

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية اللغة العربية  
قسم الأدب

شعر بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم  
(من العصر الجاهلي إلى منتصف القرن الثاني الهجري)  
دراسته وجمع ما لم يجمع منه وتوثيقه

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي

إعداد:

عبد الله بن سليمان بن محمد السعيد

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد العزيز بن محمد الفيصل

الأستاذ بقسم الأدب بكلية اللغة العربية

القسم الأول: الدراسة

العام الجامعي: 1428 - 1429هـ

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية اللغة العربية  
قسم الأدب

شعر بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم  
(من العصر الجاهلي إلى منتصف القرن الثاني الهجري)  
دراسته وجمع ما لم يجمع منه وتوثيقه

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي

إعداد:

عبد الله بن سليمان بن محمد السعيد

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد العزيز بن محمد الفيصل

الأستاذ بقسم الأدب بكلية اللغة العربية

القسم الثاني: جمع ما لم يجمع من شعرهم وتوثيقه

العام الجامعي 1428 - 1429هـ



كعب الرسالة:

شعر بني مالك بن  
حنظلة بن مالك بن  
زيد مناة بن تميم

إعداد:  
عبدالله السعيد

الدكتوراه

1428-1429هـ

عبد الله السعيد

الدكتوراه

1428-1429هـ

1\_ نسختان للقسم/ وللعمادة

2- نسخ بعدد الأعضاء

3- أربع نسخ بعد المناقشة موقعة من المشرف للكلية، ولعمادة البحث العلمي مع نسخة ممغنطة مرفق بها ملخص الرسالة، نسخة لمكتبة الجامعة، ونسخة لمكتبة الملك فهد الوطنية



# القسم الأول: الدراسة:

# (1) المقدمة:

## المقدمة

الحمد لله المتفرد بالبقاء، أهل المدح والثناء، له الحمد في الأولى والآخرة وهو الولي الحميد، والصلاة على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد استهوتني القراءة في الأدب القديم منذ عرفت في نفسي الميل للأدب، ولما وفقني الله سبحانه وتعالى لتجاوز الدراسة المنهجية للدكتوراه اتجهت للبحث عن موضوع مناسب لاستكمال متطلبات الدكتوراه، وترددت كثيراً في اختيار الموضوع، فتارة أفضل البحث في الأدب الحديث، وأخرى في الأدب القديم، وحيناً أفكر بالتحقيق، وتارة بالجمع والتوثيق، ولم أزل أتنقل بين العصور وكتب الأدب راجياً من الله التوفيق، وأن أضيف ما يستحق الإضافة.

وكنت قد سمعت من بعض أرباب الأدب وشداته أن البحث في الأدب القديم يبني طالب الأدب، فتحركت نفسي للبحث فيه، ووافق ذلك هوى وميلاً في نفسي، وبخاصة وأن تجربتي السابقة في البحث كانت في الأدب الحديث، فرأيت من حق نفسي علي وقد اخترت هذا التخصص أن أتجه إلى البحث فيه، لعلني أستكمل لنفسي بعض ما تحتاج إليه، وأن أسدد من خللها ما أستطيع.

وحين قرّرت قراري على الأدب القديم رأيت أن جمع شعر القبائل عمل يجمع الفائدة والمتعة؛ لأن في جمع هذه الأشعار استعادة لما انطمس عنا من كتب القبائل التي لم يصلنا منها إلا أجزاء يسيرة، فهو حلقة من حلقات جهود الباحثين في جمع أشعار القبائل، وإثبات ما تفرق منها في بطون الكتب، كما أن جمع هذه الأشعار

حقيق بأن يبي ما يحتاج إليه الطالب من الاطلاع على كتب التراث والإفادة منها.

ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم إحدى القبائل العربية التي كان لها شهرة في بني تميم وفي العرب، فإليها ينسب بيت بني تميم، وهم من أكثر العرب عزاً، وأوسعهم شهرة وسيادة.

وعلى الرغم من شهرة بني مالك بن حنظلة في العرب فإني لم أجد أحداً خصّ شعرهم بالجمع والدراسة إلا ما جمعه الدكتور عبد الحميد المعيني في شعر بني تميم في العصر الجاهلي، وما تعرض له أثناء دراسته ما جمعه من شعرهم، وهو مجموع جاء جزءاً من مجموع شعر بني تميم، واقتصر على العصر الجاهلي.

ثم إني وقفت على دراسة قدمت لنيل درجة الماجستير في جامعة النجاح بفلسطين لفتحي إبراهيم خضر، وتتناول شعر بني نهشل، وهم جزء من بني دارم بن مالك بن حنظلة، وقد اعتمد صاحبها على ما جمعه المعيني في شعر بني تميم، وعلى ديوان الأسود بن يعفر، وما جمعه الدكتور حاتم الضامن من شعر نهشل بن حرّ في (شعراء مخضرمون).

وقد رأيت أن أنضّ بجمع شعرهم، فاقترحت موضوعاً لنيل درجة الدكتوراه في الأدب، ولما وفقني الله لتسجيل هذا الموضوع حاولت أن أستقصي أشعارهم في كتب الأدب والتراث ما وسعتني الطاقة إلى ذلك، وأخذ ذلك مني ما شاء الله من الجهد والوقت، حتى اجتمع لي من شعرهم نحو ثلاثمائة وألف بيت،

جهدت في استقصاء مصادرها، وفي ضبطها، وشرح ما رأيته غامضاً منها، كما استقصيت ما وقفتُ عليه من رواياتها، وأثبتُ الاختلاف بينها في الرواية.

ثم عدت إلى ما جمعته من شعرهم، وما وجدته من دواوين شعراء القبيلة، وما وقفت عليه مما جمعه الباحثون لشعراء ينتسبون إلى القبيلة، فتناولته بالدرس والتحليل.

وقد سرت في هذا البحث وفق مخطط مكون من قسمين، يتناول القسم الأول دراسة شعر بني مالك في تمهيد وثلاثة فصول، فأما التمهيد فيتحدث عن نسب القبيلة وتأريخها ومنازلها وأهم أعلامها.

ويتناول الفصل الأول الدراسة الموضوعية لشعرهم في أربعة مباحث، تناول المبحث الأول الفخر والحماسة، والثاني الوصف، والثالث الهجاء، والرابع الرثاء.

ويتناول الفصل الثاني الدراسة الفنية لشعرهم في ستة مباحث، جاء المبحث الأول في المعاني والأفكار، والثاني في العاطفة، والثالث في الألفاظ والتراكيب، والرابع في بناء القصيدة، والخامس في الصورة الشعرية، وجاء السادس في الموسيقى.

وأما الفصل الثالث فيتحدث عن مكانة شعرهم، ويتضمن ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول الاستشهاد بشعرهم، والثاني آراء النقاد القدامى في شعرهم، والثالث شعرهم في الدراسات النقدية والأدبية.

وأما القسم الثاني فخصصت به جمع ما لم يجمع من شعرهم وتوثيقه، ويبدأ بمقدمة تبين مصادر الجمع والتوثيق، والمنهج الذي التزمته في هذا المجموع، ثم أثبت مجموع شعرهم من العصر الجاهلي وحتى منتصف القرن الثاني مرتباً ترتيباً تاريخياً حسب ما ظهر لي من وفیات الشعراء.

وقد شرحت الألفاظ التي رأيت أنها تحتاج إلى شرح، مُعْتَمِداً في ذلك على لسان العرب، فإذا اعتمدت على غيره ذكرت ذلك في الحاشية، وختمت البحث بفهارس فنية تعين القارئ على الوصول إلى المعلومة في يسر وسهولة.

وقد يلحظ قارئ القسم الأول شيئاً من التداخل في فصول الدراسة ومباحثها، وهو أمر بدهي؛ لأن الحدود بين هذه الموضوعات حدود تقريبية، ولا يمكن قطع العلاقات والوشائج بين أجزاء الشعر وأنواعه.

ومع أني لم أدخر جهداً في سبيل إبراز هذا البحث بالمستوى العلمي المأمول فإنني لا أملك إلا أن أعترف بالنقص والتقصير، وحسبي أن أبذل وسعي في تحقيق أهداف البحث، وأن أقدم ما أستطيع من جهد في خدمة تراث الأمة ولغتها.

وبعد فإنني أحمد الله عز وجل على ما يسره لي من إتمام هذا البحث من غير حول مني ولا قوة، وعلى ما منَّ به علي من التيسير أولاً وآخرًا، كما أن من شكره - سبحانه - شكر عباده، والاعتراف بفضل أولي الفضل، وإن من أوجب ذلك عليّ أن أزجي من الشكر أتمه وأوفاه إلى كلية اللغة العربية بجامعة



الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة بقسم الأدب الذي أتاح لي مواصلة البحث والدراسة في جو علمي متميز.

كما أشكر كل من أعانني وسددي في هذا البحث، وأخص بالشكر والعرفان أستاذي الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل الذي تعهدني بالرعاية والتوجيه، وأفادني بتوجيهاته وملحوظاته، فجزاه الله خير ما يجزي مشرفاً عن طالب من طلابه، كما أشكر عضوي المناقشة اللذين تجشما عناء قراءة هذا البحث وتسديده، والله أسأل أن يجزيهما خير الجزاء.

وبعد فإني أسأل الله - سبحانه - أن يجنبني مواطن الزلل، وأن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# القسم الأول: الدراسة

## **(2) التمهيد ( لمحة عن القبيلة ) :**

- أ - نسب القبيلة**
- ب - تاريخ القبيلة.**
- ج - منازلها.**
- د - أهم أعلامها.**

## أ - نسب القبيلة:

يعد بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أحد الفروع المشهورة في بني تميم، وهذه الفروع — إلى جانب مالك بن حنظلة — هي: بنو عمرو بن تميم، وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم، وبنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ومالك الذي تنتسب إليه القبيلة هو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد، وكان يسمى غرًا لجوده<sup>(1)</sup>، يقول الأسود بن يعفر:

فِي آلِ غَرْفٍ لَوْ بَغَيْتُ لِي الْأَسَى لَوَجَدْتُ فِيهِمْ أُسُوءَ الْعُدَادِ<sup>(2)</sup>

وفي مالك بن حنظلة البيت والعدد<sup>(3)</sup>، فقد أنجب دارمًا، وهو بحر، وربيعه، ورزائمًا، وزيدًا، ويروبعًا، وصدئيًا، وأبا سود، وعوفًا، وجشيشًا، وكعبًا<sup>(4)</sup>. ولكثرة أبناء مالك وتعدد بطونهم فقد عرفوا بأسماء تنسبهم إلى أمهاتهم، أو تميزهم عن بقية إخوانهم، فدارم وربيعة ورزائم يعرفون بالخشاب،

(1) انظر: المحبر، لأبي جعفر محمد بن حبيب (245هـ)، اعتنى بتصحيحه الدكتورة إيلزه ليختن شتيتز، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ: (ص: 141)، وكتاب الاختيارين، صنعة الأخفش، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1404هـ/ 1984م: (ص: 563).

(2) ديوان الأسود بن يعفر، صنعة نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة كتب التراث: 15، مطبعة الجمهورية، 1390هـ/ 1970م: (ص: 28).

(3) انظر: جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (456هـ)، تحقيق وتعليق عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، 1382هـ/ 1962م: (ص: 222).

(4) انظر: جمهرة النسب، لأبي المنذر هشام بن السائب بن الكلبي (204هـ)، رواية السكري عن ابن حبيب، تحقيق الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ 1983م: (ص: 195)، وجمهرة أنساب العرب: (ص: 228)، والاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (321هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي بمصر، 1378هـ 1958م: (ص: 233)، وقد ترك صاحب الاشتقاق زيدًا وكعبًا فلم يذكرهما.

وأمهم بنت الأحبّ بن مالك من قضاة، وزيد والصّدي ويربوع  
 يعرفون ببني العدوية، وهي أمهم، واسمها الحرام بنت خزيمة  
 بن  
 الدّول بن جُلّ بن عديّ بن عبد مناة بن أدّ، وأبو سؤد وعوف  
 يسمّون بالطّهيّين، نسبةً إلى أمهم طهيّة بنت عبشمس بن  
 زيد مناة بن تميم، وبنو جُشيش يعرفون ببني الحطيّة،  
 وأمهم حطيّ بنت مالك بن ربيعة بن زيد مناة بن تميم،  
 وكعب بن مالك يعرفون ببني الصّحارية، نسبةً إلى أمهم كذلك، وهي من  
 قضاة<sup>(1)</sup>، ويقال لطهيّة والعدويّة كذلك الجمار<sup>(2)</sup>.

وأشهر أبناء مالك وأعرفهم دارم بن مالك، وهو بحر<sup>(3)</sup>، ونسب ابن الكلبي  
 له عشرة أبناء، هم: عبدالله، ومجاشع، وسدّوس، وخيّريّ، ونهشل، وجريّ،

- (1) حول أبناء مالك وألقابهم انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (194)، وانظر: جمهرة أنساب العرب: (228)، وانظر: العقد الفريد، تأليف أحمد بن عبد ربه الأندلسي (328هـ)، تحقيق أحمد أمين وآخرين، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، 1402هـ - 1982م: (3: 349)، وتسمية دارم وربيعه ورزام بالخشب في أنساب الأشراف للبلاذري، تحقيق وفهرسة محمود الفردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، 2000م: (11: 16)، وانظر نسب بني العدوية في نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تأليف أبي العباس أحمد القلقشندي (821هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب المصري بالقاهرة، ودار الكتاب اللبناني ببيروت، الطبعة الثانية، 1410هـ - 1980م: (67)، ويلحظ أن لفظ ابن حزم في جمهرة أنساب العرب يوهّم أن لقب الخشب مقتصر على بني رزام، وأن ابن عبد ربه أدخل كعباً في بني العدوية، وأخرج الصّديّ بن مالك، وهو أمر انفرد به فيما قرأته من المصادر، وكذلك فقد سمى ابن حزم أم بني جُشيش بن مالك بـ(حطيّ) وسمى عوف بن مالك بـ(عون)، والثاني تصحيف، ويدل عليه أن ابن حزم أعاد تسميتهم بـ(عوف) عند حديثه عن البطون المشهورة في بني تميم، فقال: "بنو طهيّة، وهم بنو أبي سؤد، وعوف، ابني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم" (انظر: جمهرة أنساب العرب: 467).
- (2) انظر: أنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 16)، والعقد الفريد/تحقيق أحمد أمين وآخرين: (3: 349).
- (3) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (194)، وأرجح أن يكون اسمه دارم، ولقب ببحر لكثرة أبنائهم وشرفهم من تميم، وهو ما سيتضح من استعراض أبنائه، وقد نسب ابن حزم له خمسة من البطون المشهورة في بني تميم، ونسب إلى بقية بني مالك ثلاثة بطون. (انظر: جمهرة أنساب العرب: 467).

وَأَبَان، وَالْجَوَّال، وَشَيْطَان، وَمَنَاف<sup>(1)</sup>، وَأَصَاف ابن حزم إليهم أبا سُود، وَأَغْفَل الْجَوَّال، وَشَيْطَانًا<sup>(2)</sup>.

وَعَبْدُ اللَّهِ بن دَارِمٍ من البطون المشهورة في بني تميم<sup>(3)</sup>، وفيه البيت<sup>(4)</sup>، وَأَبْنَاؤُهُ ستة في روايتي ابن الكلبي وابن حزم، وهم: زَيْد، وَأُمَيَّة، وَمُعَاوِيَّة، وَقُتَّة، وَوَهْب، وَعَبْدُ مَنَاة<sup>(5)</sup>، والأخير عند ابن حزم هو عبد، من غير إضافة إلى مناة<sup>(6)</sup>، ويضيف إليهم البلاذري ذُؤَيْيًّا<sup>(7)</sup>.

وأشهر هؤلاء زيد بن عبدالله، وأبناؤه هم: عُدُس، وَحِقَّ، ومُرة، وحرثة، وربيعة، وجَنَاب، وعبدالله، ومالك<sup>(8)</sup>، وأبناء زيد بن عبدالله بن دارم هم الأحلاف الأحلاف إلا عُدُس بن زيد؛ لأنهم تحالفوا على أخيهم عُدُس، وصار عُدُس مع سائر أعمامه ولد عبدالله بن دارم يداً واحدة<sup>(9)</sup>.

وأشرف أبناء زيد بن عبدالله وأبعدهم شأواً عُدُس، وقد ولد عُدُس: زُرَّارة، وهو من سادات تميم، وفيه البيت<sup>(10)</sup>، وَعَمْرَأ، وشراحيل، ويثربيا، ومسعوداً<sup>(11)</sup>.

- (1) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (195-196)، وأنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 17)، ويعد بنو عبدالله وبنو نُهْشَل وبنو مُجَاشِع أكثر بطون مالك بن دارم شهرة، وأوسعها ذكراً، وأمدّها كنفًا وظلالاً.
- (2) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: (229)، وقد أغفل ابن عبد ربه الجوال وشيطاناً، وأبا سود، وسمى سدوساً (سدوقاً) (انظر: العقد الفريد: 3: 349)، ولعله تصحيف.
- (3) انظر: جمهرة أنساب العرب: (467)، وانظر: أنساب الأشراف: (11: 19)، و(قُتَّة) في أنساب الأشراف (قُتَّة).
- (4) انظر: الاشتقاق: (234).
- (5) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (197).
- (6) انظر: جمهرة أنساب العرب: (231).
- (7) انظر: أنساب الأشراف: (11: 19).
- (8) انظر: أنساب الأشراف: (11: 19)، وانظر: جمهرة أنساب العرب: (233).
- (9) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (197)، وأنساب الأشراف: (11: 19)، وجمهرة أنساب العرب: (233).
- (10) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: (232).
- (11) انظر: جمهرة النسب: (197).

وبيت زُرارة بن عُدُس أحد بيوتات العرب الثلاثة، وهو بيت بني تميم <sup>(1)</sup>،  
وأحد أشرف بطون العرب في الجاهلية <sup>(2)</sup>، ففي ولده الشرف والسيادة، فقد ولد:  
حَاجِبًا، وَلَقِيْطًا، وَمَعْبَدًا، وَعَلَقَمَةً، وَلَبِيدًا، وَأَبَا الْحَارِثِ، وَعَمْرًا، وَمَالِكًا، وَعَبْدَ  
مَنَاةٍ <sup>(3)</sup>، ونسب إليه البلاذري خُزَيْمَةَ بن زُرارة، وهو أكبر أولاده، وكان شريفًا <sup>(4)</sup>.  
شريفًا <sup>(4)</sup>.

وأشهر ولد زُرارة لَقِيْطٌ وَحَاجِبٌ، وَمَعْبَدٌ، وكلهم رأس <sup>(5)</sup>، فأما لقيط فهو  
أذهب ولد زُرارة بنفسه، وأشهر ولده دَخْتَنُوسُ الشاعر الجاهلية <sup>(6)</sup>، وأما حاجب  
بن زُرارة فهو صاحب القوس، وأشهر ولده عَطَارِدٌ، وكان سيّدًا في الجاهلية  
والإسلام <sup>(7)</sup>، وقد ولد عطارِد بن حاجب: عُمَيْرًا، وَقَيْسًا، وَمَالِكًا، وَلَبِيدًا،  
وَلَقِيْطًا <sup>(8)</sup>، وكان لبيد بن عطارِد مع مصعب بن الزبير فوفى له، وكان شريفًا سيّدًا،  
سيّدًا، جوادًا كريمًا <sup>(9)</sup>.

وولد عُمَيْر بن عَطَارِد بن حاجب: مُحَمَّدًا، وعطارِدًا، ولقيطًا، والعبّاس <sup>(10)</sup>،

- (1) انظر: الديباج، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (209هـ)، تحقيق د. عبد الله الجربوع، ود. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة: (79-80)، والاشتقاق: (399) والأغاني/ مصورة دار الكتب: (19: 184)، والعقد الفريد: (3: 331-332)، وهي -إلى جانب بيت بني زُرارة بن عُدُس- بيت حذيفة بن بدر الفزاري في قيس، وبيت ذي الجدين بن عبدالله بن همام الشيباني في بكر بن وائل، وبيت عبدالمدان في بني الحارث بن كعب، ولم يذكر صاحب الديباج بيت بني الحارث، وترك صاحب الاشتقاق بيت ذي الجدين فلم يذكره، واتفق الجميع على بيت زُرارة بن عُدُس.
- (2) انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه، طبعة دار الهلال، بيروت، 1999م: (3: 78، 79)، وبتحقيق أحمد أمين: (3: 249، 331-332).
- (3) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (197-198).
- (4) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 42)، وإلى جانب خُزَيْمَةَ نسب إليه البلاذري حاجبًا، ولقيطًا، ومعبدًا، وعلقمة، وأبا الحارث، ولبيدًا. (انظر: أنساب الأشراف: 11: 48 وما بعدها).
- (5) انظر: الاشتقاق: (235-237).
- (6) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 32-34).
- (7) انظر: أنساب الأشراف: (11: 23).
- (8) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (198).
- (9) انظر: أنساب الأشراف: (11: 23).
- (10) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (198).

وكان محمد بن عُمَيْر سَيِّد أهل الكوفة في زمانه<sup>(1)</sup>.  
ومن أشهر ولد مَعْبَد بن زُرَّارة القَعْقَاعُ، وكان عظيم القدر في بني تميم، وقد  
أخذ المِرْبَاع<sup>(2)</sup>، وكان يسمى تَيَّار الفرات لجوده<sup>(3)</sup>، والنجم بن ضرار بن  
القَعْقَاع، وكان سَيِّد أهل البصرة<sup>(4)</sup>.  
فهؤلاء ولد زُرَّارة بن عدُس، وأما أخوه عَمْرُو فولد طَارِق بن عَمْرُو، وسمي  
عَمْرًا لشبهه بأبيه، وكان فارس بني دارم في الجاهلية<sup>(5)</sup>.  
ونمضي إلى نسب مُجاشع بن دارم، وهم من بطون بني تميم المشهورة<sup>(6)</sup>،  
وقد ولد مُجاشع: سُفْيَان، والأَبْيَض، وهو مرثد، وعامرًا، وشيطان، والحشر،  
وخبيرًا، وثعلبة، والقَدَّاح، وهو عَمْرُو، وذَرِيحًا، ونُعْمَان، والحارث، وحرَّامًا،  
ومُجاشعًا، وعبدالله، والجَوَّال<sup>(7)</sup>.  
وولد سُفْيَان بن مُجاشع: مُحَمَّدًا، وقُرْطًا، وحُوَيَّا، ومُرَّة، وأشهر ولده محمد  
الذي ولد عِقَالًا، وعَمْرًا، ثم إن عِقَالًا ولد حَابِسًا، وناجِيَّة، وحِمَارًا، وحُبَّاء،  
وسُفْيَان<sup>(8)</sup>.  
وولد الحَرَام بن مجاشع بن دارم: عبدالله، وهو تُعَالَة، فولد عبدالله:

- (1) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 24).
- (2) انظر: الاشتقاق: (237).
- (3) انظر: المحبر لابن حبيب: (141)، والطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع  
البصري الزهري (230هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1400هـ/ 1980م (5: 161)،  
وفيه يقول الفرزدق:  
دُعِمْنُ بِحَاجِبِ وابْنِي عِقَالٍ  
وبالقَعْقَاعِ تَيَّارِ الفُرَاتِ
- انظر: ديوان الفرزدق، عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية  
بمصر، 1936هـ: (ص: 129)، وبشرح إيليا حاوي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة،  
بيروت، 1983م: (1: 183).
- (4) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (199)، وأنساب الأشراف: (11: 48).
- (5) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (200)، وأنساب الأشراف: (11: 63)، والاشتقاق:  
(235).
- (6) انظر: جمهرة أنساب العرب: (467).
- (7) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (201-202)، وأنساب الأشراف: (11: 66).
- (8) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (202).



نُجَيْحًا<sup>(1)</sup>.

ومن بني مُجَاشِع: الأَقْرَع بن حَابِس بن عِقَال بن مُحَمَّد بن سُفْيَان بن مُجَاشِع رضي الله عنه، وصَعَصَعَة بن نَاجِيَة بن عِقَال بن مُحَمَّد بن سُفْيَان، والفَرَزْدَق، وهو هَمَّام بن غالب بن صَعَصَعَة بن نَاجِيَة بن عِقَال، وعِيَاض بن حِمَار بن مُحَمَّد بن سُفْيَان بن مُجَاشِع رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ في الجاهلية وحِرْمِيَّه<sup>(2)</sup>، والحُتَات بن يَزِيد بن عَلْقَمَة بن حُوَيّ بن سُفْيَان بن مُجَاشِع، والحَارِث بن بَيْبَة بن سُفْيَان بن مُجَاشِع<sup>(3)</sup>، وكان من أرداف الملوك<sup>(4)</sup>.

ولا يقل نَهْشَل بن دارم بن مالك شهرة عن أخويه عبدالله ومجاشع، فهو من بطون بني تميم المشهورة<sup>(5)</sup>، وفي ولده كثير من الفرسان والشعراء، فقد ولد نَهْشَل: نَهْشَل: قَطْنًا، وزيدًا، وعبدالله، وجَنْدَلًا، وصَخْرًا، وجَرْوَلًا، وأُبَيْرًا<sup>(6)</sup>، وصَخْرُ وجَنْدَلُ وجَرْوَلُ يسمون أحجار العرب<sup>(7)</sup>، وولد قطن بن نَهْشَل: جابرًا، وعمرًا، وعامرًا، وهما التوأمان<sup>(8)</sup>، وولد جَنْدَل بن نَهْشَل: سُلْمَى، وزُهَيْرًا، وعبد المُنْذِر، وعبد الأسود، وكُهَيْفَة<sup>(9)</sup>، وولد جَرْوَل بن نَهْشَل: هُوْدَة، وحَارِثَة، ومَوْهَبَة، ومَنْدُوسًا، وجَنْدَلًا، ووَهْبًا، وولد أُبَيْر بن نَهْشَل: جَنْدَلًا، فولد جندل: عمرًا، وهو

- (1) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (205).
- (2) انظر: جمهرة أنساب العرب: (231)، وأنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 11).
- (3) 128-129)، والحرمي الذي كان له صديق من قريش يطوف بثيابه، ومن لم يكن له صديق منهم يطوف عريانًا (انظر: جمهرة أنساب العرب: 231).
- (4) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (202-204).
- (5) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 137).
- (6) انظر: جمهرة أنساب العرب: (467).
- (7) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (206)، وأنساب الأشراف: (11: 145)، وجمهرة أنساب العرب: (230).
- (8) انظر: المحبر: (463).
- (9) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (206).
- (9) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (206)، وفي جمهرة أنساب العرب ضبطت سلمى بفتح السين، وذكر المحقق في الحاشية أنه اعتمد على ضبط البغدادي في الخزانة لأحد أبيات الأسود بن يعفر. (انظر: جمهرة أنساب العرب: 230).

مُخَرَّبَةٌ<sup>(1)</sup>.

وقد ولد جرير بن دارم بن مالك: فقيماً الذي تنسب إليه بنو فقيم، وهم من بطون بني تميم المشهورة<sup>(2)</sup>، ولُفُقِيم ستة أبناء، وهم: زُهَيْر، وعبدالله، ودَحْدَاحَة، ومُطَهَّر، وخِشْنَة، ومَوَّالَة<sup>(3)</sup>، ويضيف البلاذري مرةً بن فقيم<sup>(4)</sup>. وأَبَان بن دارم من البطون المشهورة في بني تميم<sup>(5)</sup>، وقد ولد: مرةً، وسيفاً وسعداً، وعبد الله، ومَعْقِلًا، وربيعَة، وسياراً<sup>(6)</sup>. وولد سدوس بن دارم: الحارث<sup>(7)</sup>. وأما خَيْرِيّ بن دارم فولد: مُعَرِّضًا، وضَبَابًا، وقد خلف مُعَرِّض على زوج عمّه الحارث بعده، وهي بَشَّة بنت سُفْيَان بن مُجَاشِع، فأبناء الحارث بن سدوس ومعرّض بن خيرى يعرفون بأبناء بَشَّة<sup>(8)</sup>. وولد مناف بن دارم: لَأْيَا، وحُصَيْنًا، وألْحَارِث، وزَيْدًا، وحُبَيْشًا<sup>(9)</sup>. وقد دخل بنو رزام بن مالك في بني نَهْشَل<sup>(10)</sup>، ولم أجد في كتب الأنساب من ذكر نسله.

وإلى جانب بني دارم بن مالك ثَمَّة فروع أخرى نالت شيئاً من الشهرة، وإن

- (1) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (206).
- (2) انظر: جمهرة أنساب العرب: (467).
- (3) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (196)، وانظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 18)، وانظر: جمهرة أنساب العرب: (229)، و(مُطَهَّر) في أنساب الأشراف (مُطَهَّر)، و(مَوَّالَة) في جمهرة النسب: (مَوَّالَة)، وأرجح ما أثبتته من ضبط.
- (4) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 18).
- (5) انظر: جمهرة أنساب العرب: (467).
- (6) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (209)، انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 165)، واستبدل البلاذري (سياراً) بـ(يسار).
- (7) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (197).
- (8) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (197)، وانظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 18)، وبَشَّة في أنساب الأشراف (بَسَّة) بالسين.
- (9) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (196)، وانظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 18).
- (10) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (195).

لم تبلغ شأو دارم، فمنهم ربيعة بن مالك، وقد عدّهم ابن حزم من بطون بني مالك المشهورة<sup>(1)</sup>، وولد ربيعة بن مالك: العجيف، وهو مالك، ومَلِكًا، وَوَهَبًا<sup>(2)</sup>.

ومن الفروع التي اشتهرت في كتب الأدب والأخبار الطهويون، فهم من بطون بني مالك المشهورة<sup>(3)</sup>، وهم أبناء أبي سُود وعوف ابني مالك، فقد ولد أبو سُود: ربيعة، وعَبْد شَمْس، وَمَلِكًا، ويعرف أبنائه بني القَصَاف نسبة إلى أمهم، فولد ربيعة بن أبي سُود: شَيَّان، وشِهَابًا، وَحَبَّاشًا، وَحُبَيْشًا، فولد شهاب بن ربيعة: زُهَيْرًا وَمَلِكًا، فولد زُهَيْر بن شِهَاب: شَدَّادًا، وَشَيْطَانًا، وَجَعُونَةَ، وَثَعْلَبَةَ<sup>(4)</sup>. وَثَعْلَبَةَ<sup>(4)</sup>.

وأما عبد شمس بن أبي سُود فولد: حُنَيْفًا، وَمَوَآلَةَ، وَعُشَيْرًا، وَفَيَاضًا، وَعَوْفًا، وَفَيْسًا، وَعَمْرًا<sup>(5)</sup>.

وولد مالك بن أبي سُود: حَرَمَلَةَ، وَمُرَيَّا، وَالْقَصَاف<sup>(6)</sup>.  
وبقية الطهويين في عوف بن مالك، وقد أنجب: سُبَيْعًا، وَسُعَيْدَةَ، وَأَثَاةَ،

- 
- (1) انظر: جمهرة أنساب العرب: (467).
  - (2) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (211)، وأنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 173)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: (67).
  - (3) انظر: جمهرة أنساب العرب: (467).
  - (4) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (210)، وأنساب الأشراف: (11: 169)، وانظر: جمهرة أنساب العرب: (228)، والقصاص: المرأة الضخمة، وبنو قِصَاف: ضبطتها المعاجم بكسر القاف، وتخفيف الصاد.
  - (5) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (210).
  - (6) انظر: المصدر السابق: (211).

وحَسَّان، وقُرَيْعًا، والحَارِث، ورَبِيعَةَ<sup>(1)</sup>.

ويعرف ثلاثة من أبناء مالك بن حنظلة بالعدويين، وعدَّهم ابن حزم من بطون بني مالك المشهورة<sup>(2)</sup>، وهم زَيْد بن مالك، والصُّدَيَّ بن مالك، وَيَرْبُوع بن مالك<sup>(3)</sup>، فأما زيد بن مالك فولد: بَكْرًا، وحُرْقَةَ<sup>(4)</sup>، وأما الصُّدَيُّ بن مالك فنسل: فنسل: ثَعْلَبَة، وعَامِرًا، وعَيْثَامَة<sup>(5)</sup>، وولد يَرْبُوع بن مالك: عَقِيلًا، فولد عقيل: صَبْرَة<sup>(6)</sup>.

وتاسع أبناء مالك بن حنظلة جُشَيْشُ بن مالك، وذكرت المصادر له ابنين، هما: عَوْف، ودُرَيْد<sup>(7)</sup>.

وأما عاشر أبناء مالك بن حنظلة فكَعْب بن مالك، وقد ولد: مُطْعَمًا، وعَيْلان، وهِلَالًا، ورُكَيْنًا، وأَجْدَع، وبِشْرًا، وعَبَّادًا، وعُوَيْثًا<sup>(8)</sup>.

- (1) انظر: أنساب الأشراف: (11: 170-171)، وجمهرة النسب لابن الكلبي: (211)، و(أثاثه) في جمهرة النسب (أداة)، وقد جعل محقق جمهرة النسب عوقًا ابنًا لجشيش، ووضع كلمة جشيش بين قوسين معقوفين، وقال في الحاشية ما نصه: "في الأصل، ساقطة، يدل عليها ما تقدم"، ولعل ما دعاه إلى ذلك أن ابن الكلبي حشر جُشَيْشًا بين أبي سُود وعوف ابني مالك، وأرجح أن يكون هذه الزيادة وهم من محقق الكتاب، وأن ابن الكلبي هنا يشير إلى عوف بن مالك بن حنظلة، وليس إلى عوف بن جشيش بن مالك، ويدل على ذلك ما أورده البلاذري، وكذلك فإن ابن الكلبي لما انتهى من نسب عوف قال: "هؤلاء بنو طهية، وهم بنو أبي سُود وعوف ابني مالك بن حنظلة"، ولما عدَّ في أبناء عوف بن مالك حسان وقريعا قال: "وأهما خطاء بنت ربيعة بن مالك، خلف عليها بعد أبيه" وخطاء بنت ربيعة فيما يظهر لي تصحيف من حُطَّى بنت ربيعة بن مالك، وهي زوجة مالك بن حنظلة، وأم جُشَيْش بن مالك، فعوف بن مالك خلف عليها بعد أبيه، ولم يكن جُشَيْش بن مالك ليتزوج أمه بعد أبيه، أو أن عوقًا يخلف على جدته (انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: 195، 211).
- (2) انظر: جمهرة أنساب العرب: (467).
- (3) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (195)، وقد أغفل ابن عبد ربه الصُّدَيَّ، وجعل مكانه كعبًا الضَّرَاء (انظر: العقد الفريد/ تحقيق أحمد أمين وآخرين: 3: 349)، وفي أولاد مالك كعب، وهم بنو الصُّحَّارِيَّة، وقد يكون كعب الضَّرَاء تمييزًا له عن كعب الذي ينسب إليه بنو الصُّحَّارِيَّة، ويكون الصُّدَيَّ لقب له.
- (4) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (212).
- (5) انظر: المصدر السابق: (212)، وأنساب الأشراف: (11: 177).
- (6) انظر: أنساب الأشراف: (11: 180).
- (7) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (211)، وأنساب الأشراف: (11: 172).
- (8) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (212)، انظر: أنساب الأشراف: (11: 176)، وسمى البلاذري رُكَيْنًا دُكَيْنًا.

وقد ذكر ابن دريد أن في بني مالك بن حنظلة بني سَعْد، يقال لهم السَّعَادِمَةُ<sup>(1)</sup>، ولم أجد تفصيلاً لنسبهم.

ومن اللافت أن الدكتور عبد الحميد المعيني وازن بين نسب الفرزدق ونسب جرير، فمال إلى تفضيل جرير، وذكر أن في تفضيل الباحثين لنسب الفرزدق "كثيراً من التجني على الحقيقة وتبديل الواقع؛ ففي بني يربوع من الفرسان والشعراء، والسَّادة والرجال، ما يرتفع بنسب جرير إلى الصدارة ويتهم ما وقر في الأذهان"<sup>(2)</sup>، ويضيف: "الشعر الذي بين أيدينا يفوق يربوعاً على مجاشع،... والأيام التي خاضها اليربوعيون وأحرزوا فيها النصر أكثر من أيام مجاشع، والفرسان في بني يربوع يتأخر عنهم فرسان مجاشع، فأجماد اليربوعيين تقوم على الحرب والفروسية، بينما تقوم أجماد مجاشع على الثروة والغنى"<sup>(3)</sup>، كما ذكر أن عتاب بن هرمي الرياحي كان رديفاً للملوك ولم تكن لبني دارم ردافة<sup>(4)</sup>.

وفي الحق أن في يربوع فرساناً مقدّمين وشعراء مذكورين، ولكن ذلك لا يعني تقدم نسب جرير على الفرزدق، ولا يتهم ما وقر في الأذهان من تفضيل نسب الفرزدق؛ لأنه لا يجوز الاعتماد على مقاييس الموازنة التي اعتمدها المعيني دون النظر فيما اتفق عليه أهل الأنساب من تفضيل فرع على آخر، ودون تحقيق جوانب الموازنة بين نسب الشاعرين كاملة.

وأول ذلك أن الفرزدق وجريراً يلتقيان في حنظلة بن مالك، فيجب أن يكون طرفا الموازنة يربوع بن حنظلة الذي ينتسب إليه جرير ومالك بن حنظلة الذي ينتسب إليه الفرزدق، وبخاصة أن في بقية أبناء مالك شعراء وفرسان لا يمكن إغفالهم، في حين أننا نجد المعيني يوازن يربوعاً بدارم بن مالك تارة، وبمُجاشع بن

(1) انظر: الاشتقاق: (234).

(2) التميميون أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي، تأليف الدكتور عبد الحميد المعيني، 1405 هـ / 1984 م: (ص: 21).

(3) التميميون أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي: (21).

(4) انظر: المرجع السابق: الصفحة نفسها.

دارم بن مالك تارة أخرى.

ومع ذلك فقد كان مالك من الشهرة والفضل بمكان، ومن الغريب أن نجد المعيني يشير إلى مالك بقوله: "ويبقى أماننا من أولاد حنظلة مالك الذي لم يحظ بشهرة واسعة كأخيه يربوع، وإن كان أحد أبنائه — وهو دارم — قد احتل شهرة واسعة كيربوع"<sup>(1)</sup>، في حين أننا نجد ابن حزم يشير إليه بقوله: "وفي مالك بن حنظلة البيت والعدد"<sup>(2)</sup>، وقد اشتهر بالسخاء حتى سمي غرّفاً — كما قدمت —. وأما الفرسان فكما أن في يربوع فرساناً أشداء ففي بني مالك فرسان مشهورون، ومنهم: الثُّعْمَان بن مُجَاشِع الدَّارِمِي<sup>(3)</sup>، وعمرو بن عمرو بن عدُس<sup>(4)</sup>، وبشر بن حنظلة بن عمرو الذي أسر الحوفزان، وجزّ ناصيته، وخلّى عنه بغير فداء<sup>(5)</sup>، ولَقِيط بن زُرارة بن عُدُس، وضَمْرَة بن ضَمْرَة، وغيرهم من فرسان القبيلة وأبطالها.

وفي أعلام بني مالك الذين أوردناهم وشهدت لهم كتب الأنساب بالشرف والسيادة ما يؤكد أن بني مالك احتلوا موقع السيادة في مراحل تأريخهم المختلفة، وقد ذكرت المصادر أن أشهر بيوتات العرب وأحقها بالفخر والسيادة بعد بيت بني هاشم بن عبد مناف في قريش ثلاثة بيوت، منها بيت بني زُرارة بن عُدُس<sup>(6)</sup>. وأما الشعراء فإن مجموع شعراء بني مالك بن حنظلة الذين عدّهم المعيني

- (1) المرجع السابق: (16).
- (2) جمهرة أنساب العرب لابن حزم: (222).
- (3) انظر: المحبر: (247).
- (4) انظر: أنساب الأشراف: (11: 34-35، 63).
- (5) انظر: أنساب الأشراف: (11: 65).
- (6) انظر: الديباج: (79-80) والاشتقاق: (339)، والأغاني، مصورة دار الكتب: (19: 184)، والعقد الفريد: (3: 331-332)، وهي إلى جانب بيت بني زُرارة بن عدس بيت حذيفة بن بدر الفزاري في قيس، وبيت ذي الجدين بن عبدالله بن همام الشيباني في بكر بن وائل، وبيت عبدالمدان في بني الحارث بن كعب، ولم يذكر صاحب الديباج بيت بني الحارث، وترك صاحب الاشتقاق بيت ذي الجدين فلم يذكره، واتفق الجميع على بيت زُرارة بن عدُس.

أكثر من شعراء بني يربوع، مع أنه أحل ببني العدوية، وهم ينتسبون إلى مالك بن حنظلة كما قدمت، فمجموع شعراء يربوع الذين ذكرهم المعيني ستة وعشرون شاعراً، ومجموع شعراء بني مالك الذين عددهم المعيني نفسه ثمانية عشرون شاعراً. وأما الردافة التي كانت لعتاب بن هرمي الرياحي فقد ذكر البلاذري مثلها للحارث بن بَيَّة بن سُفيان بن مُجاشع<sup>(1)</sup>، فليس صحيحاً أنه لم تكن في بني مالك ردافة.

على أن الموازنة بين نسب الشاعرين تقتضي الموازنة بين فروع قبيلة كل منهما، فعندما نوازن دارم بن مالك بن حنظلة الذي ينتسب إليه الفرزدق بابن عمه كليب بن يربوع بن حنظلة الذي ينتسب إليه جرير، ويتساوى مع دارم في موقعه من النسب نجد دارماً أعرق نسباً من كليب، فإليه تنسب ثلاثة من أعرق بطون بني تميم وأكثرها فضلاً وشهرة، وهم: بنو عبدالله، وبنو مجاشع، وبنو هُشَل، وأما كليب فلا يعرف له شهرة أو فضل.

وعلى هذا النحو نجد مُجاشع بن دارم أشهر من عوف بن كليب، وقد نسبت له كتب الأنساب جملة من المشهورين، كالأقرع بن حابس رضي الله عنه، وصعصعة بن ناجية محيي المؤودات، والحارث بن بَيَّة بن سُفيان بن مُجاشع أحد أرداف الملوك<sup>(2)</sup>.

وبذلك فإن نسب الفرزدق كان له موقع الصدارة من جهة مالك بن حنظلة، كما أنه كان أعرق نسباً من جهة آبائه الذي لم يكن في آباء جرير من يبلغهم شهرة وسيادة.

وبالجملة فقد كان لمالك بن حنظلة من الشرف والسيادة موقع الصدارة من بني تميم، وكانت من أشرف قبائل تميم والعرب، وأعرقها شهرة وسؤدداً.

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 137).

(2) انظر: المصدر السابق: (الصفحة نفسها).

## ب - تأريخ القبيلة:

تميزت قبيلة تميم بمركزها الاجتماعي المتقدم وبمكانياتها العسكرية وكثرة بطونها وسعة موقعها من جزيرة العرب، وهي أمور جعلتها تسهم في صناعة تأريخ العرب وتؤثر فيه.

وبنو مالك بن حنظلة — وفيهم البيت والعدد — أسهموا في صناعة هذا البناء، وشاركوا في تأسيس علاقة تميم مع الدول المجاورة، وفي علاقتها بالقبائل الأخرى، وكان من ذلك مشاركتهم في الأيام والوقائع التي خاضتها تميم منفردة تارة، أو شاركت فيها قبائل من داخل تميم ومن خارجها تارة أخرى. وفيما يلي عرض لأهم الوقائع التي خاضتها القبيلة أو شاركت فيها:

### أولاً: الكلاب الأول<sup>(1)</sup>:

كان الحارث بن عمرو الكندي قد فرّق أبناءه في القبائل، فلمّا هلك تشتت أمر أولاده، وتفاقم أمرهم حتى جمعوا لبعضهم الجموع، فأقبل شرحبيل في بني ضبة والرّباب وبني يربوع وبني بكر بن وائل، وأقبل سلمة في تغلب والنمر وبهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة، وعليهم سُفَيّان بن مُجاشع، وعلى بني تغلب السفاح بن خالد بن كعب بن زهير، وكانت الغلبة آخر النهار لتغلب وسلمة، وقتل شرحبيل بن الحارث، ولما قتل شرحبيل قامت بنو زيد بن مناة دون أهله

(1) الكلاب: واد يسلك بين ظهري ثهلان، عن يمين شمام وجبلّة، بين أقصاه وأدناه مسيرة يوم، على سبع ليال من اليمامة. (معجم ما استعجم، تأليف أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه وشرحه وفهرسه مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417 هـ 1996 م : الكلاب، ص: 1132-1133، ومعجم البلدان: الكلاب، 4: 536-538).



وعياله، فمنعواهم<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: يوم أوارَة الثاني<sup>(2)</sup>:

كان عمرو بن المنذر ترك ابناً له عند زُرارة بن عُدُس، فلما ترعرع مرّت به ناقة سمينة، فعبث بها، فرمى ضرعها، فشدّ عليه صاحبها سويد أحد بني عبد الله بن دارم فقتله، وهرب إلى مكة، وحالف قريشاً، فلما علم عمرو بن المنذر حلف ليقتلن مئة من بني دارم، فسار يطلبهم، حتى بلغ أوارَة، وكانوا أنذروا به ففرقوا، فأقام مكانه، وبث سراياه، فأتوه بتسعة وتسعين رجلاً، فجاء رجل من البراجم ليمدحه، فتمّم به نذره، وقيل: إنه نذر أن يحرقهم، فاجتاز رجل من البراجم، فشم

- (1) انظر: نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (209هـ)، باعتناء المستشرق بيفيان، ليدن، 1905م، أعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد: (ص: 452)، وأنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 133-134)، والعقد الفريد/تحقيق أحمد أمين: (5: 222-223)، والكمال في التاريخ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (630هـ)، عني بمراجعة أصوله والتعليق عليها مجموعة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة السادسة: (1: 332)، والأنوار ومحاسن الأشعار، لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بابن الشمشاطي، تحقيق صالح مهدي العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الثانية، 1987م: (ص: 97-101)، ويلحظ أن البلاذري ذكر أن سفيان بن مجاشع كان في بني تغلب، وكانوا إخوته لأمه، وأنه أول من ورد ماء الكلاب من بني تميم، واقتصر ابن عبد ربه في العقد الفريد على بني يربوع من بني مالك في جيش شرحبيل، وجعل بني مالك بن حنظلة بن مالك مع سلمة، ولم يذكر بني سعد، وذكر أن القتل استحر في بني يربوع بخاصة، وأما ابن الأثير في الكامل فجعل بني حنظلة بن مالك جميعهم مع شرحبيل، وجعل بني سعد بن زيد مناة مع سلمة، ونصّ كذلك على تخاذلهم، فخذل أصحاب شرحبيل بكر بن وائل، وخذل أصحاب سلمة تغلب، وفي الأنوار جعل بني تميم مع شرحبيل، وذكر أنه كان على قلب جيش شرحبيل أبو عمير المجاشعي، وأنه قتل، كما جعل بني دارم مع أخوالهم بني تغلب، وعليهم سفيان بن مجاشع، وكان يطلب تار ابنه مرة في بني شيبان، ويلحظ أنه سماه يوم الكلاب الثاني، ويظهر أن بني دارم انقسموا بين الفريقين، فأبو عمير المجاشعي وعامة بني تميم كانوا مع شرحبيل وبكر بن وائل، وسفيان بن مجاشع ومن تبعه كان مع سلمة وتغلب.
- (2) أوارَة: ماء دون الجريب لبني تميم، وهو بناحية البحرين. (معجم ما استعجم: أوارَة ، ص: 207، ومعجم البلدان: أوارَة)، ويسمى هذا اليوم يوم القصيّبة كذلك. (انظر: معجم البلدان: القصيبة).

قُتِلَ اللحم، فظنَّ أن الملك يتخذ طعاماً، فقصدته، فأتمَّ به عمرو نذره (1).  
ثالثاً: يوم رَحْرَحان (2):

كان خالد بن جعفر بن كلاب — وكان سيد هوازن — جمع لبني عبس وحاربهم، فالتقى خالد بن جعفر وزُهَيْر بن جذيمة العبسي — وكان سيد غطفان، فاقتتلا، فاضطربا، وسقط زهير تحت خالد، فحمل حُنْدُج بن الْبَكَّاء الْعَامِرِيّ — وهو ابن امرأة خالد — على زهير، فقتله، وعلم خالد أن عبساً ستطلبه بدم سيدها، فاستجار بالنعمان بن منذر، وضمن الحارث بن ظالم المري لبني غطفان أن يفتك بخالد بن جعفر، فقدم على النعمان فحياه وواكله، ثم إنه دخل على خالد بن جعفر فقتله وهو جار للنعمان، فجعل النعمان يطلبه ليقتله بجاره وهوازن لتقتله بسيدها خالد، فأتى زُرَّارَةَ بن عُدُس وضمرة بن ضمرة فأجاراه على جميع الناس، فجهَّز النعمان جيشاً إلى بني دارم عليهم ابن الحمس التغلبي، وسار الأخوص بن جَعْفَر أخو خَالِد بن جَعْفَر ببني عامر، فلما صاروا بأدنى مياه بني دارم وجدوا امرأة تجني الكمأة، فأخذها رجل من غني، فلما نام انسلت، فركبت جملها، ووصفت ما رآته لقومها، فعرفهم زُرَّارَةُ، ففرَّق الرُّسُل في بني مالك بن حنظلة ينذرهم، وأمرهم أن يحملوا أهلهم وأموالهم، فينحازوا بهم، وباتوا مُعَدِّين، فلما أصبح بنو عامر علموا بأمر الظعينة، فركبوا يطلبون ظعن بني دارم، فلما أبطأ القوم قال زُرَّارَةُ: إن القوم قد توجهوا إلى أموالكم، وضعنكم، فسيروا إليهم، فلحقوهم قبل أن يدركوا الظَّعْنَ، واقتتلوا قتالاً شديداً، فأسرت عامرٌ معبدَ بن زُرَّارَةَ، وقتلت دارمُ ابنَ الحمس التَّغْلَبِي، وصَبَرَ بنو دارم حتى انتصف النهار، وأقبل قيس بن زهير فيمن معه من

(1) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (652)، والكامل في التاريخ: (1: 235-236)، وانظر:

أنساب الأشراف: (11: 53-55)، وذكر صاحب أنساب الأشراف أنه إنما أحرق قبل وافد البراجم ثمانية وتسعين رجلاً، وأنه ثم نذرهم بالحمراء بنت ضمرة، وفي المعركة ذكر زُرَّارَةَ بن عُدُس فهي على الأغلب قبل يوم رحرحان.

(2) رَحْرَحان: أول أجبل حمى الرَبْدَةِ، وهو جبل كثير القنان، وقنانه سود، بينها فرج، وأسفله سهلة، تنبت الطريفة، وهي لبني ثعلبة بن سعد، وبه كانت الحرب بين الأخوص بن جعفر ومعه أفناء عامر، وبين بني دارم (معجم ما استعجم: الربدة).

ناحية أخرى، فانهزمت بنو عامر وجيش النعمان وعادوا إلى بلادهم، وبقي معبد أسيراً في بني عامر حتى مات<sup>(1)</sup>.

### رابعاً: يوم شعب جبلة<sup>(2)</sup>:

وهو أعظم أيام العرب، وذلك أن لقيط بن زرارة لما انقضت رَحْرَحَان طلب ثأر أخيه معبد، وكان أبوه زُرارة قد مات، فبينما هو يتجهز أتاه الخبر بحلف بني عبس وبني عامر، فلم يطمع بهم، فأرسل إلى كل من بينه وبين عبس ذحل يسأله الحلف والتضافر على غزو بني عبس وبني عامر، فاستعدى بني ذُيَّان وحلفاءهم من بني أسد، وكانوا حشدوا لبني عامر يطلبون بدم حذيفة بن بدر، فأجابوه<sup>(3)</sup>، وتجمعت معه تميم كلها غير بني سَعْد؛ لأنهم يرون أن عامر بن صعصعة ابن لسعد بن زيد مناة، وكان لقيطُ أتى جَوْناً الكلي وكان ملك هجر، والنعمان بن المنذر فأطعمهما في الغنائم، فواعدها إلى الحول، فلما تمَّ الحول انهلت الجيوش إلى لقيط، وأرسل الجون ابنيه معاوية وعمرًا، وأرسل النعمان أخاه لأمه حسان الكلي، وأقبل سنان بن أبي حارثة المري في غطفان، وتبعهم غثاء من غثاء الناس طمعاً في الغنائم، فلما توافوا خرجوا إلى بني عامر، وقد أندرُوا بهم، ومع عامر يومئذ بنو عبس، وغني في بني كلاب، وباهلة في بني كعب، والأبناء أبناء صعصعة.

(1) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (226، 1060)، والكامل في التاريخ: (1: 336-343)، وانظر كذلك: (أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11: 45-46)، و(معجم ما استعجم: الرَبْدَة).

(2) جبلة: هضبة حمراء بنجد بين الشَّريف والشَّرَف، والشَّرِيف ماء لبني ثَمِير، والشرف ماء لبني كلاب، وذكر ياقوت أن في الشرف حمى ضرية، وحمى الرَبْدَة، والشَّرِيف إلى جنبها يفصل بينهما التسرير، فما كان مشرقاً فهو الشَّرِيف، وما كان مغرباً فهو الشرف (معجم البلدان: جبلة، الشرف).

(3) في العقد الفريد: "فأجابته غطفان كلها غير بني بدر"، ومن البدهي استثناء عبس القبيلة الغطفانية كذلك، إذ حالفت بني عامر حينذاك، ومن العجيب أن البكري ذكر أن بني عبس كلهم كانوا مع لقيط إلا بني بدر (انظر: معجم ما استعجم: جبلة)، ولم أجد هذا الاسم في بطون بني عبس، فلعله التبس عليه.

وأقبل لقيط والملوك ومن معهم، ومن بقي من بني أسد بعد أن رجع عامتهم؛ لأنهم تشاءموا ببعض أمرهم، وكانت بنو عامر قد تحصنوا بجبل، وأدخلوا العيل والذراري في شعبها؛ ليقاتلوا من وجه واحد، فترل لقيط وأصحابه فم الشعب، فقال رجل من بقي من بني أسد: خذوا عليهم فم الشعب حتى يخرجوا إليكم، فأبى لقيط، ودخل بالناس، فصعد بحافتي الشعب، وكانت بنو عامر ومن معهم قد عقلوا الإبل وعطشوها اثنتا عشرة ليلة، ولم تطعم شيئاً، فلما نصف بنو تميم وأحلافهم الجبل، وانتشروا فيه، حلت بنو عامر عقل إبلهم، والرجال آخذين بأذناهما، فأقبلت قهوي تريد مراعيها، وجعلت تخبط كل ما لقيته، وسمع بنو تميم وأحلافهم دويها في الشعب، فظنوا أنه قد تهدد عليهم، فانهمزوا لا يلوون على أحد، فكان سبب ظفر بني عامر، وانجلى المعركة عن هزيمة ماحقة لبني تميم وأحلافها، وقتل في المعركة لقيط بن زُرارة، ومعاوية بن الجون، وأسر حاجب بن زُرارة، وسنان بن حارثة المري، وعمرو بن عمرو بن عُدس<sup>(1)</sup>.

### خامساً: يوم ذي نَجَب<sup>(2)</sup>:

كان بنو عامر طمعوا ببني تميم لما أصابوهم في يوم جيلة، فكاتبوا حسان بن معاوية بن حجر الكندي، وكان من ملوك كندة، وأطمعوه ببني حنظلة بن مالك، فأقبل معهم بجيشه، فلما أتى بني حنظلة خبر مسيرهم انحازت بنو مالك — وكانت في أعالي الوادي مما يلي مجيء القوم — خلف بني يربوع — وكانوا أسفل الوادي —، فلما رأى بنو يربوع ما فعل بنو مالك استعدوا، فتقدموا، وقاتلوا القوم، فلما رأى بنو مالك صبر إخوانهم بني يربوع شهدوا معهم القتال، وثبتت بنو تميم،

- (1) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ليدن: (655-678)، وأنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 33-34)، والعقد الفريد/تحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 141-146)، والكامل في التاريخ: (1: 355-358)، ومعجم ما استعجم: (جيلة)، ومعجم البلدان: (جيلة).  
(2) لم أجد له تعريفاً دقيقاً في المعاجم التي بين يدي، إلا ما ذكره من أمر هذه الواقعة. (انظر: معجم ما استعجم: ذو نَجَب، 1297)، و(معجم البلدان: نجب، 5: 303)، ويظهر أنه في المواقع التي تفصل بين تميم والقيسيين، فيكون قريباً من جيلة أو مما يحاذيها.

وانهزمت بنو عامر وصنائع حسّان، وقُتِلَ حسّانُ بن معاوية الملك، وعمرو بن الأحوص بن جعفر، وكان رئيس بني عامر<sup>(1)</sup>.

### سادساً: يوم أقرُن<sup>(2)</sup>:

كان عمرو بن عُذُس فارس بني مالك بن حنظلة، فأغار على بني عبس وأخذ إبلاً وشاء، ثم أقبل، حتى إذا كان أسفل من ثنية أقرُن نزل فابتنى بجارية من السبئي، ولحقه الطلب، فاقتتلوا، فهزمت بنو عبس عمراً ومن معه، واستعادوا ما كان في أيديهم، وقتل أنس الفوارس بن زياد العبسي عمراً، وقتلت عبس أيضاً حنظلة بن عمرو — وقال بعضهم: قُتل في غير هذا اليوم —، وقد نعى ذلك جريرٌ على بني دارم، إذ يقول:

هَلْ تَذْكُرُونَ لَدَى ثَنِيَّةِ أَقْرُنٍ      أَنَسَ الْفَوَارِسِ حِينَ يَهْوِي الْأَسْلَعُ<sup>(3)</sup>

(1) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (587، 1079)، والكامل في التاريخ: (1: 363)، وانظر كذلك أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 147-148)، وفي نقائض جرير والفرزدق/ صادر وبيروت: (2: 186) أن هذه المعركة كانت على قرن العام التابع من يوم جبلة، فتكون نحو (53 ق هـ).

(2) أقرُن: موضع بديار بني عبس. (معجم ما استعجم: أقرن).

(3) انظر: العقد الفريد/ أحمد أمين وآخرون: (5: 178-179)، ومعجم ما استعجم: (أقرن)، والكامل في التاريخ: (1: 390)، ونهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (733 هـ)، تصحيح أحمد الزين وآخرون، مصورة طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر: (15: 377)، والبيت في ديوان جرير، نشر دار صادر، بيروت: (237)، ويلحظ أن اسم عمرو بن عُذُس في معجم ما استعجم والكامل في التاريخ عمرو بن عمرو بن عُذُس، والأسلع: الأبرص، وكان عمرو أبرص.

سابعاً: يوم الصَّفقة<sup>(1)</sup>:

كان بنو تميم أغاروا على لطيمة لكسرى جاءت من اليمن، فيها مسك وعنبر وجوهر كثير، فأمر كسرى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة والمُكعبر<sup>(2)</sup> على جيش من عساكره، وتقيّب الرجالان أرض تميم، فأرسلا رجلاً من بني تميم يدعونهما إلى الميرة، وكانت سنة شديدة، فأقبلوا على كل صعب وذلول، فكان المكعبر يدخلهم خمسة خمسة وعشرة عشرة، ويضرب أعناقهم، فلما طال ذلك على الناس، ورأوا أن الناس يدخلون ولا يخرجون، بعثوا رجالاً يستطلعون الخبر، فشدّ رجل من تميم، فضرب السلسلة، فقطعها، وخرج من كان بالباب، فأصفق الباب على باقيهم، وقتلوا، وقتل كثير من رجال بني تميم ومنعتها دون نسائهم وأموالهم<sup>(3)</sup>.

## ثامناً: الكُلاب الثاني:

لما انتهى يوم الصَّفقة ووهنت تميم رأوا أن يتزلوا ماء يجمعهم، لا يعلم بهم أحد، حتى تصلح أحوالهم، فتزلوا الكُلاب، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم، فزلت سعد والرباب أعلاه مما يلي اليمن، ونزلت حنظلة أسفله مما يلي العراق، فلما انتهى القيظ رأى مكافهم رجل من هجر، فأطمع أهل هجر بهم، فأخرجوا منهم أربعة أملاك يقال لهم اليزيديون، وتحت أيديهم ثمانية آلاف من بني الحارث بن مدحج وأحلافها من نهْد وجَرْم بن زِيَّان، فلا يعلم جيش في الجاهلية أكبر منه ومن جيش كسرى يوم قار، ويوم شعب ذي جيلة، فأقبلوا إلى بني تميم، فأخذوا نعمهم، فأتى النذير إلى بني تميم، فلحقوا بالقوم، فاقتتلوا قتالا شديداً، حتى حجز بينهم الليل، فلما كان من الغد حملت بنو سعد والرباب على أعدائهم، فهزموهم، وانجلت

(1) سمي بذلك لأن الباب أصفق على من كان داخل الحصن من بني تميم.  
 (2) المكعبر: صفة لهذا القائد، سمي بذلك لأنه يكعبر الرؤوس، أي: يقطعها.  
 (3) انظر: نقائض جرير والفرزدق: ( 149 )، والعقد الفريد: ( 5 : 225-233 )، والكامل في التاريخ: ( 1 : 378-379 )، و(معجم البلدان: الصَّفقة)، ويسمى اليوم بيوم المشقر كذلك.

المعركة عن قتل اليزيديين، وأسر عبد يغوث الحارثي، ثم قتله<sup>(1)</sup>.

### تاسعاً: يوم النّسار<sup>(2)</sup>:

كان بنو تميم يأكلون عمومهم بني ضبّة وبني عبد مناة بن أدّ، فأصاب بنو ضبة رهطاً من تميم، فطلبته تميم، فلحقوا هم وبقيّة الرّباب ببني أسد، وكانوا حلفاء لبني ذُبْيَان بن بَغِيض، فنَادَى صَارِخ ضبّة، فأصرختهم بنو أسد، واستمدوا طيئاً وغطفان، واستمد بنو تميم بني عامر بن صعصعة، فأمدّوهم، فكان على بني تميم حاجب بن زرارة، وعلى عامر شريح بن مالك القشيري وقيل: غيره، وسار الجمعان، فالتقوا بالنّسار، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وصبرت عامر، فاستحر فيهم القتل، وانفضّت تميم، فنجت، ولم يصب منهم كثير<sup>(3)</sup>.

### عاشرًا: يوم الجفّار<sup>(4)</sup>:

لما كان على رأس الحول من النّسار اجتمع من كان شهد النّسار، فالتقوا بالجفّار، وكان على تميم حاجب بن زرارة، فاقتتلوا، فصبرت تميم، وعظم فيها القتل، وبخاصّة في بني عمرو بن تميم، وكان يوم الجفّار يسمى بالصيّلم لكثرة من قتل به<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: نقائض جرير والفرزدق: ( 149 )، والعقد الفريد: ( 5 : 224-235 )، والكامل في

التاريخ: ( 1 : 378-383 ).

(2) النّسار: أجبل صغار في حمى ضرية. (معجم ما استعجم: النّسار).

(3) انظر: نقائض جرير والفرزدق: ( 238، 258، 1063 )، والكامل في التاريخ: ( 1 : 376-

377 )، والأنوار ومحاسن الأشعار: ( 70-74 )، وهذا اليوم بعد مقتل لقيط يوم شعب جبلة،

وبعد أن رأس حاجب بني مالك، ويوم النّسار ويوم الجفّار كانا قبل مبعث النبي صلى الله

عليه وسلم بنحو سبع وعشرين سنة. (انظر: نقائض جرير والفرزدق/ صادر وبيروت: 2:

186).

(4) الجفّار: ماء في الصّمّان على بعد (133) ميل من حفر أبي موسى الأشعري (حفر الباطن)،

من الناحية الغربية. (انظر: بلاد العرب، للحسن الأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر وصالح

العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض: ص: 249).

(5) انظر: العقد الفريد/بتحقيق أحمد أمين وآخرين: ( 5 : 248 )، والكامل في التاريخ: ( 1 :

378 )، وانظر: الأنوار ومحاسن الأشعار: ( 74-76 )، وهذا اليوم بعد يوم النّسار.

الحادي عشر: يوم ذات الشُّقُوق<sup>(1)</sup>:

لما انجلى يوم الجِفَار حلف ضمرة بن ضمرة النَّهْشَلِي فقال: الخمر علي حرام حتى يكون له يومٌ يكافئه، فأغار عليهم ضَمْرَة يوم ذات الشُّقُوق فقتلهم، فقال قصيدته التي أولها:

الآن سَاغَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِي التَّجَارَ، وَلَا أَشَدُّ تَكَلُّمِي<sup>(2)</sup>

الثاني عشر: يوم الغَبِيط<sup>(3)</sup>:

غزا بِسْطَام بن قيس، ومَفْرُوق بن عَمْرُو، والحارث بن شريك — وهو الحَوْفَزَان — بلادَ بني تميم، فأغاروا على بني ثعلبة بن يَرْبُوع، وثعلبة بن سعد بن ضبة، وثعلبة بن عديّ بن تميم، فاقتتلوا، فانهزمت الثعالبُ، فأصابوا منهم، واستاقوا إبلاً من نَعْمهم، ولم يَشْهَدْ عُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب هذه الوَقْعَةَ؛ لأنه كان نازلاً يومئذ في بني مالك بن حَنَظْلَة، ثم امْتَرَوْا على بني مالك، وهم بين صحراء فلج وبين الغَبِيط، فاكتسحوا إبلهم، فركبتُ إليهم بنو مالك، وفيهم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومعه فرسانٌ من بني يَرْبُوع، فأدركوهم في غبيط المَدْرَة، فقاتلوهم حتى هزموهم، وأحرزوا أموالهم، وأسر عُتَيْبَةُ بن الحارث بِسْطَامَ بن قيس حتى فدى نفسه بأربع مئة بعير، وهودج أمه وحَدَّجها لما أنكر على عتيبة رثاءة هودج أمه

- (1) الشقوق: موضع من وراء الحزن بطريق مكة، وهو بديار بني أسد. (معجم ما استعجم: الشقوق، والنسار)، ويرجح أن تكون الشقوق هنا شقوق القصيم، وتسمى اليوم بـ(الشقة)، وهما شقتان، عليا وسفلى، وتقع شمال مدينة بريدة عاصمة القصيم بنحو اثني عشر كيلا، ويمر بها الطريق الإسفلتي الممتد غرب القصيم (انظر: معجم القصيم: 1254-1255).
- (2) انظر: العقد الفريد/بتحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 248)، وهذا اليوم بعد يوم الجفار.
- (3) قال أبو عُبَيْدَة: يقال لهذا اليوم: يوم الغبيط، ويوم الثعالب. والثعالب: أسماء قبائل اجتمعت فيه، ويقال له يوم صحراء فلج. (العقد الفريد: 5: 196)، ويقال له كذلك يوم البُردين، ويوم غبيط المَدْرَة، ويوم غبيط الفردوس (انظر: معجم البلدان: البُرْدان، والغبيط)، والغبيط: وادٍ بالحزن، حزن بني يربوع. (انظر: بلاد العرب للأصفهاني: 283، وانظر: معجم البلدان: الغبيط).



(1) مية.

الثالث عشر: يوم زُبالة<sup>(2)</sup>:

خرج أبو جُعل — وهو البروك — أخو بني عمرو بن حنظلة مغيراً، ولحقه الأقرع بن حابس في الجاهلية وأخوه من بني مجاشع بن دارم، فأغاروا على بكر بن وائل، فلقيهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل والرّباب في زُبالة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وظفرت بكر والرّباب، وأسر عمران بن مرة أبا جعل، وأسرت بنو تيم الله الأقرعين، فانتزعهما منهم بسطام، فاختموا، فحكّموا عمران بن مرة، فحكم لهم بمال، وجعل الأسيرين لبسطام، ففدى الأقرعان نفسيهما من بسطام، وعاهداه على إرسال الفداء، فأطلقهما<sup>(3)</sup>، وعلمت يربوع فساروا حتى لقوا بكرًا بسلمان<sup>(4)</sup>، فاستنفذوا من أسروا وما أخذوا<sup>(5)</sup>.

الرابع عشر: يوم الزُّويرين<sup>(6)</sup>:

كانت بكر بن وائل أجذبت بلادهم، فانتجعوا بلاد تميم بين اليمامة وهجر، فلما تدانوا جعل لا يلقي أحدهما الآخر إلا قتله، ولا يصيب من ماله إلا أخذه، وتعاضم الشر بين الفريقين، وخرج الحَوْفَزَان بن شريك والواديّ بن الحارث الشيبانيان؛ ليغيرا على بني دارم بن مالك، وكانت تميم خرجت في جمع كثير إلى بكر بن وائل، وعليهم أبو الرئيس الحنظلي، والتقى القوم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم

- (1) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (75، 313، 1072)، والعقد الفريد/بتحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 196-198)، والكامل في التاريخ: (1: 364-366) ومعجم ما استعجم: (فلج).
- (2) زبالة: موضع بين واقصة والثعلبية على طريق مكة من الكوفة (انظر: معجم البلدان: زبالة).
- (3) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (680)، والكامل في التاريخ: (1: 366).
- (4) سلمان: ماء على طريق مكة من العراق، وقيل: هو ماء بحزن بني يربوع. (انظر: معجم ما استعجم: سلمان، ومعجم البلدان: سلمان).
- (5) انظر: أنساب الأشراف: (11: 67).
- (6) الزُّويران: بعيان جلتها بنو تميم وجعلتهما بين الصفيين، وجعلوا عندهما من يحفظهما، وسموهما زُوَيْرَيْن أي إلهين، وقالوا: لا نفر حتى يفر هذان البعيران، فلما علم بذلك أبو مفروق عمرو بن قيس بن مسعود - وكان على بني بكر بن وائل - برك بين الصفيين، وقال: أنا زويركم، فقاتلوا عني. (الكامل في التاريخ: 1: 268-269).

استحر بين الفريقين القتال، وانهمزت بنو تميم، وقتل أبو الرئيس النهشلي، ومعه بشر كثير، واجترفت بكرٌ أموالهم ونساءهم، ووصل الحوفزان إلى بني دارم، فوجد النساء والأموال وقد سار عنها الرجال للقتال، فأخذها، وعاد إلى أصحابه سالمًا<sup>(1)</sup>.

### الخامس عشر: يوم مُبَايَض<sup>(2)</sup>:

كان بنو أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان نزلوا على مُبَايَض، فأبق عبد لرجل منهم، فسار إلى بني تميم، فأخبرهم بهذا الحيّ الجديد المنفرد الذي نزل عليهم، فطمعوا بهم، فأقبل طريف العنبري في بني عمرو بن تميم، وأبو الجَدعاء الطهوي في بني حنظلة بن مالك، وفدّكي المنقري في جمع من بني سعد، فأنحاز بهم هانئ بن مسعود إلى علم مُبَايَض، وشرقوا بالأموال والسرّح، وأمر هانئ قومه فقال: لا يقاتل رجل منكم، وقيل: قاتلوهم شيئاً من قتال، ثم انهزموا عنهم، فلما ملأ بنو تميم أيديهم من الغنيمة حمل عليهم هانئ وأصحابه، فهزموهم، وقتلوا طريفاً العنبري<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: العقد الفريد/بتحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 204-206)، والكامل في التاريخ: (1: 368-369).

(2) مُبَايَض: موضع وراء الدهناء من منازل بني ذهل بن شيبان، ويقال: لبني سعد بن زيد مناة (انظر: معجم ما استعجم: مبايض، ومعجم البلدان: مبايض)، وهو اليوم قرية معروفة معدودة من إقليم سدير. (انظر: الحاشية الرابعة من بلاد العرب للأصفهاني: 284).

(3) انظر: العقد الفريد/بتحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 208-210) والكامل في التاريخ: (1: 367-368).

السادس عشر: يوم المَرُوت<sup>(1)</sup>:

وهو يوم بين بني عامر وبني تميم، وذلك أن رجالاً من بني عامر أغاروا على بني العنبر وهم خلوف، فاستاقوا السبي والنعم ولم يلقوا قتالاً شديداً، وأتى الصريخ بني العنبر بن عمرو بن تميم وبني مالك بن حنظلة بن مالك، وبني يربوع بن حنظلة، فلحقته بنو العنبر، ثم بنو مالك فصدروا عنهما، ثم لحقته بنو يربوع، فاستنقذوا أموال بني العنبر وسبيهم من بني عامر<sup>(2)</sup>.

السابع عشر: يوم فلج<sup>(3)</sup>:

وهو لبني تغلب على تميم، وكان النعمان بن زُرعة أغار في خيل من بني تغلب على بني تميم بفَلَج، فالتقى الناس، وكان على تميم هُرَيْم بن مالك الحنظلي، واشتد القتال حتى حمل النعمان على هُرَيْم بن مالك فطعنه، فقتل من بني تميم قوم، وأسر من سرواتهم نفر، فقالت الحنظلية:

أَبْقَى ابْنُ زُرْعَةَ أَنْوَاحًا مُفَجَّعَةً      تَفْرِي الْجُيُوبَ عَلَى عَوْفٍ وَحَرْثَانِ  
فَانْعِي عِقَالًا، وَقَعْقَاعًا، وَمِنْ عُدُسٍ      زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو، وَأَوْسًا وَابْنَ زِيَّانِ<sup>(4)</sup>  
الثامن عشر: يوم عينين<sup>(5)</sup>:

كان بنو منقر بن عبيد بن الحارث خرجوا مُمْتَارِينَ من البحرين، فعرضت لهم عبد القيس، فاستغاثوا بنهشل، فحمتهم، واستنقذوهم<sup>(6)</sup>.

- (1) المَرُوت: واد بالعالية بين ديار بني تميم وديار بني قشير، وعند الحازمي موضع قرب النجاج من ديار بني تميم (معجم ما استعجم: المروت، ومعجم البلدان: المروت)، وذكر البكري أن هذا اليوم يسمّى كذلك يوم العنابيين، ويوم إرم الكلبة.
- (2) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (7، 802)، والكامل في التاريخ: (1: 385-386).
- (3) فَلَج: وادٍ يخرق شرقي نجد من الدهناء إلى قرب البصرة، ويسمى اليوم الباطن. (انظر الحاشية الأولى من بلاد العرب: 247).
- (4) انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار: (83-84).
- (5) عَيْنَيْن: ماء أو مكان بشق البحرين، وكانت بلدة عينين تعرف بهذا الاسم حتى منتصف القرن الماضي، حيث عرفت باسم الجبيل؛ لجبيل صغير كان بقربها. (انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية: 1245).
- (6) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (144).

التاسع عشر: القرعاء<sup>(1)</sup>:

وهي وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع بسبب هيج جرى بينهم على الماء فقتل رجل من بني غدانة، يقال له: أبو بدر، وأراد بنو دارم أن يدوا، فلم يقبل بنو يربوع، فهاجت الحرب<sup>(2)</sup>.

العشرون: يوم الوقيط<sup>(3)</sup>:

كان ناشب بن بشامة العنبري أسيراً في بني سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة فرأى اللّهَازِمَ<sup>(4)</sup> يتجمعون ليغيروا على بني تميم، فحذر قومه برموز استعملها، وأرسل بها غلاماً زعم أنه يوصيه ببعض حاجته في قومه، فحذرت بنو عمرو بن تميم، وأنذروا بني مالك فأبوا، فصبحت اللّهَازِمُ بني مالك بالوقيط، فأوقعوا بهم، وأُسِرَ من بني دارم ضرار بن القعقاع بن معبد بن زُرارة، وعُثَجَل بن المأموم بن شيبان بن علقمة بن زُرارة، وغمامة بنت طَوْق من بني عُبيد بن زُرارة، ونُعَيْم بن القعقاع، وقتل حَكِيم النهشلي<sup>(5)</sup>.

(1) القرعاء: ماء لبني عبدالله بن دارم، وتقع أسفل من الصّمان بينه وبين الدوّ (الدّبّبة)، وهي منهل لا يزال معروفاً يقع جنوب لصاف (اللّصافة)، فيما بينها وبين اللّهابة، غرب وادي الشّيط (الشّيط). انظر: بلاد العرب للأصفهاني: (351، 355)، ومعجم البلدان: (خمّة)، والحاشية الثالثة من بلاد العرب للأصفهاني: (351).

(2) انظر: معجم البلدان: (القرعاء).

(3) الوقيط: ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد بني عامر. (انظر: معجم ما استعجم: الوقيط، ومعجم البلدان: الوقيط، وتاج العروس: وقط)، ويسمى اليوم يوم الحزن كذلك.

(4) اللّهَازِم: قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وعجل بن لجيم، وعَنْزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار. (انظر: الكامل/ بتحقيق الدالي: 602).

(5) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (305)، والعقد الفريد/ بتحقيق أحمد أمين وآخرين: (182-185)، والكامل في التاريخ: (1: 383-385)، وقد ذكر ابن قتيبة أن هذا اليوم كان في الإسلام [انظر: المعارف، لأبي عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ)، حققه وقدم له ثروة عكاشة، منشورات الشريف الرضي، إيران، الطبعة الأولى، 1415هـ: (604)].

الحادي والعشرون: يوم الشَّيْطَانِ<sup>(1)</sup>:

لما ظهر الإسلام سارت بكر بن وائل إلى السواد، فأصابهم الوباء والطاعون، فعادوا هارين إلى (لَعْلَع)<sup>(2)</sup> وهي مجدبة، وكان الشَّيْطَان مخصباً، فلما علمت بكر بذلك قالت: نغير على بني تميم، فإن في دين ابن عبدالمطلب: إنه من قتل نفساً قتل بها، فنغير هذا العام ثم نسلم عليها، فصبحوا بني تميم وهم لا يشعرون، فقتلوهم قتلاً ذريعاً، واستحر القتل في بني يربوع وبني ضبة دون بني مالك بن حنظلة<sup>(3)</sup>.

الثاني والعشرون: يوم فَلَج<sup>(4)</sup>:

قال أبو عبيدة: لما قتل عِمْران بن حُنَيْس السَّعْدِي رجلين من بني نَهْشَل بن دارم، اتهاماً بأخيه المقتول في بغاء إبلية، نشأت بين بني سعد بن مالك وبين نَهْشَل حرب تحامى الناس من أجلها ما بين فلج والصمان، مخافة أن يغزوا، حتى عفا الكلاء وطال، وقال رجل من بني نَهْشَل:

أَتَرْتَعُ بِالْأَحْنَاءِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ      وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بَطْنَةَ وَاحِدٍ  
فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْحَيِّ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ      وَلَا نَهْشَلٍ إِلَّا سِمَامُ الْأَسَاوِدِ<sup>(5)</sup>

(1) الشَّيْطَان: واديان لبني دارم في ديار بني تميم، أحدهما طَوَيْلَع أو قريب منه، وبينها وبين لعلع مسيرة ثمان. انظر: معجم البلدان: (الشَّيْطَان، 3: 436)، ومعجم ما استعجم: (الشَّيْطَان، 819)، وبلاد العرب: (297)، ولا يزالان معروفان بهذا الاسم مع تخفيف ياء الشَّيْطَان وتسكينها، ويقعان في أسافل الصَّمَّان مما يلي الدببة (الدَّوَّ) والوريفة، والجنوبي منهما يسمى الشَّيْطَ الرِّيان، وفي أسفله منهل طويلع، والشمالى يسمى الشَّيْطَ العطشان وبينها سلسلة من الحزون (انظر: معجم البلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): الشَّيْطَان، 936-941).

(2) لَعْلَع: موضع ببطن فلج (الباطن الآن)، كان لبكر بن وائل (معجم ما استعجم: لعلع).

(3) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (102)، والعقد الفريد/بتحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 206-207) والكامل في التاريخ: (1: 399-400).

(4) فَلَج: وادٍ يخرق شرقي نجد من الدهناء إلى قرب البصرة، ويسمى اليوم الباطن. (انظر الحاشية الأولى من بلاد العرب: 247).

(5) انظر: معجم ما استعجم: (فلج)، وسعد بن مالك: سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من أفناء بكر بن وائل.

الثالث والعشرون: يوم خَوَّ<sup>(1)</sup>:

وكان هذا اليوم بين بطنين من بطون بني مالك، وهما بنو القعقاع بن معبد بن زُرارة وبنو عُبيد بن خُزَيْمة بن زُرارة، حيث قتل قَيْسُ بن ضِرار بن القَعْقَاع المِقْدَامَ بن جَحُوش من بني عُبيد، فهاج الشرّ، وقتل من الفريقين سبعة عشر رجلاً، منهم: المَحْشُ سَيِّد بني عُبيد، وأحد أبناء مَعْبَد بن القَعْقَاع بن مَعْبَد<sup>(2)</sup>.

وعلى نحو ما شارك بنو مالك بن حنظلة في بناء تأريخ العرب في العصر الجاهلي شاركوا مع بقية بطون تميم في نشر الدعوة الإسلامية، شأنهم في ذلك شأن أكثر قبائل العرب وبطونها.

وأول اتصال لبني مالك بالإسلام كان في الوفد الذي جاء إلى النبي - ﷺ - في أشراف تميم، ومنهم الأقرعُ بن حابس، والقَعْقَاع بن مَعْبَد بن زُرارة، وعُطَارِد بن حَاجِب بن زُرارة، والحُتَات بن يزيد بن

- (1) خَوَّ: كل واد واسع في جو سهل يسمى خَوَّ، وهناك واديان في ديار تميم يسميان الخَوَّان (انظر: معجم البلدان: (الخَوَّان، 2: 456)، فيكون اليوم ي واحد منهما، وخَوَّ كذلك واد بين ديار بني أسد وديار بني يربوع، وقيل: كثيب معروف بنجد، وقيل: واد في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العشرة، وعند الأصمعي واد في جبلين يسميها الناس التبنين لبني فقّس بين حَبْرَى وجانب قطن الشمالي. (انظر: معجم ما استعجم: خَوَّ، 519، وانظر: معجم البلدان: خَوَّ، 2: 465)، ويظهر لي من مجموع الروايات ومن الروايات التي سمت هذا اليوم (يوم فلج) في شعر الأشهب بن رميلة أن هذا اليوم كان في واد من أودية فلج، وهذا اليوم غير يوم خو الذي كان في العصر الجاهلي بين بني أسد وبني يربوع (انظر: العقد الفريد/ تحقيق أحمد أمين وآخرين: 5: 249)؛ لأن هذا اليوم الذي نص عليه البلاذري كان بين فرعين من أبناء زُرارة، وقد عاصره الأشهب بن رميلة، وهو شاعر إسلامي. (انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11: 44).
- (2) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 38، 43)، ويفهم من كلام البلاذري أن هذا اليوم كان في العصر الإسلامي.

علقمة من بني مجاشع من دارم<sup>(1)</sup>.

وكان النبي - ﷺ - قد فرّق في بني تميم عماله، فجعل

على بني مالك بن حنظلة وكيع بن مالك، فلما مات النبي - ﷺ -  
تشاغل بنو تميم بعضهم ببعض، فتراجعوا إلى عشائريهم،

فبينما هم كذلك فجأهم سجاح في بني تغلب،

فأرسلت إلى وكيع بن مالك تسأله المهادنة، فأجابها، فكانت

مواءمتها مهادنة على أن ينصر بعضهم بعضاً، فخرج عطارذ بن حاجب بن

زرارة في سروات بني مالك كراهية لهذه المهادنة، فترل على سمرة بن عمرو  
العنبري<sup>(2)</sup>.

وبقي بنو مالك في إسهامهم في نصرة الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين،

فالأقرع بن حابس رضي الله عنه يفتح الجوزجان عنوة<sup>(3)</sup>، ويعلى بن منيّة يحوز على ثقة أبي

بكر رضي الله عنه، فيستعمله على حلوان في الردة، ثم على ثقة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

فيستعمله على بعض اليمن، ثم يستعمله عثمان رضي الله عنه على صنعاء، ويصبح مستشاره،

(1) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 2026، ص: 589، والترجمة: 2155، ص: 621)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (630هـ)، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت: (الترجمة: 208، والترجمة: 3679، ج: 4، 47، والترجمة: 4310، ج: 4، 433).

(2) انظر: تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت: (3: 268-271)، وبعض المصادر تذكر أن ممن خرج معها عطارذ بن حاجب والأقرع بن حابس -رضي الله عنه- (انظر: الأوائل لأبي هلال العسكري، تحقيق الدكتور وليد قصاب ومحمد المصري، دار العلوم، الرياض، الطبعة الثانية، 1401هـ/ 1981م: ج: 2، 155، ومعجم الشعراء: 161-162)، وعندي أن ذلك غير صحيح؛ لأن مثل عطارذ والأقرع في عقلهما ومكانتهما من تميم لا يمكن أن يستغنيا عن رياستهما وتقدمهما في بني تميم ليتبعها امرأة من بني يربوع لمجرد أنها ادعت النبوة، والأظهر أنه تبع سجاح شذاذ طمعوا بالغنائم، وكرهوا ما جاء به الإسلام من حفظ الحقوق، ورغبوا أن يجدوا لأنفسهم رئاسة أو تقدماً، وقد ذكر الطبري أنه لم يدخل في أمر سجاح من بني تميم عمري ولا سعدي ولا ربّي، ولم يمالئهم من بني مالك بن حنظلة إلا وكيع بن مالك. (انظر: تاريخ الأمم والملوك: 3: 268-271).

(3) انظر: تاريخ الأمم والملوك: (4: 312-313).

هو وزيد بن ثابت - رضي الله عنه -<sup>(1)</sup>، ووَكيع بن بَشْر الدارمي سيد بني تميم يقدمه  
عمر بن الخطاب في الرئاسة، ثم يقدم ابنه هلالاً الذي قتل يوم الجمل مع عائشة  
- رضي الله عنه -<sup>(2)</sup>.

وقد استمرّ أبناء القبيلة في المشاركة في الأحداث بعد ذلك، فَالْحَنُتَف بن  
السَّجَف التميمي يقود جيش الرِّبْدَة في فتنة عبدالله بن الزبير، إذ بعث مروان  
حُبَيْش بن دُلْجَة القيني إلى الحجاز، فاستولى على المدينة، وجدد البيعة فيها لمروان،  
فأرسل الحارث بن ربيعة والي البصرة من قبل عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - الحنثف،  
فلما علم حُبَيْش خرج لملاقاة الْحَنُتَف، فلقيه الحنثف بالرِّبْدَة، فهزم جيشه وقتله<sup>(3)</sup>.  
وفي أيام ابن زياد حمل دماء أهل البصرة عبدالله بن حكيم بن ذِيَاد بن  
حُوَيّ بن سُفْيَان بن مُجَاشِع، ثم خرج على الحجاج بن يوسف فقتله الحجاج،  
وصلبه<sup>(4)</sup>.

ومن بني دارم سَوْرَة بن الْحُرّ بن نافع بن العرباض بن ثعلبة بن سيف بن  
أَبَان بن دارم، صاحب سمرقند، الذي قتله الترك، وذلك أن الجنيد بن عبدالرحمن  
والي خراسان انتدبه لنجدته وهو يقاتل الترك، فجاءه من سمرقند في اثني عشر ألفاً،  
فاعترضه الترك، وحالوا بينه وبين الماء، وأوقد الترك من خلفهم ناراً، فقاتلهم سَوْرَة  
وأصحابه حتى كشفوهم، وثار الغبار، فلم يبصروا ما أمامهم، فسقطوا في اللهب،  
فمات سورة مع أكثر أصحابه، ولم يَبْقَ منهم إلا ألفي رجل<sup>(5)</sup>.  
ومن شارك في الأحداث خازم بن خُزَيْمَة بن عبدالله بن حنظلة بن نضلة بن  
حرثان بن مطلق بن صخر بن هُشَل، وكان قائداً ميمون النقية، وهو الذي قتل

(1) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 2778، ص: 765-766)، وأسد الغابة:  
(الترجمة: 5640، ج: 5: 541)، وسيأتي تفصيل ذلك في ترجمة هؤلاء الأعلام.

(2) انظر: الاشتقاق: (235).

(3) انظر أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 173-174)، والرَبْدَة: من قرى المدينة  
على مسافة ثلاثة أميال منها (انظر: معجم البلدان: الرَبْدَة).

(4) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 132).

(5) انظر: الكامل في التاريخ: (5: 61)، وتاريخ الأمم والملوك للطبري: (7: 75-77).



مليد بن حرمة الخارجي، وقد ولي خراسان، وعمان، ومات ببغداد<sup>(1)</sup>.

وكان للحارث بن سُرَيْج - وقيل: شريح - المجاشعي أثرٌ بارز في الفتنة التي حدثت في خراسان أيام نصر بن سيار، وكان يذكر أنه إنما وثب على الخلافة لمظالم الناس، وذلك أنه خلع طاعة بني أمية، فعظم أمره، فاستولى على الفارياب وبلخ والجوزجان والطالقان ومرو الروذ، ثم التقى عاصم بن عبد الله وكان على خراسان من قبل هشام بن عبد الملك، ومع الحارث ستون ألفاً من الأزد وتميم، ومملك الطالقان ودهقان الفارياب، فهزَمَ الحارث، وغرق خلق من أصحابه في أنهار مرو والنهر الأعظم، فلم يبق منهم إلا ثلاثة آلاف، ثم إن الحارث انحاز إلى خاقان ملك الترك، فغزا أسد بن عبد الله الترك، فأخذهم، وعثر بخاقان برذونه فحملة الحارث، ولم يعلم الناس أنه خاقان، فهرب، واستنقذ المسلمون ما كان بأيديهم من أسرى المسلمين سنة 119هـ، ثم إن نصر بن سيار أرسل إلى الحارث بالأمان، فجاء إلى مرو، فخلع عليه نصر، ولكنه لم يطق البقاء بمرو، فخرج وخرج معه ثلاثة آلاف، واستعرت الفتنة إلى أن قتل أمام سور مرو سنة 128هـ<sup>(2)</sup>.

هذا من جهة الأحداث التي شاركت فيها القبيلة أو أسهمت في بنائها، وأما الحياة الدينية والثقافية فقد كانت القبائل العربية قبل مبعث النبي ﷺ في جاهلية طاغية، فقد عبد أبناؤها الأصنام، وعظموا الأوثان، وغلب عليهم التقرب لهذه الأوثان، والطواف بها، والنذر لها.

وكانت تميم بن مر - ومنها مالك بن حنظلة بن مالك - إحدى تلك القبائل، فقد عبدت الأوثان وعظمت الأصنام، فعبدت مع سائر القبائل العربية مناة

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 164).

(2) انظر: تاريخ الطبري: (8: 99-124). انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (204)، وانظر أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 134-136)، واسمه عند البلاذري الحارث بن شريح بن يزيد بن شهاب بن مرة.

واللآت والعزى<sup>(1)</sup>، وعبدت مع قبائل مضر سُوعًا<sup>(2)</sup>، كما أنها كانت تسمى في الجاهلية بعبد نُهم، وهو اسم صنم كانوا يعبدونه<sup>(3)</sup>، كما عبدت سعدًا، وشمسًا والرضاء<sup>(4)</sup>.

ومن اللافت أن تذكر المجوسية في بني دارم، فابن قتيبة يقول: "كانت المجوسية في تميم، منهم زُرارة بن عدس، وحاجب بن زرارة، وكان تزوج ابنته ثم ندم، ومنهم الأقرع بن حابس، وكان مجوسيًا، وأبو سُود جدّ وكيع بن حسان كان مجوسيًا"<sup>(5)</sup>.

ولعل سبب هذا الاتهام قرب منازل بني تميم من حمى كسرى، وأن منازل عبد الله بن دارم كانت قريبًا من البحرين البلدة التي كانت ترتبط مع الفرس بعلاقات متينة.

وإضافة لذلك فقد كان لزُرارة ثم لأبنائه من بعده ولعامة قادة تميم علاقة بكِسرى، فلقيط كان يأتي كسرى فيكسوه ويحبوه، وقد قتل وقد جفف برذونه بدياج أهداه إياه كسرى<sup>(6)</sup>، وحاجب بن زرارة وفد على كسرى عندما أجذبت أرض قومه، فسمح كسرى أن يتزلوا أرضه بضمانة قوسه، وعطارد بن حاجب - رضي الله عنه - كان وفد إلى كسرى قبل أن يسلم، فاستعاد قوس أبيه بعد أن وفّت تميم لكسرى بضمانتها، وعطارد نفسه يأتي المدينة بعد أن أسلم فبيع ثوبًا من ثياب

(1) انظر: الأصنام، لابن الكلبي، ضبطه وعلق عليه ونقله على الفرنسية وهيب عطا الله، مكتبة كلنكسيك، 1969م: (ص: 9-21)، والاشتقاق: (217).

(2) انظر: الأصنام لابن الكلبي: (47).

(3) انظر: سمط اللآلئ مذيلا بذيل اللآلئ شرح أمالي القالي، للوزير أبي عبيد البكري (487هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية: (ص: 123)، وقيل - كما عند البكري -: إن (عبد نُهم) اسم لبطن من بني سعد، وذكر ابن حبيب أنه صنم كانت تعبد مزيّنة كلها (انظر: المحبر: 32).

(4) انظر: جمهرة أنساب العرب: (493)، والأصنام لابن الكلبي: (24، 30-31)، والمحبر لابن حبيب: (316).

(5) المعارف لابن قتيبة: (621).

(6) الأغاني/ ثقافة: (11: 135)، والتجفاف بفتح التاء وكسرهما ما يوضع على الخيل من الحديد ونحوه في الحرب.

كسرى أو يهديه إلى النبي ﷺ<sup>(1)</sup>.

وبذلك فنحن أمام علاقة قوية فرضها قرب الدار، ولعل هذا ما دعا إلى هذا الاتهام، ولكن ذلك لا يكفي ليثبت أن المجوسية كانت في بني دارم، فإذا كان ابن قتيبة وصم بني دارم بالمجوسية فإن مصادر أخرى لعلماء قدماء متقنين تنفي المجوسية عن بني تميم، فالجاحظ يذكر أن مضر لم تغلب عليها يهودية ولا مجوسية، ثم يذكر أن مضر كلها لم تعرف إلا دين العرب، ثم الإسلام<sup>(2)</sup>، وابن حبيب يجعل بني مالك بن حنظلة كلهم من الحلة<sup>(3)</sup>، وللحلة أنساك تتصل بتعظيمهم البيت الحرام، منها أن لكل رجل من الحلة حرمي من الخمس يطوف في ثيابه، فمن لم يجد ثياباً طاف عريانا، وقد كان عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه حرمي رسول الله ﷺ في الجاهلية، فكان إذا قدم مكة طاف في ثياب النبي ﷺ<sup>(4)</sup>.

وإضافة إلى ذلك فإن العربي — في أخلاقه ومثله — لا يقبل على نفسه ما تبيحه المجوسية من زواج المحارم، بل كانوا أغير الناس على أعراضهم، وأحرصهم على سلامتها من كل آفة، وأولى من عني بذلك منهم قادتهم ورؤسائهم وموضع القدوة منهم.

والقول بأن حاجباً تزوج ابنته دختنوس قول باطل، فدختنوس هي ابنة أخيه لقيط، وقد تزوجت ابن عمها عمرو بن عمرو بن عُدُس، ثم عُمَيْر بن مَعْبَد بن زُرارة، ثم مسلم بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة<sup>(5)</sup>.  
وأما الأقرع بن حابس فقد كان في الجاهلية وثنياً يلحف باللات والعزى<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 20-22).

(2) انظر: رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ/ 1991م: (3: 313).

(3) انظر: المحبر: (179).

(4) انظر: المصدر السابق: (180-181)، وجمهرة النسب لابن الكلبي: (203-204)، والاشتقاق: (240).

(5) انظر: المحبر لابن حبيب: (436).

(6) انظر: النقائض: (1: 70، 128).

وأما الحياة الثقافية فأبرز ما يذكر في هذا المجال هو سيادة بني تميم أسواق العرب، سواء أكان ذلك في الناحية الأدبية والحكم على الشعر، أم كان في الناحية الاجتماعية والحكم في النزاعات والخصومات، أم كان في الناحية الأمنية وحراسة هذه الأسواق وخفارتها.

وقد كان لبني مالك حظٌّ وافرٌ من ذلك، ففيهم سُفَيان بن مُجاشع بن دارم، وهو آخر تميمي اجتمع له الموسم والقضاء بين الشعراء بعكاظ في الجاهلية <sup>(1)</sup>، وزُرارة بن عدس <sup>(2)</sup>، وضمرة بن ضمرة النهشلي <sup>(3)</sup>، وحاجب بن زُرارة <sup>(4)</sup>، والأقرع بن حابس -رضي الله عنه- <sup>(5)</sup>.

وفي مجال القضاء في الشعر فقد كان بنو تميم أئمة العرب في مواسمهم وقصائدهم، ومن هؤلاء الأئمة في بني مالك بن حنظلة سُفَيان بن مُجاشع بن دارم، والأقرع بن حابس -رضي الله عنه- <sup>(6)</sup>.

وفي بني مالك بن حنظلة بيوتات شعرية أشهرها بيت ضمرة النهشلي، وهو بيت جمع الشرف الشعري وشرف النسب، حتى قال ابن قتيبة في هذا البيت: "فنهشل بن حريّ شاعر شريف مشهور، وأبوه حري: شاعر مذكور، وجده ضمرة بن ضمرة شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر، وأبوه ضمرة بن جابر سيد ضخمة الشرف بعيد الذكر، وأبوه جابر له ذكر وشهرة وشرف، وأبوه قطن: له شرف وفعال وذكر في العرب" <sup>(7)</sup>.

(1) انظر: المحبر لابن حبيب: (156-158).

(2) انظر: النقائض: (1: 126).

(3) انظر: النقائض: (1: 126)، والمحبر: (134)، وتاج العروس: (قرع).

(4) انظر: تاج العروس: (قرع).

(5) كتاب النقائض: (1: 126)، والاشتقاق: (239)، والمحبر: (156-158).

(6) انظر: المحبر: (156-158).

(7) طبقات فحول الشعراء، تأليف أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي، شرحه محمود شاكر، دار المعارف بمصر: (ص: 583).

وأما بنو زرارة بيت بني تميم وأكثرهم شرفاً وسيادة<sup>(1)</sup>، فهو أحد البيوت الشعرية في القبيلة، وقد تميز هذا البيت على بقية بيوتات العرب وأشرفهم أنه جمع بين الشرف الشعري وشرف النسب، وفي ذلك يقول الجاحظ: "وقد كان في ولد زُرارة لصلبه شعر كثير، كشعر لقيط وحاجب وغيرهما من ولده، ولم يكن لحذيفة ولا لحصن، ولا عيينة بن حصن، ولا لحَمَل بن بدر شعر مذكور"<sup>(2)</sup>.

ومن البيوت الشعرية في القبيلة بيت صعصعة المجاشعي، وفيه صعصعة بن ناجية، وابنه غالب، وحفيده الأخطل<sup>(3)</sup> والفرزدق، ثم زُمعة بن الفرزدق<sup>(4)</sup>.

وهكذا أسهم بنو مالك بن حنظلة في بناء تاريخ العرب قبل الإسلام، وكانت لهم مع بقية قبائل تميم سيادة العرب في مواسمهم في العصر الجاهلي، ثم انتقلوا للإسلام، فشاركوا إلى جانب القبائل العربية في نشر الإسلام، وفي الأحداث التي سجلتها كتب التاريخ في العصر الإسلامي.

- (1) أشهر بيوتات العرب وأحقها بالفخر والسيادة بعد بيت بني هاشم بن عبد مناف في قريش ثلاثة بيوت ويقال أربعة، وهي إلى جانب بيت زُرارة بن عدس في بني تميم بيت حذيفة بن بدر الفزاري في قيس، وبيت ذي الجدين بن عبدالله بن همام في شيبان، وبيت عبد المدان في بني الحارث (انظر: الاشتقاق: 339، والأغاني، مصورة دار الكتب: 19: 184، والعقد الفريد: 3: 331-332).
- (2) الحيوان للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي ببيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1388 هـ / 1969 م: (4: 382)، وحذيفة هو حذيفة بن بدر الفزاري، وحصن ابن حذيفة، وعيينة ابن حصن بن حذيفة، وحمل بن بدر أخو حذيفة، وهم بيت الشرف في قيس.
- (3) انظر: المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، للآمدي أبي القاسم بن بشر بن يحيى (370 هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1381 هـ / 1961 م: (ص: 22)، والحماسة البصرية، تأليف العلامة صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (659 هـ)، تحقيق وشرح ودراسة الدكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420 هـ / 2000 م: (ص: 486-487)، وشعر بني تميم في العصر الجاهلي: (344).
- (4) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق الزكار: (12: 66).

## ج - منازلها:

حين نـمعن النظر في كتب البلدان وفي الإشارات التي تركها لنا شعراء القبيلة نجد أن المواطن الرئيسة لبني مالك بن حنظلة هي الصَّمَّان <sup>(1)</sup>، وما جاورها من الدوّ (الدَّبْدَبَة) <sup>(2)</sup>، والمنطقة المسماة بالبحرين قديماً، وتمتد أماكن وجودهم إلى الجانب الشمالي من منطقة القصيم، إذ يشاركون فيه بني عبس وبني أسد منازلهم، وإلى كاظمة جنوبي الكويت، ومن الجهة الغربية نجد ذكرهم في الجانب الشرقي من عالية نجد، وهي ما جاوز الرمة إلى مكة والحجاز، وأما الجهة الجنوبية فقد استوطنت بعض بطونهم بعد الإسلام جهات من اليمامة والوشم وما جاورها.

وأظهر منازلهم وأشهرها الصَّمَّان، فقد ذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب أن الصَّمَّان كانت في قديم الدهر لبني حنظلة بن مالك <sup>(3)</sup>، وذكر الأصفهاني في جزيرة العرب أنها لأخلاق تميم والرّباب <sup>(4)</sup>.

والمتبع لما ورد من الآثار في منازل بني مالك بن حنظلة يجد أكثرها في الصَّمَّان والدوّ (الدَّبْدَبَة الآن)، ففي الجانب الشمالي من هذه المنازل ثمة (لصاف)، وهي ماء بالدوّ لبني تميم <sup>(5)</sup>، ويذكر الأصفهاني في بلاد العرب أنه لبني نهشل بن

(1) الصَّمَّان: أرض صلبة واسعة، تتاخم الدهناء من شرقيها، فيها رياض وخبّارى واسعة، وهي من خير المراعي في الشتاء إذا أخصبت. (انظر: بلاد العرب: 313، والحاوية الثالثة من بلاد العرب: 275).

(2) الدوّ: وتسمى اليوم الدبدبة، وهي أرض بيضاء كالراحة، خالية من الشجر، ولذلك لا يوقد فيها إلا بعر الإبل. (انظر: بلاد العرب: 317، والحاوية الثانية من بلاد العرب: 248).

(3) انظر: صفة جزيرة العرب للهمداني: (281).

(4) انظر: بلاد العرب للأصفهاني: (278).

(5) انظر: معجم البلدان: (لصاف)، ولصاف جنوب الدوّ.

دارم بن مالك<sup>(1)</sup>، ولصاف تسمى اليوم (اللِّصَافَة)، وتقع شمال القرعاء قريباً منها<sup>(2)</sup>.

وفي الشمال الشرقي من لصاف هناك (الرَّمَادَة)، وهي ماء عظيمة بناحية الدوّ (الدَّبْدَبَة) لبني فُقَيْم بن جرير بن دارم، وبني مناف بن دارم<sup>(3)</sup>، وقد ذكر البكري في حديثه عن اللهابة أنها من الشاجنة، وتتصل بها مياه بني مالك بن حنظلة، وهي: الْقَرْعَاء، وَطُوَيْلَع، وَالرَّمَادَة، وَلِصَاف<sup>(4)</sup>، والرَّمَادَة ماءً — كما قرر الشيخ حمد الجاسر — اندرست، وبقيت آثارها في روضة تسمى باسمها، وهي واقعة شمال غرب بلدة (قرية) بنحو خمسين كيلاً، وشمال شرق اللصافة بنحو خمسة وعشرين كيلاً<sup>(5)</sup>.

وفي الجنوب من لصاف نجد (الْقَرْعَاء)، والقرعاء — كما يذكر الأصفهاني وياقوت الحموي — ماء لبني عبد الله بن دارم، وليس لهم إلا القرعاء ومصنعة تسمى الخَمَّة بالصَّمان<sup>(6)</sup>، وهي منهل لا يزال معروفاً يقع جنوب لصاف (اللِّصَافَة الْآن)، فيما بينها وبين اللهابة، غرب وادي الشَّيْط (الشَّيْط الْآن)<sup>(7)</sup>.

- (1) انظر: بلاد العرب، للحسن بن عبد الله الأصفهاني: (353).
- (2) انظر: المصدر السابق: (353)، ونص الأصفهاني في موضع آخر أنها دون الصَّمان، في أسافله. (انظر: المصدر نفسه: 355).
- (3) انظر: المصدر السابق: (354).
- (4) انظر: معجم ما استعجم: (اللهابة).
- (5) انظر: معجم البلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): (772-773).
- (6) انظر: بلاد العرب للأصفهاني: (351)، ومعجم البلدان: (خَمَّة)، ويلحظ أن ياقوتاً قيدها بقوله: "ليس لهم بالبادية".
- (7) انظر: الحاشية (3) من بلاد العرب للأصفهاني: (351)، وهذه المواضع كلها تقع دون الصمان في أسافله في موضع يسمى الشاجنة (انظر: بلاد العرب، للحسن بن عبد الله الأصفهاني: 355).

(1) وفي الجانب الغربي الجنوبي من اللّهابة نجد الخمة، وهي مصنعة بالصّمان لبني عبد الله بن دارم، ويقال: ليس لهم بالبادية إلا هذه والقرعاء<sup>(2)</sup>، ونسبها لهم الأصفهاني في بلاد العرب، وذكر أنه ليس في البادية أعظم منها<sup>(3)</sup>، وهي واقعة في الشمال الغربي من الصّمان، غرب جنوب اللّهابة بنحو أربعين كيلاً<sup>(4)</sup>.

وفي الجانب الشرقي من الصّمان نجد (طويلع)، وهي مائة نصفها لبني فقيم بن دارم، ونصفها الآخر لبني ضبة<sup>(5)</sup>، وفيها لبني مناف بن دارم ركية، ولبن ربيعة بن مالك بن دارم ركيّتان<sup>(6)</sup>، وطويلع يسمى اليوم (الضبيعات)، ويقع في أسفل وادي الشيط الريان<sup>(7)</sup>.

وفي الجنوب الشرقي من طويلع هناك (ثبرة)، وهي مائة ملحّة لبني مناف بن دارم<sup>(8)</sup>، وتسمى اليوم (وبرة)، وتقع في الطرف الجنوبي من الشيط العطشان، على طريق المبيحيص<sup>(9)</sup>، وذكر الجاسر في معجم البلاد العربية السعودية أنها آبار في شرقي الصّمان في الجنوب الشرقي من طويلع (الضبيعات الآن)<sup>(10)</sup>.

وتجاوز ثبرة إلى (الجرباء)، وهي مائة قرية من طويلع (الضبيعات الآن)

- 
- (1) المصنعة: المكان في الأرض الغليظة يجتمع فيه المطر.
  - (2) انظر: معجم البلدان: (خمة).
  - (3) انظر: بلاد العرب: (296) و(351).
  - (4) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): (627).
  - (5) انظر: بلاد العرب: (314).
  - (6) انظر: المصدر السابق: (296).
  - (7) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): (1045).
  - (8) انظر: بلاد العرب، للحسن بن عبدالله الأصفهاني: (354).
  - (9) انظر: ما ذكره حمد الجاسر وصالح العلي في حاشية بلاد العرب، للحسن بن عبدالله الأصفهاني: (354)، والمبيحيص طريق كانت تسلكه القوافل إلى الكويت، وقد هجر.
  - (10) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): (333-334)، وانظر: ما ذكره حمد الجاسر وصالح العلي في حاشية بلاد العرب، للحسن بن عبدالله الأصفهاني: (354).



لبنی فُقیم بن جریر بن دارم<sup>(1)</sup>، فتكون في شرقيّ الصَّمان<sup>(2)</sup>، ويؤيد ذلك أن نصف نصف طويلع لبني فقيم، كما أن صاحب كتاب بلاد العرب ذكرها بعد ثبرة (وبرة الآن) الواقعة على مقربة من طويلع<sup>(3)</sup>.

ولبنی مناف بن دارم مائة يقال لها قنور، وهي بين طویلع والرَّمادة<sup>(4)</sup>، فتكون في شرقيّ الصَّمان.

وعامة هذه المياه في الشَّيْطَيْن، وهما واديان لبني دارم في ديار بني تميم<sup>(5)</sup>، ولا ولا يزالان معروفان بهذا الاسم مع تخفيف ياء الشيطان وتسكينها، ويقعان في أسفل الصَّمان مما يلي الدَّبدبة (الدَّو) والورِيعَة، والجنوبي منهما يسمى الشَّيْط الريان، وفي أسفله منهل طويلع وثريرة، والشمالى يسمى الشَّيْط العطشان، وبينهما سلسلة من الحزون<sup>(6)</sup>.

على أننا حين نتجه إلى جنوبي الصمان نجد متزلا من منازل دارم بن مالك، وهو (بَيْضَة)<sup>(7)</sup>، وذكر الشيخ حمد الجاسر أنها لا تزال معروفة إلى اليوم، وهي أرض صلبة ذات آكام غير مرتفعة، واقعة في الجنوب من الصَّمان، غربيّ بلدة حرض، متاخمة للدهناء من الشرق، وجانبها الشرقي يدعى بيضة حرض<sup>(8)</sup>.

- (1) انظر: بلاد العرب، للحسن بن عبدالله الأصفهاني: (354).
- (2) انظر: ما ذكره حمد الجاسر وصالح العلي في الحاشية الرابعة من بلاد العرب، للحسن بن عبدالله الأصفهاني: (354)، وفيها كذلك الإشارة إلى التفريق بين الجرباء هنا والتي في العرمة، وتقع غرب الدهناء، وهي لبني سعد.
- (3) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): (333-334).
- (4) انظر: بلاد العرب للأصفهاني: (354).
- (5) انظر: معجم البلدان: (الشَّيْطَان، 3: 436)، ومعجم ما استعجم: (الشَّيْطَان، 819)، وبلاد العرب: (297).
- (6) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): (الشَّيْطَان، 936-941).
- (7) انظر: معجم البلدان: (البيضة).
- (8) انظر: المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية): (274-275).

وإلى جانب ذلك فقد ذكر معجم البلدان الزبَّاء، وعدَّه ماء لبني طُهَيَّة من تميم<sup>(1)</sup>، ولم أجد للزبَّاء تفصيلاً في معاجم البلدان التي اطلعت عليها، وقد ذكر الأصفهاني في بلاد العرب أن في الدوّ (الدَّبْدبة الآن) صحراوا ن، إحداهما يقال لها الزبَّاء<sup>(2)</sup>، والدوّ من منازل تميم، فيحتمل أن يكون الماء في جهة من هذه الصحراء. الصحراء.

ونمضي مع القبيلة شرقاً إلى (الورِيعَة) و(المَقَاد)، وهما من منازل جرير بن دارم، فقد ذكر ياقوت الحموي أن السكري ذكر في شرح قول جرير: أَيْقِيم أَهْلَكَ بِالسَّتَارِ، وَأَصْعَدَتْ بَيْنَ الْوَرِيعَةِ وَالْمَقَادِ حُمُولُ أن الورِيعَة حزم لبني جرير بن دارم، والمقاد جبل بين بني فُقيَم بن جرير بن دارم وسعد بن زيد مناة<sup>(3)</sup>، والورِيعَة لا تزال معروفة باسمها بين النعيرية والقيصومة<sup>(4)</sup>.

وأما (المقاد) فيقع أسفل الصمان بقرب الورِيعَة كما يدل عليه بيت جرير<sup>(5)</sup>، ويؤيد ذلك أن الحفصي — كما في معجم البلدان — جعل المَقَاد من أرض الصَّمان، وأنشد لمروان بن أبي حفصة: قَطَعَ الصَّرَائِمَ وَالشَّقَائِقُ دُونَنَا وَمِنْ الْوَرِيعَةِ دُونَهَا فَمَقَادُهَا<sup>(6)</sup> فيكون في أسفل الصَّمان من الجهة الشرقية.

ومن منازلهم في الجانب الشرقي من جزيرة العرب (أَسْبَد)، وهي قرية بالبحرين (الساحل الشرقي لجزيرة العرب الآن)، وقيل: قرية بَعُمان،

- (1) انظر: معجم البلدان: (الزبَّاء).
- (2) انظر: بلاد العرب للأصفهاني: (278).
- (3) انظر: معجم البلدان: (السَّتَار) و(الورِيعَة، 5: 430) و(المقاد: 5: 191).
- (4) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): (1810).
- (5) وقد نص على ذلك الشيخ حمد الجاسر، وذكر أنه على مقربة من الورِيعَة والدوّ (الدَّبْدبة الآن) (انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): (1673).
- (6) انظر: معجم البلدان: (المقاد)، والصَّرَائِم: القطع من الرمل، والشَّقَائِق: الفرج بين الرمال تنبت العشب.

ويسكنها طائفة من بني عبدالله بن دارم<sup>(1)</sup>.

وحين نتجه شمالاً نجد من منازل بني دارم (المقر<sup>(2)</sup>)، وهو موضع من البصرة على مسيرة ليلتين، ويقع وسط كاظمة، وقيل: هو جبل كاظمة في ديار بني دارم، وقيل: موضع بكازمة، وقيل: أكمة مشرفة على كاظمة<sup>(3)</sup>، وكاظمة موضع معروف، يقع شمال مدينة الكويت.

(1) انظر: معجم البلدان: (أسبذ)، وقد ذكر ياقوت الخلاف في سبب تسمية الأسبذيين من بني عبدالله بن دارم بذلك، فذكر ثلاثة أقوال، ثم أورد شرح أبي عمرو الشيباني لقول طرفة: خذوا حذركم أهل المشقر والصفاء عبيد أسبذ والقرض يُجزى من القرض

وذكر أن أبا عمرو ذكر أن "أسبذ اسم ملك كان من الفرس ملكه كسرى على البحرين فاستعبدهم وأذلهم، فنسب العرب أهل البحرين إلى هذا الملك على جهة الذم، فليس يختص بقوم دون قوم، والغالب على أهل البحرين عبد القيس، وهم أصحاب المشقر والصفاء حصنين هنالك"، ثم أورد قول مالك بن نويرة يرد على محرز بن المغيرة الضبي وكان قال شعراً ينتصر فيه لقيس بن عاصم على مالك نويرة:

أرى كل بكر ثم غير أبيكم  
وخالقتموا حجناً من اللؤم حيدراً  
أبى أن يريم الدهر وسط بيوتكم  
كما لا يريم الأسبذ المشقر

(معجم البلدان: أسبذ، 1: 204-205)، وقد رجح الشيخ حمد الجاسر أن يكون الاسم يطلق على جنس من الناس من الفرس، كان جنوده في حصن المشقر، وقد يكون انضم إليهم من بني تميم من شملهم الاسم (انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية: 151)، والذي يظهر لي أن أسبذ كانت قرية لبني عبدالله بن دارم، فإن كون بني عبدالقيس أكثر أهل البحرين، وأنهم أصحاب المشقر والصفاء لا يعني أن أسبذ من قراهم، كما أن تعبير طرفة لهم بأنهم عبيد أسبذ لا يعني كذلك أنهم يسكنون قرية أسبذ، أو أن أسبذ هي المشقر والصفاء، كما أن كون الأسبذ لا يبرح المشقر لا يدل على أن المقصود به جنس أهل المشقر، فقد تكون الإشارة إلى ملكهم من قبل الفرس، وهو الأقرب في رأيي، فهؤلاء قوم من بني عبدالله بن دارم سكنوا هذه القرية فنسبوا إليها، وملكهم كسرى على تلك الجهات، فنز أهلها بذلك، ويؤيد ذلك أن أحد أفراد القبيلة، وهو المنذر بن ساوى كان على هجر عند بعثة النبي ﷺ، وسيأتي تفصيل ذلك في ترجمته - إن شاء الله تعالى -.

(2) ضبط بكسر الميم وفتحها.

(3) انظر: معجم البلدان: (المقر، 5: 203)، ويظهر أن المقصود بديار بني دارم هنا ديارهم في الإسلام، ويرجع ذلك أن في جبل كاظمة هذا قبر غالب أبي الفرزدق كما ذكره ياقوت في تعريف الموضع.

وفي الجانب الشمالي من جزيرة العرب نجد لبني هُشَل  
مئة تسمى (القُمَمِيَّة) <sup>(1)</sup>، وهي مئة لبني هُشَل بن دارم  
ليس لهم غيرها وغير لَصَاف (اللسافة الآن)، وتقع ببطن فلج (الباطن الآن)  
فوق الحفر <sup>(2)</sup>.

وعندما نتجه إلى شمالي القصيم نجد بعض مالك يشاركون بني عبس وبني  
أسد وغيرهم منازلهم، فمن منازلهم في القصيم (ضَارِج)، و(المُسْتَرَّاح)، و(الوَكْعَة)،  
و(الرَّوْحَاء)، و(أُصَيْفِر)، و(الأَخْضَر)، و(الرَّمَادَة)، و(الطُّرْفَة)، و(وَادِي الْحَمِير)،  
و(الْحِمَارَة)، و(أَنْفُ الْخُفِّ)، و(العَضَايَة)، و(الوَحْرَة)، و(القُنْفُذَة) التي شمالي  
القصيم، وكلها مواضع ذكرها الأصفهاني لبني سُبَيْع بن عوف بن مالك بن  
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم <sup>(3)</sup>، وسياق حديث الأصفهاني في بلاد العرب  
يدل أنها تقع في الشمال من منطقة القصيم.

فأما ضَارِج فيشاركون فيه بني الصَّيْدَاء من بني أسد <sup>(4)</sup>، وذكر العبودي في  
معجم بلاد القصيم أنه لا يزال معروفاً إلى اليوم، وقد حرف إلى (ضاري)، وهو  
قرية قديمة العمران واقعة في منطقة (الشَّقَّة) شمالي مدينة بُرَيْدَة بنحو أربعة عشر  
كيلاً، وقد دثرت الآن أو كادت <sup>(5)</sup>.

(1) ضبطت في المصدر (القُمَمِيَّة)، والذي يظهر لي أن موضع التشديد على الياء، فتكون (القُمَمِيَّة)، وقد بحثت في المعاجم وفي كتب الأدب لأتأكد من ضبطها من مصادر أخرى فلم أظفر بشيء.

(2) انظر: بلاد العرب للأصفهاني: (353)، وفلج: يسمى اليوم الباطن، وفيه حفر الباطن، وهو وادٍ يشق أسفل نجد من الدهناء إلى الزبير في العراق.

(3) انظر: بلاد العرب، للحسن بن عبدالله الأصفهاني: (270-272)، وقد أشار محققا بلاد العرب أن القنفذة هنا غير القنفذة التي لبني نمير، فتلك في غرب السر، وهذه شماله، بل شمال القصيم (انظر: الحاشية الأولى من بلاد العرب: 272)، ويلحظ كذلك أن الرمادة التي لبني سُبَيْع بن عوف بن مالك هنا غير الرمادة التي لبني فقيم بن جرير بن دارم وبني مناف بن دارم؛ لأن الأولى شمالي القصيم، والثانية في أرض الدَّبْدَبَة (الدو) - كما مرّ -.

(4) انظر: بلاد العرب، للحسن بن عبدالله الأصفهاني: (270).

(5) انظر: معجم بلاد القصيم: (1382).

وأما بقية المواضع فنسبها الأصفهاني لهم دون غيرهم، ويمكننا أن نتبين مواضع بعضها في العصر الحديث، فقد ذكر محققا بلاد العرب أن الطرفة أقرب ما تكون إلى الطرفية، القرية الواقعة في الشمال الشرقي من بريدة، بينها وبين الصريف<sup>(1)</sup>، وتبعد الطرفية عن بريدة نحو (27) كيلاً من جهة الأسياح<sup>(2)</sup>.

وذكر العبودي في معجم بلاد القصيم أن الرَّمَادَة التي ورد ذكرها في بلاد العرب هي نخل يقع على الضفة الجنوبية لوادي الرمة، إلى الغرب الشمالي من العيَّارية بين خب الغماس وجوي عنيزة، وكانت في منتصف طريق الحاج من البصرة إلى مكة<sup>(3)</sup>.

كما ذكر العبودي الأُخْيَضِر، وهي هجرة صغيرة في جبل أبان الأحمر في شرقيه<sup>(4)</sup>، فهي في شمال القصيم، فلعلها الأخضر التي أوردتها الأصفهاني، وصُغِر الاسم على عادة العامة في بعض ذلك.

وعلى مسافة ليلة من الرَّمَادَة تقع (رَامَة)، وهي هضبة -وقيل: جبل- لبني دارم، وذلك في طريق البصرة إلى مكة<sup>(5)</sup>، وهي واقعة في الجنوب الغربي من عنيزة، والجنوب الشرقي من مدينة الرس، والجنوب من مدينة البدائع<sup>(6)</sup>.

وفي الجهة الشرقية من بريدة تقع (النَّبَقَة)، وهي ماء لُطْهِيَّة<sup>(7)</sup>، وتسمَّى اليوم اليوم (النَّبَقِيَّة)، وهي قرية واقعة شرقي بريدة<sup>(8)</sup>، على مقربة من بلدة (الرُّبَيْعِيَّة)،

(1) انظر: الحاشية (3) من بلاد العرب، للحسن بن عبدالله الأصفهاني: (271).

(2) انظر: معجم بلاد القصيم: (1427).

(3) انظر: المرجع السابق: (1060).

(4) انظر: المرجع السابق: (307).

(5) انظر: معجم البلدان: (رامة).

(6) انظر: معجم بلاد القصيم: (981).

(7) انظر: بلاد العرب: (266).

(8) انظر: الحاشية الثانية من بلاد العرب: (266).

وتبعد عن بريدة نحو (35) كيلاً.

ومن منازل بني مالك في القصيم (عَاقِل)، وقد نسبته المصادر القديمة لبني أَبان بن دارم<sup>(1)</sup>، ويسمى اليوم — كما في معجم بلاد القصيم — العاقل، وهو واد كبير منخفض المجرى، يقع في الجنوب الشرقي من مدينة الرس، ويبعد عنها نحو ثلاثة عشر كيلاً، ويمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي حتى يصب في وادي الرُّمّة<sup>(2)</sup>.

وفي بلاد القصيم (قاع القمر)، وهو لبني مُخَرَّبَة بن نَهْشَل بن دارم بن مالك<sup>(3)</sup>، ويسمى اليوم (قاع الخرما وخريمان)، ويبعد عن بريدة نحو (125) كيلاً على الطريق الإسفلتي الذي يمر بشمال السر، أما من يذهب مع الشقيقة إلى عنيزة فإنه يصلها بعد (75) كيلاً، وإلى البدايع بعد (50) كيلاً<sup>(4)</sup>.

ومن المواضع التي نسبت إلى بني مالك بن حنظلة كذلك أَبان، ففي معجم البلدان من رواية أبي بكر بن موسى "أَبان جبل بين فيد والنبهانية أبيض، وأَبان جبل أسود، وهما أَبانان، وكلاهما محدد الرأس كالسنان، وهما لبني دارم بن تميم بن

(1) انظر: بلاد العرب للأصفهاني: (384) ومعجم ما استعجم: (عاقِل)، ومعجم البلدان: (عاقِل).

(2) انظر: معجم بلاد القصيم: (1524).

(3) انظر: معجم ما استعجم: (ضرية، 859-878).

(4) انظر: معجم بلاد القصيم: (886-887).

مر<sup>(1)</sup>، ويقع هذا الجبل غرب النبهانية، وحدده العبودي بأنه يقع غرب مدينة الرسّ بحوالي خمسين كيلاً، والمسافة بين الجبلين تتراوح بين (12-32) كيلاً<sup>(2)</sup>.

ومن منازل بني مالك (الجريب) و(لَوَاقِح)، و(السُّوبَان)، و(مُتَالَع) و(الذَّنَابَة)، وهي مواضع نسبها البكري في معجم ما استعجم إلى بني مجاشع، مستدلاً بأبيات يهجو الأسود بن يَعْفَرُ فيها بني نُجَيْح بن مُجَاشِع، وينسب فيها هذه المواضع لهم، وكان ذكر قبل ذلك أن الجريب في ديار بني فزارة، وأن السكوني قال: إن تميماً كلها بأسرها في اليمامة، ثم قال: "وتقدم هنا أن الجريب في ديار بني فزارة، إلا أن يكون في ديار هؤلاء موضع آخر يسمى الجريب، أو يكون بنو نُجَيْح هؤلاء قد جاؤوا في بني فزارة"<sup>(3)</sup>.

على أن بقية المواضع ترجح أن الجريب كان من ديار بني مجاشع بن دارم، وأنه في الجنوب الغربي من القصيم، فالـ(سُّوبَان) واد في ديار العرب، وقيل: أرض كان بها حرب بين بني عبس وبني حنظلة<sup>(4)</sup>، و(متالع) جبل كبير أحمر اللون، ويعرف اليوم بـ(أم سنون)، يبعد عن إمرة نـحو كيلين، في الجنوب الغربي من

(1) انظر: معجم البلدان: (أبان)، ونسب الموضع لبني عبس وبني فزارة كذلك كما في المصدر نفسه وكما عند البكري والأصفهاني (انظر: بلاد العرب: 67، ومعجم ما استعجم: أبانان)، والذي أرجحه أن يكون بعض جهات أبان لبني دارم، وبخاصة أن من منازل بني دارم عاقل - كما سيأتي -، وهو قريب من هذا الموضع، كما أن الأصفهاني ذكر مواضع كثيرة لبني سبيع بن عوف بن مالك في شمالي القصيم، وهذان الجبلان يقعان في شمال القصيم كذلك، كما أن من المواضع التي ذكرها الأصفهاني الأخضر، وثمة قرية تسمى اليوم الأخيض تقع في جبل أبان الأحمر، ولا يبعد - تبعاً لسياق استدلال الأصفهاني - أن تكون هي نفسها، ولعل في ذلك دليلاً على أن أبان الأبيض وأبان الأسود لم يكونا مقصورين على هاتين القبيلتين، وبخاصة وأن بين الجبلين مسافات واسعة قدرها العبودي بأنها تتراوح بين 12-32 كيلاً (انظر: معجم القصيم: 222)، وهي مسافات تدل على ضخامتهما، كما أن بني عوف بن مالك أبناء عم بني دارم بن مالك، وتقارب منازلهم واختلاطهم - وبخاصة في المنازل التي يشاركون فيها غيرهم من القبائل - ممكن جداً.

(2) انظر: معجم بلاد القصيم: (221-222).

(3) انظر: معجم ما استعجم: (الجريب، 378-380)، وانظر أبيات الأسود بن يعفر في ديوانه: (19-20).

(4) انظر: معجم البلدان: (السوبان).

القصيم، قريباً من منعج (دخنة الآن) <sup>(1)</sup>، فمتالع قريب من عاقل ورامنة، وهي لبني دارم كما قدمت.

وإضافة إلى ذلك فقد نص البكري على أن الجريب تلقاء رأكس، وراكس في ديار بني أسد <sup>(2)</sup>، وذكر ياقوت أنه واد عظيم يصب في بطن الرُّمّة من أرض نجد <sup>(3)</sup>.

وفي السرّ جنوبي القصيم منازل للقبيلة، فهناك (ماسيط)، وهو اسم مؤيه ملح لبني طُهيّة بالسرّ في أرض كثيرة الحمض، فالإبل تسليح إذا شربت ماءها <sup>(4)</sup>. ومن منازل بني مالك بن حنظلة في شمالي الجزيرة العربية (سكة البعوضة)، ويترها نفر من بني طُهيّة، وسكة البعوضة والكهفة - كما يذكر البكري - ماءان بجانب عُنيّزة، وهو جُبيل قريب من فيد، يبعد عنه ستة عشر ميلاً، وهي النجفة بنجفة المُرّوت <sup>(5)</sup>، وقد ذكر الجاسر أن غرب الكهفة بينها وبين طريق الحج موضع يدعى بنجفة أم هروج، وهذا الوصف ينطبق على هذه النجفة <sup>(6)</sup>.

وأما اليمامة فهي أعظم بلاد تميم <sup>(7)</sup>، ومن منازل بني مالك بن حنظلة بها (أشي)، وقد ذكر الأصفهاني أنه وادٍ للأحمال من بلعدوية <sup>(8)</sup>، وذكر البكري أنه وادٍ وادٍ أو جبل في بلاد بني العدوية من بني تميم <sup>(9)</sup>، وعرفه ابن خميس في معجم اليمامة اليمامة أنه وادٍ في أعلى الجمعة قاعدة سدير، وفيه قرية لا تزال معروفة بهذا الاسم،

- (1) انظر: معجم بلدان القصيم: (412).
- (2) انظر: معجم ما استعجم: (الجريب، 378-380).
- (3) انظر: معجم البلدان: (الجريب، 2: 152).
- (4) انظر: معجم البلدان: (ماسيط، 5: 49)، ونسبها لبني طهيّة كذلك العباب الزاخر: (مسط) وتاج العروس: (مسط).
- (5) انظر: معجم ما استعجم: (فيد)، وفيد موضع يبعد عن مدينة حائل بنحو مئة كيل.
- (6) انظر: معجم البلاد العربي السعودية (المنطقة الشرقية): (سكة البعوضة، 676).
- (7) انظر: بلاد العرب للأصفهاني: (274).
- (8) انظر: بلاد العرب: (260).
- (9) معجم ما استعجم: (أشي).



وهذا الوادي قيل إنه للأحمال بن العدوية، وقيل لعدي الرباب<sup>(1)</sup>، وقد ذكره المزار العدوي يتشوق إليه، ويعدده من مواطن أهله.

ومن مواضعهم باليمامة (سَريِر)، وهو في ديار بني دارم باليمامة<sup>(2)</sup>.

ومن مياههم باليمامة (جَنَّبُ)، وهو لبني العدوية من بني مالك بن حنظلة<sup>(3)</sup>، وِغُورٌ مَلَح، وهو لهم أيضاً<sup>(4)</sup>، وعند السكرى مَلَح ماء لبني العدوية<sup>(5)</sup>، العدوية<sup>(5)</sup>، وثمة مِلْحَة وهي منهل تابع لإمارة امرأة (مرات حاليًا)، يبعد عنها اثنين وستين كيلاً جنوباً<sup>(6)</sup>، فهو قريب من ديار بني العدوية، فلعله هو.

وفي الغرب من نجد يسكن بنو أبان بن دارم، وذلك في الجانب الشرقي من العالية، وهي ما جاوز الرمة إلى مكة، فهم عُلوِيون<sup>(7)</sup>.

ومن مياه بني مالك (الوَقِيط) و(زَرُود)، وهما لبني مجاشع بن دارم، فالوقيط ماء بأعلى بلاد بني تميم إلى بلاد عامر<sup>(8)</sup>، وأما زرود فذكر ياقوت أنها من رمال الدهناء على طريق الحج من العراق إلى المدينة، وهي بين الثعلبية والخزيمية، وفيها بركة وقصر وحوض<sup>(9)</sup>، فلعله سُمِّيَ باسمها، وذكر ياقوت أنه ليس لبني مجاشع بالبادية إلا زَرُود ووقيط<sup>(10)</sup>.

ومن منازلهم كذلك (الوداء)، وهو واد أعلاه لبني العدوية والتميم وأسفله لبني كليب وضبة<sup>(11)</sup>.

- (1) انظر: معجم اليمامة: (أشّي، 1: 386)، وموضع ذكر ياقوت لهذا الموضع هو: معجم البلدان: (أشّي، 1: 241).
- (2) انظر: معجم البلدان: (سريِر).
- (3) انظر: معجم البلدان: (جَنَّب، 2: 195).
- (4) انظر: معجم البلدان: (الغُور، 4: 245).
- (5) انظر: معجم البلدان: (مَلَح، 5: 221).
- (6) انظر: معجم اليمامة: (ملحة، 388).
- (7) انظر: معجم البلدان: (العال).
- (8) انظر: معجم ما استعجم: (الوقيط)، ومعجم البلدان: (الوقيط)، وتاج العروس (وقط).
- (9) انظر: معجم البلدان: (زرود).
- (10) انظر: معجم ما استعجم: (الوقيط)، ومعجم البلدان: (الوقيط)، وتاج العروس (وقط).
- (11) انظر: معجم البلدان: (برقة الوداء)، ينسبه إلى السكري في شرح جرير.

ومن مياهم كذلك (الوركة)، وهي ماء لبني عبدالله بن دارم، وهي حذاء أورال، وأورال: أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل الواحد ورل فيقال الورل الأيمن والورل الأيسر والورل الأوسط وكان يسكنها بنو خفاجة بن عمرو بن عقيـل<sup>(1)</sup>، وأورال عند البكري هي ضفرة من الرمل دون مكة<sup>(2)</sup>.

ومن منازل بني مالك (برقة تهمد)، وهو لبني دارم، قال طرفة بن العبد:  
 خولة أطلال برقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد<sup>(3)</sup>

ومن منازلهم كذلك (سنام)، وهو جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة<sup>(4)</sup>.  
 على أن مالك بن حنظلة لم تبق حبيسة منازلها، فعندما مصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الكوفة استقطبت الكوفة عدداً من أبناء القبيلة، فانتقلوا إليها، ومن هؤلاء بنو شيطان، وهم بطن من بني ربيعة بن مالك بن حنظلة تنسب إليهم محلة بالكوفة، وبنو عبد الله بن دارم، وكانت لهم محلة بالكوفة — أيضاً<sup>(5)</sup>.  
 وبعد أن ظهر الإسلام وامتدت الفتوحات الإسلامية إلى أقطار العالم شارك بنو مالك سائر القبائل العربية هذه الفتوحات، وانتقل عدد كبير من أبناء القبيلة إلى هذه الأمصار، واستقروا بها، واندمجوا مع سكانها الأصليين.  
 ويظهر أن القبيلة فقدت كثيراً من أبنائها في الفتوحات الإسلامية، فقد ذكر

- (1) انظر: معجم البلدان: (أورال).
- (2) انظر: معجم ما استعجم: (أورال).
- (3) انظر: معجم البلدان: (برقة تهمد)، وتاج العروس: (برق) و(تهمد)، والبيت في ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشنتمري (476هـ)، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، دائرة الثقافة والفنون بالبحرين، المنامة، الطبعة الثانية: (ص: 23)، وأرجح أن تكون المالكية التي ذكرها طرفة من القبيلة، وليست من بني مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة قبيلة طرفة كما ذكر الأعلام في شرح ديوانه (انظر: ديوان طرفة/ تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال: 24)؛ لأن برقة تهمد من منازل بني دارم بن مالك بن حنظلة كما أثبت هنا.
- (4) انظر: معجم البلدان: (بيسان)، وعند الجاسر حديث عن السنام في الربع الخالي، وعن ماء من مياها بني مرة بمنطقة الدكاكة بالربع الخالي (انظر: معجم البلاد العربية السعودية: 873)، ولكن تحديد معجم البلدان يدل على موضع آخر.
- (5) انظر: معجم ما استعجم: (دير هند).

صاحب الديباج أن الإسلام قد جاء وأربعة أحياء قد غلبوا الناس كثرة، وذكر منها بنو حنظلة بن مالك، ثم ذكر أن كثرتهم خمدت في الإسلام<sup>(1)</sup>، وقد اشتكى ابن الغريزة النهشلي مصارع قومه في بعض هذه الفتوح، فقال:

سَقَى مُزْنُ السَّحَابِ إِذَا اسْتَهَلَّتْ      مَصَارِعَ فَتْيَةٍ بِالْجُوزِ جَانِ  
إِلَى الْقَصْرِينِ مِنْ رُسْتَاقِ خُوطٍ      أَبَادَهُمْ هُنَاكَ الْأَقْرَعَانِ<sup>(2)</sup>

(1) انظر: الديباج: (114).  
(2) انظر: الأغاني/ثقافة: (11: 260).

## د - أهم أعلامها:

أشرت إلى أن مالك بن حنظلة من أشرف قبائل تميم والعرب، وأوسعها شهرة، وأن في مالك وأبنائه البيت والعدد.

وقد نبغ من هذه الكثرة رجالات لهم ذكرهم في الآثار الأدبية والتاريخية، ففي بيت تميم يبرز زرارة بن عدس الذي ينسب إليه هذا البيت، وهو زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، رئيس قومه وسيدهم، وهو من الجرارين، ولم يكن الرجل يسمى جراراً عند العرب حتى يرأس ألفاً، حيث انقادت له تميم كلها يوم شُويحط<sup>(1)</sup>، كان من حكام العرب بالجاهلية<sup>(2)</sup>، حضر رَحْرَحان، ومات قبل شعب جيلة<sup>(3)</sup>، فتكون وفاته قريباً من وفاة ابنه معبد وهي قبل الهجرة بأربع وخمسين سنة.

ومن أبناء زرارة نبغ لقيط، وهو لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، يكنى أبا هُشَل، وأبا دختنوس، وكان يأتي كسرى فيحبوه ويكسوه، عيّر أبوه بزهوة وخيلائه، وقال له: لو نكحت ابنة قيس بن مسعود، وأفدت مئة من عصافير كسرى ما زدت على ما أنت عليه، ففعل<sup>(4)</sup>، وهو أحد الجرارين — أيضاً —<sup>(5)</sup>، كان

- (1) انظر: المعارف لابن قتيبة: ( 605 )، والمحرر: ( 247 )، والاشتقاق: ( 235 )، ولم أجد لهذا اليوم تفصيلاً فيما اطلعت عليه من المصادر، إلا ما ذكره ابن قتيبة أنه كان بين اليمن ومضر في الجاهلية، وأن زُرارة بن عُدُس كان على الناس يومئذ.
- (2) انظر: النقائض: ( 1 : 126 ).
- (3) انظر: نقائض جرير والفرزدق: ( 226 ، 1060 )، والكامل في التاريخ: ( 1 : 336-343 )، وانظر كذلك: (أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11 : 45-46).
- (4) انظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة، دار الثقافة، بيروت: ( 599 ).
- (5) انظر: المحبر لابن حبيب: ( 247 ).

على تميم والرّباب يوم جيلة، وكان على برذون مجفف بدياج<sup>(1)</sup>،  
وعليه سرج مذهب من سروج كسرى، وهو أول أعرابي  
جفف برذونه، وفي المعركة أقحم برذونه جُرفاً منكراً،  
فطعنه شريح، فسقط مرتثاً<sup>(2)</sup>، وذلك قبل الهجرة بثلاث  
وخمسين سنة.

فلما قتل لقيط رأس أخوه حاجب بن زرارة، وهو حاجب بن  
زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن  
حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، أبو عكرشة، من سادات العرب في  
الجاهلية، وأحد حكامهم<sup>(3)</sup>، شاعر وخطيب، كان على  
تميم يومي النّسار والجفّار<sup>(4)</sup>، وهو صاحب القوس، وذلك أنه وفد على  
كسرى لما دعا النبي ﷺ على مضر بالقحط، فأجذب قومه، فجمعهم،  
ومضى لإياس عامل كسرى على السواد، وقيل: أتى كسرى نفسه،  
ورهن قوسه مقابل أن يرعى قومه في أرض كسرى، وضمن ألا يفسد  
قومه في البلاد أو أن يغيروا على الرعية، فقبِلَتْ منه، ثم إنه مات،  
فلما أمرع العرب ذهب ابنه عطارد، فطلب  
قوس أبيه، فردّها كسرى، وكان ابنه وفد على كسرى وأعلمه بموته،  
فأخذ قوس أبيه، أدرك الإسلام، ودعوة النبي ﷺ -  
على مضر بالقحط، وتوفي قبل وفد تميم على

(1) جفف برذونه: التجفاف بفتح التاء وكسرها الذي يوضع على الخيل من الحديد ونحوه في الحرب.

(2) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 32-35)، والعقد الفريد/ تحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 141-146)، والكمال في التاريخ: (1: 355-358).

(3) انظر: المحبر: (134)، وتاج العروس: (قرع).

(4) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (238، 258، 1063)، والعقد الفريد: (5: 248)، والكمال في التاريخ: (1: 376-377، 378)، والأنوار ومحاسن الأشعار: (70-76).

النبي ﷺ فتكون وفاته قريباً من السنة السابعة للهجرة<sup>(1)</sup>.  
وأما أخوهما معبد بن زُرارة فقد رأس أيضاً<sup>(2)</sup>، وهو معبد بن زُرارة بن  
عدُس بن زيد بن عبدالله بن دارم، يكنى أبا القعقاع، حضر (رَحْرَحَانَ) فأصيب،  
فأسرته بنو عامر، وطلبوا في فدائه ألف بعير، فأبى لقيط أخوه،  
فامتنع عن الأكل والشرب حتى مات<sup>(3)</sup>، وكانت وفاته هي  
التي جرت يوم شعب جملة فتكون قبل الهجرة بنحو أربع وخمسين سنة.  
ومن بني عدُس بن زيد عمرو بن عمرو بن عدُس بن  
زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك، واسمه طارق،  
وإنما سمي باسم أبيه بعد موته لشبهه به، وهو من فرسان بني تميم  
وأشرافهم<sup>(4)</sup>.

ومنهم كذلك حنظلة بن بشر بن عمرو بن عمرو، وهو  
الذي أسر الحوفزان، وجزَّ ناصيته، وخلَّى عنه بغير فداء<sup>(5)</sup>،  
وربعي بن عمرو بن عمرو، وكان يقال له ملاعب الأسنة<sup>(6)</sup>.

- (1) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ليد: (790)، والشعر والشعراء، طبعة دار الثقافة: (599)،  
وأنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 20-22)، والعقد الفريد/تحقيق أحمد أمين  
وآخرين: (5: 143)، والأغاني/ثقافة: (11: 140-141)، ومعجم الشعراء: (306)،  
والإصابة في تمييز الصحابة (2: 145-146)، و(7: 11-12)، والكامل في التاريخ: (1: 376-378)،  
والأخبار الموفقيات، تأليف الزبير بن بكار، تحقيق الدكتور سامي مكي  
العناني، رئاسة ديوان الأوقاف بالجمهورية العراقية، بغداد، 1972م: (ص: 228)، وذكر  
ابن حجر أنه كان من وفد تميم على النبي - ﷺ -، وأن النبي - ﷺ - جعله على صدقات بني  
تميم، وذكر في ترجمة ابنه عطارده كلاماً يفهم منه أنه مات قبل قصة الوفد، ولعله الأقرب،  
لكثرة الالتباس بين حاجب بن زُرارة وبنيه في كتب السير والتراجم بخاصة، ولأن أكثر كتب  
التراجم اتفقت على عطارده بن حاجب دون أبيه حاجب بن زُرارة، وكذا يحتمل أن يكون  
النساخت أسقطوا اسم عطارده في الموضع الذي ذكر به ابن حجر قصة الوفد.
- (2) انظر: المحبر: (459).
- (3) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 44-45).
- (4) انظر: المصدر السابق: (11: 34-35، 63).
- (5) انظر: المصدر السابق: (11: 65).
- (6) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 65)، واللقب يطلق على رباعي وغيره  
(انظر: المصدر السابق، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: 287).

ومن بني نھشل بن دارم ضَمْرَة بن جَابِر بن قطن بن نھشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، له عز وشرف، وهو سيد ضخم الشرف بعيد الذكر<sup>(1)</sup>.

وقد نبغ من بعد ضَمْرَة بن جابر ابنه ضَمْرَة بن ضَمْرَة، وهو ضَمْرَة بن ضَمْرَة بن جَابِر بن قطن بن نھشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، واسمه شَقَّه، وإنما سماه ضَمْرَة النعمان بن المنذر تشبيهاً له بأبيه، وهو أحد حكام العرب في الجاهلية<sup>(2)</sup>، كان من رجال بني تميم في الجاهلية لساناً وبيئاً<sup>(3)</sup>، وحكمة وفروسية وسيادة، كان عزيز الجار، له عزٌ وشرف<sup>(4)</sup>، وقد حضر يوم النَّسَارِ وَالْجَفَارِ، ثم ذات الشُّقُوقِ<sup>(5)</sup>، فتكون وفاته بعد السنة السادسة والعشرين قبل الهجرة.

ومن بني نھشل سُلَمَى بن جَنْدَل بن نھشل وكان يدعى (المجبر)؛ لأنه أعان قومه في سنة جذب لحقت بهم<sup>(6)</sup>.

وأما بنو مجاشع فاشتهر منهم سُفْيَان بن مجاشع، وهو سُفْيَان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مَالِك بن حنظلة بن مالك، وهو آخر تميمي اجتمع له إجازة الموسم في الحج والقضاء بين الشعراء بعكاظ في الجاهلية<sup>(7)</sup>، وابنه محمد بن سفیان، وفيه

- (1) انظر: طبقات فحول الشعراء: (583).
- (2) انظر: كتاب النقائض/ليدن: (1: 126)، والمجبر: (134).
- (3) انظر: الاشتقاق: (244).
- (4) انظر: الشعر والشعراء: (637)، وطبقات فحول الشعراء: (583-584)، وأنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 154-157)، وألقاب الشعراء ضمن كتاب نواذر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد، 1374 هـ/1954 م: (2: 305)، وأمالى الزجاجة، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1407 هـ/1987 م: (ص: 97).
- (5) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (238، 258، 1063)، والعقد الفريد: (5: 248)، والكامل في التاريخ: (1: 376-378)، والأنوار ومحاسن الأشعار: (70-76).
- (6) انظر: نقائض بين جرير والفرزدق: (2: 165).
- (7) انظر: المجبر لابن حبيب: (182).

الشرف<sup>(1)</sup>، وكان يقضي بعكاظ فصار ميراثاً لأبنائه<sup>(2)</sup>، ومنهم النُعمان بن مُجاشع بن دارم، من كبار الفرسان، وهو من الجرّارين، قاد دارماً وحلفاءها يوم الصفراء<sup>(3)</sup>، والحارث بن بَيِّة بن قُرط بن سُفيان بن مُجاشع، من أشراف بني مجاشع، وكان من أرداف الملوك<sup>(4)</sup>، وناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، وكان ذا رأي، وهو من رجال بني تميم في الجاهلية<sup>(5)</sup>.

وينتسب إلى بني مالك عدد من الصحابة، من أبرزهم عياض بن حمار المجاشعي، وهو عياض بن حمار بن محمد بن سُفيان بن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، كان صاحب النبي ﷺ في الجاهلية، وحِرميّه<sup>(6)</sup>، وكان إذا جاء مكة نزل على النبي ﷺ، أهدى إلى النبي ﷺ هدية فلم يقبلها منه حتى يسلم، فأسلم، له صحبة ورواية حديث<sup>(7)</sup>.

ومنهم الأقرع بن حابس<sup>(8)</sup>، وهو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم<sup>(8)</sup>، واسمه فراس، وإنما سمي الأقرع لقرع كان في رأسه<sup>(9)</sup>، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام<sup>(10)</sup>، وهو من حكام العرب في الجاهلية<sup>(11)</sup>.

- (1) انظر: الاشتقاق: (238).
- (2) انظر: المحبر: (156-158) و(182).
- (3) انظر: المحبر: (247)، ولم أجد تفصيلاً لهذا اليوم فيما اطلعت عليه من المصادر.
- (4) انظر أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 137).
- (5) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 71).
- (6) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (203-204)، والاشتقاق: (240).
- (7) انظر أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 128-129)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 1940، ص: 571)، وأسد الغابة: (الترجمة: 4144، ج: 4: 345).
- (8) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 98، ص: 65).
- (9) انظر: الاشتقاق: (239).
- (10) انظر: المصدر السابق: (239).
- (11) النقائض: (1: 126)، والمحبر: (134).



ومن قضاتهم بعكاظ<sup>(1)</sup>، وكان من فرسان تميم<sup>(2)</sup>، ويقال: إنه أول من حرم القمار في الجاهلية<sup>(3)</sup>، كان في وفد تميم إلى النبي ﷺ، ولما أسلم ولأه النبي ﷺ بعض بعض صدقات بني حنظلة، شهد فتح مكة، وشهد حنيناً والطائف، وشهد مع خالد بن الوليد ﷺ حروب العراق، وفتح الأنبار، وكان عمر بن الخطاب ويقال عامر بن كريز ولأه بعض خراسان، فسار إلى الجوزجان في جيش فأصيب بعض الجيش، ثم كرّ المسلمون ففتحوا الجوزجان عنوة، ويقال: إنه هو الذي نادى النبي ﷺ من وراء الحجرات<sup>(4)</sup>.

ومنهم صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، من أشرف بني تميم، ووجوه بني مجاشع<sup>(5)</sup>، وهو الذي منع الوئيدة، فجاء الإسلام وقد أحيا مئة جارية، ومنع أن يؤادن، وابتاعهن<sup>(6)</sup>، وفد على النبي ﷺ - فأسلم، له صحبة ورواية حديث<sup>(7)</sup>.

ومن بني مالك كذلك الحُتَات بن يزيد بن علقمة بن حويّ بن سفيان بن

- (1) انظر: المحبر: (156-158) وعده ابن حبيب من الجرارين، وذكر أنه قاد حنظلة بن مالك كلها يوم الكلاب الأول (انظر: المحبر: 247)، ويظهر لي أن ذلك غير صحيح؛ لأن الذي حضر المعركة سفيان بن مجاشع جد الأقرع، وبينه وبين الأقرع ثلاثة أبناء، ويغلب أن الأقرع لم يولد يوم الكلاب، فضلاً عن تسليم القيادة له.
- (2) انظر: الاشتقاق: (239).
- (3) انظر: الوافي بالوفيات: (9: 307-308).
- (4) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (747، 700)، والطبقات الكبرى، لابن سعد: (1: 294) و(2: 153)، وأنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 66-71)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 98، ص: 65)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: (الترجمة: 208، 1: 264-267)، والإصابة في معرفة الصحابة: (1: 91-92)، والوافي بالوفيات: (9: 307-308).
- (5) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 1221، ص: 347).
- (6) انظر: المحبر: (141)، وفي أسد الغابة أنه أحيا ثلاثمئة وستين مولودة (انظر: أسد الغابة: الترجمة: 2505، ج3: 23-34).
- (7) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 71-73)، والاشتقاق: (239)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 1221، ص: 347)، وأسد الغابة: (ت: 2505، ج3: 23-34)، والإصابة في معرفة الصحابة: (الترجمة: 4068، 2: 186).

مجاهشع، أخى الرسول ﷺ بينه وبين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه <sup>(1)</sup>، بقي حتى زمن معاوية رضي الله عنه <sup>(2)</sup>.

ومن بني عبدالله بن دارم عطارذ بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، كان سيِّداً في الجاهلية والإسلام <sup>(3)</sup>، وهو الذي استعاد قوس أبيه من كسرى <sup>(4)</sup>، فأهداه كسرى ديباجاً، كان خطيب وفد بني تميم إلى النبي ﷺ <sup>(5)</sup>، وكان أهدى إلى النبي ﷺ الديباج الذي أهداه إياه كسرى حين أسلم، فلم فلم يلبسه النبي ﷺ <sup>(6)</sup>.

ومنهم أبو الحُصَيْن القَعْقَاع بن معبد بن زرارة كان سيِّداً <sup>(7)</sup>، وكان يسمى بتيار الفرات لسخائه <sup>(8)</sup>، أدرك الإسلام فأسلم <sup>(9)</sup>، قيل: إنه كان في وفد تميم إلى النبي ﷺ، وإنه كان أحد رجلين اختلف أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في تولية أحدهما أمام رسول الله ﷺ فترلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله

(1) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 603، ص: 193)، وعند البلاذري أنه أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وأنه وفد على عمر. (انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظيم: 11: 130-131).

(2) انظر: الاشتقاق: (241-242)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 603، ص: 193).

(3) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: (الترجمة: 2026، ص: 589).

(4) انظر أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 22-23).

(5) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (1: 294) و(2: 161)، وذكر وفادته كذلك ابن عبد البر وابن الأثير. (انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: الترجمة: 2026، ص: 589، وأسد الغابة: الترجمة: 3679، ج: 4: 47).

(6) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: (الترجمة: 3679، ج: 4: 47).

(7) انظر: أنساب الأشراف: (11: 47-48)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: (الترجمة: 4310، ج: 4: 433).

(8) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (199)، والمحرر: (141)، والطبقات الكبرى لابن سعد: (5: 161).

(9) انظر: الاشتقاق: (237).

ورسوله... ﴿<sup>(1)</sup>﴾ له ذكر يوم حنين<sup>(2)</sup>.

وأما بنو نُهْشَل فمَنْهُمْ خَالِد بن مَالِك، وهو خَالِد بن مَالِك بن رَبْعِي بن سلمى بن جَنْدَل بن نُهْشَل بن دَارِم، كَانَ سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّة، وهو الَّذِي فَدَى الْهَذِيل بن هَبِيرَةَ التَّغْلَبِي وابنيه مِنْ قَوْمِهِ بَنِي نُهْشَل لَمَّا اسْتَنْجَد بِهِ الْهَذِيل، وَقَتَلَ عَامِر بن الْأَحْوَص بِأَبِيهِ مَالِك يَوْمَ ذِي نَجَب<sup>(3)</sup>، وَذَكَرَ الْبَلَاذِرِيُّ أَنَّهُ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ هُوَ وَالْقَعْقَاع بن مَعْبَد، فَاخْتَلَفَ أَبُو بَكْر وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيمَنْ يَتَوَلَّى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ، فَتَرَلَّتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(4)</sup>.

وَمِنْهُمْ أَسْمَاء بنت سَلَمَةَ - وَيُقَالُ: سَلَامَةُ - بن مَخْرَبَةَ بن أُبَيْر بن نُهْشَل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، أُمُ الْجَلَّاس، وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ الْمُهَاجِرَاتِ، فَقَدْ هَاجَرَتْ إِلَى الْحَبْشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عِيَّاش بن أَبِي رَبِيعَةَ، ثُمَّ هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، رَوَتْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ -<sup>(5)</sup>.

وَمِنْ بَنِي زَيْد بن مَالِك يَعْلَى بن مُنْيَةَ، وَهُوَ يَعْلَى بن أُمَيَّة بن أَبِي بن عُبَيْدَةَ - وَقِيلَ: ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ - بن هَمَام بن الْحَارِث بن بَكْر بن

(1) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: (الترجمة: 2155، ص: 621)، والإصابة في تمييز الصحابة: (الترجمة: 7343، ج: 3: 280)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: (الترجمة: 5099، ج: 5: 280-281).

(2) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (الترجمة: 7343، ج: 3: 280).

(3) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (587، 1079)، والكامل في التاريخ: (1: 363)، وانظر كذلك أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 147-148).

(4) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 145-149)، وذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة، وابن حجر في الإصابة. (انظر: أسد الغابة: الترجمة: 1359، ج: 2: 115-116) وسماه خالد بن رباعي، والترجمة: 1393، ج: 132-133 وسماه خالد بن مالك بن رباعي، والإصابة في تمييز الصحابة: الترجمة: 2194، ج: 1: 412)، ونقل ابن حجر ذلك عن العسكري.

(5) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: (ت: 3205، ص: 873)، والإصابة في تمييز الصحابة: (ت: 43 من تراجم النساء، ج: 4: 229).

زيد بن مالك بن حنظلة، ينسب حيناً إلى أبيه، وحيناً إلى أمه  
 مَنِيَّة بنت الحارث <sup>(1)</sup>، وهو حليف لبني نوفل بن عبد مناف،  
 وله خطة بمكة، كان جواداً سخياً، ذكر البلاذري إنه من المهاجرين <sup>(2)</sup>، وذكر ابن  
 عبد البر وابن الأثير أنه أسلم يوم الفتح <sup>(3)</sup>، شهد حيناً والطائف وتبوك، استعمله  
 أبو بكر رضي الله عنه على حلوان في الردة، واستعمله عمر رضي الله عنه على بعض اليمن، واستعمله  
 عثمان رضي الله عنه على صنعاء <sup>(4)</sup>، تزوج ابنة الزبير بن العوام رضي الله عنه، كان عظيم المترلة من  
 عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان يستشيرهُ هو وزيد بن ثابت رضي الله عنهما <sup>(5)</sup>، شهد  
 شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها، وقتل في صفين سنة 38هـ، وكان مع علي - رضي الله عنه -  
 (6).

ومن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم حَرَمَلَة بن زُفَر بن شيطان بن حُبَيْش بن حَزَن بن  
 العُجَيف بن ربيعة بن مالك بن حنظلة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ قبضة من تراب  
 من تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم فجعلها في صرة، ثم جعلها في مسجده وجعل يصلي  
 عليها <sup>(7)</sup>.

ومنهم سلمى بن القين بن عمرو بن بكر بن مالك بن حنظلة بن مالك،

- (1) أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 177-179)، وانظر: الاستيعاب في معرفة  
 الأصحاب: (ت: 2778، ص: 765-766).
- (2) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 177-179).
- (3) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 2778، ص: 765-766).
- (4) انظر: المصدر السابق: (الترجمة: 2778، ص: 765-766)، وأسد الغابة: (ت: 5640، ج:  
 5: 541).
- (5) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 177-179).
- (6) انظر أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 177-179)، وانظر: الاستيعاب في  
 معرفة الأصحاب لابن عبد البر: (الترجمة: 2778، ص: 765-766)، وانظر: نهاية الأرب  
 في معرفة أنساب العرب: (67)، وفي الأخبار الموفقيات أنه بقي حتى زمن معاوية بن أبي  
 سفيان رضي الله عنه (انظر: الأخبار الموفقيات: 500)، ولعله خلط بينه وبين الحنات رضي الله عنه.
- (7) انظر أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 174).

وهو من الصحابة (1).

ومن بني مالك كذلك المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم (2)، صاحب هجر، وكان على العرب من قبل الفرس (3)، كتب إليه رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام، فأسلم، وأقره النبي ﷺ على هجر، كانت وفاته قريباً من وفاة النبي ﷺ (4).

ومن مخضرمي بني مالك بن حنظلة غالب بن صَعَصَعَة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، وكان سيّداً ببادية بني تميم (5)، وهو الذي أنهب ماله في معاقرة سُحيم بن وثيل الرياحي، وعليه نجت (6) كلب وعلى آخرين من أجواد العرب، فكان أجودهم (7).

ومنهم عوف بن القعقاع، وهو عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس، وكان أتية الناس، وأعظمهم نخوة، وكان مخضرمًا (8).

وأما في العصر الإسلامي فنبت منهم عدد من أهل العلم، وأهل الشرف والسيادة.

فمن أهل العلم عبدالله محمد بن سماعة بن عبدالله بن هلال بن وكيع بن بشر الدارمي التميمي، ولد سنة ثلاثين ومئة، وكان إماماً فاضلاً صاحب اختيارات في المذهب وروايات وله المصنفات الحسان، وهو من الحفاظ الثقات، عرف بالزهد وطول العبادة، ولي القضاء لهارون الرشيد بعد يوسف بن أبي يوسف إلى أن ضعف

(1) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (الترجمة: 3413، ج2: 70)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: (67)، ويلحظ سقوط أسماء بعض آبائه، إذ لا يعرف في أبناء مالك بن حنظلة بكر.

(2) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (الترجمة: 8216، ج3: 460-459).

(3) انظر: أنساب الأشراف: (11: 64)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: (339).

(4) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (الترجمة: 8216، ج3: 460-459).

(5) انظر أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 74).

(6) اللّٰحِب: القمار.

(7) انظر: المحبر: (142)، والإصابة في تمييز الصحابة: (الترجمة: 6931، ج: 3: 193).

(8) انظر: أنساب الأشراف: (11: 50).

بصره فعزله المعتصم، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين<sup>(1)</sup>.

ومن بني فقيم المحدث أبو العشراء، وهو أسامة بن مالك بن قهطم،

وقيل: فقيم، وقيل: يسار بن بكر بن مسعود بن حولي بن

حرملة بن قتادة، من بني موالة بن فقيم بن جرير بن دارم، لأبيه  
صحبة<sup>(2)</sup>.

ومن أهل العلم في بني زُرارة يزيد بن شيان بن علقمة بن زرارة، فقد كان  
نسباً عالماً، وكان له قدرٌ وسؤدد<sup>(3)</sup>.

ومن برز من القبيلة شبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مُحَاشع، وكان من خطباء العرب<sup>(4)</sup>.

وأما أصحاب المناصب والشرف منهم فلعل من أبرزهم محمد بن عمير بن

عطار د بن حاجب بن زرارة بن عدس، فقد كان جواداً كريماً، وكان سيد أهل

الكوفة في زمانه، وصاحب ربع تميم وهمدان حتى مات، ولي أذربيجان فانهزم إليه

ألف رجل من بني بكر بن وائل كانوا في بعث، فحملهم على ألف فرس قارح<sup>(5)</sup>.  
قارح<sup>(5)</sup>.

ومن أشرف القبيلة لبيد بن عطار د بن حاجب بن زرارة، وهو صاحب

اللطمة الذي غضبت له تميم لما لطمه عمرو بن الزبير<sup>(6)</sup>، والنجم بن ضرار بن

الققعقاع كان سيد أهل البصرة<sup>(7)</sup>.

وفي بني العجيف بن ربيعة بن مالك الحنثف بن السجف بن سعد بن

عوف بن زهير بن مالك بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن

(1) انظر: الوافي بالوفيات: (ت: 1084، ج3: 139-140).

(2) انظر: الطبقات الكبرى: (7: 254).

(3) انظر: أنساب الأشراف: (11: 38).

(4) انظر أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 71، 73).

(5) انظر: أنساب الأشراف: (11: 24)، وانظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (199).

(6) انظر: أنساب الأشراف: (11: 25-26) وانظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (198).

(7) وانظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (199).

تيم، ويكنى أبا عبدالله، وهو من التابعين، وكان أثيراً لدى عبيد الله بن زياد، وهو صاحب جيش الربذة أيام فتنة عبدالله بن الزبير<sup>(1)</sup>.

ومن أصحاب المناصب سَوْرَة بن أبحر بن نافع بن العرباض بن ثعلبة بن سيف بن أبان بن دارم، صاحب سمرقند، الذي قتله الترك<sup>(2)</sup>، والخيار بن سبرة بن ذؤيب بن ناجية، وكان على عمان<sup>(3)</sup>، وخازم بن خزيمه بن عبدالله بن حنظلة بن نضلة بن حرثان بن مطلق بن صخر بن هُشَل، وكان قائداً ميمون النقية، ولي خراسان، وعمان<sup>(4)</sup>.

وقد ارتبطت القبيلة بوشائج القربى والنسب والموالاتة بقريش، فبنو زيد بن مالك نزلوا مكة بعد أن نفاهم المنذر بن ماء السماء؛ لأنهم أبوا تزويجه<sup>(5)</sup>، ومنهم يَعْلَى بن مُنِيَّة -رضي الله عنه-، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف، وكان له خُطة بمكة كما أسلفت<sup>(6)</sup>، والحصين بن عبدالله بن أنس بن أمية بن عبدالله بن دارم كان حليف بني مخزوم بمكة<sup>(7)</sup>، وسويد بن ربيعة بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك، ويقال سويد بن قيس بن ربيعة، حليف بني نوفل بن عبد مناف، وهو الذي ضرب رأس مالك بن المنذر بن ماء السماء فأُمّه، فلحق بمكة وحالف بني نوفل<sup>(8)</sup>، وأسماء بنت مخزبة بن جندل بن أبيير بن هُشَل، وهي أم أبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة<sup>(9)</sup>، ولى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعة بن هُشَل كانت تحت

- (1) انظر: أنساب الأشراف: (11: 174)، والمؤتلف والمختلف: (151-152)، والعياب الزاخر: (حكف)، ومعجم الشعراء: (70)، وتاج العروس: حننّف).
- (2) انظر: الكامل في التاريخ: (5: 61)، وتاريخ الرسل والملوك للطبري: (7: 75-77).
- (3) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (204).
- (4) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 164).
- (5) انظر: كتاب الاختيارين: (563)، ويظهر لي أنه نزل بعضهم.
- (6) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 177-179)، وانظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (الترجمة: 2778، ص: 765-766).
- (7) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 64).
- (8) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 62).
- (9) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (الترجمة: 55 من تراجم النساء، ج 4: 232) وذكر ابن حجر أنه قيل: إنها أسلمت، وأدركت خلافة عمر رضي الله عنه.

علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له أبا بكر وعبيد الله<sup>(1)</sup>.

---

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (177).



## الفصل الأول:

### أَغْرَاضُ شِعْرِهِمْ

# المبحث الأول - الفخر والحماسة

يعد الفخر من أبرز الموضوعات التي تناولها الشعراء في الشعر القديم، فديوان الشعر الجاهلي والشعر الذي جاء على نسقه بعد ذلك حافلٌ بالاعتزاز بالنفس وبالنسب والقبيلة، والتباهي بذكر الخصال الحميدة من كرم ومروءة ونجدة وعزة باذخة.

ولم يكن بنو مالك بن حنظلة بمنأى عن ذلك، فقد جاء شعر الفخر والحماسة في الطليعة من الأغراض التي تناولوها، نجد ذلك في شعر الفرزدق الذي كان الفخر غرضاً بارزاً في ديوانه، إذ كان يقتصر عليه في قصائد من شعره، ولا يكاد يتركه في المهجاء، وكان يزجيه في كثير من قصائده الأخرى في المدح والثناء والاعتذار والعتاب<sup>(1)</sup>.

فإذا تجاوزنا ديوان الفرزدق وتبعنا بقية أشعارهم التي انتظمتها المجاميع الشعرية وكتب الأدب نجد أن ما أنشؤوه في هذا الغرض الشعري بلغ ثمانية وستين ومئتين وألف بيت، تمثل 44.41% من مجموع شعرهم<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: الفرزدق، د. شاکر الفحام، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1397 هـ - 1977 م : (ص: 365-356).

(2) انتظم هذا الإحصاء أشعارهم التي جمعتها في هذا البحث، وشعر بني طهية وبني دارم الذي جمعه الدكتور عبد الحميد المعيني ضمن (شعر بني تميم في العصر الجاهلي)، وديوان الأسود بن يعفر الذي جمعه نوري القيسي، وديوان مسكين الدارمي، جمعه وحققه عبد الله الجبوري وخليل العطية، مطبعة دار البصري ببغداد، 1389 هـ - 1970 م، وشعر نهشل بن حري ضمن (شعراء مقلون)، صنعة حاتم صالح الضامن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1407 هـ، وشعر الأشهب بن ربيعة ضمن (شعراء أمويون)، الذي جمعه نوري حمودي القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405 هـ - 1985 م، وشعر البعيث المجاشعي الذي جمعه د. ناصر محمد رشيد حسين في مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، السنة الثانية عشرة، العدد: (14)، وشعر أبي النشاش النهشلي، وطارق بن قرآن ضمن (أشعار اللصوص)، جمع عبد المعين الملوحي، دار الحضارة الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، 1993 م، ولم أدخل فيه الفرزدق لسعة شعره وصعوبة إحصائه، ولأن كثيراً من الباحثين والدارسين خدموا شعره، وكفوني مؤنته، كما أن نتاجه يزيد على ثلاثة أضعاف ما وقفت عليه من شعر بقية بني مالك، وقد يؤدي إدخاله إلى توجيه مفردات البحث إلى شعره، والتأثير على السمات العامة التي أنشدها في الشعر المالكي، على أنني لم أغفل الإشارة إلى شعره حين أجد مسوغاً لذلك، أو أجد إضافة يغلب على ظني أن من سبقني من الباحثين لم يشر إليها، وقد أحيل القارئ على كتب هؤلاء الدارسين والباحثين.

ويبرز الفخر بشكل واضح في الشعر الجاهلي لبني مالك، حيث كتبوا فيه ما نسبته 46,37% من مجموع شعرهم تقريباً، جاءت في خمسة عشر وأربعمئة بيت، وما نسبته 79,81% من مجموع شعرهم في الأغراض الواردة في البحث. لقد فخر شعراء بني مالك بنسبهم، ومكانتهم بين القبائل العربية الأخرى، وفخروا بقوتهم وهيبتهم، كما فخروا بفضائلهم الخلقية من كرم، وحنكة، وتجربة، ونجدة وفطنة ومجد، ولم ينسوا أثناء ذلك أن يثيروا حماسة أبناء قبيلتهم لأخذ الثأر، وأن يتغنوا بانتصاراتهم وأيامهم، وأن يتباهوا بما حققوه من نصر على أعدائهم. والمتأمل في فخر بني مالك يجده يأتي على قسمين: فخر قبلي، ينضوي فيه الشاعر تحت لواء قبيلته، وينسى نفسه، وفخر فردي يبرز فيه الجانب الذاتي لفخر الشاعر بنفسه ومكارمه ونحو ذلك.

ولعل من أشهر نماذج الفخر القبلي في شعر بني مالك قصيدة بشامة بن حزن التي فخر فيها بقومه بني نهشل، وعدهم من سرة الناس وقادتهم، وأنهم لا يتغنون بنسبهم بدلاً، فهم سباقون إلى المكارم، يذلون أنفسهم وأرواحهم لأجلها، ويركبون المكاره في سبيل عزتهم، يقول بشامة:

إِنَّا مُحْيُوكِ يَا سَلَمَى فَحْيِينَا	وإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
وإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ	يَوْمًا سُرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا
إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لِأَبٍ	عَنْهُ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
إِنْ تُبْتَدِرَ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ	تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا	إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا
نَكْفِيهِ إِنْ نَحْنُ مِتْنَا أَنْ يُسَبَّ بِنَا	وَهُوَ إِذَا ذُكِرَ الْآبَاءُ يَكْفِينَا
إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا	وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا
بِیْضٍ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا	نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

- إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَىٰ أَوَائِلِهِمْ  
قَوْلُ الْكُمَاةِ : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَ  
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا :  
مَنْ فَارِسٌ ؟ ، خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا  
إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ  
حَدُّ الظُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا (1)  
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ  
مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا  
وَتَرَكَبُ الْكُرَّةَ عَنَّا فَيَفْرِجُهُ  
عَنَّا الْحِفَاطُ وَأَسْيَافُ ثَوَاتِينَا (2)

هذه أبيات لا يكاد يجهلها محبو الشعر وأهل الأدب، ففيها أبيات سائرة، وقد انتظمت معانيها كثيراً من السمات التي تلامس مشاعر الفخر والعزة التي لا تكاد تخلو منها النفس الإنسانية، إضافة إلى ما في الأبيات من صدق العاطفة، وصحة التعبير، حتى يخيل للقارئ أن عاطفة الشاعر تكاد تتمثل أمام ناظره نابضة بالحركة والحياة.

وواضح أن صورة القبيلة هنا صورة بارزة تطغى على الصورة الفردية للشاعر؛ إذ الشاعر لا يمدح نفسه بشيء يميزه عن أفراد قبيلته، لكنه يوجه فخره إلى القبيلة كلها، وكأنه ينصب نفسه محامياً عنها، فيكون لسانها المدافع عنها، وصوتها الذي يصدح بفضائلها.

ولا يعني ذلك أن فخر الشاعر هنا لم يكن نابعاً من دافع ذاتي، لكن هذه الذاتية تذوب في القبيلة، ويتحول بها الشاعر إلى لسان القبيلة الذي يدافع عن حرماها وييدي فضائلها.

(1) الكمات: الفرسان الذين لا يروغون عن شيء، والظبات: حد السيف.  
(2) خزانة الأدب، تأليف عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض: (8: 302-303).

ولم تكن هذه الذاتية خاصة ببشامة بن حزن، فقد كان يحمل فخر الشعراء بقبائلهم نابغاً من إحساس ذاتي تعمق مشاعرهم وأنفسهم، فلم يجدوا أن ينفسوا عنه إلا بهذا اللون من الفخر الصادق بقبيلتهم، فقد كان الشاعر — كما يذكر الدكتور محمد النويهي — "لا ينظم فخره القبلي لمجرد أنه الرأي السائد في مجتمعه، ولا لأنه رأى أن يروج لآراء جماعته، ويقوم بالدعاية لها، بل لأنه أحس إحساساً عنيفاً قاهراً بهذه العاطفة، فاجتاز مرحلة ذاتية اضطربت فيها نفسه، واتقد وجدانه بها، وهو حين نظم فخره القبلي لم يكن دافعه المباشر إلا أن ينفس عن هذا الانفعال الذي غلب على مشاعره، من حب ملتهب لقبيلته، وفخر مجلجل بآثارها، وسعادة مجنحة بانتمائه إليها، وبغض قوي لأعدائها، واحتقار ذريع لهم"<sup>(1)</sup>.

على أن مكانة بني مالك من تميم وموقعها من القبائل العربية فرض لوناً من الفخر الذي ينتظم القبيلة، فأبوهم مالك بن حنظلة كان يسمى (غرفاً) لجوده، وفيهم بيت زُرارة بن عُدُس، وهو من أشرف بيوت العرب وأشهرها، ومنهم بنو نَهْشَل، وهم من فرسان العرب وأشرافهم.

ويظهر هذا الفخر بشكل خاص في حرص شعراء القبيلة على إبراز مكانتها بين القبائل الأخرى من خلال الفخر بساداتها وأرومتها، وبخاصة في الشعر الأموي؛ لأن شعر الفخر حينها كان أشبه بالمنافرات الفنية والشعرية في عصبيات القبائل والعشائر، وتبارى شعراء بني مالك وبخاصة شعراء النقائص في الفخر بأنسابهم وآبائهم أمام مناظريهم، معتدين بأرومتهم اعتداداً لا حد له، ومفتخرين بآبائهم الذين يروّهم آباء كرم ونسب باذخ.

فهذا مِسْكِين الدَّارِمِي يفخر على عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بسادات قومه وسراقتهم، فيقول:

(1) انظر: الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، د. محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة: (ص: 214-215).

- وَإِنِّي حِينَ أُنْسَبُ مِنْ تَمِيمٍ      لَفِي الشُّمِّ الشَّمَارِيخِ الطَّوَالِ  
وَآبَائِي بَنُو عُدُسٍ بْنِ زَيْدٍ      وَخَالِي الْبَشْرُ، بِشْرُ بَنِي هِلَالٍ (1)  
كَسَانِي غُرَّتِي عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو      وَرَدَّانِي زُرَّارَةُ بِالْفِعَالِ  
كَفَانِي حَاجِبٌ كِسْرَى وَقَوْمًا      هُمْ الْبَيْضُ الْكَرَامُ ذُوو السَّبَالِ (2)

وقد أكثر الفرزدق في النقائض بخاصة من الفخر بأرومته وسادات قومه، وتعداد بيوت الفخر منهم، فمن ذلك قوله يخاطب جريراً:

- وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمِي بِيُوتًا      عَلَى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ  
دُعِمْنِ بِحَاجِبٍ وَابْنِي عِقَالٍ      وَبِالْقَعْقَاعِ تَيَّارِ الْفَرَاتِ (3)

ومن أشهر أبيات الفخر أبيات الفرزدق التي فخر فيها على جرير بأعزاء دارم، وعدد من أنسابهم، يقول:

- إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا      بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ  
بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ وَمَا بَنَى      حَكَمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ  
بَيْتًا زُرَّارَةُ مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ      وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ (4)

هذه سمة لم تكن لراها باذخة بارزة لو أن بني مالك لم يكونوا بتلك المكانة والتقدمة بين القبائل العربية، ولو لم يكن سادات القبيلة في الطليعة من سادات العرب وأشرفهم.

- (1) البشر: خال مسكين، وهو من النمر بن قاسط (انظر: طبقات فحول الشعراء: 260).  
(2) ديوان مسكين الدرامي، بتحقيق عبد الله الجبوري وخليل إبراهيم العطية: (60)، والسبال: مقدم اللحية.  
(3) ديوان الفرزدق، جمع عبد الله الصاوي: (128-129).  
(4) المصدر السابق/ الصاوي: (714).

ومن الفخر بمكانة القبيلة ومكانتها بين القبائل الأخرى الفخر بما أدركته القبيلة في أيامها القديمة من بطولات، وما سجله التأريخ لها من انتصارات على أعدائها، وبرز هذا الأمر في شعر ذي الخرق الطُّهوي<sup>(1)</sup>، وأبي الغول الطُّهوي<sup>(2)</sup>، والفرزدق الذي أكثر من الفخر بأيام قومه في النقائض<sup>(3)</sup>.

ومع أن الفخر بالقوة يكاد لا يتأتى للشاعر الجاهلي بخاصة إلا في ظل النظام القبلي الذي ينتظم أفراد القبيلة، فيكون منها مجموعة مكتملة قهاها القبائل الأخرى، وتخشى بأسها، إلا أن الفخر بالقوة قد يأتي فخراً فردياً، وبخاصة عند فرسان القبيلة الذين يجدون في الفخر بأنفسهم غناءً عن الفخر بأقوامهم،

ويظهر ذلك بشكل بارز في شعر ضمرة بن ضمرة الذي جاء فخره

فخراً فردياً إلا في موضعين اضطر إليهما اضطراراً، حيث

يردُّ في الأول منهما على الأسود بن المُنذر عندما طلب من بني دارم أن يسلموه الحارث بن ظالم قاتل أخيه شرحبيل<sup>(4)</sup>، ويرد في الثاني على يزيد بن الصَّعق وهما عند بعض الملوك مفتخراً بانتصار قومه على قوم يزيد<sup>(5)</sup>.

ويمكن استجلاء طريقة الشاعر في الفخر من خلال الأبيات التالية التي يفخر

فيها بصدّه الكتائب، وقتله الفرسان، يقول:

وَمُشْعَلَةٌ كَالطَّيْرِ نَهْنَهَتْ وَرَدَهَا      إِذَا مَا الْجَبَانُ يَدْعِي وَهُوَ عَانِدُ  
عَلَيْهَا الْكُمَاةُ وَالْحَدِيدُ، فَمِنْهُمْ      مَصِيدٌ لَأَطْرَافِ الْعَوَالِي وَصَائِدُ

- (1) انظر: النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، الطبعة الأولى، 1401 هـ/1981 م: (ص: 275-277).
- (2) الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1401 هـ: (61-62).
- (3) للتوسع في ذلك انظر نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة.
- (4) انظر: الأغاني/ طبعة دار الكتب: (11: 113).
- (5) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (1080)، ويزيد بن الصَّعق: يزيد بن عمرو بن خويلد الكلابي، والصَّعق لقب أبيه، من بني عامر بن صعصعة، شاعر جاهلي (انظر: معجم الشعراء/ فراج: 480).



- (1) شَمَاطِيطُ تَهْوِي لِلسَّوَامِ، كَأَنَّهَا إِذَا هَبَّتْ غُوطًا كِلَابٌ طَوَارِدُ  
أُذِيقُ الصَّدِيقَ رَأْفَتِي وَإِحَاطَتِي وَقَدْ يَشْتَكِي مِنِّي الْعُدَاةُ الْأَبَاعِدُ
- (2) وَذِي تِرَةٍ أَوْجَعْتُهُ، وَسَبَقْتُهُ فَقَصَّرَ عَنِّي سَعْيُهُ وَهُوَ جَاهِدُ  
يَرَانِي إِذَا لَا قِيَّتُهُ ذَا مَهَابَةٍ وَيَقْصُرُ عَنِّي الطَّرْفَ وَالْوَجْهَ كَامِدُ
- (3) وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ أَرُومَتِي يَفَاعُ إِذَا عُدَّ الرُّوَابِي الْمَوَاجِدُ  
وَقِرْنٍ تَرَكْتُ الطَّيْرَ تَحْجُلُ حَوْلَهُ عَلَيْهِ نَجِيعٌ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ جَاسِدُ
- (4) حَشَاهُ السَّنَانُ ثُمَّ خَرَّ لِأَنْفِهِ كَمَا قَطَرَ الْكَعْبُ الْمُؤَرَّبَ نَاهِدُ
- (5)

فضمرة في هذه الأبيات يفخر بقوته، ولكنه لا ينسب هذه القوة لقومه، وإنما ينسبها لنفسه، فيصف نفسه بالقوة، وأنه يصدر الكتائب المعلمة، ويغيط أعداءه، فلا يدركون ثأرهم منه، ولا يزال يقتل الشجعان حتى يتركهم طعاماً للطير.

وهذه الطريقة سار عليها الشاعر في فخره بعامة، بل إنه فخر بيوم

الشُّقُوق<sup>(6)</sup>، فنسب النصر لنفسه، فقال:

- الآن سَاغَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِي التَّجَارَ، وَلَا أَشَدُّ تَكَلُّمِي  
حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشُّقُوقِ بَغَارَةً كَالْتَّمْرِ يُنْثَرُ فِي حَرِيرِ الْحَرَمِ
- (7)

(1) شماطيط: جماعات متفرقة، والسوام: كل ما رعى في الفلاة إذا خليت الدواب ترعى حيث تشاء، ومعناه تسرع للغنائم، والغوط: جمع الغوط والغائط، وهو المتسع من الأرض في طمانينة.

(2) ذي ترة: الموتور الذي قتل له قتيلا فلم يدرك بدمه.

(3) يفاع: مرتفعة عالية، والروابي: كل ما ارتفع من الأرض وربا، وهو هنا مثل لعلو النسب.

(4) تحجل: تنزو وتثب، والنجيع: الدم، وقيل: دم الجوف، والجاسد: الجامد اليابس.

(5) الفضليات/ شاعر وهارون: (324-326)، والكعب: شيء يلعب به، وهو كما في مادة (كعب) من تاج العروس فصُّ الترد، وقطر: أن يرميه على أحد قطريه، وهما جانباه، والناهد: الشاب الجسيم القوي.

(6) لما انجلى يوم الفجار، وهزمت فيه تميم من قبل بني ضبة وأسد وأحلافهما، حلف ضمرة الخمر علي حرام حتى يكون له يوم يكافئه، فأغار عليهم يوم الشقوق، فهزمهم (العقد الفريد/ بتحقيق أحمد أمين وآخرين: 5: 248).

(7) الحرّم: النساء، يشبه تطاير رؤوسهم بنثر التمر في ثياب النساء

وَأَبَاتُ يَوْمًا بِالْجَفَارِ بِمِثْلِهِ      وَأَجَرْتُ نَصْفًا مِنْ حَدِيثِ الْمَوْسِمِ  
وَمَشَتْ نِسَاءً كَالطَّبَّاءِ عَوَاطِلًا      مِنْ بَيْنِ عَارِفَةِ السَّبَاءِ وَأَيْمِ  
ذَهَبَ الرِّمَاحُ بِزَوْجِهَا فَتَرَكَهُ      فِي صَدْرِ مُعْتَدِلِ الْقَنَاةِ مُقَوِّمِ<sup>(1)</sup>

ففي هذه الأبيات لا نسمع ذكراً لقوم الشاعر، ولا نرى أثراً للجيش الذي تغلب على بني عامر بن صعصعة يوم الشُّقُوق، وإنما هي بطولة ينسبها الشاعر لنفسه فحسب.

حقاً إن هذه البطولة الفردية تجير لبني نهشل وبني مالك، ولكن الشاعر لا يذكر ذلك ولا يحتفل به، وإنما يذكر بطولته الفردية فحسب. ولا شك أن هذا الأمر أمر لافت حقاً، فما الذي يجعل شاعراً مثل ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ يصدف عن الفخر بقومه إلى الفخر بنفسه، ويتجاهل قومه أو يكاد، مع أن الصوت القبلي كان بارزاً في الشعر الجاهلي بروزاً واضحاً، بل إننا نجد لقيط بن زُرارة وهو أبعد شأواً وسيادةً من ضَمْرَةَ يوجه شعره للفخر بقبيلته وقومه مع فخره بنفسه.

لعل من أبرز الأسباب لذلك أن ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ كان تتحرك نفسه لسيادة القبيلة، فقد كان من أشرف القبيلة، وكان يدخل على المملوك<sup>(2)</sup>، وكانت له عزة باذخة في قومه بني نهشل وفي نفسه، ومع ذلك فإن القيادة في بني تميم بل وفي مضر في بعض حروبها توجَّهت إلى زُرارة بن عُدُس، ثم إلى أبنائه من بعده.

(1) العقد الفريد/ تحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 248-249).

(2) انظر: الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)، تحقيق أحمد شاكر، نشر دار المعارف بمصر، 1969م: (ص: 637)، وأنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 154-155).

وليس ذلك فحسب، بل إن المصادر تمدنا بسبب يدلنا على سوء العلاقة بين بيتي ضمرة بن جابر وزرارة بن عدس، حيث تذكر أن ضمرة بن جابر كان قد انتزع أبناءً لأخيه كُبَيْش بن جابر من أمهم، وكانت أمةً لزرارة بن عدس، فكلّمهم زرارة فمأطلوه سنين، فلما توفي جاء لقيط بن زرارة إلى ضمرة بن جابر، فرهن ضمرة ثلاثة من أبنائه، منهم ضمرة بن ضمرة، لدى لقيط بن زرارة حتى يرضيه من حقهم من أبناء أخيه، فأساء لقيط إلى ضمرة وأخويه وأهائهم، وكان عدواً لأبيهم ضمرة بن جابر، فندم ضمرة بن جابر، وكتب في ذلك أبياتاً، وردّ عليه لقيط بمثلها<sup>(1)</sup>.

وقمّن بضمرة ألا يفخر بقومه الذين أساء رئيسهم معاملته وأهانته، وأن يتجه إلى الفخر بفروسيته وشجاعته عوضاً عن ذلك .

ويظهر أن في آل ضمرة نزقاً وطيشاً أبعدهم عن السيادة وعرضهم لسوء العلاقة بقومهم، فالمصادر تذكر أنهم ردّوا زرارة ردّاً قبيحاً سبع سنوات في حقه من أبناء أخيه<sup>(2)</sup>، كما تذكر أن حرّي بن ضمرة الذي اكتفى بالفخر الفردي كأبيه خلعه بنو هُشَل لما اعتدى على جارٍ لبني مجاشع، وأخذ ثلاثين من أبله وأعطاه لجاره، ثم رفض أن يعيد الإبل إلى بني مُجاشع، وبسبب ذلك هجا قومه بني هُشَل بأبيات<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: مجمع الأمثال/ المعرفة: (1: 129-131).

(2) انظر: مجمع الأمثال/ المعرفة: (1: 130).

(3) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (945-946) .

ولم يقتصر بروز الفخر الفردي على آل ضمرة فحسب، وإنما تجاوزه إلى شعراء آخرين، لعل من أبرزهم الأسود بن يعْفَر الذي جاء الفخر عنده في تسعة عشر موضعاً، منها ستة عشر موضعاً في الفخر الفردي <sup>(1)</sup>، وثلاثة مواضع يفخر بأحدها بأصحابه فتيان العشيِّ المخارق <sup>(2)</sup>، وفي الثاني يستعمل ضمير الجمع دون أن نرى ذكراً لقومه <sup>(3)</sup>، وفي الثالث يستعمل ضمير الجمع كذلك فيفخر بما أدركه من إغاطة أسرته الدنيا وإخوانه من أمه وأبيه <sup>(4)</sup>.

والسبب البارز لذلك أن الأسود لم يكن على وفاق مع قومه بني نهشل، ولذلك رأيناهم يهجوهم مرة ، ويلومهم أخرى <sup>(5)</sup>، وقد عرف عنه القدماء ذلك، فابن قتيبة ذكر أنه كان ممن يهجو قومه <sup>(6)</sup>، وأشار ابن سلام الجمحي إلى أنه كان يكثر التنقل بين أحياء العرب، ويجاورهم فيمدح ويذم <sup>(7)</sup>.

وقد أورثت هذه الحياة المضطربة القلقة الأسودَ بن يعْفَر الانكفاء على نفسه، فانطلق يفخر بكرمه تارة، ويبطولته الفردية تارة، وبالقتلى الذين جندلهم بنفسه تارة، دون أن يكون لقومه وقبيلته نصيب من هذا الفخر. لقد كان أثر هذا الاضطراب عميقاً في نفس الأسود، فانطلق يفخر بحياته الفردية مناوئاً قومه وقبيلته، ومعتزاً بحياته الخاصة، حتى لقد فخر بمجونه وتعايشه على النحو الذي نراه في مثل قوله:

وَقَدْ سَبَّاتُ لِفَتَيَانٍ ذَوِي كَرَمٍ      قَبْلَ الصَّبَاحِ وَلَمَّا تُقَرَّغُ النَّقْسُ <sup>(8)</sup>

(1) انظر: ديوان الأسود بن يعْفَر: (21-23، 23، 24، 25، 29-31، 32-33، 33، 38، 38-42، 43، 44-46، 51، 53، 56، 58، 59-60).

(2) انظر: المرجع السابق: (44-55).

(3) انظر: المرجع السابق: (57).

(4) انظر: المرجع السابق: (63).

(5) انظر: المرجع السابق: (42-46).

(6) انظر: الشعر والشعراء / تحقيق أحمد شاکر: (256).

(7) انظر: طبقات فحول الشعراء/دار المعارف: (123).

(8) سبأ: اشترى الخمر .

- (1) صَرَفًا وَمَمْرُوجَةً كَانَ شَارِبَهَا      وَإِنْ تَشَدَّدَ أَنْ يَهْتَابَهُ هَوَسُ  
(2) ثُمَّ ظَلَلْنَا تُغْنِي الْقَوْمَ دَاجِنَةً      لَعَسَاءُ لَا تَعْلُ فِيهَا وَلَا كَسَسُ

(2)

وعلى نحو ما فخر شعراء بني مالك بنسبهم فخرُوا بقوتهم وهيتهم بين القبائل العربية الأخرى، فمن أبرز جوانب الفخر التي تناولها شعراء بني مالك الفخر بعزة الجار، إذ كان من دواعي الشعر عند القدماء - كما يقول حنا الفاخوري - "أن البدوي شديد الحفاظ على الشرف والجار، فإن تعدى عليهما أحدٌ أوقد نار الحرب والقتال، وأذكى بذلك القرائح، ففاض الشعر بأسلوب ملحٍ هَذَارٍ" (3).

ومن ذلك أن أناساً من شِيَّان جاوروا بني طَهْيَةَ، فاعتدِي عليهم، فَأُنْصِفُوا مِنْ ظَلَمَتِهِمْ، فقال عمرو بن الأسود الطُّهَوِيُّ:

- (4) أَلَا إِنَّ سَيَّارًا وَوَقْدَانٍ إِذْ جَنَوْا      عَلَى قَوْمِهِمْ لَمْ يُخَذِّلُوا أَوْ مُجَمَّعًا  
خَلَطْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا      بَنِي عَمَّنَا مَنْ يَرِمُهُمْ يَرِمْنَا مَعَا  
(5) أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي الَّتِي يُفْتَدَى بِهَا      ذَلِيلٌ، وَلَا نَكْفِي إِذَا الثَّقُلُ أَضْلَعَا

ومن الفخر بعزة الجار أبياتٌ لحاجب بن زُرارة يرد فيها على الحارث بن ظالم المَرِّيِّ، ويذكر فيها منعة جاره، وأن تميمًا تدفع الظلم عن جاره متى وقع عليه، ثم يذكر أنه لا يعين جاره على الظلم، يقول حَاجِبُ بن زُرارة:

- (1) يهتابه: كذا ورد، ولم أجد لها معنى مناسباً فيما وقفت عليه من المصادر.  
(2) ديوان الأسود بن يعفر: (55)، واللَّعَسَاءُ: المرأة البيضاء في شفتها سواد، والثعل: تراكب الأسنان بعضها على بعض، والكسس: قصر الأسنان وصغرها، وقيل أن يقصر الحنك الأعلى عن الأسفل.  
(3) الفخر والحماسة، حنا الفاخوري، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، 1968م: (ص: 56).

- (4) سيار ووقدان: لم أقف على ترجمتهما.  
(5) المؤلف والمختلف/فراج: (50)، ومن نماذج الفخر القبلي بعزة الجار في شعر القبيلة قصيدة ضمرة بن ضمرة التي جاء أولها:  
سمنع جاراً عائداً في بيوتكم      بأسيا فانا حتى يؤوب مسلماً  
[انظر: الأغاني/ طبعة دار الكتب: (11: 113)]، وأبيات لشعبة بن قُمَيْرٍ الطُّهَوِيِّ [النوادر في اللغة: (141)].

- (1) لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا حَارِ إِنِّي  
وقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمَعْدِيُّ أَنَّنَا  
وَأَنَا إِذَا مَا خَافَ جَارٌ ظَلَامَةً  
وَأَنَّ تَمِيمًا لَمْ تُحَارِبْ قَبِيلَةً  
ولو حَارَبْتَنَا عَامِرٌ يَابْنَ ظَالِمٍ  
ولا سَتَيْقَنْتْ عَلِيًّا هَوَازِنَ أَنَّنَا  
ولَكِنِّي لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا
- (2) لَأَمْنَعُ جَارًا مِنْ كُليبِ بْنِ وَائِلٍ  
عَلَى ذَاكَ كُنَّا فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ  
لَبِسْنَا لَهُ ثَوْبِي وَفَاءً وَنَائِلِ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أُولَعْتُ بِالْكَوَاهِلِ  
لَعَضَّتْ عَلَيْنَا عَامِرٌ بِالْأَنَامِلِ  
سَنُوطُئُهَا فِي دَارِهَا بِالْقَبَائِلِ
- (3) وَلَوْ هَجَّتْهَا لَمْ أَلْفَ شَحْمَةَ آكِلٍ

وهذا الفخر فخر واقعي يدل على نفس ميالة للعدل والإنصاف، فحاجب يؤكد حرصه على منعة جاره، ووفاءه لجيرته، ثم يؤكد بعد ذلك أنه يتجنب الظلم وإن كان قادرًا عليه.

وقد يأتي الفخر بعزة الجار منبثًا عن الشعر القبلي، فمن أجمل الصور التي تناولها شعراء بني مالك في إحاطة الجار ورعايته أبيات للأسود بن يعفر، يذكر فيها أنه وأصحابه يكرمون جاره، فيكونون له غيثًا ينبت الخصب والحياة، ثم يذكر أنهم يحيطون به من كل جانب، يقول الأسود بن يعفر:

- (4) وَجَارٌ غَرِيبٍ حَلَّ فِينَا فَلَمْ نَكُنْ  
لَهُ غَيْرَ غَيْثٍ يُنْبِتُ الْبَقْلَ وَادِقِ
- (5) نُكُونُ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ وَوَرَائِهِ  
وَنُؤْمِنُهُ مِنْ طَارِقَاتِ الْبَوَائِقِ

- (1) كليب وائل: أبناء كليب بن ربيعة من بني تغلب بن وائل، وهم من أعزّ قبائل العرب.  
(2) هوازن: قبيلة ضخمة من قيس عيلان بن مضر.  
(3) الأغاني/ طبعة دار الكتب: (11: 100)، وألف: من ألفى أي وجد، وضبط المعيني في شعر بني تميم الهمزة بالفتح[انظر: شعر بني تميم في العصر الجاهلي: (330)]، ولا أرى لذلك وجهًا.  
(4) البقل: من النباتات، وهو ما كان ينبت في بذرته، فإذا رعي لم يبق منه شيء، والوادي: المطر.  
(5) ديوان الأسود بن يعفر: (54)، والبوائق: الدواهي، وفخر الشاعر هنا فخر بنفسه وبأصحابه فتيان العشي المخارق.

فالأُسود يصور رعاية الجار تصويراً معبراً، فهو يشبه هذه الرعاية بالغيث الذي ينبت الزرع، ثم هو يضيف إلى ذلك حمايته من المصائب والدفاع عنه، فيكون بذلك استكمل معاني الرعاية من جهة استجلاب الخير بصورة المطر، ومن جهة دفع الشر بإحاطة الجار وتقريبه وتقديمه، والدفاع عنه .

وقد يكون الفخر بعزة الجار فخراً فردياً يذكر فيه الشاعر حرصه على عزة جاره، وما يبذله له من الإحسان والإحاطة، ومن أمثله قول حَرِّي بن ضَمْرَة:

(1) وَعَمَرُو بَنُ عِمْرَانٍ حَبَوْتُ بِهِجْمَةً      مَكَانَ قُلُوصٍ رَازِحٍ أَنْ أُعَيَّرَا  
(2) فَأَوْفَيْتُهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ جَلَّةً      وَلَمْ يَكْ نُصْرِي الْجَارَ أَنْ أَتَدَبَّرَا  
(3) مَخَافَةَ يَوْمٍ أَنْ أُسَبَّ بِمِثْلِهَا      إِذَا أَظْهَرَ السَّبُّ الَّذِي كَانَ مُضْمَرَا

(3)

ومن جوانب الفخر الفردي الفخر بالفضائل النفسية والمكارم الخلقية، وهو أمر يعده بعض الباحثين من سمات الفخر الممدوحة <sup>(4)</sup>، وقد سلك شعراء بني مالك هذا المسلك، ففخروا بأخلاقهم وسماتهم، فإضافة إلى ما وصفوا به أنفسهم من إحاطة الجار وغياث المستجير فخروا بجوانب خلقية متعددة، لعل أبرزها وأكثرها وروداً في شعرهم الفخر بالكرم وبذل الأموال في سبيل المحامد.

والمتتبع لهذا اللون في الفخر المالكى يجد أكثر نماذجه من الفخر الفردي، إذ يفخر به الشاعر بما يبذله من المال وقايةً لعرضه، ومدرجةً إلى السيادة، فمن الأمثلة على ذلك قول حُطَّائِط بن يَعْفُر:

(5) تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَّابِ رَهْمٌ: حَرَبْتَنِي      حُطَّائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعِدَا

(1) الهَجْمَةُ: القطعة الضخمة من الإبل.

(2) الْجَلَّةُ: العظام الكبار من الإبل.

(3) نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (944).

(4) انظر: الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه: (301).

(5) الْعَبَّابُ: قوم من العرب، سمووا بذلك لأنهم خالطوا الفرس حتى عبت خيولهم في الفرات.

- (1) إِذَا مَا جَمَعْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ      تَكُونُ عَلَيْنَا كَابِنُ أُمِّكَ أَسْوَدًا  
فَقُلْتُ - ولم أعْيِ الجَوَابَ -: تَأْمَلِي      أَكَانَ هُزَالًا حَتْفُ زَيْدٍ وَأَرْبَدًا؟!  
أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَعَلَّنِي      أَرَى مَا تَرَيْنَ، أَوْ بِخِيَلًا مُخَلَّدًا  
(2) ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا، وَلَا يَكُنْ      لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِبَّهُ غَدًا  
ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي      أَسْوَدُ فَأَكْفِي، أَوْ أَطِيعُ الْمُسَوَّدَا  
ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي وَقَايَةً      يَقِي الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا  
(3) أَجَارَةُ أَهْلِي بِالْقَصِيمَةِ لَا يَكُنْ      عَلِيٍّ - وَلَمْ أَظْلِمَ - لِسَائِكَ مَبْرَدَا<sup>(3)</sup>

هذه صورة متكررة في الفخر بالكرم عند أفراد القبيلة، فحطائط بن يعفر

يفخر بكرمه، ويرد على أمه التي تعاتبه في إنفاق أمواله، وتحذره الفقر.

ومن خلال هذا الموقف يصل إلى بغيته، فيتجه بالأبيات اتجاهها فلسفياً تحضر

فيه صورة الموت والخلود، والبخل والكرم، فينفي الشاعر أي علاقة بين البخل والخلود، أو بين الكرم والموت، ثم يبين سعيه إلى النأي بعرضه عن المذمة، وحرصه على خلود ذكره بين الناس، حيث مضى الأولون، فلم يخلد بخيلهم ماله، ولم يهلك كريمهم بذله وجوده .

وقد تكرر هذا الأمر في شعر الأسود بن يعفر<sup>(4)</sup>، وضمرة بن ضمرة<sup>(5)</sup>.

- (1) غبه: عاقبته وآخره، وأسود: هو الأسود بن يعفر الشاعر المشهور، وهو أخو الشاعر.  
(2) الصرمة: القطعة الخفيفة من الإبل، والهجمة: القطعة الضخمة من الإبل ما بين الثلاثين إلى المئة، وقيل: ما بين الأربعين إلى المئة.  
(3) الأغاني/ثقافة: (13: 26-27)، والقصيدة: رملة تنبت الغضا، وذكر الحفصي أنها رمل وغضا باليمامة (انظر: معجم البلدان: قصيدة، 4: 418)، والمبرد: الذي يبرد به الحديد والخشب ونحوهما.  
(4) انظر: المقطوعة (11) من ديوان الأسود بن يعفر: (24).  
(5) انظر: أمالي القالي/ طبعة دار الفكر: (2: 279).



وقد يأتي الفخر بالكرم على صورة التابن للشاعر، كما في أبيات للأسود بن يعفر يؤبّن بها نفسه، فيذكر أن مودعيه حينذاك سيقولون: "أودى فأودى الحزم والجود"<sup>(1)</sup>، وهو كذلك ما نراه في الأبيات التالية لمسكين الدارمي:

- (2) إِذَا مُتْ فَأُنْعِيَنِ لِأَضْيَافِ شُقَّةٍ رَمَى بِهِمْ دَاجٍ بِهِمُ الْغَيَاطِلِ  
يُشَبُّ لَهُمْ نَارِي فَيَعْرِفُ ضَوْءُهَا وَلَسْتُ بِعَبَّاسٍ إِلَى الضَّيْفِ بَاسِلِ  
وَلَكِنَّهُ يَلْقَاهُ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَيَأْتِيهِ قَبْلَ الْعُذْرِ بَذْلِي وَنَائِلِي  
(3) وَيَلْقَاهُمْ وَجْهِي طَلِيقًا وَعَاجِلًا قِرَايَ، وَمِنْ خَيْرِ الْقَرَى كُلِّ عَاجِلِ

ولما كانت النار منارة يهتدي بها الأضياف، وكانت أشبه بدعوة الأضياف، فقد فخر شعراء بني مالك كغيرهم من الشعراء بما يوقدونه من النار دعوة للأضياف، يقول خُلَيْدٌ عَيْنِي:

- أَيُّهَا الْمَوْقِدَانِ شُبًّا سَنَاهَا إِنَّ لِلضَّيْفِ طَارِفِي وَتِلَادِي  
وَاسْعِرَاهَا حَتَّى أَرَى سَنَاهَا نَاهِضًا بَادِيًا كَصُفْرِ الْجَرَادِ (4)

ومن أجمل صور الفخر بالكرم الفخر بطلاقة الوجه للأضياف، يقول

مسكين الدارمي:

- أُصَاحِبُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَيَخْصُبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ  
وَمَا لَخِصْبُ لِلأَضْيَافِ أَنْ يَكْثَرَ الْقَرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ (5)

(1) ديوان الأسود بن يعفر: (25).

(2) الشُّقَّة: السفر الطويل، والغياطل: التجاج سواد الليل، وتراكب ظلمته.

(3) ديوان مسكين الدارمي: (58-59).

(4) أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 57)، ومن نماذجه كذلك المقطوعة (40) من

ديوان مسكين الدارمي: (45).

(5) ديوان مسكين الدارمي: (24).

هذه صورة معبرة تمثل تمكن طبيعة الكرم من الشاعر، وفرحه بالأضياف وحرصه على إكرامهم وإسعادهم والبشاشة في وجوهم يبدأ من حين ملاقاتهم، وقبل إنزال رحالهم، ويستمر حرصه على راحتهم وإظهار فرحه بمقدمهم حين نزولهم في محله وبيته.

هذه مسارب انتهجها بعض شعراء بني مالك في فخرهم بكرمهم، وما يبدلونه لأضيافهم، على أن فخرهم بالكرم قد يأتي فخراً قليلاً يفخر به الشاعر بكرم أبناء القبيلة وإطعامهم المساكين والفقراء، ومن ذلك الأبيات التالية لنهشل بن حرّيّ:

- |   |   |
|---|---|
| لَنَا إِبِلٌ لَمْ نَكْتَسِبْهَا بِغَدْرَةٍ    | وَلَمْ يُغْنِ مَوْلَاهَا السُّنُونُ الْأَحَامِسُ <sup>(1)</sup> |
| نَحْلِيهَا عَنْ جَارِنَا وَشَرِينَا           | وَإِنْ صَبَّحَتْنا وَهِيَ عُوجٌ خَوَامِسُ <sup>(2)</sup>        |
| وَيَحْبِسُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً      | وَلِلْحَقِّ فِي مَالِ الْكَرِيمِ مَحَابِسُ                      |
| وَحَتَّى تُرِيحَ الدَّمُّ، وَالدَّمُّ يَتَقَى | وَيُرَوَى بِذَاتِ الْجَمَّةِ الْمُتَغَامِسِ <sup>(3)</sup>      |

وأما المَرَّار العدوي فيتشوق إلى فتیان قومه الذين يطعمون جارهم حين تهب الرياح الباردة ويتزل بالناس الشتاء، ولا يزال منهم فتیان كرماء تتبعهم الأرامل والجوعى، فيمطرونهم بجودهم وكرمهم، كما ينوبهم الناس أفواجاً لينهلوا من جفائهم التي يقدمونها لهم<sup>(4)</sup>.

- 
- (1) السنون الأحامس: السنون الشديدة، وتذكير الأحامس هنا على إرادة الأعوام.  
 (2) نحليها: كذا ورد، وفيها كسر إلا أن تحرك الياء، ولم أجد لها معنى مناسباً، والأقرب أن تكون نحليها بالهمز، ومعناها: نحبسها عن الماء ونمنعها عن الورود، والخوامس: من الخمس، وهو أن تشرب الإبل، ثم ترعى ثلاثاً ثم ترد في اليوم الخامس ليوم صدورها، ومعنى البيت أنه يقدم جاره على نفسه.  
 (3) شعر نهشل بن حرّيّ ضمن "شعراء مقلون": (106)، والجمّة الكثيرة الماء، والمتغامس: الذي يترسب بعضه في بعض لكثرتة.  
 (4) حماسة أبي تمام بشرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعم الشننمري، دراسة وتحقيق الدكتور مصطفى عليان، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1423هـ: (2: 233-235).

## (4)

ومن المكارم الخُلُقِيَّة التي فخر بها بنو مالك الحنكة والصبر، فلقيط بن زُرارة يفخر بخبرته وحنكته، فيذكر معاناته أحوال الحياة، وأنه تقلب في أطوار الحياة وخبرها، فهانت عليه، حتى لا ييطر لنعمائها، ولا يضيق بشدتها وأهوالها، ثم يذكر أنه لم يزل ثابتاً أمام المصائب، يحسن معالجتها، فلا يلبث أن يجد لنفسه مخرجاً منها، يقول لقيط بن زُرارة:

قَدْ عِشْتُ فِي النَّاسِ أَطْوَارًا عَلَى خَلْقٍ      شَتَّى، وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالْقُطْعَا  
كُلًّا لَبِسْتُ فَلَا التَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي      وَلَا تَخَشَّعْتُ مِنْ لَأْوَائِهَا جَزَعًا  
لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي قَبْلَ وَقْعَتِهِ      وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا  
مَا سُدَّ لِي مَطْلَعُ ضَاقَتِ ثَنِيَّتِهِ      إِلَّا وَجَدْتُ وَرَاءَ الضِّيقِ مُتَّسَعًا (1)

وقد تكرر هذا الأمر في شعرهم، ففخروا بحسن رأيهم، وبصلابتهم وصبرهم على الدهر، وما يأتي به الأهوال والمصائب (2).

ومن هذا الفخر الخلقي ما يتناول علاقة الشاعر بالآخرين، فالأقرع بن حابس يفخر بمداراته لأهل وده، وصفحه عنهم، ومعرفته حقوقهم، فيقول:

أَصْدُ صُدُودَ امْرِئٍ مُجْمِلٍ      إِذَا حَالَ ذُو الْوُدِّ عَنْ حَالِهِ  
وَلَسْتُ بِمُسْتَعْتَبٍ صَاحِبًا      إِذَا جَعَلَ الْهَجْرَ مِنْ بَالِهِ  
وَلَكِنِّي قَاطِعُ حَبْلُهُ      وَذَلِكَ فِعْلِي بِأَمْثَالِهِ  
وَمَا إِنْ أَدَلَّ بِحَقِّ لَهُ      عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ إِدْلَالِهِ  
وَإِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهُ      مِنْ ادِّبَارِ وُدِّ وَإِقْبَالِهِ

(1) الفرج بعد الشدة، تأليف القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1398 هـ - 1978 م : (5: 5).

(2) للاطلاع على أمثلة أخرى لذلك انظر هذا المعنى للقيط بن زُرارة في عيون الأخبار لابن قتيبة/ طبعة دار الكتب: (1: 69)، ولالأقرع بن حابس - رضى الله عنه - في تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ( 671 هـ)، اعتنى به وصححه الشيخ هشام بخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 1423 هـ - 2003 م : (19: 280).

## لراعٍ لأحسن ما بيننا بحفظ الإخاء وإجلاله (1)

ويفخر المرار العدوي بصبره على صديقه، وتقريبه له دون عياله فيقول:

أَخْلَصْتُهُ حَوْلِينَ أَمْسَحُ وَجْهَهُ وَأَخُو الْمَوَاطِنِ مَنْ يُصُونُ وَيَدَأْبُ  
وَجَعَلْتُهُ دُونَ الْعِيَالِ مُقَرَّبًا حَتَّى انْجَلَتْ وَهُوَ الدَّخِيلُ الْمُقَرَّبُ (2)

وأما مسكين الدارمي فإنه يفخر بأنه جماع سر أصدقائه، فهم يودعونه

أسرارهم واثقين بأنهم أودعوها في مكان آمن لا يستطيع أن يطلع عليه أحد، فيقول:

وَإِنِّي أَمْرُؤٌ مِّنِي الْحَيَاءُ الَّذِي تَرَى أَعِيشُ بِأَخْلَاقٍ قَلِيلٍ خِدَاعُهَا  
أَوْ أَخِي رِجَالًا لَسْتُ أُطْلِعُ بَعْضَهُمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعُهَا  
يَظْلُونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ، وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالُ انْصِدَاعُهَا  
لِكُلِّ أَمْرٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ وَمَوْضِعٌ نَجْوَى لَا يُرَامُ اطْلَاعُهَا (3)

وعلى نحو ما فخر شعراء بني مالك بحسن رعايتهم لأهل ودهم فخروا

بقدرتهم على معالجة الأشرار الذي يحضونهم العدا، يقول ابن الطيفان:

وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزَّبْرَقَانِ دَمَلَتْهُ كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ تُهَاضٍ عَلَى جَبَرٍ  
إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا مَضَى الْحَوْلُ لَا بُرءٌ مُبِينٌ وَلَا كَسْرُ  
تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَابِرَ وَجْهِهِ كَضَبُ الْكُدَى أَفْنَى بَرَائِنَهُ الْحَفْرِ  
تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنِيهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُّ (4)

كما فخر مسكين الدارمي بقدرته على معرفة الرجال بسيماهم، وإبداء

عيوبهم ومثالبهم (5).

- (1) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم حسين محمد الراغب الأصفهاني (ت502هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961م: (2: 25-26).
- (2) الحور العين، لأبي سعيد نشوان الحميري (ت573هـ)، تحقيق كمال مصطفى، دار أزال ببيروت، والمكتبة اليمنية بصنعاء، الطبعة الثانية، 1985م: (275-276).
- (3) ديوان مسكين الدارمي: (52).
- (4) المؤلف والمختلف: (221)، ومن نماذجه كذلك المقطوعة السادسة والعشرين من ديوان مسكين الدارمي: (38).
- (5) ديوان مسكين الدارمي: (المقطوعتان 27 و28، ص: 38).

ومما يرتبط بهذا اللون من الفخر الفخر بالقدرة على معالجة الحساد الذين تضطرم أنفسهم بالغيظ تجاه مترلة الشاعر وفضله، يقول شُعْبَة بن قُمَيْر الطُّهَوِيُّ:

- (1) وَشَوْسٍ مِنَ الْبَعْضَاءِ خُزِرَ عُيُونُهُمْ صُدُورُهُمْ تَغْلِي كَغْلِي الْمَرَاكِجِ  
(2) شَأَوْتُ، فَلَمْ أَهْلِكْ لِدَاتِ نُفُوسِهِمْ وَهَانَ عَلَيَّ عَضُّهُمْ بِالْأَنَامِلِ

وتكرر هذه المعاني في فخرهم يشكك في الصورة التي وقرت في بعض الأذهان لأولئك القوم من وصفهم بالتعنت والاضطراب، ووصف فخرهم بأنه فخر حماسي بطولي في كل حالاته، فقد عرف أولئك الشعراء الجاهليون الصَّبر والمُداراة، ومعالجة الأشرار، وفخروا بذلك، وقد تكون هذه السمة من السمات التي تميز بعض القبائل عن بعضها الآخر في خصائصها النفسية والعقلية، ولعل هذا يفسر قلة الحروب التي ابتلي بها القوم مقارنة ببعض القبائل الأخرى، كما يفسر نباهتهم التي أهلتهم للسيادة والشرف، ويؤيد ذلك أن كثيراً من الشعر الحماسي البطولي لبني مالك جاء في أغلب نماذجه لشعراء من بني نَهْشَل، وهي قبيلة مُحَارِبَة كان منها الفرسان، ولم تكن فيها سيادة بني زُرارة أو بني مُجَاشَع، وكذلك فإن هذه الأبيات وأمثالها جاءت لشعراء رأسوا أقوامهم، وبلغوا منهم مبلغ السيادة والشرف، كما رأينا ذلك في شعر لَقِيْط بن زُرارة، والأقرع بن حابس وأضرابهما. ومما يتصل بهذا اللون فخرهم بقطع الفياضي والمفاوز، وقدرتهم على تخطي الأهوال التي يلاقونها في الصحراء، ومنه قول نَهْشَل بن حَرِّي:

- (1) الشَّوْس: الذين ينظرون بمؤخر العين حقداً أو تكبراً، والمراجِل: جمع المِرْجَل، وهو الإناء الذي يَغْلَى به الماء.  
(2) الحماسة، لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحر (284هـ)، اعتنى به لويس شيخو، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، 1387هـ/1967م: (ص: 251)، وشَأَوْتُ: سبقت، ومن نماذجه المقطوعة السابعة والستون من ديوان الأسود بن يعفر: (62-63)، ومقطوعة للبيد بن عطار في بهجة المجالس: (1: 413). ومطلعها:  
إن يحسدوني فإني غير لائهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

- (1) دَاوِيَّةٌ بَيْنَ الْمِيَاهِ وَبَيْنِهَا مَجَالٌ عَرِيضٌ لِلرِّيَّاحِ وَمَوْقِفٌ  
(2) قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا بَعِيرَانَةٌ فِيهَا هَبَابٌ وَعَجْرَفٌ  
(3) هِجَانٌ تَبَزُّ الْعُفْرُ فِيءَ ظِلَالِهَا وَتَذَعُرُ أَسْرَابُ الْقَطَا يَتَصَيَّفُ

ونلاحظ أن نمشلاً هنا يمزج بين فخره بنفسه وقدرته على قطع هذه المفاوز وفخره بناقته السريعة التي تصبر على صعوبات الصحراء وأهوالها، وهو أمر تكرر في بقية النماذج التي فخرت بذلك (4).

وأكثر ما نجد هذا الفخر بقطع الفيافي عند أولئك الشعراء الذين كانوا يكثرون من التنقل في البوادي، ومن أبرزهم الأسود بن يَغْفَرُ الذي تكرر هذا اللون في شعره في أكثر من موطن، منها قوله:

- (5) وَسَمْحَةُ الْمَشْيِ شِمْلَالٍ قَطَعْتُ بِهَا أَرْضًا يَحَارُ بِهَا الْهَادُونَ دَيْمُومًا  
(6) مَهَامِهَا وَخُرُوقًا لَا أَنْيسَ بِهَا إِلَّا الضَّوَابِحُ وَالْأَصْدَاءَ وَالْبُومًا

وإنما فخر شعراء بني مالك بقطع الفيافي؛ لأن فيه دلالة على تحكّم خبرتهم، واستحكام معرفتهم وتجاربهم، وهو أمر صرّح به الأسود بن يَغْفَرُ في قوله:

- وَالْمَالِكِيَّةُ قَدْ قَالَتْ: حَكَمْتُ، وَقَدْ تَشَقَّى بِكَ النَّاقَةُ الْوَجْنَاءُ وَالْفَرَسُ  
(7) فَقُلْتُ: إِنْ أَسْتَفِدَ عِلْمًا وَتَجَرِبَةً فَقَدْ تَرَدَّدَ فِيكَ الْبُخْلُ وَالْأَلْسُ

- (1) دَاوِيَّةٌ: الأرض المتباعدة الأطراف الواسعة.  
(2) البعيرانة: الناقة الناجية النشيطة، والهباب: النشاط، والعَجْرَفُ: أن لا تقصد الإبل في سيرها من نشاطها.  
(3) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (112)، والهجان من الإبل: البيض الكرائم، وتبز: تغلب، والعُفْرُ: الظباء التي تسكن القفاف وصلابة الأرض.  
(4) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (39، 40، 60)، وشعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، السنة الثانية عشرة، العدد الرابع عشر: (19).  
(5) الشملال: الخفيفة السريعة، والديموم: الفلاة الواسعة.  
(6) ديون الأسود بن يعفر: (60)، والضوابع: من الضباح، وهو صوت الثعالب، ويطلق على صوت الأرنب، والأسود من الحيات، والبوم، وعلى أنفاس الخيل حين تعدو، وانظر نماذج أخرى له كذلك في القصيدتين السادسة والثالثة والثلاثين من ديوانه: (22، 39-40).  
(7) انظر: المصدر السابق: (39).

(5)

هذا وقد كان للحياة الأدبية في الكوفة وما عاشته من منافرات أدبية ولغوية أثرها في فخر بني مالك، فبدأ الشعراء يفخرون بشعرهم، فيصفونه بالابتداع، وينفون عنه أخذ المعاني من الآخرين، يقول جندل الطهوي:

قَدْ عَلِمَ الرَّاسِخُ فِي الْأَدَبِ

وَالشُّعْرَاءُ أَنَّنِي لَا أَخْتَشِبُ

حَسْرَى رَذَايَاهُمْ، وَلَكِنْ أَقْتَضِبُ<sup>(1)</sup>

ومن الطريف أن يفخر مسكين الدارمي بعدم تكسبه في شعره، فيقول:

سُمِّيتُ مِسْكِينًا وَكَأَنْتَ لَجَاجَةٌ      وَإِنِّي لَمِسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبُ

وَإِنِّي أَمْرُوٌّ لَا أَسْأَلُ النَّاسَ مَا لَهُمْ      بِشِعْرِي، وَلَا تَعْمَى عَلَيَّ الْمَكَاسِبُ<sup>(2)</sup>

ويفخر شبة بن عقال بخطابته وأنه بزّ القائلين، ويتمنى أن ترى أم الجهم

مكانه منهم، فيقول:

أَلَا لَيْتَ أُمَّ الْجَهْمِ فِي حَيْرَةٍ لَهَا      تَرَى حَيْثُ قُمْنَا بِالْعِرَاقِ مَقَامِي

عَشِيَّةَ بَدَّ النَّاسَ جَهْرِي وَمَنْطِقِي      وَبَدَّ كَلَامَ النَّاطِقِينَ كَلَامِي<sup>(3)</sup>

كما فخر الشعراء بدفاعهم عن قبيلتهم، ونصرتهم لها في المحافل، ودفاعهم عنها

وعن أجمادها، ومنه قول البعيث:

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَى لِي مُجَاشِعٌ      غَنَائِي فِي جُلِّ الْحَوَادِثِ أَوْ بَذَلِي

وَذَبِّي عَنْ أَغْرَاضِهِمْ كُلِّ مُتَرَفٍ      وَجِدِّي إِذَا كَانَ الْقِيَامُ عَلَى رِجْلٍ

(1) أساس البلاغة : (خشب).

(2) ديوان مسكين الدارمي: (24).

(3) الحيوان: (1: 127).

وَتَبَّيْتُ عَلَى صَاحِي الْمَزَلِّ، عَلَتْ بِهِ جُدُودُ بَنِي سُفْيَانَ عَنْ زَلَّةِ النَّعْلِ<sup>(1)</sup>

ففي هذه الأبيات يثبت الشاعر لنفسه مفخرة الدفاع عن أحساب قومه، وأنه يبذل شعره في الدفاع عنهم، وهو أمر رأيناه كذلك في شعر نهشل بن حري، وبشامة بن حزن<sup>(2)</sup>، كما شهدناه عند الفرزدق في نقائضه مع جرير بخاصة، بل إنه سمى بعض أبياته في مفاخرته لجرير إذ يقول:

غَلَبْتُكَ بِالْمُفَقِّيِّ وَالْمُعْنَى وَيَبْتَ الْمُحْتَبِي وَالْخَافِقَاتِ<sup>(3)</sup>

(6)

وننتقل من الفخر إلى الحماسة، ولا شك أن ثمة ارتباط وثيق بينهما؛ لأن الحماسة تصدر عن اعتزاز الشاعر بنفسه وقبيلته، وحرصه على تحقيق مفاخرها، وإثبات محامدها أمام أعدائها، فقد كان للعرب - كما يذكر حنا الفخوري - "صولات وجولات يتصادم فيها الأبطال، وتتعانق فيها السيوف والنصال، وتعالى فيها أصوات الرجال وهمهمات الخيول والإبل، وتنطلق ألسنة الشعر مدوية، معددة للمكارم والفخر"<sup>(4)</sup>.

(1) شعر البعيث المجاشعي في مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (19، 20)، والمزل: بفتتح الزاي وكسرهما موضع الزلل، والتي تزل فيه القدم وضاحيه: مبرز منه وظهر. وانظر: (النقائض/ليدن: 1: 138).

(2) انظر: شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (104)، حماسة أبي تمام/ عسيان: (1: 224-225).

(3) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (131)، والمفقئ قوله:  
ولسنت وإن فقات عينك واجداً  
أباً لك إذ عذ المساعي كدارم

والمعنى قوله:  
وإنك إذ تسعى لئدرك دارماً  
لأنت المعنى ياجرير المكلف

والمحتبي قوله:  
بيئاً زراراً محتباً بفنايه  
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

والخافقات قوله:  
وأين تقضي المالكان أمورها  
بحق، وأين الخافقات اللوامع

انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (862، 567، 714، 518)

(4) الفخر والحماسة، حنا الفخوري: (56).



لقد كان الفخر في الشعر الجاهلي مرتبطاً بحياة القبيلة ارتباطاً قوياً، فقد كان الإنسان - كما يذكر إيليا الحاوي - "لا يعظم في بني قومه إلا إذا كان قوي الشكيمة، قادراً على الحروب، يصد عن نفسه وقومه غارات الأعداء، لهذا كان من الطبيعي أن تكثر قصائد الفخر في الشعر الجاهلي؛ لأن الفخر ليس في الواقع سوى وسيلة للدفاع عن النفس"<sup>(1)</sup>.

وهذا اللون من الفخر هو ما يمكن أن ندخله في شعر الحماسة؛ لأنه يصدر عن الحرب وأسبابها، ولذا رأينا كثرة في الشعر الجاهلي الذي كانت نتيجة للحياة التي عاشتها القبائل قبل ظهور الإسلام، وانتقال كثير من أبناء هذه القبائل إلى الحواضر والمدن.

وترتبط الحماسة في شعر بني مالك بتهديد الأعداء وإنذارهم، والدعوة إلى الأخذ بثأر القتلى، والانتصار لهم، وتشجيع فرسان القبيلة في مواقع التزال وميادين القتال، كما ترتبط بالتغني بالبطولة والنصر من خلال وصف المعارك، ووصف الخيل والإبل وأدوات الحرب ونحو ذلك.

ولعل أول ما يبرز من شعر الحماسة شعر الوعيد والتهديد، فقد كان الجاهليون شديدي الحفاظ على شرفهم وعزتهم، وكان الشعر وسيلة الدعاية والتأثير على الأعداء آنذاك؛ ولذا أخذ الشعراء على عاتقهم حمل الحرب النفسية إن صح التعبير، وكان التهديد أحد الصور التي يثبتون فيها قوتهم وقدرتهم على الدفاع عن شرفهم وأرومتهم، كما يرهبون به أعداءهم ويخيفونهم.

وقد تعددت صور التهديد في الشعر المالك، فمنها قول ضمرة بن ضمرة يهدّد قيساً لما نزلوا أرضاً لقومه:

فَطَوَّفُوا حَوْلَهَا وَتَمَصَّرُوهَا      فَسَوْفَ يُصِيبُ غِرَّتَهَا الْكَفِيلُ<sup>(2)</sup>

(1) فن الفخر وتطوره في الأدب العربي، إيليا الحاوي، دار الشروق الجديد، الطبعة الأولى، 1960م: (ص: 6).

(2) كذا ورد التشكيل في المصدر، وأظنه تصحيف صحته (فَطَوَّفُوا...)، وبه يستقيم الوزن.

إِذَا عَصَّ الْإِسَارُ يَمِينَ قَيْسٍ      لَدَى أَيْيَاتِنَا شُفِي الْغَلِيلُ<sup>(1)</sup>  
وتكرر التهديد في شعر لقيط الذي تهدد تَيْمًا وَعَدِيًّا وَعُكْلًا<sup>(2)</sup> ، وتهدد رجلاً  
يشاغبه<sup>(3)</sup> ، وفي شعر عمرو بن مَوْهَبَةَ بن جَرَوَل الذي تمنى أن تجمععه الحرب بأحد  
أعدائه<sup>(4)</sup> ، كما جاء في شعر أبي الغول الطُّهَوِيِّ الذي تهدد بني عمه عند تزويج بنت  
عمه سلمى من غيره<sup>(5)</sup> .

ومن دواعي الحماسة الدعوة إلى الأخذ بالثأر، والانتصار للقتلى، وعدم قبول  
الديات، ومنه قول رجل من بني نهشل يدعو إلى الثأر من بني سَعْدِ بن مالك لما قتل  
عِمْران بن خُنَيْس السَّعْدِي رجلين من بني نهشل اتهاماً بأخيه المقتول في بُعَاءِ إبله،  
يقول:

أَتَرْتَعُ بِالْأَحْنَاءِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ      وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بَطْنَةٍ وَاحِدٍ  
فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْحَيِّ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ      وَلَا نَهْشَلٍ إِلَّا سِمَامُ الْأَسَاوِدِ<sup>(6)</sup>

- (1) أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم : (11: 156).
- (2) انظر: طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (138).
- (3) انظر: البيان والتبيين، للجاحظ (255هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت: (2: 170).
- (4) انظر: من اسمه عمرو من الشعراء، تأليف أبي عبد الله بن محمد بن داود بن الجراح (ت296هـ)، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ-1991م: (20).
- (5) انظر: شرح نقائض جرير والفرزدق/ المجمع الثقافي: (601).
- (6) معجم ما استعجم: (فلج، 1028)، ومن النماذج الأخرى لذلك دعوة دخنتوس قومها للأخذ بثأر أبيها لقيط: [انظر: الأغاني/ طبعة دار الكتب: (11: 145)]، وفي شعر رجل من نهشل يدعو إلى الأخذ بثأر حكيم النهشلي [انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (310)].

وقد تأتي الدعوة إلى الأخذ بالثأر مرتبطة بالنهي عن أخذ الدية والعقل كما في شعر المَرَّار<sup>(1)</sup>، وفي موضعين من شعر ابن الطَّيْفَان<sup>(2)</sup>، وقد تأتي طلباً للنصرة والتأييد، كما في شعر ابن السَّجَف المَجَاشِعِي الذي استصرخ هشام بن عبد الملك لأسرى المسلمين الذين لقوا جيشاً كبيراً من الترك، فلم يُمكنُوا من عدوهم أول الأمر، فقال ابن السَّجَف:

اذْكُرْ يَتَامَى بِأَرْضِ التُّرْكِ ضَائِعَةً	هَزَلَى، كَأَنَّهُمْ فِي الْحَائِطِ الْحَجَلُ
وَارْحَمْ، وَإِلَّا فَهَبَهَا أُمَّةٌ دَمِرَتْ	لَا أَنْفُسٌ بَقِيَتْ فِيهَا وَلَا ثِقَلُ
لَا تَأْمَلَنَّ بَقَاءَ الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ	وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ الْأَمَلُ
لَا قُوا كِتَابَ مَنْ خَاقَانَ مُعْلِمَةً	عَنْهُمْ يَضِيقُ فِضَاءُ السَّهْلِ وَالْجَبَلُ
لَمَّا رَأَوْهُمْ قَلِيلاً لَا صَرِيخَ لَهُمْ	مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ لِلَّهِ وَابْتَهَلُوا
وَبَايَعُوا رَبَّ مُوسَى بَيْعَةً صَدَقَتْ	مَا فِي قُلُوبِهِمْ شَكٌّ وَلَا دَغْلُ <sup>(3)</sup>

وقد يكون شعر الحماسة رجزاً يُحمَّس به أبطال القبيلة أنفسهم عند ملاقات الأبطال، ويبرز هذا الأمر في شعر لَقِيط بن زُرارة الذي كان من فرسان قومه وقادتهم في الحروب، ومنه قوله في يوم جَبَلَة:

عَرَفْتُكُمْ وَالدَّمْعُ مِ الْعَيْنِ يَكْفُ<sup>(4)</sup>  
لِفَارِسٍ أَتْلَفْتُمُوهُ مَا خُلِفَ<sup>(5)</sup>

- (1) انظر: حماسة ابن الشجري، جمع ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري ( 542هـ ) ، تصحيح كرنكو ومصحي الناشر، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1345هـ: (ص: 54).
- (2) انظر: الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، علق عليه وحققه عبد العزيز الميمني، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية: (ص: 81)، والأغاني/ثقافة: (12: 347).
- (3) تاريخ الطبري: (7: 81).
- (4) يكف: يسيل.
- (5) ما خلف: لن يخلفه أحد.

- إِنَّ النَّشِيلَ وَالشَّوَاءَ وَالرُّغْفَ (1)  
وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ، وَالْكَأْسَ الْأُنْفَ (2)  
وَصَفْوَةَ الْقَدْرِ، وَتَعْجِيلَ اللَّقْفِ (3)  
لِلطَّاعِينَ الْخَيْلَ، وَالْخَيْلُ قُطْفَ (4)

وتكرر هذا الأمر في غير موضع من شعره (5)، كما ورد في شعر حُكَيْم بن جُذَيْمَة (6).

ومن شعر الحماسة التغني بالانتصارات، ووصف المعارك، ووصف أعمال البطولة، وقتل الأبطال، والتغني بإدراك الثأر والانتصار لقتلى القبيلة، فقد فجرت الانتصارات قرائح الشعراء، فتدفقت أشعارهم زاخرة تصف هذه الأعمال، وتتغني بهذه البطولات، ومن ذلك هذه الأبيات للأسلع بن قَصَّاف الطُّهَوِيِّ:

- |  |   |
|--|---|
| فَدَى لَامِرِي لَأَقَى ابْنَ عَبْلَةَ نَاقَتِي     | وراكبها، والنَّاسُ: باق وذاهبُ                  |
| عَدَا، ثُمَّ أَعْدَاهُ عَلَى الْهَوْلِ فِتْيَةً    | كِرَامَ، وَأَسْيَافٌ رِقَاقٌ قَوَاضِبُ          |
| وَلَمْ يَحْفَلُوا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَعْدَهَا | وما كَشَفَ النَّاسَ الْأُمُورُ الشَّوَاعِبُ     |
| وَلَمْ تَرَوْ حَتَّى بَلَّ أَسْيَافُنَا دَمَ       | يُدَاوَى بِهِ قَرْحُ الْقُلُوبِ الْجَوَالِبِ    |
| وَلَا شَرَّ حَاجَاتٍ طَوَاهُنَّ بَعْدَمَا          | تَبَاعَدَ أَسْبَابُ الْهَوَى الْمُتَقَارِبِ (7) |
| فَمَا النَّاسُ أَرَدَوْهُ، وَلَكِنْ أَقَادَهُ      | يَدُ اللَّهِ، وَالْمُسْتَنْصِرُ اللَّهُ غَالِبُ |
| شَفَى سَقَمًا إِنْ كَانَتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي     | قَتِيلٌ مُصَابٌ بِالشَّبَابِ وَطَالِبُ          |

- (1) النشيل: ما طبخ من اللحم بغير تابل، يُخرج من المرق وينشل .  
(2) الكأس الأنف: الملاء، والتي لم يستخرج من دنها شيء قبلها.  
(3) اللقف: الأكل والبلع، وحركت القاف لضرورة الشعر.  
(4) نقائض جرير والفرزدق/ليدن: (663)، والقطف: البطيئة الضيقة المشي.  
(5) انظر: الأغاني/طبعة دار الكتب: (11: 143)، ونقائض جرير والفرزدق/ليدن: (644).  
(6) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ليدن: (310)، والعقد الفريد/بتحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 185)، وضبطت حكيم في النقائض بضم الحاء وفتح الكاف.  
(7) في هذا البيت والذي قبله إقواء.

- شَفَى الدَّاءَ وَابْيَضَّتْ وُجُوهُ كَأَنَّمَا جَلَى النَّقْسَ وَهِيَ سُودٌ كَوَائِبُ<sup>(1)</sup>  
لَعَمْرِي لَقَدْ رَدَّتْ عَشِيَّةٌ مِثْقَبٌ غَلِيلاً فَسَاغَتْ فِي الْحُلُوقِ الْمَشَارِبُ<sup>(2)</sup>

ومع أن أكثر شعر الحماسة كان مرتبطاً بالشعر الجاهلي، فإن الشعر الإسلامي والأُموي لم يخلُ من هذا اللون من الشعر، إذ لم تخل حياة القبائل آنذاك من بعض المصادمات والتزاعات والحروب بين القبائل، وقد تناولها الشعراء الذين عاشوها، فالفرزدق وذو الحَرِق الطُّهَوِي خَلداً معاقرة غالب بن صَعَصَعَة لِسُحَيْم بن وَثِيل الرِّياحِي<sup>(3)</sup>، والفرزدق كذلك فخر بما أدركه من نصر يوم القُبَيْنَات<sup>(4)</sup>، والمُحِلَّ بن كَعْب فخر بيوم المُجَشَّر<sup>(5)</sup>، وبَشَامَة بن حَزَن تغنى بما فعله رعاته من إدراك الماء وذبحهم الآخرين عنه<sup>(6)</sup>، وعَرَهَم بن قَيْس العَدَوِي فخر بما أدركته تميم من انتصار على الأزدي في غير موضع من شعره، ومنه قوله:

جَاءَتْ عُمَانُ دَغْرَى لَا صَفَا  
بَكْرٌ وَجَمْعُ الْأَزْدِ حِينَ النِّفَا  
كَيْفَ رَأَيْتَ جَيْشَهَا أَقْلَعَا  
لَمَّا رَأَوْا عَيْصًا لَنَا أَلْفَا  
فِي حَارَةِ الْمَوْتِ يَدِفُ دَفَا  
ضَرْبًا بِكُلِّ صَارِمٍ مُصَفَّى  
إِنْ أَخْطَأَ الرَّأْسَ أَصَابَ الْكَفَا

- (1) النقس: الجرب، والعيب، وكوائب: مكتئبة حزينة.  
(2) كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (920-921)، ومن نماذجه فخر لقيط بإدراك ثار أخيه علقمة (انظر: الديباج: 151).  
(3) انظر: ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (356هـ)، مراجعة لجنة التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1400هـ-1980م: (ص: 54).  
(4) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 78).  
(5) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (957).  
(6) انظر: البيان والتبيين: (3: 53-54).

- (1) وَلَوْ خَزَايَا قَدْ أَقْصُوا الْحَتَفَا  
وَأُمُّ مَسْعُودَ تُنَادِي لَهْفَا  
قَدْ ذَافَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ ذَافَا  
(2) وَسَالَ شَحْمُ الْبَطْنِ مِنْهُ هَفَا

كما أن الفتوح الإسلامية أمدّت هذا اللون بحياة جديدة، وهو ما نجده في استنصار ابن السّجف المجاشعي بهشام بن عبد الملك، وفي فخر عَرْفَجَةَ الدارمي بنفي الترك عن أهل دَرْدَر<sup>(3)</sup>، وفي فخر ابن الغريزة بفتح الجوزجان<sup>(4)</sup>. وهكذا برز الفخر في شعر بني مالك بروزاً واضحاً، وتنوّعت موضوعاته في شعرهم، فظهر عندهم الفخر بنسبهم وبأرومتهم، وبفضائلهم الخلقية، كما تغنوا ببطولاتهم وبانتصاراتهم، وظهر الفخر الفردي عند بعض الشعراء، وفي الفخر بالكرم بخاصة، كما عبروا في فخرهم القبلي عن عواطف جياشة، ومشاعر صادقة.

- (1) أقصوا الحتف: أشرفوا على الموت ودنوا منه.  
(2) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ المجمع: (284-285)، وله كذلك مقطوعتان إحداهما في التغني بالمناسبة ذاتها، وأخرى بمناسبة شبيهة. (انظر: نقائض جرير والفرزدق/ المجمع: (284، 872).  
(3) انظر: تاريخ الطبري: (7: 66).  
(4) انظر: الأغاني/ ثقافة: (11: 260-262).

# المبحث الثاني - الْوَصْف

الوصف من أجل فنون الشعر، وأكثرها وفاءً بطبيعته وأغراضه، وأقربها إلى فنيته وإيجاءاته.

والوصف هو الشعر الذي يمثل مشاهد الطبيعة الحية والصامتة وما في حكمها من الجمادات والمصنوعات والمشاهد المركبة كما امتثلتها نفس الشاعر وجملها خياله<sup>(1)</sup>.

(1) لم أجد فيما اطلعت عليه تعريفاً يفصل الوصف عن بقية أغراض الشعر التي يتناولها هذا البحث، فقد عرفه قدامة بن جعفر بأنه "ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات" [نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1978م : (ص: 118)] ، وكلمة الشيء هنا موعلة في العموم، وقريب منه قول ابن رشيق: "إن الشعر إلا أقله راجع للوصف" [العمدة في محاسن الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق د. النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420-2000م: (ج2/ص 1096)] ، وأما المحدثون فقد عرفه بعضهم بأنه "تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم، وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال، وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلاً يصل بك إلى الأعماق" [الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم قنلوي، نشر مكتبة مصطفى الحلبي، الطبعة الأولى، 1368هـ/1929م]، وهذا كلام إنشائي يقرب من أن يكون تعريفاً للشعر كله ، ومن ذلك تعريف الدكتور محمد الصباغ الذي عرفه بأنه "تصوير مظاهر الطبيعة الحية وتتمثل في الإنسان والحيوان سواء أكانت هذه المظاهر أعضاء أم أحاسيس وعواطف، وتصوير مظاهر الطبيعة الساكنة من منظر خلاب أو طريق موحش، أو أدوات تستعمل في الحرب والسلام أو نحو ذلك " . [فن الوصف في مدرسة عبيد الشعر ، د. محمد الصباغ، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م: (ص: 5)] وهذا التعريف كسابقه يكاد يشمل كل ألوان الشعر، وهناك كتب لم تنطلق من أرضية واضحة، وإنما تدخل في تفصيلات الوصف دون أن تجتهد في تحديد المصطلح وتمييز جزئياته، ومنها : فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، إيليا حاوي ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ولذا اجتهدت في وضع هذا التعريف الذي هو مزيج من التعريف الذي وضعه د. سيد نوفل في كتابه : [شعر الطبيعة في الأدب العربي، د. سيد نوفل، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1978 م : (ص 22)]، ومن فهم التقريب الذي وضعه سامي الدهان في كتابه: [الوصف ، سامي الدهان، مكتبة المعارف بمصر : (ص 5-6)] .



وقد تناول الشعر الجاهلي والشعر الذي جاء على نسقه بعد ذلك ألوان الوصف، وأكثر منها، فوصف شعراؤه كل شيء وقعت عليه أعينهم في صحرائهم، إذ وقفوا على الأطلال، ووصفوها وصفاً يشي بحرارة الطبيعة في قلوبهم، ثم خرجوا إلى وصف رحلاتهم في الصحراء، فوصفوا إبلهم التي تحملهم، والمفازات التي يقطعونها، وذكروا ما يرون فيها من خصب وجذب، ومطر ووعوثة، ومراعي ومفاوز، كما صوروا الحروب التي عايشوها، فوصفوا قعقة الأبطال، وهمهمة السيوف، وتعانق الأسنة.

وقد شارك شعراء بني مالك بهذا الفن في شعرهم، فالفرزدق - كما يشير بعض النقاد المعاصرين - كان بارعاً في الوصف<sup>(1)</sup>، وقد ساعدته قدرته على القصّ على الوصف والتصوير<sup>(2)</sup>، وقد خصّ بالوصف قصيدتين، ونثر بقية وصفه في أثناء قصائده<sup>(3)</sup>.

وعلى هذا النحو جاء الوصف عند بقية شعراء بني مالك، فمع أنهم خصوا بالوصف ثمان وستين مقطوعة وقصيدة، جاءت في ثلاثة وثلاثين وثلاثمئة بيتٍ، إلا أن أكثر نماذج الوصف التي بين أيدينا جاءت في تضاعيف القصائد، وبخاصة في القصائد المطولة التي لا تكاد تخلو من الوصف، فالشاعر المالكي مثل أكثر شعراء عصره لم يكن يقصد إلى الوصف لذاته في الغالب، وإنما كان يزجيه في تضاعيف قصائده؛ ليتوصل به إلى غرضه من القصيدة، وكثير من القطع الشعرية التي خصّ بها بنو مالك الوصف يظهر فيها القصر وأثر الاجتزاء، ويغلب أن تكون أجزاء من قصائد ضاع بقية أبياتها فيما ضاع من الشعر المالكي .

(1) انظر: الفرزدق/ الفحام: (383)، والفرزدق، ممدوح حقي، دار المعارف بمصر، 1980م: (ص: 39).

(2) انظر: الفرزدق/ الفحام: (393)، وانظر: تطور الشعر القصصي في وصف الأوابد من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي، د. أحمد النجار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، 1990م: (ص: 109).

(3) انظر: الفرزدق/ حقي: (93).

ولا يعني ذلك أنهم لم يخصصوا الوصف بقصائد خاصة، فقد خصوا بالوصف قصائد لا يظهر عليها أثر الاجتزاء وضياع بعض أبياتها، ولكنها تمثل نسبة قليلة في نماذج الوصف التي بين أيدينا، فمن هذه القصائد قصيدة عمرو بن الأسود الطُّهَوِيِّ في وصف معركة ذي قار التي أوردتها الأصمعي في اختياراته<sup>(1)</sup>، فهي تكاد تخلو من كل غرض آخر إلا من الفخر برأيه الذي جاء مقدمة للقصيدة، وكذلك تائيّة دُكين الفُقيميّ ولا مية محمد بن ذؤيب الفُقيميّ اللتان جاءتا في وصف الخيل<sup>(2)</sup>.

### (1)

ولعل أكثر موضوع استنفذ قصائدهم في الوصف وصف الخيل، فقد وصفوا هيئته ومنظره، وغلظه وحجمه، ووصفوا ظهره وأضلاعه ورُسْغُه ووظيفه، وأسهبوا في ذلك كله.

ويبرز في هذا اللون دُكين بن رجاء الفُقيميّ، ومحمد بن ذؤيب الفُقيمي اللذان وقفنا كثيراً من وصفهما على الخيل، حتى إنه ليُخَيَّل للدارس أنهما لم يتركا منه شيئاً وقعت عليه أعينهما إلا تناولا به بالوصف والتصوير.

فهذا دُكين ينشئ قصيدة كاملة يصف بها الخيل، فيصف خروجه في الصباح الباكر بفرس أبيض الأسنان، تامّ الشعر، مرتفع الجانب والعجز، فيقول:

قَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي أَكُنَاتِ<sup>(3)</sup>

يَجْذُونِي الشَّمَالُ فِي الْفَلَاةِ

وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْسُرْ عَنِ الْقَنَاةِ

- 
- (1) انظر: الأصمعيّات/ تحقيق شاکر وهارون: (79-80).  
 (2) انظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ-1984م: (ص: 178-179) وانظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (626هـ)، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1400هـ، 1980م: (11: 113-115).  
 (3) جمع أكنة، وهي مواقع الطير حيث كانت، والمقصود أعشاشها (انظر: إصلاح المنطق: 377).

- (1) وَللنَّدى لَمْ عَلَى لِمَاتِي  
(2) بِذِي شَنِيبٍ سَابِغِ الصَّلْعَاتِ  
(3) نَاتِي الْمَعْدِّ مُشْرِفِ الْقَطَاةِ

ويستمر فيصف الخيل وهي تحفر الأرض، وتثير الغبار، فيعض فرسه بنابيه على اللجام، ويخرج من الغبار سابقاً لبقية الخيل:

- حَتَّى إِذَا انْشَقَّتْ دُجَى الظُّلُمَاتِ  
(4) وَوُضِعَ الْخَيْلُ عَلَى اللَّبَّاتِ  
وَفُرِّقَ الْغُلَمَانُ بِالْوَصَاةِ  
مِنْ كُلِّ ذِي قُرْطٍ مُقَرَّعَاتِ  
(5) أَرْسَلْنَ يَعْبُطْنَ ذُرَى الصُّعْدَاتِ  
(6) يَسْرِي دُوَيْنَ الشَّمْسِ مُلْخَصَاتِ  
(7) مِنْ قَسْطَلَانِ الْقَاعِ مُسْحَلَاتِ  
(8) حَتَّى إِذَا كُنَّ بِمَهْوِيَّاتِ  
(9) بِالنَّصْفِ بَيْنَ الْخَطِّ وَالْغَايَاتِ  
(10) عَضَّ بِرَأْيِهِ عَلَى الشَّبَّاتِ

- (1) اللَّمْ: الجمع الكثير، واللّمات: شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن.  
(2) الشنّيب: من الشنب، وهو رقة الأسنان وتحديدها، وهو دليل على حداتها وطرائها، وقيل: النقط البيض فيها.  
(3) المعد: موضع رجل الفارس من فرسه، والقطاة: العجز.  
(4) اللّبات: مقدّم الرمل.  
(5) يعبطن: يحفرن، والصُّعدّات: الطرق.  
(6) ملخصات: يستخرجن أقصى ما عندهن من السير.  
(7) القسطلان: الغبار، المسحلات: اللاتي ألبسن اللجام.  
(8) مهويّات: المنخفض بين مرتفعين.  
(9) أي بلغن منتصف الطريق.  
(10) الشبّات: الحد والطرف، وهو هنا طرف اللجام.

- (1) وَسَطَ سَنَا ضَنْطٍ مُلِّ حَمَّاتٍ  
(2) مِثْلَ السَّرَاحِينِ مُصَلِّيَاتٍ  
جَاءَ أَمَامَ سُبْقِ الْعَايَاتِ  
(3) مِنْهُنَّ مَنْ عُرِّضَ لِلذَّمَّاتِ

ومن أجاد وصف الخيل كذلك المَرَّار العدوي، فقد وصف فرسه حتى أبعد وفاق أقرانه من بقية شعراء القبيلة، بل وكثيراً من شعراء القبائل الأخرى، وأكسب فرسه صورة مثالية، فهو فرس بعيد الخطو، منجرد العدو، له غُرَّةٌ دقيقة، أبيض الرُّسْغ والوظيفين، طويل الحافر، غليظ الرُّسْغ، وهو بين السنتين الرابعة والخامسة، ولونه بين الأحمر والأشقر، يميل رأسه من النشاط والمراح، حتى إذ دفع للسير طار في جريه، وبلغ منه مبلغاً كبيراً، يقول:

- وَبَطَّنْتُ مَجُوداً ، عَازِباً (4) وَاكِفَ الْكَوَكَبِ، ذَا نُورٍ، ثَمَرٍ  
بَعِيدٍ قَدْرُهُ ، ذِي عُذْرِ (5) صَلَّتَانِ، مِنْ بَنَاتِ الْمُنْكَدِرِ  
سَائِلِ شِمْرَاخُهُ ، ذِي جُبِّ (6) سَلَطِ السُّنْبُكِ، فِي رُسْغٍ عَجِرٍ  
قَارِحٍ، قَدْ فُرَّ عَنْهُ جَانِبٌ (7) وَرَبَاعٍ، جَانِبٌ لَمْ يَ بَغَرٍّ

- (1) الضنط: الضيق المتزاحم، والملحمت: المتقاربات .  
(2) السراحين: الذئاب، والمصليات: السابقات، ويطلق على الذي يأتي بعد السابق من الخيل .  
(3) معجم الأدباء: (11: 113-115)، والذمات: الذم.  
(4) المجود: الذي أصابته أمطار غريزة، والعازب: الذي لم يرع قط، الواكف: الذي يهطل، والنور: الزهر الأبيض قبل أن يصفر، والثمر: كثير الثمر.  
(5) العذر: الشعر النابت على كاهل الفرس، الصلتان: المنجرد في عدوه، والمنكدر: فرس لبني العدوية (انظر: تاج العروس: كدر).  
(6) الشمراخ: إذا دقت غرة الفرس وانصبت سميت شمراخاً، وذو جبب: من صعد بياضه من رسغه إلى أنصاف وظيفيه، والسنبك: طرف الحافر وجانباه من قدم، والعجر: الغليظ  
(7) القارح: الذي ألقى السن التي وراء الرباعية، وفر: كشف عن أسنانه ليعرف عمره، والرباع: الفرس الذي ألقى رباعيته، وذلك في السنة الخامسة من عمره، ولم يتغر: لم تسقط أسنانه، ومعنى البيت أنه بين السنتين الخامسة والسادسة .

- (1) فَهُوَ وَرَدُ اللَّوْنِ فِي ازْبُرَارِهِ وَكُمَيْتُ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزَبِرْ (1)
- (2) نَبَعْتُ الْحَطَّابَ أَنْ يُغْدَى بِهِ نَبَغِي صَيْدَ نَعَامٍ ، أَوْ حُمُرْ (2)
- (3) شُدْفُ، أَشْدَفُ ، مَا وَرَعْتَهُ فَإِذَا طُوْطَى طَيَّارٌ طِمْرُ (3)
- (4) يَصْرَعُ الْعَيْرِينَ فِي نَقْعِهِ م أَحُوْذِيَّ -حِينَ يَهْوِي- مُسْتَمِرُّ (4)
- (5) ثُمَّ إِنْ يُنْزَعُ إِلَى أَقْصَاهُمَا يَخْبِطُ الْأَرْضَ اخْتِبَاطَ الْمُخْتَفِرِ (5)
- (6) أَلَزَّ إِذْ خَرَجَتْ سَلَّتُهُ وَهَلَا نَمْسَحُهُ ، مَا يَسْتَقِرُّ (6)
- (7) قَدْ بَلَوْنَاهُ عَلَى عِلَاتِهِ وَعَلَى التَّيْسِيرِ مِنْهُ ، وَالضُّمْرُ (7)
- (8) فَإِذَا هِجْنَاهُ يَوْمًا بَادِنًا فَحِضَارٌ، كَالضَّرَامِ الْمُسْتَعِرِ (8)

- (1) الورد: بين الأحمر والأشقر، وازبثراره: انتفاشه، والكميت: الأحمر الذي تضرب حمرة إلى السواد، ومعنى البيت أنه إذا سكن شعره استبان لونه، وإذا انتفش استبان أصول شعره، وأصول شعره أقل صبغاً من أطرافه، فيظهر كأنه ورد اللون .
- (2) يقول إنهم مطمئنون إلى قدرته على الصيد، فإذا غدوا به بعثوا من يحتطب لهم ما يصلح به صيدهم.
- (3) الشدْف والأشْدَف: من الشدْف، وهو المائل في أحد شقيه من البغي والنشاط، وقيل: إمالة الرأس من النشاط والمرح، وورعته: كفته وكبحت لجامه، وطوْطَى: دفع به وأسرع، وطيّار: السريع الذي كأنه يطير في جريه، والطمر: الثواب.
- (4) العَيْر: حمار الوحش، والنقع: الغبار، والأحوذِي: الخفيف السريع، ومعناه: أنه يوالي بين عيرين، ويصرعهما قبل أن يتميزا من النقع (انظر: شرح المفضليات للتبريزي: 283) .
- (5) ينزع: يكف، وأقصاهما: أبعدهما عنه.
- (6) أَلَزَّ: مجتمع بعضه إلى بعض، والألَز: الثواب ( انظر: لسان العرب: سلل )، وسَلَّتُهُ: السَّلَّة ارتداد الربو في جوف الفرس من كبوة يكبوها، فإذا انتفخ منه يقال أخرج سلته، فيركض ركضاً شديداً ويعرق ويلقى عليه الجلال، فيخرج ذلك الربو، وهذا المعنى اعتمده التبريزي (انظر: شرح المفضليات: 284) وكذلك سَلَّة الفرس: دفعته في سباقه، فإذا سبق غيره يقال: خرجت سلة هذا الفرس على سائر الخيل، وهذا المعنى في رأيي أنسب للسياق، ووهلاً: فزعاً، يريد كأن به فزعاً من نشاطه، فهو لا يستقر.
- (7) بلوناه: اختبرناه، والتيسير: حسن نقل القوائم، كأنه ييسر له ذلك، والضمر: الهزال ولحوق البطن، ويجوز أن يقصد حالة ضموها، ويجوز أن يقصد تضميرها بأن تشد عليها سروجها وتجل حتى تعرق ويذهب رهلها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها، فيؤمن عليها البهر، ولا يقطعها الشد.
- (8) بادئاً: سميئاً، والحضار: سرعة العدو، والضرام: اشتعال النار في الحطب، والضرام كذلك دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيها.

- (1) وَإِذَا نَحْنُ حَمَصْنَا بُدْنَهُ وَعَصَرْنَاهُ فَعَقَبَ وَحُضُّ رُ
- (2) يُؤْلَفُ الشَّدَّ عَلَى الشَّدِّ ، كَمَا حَفَشَ الْوَابِلَ غَيْثٌ مُسْبِكْرُ
- (3) صِفَةُ الثَّغْلِبِ أَدْنَى جَرِيهِ وَإِذَا يُرْكَضُ يَعْفُورٌ أَشْرُ
- (4) وَنَشَاصِيُّ إِذَا تُفْرَعُهُ لَمْ يَكَدْ يُلْجَمُ إِلَّا مَا قُسِرَ
- (5) وَكَأَنَّا كُلَّمَا نَعْدُو بِهِ نَبْتَغِي الصَّيْدَ بَبَازٍ مُنْكَدِرُ
- (6) أَوْ بِمَرِيخٍ عَلَى شَرِيَانَةٍ حَشَّةُ الرَّامِي بِظُهُرَانٍ حُشْرُ
- (7) ذُو مِرَاحٍ ، فَإِذَا وَقَّرْتَهُ فَذُلُولٌ، حَسَنُ الْخُلُقِ ، يَسَرُ
- (8) بَيْنَ أَفْرَاسٍ تَنَاجِلْنَ بِهِ أَعُوجِيَّاتٍ، مَحَاضِيرَ ، ضُبُرُ

- (1) حمصنا : من الحمص، وهو أن يضم الفرس، فيجعل إلى المكان الكنين، وتلقى عليه الأجلة حتى يعرق ليجري، وبُذنه: سمنته، والعقب: الجري بعد الجري، والحضر: ارتفاع الفرس في عدوه.
- (2) يؤلف الشد على الشد: يتابع شداً بعد شداً، حفش: جمع الماء من كل جانب إلى مسيل واحد، وهو هنا الدفع الشديد، والوابل: المطر الشديد الضخم القطر، والمسبكر: المسترسل المنبسط، ومعناه أنه يتتابع بين ألوان الجري كما تتدافع ألوان القطر من غير انقطاع ولا ضعف.
- (3) صفة الثعلب: في شرح المفضليات للتبريزي يقال للفرس إذا مر يقرب من يعدو الثعلبية (انظر: شرح المفضليات: 286)، والثعلبية أن يعدو الفرس عدو الكلب، وفي العين: الثعلبية عدو أشد من الخبب، من عدو الفرس (العين: ثعلب)، واليعفور: الطَّبِّي، والأشير: النشيط.
- (4) نشاصي: أبي ذو عرام، ويجوز أن يكون من النشاص، وهو السحاب المرتفع، فيكون المعنى – كما في أساس البلاغة – مرتفع الأقطار (4)، وما قُسر: ما غلب وقهر.
- (5) البازي: ضرب من صقور الصيد، والمُنْكَدِر: المنقض.
- (6) المريخ: سهم طويل له أربع قذذ يقتدر به في الغلاء، والغلاء: معرفة كم مدى ذهابه، والشريانة: شجر صُلب تتخذ منه القسي، وحشته: رأسه وألّزق به القذذ من نواحيه، والظهران: جمع الظهر، وهو الجانب القصير من الريشة، والحشر: جمع الحشر، وهو الحاد الدقيق اللطيف.
- (7) المراح: النشاط، وقّرتة: سكّنته، والدلول: اللّين، واليسر: السهّل.
- (8) المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (168هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، بيروت، الطبعة السادسة: (ص: 83-85)، وتناجلن: تناسلن، والأعوجيات: المنسوبات إلى أعوج، وهو أشهر فحول الخيل عند العرب وأكثرها نسلًا، و المحاضير: جمع المحضير، وهو شديد العدو، وضُبُر: من الضبُر، وهو أن يجمع الفرس قوائمه ثم يثب.

لعل هذه الأبيات أفضل ما كتبه شعراء بني مالك في وصف الخيل، بل إنها تعد من أفضل ما كتبه شعراء العربية في الخيل، ولعل هذا الوصف أحد الأسباب التي رفعت من شأن هذه القصيدة فاخترها المفضل الضبي، وعدّها في مفضلياته، ولذلك أوردت أبياتها على ما فيها من الغريب ومن الطول، غير أنني لم أجد في الشعر المالكي ما يمكن أن يعد في روائع وصف الخيل بخاصة كالذي وجدته في هذه القصيدة.

لقد وصف المزار العدوي في الأبيات السابقة الخيل وصفاً جمع فيه بين الدقة والاستيعاب، حتى يُخيّل للقارئ أنه لم يترك حالة من حالات هذا الفرس إلا ذكرها، ولا شيئاً يمكن أن يمدح به هذا الفرس إلا خصه به، وأضافه إليه.

ولا شك أن هذا الافتتان والروح الصادق قد بعثا عاطفة جياشة في القصيدة، إذ هما يفصحان عن نفس شاعر مفتن، خبر الخيل، وعرف صفاتها، وهام بمحاسنها، فكانت له هوى ورغبة، وقد استطاع أن ينقل إلينا هذه العاطفة الجياشة، فصورها تصويراً وقفنا فيه معه لحظةً بلحظة، وصفةً بصفة، لنجد أنفسنا نعجب بها كإعجابه، ونفتن بها كافتتانه، وذلك لأنه نقلنا من العاطفة إلى أسبابها، ومن الصورة الخاطفة السريعة إلى الصورة المكتملة التي لا تكاد تترك جانباً من جوانب الصورة إلا أفرغت فيه ريشتها المبدعة، وصبّت فيه ألوانها الزاهية المتنوعة، لنقف أمام صورة مكتملة دقة واستيعاباً، ونشاطاً وحركة، وظلالاً وألواناً.

والتأمل في الشعر المالكي يجد أنه بمجموعه صنع للخيل صورة مثالية، وتناوله في جميع حالاته، فالمرار يصفه من جميع جوانبه، فيقول:

جذعٌ سَمَا فَوْقَ النَّخِيلِ مُشَدَّبٌ	أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ فَكَأَنَّهُ
فَنَقُولُ سِرْحَانُ الْغَضَا الْمُتَنَصِّبُ	وَإِذَا تَصَفَّحَهُ الْفَوَارِسُ مُعْرِضًا

أَمَّا إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوِقُهُ سَاقٌ يُقَمِّصُهَا وَظِيفٌ أَحْدَبُ<sup>(1)</sup>

وَدُكِّنَ الْفُقَيْمِيُّ يَصِفُ غُلْظَ فَرَسِهِ وَشِدَّتَهُ، وَإِشْرَاقَهُ وَارْتِفَاعَهُ، فَهُوَ فَرَسٌ مَجْعَثُ الْخَلْقِ، شَدِيدُ الْأَسْرِ، يَشْبَهُ أَصُولَ الشَّجَرِ<sup>(2)</sup>، وَهُوَ مَرْتَفِعٌ طَوِيلُ النَّوَاحِي يَكَادُ يَرْمِي فَارِسَهُ لَوْلَا سِرْجُهُ<sup>(3)</sup>، وَلَهُ مَنُخْرَانٌ رَحْبَانٌ يَشْبَهُانِ زَقِيَّ الْحَدَادِ، وَحَاجِبَانِ مَشْرِفَانِ أَشْبَهُ بِنَاصِيَتِي الْجَبَلِ أَوْ الْوَادِي<sup>(4)</sup>، وَالْعَرَقُ يَلْمَعُ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تَرَى مَا يَتَشَنَّى يَتَشَنَّى مِنْ جِلْدِ ظَهْرِهِ أَشْبَهُ بِالسَّيْرِ الْمَخْرُوزِ<sup>(5)</sup>.

وَأَمَّا جَنْدَلُ الطُّهَوِيِّ فَفَرَسُهُ شَدِيدُ الصُّلْبِ، طَوِيلُ الْعُنُقِ<sup>(6)</sup>، لَهُ أَضْلَاعٌ مَعُوجَةٌ مَعُوجَةٌ تَسْتَنْدُ إِلَى فُقَرَاتٍ كَالْأَسْنَانِ، تَتَصَلُّ بِظَهْرِ ضَخْمٍ مَتَقُوسٍ كَأَنَّهُ الْأَهْلَةُ<sup>(7)</sup>. وَيَشْبَهُ خِطَامَ الرِّيحِ الْمُجَاشِعِي أَضْلَاعُ فَرَسِهِ بِصَفَيْنِ مِنَ الْوَعُولِ زَحْفًا فَتَلَاقِيَا عَلَى مُحَانِي صَلْبِهِ<sup>(8)</sup>.

وَيَصِفُ مُحَمَّدُ الْفُقَيْمِيُّ تَحْجِيلَ فَرَسِهِ فَيَشْبَهُهُ بِكَلَابٍ بَيضٍ تَجْتَمِعُ عَلَى بَطْنِهِ فَتَنْهَشُ سِرْتَهُ<sup>(9)</sup>، وَيُقَيِّسُ سُرْعَتَهُ بِسُرْعَةِ النَّظَرِ، فَيَذْكُرُ أَنَّهُ فَرَسٌ يَسْبِقُ الْعَيُونَ<sup>(10)</sup>، وَيَعْدُدُ بَعْضَ صِفَاتِهِ الْعَامَةِ، فَيَذْكُرُ أَنَّ لَهُ وَظِيفًا أَحْدَبَ يَجْمَعُ بَيْنَ الطُّولِ وَالضَّخَامَةِ، وَرُسْغًا مَوْثَقًا مَفْصَلًا شَدِيدَ الْعَقْدِ<sup>(11)</sup>.

(1) كتاب الخيل، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي القرشي (209هـ)، رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني عنه، رواية أبي يوسف الأصبهاني عنه، وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية، الطبعة الثانية، 1402هـ 1981م: (ص: 93-94).

(2) انظر: لسان العرب: (فلا).

(3) انظر: لسان العرب: (شعب).

(4) انظر: نظام الغريب، لأبي محمد عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي (480هـ)، تصحيح بولس برونله، مطبعة هندية بالموسكي بمصر، الطبعة الأولى: (28).

(5) انظر: المعاني الكبير: (147).

(6) انظر: جمهرة اللغة: (خل).

(7) انظر: أساس البلاغة وتاج العروس: (محل).

(8) انظر: سمط اللآلئ: (678).

(9) انظر: الحيوان: (166).

(10) انظر: تهذيب الألفاظ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (244هـ)، هذبه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، وقف على طبعه وضبطه وجمع رواياته لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: (ص: 125).

(11) انظر: المعاني الكبير: (161).



وبارز أن شعراء بني مالك أسهبوا في وصف الخيل، وأنهم وصفوه بأوصاف خيالية تفننوا في إبداعها وصناعتها، ولذا لم يكن عجباً أن يقول الأصمعي عن محمد الفُقيمي: "وكان يصف الفرس، فيجيد ويحسن" <sup>(1)</sup>، على أن دُكيناَ الراجز لم يكن يقلُّ عنه، إن لم يتفوق عليه في هذا المجال، بله المرار العدوي.

وإذا كنا وقفنا على وصف الخيل فلتنتقل إلى وصف الناقة، فعلى نحو ما وصف المرار فرسه فأجاد وصف ناقته وصفاً مليئاً بالحركة والنشاط، يقول:

- ولقد تَمَرَحُ بي عَيْدِيَّةٌ      رَسَلَةُ السَّوْمِ ، سَبْتَاةٌ ، جُسْرُ <sup>(2)</sup>  
 راضِهَا الرَّائِضُ ثُمَّ اسْتَعْفَيْتُ      لِقَرَى الهمَّ إِذَا مَا يَحْتَضِرُ <sup>(3)</sup>  
 بَازِلٌ أَوْ أَخْلَفَتْ بَازٍ      لَهَا عَاقِرٌ لَمْ يُحْتَلَبْ مِنْهَا فُطْرُ <sup>(4)</sup>  
 تَتَقِي الْأَرْضَ وَصَوَّانَ الْحَصَى      ي بَوَاقِحٍ ، مُجَمَّرٍ ، غَيْرِ مَعَرٍ <sup>(5)</sup>

فالناقة ناقة نجبية، منسوبة إلى بني العيد من بني مهرة، وهي ناقة رسالة، جريئة، قد ذلت وأعدت للسفر، وقد بلغت السنة التاسعة أو العاشرة من عمرها، ومع ذلك فهي ناقة عاقر لم يضعفها الحمل والحلب، ولها خف صلب مجتمع يقيها أذى الحجارة.

(1) طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، دار المعارف، 1966م: (ص: 110).

(2) عيديدية: منسوبة إلى العيد، وهم حي من مهرة، وإبلهم توصف بالنجابة، والرسلية: السهلة، والسوم: سرعة المر، والسبتانة: الجريئة، والجسر: الجسور (انظر: كتاب الاختيارين: 345)، وهي الناقة الجسرة الماضية الجريئة على السفر.

(3) راضها الرائض: وطأها ودللها، واستعفيت: عطيت، فسمنت، وكثر وبرها، لقرى الهم: القرى إطعام الضيف، جعل الهم حين ينزل به كالضيف، ويحتضر: يحضر.

(4) البازل: البعير الذي بزل نابه، أي طلع، وذلك في السنة التاسعة، يستوي في هذا الوصف الذكر والأنثى، وأخلفت بازلاً: زادت سنة بعد التاسعة، والفطر: القليل من اللبن حين يحلب، ومعنى الشطر أنها لم تحتلب، ولم يوجد منها ما يُفطر؛ لأنها عاقر، وهذا أقوى لها.

(5) المفضليات/ شاكر وهارون: (84-86)، والصوَّان: حجارة سود يقذف بها، وفي شرح التبريزي: "المكان الذي فيه غلظ، وأراد بالصوان الذي فيه حصى" (انظر: شرح المفضليات للتبريزي: 290)، والبوقاح: الصُّلب، يصف به خف هذه الناقة، ومُجَمَّر: صلب شديد مجتمع، والمعر: الذي لا شعر عليه.

وواضح أن هذه الصفات صفات مثالية، وأن الشاعر يجمع من ذاكرته ما يستطيع من صفات نادرة لهذه الناقة؛ ليثبت تميزه عن أقرانه، وتعوده على السفر، وهو أمر يشي بخبرته وحنكته، وأنه سلك دروب الحياة وخبر آفاقها، واستفاد - كما كان يذكر الأسود بن يعفر<sup>(1)</sup> - حِلْمًا وتجربة.

ولكن ذلك كله لا يعني أن الشاعر قد افتقد الصدق الفني في مثل هذا الوصف، بل يدل على أن الشاعر في ذلك العصر فتن بمركوبه ودابته، وأحبها حبًّا ملك عليه جوانحه، فانطلق يعبر عن مشاعره العميقة تجاهها، فكان أن ألبسها ثوبًا خياليًا اختلطت فيه الأماني بالواقع، وتمازجت الصور المثالية بعدسة الشاعر التي التقطت من معارفها ومشاهداتها صورًا متعددة للصفات الممدوحة في الإبل لتعبر عن بوحها وارتباطها العاطفي والنفسي بتلك الدابة.

ولا شك أن هذا التعبير تعبير مؤثر، إذا تذكرنا أن وظيفة الشعر أن ينقل إلينا المشاعر والأحاسيس مؤثرة غضة، وليس من مهمته أن يقدم صورة مطابقة للواقع الذي يتناوله الشاعر، وتحدث عنه القصيدة.

فإذا تجاوزنا وصف المرار للناقة فإننا نجد الدقة سمة بارزة في وصف الناقة في الشعر المالك، وبخاصة عند جندل الطُّهَوِيِّ ودُكَيْنِ الْفُقَيْمِيِّ، فمما وصلنا من شعر جندل مقطوعة يصف بها فحولاً، فيقول:

- (2) وَهْنٌ يَغْمِينِ مِنَ الْمَلَامِجِ  
(3) بِقَرْدٍ مُخْرَنْطَمِ الْمَتَاوِجِ  
(4) عَلَى عُيُونٍ لَجَا الْمَلَاهِجِ

(1) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (39).

(2) يغمين: يرمين بلغامهن، والملامج: أفواه الإبل.

(3) القرد: الزبد المتراكب، ومخرنطم المتأوج: مرتفع حتى يصير كأنه تاج لها.

(4) لسان العرب: (خرطم)، الملاحج: مداخل العين، ولجا الملاحج: غابت عيونها في ملاحجها.

فهذه صورة دقيقة للغام هذه الفحول، فهو لغام جعد متراكب، قد ارتفع حتى صار تاجاً لأفواهها وعيونها.

ويصف دُكَيْنَ الفقيمي العرق الذي يتزل من البعير، فإذا هو عرق كثير متغلظ ينصب من أصل أذنيه، فيقول:

(1) تَنْضَحُ ذَفْرَاهُ بَمَاءٍ صَبٍّ

(2) مِثْلُ الْكُحَيْلِ أَوْ عَقِيدِ الرَّبِّ

ولعل من أجمل نماذج الوصف للناقة قول البعيث:

- |     |  |  |
|-----|--|--|
| (3) | وَعَيْسٌ كَقَلْقَالِ الْقِدَاحِ زَجَرْتُهَا      | بِمُعْتَسَفٍ بَيْنَ الْأَجَارِدِ وَالسَّهْلِ |
| (4) | بَرَى النَّقْيَ عَنْ أَصْلَابِهَا كُلِّ غُرْبَةٍ | قَذُوفٍ وَآدَابُ الْمَنْصَةِ وَالذَّمْلِ     |
| (5) | وَحَفَّتْ تَوَالِيهَا وَمَارَتْ صُدُورُهَا       | بَأَعْضَادِ جُونٍ عَنْ جَاجِئِهَا فُتْلٍ     |
| (6) | وَجَرَوِيَّةٍ صُهْبٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا          | مَحَاجِنُ نَبْعٍ فِي مُثَقَفَةِ عُصْلٍ       |

- (1) ذفره: الموضع الذي يعرق منه البعير، وهو خلف أذنه .
- (2) اللسان العرب: (صبيب)، ، والكحيل: دواء تطلى به الإبل للجرب، وعقيد الرب: الطلاء الخائر المتعقد، وانظر نموذجاً مماثلاً في وصف عرق البعير لجندل بن المثنى في العباب: (حلف).
- (3) العيس: الإبل تضرب إلى الصفرة، وقلقال القداح: تحريكها، وزجرتها: انتهرتها ومنعتها، والمعتسف: الذي يقطع به راكبه المفازة، ويأخذه بالشدة حتى لقد يشرف على الموت.
- (4) وآداب المنصة والذمل: كذا ورد ، والمعنى لا يستقيم عليه، فلعلها إداًب، والإداًب: إتيان الدابة ومواصلة السير بها، وبرى: نحت، والنقي: مخ العظام وشحمها، وأصلايها: ظهورها، والغربة: بضم العين النزوح عن الوطن والاغتراب، وبفتح الغين: النوى والبعد، والقذوف: التي ترمي بصاحبها لبعدها، والمنصة: لم تذكرها المعاجم بهذا المعنى، وذكرت النص، وهو السير الشديد الحثيث، والذمل: السير السريع اللين ، وهو دون النص .
- (5) التوالي: الأعجاز، ومارت: اضطربت وماجت، والأعضاء : جمع عضد، وهو ما بين المرفق إلى الكف، والجون: جمع جُون، ويطلق على الأسود، والأسود المشرب بحمرة، والأبيض، والجاجئ: جمع الجوجؤ، وهو مجتمع عظام الصدر، والقتل: البيئة القتل والقوة.
- (6) الجروية: لم أجدها في المعاجم بمعنى يناسب السياق، وذكرت المعاجم أجراً، وأجربة، وجراء، وأجراء جمعاً للجرو، وهو الصغير من كل شيء، ويجوز أن تكون منسوبة إلى جروة، وهم بطن من العرب، أو أن تكون منسوبة على المجاز إلى فرس عنتره، وكان اسمها جروة، والصهب: ما كان بياضها مشوباً بحمرة، والمحاجن: جمع المحجن، وهو عصا معقفة الرأس كأنها الصولجان، والتَّبْع: من أشجار الجبال تتخذ منه القسي، والمثقفة: الرماح والسهام، والعصل: المعوجة.

- (1) تَجَاوَزْنَ مِنْ جَوْشَيْنَ كُلِّ مَفَازَةٍ      وَهُنَّ سَوَامٍ فِي الْأَزِمَّةِ كَالِإِجْلِ  
(2) وَقَلَّتْ نَطَافُ الْقَوْمِ إِلَّا صَبَابَةً      وَخَوَدَ حَادِيْنَا فَشَمَّرَ كَالرَّأْلِ
- (2)

وعلى نحو ما وصف شعراء بني مالك الخيل والإبل وصفوا الصيد، فالأسود بن يعفر يشبه بعيره بظي ناشط هاجته الكلاب، وذلك أنه كان يجتاب أرضاً مجهولة بعيدة واسعة الأنحاء، وقد أرخى سمعه وحواسه، وحين انجلت ظلمة الليل فاجأته سرايا من الكلاب العُبس، ثم لم يلبث النقع أن تجلى عن هذا الظي وقد نجا بنفسه، وقد تولى خفيفات قوائمه، وهو يطفو بالصحراء ويملس<sup>(3)</sup>.

وهذا الوصف يتكرر في القصائد المكتملة لشعراء القبيلة، شأنهم في ذلك شأن الشعراء الآخرين، فقد وصف نَهْشَل بن حَرِّيّ ظبيّاً يتظلل بالأرطى، ويحتمي بها، ثم لم يلبث أن أظلت له كلاب مسعورة ففرّ منها بنفسه، يقول:

- كَأَنِّي عَلَى طَاوِي الْحَشَا بَاتَ بَيْنَهُ      وَيَيْنَ الصَّبَا مِنْ رَمَلٍ خَيْفَقَ أَحْقَفُ<sup>(4)</sup>  
يَشِيمُ الْبُرُوقَ اللَّامِعَاتِ، وَفَوْقَهُ      مِنَ الْحَاذِ وَالْأَرطَى كِنَاسٌ مُجَوَّفُ<sup>(5)</sup>

- (1) جوشين: ثناها البعيث، وهي أرض لبني القين وحجار من بني عذرة بن سعد (انظر: معجم ما استعجم: (جوش)، والمفازة: البرية الفقراء، والسوام: كل ما رعي من المال في الفلوات، والأزمنة: جمع زمام، وهو الخطام، والإجل: القطيع من بقر الوحش والظباء، والمعنى أنهم يرعين في الفلوات، كأنهم الظباء أو بقر الوحش.
- (2) شعر البعيث المجاشعي في مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (19)، والنطاف: الماء القليل، والصبابة: بقية الماء في السقاء والإناء، وخود: أسرع، والحادي: الذي يسوق الإبل، وشمر: جد واجتهد في سيره، والرأل: ولد النعام.
- (3) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (40-41)، ومن النماذج الأخرى لوصف الصيد أشرط لدُكَيْن بن رجاء الفقيمي، أولها: حتى إذا انجاب الظلام الطرمس، [انظر: تهذيب الألفاظ: (278)].
- (4) الخيفق: الفلاة الواسعة يخفق فيها السراب (تاج العروس: خفق)، والأحقف: ما اعوج من الرمل واستطال.
- (5) الحاذ: شجر عظام من شجر الحمض، ينبت في السهل والرمل، والأرطى: من شجر الرمل، شبيه بالغضا، ورائحته طيبة، وقد أكثر الشعراء من ذكر تعوذ بقر الوحش بالأرطى ونحوها من شجر الرمل، واحتقار أصولها للكنوس فيها (تاج العروس: أرط)، والكناس: مولج الوحش من الظباء والبقر تستكن فيه من الحر.

- (1) يَكْفُ بِرَوْقِيهِ الْعُصُونُ، وَيَنْتَحِي  
بِظُلْفِيهِ فِي هَارِ النَّقَا يَتَقَصِّفُ
- (2) كَمَا بَحَثَ الْحِسِّيَ الْكِلَابِيَّ مِنْهَلٍ  
رُضَابُ النَّدَى فِي رُوعِهِ يَتَزَلَّفُ
- (3) إِذَا نَاطِفُ الْأَرْطَاءِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
تَحَدَّرَ جَلَى أَنْجَلُ الْعَيْنِ أَذْلَفُ
- (4) وَأَصْبَحَ مَوْلِي النَّدَى فِي مَرَادِهِ  
عَلَى ثَمَرِ الْبِرْكَانِ وَالْحَادِ يَنْطَفُ
- (5) فَلَمَّا بَدَتْ فِي مَتْنِهِ الشَّمْسُ غُدُوءَةً  
وَأَقْلَعَ دَجَنُ ذُو هَمَائِمَ أَوْطَفُ
- (6) أَظَلَّتْ لَهُ مَسْعُورَةٌ يَبْتَغِي بِهَا  
لُحُومَ الْهُوَادِي ابْنَا بُرَيْدٍ وَأَعْرِفُ
- (7) سُلُوقِيَّةٌ حُصٌّ كَانَ عِيُونَهَا  
إِذَا حُرِبَتْ جَمْرٌ بِظُلْمَاءِ مُسَدِفُ
- (8) تَضَرَّى بِآذَانِ الْوُحُوشِ، فَكُلُّهَا  
حَفِيفٌ كَمَرِيخِ الْمُنَاضِلِ أَعْجَفُ
- (9) فَكَّرَ بِرَوْقِيهِ كَمِيٍّ مُنَاجِدُ  
يَخُلُّ صُدُورَ الْهَادِيَاتِ وَيُخْصِفُ
- (10) فَلَمَّا رَأَى أَرْبَابَهَا قَدْ دَنَوْا لَهُ  
وَأَزْهَفَهَا بَعْضُ الَّذِي كَانَ يُزْهَفُ
- (11) أَجَدَّ، وَلَمْ يُعَقِّبْ كَمَا انْقَضَ كَوَكَبُ  
وَذُو الْكَرْبِ يَنْجُو بَعْدَمَا يُتَكَنَّفُ
- (12) وَأَصْبَحَ كَالْبَرْقِ الْيَمَانِيِّ وَدُونَهُ  
حُقُوفٌ وَأَنْقَاءٌ مِنَ الرَّمْلِ تَعْرِفُ

- (1) روقاه: قرناه، وظلفاه: الظلف ظفر الطيبي، والنقا: القطعة من الرمل تنقاد محدودة، ويتقصف: ينهل ويتكسر.
- (2) الحسي: البئر، ورضاب الندى: ما ينزل منه على الشجر، وروعه: موضع الروع منه، وهو القلب، يتزلف: يقترب.
- (3) جلّى: نظر.
- (4) مراده: المكان الذي يراح فيه ويجاء، والبركان: نبت من خير الحمض، ينبت بنجد في الرمل، له عروق دقاق، حسن النبت، وينطف: يقطر.
- (5) الدجن: ظل الغيم في اليوم المطير، والأوطف: المسترخي في جوانبه لكثرة الماء.
- (6) المسعورة: التي اشتد جوعها، الهوادي: التي تتقدم الوحش، وبريد وأعرف: لم أقف على ترجمتهما فيما بين يدي من المصادر.
- (7) سلوقية: الكلاب المنسوبة إلى سلوق، وحربت: أغضبت، ومسدف: مظلم.
- (8) مريخ المناضل: سهم أكثر ما يوضع لإجراء الخيل إذا استبقوا، وأعجف: رقيق.
- (9) يخل صدور الهاديّات: يخترقها فيدخل بينها، ويخصف: يسرع في عدوه.
- (10) أزهفها: اقترب منها.
- (11) يتكنف: يُصاد، فيضم إلى كنف الصياد.
- (12) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون" : (112-113)، والحقوف: ما اعوج من الرمل واستطال، والأنقاء: القطع تنقاد محدودة، وتعزف: من العزيف، وهو صوت الريح في الرمل.

في هذه الأبيات يصف نهشل بن حرّي موقفاً من مواقف الصيد، فيعرض لوحة متحركة تعرض موقفاً من المواقف التي يراها ابن البادية ويغرم بها، فيصف ظبياً غرباً عن أهله، وقد أظلمته البروق اللامعات، فلم يجد إلا أن يتظلل من خشية المطر بشجر الأرطى والحاذ، وهو يبعد عنه الغصون بقرنيه، ويتطلع إلى الرمل كما يتطلع المُنهل العطش إلى الماء، والندى يقطر على جبينه وعلى الشجر من حوله.

ولما أن تجلت ظُلمة السحاب وبدأت الشمس على متنه إذا بكلاب مسعورة لها عيون حمراء كأنها الجمر في الليلة المظلمة، ولها حفيف قد اعتادته هذه الوحوش كأنه حفيف السهام الرقيقة، وتظله هذه الكلاب فيكر بقرنيه مخترقاً أوائل الوحش ويسرع في سيره، حتى إذا أحس بدنوها منه ذهب من الجري كل مذهب، حتى كأنه كوكب مُنقَضٌ من السماء، فإذا به بمنجى من هذه الكلاب، وبينه وبينها رمال بعيدة.

ومن جوانب الوصف في شعر بني مالك وصف الطير، فإذا كان الأسود بن يَعْفَرُ ونهشل بن حرّي شَبَّها دابتيهما بالظبي المذعور فقد شبه البعث سرعة نياقه بالقطا التي تهوي إلى الماء، وقد اشتد بها العطش، فملأت حواصلها بالماء، ثم انطلقت مسرعة إلى فراخها تروّيها بالماء<sup>(1)</sup>.

### (3)

وكما وصف شعراء بني مالك الطبيعة الحية وصفوا الطبيعة الصامتة، فوصفوا ما رأوه في صحرائهم وخلواتهم من مفازات موحشة وروضات معشبة، ونبت وأشجار، ورياح وأمطار، وما رأوه من بقايا الأطلال، كما وصفوا الأسلحة وأدوات الحرب، وألّموا بوصف القدور والمصانع ونحو ذلك.

وكان أول ما وصفه شعراء بني مالك من الطبيعة الصامتة أنهم وصفوا رمال الصحراء ومفاوزها، ومنه قول نهشل بن حرّي:

(1) الحيوان: (5: 585-586).

- (1) طَرَقَتْ أُسَيْمَاءُ الرَّحَالَ، وَدُونَهَا تَيَّانٍ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ الْأَسْوَدِ  
(2) وَمَفَاوِزُ وَصَلَ الْفَلَاةَ جَنُوبُهَا بِجَنُوبِ أُخْرَى غَيْرَ أَنَّ لَمْ تُعْقَدِ  
(3) رَمْلٌ إِذَا أَيْدِي الرُّكَّابِ قَطَعْنَهُ قُرَعَتْ مَنَاسِمُهَا بِقَفٍّ قَرَدَدِ

ومن البارز أن وصف الصحراء هنا جاء في سياق الحديث عن بعد سلمى، وأنه جاء في سياق وظيفي، فالشاعر لا يقصد إلى الوصف لذاته، وإنما ليكون لبنة في بناء قصيدته، وهو أمر رأيناه في موضع آخر من شعر نهشل نفسه، وفي شعر الأسود بن يعفر عند وصفهما للناقة وحديثهما عن الفلوات التي يقطعها الشاعران عليها<sup>(4)</sup>.

ولم يقتصر وصف الصحراء في الشعر المالكي على هذين الشاعرين، فقد تناولها الشعراء الآخرون، فجندل الطهوي وصف سراجها وشبهه بالقطن الأبيض<sup>(5)</sup>، الأبيض<sup>(5)</sup>، وشبه أثر الرياح على رمالها بمساحف متمائلة مياسة<sup>(6)</sup>، ودكّن الفقيمي الفقيمي شبه تكسر قشرة الأرض بعد جفاف المطر بقطع الجلد المدبوغه<sup>(7)</sup>، ووصف موطنًا تشتد فيه الحاجة إلى الماء في الصحراء، فلا يستطيع فيه طلاب الماء إلا أن يطلبوه بسيوفهم المشرفية، وأن يبدلوا فيه أنفسهم<sup>(8)</sup>.

- (1) التنيان: الساعة من الليل، وقد يكون مستعارًا من ثني الحية، وهو تثنيها وانطواؤها.  
(2) المفاوز: جمع المفازة، وهي البرية القفر.  
(3) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (93-94)، والفُقْ: ما ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته، وقردد: ما ارتفع من الأرض وغلظ.  
(4) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (40)، وشعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (112).  
(5) انظر: تهذيب الألفاظ لابن السكيت: (671).  
(6) انظر: أساس البلاغة: (بعق).  
(7) انظر: كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني (ت نحو 213هـ)، حققه إبراهيم الأبياري وآخرون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1394هـ-1974م للجزء الأول، و 1395هـ-1975م للجزئين الثاني والثالث: (3: 16).  
(8) انظر: الحيوان: (3: 74).

وعلى نحو ما وصف الشعراء جفاف الصحراء وصفوا روضاتها وأمطارها، وما يجدونه فيها من الخصب والنبت، ومنه قول الأسود بن يعفر يصف روضة يمجها الندى، وقد امتلأت بالنبات، وبالخصب، فيقول:

- (1) ذَاكَ وَمَوْلِيٍّ يَمُجُّ النَّدَى قُرْيَانُهُ أَخْضَرُ ، مُغْلَوْلِبِ  
(2) قَفْرٍ حَمَتُهُ الْخَيْلُ حَتَّى كَانُ زَاهِرُهُ أُغْشِيَ بِالزَّرَرْبِ  
(3) جَادَ السَّمَاءَ كَانَ بِقُرْيَانِهِ بِالنَّجْمِ وَالنَّشْرَةِ وَالْعَقْرَبِ  
(4) كَأَنَّ أَصْوَاتَ عَصَافِيرِهِ أَصْوَابُ رَاعِي ثَلَّةٍ مُحْصَبِ

ومن الأسود بن يعفر إلى نهشل بن حرّيّ الذي وصف روضة معشبة من رياض بطن فلج في معرض غزله بسلمى، يقول:

- (5) وَمَا رَوْضَةٌ مِنْ بَطْنِ فَلَجٍ تَعَاوَنَتْ لَهَا بِالرَّبِيعِ الْمُدْجِنَاتُ الرُّوَاجِسُ  
(6) حَمَتَهَا رِمَاحُ الْحَرْبِ وَاعْتَمَّ نَبْتُهَا وَأَغْشَبَ مِثُّ الْجَانِبَيْنِ الرُّوَائِسُ

- (1) المولي: من الولي، وهو المطر يأتي بعد المطر، والقرّيان: مجاري الماء، والمغلولب: الكثير الملتف، وهو هنا وصف لـ(مولي).  
(2) القفر: الخلاء من الأرض، والزّرّنب: ضرب من النبات طيب الرائحة.  
(3) السّماكان: من أنواء الصيف، والنثرة: كوكب يخرج حيال كوكبين، وذلك في برج السرطان، والعقرب: من بروج السماء، من منازل الشولة، والقلب، والرباني.  
(4) ديوان الأسود بن يعفر: (22-23)، والأصواب: كذا ورد، والأقرب أن يكون تصحيحاً من أصوات، والأصواب جمع الصوب، وهو الانحدار، ويطلق على إرسال الفرس، فقد يكون وصفاً لأصوات الراعي، وما فيها من تلوين وتنويع في الأنغام، والثلة: جماعة الغنم، والمحصب: قد تكون من الحصب، وهو ما يلقي في النار من حطب وغيره، فيكون المعنى على أن هذا الراعي يتغني وهو يلقي الحصب على النار، وقد تكون بمعنى الدخول في أرض بها حصباء، وقد تكون تحريفاً من مخصب، بمعنى الدخول في أرض مخصبة، وهو ألصق بالسياق.  
(5) فلج: وادٍ يخترق شرقي نجد من الدهناء إلى قرب البصرة، ويسمى اليوم الباطن. (انظر: الحاشية الأولى من بلاد العرب: 247)، والمدجنات: المظلمات، والرواجس: التي يكون رعدا شديد الصوت.  
(6) الميث: الأراضي السهلة اللينة، والروائس: الأعالي.



بأَحْسَنَ مِنْ سَلَمَى غَدَاةِ ابْتَرَى لَنَا      بذَاتِ الْأَزَاءِ الْمُرْشِقَاتُ الْأَوَانِسُ<sup>(1)</sup>  
ويصف المزار وادياً معشياً يختلط فيه الخزامى والعرفج، ويتميز بالوعوثة  
والرطوبة، فيقول:

فَكَأَنَّ أَرْحُلَنَا بَوَادٍ مُعْشِبٍ      بِلَوَى عُنِيزَةٍ مِنْ مُغِيضِ التَّرْمُسِ<sup>(2)</sup>  
فِي حَيْثُ خَالَطَتِ الْخُزَامَى عَرْفَجًا      يَأْتِيكَ قَابِسُ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبَسِ<sup>(3)</sup>

ومن المظاهر التي وصفها جندل الطُّهَوِيُّ الشتاء وأول الصيف، ووصفه أقرب  
إلى تعداد مظاهر هذين الفصلين، ففي الشتاء ينفش القبر قترعته، وتختفي الأفاعي،  
وتطلع الشمس مكتسية بالغيوم، وتخبو حدة الشمس<sup>(4)</sup>، وفي الصيف يحث الثمر،  
الثمر، ويضعف الشجر، وتترك فراخ الحمرة أعشاشها، وتسليخ اليسروع جلدها  
وتصير فراشة، وتظهر الحشرات عند العشاء، وتنشق الأرض عن الكمأة وتخرج،  
ويصوت الجندب بصوته<sup>(5)</sup>.

- (1) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (105)، وذات الأزاء: كذا وردت في المرجع، ولعله تصحيف من ذات الإزاء، وهو موضع في ديار بني سعد (انظر: معجم ما استعجم: الإزاء)، وقد تكون من الإزاء، وهو مصب الماء في الحوض، والمرشقات: التي تمد أعناقها وتنصبها، والأوانس: طيبات النفوس والحديث، وانظر نموذجاً آخر يصف به نهشل الندى وهو يقطر فوق الشجر في المصدر نفسه: (112).
- (2) عنيزة: موضع في الشمال الغربي من القصيم، يسمى اليوم (عنز الترمس) (انظر: معجم بلاد القصيم: 1673)، ومغيض الترمس: واد كبير في أقصى الحدود الشمالية الغربية من القصيم يمر فوقه الطريق الإسفلتي بين القصيم وحائل (انظر: معجم بلاد القصيم: 648).
- (3) التنبيه على أوهم أبي علي في أماليه: (71).
- (4) انظر: لسان العرب: (جتل).
- (5) انظر: الأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي (421هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف الكائنة في الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن، 1332هـ: (2: 122).

وكما في الشعر القديم بعامة لم يقتصر الشعر المالكي على وصف الطبيعة فحسب، وإنما وصف أثر أحبابه عليها، وما تركه فيها من ذكريات ماثلة في وجدانه، وأحداث تحرك مشاعره وأحاسيسه، إذ وقف الشعر المالكي على الأطلال، فوصفها وبكى أثر أحبابه منها، ومن أقدم أمثلتها في شعرهم وصف الأسود بن يعفر لها، حيث أوقفنا على مجالس أهلها، وملاعبهم، ومواقد نارهم، وشبه ما بقي منها بسطور مكتوبة، يقول:

- (1) كَأَنَّ بَقَايَا رَسْمِهَا بَعْدَ مَا حَلَتْ      لَكَالرَّيْحُ مِنْهَا عَنْ مَحَلٍّ مُدَمَّنٍ  
(2) مَجَالِسُ أَيْسَارٍ وَمَلْعَبُ سَامِرٍ      وَمَوْقِدُ نَارٍ عَهْدُهَا غَيْرُ مُزْمِنٍ  
(3) سَطُورُ يَهُودِيِّينَ فِي مُهْرَقِيهِمْ      مُجِيدَيْنِ مِنْ تَيْمَاءَ أَوْ أَهْلِ مَدِينٍ

وممن وصفها المرَّار العدويّ في رائيته المشهورة، فقد وصف منظرها بعد أن مشى عليها السيل، وتناوبت عليها الأمطار ليلاً ونهاراً، ثم أتى الصَّيْفُ، فغطَّتها الرياح بالتراب، فلم يبق منا إلا رسومٌ بالية، يقول:

- (4) هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا      بَيْنَ تَبْرَاكِ ، فَشَسَيْ عَبْقُرُ  
(5) جَرَّرَ السَّيْلُ بِهَا عُثُونَهُ      وَتَعَفَّتْهَا مَدَالِيحُ بُكْرٍ  
يَتَقَارِضْنَ بِهَا حَتَّى اسْتَوَتْ      أَشْهُرَ الصَّيْفِ بِسَافٍ مُنْفَجِرٍ

- (1) كذا ورد، والأقرب أن تكون تصحيفاً من علت أو نحوها، وتكون الريح فاعلاً، ولك: جار ومجرور، والمعنى أن الريح لما علتها أظهرت بقايا رسمها على الصفة التي ذكرها الشاعر، والمدمن: آثار الناس وما سودوا من آثار البعر وغيره، ويجوز أن تكون من المدمن بمعنى المكان الذي لزمه أهله.  
(2) مُزْمِنٌ: مضى عليه زمان طويل.  
(3) ديوان الأسود بن يعفر: (63).  
(4) تبراك: منهل في حضن نفود الغرّيز كما يسميه البعض أو نفود قُنَيْفِذَة كما يسميه آخرون (الوركة قديماً)، يمر به طريق ضرمي القويعية (انظر: معجم اليمامة: تبراك، 1: 198)، وعبر: مواضع، والسياق يدل على أنه موضع بنواحي اليمامة قريب من تبراك، يعتقد الناس أن فيه الجن، وشساه: جانباه.  
(5) العثون: ما يكون من المطر بين السماء والأرض، وتعفتها: أزلت معالمها، مداليح بكر: تدليج عليها بالليل وتبكر عليها بالنهار.

وَتَرَى مِنْهَا رُسُومًا قَدْ عَفَتْ      مِثْلَ خَطِّ اللَّامِ فِي وَحْيِ الزُّبْرِ<sup>(1)</sup>  
(4)

ولم يقتصر الوصف عند شعراء بني مالك على الطبيعتين الحيّة والصامتة، وإنما تناول المشاهد المركبة التي قد يكون الإنسان جزءاً بارزاً منها، فكما وصف شعر بني مالك مظاهر الخصب ألّم بوصف مظاهر أخرى متعددة من الصحراء، فمن ذلك أن الأسود بن يعفر وصف مربّة، فشبها بالزُّج، وشبّه نفسه فوقها بالصقر، إذ يقول:

وَمَرِيًّا كَالزُّجِّ أَشْرَفْتُهُ      وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ، وَلَمْ تَغْرُبْ<sup>(2)</sup>  
تُلْفَنِي الرِّيحُ عَلَى رَأْسِهِ      كَأَنِّي صَقْرٌ عَلَى مَرْقَبٍ<sup>(3)</sup>

وكما وصف الشعراء أطلال محبوباتهم وما فيها من مجالس وملاعب وآثار وصفوا الظعائن التي تنتقل من هذه الأطلال، وتنخلع معها قلوب الشعراء، ولعل من أبرز نماذجه في شعر بني مالك قول الأسود بن يعفر:

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظِعَائِنِ      غَدَوْنَ لَبِيْنٍ مِنْ نَوَى الْحَيِّ أَئِينِ  
تَ رَدَّيْنِ أَنْطَاكِيَّةً      ذَاتَ حَجَّةٍ      عَلَى شَرْعَبِيٍّ مِنْ يَمَانٍ مُدَهَّنِ<sup>(4)</sup>  
جَعَلْنَ بَلِيلٍ وَارِدَاتٍ وَهَصَمَتَا      شِمَالًا، وَيَمَمْنَ الْبَدْيَ بِأَيْمَنِ<sup>(5)</sup>  
فَأَضَحَتْ تَرَاءَاهَا الْعُيُونُ كَأَنَّهَا      عَلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى نَخِيلُ ابْنِ يَامَنِ

- (1) المفضليات/شاكر وهارون: (88-89)، ويتقارضن: تفعل هذه مثل فعل هذه، السافي: ما تسفي به الريح من التراب.
- (2) المربأ: بفتح الميم وكسر ها المرقاة التي يعلوها طليعة القوم ليرقب لهم، والزُّج: الحديد التي تركب أسفل الرمح.
- (3) ديوان الأسود بن يعفر: (22).
- (4) ترددين: جعلنه رداء، وأنطاكية: أردية منسوبة إلى أنطاكية البلدة المشهورة، والحجة: لؤلؤة أو خرز تعلق في شحمة الأذن، والشَّرْعَبِي: ضرب من البرود.
- (5) واردات: موضع على يسار طريق مكة، وأنت قاصدها، بجانب سميراء، وهي بين البصرة ومكة (انظر: معجم البلدان: واردات، 5: 399، ومعجم ما استعجم: سميراء، 757) وهصمتا: موضع لم أقف على تحديده فيما وقفت عليه من المصادر، والبَدْي: اسم وادٍ - كما في لسان العرب -، وعند ياقوت قرية من قرى هجر (معجم البلدان: البدي، 1: 428) وعند البكري: واد لبني سعد (معجم ما استعجم: البدي، 233).

- (1) أَوِ الْأَثَابُ الْعُمُّ الدَّرِي، أَوْ كَأَنَّهَا خَلَايَا عَدُولِي السَّفِينِ الْمُعَمَّنِ  
فَجَنُّنَ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَعْدُ أَنْ بَدَا فَعَيْنَ إِلَى حُورٍ نَوَاعِمَ بُدُنِ
- (2) وَكُورٍ عَلَى أَنْمَاطٍ بَيْضٍ مُزْخَرَفٍ مَدِينَةٍ أَوْفَى بِهَا حَجٌّ مَسْكِنِ

ومن المشاهد التي صوّرها الشعر المالكي مشاهد الحرب والقتال، فقد وصف عمرو بن الأسود الطُّهَوِيّ ساحة الحرب وتساقط الأبطال في يوم ذي قار، فعرض صورة كاملة للمعركة، تسمع فيها غمغمة الأبطال، وأصوات الفرسان، وترى فيها أيدي الأبطال تتساقط كأنها الكرب اليابسة، والخيول وهي تعدو وقد تلطّخت بالدم، وقد لبس فرسانها الدروع، وتسربلوا بالحديد والدروع (3).

وكما وصف الشعر المالكي الحرب وصف أدواتها، فمن الأمثلة على ذلك أن مسكيناً الدَّارِمِيّ وصف سيوف قومه ورماحهم، فشبه أجسادهم بالأعمدة الضخمة، وشبه رماحهم بالقطا، وشبه رؤوسها بالهلال، وصلبها بحلقوم النعامة وبمقاديم الطيور، يقول:

- (4) تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سِيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبُ مِنَّا تَنَائِفُ  
(5) وَكُلُّ رُدَيْنِي كَانَ كُعُوبُهُ قَطًّا سَابِقُ مُسْتَوْرِدُ الْمَاءِ صَائِفُ  
(6) كَانَ هِلَالًا لَحَ فَوْقَ قَنَاتِهِ جَلَا الْعَيْمُ عَنْهُ وَالْقَتَامُ الْحَرَاجِفُ

(1) العَدُولِيّ: الملاح، والأَثَابُ: جمع الأثابة، وهي دوحة محلال واسعة يستظل تحتها الألوفا من الناس، وقد يكون اسماً لرجل كان له نخل، فتكون على العطف من ابن يامن، فتجرّ، والعُمّ: العظام الطوال، والدري: كذا وردت، ولم أجد لها معنى مناسباً، والأقرب أن تكون تحريقاً من الذرى، فيكون المعنى العظيم الذرى، ولعله أليق بجمع العُمّ، مع أن الوصف قد ورد للمفرد؛ لأنه يقال نخلة عُمّ، ولكن الأصل والأكثر نَخْلٌ عُمّ.

(2) ديوان الأسود بن يعفر: (63-64)، ومسكن: أرض بالعراق كان بها مقتل مصعب بن الزبير (معجم ما استعجم: مسكن، معجم البلدان: مسكن)، ومن أسماء المدينة المنورة المسكينة (معجم البلدان: مدينة يثرب)، فقد يكون اشتق اللفظ من ذلك الاسم.

(3) انظر: الأصمعيّات/ تحقيق شاكروهارون: (79-81).

(4) الكعب: العظم الناشز فوق الكعب، والتنائف: الأرض بعيدة الأطراف، وهو هنا مجاز، يصف قومه بالطول.

(5) الرديني: الرمح المنسوب إلى ردينة، وهو من أجود الرماح.

(6) الحراجف: الرياح الباردة.

لَهُ مِثْلُ حُلُقُومِ النَّعَامَةِ حُلَّةٌ وَمِثْلُ الْقُدَامَى سَاقُهَا مُتَنَاصِفٌ (1)

ومن الوصف الطريف أبيات لمسكين الدارمي ذكر فيها قدور قومه، فشَبَّهَهَا بقيان الترك، وشَبَّهَ أثافيها بأعالي الجبال، وذكر مُوقِدِيهَا، فشَبَّهَهُم بِالْجَمَالِ الْمُطْلِيَةِ بالزفت والقطران، وشَبَّهَ مغارفهم بدوالٍ منقوعة بالقار، يقول:

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلِّ يَوْمٍ قِيَانُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الْجَلَالِ  
أَمَامَ الْحَيِّ تَحْمِلُهَا أَثَافٌ مُلْمَلَمَةٌ كَأَثْبَاجِ الْجِبَالِ (2)  
كَأَنَّ الْمُوقِدِينَ لَهَا جَمَالٌ طَلَاهَا الزَّفْتُ وَالْقَطِرَانُ طَالِي  
بَأَيْدِيهِمْ مَغَارِفٌ مِنْ حَدِيدٍ أَشَبَّهَهَا مُقَيَّرَةَ الدَّوَالِي (3)

وهكذا كان شعراء بني مالك أوفياء لبيئتهم، فعنوا بوصف ما رأوه فيها من مظاهر متعددة، فوصفوا خيلها وإبلها وقطاها، وما رأوه في صحرائها من الصيد والطرد، كما وصفوا روضاتها وقفارها، وقد جَلَّى الشعراء في كثير من ذلك، وبخاصة في وصف الخيل والإبل، إذ دَقَّقُوا في وصفهما، ورسموا صورة مثالية خيالية لهما، وأبدعوا في وصف الطرد والصَّيْد، وأطالوا في تصوير مشاهدتها، كما تناولوا المشاهد المركَّبة، فوصفوا الظعائن والمعارك وما يتصل بالإنسان من أدوات الحرب والأسلحة.

(1) ديوان مسكين الدارمي: (53-54)، والقُدَامَى: مقادير الطير .  
(2) الأثاف: الأحجار التي يوضع عليها القدر، والأثباج: أثباج كل شيء معظمه ووسطه وأعلاه.  
(3) ديوان مسكين الدارمي: (65-66)، والدوالي: شيء يتخذ من خوص وخشب، يستقى به بحبال تشد برأس جذع طويل.

# المبحث الثالث - الهجاء

الهجاء هو التعبير عن مشاعر السخط والمقت أو السخرية من المهجويين بدمهم، ووصفهم بالردائل، والقيود عن الفضائل من كرم ونجدة ومروءة ونحو ذلك، وقد عرفه الدكتور محمد محمد حسين بقوله: "الهجاء أدب غنائي يصور عاطفة الغضب أو الاحتقار والاستهزاء، وسواء في ذلك أن يكون موضوع العاطفة هو الفرد أو الجماعة أو الأخلاق والمذاهب" (1).

لقد عاش شعراء بني مالك كغيرهم من شعراء القبائل الأخرى خصومات قبلية وشخصية، ووجدوا في أنفسهم بغضاً وحسداً أو رغبة في الانتقام، فانطلقوا بسياط شعرهم يلهبون بها ظهور أعدائهم، ويتنقمون لأنفسهم أو لقبائلهم. وأبرز شعراء بني مالك في هذا الفن الفرزدق، الذي تقدّم فيه وبذّ أقرانه، ولم يجاره في ميدانه إلا جرير (2)، وكان كثيراً ما يمزج الفخر بالهجاء في قصائده (3)، وأما بقية شعراء بني مالك فكتبوا في هذا الغرض واحداً وثلاثمائة بيت، جاءت في خمس وتسعين مقطوعة وقصيدة، تمثل 10.5% من مجموع شعرهم الذي وقفت عليه.

ويلحظ الدارس لشعر بني مالك أن هجاءهم يأتي على ضربين: هجاء قبلي يذمون فيه القبائل، فيصفونها بالجن والخنور، والبخل والعجز ونحو ذلك، ويدفعهم إلى ذلك في الغالب الدفاع عن قبائلهم، إذ كان للطابع القبلي في العصر الجاهلي أثرٌ بارز في توجيه عواطف الشعراء وانفعالاتهم، وكان الشعور بالانتماء القبلي من أكثر ملامح الانتماء ظهوراً في حياتهم وشعرهم.

(1) الهجاء والهاجؤون في الجاهلية، د. محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية: (ص: 16).

(2) انظر: الفرزدق/ للفحام: (333، 383).

(3) انظر: المرجع السابق: (330).

وأما اللون الثاني فهجاءٌ فرديٌّ، يذمون به الأفراد فيصفونهم بكل ما يناقض مثلهم وفضائلهم، سواء أكان دافعهم في ذلك الانتقام لأنفسهم، أم كان دفاعاً عن قبائلهم.

وأما المعاني التي تناولها هؤلاء الشعراء فهي المعاني التي تتكرر في الشعر العربي من اللؤم، والهوان، والغدر، والبخل، والجبن، وهوان الجار، والقعود عن النجدة، وبطلان الدم، وأخذ الدية، ونحو ذلك.

### (1)

وفي الحق أن كثيراً من الهجاء المالكى ارتبط بأيام القبيلة والحروب التي عاشتها مع أعدائها، وبخاصة في الشعر الجاهلي، إذ كان هذا اللون من الهجاء يعبر عن عاطفة عميقة تثيرها الخصومات القبلية والخلافات الحربية التي كانت تدور بين القبائل المتجاورة.

على أن ذلك لا يعني أن هذا الهجاء الحربي كان موجهاً للأعداء، إذ إن الشاعر الجاهلي لم يكن ليصف خصوم قبيلته بالضعف والهوان؛ لأن ذلك من شأنه أن يعد نقیصة في القبيلة، ومثلباً لها، فضعف الأعداء دلالة على ضعف القبيلة نفسها<sup>(1)</sup>؛ ولذا رأينا بعض شعراء بني مالك يوجهون سهام هجائهم إلى أفرادٍ من أقوامهم تارة، وإلى بطون من بطون قبيلتهم تارة أخرى، وقد يخلصون بها حلفاء خذلوا القبيلة في أحد حروبها، أو لم ينصروها تارة ثالثة، وهو أمر يمثل في بعض وجوهه اعتذاراً للنكبات التي تتعرض لها القبيلة.

ومن ذلك أن لقيط بن زُرارة هجا قبائل من تميم خذلت بني عبد الله بن دارم، حين أجار مَعْبُدُ بن زُرارة الحارث بن ظالم، فأخذ يهجوهم ويعيبهم قبيلة قبيلة، والأبيات تجري على النسق التالي :

(1) ولذا افتخر حاجب بن زُرارة أحد أشرف القبيلة أن تميماً لم تحارب من الناس قبيلة إلا أولعت بالكواهل. انظر: الأغاني/ طبعة دار الكتب: (100: 11).



- وَأَسْلَمْنَا قَبَائِلُ مِنْ تَمِيمٍ  
أُسَيْدٌ وَالْهَجِيمُ لَهُمْ رِعَاءُ  
وَأَبْرَامُ مِنَ الْجَعْرَاءِ عَوْرُ (1)  
وَبِطْنُ السَّعْدِ لَيْسَ لَهُمْ ظُهُورُ (2)  
وَقُوفًا مَا تَحِلُّ وَلَا تَسِيرُ (3)  
تَجِدُهَا الْعُمَى لَيْسَ لَهَا بَصِيرُ (4)

وأما حرّ بن ضمّرة فقد خلعه قومه لما اعتدى على قيس بن حسان انتقاماً لجاره، فانتصر بنو مُجاشع لقيس بن حسان، واعتدوا على حرّ، فغضب حرّ، وهجا قومه بقوله:

- أَعْطَيْتُ مَا عَلِمُوا عِنْدِي وَمَا جَهِلُوا  
كَانَتْ بَنُو نَهْشَلٍ قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ  
شَفَى الْغَلِيلَ، وَنَجَزِي الْعَامِدِينَ لَهَا  
لِحَاكُمُ اللَّهُ لَحْيًا لَا كِفَاءَ لَهُ
- إِذْ لَمْ أَجِدْ لِفُضُولِ الْقَوْمِ أَقْرَانًا  
فَنَالَهُمْ أَقْرَعُ ضُلٌّ بَنُ سَفْيَانَا (5)  
بِالْظُّلْمِ ظُلْمًا، وَبِالْعُدْوَانِ عُدْوَانًا  
إِنِّي بَدَأْتُكُمْ كُفْرًا وَطُغْيَانًا

- (1) أسيد: بنو أسيد بن عمرو بن تميم، والهجيم: بنو الهجيم بن عمرو بن تميم، والأبرام: اللثام، والجعراء: بنو العنبر بن عمرو بن تميم .
- (2) ربائعهم: بنو رباعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو رباعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو رباعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والسعد: بضم السين ماء وقرية غربي اليمامة، وافتحها موضع قريب من المدينة على جادة من يسلكها من فيد (انظر: معجم البلدان: سعد وسعد، ج3: 349) .
- (3) يربوع: بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وذو طلوح: موضع في حزن بني يربوع (انظر: معجم البلدان: طلوح، 4: 44-45، والغبيط، 4: 211)، وحزن بني يربوع شمال الصّمان.
- (4) كتاب المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة، تأليف أبي البقاء هبة الله الحلّي ( نحو منتصف القرن السادس)، تحقيق الدكتور صالح موسى درادكة، والدكتور محمد عبد القادر خريسات، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الطبعة الأولى: (ص: 519)، ومن نماذج في شعره كذلك قصيدة قالها يعيّر بني حنظلة، ويلومهم عندما حرق عمرو بن هند رجالاً منهم يوم أواراة (انظر: الأغاني/ ثقافة: 22: 193).
- (5) كذا ضبط الشطر الثاني في المصدر.

مَا كَانَ مِنْ جَنْدَلٍ فَأَعْلَمَ وَلَا قَطَنٍ      لَابْنِي تُوَيَّرَةَ جَارَ يَوْمَ فَيَحَانَا (1)

وقد يكون هذا الهجاء لرجل من القبيلة أو من حلفائها خذلها في أحد مواطنها، ومنه هجاء دختنوس بنت لقيط لابن قَهْوَسِ التيمي، وكان معه لواء قومه يوم جيلة، ففرَّ من المعركة، فجعلت تهجوه، وتعيّره بفراره (2)، كما هجت كَرَبَ بن صَفْوَانَ، وكان أخبر بني عامر بمسير تميم وأحلافها يوم جيلة بجيلة منكرة، بعد أن عاهدتهم ألا يخبر عنهم عامراً، ثم عاد إلى لقيط بن زرارة يحلف أنه لم يخبر أحداً، فهجته دَخْتُنُوسُ بذلك، واتهمته بالغدر (3).

وأما بَسْطَامُ بن ضِرَارٍ فَيُعَيَّرُ أخويه نُعَيْمًا والقَعْقَاعَ بقعودهما عنه، واعتزالهما القتال يوم خَوٍّ (4)، فيقول:

رَأَيْتُكُمْ أَبْنِي بِنْتِ سَعْدِ بْنِ صَامِتٍ      لَيْمِينَ إِذْ هَزَّ الثَّقَافُ قَفَاكُمْ  
تَقَاعَسْتُمْ عَنِّي وَقَدْ حَمَسَ الْوَعَى      وَأَسْلَمْتُمْ عِنْدَ الْحِفَاطِ أَخَاكُمْ  
فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنْفَعَا إِنْ نَصَرْتُمَا      وَإِنْ تَخَذَلَانِي لَا يُضِرُّنِي رَدَاكُمْ (5)

(1) نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (945)، ويوم فيحان لبكر على تميم، وفيه غزا بسطام بن قيس بني يربوع ليستعيد فداه الذي افتدى به نفسه من أسرهم، فأسر عتيبة بن الحارث وأخذ ماله، واستطاع عتيبة لما انشغلوا عنه أن يفلت منهم بفرس بسطام بن قيس (انظر: العقد الفريد/ بتحقيق أحمد أمين وآخرين: 5: 210)، وجندل وقطن ابنا نهشل بن دارم بن مالك، وابنا تُوَيَّرَةَ - كما يظهر - مالك وتمام، وهما من يربوع.

(2) انظر: الأغاني/ طبعة دار الكتب: (11: 134).

(3) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (661)، والشعر كما في النقائض يروى لها، ولرجل من بني يربوع.

(4) يوم خَوٍّ - يوم كان بين بني القعقاع بن معبد بن زرارة وبني عبيد بن خزيمه بن زرارة، وكلاهما من بني مالك، وقتل فيه سبعة عشر رجلاً من الفريقين. (انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11: 38، 43).

(5) أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 49).

## (2)

ولم تقتصر دواعي الهجاء في الشعر المالكى على العواطف القبلية والحربية، وإنما تجاوزتها إلى الدوافع الخاصة التي عاشها الشعراء، ومن ذلك أن قراد بن حنيفة هجا حاجب بن زُرارة وأخاه عَمراً لما تهدّاه بعد زواجه من امرأة طلقها حاجب بحيلة منكرة من قراد، يقول قراد:

لِقَائِي	بِالْمَغِيبِ	لِيَقْتُلَانِي	تَمَنَّى حَاجِبٌ وَأَخُوهُ عَمْرُو
ذُكِرْتُ	حِيَالِ	مُكَمَّلَةٍ	حَصَانِ
كَأَنِّي	مِنْ	طُهَيَّةَ	أَوْ أَبَانَ (1)
لَأَصْبَحَ	آمِنًا	صَعْبَ	الْمَكَانِ (2)

وهجا الأسود بن يَعْفُرُ بني نُجَيْحٍ من بني مُجَاشِعٍ، فجعل أمهم أمةً، وأباهم دينئاً، وجعل قُصاراهم أن يملؤوا بطونهم من الزاد، وأن يفخروا بكثرة بطونهم، وقد قلبوا ظهر المجن للأسود وأبنائه، يقول:

أَبْنِي نُجَيْحٍ	إِنَّ أُمَّكُمْ	أَمَةً،	وَإِنَّ	أَبَاكُمْ	وَقَبُ
أَكَلْتُ	خَبِيثَ الزَّادِ،	فَأَتَّخَمْتُ	عَنْهُ،	وَشَمَّ	خِمَارَهَا
وَرَأَيْتُمْ	لِمُجَاشِعٍ	نَسَبًا	وَبَنِي	أَبِيهِ	حَامِلٌ
وَقَلْبَتُمْ	ظَهَرَ	الْمَجَنِّ	لَنَا	إِنَّ	اللَّيِّمَ
يَرَعَى	الْجَرِيبَ	إِلَى	لَوَاقِحَ	فَالسُّوبَانَ	لَا يُشْنَى
حَتَّى	إِذَا	قَمِلَتْ	بُطُونُكُمْ	وَرَأَيْتُمْ	أَبْنَاءَكُمْ
					شَبُّوا (4)

- (1) طُهَيَّةٌ وَأَبَانُ: بطنان من بني مالك بن حنظلة.
- (2) معجم الشعراء/فراج: (206)، ومنه مقطوعة أخرى في شعر قراد (انظر: المصدر السابق: الصفحة نفسها)، وتهديده بني الطوبان في المناسبة نفسها (انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: 11: 59).
- (3) الجريب، ولواقح والسُّوبان: مواضع في ديار بني مجاشع، وسبق أن رجحت أنها في الجنوب الغربي من القصيم (انظر: منازل القبيلة في التمهيد من هذا البحث)، والسَّرب: الإبل التي ترعى، وقيل: بل الماشية كلها.
- (4) قملت بطونكم: كثرت بطونكم.

- أُسْتَاهُ أَحْمِرَةٌ صَدَرْنَ مَعَا      نَبَتَ الثَّغَامُ لَهُنَّ وَالْعَرَبُ (1)  
يَمْلَأْنَ جَوْفَ مُتَالِعٍ ضَرَطًا      فَضًّا يَرُدُّ فَضِيضُهُ الْهَضْبُ (2)  
فَامْضُوا عَلَى غُلُوَاءِ أَمْرِكُمْ      وَرِدُّوا الذَّنَابَةَ مَاؤُهَا عَذْبُ (3)

وبارز أن الأبيات جاءت إثر خلاف خاص بين الأسود وبني نُجَيْح، أو بعد خذلانهم إياه في موقف معين، وقد يكون ذلك مرتبطاً بإساءتهم جواره، فقد ذكرت مصادر الأدب أن الأسود كان يتنقل بين القبائل، فيمدح جوارهم أو يذمه<sup>(4)</sup>، كما أن للأسود مقطوعة يعبر فيها بني نُجَيْح بجوع جارهم، وأنهم يجرمونه لقاحهم<sup>(5)</sup>.

### (3)

هذه بعض دواعي الهجاء المالكى في الشعر الجاهلي وأوائل العصر الإسلامي، وما إن تنتقل إلى العصر الأموي حتى نجد جانباً كبيراً من الهجاء يقوم على المناظرات الفنية بين شعراء النقائص، ومحاولة كل طرف من طرفي الرهان إسقاط الآخر، ولذا كان الهجاء ممزوجاً بالسخرية والإقذاع، وكان من عمل الشاعر أن يجد في دراسة محامد قبيلته ومفاخرها، ويستجلي ما استطاع مثالب خصمه، وكان يستوحي أساليب الجدل والمناظرة من تلك المناظرات العقدية التي عرفتها الحياة العقلية آنذاك.

- (1) الأستاه: جمع الاست، وهي المؤخرة، والأحمره: جمع الحمار، والثغام: نبت إذا يبس أبيض بياضاً شديداً، والعرب: يبيس البهْمى بخاصة، وقيل: يبيس كل بقل .  
(2) مُتَالِع: جبل يعرف اليوم بـ(أم سنون)، في الجنوب الغربي من القصيم، قريباً من منعج (دخنة الآن) (انظر: معجم بلاد القصيم: 412)، والفضييض: كل ما انفض عن شيء فتفرق عنه فهو فضييض، وهنا معناه الضراط؛ لأنه ينفض عن صاحبه، والهَضْب: الروابي.  
(3) ديوان الأسود بن يعفر: (19-20)، والذنابة: موضع لبني مجاشع، وسبق أن رجحت أنها في الجنوب الغربي من القصيم (انظر: منازل القبيلة في التمهيد من هذا البحث)، ومما يرجحه كذلك أن الجريب المذكور - كما أشار البكري - وادٍ يصب في وادي الرُّمة بين أجلى والذنانب (انظر: معجم ما استعجم: الجريب)، والذي يظهر أنها مياه، والذنابة الواحد منها .  
(4) انظر: طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (123).  
(5) انظر ديوان الأسود بن يعفر: (58).

وتبعاً لذلك فقد كان كلا الطرفين يجدُّ في إثبات قدرته على إسقاط خصمه وفضح عشيرته، ويصرح بذلك في كل مناسبة تعرض له، وكأنه يريد أن يثبت مقدرة الفنية في الدفاع عن قبيلته، وقدرته على دفع الخصوم والمناوئين عنها، ومن ذلك قول البعيث يهجو الفرزدق وجريراً، ويؤكد أنه قد هزم جريراً، وأسقطه، فلم يبق منه إلا الرأس والأكارع، فتركه للفرزدق، يقول:

أَشَارَكُنِي فِي ثَغْلَبٍ قَدْ أَكَلَتْهُ      فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَكَارِعُهُ  
فَدُونُكَ خُصْيِيهِ، وَمَا ضَمَّتْ اسْتُهُ      فَإِنَّكَ قَمَامٌ خَبِيثٌ مَرَاتِعُهُ  
سَتَلْفِظُ يَوْمًا إِنْ تَمَطَّقْتَ لَحْمَهُ      وَتَدْسَعُ مِنْهُ بِالَّذِي أَنْتَ بِالْعُهُ (1)

ففي هذه الأبيات نرى البعيث يقف موقفاً فردياً يقدم فيه الحرص على إظهار مقدرة الفنية، والدفاع عن موهبته الشعرية على موقفه القبلي، فنراه يهجو شاعراً من قومه؛ لأنه حمل راية الدفاع عن بني مجاشع، بعد أن كانت تلك الارية في يد البعيث. ويظهر لي أن هذا اللون من الهجاء كان استجابة لتلك المرحلة الاجتماعية التي عاشها شعراء بني مالك في تلك الحقبة، وهي تمثل مرحلة من مراحل الانتقال من الطابع القبلي الذي عاشته القبائل العربية في العصر الجاهلي وأوائل العصر الإسلامي، إلى الطابع الفردي التي بدأت تفرضه الحياة الجديدة التي بدأت تتحول إلى المدنية والاستقرار.

ومن البدهي أن يكون لهذا اللون من الهجاء الفني بروزٌ في شعر بني مالك، فقد عاش هذا اللون من الهجاء ثلاثة شعراء مذكورون، وهم الفرزدق والبعيث ومُسْكِين الدَّارِمِيّ، بل إن هذه النقائض دارت في بعض مراحلها بين شعراء القبيلة أنفسهم، فدارت بعض فصولها بين الفرزدق والبعيث، وكلاهما من بني مُجَاشِع بن دارم بن مالك، وكذلك فقد تماهى الفرزدق ومُسْكِين، وكلاهما من بني دارم بن مالك.

(1) شعر البعيث المجاشعي في مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (16)، وتمطقت: تدوقت، وتدسع: تقيء.

## (4)

هذا من جهة دواعي الهجاء، وأما الرذائل التي ألصقوها بمن يهجونهم فقد دارت على كل ما يناقض مثلهم وفضائلهم من الشجاعة، والمروءة، والكرم، وحماية الجار، والوفاء بالعهد، ونجدة المستغيث، وإدراك الثأر ونحو ذلك.

فمن الهجاء بالجن والخنور لعدم الثبات في المعركة هجاء دختنوس لقهوس<sup>(1)</sup> التيمي<sup>(1)</sup>، وفيه تسخر من فراره من المعركة، فقد فر من المعركة وهو يحمل رمح الفاتك على فرس مكترز باللحم كأنه ولد الضبع العاجز، ثم تذكر أنه عاجز عن مثل هذه المكارم، فإنما هو من تيم، وفخره بغطفان أشبه بفخر البغي بهودج سيدتها الذي لا تركبه ولا تستظل به، ثم تذكر أن غايته أن يكون كأبيه يربط الحبل حول صغار الغنم، ويلتقط البعر<sup>(2)</sup>.

وأما الهجاء بالاستكانة والهوان فأكثر ما يأتي في هجاء الشعراء لأقوامهم أو حلفائهم بالعود عن نصرتهم وعدم الانتقام من أعدائهم، ومنه هجاء لقيط بن زُرارة لقبائل من تميم قعدت عن نصرته ونصرة بني عبدالله بن دارم حين أجاروا الحارث بن ظالم المري<sup>(3)</sup>، وهجاء بسطام بن ضرار لأخويه حين قعدا عن نصرته<sup>(4)</sup>، وهجاء وهجاء الأسود بن يعفر لقومه حين توعدوه، وفيه يقول:

أَحَقَّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ      وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ  
فَهَلَّا جَعَلْتُمْ نَحْوَهُ مِنْ وَعِيدِكُمْ      عَلَى رَهْطِ قَعْقَاعٍ، وَرَهْطِ ابْنِ حَابِسٍ<sup>(5)</sup>  
هُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ تَرَاثَ أَبِيكُمْ      فَصَارَ الثَّرَاثُ لِلْكَرَامِ الْأَكَايسِ<sup>(6)</sup>

(1) ابن قهوس: رجل من بني تيم، كان معه لواء قومه في يوم جبلة، ففر.

(2) انظر: نقائض جرير والفروزدق/ ليدن: (656).

(3) انظر: المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة: (519).

(4) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 49).

(5) يشير إلى القعقاع بن معبد بن زُرارة، والأقرع بن حابس<sup>(6)</sup>.

(6) الأكاييس: العقلاء.

هُمْ أَوْزَدُوكُمْ ضَفَّةَ الْبَحْرِ طَامِيًّا وَهُمْ تَرَكُوكُمْ بَيْنَ خَاَزٍ وَنَاكِسٍ (1)

ومن الهجاء بالاستكانة والهوان هجاء الفرزدق لشفاء بن نصر المنافقي، حيث إن رجلاً من بني تميم خطب إلى شفاء ابنته، فلم يزوجه؛ لأنه لم يكن من أعياص تميم، ثم إن السنون عدت على شفاء فزوَّجها لرجل من بني نَهْشَل، فهجاه الفرزدق وعيَّره باستكانته، وأنه أنكح ابنته رجلاً ليس من أكفائها (2).

ومن جوانب الهجاء بالاستكانة والهوان الذمُّ بأخذ الدية، والقعود عن إدراك الثأر، والرضا بشيء دون الدم، ومنه قول ابن الطيفان :

إِنَّ الَّذِي أَصْبَحْتُمْ تَحْلُبُونَهُ دَمٌ، غَيْرَ أَنَّ اللَّوْنَ لَيْسَ بِأَحْمَرَ

إِذَا سَكَبُوا فِي الْقَعْبِ مِنْ ذِي دِمَائِهِمْ رَأَوْا لَوْنَهُ فِي الْقَعْبِ وَرَدًّا وَأَشْقَرًا (3)

فَلَا تُوعِدُوا أَوْلَادَ حَيَّانَ بَعْدَمَا رَضِيتُمْ، وَزَوَّجْتُمْ سِ بِلَاءَ مُ شَعْرًا (4)

وَأَعْجَبَ، قِرْدٌ أَيْقَ ضَمُّ الْقَمَلِ خَالِيٍّ إِذَا عَبَّ مِنْهَا فِي الْبَقِيَّةِ بَرَبْرًا (5)

وقد هجا بعض شعراء بني مالك أعداءهم بالضعف، فهجا قراد بن حنيفة بني الطُّوبَان وذكّر أنهم نذروا دمه، ولم يرفعوا حرمة، ثم ذكر أن التهديد إذا جاء من مثلهم لا يضره (6)، وهجا الحارث بن نَهِيك رجلين بهوان جارهما، وعدم الوفاء به (7).

ومن المعاني التي تناولها هجاء بني مالك الذم بالبخل، ومنه قول الأسود بن

يعفر:

يَبِيتُ الضَّيْفُ عِنْدَ بَنِي نُجَيْحٍ خَمِيصَ الْبَطْنِ، لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ

(1) ديوان الأسود بن يعفر: (42-43).

(2) انظر: أمالي ابن دريد: (104-105).

(3) القعب: القدح الضخم.

(4) أولاد حيان: قبيلة، والسبال: مقدم اللحية، والمشعر: الممتلئ بالشعر، والإشارة إلى التهديد.

(5) الوحشيات: (81).

(6) أنساب الأشراف: (11: 59).

(7) النوادر في اللغة: (358).

يَهُونُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْرِمُوهُ إِذَا حَلَبُوا لَقَاحَهُمْ، وَنَامُوا (1)

وقد هجا ابن الطيفان رجلاً من قومه يقال له عَطَّاف بن مُدَّ بالبخل حين استرفده، فلم يرفده، وأساء رده، فهجاه وهجا رهطه بالأبيات التالية (2) :

جَزَى اللَّهُ عَطَّافَ بْنَ مُدَّ مَلَامَةً إِذَا أَشْرَقَ النَّفْسَ الْبَحِيلَةَ رِيْقَهَا

إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ بَسَلَ وَجْهَهُ وَجَبْهَتُهُ حَتَّى تَدِرَّ عُرُوقُهَا

وَعَدَّدَ لِي فَقَرًّا كَثِيرًا وَفَاقَةً وَمَعْتَبَةً لَمْ يَدِرْ كَيْفَ طَرِيقَهَا

لَهُمْ إِبِلٌ كَوْمٌ أَتَتْهُمْ فُجَاءَةً قَلِيلٌ مَوَاشِيَهَا ، ذَمِيمٌ صَدِيقُهَا

إِذَا مَاتَ مِنْهَا مَيِّتٌ يَذْفُونُهُ كَدَفْنِ الْفَتَى لَوْ أَنَّ لَحْدًا يُطِيبُهَا (3)

وتناول المهجاء في شعر بني مالك بن حنظلة معاني أخرى كاللؤم الذي وصف به الأشهب بن رُميلة غالب بن صَعَصَعَة، وعيَّره بأنه إنما يستعمل سيفه في صناعة الحديد (4) ، وكالغدر الذي هجت به دَخْتَنُوس بنت لَقِيط كَرَبَ بنَ صَفْوَان السَّعْدِي (5).

وبذلك فإن الشعراء تناولوا المعاني التي تثير شعورهم بالمقت والسخرية، وحاولوا إلصاق المعاييب التي تثبتهم لمن يهجونهم، وأنهم بذلوا في ذلك وكدهم وجهدهم.

(1) ديوان الأسود بن يعفر: (58).

(2) ومن نماذجه كذلك هجاء الفرزدق لبشر بن صبيح في حمالات لم يعنه فيها (انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمد العظم: (11: 41).

(3) الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، للخالدين أبي بكر محمد (380هـ) وأبي عثمان سعيد (390=391هـ) ابني هاشم، حققه وعلق عليه الدكتور السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1958م، (2: 183)، ومن نماذجه كذلك أن البعيث هجا جريراً باللؤم وأنه لا يكرم ضيفه (انظر: شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: ص: 10).

(4) انظر: التذكرة الحمدونية: (5: 123).

(5) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (661).



## (5)

وقد كان للإسلام أثر في المعاني التي تناولها شعراء بني مالك في هجائهم بعد ذلك، فالأشهب بن رُمَيْلة هجا الفُلافس بأنه ينتظر الظلام ليتتهك محارم الله، فيزني ويشرب<sup>(1)</sup>، وهجا أبو الغول النَّهْشَلِيُّ حمادًا الراوية بأنه لا يعبد ربه، ولا يقيم وقت وقت صلاته، وأنه يكثر من شرب الخمر حتى لقد تهدّلت مشافره، وذهب عن وجهه الدم فايض، وهو بياض يكون سوادًا يوم القيامة؛ لأنه من أثر المعصية وشرب الخمر<sup>(2)</sup>.

و أما البعيث فهجا رجلا بسعيه بالنميمة، إذ يقول:

وَمَوْلَى كَبَيْتِ النَّمْلِ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ لِمَوْلَاهُ إِلَّا سَعْيُهُ بَنِيمٍ<sup>(3)</sup>  
وهجا جندل الطُّهَوِيَّ رجلاً بنقل الأخبار والسعي بالإفساد بين الناس<sup>(4)</sup>.

وقد تأتت هذه المعاني في الجوانب السياسية الجديدة التي أمر بها الإسلام الولاة، وما فرضه عليهم من المسؤولية تجاه الرعية، فهذا محمد بن زياد الفُقَيْمِيُّ يهجو أبا جعفر المنصور، فيتهمه بعدم العدل في توزيع المال على الرعية، وأن قوله يخالف فعله<sup>(5)</sup>.

كما تناولت هذه المعاني أهل القدوة الذين يظهر للناس تدينهم، وحرصهم على تتبع أوامر الله، كما في هجاء محمد بن ذُوَيْبِ الفُقَيْمِيِّ لرجل يتزوّج بزي الدين، ولكنه ينشغل بالأكل والشرب في أبواب الموسرين، ويستتهين بحاجة المسكين<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: المحاسن والمساوئ تأليف إبراهيم بن محمد البيهقي (320هـ)، تحقيق محمد أبو

الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة: (1: 276).

(2) انظر: الأغاني/ ثقافة: (6: 82).

(3) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (27).

(4) انظر: تاج العروس: (جاث).

(5) انظر: المحمدون من الشعراء وأشعارهم، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن

إبراهيم الشيباني القفطي (646هـ)، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق -

بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ-1988م: (ص: 452-453).

(6) انظر: طبقات الشعراء لابن المعتز: (113).

وفي شعر مسكين الدرامي لون من الهجاء يصدف فيه عن التصريح باسم من يهجو، ومنه قوله:

أَتَتْنِي هِنَاتٌ مِنْ رِجَالٍ كَأَنَّهَا      خَنَافِسُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ عَقَارِبُ  
أَحَلُّوا عَلَى عِرْضِي فَأَحْرَمْتُ عَنْهُمْ      وفي الله جَارٌ لَا يَنَامُ وَطَالِبُ<sup>(1)</sup>

وتناول شعراء بني مالك لهذه المعاني يدل على تغلغل العقيدة الإسلامية في نفوسهم، وما تركته من أثر في حياتهم ومعاشهم، وإن كان شعر الهجاء مما نهي عنه الإسلام إلا عند دفع الأذى عن النفس أو العقيدة، أو عند ذم الرذائل دون التصريح بأسماء أصحابها.

## (6)

وإلى جانب ذلك فإننا نلمح تطوراً في طبيعة الهجاء في العصر الإسلامي، فما إن تنتقل إلى العصر الأموي حتى نرى بعض الشعراء اتجهوا إلى لون من التهاجي الفني، وهو لون من الهجاء انطلق من دوافع مختلفة كما رأينا قبل، فكان أن تطورت معانيه التي يرومها تبعاً لذلك، فقد كان يقوم على العصبية في القبائل والعشائر، وعلى محاولة إسقاط الخصم من خلال الإقذاع في الهجاء، وصناعة الصور المضحكة، والمبالغة في تصوير معاني الهجاء، كما يتضمن التصريح بإسقاط الخصم أو اتهامه بسرقة الشعر، ونحو ذلك.

وقد أكثر الفرزدق بخاصة من الإقذاع في هجاء جرير، وذلك أن التهاجي بينهما استمر أربعين سنة لم يسقط أحدهما الآخر، فلم يترك كل منهما وسيلة إلى الهجاء إلا طرقها، ولا سبيلاً إلى إسقاط الآخر إلا سلكه، وكان الفرزدق يفتق في معاني الهجاء، وربما أقذع في ذلك إقذاعاً لا حد له، ومن نماذج هذا الإقذاع الذي يمكن ذكره قوله يخاطب جريراً:

جَزَعْتَ إِلَى هِجَاءِ بَنِي ثُمَيْرٍ      وَخَلَّيْتَ اسْتَ أُمِّكَ لِلرُّمَاءِ

(1) ديوان مسكين الدرامي: (25).

- |   |                                       |
|---|---------------------------------------|
| (1) مَشَقَّ عِجَانِهَا بِالنَّاقِرَاتِ    | فَأَبْصِرْنِي وَأَمَّكَ حِينَ أَرْمِي |
| (2) بِأَفْوَاهِ الْأَزَقَّةِ مُقْعِيَاتِ  | وَتُمْسِي نَسْوَةً لِبَنِي كَلِيبٍ    |
| (3) بِأَخْبَثِ نَبْتَةٍ شَرِّ النَّبَاتِ  | زَوَايَا سِكَّةٍ نَبَتَتْ حَدِيثًا    |
| شَمَطُنَ، وَهَنَّ غَيْرُ مُخْتَنَاتِ      | بِأَحْرَاحِ خَبِيثَاتِ الْمَلَاقِي    |
| (4) كَبِيعِ السُّوقِ، خُذْ مِنِّي وَهَاتِ | يَبْعَنَ فُرُوجَهُنَّ بِكُلِّ فِلَسٍ  |

هذه معانٍ جديدة لم تكن لنراها لو اختلفت الدوافع بين الشاعرين الكبيرين، فالفرزدق يعترض على جرير الشاعر الذي يشترك معه في انتسابه لحنظلة بن مالك لهجائه بني نمير، ويدعوه إلى أن ينشغل عن هجاء الآخرين بالدفاع عن نفسه، وعن أمه التي سيمحضها هجاء مرًا يصيب منها شرًّا موقع، وأحراه بأن يعد مثلبة على ابنها جرير، ثم ينتقل إلى نساء بني كليب، فيزعم أنهم يجلسن في شر موضع ليعن شرفهن بأبخس الأثمان وأزهداها.

وواضح أن هذه معانٍ جديدة تحوّل بها الشاعر من مدافع عن قبيلته أو عن نفسه إلى مدافع عن مكانته الشعرية التي يرومها، وإن شئت إلى مبارز أو مقاتل مستبسل يندفع بكل ما أوتي من قوة على خصمه محاولاً إسقاطه بكل سبيل، والنيل منه بكل طريق، وبعبارة أخرى بكل معنى يؤهله للانتصار عليه، والجائزة التي يطلبها بعد ذلك هي أن يقال أسقط خصمه حتى لم تقم له قائمة، وأن شعره أفضل من شعر خصمه جرير.

- 
- (1) العجان: الدبر ، وقيل: ما بين القبل والدبر، والناقرات: الصائبات .  
(2) المقعيات: من الإقعاء، وهو الجلوس على المؤخرة.  
(3) السكّة: لها معانٍ أقربها للسياق الطريق المستوي، وزواياها هنا المتجمعات بها المتقبضات مع بعضهن .  
(4) ديوان الفرزدق/ جمع عبدالله الصاوي: (130-131)، وديوان الفرزدق مليء بهذا اللون من الهجاء.

ومن المعاني التي تبرز فيها فنية هذا اللون بشكل صريح الحديث عن فنية هذا الشعر وادعاء إسقاط الآخر، ومنه أن البعith هجا الفرزدق وجريراً، وادعى أنه أسقط جريراً، فأكله حتى لم يبق إلا رأسه وأكارعه، وما تستقذره نفسه منه، ثم يدعو الفرزدق ليأكل خصييه وما ضمت استه؛ لأنه قمام خبيث المراتع مولع بالقاذورات<sup>(1)</sup>.

ومن البارز أن البعith يشير هنا إلى قضية فنية دقيقة، يحاول أن يعلل بها انتقال راية الدفاع عن بني مجاشع إلى الفرزدق بعد أن كانت موصولة بيديه. وهذه القضية هي ترفعه عن الإقذاع في الهجاء الذي رأينا الفرزدق أكثر منه، وأبعد فيه النجعة، ورمى جريراً بمثل ما رمى به نساء بني مجاشع أو زاد. وهذه القضية — كما تذكر المصادر — هي التي فزعت لأجلها نساء بني مجاشع إلى الفرزدق، حين بلغهن فحش جرير بمن<sup>(2)</sup>، ولم يكن البعith يجاري جريراً جريراً في تفحشه وإقذاعه ورميه النساء بالبهتان كما في شعره الذي بين أيدينا. ولم تقتصر الجوانب الفنية في هذا الهجاء على دعوى إسقاط الخصم فحسب، وإنما تجاوزتها إلى الرمي بادعاء سرقة الشعر، ومنه قول الفرزدق يتهم البعith بسرقة شعره:

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُودًا      تَنَخَّلَهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ<sup>(3)</sup>

ولا يبعد أن شعراء النقائض حاولوا أن يسقطوا خصومهم من خلال الصور المضحكة، أو تلك التي تتضمن سخرية مريرة، وقد مزج البعith هذه السخرية بدعوى إسقاط خصمه في الأبيات التالية:

(1) شعر البعith المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (16).

(2) معاهد التنصيص، حققه وعلق حواشيه وشرحه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية بمصر، 1367هـ/ 1947م: (1: 260)، وخزانة الأدب: (4: 425/ الشاهد: 326).

(3) شرح نقائض جرير والفرزدق/ المجمع الثقافي: (295).

أَنْ أَمْرَعَتْ مِعْزَى عَطِيَّةٍ وَارْتَعَتْ      تِلَاعًا مِنَ الْمَرْوَتِ أَخَوَى جَمِيْمُهَا (1)  
تَعَرَّضْتُ لِي حَتَّى ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً      عَلَى الرَّأْسِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيمُهَا  
إِذَا قَاسَهَا الْآسِي النَّطَاسِيُّ أَرَعَشْتُ      أَنَامِلُ كَفِّيهِ، وَجَاشَتْ هُزُومُهَا (2)

ولا يعني ذلك أن هذه الجوانب لم تكن موجودة في شعر بني مالك قبل النقائص، فنحن نجد نماذج متعددة للهجاء الساخر في الشعر الجاهلي لبني مالك بن حنظلة، فمنه قول الأسود بن يعفر يهجو عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع:

لَيْبِكَ عِقَالًا كُلُّ كِسْرٍ مُؤَرَّبٍ      مَذَاخِرُهُ لِلَاكِيلِ الْمُتَحَيِّفِ (3)  
فَتَجْعَلُ أَيْدٍ فِي حَنَاجِرٍ أَقْنَعَتْ      لِعَادَتِهَا مِنَ الْخَزِيرِ الْمُغْرِفِ (4)

ولكن هذه المعاني الساخرة توسعت في شعر النقائص، وتحول هدفها من الغض من المهجو، ورميه بالقبيح، إلى جانب آخر، وهو إفحام الخصم وإسقاطه أمام الجماهير المتعطشة لمشاهدة هذه المباريات الشعرية التي يسعى فيها كل شاعر أو لاعب على الأصح إلى إسقاط خصمه والتغلب عليه.

(7)

(1) المَرْوَت: واد بالعالية بين ديار بني تميم وديار بني قشير، وعند الحازمي موضع قرب النجاج

من ديار بني تميم (معجم ما استعجم: المروت، ومعجم البلدان: المروت).

(2) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (ص: 24).

(3) مؤرب: مقطع، والمذاخر: الحوايا، وتطلق على أسافل البطن من الإنسان .

(4) ديوان الأسود بن يعفر: ( 50-51)، وأقنعت: مدت إلى الفم، والخزير: القطع الصغيرة من اللحم تطبخ، ثم يذر عليها السمن فتعصد، ثم يؤتمد بها، وهو طعام تعير به بنو مجاشع، ومن نماذج السخرية المريرة في شعر الأسود سخريته بوعيد رجل يقال له أبو أنس (انظر: ديوان الأسود بن يعفر: 20).

وإذا كان المهجاء الخُلقي والمعنوي قد استنفذ هجاء بني مالك فإن شعرهم لم يخل من المهجاء بالمعائب الخُلقيّة، فجندل الطّهويّ يصف رجلاً تزوج امرأة يذكرها بأنه زوج قدر، قد تغشاه سواد وقصر<sup>(1)</sup>، والبّعيث يهجو ابن عربي فيصفه بالسواد حتى كأن منبره قد وقعت عليه ثلاثة غربان، يقول:

تَرَى مِنْبَرَ الْعَبْدِ اللَّئِيمِ كَأَنَّمَا      ثَلَاثَةُ غَرْبَانٍ عَلَيْهِ وَقُوعٌ<sup>(2)</sup>

ويهجو أبو الغول الطّهويّ زوجته، فيعيرها بأنها امرأة خفيفة الوركين، شديدة الضمور، لا يكاد نطاقتها يثبت فوق جسمها، وقد برزت عراقيها وعظامها، وأن لها ساقاً معوجة تشبه حديد الشواء<sup>(3)</sup>، وفي موضع آخر يرد على من لامه فيها، فيدعو عليه بأن يقابل مثلها ويصفها بالصفات التالية:

فَمَنْ لَا مَنِي فِيهَا فَوَاجَهُ مِثْلَهَا      عَلَى غِرَّةٍ أَلْقَتْ عِطَافًا وَمِنْزَرًا<sup>(4)</sup>

لَهَا سَاعِدَا غُولٍ ، وَرَجُلَا نَعَامَةٍ      وَرَأْسٌ كَمِسْحَاةِ الْيَهُودِيِّ أَزْعَرَا<sup>(5)</sup>

وَبَطْنٌ كَأَثْنَاءِ الْمَزَادَةِ رَفَعَتْ      جَوَانِبُهُ أَعْكَانَهُ وَتَكَسَّرَا<sup>(6)</sup>

وَتَدْيَانٍ كَالْخُرْجَيْنِ نِيطَتْ عُرَاهُمَا      إِلَى جَوْجُوٍّ جَانِي الشَّرَاسِيفِ أَزُورَا<sup>(7)</sup>

وأما أبو الغول النّهشليّ فيهجو حمّاداً الرواية، فيمزج في هجائه بين الجانبين الخُلقي والخُلقي - كما رأينا من قبل -، فهو لا يقيم وقت صلاته، ولا يتعفف عن شرب الخمر، حتى لقد تهدّلت مشافره، وذهب عن وجهه الدم فابيض، وهو بياض يكون سواداً يوم القيامة؛ لأنه من أثر المعصية وشرب الخمر<sup>(8)</sup>.

(1) انظر: تهذيب اللغة: (كعل).

(2) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (ص: 17).

(3) انظر: البرصان والعرجان، تحقيق عبد السلام هارون، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، 1982م: (ص: 203-204).

(4) العطاف: الرداء.

(5) الأزعر: قليل الشعر.

(6) المزادة: الراوية، والأعكان: مطاوي البطن.

(7) الحيوان: (6: 241)، الجوّجؤ: الصدر، والشّراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن، والأزور: المائل.

(8) انظر: الأغاني/ ثقافة: (6: 82).

وبالجملة فقد كان للبيئة أثر واضح في الهجاء المالكى، سواء أكان ذلك في دوافعهم أم كان في المثالب التي ألصقوها بأعدائهم، وقد صدف شعراء القبيلة في هجائهم القبلي عن أعدائهم إلى الأفراد أو الجماعات التي خذلت القبيلة في مواطنها المختلفة، كما ظهرت الدوافع الشخصية في نماذج أخرى من هجائهم.

وقد أكثر الشعر المالكى من الهجاء بالردائل الخُلُقِيَّة، وإن لم يخل من الهجاء بالمعائب الخُلُقِيَّة في بعض نماذجه، وتطورت بعض هذه المعاني في العصر الإسلامي فدخل فيها كل ما يناقض المثل التي أمر بها الإسلام، كما ظهر في شعر النقائص أثر التنافس الشعري ومحاولة إفحام الخصم، فعمد شعراؤه إلى المبالغة وإلى الإقذاع، واتجهوا إلى صناعة الصور المضحكة، كما ظهر عندهم أثر الجدل الذي فرضه تطور الحياة العقلية والاجتماعية في شعرهم وحياتهم.

# الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ - الرِّثَاءُ



الرثاء غرض سامٍ من أغراض الشعر؛ لما يتصف به - غالباً - من صدق العاطفة وصحة الشعور، إذ ينبعث من عاطفة إنسانية صادقة خالصة من الرغبة أو الرهبة.

ولما كان الرثاء مرتبطاً بالموت فإنه لم يخل الشعر العربي في كل مراحل وأزمانه من الرثاء؛ لأنه لا تكاد تخلو حياة شاعر من الشعراء من موت أحبائه أو أقاربه.

وقد كتب شعراء بني مالكة كغيرهم في هذا الفن، فكتب فيه الفرزدق سبعة وثمانين وثلاثمئة بيت في سبع وأربعين قصيدة ومقطوعة، ففي رثاء الأقارب كتب عشر قصائد جاءت في ستة ومئة بيت، وفي رثاء أبناء قبيلته وأشرفها كتب ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة جاءت في اثنين وخمسين بيتاً، وكتب في أشرف القبائل الأخرى مئتين وبيتين في سبع عشرة قصيدة ومقطوعة، وكتب عشرين بيتاً في مجهولين لم تفصح عنهم المصادر، كما أحصيت له في نذب نفسه ثمانية أبيات في ثلاث مقطوعات، كما أن له أبياتاً في العزاء تأتي في أثناء القصائد.

وأما بقية بني مالكة بن حنظلة فنظموا واحداً وسبعين ومئتي بيت في اثنين وأربعين مقطوعة وقصيدة، تمثل 9.43% من مجموع شعرهم تقريباً.

ومن اللافت أن أكثر شعرهم في الرثاء جاء في العصر الإسلامي، فمجموع رثائهم في الشعر الجاهلي ثمانية ومئة بيت، جاءت في خمس عشرة مقطوعة وقصيدة، وكان من المظنون أن يكون رثاؤهم الجاهلي أكثر من ذلك، نسبة إلى أيامهم التي عاشوها في العصر الجاهلي، والحروب التي عاصروها، وذهب فيها جملة من أبطال القبيلة وأبنائها.

ومن البدهي تبعاً لذلك كما يذكر الدكتور شوقي ضيف، أن يرثي شعراء القبائل أبطالهم بقصائد حماسية يريدون بها أن يثيروا قبائلهم لتأخذ بثأرهم<sup>(1)</sup>، وأن يؤبنوهم بقصائد تعدد أمجادهم وفضائلهم؛ لينهض أبطال القبيلة، وأربابها بثأرهم.

وهذا الأمر لا يختص ببني مالك، فقد تكرر في شعر بني يربوع الفرع الذي يأتي في مقابل بني مالك من بني تميم<sup>(2)</sup>، بل إنه برز حتى في شعر القبائل التي عاشت حروباً حروباً طويلة كقبيلة عبس<sup>(3)</sup>، ولعل مرد ذلك - كما يذكر الدكتور عبد العزيز الفصيل - "إلى التصبر وما عودتهم الحرب عليه من البعد عن البكاء والجزع، وأن ذلك يكون للنساء لا للرجال"<sup>(4)</sup>، ويؤيد ذلك أن ثلث الرثاء الجاهلي في شعر بني مالك كان لدخنوس ترثي أباهما لقيطاً، ومع ذلك فإن الغالب على رثائها لأبيها المطالبة بثأره، والسخرية من بني عبس لضربهم لقيطاً بعد موته، وثلثه جاء في رثاء لقيط بن زُرارة والأسود بن يعفر لأنفسهما وفي التعزي بذكر الموت وحقيقة الحياة في ثلاثة مواضع<sup>(5)</sup>، وبقيته جاء بمعزل عن رثاء قتلى المعارك إلا في موضعين، حيث لم تصرح المصادر بذكر رثاء قتلى المعارك لشعراء بني مالك فيما وقفت عليه من شعرهم الجاهلي إلا في سبعة أبيات للحارث بن نهيك يرثي ابنه حكيماً<sup>(6)</sup>، وأربعة أشطر لسفيان بن مجاشع يرثي ابنه مرة<sup>(7)</sup>.

- (1) انظر: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، شوقي ضيف: (207).
- (2) انظر: شعر بني يربوع حتى نهاية القرن الثاني الهجري جمع لما لم يجمع ودراسة لشعرهم، رسالة دكتوراه، إعداد عبد السلام بن عبد الله العبد السلام، العام الدراسي 1408-1409 هـ: (ص: 276).
- (3) انظر: شعر بني عبس في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي، الدكتور عبدالعزيز الفصيل، الطبعة الأولى، 1411 هـ: (ص: 135).
- (4) المرجع السابق: (135) ومن أشهر أبيات الفخر في القبيلة قصيدة بشامة بن حزن، وفيها:  
ولا تَراهُم ، وإن جَلَّتْ مُصِيتُهُمْ  
مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
- (5) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (665)، وموضعين من ديوان الأسود بن يعفر: (25)، (25-26).
- (6) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (310).
- (7) انظر: المصدر السابق: (453-454، 1074).

## (1)

ولعل ألصق شعر الرثاء بمعناه ما جاء ندباً وتعبيراً عن الفجیعة بفقد المراثي، وما خلّفه من حزن عميق في نفس الشاعر.

ويبرز هذا اللون بشكل خاص في رثاء الأقارب، وعند فجیعة الشعراء ببعض أهليهم؛ لأن فقدهم أبعد أثراً وأكبر فجیعة من فقد غيرهم، ولأن الشاعر حين يرثيهم يعبر عن مشاعر ملتعبة تعمقها الإحساس بالحزن العميق، واجتوتها مشاعر الفجیعة والألم، فهي مشاعر تتسم بالعمق والصدق في آن.

ولعل رثاء الإخوة كان أبرز موضوعات رثاء الأقارب في شعر بني مالك، ومن أقدم نماذجه في شعرهم قول قطن بن نهشل يرثي أخاه جندلاً:

ذَاكَ أَبُو لَيْلَى، أَتَانِي نَعِيُهُ      فَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءُ تَضَعُضَعُ  
كَسَاقِطَةٍ إِحْدَى يَدَيْهِ، فَجَانِبٌ      يُعَاشُ بِهِ مِنْهُ، وَآخِرُ أَضْلَعُ  
وَيَضَعُفُ عَنْ أَنْ يَظْلِمَ النَّاسَ حَقَّهُمْ      وَفِي حَقٍّ مَنْ لَاقَى الزَّمَانَةَ مَطْمَعُ  
إِذَا أَخَوَانِ آذَنَّا، فَتَفَرَّقَا      فَأَغْنَى غَنَاهُ الْمَيِّتُ، فَالْحَيُّ أَضِيعُ  
فَلَا يُبْعِدُنْكَ اللَّهُ خَيْرَ أَخِي امْرئٍ      إِذَا جُعِلْتَ نَجْوَى الْمَيِّتِ تُصَدِّعُ<sup>(1)</sup>

وواضح أن قطناً يبكي موقع أخيه منه، وأثر موته عليه، إذ فقد عضده الذي كان يستند عليه، وسنده الذي يحتمي به، وأصبح مطمعا لمن يظلمه، بل إنه يرى نفسه أشد ضياعاً من أخيه.

ومن أكثر الشعراء تفجعاً على إخوانهم نهشل بن حرّيّ والأشهب بن رُميلة، فقد رثي نهشل أخاه مالكا الذي قتل مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يوم صفين. بمرات يتضح في أكثرها صورة الندب والفجیعة الموحجة، يقول في إحداها:

(1) مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (291هـ)، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر: (263).

أَرِقْتُ، وَنَامَ الْأَخْلِيَاءُ، وَعَادَنِي  
وَهَيَّجَ لِي حُزْنًا تَذَكُّرُ مَالِكٍ  
مَعَ اللَّيْلِ هَمٌّ فِي الْفُؤَادِ وَجِيعٌ  
فَمَا بَتُّ إِلَّا وَالْفُؤَادُ مَرُوعٌ  
إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعَتْهَا بَعْدَ عَبْرَةٍ  
لَذِكْرِي حَبِيبٍ، بَعْدَ هَذِهِ ذِكْرُهُ  
وَإِذَا رَقَاتٌ عَيْنَايَ ذَكَرْنِي بِهِ  
حَمَامٌ تَنَادَى فِي الْغُصُونِ وَقُوعٌ  
دَعَوْنَ هَدِيلاً فَاحْتَرَقَتْ لِمَالِكٍ  
وَفِي الصَّدْرِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِ صُدُوعٌ  
كَأَنَّ لَمْ أَجَالِسُهُ، وَلَمْ أُمْسِ لَيْلَةً  
أَرَاهُ، وَلَمْ نُصْبِحْ وَنَحْنُ جَمِيعٌ <sup>(1)</sup>

ونلاحظ في نذب نهشل لأخيه في هذه الأبيات أنه يعتمد على وصف مقدار حزنه وألمه لفراق أخيه، وعلى تذكر أيامه الخوالي والتعبير عن فجيعة بفقدائها. وأما الأشهب بن رُمَيْلة فرثي أخاه رباباً بمراث تتضمن كثيراً من الحسرة والندامة، وذلك أن رباب بن رُمَيْلة شج رجلاً من بني قَطَنَ بن نَهِيك، فقامت بين بني رُمَيْلة وبني قَطَنَ حربٌ، فدفع الأشهب أخاه رباباً إليهم، وأخذ الفتى المضروب، فمات عنده، فأرسل إليهم يعرض عليهم الدية، فلم يقبلوا، وقتلوا أخاه، فندم الأشهب على ذلك، وأخذ يرثي أخاه بمراثٍ مُفْجِعة بيدي فيها ندمه الشديد وإحساسه بالمسؤولية والمشاركة في قتل أخيه، ومن هذا الرثاء قوله:

أَعَيْنِي قَلْتُ عَبْرَةً مِنْ أَخِيكَمَا  
وَبَاكِةٌ تَبْكِي رَبَابًا، وَقَائِلٌ:  
بَأَنْ تَسْهَرَا اللَّيْلَ التَّمَامَ، وَتَجْزَعَا  
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَمْنَعَا <sup>(2)</sup>  
وَأَضْرَبَ فِي الْغَمِّ إِذَا حَمِيَ الْوَعْيُ  
إِذَا مَا اعْتَرَضْنَا فِي أَخِينَا أَخَاهُمْ  
وَأَطْعَمَ إِذْ أَمْسَى الْمَرَاضِعُ جُوعًا <sup>(3)</sup>  
رَوِينَا وَلَمْ نَشْفِ الْغُلَّ ، فَتَنَقَعَا

- (1) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (107).  
(2) رباب: أورده جامع ديوانه باسم زباب، وجاءت تسميته بزباب في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 76)، وقد يكون في الأمر تصحيف، واسمه رباب في الأغاني/ ثقافة: (9: 261)، وفرحة الأديب للغندجاني: (194)، والوافي بالوفيات: (14: 73).  
(3) الغمى: الشديدة من شدائد الدهر.

- قَرَوْنَا دَمًا، وَالضَّيْفُ مُنْتَظَرُ الْقَرَى      وَدَعْوَةٌ دَاعٍ قَدْ دَعَانَا ، فَأَسْمَعَا (1)  
 مَدَدْنَا وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مِنْ حُلُومِنَا      بِثَدْيٍ إِلَى أَوْلَادٍ ضَمْرَةٌ أَقْطَعَا  
 وَقَدْ لَامَنِي قَوْمِي، وَنَفْسِي تُلُومُنِي      بِمَا قَالَ رَأَى فِي رَبَّابٍ وَضِيْعَا  
 فَلَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ لَقَدْ وَهَى      وَلَوْ كَانَ مِنْ صُمِّ الصَّفَا لَتَصَدَّعَا (2)

على أن من أشد المراثي فجیعة نذب الأبناء وحبّات القلوب، فسُفيان بن مجاشع يرثي ابنه مرة، فيتحدث عن ثكله وحرارة جوفه بفقد ابنه وحبّة فؤاده، فيقول:

الشَّيْخُ      شَيْخٌ      ثَكْلَانُ  
 وَالْجَوْفُ      جَوْفٌ      حَرَّانُ  
 وَالْوَرْدُ      وَرْدٌ      عَجْلَانُ  
 أَنْعَى إِلَيْكَ مُرَّةَ بَنٍ سُفْيَانُ (3)

والشطر الأخير شطر معبر حقاً، فبعد أن عدّد هذه المظاهر الموحجة لم يجد ما يعبر عن فجیعته مثل هذه الحقيقة التي ختم بها تفجعه على ابنه، وكأنه يعد كل مظهر من مظاهر الحزن يتضاءل أمام هذه الحقيقة التي تقف أمامها نفسه المكلومة بفقد ابنه وقلّة كبده.

ويصور عمرو بن قبيصة تأثره بفقد ابنه يزيد بهذه الصورة المعبرة:

- إِذَا مَا ذَكَرْتُ ابْنِي يَزِيدَ تَصَعَّدَتْ      إِلَى الصَّدْرِ أَحْشَائِي وَأَسْلَمَنِي ظَهْرِي (4)  
 وأما الحارث بن نهيك فيرثي ابنه، فيفدّيه بخاله وعمه، ويصور بكاءه إياه بقوله:

(1) قرونا: أطعمونا، والقرى: طعام الضيف.  
 (2) شعر الأشهب بن رميلة ضمن "شعراء أمويون": (235-236).  
 (3) نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (453-454).  
 (4) من اسمه عمرو من الشعراء: (131-132).

وَفَقًّا عَيْنِي تَبْكَאוُهُ وَأَوْرَثَ فِي السَّمْعِ مَنِي صَمَمٌ (1)

وأما في العصر الأموي فبرز رثاء الفرزدق لبعض أبنائه، إذ فقد منهم اثنين فرثاهما بقصيدتين يتضح في الأولى منهما إحساسه بالألم لفقد أشباله الذي كانوا عدته وعتاده، ومنها:

وَكَاثُوا هُمُ الْمَالُ الَّذِي لَا أْبِيعُهُ وَدِرْعِي إِذَا مَا الْحَرْبُ هَرَّتْ كِلَابُهَا  
وَكَمْ قَاتِلٍ لِلْجُوعِ قَدْ كَانَ مِنْهُمْ وَمِنْ حَيَّةٍ قَدْ كَانَ سُمًّا لِعَابُهَا  
إِذَا ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ أَوْ دُعُوا بِهَا تَكَادُ حَيَازِمِي تَفَرَّى صِلَابُهَا (2)

ثم فقد اثنين آخرين فجعل يندبهما بمثل قوله:

وَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئًا عَلَى الْبَاكِ بَكَيْتُ عَلَى صُقُورِي  
إِذَا حَنَّتْ نُوَارُ تَهِيحُ مَنِي حَرَارَةً مِثْلَ مُلْتَهَبِ السَّعِيرِ  
حَنِينَ الْوَالِهَيْنِ إِذَا ذَكَّرْنَا فَوَادِينَا اللَّذِينَ مَعَ الْقُبُورِ (3)

وأما ندب الآباء فيما وصل إلينا من شعر بني مالك فجاء على لسان دَخْتَنُوسَ بنت لَقِيط، وضبة بنت البعيث، والسبب البارز لذلك أن البنات أقرب رحماً وأوسع كنفاً لآبائهن، وأهن أشد تعلقاً بهن، فقد حملت الأخبار إلى دَخْتَنُوسَ أن بني عبس كانوا يضربون جثمان أبيها بعد مصرعه يوم جيلة، فأثار ذلك حزناً وأساهاً، فقالت:

أَلَا يَالَهَا الْوَيْلَاتُ وَيَلَةَ مَنْ بَكَى لِضَرْبِ بَنِي عَبْسٍ لَقِيطاً وَقَدْ قَضَى  
لَقَدْ ضَرَبُوا وَجْهًا عَلَيْهِ مَهَابَةً وَمَا تَحْفُلُ الصُّمُّ الْجَنَادِلُ مَنْ رَدَى (4)

وأما ضبة بنت البعيث فنعى أباهما رجل من عُكَل، فقالت:

نَعَاهُ لَنَا الْعُكْلِيُّ لَا دَرَّ دَرَّهُ فَيَالَيْتُهُ كَأَنْتَ بِهِ التَّعْلُ زَلَّتْ

(1) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري، لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت 370هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة: (1: 103).

(2) ديوان الفرزدق/ الصاوي: (886)، والحيازيم: الصدر، وقيل: ضلوع الفؤاد.

(3) المصدر السابق: (271).

(4) نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (665).

فَلَنْ تَسْمَعِي صَوْتَ الْبَيْثِ مُمَارِيًّا إِذَا مَا خُصُومَاتُ الرِّجَالِ تَعَلَّتْ (1)

ومن الصور النادرة لرتاء الأقارب في الشعر العربي بعامة رثاء الأزواج، وقد جاء في شعر عبد الله بن يعلى بن مُنيّة، وفيه يدعو بعدم السقيا على الأرض التي سببت الحمى لزوجته زينب، فيقول:

يَا رَبَّ ذَا الْحَجِيجِ حِينَ نَصَبُوا

وَحِينَ بَاتُوا بَعْنَى وَحَصَبُوا

لَا شَقِيقِينَ مِلْ خُ وَعُلَيْبُ (2)

مِنْ أَجْلِ حُمَاهُنَّ مَاتَتْ زَيْنَبُ (3)

وأما الأسَلَع بن قَصَّاف فيرثي ابن أخيه مدركا رثاء تغلب عليه معاني الندب والفجعية، فيذكر أن فجيعة بابه أخيه أنسته المصائب السابقة التي شَبَّتْ رأسه وغيّرت حياته، وأن المصائب تتوالى عليه مصيبة بعد مصيبة، يقول:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْشَتَكَ حَاجَةً مُدْرِكٍ نَوَائِبُ كَانَتْ قَبْلَهَا ذَاتُ مَذْكَرٍ (4)

مَرَارِيْ قَدْ غَيَّرْنَ رَأْسِي وَلِمَتِي وَمَنْ يَسْثَرِطُ أَمْثَالَهَا يَتَغَيَّرُ (5)

فَتَى كَانَ فِي الْأَكْفَاءِ وَالْأَصْلِ يَتَنِي وَبِالصَّدَقِ مَعْرُوفًا لَهُ غَيْرَ مَنْكَرٍ

وَشَيْبِنِي أَنْ لَا تَزَالَ تُصَيِّبُنِي قَوَارِعُ إِلَّا تَعْرِقِ الْعَظْمَ تَكْسِرُ (6)

(1) أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 140).

(2) ملح: لم أجده بهذا اللفظ فيما وقفت عليه من المعاجم، والأقرب أن يكون تصحيحاً من ملح، وهي رواية الأغاني، وهناك عدة مواضع تسمى بهذا الاسم قريبة من جبال السراة منها: واد يرفد تثليث يبعد عنها بنحو أربعين كيلاً، وآخر ينحدر من جبال المفاجأة، وقرية صغيرة لرجال ألمع (انظر: معجم البلاد العربية السعودية "عسير": 1542)، وثمة واد يصب في تعشر عند قرية الخوجرة من جازان (انظر: معجم البلاد العربية السعودية "جازان": 415) وعُلَيْب: واد عظيم، يأتي من جبال السراة ويصب في الوادي الأحمر مما يلي الليث (انظر: صحيح الأخبار: 3: 102-103).

(3) أنساب الأشراف / بتحقيق الزكار: (12: 147).

(4) ضبطت حاجة في المصدر بالفتح فتكون مفعولاً به، والأقرب للسياق أن تكون مرفوعة فيكون ما أصاب مدركا أنساه النوائب التي كان لها أثر في حياته قبل.

(5) يسترط: يبتلع.

(6) المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: (54).

ومن ندب الأقارب بكاء الفرزدق على من قتل من قومه في فتنة ابن الأشعث ومن مات منهم أيام الطاعون، فقد بكاهم الفرزدق بقصيدة تتضح فيها معاني اللوعة والحسرة على أهله الذين هوت بهم دعائم مجدهم الضخم، فهو يتمنى أن تعود أيامهم، وإنه ليسمع بغيره العجّاج يحن فيهيح عبراته، ويسيل دموعه، ومن يلومه وهو يرى مسجديهم أصبحا بلاقع خالين بعد أن كان مليئين بالحلم والندى، فقد أهلكتهم الأحداث حتى كاد مجد مجاشع تغطيه سيول التلاع الدوافع، فيصبح أثراً بعد عين<sup>(1)</sup>.

على أن الندب لم يقتصر على رثاء الأقارب، فلأبي الغول النهشلي قصيدة في رثاء ابن المقفع تغلب عليها الحسرة والفجعة والألم، تحدث فيها عن ألمه وحزنه للطريقة التي قتل بها ابن المقفع، ثم ختمها بقوله:

أَهَابُوا بِهِ حَتَّى إِذَا قِيلَ: قَدْ عَلَا	مَعَ النَّجْمِ خَلَوُهُ، وَقَالُوا لَهُ: قَع
وَكَانَ إِذَا مَا رَاحَ رَاحَتْ بَغَالُهُ	بِذِي كَرَمٍ جَمَّ الْفَضَائِلِ أَرْوَع
فَعَيْنِي إِنْ أَنْزَفْتُمَا الدَّمَعُ مِنْكُمَا	فَسُحَا دَمًا يَا مُقْلَتِي بِأَرْبَع

(2)

ومن شعر الرثاء ما جاء تأييناً يغلب فيه تعداد مآثر الميت وفضائله، والاعتزاز بمناقبه وأعماله، وما خلفه من أياد بيضاء ومن حماية للأهل والعشيرة.

ويبرز ذلك في رثاء قتلى المعارك، إذ كان شعراء القبيلة يرثون أبطالهم بقصائد تعدّد مآثرهم وفضائلهم، وتدعو إلى الأخذ بثأرهم، والانتقام لقتلهم، ومنها قول دَحْتَنُوس بنت لَقِيط:

عَشَرَ الْأَ غَرُّ بِخَيْرِ حِنْ	—	دَفَ كَهْلَهَا وَشَبَابَهَا
وَأَضَرَّهَا لِعَدُوِّهَا		وَأَفَكَّهَا لِرِقَابِهَا

(3)

(1) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (491-492).

(2) أنساب الأشراف: (3: 223).

(3) الأغر: فرس لقيط بن زرارة .



وَقَرِيبُهَا وَنَجِيبُهَا      فِي الْمُطَبِّقَاتِ وَنَابِهَا  
 وَرَأْسُهَا عِنْدَ الْمُلُو      لِكِ وَزَيْنِ يَوْمِ خِطَابِهَا  
 فَرَعَى عَمُودًا      — — لِّلْعَشِ — — رَافِعًا لِنَصَابِهَا  
 فَيَعُولُهَا وَيَحُوطُهَا      وَيَذُبُّ عَنْهَا      حَسَابِهَا  
 وَيَطَا مَوَاطِئَ      نَ لِلْعَدُوِّ      فَكَانَ لَا يُمَشِّى      يَ بِهَا  
 كَالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ فِي      سَمَاءٍ لَا يَخْفَى بِهَا  
 عَبَثَ الْأَغْرِ بِه      وَكُلُّ مَنِيَّةٍ لِكِتَابِهَا (1)

وقد أكثر نهشل بن حرّيّ من تأبين أخيه مالك الذي قتل في معركة صفين، وهو الجانب الثاني من جوانب رثائه لأخيه، ومن ذلك أن رثاه، فوصفه بالسماحة والكرم، وبالعزة والفروسيّة، وبالجرأة والمضاء، ووصفه بالحياء والبعد عن الحرام، ونهشل يعدّد هذه الصفات على النحو التالي:

وَأَدْعُو سَرَاةَ الْحَيِّ يَكُونُ مَالِكًا      وَأَبْعَثْ نَوْحًا يَلْتَدِمْنَ قِيَامًا (2)  
 يَقْلُنْ: ثَوَى رَبُّ السَّمَاةِ وَالنَّدى      وَذُو عِزَّةٍ يَأْبَى بِهَا أَنْ يُضَامَا  
 وَفَارِسُ خَيْلٍ لَا تُسَايِرُ خَيْلُهُ      إِذَا اضْطَرَمَتْ نَارُ الْعَدُوِّ ضِرَامَا  
 وَأَحْيَا عَنِ الْفَحْشَاءِ مِنْ ذَاتِ كِلَّةٍ      يَرَى مَا يَهَابُ الصَّالِحُونَ حَرَامًا (3)  
 وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ مُخْدِرٍ      وَأَمْضَى إِذَا رَامَ الرَّجَالُ صِدَامَا (4)  
 فَلَا تَرْجُونَ ذَا إِمَّةٍ بَعْدَ مَالِكٍ      وَلَا جَازِرًا لِلْمُنْشِئَاتِ غَلَامَا (5)

(1) الكامل في التاريخ/ طبعة دار صادر وبيروت: (1: 585-586)، ومن شواهد ذلك قصيدة أخرى من شعر دختنوس بنت لقيط وردت في الأغاني/ طبعة دار الكتب: (1: 144-145).

(2) النوح: النساء النائحات، ويلتدمن: يضربن وجوههن في المآتم.  
 (3) الكلة: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى به عن البعوض، واستعاره هنا للمرأة المستترة في بيتها.  
 (4) خفان: أجمة بسواد الكوفة، وهي أشبه الغياض، كثيرة الأسد (معجم البلدان: خفان، 2: 434)، وقيل: موضع قبل اليمامة، كثير الأسد (معجم ما استعجم: خفان).  
 (5) الإمة: النعمة، والعيش الرخي، والمنشئات: جمع المنشء، وهي الناقة التي لقت.

وَقُلْ لَهُمْ لَا يَرْحَلُوا الْأُدْمَ بَعْدَهُ وَلَا يَرْفَعُوا نَحْوَ الْجِيَادِ لِجَمَا (1)

ومن رثاء قتلى المعارك وتأيينهم رثاء الفرزدق لفرسان قومه الذين قضوا في سجستان أيام عبد الله بن الزبير (2).

على أن شعراء بني مالك لم يقتصرُوا على رثاء قتلاهم وتأيينهم، والدعوة إلى أخذ ثأرهم، وإنما أبتُوا أشرافهم وفسحوا لتعداد مآثرهم ومناقبهم، ومن هذا اللون مرثية الأسود بن يعفر لمسرُوق بن المنذر النهشلي، وكان مؤثراً للأسود بن يعفر، كثير الرِّفْد له، والبر به، فبلغه موته، فجعل يؤبنه، ويصفه بالكرم والشجاعة، وبإطعام اليتامى والأرامل والبُؤساء، يقول:

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي هَلْكَ سَيِّدِنَا: لَا يُعِدُّ اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ مَسْرُوقاً  
مَنْ لَا يُشِيعُهُ عَجْزٌ وَلَا بَخْلٌ وَلَا يَبِيتُ لَدَيْهِ اللَّحْمُ مَوْشُوقاً (3)  
مِرْدَى حُرُوبٍ إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَهَا نَضَحَ الدَّمَاءُ، وَقَدْ كَانَتْ أَفَارِيقَا (4)  
وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ، تَحْسِبُهَا شَنَا هَزِيمًا تَمُجُّ الْمَاءَ مَحْزُوقاً (5)  
وَجَفَنَةً كَنْصِيحِ الْبِرِّ مُتَأَقَّةَ تَرَى جَوَانِبَهَا بِاللَّحْمِ مَفْتُوقاً (6)  
يَسَرَّتْهَا لِيَتَامَى أَوْ لَأَرْمَلَةٍ وَكَلَّتَ بِالْبَائِسِ الْمَتْرُوكِ مَحْقُوقاً (7)  
يَا لَهْفَ أُمِّي إِذَا أَوْدَى فَفَارَقَنِي أَوْدَى ابْنُ سَلَمَى نَقِيَّ الْعَرَضِ مَرْمُوقاً (8)

(1) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (125-126)، والأدم: الإبل البيض، وقيل: التي خالط سوادها بياض.

(2) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (267، 817).

(3) اللحم الموشوق: الذي يغلى في الماء ثم يرفع ليكون زاداً في السفر ونحوه، وقيل: هو المقدد، وهو أبقي قديد يكون.

(4) مردى: حجر يرمى به، وبه سمي الرجل الشجاع مردى حروب.

(5) الشن: القرية البالية، والهزيم: اليابسة المتكسرة، والمحزوق: المضغوط المربوط.

(6) متأقّة: ممثلة.

(7) وكلت بالبائس: قرنت به وكيلا، ورواية الأغاني: وكنت بالبائس (انظر: الأغاني/ ثقافة: 13: 24).

(8) ديوان الأسود بن يعفر: (51-52).

ومن سادات بني مالك الحنّف بن السّجف، وهو صاحب جيش الرّبذة، وفيه قتل حبيش بن دُلجة القيني، فلما كان بوادي القرى يريد الشام دسّت امرأة له السم في طعامه، فأكل منه فمات، فرثاه رجل من رهطه بالأبيات التالية:

لَتَبْكُ تَمِيمٌ شَبَابُهَا وَشَبَابُهَا      عَلَى حَنْتَفٍ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا  
وَتَبْكُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَصَابَهَا      يَشْرِبُ حُزْنَ قَدْ أَحْرَتْ صُدُورُهَا  
وَتَبْكُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلُ شَجَوْهَا      بَوَادِي الْقُرَى إِذْ أَحْرَزَتْهُ قُبُورُهَا<sup>(1)</sup>

وننتقل إلى الفرزدق الذي وجد في شرف أبيه وأخيه الأخطل، وابن أخيه محمد بن الأخطل ما جعل رثاءه لهم تأييناً لمكارمهم وتخليداً لماثرهم<sup>(2)</sup>، كما أبّن وكيع بن أبي سود أحد أشراف قبيلته في مواضع متعددة، فأكثر من الاعتداد ببطولته وإقدامه وشجاعته<sup>(3)</sup>.

ومن شعرهم في تأيين أشرافهم أبيات لأبي ليلى الأبيض المجاشعي يؤبّن فيها الفرزدق، ويذكر أن تميماً فقدت بفقده لسانها في المحافل، وعمادها في الملمات والمصائب، فيقول:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَّهَا      عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ  
عَشِيَّةً      قَدْنَا لِلْفَرَزْدَقِ نَعَشُهُ  
لَقَدْ غَيَّبُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي      إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَةِ الْأَرْضِ مُعَمَّقِ  
ثَوَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُثْقَلٍ      إِلَى كُلِّ بَذَرٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ  
لِسَانُ تَمِيمٍ كُلُّهَا وَعِمَادُهَا      وَدَفَاعُ سُلْطَانِ الْعَشُومِ السَّمَلَقِ<sup>(4)</sup>  
وَنَاطِقُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمُخْنَقِ<sup>(5)</sup>

(1) أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 174)، ووادي القرى: واد بين تيماء وخيبر، فيه قرى كثيرة (انظر: معجم البلدان: القرى، 4: 384).

(2) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: رثاء أبيه (42، 163، 611-612، 674، 676)، ورثاء أخيه: (99، 345)، ورثاء ابن أخيه: (751-754).

(3) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (246)، وانظر: (146، 509، 632، 778).

(4) السملق: الخالص البحت.

(5) المخنق: الشدة والضيق.

فَمَنْ لَتَمِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبٍ      إِذَا حَلَّ يَوْمٌ مُظْلِمٌ غَيْرُ مُشْرِقٍ  
لِتَبْكِ النِّسَاءُ الْمَعُولَاتُ ابْنَ غَالِبٍ      لِحَانَ وَعَانٍ فِي السَّلَاسِلِ مُوثِقٍ<sup>(1)</sup>

ولم يقتصر شعراء بني مالك على تأيين أشrafهم فحسب، بل فسحوا في مراثيهم لتأيين الأشraf من القبائل الأخرى، وبخاصة حين تربطهم بهم علاقة الجوار، أو الرحم، أو المحبة والصدقة، كما فسحوا لتأيين أبطال الإسلام.

ومن أقدم نماذجهم في هذا الباب تأيين ابن الغريزة النهشلي لأوس الجرهمي في مقطوعتين، يقول في إحداهما:

إِذَا نَطَقْتُ مِنْ بَطْنِ وَاِدٍ حَمَامَةً      دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فَلَبَكِيَا فَارِسَ الْوَرْدِ  
وَمَوْلَى فَتَى الْفَتَيَانِ أَوْسَ بْنَ مَالِكٍ      مُلَاعِبَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْأُسْدِ<sup>(2)</sup>

كما أبّن ابن الغريزة عثمان بن عفان رضي الله عنه <sup>(3)</sup>، ورثى نهشل بن حريّ كثير بن كثير بن الصلت الكندي، فمجدّ كرمه وحفاظه، ووصفه بأنه كان يحمي الذمار، ويجبر فناء الفقير، ويقضي حاجات الوفود، ويعقر من مطايه كل ذات أشعب تامك <sup>(4)</sup>، وأما أبو الغول النهشلي فأبّن ابن المقفع، فذكر علمه وفضله وكرمه وبرّه، وإكرامه الأضياف <sup>(5)</sup>.

ومن بديع ما جاء في التأيين أبيات للأشهب بن ربيعة يرثي بها مجاعة بن نُسْبة بن مالك بن زهير، فيخبر أن في أذنيه ثقلاً من أن يسمع خبر موته، ثم يصفه بأنه رجل صاحب كرامة وشهامة، وأنه رجل ملّات ومهمات يعتمد عليه قومه في أمورهم الجليلة، ويصفه بالوفاء وبالأمانة، وبالقوة، وأنه يفلّق هامات الأبطال بسيفه البتار، يقول:

(1) الأغاني/ثقافة: (21: 413)، ومصورة دار الكتب: (21: 389).

(2) المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: (287).

(3) انظر: الأخبار الموفقيات: (187).

(4) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (97-98)، ومن نماذجه رثاء ابن الغريزة

النهشلي لعثمان بن عفان رضي الله عنه (انظر: الأخبار الموفقيات: 187).

(5) انظر: أنساب الأشراف: (3: 223).

تَصَامَمْتُ عَمَّا خَبَرُوا إِذْ سَمِعْتُهُ      وَفِي السَّمْعِ مِمَّا خَبَرُوا غُدُوءَةً وَقُرُ<sup>(1)</sup>  
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مِنْ ذِي حَفِيزَةٍ      وَذِي سَاعِدِ عَيْلٍ إِذَا حَزَبَ الْأَمْرُ<sup>(2)</sup>  
فَقَدْ كُنْتَ وَصَالَ الْخَلِيلِ وَإِنْ نَأَى      أَمِينًا إِذَا مَا السَّرُّ أَسْلَمَهُ الصَّدْرُ  
شَدَدْتَ فَلَمْ تَنْكِلْ كَمَا شَدَّ خَادِرٌ      مِنْ الْأَسَدِ وَرَدَّ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ<sup>(3)</sup>  
تَعُدُّ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ كَأَنَّمَا      لِسَيْفِكَ فِي تَفْلِيْقِ هَامَاتِهِمْ نَذْرُ<sup>(4)</sup>

ولا شك أن لهذه الأبيات ديباجة قوية، وأن الشاعر وفق فيها لجودة السبك وقوة المعنى.

## (3)

ومن شعر الرثاء ما جاء عزاءً وذكرًا للموت، وتأسياً بكثرة الباكين تارة، وبزوال الدول والأمم تارة، وحديثاً عن طبيعة الموت وحقيقته تارة ثالثة.

ولعل من أبرز قصائد العزاء في شعر بني مالك قصيدة نهشل بن حريّ التي ذكر فيها أخاه مالكا وفوارس قومه فتشوق لعهدهم، وبكي مآثرهم، ثم قال:

أَرَى الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيشُ فِيهَا      مُوَلِّيَّةً تَهَيَّأُ لَانْطِلَاقِ  
أَعَذِلُ قَدْ بَقِيَتْ بَقَاءَ نَفْسٍ      وَمَا حَيُّ عَلَى الدُّنْيَا بَيَاقِ  
كَأَنَّ الشَّيْبَ وَالْأَحْدَاثَ تَجْرِي      إِلَى نَفْسِ الْفَتَى فَرَسًا سَبَاقِ  
فِيمَا الشَّيْبُ يُدْرِكُهُ، وَإِمَّا      يُلَاقِي حَتْفَهُ فِيمَا يُلَاقِي

ثم يذكر شبابه، وتطويفه بالآفاق حتى سئم طول السفر والنص، ثم يقول:

وَكَمْ قَاسَيْتُ مِنْ سَنَةٍ جَمَادٍ      تَعْضُ اللَّحْمَ مَا دُونَ الْعِرَاقِ<sup>(5)</sup>

(1) الوقر: ثقل السمع، وقيل: ذهابه كله، وهو أولى بالسياق.

(2) العيل: الضخم.

(3) الخادر: الأسد المقيم في عرينه.

(4) شعر الأشهب بن رميلة ضمن "شعراء أمويون": (233-234).

(5) السنة الجماد: التي لا مطر فيها، والعراق: العظم إذا ذهب عنه اللحم.

إِذَا أَفْنَيْتَهَا بُدِّلَتْ أُخْرَى	أَعُدُّ شُهُورَهَا عَدَدَ الْأَوَاقِي
فَأَفْنَيْتَنِي السُّنُونُ، وَلَيْسَ تَفْنَى	وَتَعْدَادُ الْأَهْلَةَ وَالْمُحَاقِ (1)
وَمَا سَبَقَ الْحَوَادِثَ لَيْثٌ غَابٍ	يَجُرُّ لِمَرْسِهِ جَزَرَ الرِّفَاقِ (2)
كُمَيْتٌ تَعْجِزُ الْخُلَعَاءُ عَنْهُ	كَبْغَلِ الْمَرْجِ حَطٌّ مِنَ الزِّنَاقِ (3)
تَنَازَعُهُ الْفَرِيسَةُ أُمُّ شِبْلٍ	عُبُوسُ الْوَجْهِ فَاحِشَةُ الْعِنَاقِ
وَلَا بَطْلٌ تَفَادَى الْخَيْلُ مِنْهُ	فِرَارَ الطَّيْرِ مِنْ بَرْدِ بُعَاقِ (4)
كَرِيمٌ مِنْ خُزَيَّةَ أَوْ تَمِيمٍ	أَغْرُ عَلَى مُسَافِعَةٍ مِزَاقِ (5)
فَذَلِكَ إِنْ تَخَطَّاهُ الْمَنَایَا	فَكَيْفَ يَقِيهِ طُولَ الدَّهْرِ وَاقِ (6)

وواضح أن فكرة الموت وحقيقة الحياة تلحُّ على ذهن الشاعر، فهو يتألم لفقد أحبائه، ويتعزَّى بلحاقه بهم، فالدنيا مولية تنبعث به نحو الموت، أو تسلمه إلى الهرم، وكأن الموت والهرم فرسا سباق لا يدري أيهما يسبق الآخر.

ويسترجع نهشل شريط حياته، فيجد نفسه قد تقلَّب بين اللهو والمتعة تارة، ومكابدة الحياة والسعي في الآفاق تارة، وهي صورة يطيف بها الشاعر ليجد لنفسه العزاء في مفارقة الشباب ولذات الحياة، وليضعها أمام صورة الموت، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهي تمثل مقدمة للصورة التي سيتناولها بعد ذلك، فكما أن الشباب أسلمه إلى الشيب ومفارقة الخلان فكذلك الحياة تسلمه إلى الموت والفناء.

- (1) المحاق: بضم الميم وكسرهما آخر الشهر إذا امحق الهلال فلم يُرَ.
- (2) الجَزَر: اللحم الذي تأكله السباع، والرفاق: حبل يشد في وظيف البعير إلى عضده.
- (3) الزناق: رباط تحت الحنك في الجلد.
- (4) برد: المطر المتجمد، وبُعَاق: بضم الباء وكسرهما المنذفع بشدة.
- (5) المسافعة: التي هيئت للمسافعة وهي المقاتلة، والمِزَاق: السريعة الخفيفة كأن جلد لها يتمزق عنها.
- (6) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (116-118).

والصورة التي يرسمها الشاعر لحياته بعد ذلك صورة معبرة حقاً، فالإنسان تمضي حياته سنة بعد سنة، وتعداد الشهور والسنوات يسلمه إلى الفناء، والحوادث في سباق مستمر مع الأحياء، فلا يسبقها الليث الرابض في عرينه، ولا البطل الكريم في عشيرته وقومه، فالأحياء وإن سلموا من الموت إلى حين فإنهم لا يسلمون من الهرم وطول الدهر.

على أن هذا العزاء يحمل صورة من رثاء الشاعر لنفسه، وتسكينها بذكر حقيقة الموت وطبيعة الحياة التي لا ينجو منها أحد.

وأما الفرزدق فقد برز التعزّي في قصيدتين رثى بهما أبناءه ، في الأولى يشير إلى محاولته التجلّد، ويعزي نفسه وزوجه النوار بأنه لا يسلم من الموت أحد، وأن كل حي لا يزال المنايا طليعة عليه من فروج المخارم، وأنه لا يلومها ولو شقت حيازيم نفسها على ابنها، ثم يشجعها على الصبر، حيث إن الناس رزئوا بأبنائهم وإخوانهم قبلها، ثم يستمر فيعدد الذين مضوا قبل ابنها من أشرف القبائل، ثم يختمها بقوله:

فَمَا ابْنَاكَ إِلَّا ابْنٌ مِنَ النَّاسِ، فَاصْبِرْ      فَلَنْ يُرْجَعَ الْمَوْتَى حَنِينُ الْمَاتِمِ (1)

وأما الثانية فقد جدّد في بعض معاني العزاء التي وردت فيها، وكان فقد اثنين آخرين من أبنائه فرثاهما بقصيدة يرد فيها على امرأة شامتة بفقده لأبنائه، ويعزي نفسه بأن ما يخشاه من فزع يوم القيامة والبعث أشد عليه من فجيعة بأبنائه، فيقول:

فَلَا وَابِي لَمَا أَخْشَى وَرَائِي      مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْفَزَعِ الْكَبِيرِ (2)  
أَجَلٌ عَلَيَّ مَرَزِيَّةٌ، وَأَدْنَى      إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالتُّشُورِ  
مِنَ الْبَقَرِ الَّذِينَ رُزْتُ خَلَّوْا      عَلَيَّ الْمُضْلِعَاتِ مِنَ الْأُمُورِ

(1) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (764).

(2) لا يخفى ما في الشطر الأول من مخالفة شرعية.

ثم يستمر فيتعزى بما لقيه من الأحداث قبل، وأن كسرهن انتهى إلى جبور، ثم يعزي نفسه بأن البكاء لا يرد غائباً، ولو كان يرد شيئاً لبكى أبناءه<sup>(1)</sup>، كما جاءت جاءت عنده بعض معاني العزاء المألوفة كالتأسي بأن ذلك مصير الحياة والأحياء ونحو ذلك<sup>(2)</sup>.

ويتعزى خُلَيْدُ عَيْنِينَ فِي رِثَائِهِ لِلْمَنْذَرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ بِحَقِيقَةِ الْمَوْتِ الَّتِي تَعْمُ كُلَّ النَّاسِ، فَالْحَي لَا يَلْبَثُ أَنْ يَتَبَعَ الْمَيِّتَ وَيَلْحَقَ بِهِ، يَقُولُ:

لِلَّهِ قُصْدَارٌ وَأَكْنَفُهَا      أَيَّ فَتَى دُنْيَا أَجَنَّتْ وَدِينُ<sup>(3)</sup>  
 قَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي ، فَمَا أَمْتَرُ ي      حَقًّا سِوَى الظَّنِّ ، وَقَوْلَ الْيَقِينِ :  
 مَا الْحَيُّ وَالْمَيِّتُ فِيمَا تَرَى      مِنْ حَدَثِ الدَّهْرِ وَرَيْبِ الْمُنُونِ  
 إِلَّا كَغَادٍ رَاحَ أَصْحَابُهُ      أَوْ رَائِحٍ فِي أَثَرِ الْمُغْتَدِينَ<sup>(4)</sup>

ويتكرر هذا العزاء في شعر مسكين الدارمي، فهو يعزي نفسه أمام الموت، فيعدد الشعراء الذين عاصروهم وماتوا، والأبيات تجري على النسق التالي:

وَلَسْتُ بِأَحْيَا مِنْ رَجَالٍ رَأَيْتُهُمْ      لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا حِمَامٌ وَمَصْرَعُ  
 دَعَا ضَابِتًا دَاعِيَ الْمَنَايَا فُجَاءَةً      وَلَمَّا دَعَوْا بِاسْمِ ابْنِ دَارَةَ أَسْمَعُوا  
 وَحِصْنٌ بِصَحْرَاءِ الثَّوِيَّةِ بَيْتُهُ      أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ يُمْتَعُ<sup>(5)</sup>

وتتكرر صورة التأسي التي رأيناها في شعر الحنساء في شعر نَهْشَلِ بْنِ حَرِّيٍّ، إذ

يقول:

- (1) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (270) .
- (2) انظر: المصدر السابق : (509).
- (3) قصدار: ناحية واسعة خصيبة من نواحي السند، وفيها مات المنذر (معجم البلدان: قصدار، 4: 401).
- (4) التعازي والمراثي، لأبي العباس محمد بن يزيد بن المبرد ( 210-286هـ)، حققه وقدم له محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1396هـ-1976م: (ص: 83).
- (5) ديوان مسكين الدارمي: ( 48-50)، والثوية: موضع قريب من الكوفة (معجم ما استعجم: الثوية، ومعجم البلدان: الثوية، 2: 101-102).



بِنَفْسِي خَلِيلَايَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا      دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنَ إِلَى عَقْلِي<sup>(1)</sup>  
 وَلَوْ لَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ      وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ أَسْعَدَنِي مِثْلِي<sup>(2)</sup>  
 (4)

ومن صور العظة والعزاء وذكر الشعراء للموت رثاء الشعراء لأنفسهم، وهي من الظواهر النادرة في الشعر العربي؛ لما يتضمنه من التعزية والتصبر، والحديث عن طبيعة الحياة، ومن نماذجه قول لقيط بن زُرارة يرثي نفسه لما سقط مرتثاً يوم جَبَلَة<sup>(3)</sup>:

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ دُخْتُوسُ  
 إِذَا أَتَاكَ الْخَبْرُ الْمَرْمُوسُ  
 أَتَخْلِقُ الْقُرُونِ أَمْ تَمِيسُ  
 لَا، بَلْ تَمِيسُ، إِنَّهَا عَرُوسُ<sup>(4)</sup>

فلقيط يعزي نفسه بإقدامه، وأن ابنته لن تحلق قرونها إذا علمت بخبر وفاته، بل سوف تتبختر وتميس فخراً بشجاعته وإقدامه عند قتله.

وأما الأسود بن يعفر فيؤبّن نفسه ويعزيها بحزمه وجوده، وأن الموت سبيل كل حي، فيقول:

نَفْعٌ قَلِيلٌ إِذَا نَادَى الصَّدَى أَصْلًا      وَحَانَ مِنْهُ لِبَرْدِ الْمَاءِ تَغْرِيدُ  
 وَوَدَّعُونِي، فَقَالُوا سَاعَةً انْطَلَقُوا:      أَوْدَى، فَأَوْدَى النَّدَى وَالْحَزْمُ وَالْجُودُ  
 فَمَا أَبَالِي إِذَا مَا مُتُّ مَا صَنَعُوا      كُلُّ امْرَأٍ بِسَبِيلِ الْمَوْتِ مَرْصُودُ<sup>(5)</sup>

(1) تبرّضا دموعي: استخرج دموعي قليلاً قليلاً.

(2) شعر نهشل بن حري ضمن: شعراء مقلون": (119).

(3) يوم جبلة: من أعظم أيام العرب، كان بين تميم غير بني سعد وأحلافها بقيادة لقيط بن زُرارة، وبني عامر وبني عبس وأحلافهم، وانجلت المعركة عن هزيمة ماحقة لتميم، وقتل لقيط في المعركة (انظر: أنساب الأشراف: 11: 33-34، والعقد الفريد: 5: 141-146).

(4) نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (665).

(5) ديوان الأسود بن يعفر: (25).

وقد أكثر الأسود بن يعفر من ذكر الموت، فقد كانت فكرة الموت ماثلة في وجدانه، وكان لا يكاد ينفك من هلعه منه وتفكيره به، إذ وقف أمام الموت وقفة الهلع المستفز الذي يرقب حياته وهي تسلمه إلى الفناء الذي كان يعتقد، ولذا كرر رثاء نفسه في مواطن متعددة، فمن ذلك قوله:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَّأْتَنِي      أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا      يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي <sup>(1)</sup>  
لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ      مِنْ دُونِ نَفْسِي، طَارِفِي وَتِلَادِي

ويستمر فيؤكد حقيقة الموت، ويتعزى بذكر الملوك الذين تركوا منازلهم، ثم يجد لنفسه أسوة في قبيلته بني مالك حنظلة، ثم يذكر ما ناله من الضعف والشيخوخة، وما أصابه من العمى بعد الشباب واللهم، والتطواف بالآفاق، ثم يقول:

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاءَ لِدِكْرِهِ      وَالْدَّهْرُ يُعَقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ <sup>(2)</sup>

وأما الفرزدق الشاعر الذي تتلمذ على الشعر الجاهلي فيتبع سنن لقيط بن زُرارة والأسود بن يعفر في موضعين، فيعزي نفسه بحمايته ذمار قومه ودفاعه عنهم في موطن <sup>(3)</sup>، وبجوده وكرمه في موطن آخر، فيقول:

إِذَا مِتُّ فَابْكِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ      فُكُلٌ جَمِيلٌ قُلْتُ فِيَّ يُصَدَّقُ  
وَكَمْ قَائِلٌ مَاتَ الْفَرَزْدَقُ وَالتَّدَى      وَقَائِلَةٌ مَاتَ التَّدَى وَالْفَرَزْدَقُ <sup>(4)</sup>

(1) المخارم: جمع المخرم، وهو منقطع أنف الجبل، ويوفيه: يأتيه، ومعنى البيت أن المنية ترقب الشاعر استعداداً للانقضاض عليه.

(2) ديوان الأسود بن يعفر: (25-31)، ولا مهاء: لافائدة ولا طائل.

(3) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (589).

(4) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تأليف جمال الدين بن نباتة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، 1383 هـ/1964 م: (394).

وبذلك فقد تنوع الرثاء في بني مالك بين الندب والتأبين والعزاء، وبرز في شعرهم ندب الإخوة، وبخاصة عند نهشل بن حريّ والأشهب بن رُميلة، كما أبّنوا أشرافهم وقادتهم، ومن تربطهم بهم علائق الودّ، كما تناولوا معاني العزاء وذكر الموت، بل وفسحوا الرثاء أنفسهم وتأبينها.

وكان الرثاء ممثلاً لعواطفهم ومشاعرهم، فعبّروا في نديهم عن عواطف مفاجئة ومشاعر حزينة، كما مزجوا في تأبينهم بين الحزن ومشاعر الوفاء، وجعلوا عواطفهم في قصائد العزاء موضع التأمل والتفكير وأكسبوها بعداً ذاتياً وإنسانياً عاماً.

## الفصل الثاني:

# الخصائص الفنية لشعرهم:

## المبحث الأول - المعاني والأفكار

يقيناً أن المعاني والأفكار عماداً رئيس في تكوين العمل الشعري، فهي الروح التي يتجسد فيها الشكل الشعري، والألفاظ والصور والموسيقا ما هي إلا وسائل تروم التعبير عما وراءها من معاني وأفكار، وما يرتبط بذلك من إichاءات وظلال. ولذا فإن النظر في معاني الشعر من حيث قيمتها الموضوعية والفنية مما يجب ألا يغيبَ عنا في مدارس الشعر ونقده .

### (1)

والتأمل في شعر بني مالك يجد أن أكثر معانيهم مستقاة من البيئة التي عاشوا فيها، والمثل التي كانوا يؤمنون بها، وهو شأن الشعر في كل زمان ومكان. ولو أننا تأملنا النماذج التي عرضناها في الدراسة الموضوعية لوجدناها تمثل حياتهم تمثيلاً صحيحاً، وبخاصة في الشعر الجاهلي، ففخرهم مرتبط بقيمهم التي يؤمنون بها من شجاعة ومروءة ورعاية للجار وحفظ للذمار، وتأيينهم لموتاهم يأتي بمثل ذلك، وهجاؤهم يكون بسلب هذه القيم ممن يهجونهم، كما أن وصفهم يتناول بيئتهم وما يشاهدونه فيها من مناظر ومراي.

وبدیه أن يحكي شعر بني مالك ثقافة أبنائه وما كانوا يؤمنون به من مثل ومعتقدات، وتبعاً لذلك ضعف أثر العقيدة الدينية في شعرهم ضعفها في نفوسهم في العصر الجاهلي، فلم تكن العقيدة الوثنية تعمقت نفوس الشعراء بحيث نجد لها أثراً واضحاً في شعرهم، ولم يكونوا يصدرون عن هذه العقيدة في تجاربهم وحياتهم بقدر ما كانوا يصدرون عن طبيعته حياتهم التي فرضتها البيئة، وما تركته في أنفسهم من مثل ومبادئ، وأصبحت معانيهم تتردد بين معاني القوة، والقدرة على حماة الذمار، وفرض هيبة القبيلة في نفوس القبائل الأخرى، وبين معاني الكرم والجود، وحماية الجار والمعونة على الزمان.

حقاً إننا نجد للعقائد الوثنية ذكراً عند بعض شعراء بني مالك ، ولكن ذلك

يأتي عرضاً في الحديث عن هذه المثل والمبادئ، ومن ذلك قول الأسود بن يعفر:  
 نَفْعٌ قَلِيلٌ إِذَا نَادَى الصَّدَى أَصْلاً      وَحَانَ مِنْهُ لِبَرْدِ الْمَاءِ تَغْرِيدُ<sup>(1)</sup>  
 وقول ضمرة بن ضمرة:

أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتَ بِلَيْلٍ هَامِيٍّ      وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَثَوَابِي  
 هَلْ تَخْمِشُنْ إِبْلِيَّ عَلَيَّ وَجُوهَهَا      أَمْ تَعْصِبَنَّ رُؤُوسَهَا بِسِلَابِ<sup>(2)</sup>

فالأسود وضمرة يتحدثان عن عقيدة جاهلية تزعم أن ثمة طائر يخرج من هامة الميت إذا بلي وفنيت عظامه، ولكن هذه العقيدة تأتي عرضاً، فهي لا تعدو أن تحكي حقيقة الموت، فلا توجه البيتين نحو نتيجة معينة، ولا تأرز نحوها العواطف بحيث تمثل دافعاً تتأثر به الأبيات، أو تتغير من خلاله العواطف والانفعالات. على أننا يجب ألا نبالغ في صلة العقيدة بمعناها التعبدي بالشعر، فالشعر ينبعث - غالباً - من دوافع دنيوية مرتبطة بالعواطف الإنسانية المختلفة من محبة وبغض وخوف وغضب وفرح وحزن ونحو ذلك، ولا ينبعث من المعارف المتصلة بأمة من الأمم، إلا إذا ارتبطت هذه المعارف والعقائد بالعواطف الإنسانية، فوجهتها نحو الخوف أو الرجاء، أو المحبة والتعظيم، وصارت الأحداث التي تنبعث فيها هذه العواطف ذات صلة وثيقة بهذه المعتقدات الدينية على النحو الذي نجده في الشعر اليوناني القديم مثلاً .

وتبعاً لذلك فقد وجدنا المعاني الإسلامية غير بارزة عند شعراء من بني مالك في العصر الإسلامي رغم أن العقيدة الإسلامية تعمقت نفوس بعض الشعراء، فبدلوا أنفسهم في ميادين الجهاد، فهذا ابن الغريزة يرثي أصحابه الذين قضا يوم الطالقان، فلا نكاد نلمس المعاني الإسلامية إلا لِمَامًا، يقول:

وَرُبَّ أَخٍ أَصَابَ الْمَوْتُ قَبْلِي      بَكَيْتُ، وَلَوْ نُعِيتُ لَهُ بِكَانِي

(1) ديوان الأسود بن يعفر: (25).

(2) أمالي القالي/ طبعة دار الفكر: (2: 279)، والسلاّب: ثياب سود تلبس في المآتم.

- (1) دَعَانِي دَعْوَةً وَالْخَيْلُ تُرْدِي      فَمَا أَذْرِي أَبَاسْمِي أُمَّ كَنَانِي
- (2) فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّي      عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَّارَ الْعَنَانِ
- (3) وَأَيَّ فَتَى دَعَوْتَ وَقَ دُتَوَلَّتْ      بِهِنَّ الْخَيْلُ ذَاتُ الْعُنْظَوَانِ
- (4) وَأَيَّ فَتَى إِذَا مَا مُتَّ تَدْعُو      يُطَرِّفُ عَنْكَ غَاشِيَةَ السَّنَانِ
- فَإِنْ أَهْلِكَ فَلَمْ أَكُ ذَا صُدُوفٍ      عَنِ الْأَقْرَانِ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ
- وَلَمْ أَ دَلِجْ لِأَطْرُقَ عَرَسَ جَارِي      وَلَمْ أَجْعَلْ عَلَى قَوْمِي لِسَانِي
- وَلَكِنِّي إِذَا مَا هَايَجُونِي      مَنِيعُ الْجَارِ مُرْتَفِعُ الْبَنَانِ
- (5) أَكَارُمُ مَنْ يُكَارِمُنِي بِمَالِي      وَأَرَعَى ذَا الْقَرَابَةِ إِنْ رَعَانِي

فهذه الأبيات لا تتناول التغيي الذي جاء به الإسلام لمعنى الشهادة وبذل النفس في الجهاد في سبيل الله، وهي لا تختلف كثيراً عن تلك المعاني التي كان يرثي بها الشعراء الجاهليون موتاهم.

ومع ذلك فإننا نجد بعض المعاني الإسلامية تظهر في شعر بني مالك على استحياء، وبخاصة في الشعر الأموي، بعد أن توسَّعت تجارب الشعراء، وسلخوا جدد المعاني الإسلامية، ففتحوا الطريق لمن بعدهم ليتناولوا هذه المعاني، ويضيفوا إليها، ويقيدوها، ويتنخللوا منها ما يرونه مناسباً لشعرهم والأغراض التي يتناولونها. ويظهر ذلك بشكل خاص في شعر مسكين الدارمي الذي كان من أكثر شعراء بني مالك، وربما من أكثر شعراء عصره تأثراً بقيم الإسلام ومعانيه، والمتأمل في ديوان مسكين الدارمي يعجب لهذا الشعر الرقيق الذي يغلب عليه الالتزام

(1) تردّي: تركض.

(2) خوّار العنان: السهل اللين العطف.

(3) العنظوان: الفحش والبذاءة وأن يسمّع بك، والأقرب أنه جعله مثلاً لتولّي الخيل، وأنه سيفضحهم ويسمّع بهم، والعنظوان نبت أغبر ضخّم، وربما قصد الشاعر تشبيه أرجلها بهذا النبت، ومعنى البيت أنه دعاه بعد أن فات الأوان.

(4) يطرف: يرد.

(5) الأغاني/ ثقافة: (11: 260).



بالضوابط الشرعية والدعوة إلى محامد الأخلاق والتحذير من سيئها، وتجنب الإفحاش في القول والذم بالأحساب والأنساب، ولا يكاد يهجو مسكيناً أحداً من الناس أو يتناول أعراضهم، بل إنه في منافرته لعبد الرحمن بن حسان وللفرزدق لم يزد على أن طالب الفرزدق أن يأتي بأب كأبيه أو بعم كأعمامه <sup>(1)</sup>، وقصيدته في منافرة عبد الرحمن تكاد لا تخرج عن ذلك إلا بلفظة أو لفظتين، وأكثرها يجري على النمط التالي:

وَإِنِّي حِينَ أُنْسَبُ مِنْ تَمِيمٍ      لَفِي الشُّمِّ الشَّمَارِيخِ الطَّوَالِ  
وَآبَائِي بَنُو عُدُسٍ بْنِ زَيْدٍ      وَخَالِي الْبَشْرِ بَشْرُ بَنِي هِلَالٍ

أو على مثل قوله:

فَدَعُ قَوْمِي وَقَوْمَكَ لَا تُسِنَا      وَأَقْبِلْ لِلتَّمَجْدِ وَالْفِعَالِ  
كِلَانَا شَاعِرٌ مِنْ حَيٍّ صِدْقٍ      وَلَكِنَّ الرَّحَى فَوْقَ الثُّغَالِ <sup>(2)</sup>

ومع ذلك فإن مسكيناً الدارمي اكتفى بهذا القدر من تناول المعاني التي حضَّ عليها الإسلام، ولم يكن له من الموهبة والفن ما يسمح له بتجاوز هذه المعاني إلى معاني تنطلق من تعاليم الإسلام في الفكر والسلوك، وفي التأمل والتدبر، وفي صناعة العواطف وتمثلها إلا في مواضع قليلة من شعره، كما في قوله:

لَا آخِذُ الصَّبِيَّانَ أَلْتُمُهُمْ      وَالْأَمْرُ قَدْ يُغْرِي بِهِ الْأَمْرُ <sup>(3)</sup>  
وفي قوله:

أَتْتَنِي هِنَاتٌ مِنْ رِجَالٍ كَأَنَّهَا      خَنَافِسُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ عَقَارُبُ  
أَحَلُّوا عَلَى عِرْضِي، فَأَحْرَمْتُ عَنْهُمْ      وَفِي اللَّهِ جَارٌ لَا يَنَامُ وَطَالِبُ <sup>(4)</sup>

ومن ذلك ما يرد في شعره من المعاني المتأثرة بالقرآن الكريم كما في قوله:

(1) ديوان مسكين الدارمي: (68).

(2) المصدر السابق: (60، 64).

(3) المصدر السابق: (44)، والمعنى أنه لا يلثم الصبيان ليعرض بأمهاتهم.

(4) ديوان مسكين الدارمي: (25).

- (1) وَعَوْرَاءَ مِنْ قَبْلِ أَمْرٍ قَدْ رَدَدَتْهَا      بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةً غُذْرًا  
(2) وَلَوْ أَنَّنِي إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا      أَوْ اكْبَرَ مِنْهَا أَوْرَثْتُ بَيْنَنَا غَمْرًا  
فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَانْتَظَرْتُ بِهِ غَدًا ١      لَعَلَّ غَدًا يُبْدِي لِنَاظِرِهِ أَمْرًا  
لَأَنْزِعَ ضَرْبَ جَائِمًا فِي فُؤَادِهِ      وَأَقْلِمَ أَظْفَارًا أَطَالَ بِهَا حَفْرًا (3)  
فهذه الأبيات تنظر إلى الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (4) .

وإذا كانت الموهبة الأصيلة منعت مسكينا الدارمي على فضله من التوسع في هذه المعاني فإن شاعراً آخر من شعراء بني مالك استطاع أن يتناول هذه المعاني تناولاً مجلياً، ساعده على ذلك موهبة متدفقة أصيلة، وقدرة نادرة على الغوص على المعاني واستجلائها، وقد وجد في أحداث عصره وفي الحياة العقلية التي شهدتها في مساجد الكوفة زاداً يستعين به على تفتيق هذه المعاني واستجلائها، وأعني بهذا الشاعر الفرزدق، شاعر بني مالك الأشهر، فقد أبدأ القول وأعاد في المعاني الإسلامية، وبخاصة في مديحه السياسي لخلفاء بني أمية ولبعض الولاة كالحجاج بن يوسف، وقد برع في ذلك براعة واضحة، وافتن في هذه المعاني افتناناً كبيراً، وعرضها في ضروب شتى، فمن الأمثلة على ذلك قوله يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك:

- يُشَدُّ بِهِ الْإِسْلَامُ بَعْدَ وَلِيِّهِ      أَبِيهِ، فَأَمْسَى الدِّينُ مُلْتَمِ الشَّعْبِ  
قُرُومٌ، أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ، كَأَنَّهُمْ      - إِذَا لَبَسُوا - صَيْدُ الْمُعْبَدَةِ الْجُرْبِ (5)

(1) سالمة العينين: الكلمة الحسنة (المحيط في اللغة: سلم)، ومن قبل: كذا ورد، والأقرب للسياق: (من قبل) .  
(2) الغمر: بكسر العين الحقد.  
(3) ديوان مسكين الدارمي: (48).  
(4) سورة فصلت: (34).  
(5) المعبدة: المطلية بالشحم أو الدهن أو الفار، والجرب: التي أصيبت بالجرب، وهو بثر يصيب أبدان الإبل.

وَصِيَّةٌ ثَانِيٍ اثْنَيْنِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ      ضِرَابَ كِرَامٍ غَيْرِ غُزْلِ وَلَا نُكْبِ (1)

وليست المعاني الإسلامية في شعر الفرزدق خاصة بالمديح السياسي فحسب، فقد تناول هذه المعاني في مواضع متعددة من شعره، وذلك حين تلتهب عاطفته ببعض هذه المعاني، ومن أشهر هذه المواضع قوله:

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ دَارِمَ مَنْ مَشَى      إِلَى النَّارِ مَشْدُودَ الْخِنَاقَةِ أَزْرَقَا  
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ      عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفِرْزَدَقَا  
أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي      أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابَا وَأَضِيقَا  
إِذَا شَرَبُوا فِيهَا الصَّدِيدَ رَأَيْتَهُمْ      يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيدِ تَمَزُّقَا (2)

وقصيدته الميمية التي أعلن فيها توبته وحاور فيها إبليس وهجاه أنموذج بارز على قدرته على تناول هذه المعاني وتحليلتها (3).

فإذا تجاوزنا هذين الشاعرين فإننا نجد المعاني الإسلامية متفرقة في مواضع شتى من شعر بني مالك، فمن ذلك قول دُكَيْنَ بن رجاء الفقيمي ينعي على نفسه عدم اجتهاده في التبع، فيقول:

يَا دِبْلُ، مَا بَتُّ بَلِيلٍ هَاجِدًا  
وَلَا خَرَرْتُ الرُّكْعَتَيْنِ سَاجِدًا (4)

وقول المرار العدوي ينكر على رجل تناوله عرضه وغيبته :

أَلَا أَيُّهَا الْمُغْتَابُ عِرْضِي سَفَاهَةٌ      وَشَرُّ عَدَاوَاتِ الرِّجَالِ اغْتِيَابُهَا (5)

كما ظهرت المعاني الإسلامية في شعر الجهاد عند بعض الشعراء، فمن ذلك قول ابن السَّحْفِ الْمُجَاشِعِيِّ يستغيث هشام بن عبد الملك لأسرى المسلمين:

(1) ديوان الفرزدق/ الصاوي: (86).

(2) المصدر السابق: (578).

(3) انظر: المصدر السابق: (769-771).

(4) لسان العرب، وتاج العروس: (دبل).

(5) حماسة ابن الشجري: (54).

اذْكُرْ يَتَامَى بَارِضِ التُّرْكِ ضَائِعَةً  
وَارْحَمْ، وَإِلَّا فَهَبْهَا أُمَّةً دَمِرَتْ  
لَا تَأْمَلَنَّ بَقَاءَ الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ  
لَا قُوا كِتَابَ مَنْ خَافَانَ مُعْلِمَةً  
لَمَّا رَأَوْهُمْ قَلِيلًا لَا صَرِيخَ لَهُمْ  
وَبَايَعُوا رَبَّ مُوسَى بَيْعَةً صَدَقَتْ  
هَزَلَى، كَأَنَّهُمْ فِي الْحَائِطِ الْحَجَلُ  
لَا أَنْفُسٌ بَقِيَتْ فِيهَا وَلَا ثِقَلُ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ الْأَمَلُ  
عَنْهُمْ يَضِيقُ فِضَاءُ السَّهْلِ وَالْجَبَلُ  
مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ لِلَّهِ وَابْتَهِلُوا  
مَا فِي قُلُوبِهِمْ شَكٌّ وَلَا دَغْلُ (1)

وفي شعر المهجاء وجد بعض شعراء بني مالك في بعض المعاني مجالاً لل ذم وإصاق المعاييب بعد أن غيّر الإسلام قيم القوم، فالأشهب بن رُمَيْلة يهجو الفُلافس، فيعيّره بلبونا وشرب الخمر (2)، ويهجو أبو العول النَّهْشَلِيَّ حَمَادًا الرواية، فيعيّره بعدم إقامة الصلاة، وبشرب الخمر (3)، وأما محمد الفُقيميّ فيهجو أبا جعفر المنصور، فيتهمه بعدم العدل، وخيانة الأمانة، يقول:

نَزَلَتْ بِأَقْوَامٍ خِمَاصٍ بَطُونُهُمْ  
سِوَى عُصْبَةٍ كَانُوا مِنَ الْفِيءِ مَرَّةً  
تَقُومُ إِذَا مَا قُمْتَ تَشْفَعُ خُطْبَةً  
كَأَنَّكَ صَيَّادٌ تَسِيلُ دُمُوعُهُ  
وَأَنْتَ بَاطِنٌ وَالْبَرِيَّةُ جُوعُ  
فَصَارَ لَهُمْ مَا فِي الْبَرِيَّةِ أَجْمَعُ  
تَشَقُّقٌ فِيهَا وَالْدُّمُوعُ تُرْبَعُ  
مِنَ الْقُرِّ وَالصِّيَادُ يَفْرِي وَيَقْطَعُ  
وَعَيْنَاهُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيَّةِ تَدْمَعُ  
رَأَيْنَا عَلَى أَعْوَادِهَا يَتَخَشَّعُ  
مُلِحٌّ عَلَى الدُّنْيَا تَكْدُّ وَتَجْمَعُ (4)

ومع ذلك فإن شعر بني مالك لم يخل من بعض المخالفات الشرعية، ومن ذلك قول الأشهب بن رُمَيْلة:

- (1) تاريخ الطبري: (7: 81).
- (2) انظر المحاسن والمساوي للبيهقي: (1: 267).
- (3) انظر الأغاني/ ثقافة: (6: 82).
- (4) الوافي بالوفيات: (3: 80).

- حَلَفْتُ بِهَا جَرِينَ الْعُسْلَ شُعْتُ      وما جَمَعَ الْمَشَاعِرُ وَالْحَطِيمُ
- لَنْ جَمَعَتْ جَوَامِعُ بَيْنَ قَوْمِي      - وَظَلُمَ الْأَصْلَ مَرَّتُهُ وَخِيمُ -
- لَنْتَمِسَنَ بَأَنْفُسَنَا نِ سَ اء      تَبَيَّنُ فِي الْمَنَاكِحِ أَوْ تَيْمُ (1)
- وَقَتْلَى أَجْهَضَ الْأَبْطَالَ عَنْهَا      ظِمَاءٌ فِي وُجُوهِهِمْ سُهُومُ (2)

فالأشهب يحلف بغير الله مرة، ثم يهدد الذين أقادوا صاحبهم من أخيه بسبي نسائهم وقتل رجالهم، وهي معان من الإرث الجاهلي لم يستطع الشاعر في حم أة الغضب أن يتخلص منها، على الرغم من أن هذه الأبيات كتبت في العصر الإسلامي.

ولم يكن الأشهب بدعاً في ذلك، فهذا الفرزدق يفخر بتميم، فيمعن في المخالفة، ويبعد في الغي والشطط، فيقول:

- وَذَاتِ حَلِيلٍ أَنْكَحَتْهَا رِمَاحُنَا      حَلَالاً لِمَنْ يَبْنِي بِهَا لَمْ تُطَلَّقِ
- وَكَاثَتْ أَثَافِي قِدْرِنَا رَأْسَ بَعْلِهَا      وَعَمِيهِ فِي أَيْدٍ سَقَطْنَ وَأَسُوقِ (3)

ومن الغريب أن يترلق مسكين الدارمي على فضله في هذا المزلق، فيذكر هذا المعنى في شعره (4)، وقد يعتذر للشاعرين بأنهما يفخران بما ناله قومهما من السبي في العصر الجاهلي، بيد أن مجرد الافتخار بهذه المعاني وأمثالها يعد من المزالق الشرعية التي يجب أن ينأى عنها الشعراء.

على أن شعر بني مالك لم يخل بعد ذلك من التأثير ببعض المعارف التي ألموا بها من ثقافة العصر الذي عاشوا فيه، ومن ذلك ما يرد في شعرهم من الأمثال العربية، كما في قول عمرو بن الأسود الطُّهَوِيِّ:

- (1) تميم: تصبح بلا زوج.
- (2) شعر الأشهب بن رُمَيْلة ضمن " شعراء أمويون ": (241-242)، والسُّهُوم: بضم السين، عُبُوس الوجه من الهم.
- (3) ديوان الفرزدق/ جمع الصاوي: (576-577)، والأثافي: ما يوضع عليه القدر.
- (4) انظر: ديوان مسكين الدرامي: (46).

- (1) سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ طَرِيقَهُ فَلَمْ يَجِدُوا فَرَطَ الشَّيَّةِ مَطْلَعًا  
فهي تشير إلى المثل المشهور : سدَّ ابنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ .  
وقول مسكين الدارمي:
- (2) وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا فَهَنَّاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقُ  
يشير إلى قولهم في الأمثال: وافق شَنَّ طَبَقَةً.  
وقول البعيث:
- (3) لَعَمْرِي لَقَدْ سَبَّ الْفَرَزْدَقُ أُمَّهُ وَكَانَ كَحَامِي أَنْفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ  
ينظر إلى المثل: رَبَّ حَامٍ لِأَنْفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ.  
ومن الأبيات التي يظهر فيها هذا اللُتْر تناولُ المعارف العامة التي تمثل جزءاً  
من الثقافة العامة للشاعر ولعصره، ومنه قول نَهْشَل بن حَرِّيٍّ في رثاء أخيه:
- (4) أَخٌ مَا جِدُّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفٌ عَمَرُو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهُ  
يشير إلى صمصامة عمرو بن مَعْدِي كَرَب، وهو أشهر سيوف العرب،  
ومضرب المثل في كرم الجوهر، وحسن المخبر والمظهر (5).  
وقول نَهْشَل بن حَرِّيٍّ يصف شعره:
- (6) بَرَجَمَ قَوَافٍ تُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي الصَّفَا وَتُنْزِلُ بَيضَاتِ الْأَثُوقِ مِنَ الْوَكْرِ  
فييضات الأثوق مضرب المثل في العزة؛ لأنها تحرز بيضها في أعالي الجبال  
والأماكن الصعبة البعيدة، فلا يكاد يوصل إليه.

- 
- (1) حماسة البحتري: (156).  
(2) ديوان مسكين الدارمي: (56).  
(3) المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، دار  
الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1408هـ - 1987م: (2: 383).  
(4) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (86).  
(5) انظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تصنيف الإمام محمود بن عمر الزمخشري  
(538هـ)، تحقيق الدكتور سليم النعيمي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية  
العراقية، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد: (3: 307).  
(6) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (103-104)، والأثوق: الرِّخْمَة، وقيل: ذكر  
الرخم.

## (2)

هذا من جهة طبيعة المعاني التي تناولوها ، والمصادر التي استقوا منها معانيهم، وأما من جهة قيمتها الفنية فإن من أبرز ما توزن به المعاني حظها من الجدة والابتكار، ونصيبتها من العمق والأصالة ، فالابتكار يرفع من شأن القصيدة، ويعلي من شأن الشاعر، والالتفات إلى المعاني التي لم يلتفت إليها الأقدمون من الجوانب التي حرص عليها الشعراء حتى لقد قال جندل الطهوي:

قَدْ عَلِمَ الرَّاسِخُ فِي الْأَدَبِ

(1) وَالشُّعْرَاءُ أَنِّي لَا أَخْتَشِبُ

(2) حَسْرَى رَذَايَاهُمْ، وَلَكِنْ أَقْتَضِبُ

ومن العسير أن نحكم لشعراء بني مالك بالابتكار وافتراع المعاني؛ لأن كثيراً من الشعر الجاهلي قد ضاع حتى قال أبو عمرو بن العلاء: " ما وصلكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرأ لجاءكم علم وشعر كثير"<sup>(3)</sup>، ولأن شعر بني تميم الجاهلي بعامة كان محدوداً قياساً بشعرهم في الإسلام، حتى قال أبو عبيدة: "كان الشعراء في الجاهلية من قيس، وليس في الإسلام مثل حظ تميم في الشعر، وأشعر تميم جرير والفرزدق"<sup>(4)</sup>.

ومع ذلك فقد نصّ النقاد القدماء على معاني أخذها شعراء متأخرون من شعراء بني مالك، فمن الأمثلة على ذلك أن الآمدي ذكر أن أبا تمام أخذ من دُكَيْنَ الراجز والحارث بن نَهِيك<sup>(5)</sup>، وكذلك ذكر القاضي الجرجاني أن أبا الطيب أخذ

(1) أختشب: من الخشب، وهو أن يمر الشعر كما جاءه من غير تأنق.

(2) انظر: أساس البلاغة: (خشب)، وأقتضب: أبدع.

(3) طبقات فحول الشعراء / دار المعارف: (23).

(4) الأغاني/ثقافة: (21: 309).

(5) انظر: الموازنة للآمدي: (100، 103).

- من ابن الطيفان <sup>(1)</sup>، وذكر الخالديان في الأشباه والنظائر أن أبا تمام نظر في قوله:  
 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ عَلَى بَانٍ بِأَهْلٍ، وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى عَزَبٍ <sup>(2)</sup>  
 إلى قول مسكين الدارمي:  
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بَوَّأَ نُفْرَ مَاحُهُ فَتَاةَ أَنْاسٍ لَا يَسُوقُ لَهَا مَهْرًا  
 وَمَا أَنْكَحُونَا طَائِعِينَ بَنَاتَهُمْ وَلَكِنْ نَكَحَّهَا بِأَرْمَاحِنَا قَسْرًا <sup>(3)</sup>  
 ومن المعاني التي أخذها منهم من بعدهم قول شُعْبَةَ بن قُمَيْرٍ الطُّهَوِيِّ:  
 وَمَا تُنْكِرِي مِنِّي فَقَدْ رَدَّ مِثْلُهُ عَلَيْكَ اخْتِلَافُ بُكْرَةٍ وَ أَصِيلٍ  
 تَقَعَّقَ قَلْبَاهَا ، وَشَابَ لِ دَاتِهَا وَجَادَتْ لَطِيْشٌ نَبْلُهَا وَنُصُولِي  
 وَغُدْتُ كَنْصَلَ السَّيْفِ رَثْتُ جُفُوئُهُ وَأَبْدَأْتُ، وَالنَّصْلُ غَيْرُ كَلِيلٍ <sup>(4)</sup>  
 أخذه كثير عزة، فقال:  
 وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ <sup>(5)</sup>  
 ومنه قول خالد بن مالك النهشلي يمدح بني عجل لما فكوا إيساره:  
 أَلَيْسُوا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَعْظَمَهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا رَمَادًا <sup>(6)</sup>  
 ورد الشطر الأول في شعر جرير في قصيدته المشهورة التي يمدح بها  
 عبد الملك، إذ يقول:

- (1) انظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ( 392هـ)، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: (ص: 386).  
 (2) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، 1963م: (1: 55).  
 (3) أساس البلاغة وتاج العروس: (خشب)، والرذايا: الإبل المهزولة، وهو هنا على التشبيه، وأقتضب: أبدع.  
 (4) المؤلف والمختلف/ فراج: (210-211).  
 (5) ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1391هـ-1971م: (ص: 328).  
 (6) الكامل في التاريخ/ طبعة داري صادر وبيروت: (1: 652-653).



(1) أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ

ومن المعاني التي سَبَقُوا إليها قول الأسود بن يَعْفَرُ:

(2) أَسِدِّي يَا مَنِيَّ لِحِمِيرِي يُطَوِّفُ حَوْلَنَا وَلَهُ زَيْرٌ

فمخاطبة المنية ومطالبتها أن تقصد إنسانا فتصيبه معنى لم أقف عليه عند

شاعر سابق للأسود.

وقد تناول الأسود بن يَعْفَرُ ما أصابه من العمى، فعرضه في ضروب

وأوضاع مختلفة، وصوره بمعانٍ تتضح فيها الجدة والابتكار، فمن ذلك قوله:

قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدَى فَعَلَّمَنِي حُسْنَ الْمَقَادَةِ أَنِّي أَفْقِدُ الْبَصَرَ  
(3) أَمْشِي وَأَتْبُعُ جُنَابًا ؛ لِيَهْدِيَنِي إِنَّ الْجَرِيَّةَ مِمَّا يَجْشَمُ الْغَدْرَا

وقوله:

وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَا لَكَ أَنِّي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ  
(4) لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعٍ لُحَّةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ

ومن جميل ابتكاراته في المعاني قوله:

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي  
(5) لَنْ يَرْضِيَا مِنِّْي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي، طَارِفِي وَتِلَادِي

فالأسود يصطنع من المنية شخصاً يرقب سواده ليميته، ولا يقبل منه رهينة

ولا فداء.

(1) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان السيد محمد طه، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ: (ص: 89).

(2) ديوان الأسود بن يعفر: (36).

(3) المصدر السابق: (37)، والجُنَاب: الذي يسير مع الرجل إلى جنبه، والجنبية: الدابة التي تقاد، ويجشم: يتكلف على مشقة، والغدر: كل مكان صعب لا تكاد الدابة تنفذ فيه، ومعنى البيت أن مشيه بجانب رجل صحيح يكلفه المشقة الشديدة مع قلة اختياره بسبب حاجته لمن يقوده.

(4) المصدر السابق: (25-26)، ومُرَاد: قبيلة باليمن.

(5) المصدر السابق: (26).

ولذي الخرق خليفة بن حمل الطهوي بيتان يصف فيها نساء سبين، فأبدى وجوههن وحسرن عن رؤوسهن، فلما رأين قومهن، وأيقن أنهن قد استنقذن راجعن حياءهن، يقول:

وَلَمَّا رَأَيْنَ بَنِي عَاصِمٍ دَعَوْنَ الَّذِي كُنَّ أُنْسِيْنَهُ  
فَوَارَيْنَ مَا كُنَّ يَحْسُ رَنَّهُ وَأَخْفَيْنَ مَا كُنَّ يُبْدِيْنَهُ (1)

ولم أقف على شاعر طرق هذا المعنى قبل ذي الخرق. ومن جوانب الجدة والابتكار جدّة الأفكار، وقد عرف مسكين الدارمي بتناوله لبعض الموضوعات والأفكار بشكل لم يكن معهوداً لدى الشعراء السابقين، فمن ذلك حديثه عن إكرام قومه للسبّايا وأثر ذلك على نجابة أبنائهن (2)، وكذلك تناوله لموضوع الغيرة الذي أعاد فيه وأبدأ في غير موضع من شعره، فمن ذلك قوله:

وَإِنِّي أَمْرُوٌّ لَا آلفُ الْبَيْتَ قَاعِدًا إِلَى جَنْبِ عِرْسِي لَا أَفَارِقُهَا شَبْرًا  
وَلَا مُقْسِمٌ لَا تَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا لِأَجْعَلَهُ قَبْلَ الْمَمِّ اتِ لَهَا قَبْرًا  
إِذَا هِيَ لَمْ تَحْصُنْ أَمَامَ فِنَائِهَا فَلَيْسَ يُنَجِّيْهَا بِنَائِي لَهَا قَصْرًا  
وَلَا حَامِلٌ ظَنِّي، وَلَا قَالَ قَائِلٌ عَلَى غَيْرَةٍ حَتَّى أَحِيطَ بِهِ خُبْرًا  
وَهَبْنِي أَمْرَاءَ رَاعَيْتُ مَا دُمْتُ شَاهِدًا فَكَيْفَ إِذَا مَا غِبْتُ عَنْ بَيْتِهَا شَهْرًا (3)

ويظهر أن لطبيعة مسكين الدارمي وتأثره بالإسلام أثراً لهذه الجدة التي نلمسها في مواضع متعددة من شعره.

ونتجاوز مسكيناً الدرامي لنلتقي الفرزدق شاعر بني مالك الأشهر، فقد عُرفَ بعمق معانيه وتدققها، وقدرته على التلوين والابتكار، وهو أثر من أثر

(1) معاني الشعر، لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشناداني، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1964م: (80-81).

(2) انظر: ديوان مسكين الدارمي: (46).

(3) المصدر السابق: (47-48).

حرصه على الصنعة في شعره، وميله إلى تدقيق المعاني، وكان له من توقد الذكاء وعمق الفكر ما أمده بزاٍ خصب ووقودٍ واسع جعله يفتن في معانيه افتتاناً لا حد له، وقد عرف له القدماء ذلك، ففضّله مروان بن أبي حفصة على جرير في نقائضهما وأثبت تفوقه على جرير فيها، وفضله أبو عبيدة في النقائض في ابتداع المعاني وتنوعها <sup>(1)</sup>، ووصف قدامة بن جعفر أبياته في مدح سالم الغداني مثلاً على الإغراق في الوصف بالجرأة والإقدام <sup>(2)</sup>، ومثل ابن طباطبا على الأبيات التي أغرق أصحابها في معانيها بأبيات للفرزدق <sup>(3)</sup>، ومثل على الأشعار المحكمة المستوفاة المعاني بثلاث من قصائد الفرزدق <sup>(4)</sup>.

وفي الحق أن من يقرأ ديوان الفرزدق يعجب لهذا التدفق الذي يراه في شعره، فهو يأتي على المعنى فيتناوله في ضروب مختلفة، ويبدئ فيه ويعيد حتى يأتي عليه من جوانب كثيرة، فمن الأمثلة على ذلك قصيدته التي جاء أولها:

كَأَنَّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ  
بِرَحْلِي أَوْ بَكَرَتْ بِهَا ابْتِكَارًا

فقد وصف سرعة راحلته، فشبّها ببقرة وحشية، ولها ولد يُضْحِي بأعلى التلع، وقد أضمرت حذارها عليه، وهي تنأى بشق النفس أن يضارّ، وتجمع له ما استطاعت من لبنها، ورأى ذلك منها خليع فقير يتبع القفار والفيافي، ثم إنها سمعت صوت حوار وغماغم، ففزعت إلى ولدها لا تلوي على شيء، فلما وصلت لم تجد إلا دمًا ومسكًا ملتصقًا بالأرض، فراحت كالشهاب تقتحم الصحراء.

وبعد هذا الوصف الذي استنفذ عشرة أبيات كاملة يعيد الشاعر التشبيه،

فيعرضه في ثوب آخر إذ يقول:

(1) انظر: الموشح، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (384هـ)، تحقيق علي بن محمد البجاوي، دار نهضة مصر، 1965م: (192).

(2) انظر: نقد الشعر/ بتحقيق كمال مصطفى: (81).

(3) انظر: عيار الشعر، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (322هـ)، تحقيق د. عبد العزيز المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1405هـ/1985م: (ص: 80).

(4) انظر: المصدر السابق: (94-98).

فَإِنَّكَ كَانَ رَاحِلَتِي اسْتَعَارَتْ      قَوَائِمَهَا الْخَوَانِفَ وَالْفَقَارَا (1)

وبعد أن يمدح الجراح بن عبد الله بيتين يذكر أنه لولاه لذهب إلى الخليفة على ركائبه النجائب، وهكذا تعود القصيدة لتصف سرعة راحلته من جديد، ولكن الفرزدق الخبير بضروب الشعر وتراث العرب يغيّر من أسلوبه هذه المرة، ويتناول المعنى في ومضات سريعة متعاقبة، فيشبه رواحله بالنعائم، ويذكر أن من يراه وأصحابه على تلك الرواحل يظن بها نفاراً، وأنه لولا ما يراه الناس من الأعواد لظنوهن قطيعاً من بقر الوحش، ثم يذكر أنهما إبل داعريّة، وأن أرجلها حين ترمح الحجارة تقتدح الشرار على الأرض، ثم يختم تشبيهاته بهذه الصورة الحركية البديعة:

كَأَنَّ نَعَالَهِنَّ مُخَدَّمَاتٍ      عَلَى شَرَكِ الطَّرِيقِ إِذَا اسْتَنَارَا (2)

تَسَاقُطُ رِيشَ غَادِيَةٍ وَغَادٍ      حَمَامِي قَفْرَةٍ وَقَعَا، فَطَارَا (3)

وواضح أن الفرزدق تناول هذا المعنى، فعرضه في ضروب مختلفة متعددة، وأن معانيه كانت تتدفق من كل حذب وصوب، حتى لينخيل للقارئ أنه لم يترك سبيلاً أتى عليه الشعراء قبله في هذا المعنى إلا طريقه، ولا جادة سلكوها إلا أمرّ ركائب شعره في جددتها ومسالكها، كما أنه لم يكتف بما طرقه الشعراء من قبله وإنما كان حريصاً على أن يبتكر في معانيه، وأن يجدد فيها ما وسعته الطاقة، ولا شك أنه وفق في مواضع كثيرة إلى الابتكار والإضافات الأصلية الغنية التي تستفيد من التراث وتضيف إليه.

على أن هذه الأبيات لا تمثل سمة نادرة في شعر الفرزدق، فديوانه مليء بأمثالها، ولا أظن شاعراً في اللغة العربية اجتمع له الغوص على المعاني وقوة الرصف والسبك كما اجتمع للفرزدق، وقد ساعده على ذلك ثقافة غنية متأصلة عرفها له

(1) الخوانف: المائلات من النشاط.

(2) مخدّمات: من الخدّمة، وهي سيور محكمة غليظة، تشد في أرساغ الإبل، ثم تشد إليها سرائح نعلها.

(3) انظر: ديوان الفرزدق/ جمع الصاوي: (228-230).

القدماء<sup>(1)</sup> ، وموهبة شعرية متأصلة أهلته ليكون أحد شعراء اللغة العربية المعدودين.

ولك أن تتأمل ما في البيتين التاليين من الغوص على المعاني، وما فيهما من الجدة والابتكار، يقول الفرزدق:

لِكُلِّ امْرِئٍ نَفْسَانٍ: نَفْسٌ كَرِيمَةٌ      وَنَفْسٌ يُعَاصِيهَا الْفَتَى أَوْ يُطِيعُهَا  
وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسِكَ تَشْفَعُ لِلنَّدَى      إِذَا قَلَّ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ شَفِيعُهَا<sup>(2)</sup>

ففي هذين البيتين ترى أثر المنطق وما كان يجري من المناظرات الدينية التي عاشتها الحياة العقلية آنذاك، وهو أمر يدل على سعة ثقافته من جهة، وعلى شدة ذكائه وقدرته على توظيف خبراته ومعارفه في شعره من جهة أخرى، وأظن الفرزدق فتح الطريق لاحقاً لمن أتى بعده في استعمال المنطق وتوظيفه في الشعر، وبخاصة لدى الشعاعين الكبيرين أبي تمام والمتنبي.

### (3)

على أننا نجد بعض المعاني تتكرر في شعر بني مالك ما لا تتكرر عند غيرهم، حتى لتكاد تعد خصيصة تميزهم أو تميز شعر بعضهم ، ولعل من أبرز هذه المعاني الاعتبار بذكر الماضين والمبالغة في ذلك، فقد تكررت هذه المعاني في شعر الأسود بن يعفر بخاصة، ومنه قوله:

مَاذَا أُؤَمِّمْ لُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ      تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ ، وَبَعْدَ إِيَادٍ<sup>(3)</sup>

(1) انظر: البيان والتبيين: (1: 321).

(2) ديوان الفرزدق/ جمع الصاوي: (514).

(3) آل محرق: من الأزد، وإياد: من معد (انظر: الاختيارين: 561)، ومحرق كذلك لقب لعمر بن هند لقب به لما أحرق مئة من بني دارم.

- (1) أَهْلِ الْخَوَرَنْقِ وَالسَّيْرِ وَبَارِقِ      وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ  
(2) أَرْضًا تَخَيَّرَهَا لِدَارِ أَبِي هُمٍ      كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ  
جَرَتْ الرِّيحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ      فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ  
وَلَقَدْ غَرُّوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ      فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ  
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ      مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ  
أَيُّنَ الَّذِينَ بَنَوْا فَطَالَ بِنَاؤُهُمْ      وَتَمَتَّعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ  
(3) فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ      يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ

وتكرّر الحديث عن هذا المعنى في شعر نهشل بن حريّ الذي ذكر أخاه مالكا وفوارس قومه الذي نشأ فيهم، ثم ذكر أنهم أودوا بعد ألف واتساق، وأنه ينتظر لحاقه بهم<sup>(4)</sup>، كما تكرّر في شعر مسكين الدارميّ، فجعل يعلن أن الموت سيصيبه كما أصاب رجالاً رآهم، وجعل يعدد أسماءهم ومصارعهم<sup>(5)</sup>، وجاء في شعر الفرزدق الذي كان يتعزى ويعزي زوجه النوار بمن فقدهم من السابقين<sup>(6)</sup>.

ومن أبرز المعاني التي أكثر منها الأسود بن يعفر وتبعه فيها بعض شعراء بني مالك الشلوى من الشيب والموت، فقد أكثر الأسود من الحديث عن الشيب، وأطال فيه، وقرن ذلك غالباً بالحديث عن أيام لهوه وصباه، إذ تناول هذه المعاني

- (1) الْخَوَرَنْقُ: قصر النُّعْمَانِ بظهر الحيرة (معجم ما استعجم: الخورنق: 515-517، ومعجم البلدان: الخورنق، 2: 458-461)، والسَّيْرِ: نهر بالحيرة، وقيل: قصر قريب من الخورنق، اتخذته النعمان الأكبر لبعض ملوك العجم (معجم البلدان: السدير، 3: 227)، وسنداد: منزل لإياد أسفل الكوفة، وقيل: نهر بين الحيرة إلى أبلّة، وعليه قصر كانت العرب تحج إليه، وهو من منازل إياد (انظر: معجم ما استعجم: سنداد، 761، ومعجم البلدان: سنداد، 3: 302-303).
- (2) كعب بن مامة الإيادي: أحد الأجواد (انظر: الاختيارين: 563).
- (3) ديوان الأسود بن يعفر: (27-28)، ومن نماذجه كذلك القصيدة الرابعة والخمسون من شعره (انظر: ديوانه 565).
- (4) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون" 115 (114).
- (5) انظر: ديوان مسكين الدارمي 495.
- (6) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (763-764).

مجتمعة - على قلة القصائد الطويلة في شعره - في موضعين<sup>(1)</sup>، وقرن الشرب باللهو في ثلاثة مواضع<sup>(2)</sup>، وخصّ الدهر والموت بموضعين<sup>(3)</sup>، وذكر أيام الصبا واللّهو منفردة في ستة مواضع من شعره<sup>(4)</sup>.

ومن ترسّم هذه الخطى نهشل بن حرّيّ، إذ تناول في شعره طبيعة الدهر، وما يصبغه على الإنسان من هرم أو موت، ثم جعل في شعره أيام اللهو والغزل، والتطويف بالآفاق، يقول نهشل:

أَرَى الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِ ي ثُ فِيهَا	مُؤَلِّيَةً تَهْيَأُ لَانْطِلَاقِ
أَعْذِلُ قَدْ بَقِيتُ بَقَاءَ نَفْسٍ	وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بَبَاقِ
كَأَنَّ الشَّيْبَ وَالْأَحْدَاثَ تَجْرِي	إِلَى نَفْسٍ أَلْفَتَى فَرَسًا سَبَاقِ
فَإِمَّا الشَّيْبُ يُدْرِكُهُ، وَإِمَّا	يُلَاقِي حَتْفَهُ فِيمَا يُلَاقِي
فَإِنْ تَكُ لِمَتِي بِالشَّيْبِ أُمْسَتْ	(5) شَمِيطَ اللَّوْنِ وَاضِحَةَ الْمُشَاقِ
فَقَدْ أَغْدُو بِدَاجِيَةِ أَرَانِي	(6) بِهَا الْمُتَطَلِّعَاتُ مِنَ الرِّوَاقِ
إِلَى كَأَنَّهُنَّ طِبَاءُ قَفَرٍ	(7) بِرَهْبِي، أَوْ بِبَاعِجَتِي فِتَاقِ
وَقَدْ تَلَهُوْا إِلَيَّ مُنْعِمَاتٍ	سَوَاجِي الطَّرْفِ بِالنَّظَرِ أَلْ بَرَاقِ

ويستمر نهشل فيذكر عهود هؤلاء النسوة، ثم يذكر مضاهيه في الموامبي، وتطويفه بالآفاق، حتى سئم السفر والرحلات<sup>(8)</sup>.

- (1) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (25-31) و(63-64).
- (2) انظر: المصدر السابق: (20-21) و(52) و(59-60).
- (3) انظر: المصدر السابق: (56) و(57).
- (4) انظر: المصدر السابق: (34) و(37) و(41) و(46) و(47) و(49).
- (5) المشاق: ما يسقط من الشعر إذا سرح.
- (6) الرواق: رواق البيت بضم الراء وكسرها، سترة مقدمه من أعلاه إلى الأرض.
- (7) رهبي: موضع في ديار بني تميم، وقيل: هي خبراء بالصمان لبني سعد (انظر: معجم ما استعجم: رهبي، 679)، وفتاق: موضع ذكره ياقوت، ولم يحدده (انظر: معجم البلدان: فتاق، 4: 266)، وباعجه: الباعة أماكن في الرمل حيث يسترق.
- (8) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (116-117).

وأما المرار فيتكرر الشوق إلى وطنه، والحنين إلى مرابع أهله في نجد بصورة لافتة في شعره، ومن مظاهر ذلك كثرة تعداده لمواطنه التي عاشها بين أهله وقومه، وذم البلدان الأخرى، ومن أشهر شعره قصيدته الميمية التي خص بها الشوق إلى مرابع أهله في نجد، والحنين إلى أصحابه الكرام، وإلى فضائل أبناء قومه (1).

#### (4)

ومما توزن به المعاني مقدارها من الوضوح والغموض، ومن العمق والاستقصاء، ومقدار ما بذله الشاعر من جهد في تصيّد معانيه، وإبرازها في عمله الأدبي، وما قد يعترضه من التباس أو خطأ ونحو ذلك.

ومن الملحوظ أن أكثر المقطعات والقصائد القصيرة جاءت سهلة التناول، قريبة المعاني، وأن الشعراء لم يبدلوا جهدهم في استبطاف أفكارهم، ولم يجهدوا أنفسهم في تصيّد معانيهم وأفكارهم، بل جاءت غالباً من وحي المناسبة التي قيلت فيها، أو تعبيراً مباشراً عن الفكرة التي تتناولها، وبخاصة عند الشعراء المغمورين؛ لأن أولئك الشعراء في الغالب عبروا عن عواطفهم المباشرة، دون النظر في هذه العواطف وتمثيلها، فهم لم يوطنوا أنفسهم على الغوص على المعاني، واستخراجها من مكنون أنفسهم، وتمثيلها حية نابضة تنطق بمشاعرهم، وتوحي بتصوراتهم وتأملاتهم، كما إنهم في كثير من الحالات لم يكونوا يملكون من الحرص والموهبة ما يدفعهم إلى مثل ذلك.

ويمكننا أن نتلمس أثر المناسبة في كثير من المقطعات والقصائد التي ذكر ت المصادر مناسباتها، ومن ذلك رثاء دختنوس بنت لقيط لأبيها، والأبيات تجري على النمط التالي:

أَلَا يَا لَهَا الْوَيْلَاتُ وَيَلَاتُ مَنْ بَكَى      بِضَرْبِ بَنِي عَبْسٍ لَقِيْطاً، وَقَدْ قَضَى  
لَقَدْ ضَرْبُوا وَجْهًا عَلَيْهِ مَهَابَةً      وَمَا تَحْفِلُ الصُّمُّ الْجَنَادِلُ مَنْ رَدَى

(1) انظر: حماسة أبي تمام شرح الشنتمري: (2: 333-340).



فَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ غَدَاةَ لَقَيْتُمْ      لَقِيطًا      صَبَرْتُمْ لِلْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا  
 غَدَرْتُمْ، وَلَكِنْ كُنْتُمْ مِثْلَ خُضْبٍ      أَصَابَ لَهَا الْقَنَاصُ مِنْ جَانِبِ الشَّرَى<sup>(1)</sup>

وواضح أن الشاعرة في هذه الأبيات لم تجعل من المناسبة وقوداً تتحرك بها عاطفتها، فتعيش بمعاني الألم والحسرة، وتقف أمام رهبة الموت، وحقيقته الجاثمة في الصدور، وإنما هي أبيات يظهر فيها الاستعجال، والتعبير المباشر عن المعاني والأفكار. وعلى هذا النحو جاءت أكثر الأرجاز، وهو أمر فرضته طبيعة الرجز، والقارئ في شعر جندل الطهوي ودكين الفقيمي وأرجاز محمد بن ذؤيب الفقيمي يجدها قريبة التناول، لا تبارح السطح إلا لمأماً، ولولا ما في معاني الوصف عند جندل الطهوي ودكين الفقيمي من جدة وابتكار، وبخاصة في وصف الخيل، لأمكنني القول إنها سمة الرجز في شعر بني مالك كله.

وأما القصائد المكتملة التي وصلت إلينا من شعر بني مالك فقد بذل الشعراء جهدهم في صناعتها واستوائها، وجاءت معانيها معبرة عن وقود جزل من عواطف شعرائها وأفكارهم، ووجد الشعراء من بطايل موضوعاتها، وتعدد ركائز بنائها مجالاً تتناوح فيها المعاني ليشكل كلٌّ منها لبرة من لبنات العمل الأدبي المتميز.

ومنى تأملنا هذه القصائد في شعر الأسود بن يعفر، وفي شعر المزار العدوي ونهشل بن حرّيّ والفرزدق والبّعث نجد أنها تنطق بذلك، ولا نكاد نستثني من هذه السمة إلا مسكين الدارمي الذي لم نجد فيما وصل إلينا من قصائد المكتملة ما يدل على أنه كان حريصاً على استجلاء معانيه والغوص في أفكاره حرصه على رشاقة الألفاظ وخفة المعاني.

ويمكننا في هذا المجال أن نورد بعض الأمثلة لهؤلاء الشعراء، فمن أشهر قصائد الأسود بن يعفر دليته التي جاء أولها:

(1) الأغاني/ طبعة دار الكتب: (11: 144-145).

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ رُقَادِي      وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي (1)

والقصيدة تتضمن معاني متعددة، فتبدأ بالشكوى من الزمان، والحديث عن رهبة الموت، وصروف الزمان، ثم تتحدث عن أثر الدهر على الشاعر، وكيف نالت من بصره وقوته، وألانت قياده، وقد كان في شبابه ينتطق باللهو، ويذهب إلى التجار، ويمتتع ناظره بالبيض اللائي يمشين كالبدور وكالدمى، وكان يغدو إلى الطرد والصيد، ويقطع الفيافي بناقة جسرة قوية، ثم يختتم قصيدته بأن ذلك قد مضى ، وأن الدهر يعقب كل صالح بفساد (2).

ولا شك أن مثل هذه المعاني جديرة بأن توصف بالعمق والأصالة؛ لأنها تنبعث من نفس الشاعر عندما تتأمل في الكون وطبيعة الحياة، وتعمق أثر هذه المعاني في النفس البشرية، وما تحدثه من خواطر وأفكار تمثل طبيعة الحياة التي تتردد بين القوة والضعف، والشدة واللين، وما تنتهي إليه من فساد يذهب بكل لذاتها ومتعها. وهذه المعاني معانٍ إنسانية عامة، لا يختص بها الشاعر دون غيره، ولذا فإن تعبيره عنها يعد ميزة تضاف للقصيدة وللشاعر.

على أن دالية الأسود هذه لا تمثل حالة نادرة في شعر بني مالك، فالأسود نفسه كرّر هذه المعاني وأمثاله في مواضع متعددة من شعره (3)، ونهشل بن حرّي خصّ به قصيدة كاملة، ومن جميل قوله فيها:

كَأَنَّ الشَّيْبَ وَالْأَحْدَاثَ تَجْرِي      إِلَى نَفْسِ الْفَتَى فَرَسًا سَبَاقِ  
فَإِمَّا الشَّيْبُ يُدْرِكُهُ، وَإِمَّا      يُلَاقِي حَتْفَهُ فِيمَا يُلَاقِي (4)

ومع أن مسكيناً الدارمي كان ميّلاً للسهولة والرقّة فإن بعض قصائده المكتملة لم تخل من المعاني العميقة في أثنائها، وإن لم يتخلها الشاعر فيحافظ على

(1) ديوان الأسود بن يعفر: (25).

(2) انظر: المصدر السابق: (25-31).

(3) انظر: المصدر السابق: (56) و(57) و(63-64).

(4) شعر نهشل بن حرّي، ضمن "شعراء مقلون": (116).

ذلك المستوى من العمق طوال القصيدة، فمن الأمثلة على ذلك قوله:

فَإِنْ يَبْلُ الشَّبَابُ فَكُلُّ شَيْءٍ      سَمِعْتُ بِهِ سِوَى الرَّحْمَنِ بَالٍ  
أَلَا إِنَّ الشَّبَابَ ثِيَابٌ لُبْسٍ      وَمَا الْأَمْوَالُ إِلَّا كَمَا لُظْلَالٍ  
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ جَامَعْتُ قَوْمًا      أَفِيهِمْ بَعْثِي أَمْ فِي الزَّيَالِ  
وَحَمَلَةٍ وَمَا تَدْرِي : أَفِيهِ      يَكُونُ نَجَاحُهَا أَمْ فِي الْحَبَالِ<sup>(1)</sup>

فهذه الأبيات تتناول ضعف الإنسان، وأن حياته وشبابه وأمواله ما هي إلا عارية مستردة، تترع منه كما تترع الثياب، وتتحول عنه كما يتحول الظلال، ثم تصوّر موقف الإنسان من أفعاله، وأنه لا يدري أين يجد الخير لنفسه، فربما ابتغى أمراً عند قوم وكان هذا الأمر يتحقق بالزوال عنهم، وربما حملت امرأة من أمرها شيئاً وهي لا تدري أيكون الخير فيه أم في عدمه.

ولا شك أن هذه المعاني وأمثالها تحقق ما يطالب به بعض النقاد المحدثين من أن على الشاعر المبدع أن يجعل "مهمته أن يتغلغل في أعماق النفس والطبيعة من حوله، وأن يعيش في هذه الأعماق معيشة تأملية، تتيح له أن يكشف بعض مستغلقاتها، ويصوّر بعض مستبهماتهما، ويستخرج بعض مكنوناتهما، ويعرض علينا ذلك، محاولاً أن يحررنا من واقعنا وأغلال علاقتنا الجامدة فيه، لا بألفاظه من حيث هي، بل برصيدها المعنوي وما في باطنه من مشاعره وأحاسيسه"<sup>(2)</sup>.

على أنه لا يشترط في المعاني كلها أن تأتي على هذا النحو من العمق؛ لأن لطبيعة الموضوعات التي يتناولها الشاعر أثراً في الأفكار والمعاني، ولا يمكن لشاعر يتغزل بمحبوبته أن يجعل من قصيدته مجالاً لأفكار متعمقة تتناول فلسفة الحياة ومسارها البعيدة، ولكن لا بد للشاعر أن ينقسم معانيه بالانتقاء والاختيار، وأن تكون

(1) ديوان مسكين الدارمي: (59)، وانظر أنموذجاً آخر في ديوانه كذلك: (48)، والحيال: عدم الحمل، يقال: حالت الناقة إذا حُمِلَ عليها، فلم تلحق، وقيل: هي الناقة التي انقطع عنها الحمل سنة فأكثر.

(2) في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثامنة: (ص: 112).

بعيدة عن المعاني التي نستعملها في حياتنا اليومية، وإلا فقدت رصيدها من التميز والإطراف والخصوصية الشعرية، وبعبارة أخرى فقدت رصيدها من الفن والإمتاع، ولك أن تتأمل الأبيات التالية للبعيث :

- |   |  |
|---|--|
| (1) وَقَدْ بَهَرَ اللَّيْلَ التُّجُومُ الطَّوَالُعُ<br>(2) وَمِنْ دُونِ لَيْلَى يَذُبُّ فَالْقَعَاقِعُ<br>(3) تَكِلُ الصَّبَا فِي عَرْضِهَا وَالنَّزَائِعُ<br>(4) جَنَاحِيهِ، وَانْقَضَتْ نُجُومٌ ضَوَا جِعُ<br>(5) مِنَ الصُّبْحِ حَادٍ يُزْعِجُ اللَّيْلَ سَاطِعُ<br>(6) تُقَطِّعُ أَغْنَاكَ الرَّجَالَ الْمَطَامِعُ<br>(7) شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُذُولٌ مَقَانِعُ<br>(8) يَكُونُ، وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ | أَلَا طَرَقَتْ لَيْلَى الرَّفَاقَ بِغَمْرَةٍ<br>وَأَنَّى اهْتَدَتْ لَيْلَى لِعُوجِ مُنَاخَةٍ<br>تَخَطَّتْ إِلَيْنَا هَوْلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ<br>عَلَى حِينِ ضَمِّ اللَّيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ<br>وَأَعَجَلَهَا عَنْ زُورَةٍ لَمْ أَفْزُ بِهَا<br>طَمِعْتُ بَلَيْلَى أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا<br>وَبَايَعْتُ لَيْلَى فِي الْخَلَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ<br>وَمَا كُلُّ مَا مَتَّكَ نَفْسُكَ مُخْلِيًا |
|---|--|

فهذه المعاني وأمثالها لا تتعمق طبيعة الحياة ، ولكنها معانٍ تتسم بالأصالة والبعد عن السطحية والمباشرة، كما أنها تصوّر عواطف الشاعر تصويراً مؤثراً

- (1) عوج مناخة: إبل مناخة، ويذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طرف اليمامة، طرف منه لعمر بن كلاب وبقيته لباهلة (معجم ما استعجم: يذبل 1391-1392، ومعجم البلدان: أذبل، 1: 155، ويذبل، 5: 496)، والقعاقيع: بلاد كثيرة من بلاد بني العجلان، في طريق اليمامة إلى مكة، فيها أراض ذات نخل كطاحية والحليقة (انظر: معجم البلدان: الحليقة، 2: 340، وطاحية، 4: 4، والقعاقيع: 4: 430).
- (2) تمطت: سارت سيراً طويلاً ممدوداً، والتننوفة: المفازة التي لا ماء بها ولا كلاً، وتكل: يسببها الإعياء والتعب، والصَّبَا: ريح تقابل الدبور تهب من موضع مشرق الشمس حين يستوي الليل والنهار، والنزائِع: الخيل والإبل الغرائب التي انتزعت من أيدي الغرباء.
- (3) يزعج الليل: لا يدعه يستقر.
- (4) تريع: ترجع.
- (5) مقانع: جمع مقنع، وهو العدل من الشهود.
- (6) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (14-15)، وفيه (إذا طرقت ليلي ...) عوضاً من (ألا طرقت ...)، وقد عزا روايته إلى الأمالي/ الجيل: (1: 193) وسمط اللآلي: (470)، والتنبيه على أو هام أبي علي في أماليه: (59)، ومعجم البلدان: (القعاقيع، 4: 430)، وروايتها جميعاً (ألا طرقت ...)، إلا معجم البلدان فروايتها: (أزارتك ليلي والرفاق بغمرة ...).

يشعرنا بتميزها عن المعاني التي نتناولها في حياتنا اليومية.

ومن جوانب العمق في المعاني تناول الحكمة التي تمثل خلاصة تجارب الشاعر في الحياة، وقد وجد الفرزدق في قصائده ومطولاته مجالاً تتناوح فيه الحكمة، فنثرها في كثير من قصائده، وربما خصها بقصيدة كاملة، ومن ذلك بائيته التي جاء أولها:

أَلَا حَبْدَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَائِيَّةُ      تَزُورُ بُيُوتًا حَوْلَهُ وَتُجَانِبُهُ

ومنها قوله:

وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ      يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرَّ حَالِبُهُ  
وَمَنْ يَتَخَمَّطُ بِالْمَظَالِمِ قَوْمُهُ      وَلَوْ كَرُمَتْ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَضَارِبُهُ  
يُخَدِّشُ بِأَظْفَارِ الْعَشِيرَةِ خَدَّهُ      وَتُجْرَحُ رَكُوبًا صَفَحَتَاهُ وَغَارِبُهُ<sup>(1)</sup>

وقد خص مسكين كذلك الحكمة بقصيدة كاملة، تحدث فيها عن أنواع الأصدقاء<sup>(2)</sup>، واستنفذت الحكمة بعد ذلك قدرًا صالحًا من شعره<sup>(3)</sup>.

ومن اللافت أن كثيرًا من نماذج الحكمة في شعر بني مالك جاءت في سياق وظيفي تنبع به من معاني القصيدة، وتتصل بأمشاجها، على النحو الذي نجده في دالية الأسود بن يعفر المشهورة<sup>(4)</sup>، وفي تناوله لحقيقة الموت هو ومن ومن تبعه من شعراء بني مالك بعد ذلك<sup>(5)</sup>.

ولم يقتصر هذا التوظيف الناجح للحكمة في قضية الموت فحسب، فنحن نجد له أمثلة متعددة في الشعر المالكي، فمن ذلك قول مسكين الدارمي:

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي إِذَا كُنْتُ مُعْسِرًا      صَدِيقِي وَإِخْوَانِي بِأَنْ يَعْلَمُوا فَقْرِي

(1) ديوان الفرزدق/ الصاوي: (52).

(2) انظر: ديوان مسكين الدارمي: (55).

(3) انظر: المصدر السابق: (ص: 22) و(23) و(25) و(29) و(31) و(34) و(42) و(48)-

(50) و(51) و(55-56) و(59) و(67).

(4) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (25-31).

(5) انظر: المصدر السابق: (25) و(56) و(57)، وشعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء

مقلون": (114-118).

وَأَقْطَعُ إِخْوَانِي وَمَا حَالَ عَهْدُهُمْ      حَيَاءً وَإِعْرَاضًا، وَمَا بِي مِنْ كِبَرٍ  
فَلَيْكَ يَكُ عَارًا مَا أَتَيْتُ فَرْبَمَا      أَتَى الْمَرْءَ يَوْمُ السُّوءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْلَمُ مَكَانَ صَدِيقِهِ      وَمَنْ يَحْيَى لَا يَعْدَمُ بَلَاءً مِنَ الدَّهْرِ<sup>(1)</sup>

الحكمة هنا جاءت مرتبطة بالأبيات ارتباطاً وثيقاً، فهي تمثل نتيجة للأبيات التي نتحدث عن فقر مسكين، وانقطاعه عن أصدقائه خشية أن يثقل عليهم، وأن ما أصابه قد جاءه من غير تقصير منه، وإنما جاءه من حيث لا يدري.

ولهذا الأمر أمثلة متعددة في شعر الأسود بن يعفر<sup>(2)</sup>، وفي شعر نهشل بن حرّي<sup>(3)</sup>، وفي شعر لقيط بن زُرارة وغيرهم من شعراء بني مالك<sup>(4)</sup>.

وقد يأتي تكثيف المعنى في صورة المبالغة والتهويل، وقد تميّز الفرزدق على شعراء بني مالك وعلى كثير من شعراء عصره بميله إلى التهويل، وقد افتنّ في ذلك وبلغ منه مبلغاً كبيراً، ومن أشهر مبالغاته قوله:

وَلَوْ أَنَّ عُصْفُورًا يَمُدُّ جَنَاحَهُ      عَلَى طَيِّئٍ فِي دَارِهَا لَاسْتَظَلَّتْ<sup>(3)</sup>  
الدارمي:

أَرَى كُلَّ رِيحٍ سَوْفَ تَسْكُنُ مَرَّةً      وَكُلُّ سَمَاءٍ لَا مَحَالَةَ تُقْلَعُ  
وَإِنِّي وَالْأَضْيَافَ فِي بُرْدَةٍ مَعًا      إِذَا مَاتَ نِصْفُ الشَّمْسِ، وَالنِّصْفُ  
فقلوه: "إذا مات نصف الشمس، والنصف يترع" معنى دقيق؛ لأن الجوع في البرد أشد ما يكون آخر النهار، وهو قوله السابق.

- (1) ديوان مسكين الدرامي: (41-42).
- (2) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (25) و(32) و(37)، ونهشل بن حرّي: (85) و(87-88) و(95)، وأنموذج للقيط بن زارارة في نصرة الإغريض في نصرة القريض، تأليف المظفر بن الفضل العلوي (ت 656هـ)، تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1396هـ 1976م: (ص: 235).
- (3) ديوان الفرزدق/ جمع الصاوي: (137).
- (4) ديوان مسكين الدرامي: (51).

## (5)

وقد ظهرت بعض الأخطاء في المعاني عند بعض شعراء بني مالك كظهور الالتباس في بعض المعاني، ومنه قول قراد بن حنيفة:

هُمْ نَذَرُوا دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ      وَلَمْ يَرْعَوْا مُرَاقَبَةَ الرَّفِيقِ  
إِذَا مَا نُطْفَةٌ فِي قَعْرِ حَوْضٍ      فَلَا إِلَّاءَ يَهَابُ مِنَ الشَّقِيقِ (1)

فالمعنى هنا ملبس، وقد علق البلاذري بقوله: "أي لا يسقونه شقيقاً ولا أحداً، وأنهم يعابون بذلك" (2)، والسياق لا يسنده، ولعله ضربه مثلاً لعجزهم وضعفهم، فتحوّنه الإفصاح.

وقد تأني المعاني غير مناسبة، ومنه قول لقيط بن زُرارة:

فَأَصْبَحْتُ مَوْجُودًا عَلَيَّ مُلُومًا      كَأَنَّ نُضِيتَ عَنْ حَائِضٍ لِي ثِيَابُهَا (3)

فالتعبير عن اللوم بهذا المعنى غير مناسب، ولا يليق بمثله أن يذكر مثل هذا المعنى عن نسائه.

ومثله قول مسكين الدارمي في حديثه عن الغيرة:

فَإِنِّي سَأُخْلِي لَهَا بَيْتَهَا      فَتَحْفَظُ فِي نَفْسِهَا أَوْ تَذَرُ (4)

فقد سهّل ترك الغيرة، ووصف نفسه وصفاً يشعر بأنه لا يهتم بما يكون من أهل بيته، وكان يمكنه أن يذكر نطقه في أهل بيته دون أن يذهب إلى هذا المعنى الشائن.

وخلاصة الأمر أن أفكار شعر بني مالك ومعانيه كانت صورة من بيئة شعرائها وحياتهم، وأنهما لم تخل من الابتكار والتجديد والتأثر بالمعاني الإسلامية، ولم تخل في بعض نماذجها من العمق والقدرة على الاستقصاء، وقد تميزت بالحديث

(1) أنساب الأشراف: (11: 59)، والإل: الصياح والحربة التي في نصلها عرض.

(2) انظر: المصدر السابق: الصفحة نفسها.

(3) انظر: مجمع الأمثال، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: (1: 230).

(4) ديوان مسكين الدارمي: (41).

عن بعض المعاني الإنسانية العامة التي تتحدث عن الموت والاعتبار بالحياة، كما أنها لم تكن على مستوى واحد من حيث قيمتها الفنية وسلامتها من المزالق الشرعية.



# المبحث الثاني - الغاطفة

تمثل العاطفة الشرارة الأولى التي يتولد منها الإبداع، والشاعر الحق لا بد أن يستجيب إلى حافز قوي من شعور إنساني وعاطفة جيّاشة وخيال قوي لا تصنع فيه<sup>(1)</sup>، وهو في ذلك يحاول "أن يكون صادق العاطفة، قادراً على تصويرها ونقلها إلى غيره، فإذا ما شعر بها القراء أدركوها؛ لأنها جزء من العاطفة الإنسانية العامة التي تشترك فيها النفوس بأقدار متباينة"<sup>(2)</sup>.

"وعندئذ يتعين موضوع الشعر ووظيفته: إنه الغناء المطلق بما في النفس من مشاعر وأحاسيس وانفعالات حين ترتفع هذه المشاعر والأحاسيس عن الحياة العادية، وحين تصل هذه الانفعالات إلى درجة التوهج والإشراق، أو الرفرفة والانسياب على نحو من الأنحاء"<sup>(3)</sup>.

وهذه العواطف والانفعالات لها أثرها العميق في قيمة الأدب من الناحية الموضوعية "فالانفعال إذا كان رفيعاً راقياً رفع قيمة القصيدة درجات، وإذا كان سيئاً نازلاً وضعها درجات"<sup>(4)</sup>، ولا يستوي من يضمن قصيده انفعالات الحب الطهور، والعواطف المكتسية بالأمل والعزة والكرامة والطمأنينة والجمال ومن يضمن قصيده انفعالات الشجن واليأس والملل ونحو ذلك<sup>(5)</sup>.

وقد سلكت عواطف شعراء بني مالك هذين الم سلكين كما رأينا ذلك في الدراسة الموضوعية، على أنه غلب عليها العواطف السامية التي برزت في شعر

(1) انظر: النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار الثقافة ودار العودة، بيروت، 1973م: (ص: 389).

(2) أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة، 1999م: (ص: 327).

(3) النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السادسة، 1410هـ 1990م: (ص: 57).

(4) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، مصطفى عبد اللطيف السحرتي، مطبوعات تهامة، جدة، الطبعة الثانية، 1404هـ 1984م: (ص: 92).

(5) انظر: المرجع السابق: الصفحة نفسها، وانظر -أيضاً-: أصول النقد الأدبي: (190، 203).

الجهاد، وفي عاطفة الوفاء، إلى جانب العواطف المقبولة كقصائد الحب العفيف، والشكوى لفقد الشباب، وكإثارة الشعور بالجمال، ونحو ذلك مما يندرج في هذه العواطف أو يقترب منها.

وفي شعر بني مالك إلى جانب ذلك قصائد ذات انفعالات نازلة وعواطف مزدولة كقصائد الهجاء، والمبالغة في الفخر، وقصائد الغزل الفاحش<sup>(1)</sup>.

### (1)

ومن البارز أن العاطفة تأتي زاحرة قوية بسبب قوة الباعث، وهو ما نجده في قصائد الرثاء الصادق، والحنين إلى الأوطان، والغزل العذري الذي ينبعث من عمق المشاعر الإنسانية والإحساس العميق باللوعة والحزن، ولك أن تتأمل الأبيات التالية للحرار العدوي:

يَوْمَ ارْتَمَتْ قَلْبِي بِأَسْهُمٍ لَحْظَهَا	أُمُّ الْوَلِيدَةِ فِي نِسَاءِ غُلَسٍ
مِنْ بَعْدِ مَا لَبِسَتْ مَلِيًّا حُسْنَهَا	وَكَاَنَّ ثَوْبَ جَمَالِهَا لَمْ يُلْبَسِ
بَيْضَاءُ، مُطْعِمَةُ الْمَلَا حَةَ، مِثْلَهَا	لَهُوَ الْجَلِيسِ، وَغِرَّةُ الْمُتَفَرِّسِ <sup>(2)</sup>

أو هذه الأبيات لأبي الغول النهشلي:

إِذَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ الْحَبِيبِ تَنَسَّمَتْ	بُعَيْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ طَابَ نَسِيمُهَا
وَهَبَتْ بِأَحْزَانٍ لَنَا، وَتَذَكَّرَتْ	بِهَا النَّفْسُ أَشْجَانًا تَوَالِي هُمُومُهَا
وِظْلٌ يَدُقُّ الْقَلْبَ أَنْ نَسَمَتْ لَهُ	وَفَاضَ لَهَا عَيْنٌ طَوِيلٌ سُجُومُهَا
وَحَنَّتْ بَنَاتُ الْقَلْبِ مِنِّي، وَأَقْبَلَتْ	عَلَيَّ حَدِيثَاتُ الْهَوَى وَقَدِيمُهَا <sup>(3)</sup>

فمثل هذه الأبيات استطاع بها الشعراء أن يصلوا إلى تحقيق المتعة والتأثير،

(1) انظر: مبحثي الفخر والهجاء من الدراسة الموضوعية، ولأنموذج الغزل الفاحش انظر: شعر الأشهب بن رُمَيْلة، ضمن "شعراء أمويون": (233).

(2) معجم الشعراء: (397).

(3) طبقات الشعراء لابن المعتز: (150).

فنحن نظرب لهذه الأبيات ونتأثر بها، وما ذاك إلا لأنها صدرت عن عواطف صادقة، وبواعث صحيحة متوهجة.

## (2)

على أنه من الملحوظ أن خيطاً شفيفاً يصل بين عواطف الشعراء وسماقم النفسية وطبائعهم الخاصة، فقصائد الأسود بن يعفر التي كتبها في الشكوى من الشيب ومن تصرم الأيام من أكمل تجاربه الشعرية، وأوفرها حظاً من قوة العاطفة وصدقها <sup>(1)</sup>، وقصائد الفرزدق في الفخر تأتي على هذا النحو من قوة العاطفة، وتدل على نفس تعمقها الشعور بالتميز، وهو أمر نراه فيما أوردته المصادر من أحداث حياته، كما نراه بارزاً في أبياته في الفخر التي اقتدّها من شعوره العميق بمعاني الفخر، واعترازه الباذخ بأرومته وآبائه <sup>(2)</sup>.

وأما المرّار العدوي فتعد قصائده في التشوق إلى وطنه من أكثر قصائده حظاً من قوة العاطفة وعمقها، وهو ما نلمحه في الأبيات التالية:

- |     |   |  |
|-----|---|--|
| (3) | مَتَى أَمْرٌ عَلَى الشَّقَرَاءِ مُعْتَسِفًا   | خَلَّ النَّقَا بِمَرُوحٍ، لَحْمُهَا زِيْمٌ   |
| (4) | وَالْوَشْمُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا | مِنَ الشَّيَا أَلَّتِي لَمْ أَقْلَهَا ثَرْمٌ |
| (5) | بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكَشَّحَةً  | وَحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأُطْمُ |

(1) انظر: مبحثي الرثاء من الدراسة الموضوعية، والمعاني من الدراسة الفنية.

(2) انظر: مبحث الفخر من الدراسة الموضوعية.

(3) الشقراء: ناحية من أعمال اليمامة، وهي هضبة شقراء جنوبي مدينة شقراء بها سميت المدينة، وبجوز أن يكون يقصد المدينة (انظر: معجم اليمامة: 2: 56-57)، والمعتسف: الذي يأخذ بالطريق من غير هداية، والخل: الطريق في الرمل، والنقا: الكثيب المجتمع من الرمل، والمرووح: النشيط للمذكر والمؤنث، والزيم: المعتضل المتفرق.

(4) الوشم: إقليم من أقاليم اليمامة، في الشمال الغربي منها، والثنايا: الطرق في الجبال.

(5) مكشحة: نخل في جزع الوادي قريبا من أشي، وهي في وادي المشقر (المسمى بوادي المجمع حاليًا) (معجم اليمامة: 386) والحناءة: ركية في بلاد بني تميم، والأطم: الحصن، وكل بناء مرتفع.

- (1) عَنْ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرْمٌ  
وَجَنَّةٌ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا جَبَّارُهَا بِالْنَدَى وَالْحِمْلِ مُحْتَرَمٌ (2)  
(3)

وكما أن للطبائع النفسية أثرها في قوة العاطفة فإن للأحداث التي يمر بها الشعراء أثراً بارزاً في تمكين عواطفهم، وإبراز تجاربهم الشعرية المختلفة، ومن الأحداث التي ظهر أثرها في شعر بني مالك بعامة فقد الأحباب والأقارب بالموت، وبخاصة حين يكون هذا الحدث مرتبطاً بوقائع تزيد من شعورهم بالحسرة والألم، ومن أبرز الأمثلة على ذلك مقتل مالك بن حريّ في معركة صفين الذي أورث أخاه نهشلاً ألماً وحسرة، إذ غيّر الإسلام من قيم القوم، وأذهب الثأر وما يرتبط به من عادات جاهلية، وكان مقتله في الفتنة التي اختلفت فيها اجتهادات الفريقين، فلم يجد نهشل لنفسه متنفساً إلا أن يرثي أخاه بقصائد باكية تنبض باللوعة والحرقة، وتنبع بالحسرة والألم، ومنها قوله:

- أَرِقْتُ، وَنَامَ الْأَخْلِيَاءُ وَعَادَنِي مَعَ اللَّيْلِ هَمٌّ فِي الْفُؤَادِ وَجِيعٌ  
وَهَيَّجَ لِي حُزْنًا تَذَكُّرُ مَالِكٍ فَمَا بَتُّ إِلَّا وَالْفُؤَادُ مَرُوعٌ  
إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعَّتْهَا بَعْدَ عَبْرَةٍ أَبَتْ وَاسْتَهَلَّتْ عَبْرَةٌ وَدُمُوعٌ (3)  
لِذِكْرِي حَبِيبٍ بَعْدَ هُدًى ذَكَرْتُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ تَالِي التُّجُومِ طُلُوعٌ  
إِذَا رَقَاتٍ عَيْنَايَ ذَكَرْنِي بِهِ حَمَامٌ تَنَادَى فِي الْغُصُونِ وَقُوعٌ  
دَعْوَنَ هَدِيلاً فَاحْتَرَقْتُ لِمَالِكٍ وَفِي الصَّدْرِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِ صُدُوعٌ  
كَأَنَّ لَمْ أَجَالِسُهُ، وَلَمْ أُمْسِ لَيْلَةً أَرَاهُ، وَلَمْ نُصْبِحْ وَنَحْنُ جَمِيعٌ

(1) الأشاءة: موضع قال عنه ياقوت الحموي: أظنه باليمامة، أو ببطن الرمة (معجم اليمامة، الأشاءة، 1: 230)، والمخارم: ما اتسع مما خرمة السيل، والآرام: الأعلام، وهي حجارة تنصب يهتدى بها في المفازات.

(2) الجبار: النخل الذي طال، وفات يد صاحبه، ومحترم: ممتلى.

(3) ورعتها: كفتها.

- (1) فَتَى لَمْ يَعِشْ يَوْمًا بِدَمٍّ ، وَلَمْ يَزَلْ حَوَالِيَّ مِمَّنْ يَجْتَدِيهِ رُبُوعٌ  
(2) لَهُ تَبَعٌ قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ عَلَى مَنْ يُدَانِي صَيْفٌ وَرَبِيعٌ

وظهر ذلك كذلك في شعر الأشهب بن رُمَيْلة، وذلك أن الأشهب دفع أخاه رباب إلى بني قطن بن نهشل بعد أن شجّ رجلاً منهم، فمات صاحبهم، فقتلوا رباباً به، فندم الأشهب على ذلك، ورثى أخاه بمرثاة تتدفق فيها مشاعر الأخوة الصادقة، والشعور العميق بالحزن واللوعة، ومن رثائه فيه قوله:

- (3) وَبَاكِئَةٍ تَبْكِي رَبَابًا، وَقَائِلٍ: جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَمْنَعَا  
وَأَضْرَبَ فِي الْغَمِّ إِذَا حَمِيَ الْوَعْيُ وَأَطْعَمَ إِذْ أَمْسَى الْمَرَضِيُّ جُوعًا  
إِذَا مَا اعْتَرَضْنَا فِي أَخِينَا أَخَاهُمْ رَوِينَا وَلَمْ نَشْفِ الْخَلِيلَ ، فَتَنَقَّعَا  
قَرَوْنَا دَمًا، وَالصَّيْفُ مُنْتَظَرُ الْقَرَى وَدَعْوَةٌ دَاعٍ قَدْ دَعَانَا ، فَأَسْمَعَا  
مَدَدْنَا وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مِنْ حُلُومِنَا بِثَدْيٍ إِلَى أَوْلَادٍ ضَمْرَةً أَقْطَعَا  
وَقَدْ لَامَنِي قَوْمِي وَنَفْسِي تَلُومُنِي بِمَا قَالَ رَأَى فِي رَبَابٍ وَضِيْعَا  
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ لَقَدْ وَهَى وَلَوْ كَانَ مِنْ صُمِّ الصَّفَا لَتَصَدَّعَا (4)

والم تأمل في شعر نهشل بن حرّيّ والأشهب بن رُمَيْلة يجد أن قصائدهما في رثاء أخويهما أكثر شعرهما نضحاً بصدق العاطفة وصدقها، وأكثره حظاً من المشاعر الفيّاضة، والأحاسيس الصادقة، وهو أمر يعبر عن عمق علاقتهما بأخويهما، وشدة تأثرهما بموتهما.

- (1) الوبوع: الجماعات من الناس.  
(2) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (107- 108)، والصيْف: المطر في الصيف.  
(3) رباب: في ديوانه المجموع زباب، وجاءت تسميته بزباب في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 76)، واسمه رباب في الأغاني/ ثقافة: (9: 261)، وفرحة الأديب للغندجاني: (194)، والوافي بالوفيات: (14: 73)، والأقرب أن تكون زباب تصحيف من رباب.  
(4) شعر الأشهب بن رُمَيْلة، ضمن "شعراء أمويون": (236).

وأما أبو الغول الطهوي فكانت حادثة قتله لمحبوته سلمى بعد أن زوّجها  
أبوها بغيره فاجعة أوقدت عاطفته، وأثرت في مشاعره وأحاسيسه حتى رأينا ينشج  
هذا النشيج المؤلم الذي نقرأه في الأبيات التالية:

- |     |   |   |
|-----|---|---|
| (1) | أَلَا أَيُّهَا الظُّبِيُّ الَّذِي لَيْسَ بَارِحًا | جُنُوبَ الْمَلَا بَيْنَ الْمَرَاغَةِ وَالْكَدْرِ  |
|     | سُقِيتَ بِعَذْبِ الْمَاءِ هَلْ أَنْتَ ذَاكِرٌ     | لَنَا مِنْ سُلَيْمَى إِذْ نَشَدْنَاكَ بِالذِّكْرِ |
| (2) | لَعَمْرُكَ مَا قَنَعَتْهَا السِّيفَ عَنْ قَلِي    | وَلَا عَنْ سَأْمَانٍ فِي الْفُؤَادِ وَلَا غَمْرِ  |
|     | وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَيَّ قَدْ غَدَرُوا بِهَا    | وَنَزَعٌ مِنَ الشَّيْطَانِ زَيْنَ لِي أَمْرِي     |
| (3) | وَأَنَا أَنْفَنَّا أَنْ تَرَى أُمَّ سَالِمٍ       | عَرُوسًا تَمْشَى الْخَيْزَلَى فِي بَنِي عَمْرِو   |
| (4) | وَأَنَا وَجَدْنَا النَّاسَ عُودَيْنِ: طَيِّبًا    | وَعُودًا خَبِيثًا لَا يَبِضُّ عَلَى الْعَصْرِ     |
| (5) | تَزِينُ الْفَتَى أَخْلَاقَهُ وَتَشِينُهُ          | وَتُذَكِّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى حَيْثُ لَا يَدْرِي |

وواضح أن هذه الأبيات تمثل عاطفة صادقة تصور شدة محبته لسلمى التي  
غدر بها الحي فزوجوها بغيره، فلم يجد سبيلاً ليمنع ذلك إلا أن يتبعها بسيفه ،  
فيقتلها به ، وقصائد أبي الغول الطهوي بعد قتله سلمى كلها تنطق بالعاطفة  
الجياشة، وتفصح عن مشاعره تجاهها.

#### (4)

وإذا كان للعاطفة المتوقدة أثرها في تكوين التجربة الشعرية العفوية فإن من  
شأن الأديب أن يجعل من عاطفته موضع تأمله وتفكيره، وأن يبذل جهده في نقل  
عاطفته وتعميق أثرها في عمله الأدبي، وهو ما نجده عند الشعراء المشهورين، وعلى

- 
- (1) الملا: ما بين نقعاء وضواحي الرمل متصلة بطرف أجا (معجم البلدان: الملا، 5: 218)،  
والمراغة: ماء لبني يربوع (معجم البلدان: مراغة، 5: 109-110)، والكدر: ماء بينه وبين  
المدينة ثمانية برد، وحدده البكري بأنه على ستة أميال من خيبر (معجم البلدان: كدر، 4: 501،  
ومعجم ما استعجم: الكدر، 1119).  
(2) القلى: البغض، والغمر: الحقد.  
(3) الخيزلى: مشية فيها تفكك وتبخر.  
(4) يبض: يستخرج منه الخير.  
(5) انظر: معجم البلدان: (المراغة، 5: 110).

رأسهم الفرزدق، والأسود بن يعفر، ونهشل بن حرّيّ، والبَيْث، ومِسْكِين الدَّارِمِيّ.

ويمكننا أن نتأمل عاطفة الفخر وهي تظهر باذخة في شعر الفرزدق، وتعبّر عن جهده في التعبير عن إحساسه بالمجد، واعتزازه بـمآثر آبائه وأجداده، يقول الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا      بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ  
بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ، وَمَا بَنَى      حَكَمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ  
بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ      وَمُجَاشِعٌ، وَأَبُو الْفَوَارِسِ، نَهْشَلُ<sup>(1)</sup>  
يَلْجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ، وَإِذَا احْتَبَوْا      بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الْجِبَالُ الْمُثَلُّ<sup>(2)</sup>

هذه أبيات صانع ماهر يعرف كيف يمثل عاطفته وشعوره بالفخر، وأول ذلك أنه يجعل شرفه ومحتده من صنع الله —سبحانه—، ويصفه بصفة تتضمن تشبيهاً خفياً لرفعة قومه، فكما سمك سبحانه السماء ورفعها فوق رؤوس عباده سمك بيت الفرزدق ورفعته كما رفع السماء، هذا الجانب الأول من التشبيه وأما الآخر فالشاعر يصرح به في البيت الثاني، فشرف قوم الفرزدق أمر لا يمكن نقله أو تغييره؛ لأنه من شأن الله المليك الذي لا يرد أمره ولا تدفع إرادته، ثم ينتقل فيعدّد أشراف قومه، لكنه وهو الخبير بضروب الشعر وأقراءه لا يكتفي بتعدادهم أو تسميتهم، وإنما يجسد مكانتهم من قومه، فيختار صورة توحى بضخامة مكانتهم وشرفهم من تميم والعرب، فنراهم وقد احتبوا في فناء هذا البيت الباذخ، ثم يعيد تضخيم مكانتهم فيجعلهم كالجبال الماثلة.

والمُتأمل في صياغة الألفاظ والتصاريح يعجب لقدرة الفرزدق على تطويع اللغة لتمثيل عاطفته ونقل مشاعره، فهو يختار لاحتبائهم في المرة الأولى الاسم،

(1) زُرَّارَةُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَمُجَاشِعُ بْنُ دَارِمٍ، وَنَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ .

(2) ديوان الفرزدق/ الصاوي: (714).



فيشعرنا بالثبات وعدم التغير، ثم يختار الفعل المقترن بإذا الفجائية حين يشبههم بالجبال، فيشعرنا بالقرب الشديد من هذا الجبل، وكأنه برز لنا ببروزهم، لنجد أنفسنا أمام هؤلاء الأشراف، وهم ماثلون أمامنا كما تتمثل الجبال بضخامتها وعظمتها.

كما أن الألفاظ التي استعملها الشاعر تمثل عاطفة الفخر بما لا تمثلها مرادفاتهما أو الصيغ الأخرى منها، فبنى أو خلق لا تؤدي في سياقها هنا معنى (سمك)، وأعمدته أو مراتبه لا تؤدي معنى الفخر في (دعائمه)، وأشرف وأمثل أو أكمل لا تؤدي معنى (أعز وأطول)، وحذف المفضول هنا أبلغ في الفخر من إظهاره، كما أن لا يغيّر، والفرسان، ويدخلون أو يثبون أو ينمون، وظهروا، والجبال الماثلات ونحوها لا تصوّر من عاطفة الفخر ما تصوّره الألفاظ التي استعملها الفرزدق في الأبيات .

وكلما قلبت طرفك في هذه الأبيات تجد ألفاظاً وصوراً تمثل عاطفة الفرزدق وشعوره بالفخر، وقدرته على نقل عاطفته وتصويرها.

وأما الأسود بن يعفر فينقل مشاعره تجاه محبوبته سلمى، فيصف رحيلها عنه، وحرصه على لقائه، وفتنته بجمالها، فيقول:

- (1) أَلَا حَيٍّ سَلَمَى فِي الْخَلِيطِ الْمَفَارِقِ      وَالْمَمِّ بِهَا إِنْ جَدَّ بَيْنَ الْحَزَائِقِ  
وما خِفْتُ مِنْهَا الْبَيْنَ حَتَّى رَأَيْتُهَا      علا غيرها في الصبح أصوات سائق
- (2) تَجَرَّبَنَّ خَرُوبًا وَهَنَّ جَوَازِعُ      عَلَى طِيِّهِ يَعْدِلْنَ رَمْلَ الصَّعَافِقِ

(1) الحزائق: القطع من كل شيء.

(2) خروب: موضع في ديار بني غطفان (انظر: معجم ما استعجم: خروب، 493)، ويعدلن: يملن، والصعافق: لم أجده بهذا الاسم، وثمة صعائق، وهو موضع في ديار نجد، في ديار بني أسد، كانت فيه حرب (انظر: معجم البلدان: صعائق، 3: 460)، وثمة موضع يسمى اليوم (صعافق)، وهو يبدأ أول الطريق الذي ينحرف لبلدة الشماسية من طريق الرياض القصيم السريع ويمتد حتى جنوبي المذنب، فقد يكون هو .

- (1) سَنَلْقَاكَ يَوْمًا وَالرَّكَابُ ذَوَاقِنُ      بَنَعْمَانَ أَوْ يَلْقَاكَ يَوْمَ التَّحَالِقِ
- (2) وَتَشْفِي فُؤَادِي نَظْرَةً مِنْ لِقَائِهَا      وَقَلْتُ مَتَاعًا مِنْ لُبَانَةِ عَاشِقِ
- أَلَا إِنَّ سَلْمَى قَدْ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا      وَكَيْفَ اسْتَبَاءَ الْقَلْبُ مَنْ لَمْ يُنَاطِقِ!؟
- (3) تَرَاءَتْ لَنَا بِجِيدِ آدَمَ شَادِنِ      وَمُنْسَرِحٍ وَحَفٍ أَثِيثِ الْمَفَارِقِ
- (4) وَتَبَسُّمٍ عَنْ غُرِّ الشَّيَا مُفْلَجِ      كَوَرِ الْأَقَاحِي فِي دِمَاطِ الشَّقَائِقِ
- (5) وَمَا رَوْضَةٌ وَسَمِيَّةٌ رَجَبِيَّةٌ      وَلَتَهَا غُيُوثُ الْمُدْجَنَاتِ الْبَوَارِقِ
- (6) حَمَّتْهَا رِمَاحُ الْحَرْبِ حَتَّى تَهَوَّلَتْ      بِزَاهِرِ نَوْرِ مِثْلِ وَشْيِ النَّمَارِقِ
- (7) بِأَحْسَنَ مِنْ سَلْمَى غَدَاةَ لَقِيَّتْهَا      بِمُنْدَفِعِ الْمِثَاءِ مِنْ رَوْضِ مَادِقِ

في هذه الأبيات نرى الأسود يجعل من عاطفته موضع تأمله، فينقل مشاعره من خلال هذه الصور المؤثرة، فيبدأ بصورة الطعائن، وهي تمضي مرتحلة بعيدة عن الشاعر، ثم يؤكد أنه سيعب نفسه، ويتبع ركبها حتى يشفي قلبه بنظرة منها، ثم يستمر فيصفها وصفل يوحى بشدة فتنه بها وتعلقه بها، مستعينا بما يجده في بيئته من مناظر ومرائي، فيصف جيدها وشعرها، ويتغزل بشاهاها وبسمتها.

والصورة التي ينقلها الشاعر في الأبيات الأخيرة صورة مُعبِّرة حقاً، فهو

- (1) ذواقن: الذقون من الإبل التي تميل ذقنها تستعين به على السير، وقيل: السريعة، ونعمان: وادي عرفة دونها إلى منى، وهو كثير الأراك (انظر: معجم ما استعجم: نَعْمَان، 1316)، ويلقاك: كذا ورد، وقد تكون (ونلقاك...)، ويوم التحالق: الأقرب للسياق أنه يقصد به يوم تحلق الرؤوس في الحج.
- (2) اللبانة: الحاجة التي تأتي بها الهمة.
- (3) الآدم: الطبي الخالص البياض، الشادن: الطبي الذي قوي وطلع قرنائه واستغنى عن أمه، الوحف: الأسود الغزير، والأثيث: الكثير.
- (4) الشقائق: جمع الشقيقة، وهي الفرجة بين حبلين من حبال الرمل، ينبت فيها العشب، ودماتها: ما سهل منها ولان.
- (5) المدجنات: السحائب المظلمة التي يدوم مطرها.
- (6) تهولت: يقال تهولت الروضة إذا تزينت بنورها وأزاهيرها المختلفة الألوان.
- (7) ديوان الأسود بن يعفر: (53-54)، والميثاء: الأرض السهلة، وماذق: رمل قبل اليمامة (انظر: معجم ما استعجم: ماذق، 1175).

لا يسمي عاطفته، ولا يذكر إعجابه بسلمى مجرداً، ولكنه يوازنها بروضة جميلة، تتابع عليها الغيث، واكتست بالأزهار من جميع جوانبها، ثم يفضل جمال سلمى على جمال هذه الروضة.

## (5)

وإلى جانب هذه القصائد التي وفق فيها بعض شعراء بني مالك لتحقيق المتعة والتأثير ثمة قصائد ضعف فيها أثر العاطفة، وبخاصة عند انعدام الباعث الحقيقي للتأثير، وظهور التكلف والاصطناع، ومعلوم أن الأدب الذي يصدر عن عاطفة ضعيفة متكلفة لا يمكن أن يكون مؤثراً، ومن الأمثلة على ذلك قصيدة لضمرة بن ضمرة في النساء، وهي تجري على النسق التالي:

مَتَى تَلْقَ بِنْتَ الْعَشْرِ قَدْ نُصَّ ثَدْيُهَا	كَلُّوْ لُؤْةِ الْعَوَاصِ يَهْتَزُّ جِيْدُهَا
تَجِدُ لَذَّةَ مِنْهَا لِخِفَّةِ رُوحِهَا	وَعَرَّتْهَا، وَالْحُسْنُ بَعْدُ يَزِيدُهَا
وَصَاحِبَةُ الْعِشْرِينَ لَا شَيْءَ مِثْلُهَا	فَتِلْكَ الَّتِي تَلْهُو بِهَا وَثْرِيْدُهَا
وَبِنْتُ الثَّلَاثِينَ الشَّفَاءُ حَدِيثُهَا	هِيَ الْعَيْشُ، مَا رَقَّتْ وَلَا دَقَّ عُودُهَا
وَإِنْ تَلْقَ بِنْتَ الْأَرْبَعِينَ فَغِبْطَةُ	وَخَيْرُ النِّسَاءِ وَدُّهَا وَوَلُودُهَا (1)

وبارز أن هذه الأبيات لا تثير عاطفة ولا تحقق تأثيراً، وذلك أنها لم تصدر عن سبب صحيح يمكن أن يهب للقصيدة قوة وتأثيراً، وإنما صدرت - كما تذكر المصادر - إجابة للنعمان بن المنذر حين سأل ضمرة عن النساء (2).

ولا شك أن مثل هذا الباعث لا يمكن أن سبباً لبروز العاطفة الصادقة التي يجب أن تبعث - كما يقول الدكتور شوقي ضيف - "عن سبب حقيقي غير

(1) انظر: أمالي الزجاجي: (97).

(2) انظر: المصدر السابق: الصفحة نفسها.

زائف ولا مصطنع حتى تكون عميقة تهب للأدب قيمة خالدة" (1).

ومن البارز كذلك أن تقسيم أعمار النساء والحديث عن طبائعهن بهذه الصورة التي تناولها ضمرة لا يمكن أن يجلي عاطفة صادقة، ومثل هذه الموضوعات أجدر أن تكون في كتب المعارف والمعلومات، لا أن تكون في الشعر الذي يترجم للوجدان، ويمثل العواطف الإنسانية المختلفة تجاه ما يراه الإنسان ويعيشه في الكون والحياة.

وهذا المزلق نراه مرة أخرى في شعر مسكين الدارمي الذي تحدث عن أقسام الأصدقاء، فقسمهم ثلاثة أقسام، وصنع لكل قسم منهم حكماً، فأصفاهم ودّاً أخو الطبع، وأكذبهم أخو الكأس، وبينهما المضطر إلى الصداقة، والأبيات تجري على النسق التالي:

تَعْلَمُ بَأَنَّ الْأَصْدِقَاءَ ثَلَاثَةٌ	وَمَا كُلُّ مَنْ آخِيَّتُهُ بِصَدِيقٍ
وَأَصْفَاهُمْ وَدّاً أَخُو الطَّبَعِ مِنْهُمْ	وَأَثْبَتُهُمْ فِي وَحْدَةٍ وَفَرِيقٍ
فَذَلِكَ مَوْثُوقٌ بِهِ فِي أُمُورِهِ	وَفِي كُلِّ مَا حَالَ أَعَزُّ وَثِيقٍ
وَأَكْذَبُهُمْ وَدّاً أَخُو الْكَأْسِ ، إِنَّهُ	صَدِيقُ صَبُوحٍ دَائِمٍ وَغُبُوقٍ (2)

وقد يكون الموضوع شعرياً جديراً بأن يثير المشاعر والأحاسيس، ولكن نفس الشاعر لا تنفعل به انفعالاً يعمق معانيه وآثاره في نفسه، ولا تتأثر به تأثراً يصوره في شعره، فنتقل مشاعره إلينا، ونحس أننا ننفعل بانفعاله، وتتحرك مشاعرنا بحركة مشاعره وأحاسيسه، فمن النماذج التي ظهر فيها برودة الشاعر وضعف الأحاسيس أبيات نَهْشَل بن حَرِّي في رثاء كثير بن الصَّلْت الكندي، وفيها يقول:

(1) أصول النقد الأدبي: (190).

(2) ديوان مسكين الدارمي: (55).

- (1) حَلَفْتُ فَلَمْ أَفْجُرْ بِحَيْثُ تَرَقَّرْتُ      دِمَاءُ الْهَدَايَا مِنْ مَنَى وَثَبِيرِ  
لِنِعَمِ الْفَتَى عَلَى بَنُو الصَّلْتِ نَعَشُهُ      وَأَكْفَأُهُ يَخْفِقُ نَ فَوْقَ سَرِيرِ
- (2) كَأَنَّكَ يَا بَنَ الصَّلْتِ لَمْ تَحْمِ مُجَحَّرًا      مُضَافًا، وَلَمْ تَجْبُرْ فَنَاءَ فَقِيرِ  
وَلَمْ تَقْضِ حَاجَاتِ الْوُفُودِ، وَلَمْ تَقُلْ      لِبَيْضِ مَصَالِيَتٍ أَرْحَلُوا بِهَجِيرِ
- (3) رَأَى فِي الْمَطَايَا ذَاتَ أَشْعَبِ تَامِكٍ      فَكَاسَتْ بِرِجْلِ فِي الْمُنَاخِ عَقِيرِ  
فَظَلَّتْ عِلَقُ الطَّيْرِ تَغْفُو مُنَاخَةً      عَلَى سَقَطٍ مِنْ لَحْمِهَا وَبَقِيرِ
- (4) فَلَيْتَ الْمَطَايَا كُنَّ عُرَيْنَ بَعْدَهُ      وَلَمْ تُطَلِّبِ الْحَاجَاتُ بَعْدَ كَثِيرِ
- (5)

فالرثاء من أكثر أغراض الشعر استفراغاً للعاطفة، ومع ذلك فإننا لا نحس أمام هذه الأبيات بالتأثير الذي نحده في رثاء نَهْشَل بن حَرِّي لأخيه الذي تعمق نفسه ووجدانه، وأفسح لمشاعره الصادقة بأن تظهر، وأن تسمح بإشعال جذوة العلاقة بين الشاعر والمتلقي تأثراً وتأثيراً وتبادلاً للمشاعر المشتركة بينهما.

حقاً إن نَهْشَل بن حَرِّي صَوَّر في رثائه لأخيه فجيعة وألمه، في حين أن رثاءه لكثير بن الصَّلْت جاء تأبيناً لمحامده، وتخليداً لذكراه، ولكن التأبين لا يمنع من ظهور العواطف الصادقة، ولعلك ترى الفرق بين هذا التأبين وبين تأبين نَهْشَل بن حَرِّي نفسه لأخيه في الأبيات التالية:

- (6) أَبْكَي الْفَتَى الْأَبْيَضَ الْبُهْلُولَ ، سُنَّتُهُ      عِنْدَ النَّدَاءِ فَلَا نَكْسًا وَلَا وَرَعًا  
أَبْكَي عَلَى مَالِكِ الْأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا      حِينَ الشِّتَاءِ وَعَزَّ الرُّسُلُ فَأَنْجَدَعَا

- (1) ثبير: جبل بمكة بينها وبين عرفة، وقيل: جبلان أحدهما ثبير الأعرج، والآخر ثبير غيبي، بينهما واد يصب في منى، وقيل: أربعة أجبل (انظر: معجم البلدان: ثبير، 2: 85-86).
- (2) المجحر: المضطر.
- (3) التامك: السنام، وقيل: هو السنام المرتفع، وكاست: من الكوس، وهو أن تعقر قوائم البعير، فيكوس على ثلاث.
- (4) البقير: الناقة التي شق بطنها عن ولدها.
- (5) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (97-98).
- (6) الورع: الجبان، سمي بذلك لإحجامه ونكوصه.

إلى أن يقول:

- يا فارسَ الرُّوعِ يَوْمَ الرُّوعِ قَدْ عَلِمُوا      (1) وصاحبَ العِزِّمِ لا نِكْسًا ولا طِبْعًا  
ومُدْرِكَ التَّبَلِ فِي الْأَعْدَاءِ يَطْلُبُهُ      (2) وَإِنْ طَلَبْتَ بِتَبَلٍ عِنْدَهُ مَنَعًا  
قَالُوا: أَخُوكَ أَتَى النَّاعِي بِمَصْرَعِهِ      فَارْتَاعَ قَلْبِي غَدَاةَ الْبَيْنِ فَانْصَدَعَا  
ثُمَّ ارْعَوَى الْقَلْبُ شَيْئًا بَعْدَ طَيْرَتِهِ      (3) وَالتَّنَفُّسُ تَعْلَمُ أَنَّ قَدْ أُثْبِتَ وَجَعًا

فهذه الأبيات تكشف عن عاطفة صادقة بثها الشاعر في تأبينه لأخيه، وهو ما افتقدناه في رثائه لكثير بن الصلت.

وعلى هذا النحو من الضعف نجد رثاء أبي الغول التَّهْشَلِيَّ لابن المقفع، وقد

جاء على النحو التالي:

- وَجَمْتَ وَرَاعَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ      وَأَجْرَى دَمْعَكَ الْحُزْنُ الدَّخِيلُ  
كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِكَ إِذْ تَدَاعَتْ      جُمَانُ خَائِهِ سِلْكُ سَحِيلُ  
عَشِيَّةً قُلْتَ لِلدَّاعِي يُنَادِي      بَعْدَ اللَّهِ: وَيَحَكَ مَا تَقُولُ؟  
فَقَالَ: ابْنُ الْمُقَفَّعِ، فَاحْتَسِبُهُ      فَلَيْسَ إِلَيَّ لِقَائِكَ سَبِيلُ  
قَتِيلُ مَعَالَةٍ فِي السَّرِّ غَدْرًا      وَقَدْ يَغْتَالُ ذَا الْعِزِّ الدَّلِيلُ  
لَقَدْ أَوْدَى بِهِ كَرَمٌ وَبَرٌّ      وَعِلْمُ زَانِهِ رَأْيٍ أَصِيلُ  
وَجُودٍ يَدٍ بِمَنْفَسِهَا إِذَا مَا      نَفِيسُ الْمَالِ ضَنَّ بِهِ الْبَخِيلُ  
أَبُو الْأَضْيَافِ يَغْمُرُهُمْ قِرَاهُ      (4) رَحِيبٌ بِالْعَظِيمِ لَهُ حُمُولُ

في هذه الأبيات يصور أبو الغول فجيعة بفقد ابن المقفع، فيكون قصاره أن

يسمي عواطفه في البيت الأول، ثم يشبه دموعه بالجمان، ثم يذكر محاورته مع

الناعي فلا يزيد على أنه طالبه بأن يحتسبه، وألا سبيل إلى لقائه، ثم يذكر صفات

(1) الطبع: مدنس العرض الذي لا يستحي من سواة

(2) التبل: الترة والذحل.

(3) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون" (108-109).

(4) أنساب الأشراف: (3: 223).

ابن المقفع وأنه صاحب علم ورأي، وكرم وجود.

وواضح أن أبا الغول في هذه الأبيات يسمي عواطفه ولا يصورها، وأنه يعدد صفات ابن المقفع ولا ينقلها مؤثرة متوقدة في لباس شعري أخاذ.

## (6)

وقد تكون التجربة واضحة والعواطف محددة، ولكنها لا تكون على درجة واحدة من القوة في أجزاء القصيدة كلها، فمن الأمثلة البارزة على تفاوت العاطفة قصيدة نهشل بن حرّي في الفخر، وهي تبدأ بوصف البرق، ثم تتردد عاطفة الفخر فيها بين القوة والضعف، وهو يبدأ الفخر بقوله:

أَلَا أَيُّهَذَا الْمُؤْتِلِي إِنَّ نَهْشَلًا  
عَصَوْا قَبْلَ مَا آلَيْتُ مُلْكَ بَنِي نَصْرٍ  
فَلَمَّا غَلَبْنَا الْمُلْكَ لَا يَقْسِرُونَنَا  
قَسَطْنَا، فَأَقْبَلْنَا مِنَ الْهَيْلِ وَالْبِشْرِ (1)  
وَصَدَّ ابْنُ ذِي الْقَرْنَيْنِ عَنَّا وَرَهْطُهُ  
نَسِيرُ بِمَا بَيْنَ الْمَشَارِقِ وَالْقَهْرِ (2)

ثم تقوى عاطفة الفخر في قوله:

وَقَدْ عَلِمْتَ أَعْدَاؤُنَا أَنَّ نَهْشَلًا  
مَصَالِيْتُ، حَلَّالُو الْبُيُوتِ عَلَى الشَّعْرِ  
تُقِيمُ عَلَى دَارِ الْحِفَاطِ بُيُوتُنَا  
وَأَسَدُ كِرَارٍ لَا تُوزَّعُ بِالزَّجْرِ  
لَنَا هَضْبَةٌ صَمَاءُ مِنْ رُكْنِ مَالِكٍ  
أَخُوهُمْ، وَلَا يُغْضُونَ عَيْنًا عَلَى وَثْرِ (3)  
مَدَارِيهِ مَا يُلْقَى بِهِ أَوْ مَضِيعَةٍ  
هُمْ الْقَوْمُ يَبْنُونَ الْفَعَالَ، وَيَنْتَمِي  
إِلَيْهِمْ مُصَابُ الْمَالِ مِنْ عَنَتِ الدَّهْرِ (4)

- (1) قسطنا: تأتي بمعنى العدل والجور، وكلاهما يحتمله المعنى.
- (2) ذو القرنين: المنذر الأكبر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر، والقهر: أسافل الحجاز مما يلي نجدًا من قبل الطائف. (معجم البلدان: القهر، 4: 474-475).
- (3) المدارية: المقدمون في اللسان واليد عند القتال والخصومة، والشرط الأول كذا ضبط في المصدر، ولم أتبين فيه معنى واضحًا، وقد تكون محرفة من (بهو) وهو الجانب من الأرض أو (هاو) أو نحو ذلك.
- (4) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (100)، والفعال: الكرم.

فأنت ترى عاطفة الفخر هنا بارزة قوية، والشاعر كأنه يشيد فخره من بناء متين، يقتدّه من شعور عميق بتميز قبيلته، وتفوقها على القبائل الأخرى، وقد ساعده على ذلك تكرار الصفات وتعاقبها في مواضع متقاربة، وأسلوب الشرط في عجز البيت الثاني، وتقديم الجار والمجرور على الفاعل في البيتين الثاني والخامس، وعلى المبتدأ في البيت الثالث، وكلّما قلبت طرفك في الأبيات تجد فيها دلائل على قوة شعور الشاعر بالمعاني التي يذكرها، وقوة إحساسه بعاطفة الفخر التي يتناولها. وتتردد عواطف الشاعر بعد ذلك، فتضعف عن هذه العواطف المتوقدة إلى مثل قوله:

وَجَارٍ مَنَعْنَاهُ مِنَ الضَّيِّمِ وَالْخَنَا	وَجِيرَانُ أَقْوَامٍ بِمَدْرَجَةِ الدَّهْرِ
إِذَا كُنْتُ جَارًا لَا مَرِيَّ فَارْهَبِ الْخَنَا	عَلَى عَرْضِهِ، إِنَّ الْخَنَا طَرَفُ الْغَدْرِ
وَذُذْ عَنْ حِمَاهُ مَا عَقَدْتَ حِبَالَهُ	بِحَبْلِكَ، وَاسْتُرْهُ بِمَالِكَ مِنْ سِتْرِ
وَخَالِي ابْنُ جَوَّاسٍ سَعَى سَعْيَ مَا جِدَ	فَأَدَى إِلَى حَيٍّ قُضَاعَةَ مِنْ بَكْرِ
لِعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَى ابْنُ ضَمْرَةَ مَالَهُ	رِفَاقًا مِنَ الْآفَاقِ مُخْتَلِفِي النَّجْرِ <sup>(1)</sup>
قَرَى مِئَةً أَحْمَ لَهَا وَتُفُوسَهَا	عَلَى حِينٍ لَا يُعْطِي الْكَرِيمُ وَلَا يَقْرِي <sup>(2)</sup>

وتعود إلى القوة والتوقد كما في قوله:

وَلَمَّا رَأَى السَّاعُونَ زَلْخًا مَزَلَّةً	وَسُدَّ الثَّنَايَا غَيْرَ مُطْلَعٍ وَعَرٍ <sup>(3)</sup>
نَهَضْنَا بِأَثْقَالِ الْمِئِينَ، فَأَصْبَحَتْ	عَشِيرَتُنَا مَا مِنْ خَبَالٍ وَلَا كَسَرٍ
بِمَرْجٍ يُصَّمُّ الرَّاعِبِينَ جَنِينُهُ	وَيَجْهَدُ يَوْمَ الْوَرْدِ ثَائِبَ الْجَفْرِ <sup>(4)</sup>

(1) النجر: الأصل والحسب.

(2) أحْم لها: كذا ورد في المصدر، ويظهر لي أنها تحريف من (أحمالها)، وبه يستقيم الوزن  
(3) الزلخ: المزالة، والثنايا: الطريق العالي في الجبل، والمطلع: المأتى، وهو اطلاعه من إشراف إلى انحدار.

(4) المرج: الإبل التي ترعى ولا راعي لها، والراعبين: الراعب الوادي إذا امتلأ بالماء، وراعب موضع ذكره ياقوت الحموي، ولم يحده (معجم البلدان: راعب، 3: 16)، وثائبة: ماء البئر إذا عادت جنتها، والجفر: البئر الواسعة.



وقوله:

وَمَوْلَى تَدَارَكْنَاهُ مِنْ سُوءِ صَرْعَةٍ      وَقَدْ قَذَفَتْهُ الْحَرْبُ فِي لُجَجِ خُضْرٍ  
كَمَا انْثَلَسَ مَغْمُورًا مِنَ الْمَاءِ سَابِحٌ      بِأَسْبَابِ صِدْقٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا بُتْرٍ<sup>(1)</sup>

ومهما يكن من أمر فقد غلب السموّ على عواطف شعراء بني مالك، وظهرت القوة الفنية في بعض النماذج بسبب قوة الباعث وشدة التأثير، أو بسبب توافق موضوعاتها مع سماتهم النفسية، وساعدت بعض الأحداث في إبراز بعض التجارب الشعرية، كما استطاع بعض الشعراء أن يتأملوا عواطفهم وأن يحسنوا نقلها، على أن عواطفهم لم تخل من التكلف والاصطناع، ومن التفاوت العاطفي في بعض القصائد.

(1) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (99-104)، وانتاش: تناوله وأخذه.

# المبحث الثالث - الألفاظ والتراكيب

للألفاظ أهمية بالغة في تكوين العمل الشعري، إذ بها يصوغ الشاعر أفكاره ويرسم مشاعره، ومن خلالها تبدأ صلته بالمتلقي، وتنبعث حول قصائده مشاعر القبول أو الرفض، فهي وسيلتنا الوحيدة إلى إدراك العمل الأدبي، والتفاعل مع معطياته المختلفة.

ولما كانت "الألفاظ هي الجسم الذي يعبر عن كل ما تجسد فيه من روح ومعاني وأفكار"<sup>(1)</sup>، فقد عدّها النقاد من أهم الأسس التي يتفاضل بها الشعراء، فالعمل الشعري يعتمد على الدقة في الصياغة<sup>(2)</sup>، ويحتاج أكثر من كل فن آخر من الفنون الأدبية إلى شدة التطابق والتناسق بينه وبين الحالة الشعورية التي يصورها، ويتحدث عنها<sup>(3)</sup>، ومن هنا كان الاهتمام بمدارسة الألفاظ والتراكيب من أولويات الدراسة الأدبية.

### (1)

ولعل أول ما يسترعي النظر في ألفاظ شعراء بني مالك أنها تمثل البيئة التي نشأت فيها تمثيلاً صحيحاً، فهي لا تستدعي من المفكرة الذهنية دون أن تكون لصيقة ببيئتهم وعصرهم، ولا تمثل ثقافات أخرى للأمم التي جاورتهم في الجاهلية والإسلام، حيث كان لمحافظة بني مالك على كيانهم القبلي في الجاهلية والإسلام أثره في فصاحة لغتهم، وسلامتها من لوثات العجمة واللحن، ومن الضعف اللغوي والأسلوبي.

على أننا قد نجد لبعض شعراء بني مالك ألفاظاً استقوها من الأمم المجاورة لهم، كالحورنق، والسدير، والأسجد في دالية الأسود<sup>(4)</sup>، والنمارق في قافيته<sup>(5)</sup>،

(1) في النقد الأدبي: (110).

(2) انظر: النقد الأدبي الحديث: (408)، وانظر - أيضاً -: في النقد الأدبي: (116).

(3) انظر: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه: (70).

(4) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (27) و (29).

(5) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (54)، والنمارق: الوسائد.

والطيالس في قول نهشل بن حرّي:

وَمَوْقِدُ نِيرَانٍ كَانَ رُسُومَهَا      بِحَوْلَيْنِ بِالْقَاعِ الْجَدِيدِ الطَّيَالِسُ<sup>(1)</sup>

ولكن هذه الألفاظ قد تعربت مع الزمن، وطوّعها القدماء لأوزان اللغة وتصاريفها، ثم تعارفوا على استعمالها.

هذا من جهة الفصاحة وصحة الاستعمال، وأما الغرابة فقد استقى شعراء بني مالك ألفاظهم من مأنوس عصرهم فنحن لا نجد فيها بعداً ولا غرابة إلا في وصفهم لبيئتهم التي انقطعت صلتنا بها أو كادت، وبخاصة في وصف الطرد والصيد، وفي وصف الإبل والخيول ونحو ذلك، فمن الأمثلة على ذلك قول الأسود بن يعفر:

وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنِّي السَّيْرَ آوَنَةً      نِيْزِلٍ سَهْوَةِ التَّبْغِيلِ أَوْ سُدُسِ<sup>(2)</sup>  
وَجَنَاءَ يَصْرِفُ نَابَاهَا إِذَا اعْتَمَرَتْ      كَمَا تَخْمَطُ فَحْلُ الصَّرْمَةِ الْهَرَسِ<sup>(3)</sup>  
لَأَيًّا إِذَا مَثَلَ الْحَرْبَاءُ مُنْتَصِبًا      مِنَ الظَّهِيرَةِ يُثْنِي جَيْدَهَا الْمَرَسِ<sup>(4)</sup>  
تَلْقَى عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ ذَا خَضَلٍ      كَالْقِنُو، أَعْلَقَ فِي أَطْرَافِهِ الْعَبَسِ<sup>(5)</sup>

(1) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون" : (105)، والطيالس: جمع الطلييس والطيلسان، وهو معرب عن الفارسية.

(2) النزير: قد تكون من الزيل، وهو تباعد الفخذين، والسهوة : اللينة الوطيئة، والتبغيل: ضرب من مشي الإبل بين الهملجة والعنق، وقيل: ضرب من السير الذي يرفق فيه، والسُدُس: جمع السديس، وهو من الإبل الذي ألقى السن التي بعد الرباعية، وذلك في السنة الثامنة وأميل إلى أن الزيزيل تصحيف من بَازِل، وهو من الإبل الذي ألقى السن التي بعد السادسة، وليس بعده إلا النقصان.

(3) الوجناء: تامة الخلق، عظيمة لحم الوجنتين، صلبة شديدة، واعتمرت: أقامت في المنزل الواسع من الماء والكلاء، وتخمت: غضب وثار، والصرمة: القطعة الخفيفة من الإبل، والهرس: الشدي الأكل.

(4) لأياً: بعد شدة، والحرباء: الظهر، وهو كذلك ذكر أم حُيَيْن، يستقبل الشمس نهاره، ويتلون أثناء ذلك، وكلاهما سائغ، والمرس: الممارسة والعلاج.

(5) ديوان الأسود بن يعفر: (39-40)، والحاذان: موضع الذنب من الفخذين، والخضل: الرطب الندي، والقنو: العذق، وأعلق: نشب، والعبس: ما تعلق بأذنان الإبل من أبوالها وأبعارها، فيبيس عليها.

والغربة التي نجدها في مثل هذا الوصف تأتي من قبل انقطاع صلتنا بالإبل، وضعف معرفتنا بأسمائها وطبائعها وألوان سيرها ونحو ذلك.

وحين نتجاوز هذه المعاني وأمثالها فإننا نجد ألفاظاً مأنوسة بعيدة عن الغربة للقارئ المطلع على الشعر أو المشتغل بالأدب، فمن الأمثلة على ذلك أبيات لقيط بن زُرارة التي يخاطب بها ابن عمه قراد، فيقول:

أَلَمْ يَأْتِ زَيْدًا حَيْثُ أَصْبَحَ أَنَّنِي	تَرَوَّجْتُهَا إِحْدَى النِّسَاءِ الْمَوَاجِدِ
عَقِيلَةَ شَيْخٍ لَمْ يَكُنْ لَيْنَاهَا	سِوَى عُدْسِيٍّ مِنْ زُرَّارَةٍ مَاجِدِ
إِذَا اتَّصَلَتْ يَوْمًا بِنِسْبَتِهَا انْتَهَتْ	إِلَى آلِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ <sup>(1)</sup>
كَأَنَّ رُضَابَ الْمِسْكِ دُونَ لِثَاتِهَا	عَلَى شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مُزْنَةٍ بَارِدِ <sup>(2)</sup>
لَهَا بَشَرٌ صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّهُ	لُجَيْنٌ تَرَاهُ دُونَ حُمْرِ الْمَجَاسِدِ <sup>(3)</sup>
إِذَا ارْتَفَعَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ حَسْبَتِهَا	شَرِيحَةً نَبْعٍ زَيْنَتْ بِالْقَلَائِدِ <sup>(4)</sup>
مَتَى تَبْغِ يَوْمًا مِثْلَ لَهَا تَلْقَ دُونَهَا	مَصَاعِدَ لَيْسَتْ سُبُلُهَا كَالْمَصَاعِدِ <sup>(5)</sup>

وبارزاً أن الألفاظ هنا تتسم بالفصاحة والوضوح، وتنأى عن الغربة والتعقيد، ولكن ذلك لا يعني أنها خالية من فخامة اللفظ وجمال المنطق، إذ كان الشعر يخصص بالعناية والتهذيب، على ما اعتاده العرب من تفخيم اللفظ وجمال المنطق<sup>(6)</sup>.

- (1) يشير إلى زواجه من بنت قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين، وهو بيت بكر بن وائل كما أن زرارة بيت بني تميم (انظر: الاشتقاق: 359).
- (2) الشبم: البارد.
- (3) اللجين: الفضة، والمجاسد: الثياب التي تلي الجسد.
- (4) النبع: شجر أصفر العود إذا تقدم احمر، كأنه يشبهها بلونه.
- (5) أمثال العرب، للمفضل بن محمد الضبي، قدم له وعلق عليه الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1403 هـ 1983 م: (ص: 74).
- (6) حول اهتمام العرب بتفخيم اللفظ وتجميل المنطق انظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه: (17).

وقد ظهر شيءٌ من الغرابة في بعض أرجاز جندل الطُّهوي ودُكَيْن بن رجاء الفُقيمي، ولكنه لا يعد قدراً كبيراً إذا قورن بأرجاز رُوبة والعجاج وأضرابهما. وقد كان لثقافة الفرزدق وسعة معجمه اللغوي أثر في استعماله بعض الألفاظ الغريبة، وبخاصة تلك الألفاظ التي اختارها لتمثل بحرسها وصوتها ما يرومه من معاني الفخر، أو ما يريده من المبالغة في التصوير ونحو ذلك<sup>(1)</sup>، ولك أن تتأمل ما تجده منها في مثل قوله:

لعمرك ما تجزي مُفدَّةٌ شُقَّتِي وإِخْطَارَ نَفْسِي الكاشِحِينَ، وَمَالِيَا<sup>(2)</sup>  
وسِيرِي إِذَا مَا الطَّرْمَسَاءُ تَطَخَطَخَتْ عَلَى الرِّكْبِ حَتَّى يَحْسُبُوا الْقَفَّ وَادِيَا<sup>(3)</sup>  
وَقِيلِي لِأَصْحَابِي: أَلَمَّا تَبَيَّنُوا هَوَى النَّفْسِ قَدْ يَبْدُو لَكُمْ مِنْ أَمَامِيَا<sup>(4)</sup>

فهو إنما يستعمل (الطرمساء وتطخطخت)؛ لأنه يراها أبلغ في تصوير ما يريده من معنى، فهي تصور شدة الظلام بتركيبها وصوتها بما لا تصوره مرادفاتهما كالظلام، وانتشرت ونحوها.

## (2)

فإذا تجاوزنا هذه السمات العامة للشعر المالكى وبجئنا عن خصائص تميز بعضه عن بعض فإن أول ما نجده من ذلك اختلاف مستويات الجزالة والقوة والعدوبة بين أنواع الشعر، إذ إن من حق الشعر أن تقسم الألفاظ على رتب المعاني<sup>(5)</sup> وأن يفرق فيه بين أغراض الشعر وضروبه، فلكل ضرب من ضروبه ألفاظ تناسبه، وأساليب تجري مجراه، ولذا فإننا نجد الشـعراء يتنخلون لفخريهم ألفاظاً تتسم بالجزالة والقوة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك قصيدة بشامة بن حزن في الفخر، وهي

(1) انظر: الفرزدق للفحام: (437-441).

(2) مفداة: اسم امرأة.

(3) الطرمساء: الظلمة الشديدة، وتطخطخت: أظلمت وتراكت.

(4) ديوان الفرزدق/ الصاوي: (890-891).

(5) انظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه: (24).

تصح من بدايتها بهذا الصوت الصاحب:

إِنَّا مُحْيُوكَ يَا سَلَمَى فَحْيِينَا  
وَأَنَّ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ  
إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لِأَبٍ  
إِنَّ تُبْتَدِرَ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ  
وَأَنَّ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا  
يَوْمًا سُرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا  
عَنْهُ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا  
تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا<sup>(1)</sup>  
فالألفاظ (جُلَى، مَكْرُمَةٍ، نَدَّعِي، تُبْتَدِرَ، ...) ألفاظ فخمة، وقد تنخلها

الشاعر لتناسب وموضوعه في الفخر بقبيلته بني نهشل.

وأما الغزل فمن شأنه أن يأرز إلى اللطف، وأن يقصد إلى الرقة وال عنوبة، ونماذج الغزل القليلة التي بين أيدينا تكاد كلها تنطق بهذه الخصلة لشعراء بني مالك، فمن الأمثلة على ذلك قول المَرَّار بن مُنْقِدِ العَدَوِيِّ:

يَوْمَ ارْتَمَتْ قَلْبِي بِأَسْهُمٍ لَحْظَهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا لَبِسَتْ مَلِيًّا حُسْنَهَا  
أُمُّ الْوَلِيدَةِ فِي نِسَاءٍ غُلَسِ  
وَكَاَنَّ ثَوْبَ جَمَالِهَا لَمْ يُلْبَسِ  
بَيْضَاءُ، مُطْعِمَةُ الْمَلَا حَةِ، مِثْلَهَا  
لَهُوَ الْجَلِيسِ، وَغِرَّةُ الْمُتَفَرِّسِ<sup>(2)</sup>

### (3)

هذا وقد عرف بعض الشعراء استعمال الألفاظ الموحية بما تحويه من أبعاد وظلال، وما تبعته في المعنى من حرارة وحياة، وبخاصة في شعر الفرزدق الذي عرف استعمال هذه الألفاظ وأبدع في استعمالها<sup>(3)</sup>، بل إن حرصه على هذه الألفاظ أورثه استعمال الألفاظ والصيغ التي قلَّ استعمالها، إذ كان يجد فيها تمثيلاً لما تضطرم به نفسه من معان، وما يبعثه في شعره من ألوان وظلال<sup>(4)</sup>.

(1) خزانة الأدب: (8: 302).

(2) معجم الشعراء: (397).

(3) انظر: الفرزدق للفحام: (494).

(4) انظر: المرجع السابق: (437-444).

وشعر بني مالك بعد يورد هذه الألفاظ في مواطن متعددة، وبخاصة في شعر نهشل بن حرّيّ والمرّار العدويّ، فمن ذلك قول نهشل بن حرّيّ:

- (1) وَمُسْتَلْحَمٍ قَدْ أَنْقَذْتُهُ رِمَاحُنَا      وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مِنْ شَبْرِ  
(2) دَعَانَا، فَنجَّيْنَاهُ فِي مُشْمَخِرَةٍ      مَعَادَةَ جِيرَانٍ تَقَى لَّ صُ بِالْغَفْرِ

فكلمة (مشمخرة) جاءت موحية في وصف معناها؛ لأن في معناها الارتفاع والفخامة، ووصف المعركة بها دلالة على شدة الحال التي كان فيها هذا الرجل من الكرب ومن إحاطة الأعداء به.  
وقول المرّار العدويّ يصف امرأة:

- (3) ثُمَّ تَنْهَدُ عَلَى أَنْمَاطِهَا      مِثْلَ مَا مَالَ كَثِيبٌ مُنْقَعِرٌ

فكلمة (تنهد) موحية بمعناها، فهي تعني الهدم الشديد، وتستعمل في سقوط الجبل أو الحائط دفعة واحدة، واختيار هذه اللفظة في وصف جلوس هذه المرأة على بساطها إيجاء بضخامتها وثقلها وامتلاء جسدها، كما أن فيه إيجاءً بتدليلها من قبل أبويها، وتعودها على قلة الحركة، ولذا أخرها الشاعر بعد أن ذكر هذا المعنى في وصفها مع أنه تحدث عن بدانتها وفخامة مؤنزها قبل ذلك.

ومن لطيف الألفاظ قول زُيَمَة الدَّارِمِيَّة:

- (4) تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مِنْ خِشْيَةِ الرَّدَى      عَلَى ضَيْفِ مَرْوَانَ الَّذِي فِي الْحَدَائِدِ

ففي قولها (ضيف مروان) معنى لطيف، فقد جعلت ابنها ضيفاً لمروان لا محبوساً بتهمة دم، وذلك ليتناسب مع غرضها من البيتين، وخوفها من قتل ابنها.

- (1) المستلحم: الذي احتوشه القوم في القتال، فلم يجد لنفسه مخرجاً.  
(2) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (100)، والمشمخرة: العظيمة، والمعادة: المرجع والمصيبة، والغفر: الستر والتغطية وإصلاح الشيء بما ينبغي لمثله.  
(3) الفضليات/ شاعر وهارون: (92).  
(4) انظر: أنساب الأشراف: (11: 62-63).



وأما قول أبي العُول الطُّهوي:

يَا مُوقِدَ النَّارِ أَوْقِدْهَا بِعَرْفَجَةٍ لِمَنْ تُبَيِّنُهَا مِنْ مُدْلِجٍ سَارٍ<sup>(1)</sup>

فقد اختار العرفجة لأن عيدانها دقاق، ولهبها أحمر شديد الحمرة، وهو ما يتناسب مع المعنى الذي عرضه؛ لأن نار العرفجة أقوى من غيرها، وأخلق أن تظهر سلمى وتبديها للشاعر من جهة، كما أن دقة عيدانها وسرعة اشتعالها يتناسب مع حالته النفسية القلقة، وحرصه على معرفة مصير سلمى بعد أن قتلها من جهة أخرى.

#### (4)

هذا من جهة الألفاظ، وأما الأساليب فقد غلب على أساليبهم الجودة والجمال، ساعدهم على ذلك تمكنهم من اللغة، وامتلاكهم نواصي البيان، وفي ذلك يقول القاضي الجرجاني: "كانت العرب ومن تبعها من السلف تجري على عادة في تفخيم اللفظ وجمال المنطق لم تألف غيره، ولا أنسها سواه، وكان الشعر أحد أقسام منطقتها، ومن حقه أن يختص بفضل تهذيب، ويفرد بزيادة عناية، فإذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة، وانضاف إليها لتعمل والصنعة خرج كما تراه فخماً جزلاً قوياً متيناً"<sup>(2)</sup>.

على أننا على أننا لا بد أن نشير إلى ما أشار إليه القاضي الجرجاني نفسه من أن الشعراء يختلفون باختلاف طبائعهم، "فيرق شعر أحدهم، ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم، ويتوَعَّر منطق غيره، وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع، وتركيب الخلق، فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع، ودمائة الكلام بقدر دماثة الخلقة"<sup>(3)</sup>.

(1) نقائض جرير والفرزدق/ المجمع الثقافي: (603).

(2) الوساطة بين المتنبي وخصومه: (17)، وأنسها: كذا ورد، والأقرب أن تكون تصحيحاً من (أنست).

(3) المصدر السابق: (17-18).

ويمكننا أن نتلمس ذلك بشكل واضح في شعر الفرزدق، إذ كان شعره صورةً لما كان يُوصَفُ به من جفاء الطبع، وتوغُّر الخِلقة، فعُرِفَ بالصَّلابَة والقوَّة وشِدَّة الأسر، وهو أمر أهله إلى أن يتفوق على شعراء عصره في الفخر<sup>(1)</sup>، بل إنه لم يتخلص من هذا الأسلوب في ضروب الشعر الأخرى التي تحتاج إلى العذوبة والصبابة، ولك أن تتأمل هذه الأبيات التي تتضمن بكاء الشباب:

أَرَى الدَّهْرَ، أَيَّامُ المَشِيبِ أَمْرُهُ	عَلَيْنَا، وَأَيَّامُ الشَّبَابِ أَطَايِيهُ
وَفِي الشَّيْبِ لَذَاتٌ وَقُرَّةٌ أَعْيُنِ	وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
إِذَا نَازَلَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ، فَأَصَلَّتَا	بِسِنْفَيْهِمَا، فَالشَّيْبُ لَا بُدَّ غَالِبُهُ
فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ وَيَا شَرَّ هَازِمٍ	إِذَا الشَّيْبُ رَاقَتْ لِلشَّبَابِ كَتَايِيهُ
وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ	يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرَّ حَالِبُهُ <sup>(2)</sup>

وأما المزار العدوى الذي عاش في الحواضر، ونشأ في أطراف القرى فقد كان في شعره من السهولة والرقّة ما يؤكد ليونة طبعه ودمائة خلقه<sup>(3)</sup>، وعلى هذا النحو نجد أشعار مسكين الدارمي الذي تؤكد المصادر دماثة خلقه ورقة طباعه، و كذا نهشل بن حرّيّ وأضرابهما<sup>(4)</sup>.

ومن البدهي أن يتضمن شعر الحرب في ديوان القبيلة قدراً من الحدة والقوة التي تتناسب مع طبيعة المعاني التي يتناولها شعر الحرب الذي ينبت في ذروة الصدام والتأزم، فيكون شعراً حاداً يلجأ إلى القعقعة اللفظية، والصخب الصوتي، فهذا

(1) انظر: طبقات فحول الشعراء/ المعارف: (381)، وتاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) لشوقي ضيف: (267) و(274)، والتطور والتجديد في العصر الأموي لشوقي ضيف: (145)، والفرزدق لشاكر الفحام: (361)، وانظر نماذج من هذا الفخر في ديوان الفرزدق: (57) (628) و(890).

(2) ديوان الفرزدق/ الصاوي: (52).

(3) انظر: المفضليات/ شاكر وهارون: (82-93)، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: (71)، وحماسة أبي تمام شرح الشنتمري: (2: 333-340).

(4) لطالب الاستزادة انظر: شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون"، وديوان مسكين الدارمي.

عمرو القُبَاع بن عَوْف يرتجز قائلاً:

إِنْ كُنْتُ لَا تَ ذَرِي فَإِنِّي أَذَرِي  
أَنَا الْقُبَاعُ وَابْنُ أُمِّ الْعَمْرِ  
هَلْ أَقْتَلَنَّ إِنْ قَتَلْتُ نَارِي (1)

وهذا ضمرة بن ضمرة ينشد بعد أن أغار على أعدائه يوم ذات الشقوق (2):

الآن سَاغَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِي التَّجَارَ، وَلَا أَشَدُّ تَكَلُّمِي  
حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشُّقُوقِ بِغَارَةٍ كَالْتَّمَرِ يُشْرُ فِي حَرِيرِ الْحُرَمِ  
وَأَلْبَتُ يَوْمًا بِالْجِفَارِ بِمِثْلِهِ وَأَجَرْتُ نَصْفًا مِنْ حَدِيثِ الْمَوْسِمِ  
وَمَشَتْ نِسَاءٌ كَالطَّبَّاءِ عَوَاطِلًا مِنْ بَيْنِ عَارِفَةِ السَّبَاءِ وَائِمِ  
ذَهَبَ الرَّمَا حُ بَزَوْجَهَا فَتَرَكَنْهُ فِي صَدْرِ مُعْتَدِلِ الْقَنَاءِ مُقَوِّمِ (3)

وواضح أثر السرعة الفنية في إنشاء هذه الأبيات، فهي تتناول معان قريبة من الشاعر، وتتجه إلى لهجة خطابية متأزمة بعيدة عن الأنأة التي تبعث بها حياة الراحة والاستقرار، وهو أمر لا أشك أنه لم يتوفر للشاعر عند إنشائه هذه الأبيات. وأما الرثاء فمن شأنه أن تتضمن ألفاظه الحزن والألم، وأن تتلبس أساليبه بالركة والشجن، وقد أبدع نهشل بن حرّي في استعمال هذه الأساليب المشجية في رثاء أخيه مالك، فمن ذلك قوله:

وَهَيَّجَ لِي حُزْنًا تَذَكَّرُ مَالِكٍ فَمَا بَتُّ إِلَّا وَالْفَوَادُ مَرُوعُ  
إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعَتْهَا بَعْدَ عَبْرَةٍ أَبْتُ وَاسْتَهَلَّتْ عَبْرَةٌ وَدُمُوعُ (4)

(1) نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (79).

(2) لما انجلى يوم الفجار، وهزمت فيه تميم من قبل بني ضبة وأسد وأحلافهما، حلف ضمرة الخمر علي حرام حتى يكون له يوم يكافئه، فأغار عليهم يوم الشقوق، فهزهم (العقد الفريد: 5: 248).

(3) العقد الفريد/ تحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 248-249).

(4) ورعتها: كفتها.

لِدِكْرَى حَبِيبٍ بَعْدَ هُذَاءِ ذِكْرَتُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ تَالِي النُّجُومِ طُلُوعُ<sup>(1)</sup>

ولا شك أن بعض الشعراء وفقوا إلى إجادة السبك وقوة الرصف في مواضع شتى من شعر القبيلة، وهو ما يتناسب مع طبيعة الفخر، فمن ذلك قول لقيط بن زُرارة:

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ  
نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ  
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَجْسَامُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ<sup>(2)</sup>  
وقول ليده بن عطار:

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنَّ يَ غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا  
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَ ج د  
أَنَا ا لَّذِي يَجِدُونِي فِي حُلُوقِهِمْ لَا أَرْتَقِي صُعْدًا فِيهَا وَلَا أَرُدُ<sup>(3)</sup>

ولا يبعد أن الفرزدق تميز بأسلوبه الجزل الفخم، وأن قدرته على إجادة السبك، وتضمنين المعاني المؤثرة في البيت الواحد جعلت ابن سلام يصنفه على أنه أكثر الفحول الثلاثة بيتًا مقلدًا<sup>(4)</sup>.

ومما لحظته في شعر بني مالك أنهم عرفوا الأساليب التي تميل إلى الهمس في مواقف الشجن والحزن بخاصة، فهذا البعيث يرثي ابنه مالكا، فيقول:

قَدْ يَنْعَشُ اللَّهُ الْفَتَى بَعْدَ عَشْرَةٍ وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْتِ مِنَ الشَّمْلِ  
وَأَيَّةُ أُمٍّ لَا تُكِبُّ عَلَى ابْنِهَا عَلَى شَجَبٍ، أَوْ لَا يُصَادِفُهَا ثَكْلُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَتْ رِسَالَةُ مَالِكٍ إِلَى جَسَدٍ بَيْنَ الْعَوَائِدِ مُخْتَبِلُ  
وَأَرْسَلَ فِيهَا مَالِكٌ يَسْتَحِثُّهَا وَأَشْفَقَ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ، فَمَا وَأَلُ

(1) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (107)، والجزع: الخرَز اليماني.

(2) الحيوان/ بتحقيق عبد السلام هارون: (3: 93).

(3) بهجة المجالس: (1: 413).

(4) انظر: طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (305).

أَمَالِكُ مَا يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ تَلَقَّه  
وَذَاكَ الْفِرَاقُ لَا فِرَاقُ ظَعَائِنِ  
وَإِنْ حُمَّ رَيْثٌ مِنْ رَفِيقِكَ أَوْ عَجَلْ  
لَهُنَّ بَذِي الْقَرَحَى مَقَامٌ وَمُحْتَمَلٌ<sup>(1)</sup>

في هذه الأبيات أشياء كثيرة توحى بالهمس : القافية الساكنة، وحرف الروي<sup>(2)</sup>، والإضراب بـ(أو) الذي تكرر في البيتين الثاني والخامس، والنداء بالهمزة في البيت الخامس، والإشارة اللينة الرفيقة بـ(ذاك) في البيت السادس، والالتزام بالترتيب الأصلي للإسناد المعجمي لألفاظ الجملة وقلة الأساليب التي تساعد على القوة كالتقديم والتأخير .

ويتكرر هذا الهمس في رثاء خُلَيْد عَيْنَيْنِ للمندر بن الجارود العدي، ومنها:  
بَحْرِيٌّ، قَوْمِي فَأَنْدُبِي مُنْذِرًا  
وَأَبْكِي أَبَا الْأَشْعَثِ لَمَّا ثَوَى  
جَاوَرَ قُصْدَارَ وَأَكْنَفَهَا  
تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيحُ مَوْرَ الدَّرِينِ  
نَاءٌ عَنِ الزُّوَارِ وَالْعَائِدِينَ<sup>(3)</sup>

وواضح أن هذه الأبيات بعيدة عن قوة السبك وجزالة الألفاظ، وأنها تجري مجرى الأساليب الهامسة اللينة الرفيقة، وقد زاد من ذلك تقييد القافية المسبوقة بحرف مد، وحرف الروي الذي يعرف بأنه ليس من الحروف التي تغلب عليها صفات القوة<sup>(4)</sup>، وترايط الأبيات ترابطاً هيناً ليناً، وتكرار المعنى في مواضع متقاربة: (فاندبي مندر، وابكي ابن بشر، وابكي أبا الأشعث) و(ثوى بالهند، لم يقفل، جاور قصدار) و(مهجورة، ناء عن الزوار).

(1) النوادر في اللغة: (203-204).

(2) يوصف حرف اللام بالاستفحال والانفتاح وهي من صفات الضعف، وبالجهر والانحراف وهي من صفات القوة، فهو متوسط بين القوة والضعف (انظر: غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، الطبعة الرابعة، 1414 هـ - 1994 م: (139-151)، ولكن تسكينه يميل به نحو الضعف .

(3) التعازي والمراثي للمبرد: (83).

(4) انظر: غاية المريد في علم التجويد: (139-151) .

## (5)

وعلى نحو ما أحسن الشعر في انتقاء ألفاظهم في بعض مواطن شعرهم ظهر عندهم الضعف في انتقاء ألفاظهم في مواطن أخرى، وظهر ذلك بشكل خاص في شعر مسكين الدارمي، إذ إن ميله إلى السهولة أوقعه في حبال النثر الشعري، فمن ذلك ما تجده في قوله:

اتَّقِ الْأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ	إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَوْبِ الْخَلْقُ
كُلَّمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا	حَرَكْتَهُ الرِّيحُ وَهَنًا، فَأُخِرَقَ
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ	هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ مُفِيقَ
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسٍ	أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِالْخِرَقِ
وَإِذَا نَهْنَهْتَهُ كَيَّ يَرْعَوِي	زَادَ جَهْلًا، وَتَمَادَى فِي الْحُمُقِ
وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا	فَهُنَاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقُ (1)

ويظهر أن ميل مسكين الدارمي إلى السهولة، وعدم عنايته بقصائده أظهر في شعره الازدواج الأسلوبي وعدم استواء اللفظ، فاختلفت مستويات الصياغة في شعره بين قصائد متقاربة المعنى، فبينما نقرأ له في الفخر قوله:

وَلَسْتُ إِذَا مَا سَرَّنِي الدَّهْرُ ضَاحِكًا	وَلَا خَاشِعًا مَا عِشْتُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ
وَلَا جَاعِلًا عِرْضِي لِمَالِي وَقَايَةً	وَلَكِنْ أَقِي عِرْضِي، فَيُحْرِزُهُ وَفَرِي (2)

نراه يتزل عن هذه الديباجة الرائعة إلى مثل قوله:

أَنَا مِسْكِينُ لِمَنْ أَنْكَرَنِي	وَلِمَنْ يَعْرِفُنِي جِدُّ نَطَقُ
لَا أَيْعُ النَّاسَ عِرْضِي، إِنِّي	لَوْ أَيْعُ النَّاسَ عِرْضِي لَنَفَقُ (3)

كما ظهر عنده هذا الازدواج الأسلوبي في لاميته التي نافر بها عبد الرحمن بن

(1) ديوان مسكين الدارمي: (55-56).

(2) المصدر السابق: (41).

(3) ديوان مسكين الدارمي: (56).

حسان بن ثابت، والتي بدأها بقوله:

فَإِنْ يَبْلُ الشَّبَابُ فَكُلُّ شَيْءٍ  
أَلَا إِنَّ الشَّبَابَ ثِيَابُ بُنْسٍ  
وَمِنْهَا:  
وَيَوْمَ مُظْلِمٍ لِنَبِيِّ تَمِيمٍ  
نَحْتُ الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتُ مَعَ دُ

سَمِعْتُ بِهِ سَوَى الرَّحْمَنِ بَالٍ  
وَمَا الْأَمْوَالُ إِلَّا كَالظَّلَالِ  
جَلَوْنَا شَمْسَهُ، وَالْكَعْبُ عَالٍ  
وَنُعْلِي الْمَجْدَ، إِنَّ الْمَجْدَ غَالٍ

ولكنه يترل عن هذا المستوى إلى مثل قوله:

كَفَانِي حَاجِبٌ كَسَرَى وَقَوْمًا  
وَسَارَ عُطَارِدٌ حَتَّى أَتَاهُمْ  
وَذُو الْقَرَيْنِ أَخَاهُ لَقِيطٌ  
هُمَا حُبًّا بِدِيَا جِ كَرِيمٍ  
هُمْ الْبَيْضُ الْكَرَامُ ذُؤُ السَّبَالِ  
فَأَعْطَوْهُ الْمُنَى غَيْرَ اتِّحَالِ  
وَكَانَ صَفِيَّهُ ذُونَ الرَّجَالِ (1)  
وَلَقُوتُ يُفَصِّلُ بِالْمَحَالِ (2)

ولا يبعد أن حرص الفرزدق على صنعة شعره والذهاب بها مذاهب الجزالة والفخامة التي تمثل مشاعر الفخر في نفسه أظهر نماذج من التعقيد ومداخلة الكلام في شعره، وبخاصة أنه وجد في اعتداده بنفسه ما جعله يتجنب العودة إلى شعره وتنقيحه، كما أنه كان يملك من الجرأة على اللغة أن تمرّد على نظم الكلام ونسق الجملة، وعلى الأساليب التي كثر استعمالها في كلام العرب؛ فاتسمت بعض جملة بالغرابة حيناً وبالمخالفة حيناً آخر، حتى أكثر النحويون والبلاغيون من الاستشهاد بشعره في جوانب متعددة من الغريب، ومن المداخلة والتعقيد، وبألوان مختلفة من وجوه النحو والإعراب (3).

(1) ذو القرنين: المنذر الأكبر بن ماء السماء، جد النعمان بن منذر.

(2) ديوان مسكين الدارمي: (59-66)، والمحال: ضرب من الحلي.

(3) انظر: الفرزدق/ للفحام: (445-461).

## (6)

هذا من جهة ما توصف به أساليبهم بعامة، وأما الأساليب والتراكيب التي استعملوها في صياغتهم الشعرية فمن أبرزها أسلوب التكرار، فهذا لقيط بن عطار يعاتب أخيه ليبيداً، فيكرر اسمه فيقول:

إِذَا ذَكَرْتُ نَفْسِي لِبَيْدًا تَعَرَّضْتُ      مَعَارِضُ مِنْ سُوءِ الْبَلَاءِ لَهُ عِنْدِي  
وَمَا كُنْتُ أَنَّى عَنْ لِبِيدٍ لِبُغْضِهِ      وَلَا كَانَ مَالِي دُونَهُ مُحْكَمَ الْعَقْدِ  
لَعَلَّ لِبَيْدًا إِنْ أَتَتْهُ مَنِيَّتِي      وَمُرَّةَ يَوْمًا أَنْ يَسُوءَ لَهُ فَقْدِي (1)

فتكرار الاسم هنا جاء للدلالة على موقع أخيه منه وشدة لومه له

ومن أمثلة التكرار قول لقيط بن زُرارة:

نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ      بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ (2)

ففي تكرار كلمة (كوكب) هنا تأكيد للمعنى، ودلالة على ارتفاع مكانة قومه بين القبائل.

وقد يأتي التكرار لتشديد الخطاب وزيادة القويح كما في قول ابن الطيفان:

أَسَالِمُ مَا مَتَّكَ نَفْسُكَ بَعْدَمَا      أَتَيْتَ بَنِي السَّيِّدِ الْغَوَاةَ الْأَشَائِمَا  
أَسَالِمُ قَدْ مَتَّكَ نَفْسُكَ      إِنَّمَا تُكُونُ دِيَاتٌ، ثُمَّ تَرْجِعُ سَالِمَا  
كَذَبْتُ، وَلَكِنْ ثَائِرٌ مُتَبَسِّلٌ      يُلْقِيكَ مَصْقُولَ الْحَدِيدَةِ صَارِمَا  
أَسَالِمُ مَا أُعْطِيَ ابْنُ مَامَةَ مِثْلَهَا      وَلَا حَاتِمٌ فِيمَا بَلََا النَّاسُ حَاتِمَا  
أَسَالِمُ إِنْ أَفَلَتْ مِنْ شَرِّ هَذِهِ      فَوَائِلُ فِرَارًا، إِنَّمَا كُنْتُ حَالِمَا (3)

كما استعمل شعراء بني مالك الأساليب الإنشائية، فاستعملوا الاستفهام ، وبخاصة في بدايات القصائد وعند الوقوف على الأطلال، فمن الأمثلة على ذلك

(1) أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 23).

(2) الحيوان/ تحقيق عبد السلام هارون: (3: 93).

(3) انظر: الأغاني/ ثقافة: (12: 347).



قول الأسود بن يعفر:

هَلْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ كَلَّمْتَهَا خَرَسُ؟ أَمْ مَا بَيَّانُ أَلْفٍ بَيْنَهَا قَبَسُ؟<sup>(1)</sup>

وقول نهشل بن حري:

أَجْدَكَ شَاقَتَكَ الرُّسُومُ الدَّوَارِسُ بَجَنِّي قَسًا قَدْ غَيَّرَتْهَا الرَّوَامِسُ؟<sup>(2)</sup>

كما جاء الاستفهام الإنكاري في مواضع الحماسة والتهديد وتحدي الخصوم، ومنه قول الأسود بن يعفر:

أَحَقُّ بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ؟<sup>(3)</sup>

وقول شاعر من بني نهشل يتهدد بني سعد بن مالك:

أَتَرْتَعُ بِالْأَحْنَاءِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بَطْنَةَ وَاحِدٍ؟<sup>(4)</sup>

فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْحَيِّ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَلَا نَهْشَلٍ إِلَّا سِمَامُ الْأَسَاوِدِ<sup>(5)</sup>

كما استعملوه في تأكيد المعاني التي يتناولونها، ومنه قول حطائط بن يعفر يرد على أمه ما أنكرته عليه من الجود والكرم

فَقُلْتُ -وَلَمْ أَغَيِ الْجَوَابَ - تَأْمَلِي أَكَانَ هُزَالًا حَتْفُ زَيْدٍ وَأَرْبَدًا؟<sup>(6)</sup>

وقول مسكين الدارمي:

وَإِنِّي سَأَلْتَنِي اللَّهُ لَمْ أَرَمْ حُرَّةً وَلَمْ تَتَمَنَّ يَوْمَ سِرِّ فَخْتُهَا<sup>(7)</sup>

وَلَا قَاذِفُ نَفْسِي وَنَفْسِي بَرِيئَةٌ وَكَيْفَ اعْتِذَارِي بَعْدَ مَا قَدْ قَذَفْتُهَا؟<sup>(8)</sup>

(1) ديوان الأسود بن يعفر: (38)، وانظر كذلك نونيته في موضع آخر من ديوانه: (63)، والأثاف: الأحجار التي يوضع عليها القدر.

(2) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (104).

(3) ديوان الأسود بن يعفر: (42).

(4) سعد بن مالك: هم سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، والظنة: التهمة.

(5) معجم ما استعجم: (فلج، 1028).

(6) الأغاني/ ثقافة: (13: 26-27)، وزيد وأربد: لم أقف على ترجمة تميزهما، وثمة أربد أخو لبيد بن أبي ربيعة، وكان مات بالصاعقة، ورثاه أخوه لبيد بقصائد مشهورة (انظر: المؤلف والمختلف/ فراج: (28)، ومعجم الشعراء للمرزباني/ فراج: 18)، فقد يكون هو المقصود.

(7) تتمن: كذا ورد، والأقرب أن تكون (تأتمني).

(8) ديوان مسكين الدارمي: (27).

كما جاء إيجاز الحذف في قول مسكين الدارمي:

(1) أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بغيرِ سلاح

وفي قول الأشهب بن رُميلة:

إِذَا مَا اعْتَرَضْنَا فِي أَخِينَا أَخَاهُمْ رَوِينَا وَلَمْ نَشْفِ الْغِلَّ ، فَتَنَقَعَا  
(2) قَرَوْنَا دَمًا ، وَالضَّيْفُ مُنْتَظَرُ الْقَرَى وَدَعْوَةٌ دَاعٍ قَدْ دَعَانَا ، فَأَسْمَعَا

فحذف مسكين الفعل والفاعل، وحذف الأشهب المفعول به ، وفيه إيجاز، وإشراك للمتلقي بتصور المحذوف وتقديره.

ويأتي التقديم والتأخير لتأكيد المعنى والعناية باللفظ المقدم، ومنه تقديم الجار والمجرور، كما في قول نهشل بن حرّي:

(3) وَهَيَّجَ لِي حُزْنًا تَذَكُّرُ مَالِكٍ فَمَا بَتُّ إِلَّا وَالْفُؤَادُ مَرُوعٌ

قدّم الجار والمجرور والمفعول به على الفاعل في الشطر الأول؛ لأن في تقديمه إشعاراً بأثر الحزن عليه، وتمكنه منه .

ومنه قول عرهم بن عبد الله بن قيس:

(4) تَقَاضَوْكَ عَيْنًا مَضَّةً فَقَضَيْتَهَا وَفِي عَيْنِكَ الْأُخْرَى عَلَيْكَ خُصُومٌ

حيث قدم الجار والمجرور على المبتدأ في الشطر الثاني، وفيه تشويق وموازنة معنوية ولفظية مع الشطر الأول، وتمهيد للانتقال من الجملة الفعلية في الشطر الأول إلى الجملة الاسمية في الشطر الثاني.

ومن تقديم المفعول به على الفاعل قول البعيث:

(5) فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ آلِ بَيْتَةِ نَابَةَ وَسَادَ بَنِي سُفْيَانَ أَوْلَهُمْ قَبْلِي

- (1) ديوان مسكين الدارمي: (29).
- (2) شعر الأشهب بن رُميلة ضمن "شعراء أمويون" : (236).
- (3) شعر نهشل بن حرّي ضمن "شعراء مقلون": (107) .
- (4) شرح نقائض جرير والفرزدق/ المجمع الثقافي: (872).
- (5) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (21).

في تقديم المفعول به اهتمام باللفظ المقدم، وإيجاء برفعة مترلة بني سفيان الذين قدمهم الشاعر، وجعل سيادتهم من جوانب الفخر. وقد أكثر شعراء بني مالك كغيرهم من الشعراء القدماء من استعمال أداة الاستفتاح لجذب انتباه السامع، فاستعملها الأسود بن يعفر في افتتاح بعض قصائده، ومنها قوله:

- أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ      سِوَى النَّاسِ مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ<sup>(1)</sup>  
واستعملها نهشل بن حرّيّ في أثناء قصائده، ومنها قوله:
- أَلَا إِنَّ قَوْمِي لَا يُجِنُّ يُيُوتُهُمْ      مَضِيقٌ مِنَ الْوَادِي إِلَى جَبَلٍ وَعَرٍ<sup>(2)</sup>  
وقد تأتي أداة الاستفتاح مصحوبة بصيغ التبليغ، كما في قول نهشل بن حرّيّ:

- أَلَا أَبْلُغُ بَنِي قَطَنٍ رَسُولًا      كَلَامَ أَخٍ يُعَاتِبُ غَيْرَ لَاحٍ<sup>(3)</sup>  
وقد تأتي صيغة التبليغ مجرّدة من أداة الاستفتاح، ومنه قول الأسود بن يعفر:
- فَأَبْلُغُ بَنِي سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ بَأْتَنَا      حَذَوْنَاهُمْ فِعْلَ الْمِثَالِ سَمِيطًا<sup>(4)</sup>  
ومن الأساليب التي جاءت في شعر بني مالك الفصل بين أركان الجملة، ومنه الفصل بين اسم (كأن) وخبرها، كما في قول الأسود بن يعفر:
- كَأَنَّ بَقَايَا رَسْمِهَا بَعْدَ مَا حَلَتْ      لِكَالرَّيْحِ مِنْهَا عَنْ مَحَلٍّ مُدْمَنٍ<sup>(5)</sup>  
مَجَالِسُ أَيْسَارٍ وَمَلْعَبُ سَامِرٍ      وَمَوْقِدُ نَارٍ عَهْدُهَا غَيْرُ مُزْمِنٍ<sup>(6)</sup>

- (1) ديوان الأسود بن يعفر: (56).  
(2) شعر نهشل بن حرّيّ، ضمن "شعراء مقلون": (101) وانظر كذلك: (90) و (99).  
(3) شعر نهشل بن حرّيّ، ضمن "شعراء مقلون": (90).  
(4) ديوان الأسود بن يعفر: (43).  
(5) كذا ورد، والأقرب أن تكون تصحيفا من علت أو نحوها، وتكون الريح فاعلا، ولك: جار ومجرور، والمعنى أن الريح لما علتها أظهرت بقايا رسمها على الصفة التي ذكرها الشاعر، والمدمن: آثار الناس وما سودوا من آثار البعر وغيره، ويجوز أن تكون من المدمن بمعنى المكان الذي لزمه أهله.  
(6) مُزْمِن: مضى عليه زمان طويل.

سُطُورُ يَهُودِيَّيْنِ فِي مُهْرَقِي هِم ١ مُجِيدَيْنِ مِنْ تَيْمَاءَ أَوْ أَهْلِ مَدَيْنِ (1)

والفصل بين الفعل والفاعل كما في قول الفرزدق:

لَقَدْ زَادَنِي وَدًّا لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ إِلَى وَدَّهَا الْمَاضِي وَحُسْنِ ثَنَائِهَا  
بَلَاءُ أَخِيهِمْ إِذْ أَنْ يَخْتِ مَطِيَّتِي إِلَى قُبَّةٍ أَضْيَافُهُ بِفَنَائِهَا (2)

والفصل بين النفي وأفعال التفضيل، ومنه قول الأسود بن يعفر:

وَمَا رَوْضَةٌ وَسَمِيَّةٌ رَجِيَّةٌ وَلَتَهَا غِيُوثُ الْمُدْجَنَاتِ الْبَوَارِقِ (3)  
حَمَّتَهَا رِمَاحُ الْحَرْبِ حَتَّى تَهَوَّلَتْ بِزَاهِرِ نَوْرِ مِثْلِ وَشْيِ النَّمَارِقِ (4)  
بِأَحْسَنَ مِنْ سَلْمَى غَدَاةٍ لَقِيَتْهَا بِمُنْدَفَعِ الْمِثَاءِ مِنْ رَوْضِ مَازِقِ (5)

وفي هذا الفصل تشويق للمتلقى، وزيادة في لحمة الأبيات، وتحقيق ترابطها

وتآلفها.

## (7)

هذا وقد ورد في شعر بني مالك بعض الألفاظ البديعة، وبخاصة في شعر

الفرزدق الذي كان يقذع في هجائه إقذاعاً لا حدَّ له، وأمثله معروفة مشهورة (6).

كما ورد الإسفاف في مواضع أخرى لشعراء آخرين، ومنها قول جندل

الطُّهَوِيُّ:

- (1) ديوان الأسود بن يعفر: (63).
- (2) ديوان الفرزدق/ جمع عبد الله الصاوي: (3-4).
- (3) المدجنات: السحائب المظلمة التي يدوم مطرها.
- (4) تهولت: يقال تهولت الروضة إذا تزينت بنورها وأزاهيرها المختلفة الألوان.
- (5) ديوان الأسود بن يعفر: (54).
- (6) انظر: مبحث الهجاء من الدراسة الموضوعية.

فَأَصْبَحَتْ لَيْلَى لَهَا زَوْجٌ قَدِرٌ

كَعَلٍ تَغَشَّاهُ سَوَادٌ وَقِصْرٌ<sup>(1)</sup>

وهكذا كانت ألفاظ شعر بني مالك وتراكيبه ممثلة لبيئة شعرائها، فاستعملوا فيها ما تعارف عليه أهل عصرهم من الألفاظ والتراكيب، واختاروا لكل معنى ما يناسبه من الألفاظ، وظهر في شعرهم استعمال الألفاظ الموحية، وغلب على أساليبهم الفخامة وجودة السبك، كما ظهرت الحدة والخطابية المجلجة في شعر الحرب بخاصة، كما عرف شعراؤها الأساليب الهامسة في مواقف الحزن والشجن. وإضافة إلى ذلك استعمل شعراء بني مالك الأساليب المناسبة للمعاني التي ينشدونها من التكرار، والمبالغة في الإنكار، والتخصيص، والإجمال، والفصل بين أركان الجملة ونحو ذلك، على أن أشعارهم لم تخل من النثرية التقريرية في شعر مسكين الدارمي بخاصة، ومن الإسفاف والبذاءة في هجاء الفرزدق بخاصة.

(1) تهذيب اللغة: (كعل).

# المَبْحَثُ الرَّابِعُ - بِنَاءُ الْقَصِيدَةِ

البناء الفني في القصيدة هو الأساس الذي يتكون منه الشكل الخارجي للقصيدة الشعرية، كما أن "طريقة تناول الموضوع والسير فيه هي التي تحدد طابع العمل الأدبي إلى حد كبير"<sup>(1)</sup>، وربما كانت أكبر قيمة تعطى للصورة الشعرية هي ما يمكن أن يسمّى بالإحساس بالتأليف الموسيقي<sup>(2)</sup>، أو التنظيم المتناغم بين أجزاء العمل الأدبي.

### (1)

وأول ما يلحظه الدارس أن النفس الشعري لشعراء بني مالك تردّد بين القصر والطول، وإن غلب عليه القصر، فلكثر ما بين أيدينا من شعرهم جاء في مقطعات قصيرة، أو قصائد لا تتجاوز العشرين بيتاً. وتبلغ القصائد المطوّلة فيما وقفت عليه من شعر بني مالك خمساً ومئة قصيدة، حوى ديوان الفرزدق منها ستاً وثمانين قصيدة مطوّلة تجوزت أبياتها ثلاثين بيتاً، وجاء أطولها في مئة وتسعة وخمسين بيتاً، وانتظمت بقية المطولات دواوين الشعراء الآخرين، فسبع قصائد للأسود بن يعفر، وأربع لنهشل بن حرّيّ، وأربع لمسكين الدارمي، ومطولتان فيما وصلنا من شعر البعيث، ومثلهما للمرار العدوي، كما أن للأشهب بن رُميلة قصيدتين تعددت موضوعاتهما وإن لم تكونا مطولتين. وحين نتتبع هذه القصائد نجد أن شعراء بني مالك نوعوا في بنائهم الفني لها، فالتزموا الوحدة الموضوعية تارة، وارتضوا تعدد الموضوعات تارة أخرى، حيث إنهم لم يلزموا نهجاً واحداً في قصائدهم، فقد يبدوونها بذكر الأطلال والغزل، ثم وصف الرحلة، ثم يخلفون إلى غرض القصيدة الذي أنشئت من أجله، وقد يصدفون عن بعض ذلك أو كله.

(1) النقد الأدبي أصوله ومناهجه: (49).

(2) انظر: الأسس الجمالية في النقد العربي، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1412 هـ 1992 م: (ص: 306).

وأكثر هؤلاء الشعراء قصائد مطولة وأبرزهم صنعة الفرزدق، وقد نوع في مقدمات قصائده، فهي تارة تبدأ بالطلل، وأخرى بالغزل، وقد تتناول الرحلة بعد الغزل وقد تتجاوزها، كما أن بعض مطولاته صافحت موضوعها مباشرة وتنكبت عن الغزل والرحلة.

فمن الأمثلة على قصائده التي جاءت مكتملة البناء على نسق القصيدة الجاهلية قوله:

- |     |   |   |
|-----|---|---|
| (1) | دِمْنًا تُلُوحُ كَأَنَّهَا الْأَسْطَارُ | أَعْرِفَتْ بَيْنَ رُؤَى تَجِيْنٍ وَحَنْبَلٍ |
| (2) | وَمُلْتَّةٌ غَيَّيْتُهَا مِدْرَارُ      | لَعِبَ الْعَجَاجُ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا  |
|     | رِيحُ تَرَوْحٍ بِالْحَصَى مَبْكَارُ     | فَعَفَتْ مَعَالِمُهَا وَغَيْرَ رَسْمِهَا    |
| (3) | بَوُّ عَلَيْهِ رَوَائِمُ أَطَارُ        | فَتَرَى الْأَثَافِي وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ  |

وقد تتجاوز المقدمة في شعر الفرزدق الطلل، فتبدأ بالغزل، فمن الأمثلة على ذلك رأيته في مدح عمر بن عبد العزيز، وقد استهلها بذكر طيف سكيكة، وأنها زارتهم حين أنصاهم السفر، والسنين الجائحات، وطلبت إليه أن يص در همومه وأحزانه، فلم يجد إلا أن يعطف عييه إلى ابن ليلى، وأن يبادر به الموت، ثم جعل يمدحه بطيب نلجره وسخاوته وكرمه<sup>(4)</sup>.

وقصيدة الفرزدق الهمزية في مديح عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني تحري على هذا السنن، فقد استهلها متغزلاً بالنوار، ثم تناول الرحلة، ثم انتقل إلى المديح،

(1) رُؤْيَا: ماء في بلاد بني تميم، وثناه للوزن (معجم البلدان: رُؤْيَا، 3: 119-120)، وحنبل: روضة في بلاد بني تميم، وعند البكري موضع بين البصرة ولينة (معجم ما استعجم: حنبل، 471، ومعجم البلدان: حنبل، 2: 365).

(2) الملثة: السحابة التي تدوم أياما، وغياتها: جمع الغبئة، وهي الدفعة من المطر.

(3) ديوان الفرزدق/ الصاوي: (465).

(4) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (219-224).



يقول الفرزدق:

- (1) سَمَالِكَ شَوْقٍ مِنْ نَوَارٍ وَدُونَهَا  
وَكُنْتُ إِذَا تُذَكِّرُ نَوَارُ فَإِنَّهَا  
وَأَرْضٌ بِهَا جِلَانٌ رِيحٍ مَرِيضَةٍ  
قَطَعْتُ عَلَى عَيْرَانَةٍ حَمِيرِيَّةٍ
- سُرُوقَةٌ وَالْدَّهْنُ وَعَرَضُ جَوَائِهَا  
لِمُنْدَمِلَاتِ النَّفْسِ تَهْيَاضُ دَائِهَا  
يَحْضُ الْبَصِيرُ طَرْفًا مِنْ فَضَائِهَا  
كُمَيْتٍ يَنْطُ النَّسْعُ مِنْ صُعْدَائِهَا

إلى أن يقول:

- أَلَكْنِي إِلَى ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ إِنِّي  
لَقَدْ زَادَنِي وَدًّا لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ  
بَلَاءٍ أَخِيهِمْ إِذْ أَنْ يَخْتِ مَطِيَّتِي
- رَأَيْتُ أَخَاهَا رَافِعًا لِبَنَائِهَا  
إِلَى وَدِّهَا الْمَاضِي وَحُسْنِ ثَنَائِهَا  
إِلَى قَبَّةٍ أَضْيَافُهُ بِفَنَائِهَا

وقد يتنكب الفرزدق عن الغزل ويستفتح قصيدته بالحديث عن الرحلة

مباشرة، فمن الأمثلة على ذلك بائيته في مديح الوليد بن يزيد بن عبد الملك التي استهلها قائلاً:

- (3) إِلَيْكَ بِنَفْسِي حِينَ بَعْدَ حُشَاشَةٍ  
رَكَابَ طَرِيدٍ لَا يَزَالُ عَلَى نَحْبِ
- (4) طَوَاهُنَّ مَا بَيْنَ الْجَوَا ۚ وَدُومَةٍ  
وَرُكْبَائِهَا طَيِّ الْبُرُودِ مِنَ الْعَصَبِ

(1) سويقة: مواضع كثيرة، وهي قارات مستطيلة تشبه بساق الإنسان (انظر: معجم البلدان:

سويقة، 3: 325-326) والجواء: جمع الجو، وهو المنخفض من الأرض.

(2) ديوان الفرزدق/ جمع عبد الله الصاوي: (3-4).

(3) الحشاشة: بقية النفس، واللحَب: الشدة.

(4) الجواء: موضع بدمشق (معجم ما استعجم: الجواء ، 400)، ودومة: موضع بين الشام والموصل (معجم ما استعجم: دومة، 564)، وثمة منطقة تعرف بلجواء حتى اليوم، شمالي منطقة القصيم، وهناك دومة الجندل، وهي بلدة بين الشام والحجاز معروفة باسمها حتى اليوم، فيكون الفرزدق أتى إلى دمشق من تلك الجهات، والعصب في البرود أن تجمع وتشد، ثم تصبغ وتنسج، فيأتي موشياً؛ لأن ما عصب منها يكون أبيض، لم يصبه الصبغ .

عَلَى شَدَنِيَّاتٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا      فُؤُوسٌ إِذَا رَاحَتْ رَوَاجِفُ فِي نُصْبٍ<sup>(1)</sup>  
ثم استمر في وصف رحلته، ورفاقه الذين أضناهم السفر، ثم تخلص إلى مديح الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

وقد ترك الفرزدق في بعض مطولاته المقدمات، وتناول موضوعاتها مباشرة، فمن الأمثلة على ذلك لاميته في مدح الحجاج بن يوسف، وقد صدف فيها عن المقدمة، وتناول غرضه مباشرة، فقال:

إِذَا أَوْعَدَ الْحَجَّاجُ أَوْ هَمَّ أَسْقَطَتْ      مَخَافَتُهُ مَا فِي بُطُونِ الْحَوَامِلِ  
لَهُ صَوْلَةٌ مَنْ يُوقَهَا أَنْ تُصِيبَهُ      يَعِشُ، وَهُوَ مِنْهَا مُسْتَخَفٌّ الْخَصَائِلِ<sup>(2)</sup>

والقصيدة بعد ذلك تخص الحجاج بالمدح حتى خاتمتها.

وأما بقية الشعراء فقد سلكوا أساليب مختلفة في بناء هذه القصائد التي وصلت إلينا، فهناك أربع قصائد افتتحها هؤلاء الشعراء بالوقوف على الأطلال، فلأسود بن يعفر يفتح سببته بتجسيد الأطلال، فيتساءل عن سكوتها، فيقول:

هَلْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ كَلَّمْتَهَا خَرَسُ      أَمْ مَا بَيَّانُ أَثَافٍ بَيْنَهَا قَبَسُ<sup>(3)</sup>  
كَالْكُحْلِ أَسْوَدَ لَأَيًّا مَا تُكَلِّمُنَا      مِمَّا عَفَاهُ سَحَابُ الصَّيْفِ الرَّجَسُ<sup>(4)</sup>  
جَرَّتْ بِهَا الْهَيْفُ أَذْيَالًا مَظَاهِرَ ةً      كَمَا تَجْرُ ثِيَابَ الْفُؤَةِ الْعُرْسُ<sup>(5)</sup>

وينتقل من ذكر الطلل إلى ذكر الرحلة، إذا أشفقت عليه المالكية من كثرة السفر، ويجيبها بأنه استفاد حلماً وتجربة من أسفاره، ثم يصف ناقته اللينة السير

الوطيئة، وقد استخرجت من سيرها ما أثار إعجاب الشاعر بها، يقول:

وَالْمَالِكِيَّةُ قَدْ قَالَتْ: حَكَمْتَ، وَقَدْ      تَشْقَى بِكَ النَّاقَةُ الْوَجْنَاءُ وَالْفَرَسُ

(1) ديوان الفرزدق/ جمع عبد الله الصاوي: (84)، والشَدَنِيَّات: الإبل المنسوبة على منطقة شذن باليمن.

(2) المصدر السابق: (694)، والخصائل: كل لحم خالطه عصب.

(3) الأثاف: الأحجار التي توضع عليها القدر.

(4) الرَّجَس: من الرَّجَس، وهو الصوت الشديد من الرعد.

(5) الهيف: ريح ذات سموم تعطش المال، وتيبس الرطب، والفوة: عروق نبات يستخرج من الأرض، فيصبغ بها، وثياب الفوة: الثياب المصبوغة بالفوة.

- فَقُلْتُ: إِنَّ أَسْتَفِدَ حِلْمًا وَتَجَرِبَةً      فَقَدْ تَرَدَّدَ فِيكَ ال بُخْ لُ وَالْأَلْسُ  
 وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنِّي السَّيْرَ آوَنَةً      نَبِيزِلَ سَهْوَةَ التَّبْغِيلِ أَوْ سُدُسِ (1)  
 وَجَرَاءَ يَصْرِفُ نَابَاهَا إِذَا اعْتَمَرَتْ      كَمَا تَحْمَطُ فَحْلُ الصَّرْمَةِ الْهَرَسُ (2)  
 لِأَيَّا إِذَا مَثَلَ الْحَرْبَاءِ مُنْتَصِبًا      مِنَ الظَّهِيرَةِ يُشْنِي جَيْدَهَا الْمَرَسُ (3)  
 تَلْقَى عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَا ذَيْنِ ذَا خَضَلٍ      كَالْقَنُو، أَغْلَقَ فِي أَطْرَافِهِ الْعَبَسُ (4)

ويستمر في وصف راحلته فيشبهها كالمألوف بحيوان وحشي ينتقل في الصحراء وحيداً في ليلة شديدة البرودة، فيأوي إلى شجر الأروطى، وهي يره ف سمعه خوفاً على نفسه، حتى إذا انجلت الظلماء إذا بكلاب ضارقي يتقدم صائداً بائساً لا طعام له إلا ما يحوزه من الصيد والطرْد، وتبدأ مطاردة الكلاب له، فيكر عليها ويطعنها بقرنيه، ثم يفرُّ منها مزهواً بنصره ليذهب بعيداً في السهل والصحراء.

وبعد هذه الصورة الدرامية ينقل نا الشاعر إلى غرضه الرئيس، فيطرح فلسفته في الحياة فيفخر بما أدركه من اللذة واللهو، ثم يخبر بخيله وإبله وبطولته الحربية (5).

وإذا استثنينا استطراد الشاعر في تشبيه ناقته بالحيوان الوحشي فمن الواضح

- (1) الزَّيْزَل: قد تكون من الزَّيْل، وهو تباعد الفخذين، والسهوة: اللينة الوطيئة، والتبغيل: ضرب من مشي الإبل بين الهملجة والعنق، وقيل: ضرب من السير الذي يرفق فيه، والسُدُس: جمع السديس، وهو من الإبل الذي ألقى السن التي بعد الرباعية، وذلك في السنة الثامنة، وقد تكون الزيزل تصحيف من الهازل، والبال من الإبل الذي ألقى السن التي بعد السداسية، وليس بعده إلا النقصان.
- (2) الوجناء: تامة الخلق، عظيمة لحم الوجنتين، صلبة شديدة، واعتمرت: أقامت في المنزل الواسع من الماء والكأ، وتخمت: غضب وثار، والصرمة: القطعة الخفيفة من الإبل، والهرس: الشدي الأكل.
- (3) لأياً: بعد شدة، والهرباء: الظهر، والمرس: الممارسة والعلاج.
- (4) ديوان الأسود بن يعفر: (39-40)، والحادان: موضع الذنب من الفخذين، والخضل: الرطب الندي، والقنو: العذق، والعبس: ما تعلق بأذنان الإبل من أبوالها وأبعارها، فيبيس عليها.
- (5) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (38-42).

أن في القصيدة رباطاً وثيقاً يحكمها ويوجه موضوعاتها، فالوقوف على الطلل من شأنه أن يكون جزءاً من الرحلة، والحوار الذي يدور مع المالكية يقدم فلسفة الشاعر التي تملأ جوانب القصيدة، ووصف الناقة مكمل للحوار مع المالكية، كما أن فلسفة الشاعر في الحياة تأتي مكملة للحوار ولوصف الناقة.

ويخالف الأسود هذا البناء في قصيدته النونية، فقد استهلها كما استهل سينيته بالوقوف على طلل حبيته سلمى، ثم انتقل إلى وصف الطعائن، ثم إلى الفخر بنفسه، وأخّر ذكر الرحلة إلى آخر القصيدة، حيث قطع وصل أحبابه براقعة نجية ماضية كأنها ثور الوحش الذي أفزعته كلاب الصيادين (1).

ومن القصائد التي جرت على هذا السنن سينية نهشل بن حري، فقد افتتحها بالوقوف على أطلال سلمى ورسومها الدوارس التي لم يبق منها غير نؤي وموقد نار، ثم انتقل إلى الغزل بسلمى، ثم دلف إلى موضوعه، فجعل يفتخر بقبيلته مشيداً بما تحمله من المثل العليا، ثم جعل يصف إبلهم التي لم يكتسبها بالغدر (2).

وأما البعيث فقد التزم الوقوف على الأطلال عند تعدد الموضوعات فيما وصل إلينا من شعره، ففي لاميته التي جاء أولها:

أَهَاجَ عَلَيْكَ الشَّوْقَ أَطْلَالُ دِمْنَةٍ      بِنَاصِفَةِ الْجُوَيْنِ أَوْ جَانِبِ الْهَجْلِ (3)

التزم البناء المكتمل للقصيدة العربية القديمة التي تبدأ بالوقوف على الأطلال، فالرحلة، ثم تناول غرضها بعد ذلك.

وأما ميميته التي بدأت بقوله:

أَلَا حَيِّاَ الرَّبْعَ الْقُوءَاءَ فَسَلَّمَا      وَرَبْعًا لَكُجُثْمَانَ الْحَمَامَةِ أَدْهَمَا (4)

(1) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (63-64).

(2) انظر: شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (104-106).

(3) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (19-20).

(4) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (33).

فبدأت بالوقوف على الطلل، ثم تجاوزت الرحلة إلى غرضها الرئيس مباشرة. وقد استغنت بعض المقدمات عن الوقوف على الأطلال فتناولت الغزل مباشرة، وقد جاءت ثلاث من قصائد الأسود بن يعفر على هذا النحو، فقد افتتح قصيدته الفائية بالغزل في ثلاثة عشر بيتاً، وافتتح قصيدته القافية بلوحة الطعائن، ثم تغزل بسلمى في اثني عشر بيتاً، وافتتح قصيدته الميمية بالتغزل بأسماء في تسعة أبيات<sup>(1)</sup>، وأما نهشل بن حرّي فقد جعل الغزل مقدمة لقصيدتين من قصائده<sup>(2)</sup>، وورد التقديم بالغزل كذلك في قصيدتي للأشهب بن رُميلة<sup>(3)</sup>.

ومن المقدمات ما خرج عن هذا الإطار الذي يرى ابن قتيبة أن مقصد القصيد إنما يبدأ به "ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه وليستدعي به إصغاء الأسماع إليه"<sup>(4)</sup>، فالأسود بن يعفر قدّم لإحدى مطولاته بالبكاء على الشباب الذي فقده، ثم انتقل إلى الفخر بأيام شبابه التي مضت<sup>(5)</sup>، وافتتح مفضليته المشهورة بالشكوى من الزمان ومن إصابته بالعمى، ثم دلف إلى الاتعاض بالسابقين، ثم عاد إلى شبابه يستنطق أيامه ولياليه<sup>(6)</sup>.

وأما نهشل بن حرّي فقدّم لإحدى مطولاته بذكر الأرق الذي أصابه وهو يرى البرق يلوح بالعراق وصحبته بحجر، ثم دلف إلى الفخر بقبيلته<sup>(7)</sup>. وبذلك فقد نوّع شعراء بني مالك في مقدماتهم، وتناولوا ما رأوه مناسباً لموضوعاتهم وبيئتهم، وتخلصوا من هذه المقدمات في بعض قصائدهم.

## (2)

- (1) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (48-50) و(53-54) و(59-60).
- (2) انظر: شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (88-92) و(121-124).
- (3) انظر: شعر الأشهب بن رُميلة ضمن "شعراء أمويون": (229) و(230-231).
- (4) الشعر والشعراء/ بتحقيق أحمد شاکر/ دار المعارف: (75).
- (5) ديوان الأسود بن يعفر: (21 - 22).
- (6) المصدر السابق: (25-31).
- (7) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (98-104).

على أن انتقلهم بين الموضوعات المتعددة قد يأتي طفرًا ينقطع فيه الكلام، وبخاصة في المقطعات أو القصائد المتوسطة، فمن الأمثلة على هذا الانتقال المفاجئ قول الأشهب بن رُميلة في انتقاله من الغزل إلى الفخر:

فَأَصْبَحَ بَاقِي الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      أَحَادِيثُ قَدْ تُثْنِي عَلَيَّ نَا      ذُنُوبُهَا  
أَبَى الضِّيمَ أَنِّي فِي أَرْوَمَةِ نَهْشَلٍ      طَوِيلُ الْعَصَا يَوْمَ الْحِفَافِ صَلِيْبُهَا  
تُشَاوِرُنِي فِيمَا أَرَادَتْ شَبَابُهَا      وَتَعْرِفُ جَهْلِي حِينَ أَجْهَلُ شَيْبُهَا (1)

وقد يخفف بعض الشعراء من هذا الانتقال المفاجئ باستعمال أدوات الاستفتاح كما في قول مسكين الدارمي مَثَقَلًا من وصف الرحلة إلى الحديث عن تأييد ترشيح يزيد للخلافة بعد أبيه معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُ ابْنُ عَامِرٍ      وَمَرَوَانُ؟، أَمْ مَاذَا يَقُولُ سَعِيدُ؟ (2)  
بَنِي خُلَفَاءِ اللَّهِ مَهْلًا ، فَإِنَّهَا      يُبَوِّئُهَا الرَّحْمَنُ حَيْثُ يُرِيدُ  
إِذَا الْمَنْبَرُ الْغَرَبِيُّ خَلَاهُ رَبُّهُ      فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ (3)

أو بالحوار وتوجيه الخطاب له من أحد أبنائه أو زوجه، كما في قول الفرزدق منتقلا من الأطلال والغزل إلى الرحلة والمديح:

قُولُ بَنِي: هَلْ يَكُ مِنْ رُجَيْلٍ      لِقَوْمٍ مِنْكَ غَيْرَ ذَوِي سَوَامِي (4)  
فَتَنْهَضُ نَهْضَةً لَبِ نَيْكٍ فِيهَا      غَنَى لَهُمْ مِنَ الْمَلِكِ الشَّ آمِي  
فَقُلْتُ لَهُمْ: وَكَيْفَ - وَلَيْسَ أَمْشِي      عَلَى قَدَمَيَّ - وَيَحْكُمُ مَرَامِي ؟!

إلى أن يقول:

أَقُولُ لِنَاقَتِي لَمَّا تَرَامَتْ      بِنَا بِيَدٍ مُ سَ رَبْلَةُ الْقَتَامِ

- (1) شعر الأشهب بن رُميلة ضمن "شعراء أمويون": (229).
- (2) عامر: عبد الله بن عامر، وسعيد: سعيد بن العاص، ومروان: مروان بن الحكم [انظر: الأغاني/ مصورة دار الكتب: (20: 212)].
- (3) ديوان مسكين الدارمي: (32- 33).
- (4) السوام: الماشية.

(1) أَغْيَشِي مَنْ وَرَا عَكَ مِنْ رَبِيعٍ أَمَامَكَ مُرْسِلٌ بِيَدَيَّ هِشَامٍ

وقد يحسن الشعراء في تخلصهم وبخاصة عند الانتقال من الرحلة

إلى المديح لشدة ارتباط الموضوعين، والمثال البارز على ذلك

نجده في شعر الفرزدق الذي طرق أبواب الملوك، وأنضى ركائبه إليهم، فمن ذلك

قوله:

(2) وَغِيْرٍ مِنَ الْإِدْلَاجِ تَحْسِبُ أَتَهُمْ سَفُؤًا بِنْتَ أَحْوَالٍ تَدَارُ عَلَى الشَّرْبِ

تَمِيلُ بِهِمْ حِينًا وَحِينًا تُقِيمُهُمْ وَهَنَ بَنَّا مِثْلُ الْقِدَاحِ مِنَ الْقُضْبِ

حَمَلْنَ مِنَ الْحَاجَاتِ كُلِّ ثَقِيلَةٍ إِلَيْكَ عَلَى فَنَاءِ عَرَائِكُهَا ، حُدْبِ

(3) إِلَى خَيْرِ مَا تَأْتِي يَطْلُبُ النَّاسُ خَيْرَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ مُجْتَمَعُ الرِّكَبِ

وينتقل الأشهب بن رُمَيْلة من الغزل إلى الفخر بنف سه انتقالاً رشيقاً حتى

لا نكاد نحس به، وذلك في قوله:

(4) قِفَا نَعْرِفْ مَنَازِلَ مِنْ سُلَى مَجِي دَوَارِسَ بَيْنَ حَوْمَلٍ أَوْ عَرَادَا

(5) ذَكَرْتُ بِهَا الشَّبَابَ وَآلَ لَيْلَى فَلَمْ يَرُدْ الشَّبَابُ بِهَا مَرَادَا

فَإِنْ تَشِبِ الذُّوَابَةُ أُمُّ زَيْدٍ فَقَدْ لَاقَيْتُ أَيَّامًا شِدَادَا

(6) فَأَبْلَيْتُ الْحُرُوبَ إِذَا ابْتَلَيْتَنِي عَلَى مَكْرُوهٍهَا حُسْنًا وَآدَا

(1) ديوان الفرزدق / جمع عبد الله الصاوي : (837)، ووراءك: وردت في المصدر وراكي، ولعله خطأ في الطباعة.

(2) الغيد: الذي مالت أعناقهم من النعاس، والأحوال: الأعوام، وبنت أحوال: يقصد الخمر التي مضت عليها سنوات وأعوام، وهو أشد لنشوتها، وأبلغ في تأثيرها .

(3) ديوان الفرزدق/ جمع عبد الله الصاوي: (85).

(4) حومل: اسم رملة تتركب الفف، وهي بأطراف الشقيق وناحية الحزن لبني يربوع وبني أسد

(انظر: معجم ما استعجم: حومل 477-478) وعند ياقوت: موضع بين أمرة وأسود العين

(انظر: معجم البلدان: حومل ، 2: 373) وعراد: لم أجد لها تحديداً فيما وقفت عليه من

المصادر، وهناك العرّادة، وهي قريبة من رأس العين (معجم البلدان: العرّادة ، 4: 104)،

وعردة: وهي موضع في ديار بني أسد (معجم ما استعجم: عردة ، 931، راجس ، 627-

628)، وكلها قريبة من حومل، فقد يكون عدل عن لفظها للوزن.

(5) المراد: الرمال التي لا يثبت فيها.

(6) الأد: الشدة والقوة.

أَحَاضِرُ كُلِّ ذِي أَمَدٍ بَعِيدٍ      وَأُبْعِدُ إِنْ أَرَدْتُ بِهَا الْبَعَادَا (1)

(3)

وأما الخواتيم وآخر ما يبقى من القصيدة في الأسماع فقد تكون مناسبة لبناء القصيدة، بحيث تمثل نتيجة تصل إليها القصيدة في حركتها الفنية، و من أكثر الخواتيم التي وقفت عليها من شعر بني مالك حظاً من ذلك خاتمة الأسود بن يعفر لداليتة المشهورة، فبعد أن شكى الهموم وواسى نفسه بالسابقين وما فعل الدهر بهم انتقل إلى ذكر حياته، وشبابه وما أجراه عليه زمانه، ثم ختم قصيدته قائلاً:

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لِدِكْرِهِ      وَالْدَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحاً بِفَسَادٍ (2)

ومن الخواتيم الناجحة خاتمة نهشل بن حرّيّ لقصيدته الرائية في الفخر بقومه، إذ تمثل نتيجة وصلت إليها القصيدة، فبعد أن فخر بقومه وأطال في ذلك وأحسن أشار إلى ذلك، فجعله فخراً بشعره ومقدرته الفنية، فقال:

وَقَدْ عَلِمْتُ جَمَّ خُ الْقَبَائِلِ أَنِّي      إِذَا مَا رَمَيْتُ الْقَوْمَ أَسْمَعَ ذَا الْوَقْرِ (3)

بِرَجْمِ قَوَافٍ تُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي الصَّفَا      وَتُنْزِلُ بَيِّضَاتِ الْأَنْثُوقِ مِنَ الْوَكْرِ (4)

وعلى هذا النحو جاءت خاتمة المزار العدوي لرائيته المشهورة، فبعد أن تغزل بصاحبتة رُوَيْقَةَ في واحد وأربعين بيتاً ختمها قائلاً:

مَا أَنَا الدَّهْرُ بِنَاسٍ ذِكْرَهَا      مَا غَدَتْ وَرَقَاءُ تَدْعُو سَاقَ حُرٍّ (5)

(1) ديوان الأشهب بن رميلة ضمن "شعراء أمويون": (230-231).

(2) ديوان الأسود بن يعفر: (25-31)، ولا مهاه: لا فائدة.

(3) الجمخ: الكبر والفخر، والوقر: ثقل السمع.

(4) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (103-104)، والأنثوق: الرخمة، وقيل: ذكر الرخم، وببيضها مضرب المثل في العزة، لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به، لأن أوكارها في رؤوس الجبال، والأماكن الصعبة البعيدة.

(5) المفضليات/ شاكر وهارون: (93).



على أن بعض هذه القصائد جاءت خواتيمها منبئة عن القصيدة أو غير متصلة بها اتصالاً عضوياً حياً، وكثير من الحكم التي كان يختم بها مسكين الدارمي قصائده جاءت منفصلة عن معاني القصيدة، فمن الأمثلة على ذلك رأيته التي بدأها بالشكوى من الشيب، ثم انتقل إلى الفخر بشبابه، ثم ختمها بيتين من الحكمة لا أرى لهما اتصالاً بما وصل إلينا من القصيدة، وهما:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّيَّ — — — — — نَ الْحَيِّ يَدَّوُّهُ صِغَارُهُ  
فَلَوْ أَنَّهُمْ يَأْسُونَهُ لَتَنْهَتَهُ عَنْهُ كِبَارُهُ (1)

وقد تأتي القصيدة خالية من الخاتمة كما في ميمية المَرَّارِ العَدَوِيِّ التي يتشوق بها إلى وطنه<sup>(2)</sup>، وكما في قصائد الأسود بن يعفر متعددة الموضوعات باستثناء الدالية<sup>(3)</sup>، وقد يكون ذلك بسبب ضياع هذه الخواتيم فيما ضاع من أشعارهم.

#### (4)

على أن النفس الشعري لبني مالك مال إلى القصر، فنحن إذا استشينا شعر الفرزدق، وقصائد معدودة للشعراء الآخرين نجد أن النماذج التي وصلت إلينا من شعرهم هي من القصائد القصار والمقطوعات.

وبذلك فإن القصائد القصار والمقطوعات استغرقت نسبة كبيرة من النتاج الشعري لبني مالك، وهو أمر يعود إلى أن كثيراً من القصائد والمقطوعات لشعراء مغمورين لم يكونوا معنيين بإظهار قدراتهم الفنية، وتمكنهم الشعري والفني، كما أن بعض التجارب الفنية لم يقدّر لها النضج والتأمل؛ لأنها جاءت تعبيراً عن مواقف سريعة لم يُعَنَّ أصحابها بثقلها تمثيلاً فنياً عنايتهم بالتمثيل المباشر لتلك المواقف والتعبير عن مشاعرهم تجاهها.

ويظهر ذلك بشكل خاص في شعر الحرب والحماسة الذي حظي بنسبة

(1) ديوان مسكين الدارمي: (37).  
(2) انظر: حماسة أبي تمام بشرح الشنتمري: (2: 333-340).  
(3) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (23) و (42) و (64).

واسعة من شعر بني مالك، فهو شعر عفوي ينبعث من المشاعر الحادة، ويتناول موقفاً آنياً يتسم بالسرعة والمباشرة.

وإضافة إلى ذلك فإن بعض هذه القصائد ضاعت بعض أجزائها أو لم يعن الرواة بنقلها كاملة، إما لضعفها الفني، أو للاستشهاد ببعض أجزائها دون بعض، ويؤيد هذا الأمر القول المشهور لأبي عمرو بن العلاء، حيث قال: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير" <sup>(1)</sup>، كما أن ابن النديم وغيره ذكروا بعض الدواوين لقبائل من بني مالك كبني نهشل وبني طُهَيْة <sup>(2)</sup>، أو لبعض شعراء القبيلة كالأسود بن يَعْفُر <sup>(3)</sup>، ولم يصل هذه الدواوين إلينا، كما أن ابن سلام ذكر عن بعض أصحابه "أنه سمع المفضل يقول: له ثلاثون ومئة قصيدة" <sup>(4)</sup>، وما وصل إلينا من شعر الأسود برواياته المختلفة لا يبلغ هذا العدد.

فلذا تجاوزنا هذه القضية فإن أكثر هذه القصائد تحقّق فيها قدر من الوحدة الموضوعية والنفسية، حيث خلت من المقدمات الطللية، ومن تعدد الأغراض، فمن الأمثلة على ذلك قصيدة ضَمرة بن ضَمرة الدالية، وتتألف من خمسة عشر بيتاً، وقصيدة بشامة بن حزن النهشلي النونية، وكلتاهما لم تخرج عن الفخر والحماسة <sup>(5)</sup>.

وقد تميزت بعض هذه القصائد بلون من الوحدة العضوية والنفسية، فمن الأمثلة على ذلك مقطوعة قَطَن بن نَهْشَل في رثاء أخيه جَنْدَل، يقول:

- 
- (1) طبقات فحول الشعراء / دار المعارف: (23).
  - (2) انظر: الفهرست/ المكتبة التجارية الكبرى: (232)، و انظر: المؤلف والمختلف/فراج: (246) و(156)، وخزانة الأدب/هارون: (1: 36/ الشاهد الأول).
  - (3) انظر: سمط اللآلئ/ لجنة الترجمة والنشر: (248)، وتاج العروس: (سجد).
  - (4) طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (123).
  - (5) انظر: المفضليات/ تحقيق شاكر وهارون: (324-326)، وخزانة الأدب/هارون: (8: 302-303).

ذَاكَ أَبُو لَيْلَى، أَتَانِي نَعِيهِ      فَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءُ تَضَعُضُ  
 كَسَاقِطَةٍ إِحْدَى يَدَيْهِ، فَجَانِبُ      يُعَاشُ بِهِ مِنْهُ، وَآخِرَ أَضْلَعُ  
 وَيَضْعُفُ عَنْ أَنْ يَظْلِمَ النَّاسَ حَقَّهُمْ      وَفِي حَقٍّ مَنْ لَاقَى الزَّمَانَةَ مَطْمَعُ  
 إِذَا أَخْوَانِ آذَنَّا، فَتَفَرَّقَا      فَأَغْنَى غَنَاهُ الْمَيِّتُ، فَالْحَيُّ أَضِيعُ  
 فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ خَيْرَ أَخِي امْرِئٍ      إِذَا جُعِلَتْ نَجْوَى الْمَيِّينِ تَصَدَّعُ<sup>(1)</sup>

فالم تأمل في هذه الأبيات يجدها وثيقة الصلة ببعضها، بحيث إننا لا يمكن أن نغير في ترتيب أبياتها، فكل بيت جاء في موضعه المناسب، وأحسبها من أكثر نماذج الشعر المالكي تحقيقاً للوحدتين العضوية والنفسية.

ويظهر الترابط في الأفكار حين تبني القصيدة بناءً قصصياً، فيكون كل معنى فيها أو فكرة نتيجة لما قبلها، وسبباً فيما بعدها، ثم تصل إلى خاتمة يستلزمها الترتيب، ومن الأمثلة على ذلك هذه الأبيات التي أوردها صاحب الحماسة البصرية للأخطل بن غالب:

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ      لَهَا تِرَةٌ مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ<sup>(2)</sup>  
 سَرَوْا يَرْكَبُونَ اللَّيْلَ، وَهِيَ تَلْفُهُمْ      إِلَى شَعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ<sup>(3)</sup>  
 إِذَا مَا اسْتَدَارُوا وَجْهَةَ الرِّيحِ أَغْصَفَتْ      تَصُكُّ وَجُوهَ الْقَوْمِ بَيْنَ الرِّكَايِبِ  
 إِذَا آنَسُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا      -وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيَهُمْ- نَارُ غَالِبِ<sup>(4)</sup>  
 رَأَوْا ضَوْءَ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَقَلَّبَتْ      يُؤَدِّي إِلَيْهَا لَيْلُهَا كُلَّ سَاغِبِ<sup>(5)</sup>  
 تُشَبُّ لِمَقْرُورِينَ طَالَ سُرَاهُمْ      إِلَيْهَا، وَقَدْ أَصْغَتْ تَوَالِي الْكَوَاكِبِ<sup>(6)</sup>

(1) مجالس ثعلب/ هارون: (263).

(2) الترة: الثأر، والعصائب: العمائم.

(3) الأكوار: جانب الرحل، والحقائب: الكساء يكون على عجوز البعير، أو حبل يشد به القتب.

(4) خصرت: بردت، وغالب: أبو الأخطل والفرزدق.

(5) اليفاع: المشرف من التل أو الجبل، والساغب: الجائع.

(6) المقرور: الذي أصابه البرد، وأصغت: مالت، توالي الكواكب: آخرها.

- (1) تَرَى نَيْسَبًا مِنْ صَادِرِينَ وَوُرْدٍ إِذَا رَاكِبٌ وَلَّى أُنَاخَتْ بِرَاكِبٍ  
(2) إِلَى نَارِ ضَرَّابِ الْعَرَاقِيبِ لَمْ يَزَلْ لَهُ مِنْ ذُبَابِي سَيْفِهِ خَيْرٌ حَالِبٍ  
(3) تَدُرُّ لَهُ الْأَنْسَاءُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا وَتَمْرِي بِهِ اللَّبَاتُ عِنْدَ التَّرَائِبِ

فهذه الأبيات تتحرك تحركاً قصصياً بحيث إن كل فكرة فيها تؤدي إلى ما بعدها، فهي تصور موقف ركب أضناهم السفر وشدة البرد، فصاروا يتمنون أن يصلوا إلى غالب، حتى رأوا ناراً مرتفعة عظيمة أوقدت للأضياف يتتابع عليها الناس، ومنه انتقل الشاعر يصف غالباً بالكرم، وأنه يعقر إبله لضيوفه على كثرتهم. ولا يبعد أن قدرة الفرزدق على التصوير القصصي ساعدته على تحقيق ألوان متعددة من الترابط الفني في قصائده، وقصيدته المشهورة في وصف لقائه بمحبوبتيه، ثم نزوله على الحبال حين بدا الصبح مثل بارز على ذلك<sup>(4)</sup>.

ولم يقتصر الترابط على القصيد فحسب، وإنما تجاوزه إلى الرجز، وذلك أن في رُجَّاز القبيلة من يوفق أحياناً إلى بناء رجزه على نحو متماسك مترابط، سواء أكان ذلك من خلال بناؤها بناء قصصياً على النحو الذي نراه في لائية دُكَيْن بن رَجَاء الْفُقَيْمِيٍّ ولا ميته اللتين تصوران موقفاً من مواقف سباق الخيل<sup>(5)</sup>، أم كان

(1) نيسبا : الطريق الواضح المستقيم .

(2) ذبابي سيفه: حذاه.

(3) الحماسة البصرية: ( 486-487)، وذكر صاحب الحماسة أن الفرزدق أدخلها في شعره، والبيت الثامن منه له كذلك في المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: ( 22)، وذكر أن الطائي ذكره للأخطل بن غالب في اختيار المقطعات، وأن البيت يروى للفرزدق في أبياته المشهورة التي أولها:

وركب كأن الريح تطلب عندهم لهاترة من جذبها بالعصائب والأبيات الأول، فالثاني، فالرابع، فالخامس، فالثامن للفرزدق في التذكرة الحمدونية/ دار صادر: ( 3: 409)، والبيتان الأول والثاني للفرزدق كذلك في موضع آخر من التذكرة الحمدونية: ( 5: 346)، والأبيات الأول، فالثاني، فالرابع، فالثامن، فالتاسع في ديوان الفرزدق/ جمع عبد الله الصاوي/ المكتبة التجارية الكبرى: ( 30-31)، والأنساء: عروق من الورك إلى الكعب، وتمري: تمسح ضروعها لتدر، واللبات: جمع لبة، وهي المنحر، والترائب: ما ولي الترقوتين.

(4) انظر: ديوان الفرزدق/ جمع الصاوي: ( 255-262).

(5) انظر: معجم الأدباء: ( 11: 113-115)، والمعاني الكبير: ( 178).

ذلك في بناء أفكارها ومعانيها بناء متصلاً يؤدي فيه كل سابق إلى ما بعده كما في رائية جندل الطُّهَوِيِّ التي يخاطب بها زوجته، فيقول:

- لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَقُومَ قَابِرِي  
وَلَمْ تُمَارِسْكَ مِنَ الصَّرَائِرِ  
(1) كُلُّ شَذَاةٍ جَمَّةٍ الصَّرَائِرِ  
(2) شَنْظِيرَةٍ سَائِلَةِ الْجَمَائِرِ  
(3) حَتَّى إِذَا أَجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ  
وَأَلْجَأَ الْكَلْبَ إِلَى الْمَآخِرِ  
(4) تَمَيَّزَ اللَّيْلَ لِأُخْوَى جَاشِرِ  
(5) قَامَتْ تُعْظِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ  
(6) تَرْمِي الْبَدَاءَ بِوَجْهِهٍ وَاقِرِ  
(7) وَشِدَّةَ الصَّوْتِ بِوَجْهِهٍ حَازِرِ  
(8) تُوفِي لَكَ الْغَيْظَ بِمُدٍّ وَافِرِ  
ثُمَّ تُغَادِيكَ بِصُغْرِ صَاغِرِ  
(9) حَتَّى تَعُودِي أَخْسَرَ الْخَوَاسِرِ

فهذه الأشطر من شعر الرجز الذي لا يشترط فيه ما يشترط في القصيد من

- (1) الشذاة: السيئة الخلق في شدة، والصرائر: ججمع الصريرة، وهي الضجة والصيحة.
- (2) الشنظيرة: البذيئة الفاحشة، والجمائر: الطفائر، أو شعر المرأة المسدل على وجهها.
- (3) أجرس: سمع صوت مره، وذلك في الصباح.
- (4) تميز: انفصل الليل، وظهر النهار، والأخوى: من سواده يضرب للخضرة أو الحمرة، والجاشر: الدواب تخرج للمرعى مع جشور الصبح، أي طلوعه.
- (5) تغنطي: تسمع بك وتفضحك، وسمع الحاضر: بمسمع من الحاضرين.
- (6) البداء: المفاحشة، والواقر: الثابت الذي لا يستخفه الفزع (المحيط وأساس البلاغة: وقر).
- (7) حازر: عابس.
- (8) وافر: مكتمل مليء.
- (9) الأشطر ماعدا السادس والسابع والتاسع والعاشر في لسان العرب: (عنظ)، والخامس إلى الثامن في العباب: (جرس)، والخامس والثامن والتاسع والعاشر في تهذيب الألفاظ: (357).

المقومات الفنية؛ لأنه يقصد الخفة والسهولة، ويتناول الموضوعات القرية الدانية، ومع ذلك فقد بنى جندل هذه الأشر على نحو مرضٍ من الترابط والتآلف، فبدأها بالتمني، ثم فصل في أمنيته، فصنع لها موقفاً مهّداً له بتحديد الزمان، وختمه بذكر النتيجة التي يؤول إليها، كما أن البناء اللغوي ساعد على ذلك، فعلى الرغم من أننا نستطيع أن نترع بعض هذه الأشر دون أن تتأثر القصيدة، فإن عدداً من هذه الأشر يصعب تغيير ترتيبه، فالشطر الثالث مثلاً يمكن حذفه دون أن تتأثر القصيدة، ولكن لا يمكن تأخيرها بعد الشطر الرابع؛ لأنه يمثل امتداداً للوصف في الشطر الثالث.

على أننا نجد أن بعض هذه القصائد افتقدت إلى الانسجام والوحدة على قصرها، فمن الأمثلة على ذلك قول ضمرة بن ضمرة يرد على الأسود بن المنذر تهديده ووعيده:

سَمْنَعُ جَارًا عَائِذَا فِي بُيُوتِكُمْ	بَأْسِيَا فَنَا حَتَّى يُوُوبَ مُسَلِّمًا
إِذَا مَا دَعَوْنَا دَارِمًا حَالَ دُونَهُ	عَوَابِسُ يَكُنُّ الشَّكِيمَ الْمُعْجَمًا (1)
وَلَوْ كُنْتُ حَرَبًا مَا وَرَدْتَ طَوِيلًا	وَلَا جَوْفَهُ إِلَّا خَمِيسًا عَرْمَرَمًا (2)
تَرَكْتُ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ وَفَعَلَهُمْ	وَأَشْبَهْتَ تَيْسًا بِالْحِجَازِ مُزْنَمًا (3)
وَلَنْ أَذْكَرَ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ	فَإِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَيْنَا وَأَنْعَمًا (4)

فأنت ترى هنا معان تتناول غرضاً واحداً، وتصدر عن مناسبة واحدة، ولكن وحي المناسبة أرخى بظلاله عليها، فلم يحرص الشاعر على تنقيحها وترتيب

(1) الشكيم: الحديدة المعترضة في فم الفرس، والمعجم: المعوض.  
 (2) طويلع: ماء نصفها لبني فقيم بن دارم، ونصفها الآخر لبني ضبة، وفيها لبني مناف بن دارم ركية، ولبني ربيعة بن مالك بن دارم ركيّتان، وتسمى اليوم (الضبيعات)، وتقع في أسفل وادي الشيط الريان شرقي الصمان (انظر: بلاد العرب: 296، 314، ومعجم البلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): 1045).  
 (3) المزئم: مقطوع الأذن.  
 (4) الأغاني/ طبعة دار الكتب: (11: 113).

معانيها ترتيباً يحقق فيها قدرًا من الترابط المقبول، ولذا فنحن نحس بقدر غير قليل من الاضطراب والتنافر بين الأبيات، ونحس أن الشاعر ينتقل بين المعاني دون أن يحقق الترابط والانسجام بينها.

ومن نماذج الاضطراب في البناء أبيات لقيط بن زُرارة في الفخر بأخذ ثأر أخيه علقمة، وهي كما رواها صاحب الديباج:

- |     |  |  |
|-----|--|--|
| (1) | أَبَانَا بِهِ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ أَشِيمَا     | إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا غُلَامًا فَإِنَّا     |
| (2) | ضُبَيْعَةَ قَيْسٍ لَا ضُبَيْعَةَ أَضْجَمَا       | قَتَلْتُ بِهِ خَيْرَ الضُّبَيْعَاتِ كُلِّهَا |
|     | وَلَا فَقْدَ مَالٍ بَعْدَكَ الْيَوْمَ عَلْقَمَا  | وَأَلَيْتُ لَا آسَى عَلَى هَلِكِ هَالِكٍ     |
| (3) | عَلَى النَّحْرِ بَلَّتْ جَيْبَ سِرْبَالِهِ دَمًا | تَنَاوَلَهُ بَشْرُ بْنُ عَمْرٍو بِضَرْبَةٍ   |
| (4) | فَأَصْبَحَ عَرْنِينُ الْيَمَامَةِ أَخْشَمَا      | جَدَعْنَا بِهِ أَنْفَ الْيَمَامَةِ كُلِّهَا  |

وبارز أن الاضطراب يجعل هذه الأبيات، وهو اضطراب ربما أملت السرعة الفنية، وحرص الشاعر على الإفضاء بمكونات نفسه دون الالتفات إلى انسجام أبيات وتآلفها، وقد يكون هذا الاضطراب أثرًا من عمل الرواة بإسقاط بعض أبيات القصيدة، أو الإخلال بترتيبها أو روايتها أو نحو ذلك.

على أننا نستطيع أن نجزم بأثر انقطاع الرواية على البناء الفني في بعض المقطوعات، ومن أبرز الأمثلة على ذلك أبيات خالد بن علقمة المعروف بابن الطيفان التي أوردها الخالديان في الأشباه والنظائر، حيث أوردا منها ثلاثة أبيات في

(1) أبانا به: قتلناه به، فصار دمه بدمه؛ لأنهما متكافآن في الشرف، وأشيم: أشيم بن شراحيل من بني عوف بن مالك بن سعد بن قيس بن ثعلبة، وكان يسمى مأوى الصعاليك (انظر: الديباج: 151، والكمال/ بتحقيق الدالي: 602).

(2) ضبيعة قيس: ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وضبيعة أضجم: ضبيعة بن ربيعة بن نزار رهط المتلمس (انظر: الكمال/ بتحقيق الدالي: 602).

(3) بشر بن عمرو: قد يكون بشر بن عمر القيسي، فيكون المعنى أن من قتل علقمة هو بشر بن عمرو، وقد يكون بشر بن عمرو بن جوين من بني يربوع بن حنظلة، وقد عده صاحب الاشتقاق من فرسان يربوع (انظر: الاشتقاق: 244)، ولعله الأقرب للمعنى، والأوفق على هذا المعنى اعتماد رواية (قتلنا ...).

(4) الديباج: (151).

هجاء أحد الأشخاص، ثم أوردنا بيتين في هجاء قومه ونسبناه إلى القصيدة<sup>(1)</sup>. وبذلك فقد غلب على البناء في شعر بني مالك الذي بين أيدينا القصر، وإن لم يخل من المطولات التي نوع الشعراء في مقدماتها وفي أساليب بنائها، وحققوا في بعض نماذجها قدرًا من الترابط الذي تمليه الوحدة النفسية، وعرفوا حسن التخلص والختامة المناسبة أحيانًا، كما ظهرت الوحدة الموضوعية في المقطعات والقصائد القصار، وتميز بعضها بقدر مقبول من التماسك والتآلف، وبالترابط العضوي الذي يفرضه البناء القصصي، على أن الاضطراب والتفكك جُلَّ نماذج قليلة فيما وصل إلينا من شعرهم وقصائدهم.

(1) انظر: الأشباه والنظائر للخالدين: (2: 183 - 184).



# المَبْحَثُ الخامس - الصُّورَةُ الشَّعْرِيَّةُ

تمثل الصورة ركيزة مهمة في تكوين العمل الشعري الناجح، فهي الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة الشعرية<sup>(1)</sup>.

والتعبير الفني من خلال الصورة يبعث فينا ألواناً من التوقعات والاختلافات والمفاجآت المختلفة، كما أنه يجسد الحقائق النفسية والذهنية بما يجعلها أكثر وضوحاً وعمقاً وأصالاً ويعطيها خصوصية التعبير الشعري.

والصورة إلى ذلك كله تهيئ العمل الفني للقبول، وتجعله أكثر سهولة ومتعة، وبعبارة أخرى أكثر فناً وإبداعاً، وبذلك فهي وسيلة الشاعر للتجديد الشعري والتفرد، والترقي في مدارج الإبداع ومراتبه.

ولذا تعد الصورة الفنية أحد المعايير المهمة في الحكم على أصالة التجربة الشعرية، وقدرة الشاعر على تشكيّلها في نسق يحقق المتعة والخبرة لمن يتلقاه<sup>(2)</sup>.

ومن خلال ذلك فإنه يمكننا ملاحظة صور شعر بني مالك؛ من حيث أهميتها وجمالها وأثرها في نقل التجربة والتعبير عن مشاعر الشعراء تعبيراً أميناً موحياً.

وقد تحدثت في الدراسة الموضوعية عن الوصف في شعر بني مالك، وأوردت أمثلة على ذلك، ولا شك أن الوصف يعتمد على التصوير ورسم اللوحات الفنية، ولكني سأتناول الصورة هنا من جانبها الفني: أنواعها، ومصادرها، وأثرها في البناء الفني للقصيدة.

### (1)

ولعل أول ما يلفت النظر أن شعراء بني مالك عرفوا الصور الكلية التي تعرض مشاهد متتابعة أو ترسم لوحات حية تفصح عن رغبة الشعراء في تجويد أشعارهم وإثبات مقدرتهم الفنية وقدرتهم على التفنن والإبداع.

(1) النقد الأدبي الحديث: (442).

(2) انظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي: (7).

ومن أبرز المشاهد التي صوّرها الشعر المالكى وأقدمها صورةُ المعركة في شعر عمرو بن الأسود الطّهويّ، إذ صوّر فيها احتدام المعركة، وقعقة الفرسان، وأصوات دعاة القبائل وحركة الخيول والرماح، ومزج كل هذه الصور لتعكس صورة كاملة للمعركة.

وقد بدأ عمرو قصيدته بمخاطبة امرأة، فذكر نصحه لأخيها بذات العُجْرُم<sup>(1)</sup>، وموقفه في المعركة، ثم بدأ يصف ساحة المعركة وأصوات الأبطال وتساقط الفرسان، فنقلنا إلى هذه الصورة الحركية الرائعة:

في حومة الموت التي لا تشتكي      غمراتها الأبطال غير تغمغم  
وكأنما أقدامهم وأكفهم      كرب تساقط من خليج مُفعم

ويمضي بنا عمرو بن الأسود الطّهويّ إلى وصف جموع القبائل التي شاركت في المعركة، فيضعها أمامنا متحركة نابضة بالحياة، إذ يقول:

لما سمعتُ نداء مرة قد علا      وأبري ربيعة في العبار الأقم  
ومحلماً يمشون تحت لوائهم      والموت تحت لواء آل محلم  
وسمعتُ يشكر تدعي بحبيب      تحت العجاجة وهي تقطر بالدم  
وحبيب يزجون كل طمرة      ومن اللهازم شخت غير مصرم<sup>(2)</sup>  
والجمع من ذهل ك أن زهاءهم      جرب الجمال يقودها ابنا شعثم  
قدفوا الرماح وباشروا بنحورهم      عند الضراب بكل لث ضيغم  
والخيل تضبرن الخبر عوابساً      وعلى مناسجها سائب من دم<sup>(3)</sup>

(1) العجرم: موضع قريب من ذي قار متاخم لسواد العراق. (انظر: معجم ما استعجم: العُجْرُم، 922، وذوقار، 1042-1043).

(2) الطمرة: الفرس المستعد للعدو، واللهازم: أصول الحنكين، وقد تستعار لوسط النسب والقبيلة، واللهازم في بني بكر بن وائل، وهم: قيس بن ثعلبة، وعجل بن لجيم، وتيم اللات بن ثعلبة وعنزة، والشخت: كذا وردت، والشخت الدقيق، والمصرم: المنقطع.

(3) تضبرن: من الضبر، وهو وثب الخيل، والخبار: ما استرخى من الأرض وتحقر، ومناسج الخيل: ما كان أسفل حاركها، وقيل: هو منها كالكاهل من الإنسان، والسائب: الطرائق.

- (1) لا يَصْدِفُونَنَ عَنِ الْوَعَى بِحُدُودِهِمْ      فِي كُلِّ سَابِعَةٍ كَلَوْنَ الْعِظْلِمِ  
نَجَّاكَ مُهْرُ ابْنِي حَلَامٍ مِنْهُمْ      حَتَّى اتَّقَيْتَ الْمَوْتَ بِابْنِي حَذِيمِ  
وَدَعَا بَنِي أُمِّ الرُّوَاعِ فَأَقْبَلُوا      عِنْدَ اللَّقَاءِ بِكُلِّ شَاكٍ مُعْلَمِ  
يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ      أَسْدُ الْغَرِيفِ بِكُلِّ نَحْسٍ مُظْلِمِ  
فَنَجَوْتَ مِنْ أَرْمَاحِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا      جَاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ عِنْدَ الْمَازِمِ (2)

لقد عرض الشاعر في هذه الأبيات ساحة المعركة في مشاهد متعددة، حيث أسمعنا صوت القبائل، ورسم جموعها وهي تباشر المعركة بأبطالها، وتدفع أعداءها بالرماح، ووصف الخيل وهي تجول في غبار المعركة وقد تلطخت بالدماء، وهذه المشاهد بمجموعها تكون صورة المعركة التي يتناولها الشاعر في هذه الأبيات. والمتأمل في هذه الأبيات يجد الشاعر يتنقل بين جوانب المعركة تنقلاً يرصد جوانب الصورة الكلية التي يروم الشاعر نقلها، ويسمح بتكوين مشاهد مترامية تشعر المتلقي بجلبة المعركة، وما أحدثته في نفس الشاعر من اضطراب وانفعال. ومن هذا اللون الذي يعرض مشاهد متعددة صورة الصيد والطرود في شعر الأسود بن يعفر، فقد وصف الأسود ثوراً وحشياً تطارده كلاب صياد جائع، ولكنه يكرّ عليها، فيطعنها بقرنيه، ثم تهرب منه.

وتتكون هذه الصورة من صور جزئية متعددة، تبدأ بمشهد الثور الوحشي وهو يجوب الصحاري والفلوات، وقد أخذته شدة البرودة، فطفق يبحث عن مأوى يقيه شدة البرد، يقول:

- كَأَنَّهُ نَاشِطٌ هَاجَ الْكِلَابُ بِهِ      مِنْ وَحْشٍ خَطْمَةٌ فِي عَرْنِينِهِ خَنْسُ (3)

(1) العظلم: عصارة بعض الشجر، ولونها أخضر يميل إلى الكدرة.

(2) الأصمعيات/ شاعر وهارون: (79-81).

(3) العرنين: الأنف، والخنس: انقباض قصبه الأنف وعرض الأرنبة.

- بَاتَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَزَاءِ أَسْمِيَّةٌ      وَقِيلَ بِالسَّبَطِ الْعَامِيٍّ يَمْتَرِسُ<sup>(1)</sup>  
 ثُمَّ أَتَى دَفَّ أَرطَاةٍ بِحَنِيٍّ      مِنْ الصَّرِيْمَةِ آوَاهُ لَهَا الدَّلْسُ<sup>(2)</sup>  
 مَبْنُوذَةٌ بِمَكَانٍ لَا شَعَارَ بِهِ      وَقَدْ يُصَادَفُ فِي الْمَجْهُولَةِ اللَّمَسُ<sup>(3)</sup>  
 عَبْرَتَهُ بَيْنَ أَنْقَاءٍ حَنُونٍ لَهَا      مِنْ الصَّرِيْمَةِ أَعْلَى ثُرْبَهَا رَهْسُ<sup>(4)</sup>  
 فَاجْتَابَهَا وَهُوَ يَخْشَى أَنْ يُلَطَّ بِهِ      خَوْفٌ عَلَى أَنْفِهِ، وَالسَّمْعُ مُحْتَرِسُ<sup>(5)</sup>  
 يَبْرِي عُروْقًا، وَيُبْدِي عَنْ أَسَافِهَا      كَمَا تَلَيِّنَ لِلْخِ رَانَةَ الشَّرْسُ<sup>(6)</sup>

وينقلنا الأسود إلى صورة أخرى، فبعد أن مضت تلك الليلة الموحشة، وانجابت ظلمتها إذا بكلاب سريعة يتقدم صائدًا جائعًا تلحق به، يقول:

- حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ ظِلْمَاءُ لَيْلَتِهِ      عِنْدَ الصَّبَاحِ، وَلَمْ يُسْتَوْعَبِ الْغَلَسُ<sup>(7)</sup>

- (1) أسمية: من جموع السماء، والسبط: نبت طويل دقيق العيدان له ورق دقاق، والعامي: الذي مر عليه عام، ويمترس: يتحكك.
- (2) الأرطاة: الواحدة من شجر الأروطي، وهو من شجر الرمل، ودقها: جانبها، وحنينة: كذا وردت في الديوان المطبوع، ولم أجد لها تفصيلاً فيما وقفت عليه من مصادر، والأقرب أن تكون محرفة من مَحْنِيَّة: وهي الواحد من محاني الأودية ومعاطفها، والصريمة: القطعة الضخمة تتصرم عن سائر الرمال، والدلس: الظلمة.
- (3) الشعار: بفتح الشين وكسر ها الشجر يكون في لين من الأرض كالدهناء ونحوها، واللمس: التماس الشيء وطلبه كما في تاج العروس: (لمس)، وهو هنا ما يلتبس للحاجة إليه، وحرك الميم للضرورة، أو أنها لغة في اللامسة بفتح اللام وضمها، وهي الحاجة، ولم أقف على هذه اللغة فيما اطلعت عليه من مصادر.
- (4) عبرته: كذا ورد في المصدر، والوزن لا يستقيم عليه، إلا أن يكون منسوباً لضمير المتكلم، فيكون المعنى أن الأسود عبر هذه الأنقاء التي جال فيها هذا الثور الوحشي، والأنقاء: كثران الرمل، والرهم: وردت في المصدر المطبوع مضمومة الهاء ولم أجد لها وجهاً، والرهمس: الوطء الشديد والتراكب، ومن معانية كما في العباب الزاخر: (رهمس) الامتلاء والكثرة، ومن معانيه في المحيط في اللغة: (رهمس) الاضطراب، والأقرب أن يكون المعنى أنه يصعب صعود أعالي هذه الأنقاء وأن الدواب تضطرب عند صعودها، والصريمة: القطعة الضخمة تتصرم عن سائر الرمال، وهو كذلك موضع ذكره ياقوت ولم يحدده (معجم البلدان: الصريمة، 3: 459-460).
- (5) يلط به: يُلْتَصَقُ به ويُذْرَك.
- (6) يبري: ينحت ويأكل، والخزانة: لم أجد لها في المعاجم، وقد تكون الخزانة: وهو الرطب الذي يفسد جوفه.
- (7) يستوعب: يذهب بأجمعه، والغلس: ظلمة آخر الليل.

هَاجَتْ بِهِ فِتَّةٌ غُضْفٌ مُخَرَّجَةٌ      مِثْلُ الْقِدَاحِ عَلَى أَرْزَاقِهَا عُبْسٌ<sup>(1)</sup>

وفاجأته سَرَائِلُ لَا زَعِيمَ لَهَا      يَقْدُمْنَ أَشْعَثَ فِي مَارِئِيٍّ طُلُسٌ<sup>(2)</sup>

مُعَصَّبًا مِنْ صَبَاحٍ لَا طَعَامَ لَهُ      وَلَا رَعِيَّةَ إِلَّا الطَّوْفُ وَالْعَ سَسٌ<sup>(3)</sup>

وهنا يصور الأسود بن يعفر هذه المعركة فبعد أن ظهرت الشمس قرر الثور أن يكر على هذه الكلاب، وأن يتخذ من قرنيه سلاحاً يدفع به عن نفسه، وتتجلى المعركة عن كلاب مطعنة أصابها هذا الثور بقرنيه، يقول:

فَكَرَّ يَحْمِي بِرَوْقِيهِ حَقِيقَتَهُ      بِهِ عَلَيْنَّ إِذْ أَدْرَكْنَاهُ شُمْسٌ<sup>(4)</sup>

مَا إِنْ قَلِيلًا تَجَلَّى التَّقَعُّ عَنْ سُنْدٍ      وَزَارِعٌ غَيْرَ مَا إِنْ صَادَ مُنْبَجِسٌ<sup>(5)</sup>

وَمِنْ دِفَافٍ تُحَيَّتِ الْجَنْبَ نَافِذَةً      حَمَرَاءَ يَخْرُجُ مِنْ حَافَاتِهَا النَّفْسُ<sup>(6)</sup>

ويختتم الأسود هذا المشهد بمنظر الثور وهو يسْتَأْنِفُ مسيرته مزهواً بنصره،

فيقول:

ثُمَّ تَوَلَّى خَفِيفَاتٍ قَوَائِمُهُ      بِالسَّهْلِ يَطْفُو، وَبِالصَّحْرَاءِ يَمَلِسُ<sup>(7)</sup>

هذه مشاهد تآرز إلى القص والحكاية، وتجمع بين فني التصوير والقص، فالشاعر يعرض هذه الأحداث المتتابعة في حركتها ونموها، فتصل إلى ذروتها حين تطيف الكلاب بالثور الوحشي، ثم تبدأ في الخفوت التدريجي، فتصل إلى الحل وانفكاك عقدة الحدث بسلامة هذا الثور وانتصاره على الكلاب، ثم يختتمها الشاعر

(1) الغضف: مسترخيات الأذان، ومخرجة: تمشي بطريقة يخالف بعضها بعضاً، القداح: السهام قبل أن تراش.

(2) المارية: الثياب الخلقة، والطلس: المتسخة التي تميل للسواد.

(3) المعصب: الذي يعصب بطنه بالخرق أو بالحجر من الجوع.

(4) روقاه: قرناه، والشمس: حرك الميم للضرورة، والشُّمس جمع الشمس، وهي النور التي بها حدة، وهي هنا بدل أو عطف ببيان أو فاعل على لغة بعض العرب.

(5) سُنْد: كذا ضبط في المصدر، ولعله سُنْد: وهي قمص قصار من خرق مغيب بعضها في بعض، والزارع: الكلب، ومنبجس: الذي يتفتح بالماء ونحوه، فكأنه يشبه الحمر الوحشية وقد اختلطت بالدم وبالنقع بهذه القمص التي تتداخل ألوانها، ثم يشير إلى انبجاس الكلاب بالدم من غير صيد.

(6) الدفاف: الطعنات المجهزة.

(7) ديوان الأسود بن يعفر: (40-41).

بهذه الصورة التي تمثل النتيجة التي انتهى إليها الحدث.

والشاعر لا ينسى أن يرسم شخصيات القصة، فيصف الثور الوحشي،  
ويصف الكلاب التي أطافت به، والصائد الذي يتقدم هذه الكلاب، كما رسم  
المكان والزمان.

وبذلك تناول الأسود عناصر القص والحكاية، وصوّر هذه القصة في مشاهد  
متتابعة تفصح عن مقدرته الفنية وقدرته على الحكاية والتصوير.

ومن الصور المكتملة صورة القطا عند البعيث، فقد صوّرها وهي تهوي إلى  
الماء، وقد طوت خمسة أيام لم تشرب فيها، فلما أن بدت لها مناهل الماء أسرع  
إليها مقترنة ببعضها، يقول:

نَجَتْ بِطَوَالَاتٍ كَأَنَّ نَجَاءَهَا      هُوِيُّ الْقَطَا تَعْرُو الْمَنَاهِلَ جُوهَا

طَوَيْنَ سِقَاءَ الْخَمْسِ ، ثُمَّتَ قَلَّصَتْ      لوردِ المياهِ ، واستتبت قُرُونَهَا

وينقلنا البعيث إلى منظر الورود، فقد ملأت هذه الطير حواصلها بالماء

لتستقي لفراخها فيقول:

إِذَا مَا وَرَدْنَ الْمَاءَ فِي غَلَسِ الصُّحَى      بَلَلْنَ أَدَاوِي لَيْسَ خَرَزٌ يَشِينُهَا <sup>(1)</sup>

أَدَاوِي خَفِيفَاتِ الْمَحَامِلِ ، أَشْنَقَتْ      إِلَى تُغْرِ اللَّبَّاتِ مِنْهَا حَصِينُهَا

جَعَلْنَ حَبَابَ الْمَاءِ حِينَ حَمَلْنَهُ      إِلَى غُصَصٍ قَدْ ضَاقَ عَنْهَا وَتَيْنُهَا

إِذَا شِئْنَ أَنْ يَسْمَعْنَ وَاللَّيْلُ وَاضِعٌ      هَذَا لَيْلَهُ، وَالرَّيْحُ تَجْرِي فُنُونُهَا

تَنَاورَمَ سِرْبٌ فِي أَفَاحِيصِهِ السَّفَا      وَمَيْتَةُ الْخَرِشَاءِ حَيٌّ جَنِينُهَا

وهنا يرسم الشاعر المشهد الأخير، مشهد القطا وقد عادت لفراخها لترويه

بعد أن أخذ العطش منها كل مأخذ، وبلغ منها مبلغاً كبيراً، فيقول:

(1) كذا ضبطت (أداوي) في المصدر، وفي تهذيب اللغة: (دوي)، وأساس البلاغة: (أدى)  
(مرح)، وتاج العروس: (مرح)، وضبطت بالألف المقصورة في المحكم: (مرح)، وفي  
لسان العرب: (أدا) و(مرح)، ونص صاحب اللسان على أنها كمطايا.

يروّين زُغْباً بِالْفَلَاةِ ، كَأَنَّهَا بَقَايَا أَفَانِي الصَّيْفِ، حُمْراً بَطُونُهَا  
إِذَا مَلَأَتْ مِنْهَا قِطَاةٌ سِقَاءَهَا فَلَا تُعْكِمُ الْآخَرَى ، وَلَا تُسْتَعِينُهَا<sup>(1)</sup>

وبارز أن هذه الأبيات تصوّر مشهداً كذلك ولا تعرض صورة جامدة للقطا.

ولم تقتصر هذه الصور على شعر القصيد، فقد شارك شعراء الرجز في هذا اللون من التصوير، وبخاصة في صورة سباق الخيل عند دُكَيْنَ بن رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ، وبرز ذلك في طائفة التي سبق أن عرضتها في الوصف<sup>(2)</sup>، وفي لاميتها التي بدأها بوصف فرسه المطهم الضخم، يقول دُكَيْنُ:

أَعْدَدْتُ لِلرَّوْعِ وَيَوْمِ التَّشَلَالِ  
مُطْهَمَ الصُّورَةِ مِثْلَ التَّمْثَالِ<sup>(3)</sup>  
قَاطَ بِقَيْدٍ مُقْفَلٍ وَتَطَوَّالَ  
فِي تَوَلَجٍ مُمَرَّدٍ وَتَظْلَالِ  
مُفَرَّجِ الرَّفْعِ مُ رَحَى الْأَذْيَالِ<sup>(4)</sup>  
فَهُوَ مُمَرَّرٌ كَقَنَاةِ الْمَنَوَالِ

ثم ينقلنا دُكَيْنُ إلى ساحة السباق، فنبصر صورة العلامة التي تتسابق إليها الخيل، ونرى أصحاب الخيل وهم يستخرجون ما يستطيعون من سيرها، ونسمع صياحهم، يقول:

حَتَّى إِذَا كَانَ غَدَاةُ الْإِرْسَالِ  
وَأَشْرَفَ الدَّيْرُ لَهُ وَالطَّرْبَالِ

(1) الحيوان/ الجبل: (5: 585-586).

(2) انظر: مبحث الوصف من الدراسة الموضوعية.

(3) ضبط آخر (مطهم) في المصدر بضم الميم، ولعله تصحيف، وهو هنا مفعول به لأعددت.

(4) ضبطت (مرخى) في المصدر بكسر الميم، وتشديد الراء وفتحها، ولا يستقيم وزنه إلا بتحريك الراء.



## وصاح من مبرذن وبغال وجعل السوط شمال الشمال

ثم ينقلنا إلى هذه الصورة المكتملة التي تعرض انطلاق فرسه بين الخيل، إذ

يقول:

- (1) بَشَّرَ مِنْهُ بِصَهِيلِ صَلْصَالٍ  
بَيْنَ حَفَافِي مَازِقِ ذِي أَهْوَالٍ  
جَاءَ يُفَدِّي بِالْأَبِينِ وَالْخَالِ  
(2) يُنْجِيهِ مِنْ مِثْلِ حَمَامِ الْأَغْلَالِ  
وَقَعُ يَدٍ عَجَلَى وَرَجُلٍ شِمْلَالٍ  
ظَمَأَى النَّسَا مِنْ تَحْتِ، رِيًّا مِنْ عَالٍ  
يَنْبُشْنَ نَبْثًا كَالْجِرَاءِ الْأَطْفَالِ  
بِسَلْطَاتٍ كَمَسَاحِ يِ الْعُمَالِ  
خُضِرُ النَّوَاحِي رِيثَاتُ الْأَنْصَالِ

فانظر كيف نقل هذه الصورة النفسية الدقيقة بقوله: (بَشَّرَ)، فمخيلة المتلقي

تنطبع فيها صورة الجمهور الذي يشاهد هذا السباق، والانفعالات المتضاربة التي

يعيشها الجمهور، وتنفسح إلى الهيئة التي كان عليها السباق و منظر الفرس الذي

بعث البشرى في نفوس مشجعيه.

وتمتد هذه الصورة لتنفذ على الصورة السمعية التي نقلها الشاعر من خلال

صوت الفرس الحاد الذي يدل على قوته ونشاطه، وهو أمر تبرز فيها الصورة

السمعية التي نص عليها الشاعر بالصورة البصرية المتحركة التي هي من لوازم هذه

الصورة ومدلولاتها.

(1) ضبطت (بشر) في المصدر بتنوين الضم، ولا يستقيم الوزن ولا المعنى على ذلك .

(2) ضبطت (ينجيه) في المصدر بتشديد الجيم، وبه لا يستقيم الوزن.

ونمضي مع دُكَيْنَ الفُقَيْمِي فنراه يركز عدسته التصويرية على فرسه، فيصف قدرته على الركض، وأثر حوافره في الأرض، وما يتضمنه ذلك من الدلالة على سرعته، ثم يعرض صورة الغلام الذي يركب هذا الفرس، وهو لا يكاد يثبت على ظهر هذا الفرس، فهو في سوق عنيف وشدة ظاهرة، فالفرس يرمي به من ناحية إلى ناحية، وهو يضطرب ويتطاوح كما تتطاوح الدلو في البئ، وقد برزت ضروع هذه الفرس الدقيقة من خلال الغبار، يقول:

كَأَنَّمَا غَلَامُنَا فِي ثَلْتَالٍ  
يَرْمِي بِهِ الْمَنَسَجُ جَالًا عَنْ جَالٍ  
تَطَاوُحَ الْأَرْجَاءِ مِدْلَاةَ الدَّالِ  
عَلَى ضُرُوعٍ كَقُرُونِ الْأَوْعَالِ  
يَخْرُجْنَ مِنْ قَرْطَفِ جُونٍ مُنْجَالٍ<sup>(1)</sup>

إننا لا نرى هنا صورة واحدة أو مكتملة فحسب، وإنما نرى مشهداً مكتملاً تتآزر فيها الصور المفردة لترسم مشهداً متحركاً أشبه بالنقل الحي المعاصر لسباقات الخيل في العصر الحديث.

وعلى نحو ما تضافرت المشاهد المتعددة لتكون مشهداً متحركاً نابضاً بالحركة والحياة تضافرت بعض الصور الجزئية لترسم لوحة حية تتعدد فيها التفاصيل والأجزاء، وذلك حين يتوسع الشاعر في رسم الصورة بحيث تضافر الصور الجزئية لتكون صورة كاملة نابضة بالحركة والحياة، فمن الأمثلة على ذلك قول الأسود بن يَغْفَرُ:

(1) المعاني الكبير: (178-179).

- |     |   |  |
|-----|---|--|
| (1) | قُرْيَانُهُ أَخْضَرُ ، مُغْلَوْلِبِ     | ذَاكَ وَمَوْلِيٍّ يَمُجُّ النَّدَى       |
| (2) | زَاهِرُهُ أَغْشِي بِالزَّرْنَبِ         | قَفَرٍ حَمَتُهُ الْخَيْلُ حَتَّى كَأَنَّ |
| (3) | بِالنَّجْمِ وَالنَّثْرَةِ وَالْعَقْرَبِ | جَادَ السَّمَاكَانِ بِقُرْيَانِهِ        |
| (4) | أَصْوَابُ رَاعِي ثَلَّةٍ مُحْصِبِ       | كَأَنَّ أَصْوَاتَ عَصَافِيرِهِ           |
| (5) | عَبَلُ الشَّوَى كَالصَّدَعِ الْأَشْعَبِ | قَدْتُ بِهِ أَجْرَدَ ذَا مِيعَةٍ         |
| (6) | تَغْنِي الْوِلْدَانَ وَالْمَلْعَبِ      | فَرْدًا تُغْنِي مَكَائِيَهُ              |

تتضمن هذه الأبيات صوراً متعددة: صورة الشاعر على فرسه الأجرد، وهي الصورة الرئيسة أو بؤرة اللوحة، وصورة الروضة المخضرة التي حمتها الخيل، وجاد بها السّماكان، وصورة العصافير والمكاكي التي تتغنى، وهاتان تمثّلان خلفية الصورة. وهذه الصور تتّزر بما فيها من صور بصرية وسمعية وبما تحويه من حركة وظلال لتكون صورة متكاملة نابضة بالحركة والحياة لفرس الشاعر الذي يجمع بين القوة والخفة، وللروضة التي اكتنفت ألواناً من جمال الطبيعة وحسنها. ولعل المرّار بن مُنْقِدِ العَدَوِيّ من أبرز شعراء بني مالك الذين نهجوا هذا النهج في رسم صورهم الفنية، فالمرار وسّع في تفصيلات صورهِ الفنية، ودقّق في

- 
- (1) المولي: من الولي، وهو المطر يأتي بعد المطر، والفريان: مجاري الماء، والمغلولب: الكثير الملتف.
- (2) الفقر: الخلاء من الأرض، والزرنب: ضرب من النبات طيب الرائحة.
- (3) السماكان: من أنواء الصيف، والنثرة: كوكب يخرج حيال كوكبين، وذلك في برج السرطان، والعقرب: من بروج السماء، من منازل الشولة، والقلب، والزبانى.
- (4) أصواب: جمع الصوب، وهو الانحدار، ويطلق على إرسال الفرس، فيكون هنا وصفاً لأصوات الراعي، وما فيها من تلوين وتنويع في الأنغام، وقد تكون تصحيحاً من أصوات، ولعله الأقرب، والثّلة: جماعة الغنم، والمحصب: قد تكون من الحصب، وهو ما يلقي في النار من حطب وغيره، فيكون المعنى على أن هذا الرجل يتغنى وهو يلقي الحصب في ناره، وقد تكون بمعنى الدخول في أرض بها حصباء، وقد تكون تحريقاً من مخصب، بمعنى الدخول في أرض خصبة، وهو الصق بالسياق.
- (5) الأجرد: صفة للفرس، وعبل الشوى: غليظ القوائم، والصّدع: الوعل الفتى القوي، وإنما شبه فرسه به لأنه يجمع بين القوة والخفة، والأشعب: الذي انشعب قرناه، أي تفرقا.
- (6) ديوان الأسود بن يعفر: (22- 23).

رسم أبعادها، وهو شاعر فارس، ولذا كثرت في شعره لوحات الفروسية والطرده، وقد استغل معرفته بصفات الخيل وأحوالها في توسيع تصويره لها، ففي إحدى هذه اللوحات يصور فرسه تصويراً أخذاً مبدعاً تتآزر فيه الصور الجزئية لتكون صورة مكتملة لهذا الفرس، فهو فرس بعيد القدر، منجرد العدو، وقد دقت غرته وانصبت، وعلا البياض رجليه إلى أنصاف وظيفيه، وهو شديد الخوافر، له رُسخ غليظ، وعمره بين السنتين الخامسة والسادسة، وقد ضربت حمرة إلى السواد، فإذا انتفش بدا كأنه ورد اللون، ومتى غدا به أصحابه بعثوا من يحتطب لهم لثقتهم بقدرته على الصيد، فهو فرس نشيط يميل رأسه من البغي والنشاط حين يكف، فإذا أرسل بدا كأنه يطير في جريه، ولذا فهو يوالي بين حمارين من حمار الوحش ويصرعهما قبل أن يتميزا من النقع، فإذا كف بعد ذلك جعل يخبط الأرض من بغيه ونشاطه.

ويستمر المزار بعد ذلك في وصف فرسه بالبغي والنشاط، وبالإباء، وبالسرعة، وتتابع الجري، وأنه يسر لئن في يد فارسه، ويورد بعض التشبيهات أثناء ذلك، فيشبهه بالغيث المسبكر، وبالظبي النشط، وبالبار المنقض، وبالسهم المتقنة<sup>(1)</sup>.

لقد اتسعت هذه اللوحة لكثير من الصور والتفصيلات، ومع ذلك فإن أكثر هذه الصور صور حقيقية، والعبارات التي تتناولها حقيقية الاستعمال، ومع ذلك فهي صور مبدعة، وهو أمر يجعلنا نردد مع الدكتور محمد غنيمي هلال أن الصورة لا يلزم أن تكون من ألفاظ أو عبارات مجازية، " فقد تكون العبارات حقيقية الاستعمال، وتكون مع ذلك دقيقة التصوير، دالة على خيال خصب"<sup>(2)</sup>.

وجمال التصوير هنا لم يأت من جمال الصور المفردة فحسب، وإنما جاء كذلك من تآزر هذه الصور والتفصيلات التي استوعبتها ريشة المزار العدوي، فقد دقق في رسم أبعاد هذه الصورة وفي استيفاء أجزائها، حتى يخيل إلينا أن المزار لم

(1) انظر: المفضليات/ شاعر وهارون: (84-85).

(2) النقد الأدبي الحديث: (457).

يترك حالة من حالات هذا الفرس إلا حرص على وصفها ونقلها إلينا. وتدقيق الوصف واستيفاء جوانب الصورة سِمَةً بارزة في شعر الوصف عند المرار، ولم يوضح أسلوب المرار في الوصف ما نجده في وصفه المرأة، فقد دقق في وصفها كما دقق في وصف فرسه، فصوّرها، فأبعد في تصويره، وفي رسمه لها، ومن ذلك قوله:

وهوى القلب الذي أعجبه	صورة، أحسن من لاث الخمر
راقه منها بياض ناصع	(1) يؤنق العين، وضاف مسبكراً
تهلك المدراة في أفنانه	(2) فإذا ما أرسلته ينعفر
جعدة، فرعاء، في جمجمة	(3) ضخمة تفرق عنها كالضفر
شادخ غرتها، من نسوة	(4) كن يفضّلن نساء الناس، غر
ولها عينا خذول مخرف	(5) تعلق الضال وأفنان السم
وإذا تضحك أبدى ضحكها	(6) أقحواناً قيدته ذا أشر
لو تطعمت به شبّهته	(7) عسلاً شيب به تلج خصر
صلق الخد، طويل جيدها	(8) ناهد الشدي، ولما ينكسر
مثل أنف الرئم، ينبى درعها	(9) في لبان بادن غير قفر
فهى هيفاء هضيم كشحها	فخمة حيث يشد المؤنزر

- (1) المسبكر: المسترسل المنبسط.
- (2) المدراة: آلة تسرح بها المرأة شعرها، وهو أطول من المشط، وينعفر: يصيب التراب.
- (3) جمجمة الخلق، أو المتقبضة الشعر، والأول أولى، الفرعاء: طويلة الشعر، والضفر: جمع الضفار، وهو ما يشد به البعير من الشعر المصفور.
- (4) شادخ غرتها: يريد كرمها، والغر: الكرام من الناس.
- (5) الخذول: الظبي التي أخذها ولدها عن صواحباتها، والمخرف: التي ولدت في الخريف، والضال: السدر البري.
- (6) الأقحوان: من نبات الربيع له نور أبيض، والأشر: تحزيز الأسنان وتحديد أطرافها.
- (7) شيب: خلط، وخصر: بارد.
- (8) صلقة الخد: ملساء الخد منجردته من الشعر، وجيدها: عنقها، والناهد: البارز.
- (9) الرئم: الظبي الأبيض، وينبى: يرفع، واللان: الصدر، والبادن: الضخم، والقفر: قليل اللحم.

## يَهْطُ الْمِفْضَلُ مِنْ أَرْدَافِهَا      ضَفِرٌ أُرْدِفَ أَنْقَاءَ ضَفِرٍ<sup>(1)</sup>

والشاعر في هذه الأبيات ينقل صوراً حقيقية لهذه المرأة، أو أنه يزعم ذلك، لكن هذه الصور تتضافر لتكون صورة كلية كاملة لهذه المرأة، فجمال الصورة هنا لا يأتي من جهة الأساليب المجازية فحسب، ولكنه يأتي من تآزر الصور الجزئية التي تكون مجموعها صورة مكتملة لهذه المرأة، وكأن المرار يريد أن ينقل إلينا ما يراه من هذه المرأة نقلاً دقيقاً، فريشته لا تكاد تترك جانباً يعجبه من جوانب الصورة إلا رسمته، ودققت في نقله إلينا.

والمرار حين ينقل إلينا صورة هذه المرأة يحاول أن يستعمل كل ما يستطيعه من الظلال والألوان: (بياض ناصع، ضاف مسبكر، جعدة، فرعاء...)، وما تحويه جعبته التصويرية من روائح: (عبق العنبر والمسك بها، وهو لو يعصر من أردافها عبق المسك لكادت تنعصر)، وما قد توحى به من صور لمسية أو ذوقية: (صلتة الخد، لبان بادن، لو تطعمت به..)، كما أنه لا يغفل الصور النفسية الدقيقة التي تراها في مثل قوله: (ولها عينا خذول مخرف، ناعمها أم صدق برة، تطأ الخز ولا تكرمه...)، فمثل هذه الصورة تحوي إحياءات نفسية كثيرة كالشعور بالخوف والنفور، والإحياء بجدة التجربة، وحداثة السن المرتبطة بدلالات نفسية متعددة.

وإذا كانت هذه الصور تضافرت لتكون صورة كاملة للمرأة الجميلة التي يحبها المرار فقد تضافرت عدد من الصورة الجزئية لتكون صورة أخرى للمرأة عرضها أبو الغول الطهوي في قوله:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ زَلَّاءَ فَاحِشَةٍ      كَأَنَّمَا نِيطَ ثَوْبَاهَا عَلَى عُودٍ  
لَا يُمَسِّكُ الْحَبْلَ حَقْوَاهَا إِذَا انْتَطَقَتْ      وَفِي الذُّنَابَى فِي الْعِرْقُوبِ تَحْدِيدُ  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَاقٍ بِهَا عِوَجٌ      كَأَنَّهَا مِنْ حَدِيدِ الْقَيْنِ سَفُودُ<sup>(2)</sup>

(1) المفضليات/ شاكر وهارون: (83-85)، ويهبط: يملأ، المفضل: ما تلبسه المرأة في خلوتها، والضفر: ما تعقد من الرمل، والأنقاء: القطع من الرمل.

(2) البرصان والعرجان للجاحظ: (203-204).

فأنت تراه اشتق لهذه المرأة هذه الصفات التي تتآزر مع بعضها لتكون صورة قبيحة لهذه المرأة.

## (2)

فإذا تجاوزنا هذا اللون من الصور متعددة الأجزاء إلى الصور المفردة التي ترد في أثناء القصائد، فإننا نجد شعراء بني مالك نوعاً في صورهم، فاستعملوا التشبيه والاستعارة، وقد توفر لهم التوفيق أحياناً في هذه التشبيهات والصور، فمن جميل الاستعارات قول الأقرع بن حابس:

إِنِّي امْرُؤٌ قَدْ حَكَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَقَادَنِي طَبَقٌ مِنْهُ إِلَى طَبَقٍ <sup>(1)</sup>

وقول عرهم بن قيس العدوي:

فَلَمَّا أَبَى أَلْقَيْتُ حَبْلَ نَصِيحَتِي عَلَى غَارِبٍ قَدْ كَانَ زَهْمَانِ نَاوِيَا <sup>(2)</sup>

وقول الأشهب بن ربيعة:

هُمْ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُقَيِّ بِهِ وَمَا خَيْرُ كَفٍّ لَا تَنْوُءُ بِسَاعِدٍ <sup>(3)</sup>

ومن صور الشعراء ما نلمس فيه الجدة والطرافة، ومنه قول البعيث:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ حَتَّى كَانَهُ إِذَا مَا مَضَى تُثْنِي عَلَيْهِ أَوَائِلُهُ <sup>(4)</sup>

فالصورة هنا معبرة حقاً، فالشاعر يمثل حركة الليل بصورة الشيء الذي

يدور في حلقة مفرغة، فكلما مضى منه شيء رجع إلى أوله، وكأنه قطعة من

القماش تُثْنِي عليه مرة بعد مرة، فهو لا يكاد يبرح مكانه، وساعاته لا تتحرك لينبلج صباح الشاعر .

وصورة الليل هنا بجانب معناها المباشر الذي يمثل ما يبعثه الهدوء من إثارة

الأشجان رامزةً إلى الحزن الشديد الذي ملك على الشاعر أقطار نفسه، وتطلعه إلى

(1) تفسير القرطبي/ عالم الكتب: (19: 280).

(2) ذيل الأمالي والنوادر: (32).

(3) شعر الأشهب بن ربيعة، ضمن "شعراء أمويون": (232).

(4) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (22).

انبلاج هذا الهم عن نفسه من خلال صورة الصبح الذي ينتظره ويتأمل وصوله.  
وقد تأتي الجدة من الإغراب في الخيال، كما في قول خطام الريح المجاشعي  
يصف فرسه:

كَأَنَّ زَحْفًا مِنْ وُعُولٍ، صَفَيْنَ  
عَلَى مَحَانِي صُلْبِهِ تَلَاقَيْنَ

(1)

فقد شبه ملتقى أطراف ضلوعه بظهره بصفين من الوعول، وهو تشبيه  
موغل في الغرابة والطرافة.  
ومن التشبيهات التي تلمس فيها الطرافة والجدة قول دُكَيْنَ الْفُقَيْمِيِّ:

كَأَنَّ غَرَّ مَتْنِهِ إِذْ نَجْنَبُهُ  
مِنْ بَعْدِ يَوْمٍ كَامِلٍ نُؤُوبُهُ

(2)

سِيرُ صَنَاعٍ فِي خَرِيزٍ تَكْلُبُهُ

(3)

فقد شبه ما يبرق من أثر العرق على ما تتثنى من جلد ظهره بما يتثنى من  
السير في يد الخارزة، وهي صورة تتسم بالدقة التصويرية، وتدل على مخيلة مبدعة.  
ومن هذه التشبيهات قول محمد بن ذُوَيْبِ الْفُقَيْمِيِّ يصف فرسه:

كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلُبَا  
بَيْضًا صِغَارًا يَنْتَهَشْنَ الْمَنْقَبَا

(4)

فالشاعر يصور فرساً يسرع في عدوه، فتجتمع قوائمه على بطنه، وهو  
محجل، فيشبهها بكلاب بيض تنهسه، فهو ينفر منها، وهو أشد لجريه.  
ومن الصور المعنوية التي تكتسب الجدة والطرافة قول نَهْشَلِ بْنِ حَرِيٍّ:

كَأَنَّ الشَّيْبَ وَالْأَحْدَاثَ تَجْرِي  
إِلَى نَفْسِ الْفَتَى فَرَسًا سِبَاقٍ

(1) سمط اللالي: (678).

(2) غَرَّ مَتْنِهِ: طريقته.

(3) الخريز: ما يخرز من القربة والإداوة ونحو ذلك، وتكلبه: من الكلب، وهو سير أحمر يجعل  
بن طرفي الأديم إذا خرز، وقيل: أن يقصر السير على الخارزة، فتتني سيراً يدخل فيه رأس  
القصير حتى يخرج منه.

(4) الحيوان: (2: 166).



فَإِمَّا الشَّيْبُ يُدْرِكُهُ، وَإِمَّا يُلَاقِي حَتْفَهُ فِيمَا يُلَاقِي (1)

فهذه صورة معنوية وفق الشاعر إلى صياغتها، فقد شبه وقوع الإنسان تحت طائلة الشيب أو الموت بفرسين يتسابقان للنيل منه، وشبه الإنسان بنهاية السباق، فلا بد لأحدهما أن يسبق الآخر، فينال من شباب الإنسان أو حياته.

(3)

وأما المصادر التي أخذ الشعراء منها صورهم فقد استقوها من كل ما وقعت عليه أعينهم من صور الطبيعة ومن المشاهد الإنسانية، فقد رسم شعراء بني مالك بن حنظلة صوراً جميلة للطبيعة كما في صورة الثور الوحشي والروضة عند الأسود بن يعْفَر (2)، وفي صورة الخيل في شعر المَرَّار العَدَوِيّ ودُكَيْنَ الفُقَيْمِيّ وأضرابهما (3).

ولعل من أبرز الصور التي تكررت في الشعر المالكى صورة الروضة، ومن ذلك قول الأسود بن يَعْفَر:

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَنَّا ذِرَ أَحْوَى الْمَدَانِبِ مُؤْنِقِ الرُّوَادِ  
جَادَتْ سَوَارِيهِ، وَآزَرَ نَبْتُهُ نُفًّا مِنَ الصَّفَرَاءِ وَالزُّبَادِ (4)

(1) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (116).

(2) انظر: ديوان الأسود بن يعْفَر : (40-41، 22-23).

(3) انظر: المفضليات: (84-85)، والمعاني الكبير: (178-179).

(4) النُّفَّا: القطع المتفرقة من النبات، الصفراء والزباد: نبتان من العشب.

## (1) بِالْجَوِّ فَالْأَمْوَاتِ حَوْلَ مُغَامِرٍ      فَبِضَارِحِ فَقُصَيْمَةِ الطَّرَادِ

فهذه الروضة بعيدة تناذرها الناس لخوفهم منها، وقد جادت سحبها،  
واتصل نبتها، وتساوى عشبها، وتفرقت فيها ألوان متعددة من النبات، وهي صورة  
متكررة لوصف الروضة في كثير من النماذج التي تناولها شعر بني مالك  
كما تناول شعر بني مالك الطبيعة الحية، فأكثر من وصف الخيل والإبل،  
وملأ وصف الخيل فأجاد نهشل بن حرّيّ، ومن ذلك قوله:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالتَّضَابِ قَوْمَنَا      وَبِتْنَا عَلَى نَارٍ تَحَرَّقُ كَالْفَجْرِ  
(2) تُضِيءُ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ وَجُوهُهُمْ      طَوَالُ الْهُوَادِي مِنْ وَرَادٍ وَمِنْ شُقْرِ  
(3) نَقَائِدَ أَمْثَالِ الْقَنَا أَعْوَجِيَّةً      وَجُرْدًا تَدَاوَى بِالْغَرِيضِ وَبِالنَّقْرِ  
(4) نُعَوِّدُهَا الْإِقْدَامَ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ      وَكَرًّا بِأَيْدٍ لَا قِصَارٍ وَلَا عُسْرِ

في هذه اللوحة يصور نهشل بن حرّيّ أفراس قومه، فهي طويلة الأعناق،  
استنفذوها من أعدائهم، وهي صلبة مثل القنا، في أرجلها تحنّيب، وقد عاجلها  
أصحابها بالغناء ونقروا ألسنتهم لها، كما عودوها الإقدام والكر.

(1) ديوان الأسود بن يعفر: (30-31)، والجو: ما اتسع من الأودية، والأموات: كذا ورد في  
المجموع، ولم أجد له تحديداً في المصادر التي وقفت عليها، وأكثر المصادر على الأمراج  
عوضاً من الأموات، والأمراج موضع ذكره ياقوت ولم يحدده (معجم البلدان: الأمراج ، 1:  
299)، ومُغَامِر: لم أجد له تحديداً في المصادر التي وقفت عليها، وضارج: عند ياقوت ماء  
لبني عبس (انظر: معجم البلدان: ضارج، 3: 511)، وعند البكري: ماء ونخل كانت لبني  
سعد، ثم أصبحت للرباب، وقيل: هي بين بني الصيداء من بني أسد وبين بني سبيع من بني  
حنظلة (معجم ما استعجم: ضارج، 852)، وهي عند الأصفهاني لبني سبيع بن عوف بن  
مالك بن حنظلة (انظر: بلاد العرب: 270-272) وذكر العبودي أنه تعرف اليوم باسم  
(ضاري)، وهي قرية دثرت أو كادت شمالي بريدة بأربعة عشر كيلاً (انظر: معجم بلاد  
القصيم: 1382)، والطراد: بضم الطاء، اسم موضع ذكره ياقوت، ولم يحدده (معجم البلدان:  
الطراد، 4: 30).

(2) الهوادي: الأعناق، لأنها أول ما يظهر من أجساد الخيل .  
(3) النقائد: الخيل التي تنفذت من الناس أو من العدو، والقنا: الرماح.  
(4) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (101).

ومن الأنماط التي تناولها الشعر الملوكي صورة الإنسان، فقد صورَ المزارع المرأة وأبدع في وصفها <sup>(1)</sup>، وصورَ الأسود ساقِي الخمر والغواني اللاتي يختلفن إلى مجالس الخمر في غير موضع من شعره، ومن ذلك قوله:

- |   |  |
|---|--|
| وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَلِلشَّبَابِ لَذَاذَةٌ       | بِسُلَافَةٍ مُزِجَتْ بِمَاءِ غَوَادِي                    |
| مِنْ خَمْرٍ ذِي نَطْفٍ أَغْنَى مُنْطَقِي        | وَأَفَى بِهَا لِدِرَاهِمِ الْأَسْجَادِ <sup>(2)</sup>    |
| يَسْعَى بِهَا ذُو ثُومَتَيْنِ مُشَمَّرٌ         | قَنَاتٌ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ <sup>(3)</sup>     |
| وَالْبَيْضُ تَمْشِي كَالْبُدُورِ وَكَالْدُهَمَى | وَنَوَاعِمُ يَمْشِينَ بِالْأَرْفَادِ <sup>(4)</sup>      |
| وَالْبَيْضُ يَرْمِي الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا       | أُدْحِي بَيْنَ صَرِيمةٍ وَجِمَادِ <sup>(5)</sup>         |
| يَنْطِقْنَ مَعْرُوفًا، وَهُنَّ نَوَاعِمُ        | بَيْضُ الْوُجُوهِ رَقِيقَةُ الْأَكْبَادِ                 |
| يَنْطِقْنَ مَخْفُوضَ الْحَدِيثِ تَهَامُسًا      | فَبَلَّغْنَ مَا حَاوَلْنَ غَيْرَ تَنَادِي <sup>(6)</sup> |

فقد صورَ الأسود الساقِي، فوصفه بأنه فتى بهي، في صوته غَنَّةٌ، وقد لبس المنطقة، وهو يقبل على الندامى، فيدفعون له الدراهم، وقد لبس لؤلؤتين، وشمر عن ساعديه، وتلونَت أنامله بلون التوت، ثم تأتي صورة الغواني البيض، فمنهن من تمشي كأنها البدر أو الصور المنقوشة في الرخام، ومنهن من تطوف بأقداح الخمر على الندامى، الذين ينتشون بخمر الأقداح وبحيث البيض اللاتي ينطقن الحديث هامسًا، فيبلغن ما يردنه من غير تعب ولا مشقة.

- 
- (1) انظر: المفضليات/شاكر وهارون: (88-93).
- (2) دراهم الأسجاد: الدراهم التي ضربها الأكاسرة، وقيل: كان عليها صورة كسرى، فمن أبصرها منهم طأطأ رأسه لها وخضع، فسميت بذلك.
- (3) الثومتان: القرطان فيه كل منهما حبة، وقنات: اشتدت حمرة، والفرصاد: الحمرة، وتطلق كذلك على التوت.
- (4) الأرفاد: الأقداح الضخمة.
- (5) الأدحي: مبيض النعام في الرمل، والصريمة: القطعة المنقطعة من الرمل، والجماد: بفتح الجيم الأرض اليابسة التي لم يصبها مطر، وبكسرها جمع الجمد، وهو ما ارتفع من الأرض، والثاني ألصق بالسياق.
- (6) ديوان الأسود بن يعفر: (29-30).

كما نوع الشعراء في صورهم، فتناولوا الصور البصرية وغلبت على لوحاتهم، وتناولوا الصور السمعية، كما وردت في شعرهم الصور الشمية والذوقية واللمسية.

ومن أبرز الصور البصرية التي تكررت عند الشعراء الصور التي تلجأ إلى لون من الموازنة البصرية بين منظرين أو مظهرين، وبخاصة في وصف الطبيعة الحية، ومنه قول مسكين الدارمي:

حَتَّىٰ                      علاها تاملُ                      شَبَّهْتُهٗ                      وإنْ نَصَّ فِندًا<sup>(1)</sup>

وقول البعيث:

تَخَوَّنْتُهَا                      بالنَّصِّ حَتَّىٰ كَأَنَّهَا                      هِلَالَ يُوَاوِي كَفَّهُ اللَّيْلُ وَاضِحٌ<sup>(2)</sup>

و الصور اللونية تتكرر عند بعض الشعراء في بعض المواطن، ففي وصف القتلى كلف الشعراء بالصورة اللونية لتحلية الموقف، فمن ذلك قول ضمرة بن ضمرة:

وَقِرْنِ تَرَكْتُ الطَّيْرَ تَحْجُلُ حَوْلَهُ                      عَلَيْهِ نَجِيعٌ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ جَاسِدُ<sup>(3)</sup>  
حَشَاهُ السِّنَانُ، ثُمَّ خَرَّ لِأَنْفِهِ                      كَمَا قَطَرَ الْكَعْبَ الْمُؤَرَّبَ نَاهِدُ<sup>(4)</sup>

ويظهر هذه الصورة عينها في موضع آخر من شعر ضمرة إذ يقول:

تَرَكْتُ                      بَنِي الْعُزَيْلِ غَيْرَ فَاخِرٍ                      كَأَنَّ لِحَاهُمْ                      بَفِغَتْ بَوْرُسٍ  
هَرَقْتُ                      دِمَاءَهُمْ، فَشَرَعْتُ فِيهَا                      بِسَيْفِي                      شُرْبَ وَارِدَةٍ لِحِمْسٍ

- (1) ديوان مسكين الدارمي (34) واليتمك: السنام، والفند: الشمراخ العظيم من الجبل.
- (2) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (9).
- (3) تحجل: تثب وتقفز، والنجيع: الدم، والجاسد: اليابس الجامد.
- (4) الفضليات/ شاكر وهارون: (325-326)، والكعب: شيء يلعب به، وفي مادة كعب من تاج العروس، وهو فص النرد، وقطره: رميه على أحد قطريه، وهما جانباه، والناهد: الجسيم القوي.

كَأَنَّهُمْ عَلَى حَرْفَاءَ خُشْبٍ مُصَرَّعَةً أُخْنَعَهَا بِفَاسٍ (1)

وقد تكررت هذه الصورة عند شعراء آخرين كالبعيث الذي صور مقتل أعين بن ضبيعة على أيدي بني حوي بن مجاشع بقوله:

تَنَاوَمْتُمْ لِأَعَيْنَ إِذْ دَعَاكُمْ بَنِي الْقَيْنَاتِ لِلْقَيْنِ الْيَمَانِي  
تُبَادِرُهُ سَيْوْفُ بَنِي حُوَيٍّ كَأَنَّ عَلَيْهِ شُقَّةَ أَرْجُوانٍ (2)

وسواد الطلل صورة لونية متكررة عند الشعراء، يقول الأسود بن يعفر:

هَلْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ كَلَّمْتَهَا خَرَسُ أَمْ مَا يَبَانُ أَلْفَ بَيْنَهَا قَبَسُ  
كَالْكُحْلِ أَسْوَدَ لَأَيَّا مَا تُكَلِّمُنَا مِمَّا عَفَاهُ سَحَابُ الصَّيْفِ الرَّجَسُ (3)

(4)

وقد تأتي هذه الصورة اللونية من خلال التشبيه بالمداد الأسود، فمن ذلك أن الأسود بن يعفر شبه الأطلال بسطور يهوديين مجيدين من أهل تيماء أو أهل مدين<sup>(5)</sup>، وشبهها نهشل بن حرّي بمثل ذلك في قوله:

كَأَنَّ مَنَازِلًا بِالْفَاوِ مِنْهَا مِدَادُ مُعَلِّمٍ يَتْلُوهُ وَاحِي (6)

ومن الصور البصري صورة الشيب، وقد تناولها الأسود بن يعفر في غير موضع، ومنها قوله:

- (1) نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (601)، والحنفاء: القوس، وأخنعها: أكسرها.
- (2) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (28).
- (3) الأنثاف: الأحجار التي توضع عليها القدر.
- (4) ديوان الأسود بن يعفر: (38)، والرّجس: من الرّجس، وهو الصوت الشديد من الرعد.
- (5) ديوان الأسود بن يعفر: (63) وتيماء: موضع تلقاء وادي القرى (معجم ما استعجم: تيماء، ومعجم البلدان: تيمن)، ومدين: موضع في شمالي الجزيرة العربية تلقاء غزة، من جهة بحر القلزم (معجم ما استعجم: مدين، ومعجم البلدان: مدين).
- (6) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (89)، والفأو: البطن من الأرض تطيف به الرمال.

وَأَحْكَمُهُ شَيْبُ الْقَذَالِ عَنِ الصَّبَا فَكَيْفَ تَصَابِيهِ وَقَدْ صَارَ أَشْيَا (1)

وإلى جانب الصور البصرية تناول شعراء بني مالك الصورة السمعية،  
فلأسود بن يعفر تناولها في نحو عشرة مواضع من ديوانه (2)، وكذا تناولها  
عمرو بن الأسود الطهوي في وصفه لمعركة ذي قار (3).

وقد تتآزر الصور البصرية والسمعية كما في صورة مجلس الخمر عند  
الأسود بن يعفر، فالساقى أغنَّ مُنْطَقَ، وقد اختلط حمرة أنامله بسوادها فكأنها لون  
التوت، والغباني البيض كالدمى يحملن الأقداح الضخمة، ثم يشبههن ببجس النغم،  
ويصفهن بحسن المنطق وبخفض الصوت وبالجمال (4).

وأما الصور اللمسية فممن تناولها الأسود بن يعفر، ف وصف صواحبه  
بالنعومة (5)، وتناولها نهشل بن حري في قوله:

نَوَاعِمُ لَا يَسْأَلْنَ حَيًّا بَيْتَهُ عَلَيْهِنَّ حَلْيٌ كَامِلٌ وَمَلَا سَبِي (6)

والمرار العدوي في قوله:

فَهْيَ خَذَوَاءُ بَعِيشٍ نَاعِمٍ بَرَدَ الْعَيْشُ عَلَيْهَا وَقَصُرَ (7)

وبتوز الصورة الشمية في مثل قول الأسود بن يعفر:

وَلَوْ عَرَضَتْ يَوْمَ الرَّحِيلِ بِنَشْرِهَا لِذِي كَرْبَةٍ مُوفٍ عَلَى الْمَوْتِ مُدْنَفٍ

إِذَنْ لَشَفَّتُهُ بَعْدَمَا خِيلَ أَنَّهُ أَخُو سَقَمٍ قَدْ خَالَطَ النَّفْسَ مُتَلَفٍ (8)

وقد تترج الصورة الشمية بالصورة البصرية كما في قول المرار العدوي:

(1) ديوان الأسود بن يعفر : (20) وانظر مواضع أخرى في ديوانه كذلك : (21) و (60)،  
والقذال : جماع مؤخر الرأس.

(2) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (20) و (23) و (29) و (30) و (41) و (39) و (43).

(3) انظر: الأسمعيات/ شاعر وهارون: (79-81).

(4) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (29-30).

(5) المصدر السابق: (30).

(6) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (105).

(7) المفضلين/ شاعر وهارون: (92-93).

(8) ديوان الأسود بن يعفر: (49).

(1) عَبَقُ الْعَبْرِ وَالْمِسْكِ بِهَا فَهِيَ صَفَرَاءُ كَعْرَجُونِ الْعُمُرِ

ووردت الصورة الذوقية ممتزجة بالصورة البصرية في قول نهشل بن حرّي:

تَبَسَّمُ عَنْ حَصَى بَرْدٍ عَذَابٍ أَعْرَ كَأَنَّهُ نُورُ الْأَقَا حِي

(2) إِذَا مَا ذُقْتُ عَسَلٌ مُصَفًّى جَنَّتُهُ النَّحْلُ فِي عِلْمٍ شَنَاحٍ

وتكررت هذه الصورة أو قريباً منها في قول المزار العدوي:

(3) وَإِذَا تَضَحَكُ أَبْدَى ضِحْكُهَا أَقْحَوَانًا قِيْدَتْهُ ذَا أُشْرُ

(4) لَوْ تَطَعَّمَتْ بِهِ شَبَّهَتْهُ عَسَلًا شَيْبَ بِهِ ثَلَجٌ خَصِرُ

ولا شك أن تقييد العسل في صورة المزار ساعد على تقوية الصورة

ومضاعفة إيجاءاتها.

#### (4)

ومن جوانب التصوير في شعر بني مالك تلك الصور التي لا تعرض ألواناً من المشابهة الحسية الظاهرة، وإنما تشي بوجه من وجوه المقارنة والتفضيل بين صورتين جميلتين تثير كل منهما ألواناً من الافتتان والإحساس بالجمال، وهذه الصور تكررت في شعر الأسود بن يعفر ونهشل بن حرّي والفرزدق، شأنهم في ذلك شأن كثير من معاصريهم من شعراء القبائل الأخرى، فهذا الأسود بن يعفر يضعنا أمام المقارنة الجمالية التالية:

(5) وَمَا رَوْضَةٌ وَسَمِيَّةٌ رَجَبِيَّةٌ وَلَتَهَا غُيُوثُ الْمُدْجَنَاتِ الْبَوَارِقِ

(6) حَمَّتْهَا رِمَاحُ الْحَرْبِ حَتَّى تَهَوَّلَتْ بِنَاهِرِ نَوْرِ مِثْلِ وَشْيِ التَّمَارِقِ

(1) المفضليات/ شاعر وهارون: (92)، والعمر: نخلة السكر.

(2) شعر نهشل بن حرّي، ضمن "شعراء مقلون": (89)، والعلم: الجبل، والشناح: الطويل.

(3) الأقحوان: نبت تشبه به الأسنان.

(4) المفضليات/ شاعر وهارون: (90).

(5) المدجنات: السحائب المظلمة التي يدوم مطرها.

(6) تهولت: يقال تهولت الروضة إذا تزينت بنورها وأزاهيرها المختلفة الألوان.

بأَحْسَنَ مِنْ سَلْمَى غَدَاةَ لَقِيَتْهَا بِمُنْدَفِعِ الْمِيثَاءِ مِنْ رَوْضِ مَازِقٍ<sup>(1)</sup>

فالأسود يضعنا أمام لوحتين جميلتين: لوحة الروضة التي تتابع عليها الغيث، وتحامها الناس، حتى عفا فيها الكالأ وطال، وتوشحت أرضها بالخضرة وألوان الزهر، ولوحة أخرى يراها الأسود أكمل في الجمال وأتم في الحسن، وهي لوحة سلمى حين لقيها الشاعر.

وتتكرر الموازنة بين الروضة والمحوبة عند نهشل بن حرّيّ، فيصور روضة من روضات فلج قد اعتم نبتها وطال، ويضع إزاءها صورة سلمى وسط صاحباتها، يقول:

وما رَوْضَةٌ مِنْ بَطْنِ فُلَجٍ تَعَاوَتْ لَهَا بِالرَّبِيعِ الْمُدْجَنَاتُ الرَّوَاجِسُ<sup>(2)</sup>

حَمَّتْهَا رِمَاحُ الْحَرْبِ وَاعْتَمَّ نَبْتُهَا وَأَعَشَبَ مِثُّ الْجَانِبَيْنِ الرَّوَائِسُ<sup>(3)</sup>

بأَحْسَنَ مِنْ سَلْمَى غَدَاةَ أَنْبَرَى لَنَا بِذَاتِ الْأَزْءِ الْمُرْشَقَاتِ الْأَوَانِسُ<sup>(4)</sup>

نَوَاعِمُ لَا يَسْأَلُنَ حَيًّا بِبَفٍّ عَلَيْهِنَّ حَلِيٌّ كَامِلٌ وَمَلَابِسُ<sup>(5)</sup>

في هذه الأبيات يضعنا نهشل أمام لوحتين أيضاً، لكن الجديد أنه استكمل اللوحة الثانية، فجعلها تتسع لصواحب سلمى، وقد تزيّن بحليهن وملابسهن. ويطرسم الفرزدق خطى سابقه، فيعرض أمامنا هذا اللون من التصوير، فيقول:

(1) ديوان الأسود بن يعفر (54)، والميثاء: الأرض السهلة، وماذق: رمل قبل اليمامة (انظر: معجم ما استعجم: ماذق، 1175).

(2) فلج: واد يخرق شرقي نجد من الدهناء إلى قرب البصرة، ويسمى اليوم الباطن، والمدجنات: المظلمات، والرواجس: التي يكون رعداها شديد الصوت.

(3) الميث: الأراضي السهلة اللينة، والروائس: الأعالي.

(4) ذات الأزاء: كذا وردت في المصدر، ولعله تصحيف من ذات الإزاء، وهو موضع في ديار بني سعد (انظر: معجم ما استعجم: ذات الإزاء، 146)، وقد تكون من الإزاء، وهو مصب الماء في الحوض، والمرشقات: التي تمد أعناقها وتنصبها، والأوانس: طيبات النفوس والحديث

(5) شعر نهشل به ضمن "شعراء مقلون": (105)، وانظر أنموذجاً آخر يصف به نهشل الندى وهو يقطر فوق الشجر في المصدر نفسه: (112).



- وما مُغْزِلٌ بِالْغُورِ غُورِ تَهَامَةٍ      تَرَعَّى أَرَاكًا مِنْ مَخَارٍ مَهَا نَضْرَا (1)  
 مِنَ الْعُوجِ حَوَاءَ الْمَدَامِعِ تَرَعُوي      إِلَى رَشَاءِ طِفْلٍ تَخَالُ بِهِ فَتْرَا  
 أَصَابَتْ بِأَعْلَى الْوُلُولَانِ حِبَالَةً      فَمَا اسْتَمْسَكَتْ حَتَّى حَسِبْنَ بِهَا نَفْرَا (2)  
 بِأَحْسَنَ مِنْ ظُمِيَاءَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا      وَلَا مُزْنَةً رَاحَتْ غَمَامُتُهَا قَصْرَا (3)

يضعنا الفرزدق هذه المرة أمام لوحات ثلاثة: لوحة الظبي المُغْزِل، ولوحة ظُمِيَاء صاحبة الشاعر، ولوحة المزنة.

وقد اتسعت الصورة الأولى لكثير من التفصيلات والجزئيات ، فالفرزدق يريد أن يصل بنا إلى الإعجاب بمنظر هذا الظبي، ولذا دقق في أوصافه، واستغرق في تناول أجزاء الصورة، فهي ظبية ذات غزلان، وهو أشد لحوفها ونفرتها، وهي ترعى مخارم نضرة، وتتميز بسعة العينين، ولا ينسى الجانب النفسي فهو ترعوي إلى طفلها وتحن عليه، وبعد هذا يصل بنا الفرزدق إلى الصورة المفضلة صورة صاحبه ظُمِيَاء، ثم يؤكد هذا التفضيل بتفضيلها على صورة المزنة الممتلئة التي طالما انتظرها العربي، وفرح بها.

## (5)

على أن صور الشعراء تفاوتت في إسهامها في بناء النص وفي وظيفتها الفنية في تلوين الصورة الكاملة التي ترسمها القصيدة، ف من الملحوظ في بعض صور الشعراء أنها جاءت بسبب إطالة المشبه به والاستطراد في تفصيلاته وهو أمر متكرر عند شعراء القبيلة وغيرهم، إذ كثر عندهم تشبيه الناقة بالحيوان الوحشي، واستطردوا في رسم صورة هذا الحيوان استطراداً يعد في أغلب نماذجه انحرافاً عن اتجاهات القصيدة، ولكنه يمثل تأكيداً على حرص الشعراء على صنعتهم الفنية،

- (1) المغزل: ذات الغزلان، والمخارم: جمع المخرم، وهو منقطع أنف الجبل.  
 (2) الؤلؤلان: يظهر أنه موضع، ولم أقف على تحديده في المصادر التي بين يدي.  
 (3) ديوان الفرزدق/ جمع عبد الله الصاوي: (226).

ورغبتهم في تكوين لون من الجدة والطرافة لصورهم، ولا شك أنهم صنعوا لوحات فنية زاهية، واستطاعوا تسجيل حركات هذه الحيوانات الوحشية، واستطاعوا في بعض الأحيان رسم صور نفسية دقيقة لها، وهو أمر يؤكد أن صورة الحيوان الوحشي في وجدان هؤلاء الشعراء جاءت مرتبطة بمشاعرهم وأحاسيسهم، وفي مشاهداتهم التي يشاهدونها عندما يرتحلون في الصحراء.

ولعل من الصور التي تتضمن الجانب النفسي في رسم صورة الثور الوحشي قول المزار العدوي:

- |     |  |   |
|-----|--|---|
| (1) | مِثْلَ عَدَاءٍ بَرَوُضَاتِ الْقَطَا    | قَلَصَتْ عَنْهُ ثِمَادٌ وَغُدُرٌ          |
| (2) | فَحْلٍ قُبٍّ ، ضُمِّرَ أَقْرَابُهَا    | يَنْهَسُ الْأَكْفَالَ مِنْهَا ، وَيَزُرُّ |
| (3) | خَبَطَ الْأُرَوَاتِ - حَتَّى هَاجَهُ - | مِنْ يَدِ الْجَوَزَاءِ يَوْمَ مُصْمَقِرٍ  |
| (4) | لَهْبَانٌ وَقَدَتْ حِرَانُهُ           | يَرْمَضُ الْجُنْدُبُ مِنْهُ فَيَصِرُّ     |
| (5) | ظَلٌّ فِي أَعْلَى يَفَاعٍ جَاذِلًا     | يَقْسِمُ الْأَمْرَ كَقَسَمِ الْمُؤْتَمِرِ |
| (6) | السُّمْنَانِ فَيَسْقِيهَا بِهِ         | أَمْ لِقَلْبٍ مِنْ لُغَاطٍ يَسْتَمِرُّ    |

فالمرار رسم صورة نفسية دقيقة لهذا الثور الوحشي، فهو يعدو بروضات

- (1) العداء: الثور الوحشي، وروضات القطا: علم لأرض باليمن بين مهرة وحضرموت (معجم البلدان: رياض القطا، 3: 124)، نزحت: انقبضت، والثماد: الماء القليل، والغدر: المياه التي يتركها السيل ويغادرها.
- (2) القب: ضوامر البطون، وأقربها: خواصرها، وينهس: يأخذ بمقدم أسنانه، ويزر: يعض.
- (3) الأورات: رجيع ذي الحافر، والجوزاء: من بروج السماء، تعترض في جوزه أي وسطه، ومصمقر: شديد.
- (4) اللهبان: شدة الحر وتوقده، ووقدت: اشتعلت، وحزانه: الغليظ من أرضه، ويرمض الجندب: يشتد عليه الحر، ويصر: تسمع له صريراً.
- (5) اليفاع: المشرف من الأرض، وجاذلاً: منتصباً، والمؤتمر: الذي يهيم بأمر يفعله.
- (6) الفضليات/شاكر وهارون: (86-87)، وسمنان: موضع بديار تميم، لا يزال معروفاً باسمه، وهو واد يقع شرق الزلفي، ينحدر من جبال طويق مغرباً، وفيه قرية تسمى باسمه، تبعد عن الزلفي ستة أكيال (انظر: معجم اليمامة: 2: 37-38)، والقلب: البئر، ولغاط: جبل من منازل تميم، وعند ابن حبيب ماء لهم، وهي من أرض اليمامة (انظر: معجم البلدان: لغاط، 5: 22)، ولعلها قلبان متعددة في هذا الجبل كما يدل عليه البيت، ووصفها يشعر بأنها (الغاط) القرية المعروفة اليوم.

القطا، وقد انقبضت عنه المياه، ومعه أنه وهو يهس أكفأها، وقد أظله الصيف، فهو يبحث عن مواقع الماء، وقد ارتقى موضعاً مشرفاً من الأرض، وهو يفكر بموضع سقيها متردداً بين ماء سمنان وبين قلب لخط، ثم تأتي صورة هذه الأتة وقد حبسها، فجعل بعضها يلثم عرف بعضها الآخر تشاغلاً عن طلب الورد. ولعل من الصور التي تدل على رغبة الشعراء في تجويد أشعارهم من خلال إطالة التشبيه قول الأسود بن يعفر:

كَأَنَّ رِيحَهَا بَعْدَ الْكَرَى ا غَبَقَتْ صَرَفًا تَخَيَّرَهَا الْحَانُونَ خُرْطُومًا  
سُلَافَةً الدَّنَّ مَرْفُوعًا نَصَائِبُهُ مُقَلَّدَ الْغَوِّ وَالرَّيْحَانِ مَلْثُومًا (1)  
وَقَدْ ثَوَى نَصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرًا جُدْدًا بِيَابَ أَفَّا نَ يَبْتَارُ السَّلَالِيمَا  
حَتَّى تَنَاولَهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَةً يَرْشُو التَّجَارَ عَلَيْهَا وَالتَّرَاجِيمَا (2)

فالأسود يشبه ريق صاحبه عند فحوضها من النوم بهذه الخمر البكر، فكأنها قد شربت هذه الخمر قبل نومها، ولكنه يطيل في هذا التشبيه رغبة في الإطراف والابتكار، فيصف هذه الخمر بأنها خمر بكر تخيرها الخمار من صفوة الدن، وقد ضمختها رائحة الغفو والريحان، واهتم أصحابها بها فرفعوها على النصائب وغطوها، كما أنها خمر غالية، فطالبها مكث نصف عام وهو يحتال في شرائها، ويرشو عليها التجار والتراجم، ولا شك أن هذا الوصف مبرز هذه الصورة وحقق لها الإطراف، كما أنه أسهم في بناء الصورة الجزئية وتعميق أبعادها، وإن لم يكن وصفاً وظيفياً ينظر إلى بناء القصيدة وترابط لحمتها.

على أن بعض الصور جاء وسيلة لتكوين الصورة الأم، وتعميق أبعادها، وتجسيدها، فأسهم في تحقيق البناء الفني وفي تأكيد المعاني العامة التي تتكون منها

(1) السلافة: خلاصة الخمر وأفضلها.

(2) ديوان الأسود بن يعفر: (60)، والتراجيم: التراجيم جمع الترجمان، وإنما مد كسرة الجيم للشعر، ونظيره بيت الفرزدق المشهور: (نفي الدراهم تنقاد الصياريف).

القصيدة، فمن الأمثلة على ذلك هذه الأبيات للأخطل بن غالب:

- وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ      لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ (1)  
 سَرَوْا يَرْكَبُونَ اللَّيْلَ، وَهِيَ تَلْفُهُمْ      إِلَى شَعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ (2)  
 إِذَا مَا اسْتَدَارُوا وَجْهَةَ الرِّيحِ أَعْصَفَتْ      تَصُكُّ وَجْهَ الْقَوْمِ بَيْنَ الرِّكَائِبِ  
 إِذَا آتَسُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا      -وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيَهُمْ- نَارُ غَالِبِ (3)

في هذه اللوحة يصور الأخطل ركباً أصابتهم شدة الريح والبرد، فهي تجاذب عمائمهم وتصلك وجوههم وتلزمهم مراكبهم على الإبل، وقد اشتد بهم الكرب، وعصفت الريح الباردة بهم.

ولكن هذه الصورة يعرضها الشاعر لتكون وسيلة لبناء صورة الكرم عند أبيه غالب؛ لأن حاجة الناس إلى الطعام في الشتاء تكون أشد، وأثر الكرم في الليالي الباردة أكبر، والناس إليه أحوج.

وينتقل بنا الشاعر إلى مجلس أبيه غالب، فيعرض لنا لوحة أخرى، فلو غالب قد جعلت على مكان مشرف عال حتى يراها الناس، والناس يتوافدون عليها من وارد وصادر (4).

والصور الكلية التي تصور المشاهد المتتابعة وتسلك طريق الحكاية والقص كلها أمثلة صالحة على دور الصور الجزئية في تكون الصورة الكلية والإسهام في بناء النص، وقد عرضت لنماذج من ذلك آنفاً، كما أن في قصائد الفرزدق التي تسلك سبيل الحكاية والقص أمثلة صالحة على ذلك (5).

- (1) الترة: الثأر، والعصائب: العمائم.  
 (2) الأكوار: جانباً الرجل، والحقائب: الكساء يكون على عجوز البعير، أو حبل يشد به القتب.  
 (3) الحماسة البصرية: (486-487)، وبعض أبيات القصيدة تروى للفرزدق، وقد نص صاحب الحماسة البصرية على أن الفرزدق أدخلها في شعره، وقد أشرت إلى نسبتها في موضع سابق من البحث (انظر: مبحث البناء الفني من الدراسة الفنية في هذا البحث).  
 (4) انظر: المصدر السابق: (486-487).  
 (5) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (9-10، 485).

وهكذا تناول شعر بني مالك الصور الكلية، فصوّر مشاهد متحركة للصيد وللحرب ولسباق الخيل، ورسم لوحات حيّة للروضات، وللخيل، وللمرأة، كما ظهر في بعض صوره الجزئية الجذّة والطرافة.

وقد استقى شعراؤه صورهم من كل ما وقعت عليه أعينهم من مشاهد ومناظر، وبرزت في شعرهم الصور البصرية، ثم السمعية، ولم يخل شعرهم من الصور الشمية والذوقية واللمسية، كما تكرر عندهم الموازنة بين صورتين من صور الطبيعة، والاستطراد في التشبيه، وظهر عندهم تفاوت الصور في وظيفتها من النص وإسهامها في بنائه.

# المَبْحَثُ السَّادِسُ - الْمُوسِيقَا

يعد الإيقاع ركيزة مهمة من ركائز العمل الشعري، فالموسيقا – كما يذكر الدكتور محمد غنيمي هلال – "جوهر الشعر وأقوى عناصر الإيحاء فيه" <sup>(1)</sup>، فهي تشد من أزر المعنى، وتسهم في نقل العواطف إلى المتلقين، وتضاعف الإحساس بجمال الفكر والشعور، كما إنها من ألزم العناصر للغة الشعر وأسلوبه.

### (1)

ويأتي في مقدمة المظاهر الموسيقية التي ينبعث عنها الشعر العربي الوزن الشعري، فهو المظهر الأساس في تشكيل موسيقاه الخارجية، وهو النمط الذي لا يمكن تشكيل عمل شعري بدونه.

ويمكن الوقوف على الأوزان ونسب البحور ودرجة شيوعها في الشعر المالكي من خلال الجدول التالي <sup>(2)</sup>:

	الفخر	الوصف	الرثاء	الهجاء	أخرى	المجموع
الطويل	619	57	157	116	358	1307
الرجز	135	218	15	76	97	541
الوافر	163	–	60	42	88	353
البسيط	128	9	34	20	42	233
الكامل	54	27	50	39	38	208
الرمل	106	–	–	–	20	126
المتقارب	28	2	10	13	16	69
السريع	24	15	10	–	6	55

(1) النقد الأدبي الحديث: (472).

(2) يشمل هذا الجدول ما وقفت عليه من الشعر المالكي باستثناء ديوان الفرزدق الذي أحصى نسب البحور فيه الدكتور إبراهيم أنيس (انظر: موسيقا الشعر/ الطبعة الرابعة: ص: 194).

الخفيف	2	-	-	-	9	11
--------	---	---	---	---	---	----

وأما الفرزدق فاستأثر الطويل بنحو 68% من شعره، والكامل بنحو 12%، والوافر بـ 10%، ونسبة البسيط 9%، والمتقارب 1%، وبجزأي الديوان نحو 36 بيتاً من الرجز<sup>(1)</sup>.

وانطلاقاً من الإحصاءات السابقة يتبين أن شعراء بني مالك نظموا شعرهم على أكثر الأوزان الشعرية شيوعاً، فنظموا شعرهم على تسعة أبحر من البحور المشتهرة في الشعر العربي.

وأول هذه البحور وأكثرها وروداً في شعرهم بحر الطويل، إذ تمكنت موسيقاه من شعرهم، فاستعملوه في موضوعاتهم الشعرية كلها، وجاء في المرتبة الأولى بإصرار ووضوح شديدين في موضوعاتهم الشعرية كلها<sup>(2)</sup>.

وكثرة النظم على الطويل لم تكن مفاجئة، فقد استأثر بنسبة واسعة من الشعر العربي القديم بخاصة، وهو بحر يصلح للموضوعات الجدية التي تحتاج إلى طول النفس والروية، فهو أطول بحور الشعر العربي، وأعظمها أهمية وجلالة، وإليه يعتمد أصحاب الرصانة<sup>(3)</sup>، ولذا كان حضور هذا الوزن أكبر في الفخر والثناء، كما أن من أسباب تقدم الطويل أنه أكثر البحور حروفاً؛ لأنه إذا صرّح قد يكون ثمانية وأربعون حرفاً، وبالتالي وجد فيه الشعراء مجالاً أوسع مما يجدونه في البحور الأخرى.

ويأتي في المرتبة الثانية بحر الرجز، فقد كتبوا فيه واحداً وأربعين وخمسمئة شطر، وتقدم هذا البحر جاء بسبب الشعراء الرُّجَّاز، وهم جندل الطُّهَوِيُّ، ودُكَيْن بن رَجَاء الفُقَيْمِيُّ، وخطّام الرِّيح المُجَاشِعِي، ومُحَمَّد بن ذُوَيْب الفُقَيْمِيُّ

(1) انظر: موسيقا الشعر/ الطبعة الرابعة: (194).

(2) جاء الطويل ثانياً في الوصف، ولكن أكثر الوصف – كما أشرت في الدراسة الموضوعية- جاء في تضاعيف القصائد التي قيلت في الأغراض الأخرى.

(3) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، دار الخرطوم للنشر، الخرطوم، الطبعة الرابعة، 1991م : (1: 443).



المعروف بالعماني الراجز.

وفي المرتبة الثالثة جاء البحر الوافر، فقد كتبوا فيه ثلاثة وخمسين وثلاثمائة بيت تمثل 12.2 % من شعرهم، وتقدم هذا البحر جاء متفقاً مع نسبة شيوعه في الشعر القديم<sup>(1)</sup>، وهو - كما يذكر الدكتور عبد الله الطيب - بحر يتميز بالتدفق والسماط الخطابية المجلجلة، وبتسارع النغمات<sup>(2)</sup>، ولذا استعمله الشعراء في المواقف السريعة التي يحتاجون فيها إلى التعبير عن غضبهم أو تهديد الآخرين وتوعددهم، وهي موضوعات استأثرت بنسبة صالحة من شعر بني مالك<sup>(3)</sup>، كما إن في هذا البحر مرونة جعلت بعض الشعراء يستعملونه في مواقف الغزل والرقعة وفي التشويق إلى مراتبهم أو أهليهم، وبخاصة في قافية الراء<sup>(4)</sup>؛ لأن كثرة الكلمات التي تنتهي بهذا الحرف تعوّض قصر البحر وتلاحق نغماته، وتفسح أمام الشعراء إتمام معانيهم في البيت الواحد، مع محافظتها على ما في الوافر من التدفق، وهو أمر ظاهر في رثايات الفرزدق على هذا الوزن، إذ تعد من أرق قصائده وأكثرها عذوبة<sup>(5)</sup>.

وأما البسيط فجاء رابعاً في ثلاثة وعشرين ومئة بيت، تمثل 7,7 % من شعر القبيلة، وقلة النظم عليه مقارنة بتقدم الفخر والحماسة والموضوعات الجدية التي تناسب هذا البحر جاء بسبب ميل الشعراء إلى الطويل؛ لأنه أكثر طولاً، وأرحب صدرًا، وأطلق عنانا، وألطف نغما<sup>(6)</sup>، ولذلك فقد استأثرت بكثير من

(1) انظر: موسيقا الشعر، إبراهيم أنيس، الطبعة الرابعة: (ص: 191)، وذكر فيه أن نسبة الوافر في الجمهرة والمفضليات 12%، و11% في الأغاني.

(2) انظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، الطبعة الرابعة: (1: 406-407).

(3) انظر: مبحث الفخر والحماسة من الدراسة الموضوعية.

(4) من القصائد المشهورة بالرقعة والعذوبة قصيدة الصمة القشيري في نجد، وأولها:

أقول لصاحبي والعيس قهوي بنا بين المنيفة والضمار

(5) انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي: (228-233، 248، 335-337، 439-447).

(6) انظر: المرشد إلى أشعار العرب وصناعتها/ الطبعة الرابعة: (1: 443).

الموضوعات الجدية في شعر بني مالك.

ويأتي الكامل خامساً في ثمانية ومئتي بيت تمثل 7.2 % من شعر بني مالك.

وفي المرتبة السادسة يأتي بحر الرمل، وتقدم هذا البحر جاء بسبب مطولة المرار التي بلغت أربعة وتسعين بيتاً.  
وأما بقية البحور فقد جاء الم بقلرب سابعاً، فالسريع ثامناً، فالخفيف في مؤخرة الركب.

هذا وقد استعمل شعراء بني مالك مجزوءات بعض الأبحر، فهذه دَخْتُوس بنت لَقِيط تنشئ هجاءها لابن قَهْوَس على مجزوء الكامل، فتقول:

(1)	فَرَّ ابْنُ قَهْوَسِ الشُّجَا	عُ كَأَنَّهُ رُمَحٌ مِثْلُ
(2)	يَجْدُو بِهِ خَاطِي الْبَطْـ	سِي كَأَنَّهُ سِمْعٌ أَزْلُ

وترثي أباها عليه أيضاً، فتقول:

(3)	عَثَرَ الْأَعَزُّ بِخَيْرِ خِ	نُ — دَفَ كَهْلَهَا وَشَبَابَهَا
	وَأَضَرَّهَا لِعَدُوِّهَا	وَأَفَكَّهَا لِرِقَابِهَا

كما استعمله مسكين الدارمي في شكواه من الشيب، وفخره بشبابه (4)، ولكن استعملهم لهذه الأبحر جاء على قلة شديدة، وهو أمر يتفق مع غلبة الموضوعات الجدية في شعرهم وحياتهم، والجزالة في تراكيبهم اللغوية وذائقتهم الفنية.

على أن أوزان بني مالك لم تخل من بعض العيوب ومن الزحافات المستثقلة

(1) ابن قَهْوَس: رجل من بني تميم، كان معه لواءهم في بعض معاركهم، ففر، والمثل: القائم المنتصب.

(2) نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (656).

(3) الكامل في التاريخ/ طبعة داري صادر وبيروت: (1: 585).

(4) انظر: ديوان مسكين الدارمي: (36- 37).

التي لم يخل منها شعر معاصريهم، فمن ذلك الخرم، وهو ذهاب الفاء من فعولن في صدر الأبيات ومطالع القصائد، فمن الخرم في المطلع قول الأشهب بن رميلة:

لله درِّي أي نظرة ذي هوى      نظرتُ، ودُوني لينةٌ وكثيها (1)

وجاء الخرم في وسط القصيدة في قول ذي الخرق خليفة الطهوي:

فَهَلَّا تَمَنَّاها إِذِ الْحَرْبُ لاقِحٌ      وذو الثبَّ وإن قبره يتصدعُ

يأتِكَ حَيًّا دَارِمٌ وهما معًا      ويأتِكَ أَلْفٌ مِنْ طَهِيَّةٍ أَقرعُ (2)

ومن العيوب أن يأتي الزحاف ثقیلاً، ويكثر عندهم حذف الخامس من مفاعيلن في بحر الطويل، فمن أمثله قول لقيط بن زُرارة:

أبا قطنٍ إني أراك حزينًا      وإنَّ العَجُولَ لا تُبالي حينًا (3)

فالزحاف في الشطر الثاني ثقیل، ومن شأنه أن يضعف موسيقى البيت.

ومثله قول نهشل بن حرِّي:

إِذَا بَيَّتَهُ الرِّيحُ يُنْبِي سَقِيطُها      خَلِيطُهُ كَأَنَّمَا هِيَ قَرَطُ (4)

وقوله:

تَفَرَّقْنَ عَنْ أَهْوَائِ أَرْضٍ مَرِيضَةٍ      تَرَى لَوْنُها مِنَ المَخَافَةِ أَقْتَمًا (5)

ومن الزحافات المهرثقلة الخزل (6)، وقد جاء في قول دختنوس:

إِنَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَدَعُ      غَطَفَانِ إِنَّ سَارُوا وَحَلُّوا (7)

فسكنت الثاني المتحرك وحذفت الساكن الرابع من التفعيلة الأولى، وهو

(1) شعر الأشهب بن رميلة، ضمن "شعراء مقلون": (229).

(2) النوادر في اللغة: (276)، وألف أقرع: ألف تام.

(3) مجمع الأمثال/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: (1: 229).

(4) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (111) والخبائر: نسالة الشعر، وهو ما يسقط من شعره، والقرطف: القطيفة التي لها خمل.

(5) المصدر السابق: (122).

(6) العقد الفريد/ بتحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 547).

(7) نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (656).

زحاف مستثقل.

## (2)

ومما يتمم دراسة الموسيقى الخارجية الوقوف عند القافية، فهي قرار البيت، وآخر ما يبقى منه في السمع، " وهي الضربة الأخيرة التي تثبت عندها كل لحظة موسيقية"<sup>(1)</sup>، "وتكرارها يزيد في وحدة النغم"<sup>(2)</sup>، كما أن لها في الشعر العربي فضل تميز ومزيد سلطان يفوق ما لنظائرها في اللغات الأخرى<sup>(3)</sup>. وقد نظم المالكيون على واحد وعشرين حرفاً من حروف الروي، وهي تجري على النحو التالي:

	الفخر	الوصف	الثناء	الهجاء	أخرى	المجموع
الراء	278	39	48	60	81	515
اللام	182	17	73	22	65	369
الميم	159	29	39	33	97	358
الباء	144	28	25	36	76	316
النون	93	57	16	31	71	268
الذال	67	31	10	22	14	244
العين	56	7	52	21	32	179
القاف	56	5	48	12	44	161
السين	69	48	4	13	17	151
الفاء	36	26	—	7	21	90
الحاء	—	4	8	4	47	63

(1) في النقد الأدبي، لشوقي ضيف: (102).

(2) النقد الأدبي الحديث: (469).

(3) انظر: المرجع السابق: (468)، وانظر كذلك - : أصول النقد الأدبي: (324) وما بعدها.

التاء	12	27	2	1	8	51
الجيم	16	5	-	5	12	38
الياء	19	4	-	-	4	27
الضاد	-	-	-	-	18	18
الهمزة	6	-	-	-	4	13
الهاء	4	2	2	-	1	9
المقصورة	-	-	9	-	-	9
الطاء	5	-	-	-	-	5
الكاف	-	2	-	3	1	6
الثاء	-	2	2	-	-	4
المجموع	1217	400	333	271	673	2894

ويتضح من خلال هذا الجدول أن شعر بني مالك أكثر من استعمال الراء ، فاللام، فالميم، فالباء، فالنون، فالدال، وهي الأحرف الشائعة في الشعر العربي بعامّة، كما استعمل العين، والقاف، والسين، والحاء، وقلّ استعماله لبعض الأحرف كالطاء، والكاف، والثاء، والألف المقصورة.

وكثرة استعمالهم الراء رويًا لم يكن مفاجئاً، فهو من أكثر حروف اللغة العربية دوراناً على ألسنتهم، كما يتضح عند النظر في القواميس التي تعتمد الحرف الأخير من الكلمة.

وأما خلو شعرهم من بعض الحروف أو قلتها فنظراً لصعوبة النظم على هذه الأحرف، وقلة الكلمات التي تنتهي بها، كما أنها لا تتميز بجمال الجرس على النحو الذي تتميز به الأحرف الشائعة في رويهم.

وكانت القوافي في الغالب قوافي مطلقة، ولم تأت مقيدة إلا في مواضع قليلة، وهو أمر يتفق مع اهتمام الشعر العربي بالقافية واستعمالها مطلقة غالباً؛ لتكون

أوضح في السمع، وأشد أسراً للأذن<sup>(1)</sup>، ولأن أذن المستمع العربي تعودت أن تسمع حركة بعد حرف الروي.

ومع أن شعراء بني مالك تخيروا لقوافيهم أحرف الروي السلسلة الطيعة فإنها لم تخل من بعض العيوب التي تشوبها كالإقواء والإيطاء.

وقد وقع الإقواء في شعر قراد بن حنيفة حين قال:

وطلّق حَاجِبٌ فِي غَيْرِ شَيْءٍ      حَلِيلَتُهُ      لِيَخْلَفَ هُوَ قُرَادُ  
فَأَصْبَحَ زَوْجُهَا مِنْهَا بَعِيدًا      مَكَانَ السَّيْفِ مِنْ طَرَفِ الْعِمَادِ<sup>(2)</sup>

وأقوى الأسلع بن قِصَاف الطُّهَوِيِّ في أبيات قالها يوم الشِّبَاكِ<sup>(3)</sup>، فجاءت أبياته كلها مضمومة الروي إلا قوله:

وَلَمْ نَرَوْ حَتَّى بَلَّ أَسْيَافُنَا دَمً      يُدَاوِي بِهِ قَرَحُ الْقُلُوبِ الْجَوَالِبِ  
وَلَا شَرَّ حَاجَاتٍ طَوَاهُنَّ بَعْدَمَا      تَبَاعَدَ أَسْبَابُ الْهُوَى الْمُتَقَارِبِ<sup>(4)</sup>

وقد يعتذر للأسلع بأنه قال هذه الأبيات في يوم الشباك، وأن الموقف منعه من تثفيف شعره، والتنبه إلى ما فيه من إقواء.

وورد الإقواء في مقطوعة لمسكين الدارمي جاء مطلعها:

ذَرِينِي      أُمَّ مَسْكِينٍ ذَرِينِي      فَإِنَّ الْحَقَّ يُودِي بِالْبَعِيرِ

فأبيات المقطوعة مكسورة الروي إلا قوله:

كَأَنَّ جَبِينَهَا كُرْكِيٌّ مَاءٍ      قَلِيلُ الرِّيشِ مَقْتُولٌ لَكَسٍ يَرُ<sup>(5)</sup>

ومن عيوب القوافي عند القدماء التضمين، وهو أن لا تكون القافية مستغنية

(1) انظر: موسيق الشعر، الطبعة الرابعة: (281).

(2) معجم الشعراء/ فراج: (206).

(3) يوم الشباك: يوم قتل فيه بنو طهية ابن عبلّة انتقاماً من قتله مسعود بن القصاف أخي الشاعر أثناء الفتنة بمقتل عثمان -رضي الله عنه- (انظر: النقائض/ ليدن: 918-921).

(4) انظر: كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (920-921).

(5) ديوان مسكين الدارمي: (35).

عن البيت الذي بعدها<sup>(1)</sup>، وقد جاء التضمين في قول ذي الخرق خليفة بن حمل الطهوي:

وَلَمَّا أَتَانِي تَغْلِبُ قَدْ نَبَتْ بِهِ      لَقَا حُ بَنِي أَرْطَاة قُلْتُ لِتَغْلِبِ:  
إِذَا حَدَّثَكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ      عَلَى مَاحَوْتِ أَيْدِي الرِّجَالِ فَجَرِّبِ<sup>(2)</sup>

وقول ذي الخرق شمر بن هلال الطهوي:

فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ      بَأْنَ سُبَّ مِنْهُمْ غُلَامٌ فَسَبَّ<sup>(3)</sup>  
عَرَاقِيبَ كَوْمِ طَوَالِ الذَّرِّ      ي      تَخِرُّ بِوَائِكُهَا لِلرُّكْبِ<sup>(4)</sup>

ومن التضمين قول الأسود بن يعفر:

وَلَوْ لَقِيَ التُّعْمَانُ حَيًّا لَنَالَهَا      وَلَوْ بُعِثَ الْجَنِيُّ فِي النَّاسِ يَصْطَفِي  
لَعَاضَ عَلَيْهَا ذَاتَ دَلٍّ وَ مِيْسَمٍ      وَوَجْهٍ كَدِيلٍ الرَّعِيزِ الْمُشَوِّفِ<sup>(5)</sup>

وقول نهشل بن حري:

تَهَادَيْنَ يَوْمَ الْبَيْنِ كُلَّ تَحِيَّةٍ      وَكَيْفَ التَّهَادِي بِالْوَدَادَةِ بَعْدَمَا  
تَفَرَّقْنَ عَنْ أَهْوَالِ أَرْضٍ مَرِيضَةٍ      تَرَى لَوْنَهَا مِنَ الْمَخَافَةِ أَقْتَمَا<sup>(6)</sup>

وأميل إلى أن مثل هذا التضمين يشد من أزر الأبيات ويبحث على التشويق،

وبخاصة إذا جاز الحذف لوضوح المعنى، وعندما يشعر البيت بمعنى البيت التالي

له، وهو ما نجده في الأمثلة السابقة.

وأمثلة هذا النوع في شعر الفرزدق كثيرة، فمنها قوله:

أَبَى لِبَالٍ أَنْ جَارَ مُحَمَّدٍ      أَبَاهُ ابْتَنَى عَادِيَّةً لَا يِنَالُهَا

(1) انظر: العقد الفريد/ بتحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 378) .

(2) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: (4: 379).

(3) سب: قطع.

(4) ذيل الأمالي والنوادر: (54).

(5) ديوان الأسود بن يعفر (49)، والدينار المشوف: الدينار المجلو.

(6) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (122).

مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ تَصَعَّدَ مَجْدُهُ إِلَى الشَّمْسِ إِذْ فَاءَتْ عَلَيْهِ ظِلَالُهَا<sup>(1)</sup>  
وقوله:

بِمَالِيَةِ الْحِجْلَيْنِ، لَوْ أَنَّ مَيِّتًا وَإِنْ كَانَ فِي الْأَكْفَانِ تَحْتَ النَّصَائِبِ  
دَعَتْهُ، لَأَلْقَى التُّرْبَ عَنْهُ انْتِفَاضُهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَّاتِ الرِّوَاسِبِ<sup>(2)</sup>

ومن عيوب القافية أن تأتي كلمة القافية قلقلة غير متمكنة في موضعها، فمن الأمثلة على ذلك قول مسكين الدارمي:

لَسْنَا كَأَقْوَامٍ إِذَا كُلَّ حَ تَ إِحْدَى السِّنِينَ فَجَارُهُمْ تَمُرُ<sup>(3)</sup>  
فكلمة القافية مفتعلة، وإنما أتم بها الشاعر البيت بحثاً عن الوزن والقافية ، لا المعنى.

وإلى جانب هذه القوافي ثمة قوافٍ سمحة طيِّحة، وبخاصة في قصائد الشعراء المشهورين كالأسود بن يعفر ونهشل بن حرّيّ والبعيث والفرزدق، ولك أن تتأمل كلمات القافية في الأبيات التالية التي يذكر بها الأسود بن يعفر الشباب، فيقول:

أَجَدَّ الشَّبَابُ قَدْ مَضَى، فَتَسَرَّعَا وَبَانَ كَمَا بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَّعَا  
وَمَا كَانَ مَذْمُومًا لَدَى ثَنَاؤُهُ وَصُحْبَتُهُ مَا لَفَنَّا خُلُطًا مَعَا  
فَبَانَ، وَجَلَّ الشَّيْبُ فِي رَسْمِ دَارِهِ كَمَا خَفَّ فَرُخٌ نَاهِضٌ فَتَرَفَّعَا<sup>(4)</sup>  
فَأَصْبَحَ أَخْدَانِي كَأَنَّ عَلَيْهِمْ مَلَاءَ الْعِرَاقِ وَالشَّعْثُ الْمُنَزَّعَا<sup>(5)</sup>

فكلمات القافية تأتي سهلة يسيرة، ونحن نشعر أن الشاعر يختار هذه الكلمات بتلقائية شديدة، فكلمة القافية يطلبها البيت، وهو شأن الشعراء المتمكنين والقادرين على النظم.

(1) ديوان الفرزدق/ الصاوي: (633).

(2) المصدر السابق: (114).

(3) ديوان مسكين الدارمي: (44).

(4) جل الشيب: كذا الرواية، فيكون بمعنى عظم، وقد يكون مصحفاً من جلى الشيب في رسم داره، أي ظهر، ولعله أقرب.

(5) ديوان الأسود بن يعفر: (47).



## (3)

ومما يؤازر الموسيقى الخارجية الموسيقى الداخلية، ولها ارتباط بالعاطفة والموضوع أحياناً، كما أن بعض الأوزان تساعد على جلائها ووضوحها. ومن تتبع شعر بني مالك وجد الموسيقى الداخلية تتوافر فيه، ولكنها تظهر بوضوح في بعض النماذج، فمن ذلك قول الأسود بن يعفر:

- |     |   |                                       |
|-----|---|---------------------------------------|
| (1) | لَيْسَ بَأَنَّا حِ وَلَا جَانِبِ          | وَصَاحِبِ نَبْهَتُهُ مُوهِنًا         |
| (2) | كَانَتْصِلِ مَا تَرَكَبَ بِهِ يَرْكَبِ    | أَرْوَعُ، بُهْلُولُ، خَمِيصُ الْحَشَا |
| (3) | وَجَسَ رَقَ دَوْسَرَةٍ عَيْلِبِ           | فَقَامَ وَسَنَانٍ إِلَى رَحْلِهِ      |
|     | وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ، وَلَمْ تَغْرُبِ | وَمَرَبِيًّا كَالزُّجِّ أَشْرَفْتُهُ  |
| (4) | كَأَنِّي صَقْرٌ عَلَى مَرْقَبِ            | تُلْفَنِي الرِّيحُ عَلَى رَأْسِهِ     |

الموسيقى الداخلية واضحة في هذه الأبيات، وقد زادها تكرار التنوين، والتقطيع من خلال تكرار الوصف في البيتين الثالث والرابع، وكذا الجناس بين كلمتي يركب وتركب في البيت الثالث، كل ذلك زادها غزوبة وجمالاً.

وقد تأتي الموسيقى معبرة عن عواطف الشاعر وحالته النفسية، فمن الأمثلة على ذلك قول نهشل بن حرّي:

- |     |   |   |
|-----|---|---|
| (5) | وَسُدَّ الثَّنَايَا غَيْرَ مُطَّلَعٍ وَغَرِ | وَلَمَّا رَأَى السَّاعُونَ زَلْخًا مَزَلَّةً  |
|     | عَشِيرَتُنَا مَا مِنْ خَبَالٍ وَلَا كَسَرِ  | نَهَضْنَا بِأَثْقَالِ الْمَيْنِ، فَأَصْبَحَتْ |

- 
- (1) الأنّاح: الذي إذا سئل تنحنح بخلا، والجانب: الرجل القصير الجافي الخلقة.
  - (2) الأروّع: الحيّ النفس الذكي، والبُهْلُول: الرجل العزيز الجامع لكل خير، وخميص الحشا: ضامر البطن.
  - (3) الجسرة: الناقة الماضية الطويلة الضخمة، والدوسرة: الناقة الضخمة المجتمعة، و العيلب: ضخمة العنق.
  - (4) ديوان الأسود بن يعفر: (22).
  - (5) الزلخ: المزلة، والثنايا: الطريق العالي في الجبل، والمطلع: المأتى، وهو اطلاعه من إشراف إلى انحدار.

- (1) بِمَرْجٍ يُصِمُّ الرَّاعِبِينَ جَنِينُهُ  
وَمَوْلَى تَدَارَكْنَاهُ مِنْ سُوءِ صَرْعَةٍ  
كَمَا انْتَأَشَ مَعْمُورًا مِنَ الْمَاءِ سَابِحٌ  
لَنَا هَضْبَةٌ صَمَاءُ مِنْ صُلْبِ مَالِكٍ
- (2) وَإِسْدُ فِرَاءٍ لَا تُوزَّعُ بِالرَّجْرِ  
إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ مِنْ فَقْرٍ  
إِذَا مَا رَمَيْتُ الْقَوْمَ أَسْمَعَ ذَا الْوَقْرِ  
بِرَجْمٍ قَوَافٍ تُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي الصَّفَا
- (3) وَتُنْزِلُ بَيضَاتِ الْأَثُوقِ مِنَ الْوَكْرِ
- (4)

عندما نتأمل هذه الأبيات نجد موسيقا جهرية قوية تتناسب وعاطفة الفخر التي يصورها الشاعر في هذه الأبيات ، فتكرار أحرف الاستعلاء كالصاد والحاء والضاد والقاف والغين، وتكرار التشديد يعطي الألفاظ شدة وقوة تناسب هذه العاطفة على النحو الذي نجده في (مزلة، وسد، ومطلع، يصم، صماء...) .

ولعل نهشل بن حرّيّ من أبرز شعراء بني مالك الذين أحسنوا استعمال الإيقاعات الصوتية، ومن جميل استعماله للركة واللين قوله في رثاء أخيه:

- (1) المرج: الإبل التي ترعى ولا راعي لها، والراعيين: الراعب الوادي إذا امتلأ بالماء، وراعب موضع ذكره ياقوت الحموي، ولم يحدده (معجم البلدان: راعب، 3: 16)، وثائبة: ماء البئر إذا عادت جمتها، والجفر: البئر الواسعة.
- (2) الفراء: الحمر الوحشية.
- (3) الجمخ: الكبير والفخر، والوقر: ثقل السمع.
- (4) شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (103-104)، والأثوق: الرخمة، وقيل: ذكر الرخم، وبيضاها مضرب المثل في العزة، لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به ؛ لأن أوكارها في رؤوس الجبال، والأماكن الصعبة البعيدة.

- أَرَقْتُ وَنَامَ الْأَخْلِيَاءُ وَعَادَنِي  
وَهَيَّجَ لِي حُزْنًا تَذَكُّرُ مَالِكٍ  
إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعَّتْهَا بَعْدَ عَبْرَةٍ  
لِذِكْرِي حَبِيبٍ بَعْدَ هُذَاءِ ذِكْرُهُ  
إِذَا رَقَاتٍ عَيْنَايَ ذَكَرَنِي بِهِ  
فَتَى لَمْ يَعِشْ يَوْمًا بِذِمٍّ، وَلَمْ يَزَلْ  
مَعَ اللَّيْلِ هَمٌّ فِي الْفُؤَادِ وَجِيعُ  
فَمَا بَتُّ إِلَّا وَالْفُؤَادُ مَرُوعُ  
أَبْتُ وَاسْتَهَلَّتْ عَبْرَةٌ وَدُمُوعُ  
وَقَدْ حَانَ مِنْ تَالِي النُّجُومِ طُلُوعُ  
حَمَامٌ تَنَادَى فِي الْغُصُونِ وَقُوعُ  
حَوَالِي مِمَّنْ يَجْتَدِيهِ رُبُوعُ<sup>(1)</sup>  
<sup>(2)</sup>

هذه أبيات تقطر رقة وع ذوبة، وتفصح عن قدرة صاحبها على اختيار

الأبيات المعبرة عن عواطفه وأحاسيسه في نسيجها البنائي والتصويري والنغمي.

وتتضح جودة النسيج الإيقاعي في هذه الأبيات عندما تقارن هذه الأبيات

بأبياته السابقة في الفخر، فنراه يصدف عن الموسيقى الجهرية القوية إلى الموسيقى

الضاربة الهادئة في بنائها وتكرار أصواتها، نجد ذلك في الألفاظ الهادئة العذبة:

(تذكر مالك، عبرة ودموع، لذكرى حبيب، بعد هُذَاءِ، دَعَوْنَ هديلاً...)، ونجده

في القافية العينية التي تنا سب مواقف الحزن والانكسار<sup>(3)</sup>، كما نجده في تكرار

حرف العين الذي تكرر ثلاث مرات في البيت الأول، وخمس مرات في البيت

الثالث.

على أن الأداء النغمي في شعر المالكين سلك مسارب مختلفة في تحقيق

الموسيقا الداخلية، وبخاصة من خلال استعمال التردد الصوتي الناشئ عن تكرار

اللفظة أو بعض حروفها، أو بتكرار الترتيب الصوتي من خلال تحقيق التوازن بين

الجميل والمقاطع داخل البيت الواحد.

(1) ورعتها: كفتها.

(2) ديوان نهشل بن حري: (107)، وربوع: الجماعات من الناس.

(3) مما يلفت النظر استعمال الشعراء للعين رويًا في قصائد الرثاء بكثرة، وهو أمر يدل على كثرة المرادفات التي تعبر عن الانكسار والجزع، وعلى مناسبة هذا الصوت للتعبير عن حالة الانكسار والألم.

ولعل من أبرز صور هذا التكرار تكرار لفظة معينة وإعادتها في مواضع متقاربة، مما يساعد على تكرار ترددها الصوتي في أذن السامع، فالأسود بن يعفر – مثلاً – يفتح بيتين متتالين بكلمة (والبيض)، ويعقبهما بيتين يفتحهما بكلمة (ينطقن) <sup>(1)</sup>، ويفتح بيتين من قصيدته القافية بقوله: (وإننا) <sup>(2)</sup>، ونهشل بن حريّ يفتح ستة أبيات من قصيدته الرائية بضمير المتكلم <sup>(3)</sup>، ويكرر أحد شعراء بني العجيف مفتتح قصيدته بقوله:

لِتَبْكِ تَمِيمٌ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا      عَلَى حَتَفٍ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورَهَا  
وَتَبْكِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَصَابَهَا      يَشْرِبُ حُزْنَ قَدْ أَحْرَتْ صُدُورَهَا  
وَتَبْكِ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلُ شَجْوَهَا      بَوَادِي الْقُرَى إِذْ أَحْرَزَتْهُ قُبُورُهَا <sup>(4)</sup>

ومن التكرار تكرار بعض الحروف، وهو ما يسميه القدماء بالتجنيس، ومنه قول ضمرة بن ضمرة:

عَلَيْهَا الْكُمَاةُ وَالْحَدِيدُ، فَمِنْهُمْ      مَصِيدٌ لِأَطْرَافِ الْعَوَالِي وَصَائِدُ <sup>(5)</sup>

فجانس جناساً ناقصاً بين كلمتي : مصيد وصائد.

وقول الأشهب بن ربيعة:

وَتَسْأَلُنِي عِجْلٌ عَلَيْهَا جَعَالَةً      وَلَمْ تَكُ تُسْقَى قَبْلَهَا بِالْجَعَائِلِ <sup>(6)</sup>

فجانس جناساً ناقصاً بين ثلاث كلمات، وهي: عجل، وجعالة، والجعائل.

ومن جميل الجناس قول البعيث:

- (1) ديوان الأسود بن يعفر: (30).
- (2) المصدر السابق: (55).
- (3) شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (101-103).
- (4) أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 174)، ووادي القرى: واد بين تيماء وخيبر، فيه قرى كثيرة (معجم البلدان: القرى، 4: 284).
- (5) الفضليات/ شاكر وهارون: (325).
- (6) شعر الأشهب بن ربيعة، ضمن "شعراء أمويون": (238)، وعجل: هم بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، والجعالة: الرشوة.

وَكُلُّ مَعَدٍّ قَدْ جَزَيْنَا قُرُوضَهُمْ      فَبُؤْسَى بُبُؤْسَى أَوْ بِنَعْمَاءَ أُنْعَمَاءَ (1)

لأنه جانس بين المفرد والجمع في الإحسان، وكان في البؤسى قابل المفرد بالمفرد، فوصفهم بالإحسان وبالقوة والعدل في آنٍ .

والمَرَّار العَدَوِيّ من أكثر شعراء بني مالك قدرة على تحقيق الموسيقى الداخلية في شعره، والجناس من الأساليب التي استخدمها في تحقيق غايته، فمن ذلك قوله في رائيته المشهورة يحصف فرسه:

ثُمَّ إِنَّ يُنْزَعُ إِلَى أَقْصَاهُمَا      يَخْبُطُ الْأَرْضَ اخْتِبَاطَ الْمُحْتَفِرِ (2)

فجانس بين (يخبط) و (اختباط).

وقوله في صفة ناقته:

رَاضِهَا الرَّائِضُ، ثُمَّ اسْتُعْفِيَتْ      لَقَرَى الْهَمَّ إِذَا مَا يُحْتَضِرُ  
بَازِلٌ أَوْ أَخْلَفَتْ بَازِلَهَا      عَاقِرٌ، لَمْ يُحْتَلَبْ مِنْهَا فُطْرُ (3)

جانس بين (راضها) و(الرائض) في البيت الأول، وبين (بازل) و(بازلها) في

البيت الثاني.

وقوله يتشوق إلى وطنه:

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي      جَرْدَاءُ سَابِحَةً أَوْ سَابِحٌ قُدُمُ (4)

ومن جوانب التكرار الصوتي تكرار صوت القافية في عروض البيت وضربه،

وهو ما يسمّى بـالتصريع وبالتقفية، وقد صرّح الأسود وقفى في ثلاثة عشر موضعاً<sup>(5)</sup>، وقفى نهشل بن حرّى في قوله:

(1) انظر: شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (23).

(2) المفضليات/ شاعر وهارون: (85).

(3) المصدر السابق: (86).

(4) حماسة أبي تمام بشرح الشنتمري: (339).

(5) انظر: ديوان الأسود بن يعفر: (20، 21، 25، 37، 38، 46، 48، 53، 56، 59، 62، 63).

أَجَدَّكَ شَاقَتَكَ الرُّسُومُ الدَّوَارِسُ      بَجَنَبِي قَسًا قَدْ غَيَّرَتْهَا الرِّوَامِسُ  
وقفى البعيت في قوله:

أَلَا حَيَّا الرِّبْعَ الْقَوَاءَ وَسَلَّمَا      وَرَبْعًا كَجُثْمَانِ الْحَمَامَةِ أَذْهَمَا (2)

وصرَّع في البيت العاشر من لاميته حين قال:

أَلَا أَصْبَحَتْ أَسْمَاءُ جَا ذِبَّةَ الْوَصْلِ      وَضُرْتُ عَلَيْنَا، وَالضَّرِيْنُ مِنَ الْبُخْلِ (3)

وكرر الأسود بن يعفر حرفاً سابقاً على حرف الروي فيما وصل إلينا من

إحدى مقطعاته، وهو ما يسميه القدماء لزوم ما لا يلزم، يقول:

غَدَا فِتْيَا دَهْرٍ ، وَمَرَّ عَلَيْهِمُ      نَهَارٌ وَلَيْلٌ يَلْحَقَانِ الْقَرَائِبَا  
إِذَا أَلْقَا حَيًّا جَمِيعًا بَغِطَةً      أَنَاخَ بِهِمْ حَتَّى يُلَاقُوا الْعَجَائِبَا (4)

فالتزم الهمزة وحركتها إلى جانب حرف الروي.

وقد يأتي هذا اللون من التكرار في تضاعيف القصائد، فيضيف إليها زيادة في

الإيقاع، ومنه قول البعيت:

أَلَسْتُ كُلِّيًّا إِذَا سِيمَ خُطَّةً      أَقَرَّ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبُعْلِ  
وَكُلُّ كُلِّيٍّ صَحِيفَةٌ وَجْهٍ      أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ (5)

ومن جوانب التكرار تكرار بعض الأحرف، ومن شأنه أن يبعث في الأبيات

نغماً شعرياً متناسقاً، وإيقاعاً صوتياً متكرراً يطرب الأذن طربها للصدى، فمن ذلك

قول المرار العدوي:

- (1) ديوان نهشل بن حري: (104).
- (2) شعر البعيت المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (23).
- (3) المصدر السابق: (19).
- (4) ديوان الأسود بن يعفر: (21)، وألقيا: كذا ورد، ولعله (لقيا).
- (5) شعر البعيت المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (21).

(1) شِنْدَفٌ، أَشْدَفُ، مَا وَرَعَتْهُ فَإِذَا طُ وُطِيَّ طَيَّارٌ طِمِرُّ

فإلى جانب الجناس بين كلمتي (شندف) و(أشدف) وما يبعثه التكرار الصوتي فيه ما من إيقاع منتظم نرى أثر تكرار الطاء في الشطر الثاني، إذ تكرر إيقاعها الصوتي أربع مرات في ثلاث كلمات، وهو إيقاع زاد البيت موسيقا وغبوبة.

ومن أمثلة التكرار الصوتي للأحرف قول الأسود بن يعفر:

(2) أَتَى الصَّرِيخُ وَسِرْبَالِي مُظَاهِرَةً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ يَجْلُو سَكَّهَا اللَّبْسُ

(3) تَغْشَى الْبَنَانُ، لَهَا صَوْتُ إِذَا انْبَجَسَتْ كَمَا اسْتَخَفَّ حَصِيدَ الْأَبْطَحِ الْيَسُ

فتكرار حرفي السين والصاد أضفى على البيتين إيقاعات وترددات صوتية منتظمة.

ومن جوانب الموسيقى الداخلية التوازن بين الكلمات والجمل في البيت

الواحد، فمن ذلك قول الأسود بن يعفر:

(4) مَجَالِسُ أَيْسَارٍ، وَمَلْعَبُ سَامِرٍ وَمَوْقِدُ نَارٍ عَهْدُهَا غَيْرَ مُزْمِنٍ

فقصر المقاطع، وترجيح مقاطع الأجزاء أضفى جمالاً وغبوبة على موسيقا البيت.

ومن التوازن قول بشامة بن حزن النهشلي:

(5) بِيضٌ مَفَارِقُنَا، تَغْلِي مَرَا جِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

وقول المرار:

(1) المفضليات/ شاعر وهارون: (84)، والشندف والأشدف من الشدَف، وهو إمالة الرأس من البغي والنشاط، وطوطئ: كَفَّ.

(2) الصريخ: المستغيث، والسربال: الدرع، وسكها: النقوش التي على الدرع.

(3) ديوان الأسود بن يعفر: (42)، والأبطح: المسيل الواسع في دقاق الحصى.

(4) المصدر السابق: (63).

(5) خزائن الأدب/ هارون: (8: 302-303).

(1) سُوْدٌ ذَوَائِبُهَا، بِيضٌ تَرَائِبُهَا دُرٌّ مَرَاقِقُهَا، فِي خَلْقِهَا عَمَمٌ  
فَقَسَّمْ كُلَّ مِنْهُمَا الْبَيْتَيْنِ إِلَى مَقَاطِعَ صَوْتِيَّةٍ مُتَوَازِنَةٍ ، مِمَّا أَضْفَى عَلَى الْبَيْتَيْنِ  
حَلَاوَةً فِي الْجَرَسِ، وَغُذُوبَةً فِي الْإِيْقَاعِ وَالنَّعْمِ.

وقد كرّر البعيت هذا الأسلوب في لاميته فمن ذلك قوله:

(2) وَإِنَّا لَغَرَّابُونَ تَغَشَى بَنَانُنَا سَوَابِغٌ مِنْ زُغْفٍ دِلَاصٍ وَمِنْ جُدَلٍ  
(3) وَإِنَّا لَذَوَادُونَ كُلِّ كَتِيْبَةٍ بِجَرٍّ مَنَآيَا الْقَوْمِ صَادِقَةُ الْقَتْلِ

فتكرار الوزن الصرفي للخبر المسبوق بلام التأكيد بعد تكرار الحرف الناسخ  
واسمه أوجد لونا من التكرار الصوتي والنغمي، وزاد من غذوبة الجرس وجمال  
الإيقاع .

ووازن البعيت كذلك بين كلمات الشطر الأول في كل من البيتين التاليين:

وَجِيئًا بِعَمْرٍو بَعْدَمَا حَلَّ سِرْبُهَا مَحَلَّ الذَّلِيلِ خَلْفَ أَطْحَلٍ أَوْ كُعَلٍ  
(4) وَجِيئًا بِعَمْرٍو بَعْدَمَا كَانَ تَابِعًا حَلِيفًا لَتِيمِ اللَّاتِ، أَوْ لِبَنِي عَجَلٍ

ومما يرفد موسيق الشعر بعناصر جديدة من التطريب قِصْرُ المقاطع في البيت  
الواحد؛ لأنه يسهم في تكوين وحدات صوتية جديدة داخل البيت الواحد، ويحقق  
ألواناً من التوازن الصوتي فيه، فمن ذلك قول الأسود بن يَعْفُرُ:

(5) هُمُ الْأُسْرَةُ الدُّنْيَا، وَهُمْ عَدَدُ الْحَصَى وَإِخْوَانُنَا مِنْ أُمَّنَا وَأَبِينَا

نلاحظ أن تقطيع البيت إلى وحدات صوتية متعددة أسهم في تحقيق التوازن  
الصوتي فيه من جهة، وكسر رتابة التتابع الموسيقي في الأبيات السابقة من جهة

- (1) حماسة أبي تمام بشرح الشنتمري: (2: 334).
- (2) السوابغ: الطوال الوافية، والزحف: السيوف التي لا تبقي من تقع عليه، والدلاص: البراقة  
الملساء، والجدل: المحكمة، والأقرب للمعنى أنه يقصد بها الدروع، فيكون المعنى أنهم  
يحملون السيوف القاتلة، والدروع المحكمة .
- (3) شعر البعيت المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (20).
- (4) المصدر السابق: (الصفحة نفسها)، وتيم اللات: تيم اللات بن ثعلبة، وعجل: عجل بن لجيم،  
وهما من الهازم.
- (5) ديوان الأسود بن يعفر: (63).



أخرى.

وقد يأتي قصر المقاطع من تتابع الأوصاف؛ لأن كل وصف قائم بنفسه، في شعر كل وصف بتمييزه النغمي عن الوصف الآخر، وقد أكثر المَرَّار العَدَوِيّ من تتابع الصفات في رائيته المشهورة، فمن ذلك قوله:

وَتَعَلَّلْتُ وَبَالِي نَاعِمٌ      بَغْزَالٍ، أَحْوَرِ الْعَيْنَيْنِ ، غِرٌّ  
وَتَبَطَّنْتُ مَجُوداً ، عَازِباً      وَاكِفَ الْكَوْكَبِ ، ذَا نَوْرٍ ، ثَمِرٌ  
بِبَعِيدٍ قَدْرُهُ ، ذِي عُذْرِ      صَلَتَانٍ، مِنْ بَنَاتِ الْمُنْكَدِرِ  
سَائِلٍ شِمْرَاخُهُ، ذِي جُبِّ      سَلَطِ السُّنْبُكِ، فِي رُسْغٍ عَجِرٍ (1)

فتكرار المقاطع، وتتابع الصفات بعث في الأبيات ضروباً من الافتتان الصوتي، والإيقاعات المطربة التي تستحسنها الأذن، وتطرب لها النفس. ومن أمثاله قول الأسود بن يَعرُف:

مِنْ خَمَرٍ ذِي نَطْفٍ ، أَغْنَى ، مُنْطَقٍ      وَافَى بِهَا لِدَرَاهِمِ الْأَسْجَادِ (2)  
وقوله:

وَلَقَدْ عَدَوْتُ لِعَازِبٍ ، مُتَنَا ذِرٍ      أَحْوَى الْمَذَانِبِ ، مُؤْنِقِ الرُّوَادِ  
بِمُشْمَرٍ، عِنْدٍ، جَهِيْزٍ شَدُّهُ      قَيْدِ الْأَوَابِدِ وَالرَّهَانِ، جَوَادِ (3)

فتتابع الصفات وقصر المقاطع كما في هذه الأبيات يسهم في تكوين مقاطع صوتية تتردد بأجزائها ووحدها في البيت، كما أن فيه تقطيعاً للأنغام من خلال الوقوف عند هذه المقاطع، وهو أمر تستحسسه الأذن وتطرب له المشاعر.

ومما يتصل بالتوازن داخل الأبيات حسن التقسيم، لأن من شأنه صناعة ألوان من التوازنات الصوتية تتفق والأقسام التي يتناولها، ومن أبرز الأمثلة على ذلك

(1) المفضليات/ شاكر وهارون : (83).

(2) ديوان الأسود بن يعفر: (29)، ودراهم الأسجاد: الدراهم التي ضربها الأكاسرة، وقيل: كان عليها صورة كسرى، فمن أبصرها منهم طأطأ رأسه لها وخضع، فسميت بذلك.

(3) المصدر السابق : (31).

قول مسكين الدارمي:

وَمَا بَرِحْتُ مِثْلُ الْقَنَاةِ وَسَابِحٌ  
أُقَاسِمُهُمُ لِلْمَالِ فِي الْقُلِّ وَالْغِنَى  
فَهَذَا لِأَيَّامِ الطَّرَادِ، وَهَذِهِ  
وَخَطَّارَةٌ عَبْرَ السُّرَى مِنْ عِيَالِيَا  
وَيَدْفَعُ عَنْهُنَّ السِّنِينَ احْتِيَالِيَا  
لِلْهَوَى، وَهَذِي يُسِّرْتُ لَارْتِحَالِيَا<sup>(1)</sup>

وهكذا جاءت موسيقا الشعر المالكى متفقة مع موسيقا الشعر العربي في أوزانه وقوافيه، وظهرت الموسيقا الداخلية مطربةً في بعض النماذج، ومثلة لعواطف الشعراء في نماذج أخرى، كما سلك الشعراء مسالك مختلفة في تحقيق الموسيقا الداخلية، وكان أبرزها التكرار، والجناس، والتصريع، والتوازن بين الجمل، وقصر المقاطع، وحسن التقسيم.

(1) الأشباه والنظائر للخالدين: (1: 68) .

## الفصل الثالث:

## مكانة شعروهم:

# الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ - الاستشهاد بِشِعْرِ الْقَبِيلَةِ .

عُني عُلَمَاءُ اللُّغَةِ بجمعها من المصادر الموثوقة، وكان من ضمن هذه المصادر ما تركه الشعراء المتقدمون من تراث شعري، يمثل أحد مصادر اللغة التي كون منها العلماء لسان العربية ونسقها اللغوي في ألفاظها ونحوها وبلاغتها وأمثالها. ولم تقتصر الاستفادة من تراث الشعراء على علماء العربية فحسب، فقد أفاد منه علماء البلدان الذين درسوا رسوم العرب وبلادهم، وعلماء التاريخ الذين وجدوا في أشعار العرب تأريخهم وأيامهم، واستدلوا به على كثير من الأحداث التي أثبتوها في أشعارهم.

وقد احتل التراث الشعري لبني تميم بكافة فروعها مكانة بارزة في الدراسات اللغوية والنحوية والبلاغية، وفي كتب التأريخ والتراجم والبلدان، إذ كان لكثرتهم من العرب وسعة بلادهم وكثرة الأحداث التي شاركوا فيها أثر كبير في توسع الاستشهاد بشعرهم في كتب المؤلفين ومصنفاتهم المختلفة .

ولما كان بنو مالك بن حنظلة أحد الفروع الرئيسة في بني تميم فقد كان لهم نصيب وافر من هذا الاحتفاء، إذ كان فيهم شعراء مذكورون أوردت معاجم العربية ومصنفاتها طرفاً من أشعارهم، سواء أكان ذلك في تناولهم لتراث العرب لغة ونحواً وصرفاً، أم كان في تأريخهم لحياقتهم وأيامهم، وتحديددهم لمنازلهم ومياهم ومواردهم، وفي ذكر أنسابهم وأشرفهم، بل وأسماء خيولهم.

وأول ما يبرز من ذلك عناية علماء العربية بشعرهم، فقد جعلوا منه مادة استدلوا بها في معاجمهم، ففي لسان العرب واحد وتسعون وستمئة شاهدٍ من شعر بني مالك بن حنظلة في الحقبة التي تتناولها هذه الدراسة، منها ستة وتسعون وثلاثمئة شاهد للفرزدق، وخمسة وتسعون ومئتا شاهدٍ لبقية شعراء بني مالك.

هذا إلى أن المصادر الأخرى مليئة بالاستشهادات اللغوية لنماذج متعددة من شعر بني مالك، فمن ذلك أن أبا زيد استشهد بقول أبي الغول:

أَتَانِي قَوْلٌ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِبِي  
على استعمال خفت بمعنى ظننت، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا  
حُدُودَ اللَّهِ﴾<sup>(1)</sup>، واستشهد به ابن الشجري على جواز مجيء أن الثقيلة بعد الخوف  
كما في الآية والبيت، وهو مذهب سيويه، وقد أنكره عليه المبرد<sup>(2)</sup>.

واستشهد بقول جندل الطهوي يصف شعره:

عَلَى مِدَادٍ وَرَوِيٍّ وَاحِدٍ

على استعمال المداد بمعنى المثال، فيقال: جاء على مداد واحد، أي على مثال  
واحد<sup>(3)</sup>.

كما استشهد بقول جندل الطهوي:

عَزَّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تُؤَوَّقِي

أَوْ أَنْ تَبِيتِي لَيْلَةً لَمْ تُعْبَقِي

أَوْ أَنْ تُرِي كَأَبَاءَ لَمْ تَبْرُنْشِقِي

استشهدت به المعاجم على أن التأويق يأتي بمعنى المشقة والمكروه، وبمعنى تأخير  
الطعام، وعلى أن المرأة توصف بأنها كثيبة وكأباء، كما استشهدوا على استعمال  
الابرنشاق بمعنى الفرح والسرور<sup>(4)</sup>.

وجاء قول دكين بن رجاء الفقيمي:

أَشْمُ خَنْدِيدٌ مَنِيفٌ شُعْبَةٌ

يَقْتَحِمُ الْفَارِسَ لَوْلَا قَيْقَبُهُ

- (1) النوادر في اللغة: (235)، والآية في سورة البقرة: (229).
- (2) انظر: أمالي ابن الشجري: (3: 386-387)، وروايته: (وما خفت ياسلام أنك قاطعي).
- (3) تهذيب اللغة: (مد)، ولسان العرب وتاج العروس: (مدد).
- (4) العين ولسان العرب وتاج العروس: (أوق)، ولسان العرب وتاج العروس: (برشق)، وتاج العروس: (كاب).

شاهدًا على أن أطراف الفرس ونواحيه هي شعبه، وقيل: ما أشرف منه، وعلى أن الخنديد الجيد من الخيل، وعلى أن التقحيم رمي الفرس فارسه على وجهه<sup>(1)</sup>.

ومن شواهد الاستعمال قول جندل الطهوي:

حَتَّى إِذَا أَجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ  
قَامَتْ تُعْظِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ

استشهد به الأزهري وابن منظور والزبيدي على أن إجراس الطائر صوت مرّه، وذلك عند الصباح<sup>(2)</sup>، واستشهد صاحبا الاشتقاق واللسان بالشرط الثاني على أنه يقال: عنظى به، إذا سمع به وفضحه<sup>(3)</sup>، كما استشهد به صاحب التاج على أن السمع بالكسر أي: بحيث يسمعون<sup>(4)</sup>، وابن دريد في جمهرة اللغة على أن الحاضر القوم الحضور<sup>(5)</sup>.

واستشهد ابن دريد بقول دكين بن رجاء الفقيمي:

كَأَنَّ غَرَّ مَتْنِهِ إِذْ نَجْنَبُهُ  
سَيْرُ صَنَاعٍ فِي خَرِيرٍ تَكْلُبُهُ

على أن الكلبة أن يقصر السير على الخارزة، فتدخل في الثقب سيراً مثنياً، ثم ترد رأس السير الناقص فيه، ثم تخرجه<sup>(6)</sup>.

وجاء قول دكين بن رجاء الفقيمي:

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِرْدِهِ  
سَفَوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيحٍ وَحْدِهِ

(1) العين: (شعب)، ولسان العرب وتاج العروس: (شعب)، و(قُبب)، و(قحم).

(2) انظر: تهذيب اللغة ولسان العرب وتاج العروس: (جرس).

(3) انظر: الاشتقاق: (540).

(4) انظر: تاج العروس (سمع).

(5) انظر: جمهرة اللغة: (حرض).

(6) انظر: الاشتقاق: (21).

شاهدًا على أن البغال وأتن الوحش توصف بالسفا، وهو سرعة المشي وخفته<sup>(1)</sup>.

وقد يكون الاستشهاد على وجه من الوجوه أو لغة من اللغات، فمن ذلك قول دُكَيْن بن رجاء الفُقيمي:

فَفَقِئْتُ عَيْنٌ وَفَا ضَرَّتْ نَفْسُ

استشهد به أبو زيد على استعمال لغة بني ضبة في فاضت بالضاد<sup>(2)</sup>، واستشهد به ابن السكيت على استعمال (فاظت) بالضاد، وذكر أن الأصمعي نصَّ على أنها لغة بعض بني تميم<sup>(3)</sup>.

و استشهد بقول ضمرة بن ضمرة:

إِذَا مَا دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَ كُهُولُهُمْ إِلَى الْغَدْرِ أَمْضَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ

على أن كيسان علم للغدر، وعند بعضهم أنه لغة لبعض العرب<sup>(4)</sup>.

وتناولت بعض الشواهد الجموع والتصريف، فمن ذلك أن أبا زيد استشهد

بقول ضمرة بن ضمرة:

نَتَكْتَ ابْنَتِيكَ لِلْمُغِيرَةِ ، وَالْقَنَا شَوَارِعُ، وَالْأَكْمَاءُ تُشْرِقُ بِالْدَمِّ

والشاهد فيه تكسير كَمِيَّ على أَكْمَاءَ<sup>(5)</sup>.

ومنها قول البعيث:

سَوَاسِيَّةٌ، سُودُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّهُمْ ظُرَابِيٌّ غَرَبَانٍ بِمَجْرُودَةٍ مَحَلِّ

(1) انظر: الاشتقاق: (74).

(2) النوادر في اللغة: (577-578).

(3) إصلاح المنطق: (286).

(4) لسان العرب، وتاج العروس: (كيس).

(5) النوادر في اللغة: (440).



استشهدوا به على أن النون قد تحذف من جمع ظربانة، فيقال ظرابين  
وظرابي<sup>(1)</sup>.

وقول لقيط بن زرارعة:

إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفُ

والشاهد فيه جمع رغيف للكثرة على رُغْف<sup>(2)</sup>.

وجاء قول البعيث:

شَامِيَّةٌ زُرْقُ الْعُيُونِ، كَأَنَّهَا رَبَّابِيحُ تَنْزُو أَوْ فُرَارٌ مُزَلَّمٌ

شاهداً على أن جمع رَبَّابٍ رَبَّابِيحٍ، والرَّبَّابُ القرد الذكر، كما استشهد به على  
أن المَزَلَّمَ القصير الذنب<sup>(3)</sup>.

ومن شواهد الضرورات قول البعيث:

قَدْ يَنْعَشُ اللَّهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْتَ مِنَ الشَّمْلِ

والشاهد فيه فتح الميم من الشمل، فإنه لما اضطر أتبع الفتحة الفتحة<sup>(4)</sup>.

وجاء قول جندل الطهوي:

جَارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْوَحْشَنِ

لَا تَلْبَسُ الْمَنْطِقَ بِالْمَتْنِ

إِلَّا بِتَوٍّ وَاحِدٍ أَوْ ثَنٍّ

- (1) تهذيب اللغة، ولسان العرب، وتاج العروس: (ظرب).
- (2) كتاب سيبويه: (3: 403)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (2: 274-275).
- (3) تهذيب اللغة: (برج) و(زلم)، ولسان العرب: (زلم)، ومادة (ربح) من لسان العرب وتاج العروس.
- (4) انظر: النوادر في اللغة: (203-204).

شاهداً على تضعيف حرف الروي ضرورة، وأنه لا اعتداد بهذا الحرف المضاعف، كما استشهد به على أن التو يستعمل في إدارة الرباط مرة واحدة (1).

ومن الشواهد قول الحارث بن نهيك :

تَجُولُ وَتَدْعُو سَمْرَوَيْكَ بِحَبْلِهَا      خُذِي وَأُسْرِهِمْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى الْأَسْرِ

استشهد به أبو زيد على إضافة سمرويه إلى المخاطب (2).

وفي كتب التفسير نماذج كثيرة لهذه الاستشهادات، ففي مجاز القرآن لأبي عبيدة ستة وثلاثون شاهداً لشعراء بني مالك، ومن أمثلتها أن أبا عبيدة استشهد بقول جندل الطهوي:

يَا رَبَّ رَبِّ الْبَيْتِ ذِي الْمَعَارِجِ

على استعمال المعارج بمعنى الدرج (3).

واستشهد أبو عبيدة بقول ابن الطيفان:

وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزَّبْرِقَانِ دَمَلَتْهُ      كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ تُهَاضٍ عَلَى جَبْرِ  
على أن من معاني الموالى أبناء العم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّ﴾ (4).

و في قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ استشهد أبو عبيدة بقول دكين الفقيمي:

كَالْنَسِيِّ مُلْقَى بِالْجَهَادِ الْبَسْبَسِ

على أن النَّسِي ما نسي من عصاً أو أداة أو نحو ذلك (5).

(1) العين وتهذيب اللغة: (تو)، ولسان العرب (توا)، والمحكم ولسان العرب: (جذب)، والعين والمحكم: (قطن)، وتهذيب اللغة: (وخشن).

(2) النوادر في اللغة: (275-277).

(3) مجاز القرآن، سزكين/ الخانجي: (1: 204)، (2: 203-204).

(4) مجاز القرآن: (1: 125)، والآية في سورة النساء: (32).

(5) مجاز القرآن: (2: 4)، والآية في سورة مريم: (23).

ولشعراء بني مالك في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة أحد عشر شاهداً من ثلاث وعشرين شاهداً تضمنها التفسير، ومنها أن ابن قتيبة استشهد بقول الأسود بن يعفر:

وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَا لَكَ أَنِّي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ

على أن الأسداد جمع السد والسد، وهو الجبل، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾<sup>(1)</sup>. وفي قوله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ ذكر ابن قتيبة أن من معانيها طيبها لهم، واستشهد بقول الأسود بن يعفر، ولم ينسبه:

فَتَدْخُلُ أَيْدٍ فِي حَنَاجِرٍ أَقْنَعَتْ لِعَادَتِهَا مِنَ الْخَزِيرِ الْمَعْرَفِ

على أن الخزير المعروف الخزير المطيب<sup>(2)</sup>.

ومن شواهد ابن قتيبة قول خطام الريح المجاشعي، ولم ينسبه:

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ

قَطَعْتُهُ بِالسَّمِّ تِ لَا بَا لَسَمَّتَيْنِ

استشهد به في قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِثَّتَانِ﴾، وعزاه إلى الفراء فقال: "قال الفراء: وقد تكون في العربية جنة واحدة"، ثم أنشد الشطرين، وقال: يريد مهمماً واحداً، وسمتاً واحداً<sup>(3)</sup>.

وفي الجامع لأحكام القرآن شواهد كثيرة لشعراء بني مالك، فمن ذلك أن القرطبي استشهد بقول الفرزدق:

- (1) تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، 1378هـ - 1958م: (363)، والآية من سورة يس: (9).
- (2) تفسير غريب القرآن: (410)، والآية من سورة محمد: (6)، والبيت في ديوان الأسود بن يعفر: (50)، وفيه ورد الشطر الأول (فتجعل أيد...)، والقافية: (المعرف) بالغين، والخزير: القطع الصغيرة من اللحم تطبخ، ثم يذر عليها السمن فتعصد، ثم يؤتد بها.
- (3) تفسير غريب القرآن: (439-440)، والآية من سورة الرحمن: (46).

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ      إِذَا مَا أَعْظَمُ الْحَدَثَانِ نَابَا  
على أن كل مانع شيئاً فهو عاصم، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿مَالِكُمْ مِنْ اللَّهِ مَنِ عَاصِمٍ﴾<sup>(1)</sup>.

ومن الشواهد اللغوية التي ذكرها القرطبي قول الأسود بن يعفر:  
حَلُّوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ      مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ  
استشهد به في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ على أن معنى الطود  
الجبيل<sup>(2)</sup>.

وقول الفرزدق:

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ يَضْرِبُنَا      بِحَاصِبٍ كَنْدِيفِ الْقُطْنِ مَنُثُورِ  
استشهد به في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ على أن الحاصب هي الريح  
التي ترمي الحصباء أو السحابة التي ترمي البرد<sup>(3)</sup>.  
وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ استشهد  
بقول أبي الغول الطهوي:

وَلَا تَبْلَىٰ بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ      صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ  
على أن معنى صلي بالأمر قاسى حره وشدته<sup>(4)</sup>.

واستشهد بقول الفرزدق:

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا      يَزِفُّ، وَجَاءَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ زُفُّ

- (1) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله الأنصاري القرطبي، مصورة عن دار الكتب، دار  
الكتاب العربي بالقاهرة، 1387هـ-1967م: (4: 156)، والآية في سورة آل عمران: (101)،  
والبيت في ديوان الفرزدق/ الصاوي: (115).
- (2) الجامع لأحكام القرآن/ دار الكتب: (13: 107)، والآية من سورة الشعراء: (63)، والبيت في  
ديوان الأسود: (27).
- (3) الجامع لأحكام القرآن/ دار الكتب: (10: 292)، والآية من سورة الإسراء: (68)، والبيت في  
ديوان الفرزدق/ الصاوي: (262).
- (4) انظر: الجامع لأحكام القرآن/ دار الكتب: (11: 135)، والآية من سورة مريم: (7).

في قوله تعالى: ﴿فَلَقَّبُوا إِلَيْهِ يَزْفُون﴾ على أن يزفون بمعنى يسرعون<sup>(1)</sup>.

ومن شواهد ذلك قول أبي الغول الطهوي:

هُمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤْلَفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ

استشهد به في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ على أن المنون تعني المنايا والموت<sup>(2)</sup>.

ومن الشواهد التي تكررت في كتب التفسير قول جندل الطهوي:

وَجُعِلَتْ عَيْنُ الْحَرُورِ تَسْكُرُ

استشهد به أبو عبيدة والقرطبي في قوله تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ على استعمال تسكر بمعنى يذهب حرها ويخبو، فمعناها في الآية عند أبي عبيدة غشيت وخبا نظرها<sup>(3)</sup>، وعند القرطبي غشيت وغطيت<sup>(4)</sup>، واستشهد به أبو عبيدة كذلك في قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ على أن من معانيه سكناً، يقال: ليلة ساكرة، أي ساكنة<sup>(5)</sup>.

واستشهد أبو عبيدة وابن قتيبة والقرطبي بقول عبيدة بن همام:

أَتُونِي وَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وَقَدْ طَرَقُونِي بِأَمْرِ نُكْرٍ

على أن معنى التبيت في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ التقدير ليلاً عند أبي عبيدة<sup>(6)</sup>، وعند ابن قتيبة: "قالوا وقدرُوا ليلاً غير ما أعطوك نهاراً"<sup>(7)</sup>، واستشهد به القرطبي على أن معنى التبيت

(1) الجامع لأحكام القرآن/دارالكتب: (15: 95)، والآية من سورة الصافات: (94)، والبيت في

ديوان الفرزدق/الصاوي: (599).

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن/ دارالكتب: (17: 72)، والآية من سورة الطور: (30).

(3) انظر: مجاز القرآن: (1: 348)، (1: 363) والآية في سورة النحل: (67).

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن/دارالكتب: (10: 8).

(5) انظر: مجاز القرآن: (1: 363)، والآية في سورة الحجر: (15).

(6) انظر: مجاز القرآن: (1: 133)، والآية من سورة النساء: (81).

(7) تفسير غريب القرآن: (131).

التبديل<sup>(1)</sup>، كما استدل به صاحب اللسان على أن النُّكْر المُنْكَر، وأنه قد يحرك مثل عُسْر وعُسْر<sup>(2)</sup>.

وقد تأتي هذه الشواهد في الدلالة على وجوه القراءات، ومنها أن ابن قتيبة استشهد بقول الأشهب بن رميلة:

أُسُودُ شَرَى لَا قَتَ أُسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقُوا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

والشاهد فيه: حَرْدٌ، وهي لغة في الحَرَد، كما يقال: دَرَكٌ ودَرَكٌ، وذلك في الحديث عن قوله تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ قرئت بالإسكان، وقرأها أبو العالية وابن السميع بالفتح<sup>(3)</sup>.

ومنها قول نَهْشَل بن حَرِي:

تَمَنَّى نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَقَدْ حَدَّثَ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

استُدِلَّ به على قراءة أبي عمرو والكسائي والأعمش وحمزة لقوله تعالى: ﴿وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَافُشُ﴾<sup>(4)</sup>، بالهمز عوضاً عن الواو في التناوش، وكان أبو عبيدة يستبعد هذه القراءة؛ لأن معنى التناوش عنده البعد، ورد عليه أبو جعفر بأنه قد يكون الأصل غير مهموز، ثم همزت الواو؛ لأن الحركة فيها خفية، والوجه الآخر أن يكون مشتقاً من النئيش، وهو التباعد والإبطاء، ومنه هذا البيت<sup>(5)</sup>.

ومن شواهد القراءات قول الفرزدق:

- (1) انظر: مجاز القرآن: (1: 133)، وتفسير غريب القرآن: (131)، والجامع لأحكام القرآن/دار الكتب: (5: 289)، والآية من سورة النساء: (81).
- (2) انظر: لسان العرب: (نكر).
- (3) تفسير غريب القرآن: (479-480)، والآية من سورة القلم: (25)، والبيت في شعر الأشهب ضمن "شعراء أمويون": (232).
- (4) سورة سبأ: (52).
- (5) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1413 هـ/1992 م: (ص: 222)، والجامع لأحكام القرآن/دار الكتب: (14: 317)، وانظر: تفسير غريب القرآن، تأليف الإمام أبي بكر محمد السجستاني (330 هـ)، دراسة وتحقيق أحمد صلاحية، دار طلاس، دمشق: (ص: 153).

أولئك ناسٌ إن هَجَوْنِي هَجَوْتُهُمْ وَأَعْبَدُ أَنْ أَهْجُو كُلِّيًّا بَدَارِمِ  
استدل به في قراءة أبي عبدالرحمن واليماني في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ﴾ بجذف الألف من العابدين، على أن معنى العَبْدِينَ  
الآنفين كما في البيت<sup>(1)</sup>.

كما استشهد ابن قتيبة بالبيت على أن معنى العابدين في قوله تعالى: ﴿فَأَنَا أَوَّلُ  
الْعَابِدِينَ﴾ الآنفين الغضاب، يقال: عِبَدْتُ أَعْبَدُ عَبْدًا، فَأَنَا عَبْدٌ وَعَابِدٌ<sup>(2)</sup>.

وعلى نحو ما استشهدوا بشعرهم في اللغة والغريب استشهدوا به في وجوه  
النحو والإعراب، ففي كتاب سيبويه عشرة ومئة شاهد لشعراء من بني مالك بن  
حنظلة، منها اثنان وتسعون شاهداً للفرزدق، وثلاثة للأسود بن يعفر، وثلاثة  
لمسكين الدارمي، وشاهدان للقيط بن زرارة، وشاهدان لخطام المجاشعي، وشواهد  
متفرقة أخرى، ومجموع هذه الشواهد يمثل نحو 9% من الاستشهادات الواردة في  
كتابه.

ولم يقتصر الاستشهاد بالشعر المالكى على شواهد سيبويه، فقد استشهد  
النحويون بشواهد أخرى، وبخاصة في شعر الفرزدق الذي كان زاداً لغويا واسعاً  
لعلماء النحو، بل إن البغدادي نص على أن قصيدة واحدة من شعره جاءت أغلب  
أبياتها في كتب النحو، وهي عينيته التي افتتحها بقوله :

مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَبِرًّا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازَعُ<sup>(3)</sup>

(1) الجامع لأحكام القرآن/دار الكتب: (16: 120)، والآية من سورة الزخرف: (81)، ولم أجد  
البيت في ديوان الفرزدق/ الصاوي، والبيت جاء ثالث ثلاثة أبيات في ترجمة الفرزدق في  
وفيات الأعيان/ صادر: (6: 91)، وقد وجدت في ديوان الفرزدق/ الصاوي: (844) البيتين  
الأول والثاني دون الثالث موضع الاستشهاد هنا.

(2) تفسير غريب القرآن: (401)، والآية في سورة الزخرف: (81).

(3) انظر: خزانة الأدب: (9: 113/ الشاهد: 706)، وديوان الفرزدق/ جمع الصاوي: (516)،  
وروايته (وخيراً) مكان (وجوداً).

وقد تنوعت هذه الشواهد، فجاءت في الحذف والإضمار، وفي الزيادة، وفي الأعداد والتثنية والجمع، وفي الإعمال والإهمال، وفي جوانب متفرقة من أبواب النحو ومواضعه.

فمن الشواهد المشهورة في الحذف قول مسكين الدارمي:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ

والشاهد فيه إضمار الفعل الناصب، كأنه قال: الزم أخاك، ولو أظهر الفعل لم يكرر اللفظ بـ(أخاك) مرتين؛ لأن التكرار لا يستعمل معه الفعل<sup>(1)</sup>.

وقول الأشهب بن رميلة:

فَلَيْتَ الَّذِي حَانتَ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

والشاهد فيه حذف النون من (الذين) استخفافاً، لطول الاسم بالصلة<sup>(2)</sup>، وعند بعضهم أنه مفرد عبر به عن الجمع كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>(3)</sup>، واستشهد القرطبي بالبيت على أن الذي تكون للواحد وللجمع في تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾<sup>(4)</sup>، وعند الدماميني أنه قد يكون مفرداً وُصِفَ به مقدراً مفرد اللفظ مجموع المعنى، والتقدير: وإن الجمع الذي، أو الجيش الذي<sup>(5)</sup>.

(1) كتاب سيبويه: (1: 256)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي (1: 127)، وخزانة الأدب: (3: 65/ الشاهد: 167).

(2) كتاب سيبويه: (1: 186-187)، والنكت في تفسير أبيات سيبويه: (294)، ومجاز القرآن: (2: 190)، وتأويل مشكل القرآن، لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، 1393 هـ - 1973 م: (361)، والمنصف لابن جني: (67)، وشرح أبيات مغني اللبيب، صنعة عبد القادر البغدادي، حققه عبد العزيز رباح وأحمد دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، 1395 هـ - 1975 م: (4: 180)، وخزانة الأدب (6: 25/ الشاهد: 426).

(3) انظر: أمالي ابن الشجري: (3: 57).

(4) الجامع لأحكام القرآن/دار الكتب: (1: 212)، والآية من سورة البقرة: (17).

(5) انظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تأليف محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمن المفدى، الطبعة الأولى، 1409 هـ: (2: 190).



ومن شواهد الحذف قول لقيط بن زرارة:

أَلَا مَنْ رَأَى الْعَبْدَيْنِ إِذْ ذُكِرَا لَهُ      عَدِيٌّ وَتَيْمٌ تَبَتَّغِي مَنْ تُحَالِفُ  
فَحَالِفٌ، فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً      مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفُ

والشاهد فيه أنه حذف (لا) من جواب اليمين وهو يريد لها؛ لأن حكمها باق في الكلام، والتقدير: (فلا والله لا تهبط تلعة) <sup>(1)</sup>.

وقول الأشهب بن رميلة:

وَكَمْ قَدْ فَاتَنِي بَطْلٌ كَمِيٍّ      وَيَاسِرُ شَتْوَةٍ سَمَحَ هَضُومُ

والشاهد فيه حذف الاسم المميز لـ (كم)، وكان في الأصل: كم مرة قد فاتني بطل، وتكون (كم) منصوبة على الظرف من الزمان <sup>(2)</sup>.

وقول مسكين الدارمي:

وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ      عَلَيْهِ ثُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعُ

وشاهده أنه جعل النابغة - وهو في الأصل صفة - بمتلة الاسم العلم، فترع منه الألف واللام، وجعله اسماً <sup>(3)</sup>.

وجاء قول الفرزدق:

وُنُبْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحْتُ      كِرَامًا مَوَالِيَهَا، لَيْمًا صَمِيمُهَا

شاهداً على حذف حرف الجر، والتقدير: ونبتت عن عبد الله <sup>(4)</sup>، واستشهد به بعض النحويين على عدم إلحاق (نَبَأ) وأخواتها بـ (أعلم)؛ لأن سيبويه حمل على

(1) كتاب سيبويه تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي: (3: 105)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (2: 133).

(2) كتاب سيبويه: (2: 166) وشرح أبيات سيبويه للسيرافي (1: 575).

(3) كتاب سيبويه: (3: 244)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (2: 225-226)، وأمالى ابن الشجري: (359-360)، والبيت في ديوان مسكين الدرامي: (49)، ورواية الشطر الثاني فيه: (عليه صفيح من رُخامٍ مرصَّع).

(4) كتاب سيبويه/هارون: (1: 39)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (1: 426)، ولم أجده في ديوان الفرزدق/الصاوي، والجو: ما اتسع من الأودية.

حذف الحرف، مع إمكان إجرائه مجرى (أُعلِمت)، فدل على أن تقدير الحرف راجح عنده، إذ ليس فيه إخراج شيء عن أصله، ولا تضمن شيء معنى شيء<sup>(1)</sup>.

ومن الشواهد قول بشامة بن حزن:

وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ      يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

استشهدوا به على تجرد الجلى من اللام والإضافة، لكونها بمعنى الخطة العظيمة، فتكون الجلى اسماً للشأن والحال، وقيل: بل هي مصدر كالرجعى والبشرى، وفُعلَى المصدرية لا يلزم تعريفها<sup>(2)</sup>.

وقول الأسود بن يعفر:

وَأَلْقَى سِلَاحِي كَامِلًا فَاسْتَعَارَهُ      لَيْسَلْبَنِي نَفْسِي، أَمَالِ بْنِ حَنْظَلِ<sup>(3)</sup>

استشهد به على الترخيم في (حنظلة)، وإجرائه بعد الترخيم مجرى الاسم الذي لم يرخم، ولذلك جر حنظل بالإضافة، وهو من الترخيم في غير النداء للضرورة<sup>(4)</sup>.

وقول الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا      بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

استشهد به على جواز حذف المفضول عند عدم اللبس، أو على أن التفضيل جاء بمعنى الوصف، فيكون معناها دعائمه عزيزة طويلة<sup>(5)</sup>.

ومن شواهد سيبويه التي ذكرها القرطبي قول الفرزدق:

- (1) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: (214).
- (2) خزانة الأدب: (8: 301/الشاهد: 625).
- (3) ديوان الأسود بن يعفر: (56).
- (4) انظر: كتاب سيبويه/ هاون/ الهيئة: (2: 246)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (1: 463-464)، وأمالى ابن الشجري: (1: 192-193).
- (5) انظر: الكامل في اللغة والأدب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة: (2: 308)، وتهذيب اللغة: (كبر)، والمفصل في علم اللغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، قدم له وراجعاه وعلق عليه الدكتور محمد السعيد، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م: (ص: 279)، ولسان العرب: (عزز)، وخزانة الأدب: (8: 242/الشاهد: 615) و(8: 278/الشاهد: 621)، وتاج العروس: (طول) و(عزز)، والبيت في ديوان الفرزدق/ الصاوي: (714).

مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَبِرًّا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ

استشهد به النحويون على أنه نصب الرجال بترع الخافض<sup>(1)</sup>، واستشهد به القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ على أنه حذف (من) كما حذفت في البيت<sup>(2)</sup>.

ومن الشواهد النحوية ما يأتي في الزيادة، فمن ذلك أنهم استشهدوا بقول الأسود بن يعفر:

فَنَهْشَلُ قَوْمِي، وَلِي فِي نَهْشَلٍ نَسَبٌ لَعَمْرُ أَبِيكَ غَيْرُ غَلَابٍ<sup>(3)</sup>

استشهد به صاحب الخزانة على زيادة الفاء في أول الكلام؛ لأن البيت أول القصيدة<sup>(4)</sup>.

واستشهد القرطبي بقول الأسود بن يعفر:

فَإِذْ وَذَلِكَ لَامَهَاةً لِدِكْرِهِ وَالْدَّهْرُ يُعَقِّبُ صَالِحًا بِفَسَادٍ

استشهد به على أن "إذ" زائدة، وعليه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾<sup>(5)</sup>.

كما جاء الاستشهاد بشعرهم في الأعداد والتشنية والجمع، فمن ذلك قول خطام المجاشعي:

ظَهَرَاهُمَا مِثْلَ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ

(1) انظر: كتاب سيبويه/هارون، الهيئة: (1: 39)، والمفصل في علم اللغة للزمخشري: (280)، وخزانة الأدب: (9: 123/الشاهد: 708)، وهذه القصيدة غالب أبياتها في كتب النحو (انظر: خزانة الأدب: (9: 113/الشاهد: 706)، والبيت في ديوان الفرزدق/ جمع الصاوي: (516)، وروايته (وخيراً) مكان (وجوداً).

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن/دار الكتب: (7: 294)، والآية من سورة الأعراف: (155).

(3) ديوان الأسود بن يعفر: (23)، والشطر الثاني في الديوان: (تغني الولدان والملعب)، وجاء ما يشبه الشطر الثاني في موضع آخر من ديوانه: (33) وهو قوله: (نسب لعمر أبيك ليس بقعد).

(4) انظر: خزانة الأدب: (8: 491-492/الشاهد: 655) و(11: 61/الشاهد: 893).

(5) الجامع لأحكام القرآن/مصورة عن دار الكتب: (1: 261-262)، والآية من سورة البقرة: (30)، والبيت في ديوان الأسود: (31)، وروايته: (فإذا وذلك...).

والشاهد فيه تثنية (ظهراهما) على الأصل، والأكثر في كلامهم الخروج عن الأصل إلى الجمع، كراهية اجتماع تثنيتين في اسم واحد؛ لأن المضاف والمضاف إليه ككلمة واحدة، ولذا قال: مثل ظهور الترسين<sup>(1)</sup>، ومما جرى على الأكثر قوله تعالى تعالى: ﴿فَلْقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾<sup>(2)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا﴾<sup>(3)</sup>.

وقول الفرزدق:

إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبَى، فَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ

وشاهده أنه أخبر عن أحد الفعلين، واكتفى بخبره عن خبر الآخر، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه، وعليه تفسير قوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾<sup>(4)</sup>.

وفي التغليب استشهد القرطبي بتغليب الفرزدق لأحد الاسمين في قوله:

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا، وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

وعليه فسر قوله تعالى: ﴿بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾<sup>(5)</sup>.

واستشهد على لغة أكلوني البراغيث بقول الفرزدق:

وَلَكِنْ دِيَاْفِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بَحُورَانِ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

فقد استعمل الفرزدق هنا هذه اللغة، وعلى هذا الاستعمال أحد التخريجات

لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾<sup>(6)</sup>.

(1) كتاب سيبويه: (2: 48)، والمفصل في علم اللغة/ إحياء العلوم: (226-227)، وشرح

المفصل لابن يعيش، عالم الكتب ببירות، ومكتبة المتنبّي بالقاهرة: (4: 155).

(2) المائدة: (38).

(3) التحريم: (4).

(4) انظر: كتاب سيبويه/ هارون: (1: 76)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (1: 226)، والجامع

لأحكام القرآن/ دار الكتب: (17: 10)، والآية من سورة ق: (17)، ولم أجد البيت في ديوان الفرزدق/ الصاوي.

(5) الجامع لأحكام القرآن/ دار الكتب: (16: 91)، والآية من سورة الزخرف: (38).

(6) كتاب سيبويه/ هارون/ الهيئة: (2: 40)، والجامع لأحكام القرآن/ دار الكتب: (6: 248)،

وخزانة الأدب: (5: 234/ الشاهد: 376)، والآية في سورة المائدة: (71)، والبيت في ديوان

الفرزدق، جمع عبدالله الصاوي: (50)، ودياف: موضع بالجزيرة، وهم نبط الشام، والسليط

الزيت، وهوران من مدن الشام، وأنت خير الأقارب، لأنه أراد الجماعة.

واستشهد سيبويه وغيره على الحمل على المعنى بقول الفرزدق:

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي      نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذُبُّ يَصْطَحِبَانِ

لأنه لو حمل على اللفظ لقال: يصطحب (1)، واستشهد به ابن الشجري على التثنية في الضمير الذي يعود على من الموصولة الدالة على مثنى (2).

وفي الإضافة استشهد بقول خطام الريح المجاشعي:

كَأَنَّ خُصِيَّهِ مِنَ التَّدْلُلِ  
ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَاتَا حَنْظَلٍ

على إضافة (ثناتا) إلى (حنظل)، وهو اسم يقع على جميع الجنس، وإنما جاز على تقدير: (ثنتان من الحنظل) (3)، واستشهد الخوارزمي بالشرط الثاني في ترشيح العلل على أن الأصل أن يضاف الواحد والاثنان إلى الجنس كما في الشرط، ولكنهم استغنوا عن ذلك بتثنية الجنس (4)، كما استشهد الزمخشري بالشرط الأول على بقاء صيغة المفرد وعدم إسقاط تاء التأنيث عند التثنية إلا في خصيان وإليان، ومنه هذا الشرط (5).

ومن شواهدهم ما جاء في الإعمال والإهمال، ومنه قول المرار العدوي:

بَضْرَبَ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ      أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

(1) انظر: كتاب سيبويه/ هارون: (2: 416)، والخصائص: (3: 422)، وأمالي ابن الشجري: (2: 40-41)، والجامع لأحكام القرآن/ دار الكتب: (1: 435)، والآية من سورة البقرة: (62)، والبيت في ديوان الفرزدق/ جمع عبد الله الصاوي: (870)، وروايته في الشرط الأول: (تعش فإن واثقتني لا تخونني).

(2) انظر: أمالي ابن الشجري: (3: 63).

(3) انظر: كتاب سيبويه: (3: 569)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (2: 361)، والمفصل في علم اللغة للزمخشري/ إحياء العلوم: (254)، وهمع الهوامع: (4: 74).

(4) انظر: كتاب ترشيح العلل في شرح الجمل، تصنيف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، إعداد عادل محسن العميري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1419هـ - 1998م: (242).

(5) انظر: المفصل في علم اللغة/ إحياء العلوم: (221)، وأمالي ابن الشجري: (1: 28).

والشاهد فيه إعمال المصدر (ضرب) عمل فعله، ونصبه (رؤوس قوم) <sup>(1)</sup>.

وقول رجل من بني دارم:

كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً      فَيُصْبِحَ مُلْقَى بِالْفَنَاءِ إِهَابُهَا

والشاهد فيه نصب ما بعد الفاء على الجواب من النفي، وإن كان معناه الإيجاب بعد دخول (كأن) <sup>(2)</sup>.

واستشهد بقول الأسود بن يعفر:

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ      تَهْدُدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ

والشاهد نصب حقا على الظرفية، فتكون في موضع الخبر المقدم للمبتدأ (تهددكم) <sup>(3)</sup>، والتقدير: أفي حق تهددكم إياي، وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل؛ لما بين الفعل والزمان من المضارعة، وكأنه على حذف الوقت وإقامة المصدر مكانه <sup>(4)</sup>.

ومن شواهدهم قول حطائط بن يعفر:

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلاً، لِأَنِّي      أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلِّدًا

استشهدوا به على أن المعدي بالهمزة من رؤية القلب قد يتعدى إلى مفعولين فقط كغير المعدي، وعليه قول من فسر قوله تعالى: ﴿وَأَرْنَا مَنَاكِكَنَا﴾ بأرى القلبية <sup>(5)</sup>.

(1) انظر: كتاب سيبويه: (1: 116)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (1: 393)، النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم: (250) و(296)، وشروح سقط الزند: (1370)، وشرح الشواهد الكبرى للعيني/ حاشية خزانة الأدب/ بولاق: (3: 499).

(2) كتاب سيبويه: (3: 35).

(3) انظر: كتاب سيبويه: (3: 135)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (2: 77-78)، وأمالي ابن الشجري: (3: 197)، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، 1963 هـ: (525)، وخزانة الأدب: (1: 401/الشاهد: 64)، والبيت في ديوان الأسود بن يعفر: (42).

(4) كتاب سيبويه: (3: 135).

(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن/دار المعارف: (2: 127).

ومن شواهد سيبويه قول الفرزدق:

وما زرت سلمى أن تكون حبيبةً إليّ، ولا دين بها أنا طالِبُهُ

الشاهد فيه أنه جرّ (دين) على أنه توهم أن اللام مذكورة في قوله: (أن تكون حبيبة)، ومعناه: لأن تكون حبيبة، فلما كان المعنى معنى اللام عطف على الكلام الأول كأن اللام مذكورة<sup>(1)</sup>.

واستشهد سيبويه بقول محمد بن ذؤيب الفقيمي:

إذا أكلت سمكاً وفرضاً

ذهبت طولاً، وذهبت عرضاً

وشاهده نصب (طولا وعرضاً) على التمييز؛ لأن معناه ذهب طولي وعرضي، أي: اتسعا<sup>(2)</sup>.

ولم يقتصر الاستشهاد بشعرهم على قضايا الحذف والزيادة، وشواهد الأعداد، وشواهد الإعمال والإهمال، وإنما جاءت شواهدهم في مواضع أخرى متنوعة من كتب النحو، فمن الشواهد المتكررة في كتب النحو قول خطام المجاشعي:

وصاليات ككما يؤثفّين

والشاهد فيه استعمال الكاف الثانية موضع (مثل)، فأدخل عليها الكاف؛ لأنها في معناها، كما استشهد سيبويه ببقاء الهمز ضرورة في (يؤثفّين) وهي من باب (يُفْعَل) و(تُفْعَل) كيُخْرَجَ وتُخْرَجَ، لا يقال فيها يُؤَخَّرَج<sup>(3)</sup>.

(1) كتاب سيبويه: (3: 29)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي (2: 103) والبيت في ديوان الفرزدق/ الصاوي: (93).

(2) كتاب سيبويه: (1: 163)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (1: 403-404).

(3) كتاب سيبويه: (1: 32، 408)، و(4: 279).

واستشهد بقول الأسود بن يعفر:

هُمَا خِيَّانِي كُلَّ يَوْمٍ غَنِيمَةً وَأَهْلَكْتُهُمْ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعُ

على أن خبر (أَنَّ) الواقعة بعد لو قد يجيء بقلّة وصفا مشتقّا، ولا يشترط أن يكون فعلا، وإنما الفعل أكثر<sup>(1)</sup>.

وبقول أبي الغول الطهوي:

وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ، وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ

على أن أصل حين حين بالتركيب حيناً بعد حين كما في البيت<sup>(2)</sup>.

واستشهد بقول جندل الطهوي:

وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ

على عدم همز الواو الثانية كما تهمز في (أوائل)، وذلك لأن الشاعر ينوي الياء المحذوفة، وإنها حذفها لضرورة الشعر<sup>(3)</sup>.

واستشهدوا في الجمع بين البدل والمبدل منه بقول الفرزدق:

هُمَا نَفَثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهَما عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ

والشاهد أنه جمع بين الميم والواو في فمويهما<sup>(4)</sup>، واستدل به القرطبي في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ على أن الميم عوض عن الياء في اللهم كما أن الميم عوض عن الواو في (فمويهما)<sup>(5)</sup>.

ومن الشواهد قول المزار العدوي:

- (1) خزانة الأدب: (11: 303 / الشاهد: 929)، والبيت في ديوان الأسود بن يعفر: (45).
- (2) خزانة الأدب: (6: 433-434 / الشاهد: 483).
- (3) كتاب سيبويه: (4: 370)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: (2: 429)، والمفصل في علم اللغة للزمخشري: (451-452).
- (4) كتاب سيبويه: (3: 365، 622)، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي/ سلطاني: (2: 258)، وخزانة الأدب: (4: 460 / الشاهد: 326)، ولم أجد البيت في ديوان الفرزدق/ الصاوي.
- (5) الجامع لأحكام القرآن/ دار الكتب: (4: 54)، والآية من سورة عمران: (26).



فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا، فَأَرَقَنِي فَقُلْتُ: أَهْيَ سِرْتُ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ؟

استشهدوا به على أن هاء الضمير قد تسكن بعد همزة الاستفهام، وهو قليل، وعند بعضهم أنه لم يأت إلا في الشعر<sup>(1)</sup>.

واستشهد بالجزم بـ(إذا) المكفوفة بـ(ما) بقول الفرزدق:

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ وَكَانَ إِذَا مَا يَسْلُلُ السَّيْفَ يَضْرِبُ

وعند بعضهم أنه خاص بالشعر<sup>(2)</sup>.

واستشهد بالفصل بين المضاف والمضاف إليه بقول الفرزدق:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادِ الصَّيَارِفِ

حيث فصل بين المتضايين بالمفعول به، وأصله: نفى تنقاد الصياريف الدراهم<sup>(3)</sup>، كما استشهد به الأخفش الأوسط والمبرد في الكامل والمرزوقي في شرح ديوان الحماسة وابن الشجري على جواز إشباع الكسرة، فتصير ياء للضرورة<sup>(4)</sup>.

ومن شواهد النحو والإعراب ما جاء في وجوه القراءات، ومن ذلك قول

الحارث بن فھيک:

لَيْبِكَ يَزِيدُ، ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

استدل به القرطبي على قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر عنه والحسن لقوله تعالى: ﴿يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ﴾<sup>(5)</sup>

(1) انظر: المفصل في علم اللغة للزمخشري/ إحياء العلوم: (423-424)، وخزانة الأدب: (5: 245/ الشاهد: 379).

(2) الجامع لأحكام القرآن/ دار الكتب: (1: 201)، والآية في سورة البقرة: (11).

(3) كتاب سيبويه/ هارون: (1: 28)، وخزانة الأدب: (4: 426/ الشاهد: 320)، والبيت في ديوان الفرزدق/ الصاوي: (570)، وروايته (الدراهم) عوضاً عن (الدراهم).

(4) انظر: الكامل في اللغة والأدب/ محمد أبو الفضل إبراهيم، نهضة مصر: (1: 253)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: (1447، 1884)، وأمالي ابن الشجري: (1: 214-215، 337) و(2: 322، 419).

(5) سورة النور: (36-37).

على أن رجال مرتفع بفعل مضمر دل عليه الظاهر، والمعنى يسبحه رجال، وكذلك هذا البيت الذي أنشده سيوبه <sup>(1)</sup>.

واستشهد القرطبي بهذا البيت على قراءة أهل الشام لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ <sup>(2)</sup> بالبناء لما لم يسم فاعله في (زني)، والرفع في (قتل)، وهذا جائز بإضمار فعل يدل عليه "زين"، فيكون التقدير: زينه شركاؤهم <sup>(3)</sup>.

وفي قراءة نافع لقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ بضم (يقول) استشهد القرطبي بقول الفرزدق:

فَوَا عَجَبًا حَتَّى كُليْبٌ تَسْبِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ

والشاهد أن الفرزدق لم يعمل حتى في الفعل المضارع على إضمار (أن)، وهو وجه الرفع في الآية على أن الزلزلة والقول قد مضيا <sup>(4)</sup>، كما استشهد به سيوبه وغيره على استعمال حتى ابتدائية <sup>(5)</sup>.

ولم يقتصر الاستشهاد بشعر بني مالك على أهل اللغة والنحو، فقد استشهد به البلاغيون كذلك، فهذا عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز يتناول بعض أبيات الفرزدق في تناوله لنظرية النظم، ومن أمثلة ذلك أنه ساق بيت الفرزدق:

سَقَتْهَا خُرُوقٌ فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ عِلَاطًا، وَلَا مَخْبُوطَةً فِي الْمَلَاغِمِ <sup>(6)</sup>

(1) الجامع لأحكام القرآن/دار الكتب: (12: 275)، والبيت ينسب إلى الحارث بن نهيك وإلى نهشل بن حري (انظر: شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": 88).

(2) سورة الأنعام: (137).

(3) الجامع لأحكام القرآن/دار الكتب: (7: 92).

(4) الجامع لأحكام القرآن/دار الكتب: (3: 35)، والآية من سورة البقرة: (214).

(5) كتاب سيوبه: (3: 18)، وخزانة الأدب: (9: 475/الشاهد: 782)، والبيت في ديوان الفرزدق/جمع عبد الله الصاوي: (518).

(6) خروق: الخرق في الأذن، وهي سمات إبله، والعلاط: وسم في عنق البعير، ومخبوطة: في خدها وسم، والملاغم: ماحول الفم، ومعناه أن هذا الوسم جعل الذائدين يسقونها لعزة أصحابها.

دليلاً على أثر المجاز في الإسناد، إذ "ليس التجوز في نفس سقتها، ولكن في أن أسنده للخروق" (1).

وضمن أبو هلال العسكري في كتابه (المصون في الأدب) قول الأشهب بن رُميلة:

وَلَا حَتَّ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا، كَأَنَّهَا لَدَى الْأُفُقِ الْغَرْبِيِّ قُرْطٌ مُسَلْسَلٌ

أحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه، ثم قال:

"فأخذه ابن الرومي فقال:

طَيْبٌ رِيْقُهُ إِذَا ذِقْتَ فَاهُ وَالثُّرَيَّا فِي جَانِبِ الْغَرْبِ قُرْطٌ" (2)

وفي (ديوان المعاني) نقل العسكري عن أبي عمرو بن العلاء أنه امتدح بيت الأشهب وعدّه أجود ما قيل في الثريا، ثم أورد العسكري بيت ابن الرومي، وقال: "وقد قصر عن الأول" (3).

ومن الشواهد قول جندل بن المثنى الطُّهَوِي:

لَا بَلْ كَدَّ عَصَاءَ نَدَاهَا مُثْرِي

عَفْرَاءَ حُفَّتْ بِرِمَالٍ عُفْرِ

استشهد به الآمدي على أن العرب إذا شبّهت أعجاز النساء بكثبان الرمل شرطت فيها أن تكون ندية (4).

واستشهد الجرجاني في الوساطة والعسكري في الصناعتين بقول الأشهب بن

رميلة:

هُمْ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ وَمَا خَيْرُ كَفٍّ لَا تَنْوُءُ بِسَاعِدٍ

- (1) دلائل الإعجاز/ شاكر/ الخانجي: (293-294).
- (2) المصون في الأدب: (28)، وبيت الأشهب ليس في شعره ضمن "شعراء أمويون"، وبيت ابن الرومي في ديوانه/ شرح وتحقيق عبد [رب] الأمير مهنا: (4: 74).
- (3) ديوان المعاني: (1: 334-335).
- (4) انظر: الموازنة: بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد: (351).

على الاستعارة في كلام المتقدمين<sup>(1)</sup>، واعتذر به الجرجاني لأبي الطيب في بعض استعاراته<sup>(2)</sup>.

واستشهد القرطبي بقول البعيث:

وَذِي أَشْرٍ كَالْأَقْحُوَانِ يَزِينُهُ      ذَهَابُ الصَّبَا وَالْمُعْصِرَاتُ الرِّوَانُحُ

على أن الرياح تسمى معصرات، كأنها تعصر السحاب، ورواية اللسان (والمعصرات الدوالح)<sup>(4)</sup>، فتكون الدوالح من نعت السحاب.

واستشهد بقول الأسود بن يعفر:

وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكَ أَنِّي      ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ

في قوله تعالى: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾، على أن معنى الآية ضربنا على آذانهم بالنوم، أي سددناها، فلا تنفذ الأصوات إليها، فهو كقول العرب ضرب السيد أو الأمير على رعيته أو على عبده إذا منعه من التصرف أو الفساد، ومنه بيت الأسود، ومعناه أن الضعف والهرم، وضعف البصر ثم العمى منعه من الحركة والضرب في الأرض، فكأنها ضربت عليه، فلا يستطيع التصرف<sup>(5)</sup>.

واستشهد العباسي بقول الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا      بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

على أنه جعل الإيمان إلى وجه الخبر وسيلة إلى التعريض بتعظيم شأنه، وذلك قوله: (إن الذي سمك السماء)<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: الصناعتين: (294)، والبيت في شعر الأشهب ضمن "شعراء أمويون": (232).

(2) انظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه: (429).

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن/ دار الكتب: (19: 173)، والآية من سورة النبأ: (14).

(4) انظر: لسان العرب: (عصر)، والبيت في شعره ضمن مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (9).

(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن/ دار الكتب: (10: 363)، والآية من سورة الكهف: (11)، والبيت في ديوان الأسود بن يعفر: (25).

(6) انظر: معاهد التنصيص، تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (963هـ)، حققه وعلق حواشيه وصنع فهرسه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، 1367هـ - 1947م: (1: 104)، والبيت في ديوان الفرزدق/الصاوي: (714).

ومن الشواهد ما جاء في الأخذ وما يسميه القدماء بالسرقات الشعرية، فمن شواهد الأخذ في شعر أبي تمام التي ذكرها الآمدّي قول دُكَيْنِ الرَّاجِزِ:

عَارِي الْحَصَى يَدْرُسُ مَا لَمْ يُلْبَسِ

أخذه أبو تمام، فقال:

تَجَدَّدُ كُلَّمَا لُبِسَتْ، وَتَبْقَى إِذَا ابْتَدِلَتْ، وَتُخْلِقُ فِي الْحِجَابِ (1)

كما أخذ قول الحارث بن هنيك:

فَفَقَّأَ عَيْنِي تَبْكَأُوهُ وَأَوْرَثَ فِي السَّمْعِ مِنِّي صَمَمٌ

فقال:

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ مَعْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعَا (2)

وذكر صاحب الخزانة أنه روي عن المبرد أنه قال: "أخذ ابن مطير قوله:

تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ

من قول دُكَيْنِ الرَّاجِزِ:

جَنَّ النَّبَاتُ فِي ذُرَاهَا وَزَكَا

وَضَحِكَ الْمُزْنُ بِهِ حَتَّى بَكَى (3)

واستشهد صاحب الوساطة على السرقة باجتماع اللفظ والمعنى بقول

الأسلع بن قصاف:

وَإِنِّي لِأُعْطِيَ الْمُلْكَ مَنْ لَسْتُ سَائِلًا وَأُعْرِضُ عَنْ بَادِيِ الْإِلْهِ شَذَاةٍ مُلِيمٍ

وقول نافذ بن عطار:

(1) الموازنة للآمدّي: (1: 100)، والبيت في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي: (285).

(2) الموازنة للآمدّي: (1: 103)، والبيت في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي: (4: 99).

(3) انظر: خزانة الأدب: (5: 481/الشاهد: 416).

وَأَنِّي لِأُعْطِيَ الْمُلْكَ مَنْ لَيْسَ سَائِلًا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا لِيُعْطِنِي سُؤْلِي <sup>(1)</sup>

وأورد الجرجاني في الوساطة قول ابن الطيفان:

وَقَصَّرُ أَمْوَالَ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ -لَوْلَا الْقُلُّ- طَلَّاعَ أَنْجُدٍ

من الشواهد التي تناولت معنى أخذه أبو الطيب، فقال:

وَأَتَعَبُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدُّهُ <sup>(2)</sup>

هذا وقد وردت بعض الشواهد العروضية من شعر بني مالك، فقد استشهد

العروضيون على مخلع البسيط بقول الأسود بن يعفر:

مَاذَا وَقُوفِي عَلَى رَسْمٍ عَفَا مُخْلَوْلِي دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ <sup>(3)</sup>

واستشهد قدامة بن جعفر على قبح الوزن، والإفراط في التخليع، بأبيات

نسبها للأسود بن يعفر، ومنها:

إِنَّا ذَمَمْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ وَعَمْرًا مَنْ تَمِيمٍ

وَضَبَّةَ الْمُشْتَرِّ يَ الْعَارِ بَنَّا وَذَاكَ عَمَّ بْنَ غَيْرٍ رَحِيمٍ <sup>(4)</sup>

كما استشهد القاضي التنوخي على هاء الوصل المفتوحة بقول مسكين

الدارمي:

وَفِتْيَانٍ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعُ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعُهَا <sup>(5)</sup>

(1) انظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه: (199).

(2) انظر: المصدر السابق: (386)، والبيت في ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح العكبري، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، 1376 هـ 1956 م: (2: 22).

(3) ديوان الأسود بن يعفر: (62).

(4) نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، 1963 م: (ص: 206)، والأبيات في ما نسب للأسود وغيره من ديوان الأسود بن يعفر: (69).

(5) كتاب القوافي، تصنيف القاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن التنوخي، تحقيق دكتور عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975 م: (ص: 96)، والبيت في ديوان مسكين الدرامي: (52).

ولم يقتصر الاستشهاد بشعر بني مالك على علماء العربية فحسب، فقد أفاد منه علماء البلدان الذين درسوا رسوم العرب وبلادهم، فقد استشهد ياقوت الحموي في معجم البلدان بشعر بني مالك الذي تناولته هذه الدراسة في أربعة ومئة موضع، منها اثنان وخمسون موضعاً للفرزدق<sup>(1)</sup>، وخمسة عشر موضعاً للمرار العدوي، كلها إلا ثلاثة مواضع من ميميته في التشويق إلى أهله بنجد<sup>(2)</sup>، وأربعة عشر موضعاً للأسود بن يعفر<sup>(3)</sup>، وستة مواضع من شعر البعيث<sup>(4)</sup>، ومواضع متفرقة أخرى لشعراء من بني مالك.

كما استشهد بشعرهم علماء التاريخ الذين وجدوا في أشعارهم تأريخاً لأيامهم، واستدلوا به على كثير من الأحداث التي أثبتوها في أشعارهم، وبخاصة في شعر الفرزدق الذي كان يأوي إلى ثقافة واسعة ومعرفة متعمقة بأخبار العرب وأيامهم، حتى قال فيه الجاحظ: "وهو راوية الناس وشاعرهم وصاحب أخبارهم"<sup>(5)</sup>، وقد أكثر من ذكر أيام العرب، ومفاخر القبائل ومثالبها، حتى قال يونس: "لولا شعر الفرزدق لذهب نصف أخبار الناس"<sup>(6)</sup>.

ولم يقتصر المؤرخون على الاستشهاد بشعر الفرزدق فقد وجدوا في بقية الشعراء زاداً تأريخياً مهماً، فمن ذلك أنهم استشهدوا بشعر لقيط بن زُرارة وابنته

- 
- (1) انظر: معجم البلدان: (دياف، المروت، كدادة، روضة البلايق، ميسان، برقان، ضمير، لصاف، جدود، السفار، ...).
  - (2) انظر: المصدر السابق: (الأشياء، أشي، الأميلح، ثرم، الحناء، دوسر، سمنان، شسي، شعوب، صنعاء، عبقر، قدم، مكشحة، نغم، الوشم).
  - (3) انظر: المصدر السابق: (الأمرج، أنقرة، بارق، الجرادة، جزيرة العرب، رأس عين، السدير، سئداد، طراد، غرفة، قصيمة، كعبات، مراد).
  - (4) انظر: المصدر السابق: (أطلح، جوشين، السدرتان، سمس، عينين، القعاقع).
  - (5) البيان والتبيين: (1: 321).
  - (6) المصدر السابق: الصفحة نفسها.

دَخْتُوس في يوم جَبَلَة<sup>(1)</sup>، واستشهدوا بشعر ضَمْرَة بن ضَمْرَة في يوم ذات الشُّقُوق<sup>(2)</sup>، واستشهدوا بشعر عَرَّهَم بن عبد الله العدوي في الحديث عن الفتنة التي نشبت بين الأزد وتميم في آخر عهد عبيد الله بن زياد<sup>(3)</sup>، وقد عرضت نماذج متعددة من هذه الاستشهادات في دراسة تأريخ القبيلة وأيامها. وبذلك شمل الاستشهاد بالشعر المالكي فنون العربية لغة ونحوًا وبلاغة، كما شمل معاجم البلدان وكتب التأريخ، وكان للفرزدق القدحُ المعلى في كل ذلك.

- (1) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (663-665)، ويوم جبلة: من أعظم أيام العرب، كان بين تميم غير بني سعد وأحلافها بقيادة لقيط بن زرارعة، وبني عامر وبني عبس وأحلافهم، وانجلت المعركة عن هزيمة ماحقة لتميم، وقتل لقيط في المعركة (انظر: أنساب الأشراف: 11: 33-34، والعقد الفريد: 5: 141-146)، وجبلة: هضبة حمراء بنجد بين الشَّريف، وهو ماء لبني ثُمَيْر، والشَّرف، وهو ماء لبني كلاب، وقيل: جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب، والشعب متقارب، وداخله متسع، وبه عُرْيَنَة بطن من بَجيلة، وقال أبو زياد: جبلة هضبة طولها مسيرة يوم وعرضها مسيرة نصف يوم وليس فيها طريق إلا طريقان، فطريق من قبل مطلع الشمس وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جبلة وبه ماء لَعْرِينَة يقال لها سلعة، وعرينة حي من بجيله حلفاء في بني كلاب، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس يسمى الخليف، وليس إلى جبلة طريق غير هذين (معجم البلدان: جبلة).
- (2) انظر: العقد الفريد: (5: 248)، الشقوق: موضع من وراء الحزن بطريق مكة، وهو بديار بني أسد. (معجم ما استعجم: الشقوق، والنسار)، ويرجح أن تكون الشقوق هنا شقوق القصيم، وتسمى اليوم بـ(الشقة)، وهما شقتان، عليا وسفلى، وتقع شمال مدينة بريدة عاصمة القصيم بنحو اثني عشر كيلا، ويمر بها الطريق الإسفلتي الممتد غرب القصيم (انظر: معجم القصيم: 1254-1255).
- (3) انظر: نقائض جرير والفرزدق: (284) و(858) و(872)، وأنساب الأشراف/ مكتبة المثنى ببغداد: (ج4، القسم الثاني: 161)، وتاريخ الطبري/ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: (5: 521).



# **المبحث الثاني - آراء النقاد القدماء في شعرهم .**

تناول النقاد القدماء شعراء من بني مالك، ووصفوا بعضهم بالفحولة، وصنفوا بعضهم في كتب الطبقات، كما تناولوا بعض قصائدهم، أو أبياتاً من أشعارهم، فاستحسنوا بعضها، وانتقدوا بعضها .

وأقدم شعراء بني مالك الذين تناولتهم هذه الآراء لقيط بن زرارة، فقد وصفه ابن قتيبة الدينوري بقوله: "وكان لقيط شاعراً محسناً" <sup>(1)</sup>، وأثبت إعجابه بأبياته التي أولها:

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ <sup>(2)</sup>

وأشهر شعراء بني مالك في العصر الجاهلي الأسود بن يعفر التَّهْشَلِيّ، وأقدم النقاد الذين ذكروه الأصمعي، فقد سأل عنه أبو حاتم السجستاني، فقال عنه: "يشبه الفحول" <sup>(3)</sup>.

وأما ابن سلام الجمحي فألحقه بالفحول، حيث صنفه في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الجاهليين، ووصفه بقوله: "وكان الأسود شاعراً فحلاً" <sup>(4)</sup>.

وترجم له أبو الفرج الأصفهاني، ووصفه بقوله: "شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية، ليس بالمكثر" <sup>(5)</sup>، ونقل هذا الكلام أو بعضه البغدادي في خزانة الأدب، فقال: "وهو شاعر مقدم فصيح من شعراء الجاهلية، ليس بمكثر" <sup>(6)</sup>.  
وأما الآمدي فوصفه بالشاعر المشهور <sup>(7)</sup>.

(1) الشعر والشعراء: (711).

(2) انظر: الشعر والشعراء: (711).

(3) انظر: فحولة الشعراء: (120).

(4) طبقات فحول الشعراء/دار المعارف: (123).

(5) انظر: الأغاني، ثقافة: (13: 14).

(6) انظر: خزانة الأدب: (1: 406/الشاهد: 65).

(7) انظر: المؤلف والمختلف/فراج: (16).

وننتقل إلى آراء النقاد في بعض شعره، فقد تحدث ابن سلام عن قصيدته الدالية:

نَامَ الْخَلِيُّ، وَمَا أَحْسُ رُقَادِي      وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي

فوصفها قائلاً: "وله واحدة رائعة طويلة، لاحقة بأجود الشعر، لو كان شفعها بمثلها لقدمناه على مرتبته"، ثم وصف بقية شعره، فقال: "وله شعر جيد، ولا كهذه"<sup>(1)</sup>.

وقد حازت هذه القصيدة على إعجاب النقاد القدامى، فقد أكثروا من الاستشهاد بها، ووصفوها بالجودة في غير موضع، فابن دريد يصفها بالقصيدة الجيدة<sup>(2)</sup>، وأبو الفرج الأصفهاني تحدث عنها، فقال: "وقصيدته الدالية المشهورة معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها، مفضلية مأثورة"<sup>(3)</sup>.

وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أن وجوه العرب من أهل الشام والجزيرة والعراق كانوا وقوفاً بباب هارون الرشيد، فخرج وصيفه وجعل لمن ينشد قصيدة الدالية عشرة آلاف درهم<sup>(4)</sup>.

وذكر المبرد في الكامل أن عبيد الله بن الحسن رد شهادة رجل من بني فہشل؛ لأنه لم يرو قصيدة الأسود هذه<sup>(5)</sup>، وذكر أبو الفرج في الأغاني أن سوار بن عبد الله توقف في قبول شهادة دارمي؛ لأنه لم يروها أيضاً<sup>(6)</sup>.

ووصف البغدادي هذه القصيدة بقوله: "وهي من مختار أشعار العرب، وحكمها مأثورة"<sup>(7)</sup>.

(1) طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (123)، والقصيدة في ديوانه: (25-31).

(2) انظر: الاشتقاق: (243-244).

(3) الأغاني، ثقافة: (13: 14).

(4) الأغاني، ثقافة: (13: 14-15).

(5) انظر: الكامل للمبرد/ محمد أبو الفضل إبراهيم: (2: 46-47).

(6) انظر: الأغاني/ ثقافة: (13: 14-15).

(7) خزانة الأدب: (1: 406/ الشاهد: 65).

وأوردها أبو منصور الثعالبي في عيون الأشعار، وتحدث عنها قائلاً:  
"الأسود بن يعفر غرة شعره قصيدته التي أولها:

نَامَ الْخَلِيُّ، وَمَا أَحْسُ رُقَادِي      وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي

وفيهما أبيات سائرة يتمثل بها في فناء السادة ومساكنهم الخاوية بعدهم"<sup>(1)</sup>.  
ومن شعراء بني مالك نهشل بن حري، وقد جعله ابن سلام الجمحي في الطبقة  
الرابعة من طبقات الشعراء الإسلاميين، ووصفه بأنه "شاعر شريف مشهور"<sup>(2)</sup>،  
وتحدث عنه البغدادي في خزانة الأدب، فقال: "وكان نهشل شاعراً حسن الشعر"<sup>(3)</sup>،  
، وذكر أن ابن حجر نقل في الإصابة عن المرباني "أنه شاعر شريف مشهور  
مخضرم"<sup>(4)</sup>.

وعده ابن دريد من رجال بني نهشل المذكورين<sup>(5)</sup>.

وأما الحصري القيرواني فعد نهشلاً شاعراً ظريفاً<sup>(6)</sup>.

واختار له صاحب الحماسة مقطوعتين في المراثي<sup>(7)</sup>.

وقد تناول القدماء بعض شعره، فقد أثبت ابن قتيبة وابن عبد ربه بقوله:

وَيَوْمَ كَانَ الْمُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ      وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ قِيَامٌ عَلَى جَمْرِ

صَبَرْنَا لَهُ حَتَّى يُبُوخَ، وَإِنَّمَا      تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ

وعدّوهما من أحسن ما قيل في الصبر<sup>(8)</sup>.

(1) لباب الآداب، تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد بن منصور الثعالبي (429هـ)، حرره  
وحققه الأستاذ أحمد صبيح، دار الكتب العلمية، بيروت، : (114).

(2) انظر: طبقات فحول الشعراء/دار المعارف: (495).

(3) خزانة الأدب: (1: 312/الشاهد: 45).

(4) خزانة الأدب: (1: 313/الشاهد: 45).

(5) الاشتقاق: (244).

(6) انظر: زهر الآداب وثمر الألباب/البجاوي: (1087).

(7) انظر: الحماسة/عسيلان: (409، 420، 421/الحماسيات: 280، 289، 290).

(8) انظر: عيون الأخبار/الطويل/العلمية: (1: 206)، والعقد الفريد/أحمد أمين وآخرون: (1: 107)، والبيتان في شعره المجموع ضمن "شعراء أمويون": (101).

وأما أبو هلال العسكري فاختار أبياته في الثناء على كثير بن الصلت، وأولها:  
 جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ      بَنِي الصَّلْتِ إِخْوَانُ السَّمَاةِ وَالْمَجْدِ  
 وعدّها من أجود ما قيل في الصلة على بعد الدار <sup>(1)</sup>.

ومن شعراء بني مالك لبید بن عطار د ، وقد استحسّن أبو إسحاق القيرواني قوله:

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ      قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا  
 فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ      وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يِ  
 أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي حُلُوقِهِمْ      لَا أَرْتَقِي صُعْدًا فِيهَا وَلَا أَرِدُ <sup>(2)</sup>

ومن شعرائهم الأشهب بن رميلة، وقد جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من طبقات الشعراء الإسلاميين <sup>(3)</sup> ، ووصفه الآمدي بقوله: "شاعر محسن متمكن" <sup>(4)</sup> ، متمكن <sup>(4)</sup> ، وذكر أنه روى أخباره وأشعاره في كتاب الشعراء المشهورين <sup>(5)</sup> ، وذكر ابن سلام أن الفرزدق غلبه في الشعر <sup>(6)</sup>.

ومن الأشهب إلى مسكين الدارمي، وقد عدّه أبو الفرج الأصفهاني شاعراً شريفاً <sup>(7)</sup> ، ووصفه ياقوت الحموي بقوله: "وكان مسكين شاعراً مجيداً سيّداً

(1) ديوان المعاني/ عالم الكتب: (1: 65)، والأبيات في شعر نهشل بن حري، ضمن "شعراء مقلون": (93).

(2) انظر: زهر الآداب وثمر الألباب/ البجاوي: (202).

(3) انظر: طبقات فحول الشعراء/ المعارف: (495).

(4) المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: (37).

(5) انظر: المصدر السابق: (38).

(6) انظر: طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (499).

(7) انظر: الأغاني/ ثقافة: (20: 168).

شريفاً<sup>(1)</sup>، ووصفه ابن خلكان بقوله: "وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة"<sup>(2)</sup>.

وفي رأيي أن ابن خلكان بالغ في وصفه بالخلاعة، إذ إن هذا الوصف لا يتناسب مع شعره الذي وصل إلينا، بل قد يكون أكثر شعراء بني مالك تأثيراً بقيم الإسلام كما يدل عليه ديوانه الذي بين أيدينا<sup>(3)</sup>.

وقد أثبت القدماء إعجابهم بشيء من شعر مسكين، ومن ذلك أن الجاحظ عدّ قصيدته الفائية التي أولها:

إِن أَبَانَا بِكُرِّ آدَمَ فَاعْلَمُوا      وَحَوَّاءَ، قَرَّمْ ذُو عَثَانِينَ شَارِفُ

وأبياتاً من القافية بدأها بقوله:

وَإِذَا الْأَحْمَقُ لَاقَى أَحْمَقًا      فَهَنَّاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقُ

من الأشعار الحسان<sup>(4)</sup>.

واستحسن الحموي والبغدادى قصيدته التي أورد الجاحظ بعض أبياتها،

وأولها:

اتَّقِ الْأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ      إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقُ<sup>(5)</sup>

وقد يتناول هذا الاستحسان أبياتاً من شعره، فمن ذلك أن أبا عبيدة عدّ

أبياته في الغيرة التي أولها:

- (1) معجم الأدباء/ دار الفكر: (11: 128).
- (2) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، لأبي العباس شمس الدين بن خلكان، حققه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت: (4: 161).
- (3) من الواضح أن ابن خلكان التبس عليه مسكين الدارمي بسعيد الدارمي، وسعيد شاعر أموي عاصر عمر بن عبد العزيز، له أشعار ونوادر، وكان من ظرفاء مكة، يوصف بالبخل، وله أصوات يسيرة، تنسك آخر حياته، وانتقل إلى المدينة. (انظر: الأغاني: 3: 44-49، والتذكرة الحمونية: 2: 370).
- (4) انظر: الحيوان: (6: 493-495)، والقصيدتان في ديوان مسكين الدارمي: (53)، و(55-56).
- (5) معجم الأدباء/ دار الفكر: (11: 129)، وخزانة الأدب: (3: 69-67/ الشاهد: 167)، والقصيدة في ديوان مسكين (55-56).

أَلَا أَيُّهَا الْغَائِرُ الْمُسْتَشِيرُ — طُ فِيمَ تَغَارُ إِذَا لَمْ تُغَرَّ؟

أشعر ما قيل في الغيرة <sup>(1)</sup> ، وعدّها الحافظ اليعموري أحسن ما قيل في الغيرة <sup>(2)</sup> .

وأورد الخالديان أبياته التي ذكر فيها النساء بقوله:

وَكَاثِنٌ تَرَى فِينَا مِنْ ابْنِ سَبِيئَةٍ      إِذَا لَقِيَ الْأَبْطَالَ يَطْعُهُمْ شَزْرًا  
فَمَا رَدَّهَا فِينَا السَّبَاءُ وَضِيعَةً      وَلَا عَرِيَتْ فِينَا وَلَا طَبَخَتْ قِدْرًا  
وَلَكِنْ جَعَلْنَاهَا كَخَيْرِ نِسَائِنَا      فَجَاءَتْ بِهِمْ بِيضًا غَطَارِفَةً زُهْرًا

ثم أشارا إلى هذه الأبيات بقولهما: "وأما ذكره النساء بما ذكر فلا نعلم أن أحداً ذكرهن بأحسن من ذلك ولا أجود" <sup>(3)</sup> .

كما أبدى الخالديان إعجابهما بقوله:

وَإِنِّي وَالْأَضْيَافَ فِي بُرْدَةٍ مَعًا      إِذَا مَاتَ نَصْفُ الشَّمْسِ وَالنَّصْفُ يَنْزِعُ  
أُحَادِثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَرَى      وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

فوصفا الاستعارة في البيت الأول بقولهما: "وهذه استعارة في نهاية الحسن والجودة"، كما وصفا البيت الثاني بالجميل الحسن <sup>(4)</sup> .

وذكر ابن عبد البر القرطبي أنه قيل: "أحسن شيء في الضيافة قول مسكين

الدارمي:

طَعَامِي طَعَامُ الضَّيْفِ وَالرَّحْلُ رَحْلُهُ      وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ  
أُحَادِثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَرَى      وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ <sup>(5)</sup>

(1) انظر: الأغاني، ثقافة: (20: 170).

(2) انظر: نور القبس: (152-153).

(3) الأشباه والنظائر: (1: 61)، والأبيات في ديوان مسكين الدارمي: (47).

(4) انظر: الأشباه والنظائر: (1: 65)، والبيتان في ديوان مسكين الدارمي: (51).

(5) بهجة المجالس/ الخولي/ العلمية: (296)، والبيتان ينسبان لعروة بن الورد كذلك [انظر:

ديوان عروة بن الورد بشرح ابن السكيت: (101)].

وأما قوله:

إِنِّي لِأَغْلَاهُمْ بِاللَّحْمِ قَدْ عَلِمُوا نَيْئًا وَأَرْخَصُهُمْ لَحْمًا إِذَا نَضِجَا

فوصفه الخالديان بالمعنى المليح الدقيق (1).

كما امتدحا حسن التقسيم وإحكام الصنعة في قوله:

فَهَذَا لِأَيَّامِ الطَّرَادِ، وَهَذِهِ لِلْهَوِيِّ، وَهَذِي يُسَّرَتْ لَارْتِحَالِيَا (2)

وأما ابن الأعرابي فكان - كما ذكر الشمشاطي - يعجبه قول مسكين:

بِكُلِّ رُدَيْيِي كَانَ كُعُوبُهُ قَطًّا نَسَقٌ مُسْتَوْرِدُ الْمَاءِ صَائِفُ  
كَأَنَّ هِلَالًا لَاحَ فَوْقَ قَنَاتِهِ جَلَا الْغَيْمَ عَنْهُ وَالْقَتَامَ الْحَرَا جِفُ (3)

وقد يأتي هذا الإعجاب في تفضيل بعض أبياته على بقية شعره، ومن ذلك

أن الأصفهاني وصف قصيدته الرائية (4) بقوله:

"وهذه القصيدة من جيد شعره"، ووصفها البغدادي بمثل ذلك (5).

وأما الحموي فعد من مختارات شعره أبياته التي أولها:

وَلَسْتُ إِذَا مَا سَرَّنِي الدَّهْرُ ضَاحِكًا وَلَا خَاشِعًا مَا عِشْتُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ (6)

وكما استحسنت القدماء بعض أشعاره انتقدوا بعضها، ومن ذلك أن

الخالديين انتقدا قوله:

(1) انظر: الأشباه والنظائر للخالديين: (1: 66-67)، والبيت في ديوان مسكين الدارمي: (28).

(2) انظر: الأشباه والنظائر للخالديين: (1: 68)، والبيت لم يرد في ديوان مسكين الدارمي.

(3) انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار، لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف

بالشمشاطي (377هـ)، تحقيق صالح مهدي الغزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،

1987م: (26)، والبيتان في ديوان مسكين الدارمي: (54)، والقتام: الغبار، والحراجف:

الرياح الباردة الشديدة الهبوب.

(4) أولها:

إِنْ أَدْعُ مَسْكِيئًا فَمَا قَصُرْتُ قَدْرِي بَيُوتُ الْحَيِّ وَالْجُدُرِ

(انظر: ديوان مسكين الدارمي: 43-44).

(5) الأغاني، ثقافة: (20: 178)، وخزانة الأدب: (3: 71/ الشاهد: 167).

(6) انظر: معجم الأدباء/ دار الفكر: (11: 129)، والقصيدة في ديوان مسكين الدارمي: (41).



فِإِنِّي سَاخِلِي لَهَا بَيْتَهَا فَتَحَفَظُ فِي نَفْسِهَا أَوْ تَذَرُ

فقالا: "وما نعلم أحداً من الشعراء سهّل ترك الغيرة غير هذا، ونظنه كأنه يقول بالإباحة، وإلا فأبي شيء دعاه إلى هذا القول الذي يأنف منه الأحرار"<sup>(1)</sup>.

كما وازنا قوله:

وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بَوَّأَتْهُ رِمَاحُنَا فَتَاةَ أَنْاسٍ لَا يَسُوقُ لَهَا مَهْرًا

بقول أبي تمام:

لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ عَلَى بَانٍ بِأَهْلٍ، وَلَمْ تَعْرُبْ عَلَى عَزَبٍ<sup>(2)</sup>  
وذكرنا أن بيت أبي تمام أجود بناءً ورصفاً<sup>(4)</sup>.

ونأتي إلى أشهر شعراء بني مالك ، وهو الفرزدق، الذي تناولته آراء النقاد القدماء فأكثروا في ذلك كثرة مفرطة يصعب استقصاؤها، وسأقتصر على أهم القضايا التي تناولها هؤلاء النقاد.

وأول ما يبرز من ذلك منزلته بين شعراء عصره، فقد عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين<sup>(5)</sup> ، وأثبت أبو الفرج الأصفهاني مكانته الرفيعة وعدم الحاجة إلى التنبيه عليها بقوله: "ومحله في الشعر أكبر من أن ينبه عليه بقول، أو يدل عليه بوصف؛ لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم، ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علماً يستغنى به عن الإطالة في الوصف"<sup>(6)</sup>.

وقد أكثر النقاد القدماء من موازنته بجزير تارة وجزير والأخطل تارة أخرى،

(1) الأشباه والنظائر للخالدين: (1: 62)، والبيت في ديوان مسكين الدارمي: (41) .

(2) ديوان مسكين الدارمي: (46).

(3) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي: (1: 55).

(4) الأشباه والنظائر للخالدين: (1: 61).

(5) طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (250).

(6) انظر: الأغاني/ ثقافة: (21: 417).

واختلفوا في ذلك اختلافاً واسعاً، وبخاصة في موازنته بجرير حتى قال يونس بن حبيب: "ما شهدت مجلساً قط ذكر فيه الفرزدق وجرير فاجتمع أهل المجلس على أحدهما" (1).

والذين فضلوا الفرزدق كثيرون، وعلى رأسهم المفضل الضبي وكان سئل "الفرزدق أشعر أم جرير؟"، فقال: الفرزدق، قيل له: ولم؟، قال: لأنه قال بيتاً هجا به قبيلتين، ومدح قبيلتين، وأحسن في ذلك، فقال:

عَجِبْتُ لِعَجَلٍ إِذْ تُهَاجِرُ عَبِيدَهَا      كَمَا آلُ يَرْبُوعٍ هَجَوْا آلَ دَارِمٍ (2)

ونقل ابن سلام تفضيل يونس والمفضل الفرزدق، فقال: "وكان يونس يقدم الفرزدق بغير إفراط، وكان المفضل الراوية يقدمه تقدمة شديدة" (3).

ومن كان يقضي للفرزدق على جرير ويفضله الأخطل (4)، والراعي النميري (5)، وذو الرمة، وكان هواه مع الفرزدق على جرير (6).

ومن أعان الفرزدق كذلك وفضله المزار بن منقذ العدوي، وثور بن الأشهب بن رُمَيْلة النَّهْشَلِيّ، والدَّهْمَس، وهُبَيْرَةُ بن الصَّلْت، وهما من بني ربيعة بن زيد مناة، والطَّهَوِيّ، وكان يروي شعر الفرزدق (7).

وينسب المازباني في معجم الشعراء تفضيله إلى الأكثرين، فيقول: "واختلف فيه وفي جرير أيهما أشعر، وأكثر أهل العلم يقدمونه على جرير، وقد فضله جرير على نفسه في الشعر" (8).

- 
- (1) الأغاني/ثقافة: (21: 418، 309)، ووفيات الأعيان: (1: 321).
  - (2) الأغاني: (21: 309)، ومعجم الأدباء/دار الفكر: (19: 299)، والبيت في ديوان الفرزدق/الصاوي: (848).
  - (3) طبقات فحول الشعراء/المعارف: (251)، والأغاني: (21: 418).
  - (4) طبقات فحول الشعراء/المعارف: (388).
  - (5) طبقات فحول الشعراء/المعارف: (274)، والأغاني/ثقافة: (8: 28)، والوافي بالوفيات/فرانز شتايز: (19: 430).
  - (6) طبقات فحول الشعراء/المعارف: (468).
  - (7) انظر: الأغاني/ثقافة: (8: 22-25).
  - (8) معجم الشعراء/كرنكو: (487).

وأما الذين يفضلون جريراً فيأتي على رأسهم الأصمعي<sup>(1)</sup>، وقد ذكر ابن سلام أن عبدة بن هلال يشكري كان ممن يفضلهُ أيضاً<sup>(2)</sup>، وأن الأسيدي فضل فضل جريراً؛ لأن له أبياتاً غلب بها في الفخر والمديح والنسيب والهجاء<sup>(3)</sup>.  
وممن مال إلى تفضيل جرير على الفرزدق بشار بن برد، إذ فضلها على الأخطل، ثم قال: "وكان لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق"<sup>(4)</sup>.  
وقد نسب القاضي ابن خلكان تفضيل جرير إلى أهل العلم، فقال: "وهو أشعر من الفرزدق عند أهل العلم بهذا الشأن"<sup>(5)</sup>.  
ومن القدماء من مال إلى التوازن، وعلى رأسهم مروان ابن أبي حفصة، حيث نظم أبياتاً فضل فيها الفرزدق في الفخر، وجريراً بحلو الكلام ومره، والأخطل بمرارة الهجاء والمديح<sup>(6)</sup>.  
ويروي أبو الفرج الأصفهاني أن شبة بن عقال كان في مجلس هشام بن عبد الملك فسأله عن الثلاثة، وكانوا عنده، فقال: "أما جرير فيغرف من بحر، وأما الفرزدق فينحت من صخر، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر"<sup>(7)</sup>، وكرر وصف وصف شبة بن عقال للفرزدق وجرير الإربلي في المذاكرة في ألقاب الشعراء<sup>(8)</sup>.  
وأما ابن دأب فقال: "الفرزدق أشعر عامة، وجرير أشعر خاصة"<sup>(9)</sup>.

- 
- (1) انظر: فحول الشعراء: (116).
  - (2) طبقات فحول الشعراء/ المعارف: (322-323)، والأغاني/ ثقافة: (8: 6-7).
  - (3) طبقات فحول الشعراء/ المعارف: (319).
  - (4) المذاكرة في ألقاب الشعراء، لأسعد بن إبراهيم الشيباني الإربلي المعروف بمجد الدين الكاتب (657هـ)، تحقيق شاكرا العاشور، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1988م: (ص: 70)، وطبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (279).
  - (5) وفيات الأعيان/ ثقافة: (1: 321).
  - (6) طبقات فحول الشعراء/ المعارف: (318).
  - (7) الأغاني: (8: 81)، معجم الأدباء/ دار الفكر: (11: 25).
  - (8) المذاكرة في ألقاب الشعراء/ العاشور: (68).
  - (9) طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (251)، والأغاني/ ثقافة: (21: 418)، وقلبها ابن خلكان فنسب إلى ابن سلام قوله: "الفرزدق أشعر خاصة وجرير أشعر عامة" انظر وفيات الأعيان/ ثقافة: (1: 321).

ونقل ابن سلام عن العلاء بن حريز العبدي قوله: "الأخطل إذا لم يجيء سابقاً فهو سُكَيْتٌ، والفرزدق لا يجيء سابقاً ولا سَكَيْتاً، فهو بمنزلة المصلي، وجريز يجيء سابقاً وسُكَيْتاً ومُصَلِّياً"<sup>(1)</sup>.

وأما مسلم فأشار إلى موقفهما في النقائض، إذ قيل له: "أي الشاعرين أفضل، جريز أم الفرزدق؟ فقال: الفرزدق يبي، وجريز يهدم"<sup>(2)</sup>، وقد يفهم من كلامه أنه يفضل الفرزدق في الفخر وجريراً في المهجاء.

وقد أحسن أبو الفرج الأصفهاني في موازنته بينهما، فقد ذكر اختلاف قدماء العلماء والرواة فيهما، ثم قال: "وهم في ذلك طبقتان، أما من كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره، فيقدم الفرزدق، وأما من كان يميل إلى أشعار المطبوعين، وإلى الكلام السهل الغزل فيقدم جريراً"<sup>(3)</sup>.

وممن مال إلى التوازن والإنصاف ابن سلام الجمحي، فقد وصف الفرزدق بقوله: "كان الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلداً"<sup>(4)</sup>، وضرب أمثلة من شعره، ثم ذكر أنه أنه كان يداخل في الكلام، وضرب أمثلة لذلك<sup>(5)</sup>.

وتأتي بعض الآراء في تفضيل الفرزدق وجريز على الأخطل، وقد صرح بذلك بشار بن برد حين سئل عنهما، فقال: "لم يكن الأخطل مثلهما، ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه"<sup>(6)</sup>، ونسبه أبو الفرج إلى قدماء أهل العلم والرواة<sup>(7)</sup>.

(1) طبقات فحول الشعراء/دار المعارف: (315)، والسُّكَيْتُ آخر الخيل، والسابق أولها، والمصلي الذي يجيء بعد السابق.

(2) المذاكرة في ألقاب الشعراء/العاشر: (69).

(3) الأغاني/ثقافة: (21: 418)، ومعجم الأدباء/دار الفكر: (19: 300).

(4) طبقات فحول الشعراء/دار المعارف: (305).

(5) طبقات فحول الشعراء: (308-312).

(6) المذاكرة في ألقاب الشعراء/العاشر: (70)، وطبقات فحول الشعراء/دار المعارف: (279).

(7) انظر: الأغاني/ثقافة: (8: 9)، ونقل كلامه ياقوت الحموي في معجم الأدباء: (19: 300).

ومن الطريف أن يتناول الشعراء أنفسهم هذه الموازنة، فمن ذلك أن الأخطل سئل عن نفسه وعن جرير والفرزدق فقال: أنا أمدحهم للملوك، وأوصفهم للخمر، والفرزدق أفخرنا، وجرير أهجانا وأسبنا وأسهبنا<sup>(1)</sup>.

وأما الفرزدق نفسه فوازن نفسه بجرير فقال: "إني وإياه لنغترف من بحر واحد، وتضطرب دلاؤه عند طول النّهز"<sup>(2)</sup>، ونسب إليه أنه قال عن جرير: "ما كان أحوجه مع عفافه إلى صلابة شعري، وأحوجني مع شهواتي إلى رقة شعره"<sup>(3)</sup>.

ولم يقتصر النقاد وشدة الأدب على موازنته بجرير، فتناولوا جوانب متعددة في شعره، فمن ذلك أن جريراً نفسه وصفه بقوله: "نبعة الشعر الفرزدق"<sup>(4)</sup>. وأما يونس بن حبيب فأشار إلى كثرة الغريب في شعره، فقال: "لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب"<sup>(5)</sup>.

وسئل الأصمعي عن شعره، فقال: "تسعة أعشار شعره سرقة"<sup>(6)</sup>. وذكر ابن سلام تفحش الفرزدق في شعره، وعده أقول أهل الإسلام في النعي على نفسه والتعهر<sup>(7)</sup>.

وأشار الجاحظ إلى جودة قصاره وطواله في آن بقوله: "وإن أحببت أن تروي من قصار القصائد شعراً لم يسمع بمثله، فالتمسه في قصار قصائد الفرزدق، فإنك لم تر شاعراً قط يجمع بين التجويد في القصار والطوال غيره"<sup>(8)</sup>.

(1) المذاكرة في ألقاب الشعراء/العاشور: (68).

(2) طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (318)، والنّهز: الضرب بالدلاء لتمتلي بالماء.

(3) الأغاني/ثقافة: (8: 12).

(4) طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (251).

(5) معجم الأدباء/ دار الفكر: (19: 299).

(6) فحولة الشعراء/تحقيق محمد عبد القادر أحمد: (130).

(7) طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (36).

(8) الحيوان: (3: 98).

ومن تناول شعره القاضي الجرجاني، إذ أشار إلى التفاوت في شعره عند النعي على من يذكر مثالب الشعراء ليسقط به شعرهم، فقال: "فإن كان هذا الحكم سائغاً، وكان ما قاله مقبولاً، فإن أحد أبيات الفرزدق يسقط شعر بني تميم جملة، فقد ترى ما بينها من الفضل في النقص، وتبين تفاوتها في سوء الترتيب واختلال النظم"<sup>(1)</sup>.

ومن أعرف شعراء بني مالك وأشهرهم البعيث المجاشعي، وقد ذكر النقاد القدماء شهرته، فابن دريد عدّه من رجال بني مجاشع<sup>(2)</sup>، ووصفه الآمدي بالشاعر المشهور<sup>(3)</sup>، ووصفه البغدادي بأنه شاعر مشهور دخل بين جرير وغسان السليطي، السليطي، فنشب المهجاء بينه وبين جرير والفرزدق، وسقط البعيث<sup>(4)</sup>. وقد عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين<sup>(5)</sup>، وأثنى عليه فقال: "وكان البعيث شاعراً فاخراً الكلام حر اللفظ"<sup>(6)</sup>.

ومن أثنى على شعره ياقوت الحموي، إذ وصفه بقوله: "وكان خطيباً شاعراً مجيداً"، وبالغ في ذكر مهاجاته جريراً فقدمه على الفرزدق، فقال: "ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به"<sup>(7)</sup>. وامتدحه الصفدي، ووصفه بأنه "أحد الشعراء المجيدين"<sup>(8)</sup>.

(1) الوساطة بين المتنبي وخصومه: (417).

(2) انظر: الاشتقاق: (241).

(3) انظر: المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء/فراج: (71).

(4) انظر: خزانة الأدب: (2: 279/الشاهد: 126).

(5) انظر: طبقات فحول الشعراء/المعارف: (451).

(6) طبقات فحول الشعراء/المعارف: (452).

(7) معجم الأدباء/دار الفكر: (11: 52)، ويظهر لي أن ثمة سقط؛ لأن هذا اللفظ بعينه منقول عن طبقات فحول الشعراء في شأن الفرزدق وجرير، وقبله الحديث عن سقوط البعيث بين الشعارين.

(8) الوافي بالوفيات/فرانز شتايز: (13: 293).

وقد ذكر النقاد إسقاط الفرزدق له في معركة الهجاء التي نشبت بينه وبين الفرزدق وجرير، وممن نص على ذلك ابن سلام<sup>(1)</sup> وابن دريد<sup>(2)</sup> والآمدي<sup>(3)</sup> والبغدادى<sup>(4)</sup>، وأشار إلى ذلك يونس بن حبيب بقوله: "العمري لئن كان مُعَلِّبًا في الشعر لقد كان غُلب في الخطب"<sup>(5)</sup>.

وأبدى النقاد آراءهم في بعض أشعاره، فمن ذلك أن أبا عبيدة ذكر أن بعض بني كليب سئل ما أشد ما هجيتم به؟، فأورد أبيات البعث التي أولها:

أَلَسْتُ كُليبًا إِذَا سِمْ خُطَّةً      أَقَرَّ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ<sup>(6)</sup>

ونسبه صاحب العقد الفريد إلى جرير من رواية ابنه بلال<sup>(7)</sup>، وابن رشيق في العمدة إلى بعض بني كليب<sup>(8)</sup>.

وقد أثبت المبرد في التعازي والمراثي استحسانه لقوله:

فَصَادَفَ مِنِّي غُصَّةً لَا يُسِغُهَا      شَرَابٌ، وَلَمْ يُذْهِبْ مَرَارَتَهَا الْعَسَلُ<sup>(9)</sup>

وأثبت السري الرفاء إعجابه ببيت البعث في وصف الليل، إذ يقول:

لَقَدْ تَرَكْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو وَمُقَلَّتِي      هَمُولٌ وَقَلْبِي مَا تُفِيقُ بِلَابِلُهُ

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّمَا      إِذَا مَا مَضَى تُشْنَى عَلَيْهِ أَوَائِلُهُ

فقال: "وهو من نادر وصف الليل بالطول"<sup>(10)</sup>.

- (1) انظر: طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (329).
- (2) انظر: الاشتقاق: (241)
- (3) انظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: (37).
- (4) انظر: خزانة الأدب: (2: 279/ الشاهد: 126).
- (5) البيان والتبيين: (1: 374)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه/النبوي: (168).
- (6) انظر: الشعر والشعراء/ تحقيق أحمد محمد شاكر/ 1961م: (497).
- (7) انظر: العقد الفريد: (5: 298).
- (8) انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه/النبوي شعلان: (876).
- (9) التعازي والمراثي: (193).
- (10) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، تأليف السري بن أحمد الرفاء (362هـ)، تحقيق مصباح غلاونجي وماجد الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1407هـ-1986م: (2: 80).

وأما الخالديان فقد ذكرا افتتاح الشعراء بذكر وشي الطيب ورائحته، وما بلغوه من الإجادة في هذا المعنى، ثم قالوا: "وأجود من كل ما ذكرنا قول البعث: إِذَا هِيَ زَارَتْ بَعْدَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى وَشَى نَشْرُهَا لَا مِسْكُهَا وَعَبِيرُهَا هذا جعل نشرها أذكى من المسك والعبير، وهذا النهاية" (1).  
وذكر أبو هلال العسكري أبيات البعث التي أولها:  
أَزَارَتْكَ لَيْلَى وَالرَّكَابُ خَوَاضِعُ وَقَدْ بَهَرَ اللَّيْلَ التُّجُومُ الطَّوَالِعُ  
فعده من البارع الفصيح في ذكر الخيال (2).

وأما محمد بن ذؤيب الفقيمي الملقب بـ (العماني) فقد تناولته آراء النقاد القدماء، فالأصمعي - كما يذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء - وصفه بقوله: "كان العماني شاعراً قديماً مفلحاً ومطبوعاً، وكان جيد الرجز والقصيد، غير أن الأغلب عليه الرجز" (3).

وقد ذكره ابن المعتز بقوله: "وله أشياء حسان كثيرة، وكان يوزن بالعجاج ورؤية، بل كان أطبع منهما" (4).  
وأما أبو الفرج الأصفهاني فوصفه قائلاً: "وكان شاعراً راجزاً متوسطاً" (5).

وذكر الجاحظ في الحيوان جمعه بين الرجز والقصيد، فقال: "والعماني ممن يعدّ ممن جمع الرجز والقصيد" (6).  
وقد أعجب القدماء بإجادته وصف الفرس، فالأصمعي يذكره فيقول:

(1) الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين: (2: 75).

(2) ديون المعاني/ عالم الكتب: (1: 277).

(3) طبقات الشعراء لابن المعتز/فراج: (110).

(4) طبقات الشعراء لابن المعتز/فراج: (114).

(5) الأغاني/ ثقافة: (18: 231).

(6) الحيوان/ هارون/ الجيل: (4: 23).



"وكان يصف الفرس، فيجيد، ويحسن"<sup>(1)</sup>، وقد ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء بمثل ذلك<sup>(2)</sup>.

وهكذا وقف النقاد أمام شعراء بني مالك، وأثبتوا آراءهم في شعرهم، فاستحسنوا وانتقدوا، وتفاوتت آراؤهم في تصنيف الشعراء وإثبات مراتبهم.

(1) طبقات الشعراء لابن المعتز/ فراج: (110).

(2) انظر: الشعر والشعراء: (756).

## المبحث الثالث -

# شعرهم في الدراسات الأدبية والنقدية

كان لشعر بني مالك بن حنظلة حضور في الدراسات الأدبية والنقدية قديمها وحديثها، إذ تناولت هذه الدراسات بعض شعراء بني مالك بالتصنيف العام لطبقتهم ومكانتهم تارة، وأوردت بعض أشعارهم في كتب الاختيارات تارة، وتولت جوانب من شعر بعضهم بالدرس والتقويم تارة ثالثة.

وقد تناولت في المبحث السابق آراء النقاد القدماء في شعراء بني مالك بن حنظلة، وسأتناول في هذا المبحث المكانة العامة لشعرهم في المصادر الأدبية والنقدية القديمة، إضافة إلى ما وقفت عليه في الدراسات الحديثة من آراء النقاد المحدثين. وأول ما يطالعنا في المكانة العامة لشعر بني مالك ما نجده في كتب الاختيارات الشعرية المتقدمة، حيث إن هذه الاختيارات تعد دليلاً على إعجاب أصحابها بهذه القصائد، وتفضيلها على غيرها.

وإذا تتبعنا هذه الاختيارات فإننا نجد لشعراء بني مالك قصائد متعددة تفصح عن مكانة شعرهم في هذه المختارات، ففي المفضليات نجد خمس قصائد لشعراء القبيلة، فقد اختار المفضل الضبي للأسود بن يعفر داليته المشهورة، ومطلعها:

نَامَ الْخَلِيُّ، وَمَا أَحْسُ رُقَادِي      وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي (1)

وميميته التي افتتحها بقوله:

قَدْ أَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْ أَسْمَاءَ مَصْرُومًا      بَعْدَ ائْتِلَافٍ وَحُبٍّ كَانَ مَكْتُومًا (2)

(1) شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي: (964-985).

(2) المصدر السابق: (1676-1680).

وأورد للمرار بن منقذ رائيته المشهورة:

عَجَبٌ خَوْلَةٌ إِذْ تُنْكِرُنِي      أُم رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخًا قَدْ كَبِرُ ؟ (1)

ونونيته التي يفتخر فيها بالنخل، وأولها:

وَكَائِنْ مِنْ فَتَى سَوْءٍ تَرِيهِ      يُعَلِّكُ هَجْمَةً : حُمْرًا وَجُونًا (2)

وخصَّ ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ بقصيدة واحدة جاء مطلعها:

وَمُشْعَلَةٌ كَالطَّيْرِ نَهْنَهَتْ وَرَدَهَا      إِذَا مَا الْجَبَانَ يَدَّعِي وَهُوَ عَانِدُ (3)

وأما أبو زيد القرشي فأورد في جمهرة أشعار العرب قصيدة واحدة من

شعر القبيلة، واستفتح بها طبقته السابعة التي خصصها للشعراء الإسلاميين، وهي

قصيدة الفرزدق الفائية المشهورة، ومطلعها:

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ      وَأُنْكَرْتَ مِنْ حَذَرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ (4)

وأما الأصمعي فاختار قصيدتين ومقطوعة لثلاثة من شعراء القبيلة،

حيث اختار ميمية عمرو بن الأسود الطهوي، وأولها:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ أَخَاكَ عَمْرًا أَمْرُهُ      فَعَصَى وَضِيعُهُ بِذَاتِ الْعُجْرُمِ (5)

وبائية أبي التشناس التهشلي، وأولها:

وَسَائِلَةٌ أَيْنَ الرَّحِيلُ وَسَائِلُ      وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ؟! (6)

وأورد مقطوعة لذي الخرق الطهوي، وأولها:

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي جَاءَتْ حُلُوبُهَا      هَزَلِي عِجَافًا عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْخِرْقُ (7)

(1) شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي: (400-441).

(2) المصدر السابق: (353-362)، ويعلك: يشد يديه على ماله من بخله.

(3) شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي: (1367-1372).

(4) انظر: جمرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: (866-888)، والقصيدة في ديوان

الفرزدق/ الصاوي: (551).

(5) انظر: الأصمعيات: (79-81).

(6) انظر: المصدر السابق: (118-119).

(7) انظر: المصدر السابق: (124).

ونترك كتب الاختيارات إلى تراجم الشعراء وطبقاتهم، فقد أورد ابن سلام الجمحي - رحمه الله - خمسة من شعراء بني مالك في طبقات فحول الشعراء، وهم: الأسود بن يَعْفَرُ في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الجاهليين <sup>(1)</sup>، والفرزدق في الطبقة الأولى من فحول الشعراء الإسلاميين <sup>(2)</sup>، والبعيث في الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين <sup>(3)</sup>، وعدَّ نَهْشَل بن حري والأشهب بن رُمَيْلة في الطبقة الرابعة من فحول الشعراء الإسلاميين <sup>(4)</sup>.

وأما الشعر والشعراء الذي خصَّ به ابن قتيبة - رحمه الله - الشعراء المشهورين <sup>(5)</sup>، فترجم فيه لأحد عشر شاعراً من شعراء بني مالك، وهم: الأسود بن يَعْفَرُ <sup>(6)</sup>، وأبو العُؤْل النهشلي <sup>(7)</sup>، وخُلَيْد عَيْنين <sup>(8)</sup>، والفرزدق <sup>(9)</sup>، <sup>(9)</sup>، والبَيْث <sup>(10)</sup>، ومسكين الدارمي <sup>(11)</sup>، ودُكَيْن الراجز <sup>(12)</sup>، ونَهْشَل بن حَرِيّ <sup>(13)</sup>، والمرار العدوي <sup>(14)</sup>، ولَقِيْط بن زُرارة <sup>(15)</sup>، ومحمد بن ذؤيب الفقيمي <sup>(16)</sup>.

هذا ولم تخل الدراسات الحديثة من الحديث عن شعراء بني مالك بن حنظلة، فتناولتهم بالدرس والنقد، وتنوعت آراء الدارسين والنقاد في شعرهم.

- 
- (1) انظر: طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (122-123)
  - (2) انظر: المصدر السابق: (250).
  - (3) انظر: المصدر السابق: (451).
  - (4) انظر: المصدر السابق: (495، 497).
  - (5) انظر: الشعر والشعراء/ بتحقيق أحمد شاکر/ دار المعارف: (1: 59).
  - (6) انظر: المصدر السابق: (1: 256-255).
  - (7) انظر: المصدر السابق: (1: 429).
  - (8) انظر: المصدر السابق: (1: 463).
  - (9) انظر: المصدر السابق: (1: 471-482).
  - (10) انظر: المصدر السابق: (1: 497-498).
  - (11) انظر: المصدر السابق: (1: 544).
  - (12) انظر: المصدر السابق: (2: 610-612).
  - (13) انظر: المصدر السابق: (2: 637-638).
  - (14) انظر: المصدر السابق: (2: 697-698).
  - (15) انظر: المصدر السابق: (2: 710-711).
  - (16) انظر: المصدر السابق: (2: 755-756).

ولعل أقدم شعراء بني مالك الذين تناولتهم الدراسات الحديثة الأسود بن يعفر، فقد تحدث عنه نوري حمودي القيسي في مقدمة ديوانه، وعبد الحميد المعيني في شعر بني تميم في العصر الجاهلي.

ومن أبرز الملامح النقدية التي أشار إليها نوري القيسي ظاهرة الشكوى من الشيب في شعره، فهي ظاهرة يراها بارزة في شعر الأسود بن يعفر، وقد أفصح عن ذلك بقوله: "ولا بد لي وأنا أتحدث عن الشاعر وعن حياته من أن أتحدث عن ظاهرة واضحة المعالم في شعره، وتتمثل هذه الظاهرة في حديثه الكثير عن الشيب وإطالته فيه، واقتران ذلك بحديثه عن أيام الصبا واللهم. لقد وقف الأسود من هذه الظاهرة بكل مشاعره وحواسه"<sup>(1)</sup>.

ويفسر كثرة حديثه عن الموت بموقفه من أهله، وما جاء في شعره من مهاجاة لعشائره من قومه، فيقول: "وقد تركت هذه المحافاة بينه وبين أهله وعشيرته جراحات عميقة في نفسه حملته إلى أن يفرع إلى الدهر يستصرخه؛ لأنه يذهب ببهجة الإنسان وشبابه، فيغتصب حق البقاء، وينتزع رداء الزينة، وهذا ما حمله كثيراً على أن يستكين إلى الموت استكانة المؤمنين، ويخضع لجبروته إخضاع القانعين بالقدر"<sup>(2)</sup>.

وأميل إلى أن هذين الأمرين - أعني الشكوى من الشيب الممزوج بالتفاخر بأيام الصبا واللهم والحديث عن الموت - هما لون من الملامح الوجودية التي رأينا مثلها في شعر طرفة بن العبد، فموقف الأسود من الموت في الأغلب لا تسوده الانتكاسة بقدر ما يسوده تناسي هذه الحقيقة بالفزع الذي يوظف حقيقة

(1) مقدمة ديوان الأسود بن يعفر: (7-8).

(2) مقدمة ديوان الأسود بن يعفر: (5)، وإخضاع: كذا ورد في المرجع، والأصح: خضوع.

الموت في التفاخر الوجودي بأيام الشباب واللهو، وبشرب الخمر، والدخول على التجار، واستماع القينات، والتمتع بالبيض اللاتي يمشين كالبدور والدمى، والتفاخر بأيام الصيّد والطَّرد<sup>(1)</sup>.

وأما الدكتور عبد الحميد المعيني فيلحق الأسود بن يعفر بمدرسة الصنعة التميمية التي يأتي على رأسها أوس بن حجر، يقول: "ومن شعراء مدرسة الصنعة التميمية الأسود بن يعفر النهشلي، وهو شاعر يجود شعره، ويعتني بصنعتة، وذكر العلماء مطولته الدالية، واعتبروها من جياذ الشعر، وروائع حكم العرب"<sup>(2)</sup>.

ويشير إلى قصيدته في وصف الحيوان الوحشي، فيقول: "وفي شعر الأسود لوحات فنية أطولها لوحة الحيوان الوحشي التي مدّد صورتها، وفصل أجزاءها، ودقّق في أوصافها حتى استغرقت قصيدة كاملة في لوحات الحيوان الوحشي"<sup>(3)</sup>. ويستدل بأربعة أبيات يشبه بها الأسود محبوبته بالخمر، ويستعمل فيها ما أسماه التشبيه التمثيلي<sup>(4)</sup> والاستعارة كما استعمله في وصف ناقته بالحيوان الوحشي، ثم يقول: "وهكذا نجد الأسود بن يعفر واحداً من أولئك الذين اهتموا بصنعة شعرهم في مجموعة شعراء مدرسة الصنعة التميمية"<sup>(5)</sup>.

وبذلك فإن المعيني يصنف الأسود بن يعفر في شعراء الصنعة مستدلاً باستعماله التشبيه التمثيلي والاستعارة في المثالين السابقين، وبأن قصيدته الدالية تعد من جياذ القصائد، وروائع حكم العرب.

وهذا التصنيف يحتاج إلى تحقيق، فاستعمال التشبيه التمثيلي والاستعارة، وجودة القصائد أمر يشترك فيه شعراء الصنعة والطبع على حد سواء، فقد أبدى

(1) انظر: مبحثي الفخر والرياء من الدراسة الموضوعية.

(2) التميميون أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي: (236-237)، والصحيح أن يقال: "وعُدُّوها من روائع الشعر".

(3) المرجع السابق: (237).

(4) لاحظ هنا أن ما يسميه المعيني بالتشبيه التمثيلي في مواضع متعددة من دراسته لشعر بني تميم ليس إلا إطالة المشبه به، والاستطراد في وصف المشبه به، ولا يعني تعدد وجه الشبه.

(5) التميميون أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي: (238).

القدماء إعجابهم بقصائد كثيرة للشعراء المطبوعين من أمثال جرير والبحري وأضرابهم، وبرزت في قصائد هؤلاء الصور الفنية التي رفعت من شأن شعرهم، ولم يخرجهم ذلك إلى شعراء الصنعة.

هذا إلى أن تشبيه الناقة بالحيوان الوحشي وريق المحبوبة بالخمير والاستطراد فيه من الصور المألوفة في الشعر القديم<sup>(1)</sup>.

ولا يعني ذلك أن ننفي الصنعة عن شعر الأسود بن يعفر، ولكن المسوغات التي ذكرها المعيني - في رأيي - غير كافية لإلحاق الأسود بشعراء الصنعة، وبخاصة وأننا نجد أن أكثر قصائد الأسود ومقطعاته جاءت من أثر المناسبات السريعة التي لا يتمكن الشاعر فيها من تجويد شعره بشكل يدخله في شعر الصنعة.

وأما نهشل بن حرّي فعلى الرغم من مكانته التي أثبتتها له ابن سلام في طبقات فحول الشعراء فلم أجد له ذكراً في الدراسات الحديثة يوازي مكانته الشعرية، واكتفى حاتم الضامن في (شعراء مقلون) بترجمته، وذكر طبقة التي أثبتتها له ابن سلام<sup>(2)</sup>.

على أن الدكتور مصطفى الشكعة أثبت إعجابه بقوله:

إِذَا كُنْتَ جَارًا لِمُرِيٍّ فَارْهَبِ الْخَنَا عَلَى عَرَضِهِ، إِنَّ الْخَنَا طَرَفُ الْعَدْرِ  
وَذُذُّ عَنْ حِرَاهُ مَا عَقَدْتَ حِبَالَهُ بِحَبْلِكَ، وَاسْتَرَهُ بِمَا لَكَ مِنْ سِتْرِ<sup>(3)</sup>

وهو موقف دعاه إليه ما يمثله البيتان من مكارم الأخلاق وحسن رعاية

الجار.

ويتحدث عبد الله الجبوري و خليل العتية في مقدمة ديوان مسكين

(1) انظر: في الشعر الإسلامي والأموي، عبدالقادر القط: (431).

(2) انظر: شعراء مقلون: (81-83).

(3) انظر: الأدب في موكب الحضارة الإسلامية: (46-47) والبيتان في شعر نهشل بن حري ضمن "شعراء مقلون": (100).



الدارمي عن شعره بقولهما: "شعر مسكين حلو العبارة متينها، مشرق الديباجة، بعيد عن الحوشي من الكلم، تكسوه رقة وليان، وذلك لكثرة اختلافه إلى حواضر الحضارة العربية في الشام والعراق والجزيرة العربية"<sup>(1)</sup>.

والذي أميل إليه في شأن مسكين أن شعره أنموذج للتفاوت الأسلوبي، فبينما نجد في شعره متانة في الأسلوب والسبك نجد في مواطن أخرى منه نماذج للضعف الأسلوبي والفني<sup>(2)</sup>.

ويتحدث المحققان عن أغراض شعره بقولهما: "وأما أغراض شعره فذكر أنه لم يؤثر عنه في الهجاء والمنافرة شيء سوى قطعتين في منافرة عبد الرحمن بن حسان والفرزدق، وأما الرثاء فله بيت واحد في رثاء زياد بن أبيه"<sup>(3)</sup>.  
أما المنافرة فهي كذلك، وأما الهجاء فله مقطوعات أخرى لم يشر إليها المحققان<sup>(4)</sup>، وكذا الرثاء<sup>(5)</sup>.

كما أشار المحققان إلى ضياع أبيات قالها في هجو عبد الرحمن بن حسان مستدلّين بقول عبد الرحمن بن حسان يردُّ عليه:

لا تَسْبِنِي فَلَسْتُ بِسَبِي      إِنَّ سَبِي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ

ورأيهما أن البيت دليلاً على أن مسكين أقذع في هجاء

عبد الرحمن بن حسان إقذاً لم تورده المصادر<sup>(6)</sup>.

ولا أرى أن البيت يقطع بذلك، فغاية البيت أن عبد الرحمن بن حسان

(1) ديوان مسكين الدارمي: (16).

(2) انظر: مبحث الألفاظ من الدراسة الفنية.

(3) انظر: ديوان مسكين الدارمي: (17).

(4) انظر: ديوان مسكين الدارمي: (المقطوعة 6، ص: 25) و(المقطوعة 26 ص: 38) و(المقطوعة 49، ص: 57).

(5) انظر: ديوان مسكين الدارمي: (المقطوعة 30، ص: 39).

(6) انظر: ديوان مسكين الدارمي: (15).

يترفع عن منافرة مسكين، كما أن مسكيناً فخر على عبد الرحمن بن حسان فخراً يتضمن انتقاص قومه، وتفضيل بني دارم عليهم، وأنهم لا يبلغون شأوهم في الجحد، كما وصفه بأنه ابن فرخ اللؤم<sup>(1)</sup>.

وأما الدكتور مصطفى الشكعة فأشار إلى مكانة مسكين من شعراء العصر الأموي، فقال: "وكان مسكين شاعراً له قيمته الفنية، ولشعره صدى واسع في نفوس المعجبين برقته"<sup>(2)</sup>.

ويتحدث نوري القيسي عن أثر مقتل رباب بن ربيعة في شعر أخيه الأشهب بن ربيعة، فيقول: "وبقيت هذه الندامة تتسرب إلى شعره، وتملك عليه جوانب حياته الطويلة، وهو في كل مرة يستنكر فيها دوره الإنساني الذي دفعه إلى اتخاذ هذا الموقف، دفعاً للشر، وإنهاءً لحالة التأزم وإبعاداً لشبح الحرب، ووقفاً لسريان الترف"<sup>(3)</sup>.

ويتحدث عن بروز الرثاء في شعر الأشهب بن ربيعة وتميزه على بقية أغراضه، فيقول: "وقد استغرقت مراثية لأخيه مساحة واسعة من شعره، حتى أوشكت أن تتميز -على الرغم من قلة شعره- عوامل الرثاء، وأسباب الندامة، وظهرت مشاعره وهي تتدفق شعوراً بالأخوة الصادقة، وإحساساً بالوفاء الكريم، للبيت الذي ضرب به المثل في الشدة والقوة والمنعة"<sup>(4)</sup>.

ويمتدح شعره في رثاء أخيه، فيقول: "وأوشكت قصائده تصبح من الباقيات الخوالد"<sup>(5)</sup>.

وفي رأبي أن في هذا الحكم نوعاً من المبالغة؛ لأن رثاء الأشهب لأخيه تميز

(1) انظر: ديوان مسكين الدارمي: (59).

(2) الأدب في موكب الحضارة الإسلامية: (103).

(3) شعراء أمويون: (224).

(4) المرجع السابق: (224-225).

(5) المرجع السابق: (225).

على بقية شعره، ولكنه لا يصل إلى أن يعد من الباقيات الخوالد، ولا يقترب من ذلك، فليس للأشهب ولا لراثائه لأخيه ذلك التميز الذي يجعلنا نطمئن لمثل هذا الحكم.

ويبالغ القيسي في وصف مفاخرته الفرزدق، فيقول: "وعلى الرغم من شهرة الفرزدق الذي عرفته ساحات المفاخرة، وشهدت له ميادين المناظرة، فقد كان الأشهب نداءً قوياً، وشاعراً يقاوي الفرزدق ويطاوله في المفاخرة والمنافرة"<sup>(1)</sup>. ولا شك أن الأشهب لا يمكن أن يطاول الفرزدق في ميادين الفخر، فقد أثبت القدماء والمحدثون له تميزه في الفخر على جميع شعراء عصره<sup>(2)</sup>، كما أن المصادر صرحت أن الفرزدق علا الأشهب وغلبه<sup>(3)</sup>.

ويثبت نوري القيسي للأشهب التزامه بالتقاليد الشعرية في عصره، فيقول: "واتسمت أغراضه بالخصائص التي اتسمت بها أغراض الشعر في مرحلته،... فمديحه صوت للتقاليد المرسومة، وفخره وجه من وجوه المحاولات التي كانت تتجلى فيها نماذج الاعتزاز، وتتجسد في معانيها أصدااء البطولات الخالدة التي عرفتها القبائل العربية، وشهدتها الأيام الباسلة"<sup>(4)</sup>.

ويشير إلى بعض أبياته بقوله: "وفي أبياته التي مدح بها أبا إسحاق بن البراء بن شريك الأنصاري مرّ عبر القنوات الشعرية المستخدمة، وعبر من خلال العواطف الحادة، ويجد في البداية الغزلية الرقيقة انسياً هادئاً يمهد لدخوله الفني، ويوطئ للمعاني الإنسانية التي كان يحاول بثها في مديحه؛ لتأتي المقطوعة متصلة الوشائج، متوافقة الفكر، موحدة في الإحساس"<sup>(5)</sup>.

- (1) شعراء أمويون: (226).
- (2) انظر: المذاكرة في ألقاب الشعراء/ العاشور: (68)، وتاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، د. شوقي ضيف: (274).
- (3) انظر: طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (499).
- (4) شعراء أمويون: (227).
- (5) المرجع السابق: (227).

ويلفت النظر أنه لا يمكن أن توصف أبياته في الغزل بأنها تعبر عن العواطف الحادة وأنها أبيات رقيقة تنساب انسياباً هادئاً في سياق واحد، هذا إلى أن الأبيات التي ذكرتها المصادر وأوردها القيسي في (شعراء أمويون) اقتصر على الغزل التقليدي في أربعة أبيات، والحديث عما لاقاه من الأيام الشداد في ثلاثة أبيات، ولم تذكر المصادر ما قاله في المدح، وبالتالي فلا يمكن الجزم بأثر هذه المقدمة في تواصل الأبيات وتوافقها.

هذا وقد حظي الفرزدق بعناية النقاد والدارسين، فثمة كتب خصصها النقاد والدارسون لدراسة حياة الفرزدق وشعره، ومن هؤلاء الدكتور ممدوح حقي، وشاكر الفحام، ومحمد حمود، ووليد خالص، ومصطفى غالب، وصالح الخضير وغيرهم، كما أنه لا تكاد تخلو دراسة من الدراسات التي تناولت الشعر الأموي من دراسة شعره وأثره في الحياة الأدبية للعصر الأموي.

ومن القضايا التي تناولها هؤلاء الدارسون موازنته بجرير، وفي ذلك يقول الدكتور مصطفى الشكعة: "على أن جريراً كان أرق من الفرزدق شعراً، وألين منه حاشية، وأقرب منه إلى الأخذ بأخلاق الإسلام، وأبعد عن الفخر الجاهلي"<sup>(1)</sup>. ويوازن الدكتور شوقي ضيف بين الفرزدق وجرير والأخطل في مجال الفخر فيقول: "والموضوع الذي يتفوق فيه الفرزدق على الأخطل وجرير، بل وعلى جميع شعراء عصره، هو الفخر، إذ كان يعتد بآبائه اعتداداً لا حد له، ومن ثم بلغ من الافتخار بهم الغاية القصوى"<sup>(2)</sup>.

وأما الدكتور شاكر الفحام فأثبت تفوق الفرزدق بالفخر<sup>(3)</sup>، ومطاولته

(1) الأدب في موكب الحضارة الإسلامية: (110).

(2) تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي): (274).

(3) انظر: الفرزدق/ الفحام: (361).

لجريز في الهجاء <sup>(1)</sup>، كما أثبت تفوقه على جريز في القدرة على الإضحاك والسخرية، إذ "قدر للفرزدق أن يقوى على هذا الفن الساخر الضاحك، وأن يتفوق فيه على جريز، ولكن بمقدار. فقد أتيح لجريز أيضاً أن يبادل الفرزدق سخرية بسخرية، وإن لم يقدر له أن يفتن فيها افتتاح الفرزدق، الذي أوتي مقدرة التصوير والقص والمحاوره" <sup>(2)</sup>، وأما الرثاء فيرى أن الفرزدق قد تخلف فيه، "ولكنه ليس التخلف الذي يبدو فيه بدعاً، ذلك أن الفحول الثلاثة في العصر الأموي: الأخطل والفرزدق وجريزاً لم يبرزوا في هذا الفن، على تفاوت فيما بينهم، كان الأخطل أكثرهم تخلفاً، وكان جريز سابقهم، والفرزدق بين بين" <sup>(3)</sup>.

كما تناول هؤلاء الدارسون أغراض الفرزدق، واتفقوا على تميزه في الفخر، فهو الموضوع الذي تفوق به على شعراء عصره، وقد أشار الدكتور شوقي ضيف إلى تميزه في شعر الفرزدق، وعده أضخم صوت لتميم في ذلك العصر <sup>(4)</sup>، وأشار في موضع آخر إلى أنه كان لسان قبيلته الذي يحمي ذمارها، وينشر مفاخرها، يقول: "وديان الفرزدق في حقيقته يكاد يكون دفاعاً خالصاً عن قومه، وتمجيداً غالباً لهم، فهو أشبه ما يكون بخطبة أو خطب قيلت في مديحهم والفخر بهم فخراً لا تحف مادته من نفسه، إذ كان يستمد من معين لا ينضب، وكأنه يغرف من بحر تمده أبجر، فهو لسان قبيلته، وسحب الفخر بها ما تزال تنعقد شعراً على هذا اللسان الرطب برائع القول وجزله" <sup>(5)</sup>.

ويثبت الدكتور شاكر الفحام للفرزدق تفوقه في الفخر بقوله: "فلا عجب أن نرى الفخر فنه الأول، الذي برز فيه وعلا، حتى لا يدانيه فيه شاعر من

(1) انظر: المرجع السابق: (383).

(2) الفرزدق/الفحام: (487).

(3) المرجع السابق: (429-430).

(4) انظر: تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي): (267).

(5) التطور والتجديد في الشعر الأموي: (145).

عصره" (1).

وأما إيليا حاوي فيرى أن التقليد سمة بارزة في فخر الفرزدق، وأن فخره لا يختلف عن قصائد الفخر الجاهلي، وأن التقليد يظهر بخاصة في روح الأسلوب الذي لا ترابط ولا لحمية ولا تطور فيه (2).

وأما المهجاء فيصفه الدكتور ممدوح حقي بقوله: "هجاء الفرزدق عليه طابع خاص لا يشابه فيه شاعر من شعراء اللغة العربية، فهو زعيم هذه الطريقة في المهجاء، ولو كان في هذا النوع مجال للفخر لكان له وحده من غير شك" (3)، ويستمر فيبين معالم هذه الطريقة التي تقوم على الإقذاع والسب، ومزج الفخر بقبيلته بدم قبيلة المهجو (4).

ونسبة هذه الطريقة إلى الفرزدق، ونفيها عن غيره يحتاج إلى تحقيق، وبخاصة في شأن جرير؛ لأن جريراً شارك الفرزدق هذا اللون من المهجاء، بل إنه سبقه إليه، ولم يكن الفرزدق أول الأمر إلا مدافعاً عن قومه أمام سهام جرير التي طالت نساء بني مجاشع، كما أن طبيعة المهجاء كانت أعمق أثراً في نفس جرير، فقد كان يهجو أعداءه ومناظريه هجاء موجعا مؤلماً، وكان لا يتورع عن هتك عورات نسائهم، وكان إلى ذلك كله محملاً بمرارة مسرفة جعلت لهجائه سيورة لم تكن لغيره، كما أن أهاجيه انتظمت كثيراً من شعراء عصره كما هو متوافر مشهور.

وأما الدكتور شاكر الفحام فيشير إلى تلازم المهجاء والفخر عند الفرزدق بقوله: "وقد تلازم المهجاء والفخر في أكثر قصائد الشاعر التي طرق فيها أحد الغرضين تلازمهما في النقائض، كان أحدهما يسلم للآخر؛ لأن بواعث الشاعر في المفاخرة أو المهاجاة كانت تقتضيه مثل هذه الطريقة في الجمع بين الفنين؛ ليلغ

(1) الفرزدق/ الفحام: (361).

(2) انظر: فن الفخر وتطوره في الأدب العربي، تأليف إيليا حاوي، منشورات الشرق الجديد: (97-98).

(3) الفرزدق، د. ممدوح حقي: (32).

(4) انظر: المرجع السابق: الصفحة نفسها.

مراده من تبكيت الخصم والتعالي عليه <sup>(1)</sup>.

ويشير إلى براعة الفرزدق في هذا الفن، فيقول: "وكان الفرزدق بارعاً في تحري النقائص وكشف العورات والنفاذ منها إلى الخصم" <sup>(2)</sup>، ويشير إلى أنه جلى في فن الهجاء، فلم يجاره في ميدانه إلا جرير <sup>(3)</sup>.

وأما طريقته في الهجاء - كما يراها الدكتور شاكر الفحام - فتعتمد على الإقذاع <sup>(4)</sup>، والمبالغة <sup>(5)</sup>، والسخرية المضحكة <sup>(6)</sup>، وتقصي مثالب قبيلة المهجو وحشدها، وبخاصة في أهاجيه الطوال <sup>(7)</sup>، كما أنه يصور المعاني الدينية المستمدة من القرآن في هجائه السياسي والاجتماعي <sup>(8)</sup>.

ومن جهة أخرى يشير الدكتور شوقي ضيف إلى أن الهجاء في نقائص جرير والفرزدق تحول إلى حرفة أو مهنة، "فالغرض الأساسي من الهجاء تحول إلى الرغبة في إعجاب الجماهير من الخصوم وغير الخصوم، وهذا معنى ما نقول أن الهجاء أصبح حرفة أو مهنة" <sup>(9)</sup>.

وأما مديحه فيراه الدكتور مصطفى الشكعة مديحاً حزبياً، فهو - كما يرى الدكتور مصطفى الشكعة - من أكثر مناصري بني أمية إيغالاً في الحزبية، إذ كان يجعل حق الرياسة في بني أمية حقاً سماوياً، ويخلع على ممدوحيه كل الصفات التي خلعها شيعة البيت آنذاك على أئمتهم، فهو لون من الشعر الموغل في الحزبية، الذهاب بها إلى أغوار بعيدة، بحيث جعلت من الأمر دعوة دينية عقيدية، أكثر منها صراعاً على كرسي الحكم، أو نزاعاً بين بطنين من قريش، هما بنو أمية وبنو

(1) الفرزدق/ الفحام: (330).

(2) الفرزدق/ الفحام: (333).

(3) المرجع السابق: (383).

(4) المرجع السابق: (333-334).

(5) المرجع السابق: (335) و(341) و(345).

(6) المرجع السابق: (336-337).

(7) المرجع السابق: (336).

(8) المرجع السابق: (349-351).

(9) التطور والتجديد في الشعر الأموي: (164).

هاشم<sup>(1)</sup>.

وأما الدكتور شوقي ضيف فيرى أن مديحه لولاية العراق من اليمن وقيس لم يكن صادراً من نفسه، بل كان منافقاً فيه، ثم يضيف: "وهذه ظاهرة مهمة في ديوانه لم تكن موجودة في الجاهلية؛ لأن القبيلة لم تكن تضطر إلى الخضوع إلى سلطان والٍ من خصومها أو منافسيها"<sup>(2)</sup>.

ويؤكد الدكتور ممدوح حقي على أن مديحه لخلفاء بني أمية لم يكن صادراً عن إخلاص وحب، وأنه كان يخلط الفخر بالمديح، حتى ليختلط عليك المديح والفخر<sup>(3)</sup>.

وأما الوصف فيشير الدكتور ممدوح حقي إلى أنه قليل جداً في ديوان الفرزدق، فهو يأتي في أثناء القصائد، ولكن أبياته في الوصف "قوية رائعة كلمسة رسام بارع، أما قصائده الوصفية فمحدودة، أشهرها اثنتان: الأولى وصف تسلقه بالحبال إلى معشوقته، والثانية وصف الذئب"<sup>(4)</sup>.

ويثبت الدكتور شاكر الفحام براعة الفرزدق في الوصف، فيقول: "ولكن الدراسة المتأنية تبرز الفرزدق شاعراً من أولئك الشعراء الوصافين المصورين الذين تفتحت حواسهم على الدنيا الواسعة من حولهم، وتوثقت بالطبيعة صلاحهم"<sup>(5)</sup>.

ويشير إلى أن الفرزدق استمد صوره كغيره من مشاهد الحياة التي تحيط به<sup>(6)</sup>، وأنه كان يدرج الوصف في تضاعيف قصائده<sup>(7)</sup>، وأنه استعان بقدرته بقدرته على القص والحكاية فكانت خير معين له في الوصف والتصوير<sup>(8)</sup>، كما

(1) انظر: الأدب في موكب الحضارة الإسلامية: (107-109).

(2) التطور والتجديد في الشعر الأموي: (146).

(3) انظر: الفرزدق، د. ممدوح حقي: (33).

(4) الفرزدق/ ممدوح حقي: (39).

(5) الفرزدق/ الفحام: (383).

(6) المرجع السابق: (384).

(7) المرجع السابق: (385).

(8) المرجع السابق: (393).



أشار إلى أنه لجأ إلى الرمز في بعض وصفه، حين اكتفى بالوصف عن التصريح باسم الموصوف، وأنه بذلك فتح الطريق لهذا اللون الرامز واسعاً لمن جاء بعده من الشعراء، وبخاصة بشار بن برد<sup>(1)</sup>.

وأما الدكتور أحمد النجار فيرى أن قصيدته الميمية في وصف الحيوان الوحشي تميزت بالأصالة والتجديد، وأن صنعه يعد "تمهيداً لفن الشاعر المصور ذي الرمة آخر شعراء الوصف القصصي الجميل"<sup>(2)</sup>.

ويؤكد أن الفرزدق جدير بأن يعد نبعة الشعر، وأن أصالته الشعرية جعلته يرتاد أكثر من فن أو غرض من أغراض الشعر، وبخاصة الوصف<sup>(3)</sup>.

وقد تناول هؤلاء الدارسون أساليبه، فاتفقوا على وصفها بالجزالة والقوة يقول الدكتور شوقي ضيف: "وتمتاز أساليبه بجزالة اللفظ وقوة الرصف، مما جعل تراكيبه ضخمة، وهو ضخم ناشئ من طوايا نفسه الضخمة الصلبة التي قلما تعرف الرقة واللين"<sup>(4)</sup>.

وأما الدكتور يوسف خليف فيثبت هذه الصفة بقوله: "وحقاً تتراءى قصائده كأنها تماثيل ضخمة قُدت من صخر أصم، بذل صاحبها في سبيلها كثيراً من الجهد والعناء والمشقة ونضح الجبين، ولكنه مع ذلك لم يفلح في صقلها وتهذيبها ووضع اللمسات الفنية الأخيرة عليها، فظلت محتفظة بخشونة الصخر وصلابته"<sup>(5)</sup>.

ومع جلالة قدر الدكتور يوسف خليف وتقدمه في الأدب فإن كلامه يحتاج إلى تفصيل، ففي رأيي أن في هذا الحكم تعميماً خاطئاً، ومكانة الفرزدق في الشعر

(1) الفرزدق/ الفحام: (397-398).

(2) تطور الشعر القصصي في وصف الأوابد من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي: (109).

(3) المرجع السابق: (101).

(4) تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي): (276).

(5) في الشعر الأموي دراسة في البيئات، الدكتور يوسف خليف، مكتبة غريب: (79).

الأموي وتقدمه تنفي هذا التعميم، وتثبت أنه نجح في تهذيب كثير من قصائده وصقلها ووضع اللمسات الفنية الأخيرة عليها، كما أن الصلابة والضحامة تعد ميزة لشعر الفرزدق جعلته يتقدم على كثير من شعراء عصره. ويؤكد الدكتور شاكر الفحام أثر شخصية الفرزدق في جزالة أسلوبه بقوله: "إنه ذو أسلوب جزل، قوي، شديد التلاحم، غني الصور، ثر الألفاظ، وثيق الاتصال بنفسه المتعالية المزهوة، وبالمعاني التي طرقها من المفاخر والمحامد"<sup>(1)</sup>.

ونأتي إلى آخر شعراء بني مالك الذين تناولتهم آراء النقاد المحدثين، وهو البعيث، فقد تحدث الدكتور ناصر رشيد محمد حسين عن قيمته الشعرية بقوله: "ليس في شعر البعيث - المتوفر لدينا - ما يجعله ظاهرة بارزة في أدب العصر الأموي. وقيمه فيما نظن تاريخية تستند إلى دوره في معركة النقائض التي احتدمت بين جرير والفرزدق والأخطل، وبعض الشعراء الصغار أمثال غسان السليطي"<sup>(2)</sup>. ويفسر قلة شعره بأن اهتماماته الخطابية شغلته عن قول الشعر<sup>(3)</sup>، وأما موضوعاته فقد "فرضتها طبيعة الملاحاة التي اشترك فيها مع جرير والفرزدق. وهي الهجاء والمدح والفخر. أما غزله فتقليدي يرد في مطالع قصائده"<sup>(4)</sup>.

ويلفت النظر أن المدح في شعر البعيث فرضته طبيعة عصره، وليست الملاحاة التي اشترك فيها مع الفرزدق وجرير؛ لأن النقائض قائمة على الهجاء والفخر دون المدح الذي جاء في شعر البعيث خارجاً عن ملاحاته لهذين الشاعرين، وغاية ما نجده له بيت من الطويل<sup>(5)</sup>، وشطران من الرجز<sup>(6)</sup>، وبيتان من البسيط

- 
- (1) الفرزدق، الدكتور شاكر الفحام: (488).
  - (2) شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (1).
  - (3) انظر: المرجع السابق: (3).
  - (4) انظر: المرجع السابق: (4).
  - (5) انظر: شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، السنة الثانية عشرة، العدد الرابع عشر: (13).
  - (6) انظر: المرجع السابق: (18).

البسيط ذكر فيهما مصنعة بناها زياد<sup>(1)</sup> ، ولذا فإن المدح لا يمكن أن يعد من الأغراض البارزة في شعر البعيث، في حين أننا نجد للبعيث أغراضاً أخرى كالغزل والوصف أبرز من المدح، فقد تناولهما في أثناء قصائده في مواضع متعددة، وفي شعره الذي بين أيدينا قصيدة كاملة من تسعة أبيات في وصف القطا<sup>(2)</sup> ، ومع ذلك لم يذكر الدكتور ناصر رشيد الوصف في أغراض البعيث، هذا إلى أننا نجد للبعيث غزلاً رقيقاً يشبه الغزل العذري إلى حد بعيد<sup>(3)</sup>، ونرجح أن تكون هذه القصيدة خاصة بالغزل؛ لما في الأبيات من الرقة والصدق الفني، ولشبهها بالغزل العذري، وهو ما ينفي أن غزله تقليدي يرد في مطالع قصائده فحسب. ومن الأحكام التي ذكرها الدكتور ناصر رشيد أن القصيدة عند البعيث تقليدية البناء والمعنى<sup>(4)</sup> ، وأن شعره بوجه عام "أوغل في الوحشية والبداءة من صاحبيه جرير والفرزدق. وسبب ذلك أنه كان بدوي النشأة، وقد قضى حياته راعياً للإبل"<sup>(5)</sup>.

ومثل هذا القول يحتاج إلى تحقيق وبخاصة في شأن الفرزدق، فقد ذكرت المصادر أنه لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة<sup>(6)</sup> ، والمتأمل في شعر البعيث المجاشعي يستطيع القول إن شعر البعيث أقرب إلى السهولة من شعر جرير والفرزدق، ومن كثير من شعراء عصره، ولا يكاد يجد المتتبع لشعره حاجة للرجوع إلى المعاجم إلا في الأبيات التي يصف فيها العيس والإبل، وهو أمر لا يختص به البعيث، وقد أوردت نماذج من شعره تؤيد ذلك<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: شعر البعيث المجاشعي، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر: (28).

(2) انظر: المرجع السابق: (27).

(3) انظر: المرجع السابق: (14-15).

(4) انظر: المرجع السابق: (4).

(5) المرجع السابق: (4).

(6) انظر: الأغاني/ ثقافة: (21: 419).

(7) انظر: مبحث الألفاظ من الدراسة الفنية.

## القسم الثاني:

جَمَعُ مَا لَمْ يَجْمَعْ مِنْ

شَعْرِهِمْ وَتَوَثَّقَهُ

## ( 1 ) المَقْدَمَةُ :

أ - مَصَادِرُ الْجَمْعِ وَالتَّوْثِيقُ .

ب - مِنْهَجُ الْجَمْعِ وَالتَّوْثِيقُ .

## أ - مَصادر الجَمْع والتَّوثيق :

من المعلوم أن الرواة عنوا بجمع أشعار القبائل، وبرواية دواوين الشعراء، ولكن عوادي الدهر عدت على كثير من كتب الأدب والأخبار والدواوين الشعرية، ففقدنا كثيراً من هذا التراث الضخم بسبب الاعتماد على الرواية الشفهية، وتأخر التدوين من جهة، ثم بسبب ضياع كثير من المؤلفات بالإتلاف أو بالسرقة من قبل الغزاة والمستعمرين أثناء الهجمات المتتالية على بلاد المسلمين من جهة أخرى.

وبنو مالك بن حنظلة قبيلة من كبريات قبائل تميم، ومن البدهي أن يكون لهم نصيب وافر من الكتب التي روت أشعار بني تميم وأخبارهم، ومنها كتاب أشعار بني تميم الذي نسبته ابن النديم للسكري<sup>(1)</sup>، و كتاب أخبار بني تميم، وكتاب نسب خندف وأخبارها، وكتاب حلق تميم بعضها بعضاً، وكلها لسُحَيْم بن حفص الثقة النسابة<sup>(2)</sup>.

وإضافة إلى ذلك فثمة دواوين جمعها المؤلفون لقبائل من بني مالك بن حنظلة لم تصل إلينا، ومنها ديوان بني هُشَل، فقد عدّه ابن النديم في الدواوين التي صنعها السكري<sup>(3)</sup>، وذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف أنه اطلع على كتاب بني هُشَل، وإن لم ينسبه إلى السكري<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: الفهرست/ بتحقيق رضا تجدد: (180).

(2) انظر: معجم الأدباء/ دار الفكر/ الطبعة الثالثة: (6: 185).

(3) انظر: الفهرست/ المكتبة التجارية الكبرى: (232)، وبتحقيق رضا تجدد: (180)، و معجم

الأدباء/ دار الفكر/ الطبعة الثالثة: (8: 99)، والوافي بالوفيات/فرانز شتايزبفيسبان: (11: 425).

(4) انظر: المؤتلف والمختلف/فراج: (246).

وأما بنو طُهَيَّة فأشار الآمدي أنه اطلع على كتاب بني طُهَيَّة في غير موضع أثناء ترجمته لشعراء القبيلة <sup>(1)</sup>، كما نقل البغدادي عن الصاغانى أنه اطلع على أشعار طُهَيَّة <sup>(2)</sup>.

وفي العصر الحديث جمع الدكتور عبد الحميد المعيني شعر بني تميم في العصر الجاهلي، وجمع فيه شعر بني طُهَيَّة وبني دارم، فجمع لبني دارم أربعة وسبعين ومئتي بيت، منها مئة وأربعون بيتاً لبني نُهْشَل، وتسعة وثلاثون بيتاً لبني عبد الله، وأحد عشر بيتاً لبني مجاشع <sup>(3)</sup>، وأورد لبني طُهَيَّة واحداً ومئة بيت <sup>(4)</sup>، وقد استدركتُ على المعيني عدداً من الشعراء الذين لم يذكُرهم، وعددهم ثلاثة عشر شاعراً، وجمعت لهم سبعين بيتاً في سبع وعشرين قطعة، واستدركت كذلك عدداً من الأبيات أحلَّ بها المعيني لشعراء ذكُرهم، وعدتها ستة وثمانون بيتاً، جاءت في ثلاث وعشرين قطعة.

وأما الدواوين المفردة لشعراء القبيلة فلعل أقدم من جُمِع ديوانه من شعراء بني مالك الأسود بن يَعْفُر، حيث جاء برواية المفضل الضبي، وبشرح ابن الأنباري كما أشار إلى ذلك الزبيدي <sup>(5)</sup>، كما أن المصادر تشير إلى ديوانه وإن لم تنسب روايته، فللبكري يشير إلى أنه اطلع على ديوانه <sup>(6)</sup>، وابن خير الإشيلي يذكر أن من الدواوين التي وصل بها أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي إلى الأندلس وأخذ منه بالقيروان ديوان الأسود بن يَعْفُر <sup>(7)</sup>، كما أورده أبو الحجاج الأعلام مما أخذه

(1) انظر: المؤلف والمختلف/ فراج: (156).

(2) انظر: خزانة الأدب/ هارون: (1: 36/ الشاهد الأول).

(3) انظر: شعر بني تميم في العصر الجاهلي: (275-345).

(4) انظر: المرجع السابق: (412-437).

(5) انظر: تاج العروس: (سجد).

(6) انظر: سمط اللآلئ/ لجنة التأليف والترجمة بمصر: (248).

(7) انظر: فهرسة ابن خير، للأموي الإشيلي (575هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري بمصر، ودار الكتاب اللبناني ببيروت، 1410هـ 1980م: (519).

عن أبي سهل الحراني<sup>(1)</sup>.

ويظهر أن رواية المفضل لديوانه حوت قصائد كثيرة، حتى إن ابن سلام ذكر عن بعض أصحابه "أنه سمع المفضل يقول: له ثلاثون ومئة قصيدة"<sup>(2)</sup>، وقد أتت عوادي الزمن على هذا الديوان فلم يصل إلينا، بل وضاع الكثير من شعره، فما وصل إلينا من شعر الأسود برواياته المختلفة لا يبلغ هذا العدد، ويدل ذلك أيضاً أن أبا الفرج استشهد ببيتين من عينية الأسود في ذكر جوار بني مرة، ثم قال: "وهي قصيدة طويلة"<sup>(3)</sup>، ولم يصل إلينا منها إلا أربعة أبيات.

وفي العصر الحديث جمع شعر الأسود لويس شيخو في شعراء النصرانية وجاير في شعر الأعشيين<sup>(4)</sup>، ثم هض نوري حمودي القيسي بجمع ديوانه، فجمع ثلاثة وثلاثين وثلاثمئة بيت في إحدى عشرة قصيدة، وسبعة وخمسين مابين مقطعة وبيت مفرد<sup>(5)</sup>، وأورد ستة عشر بيتاً من الشعر المنسوب له ولغيره في ست مقطوعات<sup>(6)</sup>، وقد استدركت عليه ستة أبيات في أربع قطع.

وننتقل إلى فحش بن حرّيّ، وهو شاعر مخضرم، وله شعر كثير في مصادر الأدب، وجمع شعره الدكتور حاتم صالح الضامن ضمن كتابه (شعراء مقلون)، وله طبعة أخرى عنوانها (عشرة شعراء مقلون)، طبعتها وزارة التعليم العالي في جامعة بغداد، وأبيات الديوان بلغت تسعة وعشرين وثلاثمئة بيت<sup>(7)</sup>.

- (1) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي: (522).
- (2) طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (123).
- (3) الأغاني/ ثقافة: (13: 18).
- (4) انظر: تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين: (2: 130-132).
- (5) اعتمدت في هذه التسمية على أن القصيدة ما كانت سبعة أبيات فأكثر، والمقطعة ما زاد على البيت.
- (6) انظر: ديوان الأسود بن يعفر، صنعة نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة العامة، سلسلة كتب التراث (15).
- (7) انظر: شعراء مقلون، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى 1407 هـ 1987م: (79-128)، وكذلك: عشرة شعراء مقلون، وزارة التعليم العالي بجامعة بغداد: (105-131).



وأما الأشهب بن رُمَيْلة فجمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي، ضمن كتابه (شعراء أمويون)، ، ومجموع ما جمعه من شعره خمسة وتسعون بيتاً، وقد استدركت عليه ستة عشر بيتاً أثبتتها في هذا البحث.

وأما مسكين الدرامي فجمع شعره عبد الله الجبوري، وخليل إبراهيم العطية، وبلغ مجموع ديوانه اثنين وتسعين ومئتي بيت، ثم طبعت ديوانه دار صادر بتحقيق كارين صادر، ولم تبين مصادرها التي اعتمدت عليها في الديوان، ولم تشر إلى عمل الجبوري والعطية، وقد لخصت عملها بأنها أرادت أن ترفد الديوان بوحدة تجمع أشلاءه المبعثرة، وبتخريج لأبياته تصل الديوان بجذوره، وبشروح تيسر فهم مراميه، ومجموع الديوان في هذه الطبعة ستة وتسعون ومئتي بيت، وقد استدركت عليهما تسعة أبيات، منها أربعة أبيات جاءت جزءاً من مقطوعته الياثية التي أثبت جامعا ديوانه أبياتها الثلاثة الأولى فقط.

وننتقل إلى الفرزدق وهو أكثر شعراء بني مالك حظاً من الشعر والفن والاحتفاء بشعره، فقد عاصر بعض الرواة المشهورين، وكان قريباً من عصر التدوين، وأسهم كل ذلك بحفظ شعره وأخباره، ولعل أول من روى ديوان الفرزدق الأصمعي، ففي بعض مصادر الأدب إشارات لشروحه <sup>(1)</sup>، وقد وصل إلينا جزء من هذا الديوان نشر في مصر سنة 1293هـ - 1876م .

وأتم روايات ديوانه رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، فقد أشار ابن النديم أنه عمل شعر الفرزدق فجوده <sup>(2)</sup>، وإضافة إلى ذلك فديوان الفرزدق أحد الدواوين التي وصل بها أبو علي إسماعيل البغدادي إلى الأندلس وأخذ عنه <sup>(3)</sup>.

(1) انظر: تاج العروس : (سجد).

(2) انظر: الفهرست/ بتحقيق رضا تجدد: (179)، وانظر: معجم الأدباء/فكر/ ط 3: (8: 98)، والوافي بالوفيات/فرانز شتايز بفيسان: (11: 425).

(3) فهرسة ابن خير الإشبيلي/ بتحقيق الأبياري: (519).

ومن الكتب التي تناولت شعره وأخباره كتاب أخبار الفرزدق لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني<sup>(1)</sup>، والعنوان نفسه تكرر منسوباً إلى أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد الجلودي في موضعين من خزانة الأدب<sup>(2)</sup>.

وتتبع الدكتور شاكر الفحام مخطوطات ديوان الفرزدق وطبعاته، فذكر أن لديوانه بشرح السكري خمس مخطوطات رئيسة، وخمس مخطوطات منقولة عن هذه المخطوطات<sup>(3)</sup>، كما ذكر مخطوطة رئيسة سادسة تنتمي إلى أصل ثان، وهي مخطوطة لندن.

ومن مخطوطات شعره التي ذكرها بروكلمان مخطوطة جوتا ليدن، وتتضمن قصيدة زين العابدين المنسوبة إليه، وأشعار متفرقة له في مخطوطة برلين<sup>(4)</sup>.

وأقدم من طبع الديوان المستشرق الفرنسي ريتشارد بوشيه معتمداً على مخطوطة الديوان الموجودة بمكتبة أيا صوفيا، فنشر الجزء الأول منه، وترجمه إلى الفرنسية في أربعة كتيبات: (الأول سنة 1870م، والثاني سنة 1872م، والثالث والرابع سنة 1875م)، وعدة ما حواه النص العربي مئتان وسبع وخمسون قصيدة ومقطعة، ثم أكمله المستشرق الألماني يوسف هل، فأصدر بقية الديوان سنة 1900م.

وفي سنة 1293هـ - 1876م صدر في مصر ديوان الفرزدق منسوباً إلى رواية الأصمعي ضمن دواوين خمسة من الشعراء، ثم أعادت المكتبة الأهلية ببيروت

(1) انظر: الوافي بالوفيات/فرانز شتايز بفيسبان: (22: 46).

(2) انظر: خزانة الأدب/ بتحقيق هارون: (1: 238/ الشاهد: 35) و(9: 221/ الشاهد: 731).

(3) تعد مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق من أبرز هذه المخطوطات، وقد طبعها المجمع العلمي بدمشق سنة 1385هـ 1965م، وقدم لها الدكتور شاكر الفحام نفسه.

(4) تاريخ الأدب العربي/ لبروكلمان: (1: 213-214).

سنة 1909م نشر هذه الدواوين، وأفردت كل ديوان منها بالطباعة، ثم أعادت طباعة هذه الدواوين مجتمعة سنة 1352هـ - 1934م<sup>(1)</sup>.

وأما نقائض جرير والفرزدق -وهي المصدر الثاني من مصادر شعره- فذكر ابن النديم أنه قد رواها جماعة، وهم: أبو عبيدة، والأصمعي، والسكري فجودها، وأبو المغيث الأودي رواها عنه ثعلب<sup>(2)</sup>، وذكر ابن خیر الإشبيلي أنها كانت معروفة في الأندلس وأنه قرأها على نفطويه في خمسة أجزاء<sup>(3)</sup>.

وقد طبعت نقائض جرير والفرزدق باعتناء المستشرق الإنكليزي بيفان، بمطبعة ليدن سنة 1907م، ثم طبعت بمصر سنة 1353هـ - 1935م، ووقف على طبعتها محمد بن إسماعيل بن عبد الله الصاوي<sup>(4)</sup>.

ولم نصل سنة 1936م حتى أصدر الأستاذ عبد الله بن إسماعيل الصاوي ديوان الفرزدق معتمداً على ديوان الفرزدق طبعة بوشيه وهل، ونسختي الشنقيطي والبارودي الخطيتين بدار الكتب المصرية، وضم إليها نقائض الفرزدق التي وردت في كتاب النقائض، وزاد أبياتاً للفرزدق جمعها من كتب الأدب، ورُتب الديوان على حروف الروي.

ثم ظهرت طبعات متتالية سلبت الصاوي جهده دون أن تشير إليه أو تنسب إليه، وأول ما وقفت عليه منها طبعة داري صادر وبירות التي صدرت أول مرة سنة 1380هـ - 1960م<sup>(5)</sup>، وقد أشار الدكتور الفحام إلى أنها صورة من طبعة الصاوي، وأنه "يتابعه في كل ما أخطأ فيه حذو القذة بالقذة، لا يقوم بتصحيح

- 
- (1) حول هذه الطباعات انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: (1: 213-214)، ومقدمة ديوان الفرزدق بتحقيق الصاوي، والفرزدق للفحام: (212-229).
  - (2) الفهرست/ بتحقيق رضا تجدد: (179).
  - (3) فهرسة ابن خیر، للأموي الإشبيلي/ بتحقيق الأبياري: (514).
  - (4) وآخر ما وقفت عليه من طبعات النقائض شرح نقائض جرير والفرزدق، بشرح وتقديم محمد إبراهيم حور، ووليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1414هـ - 1994م.
  - (5) وقد أعادت الدار ان طبع الديوان مجتمعتين سنة 1385هـ - 1966م، ثم انفردت كل منهما بطبع الديوان، ومنها طبعة دار بيروت 1400هـ - 1980م.

لفظة أو تقويم معوج" <sup>(1)</sup>، وقد اختزلت الدار كثيراً من مقدمات القصائد، وأسقطت كثيراً من الشروح، وحذفت بعض الأبيات التي رأت أنه لا يصح أن يطلع عليها الطلاب؛ لما فيها من الفحش، ووضعت عنوانات للقصائد من ألفاظها <sup>(2)</sup>.

وكل من وازن هذه الطبعة بطبعة الصاوي يدرك مقدار النقل الذي قامت به الداران سواء أكان ذلك في ترتيب القصائد أم في روايتها، فالصاوي يبدأ قافية الرء — مثلاً — بقصيدة الفرزدق التي يمدح بها عمر بن عبد العزيز: (زارت سُكينة ... والسهر)، وتنتهي بقصيدته: (زار القبور أبو مالك...)، ثم يورد خمسة أبيات مفردة، ثلاثة منها من الأغاني، وبيتين من كتاب سيبويه <sup>(3)</sup>، وقد تابعه على ذلك النحو ديوان صادر وبيروت إلا أنه حذف الأبيات المفردة، فانتهت عنده قافية الرء بقصيدة الفرزدق: (زار القبور أبو مالك...) <sup>(4)</sup>.

والصاوي يخلّ بالنقيضة السادسة والتسعين من نقائض جرير والفرزدق، وعدة أبياتها خمسة وثمانون بيتاً <sup>(5)</sup>، وديوان صادر وبيروت يخل بها كما أحل بها الصاوي <sup>(6)</sup>.

وقد أغرى صنيع صادر وبيروت الدور الأخرى، فتكررت الدواوين التي اتخذت من جهد الصاوي سرحاً مباحاً، ومن هذه الطبعات ديوان الفرزدق الذي

(1) الفرزدق، للفحام: (228).

(2) انظر: مقدمة ديوان الفرزدق/ صادر وبيروت: (7).

(3) انظر: ديوان الفرزدق/الصاوي: (219-482).

(4) انظر: ديوان الفرزدق/ صادر وبيروت: (182-382).

(5) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (909-935)، وأول القصيدة:

مَحَتِ الدِّيارَ فَأَذْهَبَتْ عَرَصَاتِهَا مَحَوَّ الصَّحِيفَةَ بِالْبُلَى وَالْمُورِ

(6) انظر: ديوان الفرزدق/ صادر وبيروت: (182-382).

شرحه وقدم له وضبطه علي فاعور<sup>(1)</sup>، وديوان الفرزدق بشرح د.علي مهدي زيتون<sup>(2)</sup>، وديوان الفرزدق بشرح إيليا الحاوي<sup>(3)</sup>، وديوان الفرزدق بشرح مجيد طراد<sup>(4)</sup>.

بل إن هذه الطبقات احتطبت طبعة داري صادر وبيروت، فاخترلت ما اخترلته من المقدمات، وأسقطت ما أسقطته من الشروح، وحذفت ما حذفته من الأبيات، كما أنها أخلت بالرأية التي أخل بها الصاوي ودار صادر، إلا إنها زادت في الشرح على ما في طبعة الدارين، ووضعت مقدمة تتضمن نبذة عن الشاعر<sup>(5)</sup>.

والاختلاف الوحيد الذي وقفت عليه في الدواوين التي جاءت بعد طبعة صادر وبيروت كان في الديوان الذي أصدرته دار مكتبة الحياة، وهو مختصر حذف منه جل ديوان الفرزدق، فجاء في (276) صفحة، والمتأمل في هذا الديوان يدرك أنه يرجع إلى ما نشرته دارا صادر وبيروت قبل، فهو لا يضيف عليها شيئاً، ويخل بما أخلت به كما يتضح عند النظر في قافية الرأ<sup>(6)</sup>، كما أنه يورد من الديوان ما يتفق مع رغبته بالاختصار، ومن ذلك أنه أورد مقطوعات السين والشين التي وردت في طبعة صادر وبيروت بترتيبها ومقدماتها إلا من تغيير يسير جداً في الألفاظ<sup>(7)</sup>.

- 
- (1) انظر: ديوان شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م: (10).
  - (2) ديوان الفرزدق، شرح د. علي مهدي زيتون، دار الجيل، بيروت، 1417هـ-1987م.
  - (3) شرح ديوان الفرزدق، شرح إيليا حاوي، الطبعة الثانية، 1995م.
  - (4) ديوان الفرزدق، قدم له وشرحه مجيد طراد، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، 1412هـ-1992م.
  - (5) انظر: ديوان الفرزدق/ علي فاعور: (164-332)، شرح ديوان الفرزدق/ حاوي: (313-615)، وديوان الفرزدق/ زيتون: (254-498)، وديوان الفرزدق، قدم له وشرحه مجيد طراد، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، 1412هـ-1992م (201-419).
  - (6) انظر: شرح ديوان الفرزدق، شرحه وقدم له سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983م: (75-127).
  - (7) انظر: شرح ديوان الفرزدق/ بشرح سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب: (128-133).

وقد استدركت على ما جمعه الصاوي من ديوان الفرزدق أربعة وثلاثين بيتاً جاءت في أربع عشرة مقطعة وبيتاً مفرداً أدخل ثلاث عشرة منها، وأدخل بيت واحد من المقطعة الرابعة عشرة.

ومن الفرزدق إلى البعيث المَجاشعي، وقد اشتهر بدخوله في نقائص جرير والفرزدق، ومناقضته إياهما، وقد جمع شعره الدكتور ناصر محمد رشيد حسين ضمن (مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة)، ومجموع ما أورده مئة وواحد وثمانون بيتاً<sup>(1)</sup>، وقد استدركت على ما جمعه ثمانية وعشرين بيتاً أثبتتها في هذا البحث، منها عشرون بيتاً هي أجزاء من قصائد أو مقطعات أدخل ببعض أبياتها جامع ديوانه.

ومن الدواوين التي جمعها القدماء ديوان الشاعر الأموي أبي النشاش النّهشلي، حيث ذكر الدكتور فؤاد سزكين أن شعره يوجد في خزائن كتب الكاظمية<sup>(2)</sup>، وقد جمع شعره عبد المعين الملوحي في أشعار اللصوص، وعدة ما أورده من شعره ثلاثة عشر بيتاً في قصيدة ومقطوعة<sup>(3)</sup>، وقد استدركت عليه بيتين مفردين، وكذلك جمع الملوحي شعر عطار بن قرآن في أشعار اللصوص في ستة وعشرين بيتاً<sup>(4)</sup>، وقد استدركت عليه بيتاً واحداً.

ومن الشعراء الذين أشارت المصادر إلى أشعارهم سعيد الدارمي، فقد أشار ابن النديم إلى أن ديوانه كان معروفاً في القرن الثالث في ثلاثين ورقة<sup>(5)</sup>، ولم يصل يصل هذا الديوان إلينا، وقد جمعت له ثمانية أبيات.

(1) انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد الرابع عشر، السنة الثانية عشرة: (1-48).

(2) انظر: تاريخ التراث العربي: (المجلد الثاني/ الجزء الثالث: 146) وعزاه إلى خزائن كتب الكاظمية، حسين علي محفوظ: (ص 11، الرقم: 52).

(3) أشعار اللصوص: (1: 48-51).

(4) المرجع السابق: (1: 102-106).

(5) انظر: الفهرست: (185).

فإذا تجاوزنا هذه الدواوين والمجموعات فإننا نجد بقية شعر بني مالك بن حنظلة في كتب التراث المختلفة، وأول ذلك ما نجده في كتب الاختيارات، ومنها المفضليات وشرحها للتبريزي، والأصمعيات، وحماسة أبي تمام وشروحا، والأشباه والنظائر للخالدين، والاختيارين، والحماسة البصرية، ومنتهى الطلب من أشعار العرب، والتذكرة الحمدونية، والحماسة المغربية، والتذكرة السعدية.

كما تناثرت في كتب الأدب والبلاغة، ومنها شرح نقائص جرير والفرزدق، والوحشيات، والبيان والتبيين، والحيوان، والبخلاء، وطبقات فحول الشعراء، وعيون الأخبار، وأدب الكاتب، وأمالى القالي، والأشباه والنظائر للخالدين، والأغاني، والعقد الفريد، والكامل في اللغة والأدب، والوساطة بين المتنبى وخصومه، والعمدة، وشروح سقط الزند، والإيضاح. ومن مصادر شعرهم كتب اللغة والنحو، ومنها كتاب سيبويه، ومجاز القرآن، والعين، وكتاب الجيم، والنوادر في اللغة، وإصلاح المنطق، وتهذيب الألفاظ، وتهذيب اللغة، والصحاح، وشرح أبيات سيبويه، ومعجم مقاييس اللغة، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وشرح شواهد المغني للسيوطي، وخزانة الأدب، وتاج العروس.

وفي كتب الأمثال كذلك شعر بني مالك، ومنها أمثال العرب للمفضل الضبي، وكتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي، وجمهرة الأمثال، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال، والمستقصى في أمثال العرب، ومجمع الأمثال، وزهر الأكم في الأمثال والحكم.

كما جاء شعرهم في كتب الأنساب والتراجم وفي كتب التاريخ ومعاجم البلدان، فمن كتب الأنساب والتراجم الاشتقاق، وجمهرة النسب لابن الكلبي، وأنساب الأشراف، وجمهرة أسماء العرب، والشعر والشعراء، ومن اسمه عمرو من

الشعراء، والمؤتلف والمختلف، والمحمدون من الشعراء، ومعجم الشعراء، ومعجم الأدباء، والوافي بالوفيات.

ومن كتب التأريخ التي أوردت طرفاً من أشعارهم السيرة النبوية، والأخبار الموفقيات، وتاريخ الأمم والملوك للطبري، والكامل في التاريخ، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر.

وأما معاجم البلدان فمنها معجم ما استعجم للبكري، وبلاد العرب للأصفهاني، وصفة جزيرة العرب للهمذاني، ومعجم البلدان لياقوت الحموي.

## ب - مِنْهُمْ الْجَمْعُ وَالتَّوْثِيقُ :

لم أخرج عن المنهج المتعارف عليه في جمع أشعار القبائل، ويمكن إجماله في المنهج الآتي :

- 1 - قُمْتُ بِجَمْعِ شِعْرِ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ فِي الْحَقْبَةِ الَّتِي تَتَنَاولُهَا الدِّرَاسَةُ، وَحَاوَلْتُ أَلَا يَنْدَّ عَنِّي شَيْءٌ مِنْ شِعْرِهِمْ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا.
- 2- أُثْبِتُ الشُّعْرَ مَعْلُومَ الْقَائِلِ أَوَّلًا ، ثُمَّ الشُّعْرَ مَجْهُولَ الْقَائِلِ ، وَفِي الشُّعْرِ مَعْلُومِ الْقَائِلِ رَتَّبْتُ الشُّعْرَاءَ تَرْتِيبًا زَمَنِيًّا حَسَبَ مَا يَظْهَرُ لِي مِنْ تَارِيخِ وَفْيَاهُمْ، وَبَدَأْتُ بِشُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ الْمَخْضَرِّمِينَ، ثُمَّ الْإِسْلَامِيِّينَ، ثُمَّ الشُّعْرَاءَ مَجْهُولِي الْعَصْرِ .
- 3- تَرَجَمْتُ تَرْجَمَةً مُخْتَصَرَةً لِكُلِّ شَاعِرٍ فِي الْحَاشِيَّةِ، وَذَلِكَ عِنْدَ أَوَّلِ شِعْرِ تَرْجَحَ عِنْدِي نَسَبُهُ إِلَيْهِ، وَتَنَاوَلْتُ فِيهَا نَسَبَهُ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى دَخُولِهِ فِي حَقْبَةِ الدِّرَاسَةِ، وَمَا وَجَدْتُهُ مِنْ كُنْيَتِهِ، وَمَكَائِنَتِهِ الشُّعْرِيَّةِ، وَمَا اشْتَهَرَ بِهِ، وَأَهَمُّ الْأَحْدَاثِ الَّتِي شَارَكَ فِيهَا.
- 4- أُثْبِتُ شِعْرَ كُلِّ شَاعِرٍ مَضْبُوطًا بِالشَّكْلِ، وَرَتَبْتُهُ عَلَى حَرْفِ رَوِيِّهِ تَرْتِيبًا هَجَائِيًّا، وَصَدَرَتْ كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْهُ بِالْبَحْرِ الَّذِي تَنْسَبُ إِلَيْهِ .



5 - أَعْقَبْتُ كُلَّ قَصِيدَةٍ أَوْ مَقْطَعَةٍ بِذِكْرِ الْمُنَاسِبَةِ الَّتِي قِيلَتْ فِيهَا إِنْ وَقَفْتُ عَلَى ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَصَادِرِ.

6 - قُمْتُ بِشَرْحِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي رَأَيْتُ أَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ، مُعْتَمِدًا فِي ذَلِكَ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ، فَإِذَا اعْتَمَدْتُ عَلَى غَيْرِهِ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ، وَقَدْ أَوْضَحَ مُعَايِنُ بَعْضِ الْأَبْيَاتِ إِنْ رَأَيْتُ ضَرُورَةَ ذَلِكَ، وَقَدْ أَسْتَعِينَ بِشُرُوحِ الْعُلَمَاءِ، وَأَثَبْتُ ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ .

7 - خَرَّجْتُ الشُّعْرَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي نَسَبْتُ الْأَبْيَاتَ لِلشَّاعِرِ، فَبَدَأْتُ بِالْمَصَادِرِ الَّتِي اعْتَمَدْتُ عَلَيْهَا فِي إِثْبَاتِ الْأَبْيَاتِ لِلشَّاعِرِ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ أَكْثَرٍ، ثُمَّ رَتَّبْتُ الْمَصَادِرَ الْفُرْعِيَّةَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ الْأَبْيَاتِ، وَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ مِنْ رَوَى مِنْ أَبْيَاتِ الْقَصِيدَةِ أَوْ الْمَقْطُوعَةِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ أَغْفَلْ فِي ذَلِكَ كُلَّهُ قَدَمَ الْمَصْدَرِ وَالثِّقَةَ فِيهِ، فَبَدَأْتُ بِأَقْدَمِهَا وَأَوْثَقِهَا، وَقَدْ أَقْدَمَ الْمُتَأَخَّرَ لِلثِّقَةِ فِيهِ.

ثم أوردت المصادر التي لم تقطع بنسبة الشعر أو شيء منه للشاعر أو للقبيلة، فبدأت بما نسب فيه الشعر للشاعر ولغيره، ثم ما ورد فيه الشعر بلا نسبة، ثم ما نسب فيه الشعر لغير الشاعر، وفي هذا القسم التزمت بترتيب الأبيات التي أثبتتها للشاعر.

8 - وَضَّحْتُ اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ بَيْنَ الْمَصَادِرِ الْمُخْتَلِفَةِ مُلْتَزِمًا التَّرْتِيبَ الَّذِي أَثَبْتُهُ فِي الشُّعْرِ.

## **(2) إثبات النصوص الشعرية**

**المجموعة وتوثيقها :**

**أ – الشعر معلوم القائل .**

**ب – الشعر مجهول القائل المعلوم**

**نسبته للقبيلة.**

## أ – الشعر معلوم القائل .

الشاعر: كعب بن مالك بن حنظلة<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- لَقَدْ عُمَّ عَنْهَا مُرَّةُ الْخَيْرِ، فَأَنْصَمَى  
وَصُمَّ، فَلَمْ يَسْمَعْ دُعَاءَ الْعَشَائِرِ
- 2- لِيَتَنَخَّ عَنَّا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِهِ  
وَيَطْلُبَ مُلْكًا عَالِيًا فِي الْأَسَاوِرِ

المناسبة:

قالها يلوم أخاه مرة بن مالك، وكانت أفناء معد اجتمعت عليه وعلى العُصَيَّة بن امرئ القيس، فأرسل إلى آل أردوان يستنصر بهم، فقال أخوه هذه الأبيات، وبها سمي أبناء مرة أبناء العم.<sup>(2)</sup>

الشرح:

2- يتنخ: يقيم، والمعنى أنه يقيم في مكان غير مكاننا، والأساور: جمع الأسوار والإسوار، وهو قائد الفرس، وقيل: الفارس المقاتل من العجم، ومعناه أنه يطلب ملكاً متصلاً بالفرس. التخريج:

البيتان لكعب بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أو لأخيه صُدَيّ في تاريخ الطبري: (4: 73).

(1) كعب بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهلي قديم. (جمهرة أنساب العرب: 228، وتاريخ الطبري: 4: 73).

(2) تاريخ الطبري: (4: 73).

الشاعر: زيد بن مالك الأصغر<sup>(1)</sup>

البحر: المتقارب

1- أَيْتُ أَيْتُ نِكَاحَ الْمُلُوكِ

كَأَنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَمِيمٍ بَنِ مُرٍّ

2- أَيْتُ اللَّئَامَ وَأَقْلِيَهُمْ

وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدَ حُرٌّ بَنِ حُرٍّ

المناسبة:

خطب أحد الملوك جارية من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يقال لها أم كهف، فلم يزوجه، فغزاهم وقتلهم وأجلاهم عن بلادهم، وقال أبوها هذين البيتين.<sup>(2)</sup> التخريج:

البيتان لزيد بن مالك الأصغر بن حنظلة بن مالك الأكبر، أو لأحد أبنائه في لسان العرب: (فتا).

وهما لأبي جارية يقال لها أم كهف من بني حنظلة في تهذيب اللغة: (فتا).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية لسان العرب.

والشطر الثاني من البيت الأول في تهذيب اللغة: (لأني امرؤ من تميم بن مر)، ولعله صحة الرواية؛ لأن بني حنظلة من بني تميم بن مر، ولا معنى للتشبيه هنا.

(1) زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، أب لأحد بطون القبيلة، شاعر جاهلي قديم. (تهذيب اللغة: فتا).

(2) انظر: تهذيب اللغة: (فتا)، ولسان العرب: (فتا).

الشاعر: جابر بن قطن<sup>(1)</sup> البحر: الوافر  
 وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمَى أَنَّ شَيْئًا  
 إِذَا مَا فَاتَ لَا يَرْتُو ذِرَاعِي

الشرح:

لا يرتو ذراعي: لا يشتد عليّ.<sup>(2)</sup>

التخريج:

البيت لجابر بن قطن الحنظلي في الجيم لأبي عمرو الشيباني: (1: 310).<sup>(3)</sup>

(1) جابر بن قطن بن نهشل بن الدارمي التميمي، شاعر جاهلي، من أشرف قومه وساداتهم، له ذكر وشهرة وشرف، والد ضمرة بن جابر النهشلي. (طبقات فحول الشعراء: 583).

(2) انظر: كتاب الجيم: (1: 310).

(3) أخل بالبيت المعيني في شعراء بني تميم.

(1)

الشاعر: لقيط بن زُرارة<sup>(1)</sup> البحر: الرجز

-1 إني إذا عاقبتُ ذو عِقَابِ

-2 وإن تُشاعِبني فذو شِعَابِ

الشرح:

2- الشغاب: المخالفة.

التخريج:

الشطران للقيط بن زُرارة في موضع من البيان والتبيين/الجيل: (2: 170)، وبلا نسبة في

موضع آخر من البيان والتبيين/الجيل: (1: 267).<sup>(2)</sup>

(1) لقيط بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يكنى أبا نهشل، وأبا دختنوس، شاعر جاهلي، فارس قومه وشاعرهم، وكان يرحل إلى ملوك الحيرة وينادهم، رأس تميم في كثير من مواطنها وأيامها، ومنها يوم جيلة، وفيه قتل. (الشعر والشعراء: 710-711، الأغاني/ثقافة: 11: 128-137، المؤلف والمختلف/تحقيق عبد الستار أحمد فراج: 266، فصل المقال: 376، اللسان: نهشل).

(2) أخلّ بهما المعيني .

(2)

الشاعر: لقيط بن زرارة البحر: الطويل

- 1- أَلَمْ يَأْتِ زَيْدًا حَيْثُ أَصْبَحَ أَنِّي
- 2- عَقِيلَةً شَيْخٍ لَمْ يَكُنْ لَيْنَاهَا
- 3- إِذَا اتَّصَلْتُ يَوْمًا بِنِسْبَتِهَا انْتَهَتْ
- 4- كَأَنَّ رُضَابَ الْمَسْكِ دُونَ لِنَاتِهَا
- 5- لَهَا بَشَرٌ صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّهُ
- 6- إِذَا ارْتَفَعَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ حَسْبَتِهَا
- 7- مَتَى تَبَغَّ يَوْمًا مِثْلُ لَهَا تَلَقَّ دُونَهَا

المناسبة:

كان بين لقيط بن زرارة ورجل من أهل بيته يقال له زيد بن مالك ملاحاة، ففجّره زيد بتركه النكاح، وقال: إن أكفاء أهل بيتك يرغبون عنك، ومن غيرهم من العرب عنك أرغب، فلما زوجه قيس قال هذه الأبيات. (1)

الشرح:

- 1- المواجد: جمع ماجدة، والمجد الكرم والشرف، وقيل هو الشرف في الآباء بخاصة.
- 3- آل مسعود بن قيس بن خالد: يشير إلى زواجه من بنت قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدّين، وهو بيت بني بكر بن وائل، كما أن بني زرارة بيت بني تميم (2).
- 4- الرضاب: الريق، وقيل: الريق المرشوف، والثناة: اللحم على أصول الأسنان (3)، والشبم: البارد، والمزنة: السحابة البيضاء.
- 5- الأديم: ظاهر الجلد، واللجين: الفضة، والجاسد: الثياب المصبوغة بالزعفران، وقيل: كل ثوب أحمر، وقيل: القميص الذي يلي البدن.

(1) انظر: الأمثال للمفضل الضبي: (74).

(2) انظر: الاشتقاق: (359) و(234).

(3) تهذيب اللغة: (لثه).



6- شريحة نبع: النبع: شجر أصفر العود، إذا تقادم احمر، تتخذ من أغصانه السهام؛ لأنها أجمع الأغصان للشدة واللين، والشريحة العقبة التي يلصق بها السهم، أو أنه يقصد مساواتها بالنبع في اللون كما يقال بنات مُشَارِجات أي متساويات <sup>(1)</sup>، والأقرب أن يقصد وصف اللون.

التخريج:

الآيات للقيط بن زرارة في أمثال العرب للمفضل الضبي: (74).

(1) انظر: تهذيب اللغة: (شرح)، ولسان العرب: (نبع).

(3)

الشاعر: لقيط بن زرارة      البحر: الطويل

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّاءِ بِمَالِهِ      لِيَبْقَى، وَمَا أَبْقَيْتَ مِثْلَ الْمَحَامِدِ

التخريج:

البيت للقيط بن زرارة في نضرة الإغريض للمظفر العلوي: (235).

(4)

الشاعر: لقيط بن زرارة البحر: الرجز

1- يا مَنْ أَحَسَّ عَبْدَنَا عَيْدَهُ

2- وَأُمُّهُ مِنْ قِنَّا تَلِيدَهُ

المناسبة:

كان عبيدة بن الحارث بن زرارة ابن أخي لقيط لحق ببني الحارث بن كعب، وترك قومه، فكان لقيط ينشده في الموسم بهذين الشطرين.<sup>(1)</sup>

الشرح:

2- قِنَّا: القن للذكر والأنثى من ملك هو وأبواه، والتليدة: الجارية التي ولدت عند غيرك، ثم اشتريتها صغيرة فثبتت عندك، وقيل: الجارية الموروثة.  
التخريج:

الشطران للقيط بن زرارة في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 40).

(1) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 40).

(5)

الشاعر: لقيط بن زرارة البحر: الوافر

- 1- أ نَا بِالْعُرَابَةِ قَدْ أَقْمَنَا  
مَرَّاجِنَا كَمَا عَتَبَ الْكَسِيرُ<sup>(1)</sup>
- 2- وَأَسْلَمْنَا قَبَائِلُ مِنْ تَمِيمٍ  
لَهُمْ عَدَدٌ إِذَا نُسِبُوا كَثِيرُ
- 3- أ سَيِّدُ وَالْهُجِيمِ لَهُمْ رِعَاءُ  
وَأَبْرَامٌ مِنَ الْجَعْرَاءِ عَوْرُ
- 4- وَإِنْ تَطْلُبُ رَبَائِعَهُمْ تَجِدَهَا  
بِطْنِ السَّعْدِ لَيْسَ لَهُمْ ظُهُورُ
- 5- وَيَرْبُوعٌ بِأَسْفَلَ ذِي طُلُوحٍ  
وُقُوفًا مَا تَحِلُّ وَلَا تَسِيرُ
- 6- وَإِنْ تَطْلُبُ طَهْيَةَ فِي تَمِيمٍ  
تَجِدَهَا الْعُمُ يَ لَيْسَ لَهَا بَصِيرُ
- 7- وَأَحْيَاءُ الْبَرَاكِمْ حَوْلَ كَيْ  
كَرَحْلٍ الذَّبْحِ لَيْسَ لَهَا جُبُورُ
- 8- وَسَعْدٌ شَرُّ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا  
بَارِضٍ حِينَ تُنَجِدُ أَوْ تَغُرُ
- 9- وَعَوْفٌ أَخْبَثُ الْأَحْيَاءِ حَيًّا  
وَالْأُمَةُ إِذَا غَلَتِ الْقُدُورُ
- 10- وَحِمَّانُ بْنُ كَعْبٍ لَيْسَ فِيهَا  
غَنَاءٌ فِي الْأُمُورِ وَلَا نَكِيرُ
- 11- وَمِنْقَرُهَا وَعَبْشَمُسٌ وَعَمْرُو  
تَرَاهَا وَهِيَ بِالْإِدْمَانِ نُسُورُ
- 12- وَاللَّمْ مَنْ عَلِمْتَ بَنُو عَدِيٍّ  
وَضَبَّةٌ إِذْ تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ
- 13- فَلَمْ نَعْلَمْهُمْ فِتْيَانَ حَرْبٍ  
إِذَا مَا الْحَيُّ صَبَحَهُمْ نَذِيرُ
- 14- فَأَمَّا نَهْشَلٌ وَبَنُو فُقَيْمٍ  
فَلَمْ يَصْبِرْ لَنَا مِنْهُمْ صَبُورُ
- 15- فَإِنْ تَعَمَّدَ طَهْيَةَ فِي أُمُورٍ  
تَجِدَهَا ثُمَّ لَيْسَ لَهَا نَصِيرُ
- 16- إِذَا ذَهَبَتْ رِمَاحُهُمْ بِزَيْدٍ  
فَإِنْ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَضِيرُ

(1) (انا) كذا رسمت في المصدر، والأظهر أن تكون بكسر الهمزة؛ لأن هذا الموضع من مواضع كسر همزة (إن).

المناسبة:

قل لقيط بن زرارة هذه الأبيات يذكر ما كان من خذلان قبائل تميم لبني دماوية وبني عبد الله بن دارم حين أجاز معبد بن زرارة الحارث بن ظالم الهارب من بني كلاب، وفيها يذكر تأخرهم عن نصرتهم ويلومهم على ذلك ويعيبهم قبيلة قبيلة<sup>(1)</sup>.

الشرح:

1- الغرابة: موضع من اليمامة فيه ماء سمي بذلك لسواد جباله<sup>(2)</sup>، وهو هضبة فارعة في لوها كتمة، تقع غرب بلدة (ثادق)، بينها وبين بلدة (رغبة)<sup>(3)</sup>، ومراجفنا: من الرجفان، وهو الاضطراب الشديد، يشير إلى ما تبقى من فلول تميم التي ثبتت معه، والكسير:

المكسور، وعتب الكسير: يقال عتب الإنسان إذا وثب على رجل واحدة.

3- أُسيّد: بنو أُسيّد بن عمرو بن تميم، وألّهجيم: بنو الهجيم بن عمرو بن تميم، والرّعاء: جمع الراعي، وكانت العرب تستقصر أهل الرعي عن قيادة الجيوش وسياستها، وقد يكون مصحفاً من الرّعاء، وهو صوت الإبل، وهو أولى بالسياق، والأبرام: اللثام، والجعراء: بنو العنبر بن عمرو بن تميم، يعيرون بذلك نسبة إلى أمهم، وكانت تزوجت صغيرة، فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء، فخرجت تتبرز، فصاح الولد، فجاءت منصرفة، فصاحت: يا أماه هل يفتح الجعر فاه؟، فقالت: نعم، ويدعو أباه، فسمي بنو العنبر بن عمرو بن تميم بني الجعراء<sup>(4)</sup>.

4- ربائعهم: بنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو ربيعة

ابن مالك بن زيد مناة ابن تميم، وبنو ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يقال لهم الربائع، وبطن السعد: السعد بضم السين ماء وقرية غربي اليمامة، والسعد بفتح السين موضع قريب من المدينة على جادة من يسلك من فيد إلى المدينة<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: العقد الفريد بتحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 139) ..

(2) انظر: معجم البلدان: (الغرابة، 4: 215)، والمناقب المزيديّة/زايد: (526).

(3) انظر: معجم اليمامة: (الغرابة، 219).

(4) انظر: الأغاني/ثقافة: (21: 117) ..

(5) انظر: معجم البلدان: (سعد، 3: 249) و(سعد، 3: 249).

- 5- ويربوع: يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وذو طلوح: موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد<sup>(1)</sup>.
- 6- طهية: بنو طهية، ينسبون إلى أمهم، وهم أبو سود وجشيش وعوف، بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.
- 7- البراجم: هم بنو غالب وعمرو وقيس وكلفة وظليم أبناء مالك بن زيد مناة بن تميم، والرحل: أعواد الرحل بغير أداة، والدَّبْح: اسم لما ذبح أو أعد للذبح، ضربه مثلاً لعدم غنائهم في الحرب.
- 8- سعد: بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، وفيهم الكثرة من بني تميم.
- 9- عوف: هم بنو عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وهناك بنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.
- 10- حِمان بن كعب: بنو عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.
- 11- منقرها: بنو منقر بن عبيد بن مقاعس، وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وعبشمس: بنو عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وعمرو: بنو عمرو بن تميم، والإدمان: كذا ورد، والوزن لا يستقيم على ذلك، ولعله تصحيف من الأدمى، وهي صحراء لبني تميم جنوب شرق الحرج.
- 12- بنو عدي: هم بنو عدي بن عبد مناة بن أد، وضبة: بنو ضبة بن أد.
- 14- فمشل: بنو فمشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو فقيم: بنو فقيم بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.
- 15- ذو طلوح: واد لبني ثعلبة بين الخشبة وحرّة النار، بأسفله سُوَيْقَة بَلْبَال<sup>(2)</sup>، وعمرو: ينسبون إلى عمرو بن تميم، ومنهم بنو أُسَيْد، وبنو الهُجَيْم، وبنو العنبر.

(1) انظر: معجم البلدان: (طلوح، 4: 44-45، والغبيط، 4: 211)، وفيد: تبعد عن حائل بنحو مئة كيل.

(2) انظر: معجم ما استعجم: (سُوَيْقَة بَلْبَال، 769).

التخريج:

الأبيات من الأول إلى الثالث عشر للقيط بن زرارة في المناقب المزيدية: (519-520)،  
والأبيات الرابع عشر فالخامس فالخامس عشر فالثالث فالثاني عشر فالثالث عشر  
فالسابع عشر للقيط بن زرارة في العقد الفريد/ دار الكتاب العربي: (5: 139)، والأبيات  
الثاني عشر، فالثالث عشر، فالسابع عشر للقيط بن زرارة في طبقات فحول الشعراء:  
(164-165)، والبيت السادس عشر للقيط بن زرارة في البيان والتبيين/ تحقيق عبد  
السلام هارون: (3: 71)، وفي الشعر والشعراء/ تحقيق أحمد شاكر: (680).<sup>(1)</sup>  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المناقب المزيدية للأبيات الثلاثة عشر الأول، وبقية الأبيات برواية العقد  
الفريد.

والشطر الثاني من البيت الثاني في العقد الفريد: (لهم عدد إذا حسبوا كثير).

ورواية البيت الثالث في العقد الفريد:

أَسَيْدٌ وَالْهُجَيْمُ لَ هَا حُصَاصٌ وَأَقْوَامٌ مِنَ الْجَعْرَاءِ عُورُ  
والحصاص شدة العدو.

والخامس في العقد الفريد:

وَيَرْبُوعٌ بِأَسْفَلَ ذِي طُلُوحٍ وَعَمَرُو لَا تَحِلُّ وَلَا تَسِيرُ  
والبيت الثاني عشر في طبقات فحول الشعراء:

فَأَمَّا الْأَلَامَانُ: بَنُو عَدِيٍّ وَتَيْمٌ حِينَ تَزْدَحِمُ الْأُمُورُ  
وفي العقد الفريد:

وَأَمَّا الْآثَمَانُ: بَنُو عَدِيٍّ وَتَيْمٌ إِذْ تَدْبُرُ الْأُمُورُ

والبيت الثالث عشر في طبقات فحول الشعراء:

فَلَا تَشْهَدُ بِهِمْ فِتْيَانُ حَرْبٍ وَلَكِنْ أُذُنٌ مِنْ حَلَبٍ وَغَيْرِ

(1) أخل المعيني برواية الأبيات الأحد عشر الأول إلا البيت الثاني.

والغير: بكسر الغين الميرة، وهي الطعام، والشطر الأول من البيت نفسه في العقد الفريد:  
(فلا تنعم بهم فتیان حرب).

والشطر الأول من البيت السادس عشر في طبقات فحول الشعراء:

إِذَا دُهِنُوا رِمَاحَهُمْ بُزُبِدِ      فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَضِيرُ

وفي البيان والتبيين، والشعر والشعراء:

إِذَا دُهِنُوا رِمَاحَهُمْ بُزُبِدِ      فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَضِيرُ



(6)

الشاعر: لقيط بن زرارة      البحر: الكامل  
لَوْ سَمِعُوا وَقَعَ الدَّبَائِيسِ

الشرح:

الدبائيس: جمع دبوس، وهي المقامع.

التخريج:

الشرط للقيط بن زرارة في العباب الزاخر: (دبس)، ولسان العرب: (دبس)، والمزهر  
للسيوطي: (1: 124)، وتاج العروس: (دبس).

(7)

الشاعر: لقيط بن زرارة البحر: البسيط

- 1- قَدْ عِشْتُ فِي النَّاسِ أَطْوَارًا عَلَى خَلْقٍ شَتَّى، وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالْقُطْعَا  
 2- كُلاًّ لَبِسْتُ فَلَا التَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخَشَّعْتُ مِنْ لَأْوَائِهَا جَزَعًا  
 3- لَا يَمَلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي قَبْلَ وَقْعَتِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا  
 4- مَا سُدَّ لِي مَطْلَعٌ ضَاقَتْ ثَنِيَّتُهُ إِلَّا وَجَدْتُ وَرَاءَ الضِّيقِ مُتَّسَعًا

الشرح:

- 1- الخلق: جمع الخلقة، وهي الفطرة والهيئة، والقطع: البهر، وانقطاع النفس، كأنه يقصد به الشدة التي تنقطع عندها الأنفاس.  
 2- لأوائها: شدتها.  
 4- المطلع: المأتى والجهة، وثنيته: من الثنية، وهي الطريقة في الجبل كالنقب، وقيل: طريق العقبة، والعقبة الطريق العالي في الجبل، ومعناه ضاق مسلكه وطريقه.  
 التخريج:

الآيات للقيط بن زرارة التميمي في الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي: (5: 5).

وهي من غير نسبة في الكامل للمبرد: (248، 249).

- والآيات الثلاث الأولى لعبد العزيز بن زرارة في الحماسة البصرية: (1: 351/ الحماسية: 244)، ولعبد العزيز بن زرارة الكلابي في نهاية الأرب في فنون الأدب: (20: 269)، ولخلف الأحمر في سمط اللآلئ: (413)، والآيات الأول فالثالث فالثاني لعبد العزيز بن زرارة في ديوان المعاني: (1: 84)، وفي التذكرة السعدية: (108)، والبيتان الثالث فالثاني لعبد العزيز بن زرارة في الوحشيات: (175)، وفي التذكرة الحمدونية: (2: 53)، والبيت الرابع آخر أربعة أبيات لعبد العزيز بن زرارة في أنساب الأشراف: (13: 82).  
 وجاءت الآيات الثلاثة الأولى لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في أمالي القالي: (2: 304)، وفي الحماسة المغربية: (570).

والبيت الرابع في اثني عشر بيتاً للأقرع القشيري في مجالس ثعلب: (255).<sup>(1)</sup>

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الفرع بعد الشدة.

وجاءت رواية البيت الأول في الكامل، والتذكرة السعدية:

قَدْ عِشْتُ فِي النَّاسِ أَطْوَارًا عَلَى طُرُقٍ شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالْ  
وَفِي الْأَمَالِي:

قَدْ عِشْتُ فِي الْ دَهْرٍ أَلْوَالًا عَلَى خُلُقٍ شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالْ طَبْعًا  
وَفِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي:

قَدْ عِشْتُ فِي الْ دَهْرٍ أَطْوَارًا عَلَى طُرُقٍ شَتَّى فَصَادَفْتُ فِيهِ اللَّيْنَ وَالْ قِطْعًا  
وَفِي سَمَطِ اللَّالِي، وَالْحِمَاسَةِ الْمَغْرِبِيَّة:

قَدْ عِشْتُ فِي النَّاسِ أَلْوَالًا عَلَى خُلُقٍ شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالْ قِطْعًا  
وَفِي نَهَايَةِ الْأَرْب:

قَدْ عِشْتُ فِي الْ دَهْرٍ أَطْوَارًا عَلَى طُرُقٍ شَتَّى فَصَادَفْتُ مِنْهَا اللَّيْنَ وَالْ بَشْرًا  
وَالشَّطْرَ الثَّانِي مِنْهُ فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّة: (شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالْقِطْعًا).

والبيت الثاني الحماسة البصرية:

كُلًّا بَلَوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخَشَعْتُ مِنْ مَكْرُوهَةٍ جَزَعًا  
وَالْحِمَاسَةِ الْمَغْرِبِيَّة:

كُلًّا بَلَوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخَشَعْتُ مِنْ مَكْرُوهَةٍ جَزَعًا  
وَالشَّطْرَ الْأَوَّلَ مِنْهُ فِي الْكَامِلِ، وَسَمَطِ اللَّالِي، وَنَهَايَةِ الْأَرْب: ( كُلًّا بَلَوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ

تُبْطِرُنِي)، وَالشَّطْرَ الثَّانِي مِنْهُ فِي الْأَمَالِي: (وَلَا تَعُودُ مِنْ مَكْرُوهَةٍ جَزَعًا).

والبيت الثالث في الوحشيات:

لَا يَمْلَأُ الْهُمُّ صَدْرِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ وَلَا يَحْصِيْقُ بِهِ صَدْرِي إِذَا وَقَعَا

(1) أخل بها المعيني.

وفي ديوان المعاني، والتذكرة السعدية، وفي التذكرة الحمدونية:

لا يَمَلَأُ الأَ مَرُ صَدْرِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ وَلَا يَحْصِقُ بِهِ ذَرْعُ ي إِذَا وَقَعَا  
والشطر الأول منه في الكامل، والالائي، والحماسة المغربية، والحماسة البصرية: ( لا يَمَلَأُ  
الهُولُ صَدْرِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ)، وفي الأمازي: (لا يملأ الأمر صدري قبل مصدره)، وفي نهاية  
الأرب: (لا يملأ الأمر صدري قبل موقعه).

والبيت الرابع في مجالس ثعلب:

مَا سُدَّ مَطْلَعُ ضَاقَتِ نَيْتِهِ إِلَّا وَجَدْتُ وَرَاءَ الضِّيقِ مُ طَلَعَا

وفي أنساب الأشراف:

مَا سُدَّ مَطْلَعُ يَخْشَى الْهَلَاكَ بِهِ إِلَّا وَجَدْتُ بظهر الغيبِ مُ طَلَعَا

(8)

الشاعر: لقيط بن زرارة البحر: الطويل

- 1- أَلَا مَنْ رَأَى الْعَبْدِينَ إِذْ ذُكِرَا لَهُ  
عَدِيٌّ وَتَيْمٌ تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ
- 2- فَحَالِفٌ، فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً  
مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفُ
- 3- وَضَبَّةٌ عَبْدٌ ثَالِثٌ لَا أَخَا لَهُ  
كَمَا زَيْفَ الثَّمِيِّ بِالْكَفِّ صَارِفُ

المناسبة:

قالها في ضَبَّةٍ وَعُكْلٍ وَعَدِيٍّ وَتَيْمٍ، وكانوا حلفاء متجاورين<sup>(1)</sup>.

الشرح:

- 1- عَدِيٌّ وَتَيْمٍ: أبناء عبد مناة بن أَدَّ بن طابخة، وهم المسمون بالرَّباب.
- 2- التَّلْعَةُ: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض.
- 3- زَيْفٌ: من زَيْفِ الدراهم، إذا صارت مردودة لغش فيها، وزَيْفُ الدراهم ردُّها بسبب ذلك، والثَّمِيّ: الفَلسُ بالرومية، وقيل: ما كان من الدراهم فيه نحاس ورصاص، والصَّارِفُ: الذي يفضل الدرهم على الدرهم؛ لأنه يَصْرِفُه عن قيمة صاحبه.
- التخريج:

الآيات للقيط بن زرارة في فرحة الأديب للأسود الغندجاني: (77)، والبيت الأول له كذلك في موضع آخر من فرحة الأديب: (163)، والأول فالثاني له كذلك في شرح أبيات سيويه للسيراقي: (2: 133).

والبيت الثاني من غير نسبة في شرح أبيات سيويه للنحاس: (314)، وفي الحل في إصلاح الخلل للبطلوس: (93)، وأنكر نسبته إلى مزاحم العقيلي، وجاء من غير نسبة أيضاً في موضع آخر من الحل: (348).

والثاني فالأول لقيس بن معدان الكلبي من بني يربوع في دلائل الإعجاز/ محمود شاكر/ الخانجي: (74).

(1) انظر: فرحة الأديب للغندجاني: (77).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المشتبة رواية فرحة الأديب.

والشطر الأول من البيت الأول في دلائل الإعجاز: ( أَلَا مَنْ رَأَى الْعَبْدِينَ أَوْ ذُكِرَا لَهُ )،  
والشطر الأول من البيت الثاني في دلائل الإعجاز: ( فَحَالِفٌ، وَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً )، وفي  
الحل: ( فَعَالِفٌ، فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً )، وفي الموضع الثاني من الحل: ( خَ الْفَ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ  
تَلْعَةً ).

(9)

الشاعر: لقيط بن زرارة      البحر: الطويل  
وَمَنْ أَدْمَنَ الْمَثْوَاةَ فِي الْحَيِّ أَخْلَقَا

الشرح:

أدمن: لزم، والمثواة: طول المقام، وأخلق: بلي.

التخريج:

الشرط للقيط بن زرارة في الرسالة الموضحة لسرقات المتنبي للحاتمي: (163).<sup>(1)</sup>

(1) أخل به المعيني.

(10)

الشاعر: لقيط بن زرارة البحر: الكامل

ذَهَبَتْ مَعْدٌ بِالْعَلَاءِ وَنَهْشَلٌ  
من بين تالي شِعْرِهِ وَمُمرِّقٌ

الشرح:

مَعْدٌ: مَعْدٌ بن عدنان، وَنَهْشَلٌ: نَهْشَلٌ بن دَارِمِ بن مَالِكِ بن حَنْظَلَةَ بن مَالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بن  
تَمِيمٍ، وَالْمُمرِّقُ: الْمُغْنِي، وقيل: الذي يرفع صوته بالغناء.

التخريج:

البيت للقيط بن زرارة في أساس البلاغة: (مرق).

وهو من غير نسبة في فرحة الأديب: (104)، وفي المحكم والمحيط الأعظم: (مرق)، وفي  
لسان العرب: (مرق).<sup>(1)</sup>

(1) أدخل به المعيني.



(11)

البحر: الطويل

الشاعر: لقيط بن زرار

بَأْيُضَ مَصْقُولِ شُؤْنِ الْقَبَائِلِ

وَإِنِّي زَعِيمٌ لِلْكَمِيِّ بِضَرْبَةٍ

الشرح:

زَعِيمٌ: كفيل، والكَمِيُّ: الشجاع الذي لا يروغ عن شيء، وقيل: الذي يتكلم بالسلح  
 أي يستتر به، والقبائل: قبائل الرأس أطباقه، وقيل: أربع قطع موصول بعضها إلى بعض،  
 تصل بينها الشؤون، وشؤون القبائل: السلاسل التي تجمعها، وقيل: نمانم (خطوط)  
 تصل بينها.

التخريج:

البيت للقيط بن زرار في نظام الغريب لإبراهيم الربيعي: (4).

وهو بدون نسبة في خلق الإنسان لابن أبي ثابت: (49)، وفي المخصص: (1: 57).<sup>(1)</sup>

(1) أخل به المعيني.

(12)

- الشاعر: لقيط بن زرارعة البحر: الرجز
- 1- أَحَقُّ مَالٍ - فَكُلُوهُ - بِأَكُلْ
  - 2- أَمْوَالُ تَيْمٍ وَعَدِيٍّ وَعُكْلٍ
  - 3- يَاضِبُ كُنْ عَمَّا كَرِيماً وَاعْتَزَلْ
  - 4- ذَرْنَا وَتَيْمًا وَعَدِيًّا نَنْتَضِلْ

الشرح:

- 2- تَيْمٍ وَعَدِيٍّ وَعُكْلٍ: هؤلاء هم الرِّبَاب، وهم أبناء عبد مناة بن أَدَّ بن طابخة بن إلياس، ومعهم ثور بن عبد مناة.
- 3- يَاضِبٌ: ترخيم من ضبة، وهو ضَبَّة بن أَدَّ بن طابخة بن إلياس، وإنما جعله عَمًّا لأنه يلتقي مع تميم بن مر بن أَدَّ بن طابخة في أبيهما أَدَّ بن طابخة.
- 4- نَنْتَضِلْ: نتبارى في الرمي، أو نتفاخر.
- التخريج:

الأشطر للقيط بن زرارعة في طبقات فحول الشعراء/ دار المعارف: (138)، والشطران الأول والثاني ليزيد بن نَهْشَل من بني مُخَرَّبَة بن نَهْشَل في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 158).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية طبقات فحول الشعراء.  
والشطر الأول في أنساب الأشراف: (أحق مال فكلوه يأكل).

(13)

الشاعر: لقيط بن زرارة البحر: الطويل

- 1- إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا غُلَامًا فَإِنَّا
  - 2- قَتَلْتُ بِهِ خَيْرَ الضُّبَيْعَاتِ كُلِّهَا
  - 3- وَآلَيْتُ لَا آسَى عَلَى هَلِكِ هَالِكٍ
  - 4- تَنَاوَلَهُ بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو بِضْرَبَةٍ
  - 5- جَدَعْنَا بِهِ أَنْفَ الْيَمَامَةِ كُلِّهَا
- أَبَانَا بِهِ مَأْوَى الصَّعَالِكِ أَشِيمَا  
ضُبَيْعَةَ قَيْسٍ لَا ضُبَيْعَةَ أَضْجَمَا  
وَلَا فَقْدَ مَالٍ بَعْدَكَ الْيَوْمَ عَلْقَمَا  
عَلَى النَّحْرِ بَلْتُ جَيْبَ سِرْبَالِهِ دَمَا  
فَأَصْبَحَ عَرْنِينُ الْيَمَامَةِ أَخْشَمَا

المناسبة:

جاء في الديباج أن أشيم بن شراحيل قتل علقمة بن زرارة في بعض وقعاته ، فشد لقيط بن زرارة بعد ذلك على أشيم فقتله، وقل هذه الأبيات، فأجابه عمرو بن شراحيل أخو أشيم:

ألا أبلغا عني لقيطاً رسالة  
فما أنت أما ذكرك اليوم علقما<sup>(1)</sup>

وفي المناسبة اختلال؛ لأن سياق الأبيات يدل على أن عمرو بن بشر هو الذي قتل علقمة بن زرارة أو أشيم بن شراحيل.

الشرح:

- 1- أبانا به: قتلنا به، فصار دمه بدمه؛ لأنهما متكافآن في الشرف، وأشيم: أشيم بن شراحيل من بني عوف بن مالك بن سعد بن قيس بن ثعلبة، قتله لقيط بن زرارة، وقيل: حاجب بن زرارة، وقيل: بعض بني تميم بعلقمة بن زرارة، لما قتلته بنو قيس بن ثعلبة، وكان يسمى مأوى الصعاليك<sup>(2)</sup>.
- 2- ضُبَيْعَةُ قَيْسٍ: ضُبَيْعَةُ بن قيس بن ثعلبة، وضُبَيْعَةُ أَضْجَمٍ: ضُبَيْعَةُ بن ربيعة بن نزار رهط المتلمس<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: الديباج: (151).

(2) انظر: الديباج: (151)، وانظر الكامل/ بتحقيق الدالي: (602).

(3) انظر: الكامل/ الدالي: (602).

4- السربال: القميص والدرع، وقيل: كل ما لبس فهو سربال، وبشر بن عمرو: قد يكون بشر بن عمرو القيسي، فيكون المعنى أن من قتل علقمة هو بشر بن عمرو، وإنما قتلت بنو تميم أشيم دون بشر؛ لأنه يكافئ علقمة بن زرارة في الشرف، وقد يكون بشر بن عمرو بن جوين من بني الحمرة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو من فرسانهم<sup>(1)</sup>، فيكون المعنى أن من قتل أشيم بن شراحيل هو بشر بن عمرو، ولعل هذا المعنى أقرب، والأوفق على هذا المعنى اعتماد رواية (قتلنا...) في البيت الثاني.

5- العرنين: أول الأنف مما يلي مجتمع الحاجبين، وقيل: ماصلب من عظمه، وقيل، الأنف، والأخشم: من الخشم، وهو: سعة الأنف، وقيل: داء يعتري الأنف فتتغير رائحته، وقيل: داء يأخذ الأنف وسدة، وكلها يحتملها المعنى.

التخريج:

الأبيات للقيط بن زرارة في الديباج لابن عبيدة: (151).

وجاءت بعض هذه الأبيات للقيط بن زرارة في بعض المصادر، فالأبيات الأول فالخامس فالثاني في المؤلف والمختلف: (267)، والثالث فالأول فالخامس في أنساب الأشراف: (11: 37-38)، والأول في معجم الشعراء: (59)، والثاني لحاجب أو للقيط ابني زرارة في البرصان والعرجان/ بتحقيق عبد السلام هارون: (528).

وورد البيت الثاني من غير نسبة في الديباج: (121)، وفي الوساطة: (43)، وفي العمدة: (547)، وفي جمهرة اللغة من غير نسبة: (بضع)، وفي تاج العروس: (بضع)، والخامس من غير نسبة في خلق الإنسان لابن أبي ثابت: (150).

والبيتان الأول والثاني لحاجب بن زرارة في الكامل في اللغة والأدب: (602).<sup>(2)</sup>

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الديباج.

(1) انظر: الاشتقاق: (224).

(2) أخل المعيني بالبيت الرابع.

وجاءت رواية البيت الأول في المؤلف:

فَلَيْنَ تَقْتُلُوا مِنَّا غُلَامًا فَإِنَّا      قَتَلْنَا بِهِ مَأْوَى الصَّعَالِيكَ أَشِيمَا

والشطر الأول منه في الكامل، وأنساب الأشراف: (فَلَيْنَ تَقْتُلُوا مِنَّا غُلَامًا فَإِنَّا ) ، وفي معجم الشعراء: (إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَإِنَّا).

والشطر الأول من البيت الثاني في الموضع الثاني من الديباج، والكامل، والوساطة، والعمدة، والمؤتلف: (قَتَلْنَا بِهِ خَيْرَ الصَّبِيَعَاتِ كُلِّهَا )، ولعل هذه الرواية أوفق، وجاء الشطر الثاني من البيت الخامس في المؤلف: (فَأَصْبَحَ عَرْنِينُ الْيَمَامَةِ أَكْشَمَا).

والبيت الثالث في أنساب الأشراف:

آلَيْتُ لَا آسَى عَلَى هُلْكَ هَالِكٍ      وَلَا رُزْءَ يَوْمٍ بَعْدَكَ الْيَوْمَ عَلَقَمَا

والشطر الثاني من البيت الخامس في أنساب الأشراف: (وَأَصْبَحَ عَرْنِينُ الْيَمَامَةِ أَكْشَمَا).

- الشاعر: عمرو بن عمرو <sup>(1)</sup> البحر: الرجز
- 1- أَيِّ حَلِيلِكَ وَجَدْتَ خَيْرًا
- 2- أَلْعَظِيمُ فَيْشَةً وَأَيَّرًا
- 3- أُمِّ الشَّدِيدِ لِلْعُدَاةِ ضَيْرًا
- 4- أُمِّ الَّذِي يَأْتِي الْعُدُوَّ سَيْرًا

المناسبة:

كان عمرو بن عمرو بن عدس تزوج بنت عمه دختنوس ابنة لقيط بن زرارعة بعد ما أسن، وكان أكثر قومه مالاً، ففركته فطلقها، فتزوجها فتى ذو شباب وجمال من آل زرارعة، ثم غرقهم بكر بن وائل، فنبهت زوجها، وقالت: الغارة، فجعل يقول: الغارة، ويضطر حتى مات، وأغاروا فأخذوها سبية، فأدركهم الحي و عمرو بن عمرو في السرعان، فقتل منهم ثلاثة، واستنقذها، وقال هذه الأبيات. <sup>(2)</sup>

التخريج:

الأشطر لعمرو بن عمرو في جمهرة الأمثال للعسكري: (1: 576).  
والأول فالثاني فالرابع لعمرو بن عمرو الأبرص في أنساب الأشراف: (11: 35)،  
ولعمرو بن عمرو في مجمع الأمثال للميداني: (1: 322)، وفي مادة (ضطر) من العباب  
وتاج العروس.

والأول فالثاني لمالك بن أبي حبال الأسدي في معجم الشعراء: (316). <sup>(3)</sup>

(1) عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، لقب بالأسلع، ويكنى أبا شريح، واسمه طارق، وإنما سمي عمرًا تشبيهاً له بأبيه، كان به برص، شاعر جاهلي قديم، فارس بني تميم في الجاهلية، تزوج دختنوس بنت لقيط كبيراً، ففركته، فطلقها، وتزوجت شاباً من بني عمها، فاستمنحته لبناً، فقال لها: الصيف ضيعت اللبن، كان حياً يوم جبلة: (57ق هـ). (الأغاني: 11: 128، 143، وأنساب الأشراف 11: 35، وجمهرة الأمثال: 1: 576، ومجمع الأمثال: 1: 322، ومعجم الشعراء: 36-37، وجمهرة أنساب العرب: 232).

(2) انظر: مجمع الأمثال: (1: 322).

(3) لم يذكر المعيني الأشطر في شعر بني تميم.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية جمهرة الأمثال.

والشطر الأول في مجمع الأمثال: (أي خليليك وجدت خيرا)، وفي أنساب الأشراف: (أي زوجيك وجدت خيرا)، والشطر الثاني في معجم الشعراء: (ألعظيم خصية وأيرا)، وفي أنساب الأشراف: (ألعظيم فيشة وأيرا) بهمزة واحدة، ولا يستقيم به الوزن، ولعله تصحيف، والشطر الرابع في معجم الشعراء: (أم الذي يلقي الكماة سيرا).

- الشاعر: قراد بن حنيفة الدارمي<sup>(1)</sup> البحر: الوافر
- 1- أَلَا تَنْهَى عَبَايَةَ أَوْ عَلِيمٍ  
بَنِي الطُّوبَانِ عَنْ ظُلْمِ الصَّدِيقِ
- 2- هُمْ نَذَرُوا دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ  
وَلَمْ يَرَعَوْا مُرَاقِبَةَ الرَّفِيقِ
- 3- إِذَا مَا نُطْفَةٌ فِي قَعْرِ حَوْضٍ  
فَلَا إِلَّاءُ يَهَابُ مِنَ الشَّقِيقِ
- المناسبة:

كانت مية بنت زيد من رهط قراد، وكانت تحت حاجب بن زرارة، فقال لحاجب: طلقها  
فإني رأيت منها شيئاً لا أحب معه أن تكون عنده، فطلقها حاجب، فتزوجها قراد، وأنشأ  
يقول:

- وطلق حاجب في غير شيء  
حليته لينكحها قراد
- في أبيات، فتهدده حاجب، فقال:
- تمنى حاجب وأخوه عمرو  
لقائي بالمغيب ليقْتَلاني
- في أبيات، وقال هذه الأبيات أيضاً يرد على تهديدهم إياه.<sup>(2)</sup>
- الشرح:

- 1- عَبَايَةَ وَعَلِيمٌ: من بني عمرو بن عمرو بن عدس، والطُّوبَانُ: أم بني عمرو بن عمرو،  
وهي من بني مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم.
- 3- نطفة: النطفة القليل من الماء، والإِلّ: الصياح، وعند البلاذري أنه يقصد أنهم لا يسقونه  
شقيقاً ولا أحداً، وأنهم يعابون بذلك<sup>(3)</sup>، والأقرب لسياق الأبيات أنه يقصده مثلاً يحتقرهم  
به، وأنه إذا أتاك التهديد من مثلهم، فليس هناك سبب للخوف.

(1) قراد بن حنيفة بن عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك،  
شاعر جاهلي، وفارس شجاع، كان يشبب بامرأة حاجب فقتله حاجب، وقيل: تزوج امرأة طلقها حاجب،  
فقتله، وهو ابن عم لقيط بن زرارة. (أنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: 11: 59، ومعجم الشعراء:  
250).

(2) أنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 59).

(3) المصدر السابق: (الصفحة نفسها).



التخريج:

الأبيات لقراد بن حنيفة في أنساب الأشراف: (11: 59).<sup>(1)</sup>

---

(1) أخل المعيني بالأبيات .

الشاعر: عبدة بن همام العدوي<sup>(1)</sup> البحر: المتقارب

- 1- أَتُونِي وَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا  
وَقَدْ طَرَقُونِي بِأَمْرِ نُكْرٍ
- 2- لَأُنْكِحَ أَيْمَهُمْ مُنْذِرًا  
وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدَ حُرٌّ لِحُرٍّ

المناسبة:

خطب المنذر بن المنذر أخو النعمان بن المنذر إلى عبدة، فردّه ردا منكرا، وقال هذين البيتين.<sup>(2)</sup>

التخريج:

البيتان لعبدة بن همام أحد بني العدوية في مجاز القرآن: (1: 133)، و لعبدة بن همام في الحيوان: (4: 376)، ووردا من إنشاد أبي عبدة بلا نسبة في موضعين من الكامل: (920) و(1077)، ومن غير نسبة كذلك في تفسير الطبري/ التركي: (7: 247)، والبيت الأول لعبدة بن همام في الأزمنة والأمكنة: (1: 263).<sup>(3)</sup>

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الحيوان.

وقد جاء البيت الأول الأزمنة والأمكنة، وفي الكامل، وفي تفسير القرطبي:

أَتُونِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا  
وَكَاثُوا أَتُونِي بِأَمْرِ نُكْرٍ

(1) عبدة بن همام العدوي، من بني العدوية أبناء مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهلي، عاصر النعمان بن منذر. (مجاز القرآن: 1: 133، الحيوان: 4: 376).

(2) انظر: الحيوان: (4: 376).

(3) أخل المعيني بالشاعر، وببني العدوية في شعر بني تميم في العصر الجاهلي

(1)

الشاعر: ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- تَعَدَّى وَلَمْ يَعْمَلْ مِنَ الْحَقِّ بِالَّذِي بِهِ أَمَرَ الْحُكَّامُ جَهْلًا وَأَفْسَدَا  
 2- فَدَالَتْ عَلَيْهِ بِإِتِّقَامٍ وَخَزِيَّةٍ دَوَائِلُ أَيَّامٍ فَغَوْدِرَ مُقْصَدَا  
 3- وَأَصْبَحَ مَرْجُومًا ، وَبِالْأَمْسِ قَبْلَهُ يُشِيرُ إِلَيْهِ النَّاظِرُونَ مُحَسَّدَا

المناسبة:

قاله ضمرّة بن ضمرّة بن قطن بن نهشل في النعمان بن المنذر عندما فعل به كسرى ما فعل<sup>(2)</sup>، وذلك أن كسرى نعت له نساء آل المنذر بالجمال، فكتب إلى النعمان أن يزوجه أخته أو ابنته، فقال النعمان: فأين الملك عن مها السواد؟ فرجع إليه الرسول، فأخبره، وهرب النعمان منه حينًا، ثم بدا له أن يأتيه، فأثاه في المدائن، فأمر به كسرى، فحبس في سبابط المدائن، ثم ألقى تحت أرجل الفيلة، فتوطأته حتى مات<sup>(3)</sup>.

الشرح:

2- دالت عليه: صارت الكرة عليه، والمُقْصَد: الذي طعن أو رمي فمات مكانه، ولم تخطئ الرمية مقاتله.

التخريج:

الآيات لضمرة بن ضمرّة في مضاهاة أمثال كليلة ودمنة لليمني: (44).<sup>(4)</sup>

(1) ضمرّة بن ضمرّة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهلي، له فصاحة وحكمة وفروسية وسيادة، عاصر النعمان بن المنذر، يقال إن اسمه شقة، وأن النعمان سماه ضمرّة باسم أبيه. (الشعر والشعراء: 637، أنساب الأشراف: 11: 154-157، وألقاب الشعراء ضمن كتاب نواذر المخطوطات: 2: 305، وأمالى الزجاجي: 97).

(2) انظر: مضاهاة أمثال كليلة ودمنة: (44).

(3) انظر: الشعر والشعراء: (229-230).

(4) أخل المعيني بالأبيات.

(2)

الشاعر: ضمرة بن ضمرة البحر: الطويل

- 1- إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمْ  
مُقِيمًا فَلَا يَغْرُوكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ
- 2- فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْنَعُ إِنَاؤُهُ  
إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدٍ
- 3- إِذَا مَا دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَ كُهُولُهُمْ  
إِلَى الْغَدْرِ أَمْضَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ

المناسبة:

جاءت طائفة من بني عطارذ إلى ضَمْرَةَ فمنعهم وأحسن جوارهم حتى أمنوا، ثم جاور فيهم، فلم يحسنوا جواره، فقال هذه الأبيات <sup>(1)</sup>، وبنو عطارذ من بني سعد هم أخوال ضمرة بن ضمرة <sup>(2)</sup>.

الشرح:

3- كَيْسَان: اسم للغدر.

التخريج:

الأبيات لضمرة بن ضمرة في أنساب الأشراف: (11: 157)، والبيتان الأول والثالث لضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن في لسان العرب: (كيس)، وتاج العروس: (كيس). والبيتان الأول والثاني من غير نسبة في الصحاح: (شطر)، والبيت الثالث من غير نسبة في مادة (كيس) من تهذيب اللغة، والصحاح، والحدائق والمحيط الأعظم. والأول والثاني لغسان بن وعلة في تاج العروس: (شطر)، والثالث للنمر بن تولب في مادة (كيس) من أساس البلاغة، والعياب الزاخر.

(1) انظر: أنساب الأشراف: (11: 156-157).

(2) يقول ضمرة بن ضمرة مفتخرًا:

وإِنْ يَكُ مَجْدٌ فِي تَمِيمٍ فَإِنَّهُ  
وَمَا جَمَعَ مِنْ آلِ سَعْدٍ وَمَالِكٍ

نَمَانِي الْيَقَاعُ نَهْشَلٌ وَعُطَارِدُ  
وَبَعْضُ زَنَادِ الْقَوْمِ غَلَتْ وَكَاسِدُ

(شعربي تميم في العصر الجاهلي: 278).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أنساب الأشراف.

والشطر الثاني من البيت الأول في الصحاح، ومادة (شطر) من تاج العروس: ( شَطِيرًا فلا  
يَغْرُرُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ )، وفي لسان العرب، ومادة (كيس) من تاج العروس: (غَرِيًّا، فَلَا  
يَغْرُرُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ)، والشطر الأول من البيت الثاني في الصحاح: (فإن ابن أخت القوم  
يُصْغِي إناؤه)، وفي تاج العروس: (وإن ابن أخت القوم مصغي إناؤه).  
والشطر الثاني من البيت الثالث في تهذيب اللغة، والصحاح، والمحكم، ولسان العرب، وتاج  
العروس: (إلى العَدْرِ أَسْعَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُردِ)، وفي العباب الزاخر: (إلى العَدْرِ أدنى مِنْ  
شَبَابِهِمُ الْمُردِ).

(3)

الشاعر: ضمرة بن ضمرة      البحر: الطويل

- 1- مَتَى تَلَقَّ بِنْتُ الْعَشْرِ قَدْ نُصَّ ثَدْيُهَا      كَلْوَلُورَةُ الْغَوَاصِ يَهْتَرُ جِيدُهَا
- 2- تَجِدُ لَذَّةَ مِنْهَا لِحْفَةً رُوحَهَا      وَغَرَّتْهَا، وَالْحُسْنُ بَعْدُ يَرِيدُهَا
- 3- وَصَاحِبَةُ الْعَشْرَيْنِ لَا شَيْءَ مِثْلُهَا      فِتْلِكَ الَّتِي تَلْهُو بِهَا وَثَرِيدُهَا
- 4- وَبِنْتُ الثَّلَاثِينَ الشَّفَاءُ حَدِيثُهَا      هِيَ الْعَيْشُ، مَا رَقَّتْ وَلَا دَقَّ عُودُهَا
- 5- وَإِنْ تَلَقَّ بِنْتُ الْأَرْبَعِينَ فَغِبْطَةٌ      وَخَيْرُ النِّسَاءِ وَدُّهَا وَوَلُودُهَا
- 6- وَصَاحِبَةُ الْخَمْسِينَ فِيهَا بَقِيَّةٌ      مِنْ الْبَاهِ وَاللِّذَاتِ، صُلْبٌ عَ مُودُهَا
- 7- وَصَاحِبَةُ السِّتِينَ لَا خَيْرَ عِنْدَهَا      وَفِيهَا ضِيَاعٌ وَالْحَرِيسُ يُرِيدُهَا
- 8- وَصَاحِبَةُ السَّبْعِينَ إِنْ تُلِفَ مُعْرِسًا      عَلَيْهَا فَتِلْكَمُ خَزِيَّةٌ يَسْتَفِيدُهَا
- 9- وَذَاتُ الثَّمَانِينَ الَّتِي قَدْ تَجَلَّلَتْ      مِنْ الْكِبَرِ الْفَانِي، وَقَدْ وَرِيدُهَا
- 10- وَصَاحِبَةُ التِّسْعِينَ يُرْعَشُ رَأْسُهَا      وَبِاللَّيْلِ مِقْلَاقٌ قَلِيلٌ هُجُودُهَا
- 11- وَمَنْ طَالَعَ الْأُخْرَى فَقَدْ ضَلَّ عَقْلُهَا      وَتَحَسَّبُ أَنَّ النَّاسَ طُرًّا عَيْدُهَا

المناسبة:

يجيب النعمان حين سألته عن النساء. (1)

التخريج :

الأبيات لضمرة بن ضمرة في الأمل في الزجاجة: (97)، وفي ذيل سمط اللآلي: (18، 19)، وهي لضمرة بن جابر في المناقب المريدية في أخبار الملوك الأسدية: (445)، والأبيات كلها إلا البيت الثاني للفرزدق حين سألته عبد الملك ويقال سليمان بن عبد الملك أن يصف النساء في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 126).

(1) انظر: أمل الزجاجة: (97).

وأرجح نسبتها لضمرة؛ لنسبتها إلى رواية الأخفش في أمالي الزجاجي، ولأن القصة التي رواها صاحب المناقب وفيها قول المنذر تسمع بالمعيدي خير من أن تراه روتها أكثر المصادر لضمرة بن ضمرة<sup>(1)</sup>، وأما نسبتها للفرزدق ففيها بون بعيد عن شعره. الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الزجاجي.

وقد جاء الشطر الأول من البيت الأول في المناقب: ( متى تلق بنت العشر قد نضّ ثديها)، والشطر الثاني منه في أنساب الأشراف: (كلؤلؤة الغواص يؤنق جيدها). وجاء الشطر الأول من البيت الثالث في المناقب: (وإن تلق يوماً بنت عشرين حجة)، وجاء الشطر الثاني منه في أنساب الأشراف: (فتلك التي يلهو بها من يفيدها). والشطر الثاني من البيت الرابع في سمط اللآلئ: (هي العيش مارقت ولا رق عودها)، وفي المناقب: (هي العيش لم ينقص ولم يذو عودها)، وفي أنساب الأشراف: (من الموت لم تهرم ولم يذو عودها)، وضبط واو (يذو) بفتح. والشطر الثاني من البيت الخامس في أنساب الأشراف: (وخير نساء الأربعين ولودها)، والشطر الثاني من البيت السادس في أنساب الأشراف كذلك: (لنأكها إن شاء صلب عمودها).

وجاء البيت السابع في أنساب الأشراف:

وَصَاحِبَةُ السَّيْنِ      قَدْ رَقَّ جُلْدُهَا  
وَفِيهَا مَلَعٌ      لِلَّذِي قَدْ يُرِيدُهَا  
وفي المناقب المزيديّة:

وصاحبة ال ستن      قد رق جلدها  
وفيها متاع والحريص يريدّها  
والبيت الثامن في أنساب الأشراف:

وَصَاحِبَةُ السَّبْعِينَ      لا خير عندها  
ولا لذّة فيها لمن      يَسْتَفِيدُهَا  
وفي المناقب المزيديّة:

(1) انظر: الأمثال للمفضل الضبي: (55)، والبيان والتبيين: (1: 171)، والشعر والشعراء: (637).

وإن تلق يوما بنت سبعين حجةً هَدَبًا فتلكم خزية يست عدها  
وهَدَبًا: كذا وردت، ومن معاني الهدب الحلب، والهدب: الاسترسال، ولكن معناهما في هذا  
السياق غير مناسب، والشطر الثاني منه في سمط اللآلئ: (عليكم فتلكم خزية يستفيدها).  
والبيت التاسع في أنساب الأشراف:  
وَذَاتُ الثَّمَانِينَ الَّتِي قَدَّتْ خَشَفَتْ مِنْ الْكِبَرِ أَلْ مُفْنِي وَ لَاحَ وَرِيدُهَا  
وفي المناقب المزيديّة:  
وبنت الثمانين التي قد تج ردت من الكبر المح ني وبان وريدها  
والبيت العاشر في أنساب الأشراف:  
وَصَاحِبَةُ التَّسْعِينَ يَرْجِفُ رَأْسُهَا إِذَا اللَّيْلُ أَرَسَى قَلَّ فِيهِ هُجُودُهَا  
والشطر الثاني منه في المناقب: (وبالليل مكباب قليل هجودها).  
والبيت الحادي عشر في أنساب الأشراف:  
وَمَنْ يَطْلُبُ الْآخَرَى فَلَا عَقْلَ عِنْدَهَا تَظُنُّ بَأَنَّ النَّاسَ طُرًّا عَبِيدُهَا  
والشطر الأول من البيت الحادي عشر في المناقب المزيديّة: (ومن تطلع الأخرى فقل ضل  
عقلها).



(4)

الشاعر: ضَمْرَة بن ضَمْرَة البحر: الوافر

- 1- فَطَوُّفُوا حَوْلَهَا وَتَمَصَّرُوهَا  
 2- إِذَا عَصَّ الْإِسَارُ يَمِينَ قَيْسٍ
- (1) فَسَوْفَ يُصِيبُ غِرَّتَهَا الْكَفِيلُ  
 لَدَى أَبْيَاتِنَا شُفَى الْغَلِيلِ

الشرح:

- 1- تَمَصَّرُوهَا: كونوا على حدودها، أو اجعلوها مصرًا لكم، أي مدينة تسكنونها، والأول ألصق بالسياق، ويصيب غِرَّتَهَا: يصيبها على غفلة، والكفيل: الضامن.
- 2- الغليل: حر الجوف من العداوة والضغن، يريد إذا حاربنا قيسًا، وأسرنا منهم شفيت صدورنا، وقيس: من بكر بن وائل، وكانت بكر بن وائل - كما في العقد الفريد - تنتجع أرض تميم في الجاهلية ترعى بها إذا أجذبوا، فإذا أرادوا الرجوع لم يدعوا عورة يصيبونها ولا شيئًا يظفرون به إلا اكتسحوه. (2)

التخريج:

- البيتان لضمرة بن ضمرة في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 156). (3)

(1) كذا ورد في تشكيل المحقق، وأظنه تصحيف، صحته (فطوفوا...)، وبه يستقيم الوزن.

(2) انظر: العقد الفريد، بتحقيق أحمد أمين وآخرين، دار الكتاب العربي: (5: 204).

(3) أخل به المعيني.

(5)

الشاعر: ضَمْرَة بن ضَمْرَة البحر: الطويل

- 1- أَلْحِي حِرْ ثَطُّ تَرَمَلَتْ اسْتُهُ  
إِلَامَ فَرَرْتَ مِنْ كَمِيٍّ مُكَلِّمٍ؟
- 2- تَرَكْتَ ابْنَتِيكَ لِلْمُغِيرَةِ ، وَالْقَنَا  
شَوَارِعُ، وَالْأَكْمَاءُ تُشْرِقُ بِالْدَمِّ
- 3- عِرَارَ الظَّلِيمِ اسْتَحَقَبَ الرِّكْبُ يَبْضُهُ  
وَلَمْ نَحْمِ أَنْفًا عِنْدَ عَرَسٍ وَلَا ابْنِمِ

الشرح:

- 1- أَلْحِي: هكذا ورد في النوادر، ولم أجده بهذا الضبط بالمعجم، وقد يكون تصحيفاً من أَلْحِي، بمعنى كثير الشعر، ويكون إضافتها للحر على المجاز، وَالْحِر: فرج المرأة، ويطلق على زوجة الرجل وعرضه، وَالثَّطُّ: الرجل خفيف اللحية، وَتَرَمَلَتْ استه: أصاب مؤخرته الرمل.
- 2- الْأَكْمَاء: جمع كَمِيٍّ، وهو الشجاع الذي لا يخيد عن قرنه، وَلَا يَزُوغُ عن شيء، وَالْقَنَا: الرماح الجوفة، وشوارع: طوال، وَتَشْرِقُ: تخضب.
- 3- عِرَارَ الظَّلِيمِ: صوت ذكر النعام، وَاسْتَحَقَبَ: كل شيء شد خلف الرجل فقد استحقب.

التخريج:

- الآيات لضمرة بن ضمرة في النوادر في اللغة: (440، 441).
- والثاني لضمرة بن ضمرة في لسان العرب: (كمي) من إنشاد ابن بري.
- والثاني بلا نسبة في التمام في تفسير شعراء هذيل: (74)، وفي شروح سقط الزند: (722).
- (1)

الاختلاف في التخريج:

الرواية المثبتة رواية النوادر في اللغة.

وقد ذكر صاحب النوادر أن رواية البيت الثاني عند أبي حاتم هي:

تَرَكْتَ ابْنَتِيكَ لِلْمُغِيرَةِ بعدما تَرَمَلْ أَشْفَارَ الْحَبِيثَةِ بِالْدَمِّ

(1) أخل المعيني بالبيت الأول.

والشطر الثاني منه في التمام في تفسير أشعار هذيل: ( شَوَارِعُ وَالْأَكْمَاءُ تَشْرُقُ بِالدِّمِ ) بفتح  
تاء تشرق.

(1)

الشاعر: الأسود بن يَعْفُر<sup>(1)</sup> البحر: الكامل

أَبْنِي شِهَابٍ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ  
أَنْتِي ضَمَنْتُ قَصِيدَةَ الْفَجَرَاتِ

المناسبة:

كان الحبير بن بجرة الحبطي نازلاً بهبالة ، فمر به بنو شهاب من بني سعيدة بن عمرو بن مالك بن حنظلة، فلما رأهم قال يهجوهم :

جادت سماء فلما حان مقلعها

سالت هبالة بالقردان والحلم

واستبدلت بعد قوم صالحين بها

أهل القباب وأهل الخيل والنعم

فلما بلغ ذلك بني شهاب ، بعثوا ببردتين إلى عكاظ مع رجل ، فقال: هذان لمن دلنا على هاجينا، فقال له الحبير: أرنيهما ، فأخذ أحدهما فاتزر به ، وارتدى بالآخر ، وقال: إذا أتيت أهلك فقل لهم : هجاكم الحبير بن بجرة الحبطي ، فعاد الغلام فأخبرهم ، فقالوا: قبح الله صاحب البردين والله ما هو إلا الأسود بن يعفر، فرجزوا به فهجوه، فلما بلغ الأسود هجاءهم قال هذا البيت<sup>(2)</sup>.

التخريج:

البيت للأسود بن يَعْفُر في المؤتلف والمختلف/ فراج: (111)<sup>(3)</sup>.

(1) الأسود بن يَعْفُر بن عبد الأسود من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نَهْشَل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يكنى أبا الجراح وأبا نهشل، شاعر جاهلي، كان يكثر التنقل في العرب، فيذم ويمدح، كف بصره لما أسن، فكان يقاد إذا أراد مذهباً، له شعر يذكر به معركتي بدر وأحد. (طبقات فحول الشعراء: 147-149، والشعر والشعراء/ تحقيق أحمد شاکر: 255-256، والأغاني/ثقافة: 13: 14-26، وديوان الأسود بن يعفر: 60-61)

(2) انظر: المؤتلف والمختلف: (111) .

(3) أخل نوري القيسي بالبيت في ديوان الأسود بن يعفر.

(2)

الشاعر: الأسود بن يعفر البحر: الطويل

وَإِنِّي لَأَرْعَى السَّرَّ حَتَّى أَرُدَّهُ      إِلَى أَهْلِهِ، وَالشَّرُّ أَشْنَعُ ، شَائِعُ  
فَإِنْ أَنْتَ أَعْطَيْتَ ابْنَ أَسْوَدَ حَقَّهُ      فَقَامَ بِمُوسَى فَوْقَ أَنْفِكَ جَادِعُ  
عُمَانِيَّةً أَوْ ذَاتَ خِلْفَيْنِ عَرَبَةً      مُدْرَبَةً قَدْ أَرْهَفَتْهَا الْمَوَاقِعُ

المناسبة:

لما هزم أبو جُعل أخو بني عمرو بن حنظلة البرجمي وأصحابه، وأسرقهم بكر بن وائل،  
لحق رجل من بني يَمَّ الله بن ثعلبة من بني الجذعة - وهو فارس العصماء - بناسٍ من بني  
فُهشل، فيهم الجراح بن الأسود، وحُرير بن شمر بن هذان بن زهير بن جندل، ورافع بن  
صهيب بن حارثة بن جندل، وعمرو بن حدير، والحارث بن حرير بن سلمى بن جندل ،  
فقال لهم: هلم إلي، أنتم طلقاء، فقد أعجبني قتالكم منذ اليوم، وأنا خير لكم من العطش،  
فأجابوه، فترل إليهم ليوثقهم، وتفرس الجراح في فرسه الجودة، فجال في متنها ، فنجا عليها،  
فقال التيمي لرافع وحُرير وأصحابهما: أتعرفون هذا؟ قالوا: نعم، ونحن لك خفراء بفرسك.  
فلما أتى الجراح أباه بها، أمره أن ينطلق بها في بني سعد، فابتطنها ثلاثة أبطن ، فلما  
رجع رافع وحرير وأصحابهما إلى بني فُهشل ، قالوا: إنا خفراء فارس العصماء، وأوعدوا  
الجراح، وكان بنو جرول حلفاء بني سلمى بن جندل، على بني حارثة بن جندل، فأعاد  
تِيحان بن بَلَج رافعاً وحُريراً على الجراح، حتى ردوا إلى التيمي فرسه. فقال الأسود بن يَعْفَر  
قصيدة منها هذه الأبيات، فحلفوا أنهم خفراء التيمي، فأعطاهم الفرس بعينها، وأمسك  
مهارقها، فعاوده الخفراء، فأوعدهم، فأوعدوه، فتهددهم بأبيات <sup>(1)</sup>.

(1) انظر: فرحة الأديب للغندجاني: (199-200)، وانظر تهدهه إياهم في المقطوعتين (34، 45) في ديوان الأسود بن يعفر: (42-43) و(51).

التخريج:

الأبيات للأسود بن يعفر في فرحة الأديب للأسود الغندجاني: (199)<sup>(1)</sup>.

---

(1) أخل نوري القيسي بالأبيات، والأبيات من قصيدة ذكرها الغندجاني، وقد ذكر القيسي بقية أبياتها في مقطوعتين. (انظر: ديوان الأسود بن يعفر: 44-46).

(3)

الشاعر: الأسود بن يعْفَرُ البحر: الطويل  
 بِكَفِّيْ غُلَامٍ خَالُهُ غَيْرُ قُعْدُدٍ  
 كَرِيمٍ أَبُوهُ جَنْدَلٌ أَوْ مُطْلَقُ  
 المناسبة:

من الشعر الذي قُعدد به خفراء العصماء، وذكرته في المقطوعة السابقة من شعر الأسود.

الشرح:

قُعْدُد: الرجل الذي يقعد به نسبه، جندل: من آباء الأسود، ومطلق: لم أقف عليه في نسب  
 الأسود، والسياق يدل على أنه من آبائه، وقد يكون أبا للأسود من جهة أمه.

التخريج:

البيت للأسود بن يعفر في فرحة الأديب للأسود الغندجاني: ( 200)، وقبله ثلاثة أبيات،  
 وهي :

أَتَانِي مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنَّ مُجَاشِعًا  
 وَقَالُوا: جَرِيْسٌ، قُلْتُ: يَكْفِي جَرِيْسُكُمْ  
 وَآلَ فُقَيْمٍ وَالْكَرَادِيْسُ أَصْفَقُوا  
 سِنَانٌ كَنْبَرَاْسٍ النَّهَامِيُّ مُفْتَقٌ  
 نَمَتُهُ الْعُصْلُ، حَتَّى اسْتَقَلَّ كَأَنَّهُ  
 شِهَابٌ بِكَفِّي فَارِسٍ يَتَحَرَّقُ

ومجاشع وفقيم من أبناء دارم بن مالك بن حنظلة، والكراديس أبناء الكرديوسان، وهما  
 قيس ومعاوية ابنا مالك بن زيد مناة بن تميم، وجريس: رجل من البراجم<sup>(1)</sup>، والنهامي:  
 الراهب لأنه ينهم، ويطلق على الحداد، والعُصْل: المعوجة في صلابه.

وهذه الأبيات الثلاثة ذكرها جامع ديوانه، وروايته للشطر الأول من البيت الثاني: (وقالوا:  
 شَرِيْسٌ، قُلْتُ: يَكْفِي شَرِيْسُكُمْ)، وللبيت الثالث:

نَمَتُهُ الْعُصْلُ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ  
 شِهَابٌ بِكَفِي قَابَسٍ يَتَحَرَّقُ

(1) انظر: فرحة الأديب للغندجاني : (200).

(4)

الشاعر: الأسود بن يعْفُرُ      البحر: السريع  
وخالِدٌ يَحْمَدُ أَصْحَابَهُ      بِالْحَقِّ، لَا يُحْمَدُ بِالْبَاطِلِ

المناسبة:

قاله يمدح خالد بن مالك النهشلي. <sup>(1)</sup>

التخريج:

البيت للأسود بن يعفر في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 146). <sup>(2)</sup>

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 146).

(2) لم أجد البيت في ديوان الأسود بن يعفر، صنعه الدكتور نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية، 1390 هـ-1970 م.



الشاعر: حاجب بن زرارة<sup>(1)</sup>

البحر: الطويل

- 1- حَلَلْنَا بِأَثْنَاءِ الْعُدَيْبِ وَلَمْ تَكُنْ  
تَحُلُّ بِأَثْنَاءِ الْعُدَيْبِ الرَّكَائِبُ
- 2- لِنَكْسِبَ مَالاً أَوْ نُصِيبَ غَنِيمَةً  
وَعِنْدَ ابْتِلَاءِ النَّفْسِ تُحَوِّى الرَّغَائِبُ
- 3- حَضَنَّا ابْنَ مَاءِ الْمُزْنِ وَابْنَ يَ مُحَرَّقٍ  
إِلَى أَنْ بَدَتْ مِنْهُمْ لِحَى وَشَوَارِبُ
- 4- ثَلَاثَةَ أَمْلَاكٍ رَبَّوْا فِي حُجُورِنَا  
عَلَى مُضَرِّ صَلْنَا بِهِمْ لَا التَّكَاذِبُ
- 5- وَأَقْسَمَ حَشٍ لَا يُسَالِمُ وَاحِدًا  
مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرَهْنَ الْقَوْسَ حَاجِبُ

الشرح:

- 1- الْعُدَيْبُ: ماء لبني تميم، بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال، وهو من منازل حجاج الكوفة مما يلي البادية<sup>(2)</sup>، وقيل: واد بظاهر الكوفة، وذكر ابن رشيق موقعة باسمه، كانت لبني سعد بن زيد مناة وعَنْزَةَ عَلَى مَذْحِجٍ وَحِمِيرٍ.<sup>(3)</sup>
- 3- ابْنِ مَاءِ الْمُزْنِ: يقصد ابن ماء السماء، وابنا مُحَرَّقٍ: ابنا عمرو بن هند، وكان عمرو نذر أن يحرق مئة نفس من بني تميم، ففعل، فَسُمِّيَ مُحَرَّقًا<sup>(4)</sup>، وكان الملوك يرسلون أبناءهم للبوادي؛ لينشئوا فيها.

(1) حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم من سادات العرب في الجاهلية، شاعر وخطيب، رأس قومه في عدة مواطن، أسره ذو الرقية الفشيري يوم جيلة، رأس قومه بعد مقتل لقيط يوم جيلة، وكان على تميم يومي النصار والجفار، وفد على كسرى لما دعا النبي ﷺ على مصر بالقحط، ورهن قوسه مقابل أن يرعى قومه في أرض كسرى، وكان ابنه وفد على كسرى وأعلمه بموته فأخذ قوس أبيه، أدرك الإسلام، ذكر ابن حجر أنه كان من وفد تميم على النبي ﷺ، وأن النبي ﷺ جعله على صدقات بني تميم، وذكر في ترجمة ابنه عطاردا كلاما يفهم منه أنه مات قبل قصة الوفد، ولعله الأقرب؛ لكثرة الالتباس بين حاجب بن زرارة وبنيه في كتب السير والتراجم بخاصة، ولأن أكثر كتب التراجم اتفقت على عطاردا بن حاجب دون أبيه حاجب بن زرارة. (انظر: كتاب النقائض: 790، والعقد الفريد: 5: 143، والأغانى: 11: 140-141، ومعجم الشعراء: 306، والإصابة: (2: 145-146)، و(7: 11-12)، والكامل في التاريخ: 1: 376-378، والأخبار الموفقيات: 228).

(2) انظر: معجم ما استعجم: (الْعُدَيْبُ، 927)، ومعجم البلدان: (الْعُدَيْبُ، 4: 103-104).

(3) العمدة/ بتحقيق النبوي شعلان: (943).

(4) انظر: شرح الحماسة للمرزوقي: (865).

5- حُشّ: عامل كسرى على السّواد وأطراف بوادي العرب <sup>(1)</sup> ، ومعنى البيت أن حشّاً أقسم ألا يترك أحداً من بني تميم يرعى في السواد حتى يرهن حاجب قوسه، ويضمن ألا تعيث بنو تميم في السواد.

التخريج :

الآيات لحاجب بن زرارة في عدد من المصادر، فالآيات الثلاثة الأولى في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: (1: 261)، والبيت الثالث وما بعده في طبقات الشعراء لابن المعتز: (199)، والبيتان الثالث والرابع منسوباً للمرزباني في الإصابة في تمييز الصحابة / تحقيق طه الزبيني: (2: 146). <sup>(2)</sup>

الاختلاف في الرواية:

الرواية المشتقة رواية جمهرة الأمثال ما عدا البيتين الرابع والخامس، فهما مشبتان برواية طبقات الشعراء، وورد البيت الثالث في طبقات الشعراء:

ربينا ابن ماء المزن وابني محرق إلى أن بدت منهم لحى وشوارب

وفي الإصابة:

ومنا ابن ماء المزن وابن محرق إلى أن بدت منهم بُجَيْرٌ وحاج بُ

والشطر الثاني من البيت الرابع في الإصابة: (جميعاً منا الفخر ماهو بكاذب).

(1) انظر: طبقات الشعراء لابن المعتز: (199).

(2) أخل المعيني بالآيات في شعر بني تميم.

الشاعر: عبد الله بن خزيمه بن زرارَة<sup>(1)</sup> البحر: الوافر

1- أَتَنْسَى إِذْ عَطَفْتُ وَأَنْتَ تَدْعُو

بِذَاتِ الرِّمْتِ إِذْ سَقَطَ اللَّوَاءُ

2- فَإِنْ تَكْفُرْ وَلَا تَشْكُرْ بِلَايِي

فَعِنْدَ اللَّهِ يُلْتَمَسُ الْجَزَاءُ

المناسبة:

كان حاجب في غارة فعقر فرسه، فعطف عليه عبد الله بن خزيمه، وقال: اركب أبا العكرش، فأردفه، وقال هذين البيتين يذكر هذا الموقف.<sup>(2)</sup>

الشرح:

1- عطفت: رجع له وحماه بعد أن انهزم، والرَّمْت: شجرة من الحمض، تشبه الغضا،

لا تطول، وإنما ينبسط ورقها، وهو شبيه بالأشنان، اللواء: الراية.

التخريج:

البيتان لعبد الله بن خُزَيْمَة بن زُرَّارَة في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: ( ) 11:

(43).<sup>(3)</sup>

(1) عبد الله بن خزيمه بن زرارَة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم، شاعر جاهلي، عاصر حاجب بن زرارَة. (أنساب الأشراف: 11: 43).

(2) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 43).

(3) أخل المعيني بالشاعر.

(1)

الشاعر: عُرْوَة بن شَرَّاحِيل<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- تَخْلُجُ كَالْمَجْنُونِ أَوْ بِكَ عِزَّةٌ      كَأَنَّكَ قَدْ قَبَضْتَنِي فِي شِمَالِكََا  
2- وَكَأَيِّنْ تَرَى مَنْ طَاعِمٍ لَا تُعُولُهُ      وَمِنْ ذِي غِنًى مَا نَالَهُ فَضْلُ مَالِكََا  
3- وَإِنَّكَ لَوْ أَحْبَبْتَنِي مَا نَفَعْتَنِي      وَلَوْ رُمْتَ ضُرِّي مَا اتَّسَعْتَ لِذَلِكََا

المناسبة:

يهجو القعقاع بن معبد<sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 1- تَخْلُجُ: تتجاذب بمشيتك يميناً وشمالاً، وَعِزَّةٌ: شِدَّةٌ وَقُوَّةٌ، ولعلها تصحيف، وصحتها عُرَّةٌ، وهي ما قد يعتري الإنسان من الجنون<sup>(3)</sup>.  
2- وَكَأَيِّنْ: كذا ضببط، ولعله خطأ في الطباعة، صحته: (وكائن)، وتُعُولُهُ: تكفيه معاشه، وتقوته.

التخريج:

الآيات لعروة بن شراحيل من بني مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم في أنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 61).<sup>(4)</sup>

(1) عروة بن شراحيل، من بني مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم، شاعر جاهلي، عاصر حاجب بن زرارة والقعقاع بن معبد. (انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11: 61).  
(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 61).  
(3) جاء في حاشية المحقق: "عزة، في المخطوطين، فَعَكْسَهَا الْعَلَامَةُ [يقصد الزكار]، فجعلها عُرَّةً، فقلب المعنى"، وقد رجعت إلى الزكار، فوجدته جعلها عُرَّةً، وهي في رأيي صحة الرواية. (انظر أنساب الأشراف/ بتحقيق الزكار: 12: 53).  
(4) لم يذكره المعيني في شعر بني تميم.

(2)

الشاعر: عُرْوَة بن شَرَّاحِيل البحر: الطويل

عَلَى بَابِ مَسْرُوحٍ تَبْعُونُ حَاجِبًا      كَمَا يَتَنَغَّى الرُّعْيَانُ تَالِيَةَ الْغَنَمِ<sup>(1)</sup>

الشرح:

مسروح: عبدٌ كان لحاجب بن زرارَة يقيم قراه لمن ضافه<sup>(2)</sup>، وَتَبْعُونُ: تطلبون، ويتنغى: يطلب.

التخريج:

البيت لعُرْوَة بن شَرَّاحِيل من بني مُرَّة بن زيد بن عبد الله بن دارم في أنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 61).

(1) ضبطت (الغنم) في المصدر بكسر الميم، ولا يستقيم الوزن إلا بتسكينها.

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 61).

(1)

الشاعر: ذو الحرق خليفة بن حمل الطهوي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل  
 1- وَلَمَّا أَتَانِي تَغْلِبٌ قَدْ نَبَتْ بِهِ  
 2- إِذَا حَدَّثْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ  
 لَقَاحُ بَنِي أَرْطَاةٍ قُلْتُ لَتَغْلِبَ:  
 عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ فَجَرَّبَ

الشرح:

1- نَبَتْ به: لم تنقد له، واللَّحاح: بفتح اللام الذين لم يدينوا للملوك، ولم يملكوا، ولم يصبهم في الجاهلية سباء.

التخريج :

البيتان لذي الحرق الطهوي في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري: ( 4 : 379 ) وسماه ذا الحرق الطهوي تصحيفاً؛ لأنه لا يعرف في بني طهية ذو الحرق، ولأن تصحيف الحاء من الخاء ممكن جداً.

والبيت الثاني بلا نسبة في التذكرة السعدية: ( 202 )، وفي محاضرات الأدباء للراغب: ( 1 : 494 )، وهو في بيتين من غير نسبة في بهجة المجالس: ( 1 : 125 )<sup>(2)</sup>.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية ربيع الأبرار.

(1) خليفة بن حمل بن عامر بن حمير بن سُبَيْع بن عَوْف بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وأبناء عوف بن مالك يلقبون بالطهويين، لقب بذی الخرق لقوله:  
 لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي جَاءَتْ حَمُولُهَا  
 جاءت عجافاً عليها الريش والخرقُ  
 شاعر جاهلي، له في كتاب طهية أشعار جواد، وقد أورد له صاحب النوادر أبياته التي أولها:  
 أتاني كلام الثعلبي ابن ديسق  
 ففي أي هذا ويله يتتزع

وسماه ذا الخرق الطهوي، ونص على أنه جاهلي، ونص الزبيدي في نسبته للبيت الخامس منها على أنه خليفة بن حمل. (النوادر في اللغة: 275، والمؤتلف والمختلف/فراج: 156، وخزانة الأدب: 1: 42)، وممن يلقب بذی الخرق الطهوي كذلك شمر أو شمير بن هلال بن جشم؛ وهو شاعر إسلامي، ذكرت له المصادر قصيدة قالها في معاقرة غالب بن صعصعة وسُحَيْم بن وثيل في عهد الخليفة الرابع علي بن أبي طالب - (انظر: كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق/ليدن: 1070، وذيل الأمالي والنوادر: 53-54، والمؤتلف والمختلف/فراج: 172، وشرح أبيات المغني: 1: 298-299، وخزانة الأدب/هارون: 1: 42).

(2) لم يذكر المعيني البيتين في شعر ذي الخرق الطهوي.

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الثاني في محاضرات الأدباء: (وإن حدثتك النفس أنك قادر)، والشطر الثاني منه في بهجة المجالس: (على ماحوت أيدي الرجال فكذب).

(2)

- الشاعر: ذو الخرق خليفة بن حمل الطهوي
- 1- أَتَانِي كَلَامُ الثَّعْلَبِيِّ ابْنِ دَيْسَقٍ
- 2- يَقُولُ الْخَنَاءُ، وَأَبْغَضُ الْعُجَمِ نَاطِقًا
- 3- فَهَلَّا تَمَنَّاها إِذِ الْحَرْبُ لَاقِحٌ
- 4- يَأْتِكَ حَيًّا دَارِمٌ وَهُمَا مَعًا
- 5- فَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ
- 6- وَنَحْنُ حَبْسَنَا الدُّهْمَ وَسَطَ بُيُوتِكُمْ
- 7- وَنَحْنُ أَخَذْنَا الْفَارِسَ الْخَيْرَ مِنْكُمْ
- 8- وَنَحْنُ أَخَذْنَا -قَدْ عَلِمْتُمْ- أَسِيرَكُمْ
- البحر: الطويل
- فَفِي أَيِّ هَذَا وَيْلُهُ يَتَرَعُ
- إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ
- وَذُو النَّبَّانِ قَبْرُهُ يَتَصَدَّعُ
- وَيَأْتِكَ أَلْفٌ مِنْ طَهِيَّةٍ أَقْرَعُ<sup>(1)</sup>
- وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْحَةِ الْمُتَقَصِّعِ
- فَلَمْ تَقْرُبُوها وَالرِّمَاحُ تَزَعَزَعُ
- فَطُلُّ وَأَعْيَا ذُو الْفَقَارِ يَكْرَعُ
- يَسَارًا، فَتَعْدَى مِنْ يَسَارٍ وَنَقَعُ

الشرح:

- 1- ابن ديسق: أبو مذعور طارق بن ديسق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة ابن يربوع<sup>(2)</sup>، ويترع: يسرع إلى الغضب ويستعجل الشر.
- 2- الخنأ: الفحش من الكلام، واليكدع: الذي يكدع، والجدع: القطع البائن في الأنف والأذن ونحوهما.
- 3- الحرب اللاقح: مشبهة بالأنثى الحامل، وذو النَّبَّانِ: اسم رجل، وقد يكون منسوباً لنَبَّانٍ، وهو اسم ماء لبني أسد أو لبني السيد من بني ضبة<sup>(3)</sup>، وقد ورد تعريفه بالألف واللام في لسان العرب.
- 4- الألف الأقرع: الألف التام.

(1) كذا ورد، ويستقيم الشطر الأول بإضافة الفاء أو الواو قبل يأتك.

(2) انظر: خزانة الأدب: (1: 35) ..

(3) انظر: معجم البلدان: (نَبَّان، 5: 300)، وورد تعريفه في لسان العرب: (زنقب) و(نبا)، ونص على أنه ماء بعينه.



7- فُطِّلَ: فهدر دمه، فلم يثأر له أو قبلت ديته، وأعياء: كلٌ وتعب، وذو الفقار: معشر بن عمرو الهمداني<sup>(1)</sup>، ويكرع: تقطع أكارعه.

8- يقول إنا فككنا أسيركم يساراً بأموالنا، وتُحْدَى: تساق وتبعث، ويسار الثانية: من الغنى والثروة، وتُنْقَع: تنحر للضيافة.  
التخريج:

الأبيات إلا البيت السادس لذي الخرق الطهوي في النوادر في اللغة: (275-277)، وهي من رواية النوادر لذي الخرق الطهوي في خزانة الأدب: (1: 34-35/الشاهد: 1)، ثم ذكر أن الصاغاني أورد الأبيات إلا البيت الثاني، وزاد فيها البيت السادس، وجعل موضعه قبل البيت الأخير: (1: 36/الشاهد الأول)، وجاء الأول والثاني لذي الخرق الطهوي في تاج العروس: (جدع)، ثم أورد الأبيات الثاني فالثالث فالرابع فالخامس فالثامن فالسادس فالسابع من رواية الصاغاني في تاج العروس: (جدع).  
والأبيات الخمسة الأولى لذي الخرق الطهوي في شرح أبيات المغني: (1: 293)، والبيتان الأول والثاني لذي الخرق الطهوي في لسان العرب (جدع)، وهما له أيضاً في تاج العروس: (جدع)، والبيت الثاني لذي الخرق الطهوي في الوساطة بين المتنبي وخصومه: (ص: 6)، والبيت الخامس لذي الخرق خليفة بن حمل الطهوي في موضعين من تاج العروس: (شيخ) و(قصع).

والبيتان الخامس فالثاني من غير نسبة في شرح المفصل لابن يعيش: (3: 143-144)، والبيتان الثاني فالخامس من غير نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف: (151-152).  
وورد البيت الثاني من غير نسبة في عدد من المصادر، وهي: سرّ الفصاحة: (84)، والمخصص: (2: 121)، والحكم والمحيط الأعظم: (جدع)، وتهذيب اللغة: (تلو)، ولسان العرب: (عجم) و(لوم)، وفي مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: (18)، والشطر الثاني من البيت الثاني من غير نسبة في همع الهوامع: (1: 294).

(1) انظر: خزانة الأدب/هارون: (1: 40).

والبيت الخامس من غير نسبة في تفسير القرطبي/ عالم الكتب: (7: 33).<sup>(1)</sup>

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية النوادر باستثناء البيت السادس الذي جاء في الخزانة عن رواية الصاغاني فجاء برواية الخزانة.

والبيت الثاني في الحكم:

يَقُولُ الْخَنَ ١، وَأَبْغَضُ آلَ قَوْمٍ نَاطِقًا إِلَى رَبِّهِ صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدِّعُ

والشطر الأول منه في المخصص: (تقول الخنا وأبغض العجم ناطقاً)، والشطر الثاني منه في

شرح المفصل لابن يعيش، وفي لسان العرب: (إلى ربّه صوت الحمار اليجدع).

والشطر الأول من البيت الرابع في تاج العروس: (فِيَأْتِكَ حَيًّا دَارِمٌ وَهُمَا مَعًا)

والبيت الخامس في الإنصاف في مسائل الخلاف، وفي تاج العروس:

وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مَنْ نَافَقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشِّيْ خَةَ آلَ يُقَصِّعُ

وقد جاءت رواية لشطر الثاني من البيت الخامس في الخزانة، وشرح أبيات المغني، وفي رواية

أبي محمد الخزاززمي عن الرياشي في النوادر: (ومن جحره بالشيخة اليتقصع)، وفي شرح

المفصل لابن يعيش: (ومن جحره ذي الشيخة المتقصع)، وفي تاج العروس: (وَمِنْ جُحْرِهِ ذُو

الشَّيْخَةِ الَّتِي تَقْصَعُ).

والشطر الثاني من البيت السادس في تاج العروس: (فَلَمْ يَقْرُبُوهَا وَالرَّمَّاحُ تَزَعَزَعُ).

والبيت السابع في تاج العروس:

وَنَحْنُ ضَرْبَةُ فَارِسَ الْخَيْرِ مِنْكُمْ فَظَلَّ وَأَ ضَحَى ذُو الْفَقَارِ يَكْرَعُ

والشطر الثاني من البيت السابع في رواية الخزانة: (فظل - وأعيا ذو الفقار - يكرع)، وذكر

صاحب النوادر في الشطر الثاني من البيت الثامن رواية ثعلب، وهي: (يساراً فتُحَذَى من

يسار وتُنْقَعُ)، وجاء الشطر في خزانة الأدب: (يساراً فنحذي من يسار وننقع).

(1) أخلّ المعيني بالأبيات في شعر بني تميم في العصر الجاهلي.

الشاعر: عمرو بن الأسود<sup>(1)</sup>      البحر: الطويل  
بشرقي سلمى من أُميمة منزل      قديم كعنوان الصحيفة طاسم

الشرح:

سلمى: اسم لسلسلة الجبال الواقعة في بلاد طيء، تبعد عن مدينة حائل ستين كيلاً<sup>(2)</sup>.  
التخريج:

البيت لعمرو بن أسود بن عبد الله بن سعيدة التميمي الطهوي في من اسمه عمرو من الشعراء: (19).

(1) عمرو بن الأسود الطهوي، من بني عبد الله بن سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وأبناء عوف بن مالك يسمون بالطهويين نسبة إلى أمهم، شاعر وفارس، عده الجراح من الشعراء الجاهليين في من اسمه عمرو من الشعراء، عاصر طريقاً العنبري، ورثاه بعد مقتله يوم مبايض. (انظر: المؤلف والمختلف: 50، ومن اسمه عمرو من الشعراء: 19، والكامل في التاريخ: 1: 368).

(2) معجم البلاد العربية السعودية شمال الجزيرة العربية: (680-682).

الشاعر: قَيْسُ بْنُ أَبِي النَّهْشَلِيِّ<sup>(1)</sup> البحر: البسيط  
هَذَا السَّلِيلُ أَخُو بَسْطَامٍ مُنْعَفِرٌ  
عَانٍ، وَمِنْ بَعْدِهِ عَلِقُ ابْنُ كَرْشَاءِ<sup>(2)</sup>  
المناسبة:

لقي الهذلق بن نعيم اليربوعي ابن كرشاء أحد بني قيس بن ثعلبة واسمه علقمة، ومعه السليل بن قيس أخو بسطام بن قيس بن مسعود، وهو ولد ذي الجدّين، فعرضاً للهذلق ومعه امرأته ابنة ضرار بن عمرو الضبي، فاستغاث ببني يربوع، فاقتتلوا، فأسر ابن كرشاء والسليل قيس بن أبي النهشلي من بني قطن واحداً بعد واحد، وقال هذا البيت<sup>(3)</sup>.  
الشرح:

العلق: بكسر العين وسكون اللام المال الكريم، والنفيس من كل شيء، وبفتح العين وسكون اللام الخرق أو الجذبة في الثوب ونحوه، كأنه يشير إلى أثر الأسر عليه، والأول أولى بالسياق.  
التخريج:

البيت لقيس بن أبي النهشلي في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: ( 11: 162).  
162).

(1) قَيْسُ بْنُ أَبِي النَّهْشَلِيِّ، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهلي، من فرسان قومه. (انظر: أنساب الأشراف: 11: 161-162).

(2) بسطام: اسم منقول من اسم ملك من ملوك فارس، فيمنع من الصرف لذلك (انظر: لسان العرب: بسطم).

(3) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 161-162)، وفي لفظه اضطراب.

الشاعر: عمرو بن موهبة بن جرول النهشلي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل  
 كَفَرْتُ، عَسَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى مِثْلِهَا، وَالْخَيْلُ تَعْدُو ثِقَالُهَا  
 الشرح:

كفرت: كذا وردت، ويظهر أنها مرتبطة ببيت سابق لها، ولا يمكن القطع بمعناها إلا  
 بمعرفته<sup>(2)</sup>، والكفر: الجحود، فيكون معناها جحدت، والكفر كذلك التراب، فقد تكون  
 دعاء لا يقصد معناه، كقولهم: تَرَبَّتْ بمعنى التصقت بالتراب لشدة الفقر، وثقالها: من الثقل،  
 والعرب تصف به كل شيء نفيس خطير مصون، ومعناه خيارها.  
 التخريج:

البيت لعمرو بن موهبة بن جرول النهشلي في من اسمه عمرو من الشعراء: (20).

(1) عمرو بن موهبة بن جرول النهشلي، شاعر جاهلي. (من اسمه عمرو من الشعراء: 20).  
 (2) جاء في حاشية من اسمه عمرو من الشعراء: "عدل بروي أول البيت ليكون (نفرت) وأشار في  
 الحاشية أن نص المخطوط (كفرت)، والاستفهام منه دليل عدم قناعته بصحة الكلمة، ولذلك عدلها فيما  
 أظن" (انظر: اسمه عمرو من الشعراء: 20).

(1)

البحر: الطويل

الشاعر: الحارث بن هنيك الدارمي<sup>(1)</sup>

1- فَلَمْ يَوْفِ أَنْفُ الْبَغْلِ بِالْجَارِ صَغَصَ

وَلَا أَكْسَبُ السَّوَّاتِ نَاصِيَةَ الْوَبْرِ

2- تَجُولُ وَتَدْعُو سَمْرَوِيكَ بِحَبْلِهَا

خُذِي وَأَسْرِ بِهِمْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى الْأَسْرِ

الشرح:

أكسب: اسم رجل<sup>(2)</sup>.سمرويك: أضاف سمرويه إلى المخاطب.<sup>(3)</sup>

التخريج:

البيتان للحارث بن هنيك في كتاب النوادر في اللغة: (358)، وورد البيت الأول منفرداً

للحارث بن هنيك في النوادر في اللغة أيضاً: (507-508).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الموضع الأول من النوادر في اللغة.

وقد جاء الشطر الثاني من البيت الأول في الموضع الثاني من النوادر: (وَلَا أَحْسَبُ السَّوَّاتِ

نَاصِيَةَ الْوَبْرِ).

(1) الحارث بن هنيك من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، شاعر مخضرم، رثى ابنه لما قتل يوم الوقيط، أدرك الإسلام (النوادر في اللغة: 358، 507، شرح أبيات مغني اللبيب: 4: 196).

(2) انظر: النوادر: (358).

(3) المصدر نفسه: (الصفحة نفسها).

(2)

الشاعر: الحارث بن فميك الدارمي      البحر: الطويل  
مَتَى تَلَقَّهَا تَرْدُنْ لِعَيْرِكَ جِيَّهَا      وَتَكْحَلْ بِعُودَيَّ إِثْمَدٍ وَتَخَلِّقْ

الشرح:

تردن: الردن التدخين. <sup>(1)</sup>

تخلق: الخلق والخلاق ضرب من الطيب، وقيل: الزعفران بخاصة.

التخريج:

البيت للحارث بن فميك النهشلي في الجيم: (1: 310).

(1) انظر: الجيم: (1: 310).

(3)

الشاعر: الحارث بن هنيك الدارمي      البحر: الكامل  
فَتَرَوَّحْتَ تَهْدِي الضَّبَّاعُ عَشِيَّةً      شَبَعًا يَتَلَنَ عَلَى نَسَاهَا تَأْتِلُ

الشرح:

تروحت: الروح السير بالعشي، وتهدي: ترشد وتدل، والضباع: ضرب من السباع،  
والعشية: آخر النهار، وقيل: من صلاة المغرب إلى العتمة، ونسائها: يأتين بعدها، وتأتل: من  
الأتلان، وهو كهية التعارج في المشية.<sup>(1)</sup>

التخريج:

البيت للحارث بن هنيك الحنظلي في الجيم: (1: 70).

(1) انظر: الجيم: (1: 70)، والضباع ضبطت بالمصدر بضم آخرها، والأقرب أن تكون منصوبة،  
ويكون الفاعل ضميراً مستتراً، والمعنى أنها تهدي بقية الضباع.



(4)

الشاعر: الحارث بن نهيك الدارمي البحر: المتقارب

- 1- حَكِيمٌ فِدَى لَكَ يَوْمَ الْوَقَيْ— طِ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ خَالِي وَعَمَ  
 2- تَعَوَّدْتَ خَيْرَ فِعَالِ الرَّجَا لِ فَكَ الْعِنَاةِ وَقَتْلَ الْبُهِمِ  
 3- وَمَا إِنْ أَتَى مِنْ بَنِي دَارِمِ نَعِيكَ أَشْمَطَ إِلَّا وَجَمَ  
 4- وَ فَقَا عَيْنِي بُكَاهُ مَا وَأُورَثَ فِي السَّمْعِ مَنِي صَمَمَ  
 5- فَمَا شَاءَ فَلْيَفْعَلِ الْمُؤَيِّدَا تُ وَالْدَهْرُ بَعْدَ فَتَانَا حَكَمَ  
 6- فَتَى مَا أَضَلَّتْ بِهِ أُمُّهُ مِنْ الْقَوْمِ لَيْلَةً لَا مُدَعَمَ  
 7- يَجُوبُ الظَّلَامَ وَيَهْدِي الْخَمِيسَ وَيُصْبِحُ كَالصَّغْرِ فَوْقَ الْعَلَمِ

المناسبة:

كانت اللهازم - وهم قيس وتيم الله ابنا ثعلبة بن عكابة، وعجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وعنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار - اجتمعوا ليغيروا على بني تميم، وهم غارون، وكان ناشب بن بشامة العنبري أسيراً في بني مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فأرسل إلى قومه يحذرهم أنه قد أورد العوسج واشتكى النساء، يريد أنهم قد تسلحوا لكم، وأن النساء قد خرزن الشكاء أي أسقية الماء للغزو، فحذرت بنو تميم، والتقوا يوم الوقيط، وكان حكيم بن الحارث بن نهيك أثخن في القوم يومئذ، فلما قتل رثاه أبوه الحارث بن نهيك الأصيلع بهذه الأبيات <sup>(1)</sup>.

(1) انظر: أنساب الأشراف، بتحقيق محمود العظم: (11: 159-161)، ولفظه: "فلما قتل حكيم رثاه أبو الحارث بن نهيك بن الأصيلع"، ويظهر لي أن سقوط الهاء من كلمة (أبو) تصحيف، وأن صحته ما أوردته في المناسبة؛ لأن البلاذري نفسه سمى حكيمًا حكيم بن الحارث بن نهيك، ونص على أن لقب أبيه الأصيلع، وكذلك فإن بقية المصادر نسبت بعض الأبيات للحارث بن نهيك.

الشرح:

1- يوم الوقيط: يوم معروف كان لبني بكر على تميم، وكان اللهازم من بني بكر غزوا بني حنظلة فوجدوا عمراً قد أجلت عنهم، فأوقعوا ببني دارم، واقتتلوا قتالاً شديداً، وأسرت ربيعة بن نزار ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة، وعثجل بن المأموم بن زرارة، وجويرية بن بدر، ونعيم وعوف ابنا القعقاع بن معبد بن زرارة، وقتل حكيم النهشلي، وقيل إنه لم يشهدا من نهشل غيره<sup>(1)</sup>.

2- العناة: الأسارى، والبهم: جمع البهمة، وهو الشجاع الذي الذي لا يدري أقرانه أين مأتاه.

5- المؤبدات: الأمور العظيمة، والدواهي.

6- ما أضلت به أمه: في لسان العرب عن ابن الأعرابي أضلت به أمه دفنته، وأنشد هذا البيت<sup>(2)</sup>، ويظهر لي أنه لا قيمة لتأبين أحد بأن أمه لم تدفنه من قبل إلا أن يكون على الحجاز، بمعنى أنها لم تغيبه في الليلة التي يقل فيها النصير، وهذا المعنى ذكرته المعاجم، فيقال: ضل الشيء إذا خفي وغاب، ونفي إضلال أمه له تدل على نفي الجبن والخور عنه، ولا مدغم: لا ملجأ ولا دعامة.

7- الحميس: الجيش الجرار، ويهدي الحميس: يدلّه ويسير به، ويجوز أن يكون على معنى التقدم، فيكون معناه أنه يكون في مقدمة الجيش، والعلم: الجبل. التخريج :

الآيات لأبي الحارث بن نهيك الأصيلع في كتاب النقائص نقائص جرير والفرزدق/ليدن: (310)، وفي أنساب الأشراف للبلاذري/ بتحقيق محمود العظم: (11: 161)، وتسمية الحارث بأبي الحارث هنا تصحيف، وصحته: لأبيه الحارث بن نهيك الأصيلع؛ ويدل عليه ماورد في بعض النسخ المخطوطة من كتاب النقائص من نسبة الآيات لأبي حكيم، حيث

(1) انظر: الكامل في التاريخ: (1: 383-385).

(2) انظر: لسان العرب: (ضلل).

جاء فيها: "فرثاه فميك أبوه" <sup>(1)</sup>، وسياق كلام البلاذري في أنساب الأشراف يدل على ذلك أيضاً، فقد سَمَّى البلاذري ابنه الذي يرثيه في هذه القصيدة حكيم بن الحارث بن فميك، ثم أثبت للحارث لقب الأصيلع، ونسب الأبيات له، فقال: "وكان الحارث يلقب الأصيلع...، فلما قتل رثاه أبو الحارث بن فميك الأصيلع" <sup>(2)</sup>.

وجاء البيتان الأول والثاني لنهيك أبو حكيم في شرح أبيات المغني: (4: 196)، والبيت الرابع للحارث بن فميك الدارمي في الموازنة للآمدي/تحقيق السيد أحمد صقر: (1: 103). وجاء البيت الرابع من غير نسبة في المحكم: (بكي)، وفي لسان العرب: (بكا)، والبيت السادس من إنشاد ابن الأعرابي من غير نسبة في المحكم والمحيط الأعظم: (دعم)، وفي لسان العرب: (دعم) و(ضلل)، وفي تاج العروس: (ضلل). الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية النقائض.

والبيت الأول في أنساب الأشراف:

إِذَا حَضَرَ الْمَوْتُ خَالِي وَعَمُّ

حَكِيمٌ فِدَى لَكَ يَوْمَ الْوَقِيطِ

والبيت الثاني في شرح أبيات المغني:

مَ فَكَّ الْعُنَاةَ وَقَتَلَ الْبَهْمَ

تَعَوَّذْتَ أَحْسَنَ فِعْلٍ الْكِرَا

والبيت الرابع في لسان العرب وفي المحكم:

وأحدث في السمع مني صمم

تبكاؤه

وأقرح عينيَّ

والشطر الأول منه في أنساب الأشراف: (وفقاً عيني تبكاؤها)، وفي الموازنة: (وفقاً عيني تبكاؤه).

والخامس في أنساب الأشراف:

تُ وَالْدَهْرُ بَعْدَ فَنَانَا حَكَمَ

فَمَا شَاءَ فَلْتَفْعَلِ الْوَائِدَا

(1) انظر: حاشية كتاب النقائض: (310).

(2) انظر: أنساب الأشراف، بتحقيق محمود العظم: (11: 159-161).

وذكر المحقق أنها في أصل المخطوط: (إفنانا)، ولم أجد (فنانا) بكسر الفاء بمعنى يناسب السياق، ولعل التصحيف كان عن فتانا كما في رواية شرح النقائض، وكما عند أنساب الأشراف/ بتحقيق الزكار: (12: 133).

والشطر الثاني من البيت السادس في أنساب الأشراف: (مِنَ الْقَوْمِ لَيْلَةٌ لَا مُدْغَمٌ).  
والشطر الأول من البيت السابع في أنساب الأشراف: (يَجُوبُ الْبِلَادَ وَيَهْدِي الْخَمِيسَ).

(1)

الشاعر: الحُصَيْن بن القَعْقَاع <sup>(1)</sup> البحر: الرجز

1- بُسَّ مُنَاخُ الْأَرْكَبِ الْأَجْنَابِ

2- الْمُنْعَمِينَ الطَّالِبِي الثَّوَابِ

3- إِذْ رَحَلُوا مِنْ مَقْطَعِ الثَّرَابِ

4- فَكَانَ مَا نَالُوا مِنَ الثَّوَابِ

5- عَصْدَيْنِ فِي أُمِّكُمْ الْمِقَابِ

المناسبة:

قالها بعد يوم زبالة، ومن حديثه أن أبا جُعلٍ أخا بني عمرو بن حنظلة خرج مغيراً، ولحقه الأقرع بن حابس في أناس من بني تميم، فأغاروا على بكر بن وائل، فلقوهم بزبالة، فأسر بنو تميم الله من الرباب الأقرع بن حابس، وأخذ عمران بن مرة أبا جُعلٍ، فانتزع بسطام بن قيس الأقرع من بني الرباب، فأطلقه، وأعطى بني الرباب مئة من الإبل، فقال الحصين يهجو الأقرع هذه الأشر، وأتته بنو الرباب يستثيونه <sup>(2)</sup>.

الشرح:

1- المُنَاخ: الموضع التي تناخ فيه الإبل، والأَرْكَب: الذين يركبون الإبل في السفر،

والأجناب: الغرباء.

5- عَصْدَيْنِ: بفتح الأول وتسكين الثاني لغة تميم <sup>(3)</sup>، وهو هنا آلة الرجل، على التشبيه

بالساعد، والميقاب: واسعة الفرج.

(1) الحُصَيْن بن القَعْقَاع بن مَعْبَد بن زُرَّارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم، أبو جَهْمَة، وهي ابنته، شاعر مخضرم، قتل يوم القادسية. (انظر: أنساب الأشراف: 11: 48، 67).

(2) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (680).

(3) انظر: تاج العروس: (عصد).

التخريج:

الأشطر للحصين بن القعقاع بن معبد في نقائض جرير والفرزدق / ليدن: (681).

(2)

الشاعر: الحُصَيْن بن القَعْقَاع البحر: الرجز

- 1- يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ قُمْ وَاسْتَمِعْ
- 2- ذَا الشَّعْرَاتِ الدُّغْرِ وَالرَّأْسِ الْقُرْعُ
- 3- وَالسَّبَّةِ الْوَضْرَاءِ وَالْعَرْضِ الطَّبْعُ
- 4- تَأْبَى عَلَى النَّاسِ شِرَاكًا كَالضَّرْعِ
- 5- مِنْ غَيْرِ مَا فَقْرٍ وَلَكِنْ تَرْتَجِعْ
- 6- هَلَّا أَتَبْتَ الْقَوْمَ إِذْ لَمْ تَمْتَنِعْ

المناسبة:

قالها يهجو الأقرع بن حابس ، بعد يوم زُبالة <sup>(1)</sup> ، وفي أنساب الأشراف أن الحصين بن القعقاع قال: ما في الأرض رجلٌ له شرف ولأبيه إلا وأبوه أشرف منه، فقال الأقرع: بل أنت أشرف من أبيك، قال: كذبت، بل أبي أشرف منك ومن أبيك ومني، فغلبه القعقاع، وبلغ الخبر الحصين بن القعقاع، فجاء وهما في مجلسهما عند أمير اليمامة، فرجز بالأقرع، فقال الشطرين الأول والثاني <sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 2- الدُّغْر: على التشبيه بالخطب البالي النخر.
  - 3- السَّبَّة: الدُّبْر، الـوَضْرَاء: الدَّنْسَة الوسخة، والطَّبْع: المـدْنَس المعيب.
  - 4- الشَّرَاك: المشاركة، والضَّرْع: العُمر الضعيف، والخاضع المستكن.
- التخريج:

الأشطر للحصين بن القعقاع بن معبد في نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (681).

(1) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (680-681).

(2) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 67).

والشطران الأول والثاني لِحُصَيْنِ بن القَعْقَاعِ في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم:  
(11: 67)، ثم ذكر البلاذري الشطرين الرابع والخامس لحصين بن القعقاع في أنساب  
الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 68)، وقد فصل البلاذري الموضعين بقصة أسر  
الأقرع بن حابس رضي الله عنه، وذكر فيها ثلاثة أشرط لجريز.  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية نقائض جرير والفرزدق.

والشطر الأول في أنساب الأشراف:

يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ قُمْ فَاسْتَمِعْ

والشطر الثاني في أنساب الأشراف:

ذَا الشَّعْرَاتِ الزُّعْرِ وَالرَّأْسِ الْفَرَعِ

والزُّعْرُ: جمع أَزْعَرٍ وزَعِرٍ، وهو الذي قلَّ شعره وقلَّ وتَفَرَّقَ، والفَرَعُ: المرتفع المُشْرِفُ،  
وتطلق على كثير الشعر، فيكون الوصف الأول لشعر وجهه والثاني لشعر رأسه، وقد يكون  
الوصف الثاني على سبيل السخرية، والأقرب أن يكون الفرع تصحيفاً من القَرَع<sup>(1)</sup>.

(1) وعليه جاءت رواية الشطر في أنساب الأشراف/ بتحقيق الزكار: (12: 58).



(3)

الشاعر: الحُصَيْن بن القَعْقَاع البحر: الرجز

1- إِذْ تَسْأَلُ الْقَوْمَ سُؤَالاً كَالضَّرْعِ

2- جَمْعًا لِمَا جَمَعْتَ حَتَّى يَجْتَمِعَ

المناسبة:

كان الأقرع بن حابس رضي الله عنه من فرسان تميم في الجاهلية، وكان أسره عمران بن مرة الشيباني يوم سلمان <sup>(1)</sup>، ففدى الأقرع نفسه، ثم رجع إلى قومه، فجعل يسألهم في فدائه، فقبح الحصين فعله، وجعله يطلب بسبب فدائه ما يجمعه لنفسه، وقال هذين الشطرين <sup>(2)</sup>.

الشرح:

1- الضَّرْع: الخاضع المتذل.

التخريج:

الشطران لحصين بن القَعْقَاع في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 68).  
ويظهر لي أن هذين الشطرين وسابقيهما من أرجوزة واحدة، وقد فصلهما البلاذري بقصة أسر الأقرع بن حابس رضي الله عنه، وذكر فيها ثلاثة أشر لجرير.

(1) يوم سلمان يوم من أيام العرب، وسمي بسلمان، وهو من مياه بكر بن وائل فوق الكوفة، وكان هذا اليوم لبكر بن وائل على تميم، وفيه أسر عمران بن مرة الشيباني الأقرع بن حابس، ومرثدًا أخاه.

انظر: (أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 67).

(2) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 68).

(4)

الشاعر: الحُصَيْن بن القَعْقَاع البحر: الرجز

1- إِنَّكَ يَا أَقْيَرِ الْعَدَالِ

2- وَأَعْرَجَ الرَّجُلِ عَنِ الشَّمَالِ

3- تَأْبَى وَأَدْعُوكَ إِلَى الْفَضَالِ

4- حَيْثُ يَقِيسُ الْمَرْءُ غَيْرَ آلِ

5- مَضَارِبِ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ

الشرح:

1- العَدَال: كذا وردت، ولعلها القَدَال كما في تحقيق الزكار<sup>(1)</sup>، والقَدَال: جماع مؤخر

الرأس.

2- وأعرج الرجل: ذكر البلاذري أن الأقرع بن حابس رضي الله عنه كان أعرج<sup>(2)</sup>.

التخريج:

الأشطر للحُصَيْن بن القَعْقَاع في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 68).

(1) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق الزكار: (12: 58).

(2) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 68).

(5)

الشاعر: الحُصَيْن بن القَعْقَاع البحر: الطويل

- 1- أَكُنْتُ الرَّئِيسَ ثُمَّ رَأَسْتُ ثَعْلَبًا  
أَحَصَّ الْقَفَا لَا دَرَّ دَرُّ أَبِي جُعَلْ
- 2- وَبُنْتُ عُمَرَانَ بْنَ مُرَّةَ رَبَّهُ  
أَنَاخَ بِهِ النَّابُ الْكَزُومُ وَمَا نَزَلْ
- 3- فَلَا أَعْرِفُكَ يَا بْنَ مُرَّةَ رَاحِلًا  
فِيَعْرِضَ دُونَ الْمَالِ بِالْبُخْلِ وَالْعِلَلْ
- 4- فَلَا يُفْلِتُكَ التَّيْسُ حَتَّى تَجِرَّهُ  
حِبَالَتُهُ تِلْكَ السَّنِينَ الَّتِي احْتَبَلْ

المناسبة:

قالها يهجو أبا جُعَل أخا بني عمرو بن حنظلة ، بعد يوم زُبالة <sup>(1)</sup> .

الشرح:

- 1- الأَحَصَّ: قليل الشعر.
- 2- رَبَّهُ: ملكه، والنَّاب: الناقة المسنة، والكزُوم: الهرمة.
- 4- حِبَالَتُهُ: ما يُصَاد به.

التخريج:

الآبيات للحُصَيْن بن القَعْقَاع بن معبد في نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (681).

(1) انظر: نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: (680-681).

الشاعر: أبو ذؤيب الطهوي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- لَعَمْرِي لَقَدْ أَضْحَى عَتِيْبَةً مُجْمَعًا عَلَى أَمْرٍ سُوءٍ فِيهِ إِثْمٌ وَمَغْرَمٌ
- 2- فَإِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِنْهُمَا مِرَاسُ الْقَنَا يَغْلُو سَوَافِلَهَا الدَّمُ
- 3- وَيَبْنِي يَدٍ فِيهَا ذِرَاعٌ قَصِيرَةٌ لَهَا سَاعِدٌ قَدْ فَلَّهَا السَّيْفُ أَجْذَمُ

المناسبة:

كان عتيبة بن أسيد من ولد أسيد بن حنافة أغار على بني طهية في الإسلام، فأخذ لهم ذوداً، فقال أبو ذؤيب الطهوي هذه الأبيات، ووثب به فضربه بالسيف، فقطع يمينه، فتحاكموا إلى ابن الخل الجعفري، فضمن لذؤيب إبله، وأرضى عتيبة من ماله<sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 1- عتيبة: هو عتيبة بن أسيد المذكور في المناسبة.
- 2- المِرَاس: المغالبة والمعالجة، والقنا: الرماح المجوفة.
- 3- فَلَّهَا: كسرهما وضربها، والأَجْذَم: المقطوع.

التخريج:

الأبيات لأبي ذؤيب الطهوي في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 251).

(1) أبو ذؤيب الطهوي، من بني طهية أبناء مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يفهم من كلام البلاذري عنه أنه جاهلي أدرك الإسلام، فهو شاعر مخضرم، ويؤيد ذلك أن عتيبة بن أسيد الذي ذكره البلاذري في مناسبة الأبيات له ذكر في يوم أعشاش في الجاهلية. (انظر: النوار في اللغة: 370-371، وأنساب الأشراف: 11: 251، وحول أسيد بن حنافة وذكره يوم أعشاش انظر: العقد الفريد: 5: 193).

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 251-252).

(1)

الشاعر: الأقرع بن حابس<sup>(1)</sup> البحر: البسيط

إِنِّي أَمْرٌ قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَقَادَنِي طَبَقٌ مِنْهُ إِلَى طَبَقٍ

الشرح:

الطبق: الحال.

التخريج:

البيت للأقرع بن حابس في تفسير القرطبي/عالم الكتب: (19: 280).

(1) فراس بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والأقرع لقب له، شاعر مخضرم، ويقال إنه كان حكم العرب في كل موسم قبل مبعث الرسول ﷺ، وأنه أول من حرم القمار، كان في وفد تميم الذي وفد على رسول الله ﷺ، وهو الذي كلم النبي ﷺ في سبايا قومه، وتحمل دماءهم، أسلم وحسن إسلامه، شهد فتح مكة، وحنيناً، والطائف، وشهد مع خالد بن الوليد ﷺ حروب العراق، وفتح الأنبار، كان قائد جيش الجوزجان بخراسان في عهد عثمان - رضي الله عنه - (النقائض/ليدن: 747، 700، الوافي بالوفيات: 9: 307-308، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: 1: 264-267، والإصابة: 1: 91-92).

(2)

الشاعر: الأقرع بن حابس البحر: المتقارب

- 1- أَصْدُ صُدُودَ امْرِئٍ مُجْمِلٍ      إذا حالَ ذو الوُدِّ عن حاله
- 2- وَلَسْتُ بِمُسْتَعْتَبٍ صَاحِبًا      إذا جَعَلَ الهَجَرَ مِنْ بَالِه
- 3- وَلَكِنِّي قَاطِعُ حَبْلُهُ      وذلكَ فَعَلِي بَأَمَثَالِه
- 4- وَمَا إِنِّ أَدَلُّ بِحَقِّ لَهُ      عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ إِذْلالِه
- 5- وَإِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهُ      مِنْ ادْبَارِ وُدِّ وإِقْبَالِه
- 6- لَرَاعٍ لِأَحْسَنِ مَا بَيْنَنَا      بِحِفْظِ الإِخَاءِ وإِجْلالِه

الشرح:

4- أدلُّ: وثق بمحبته فأفرط عليه.

التخريج :

الآبيات للأقرع بن حابس في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني: ( 2: 25-26)، وجاءت الآبيات إلا الرابع له أيضا في الحماسة البصرية: (863/ الحماسية: 711). ووردت الآبيات إلا البيت الرابع في الصداقة والصديق لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر: (156)، والآبيات كلها بدون نسبة في موضع آخر من الصداقة والصديق: ( 229، 230). (1)

الاختلاف في الرواية:

الرواية المشتبه هي رواية محاضرات الأدباء للراغب.

ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني في الصداقة والصديق : (إذا جعل الصرم من باله)، و الشطر الأول من البيت الثالث في الصداقة والصديق: (ولكنني صارم حبله)، والشطر الأول من البيت الرابع في الصداقة: (ومهما أدل بحق له)، وجاء الشطر الثاني من البيت السادس في الموضع المنسوب من الصداقة والصديق: (لحفظ الإخاء وإجلاله).

( 1 ) أدخل المعيني بالبيت الرابع ولم يذكر من المصادر إلا الحماسة البصرية.

(3)

- الشاعر: الأقرع بن حابس البحر: الطويل
- 1- أَتَيْنَاكَ كَيْمًا يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا إِذَا خَالَفَتْنَا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ
- 2- وَأَلَّا رُؤُوسُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كَدَارِمِ
- 3- وَأَنْ لَنَا الْمِرْبَاعَ فِي كُلِّ غَارَةٍ تَكُونُ بِنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ التَّهَائِمِ

المناسبة:

قالها لما حضر مع وفد بني تميم لمفاخرة النبي - صلى الله عليه وسلم -<sup>(1)</sup>.

التخريج :

الأبيات للأقرع بن حابس في الوافي بالوفيات: ( 9 : 307-308)، وفي تفسير القرطبي/دار عالم الكتب: (16 : 304-305)، والبيتان الأول والثاني للأقرع بن حابس في أسد الغابة: (1 : 266).

والبيتان الأول والثاني لعطارد بن حاجب في موضع آخر من الوافي بالوفيات: ( 11 : 354-355) والبيتان الأول والثاني لعطارد بن حاجب بن زرارة في معجم الشعراء: (200)، وفي الأغاني: (4 : 154)، وفي نكت الهميان في نكت العميان: (137).  
والأبيات للزبرقان بن بدر في السيرة النبوية: ( 4 : 211)، وفي نهاية الأرب/ مصورة دار الكتب: (18 : 38)، ولحاجب بن عطارد في التذكرة الحمدونية/ صادر: (3 : 422).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة هي رواية الوافي بالوفيات.

وقد جاءت رواية البيت الأول في الأغاني، وفي التذكرة الحمدونية، وفي معجم الشعراء، وفي الموضع الثاني من رواية الوافي، وفي نكت الهميان:

أتيناك كيما يع لم الناس فضلنا إذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم

(1) انظر: الوافي بالوفيات: (9 : 307-308).

وفي السيرة النبوية، ونهاية الأرب:

أتيناك كيما يع لم الناس فضلنا إذا اختلفوا عند احتضار المواسم

والشطر الثاني في أسد الغابة، وتفسير القرطبي: (إذا خالفونا عند ذكر المكارم).

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الثاني في الأغاني، وفي التذكرة الحمدونية، وفي السيرة

النبوية، وفي الموضع الثاني من رواية الوافي بالوفيات، وفي نكت الهيمان، وفي نهاية الأرب:

(بأنا فروع الناس في كل موطن)، وفي معجم الشعراء: (وأنا فروع الناس في كل موطن)،

وفي أسد الغابة: (وأنا رؤوس الناس من كل معشر)، وجاء الشطر الثاني من البيت الثالث

في السيرة النبوية وفي نهاية الأرب: (نغير بنجد أو بأرض الأعاجم).



الشاعر: عوف بن القعقاع بن مَعْبَد<sup>(1)</sup> البحر: الرجز

يَا لَيْتَ فَوْقِي يُجَذَّبُ الْأَسْبَابُ

وَعَاشَ فِي أَصْحَابِهِ شِهَابُ

المناسبة:

كان شهاب بن القعقاع بن معبد من نبلاء أصحابه، وكان جالساً على ركيّة، فأنهدمت، وسقط فيها، فقال أخوه عوف هذين الشطرين<sup>(2)</sup>.

الشرح:

الأسباب: الحبال التي دليت؛ ليخرج شهاب بها من الركيّة.

التخريج:

الشرطان لعوف بن القعقاع بن مَعْبَد في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (52: 11).

(1) عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبَدَ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسَ، شاعر مخضرم، كان أُنْتِيَة الناس، وأعظمهم نخوة. (انظر: أنساب الأشراف: 11: 48، 50).

(2) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (50: 11).

الشاعر: عطار د بن حاجب بن زرارة <sup>(1)</sup> البحر: البسيط

- 1- أَضَحَتْ نَبِيَّتُنَا أُنْثَى نَطِيْفُ بِهَا وَأَصْبَحَتْ أُنْبِيَاءُ النَّاسِ ذُكْرَانَا  
2- فَلَعْنَةُ اللَّهِ رَبِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ عَلَى سَجَاحٍ وَمَنْ بِالْإِفْكِ أَغْوَانَا  
3- أَغْنِي مُسَيِّمَةَ الْكَذَّابِ لَا سُقَيْتُ أَصْدَاؤُهُ غَيْثَ مُزْنٍ حَيْثُ مَا كَانَا

المناسبة :

قالها لما تبين لبني تميم حال سجاح. <sup>(2)</sup>

التخريج:

الأبيات لعطار د بن حاجب بن زرارة في الأوائل لأبي هلال العسكري: ( 2: 157-158).  
والبيتان الأول والثاني لعطار د بن حاجب في معجم الشعراء ( 200، 201)، والبيت الأول  
لعطار د بن حاجب في تاريخ الطبري: (3: 247)، والبيت الأول لعطار د بن حاجب في نهاية  
الأرب: (19: 80).

وورد البيت الأول منسوباً لشاعر بني تميم في التذكرة الحمدونية: ( 7: 351)، ولشاعر من  
بني تميم في الأغاني: (21: 37).

والأبيات لقيس بن عاصم في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ( 315)، وفي ربيع  
الأبرار للزمخشري: (2: 75)، وهي لقيس بن عاصم المنقري في غرر الخصائص الواضحة  
للوطواط: (132).

والبيت الأول لقيس بن عاصم في موضع آخر من الأغاني: ( 14: 83)، وهو للأحنف في  
محاضرات الأدباء: (2: 431).

(1) عطار د بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك  
بن زيد مناة بن تميم، من سراة بني تميم، وفد على رسول الله ﷺ، كان أبوه أودع قوساً عند كسرى،  
فوفد عليه، وطلبها، فردها كسرى، وكساه حلة من الديباج، شاعر مخضرم، من خطباء العرب  
المشهورين، وفد على النبي ﷺ، وأسلم، استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، يقال إنه ارتد بعد وفاة  
النبي ﷺ، ثم عاد إلى الإسلام، شارك في القادسية. (البيان والتبيين: 1 : 328، معجم الشعراء: 200-  
201، السيرة النبوية: 7: 12-11، الاشتقاق: 237، الإصابة: 7: 12-11، وتاج العروس: حجب).  
(2) انظر: نهاية الأرب: (19: 80).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الأوائل.

وورد الشطر الأول من البيت الأول في نهاية الأرب في فنون الأدب : ( أمست نبينا أنشى  
نطيف بها)، وفي غرر الخصائص الواضحة: (أمست نبينا أنشى يطاف بها)، والشطر الثاني منه  
في الأغاني، وريبع الأبرار، وثمار القلوب: ( وأصبحت أنبياء الله ذكرانا )، وفي محاضرات  
الأدباء: (وأصبحت أنبياء الله ذكرانا)، وفي التذكرة الحمدونية: (وأصبحت أنبياء الله  
ذكرانا).

والبيت الثاني في ربيع الأبرار، و غرر الخصائص الواضحة:

فلعنة الله                      والأقوام كلهم                      على سجاح ومن بالإفك أغ                      رانا  
وفي ثمار القلوب:

يا                      لعنة الله                      والأقوام كلهم                      على سجاح ومن بالإفك أغ                      رانا  
الشطر الثاني منه في معجم الشعراء: (على سجاح ومن بالإفك أغرانا).

والشطر الثاني من البيت الثالث في ثمار القلوب، وريبع الأبرار، و غرر الخصائص الواضحة:  
(أصداؤه ماء مزن حيث ما كانا).

(1)

الشاعر: عمرو بن قبيصة<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

إِذَا مَا ذَكَرْتُ ابْنِي يَزِيدَ تَصَعَّدَتْ  
إِلَى الصَّدْرِ أَحْشَائِي، وَأَسْلَمَنِي ظَهْرِي

التخريج:

البيت لعمرو بن قبيصة في من اسمه عمرو من الشعراء: (131-132).

(1) عمرو بن قبيصة أحد بني زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وقيل إن اسمه عبد الله، ويلقب بابن الطيفانية، والطيفانية أمه، فارس شاعر، عدّه الجراح في من اسمه عمرو من الشعراء شاعراً مخضرمًا. (انظر: المؤلف والمختلف/ بتحقيق فراج: 221، ومن اسمه عمرو من الشعراء: 131-132).

(2)

الشاعر: عمرو بن قبيصة البحر: الطويل

- 1- وَنَحْنُ بَنُو زَيْدٍ إِذَا حَضَرَ الْقَنَا  
مَنْعَنَا حِمَانًا وَالرَّمَا حُ رَوَاعِفُ
- 2- وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ زُرَّارَةٌ مِنْهُمْ  
وَعَمْرُو، وَقَعْقَاعُ ، أَلَاكَ الْغَطَارِفُ
- 3- وَذُو الْقَوْسِ مِنَّا حَاجِبٌ قَدْ عَلِمْتُمْ  
كَفَى مُضَرَ الْحَمَرَاءَ إِذْ هُوَ وَاقِفُ

الشرح:

- 1- بنو زيد: بنو زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والقنا: الرماح الجوفة.
- 2- زُرَّارَةٌ: زُرَّارَةُ بن عُدُس بن عبد الله بن زيد بن دارم، وعمرو: عمرو بن عمرو ابن عُدُس بن عبد الله بن زيد بن دارم، وقَعْقَاعُ: الْقَعْقَاعُ بن مَعْبَد بن زُرَّارَةَ بن عُدُس، وَأَلَاكَ: لغة في أولئك، والغطارف: السادة الكرام.
- 3- حَاجِبٌ: حاجب بن زُرَّارَةَ بن عُدُس بن زيد، وهو هنا يشير إلى قصة حاجب عندما رهن قوسه كسرى مقابل أن ترعى تميم أرض كسرى في مجاعة أصابتهم، ثم يعودون إلى ديارهم دون يعيشوا في أرض كسرى، فأجابه كسرى، ووفى لكسرى بما وعد.
- التخريج:

الآيات لعمرو بن قبيصة في المؤلف والمختلف: (221) .

- وجاء البيت الثاني لأبي الطيفانية في المبهج في تفسير شعراء الحماسة لابن جني: ( 210)، وهو لابن الطيفانية في العباب: (قوس)، وفي لسان العرب: (غطف)، وفي تاج العروس من إنشاد ابن بري (غطف).

الشاعر: رَبَاب بن رُمَيْلَة<sup>(1)</sup> البحر: الرجز

- 1- ضَرَبْتُ عَشِيَّةَ الْهَلَالِ
- 2- أَوَّلَ يَوْمٍ عُذَّ مِنْ شَوَّالٍ
- 3- ضَرَبًا عَلَى رَأْسِ أَبِي بَدَّالٍ
- 4- ثُمَّتَ مَا أُبْتُ وَلَا أَبَالِي
- 5- أَلَّا يُؤُوبَ آخِرَ اللَّيَالِي

المناسبة:

كان رَبَاب بن رُمَيْلَة نزل على غدير له، فجاءه رجل من بني مناف بن دارم، فخاض غديره، فضرب رباب عنق بعيره، فنفض بالشيخ فسقط أو كاد يسقط، فجاء قوم من بني دارم لينصروا الشيخ فقاتلهم رباب، وضرب أبا البدال بشر بن صبيح، وقال هذه الأشر<sup>(2)</sup>.  
التخريج :

الآيات لرباب بن رميلة في الأغاني: ( 9 : 261-262)، ووردت له أيضًا في الوافي بالوفيات للصفدي: (14 : 73-74)، والأشطر الثلاث الأخيرة لزباب بن رميلة في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11 : 76).  
الاختلاف في الرواية:  
الرواية المثبتة رواية الأغاني.

(1) رباب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم، ورميلة أمه، وكانت أمة لخالد بن مالك بن ربيعي بن نهشل، وهو أخو الأشهب بن رميلة، الشاعر المعروف، كان شديداً، وكان الفرزدق يخافه، ويفرق منه، قتل زمن الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.  
(الأغاني: 9 : 261-262، وفرحة الأديب للغندجاني: (194)، الوافي بالوفيات: 14 : 73-75)، واسمه زباب في موضع من أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11 : 77)، ورئاب في موضع آخر من أنساب الأشراف: (4 : 213).

(2) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11 : 76)، والأغاني/ ثقافة: (9 : 261-262).

ورد الشطر الثالث في الوافي: (ضرباً على الرأس أبا بدّال)، وفي أنساب الأشراف: (قلت له  
تعمساً أبا البدال)، والرابع في أنساب الأشراف: (تعلمن والله ما أبالي)، والشطر الخامس في  
الوافي، وفي أنساب الأشراف: (ألا تؤوب آخر الليالي).

- الشاعر: عمرو القُبَاع بن عوف<sup>(1)</sup> البحر: الرجز
- 1- إِنْ كُنْتُ لَا نَجْرِي فَإِنِّي أَذْرِي
- 2- أَنَا الْقُبَاعُ وَأَبْنُ أُمِّ الْعَمْرِ
- 3- هَلْ أُقْتَلَنَّ إِنْ قَتَلْتُ ثَأْرِي

المناسبة:

كان زياد بن أبي سفيان بعث هبيرة بن ضمضم المجاشعي إلى بني القعقاع ليأخذهم، فخرج إليه عمرو بن عوف، وهو يرتجز بهذه الأشطر.<sup>(2)</sup>

التخريج:

الأشطر لعمرو بن عوف في نقائض جرير والفرزدق/ليدن: (79).  
والأشطر الثاني فالأول فالثالث للقباع بن عوف بن القعقاع بن معبد في أنساب الأشراف:  
(11: 50).

والشطران الأول والثاني للقباع عمرو بن عوف بن القعقاع في ألقاب الشعراء ضمن كتاب نواذر المخطوطات: (2: 305)، والشطران الثاني فالأول لعمرو القباع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زارة بن عدس في من اسمه عمرو من الشعراء: (163)، ولعمرو بن القباع بن عوف في معجم الشعراء: (70).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية شرح نقائض جرير والفرزدق.  
والشطر الأول في أنساب الأشراف: (مَنْ كَانَ لَا يَجْرِي فَإِنِّي أَذْرِي).

(1) عمرو القباع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، اسمه عمرو ولقبه القُبَاع، شاعر إسلامي، قتله هبيرة بن ضمضم المجاشعي أثناء ولاية زياد بن أبيه على العراق، 44-53 هـ. (أنساب الأشراف: 11: 50، وألقاب الشعراء ضمن كتاب نواذر المخطوطات: 2: 305، ومن اسمه عمرو من الشعراء: 163، ومعجم الشعراء: 70).

(2) انظر: شرح نقائض جرير والفرزدق: (79)، وأنساب الأشراف: (11: 50).



الشاعر: الحُتَات المُجَاشِعِي<sup>(1)</sup> البحر: المتقارب

- 1- كَتَبْتُ إِلَيَّ تَسْتَهْدِي الْجَوَارِي لَقَدْ أَنْعَظْتَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ  
2- أَقِمْ، لَا تَأْتِنَا ، فَعُمَانُ أَرْضُ بِهَا سَمَكٌ ، وَلَيْسَ بِهَا ثَرِيدٌ

المناسبة:

قالها الحتات للفرزدق وأراد الخروج إلى عمان.

الشرح:

1- الإنعاظ: شهوة الجماع.

التخريج:

البيتان للحتات المجاشعي في الوافي بالوفيات: (10: 158).

والأول من غير نسبة من الأغاني: (3: 348).

والأول كذلك للخيار بن سبرة المُجَاشِعِي في أنساب الأشراف: (11: 129)، وفي موضع

آخر من الأغاني: (21: 386)، وفي التذكرة الحمدونية: (5: 27)، وهو لعبد الجبار بن

سلمى المجاشعي في العقد الفريد: (4: 45).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الوافي بالوفيات.

والشطر الأول من البيت الأول في أنساب الأشراف: (كتب إلي تستهدي جواراً).

(1) الحُتَات بشر بن يزيد بن علقمة بن حُوَيِّ بن سُفْيَان بن مُجَاشِع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - ؓ -، والحتات لقبه، وكُنيتُه أبو منازل، شاعر مخضرم، كان أحد وفد تميم على النبي ﷺ الذين نادوه من وراء الحجرات، أخى النبي ﷺ بينه وبين معاوية ؓ، وفد على معاوية، ومات عنده. (الاشتقاق: 241-242، والوافي بالوفيات: 10: 158-159، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: 1: 687-688، والإصابة: 1: 211-212).

(1)

الشاعر: أبو الغول الطُّهَوِيُّ<sup>(1)</sup> البحر: الكامل  
 وَلَقَدْ مَلَأْتُ عَلَى نُصَيْبٍ جِلْدَهُ بِمَسَاءَةٍ، إِنَّ الصَّدِيقَ يُعَاتِبُ  
 التخریج:  
 البيت لأبي الغول في النوادر في اللغة: (235).

(1) أبو الغول الطهوي، من بني عبد شمس بن أبي سؤد بن مالك بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يكنى أبا البلاد، وأبا الغول؛ لأنه زعم أنه رأى غولاً فقتلها، وهو من شياطين الأعراب، شاعر إسلامي، عاصر يوم الوقى أيام عثمان بن عفان – رضى الله عنه – (انظر: المؤلف: 245، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: 1: 14، والخزانة: 11: 440-483).

(2)

الشاعر: أبو الغول الطُّهَوِيُّ      البحر : الطويل  
 أَتَانِي قَوْلٌ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ      وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِي  
 التخريج:

البيت لأبي الغول الطهوي في النوادر في اللغة: (235).  
 وهو من غير نسبة في تفسير الطبري/ التركي: (4: 135)، والشرط الثاني منه من غير نسبة  
 في أمالي ابن الشجري: (1: 387) و(3: 159).  
 الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية النوادر في اللغة.  
 والشرط الثاني في أمالي ابن الشجري: ( وما خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ قَاطِعِي).

(3)

الشاعر: أبو الغول الطهوي البحر: البسيط

- 1- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ زَلَّاءَ فَاحِشَةٍ  
كأنا نيطَ ثوبًاها على عُودِ
- 2- لَا يُمَسِّكُ الْحَبْلَ حَقْوَاهَا إِذَا انْتَطَقَتْ  
وفي الذَّنَابِى وفي العِرْقُوبِ تحْدِيدُ
- 3- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَاقٍ بِهَا عَوْجٌ  
كَأَنَّهَا مِنْ حَدِيدِ الْقَيْنِ سَفُودُ

المناسبة:

تزوج أبو الغول الطهوي امرأة، فلما دخل عليها وجدها عرجاء من رجلها جميعاً، فقال هذه الأبيات <sup>(1)</sup>.

الشرح:

1- الزَّلَّاءُ: الرسحاء، وهي خفيفة الوركين، ونيط: عُلق، وهو هنا يصفها بالدقة والضمور، ويشبهها بالعود.

2- حَقْوَاهَا: بفتح الحاء وكسرهما خاصرتها، وانتطقت: شدت وسطها بالنطاق، والذنانى: العجز، ومابرز من عظمه، وأصله لذيل الطائر، والعرقوب: العصب الغليظ، المؤثر، فوق عقب الإنسان، والتحديد: الفصل بين الأشياء، ووضوح حدودها، وهو يقصد أن عرقوبها وعظام عجزتها بارزة عارية من اللحم.

3- الْقَيْنُ: الحداد، والسَّفُودُ: بفتح السين وضمها حديدة ذات شعب معقفة، يشوى بها اللحم.

التخريج:

الأبيات لأبي الغول الطهوي في البرصان والعرجان للجاحظ/ بتحقيق عبد السلام هارون: (203، 204).

وهي من غير نسبة في عيون الأخبار: (4: 34)، وفي التشبيهات لابن أبي عون (135)، والبيتان الأولان من غير نسبة أيضاً في التذكرة الحمدونية: (5: 168، 169).

(1) انظر: البرصان والعرجان/ تحقيق عبد السلام هارون: (203).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية البرصان والعرجان.

وجاءت رواية البيت الثالث في عيون الأخبار: ( أَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ سَاقٍ لَهَا حَنْبٌ )، والحنب: اعوجاج الساق، وفي التشبيهات: (أَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ سَاقٍ لَهَا خَبَثٌ).

(4)

- الشاعر: أبو الغول الطهوي      البحر: الطويل
- 1- فَمَنْ لَامَنِي فِيهَا فَوَاجَهَ مِثْلَهَا      عَلَى غِرَّةٍ أَلْقَتْ عِطَافًا وَمِئْزَرًا
- 2- لَهَا سَاعِدَا غُولٍ ، وَرَجُلَا نَعَامَةٍ      وَرَأْسٌ كَمِسْحَاةِ الْيَهُودِيِّ أَرْعَرَا
- 3- وَبَطْنٌ كَأَثْنَاءِ الْمَزَادَةِ رَفَعَتْ      جَوَانِبُهُ أَعْكَانَهُ وَتَكَسَّرَا
- 4- وَثَدْيَانِ كَالْخُرْجَيْنِ نِيطَتْ عُرَاهُمَا      إِلَى جُؤْجُؤٍ جَانِيِ الْ شَرَّاسِيفِ أَرْوَرَا

الشرح:

- 1- العطاف: الرداء.
- 2- المسحاة: الجرفة من الحديد، والأزعر: قليل الشعر، يصف هذه المرأة بهذه الصفات.
- 3- أثناء المزادة: مطاوي الراوية، ولا تكون المزادة إلا من جلدتين، تُفَامُ بجلد ثالث بينهما لتسع، والأعكان: مطاوي البطن، وهو هنا يصفها بارتحاء البطن.
- 4- الخُرْجَان: الوعاءان، ونيطت: علقت، والجؤجؤ: الصدر، والجاني: من الجنأ، وهو أن يشرف كاهله على صدره، وقيل هو الأقعس الذي في صدره انكباب إلى ظهره، والشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن، والأزور: من الزور، وهو ميل في وسط الصدر.

التخريج:

الأبيات لأبي البلاد الطهوي في الحيوان/هارون/الجيل: (6: 241) .

(5)

الشاعر: أبو الغول الطُّهوي      البحر: الوافر  
غَدَرْتُ أَبَا الْبِلَادِ بِقَتْلِ سَلْمَى      وَكُنْتُ أَبَا الْبِلَادِ فَتَى غَدُورًا  
المناسبة:

كان أبو البلاد خطب ابنة عم له يقال لها سلمى، فرده أبوها لفقره، فقال أبو البلاد: فإني أؤاجرك نفسي، حتى تجتمع لي عمالة أتقوى بها، فأجابه أبوها لطلبه، ومضى عليه زمان، حتى قدر على صداقها، فورد الكوفة ليمتعها، وكان أبوها قد زوجها سواه، فأخبرته أمةً بذلك، وقالت: قد أجيلت جوائل سلمى، فهات محورتك، تريد قوله: سيعلم أكياس البلاد محورتني إذا الأمر من سلمى أجيلت مجاوله ثم إن أبا البلاد قصد بيت سلمى، فرأته مصفراً، فظننته جائعاً، فوضعت له عشاء، ثم عادت إلى الستر، فلمَّا رأته صدَّ عنه علمت ما بنفسه من الشر، فهربت، فلحقها، وضربها بسيفه، وهرب، ثم عاد بليل ليعلم علمها، فرأى أهلها يوقدون النار عندها، وهو ينظر إليهم من حيث لا يعلمون، فقال:

يا مُوقِدَ النَّارِ أَوْقِدْهَا بِعَرَفَجَةٍ      لِمَنْ تُبَيِّنُهَا مِنْ مُدْلِجِ سَارِ  
تُبْدِي لَكَ النَّارُ سَلْمَى كُلَّمَا وَقَدَتْ      اللَّهُ دُرُّكَ مَا تُبْدِيَنَّ مِنْ نَارِ  
ثم إن سلمى ماتت، وهرب أبو البلاد، وندم على قتلها، فقال هذا البيت <sup>(1)</sup>.  
التخريج:

البيت لأبي البلاد الطهوي في شرح نقائض جرير والفرزدق/المجمع: (603).

(1) انظر: شرح نقائض جرير والفرزدق/المجمع: (601-603).

(6)

الشاعر: أبو الغول الطهوي البحر: الطويل

- 1- أَلَا أَيُّهَا الظُّبِيُّ الَّذِي لَيْسَ بَارِحًا جُنُوبَ الْمَلَا بَيْنَ الْمَرَاغَةِ وَالْكُدْرِ
- 2- سَقَيْتَ بَعْدَ الْمَاءِ هَلْ أَنْتَ ذَاكِرٌ لَنَا مِنْ سُلَيْمٍ إِذْ نَشَدْنَاكَ بِالذِّكْرِ
- 3- لَعَمْرُكَ مَا قَنَعَتْهَا السَّيْفَ عَنْ قَلِيٍّ وَلَا عَنْ سَأْمَانَ فِي الْفَوَادِ وَلَا غَمْرٍ
- 4- وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَيَّ قَدْ غَدَرُوا بِهَا وَنَزَغَ مِنَ الشَّيْطَانِ زَيْنَ لِي أَمْرِي
- 5- وَإِنَّا أَنْفَنَّا أَنْ تُرَى أُمُّ سَالِمٍ عَرُوسًا تَمْشِي الْخِيزَلَى فِي بَنِي عَمْرٍو
- 6- وَإِنَّا وَجَدْنَا النَّاسَ عُودَيْنِ: طَيِّبًا وَعُودًا خَبِيثًا لَا يَبِضُّ عَلَى الْعَصْرِ
- 7- تَزِينُ الْفَتَى أَخْلَاقُهُ وَتَشِينُهُ وَتَذَكُرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى حَيْثُ لَا يَدْرِي

الشرح:

- 1- الظبي البارح: الذي يمر من يمينك إلى يسارك، والعرب تتشاءم بالبارح دون السانح، كأنه يرمز إلى قتله سلمى، وأنه لن يراها ثانية، فكأنه يعد رؤيتها قبل أن يقتلها خيراً عليه، والملا: ما بين نقعاء وضواحي الرمل متصلة هي والجلد إلى طرف أجا، وقيل: هو واد بين الجبلين والأجيفر في أسفل الوادي، وأسفله الأجفر، وكانت لبني يربوع في الجاهلية حتى انتزعتها منهم بنو أسد أول الإسلام<sup>(1)</sup>، والمراغة: ماء لبني يربوع بن تميم<sup>(2)</sup>، والكدر: ماء لبني سليم، وقيل: بناحية المعدن بينها وبين المدينة ثمانية برد<sup>(3)</sup>، وحددها البكري بأنها على ستة أميال من خيبر<sup>(4)</sup>.

- 3- قنعتها السيف: علوقها به، القلى: البغض، والسأمان: من السأم، وهو الملل والضجر، والغمر: الحقد.

- 4- نزغ الشيطان: وسوسته وإفساده.

(1) انظر: معجم البلدان: (الملا، 5: 218).

(2) انظر: معجم البلدان: (مراغة، 5: 109-110).

(3) انظر: معجم البلدان: (كدر، 4: 501).

(4) انظر: معجم ما استعجم: (الكدر، 1119).



5- أنفنا: كرهنا وأخذتنا الحمية من الغيرة والغضب، والخيزلي: مشية فيها تفكك وتبخر.

6- لا يبض: لا يخرج منه الخير ولا يستجلب منه.

التخريج:

الآيات لأبي البلاد الطهوي<sup>(1)</sup> في معجم البلدان: (مرآة، 5: 110)، والبيتان الأولان له

كذلك في العباب: (مرغ)، وفي تاج العروس: (مرغ)، والبيتان السادس والسابع لأبي البلاد

في البيان والتبيين: (2: 104)، ولأبي الغول الطهوي في التذكرة السعدية: (237).

والسادس والسابع من غير نسبة في موضع آخر من البيان والتبيين: (3: 89).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية معجم البلدان.

والبيت السادس في الموضع غير المنسوب من البيان والتبيين:

إِنَّا وَجَدْنَا النَّاسَ عُودَيْنِ طَيِّبًا      وَعُودًا خَبِيثًا مَا يَبِضُّ عَلَى الْعَصْرِ

وفي التذكرة السعدية:

إِنَّا وَجَدْنَا النَّاسَ عُودَيْنِ طَيِّبًا      وَعُودًا خَبِيثًا لَا يَبِضُّ عَلَى الْكَسْرِ

والشطر الأول من البيت السابع في التذكرة السعدية: (يزينُ الفتى أخلاقه، ويشينه)،

والشطر الثاني منه في الموضع المنسوب لأبي البلاد في البيان والتبيين: (وتذكرُ أخلاقُ الفتى

وهو لا يدري).

(1) أبو البلاد كنية أخرى لأبي الغول.

(7)

الشاعر: أبو الغول الطُّهوي البحر: البسيط

- 1- يا مُوقِدَ النَّارِ أَوْقِدْهَا بِعَرْفَجَةٍ لِمَنْ تُبَيِّنُهَا مِنْ مُدْلِجِ سَارِ  
 2- تُبْدِي لَكَ النَّارُ سَلْمَى كُلَّمَا وَقَدَتْ لِلَّهِ دَرُكٌ مَا تُبْدِيَنَّ مِنْ نَارِ

الشرح:

1- العرفجة: واحدة العرفج، وهو ضرب من الشجر، طيب الريح، له قضبان كثيرة، وليس له ورق، له عيدان دقاق، لهبه أحمر شديد الحمرة، والمدلج: الذي يسير ليلاً، وقيل: آخر الليل.

2- وَقَدَتْ: اشتعلت وتوقدت.

التخريج:

البيتان لأبي البلاد الطهوي في شرح نقائض جرير والفرزدق/المجمع الثقافي: (602).

(8)

الشاعر: أبو الغول الطهوي البحر: الكامل

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَجُوبُنْ نَحْوَهُ  
أَبْدًا بِرَحْلِي فَتِيَّةٌ وَنِيَاقُ

الشرح:

تَجُوبُنْ: تقطع الفلوات والبلاد، والرحل هنا ما يوضع على ظهر البعير ونحوه من أدوات

السفر والارتحال، فيكون المعنى على تشبيه الفتية والنياق بالزاد.

التخريج:

البيت لأبي الغول في النوادر في اللغة: (349).

(9)

الشاعر: أبو الغول الطهوي البحر: الوافر

- 1- أَمَا تَنْفَكُ تَرْكِبِي بِلَوْمِي لَهَجَتْ بِهَا كَمَا لَهَجَ الْفَصِيلُ  
 2- أَتَنْسَى - لَا هَذَاكَ اللَّهُ - سَلَمِي وَعَهْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ  
 3- كَأَنَّ - وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ جَدِيدٌ - أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُثُولُ

الشرح:

- 1- لَوْمِي: فَعَلَى من اللوم، والفصيل: فاعيل بمعنى مفعول، وهو الذي فُصِلَ عن أمه، يصف تكراره اللوم بتكرار الطفل للأمر يلهج به مرة بعد مرة.  
 3- الأثافي: الحجارة التي تنصب، وتجعل القدر عليها، ومُثُول: قائمات منتصبات.  
 التخريج:

الآيات لأبي الغول الطهوي في النوادر في اللغة: ( 498 )، ومن رواية أبي زيد في النوادر في شرح أبيات المغني للسيوطي: ( 6 : 217 )، والبيت الثالث لأبي الغول الطهوي في موضع آخر من النوادر في اللغة: ( 431-432 ).

والبيتان الثاني والثالث من غير نسبة في الخصائص: ( 337 )، والبيت الثالث من غير نسبة في همع الهوامع: ( 4 : 54 )، والبيت الثالث من غير نسبة في شرح أبيات مغني اللبيب للبغداددي/ بتحقيق عبد العزيز رباح: ( 6 : 217 ).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية النوادر.

والشطر الأول من البيت الثاني في الخصائص: ( أَتَنْسَى - لَا هَذَاكَ اللَّهُ - لَيْلِي ).  
 وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الثالث في موضع الشاهد من شرح أبيات المغني: ( كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ كَمِيلٌ )، وكميل: تام، ثم أورد الرواية المثبتة من رواية أبي زيد.

(10)

الشاعر: أبو الغول الطُّهوي      البحر: الطويل

سَيَعْلَمُ أَكْيَاسُ الْبِلَادِ مَحُورَتِي      إِذَا الْأَمْرُ مِنْ سَلَمَى أُجِيلَتْ مَجَاوِلُهُ

الشرح:

أكياس البلاد: عقلاؤها، ومحورتي: جواي، وفعلي الذي أرجع به إليهم، وأجملت مجاوله:  
أديرت جوانب الأمر الذي يفكرون فيه، ومعناه قضي الأمر الذي يريدون، يعني تزويج  
سلمى من غيره.

التخريج:

البيت لأبي البلاد الطهوي في شرح نقائض جرير والفرزدق/المجمع الثقافي: (601).

(11)

الشاعر: أبو الغول الطهوي البحر: الوافر

1- رَأَيْتُكُمْ بَنِي الْحَذَوَاءِ لَمَّا  
أَتَى الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ  
2- تَبَاعَدْتُمْ بِوُدِّكُمْ، وَقُلْتُمْ:  
لَعَنَّكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جُذَامُ

الشرح:

1- بنو الحذواء: بنو الأتان، سميت بذلك لأنها مسترخية الأذنين، وصلَّت: أُنْتُتْ،  
واللَّحَام: جمع اللحم.

2- وعَنَّكَ وجُذَام: قبيلتان.

التخريج:

البيتان لأبي الغول في النوادر في اللغة: ( 432، 433 ) ، ولأبي الغول الطهوي في لسان  
العرب: (حذا) و(لحم)، ولأبي الغول النهشلي في تاج العروس: (صلل).  
وهما من غير نسبة في موضعين من إصلاح المنطق: ( 171 ) و( 298 )، ومن رواية ابن  
السكيت من غير نسبة في تهذيب اللغة: (ضحأ)، وجاء كذلك في شرح الفصيح: ( 521 )،  
وورد الأول من غير نسبة في المحكم: (ضحو)، والشطر الثاني منه من غير نسبة في معجم  
مقاييس اللغة: (3: 392).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية النوادر.

وجاءت رواية البيت الأول في المحكم:

رَأَيْتُكُمْ بَنِي الْحَذَوَاءِ لَمَّا  
دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ

والشطر الثاني في إصلاح المنطق، وتهذيب اللغة، وشرح الفصيح، ولسان العرب، وتاج  
العروس: (دنا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ).

ورواية البيت الثاني في إصلاح المنطق:

فَوَلَّيْتُمْ بِوُدِّكُمْ وَقُلْتُمْ  
لَعَنَّكَ مِنْكَ خَيْرٌ أَمْ جُذَامُ؟

وفي الموضع الثاني من إصلاح المنطق:

فَوَلَّيْتُمْ بُودَكُمْ وَقُلْتُمْ

لَعَنَّ مِنْكَ خَيْرٌ أَوْ جُذَامُ؟

وفي شرح الفصيح، وتاج العروس:

تَوَلَّيْتُمْ بُودَكُمْ وَقُلْتُمْ

أَعَنَّ مِنْكَ خَيْرٌ أَمْ جُذَامُ؟

(12)

البحر: الوافر

الشاعر: أبو الغول الطهوي

- 1- لَهَا نَ عَلَى جُهَيْنَةَ مَا أَلَا قِي  
2- لَقِيْتُ الْغُولَ تَسْرِي فِي ظِلَامٍ  
3- فَقُلْتُ لَهَا: كِلَانَا نَقْضُ أَرْضٍ  
4- فَصَدَّتْ وَانْتَحَيْتُ لَهَا بِعَضْبٍ  
5- فَقَدَّتْ سَلَاتَهَا وَالْبَرْكَ مِنْهَا  
6- فَقَالَتْ: زِدْ، فَقُلْتُ لَهَا: وَإِنِّي  
7- شَدَدْتُ عِقَالَهَا، وَحَلَلْتُ عَنْهَا  
8- إِذَا عَيْنَانِ فِي وَجْهِ قَيْحٍ  
9- وَرَجُلًا مُخْدَجٍ، وَسَرَاةُ كَلْبٍ
- مِنْ الرُّوَاعَاتِ عِنْدَ رَحَى بَطَانٍ  
بِسَهْبٍ كَالْعَبَايَةِ صَحْصَحَانٍ  
أَخُو سَفَرٍ فَصْدِي عَنْ مَكَانِي  
حُسَامٍ، غَيْرِ مُؤْتَشِبٍ، يَمَانٍ  
فَخَرَّتْ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْجِرَانِ  
عَلَى أَمْثَالِهَا ثَبْتُ الْجَنَانِ  
لَأَنْظُرَ غُدُوَّةً مَاذَا أَتَانِي  
كُوجِهِ الْهَرِّ مَسْتَرَقِ اللِّسَانِ  
وَتَوْبٌ مِنْ فِرَاءٍ أَوْ شِنَانٍ

(1)

الشرح:

1- بطن: منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة المكرمة دون الثعلبية ، وهو كذلك بلد باليمن من مخلاف سحان <sup>(2)</sup>، والأول أقرب لقربه من منازل تميم، ورحى بطن: وسطه.

2- السَّهْبُ: المستوي من الأرض في سهولة، والعباية: لغة في العبادة، والصحصحان: ما استوى من الأرض وجرد، وقيل: هي الأرض التي ليس بها شيء، ولا شجر، ولا قرار للماء.  
3- النَّقْضُ: المهزول قد نقضه السفر.

4- الْعَضْبُ: السيف القاطع، والمُؤْتَشِبُ: المختلط، أراد أن حسامه خالص النسب، أو أنه خالص الحديد.

(1) في الشطر الأول اضطراب في الوزن، ويستقيم باعتماد رواية الحيوان بحذف تاء التأنيث من (فَقَدَّتْ).

(2) انظر: معجم البلدان: (بطان، 1: 528)، وانظر الأماكن أو ما اتفق لفظه واقترب مسماه من الأمكنة للحازمي: (باب قطار وقطان وبطان).



- 5- فقدت: القد القطع المستأصل والشق طولاً، وسلاهما: السلى الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه، وقد يكون تحريفاً من سراقها، وعليه جاءت رواية الحيوان، والسراة: الظهر، والبرك: الصدر، والجِران: باطن العنق ومقدمه من مذبجه إلى منحره.
- 6- ثبت الجنان: ثابت القلب.
- 7- عقالها: رباطها لذي تعقل به.
- 8- مُسْتَرَق اللسان: قصيره منقبضه، يقال قصير العنق إذا كان قصيره منقبضه <sup>(1)</sup>.
- 9- المَخْدَج: ناقص الخلق، والشنان: الآنية الحليقة المصنوعة من الجلد.
- التخريج :

الأبيات لأبي البلاد الطهوي في شرح نقائض جرير والفرزدق/المجمع: ( 603)، وفي الحيوان: ( 6 / 234)، وفي بهجة المجالس: ( 2 : 176)، والأبيات الثاني فالثالث فالثامن فالتاسع لأبي الغول الطهوي في المؤتلف والمختلف: ( 245)، وفي خزانة الأدب: ( 6 : 438-439/ الشاهد: 483).

والسادس من غير نسبة في محاضرات الأدباء: ( 2 : 629).

والأبيات لتأبط شرا في الأغاني: ( 21 / 146-147)، وفي التذكرة الحمدونية: ( 7 : 348)، والأبيات الأول فالثاني فالثالث فالرابع فالخامس لتأبط شرا في الإيضاح في علوم البلاغة: ( 187)، والبيتان الثاني فالخامس لتأبط شرا في المثل السائر: ( 2 : 196)، والبيت السادس لتأبط شرا في التذكرة الحمدونية: ( 7 : 336).

وأرجح نسبة الأبيات لأبي الغول الطهوي لتقدم نقائض جرير والفرزدق والحيوان ثقة ورواية.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية شرح نقائض جرير والفرزدق.  
ورواية البيت الأول في الأغاني والتذكرة والإيضاح:

(1) انظر: أساس البلاغة: (سرق).

ألا من مبلغ فتیان فهم بما لاقیت عند رَحَى بطنِ

والشطر الثاني منه في الحيوان: (مِنَ الرَّوَغَاتِ يَوْمَ رَحَى بَطَانِ).

ورواية البيت الثاني في الأغاني والتذكرة:

وإني قد لقيتُ الغولَ قهوي بسَهْبٍ كالصَّحيفةِ صَحْصَحَانِ

وفي الإيضاح، والمثل السائر:

بأني قد لقيتُ الغولَ قهوي بسَهْبٍ كالصَّحيفةِ صَحْصَحَانِ

والشطر الأول منه في المؤتلف، والخزانة: (لقيت الغول قهوي جنح ليل).

وجاء البيت الثالث في الأغاني:

فقلتُ لها: كلانا نضو أين أخو سَفَرٍ فخلِّي لي مكاني

وفي التذكرة والإيضاح:

فقلتُ لها: كلانا نضو أرضِ أخو سَفَرٍ فخلي لي مكاني

والشطر الأول منه المؤتلف، والخزانة: (فقلتُ لها: كلانا نضو أرض).

وجاء البيت الرابع في الأغاني والتذكرة:

فشدت شدة نحوي فأهوى لها كفي بمصقولٍ يمان

وفي الإيضاح:

فشدت شدة نحوي فأهوت لها كفي بمصقولٍ يمان

والبيت الخامس في الأغاني، والتذكرة، والمثل السائر، والإيضاح:

فأضربها بلا دهش فخرت صريعاً لليدين وللجِرانِ

والشطر الأول من البيت الخامس في الحيوان: (فَقَدَّ سَرَائِهَا وَالْبَرْكَ مِنْهَا).

والبيت السادس في الأغاني، والتذكرة:

فقلت: عد، فقلتُ لها: رُوَيْدًا مكانك إني ثَبْتُ الجَنَانِ

والشطر الأول منه في الحيوان: (فَقَالَتْ: زِدْ، فَقُلْتُ: رُوَيْدَ إِيَّي).

والبيت السابع في الحيوان:

شَدَدْتُ عِقَالَهَا، وَحَطَطْتُ عَنْهَا

وفي الأغاني:

فلم أنفك متكئاً لديها

لَأَنْظُرَ غُدْوَةً مَاذَا دَهَانِي

لَأَنْظُرَ مَصْبَحًا مَاذَا أَتَانِي

وفي التذكرة:

فلم أنفك متكئاً لديها

والبيت الثامن في الأغاني:

إِذَا عَيْنَانِ فِي رَأْسِ قَبِيحٍ

والبيت الثامن في التذكرة:

إِذَا عَيْنَانِ فِي رَأْسِ قَبِيحٍ

والشطر الأول منه في الأغاني: (إِذَا عَيْنَانِ فِي رَأْسِ قَبِيحٍ)، والثاني منه في الحيوان: (كَوَجْهِ

الْهَرِّ مَشْقُوقِ اللِّسَانِ).

والبيت التاسع في الحيوان:

وَرَجُلًا مُخَدَّجٍ، وَلِسَانُ كَلْبٍ

وفي الأغاني:

وَسَاقًا مُخَدَّجٍ وَشَوَاةَ كَلْبٍ

وفي التذكرة:

وَسَاقًا مُخَدَّجٍ وَسَرَاةَ كَلْبٍ

وفي المؤتلف والخزانة:

بَعَيْنِي بُومَةٍ وَشَوَاةَ كَلْبٍ

وَجِلْدٌ مِنْ فِرَاءٍ أَوْ شِنَانٍ

وَتُوبٌ مِنْ عَبَاءٍ أَوْ شِنَانٍ

وَتُوبٌ مِنْ عَبَاءٍ أَوْ شِنَانٍ

وَجِلْدٍ فِي قَرَأٍ أَوْ فِي شِنَانٍ

(13)

الشاعر: أبو الغول الطُّهويّ البحر: الوافر

- 1- فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
  - 2- فَوَارِسَ لَا يَمْلُونُ الْمَنَآيَا
  - 3- وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ
  - 4- وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ، وَإِنْ هُمْ
  - 5- هُمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بَضْرَبٍ
  - 6- فَتَكَبَّ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي
  - 7- وَلَا يَرْعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَى
- فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي  
إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ  
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بَلِينِ  
صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ  
يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ  
وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ  
إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْهَدُونِ

المناسبة:

كان عبد الله بن عامر عاملاً لعثمان بن عفان ؓ فاستعمل بشر بن حزن المازني على الأحماء، فاستنبط هو وأخوه خفاف بن حزن ركيّتين في الوقبي، فأخرجهما منها عبد الله بن عامر، وقال: يا ذن من حفرتما الركيّتين.

ثم إن ناساً من بني بكر بن وائل أتوا ماءً لبني هُشَل بلصاف، فقاتلوهم وظفروا بمائهم، ولبنوا بالماء أياماً، ثم قالوا: نزل الوقبي فإنها أقرب إلى ديار بكر بن وائل، فأرسل إليهم بشر بن حزن إن كنتم تريدون البقاء بالماء قيظكم هذا فأقيموا، وإن كنتم تريدون غير ذلك فأعلموني فإنها أرضي ومائي، فتهدّدوه إن رأوه بالماء، فخرج بشر وأخوه خفاف وحرث بن سلمة إلى بني العنبر وبني يربوع بن حنظلة وبني مازن بن مالك، فاجتمع لهم، فلما اقتربوا من القوم ذهب سبعة من بني رياح بن يربوع ينظرون القوم، فرأوا ببني بكر كثرة، فرجعوا إلى أصحابهم فأخبروهم، فقالت بنو يربوع وبنو العنبر نغير على نعمهم، فنأخذ عوضاً مما صنعوا بنا، فنأدى بشر بن حزن وبني مازن وبرّزهم، وأشار عليهم أن يبذلوا أنفسهم، فتابعوه على رأيه، وقاموا إلى من ثم من بني يربوع وبني العنبر، وقالوا: ارموا بنا في نحور القوم، وكونوا من ورائنا فأكثرونا، فإن نحن هُزِمْنَا كنتم على حاميتكم وانصرفتم، وإن

نحن ظفرنا فهي التي تريدون، وكانوا شارطوهم ثلث الماء، فقالوا: قد فعلنا، ثم إن بني مازن هزمت بني بكر بن وائل، فلما أحرزوا الماء طلبت بنو يربوع نصف الماء، فقالت بنو مازن: إنما جعلنا لكم الثلث على أن تقاتلوا فلم تلوا شيئاً من القتال، وما كان أصل الماء إلا لنا، ولتكفن عنا أو لنردن رماحنا في صدوركم، وأبت بنو رياح، ونذر قعنب والأحوص الرياحيَّان ألا يرذا الوقبي إلا ملجمين للقتال، ثم إنهم أتوا ركية من ركايا الوقبي، فعقروا السواني، وألقوا جيفها في الماء، وانطلق أناس من بني مازن حتى أتوا ماء لبني رياح يقال له طلح، ففعلوا به مثل ما فعل بمائهم، فهدأت الثائرة بين بني مازن وبني رياح، واصطاح الناس، وخلصت الوقبي لبني مازن، وكان مما قيل في الوقبي هذه الأبيات لأبي الغول<sup>(1)</sup>.

الشرح:

2- الزبون: الحرب الشديدة التي تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم، على التشبيه بالناقة الزبون، وهي التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها، وقيل: الحرب التي يدفع بعض أهلها بعضاً لكثرتهم.

4- صَلُّوا: ابتلوا بها، ففاسوا شدتها وكربتها.

5- الوقبي: ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، لهم به حصن، وهو على طريق المدينة من البصرة، يخرج منه إلى مياة القيصومة وقنة وحومانة الدراج، وكان للعرب به أيام بين مازن وبكر<sup>(2)</sup>، وذكر ياقوت الحموي في حديثه عن جنباء بأرض اليمامة أنها على بعد ليلة منها<sup>(3)</sup>.

6- نَكَب: أَمال، والدَّرء: الدفع في الخصومة والاختلاف.

7- الهويني: التؤدة والرفق والسكينة والوقار، والهدون: السكون والصلح. يصفهم بالحرص على القتال، وإيثار جانب الخصومة على الصلح. فيقول: لا يرعى هؤلاء القوم، من عزهم

(1) انظر: شرح ديوان حماسة أبي تمام للتبريزي: (1: 18-20).

(2) انظر: معجم البلدان: (الوقبي، 5: 437).

(3) انظر: معجم البلدان: (جنباء).

ومنعهم، الأماكن التي أباحها المسألة، ووطأها المهادنة، ولكن يرعون النواحي الحمية، والأراضي المنعية<sup>(1)</sup>.

التخريج:

الآبيات لأبي الغول الطهوي في حماسة أبي تمام/ بتحقيق عسيان: ( 61-62)، وفي ترتيب الأعلام لها: (1: 276-278)، وفي شرح ديوان الحماسة: (38-44/ الحماسة: 3)، وفي شرح التبريزي للحماسة: (1: 15-18)، وفي الأمالي: (1: 260-261)، وفي التذكرة السعدية/ الدار العربية: (39 - 40)، وفي الحماسة المغربية للجراوي: (289-292)، وفي خزنة الأدب: (6: 434/ الشاهد: 483)، والآبيات كلها ماعدا البيت السابع لأبي الغول الطهوي في الحيوان: (3: 106)، وفي بهجة المجالس/ الخولي/ العلمية: (1: 518)، والآبيات الأول فالثاني فالرابع فالسادس فالسابع لأبي الغول الطهوي في سمط اللآلئ: (579-581)، والآبيات الأول فالثاني فالخامس لأبي الغول الطهوي في معجم البلدان: (الوقبي، 5: 437)، والبيت الأول في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: (398)، والبيت الثاني لأبي الغول الطهوي في نظام الغريب: (106)، والآبيات الثالث فالخامس فالسادس لأبي الغول علباء بن جوشن من بني قطن بن هاشل في الشعر والشعراء: (429)، والبيت الثالث للطهوي في الصحاح: (سوا)، وفي اللسان: (سوا)، والبيت الثالث لأبي الغول النهشلي في العباب الزاخر: (سوا)، ولفظه: " قال أبو الغول النهشلي، وليس لأبي الغول الطهوي " ثم ذكر البيت، والبيت نفسه لأبي الغول النهشلي في تاج العروس: (سوا)، ولفظه: " قال أبو الغول الطهوي، وقيل: هو النهشلي، وهو الصواب "، والبيت الرابع للطهوي في الصحاح: (صلي)، ولسان العرب: (صلا)، ولأبي الغول الطهوي في تفسير القرطبي/ عالم الكتب: (20: 8)، وللطهوي في موضع آخر من تفسير القرطبي/ عالم الكتب: (11: 135)، والخامس لأبي الغول الطهوي في موضع ثالث من تفسير القرطبي/ عالم الكتب: (17: 72)، والخامس

(1) انظر: خزنة الأدب: (6: 438).

لأبي الغول الطهوي في موضعين آخرين من شروح سقط الزند: (605)، و(1758)، وفي تاج العروس: (وقب).

والشطر الثاني من البيت الرابع من غير نسبة في شروح سقط الزند: (1826)، والخامس من غير نسبة في موضع آخر من شروح سقط الزند: (199)، والسابع من غير نسبة في أساس البلاغة: (هدن)، ومعجم مقاييس اللغة: (6: 41-42).

والمصادر التي أوردت الأبيات كاملة نسبتها لأبي الغول الطهوي، ولعله الصواب. الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية حماسة أبي تمام.

ورواية الشطر الثاني من البيت الأول في الحيوان: (معاشر صدقت فيهم ظنوني). والبيت الثاني في الحيوان:

مَعَاشِرُ لَا يَمْلُونُ الْمَنَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الطَّحُونِ

ورواية الشطر الأول من البيت الثاني من بهجة المجالس: (معاشر لا يملون المنايا).

وقد ورد الشطر الأول من البيت الثالث في الحيوان، وفي الشعر والشعراء: (وَلَا يَجْزُونَ مِنْ خَيْرٍ بَشَرًا)، وفي بهجة المجالس: (وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَشَرًا)، وفي العباب الزاخر، وتاج العروس، والخزانة: (وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَشَرًا).

وجاء الشطر الأول من البيت الخامس في الشعر والشعراء: (هُمُ أَحْمَوُا حِمَى الْوَقْبَى بَضْرَبٍ)، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي: (هُمُ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بَضْرَبٍ) بتسكين القاف من (الوقبي).

ورواية الشطر الأول من البيت السادس في بهجة المجالس: (فَنَكَبَ عَنْهُمْ ظِلْمَ الْأَعَادِي).

وجاء رواية الشطر الثاني من البيت السابع في معجم مقاييس اللغة، وفي شرح الحماسة للمرزوقي، وفي شرح التبريزي، وفي الخزانة: (إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهَدُونِ)، وأشار المرزوقي في شرح ديوان الحماسة إلى الرواية المثبتة، وعدّها أفصح.

## (1)

- الشاعر: بشامة بن حزن النهشلي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل
- 1- فِدَى لِرِعَاءٍ بِالنَّحِيرَةِ ذَبُّوا  
بَأَعْصِيَّهَمْ، وَالْمَاءُ بَرْدُ الْمَشَارِبِ
- 2- تَأَلَّى نَعِيمٌ لَا تَجُوزُ بِحَوْضِهِ  
فَقُلْتُ: تَحَلَّلْ يَا نَعِيمَ بْنَ قَارِبِ
- 3- فَإِنَّ زِيَادًا لَمْ يَكُنْ لِيرُدِّهَا  
وَسَبْرَةَ عَنْ مَاءِ النَّضِيجِ الْمُقَارِبِ
- 4- أَغْرَكَ أَنْ جَاءَتْ ظِمَاءٌ ، وَبَاشَرَتْ  
بَأَعْنَاقِهَا بَرْدَ النَّصَابِ الصُّبَابِ
- 5- تَنَاوَلْنَ مَا فِي الْحَوْضِ ثُمَّ امْتَرَيْنَهُ  
بَجَرَعٍ وَأَعْنَاقٍ طَوَالَ الدَّوَابِ

الشرح:

- 1- النحيرة: آخر يوم من الشهر، وقد يكون موضعاً لم توردته معاجم البلدان، أو أنه محرف من النحيزة، وهي واد في ديار غطفان، أو هي الطريق بعينه، شبه بخطوط الثوب<sup>(2)</sup>، وذَبُّوا: أكثروا الذب، وهو الطرد والدفع، وأَعْصِيَّهَمْ: جمع العصا.
- 2- تألى: حلف وأقسم، ونعيم بن قارب: اسم رجل<sup>(3)</sup>.
- 3- زياد: يظهر أنه زياد بن سفيان، والنَّضِيج: الحوض، وسَبْرَةَ: اسم رجل<sup>(4)</sup>، وقد يكون الخيار بن سبرة المجاشعي وكان على عمان<sup>(5)</sup>، ومعنى البيت أن هؤلاء لا يستطيعون رد إبله عن الماء.
- 4- النَّصَاب: الأصل، وهو هنا أصل الحوض، والصُّبَاب: الغليظ الشديد.

(1) بشامة بن حزن النهشلي، من نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وقال الشرازي إنه إسلامي، وذهب ابن مرقد إلى أنه جاهلي، وفي خزانة الأدب: "وليس له ذكر في كتب الأنساب، والظاهر أنه إسلامي"، وأرجح أن يكون إسلامياً، لما في أسلوبه من ليونة لم تعرفها بنو مالك إلا في العصر الإسلامي، ولما في مقطوعته البائية من معان إسلامية، وذكر لزياد، وهو فيما يظهر زياد بن أبي سفيان. (المؤتلف والمختلف: 87، وحاشية الحماسة ترتيب الأعلام، دراسة وتحقيق د/ مصطفى عليان: 1: 214، وخزانة الأدب: 8: 309).

(2) انظر: معجم البلدان: (نحيزة، 5: 318).

(3) لم أجد له ترجمة.

(4) لم أجد ما يميزه فيما بين يدي من مصادر.

(5) انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 129).



5- الامتراء: الاستخراج والاستدرار، والذوائب: الأعالي.

التخريج:

الآيات لبشامة بن حزن النهشلي في البيان والتبيين: (3: 53، 54).

والبيتان الرابع والخامس بدون نسبة في البرصان والعرجان/ بتحقيق عبد السلام هارون:

(536، 537).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية البيان والتبيين.

وجاءت رواية الشطر الثاني من البيت الرابع في البرصان والعرجان: (بأعناقها برد النطاف

الصباصب)، والنطاف: الماء القليل.

والشطر الثاني من البيت الخامس (بِخُرْجٍ، وأعناق طوال المذانب)، والخُرْجُ جمع الخروج،

وهو هنا طويلة العنق، وأصله في صفة الخيل ونقله هنا في وصف النياق.

(2)

- الشاعر: بشامة بن حزن النهشلي البحر: الكامل
- 1- وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخَنْدِفٍ وَلَقَيْسِهَا  
لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُذَّالُهَا
- 2- دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا  
وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا
- 3- إِنِّي أَمْرُؤُ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعَدَى  
إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا إِغْفَالُهَا
- 4- قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِجَمْعِهِمْ  
وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا
- 5- مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمُرَّةٍ فِي الْوَغَى  
عَلَّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمْ إِنِّهَا لَهَا
- 6- مِنْ عَهْدٍ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا  
أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

الشرح:

- 1- خندف: أبناء إلياس بن مضر بن نزار، ينسبون إلى أمهم، واسمها ليلي بنت حلوان، وخندف لقبها.
- 4- العوان: الحرب العوان التي كان قبلها حرب، والمشرقية: ضرب من السيوف ينسب للمشارف، وهي قرى من أرض اليمن، وقيل: من أرض العرب تدنو من الريف، والقنا: الرماح المجوفة.
- 1 - مُرَّة: بنو تميم، ينسبهم إلى أبي تميم مر بن أد بن طابخة بن إلياس مضر، لأنه ذكر أنه يدفع عن خندف في البيت الأول، والقنا: الرماح المجوفة، وعلُّها: من العل، وهو الشربة الثانية، وإنها لها: من الإهال، وهو أول الشرب، ومعناه تكرار الطعن بها مرة بعد مرة.

التخريج :

- الآبيات لبشامة بن حزن بن الغدير أحد بني مرة بن عوف بن علي النهشلي في حماسة أبي تمام/عسيان: (1: 224-225)، وهي لبشامة في ترتيب الأعلام للحماسة: (1: 214-215)، ولبشامة بن حزن النهشلي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي/عالم الكتب: (1: 206-208).

والأبيات الأربعة الأخيرة لبشامة بن حزن في التذكرة السعدية في الأشعار العربية للبيدي/الدار العربية: (61)، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: (393-397/حماسية 134). والبيت السادس بلا نسبة في أربعة مواضع من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: (227/الحماسية: 81) و(427/الحماسية: 146) و(539/الحماسية: 176) و(727/الحماسية: 248)، وفي خزانة الأدب: (7: 123/الشاهد: 519).

وأرجح أن تكون نسبة الأبيات لبشامة بن حزن النهشلي دون بشامة بن الغدير الديباني؛ لأن المصادر نصت على نسبة الشاعر لبني فهشل، ولم أجد من نسب الشاعر لبني ذبيان، ولأن تكرار الأسماء في الأفراد وفي بطون القبائل مشتهر معروف.

(3)

- الشاعر: بشامة بن حزن النهشلي البحر: البسيط
- 1- إِنَّا مُحْيُوكَ يَا سَلَمَى فَحَيِّنَا
  - 2- وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ
  - 3- إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لِأَبٍ
  - 4- إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ
  - 5- وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا
  - 6- نَكْفِيهِ إِنْ نَحْنُ مِنَّا أَنْ يُسَبَّ بِنَا
  - 7- إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا
  - 8- بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلَنَا
  - 9- إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ
  - 10- لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعُوا :
  - 11- إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ
  - 12- وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
  - 13- وَتَرَكَبُ الْكُرْهُ عَنَّا فَيَفْرِجُهُ
  - 14- فَرَضٌ عَلَى مُكْثَرِنَا نَيْلٌ بَذَلَهُمْ
  - 15- إِنِّي وَمَنْ كَأَبِي يَحْيَى وَعِثْرَتِهِ
- وإِنْ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا  
يَوْمًا سُرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا  
عَنْهُ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا  
تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا  
إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا  
وَهُوَ إِذَا ذُكِرَ الْآبَاءُ يَكْفِينَا  
وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا  
نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيِّدِينَا  
قَوْلُ الْكُمَاةِ : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا  
مَنْ فَارِسٌ ؟، خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا  
حَدُّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا  
مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا  
عَنَّا الْحِفَاطُ وَأَسْيَافُ ثَوَاتِينَا  
وَالْجُودُ وَالْبَذْلُ فِي طَبَعِ الْمُقْلِينَا  
لَا فَخْرَ إِلَّا لَنَا، أَمْ مَنْ يُوَارِينَا

الشرح:

2- الجُلَى: الأمر العظيم، السُرَاة: بضم السين وفتحها جمع سري: وهو الرجل السخي في مروءة وشرف.

4- السوابق: استعاره من الخيل، وهو من يسبق غيره، المصلينا: المصلي من الخيل الذي يجيء بعد السابق؛ لأن رأسه يأتي على صلا السابق، وهما مكتنفا ذنب الفرس، ومن الناس السابق المتقدم تشبيهاً له بالمصلي من الخيل.

7- الروع: الفزع.

8- المراجل: جمع مرجل، وهو القدر من الحجارة والنحاس.

9- الكمة: جمع الكمي، وهو الشجاع الذي لا يروغ عن شيء، وقيل: الذي يتكلم بالسلح أي يستتر به.

11- تنحوا: ابتعدوا، والطُّبَات: حد السيف.

13- الحفاظ: الذب عن المحارم ومنعها في الحروب.

15- عترته: عِترَةُ الرجل رهطه وعشيرته الأذنون.

التخريج :

الآيات الثلاثة عشر الأولى لبشامة بن حزن النهشلي في خزانة الأدب: ( 8: 302-303/الشاهد: 625).

والآيات الأربعة الأولى لبشامة بن حزن النهشلي في شرح الشواهد الكبرى للعيني/حاشية خزانة الأدب: (3: 370).

وجاء البيت الثاني لبشامة بن حزن النهشلي في الصحاح: (جلل)، وفي لسان العرب: (جلل)، وتاج العروس: (جلل)، وللهشلي في درة الغواص: (58).

والآيات الثالث، فالرابع، فالتاسع، فالعاشر لبشامة في عيون الأخبار/ بتحقيق الطويل: ( 1: 287)، والآيات الثالث، فالرابع، فالسابع، فالتاسع، فالعاشر لبشامة بن حزن النهشلي في المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: ( 87، 88).

والبيت الخامس لبشامة بن حزن النهشلي في لسان العرب: (فلا).

والثامن لبشامة النهشلي ويروى لغيره في نصره الإغريض ونصرة القريض: (122).

والحادي عشر لبشامة بن حري النهشلي في الصحاح: (ضب).

والآيات الثالث، فالرابع، فالخامس، فالتاسع، فالعاشر، فالثاني عشر، فالسابع، فالثامن لرجل من بني هشل في الزهرة لابن داود الأصفهاني: (642).

والأبيات التاسع، فالعاشر، فالخامس لرجل من بني فہشل في البيان والتبيين/ الجيل: ( 3 : 337 )، وفي الحيوان: ( 3 : 95 ).

والسابع لبعض بني فہشل في محاضرات الأدباء: ( 2 : 144 ).

والأبيات الثالث، فالرابع، فالخامس، فالتاسع، فالعاشر، فالثاني عشر، فالسابع، فالخادي عشر، فالرابع عشر، فالخامس عشر لأبي مخزوم من بني فہشل بن دارم في الكامل للمبرد/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ( 1 : 111 )، وذكر المحقق أن النسخة الأوربية التي حققها الأستاذ رايت نصّت على أنه بشامة بن حزن النهشلي<sup>(1)</sup>، فيكون أبو مخزوم لقباً لبشامة بن حزن.

والأبيات الثالث، فالرابع، فالخامس، فالسابع، فالثامن، فالتاسع، فالعاشر، فالخادي عشر، فالثاني عشر لأبي مخزوم النهشلي في الحماسة المغربية: ( 627، 628 ). وجاء البيت السابع لأبي مخزوم النهشلي الدارمي في زهر الأكم لليوسي: ( 1 : 238 ). والأبيات الثلاث عشرة الأولى بترتيبها إلا السادس فجاء بعد الثالث، والثالث عشر قبل الثاني عشر لبعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال إنها لبشامة بن حزن النهشلي في حماسة أبي تمام: ( 1 : 77-78 )، وفي الحماسة بترتيب الأعلام، إلا أنه لم يورد البيت السادس: ( 1 : 281-283 ).

والأبيات الأول، فالثاني، فالثالث، فالرابع، فالثامن، فالسابع، فالتاسع، فالعاشر، فالخادي عشر، فالثاني عشر، فالثالث عشر لبعض بني قيس بن ثعلبة، وقيل إنها لبشامة بن حزن النهشلي في التذكرة السعدية للبيدي/ الجبوري: ( 34 ). والأبيات من الأول وحتى الخامس، فالسابع حتى الثاني عشر، فالثالث عشر لبعض بني قيس وقيل لبشامة بن جزء النهشلي في شرح ديوان الحماسة: ( 100-110 / الحماسة: 14 ). وأما البيت الثامن فورد في تاج العروس: (بيض)، وذكر أنها تروى لمسكين الدارمي وليست له، وأنها تروى لبشامة بن حزن النهشلي، وبعض بني قيس بن ثعلبة.

(1) انظر: الحاشية الأولى من الكامل في اللغة والأدب/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ( 1 : 111 ).

- ووردت الأبيات الأولى، فالسابع، فالثامن من غير نسبة في عيون الأخبار: (1: 286).
- والثاني من غير نسبة في المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: (93-94).
- وصدر البيت الثالث من غير نسبة من شرح أبيات المغني: (4: 377).
- وورد البيت السادس بلا نسبة في رسالة الصاهل والشاحج: (451).
- وورد البيت الثامن بلا نسبة في نصره الثائر على المثل السائر: (206).
- والأبيات الأولى، فالثالث، فالرابع، فالخامس، فالسابع، فالثامن، فالتاسع، فالعاشر، فالحادي عشر، فالثاني عشر، فالثالث عشر لنهشل بن حري المازني في عيار الشعر: (104).
- والأبيات الثالث، فالرابع، فالتاسع، فالعاشر، فالحادي عشر لنهشل بن حري في زهر الآداب: (1087).
- والأبيات الثالث، فالرابع، فالثامن، فالتاسع، فالعاشر، فالخامس لنهشل بن حري في الشعر والشعراء: (638).
- والبيت الثالث لنهشل بن حري في شرح أبيات المغني: (6: 188).
- والخامس لنهشل بن حري في سمط اللآلي: (235)، وفي زهر الأكم: (1: 112).
- والبيت الحادي عشر لنهشل بن حري النهشلي في لسان العرب: (ظبا)، ولنهشل بن حري في جمع الجواهر في الملح والنوادر: (98).
- وجاء الشطر الثاني من البيت الأول لنهشل بن حري في شروح سقط الزند: (1376).
- والأبيات الأولى، فالثاني، فالثامن للمرقش الأكبر في المفضليات: (430-431)، وذكر هذه الرواية البغدادي في خزنة الأدب/ هارون: (8: 301-302، الشاهد: 625)، وعزاها إلى المفضل الضبي، وابن الأعرابي في نوادره، وأبي محمد الأعرابي فيما كتبه على شرح الحماسة للنمري.
- والبيتان الأول والثاني للمرقش الأكبر في الأشباه والنظائر: (2: 110).
- والبيتان العاشر فالحادي عشر لبعض بني قيس بن ثعلبة في نهاية الأرب: (3: 229)، وفي التذكرة الحمدونية/صادر: (2: 402).

والبيت الثالث عشر لبشامة بن حصن الفزاري في حماسة البحري: ( 1: 124-125)،  
ولعله تصحيف، وصحته بشامة بن حزن.

وأرجح نسبة الأبيات لبشامة بن حزن النهشلي؛ لأن أكثر المصادر على أنها لبشامة  
بن حزن النهشلي، وعدد من المصادر ينسبها لأبي مخزوم النهشلي، ولا يبعد أن تكون كنية  
لبشامة، ونسبة بعض أبياتها لنهشل بن حري في بعض المصادر - في رأيي - بسبب شهرة  
نهشل بن حري من بين شعراء نهشل، ويرجح أنه بعض المصادر سمت بشامة بن حزن بشامة  
بن حري، وبشامة بن جزء في غير موطن.

وأما نسبتها لبعض بني قيس بن ثعلبة ففيه ضعف، لأن الشاعر نص على نسبته إلى  
بني نهشل في البيت الثاني، ولأن المصادر لم تنص على اسم شاعر معين، ومن نص حجة على  
من لم ينص.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة هي رواية خزانة الأدب في الأبيات الثلاثة عشر الأول، ورواية الكامل  
في البيتين الرابع عشر والخامس عشر.

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الأول منسوباً للمرقش الأكبر في الأشباه  
والنظائر وفي المفضليات: (يا ذات أجوارنا قومي فحيننا)، وفي عيون الأخبار: (إنا محيون  
يا سلمى فحيننا)، وفي خزانة الأدب: (يا ذات أجوارنا قومي فحيننا)، وورد الشطر الثاني من  
البيت الثاني منسوباً للمرقش كذلك في المفضليات، وفي خزانة الأدب: (يوماً سراة خيار  
الناس فادعينا)، وفي الأشباه والنظائر: (يوماً خيار بني حواء فادعينا)، وفي المبهم: (قوماً  
سراة خيار الناس فادعينا)، وفي الصحاح، ولسان العرب: (يوماً كراماً من الأقوام فادعينا).  
وورد الشطر الأول من البيت الثالث في المؤتلف، وفي الزهرة لابن داوود  
الأصفهاني: (إنا بنو نهشل لا ندعي لأب)، فيكون بنو خبر إن وجملة لا ندعي حال.



وجاء الشطر الأول من البيت الخامس في الحيوان، والبيان والتبيين: (وليس يذهب منا سيد أبداً)، وجاء الشطر الثاني من البيت نفسه في زهر الأكم: (إلا اجتلينا غلاماً سيداً فينا).

ورواية الشطر الأول من البيت السادس في حماسة أبي تمام: (يكفيه إن نحن متنا أن يسب بنا)، ويظهر لي أنه تصحيف؛ لأن معنى البيت لا يستقيم على ذلك. وورد الشطر الأول من البيت الثامن في المفضليات منسوباً إلى المرقش الأكبر، وفي خزانة الأدب: (شعث مقادماً فمبي مراجلنا). والبيت التاسع في الحيوان:

إني لمن معشر أفنى أوائلهم      قتل الكماة ألا أين المحامونا

وجاء الشطر الأول منه في حماسة أبي تمام، وفي شرح ديوان الحماسة، وفي عيار الشعر، وفي الكامل: (إني لمن معشر أفنى أوائلهم)، وورد الشطر الثاني من البيت نفسه في عيون الأخبار، والشعر والشعراء، والكامل، والحماسة بترتيب الأعلام، والمؤتلف والمختلف، والحماسة المغربية: (قتل الكماة ألا أين المحامونا).

وجاء الشطر الثاني من البيت العاشر في البيان والتبيين، وفي الشعر والشعراء: (من عاطف خالهم إياه يعنوننا).

وجاءت رواية البيت الحادي عشر في زهر الآداب، وفي جمع الجواهر من الملح والنوادر:

إذا الكماة ت      أبوا أن ي      نالهم      حدال      سيوف وصلناها بأيدينا

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت نفسه في التذكرة السعدية، وفي الكامل: (إذا الكماة تنحوا أن ينالهم).

وورد الشطر الأول من البيت الثاني عشر في الكامل: (ولا تراهم وإن جلت رزيتهم)، والشطر الثاني منه في حماسة أبي تمام: (مع الكماة على من مات يكونا).

والشطر الثاني من البيت الثالث عشر في عيار الشعر: (عنا الحفاظ وأسياف تواتينا)  
باهمز في تواتينا.

- الشاعر: ذو الخرق شمر بن هلال الطهوي<sup>(1)</sup> البحر: المتقارب
- 1- أبلغ رياحا على نأيها  
2- فلا تبعثوا منكم فارطا  
3- يعارض بالدلو فيض الفرات  
4- فما كان ذنب بني مالك  
5- عراقيب كوم طوال الذر  
6- بأبيض يهتز في كفه  
7- بأبيض ذي شطب باتر  
8- تسامى قروم بني مالك  
9- فأبقى سحيم على ماله
- ورَهْطَ الْمُحِلُّ شَفَاةَ الْكَلْبِ  
عَظِيمَ الرِّشَاءِ كَبِيرَ الْعَرَبِ  
تَصُكُّ أَوَاذِيهِ بِالْخَشَبِ  
بَأَنَّ سُبَّ مِنْهُمْ غُلَامٌ فَسَبَّ  
تَخَرُّ بَوَائِكُهَا لِلرُّكَبِ  
يَقُطُّ الْعِظَامَ وَيَبْرِي الْعَصَبِ  
يَقُطُّ الْجُسُومَ وَيَفْرِي الرُّكَبِ  
فَسَامَى بِهِمْ غَالِبٌ إِذْ غَلَبَ  
وَهَابَ السُّؤَالُ وَخَافَ الْحَرَبِ

المناسبة:

تعاقب غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال أبو الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي في خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام، فعقر سحيم خمسا ثم بدا له، وعقر غالب مئة من الإبل، ولم يكن يملك غيرها، فقال ذو الخرق هذه الأبيات<sup>(2)</sup>.

(1) شمر بن هلال بن قرط بن جشم، وقيل: شميم بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيدة، من بني عوف بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي، عاصر الخليفة الرابع علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد نسب هذه الأبيات له الأدي في المؤلف والمختلف، ولفظه: "ذو الخرق قرط ويقال ذو الخرق بن قرط، أخو سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة، ابن طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، شاعر فارس، وهو القائل: "وأورد ثلاثة من أبيات القصيدة، ثم قال: "قال ابن حبيب: وفي طهية ذو الخرق، وهو شميم بن هلال بن عبد الله بن قرط بن سعيدة" وفهم صاحب الخزاعة أنه ذكر شاعرين، وتبعه المعيني في شعر بني تميم، وأحسبه يورد الاختلاف في اسمه فحسب، وبخاصة وأن أبا عبيدة نسب الأبيات نفسها لذو الخرق الطهوي، وسماه شمر بن هلال بن جشم بن سعد. (كتاب النقائص نقائص جرير والفرزدق: 1070، وذيل الأمالي والنوادر: 53-54، والمؤتلف والمختلف: 172، وشرح أبيات المغني: 1: 298-299، وخزانة الأدب: 1: 42)، ويلحظ هنا أن ابن طهية في نص المؤلف والمختلف صفة لعوف بن مالك بن حنظلة؛ إذ هي زوج مالك بن حنظلة.

(2) انظر: أمالي القالي: (2: 120).

الشرح:

1- رِيَّاح: بطن من قبيلة بني يربوع، والمُحِلّ: اسم رجل، والكَلْب: الجنون، وهو كذلك شدة الشتاء وحدته.

2- الفارط: الذي يتقدم قومه في الورد، والرشاء: جبل الدلو الذي يتوصل له إلى الماء، والغَرَب: دلو عظيمة من جلد الثور.

3- الدلو: الوعاء الذي يستقى به الماء من البئر، وأواذيه: أمواجه وتياره.

4- فسَبّ: فقطع.

5- بوائكها: البوائك من الإبل السمان الحسان.

6- يقط: من القط، وهو قطع الشيء الصلب، وقيل: هو القطع عرضاً، ويبري: يقطع.

7- تسامى: تبارى، والقروم: السادة العظام، وغالب: هو غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال أبو الفرزدق.

8- سحيم: هو سحيم بن وثيل الرياحي، وهو الذي عاقر غالباً بصوآر.

9- الحَرَب: أن يسلب الرجل ماله.

التخريج :

الآبيات لذي الخرق في ذيل الأمالي والنوادر: (54).

والآبيات إلا السابع لذي الخرق الطهوي وهو شمر بن هلال بن جشم بن سعد في كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق/ليدن: ( 1070-1071)، وفي شرح أبيات المغني: ( 1: 299-300).

والبيت الأول لأبي الغول الطهوي في شرح اختيارات المفضل للتبريزي: ( 1189)، والآبيات الرابع فالخامس فالسادس لذي الخرق بن قرط أخو بني سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: (172).

ووردت البيتان الرابع، فالشطر الأول من البيت السادس والشطر الثاني من البيت الخامس بيتاً واحداً لذي الخرق الطهوي في المعاني الكبير في أبيات المعاني: ( 1087)، وجاء البيتان

الرابع فالشطر الأول من البيت الأول من السابع والشطر الثاني من السادس بيتاً واحداً في لسان العرب: (عقر)، وجاء البيتان الرابع والخامس لذي الخرق الطهوي في موضعين من تاج العروس: (بولك) و (سبب)، وورد البيتان الرابع والسابع في فرحة الأديب للأسود الغندجاني لذي الخرق: (97)، وورداً بلا نسبة في الأمالي: (2: 120)، وفي التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: (103)، وأشار إليهما ونسبهما إلى ذي الخرق الطهوي صاحب سمط اللآلئ: (746)، وورد البيت الرابع بلا نسبة في شرح أدب الكاتب لابن الجواليقي: (75)، وفي معجم مقاييس اللغة: (3: 63)، وفي زهر الأكم: (3: 159).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية ذيل الأمالي والنوادر.

والشطر الثاني من البيت الثاني في كتاب النقائض: (قصير الرشاء صغير الغرب). ورواية الشطر الأول من البيت الرابع في التنبيه على أوهام أبي علي وفي المعاني الكبير، وفي زهر الأكم: (وما كان ذنب بني مالك)، ورواية الأمالي: (فما كان ذنب بني عامر) وهو وهم كما قرره البكري في اللآلئ<sup>(1)</sup>، وفي التنبيه على أوهام أبي علي<sup>(2)</sup>، والشطر الثاني منه في زهر الأكم: (بأن سبّ منهم غلام فسبّ)، وعقب بقوله: "أي شتم فعقر"، وفسر السب أنه الطعن في السبّة، أي: الاست، وهي المؤخرة.

ورواية شطري البيتين الخامس والسادس في المعاني الكبير:

بأبيض                      ذي أثر صارم                      تخر بوائكها للركب  
وفي سمط اللآلئ:

بأبيض                      ذي أثر صارم                      يخر بوائكها للركب

ويظهر لي أن الخلط بين البيتين تصحيف.

ورواية الشطر الثاني من البيت السابع في فرحة الأديب: (يخو العظام ويبري العصب).

(1) انظر: سمط اللآلئ: (746).

(2) انظر: التنبيه على أوهام أبي علي: (103).

وجاء الشطر الأول من البيت السابع والشطر الثاني من البيت السادس بيتًا واحدًا في  
الأمالي، وفي التنبيه على أوهام أبي علي.  
والبيت الثامن في كتاب النقائص:

يُسَامِي قُرُومُ بَنِي مَالِكِ      يُسَامِي هُمْ غَالِبًا قَدْ غَلَبَ

والشطر الثاني من البيت التاسع في كتاب النقائص: (وهاب السُّؤالَ وخاف الهَرَبَ).

الشاعر: الحنّف بن السّجف التميمي<sup>(1)</sup> البحر: الرجز

1- مَا زَالَ إِسْدَائِي لَهُمْ وَنَسْجِي

2- وَعَقْبَتِي بِالْكُورِ بَعْدَ السَّرَجِ

3- حَتَّى قَتَلْنَاهُمْ يَوْمَ الْمَرْجِ

المناسبة:

قالها يوم الربرة، وفيه هزم الحنّف بن السجف جيش حبيش القيني، وقتل حبيش، وهزم هو ومن معه<sup>(2)</sup>.

الشرح:

1- إسدائي: من أسدى الثوب إذا أبرم نسجه.

2- عَقْبَتِي: العقبة أن يشد الشيء بخيط ونحوه إذا خيف أن يزيع، والكُور: الرَّحْل.

3- المرج: يعني مرج راهط.

التخريج:

الأبيات للحنّف بن السجف صاحب جيش الربرة في أنساب الأشراف: (11: 174)، وفي المؤلف والمختلف: (152).

(1) الحنّف بن السّجف بن سعد بن عوف بن زهير بن مالك بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، أبو عبد الله، من التابعين، كان ديناً شريفاً، وكان أثيراً لدى عبید الله بن زياد، وهو صاحب جيش الربرة أيام فتنة عبد الله بن الزبير، قتل بها حبيش بن دلجة القيني، فلما كان الحنّف بوادي القرى يريد الشام دست له امرأة طعاماً مسموماً، فأكل منه فمات. (أنساب الأشراف: 11: 174، والمؤتلف والمختلف: 151-152، والعباب الزاخر: (حكف)، ومعجم الشعراء: 70، وتاج العروس: (حنّف)).

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 173-174).

الشاعر: مَوْرَّق بن قيس الدَّارِمِيَّ (1) البحر: الطويل

- 1- شَفَى النَّفْسَ يَوْمَ الْبَقِيعِ شَهِدَتْهُ عَلَى آلِ طَوْدٍ شَرُّهُ مُتَطَاوِلُ
- 2- غَدَاةَ اجْتَمَعْنَا عِنْدَ يَحْيَى أَخِي الثُّقَيَّ فَكَانَ أَبُو مَرْوَانَ أَكْرَمَ فَاعِلٍ
- 3- مَشَى بَيْنَ أَعْلَى مَنْكِبَيْهِ وَرَأْسِهِ طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ رُخْوُ الْحَمَائِلِ

المناسبة:

كان قد وقع بين بني القعقاع بن معبد بن زرارة وبني عُيَيْد بن خُزَيْمَةَ بن زُرَّارَةَ شَرٌّ، فاقتتلوا بجوٍّ، فقتل منهم قتلى، ثم إن رجلا من بني خزيمَةَ بن زرارة يقال له خزيمَةُ أَخَذَ بالمدينة، فقدمه مَوْرَّق بن قيس بن عوف بن قعقاع إلى يحيى بن الحكم وهو على المدينة، فأقاده له، فقال مَوْرَّق هذه الأبيات (2).

الشرح:

1- البقيع: المكان الذي فيه أروم الشجر من مواضع شتى، ويطلق على مواضع في المدينة، منها: بقيع الغرقد، وبقيع الزُّبَيْرِ، وفيه دور ومنازل، وبقيع الخيل، وهو عند دار زيد بن ثابت، وبقيع الْحَبَجَةِ، وهو بناحية دار أبي أيوب (3)، وآل طَوْدٍ: بنو الطَّود بن عُيَيْد بن خُزَيْمَةَ بن زُرَّارَةَ بن عُذُس (4).

2- يحيى: هو يحيى بن الحكم.

3- نجاد السيف: حمائله، وقيل: ما وقع على العاتق منه، وهو هنا كناية عن طوله، والحمائل: علائق السيف، والسيور التي يتقلدها من يحملها، والرخو: بفتح الراء وضمها وكسرهما الهش من كل شيء .

التخريج:

(1) مَوْرَّق بن قيس بن عوف بن قَعْقَاع بن مَعْبَد بن زُرَّارَةَ بن عُذُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي، عاصر يحيى بن الحكم وهو على المدينة. (انظر: أنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: 11: 43).

(2) انظر: المصدر السابق: (11: 43).

(3) انظر: معجم ما استعجم: (البقيع)، ومعجم البلدان: (البقيع).

(4) انظر: أنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 43-44).



الأبيات لمُورَّق بن قيس بن عوف بن قعقاع في أنساب الأشراف/ بتحقيق الزكار: ( 12: 39)، وبتحقيق محمود العظم: (11: 43).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أنساب الأشراف بتحقيق الزكار.

والشطر الأول من البيت الثاني في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (غَدَاةَ

اجْتَمَعْنَا عِنْدَ يَحْيَى أَخِي الثَّقَى)، ونصَّ على أنها رواية أصل المخطوط.

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الثالث في أنساب الأشراف بتحقيق محمود

العظم: (بمَشْيٍ بَيْنَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَرَأْسِهِ)، وذكر أنها رواية المخطوط، وفيه خلل، ولعل صحته ما أثبتته الزكار.

(1)

- الشاعر: عبد الله بن يعلى بن منية<sup>(1)</sup>
- البحر: الطويل
- 1- أَجَدَّكَ لَمْ تَرْحَلْ مَعَ الْحَيِّ زَيْنَبُ  
2- بَوَجْهِكَ عَنْ مَسِّ التُّرَابِ مَضِنَّةُ  
3- أَأَذْهَبُ قَدْ خَلَّيْتُ زَيْنَبَ طَائِعًا  
4- تَنَكَّرَتِ الْأَبْوَابُ لَمَّا دَخَلْتُهَا
- أَلَا حَبْدًا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُغَيَّبُ  
فَلَا تَبْعُدِي، فَكُلُّ حَيٍّ سَيَعْطَبُ  
وَنَفْسِي مَعِي لَمْ أُلْقِهَا حِينَ تَذْهَبُ  
وَقَالُوا: أَلَا قَدْ بَأَنْتَ الْيَوْمَ مِنْكَ زَيْنَبُ
- المناسبة:

قال هذه الأبيات يرثي زوجه زينب، إحدى بنات طارق من بني عبد الله بن غطفان<sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 2- مَضِنَّةٌ: بفتح الأول وفتح الثاني وكسره، الشيء المضمون به لنفاسته، ويعطِب: يهلك.
- 4- بانت: انفصلت وفارقت.

التخريج:

الأبيات لعبد الله بن يعلى بن منية في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 179).

(1) عبد الله بن يعلى بن أمية بن أبي بن عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد، من بني زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ومنية أم أبيه، وهي منية بنت الحارث بن نسيب من بني مازن بن منصور، وإليها ينسب أبوه - ﷺ -، شاعر إسلامي. (انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11: 177-179).

(2) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 179)

(2)

الشاعر: عبد الله بن يعلى بن منية البحر: الرجز

1- يَا رَبَّ ذَا الْحَجِيجِ حِينَ نَصَبُوا<sup>(1)</sup>

2- وَحِينَ بَاتُوا بَعْنَى وَحَصَّبُوا

3- لَا سَتَقِينْ مِلْ خُ وَعُلَيْبُ

4- مِنْ أَجْلِ حُمَاهُنَّ مَاتَتْ زَيْنَبُ

المناسبة:

تزوج يعلى أو يحيى بن منية امرأة من بني مالك بن كنانة ، يقال لها زينب ، فتوفيت بتهامة فقال يرثيها هذه الأبيات.<sup>(2)</sup>

الشرح:

1- نَصَبُوا: جدُّوا واجتهدوا، وقيل: أن يسير القوم يومهم .

2- حَصَّبُوا: رموا بالحصباء، وهي الجمار.

3- ملح: لم أجده في معاجم البلدان، والأقرب أنه تصحيف من ملح، وهي رواية الأغاني،

وملح سميت به موطن، فهناك واد يرفد وادي تثليث يبعد عن تثليث أربعين كيلاً وفيه ماء

مالح، وثمة واد ينحدر من جبال المفاجأة، يرفد وادي هرجاب، وهناك قرية صغيرة لبعض

قبيلة بني شديدة من رجال ألمع<sup>(3)</sup>، وهناك وادي الملح يصب في مجرى تعشر عند قريةالخوجرة من جيزان<sup>(4)</sup>، وملحة: هضبة شهباء، كأنها قطعة ملح، تقع شرقي بيشة باقية علىاسمها إلى اليوم<sup>(5)</sup>، وهناك موضع في نجد يحمل هذا الاسم<sup>(1)</sup>، ولكن سياق الأبيات لا يدلعليه، وعُلَيْبُ: واد عظيم يأتي من جبال السراة، ويصب في البحر الأحمر مما يلي الليث<sup>(2)</sup>.

(1) في أنساب الأشراف بتحقيق محمود العظم: (نصنوا)، ونصنوا: لغة في نصبت أي رفعت، وفي المصدر نفسه بتحقيق الزكار: (نصبوا)، وقد اعتمدت رواية الزكار هنا لمناسبة القافية.

(2) انظر: الأغاني: (12: 343).

(3) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير): (1542).

(4) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة جازان): (415).

(5) انظر: صحيح الأخبار: (5: 129-130).

## التخريج:

الأشطر لعبد الله بن يعلى بن مُنيّة من بني زيد بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 179)، وبتحقيق الزكار: (12: 147). وهي في خمسة أشطر ليعلى بن منية <sup>(3)</sup> ويكنى أبا نفيس من رواية الزبير بن بكار عن محمد بن يحيى في الأغاني/ثقافة: (12: 343)، وذكر أن الأشطر تنسب لأبي نفيس ميمون بن يعلى بن منية من رواية الزبير بن بكار عن عمه مصعب، وزاد شطراً بعد الثالث، وهو: (والمُسْتَرَاد لا سَقَاهُ الْكَوْكَبُ)، والمُسْتَرَاد: لم أقف عليه في المعاجم التي بين يدي، وقد ذكر ياقوت أنه موضع في سواد العراق من منازل إياد <sup>(4)</sup>، ولكن السياق لا يدل عليه، والأقرب أن يكون موضعاً من قمامة لم تذكره معاجم البلدان. وأرجح نسبة الأبيات لعبد الله بن يعلى بن منية لأن البلاذري جزم بنسبة الأبيات له، وهو متقدم على الأغاني، في حين أن الأغاني اضطرب في تحديد قائل هذه القصيدة بين يعلى بن منية وبعض بنيّه <sup>(5)</sup>.

## الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أنساب الأشراف/ تحقيق الزكار.

- 
- (1) انظر: صحيح الأخبار: (4: 56).
  - (2) انظر: صحيح الأخبار: (3: 102-103).
  - (3) يعلى بن أمية بن أبي بن عُبَيْدَة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد، من بني زيد بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، ومُنِيّة أمه، وهي مُنِيّة بنت الحارث بن نسيب من بني مازن بن منصور، وإليها ينسب ﷺ، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف، قيل: إنه من المهاجرين، وقيل: أسلم يوم الفتح، وشهد الطائف وحنينا وتبوك، وله صحبة ورواية حديث، وكان من أجود الناس. (أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11: 177-179، والأغاني/ثقافة: 12: 340، 342-344، والاستيعاب بحاشية الإصابة: 1: 199-200، 11: 93-96).
  - (4) انظر: معجم البلدان: (المُسْتَرَاد، 5: 145).
  - (5) انظر: الأغاني/ ثقافة: (12: 340، 342-343).

والشطر الأول في أنساب الأشراف بتحقيق محمود العظم: ( يَا رَبَّ ذَا الْحَجِيجِ حِينَ نَصْنُوا )،  
ونصنوا: لغة في نصيت، أي رفعت، ولعلها تصحيف، وفي الأغاني: ( يَا رَبَّ رَبَّ النَّاسِ لَمَّا  
نَحَبُّوا )، ونَحَبُّوا: ساروا سيراً سريعاً دائماً.

والشطر الثاني في الأغاني: ( وَحِينَ أَفْضَوْا مِنْ مَنِيَّ وَحَصَبُوا ).

والشطر الثالث في رواية الزبير عن محمد بن يحيى في الأغاني: ( لَا يُسْقَيْنَ مِلْحَ وَعُلَيْبُ )، وفي  
رواية الزبير عن عمه مصعب في الأغاني: ( لَا يُسْقَيْنَ عُنبٌ وَعُلَيْبُ ).

(1)

الشاعر: ابن الغريزة النهشلي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- إِذَا نَطَقْتُ مِنْ بَطْنٍ وَادٍ حَمَامَةً  
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فَابْكِيَا فَارِسَ الْوَرْدِ
- 2- وَمَوْلَى فَتَى الْفَتَيَانِ أَوْسَ بْنَ مَالِكٍ  
مُلَاعِبَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْأُسْدِ

المناسبة :

قالها في أوس الجرمي ملاعب الأسنة<sup>(2)</sup> .

الشرح:

- 1- سَاقَ حُرٍّ: الذكر من القماري، سمي بصوته، والورد: الفرس إذا كان لونه بين الكميت والأشقر.

- 2- ملاعب أطراف الأسنة: لقب أوس الجرمي، وأوس أحد ثلاثة يطلق عليهم هذا اللقب<sup>(3)</sup>.

التخريج :

البيتان لابن الغريزة النهشلي في المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: (287).

(1) كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يعرف بابن الغريزة أو ابن الغريزة، والنهشلي، والغريزة أو الغريزة أمه، ويقال جدته، وهي سببية من بني تغلب، أورده ابن حجر في المخضرمين في الإصابة، وهو شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وقال الشعر فيهما، وبقي إلى إمرة الحجاج. (الأغاني: 11: 260، وألقاب الشعراء ضمن كتاب نواذر المخطوطات: 2: 305، والمؤتلف والمختلف: 278، ومعجم الشعراء: 287، والوافي بالوفيات: 24: 325-326، والخزانة: 9: 419).

(2) انظر: المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء: (287)، واللقب يطلق على أوس الجرمي وغيره. (انظر: المصدر السابق، وأنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11: 65).

(3) انظر: المصدر نفسه.

## (2)

الشاعر: ابن الغريزة النهشلي البحر: الطويل

- 1- وأكثرُ وجدِ ابنِ الغريزةِ أمّه  
على ما أصابَ النَّاسَ عَضَّ بِهِ الدَّهْرُ
- 2- فأصبحَ مألوساً تعادَتْ هُمومُهُ  
عليه، فأشجَّتُهُ، وضاقَ بِهِ الصَّدْرُ
- 3- فَبَاحَ، وأبدى الدَّمْعُ ما في ضَمِيرِهِ  
مِنَ الْوَجْدِ حَتَّى قِيلَ: لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

الشرح:

- 1- الوجد: الحزن الشديد، وأمّه: كذا وردت، ومعناها قصده وأصابه، وأمّه كذلك جعله يهذي، يقال رجل أميم ومأموم إذا كان يهذي من أمّ رأسه، وقد تكون تصحيفاً من (أنّه)، ولعله الأقرب، ومعنى البيت أنه اجتمعت عليه الهموم التي أصابت الناس وهموماً أخرى لحقت به.

- 2- المألوس: من اختلط عقله.

التخريج:

الآبيات لكثير بن عبد الله ابن الغريزة في الأخبار الموفقيات: (186).

(3)

الشاعر: ابن الغريزة النهشلي البحر: البسيط

- 1- يَا أَوْسُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ  
إِلَّا ذَكَرْتُكَ ، وَالْمَحْزُونُ يَ ذَكِّرُ
- 2- إِنِّي نَذَكَّرْنِيهِ كُلُّ نَائِحَةٍ  
وَالْخَيْرُ ، وَالشَّرُّ ، وَالْإِسَارُ ، وَالْعُسْرُ

المناسبة :

قالها في أوس الجرمي ملاعب الأسنة<sup>(1)</sup>.

الشرح:

- 1- يذكّر: يتذكر، وأصلها صيغة الافتعال، فقلّبوا تاء الافتعال دالاً لقرب مخرجها منها، ثم أَدغموا الدال في الدال.

التخريج :

البيتان لابن الغريزة في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: (287).

وهما لابن الغريزة أو لكثير في التذكرة الحمدونية/ صادر: ( 4 : 209)، ولفظه: "وقال ابن الغريزة، ويروى لكثير"، وكثير اسم ابن الغريزة، فلعل ابن حمدون ظن المقصود بكثير كثير بن عبد الرحمن الشاعر العذري المعروف.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المؤتلف والمختلف.

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الثاني في التذكرة: (إِنِّي يُذَكِّرْنِيهِ كُلُّ نَائِحَةٍ).

(1) انظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: (287) .



(4)

الشاعر ابن الغريزة النهشلي البحر: الطويل

- 1- أَلَا أَيُّهَا الْبَيْتُ الْقَرِيبُ مَزَارُهُ سُقَيْتَ، أَلَمْ يَحْزُنْكَ مِنْ أَهْلِكَ الْهَجْرُ  
 2- فَمَا كَانَ هُجْرَانِيكَ مِنْ حَدَثِ الْقَلَى وَلَكِنَّ هُجْرَانِيكَ فِي صَرْفِهِ عُدْرُ

الشرح:

2- القلى: البغض.

التخريج:

البيتان لكثير بن عبد الله ابن الغريزة في الأخبار الموفقيات: (186).

(5)

- الشاعر: ابن الغريزة النهشليّ
- 1- أَنَا النَّهْشَلِيُّ ابْنُ الْغَرِيزَةِ فَادْعُنِي
- 2- أَنَا الَّذِي يُوفِي بِذِمَّةِ جَارِهِ
- البحر: الطويل
- أُجِبْكَ، وَإِنْ أَتَّكَرْتَ صَوْتِي فَاعْرِفِ
- إِذَا صَارَتِ الدَّعْوَى إِلَى الْمُتَلَهَّفِ (1)

الشرح:

2- المتلهّف: الحزين الأسف، والمتلهّف: ما يُتلهّف عليه.

التخريج:

البيتان لابن الغريزة النهشلي في معجم الشعراء للمرزباني: (287).

(1) في الشطر الأول كسر، ولعل به تصحيحاً.

(6)

الشاعر: ابن الغريزة النهشلي البحر: الطويل

- 1- أَلَا مَنْ لَشَوْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ شَائِقٍ  
وَقَلْبٍ كَمَكْسُورِ الْجَنَاحَيْنِ خَافِقٍ  
2- وَصَبُّ حَزِينٍ كُلَّمَا جَنَّ لَيْلُهُ  
تَذَكَّرَ ذِكْرِي مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ  
3- فَلَا تَعْذُلِينِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ إِنَّمَا  
تَخَرَّمَتِ الْأَيَّامُ مِنِّي أَصَادِقِي  
4- فَأَصْبَحْتُ رَهْنًا بَعْدَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ  
كَمُسْتَوْتَقٍ مِنْهُ، وَلَيْسَ بَاقٍ

الشرح:

3- أصادقي: أصدقائي.

4- الآبق: الهارب.

التخريج:

الآبيات لكثير بن عبد الله وهو ابن الغريزة في المنازل والديار: (424) <sup>(1)</sup>.

(1) سبق أن أوردت تسميته بابن الغريزة في ترجمته .

(7)

- الشاعر: ابن الغريزة النهشلي      البحر: المتقارب
- 1- نَأْتُكَ أُمَامَةٌ نَأْيًا      جَمِيلاً      وَبُدِّلْتَ بِالْقُرْبِ نَأْيًا      طَوِيلًا
- 2- وَحَالَ أَبُو حَسَنِ دُونَهَا      فَمَا تَسْتَطِيعُ إِلَيْهَا سَبِيلًا
- 3- فَإِنَّ أَلَ شَبَابَ لَهُ لَذَّةٌ      وَلَا بُدَّ لَ ذُتُّهُ أَنْ تَزُولَا
- 4- طِعَانُ الْكُمَاةِ وَرَكْضُ الْجِيَادِ      وَقَوْلُ الْحَوَاضِنِ: وَيَلَا وَيِلَا
- 5- لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَ      كَذِبِي      لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
- 6- لَ قَدْ فُتِّنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ      وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا

الشرح:

4- الكُماة: الفرسان الذي تكموا بأسلحتهم، والحواضن: جمع حاضنة، وهي التي تحضن ولدها أو غيره، والوبيل: الشديد.

التخريج:

الآبيات لكثير بن عبد الله ابن الغريزة، أحد بني صخر بن هُشَل في الأخبار الموفقيات: (187).

والآبيات الأول فالخامس فالسادس فالثالث لابن الغريزة النهشلي في معجم الشعراء: (287)، والبيت الرابع لكثير بن الغريزة في لسان العرب: (ذبل)، والبيتان السادس فالرابع لكثير بن الغريزة النهشلي في تاج العروس: (دبل)، والبيتان الخامس والسادس لابن الغريزة النهشلي في خزنة الأدب: (9: 419 / الشاهد: 768).

والبيتان الخامس فالسادس لعللي بن الغدير الغنوي، ويقال: إهاب بن همام بن صعصعة بن ناجية بن عقال الجاشعي، ويقال: ابن الغريزة النهشلي في أنساب الأشراف/مكتبة المثنى: (5: 104)، وهما لهما بن صعصعة عم الفرزدق أو لابنه إهاب بن همام في موضع آخر من أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 77-78)، وذكر أن ابن الكلبي ينسب هذين البيتين لإهاب بن همام، أو لابن الغريزة النهشلي.

والبيتان الأول فالرابع لبشامة بن الغدير النهشلي في لسان العرب: (دبل)، والبيت الرابع لبشامة بن الغدير النهشلي في موضع تال للموضع المنسوب لكثير بن الغريزة في مادة (ذبل) من لسان العرب، والأبيات الخامس فالسادس فالثاني للحتات في الوافي بالوفيات ( 10: 158)، والخامس فالسادس لهميم بن صعصعة بن ناجية بن عقال عم الفرزدق في البرصان والعرجان/ بتحقيق عبد السلام هارون: ( 185)، وهما لهميم بن غالب أخي الفرزدق في الشعر والشعراء: (472)، ولأهاب بن همام بن صعصعة المجاشعي في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري: ( 1: 556)، والخامس فالسادس للحتات كذلك في الإصابة: ( 2: 211).

والرابع من غير نسبة في الصحاح: (دبل)، والخامس فالسادس من غير نسبة في الحماسة المغربية للجراوي: ( 791)، وفي ذيل الأمازي والنوادر: ( 55)، والبيت السادس من غير نسبة في تفسير الطبري: (18: 143).

والبيت السادس من غير نسبة في تفسير الطبري/ التركي: (2: 356). والبيت الأول لبشامة بن عمرو في شرح اختيارات المفضل للتبريزي/ بتحقيق فخر الدين قباوة: (278)، ولبشامة بن الغدير من بني ذبيان بن بغيض في المؤتلف والمختلف: ( 87)، والأول لبشامة بن عمرو بن هلال في مختارات شعر العرب للشجري: ( 55)، والخامس فالسادس لابن الغريزة الضبي في الكامل في اللغة والأدب: (918).

والبيتان الخامس فالسادس للحياب بن يزيد المجاشعي عم الفرزدق في تاريخ الطبري: ( 4: 426)، ومعهما بيت وهو:

أعاذل كل امرئ هالكٌ  
فسيري إلى الله سيراً جميلاً

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الأخبار الموقفيات.

والبيت الأول في معجم الشعراء:

نَأْتِكَ أُمَامَةً نَأْيَا      طَوِيلًا      وَحَمْلَكَ      الْحُبُّ      عَبْنًا      ثَقِيلًا

وفي مختارات ابن الشجري:

هجرت أُمَامَةً هَجْرًا طَوِيلًا      وَحَمْلَكَ النَّأْيَ وَقَرًّا ثَقِيلًا

وفي الموضع المنسوب لبشامة بن الغدير الذبياني من المؤتلف والمختلف، وفي الموضع المنسوب لبشامة بن الغدير النهشلي في لسان العرب، وفي إحدى روايتي ابن الشجري:

نَأْتِكَ أُمَامَةً نَأْيَا      طَوِيلًا      وَحَمْلَكَ      الْحُبُّ      وَقَرًّا ثَقِيلًا

والشطر الثاني من البيت الثالث في معجم الشعراء: (ولا بد لِلذَّته أن تزولا)، وبهذه الرواية لا يستقيم الوزن.

والرابع في معجم الشعراء، وتاج العروس:

طَعَانُ الْكُمَاةِ وَضَرْبُ الْجِيَادِ      وَقَوْلُ الْحَوَاضِنِ: دِبْلًا دَبِيلًا

والبيت الخامس في البرصان والعرجان:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَ      كَذِبَنَّ      فَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا

والشطر الأول منه في الشعر والشعراء: (لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَكْذِبَنَّ)، وفي الكامل: (لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَكْذِبَنَّ)، وفي ربيع الأبرار: (لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَجْزَعِي)، وفي الحماسة المغربية: (لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَكْذِبَنَّ)، وفي الوافي بالوفيات: (لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تُكْذِبَنَّ)، وفي تاريخ الطبري، والخزانة: (لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَجْزَعَنَّ).

والبيت السادس في البرصان والعرجان:

وَقَفَّ فُ      تَنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ      وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانَ      حُزْلًا طَوِيلًا

والشطر الأول من البيت السادس في الشعر والشعراء، وفي الكامل، وفي ربيع الأبرار: (وقد فتن الناس في دينهم)، وفي معجم الشعراء: (وقد فتن الناس في دينهم) بتشديد (فتن)، وفي الخزانة: (وقد فتن الناس عن دينهم)، وفي تفسير الطبري، والوافي بالوفيات، وتاج العروس: (لقد فتن الناس في دينهم)، وفي تاريخ الطبري: (لقد سفه الناس في دينهم)، والشطر الثاني في

الحماسة المغربية: ( وَخَالِي ابْنُ عَفَّانَ سِرًّا طَوِيلًا )، وفي الإصابة: (وأبقى ابن عفان سرًّا طويلاً).

(8)

الشاعر: ابن الغريزة النهشلي البحر: البسيط

فَنِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ      وَصَاحِبُ الرِّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَا  
التخريج:

البيت لكثير بن عبد الله المعروف بابن الغريزة في شرح الشواهد الكبرى للعيني: (4: 17)، ثم عقب بقوله: (كذا نسب هذا البيت أبو محمد السيرافي في شرحه لأبيات الإصلاحي، ونسبه صاحب المواعظ في اللغة وأبو حاتم في كتاب إصلاح المفسد لأوس بن مغراء).

والبيت لكثير بن عبد الله المعروف بابن الغريزة وقيل: لحسان بن ثابت من رواية ابن يعيش في خزانة الأدب: (9: 415-418/الشاهد: 768)، ولفظه: "قال ابن يعيش: ... والبيت لكثير بن عبد الله النهشلي المعروف بابن الغريزة. وقيل: لحسان بن ثابت. اهـ. وقد راجعت ديوان حسان فلم أجده".<sup>(1)</sup>

وبجموع هذا الكلام أرجح نسبة البيت لكثير بن عبد الله. والبيت من غير نسبة في منهج السالك للأشثوني: (4: 199)، والشطر الأول منه من غير نسبة في همع الهوامع: (5: 36).

(1) خزانة الأدب: (9: 417-418).



## (9)

الشاعر: ابن الغريزة النهشلي البحر: الوافر

- 1- سَقَى مُزْنُ السَّحَابِ إِذَا اسْتَهَلَّتْ مَصَارِعَ فِتْيَةٍ بِالْجُوزِ جَانَ
- 2- إِلَى الْقَصْرَيْنِ مِنْ رُسْتَاقِ خُوطٍ أَبَادَهُمْ هُنَاكَ الْأَقْرَعَانِ
- 3- وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ جَزَعْتُ إِلَّا حَنِينَ الْقَلْبِ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي
- 4- وَمَحْبُورٍ بِرُؤْيَيْنَا يُرْجِي الـ لِّقَاءَ، وَلَنْ أَرَاهُ ، وَلَنْ يَرَانِي
- 5- وَرُبَّ أَخٍ أَصَابَ الْمَوْتَ قَبْلِي بَكَيْتُ، وَلَوْ نُعِيتُ لَهُ بَكَانِي
- 6- دَعَانِي دَعْوَةٌ وَالْخَيْلُ تَرْدِي فَمَا أَدْرِي أَبَاسْمِي أَمْ كَنَانِي
- 7- فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَّارَ الْعَنَانِ
- 8- وَأَيَّ فَتَى دَعَوْتُ وَقَدْ تَوَلَّتْ بِهِنَّ الْخَيْلُ ذَاتُ الْعُنْطَوَانِ
- 9- وَأَيَّ فَتَى إِذَا مَا مِتَّ تَدْعُو يُطْرَفُ عَنْكَ غَاشِيَةَ السَّنَانِ
- 10- فَإِنْ أَهْلِكَ فَلَمْ أَكْ ذَا صُدُوفٍ عَنِ الْأَقْرَانِ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ
- 11- وَلَمْ أَذِلْجْ لِأَطْرُقِ عِرْسَ جَارِي وَلَمْ أَجْعَلْ عَلَى قَوْمِي لِسَانِي
- 12- وَلَكِنِّي إِذَا مَا هَاجُونِي مَنِيعُ الْجَارِ مُرْتَفِعُ الْبَنَانِ
- 13- أَكَارِمُ مَنْ يُكَارِمُنِي بِمَالِي وَأَرَعَى ذَا الْقَرَابَةِ إِنْ رَعَانِي
- 14- وَيَكْرَهُنِي إِذَا اسْتَبَسَلْتُ قِرْنِي وَأَقْضِي وَاحِدًا مَا قَدْ قَضَانِي
- 15- فَلَا تَسْتَبْعِدَا يَوْمِي فَإِنِّي سَأُوشِكُ مَرَّةً أَنْ تَفْقِدَانِي
- 16- وَيُذَرِّكُنِي الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ وَإِنْ أَشْفَقْتُ مِنْ خَوْفِ الْجَنَانِ
- 17- وَتَبْكِينِي نَوَائِحُ مُعْوَلَاتٍ تُرْكَنَ بِدَارِ مُعْتَرِكِ الزَّمَانِ
- 18- حَبَائِسُ بِالْعِرَاقِ مُنْهَنَهَاتٍ سَوَاجِي الطَّرْفِ كَالْبَقْرِ الْهَجَانِ
- 19- أَعَاذَلْتَنِي مِنْ لَ وَمِ دَعَانِي وَلِلرَّشَدِ الْمُبِينِ فَاهْدِيَانِي

20- وَعَاذَلْتِي صَوْتُكُمَا قَرِيبٌ وَنَفْعُكُمَا بَعِيدُ الْخَيْرِ وَإِنِّي

21- فَرْدًا الْمَوْتَ عَنِّي إِنْ أَتَانِي وَلَا أَيْيَكُمَا لَا تَفْعَلَانِ

المناسبة:

كان الأقرع بن حابس وأخ وه على جيش غزا به المسلمون الطالقان والجوزجان وتلك البلاد، فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان، فقال ابن الغريزة النهشلي وقد شهد تلك الواقعة هذه الأبيات يرثيهم ويذكر ذلك اليوم.<sup>(1)</sup>

الشرح:

1- المزن: يأتي بمعان منها: السحابة البيضاء، والمطر، والسحاب بعامة، والسحاب ذو الماء، وأنسبها هنا المطر، والسحابة ذات الماء، والجوزجان: اسم كورة واسعة من من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ.<sup>(2)</sup>

2- القَصْران: مدينة السيرجان بكرمان كانت تسمى القصرين<sup>(3)</sup>، وخُوط: من قرى بلخ<sup>(4)</sup>، ورُسْتَأْقُها: سوادها وقراها، والأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه مرثد<sup>(5)</sup>، وفي الديباج: "الأقرعان: الأقرع بن حابس"<sup>(6)</sup>.

6- سئل أبو العباس ثعلب عن البيت فقال: "دعاني دعوة: فتح فمه فتحة، أراد كلما أوماً إلي ملت إليه، وإلا فسد المعنى، وكان ذلك منه جبناً ودهشاً"<sup>(7)</sup>، وتردي: تعدو.

7- خَوَّار العنان: السهل اللين العطف.

(1) انظر: الأغاني/ثقافة: (11: 260)، ويلحظ هنا أن أبا الفرج ذكر أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هو الذي أرسل الأقرع، والصحيح أنه الأحنف بن قيس كما ذكره صاحب نهاية الأرب وغيره؛ لأن هذه المعركة كانت سنة 31 هـ بعد وفاة عمر - رضي الله عنه -.

(2) انظر: معجم البلدان: (جوزجانان وجوزجان، 2: 211).

(3) انظر: (معجم البلدان: قصران الداخل وقصران الخارج، 4: 402).

(4) انظر: (معجم البلدان: خُوط، 2: 464).

(5) انظر: إصلاح المنطق: (445).

(6) الديباج: (125)، وفي النقائض: (789): "الأقرعان: الأقرع وفراس ابنا حابس بن عقال، والعرب إذا جمعوا بين اسمين أحدهما أنبه من الآخر وأخف في اللفظ جمعوها به" وفيه وهم منه - رحمه الله - لأن الأقرع هو فراس.

(7) المصون في الأدب: (90).

- 8- العُنْظُوان: الفحش والبذاءة وأن يسمع بك، والأقرب أنه جعله مثلاً لتولي الخيل، وأن توليها سِيْسَمع بهم، ويسيء إليهم.
- 9- يُطَرِّف: يرد عنك غاشية السنان ويحميك منها.
- 10- الصدوف: الإعراض، والحرب العوان: التي قوتل فيها مرة بعد مرة.
- 11- الإدلاج: السير بالليل، وقيل: السير من أول الليل، وقيل: السير بالسحر، والطروق: الحجيء ليلاً، وعرس جاري: امرأته.
- 16- الجنان: يطلق على كل أمر مستتر، وعلى كل شيء فيه خفاء، والمعنى هنا: وإن أشفقت من خوف الموت، وما فيه من أمور مستترة خافية عني.
- 18- مُنْهِنَهات: النههة الكف، والمعنى أنهم يحاولون كفكفة دموعهن، أو تكون الكلمة بفتح النون الثانية فيكون المعنى أنهم يُزَجَرْنَ عن البكاء، وينهين عنه، وسواحي الطرف: فترات الطرف، والهجان: البيض الكرائم، وتأني بمعنى الخيار من كل شيء.
- التخريج:
- الأبيات ما عدا البيت الثالث عشر لكثير بن الغريزة التميمي أحد بني فهشل في الأغاني:
- (11: 260-262)، والأبيات كلها ما عدا البيتين التاسع والعاشر لكثير بن الغريزة التميمي في الوافي بالوفيات: (24: 325-326)، والبيتان الأول فالثاني لابن الغريزة النهشلي في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 70)، ولكثير بن الغريزة النهشلي في معجم البلدان: (جوزجانان وجوزجان، 2: 211)، ولأبي كثير النهشلي في تاريخ الطبري: (4: 313)، وفي الروض المعطار في خبر الأقطار: (182)، والبيت الأول لابن الغريزة النهشلي كثير بن عبد الله بن مالك في خزانة الأدب: (9: 419/ الشاهد: 768)، والأبيات السادس فالعاشر فالحادي عشر فالثاني عشر، فالثالث عشر لابن الغريزة النهشلي في معجم الشعراء (279، 287)، والبيتان السادس والسابع لابن الغريزة النهشلي في الأغاني: (11: 259)، وزاد بيتاً لم يجزم بنسبته إليه، وهو:

ألا يامن لذا البرق اليماني      يلوح كأنه مصباح بان

والبيت السادس من غير نسبة في المصون في الأدب: (90).

وجاء البيتان السادس والسابع في خمسة أبيات لعنترة في زهر الأكم لليوسي: (2: 67)،

والبيت السادس لعنترة في الوساطة: (460)، والبيت السابع في قصيدة لحضرمي بن عامر

الأسدي في خزانة الأدب: (3: 427 / الشاهد: 240).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الأغاني ماعدا البيت الثالث عشر فرواية الوافي بالوفيات.

والشطر الأول من البيت الأول في أنساب الأشراف من رواية أبي اليقظان: (س قى صوبُ

السَّحَابِ إِذَا اسْقَلَتْ).

وعند المدائني في أنساب الأشراف: (س قى صوبُ السَّحَابِ إِذَا اسْقَلَتْ).

والثاني من رواية أبي اليقظان في أنساب الأشراف:

إِلَى الْقَصْرَيْنِ مِنْ رُسْتَاقِ خَوْ      تِ أَقْلَدَهُمْ هُنَاكَ الْأَقْرَعَانِ

والشطر الأول عند المدائني في أنساب الأشراف: (إِلَى الْقَصْرَيْنِ مِنْ رُسْتَاقِ خَوْ).

وقد جاءت رواية الشطر الثاني من البيت الثاني في الروض المعطار: (أَقْلَدَهُمْ هُنَاكَ الْأَقْرَعَانِ).

وجاء الشطر الأول من البيت السابع في خزانة الأدب: (وكلَّ إجابتي إياه أي).

ورواية البيت العاشر في معجم الشعراء:

فإن أهلك فلم أك مرثعنا      من الفتيان في الحرب العوان

والمرثعن: الضعيف الساقط.

وجاء الشطر الأول من البيت الحادي عشر في الوافي: (وَلَمْ أَذْلِجْ لَطَرَقِ عَرْسَ جَارِي).

والشطر الثاني من البيت الثاني عشر في معجم الشعراء: (منيع الجار مرتفع المكان).

والشطر الثاني من البيت الثالث عشر في معجم الشعراء، وفي الوافي بالوفيات: (وأرعى ذا

الأمانة إن رعاني).

وجاء الشطر الثاني من البيت السابع عشر في الوافي: (نزل ن بدار مع ولة الزمان)، وجاء

الشطر الأول من البيت الحادي والعشرين في الوافي: (فَرُدَّ المَوْتَ عَنِي إِنْ أَتَانِي).

(1)

البحر: الطويل

- وراكبها، والنَّاسُ: باقٍ وذاهِبٌ  
 كِرَامٌ، وأَسِيْفٌ رِقَاقٌ قَوَاضٍ  
 وما كَشَفَ النَّاسَ الْأُمُورُ الشَّوَابُ  
 يُدَاوِي بِهِ قَرْحُ الْقُلُوبِ الْجَوَالِبُ  
 تَبَاعَدَ أَسْبَابُ الْهُوَى الْمُتَقَارِبُ (2)  
 يَدُ اللَّهِ، وَالْمُسْتَنْصِرُ اللَّهُ غَالِبُ  
 قَتِيلٌ مُصَابٌ بِالشَّبَاكِ وَطَالِبُ  
 جَلَى النَّقْسَ عَنْهَا وَهِيَ سُودٌ كَوَائِبُ  
 غَلِيلاً فَسَاغَتْ فِي الْحُلُوقِ الْمَشَارِبُ  
 وَمَا شَاهِدٌ يُدْعَى كَمَنْ هُوَ غَائِبُ  
 عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَائِبُ  
 صَفِيَّةٌ، وَالْأَيَّامُ عُوجٌ نَوَاهِبُ  
 لَابَتْ إِلَى أَرْبَابِهِنَّ الرِّكَائِبُ  
 جَمِيعًا، وَحَتَّى حُلَّ عَنْهَا الْحَقَائِبُ  
 وَلِلْجَارِ مَعْرُوفٌ مِنَ الْحَقِّ وَاجِبُ

الشاعر: الأسلع بن قَصَّافٍ الطُّهَوِيِّ (1)

- 1- فِدَى لِمَرِيٍّ لَأَقَى ابْنَ عَبْلَةَ نَاقَتِي  
 2- عَدَا، ثُمَّ أَعْدَاهُ عَلَى الْهَوْلِ فُتِيَّةٌ  
 3- وَلَمْ يَحْفَلُوا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَعْدَهَا  
 4- وَلَمْ نَرَوْ حَتَّى بَلَ أَسِيْفَانَا دَمٌ  
 5- وَلَا شَرَّ حَاجَاتٍ طَوَاهُنَّ بَعْدَمَا  
 6- فَمَا النَّاسُ أَرْدَوْهُ، وَلَكِنْ أَقَادَهُ  
 7- شَفَى سَقَمًا إِنْ كَانَتْ النَّفْسُ تَشْتَفِي  
 8- شَفَى الدَّاءَ وَابْيَضَّتْ وَجُوهٌ كَأَنَّمَا  
 9- لَعَمْرِي لَقَدْ رَدَّتْ عَشِيَّةٌ مِثْقَبٌ  
 10- فَأَبْلَغُ بَنِي لَامٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ  
 11- فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدُّبُوا  
 12- لَتَبْكِي زِمَانِيَّةً مِثْلَ مَا بَكَتْ  
 13- وَلَوْ أَنَّنَا كُنَّا عَلَى مِثْلِهَا لَكُمُ  
 14- لَمَا بَرَحَتْ حَتَّى أُنِيخَتْ إِلَيْكُمُ  
 15- فَإِنْ رِحَالُ الْقَوْمِ وَسَطَ يُيُوتِكُمْ

(1) الأسلع بن قَصَّافٍ بن عبد قيس بن حَرْمَلَةَ بن مالك بن أبي سُود بن مالك بن حنظلة بن مالك زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي، وفارس شجاع، عاصر مقتل عثمان - رضي الله عنه - وفتنة عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - (النقائض/لیدن: 918-920، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: 54).

(2) في هذا البيت والذي قبله إقواء.

المناسبة:

كان بنو طُهَيَّة أصابوا رحلا لبني تيم الله، فأغار عليهم بنو تيم الله، وقتل إياس بن عبلة أخا بني تيم الله مسعود بن القصاف في مقتل عثمان - رضي الله عنه -، ثم لبثوا ماشاء الله حتى خرج قوم منهم إلى الكوفة زمن مصعب بن الزبير، حتى إذا دنوا من الشباك سألوا عن الماء، فعلموا أن عليه من بني تيم الله، فأتوا إلى ابن عبلة، فاستدرجوه حتى نَحَّوه عن الماء، ثم قتلوه بمسعود بن القصاف، وخضبوا عمائمهم بدمه، فطلبتهم بنو حارثة بن لام، فتركوا رواحلهم، ثم إنهم أتوا بني طُهَيَّة، فأخبروهم الخبر، فقال الأسلع هذه الأبيات <sup>(1)</sup>.

الشرح:

2- القَوَاضِب: القواطع.

3- كشف الناس: أظهر دخیلتهم، الشواعب: المتفرقة.

4- الجوالِب: من الجلب، وهو سوق الشيء من موضع إلى آخر.

6- أردوه: أهلكوه وقتلوه.

7- الشَّبَاك: الكلمة في الأصل وصف للآبار المتقاربة، سميت بذلك لتقاربها، ثم أصبحت علماً لعدد من الآبار، منها موضع لا يزال معروفاً بقرب واقصة، بقرب طريق الحج الكوفي البصري، شمال المملكة العربية السعودية، وآخر لا يزال معروفاً أيضاً، يقع جنوب (أبو حدرية)، شرق جبل الصفاوي الواقع شرق قرية عُتَيْق (عتيد قديماً)، غرب قرية الخرسانية، الواقعة غرب جزيرة (أبو علي) <sup>(2)</sup>، وكلاهما يحتمل أن يكون في طريق بني طهية إلى الكوفة.

8- النَّقْس: الجرب، وهو كذلك العيب، والكوائِب: مكتبة حزينة.

11- النوائِب: المصائب.

13- آبت: رجعت، وأربأهن: أصحابهن.

14- أنيخت: أبركت.

(1) انظر: النقائض/ليدن: (921-918).

(2) انظر: معجم البلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية): (907-908).

التخريج:

- الأبيات للأسلع بن قصاف الطُّهَوِي في نقائض جرير والفرزدق/ ليدن: ( 920-  
921)، والبيت السابع للأسلع بن القصاف في معجم البلدان: (الشُّبَّاك، 3: 360).

(2)

الشاعر: الأسلع بن قصف

البحر: الطويل

- 1- لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْسَتِكَ حَاجَةَ مُدْرِكٍ  
 2- مَرَاذِي قَدْ غَيَّرَنَ رَأْسِي وَلَمَّيْ  
 3- فَتَى كَانَ فِي الْأَكْفَاءِ وَالْأَصْلِ يَتَنِي  
 4- وَشَيْئِي أَنْ لَا تَزَالَ تُصِيبُنِي
- (1) ر نَوَائِبُ كَانَتْ قَبْلَهَا ذَاتُ مَذْكَرٍ  
 وَمَنْ يَ سُرْطُ أَمْثَالَهَا يَتَغَيَّرُ  
 وَبِالصَّدَقِ مَعْرُوفًا لَهُ غَيْرَ مَنْكَرٍ  
 قَوَارِعُ إِلَّا تَعْرِقِ الْعَظْمَ تَكْسِرُ

المناسبة :

يرثي ابن أخيه مدركا.

الشرح:

1- مَذْكَرُ: داهية مذكر أي: شديدة، وذات مذكر أي ذات شدة.

2- المرازئ: المصائب والنقصان، ويسترط: يبتلع.

4- تعرق العظم: تلقي ما عليه من اللحم.

التخريج :

الآيات للأسلع بن قصف في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: (54).

(1) كذا ضبط في المصدر، وأميل إلى ضبط نوائب بالضم؛ ليكون المعنى أن مصيبتيه بابت أخيه أنسته النوائب التي قبلها.



(3)

الشاعر: الأسلع بن قَصَّاف الطُّهَوِيَّ  
 1- وَمَا تُحَدِّثُ الْأَيَّامُ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ  
 2- خُطُوبٌ، وَبَابٌ ذُو أَطَاوِيْقٍ مُشْرِفٌ  
 البحر: الطويل  
 فَإِنِّي لِمَا جَاءَتْ بِهِ لَعْرُوفُ  
 وَشَهْمَاءَ تَسْتَنِمِي اللَّقَّاحَ كَشُوفُ

الشرح:

2- أطاويق: ما عطف من البناء، وقيل : عقد البناء حيث كان <sup>(1)</sup>، والمشرف: العالي،  
 والشهماء: التي تتحمل بما تلقاه، وتستنمي: تطلب الزيادة، والكشوف: الناقة  
 الكشوف التي تلقح سنتين متواليتين، كلما أنتجت لقحت.  
 التخريج :  
 الأبيات للأسلع بن قصاف في كتاب النوادر في اللغة: (372).

(1) انظر: التاج: (طوق).

(4)

الشاعر: الأسلع بن قَصَّاف الطُّهَوِيَّ البحر: الطويل

1- وَإِنِّي لَأُعْطِي الْمُلْكَ مَنْ لَسْتُ سَائِلًا وَأَصْفَحُ عَنْ بَادِي السَّفَاهِ حَلِيمٌ

2- وَأَحْمِي ذِمَارَ الْمَرْءِ أَعْلَمُ أَنَّنِي عَلَيْهِ بَظْهَرِ الْغَيْبِ غَيْرُ كَرِيمٍ

الشرح:

1- حلیم: كذا ورد، ولعله تصحيف صحته ملیم كما في الروايات الأخرى.

2- الذَّمار: كل ما يلزم الإنسان حفظه، وحياطته والدفع عنه.

التخريج:

البيتان للأسلع بن قَصَّاف في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: (54)، والبيت الأول

للأصلع بن قصاب في الوساطة: (199).

وهما بدون نسبة في الزهرة: (673)، والشطر الأول من البيت الأول صدرًا لبيت من

أربعة أبيات للنعمان بن بشير في الأشباه والنظائر: (2: 162).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة هي رواية المؤتلف والمختلف.

وورد البيت الأول في الوساطة:

وَإِنِّي لَأُعْطِي الْمَالَ مَنْ لَيْسَ سَائِلًا وَأَصْفَحُ عَنْ بَادِي الْإِلْهِ شَذَاةٌ مَلِيمٌ

وفي الزهرة:

وَإِنِّي لَأُعْطِي الْمَالَ مَنْ لَيْسَ سَائِلًا وَأَصْفَحُ عَنْ بَادِي الْإِلْهِ سَفَاةٌ لَحِيمٌ

والشطر الأول منه في الأشباه والنظائر: (وإني لأعطي المال من كان سائلاً).

وورد الشطر الأول من البيت الثاني في الزهرة: (وأحمي ذمام المرء أعلم أنني).

(5)

- الشاعر: الأسلع بن قَصَّاف الطُّهَوِيَّ
- 1- فِدَاءُ لِقَوْمِي كُلِّ مَعْشَرٍ جَارِمٍ
- 2- هُمْ أَفْحَمُوا الْخَصَمَ الَّذِي يَسْتَقِيدُنِي
- 3- بِأَيْدٍ يُفَرِّجْنَ الْمَضِيقَ، وَالْأُسْنَ
- 4- إِذَا شِئْتَ لَمْ تَعْدَمْ لَدَى الْبَابِ مِنْهُمْ
- البحر: الطويل
- طَرِيدٍ، وَمَخْذُولٍ بِمَا جَرَّ، مُسَلِّمٍ
- وَهُمْ فَصَمُوا حِجْلِي، وَهُمْ حَقَّنُوا دَمِي
- سِلَاطٍ، وَجَمَعَ ذِي زُهَاءٍ عَرْمَرَمٍ
- جَمِيلَ الْمُحْيَا وَاضِحًا غَيْرَ تَوَّامٍ

الشرح:

- 1- جر: جنى، و الجارم: المتعدي، والمسلم: الذي أسلمه قومه.
- 2- يستقيدي: يطلب القود مني، وفصموا: كسروا، والحجل: القيد في الرَّجُلِ بخاصة.
- 3- الزُّهَاء: الكثرة، هاهنا، والعَرْمَرَم من العَرَامَة، وهي الشَّرَاسَة والشَّدَة ، والعَرْمَرَم: الكثير.
- 4- التَّوَّام: الأخوان المولودان في بطن.

التخريج:

- الأبيات للأسلع بن قِصَاف الطُّهَوِي في البيان والتبيين: ( 177/1)، وفي الأشباه والنظائر للأسلع الطُّهَوِي: ( 2: 209)، وفي لسان العرب: (تأم)، ووردت الأبيات الأول والثاني والثالث للأسلع بن قِصَاف الطُّهَوِي في الزهرة: (646).

الاختلاف في الرواية :

الرواية المثبتة هي رواية البيان التبيين.

وورد الشطر الأول من البيت الأول في الزهرة (فداء لقومي كل معشر حازم).

والبيت الثاني في الزهرة:

هَمْ أَجْمُوا الْخَصْمَ الَّذِي يَسْتَفْزِي  
وَهَمْ قَصَمُوا حِجْلِي وَهَمْ حَقَّنُوا دَمِي  
وجاء الشطر الأول منه في الأشباه والنظائر: (هَمْ أَجْمُوا الْخَصْمَ الَّذِي يَسْتَضِيْمِي).

- الشاعر: نُعَيْم بن مسعود النهشلي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل
- 1- أبا خالدٍ أسعدُ على الشوقِ ذا هوى  
2- ألا ليتَ شعري هلْ أبيتَ ليلةً
- تذكرَ أهلَ البدو، فهو مريضٌ  
على قُلصٍ يجري لهنَّ عروض

المناسبة:

ولَّى زيادُ نُعَيْمَ بن مسعود فسا وداربجرد، فلما كان بفسا كتب هذين البيتين لأخيه يزيد بن مسعود، وكان يزيد بن مسعود مقيماً في البادية، ولم يهاجر منها إلى البصرة<sup>(2)</sup>.

الشرح:

2- القُلص: جمع القُلوص، وهي الفتية من الإبل، وتطلق كذلك على الناقة طويلة القوائم، والعروض من الإبل: التي لم ترض، وقيل: الصعبة الرأس، الذليلة وسطها، التي يحمل عليها، ثم تساق وسط الإبل المحملة، وإن ركبها رجل مضت به قدماً، ولا تصرف لراكبها فيها.

التخريج:

البيتان نُعَيْم بن مسعود في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 149-150).

(1) نُعَيْم بن مسعود بن خالد بن مالك، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر أموي، كان يلي من أعمال الخراج لزياد بن أبي سفيان. (أنساب الأشراف: 11: 149-150، والأغاني: 12: 311).

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 149-150).

البحر: الطويل

الشاعر: نُعَيْم بن ضِرَار الدَّارِمِي<sup>(1)</sup>

- 1- وَلَا يَنْتَهِي نَوَكَكُمْ قَبْلَ وَقْعَةٍ  
لَهَا فِي وُجُوهِ الظَّالِمِينَ وَشُومٌ
- 2- فَيَطْعَنُ بَيْتُ الْعِزِّ عَنْكُمْ لَجْهَلِكُمْ  
وَيُصْبِحُ بَيْتُ الدُّلِّ وَهُوَ مُقِيمٌ

المناسبة:

كان نُعَيْم بن ضِرَار بن معبد بن زُرارة اعتزل الحرب التي كانت بين أهله وبني عُيَيْد بن خُزَيْمة بن زُرارة، وقال هذين البيتين<sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 1- نو كاكم: جهالكم والحمقى منكم، وو شوم: علامات.
- 2- يَطْعَنُ بَيْتَ الْعِزِّ: يَذْهَبُ، ويرحل عنكم، وهو مثل لانتقاهم من العزة إلى الدلّ.
- التخريج:

البيت لنُعَيْم بن ضِرَار بن القَعْقَاع في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 48-49).

(1) نُعَيْم بن ضِرَار بن القَعْقَاع بن مَعْبِد بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي، كان سيِّدًا شريفًا، سعى به حوشب بن يزيد عند بشر بن مروان بن الحكم بالكوفة أيام ولايته عليها، فقتله بشر. (انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: 6: 342 و 11: 48-49).

(2) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 48-49).

الشاعر: زُئيمَة الدارميَّة (1)

البحر: الطويل

1- تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى عَلَى ضَيْفِ مَرْوَانَ الَّذِي فِي الْحَدَائِدِ

2- تَبَيَّنَ هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّ مُحَمَّدًا أَبِي أَنْ يَقِيدَ النَّاسَ إِلَّا بِشَاهِدٍ

المناسبة:

كان مروان أخذ ابن زئيمة، فحبسه بتهمة دم، فقالت زئيمة هذين البيتين (2).

التخريج:

البيت لزئيمة من ولد شراحيل بن عدس بن زيد في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم:

(11: 62-63).

(1) زُئيمَة، من ولد شراحيل بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعرة إسلامية في الدولة الأموية. (انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: 11: 63).

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 63).

- الشاعر: لقيط بن عطار بن حجاب بن زُرارة<sup>(1)</sup> البحر: الطويل
- 1- إِذَا ذَكَرْتُ نَفْسِي لَبِيدًا تَعَرَّضْتُ  
مَعَارِضُ مِنْ سُوءِ الْبَلَاءِ لَهُ عِنْدِي
- 2- وَمَا كُنْتُ أَنَّى عَنْ لَبِيدٍ لُبُغْضِهِ  
وَلَا كَانَ مَالِي دُونَهُ مُحْكَمَ الْعَقْدِ
- 3- لَعَلَّ لَبِيدًا إِنْ أَتَتْهُ مَنِيَّتِي  
وَمُرَّةَ يَوْمًا أَنْ يَسُوءَ لَهُ فَقْدِي

المناسبة:

قالها لأخيه لبيد بن عطار.<sup>(2)</sup>

الشرح:

3- مُرَّة: رجل من بني دارم، وهو معطوف على ياء المتكلم، والمعنى إن أتته منيتي ومنية مرة أن يسوءه فقدي؛ لأن مرة لو كان معطوفاً على لبيد لقال: (أن يسوءهما)، ولم يضطرب الوزن لذلك.

التخريج:

الآبيات للقيط بن عطار بن حجاب أخو لبيد بن عطار في أنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 23).

(1) لقيط بن عطار بن حجاب بن زُرارة بن عدس التميمي، أخو لبيد بن عطار الشاعر المخضرم، وجهه معاوية إلى ملك الروم؛ ليرى جماله، ويعرف بيانه وعقله، وأخته أسماء بنت عطار كانت عند عبيد الله بن عمر بن الخطاب، فلما قتل عبيد الله في صفين، خلف عليها الحسين بن علي رضي الله عنهما.

(2) أنساب الأشراف: (11: 23)، وأرجح أن يكون شاعراً إسلامياً.



## -1-

الشاعر: ليبد بن عطارد بن حاجب التميمي <sup>(1)</sup> البحر: البسيط

- 1- إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ  
قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا
- 2- فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ  
وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا بِي
- 3- أَنَا أَلْذِي يَجِدُونِي فِي حُلُوقِهِمْ  
لَا أَرْتَقِي صُعْدًا فِيهَا وَلَا أَرُدُّ
- التخريج:

الآيات لليبد بن عطارد بن حاجب التميمي في بهجة المجالس: (1: 413).

ووردت من غير نسبة في عيون الأخبار: (2: 14)، وفي أخبار أبي القاسم الزجاجي: (118)، وفي الأمالي للقيلي: (2/ 198)، وفي زهر الآداب: (202)، وفي موضعين من زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1: 147) و(2: 273)، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي/ نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون: (405-407/ الحماسة: 138)، وفي روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان البستي: (133).

وجاء البيت الأول والثاني من غير نسبة في العقد الفريد: (2: 324)، وفي درة الغواص في أوهام الخواص: (190)، وفي نهاية الأرب في فنون الأدب: (3: 287).

وجاء البيت الأول من غير نسبة في موضع غير الموضع الأول من شرح ديوان الحماسة: (414/ الحماسة: 142)، وفي الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس: (69)، وفي خزنة الأدب: (10: 103/ الشاهد: 820).

(1) ليبد بن عطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، أبو نُعَيْم، شاعر مخضرم، أحد الوفد القادمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد وجوه بني تميم، إسلامه في سنة تسع، كان جواداً كريماً، قال ابن عبد البر: ولا أعلم له خبراً غير ذكره في الوفد، كان مع مصعب بن الزبير، فوفى له، عاصر عبيد الله بن زياد. (أنساب الأشراف: 11: 23، والمؤتلف: 264، والاشتقاق: 325، وجمهرة أنساب العرب: 233، والوافي بالوفيات: 24: 398).

وهي للكُميت الأسدي في المحاضرات في الأدب واللغة لليوسي: (219)، وذكر الاختلاف في نسبتها إلى الكُميت صاحب معجم الشعراء: (284، 285)، ولفظه: "وله في رواية أبي هفان، وأحسبها لغيره"، ثم نسب البيتين الأول والثاني لأبي بكر محمد بن عبيد الله العرزمي في موضع آخر: (412).

والأبيات لمحمد بن عبد الله بن طاهر في الظرف والظرفاء: (39-40)، ولمحمد بن عبيد الله العرزمي ويكنى أبا بكر في الوافي بالوفيات: (4: 2)، والبيت الثاني للكُميت بن معروف الأسدي في التذكرة الحمدونية: (2: 210).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية بهجة المجالس.

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الأول في الموضع الأول من معجم الشعراء وفي روضة العقلاء: (إِنْ يَحْسُدُونِي فِإِنِّي لَا أَلُمُّهُمْ)، وفي عيون الأخبار: (إِنْ تَحْسُدُونِي فِإِنِّي لَا أَلُمُّكُمْ)، وفي أخبار أبي القاسم الزجاجي: (إِنْ يَحْسُدُونِي فِإِنِّي غَيْرُ حَاسِدِهِمْ).

والبيت الثاني في الموضع الأول من معجم الشعراء:

فَدَامَ بِي وَبِعَمَّ مَا لِي وَمَا لَهُمْ وَدَامَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ  
ورواية الشطر الأول من البيت الثاني في عيون الأخبار: (فَدَامَ لِي وَلَكُمْ مَا بِي وَمَا بَكُمْ)،  
والشطر الثاني منه في أخبار أبي القاسم، وفي المحاضرات في الأدب واللغة: (وَمَالِ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ)، وفي نهاية الأرب: (وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَمًّا بِمَا يَجِدُ).

وجاء البيت الثالث في زهر الآداب:

أَنَا لَذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَدَّ رَأَى عَنْهَا وَلَا أَرِدُ

وفي الأمالي، وشرح الحماسة للمرزوقي، وزهر الأكم، والمحاضرات في الأدب واللغة:

أَنَا لَذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَدَّ رَأَى مِنْهَا وَلَا أَرِدُ

وفي روضة العقلاء:

أَنَا لَذِي وَجَدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَدَّ رَأَى مِنْهُمْ وَلَا أَرِدُ

وفي الوافي:

أنا ا لذي وجدوني في حلوقهْم لا أرْتقي صَ ادراً مِرها ولا أرْدُ  
والشطر الأول منه في عيون الأخبار: ( أنا ا لذي سجْدوني في حُلُوقِهمْ)، وفي الظرف  
والظرفاء: (أنا الذي يجدوني في صدورهم)، والشطر الثاني منه في أخبار أبي القاسم: (لا  
أرتقي صوراً فيها ولا أرْد)، وفي الوافي: (لا أرْتقي صَادراً مِرها ولا أرْد).

(2)

- الشاعر: لبيد بن عطار بن حجاب بن زُرارة البحر: المتقارب
- 1- تَطَاوَلَ لَيْلٌ يَبَالُثُ مَدِينٍ إِلَى شَيْطَانٍ ، إِلَى ثَبَرٍ ه
- 2- وَقَدْ شَيَّبَ الرَّأْسَ قَبْلَ الْمَشِيبِ وَفِي الْحَادِثَاتِ لَنَا عِبَرٌ ه
- 3- لَمْهُوَى عُتَيَّةَ إِذْ قَادَهُ خَيْثُ الْمَطِيِّ أَبُو حَزَرَ ه

المناسبة:

قال هذه الأبيات في أسر الحارث بن نفير بن عبد الحارث بن معاذ بن مرة بن عبد الله بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي في يوم أراب وكان الحارث بن نفير يكنى أبا حزره (1).

الشرح:

- 1- الأثمدين: لم أجده بهذا اللفظ، وذكر البكري الأثمد موضع ذكره امرؤ القيس (2)، وضبطه معجم البلدان بكسر الميم (3)، والشَّيْطَان: واديان لبني دارم في ديار بني تميم، أحدهما طويلع أو قريب منه، وبينها وبين لعلع مسيرة ثمان، وهي بعد طويلع من جهة البصرة، والشَّيْطَان مرعى لأهل طويلع، وطويلع ماء دون الصمان (4)، ولا يزالان معروفان بهذا الاسم مع تخفيف ياء الشيطان وتسكينها، ويقعان في أسفل الصَّمان مما يلي الدبدبة (الدَّو) والوربيعة، والجنوبي منهما يسمى الشَّيْط الریان، وفي أسفل منه طويلع، والشامي يسمى الشَّيْط العطشان وبينها سلسلة من الحزون (5)، وثَبَرَة: موضع تلقاء لصاف من ديار بني مالك بن زيد مناة بن تميم (6)، وفي معجم البلدان: ثبرة من أرض تميم قريب من طويلع

(1) انظر: المؤلف والمختلف: (264).

(2) انظر: معجم ما استعجم: (الأثمد، 108).

(3) انظر: معجم البلدان: (الأثمد).

(4) انظر: معجم البلدان: (الشَّيْطَان، 3: 436)، ومعجم ما استعجم: (الشَّيْطَان، 819)، وبلاد العرب: (297).

(5) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية: (الشيطان، 936-941).

(6) انظر: معجم ما استعجم: (ثَبَرَة، 334-335).

لبنى مناف بن دارم ولبنى مالك بن حنظلة على طريق الحجاج إذا أخذوا من المنكدر<sup>(1)</sup>،  
وهي آبار واقعة في شرقي الصمان، في الجنوب الشرقي من طويلع (الضييعات الآن)،  
وتعرف اليوم باسم (وَبْرَة) وتقع في الطرف الشرقي من الشَّيْط العطشان.<sup>(2)</sup>  
التخريج:

الأبيات للبيد بن عطار في المؤتلف والمختلف: (264)، وهي للبيد بن عطار بن حاجب  
ابن زرارَة التميمي في معجم البلدان: (نُثْرَة، 5: 302)، والبيت الأول للبيد بن عطار بن  
حاجب بن زرارَة التميمي في التاج: (نثر).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المؤتلف والمختلف.

والشطر الثاني من البيت الأول في معجم البلدان: (إلى الشطبتين إلى نثرة)، والشطبتان:  
واديان حذاء قرن، فيهما نخيل، وهما للحريش وقشير، وقرن قرية بين فلج ومهب الجنوب،  
ليس وراءها من قرى اليمامة شيء.<sup>(3)</sup>

وجاءت رواية البيت الثالث في معجم البلدان:

لَمَهْوَى عُتَيْبَةَ إِذْ قَادَهُ      حَيْثُ الْمَطِيِّ أَبُو  
عذرة      وعرف أبا عذرة بأنها كنية الحارث بن نفيير بن عبد الحارث الشيباني.

(1) انظر: معجم البلدان: (نُثْرَة، 2: 85).

(2) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية: (نثرة، 332-334).

(3) انظر: بلاد العرب: (226).

(1)

الشاعر: عَرَهُمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْعَدَوِيِّ<sup>(1)</sup> البحر: الرجز

1- جَاءَتْ عُمَانُ دَغْرَى لَا صَفًّا

2- بَكَرٌ وَجَمْعُ الْأَزْدِ حِينَ التَّفَا

3- كَيْفَ رَأَيْتَ جَيْشَهَا أَقْلَعًا

4- لَمَّا رَأَوْا عِيصًا لَنَا أَلْفًا

5- فِي حَارَةِ الْمَوْتِ يَدِفُ دَفًّا

6- ضَرْبًا بِكُلِّ صَارِمٍ مُصَفَّى

7- إِنْ أَخْطَأَ الرَّأْسَ أَصَابَ الْكَفَّا

8- وَلَوْ خَزَايَا قَدْ أَقْصُوا الْحَتْفَا

9- وَأُمُّ مَسْعُودٍ تُنَادِي لَهْفَا

10- قَدْ ذَأَفَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ ذَأَفَا

11- وَسَالَ شَحْمُ الْبَطْنِ مِنْهُ هَفًّا

المناسبة:

كان أهل الكوفة نزعوا يد الطاعة من عبيد الله بن زياد، ثم إنه استعان بمسعود ابن عمرو الأزدي، وبذل في تجديد حلف الأزد وربيعه مالا عظيماً، فمضى مسعود ابن عمرو على الأزد، ومن معه من أهل اليمن، ومالك بن مسمع الجحدري على ربيعة، وسار مالك في جادة العدوية من تميم فحرق عليهم دورهم، ودخل مسعود ومن معه المسجد

(1) عرهم بن عبد الله بن قيس العدوي التميمي، شاعر أموي، حضر الفتنة بعد وفاة يزيد بن معاوية، وقال شعرا فيها. (انظر: شرح نقائض جرير والفرزدق/المجمع الثقافي: 282-285)، وبعض المصادر تسميه عرهم بن قيس العدوي التميمي (انظر: شرح نقائض جرير والفرزدق/المجمع الثقافي: 872، وربيع الأبرار: 4: 118)، وفي نسبة الشاعر إلى بني العدوية، ونسبة بعض الأبيات إلى عرهم بن عبد الله بن قيس في بعض المصادر وإلى عرهم بن قيس في مصادر أخرى ما يرفع الالتباس، ويدل على أنهما واحد.

ودار الإمارة، وقيل: إنهم قتلوا حارس المسجد، ولم تلبث بنو قميم أن جاءت إلى المسجد، وقتلت مسعود بن عمرو، ثم سارت السفراء بينهم في الصلح، حتى اصطلحوا<sup>(1)</sup>.

الشرح:

1- دغرى: الاقتحام من غير تثبيت، ومعناه اقتحموا، واحملوا عليهم، ولا تصافهم.

3- اقلعفا: تقبّض.

4- العيص: الشجر الملتف النابت بعضه في أصول بعض، ومنه الأراك والسدر والسلم والعوسج والنبع، وألفاً: مجتمعاً ملتفاً.

5- يدف: يدب نحو العدو.

6- الصارم: السيف الذي لا ينثني.

8- أقصوا الحتف: أشرفوا على الموت، ودنوا منه.

10- ذأف الموت: أسرع إليه الموت، وأجهز عليه.

11- هفّا: ضامراً نحىلاً.

التخريج:

الأشطر لعهرم بن عبد الله بن قيس بن بلعدوية في شرح نقائض جرير والفرزدق/ المجمع: (284-285)، والشطران الأولان لرهم بن قيس من إنشاد ابن دريد في تاج العروس: (دغر).

والشطران الأولان من غير نسبة في جمهرة اللغة: (درغ).

وهما للقحيف العنبري في معجم الشعراء: (225).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية شرح نقائض جرير والفرزدق.

(1) انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب: (20: 507-508).

والشطر الأول في جمهرة اللغة: (قَالَتْ عُمَانُ: دَغَرَى لَا صَفَى).  
والشطر الثاني في معجم الشعراء: (بَكَرٌ وَجَمْعُ الْأُسْدِ حِينَ التَّفَا).



(2)

- الشاعر: عَرَّهْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْعَدَوِيِّ      البحر: الطويل
- 1- تَقَاضَوْكَ عَيْنًا مَضَّةً فَقَضَيْتَهَا      وفي عَيْنِكَ الْأُخْرَى عَلَيْكَ خُصُومٌ
- 2- تَعْلَمُ أَبَا غَسَّانَ أَتْلَكَ إِنْ تَعُدَّ      تَعُدُّ لَكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ تَمِيمٌ
- 3- أَجْهَلًا إِذَا مَا الْأَمْرُ غَشَاكَ ثَوْبُهُ      وَحِلْمًا إِذَا مَا كَدَحْتَكَ كُلُومٌ؟!
- 4- فَوَلَّيْتَ رَكْضًا نَحْوَ ثَأْجٍ مُوَالِيًا      وَجَارُكَ يَا ابْنَ الْجَحْدَرِيِّ مُقِيمٌ
- المناسبة:

كان عبد الملك أرسل خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ليكفيه البصرة زمن مصعب بن الزبير، وكان مستخفياً، فعلم به، فاستجار بمالك بن مسمع الجحدري، فأجاره، وأرسل إلى بكر والأزد، ووجه مصعب زحر بن قيس الجعفي بالمدد، فاقتتل القوم أربعة وعشرين يوماً، وأصيبت عين مالك، ثم تصالحوا على أن يُخرج مالكُ خالداً، وخشي مالك ألا يمضي مصعب الصلح، فلحق بئاج، فقال الشاعر هذه الأبيات. <sup>(1)</sup>

الشرح:

- 1- تقاضوك: قبضوا منك، وأخذوا، ومضة: مرة ممضة.
- 2- البيض الرقاق: السيوف.
- 3- الكلوم: الجروح، يصفه بالجن، وأنه لا يدفع عن نفسه متى أصابته كلوم الحرب.
- 4- ثأج: بالهمز والتخفيف، وهي قرية أو عين بالبحرين <sup>(2)</sup>، ولا تزال معروفة باسمها في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وقد وجد فيها بعض الآثار القديمة، وابن الجحدري: مالك بن مسمع الجحدري، وجاره: خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد.

(1) انظر: أنساب الأشراف: (الجزء الرابع، القسم الثاني: 160-161).

(2) انظر: معجم ما استعجم: (ثأج، 333)، ومعجم البلدان: (ثأج، 2: 82).

التخريج:

الأبيات في شرح نقائض جرير والفرزدق/ليدن: ( 750 ) لَعَرَهُمَ بن قَيْسَ أحد بني العدويّة<sup>(1)</sup>، والبيتان الثاني فالأول في الوحشيات لعهم بن عبد الله بن قيس التميمي: (83)، والبيتان الأول والثالث لعهم بن قيس بن بلغدوية في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: (4: 118).

والبيتان الثاني فالأول لبعض بني حنظلة في أنساب الأشراف/ مكتبة المثنى ببغداد: (الجزء الرابع: القسم الثاني: 161).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية النقائض.

والبيت الأول في أنساب الأشراف:

تَقَاضَوْكَ عَيْنًا مِنْكَ حَتَّى قَضَيْتَهَا وَرَحْتُ، وَفِي الْآخَرَى عَلَيْكَ خَصُومُ  
وجاء الشطر الأول من البيت الأول في الوحشيات: ( تقاضوكَ عَنَّا جُزْرَةً فَقَضَيْتَهَا )، وفي ربيع الأبرار: (تقاضوك عينا مرة فقضيتها).

والبيت الثاني في أنساب الأشراف :

أَبْلَغَ أَبَا حَسَّانَ أَنَّكَ إِنْ تَعُدُّ تَعُدُّ لَكَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ تَمِيمُ  
وجاء الشطر الأول من البيت الثاني في الوحشيات: (أبلغ أبا غسان إِنَّكَ إِنْ تَعُدُّ)، والشطر الأول من البيت الثالث في ربيع الأبرار: (أجهلا إذا ما الأمن غشاك ثوبه).

(1) لم يفهم مفرسو شرح النقائض في طبعة المجمع الثقافي: ( 872، والفهرس) من عبارة أبي عبيدة الجزم التام بأن قائل الأبيات الثلاثة الأخيرة هو نفسه عهم؛ لأن أبا عبيدة فصل بين البيت الأول وبقية الأبيات بقوله: وقال أبو عبد الله أنشدنا محمد بن يزيد، ولكن في شرح أبي عبيدة للبيت الرابع واتصاله بسياق القصة، وفي الروايات الأخرى والشواهد ما يؤكد ذلك.

(3)

- الشاعر: عَرَّهْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْعَدَوِيِّ      البحر: الوافر
- 1- وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو إِذَا أَتَانَا      صَبَحْنَا حَدَّ مَطْرُورٍ سَيْنَا<sup>(1)</sup>
- 2- رَجَا التَّامِيرَ مَسْعُودٌ فَأَضْحَى      صَرِيحًا قَدْ أَذَقْنَاهُ الْمُنُونَا
- 3- سَيُجْمَعُ جَمْعُنَا لِبَنِي أَيْنَا      كَمَا لَزُّوا الْقَرِينَةَ وَالْقَرِينَا
- 4- وَتُغْنِي الزُّطُّ عَبْدَ الْقَيْسِ عَنَّا      وَتَكْفِينَا الْأَسَاوِرَةَ الْمَزُونَا
- المناسبة:

سبق ذكرها في القطعة الأولى من شعر الشاعر.

الشرح:

- 1- مسعود بن عمرو: مسعود بن عمرو الأزدي، ومطرور: سيف طير صقيل، وسينًا: حادًا صقيلا.
- 3- لزُّوا: ألزموا وألصقوا.
- 4- الزط: قوم سود من السند بالبصرة، وفي شرح النقائض: قوم من السند، لهم قدم، كانوا يحرسون بيت المال في الزمن الأول<sup>(2)</sup>، والأساورة: قوم من العجم خرجوا في أول الإسلام أقاموا بالبصرة<sup>(3)</sup>، وكان الزط والأساورة قد اجتمعوا مع بني تميم في تلك الأحداث<sup>(4)</sup>، والمزُون: عُمان، والمراد أهلها الذين اجتمعوا مع مسعود بن عمرو.

(1) في الشطر الأول اضطراب في الوزن، ولعل به تصحيحًا صحتة: (ومسعود بن عمرو إذ أتانا).

(2) انظر: شرح نقائض جرير والفرزدق/ المجمع: (284).

(3) انظر: اللسان: (خضرم).

(4) انظر: الكامل في اللغة والأدب/ الدالي: (184-185).

التخريج:

الآيات لعَرَهُمُ بنُ عبد الله بن قَيْسٍ أحدُ بني بِلْعَدَوِيَّةٍ في شرح نقائض جرير والفرزدق/المجمع: (284)، والبيتان الأول والثاني لعَرَهُم بن عبد الله بن قيس أحد بني العدوية في موضع آخر من شرح النقائض/المجمع الثقافي: (858)، وهما لجرهم بن عبد الله بن قيس أحد بني العدوية في قتل مسعود في تاريخ الطبري: (5: 521)، والرابع لعوهم بن عبد الله في اللسان: (زطط).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الموضع الأول من شرح النقائض. وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الثاني في الموضع الثاني من شرح النقائض: (ومسعود بن عمرو إذع أتاناً)، وهو تصحيف أو خطأ في الطباعة، وصحته ماورد في الموضع الأول. ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني في الموضع الثاني من شرح النقائض، وفي تاريخ الطبري: (صريعاً قد أزرناه المنونا).

والشطر الأول من الرابع في اللسان: (ويغني الزط عبد القيس عنا).

(4)

- الشاعر: عَرَّهَمَ بن عبد الله بن قيس العدويّ      البحر: الطويل
- 1- لَعَمْرِي لَقَدْ نَاجَيْتُ بِالنُّصْحِ خَالِدًا      وَنَادَيْتُهُ حَتَّى أَبَى وَعَصَانِيَا
  - 2- وَلَجَّ وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مِنْ مُجَرَّبٍ      عَصَانِي، فَلَا قَى مَا يَسُرُّ الْأَعَادِيَا
  - 3- نَصَحْتُ، فَلَمْ يَقْبَلْ، وَرَدَّ نَصِيحَتِي      وَذُو النُّصْحِ مُظَنٌّ بِمَا لَيْسَ آتِيَا
  - 4- وَقُلْتُ: الْحُرُورِيُّونَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَهُمْ      حُمَاةٌ كَمَاةٌ يَضْرِبُونَ الْهَوَادِيَا
  - 5- فَلَا تُرْسِلَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ، وَسَرَّحَنَّ      إِلَيْهِمْ فَتَى الْأَزْدِ الْأَلَدَّ الْمَسَامِيَا
  - 6- فَتَى لَا يُلَاقِي الْمَوْتَ إِلَّا بَوَجْهِهِ      جَرِيئًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لِلْحَرْبِ صَالِيَا
  - 7- فَلَمَّا أَبَى أَلْفَيْتُ حَبْلَ نَصِيحَتِي      عَلَى غَارِبٍ قَدْ كَانَ زَهْمَانُ نَاوِيَا
  - 8- وَشَمَرْتُ عَنْ سَاقِي تَوْبِي إِذْ بَدَتْ      كَتَائِبُهُمْ تُزْجِي إِلَيْنَا الْأَفَاعِيَا
  - 9- يُهْزُونُ أَرْمَاحًا طَوَالًا بِأَذْرُعٍ      شِدَادٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ هَزُّوا الْعَوَالِيَا

المناسبة:

بعث خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال الأزارقة، فقام إليه عرهم أخو بني العدوية، فقال: إن هذا الحي من تميم تئطُّ من قريش برحم داسة ماسة، وإن الأزارقة ذؤبان العرب، وليس صاحبهم إلا المباكر المناكر الذي أَرْضَعَتْهُ الحرب بلبانها، وذلك أخو الأزد المهلب بن أبي صفرة، فلم يسمع له خالد، وأرسل أخاه عبد العزيز، فلما هزم الأزارقة عبد العزيز، وأخذوا امرأته أم حفص بنت المنذر بن الجارود، فقتلوا قال عرهم هذه الأبيات (1).

الشرح:

2- الهَفْوَةُ: الزَّلَّةُ.

3- مُظَنٌّ: متهم.

(1) انظر: أنساب الأشراف: (الجزء الرابع: القسم الثاني: 164)، وذيل الأمالي والنوادر: (32).

- 4- الكماة: جمع الكمي، وهو الشجاع الذي لا يروغ عن شيء، وقيل: الذي يتكلم بالسلح أي يستتر به، والهوادي: أول رغيل يطلع من الخيل.
- 5- فتى الأزد: المهلب بن أبي صفرة، الألد: بين اللد شديد الخصومة، والمسامي: المباري.
- 6- للحرب صاليا: قاسى شدتها.
- 7- الغارب: أعلى السنام، والزهمان: السمين الممتلئ، وناويا: سميناً.
- 8- كتائبهم: جمع الكتيبة، وهي القطعة العظيمة من الجيش، وتزجي: تدفع وتسوق سوقاً لينا، والأفاعي: الحيات، يشبه الفرسان بها.
- 9- العوالي: أسنة الرماح.
- التخريج:
- الآيات لعمرهم بن عبد الله العدوي التميمي في ذيل الأمالي والنوادر: (32).

(1)

الشاعر: مسكين الدارمي<sup>(1)</sup>

البحر: الطويل

بَيْنَا الْفَتَى يَرْجُو أُمُورًا كَثِيرَةً

أَتَى قَدْرٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مُتَاحٌ

الشرح:

التخريج:

البيت لمسكين الدارمي في تعليق الفرائد: (2: 343)، وفي شرح التسهيل: (1: 280)<sup>(2)</sup>.

(1) ربيعة بن عامر بن أئيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، لقب مسكيناً لقوله:  
أنا مسكين لمن أنكرني ولمن يعرفني جدُّ نطق

شاعر إسلامي، من سادات قومه وأشرافهم، هاجى الفرزدق ثم كافه، فكان الفرزدق يعد مهاجاته من الشدائد التي أفلت منها. (انظر: الشعر والشعراء: 544-545، والأغاني: 20: 167-178، وألقاب الشعراء ضمن كتاب نواذر المخطوطات: 2: 305، والعمدة في محاسن الشعر وأدابه: 54-55).  
(2) أخل به جامعا ديوانه، وكارين صادر في شعر مسكين الدارمي .

(2)

الشاعر: مسكين الدارمي البحر: الوافر

- 1- مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تُلْقَى رِكَابِي
  - 2- طَوَالَ الدَّهْرِ أَوْ يَرْضَى لَبِيدٌ
  - 3- سَتَلَطُّمٌ مُنْذِرًا أَوْ وَجْهَ عَمْرٍو
  - 4- فَإِنْ تَكُ لَطْمَةً أَدْرَكْتُمُوهَا
- سِرَاعًا إِذْ وَرَدْنَ عَلَى ضُمَيْرٍ  
وَكَانَ الضَّيْفُ مُحْفُوفًا بِخَيْرٍ  
وَلَوْ دَخَلَ يَشْرَبُ فِي اسْتِ عَيْرٍ  
فَلَمَّا يُدْرِكُوا بَدَمَ الزُّبَيْرِ

المناسبة:

أذن ابن زياد إذناً عاماً، فزحم غسان بن نباة المُجاشعي عمرو بن الزُّبَيْر بن العوام، فلطم عمرو بن الزُّبَيْر لَبِيد بن عطار بن حاجب بن زرارة بسبب ذلك، فغضب بنو تميم، وكلم الناس لَبِيداً، فقال: والله لا أطلبها أبداً، وبلغ الخبر أهل الكوفة، فقال عبد الله بن الزُّبَيْر الأُسدي<sup>(1)</sup> أبياتاً أولها:

ولا يصرم الله اليمين التي علّتْ  
على البُغض والشَّحناء أنفَ لَبِيدٍ  
فقال مسكين الدارمي هذه الأبيات<sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 1- ضُمَيْر: موضع قرب دمشق، قيل: هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة<sup>(3)</sup>، وذكر البكري أنه يبعد عن دمشق خمسة عشر ميلاً<sup>(4)</sup>.
- 3- مُنْذِرًا: المنذر بن الزبير بن العوام.
- 4- يَعِيرُهُمْ بعدم أخذهم بثأرهم من ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(1) كانت بنو أسد بن خزيمة أخوالاً للزُّبَيْر رضي الله عنه. (انظر: أنساب الأشراف: 11: 26).

(2) أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 25-26).

(3) انظر: معجم البلدان: (ضُمَيْر)، وكذلك الأماكن للحازمي: (باب ضُمَيْر وضُمَيْر).

(4) انظر: معجم ما استعجم: (ضُمَيْر).



التخريج:

الأبيات لمسكين بن عامر بن أنيف الدارمي في أنساب الأشراف، بتحقيق محمود العظم:  
(11: 25-26).<sup>(1)</sup>

---

(1) أخل جامعا ديوان مسكين الدارمي بالأبيات، وكارين صادر في شعر مسكين الدارمي.

(3)

الشاعر: مسكين الدارمي البحر: الطويل

- 1- أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ نَاطِقًا  
2- فَجِئَنِي بِعَمِّ مِثْلِ عَمِّي أَوْ أَبٍ  
3- كَعَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو، أَوْ زُرَّارَةَ وَالِدًا  
4- وَمَا بَرَحْتُ مِثْلُ الْقَنَازَةِ وَسَابِحُ  
5- أَقَاسِمُهُمْ لِلْمَالِ فِي الْقُلِّ وَالْغَى  
6- فَهَذَا لِأَيَّامِ الْحِفَافِ، وَهَذِهِ  
7- وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ يُرَى لَهُ
- وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ إِلَّا أَنْبَرَى لِيَا  
كَمِثْلِ أَبِي، أَوْ خَالَ صِدْقٍ مِثْلَ خَالِيَا<sup>(1)</sup>  
أَوْ الْبِشْرِ، مِنْ كُلِّ فَرَعَتِ الرُّوَاسِيَا  
وَحَطَّارَةً عَبْرَ السُّرَى مِنْ عِيَالِيَا  
وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ السَّنِينَ احْتِيَالِيَا  
لِرَحْلِي، وَهَذِهِ عُدَّةٌ لَارْتِحَالِيَا<sup>(2)</sup>  
عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يُرَى لِيَا

الشرح:

- 3- عمرو بن عمرو: عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، فارس بني تميم في الجاهلية، وزرارة: زرارة بن عدس، وإليه ينسب بيت الشرف في تميم، والبشر: يعني خاله من النمر بن قاسط<sup>(3)</sup>، وفرعت: علوت، والرواسي: الجبال الثوابت.
- 4- ما بَرَحْتُ: ما زالت، والقناة: الرمح، والسابح: الخيل يمد يديه في الجري كأنه يسبح، والخطارة: الناقة تخطر بذنبها في السير نشاطاً، والسُرى: سير الليل كله.
- 6- الحفاظ: الذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب.

التخريج:

الآيات إلا الخامس والسابع لمسكين الدارمي يجيب الفرزدق في شرح نقائض جرير والفرزدق: (772، 773).

(1) كذا ورد في شرح نقائض جرير والفرزدق، ولعل الشطر: كمثل أبي، أو خال صدق كخاليا، وبه يستقيم الوزن، وهي رواية طبقات فحول الشعراء، والأغاني.

(2) كذا ورد، ولعل الشطر: (لرحلي، وهذي عُدَّةٌ لارتحاليا)، وبه يستقيم الوزن.

(3) انظر: طبقات فحول الشعراء: (260).

والأبيات الثلاثة الأولى له كذلك في طبقات فحول الشعراء/دار المعارف: (260)، وفي الأغاني: (20: 169) و(21: 376).

والأبيات الأربعة الأخيرة له كذلك في الأشباه والنظائر للخالدين: (1: 68)<sup>(1)</sup>.  
اختلاف الرواية:

الرواية المثبتة رواية شرح نقائض جرير والفرزدق إلا الخامس والسابع فجاءا برواية الأشباه والنظائر.

والشطر الأول من البيت الأول في طبقات فحول الشعراء، والأغاني: (أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ قَائِمًا).

والشطر الثاني من البيت الثاني في طبقات فحول الشعراء، والأغاني: (كَمَثَلِ أَبِي، أَوْ خَالَ صِدْقٍ كَخَالِيَا).

والبيت الثالث في طبقات فحول الشعراء، وفي الموضع الأول من الأغاني:

كَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو، أَوْ زُرَّارَةَ ذِي النَّدَى      أَوْ الْبِشْرَ، مِنْ كُلِّ فَرَعَتِ الرَّوَّاسِيَا  
وفي الموضع الثاني من الأغاني:

بَعَمْرٍو بْنُ عَمْرٍو، أَوْ زُرَّارَةَ ذِي النَّدَى      سَمَوْتُ بِهِ حَتَّى فَرَعَتِ الرَّوَّاسِيَا  
والبيت الرابع في الأشباه والنظائر:

فَمَا زَالَ لِي مِثْلُ الْغَزَالِ وَسَابِحُ      وَخَطَّارَةُ غَبَّ السُّرَى مِنْ عِيَالِيَا  
والبيت السادس في الأشباه والنظائر:

فَهَذَا لِأَيَّامِ الطَّرَادِ، وَهَذِهِ      لِلْهَوَى، وَهَذِي يُسَرَّتْ لَارْتِحَالِيَا

(1) أدخل جامعا ديوانه بالأبيات الأربعة الأخيرة، ولم يعزوا المقطوعة إلى مصدر معين، إلا ما قد يفهم من آخر حاشية البيت الثالث أنهما أخذتا معنى البشر من حاشية طبقات ابن سلام. (انظر: ديوان مسكين الدارمي: 67، 68)، وتبعتهما كارين صادر في شعر مسكين الدارمي، فأخلت بالأبيات الأربعة الأخيرة، إلا أنها خرجت القطعة (انظر: شعر مسكين الدارمي، بتحقيق كارين صادر: 93).

الشاعر: الأخطل بن غالب<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذِبِهَا بِالْعَصَائِبِ
- 2- سَرَوْا يَرْكَبُونَ اللَّيْلَ، وَهِيَ تَلْفُهُمْ إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
- 3- إِذَا مَا اسْتَدَارُوا وَجْهَةَ الرِّيحِ أَغْصَفَتْ تَصُكُّ وَجُوهَ الْقَوْمِ بَيْنَ الرَّاكِبِ
- 4- إِذَا آنَسُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ
- 5- رَأَوْا ضَوْءَ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تَقَلَّبَتْ يُؤَدِّي إِلَيْهَا لَيْلُهَا كُلَّ سَاغِبِ
- 6- تُشَبُّ لِمَقْرُورِينَ طَالَ سُرَاهُمْ إِلَيْهَا، وَقَدْ أَصْغَتْ تَوَالِي الْكَوَاكِبِ
- 7- تَرَى نَيْسَبًا مِنْ صَادِرِينَ وَوَرْدٍ إِذَا رَاكِبٌ وَلَّى أَنَاخَتْ بِرَاكِبِ
- 8- إِلَى نَارِ ضَرَّابِ الْعَرَاقِيبِ لَمْ يَزَلْ لَهُ مِنْ ذُبَابٍ يَسْفِيهِ خَيْرٌ حَالِبِ
- 9- تَدُرُّ لَهُ الْأَنْسَاءُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا وَتَمْرِي بِهِ اللَّبَاتُ عِنْدَ التَّرَائِبِ

الشرح:

- 1- الترة: الثأر، والعصائب: العمائم.
- 2- سروا: مشوا بالليل، وتلفهم: يعني الريح، تجعلهم شدتها يلتزمون الشعب، ويلفون أثوابهم حولهم، وشعب الأكوار: جانب الرحل، والحقائب: جمع الحقبة، وهي الكساء يكون على عجز البعير، أو الحبل يشد به مؤخر القتب.
- 4- خصرت: بردت، وغالب: أبو الأخطل والفرزدق.
- 5- اليفاع: المشرف من التل أو الجبل، والساغب: الجائع.
- 6- المقرور: الذي أصابه البرد، وأصغت: مالت، وتوالي الكواكب: أواخرها.
- 7- النيسب: الطريق الواضح المستقيم.
- 8- ذبابي سيفه: حداه.

(1) الأخطل بن غالب بن بن صَعَصَعَةَ بن نَاجِيَةَ بن عَقَال بن مُحَمَّد بن سُفْيَان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مَالِك بن حَنْظَلَةَ بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم، أخو الفرزدق، وكان شاعرا، وإنما كسفه الفرزدق (المؤتلف والمختلف: 22).

9- الأنساء: عروق من الورك على الكعب، وتمري: تمسح ضروعها لتدر، واللبات: جمع لبة وهي المنحر، والترائب: ما ولي الترقوتين.  
التخريج :

الأبيات للأخطل بن غالب في الحماسة البصرية: ( 486، 487/ البصرية: 344)، وذكر أن الفرزدق أدخلها في شعره، والبيت الثامن في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: (22)، وذكر أن الطائي ذكره للأخطل بن غالب في اختيار المقطعات، وأن البيت يروى للفرزدق في في أبياته المشهورة التي أولها:  
وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبا بالعصائب<sup>(1)</sup>  
والأبيات الأول، فالثاني، فالرابع، فالخامس، فالثامن للفرزدق في التذكرة الحمدونية/ دار صادر: (3: 409)، والبيتان الأول فالثاني للفرزدق كذلك في موضع آخر من التذكرة الحمدونية: (5: 346)، والأبيات الأول، فالثاني، فالرابع، فالثامن، فالتاسع في ديوان الفرزدق/ جمع عبد الله الصاوي/ المكتبة التجارية الكبرى: (30-31).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الحماسة البصرية.

والبيت الثاني في ديوان الفرزدق:

سَرَوَا يَ خَبْطُونَ اللَّيْلَ، وَهِيَ تَلْفُهُمْ  
عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ من كل جانب

وفي التذكرة الحمدونية:

سَرَوَا يَ خَبْطُونَ اللَّيْلَ، وَهِيَ تَلْفُهُمْ  
إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ من كل جانب

والشطر الأول من البيت الرابع في ديوان الفرزدق: (إذا ما رأوا ناراً يقولون

ليتها).

والشطر الثاني من البيت الثامن في المؤتلف: (له من ذنابي سيفه خير حالب).

(1) كان جرير يرمي الفرزدق بانتحال شعر أخيه الأخطل بن غالب، ومنه قوله:

ستعلم من يصير أبوه قيناً ومن عرفت قصائده اجتلاباً

(انظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: 814)

والبيت التاسع في ديوان الفرزدق:

تَدُرُّ بِهِيَ الْأَنْسَاءُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا  
وَتُنْتَفِخُ اللَّبَّاتُ عِنْدَ التَّرَائِبِ

(1)

الشاعر: الأشهب بن رُمَيْلة<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- أCHAR بنُ عَبْدِ اللَّهِ يَا خَيْرَ مُطْلَبٍ لَدِي خَلَّةٍ أَوْ أَنَّ أَتَاهُ نَسِيبُ  
2- إِذَا مِتَّ مَاتَ الْجُودُ وَانْقَطَعَ النَّدَى وَعَادَتْ أَكْفُ السَّائِلِينَ تَخِيبُ

الشرح:

1- أCHAR: ترخيم من حارث، وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وكان عبد الله بن الزبير ولاءه البصرة، وكان تزوج أسماء بنت مُخَرَّبَةَ النَّهْشَلِيَّةِ<sup>(2)</sup>، وهو ما يفسر آخر البيت، ومُطْلَب: معطٍ لما يطلب منه، وَالْخَلَّة: كذا ضبط، والخلة بفتح الحاء الحاجة والفقر، وبضمها الصداقة، والثاني ألصق بالسياق .

التخريج:

البيتان للأشهب بن رُمَيْلة في أنساب الأشراف للبلاذري: (5: 278)<sup>(3)</sup>.

(1) الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن المنذر بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ورميلة أمه، وبها يسمى، ويكنى أبا ثور، من بيت الشرف في بني تميم، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم، ولم يعرف عنه أنه التقى بالنبي ﷺ، عمر إلى أيام الفرزدق، وصار بينها هجاء في أول أمر الفرزدق، فغلبه الفرزدق. (طبقات فحول الشعراء: 2: 585-587، وألقاب الشعراء ضمن كتاب نواذر المخطوطات: 2: 305، والأغاني: 8: 261-263، والمؤتلف والمختلف: 37-38، والإصابة: 174-175، والمزهر: 2: 447، والمذاكرة في ألقاب الشعراء: 49).

(2) انظر: أنساب الأشراف: (5: 278)..  
(3) أخل شعراء أمويون بهذين البيتين.

(2)

الشاعر : الأشهب بن رُمَيْلة البحر: الطويل

- 1- يَا حَارِ يَابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ إِنَّهُ  
يَزْنِي إِذَا اخْتَلَطَ الظَّلَامَ وَيَشْرَبُ
- 2- جَعَلَ الْفُلَافِسُ حَاجِئِينَ لِبَابِهِ  
سَبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْفُلَافِسَ يُحْجَبُ

المناسبة:

قال هذين البيتين يخاطب الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وكان جعل الفُلافِس على شرطته، فهجى الأشهبُ الفلافِس بهذين البيتين، فدعا الحارث بن عبد الله بالفلافِس، وقال: قد علمت أنه كَذَّب عليك، ولكن لا حاجة لي فيك، فاخرج عني.<sup>(1)</sup>

الشرح:

- 1- ياحار: ترخيم من الحارث، وهو الحارث بن أبي ربيعة المخزومي.
- 2- الْفُلَافِس: كوفي من بني فُهْشَل بن دارم جعله الحارث على شرطة البصرة حين وليها من قبل عبد الله بن الزبير<sup>(2)</sup>.

التخريج :

البيتان للأشهب بن رميلة النهشلي في الحاسن والمساوي للبيهقي: (1: 267).<sup>(3)</sup>

(1) انظر: المحاسن والمساوي للبيهقي: (1: 267).

(2) انظر: المصدر السابق: (الصفحة نفسها).

(3) أخل بالبيتين شعراء أمويون.



(3)

الشاعر: الأشهب بن رميلة البحر: الوافر

لَقَدْ أَخْزَاكَ فِي نَدَوَاتِ سَعْدٍ  
وَفِي قَيْسٍ فِرَارُكَ مِنْ زَبَابٍ

المناسبة:

كان الأشهب بن رميلة يهجو غالباً أبا الفرزدق، فيطلب غالب مصالحته، فيأبأها، فلم يزل الفرزدق يطلب الشعر حتى تأتي له، فجعل يهجو الأشهب، فلما علا الفرزدق الأشهب طلب الصلح، وتهدد زباب بن رميلة وأبوه ثور الفرزدق بالقتل، فهرب على الشام، ثم إن زباباً ضرب أبا بدال، فلم يزل قوم من بني دارم بأخيه الأشهب حتى دفعه إليهم، فأوثقوه، فلما مات صاحبهم قتلوه، فلما قُتل زباب قدم الفرزدق، فقال الأشهب هذا البيت <sup>(1)</sup>.  
التخريج:

البيت للأشهب بن رُمَيْلة في أنساب الأشراف / تحقيق محمود العظم: (11: 77). <sup>(2)</sup>

(1) انظر: أنساب الأشراف / تحقيق محمود العظم: (11: 77)، ولاحظ أن اسمه رثاب في موضع آخر من أنساب الأشراف: (4: 213)، ورباب في الأغاني/ثقافة: (9: 261)، وفرحة الأديب للغندجاني: (194)، والوافي بالوفيات: (14: 73)، ولعله صحة الرواية.

(2) أخل شعراء أمويون بالبيت.

(4)

الشاعر: الأشهب بن رُمَيْلة البحر: الطويل

- 1- فلنّ الذي مَارَتْ بِخَوْ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ  
 2- هُمُ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ وما خَيْرَ كَفٍّ لَا تُنَوُّ بِسَاعِدٍ  
 3- أَوَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ مِمَّا أَصَابَهَا وَغَيْتُ وَلَمْ تَنْفَعْ شَهَادَةُ شَاهِدٍ  
 4- أَسُودُ شَرَى لَاقَتْ أَسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى لَوْحٍ مِنْ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ<sup>(1)</sup>

المناسبة:

في سمط اللآلئ أن ستين من بني دارم لقوا عدادهم من بني فراس بن غنم فاقتتلوا حتى ذهب من كل فريق ثلاثون، فقال شاعر بني دارم هذه الأبيات<sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 1- خَوّ: كل واد واسع في جو سهل يسمى خَوّ، وهناك واديان في ديار تميم يسميان الخَوَّان<sup>(3)</sup>، فيكون اليوم في واحد منهما، وقيل: خَوّ: واد بين ديار بني أسد وديار بني يربوع، وقيل: كثيب معروف بنجد، وقيل: واد في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العشرة، وعند الأصمعي واد في جبلين يسميها الناس التبنين لبني فقعس بين حَبْرَى وجانب قطن الشمالي<sup>(4)</sup>، ومارت: سالت، وأكثر المصادر على أن البيت: (وَإِنَّ الَّذِي حَانتَ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ)، وحانت دِمَاؤُهُمْ: ضاعت فلم يوخذ لهم بديّة أو قصاص، ويوم خَوّ هذا غير يوم خَوّ الذي كان بين بني أسد وبني يربوع<sup>(5)</sup>؛ لأن هذا اليوم وقع في العصر الإسلامي بين بني القعقاع بن معبد بن زُرارة وبني عبيد بن خزيمه بن زُرارة<sup>(6)</sup>، وهم أبناء عمومة.

(1) كذا ورد، والوزن لا يستقيم على ذلك، ولعله تصحيف، وصحته ماورد في بقية المصادر، وهو: (تساقوا على حرد دماء الأساود)، أو بحذف (من)، فيكون الشطر: (تساقوا على لوح دماء الأساود).

(2) انظر: سمط اللآلئ: (1: 34، 35).

(3) انظر: معجم البلدان: (الخَوَّان، 2: 456).

(4) انظر: : معجم ما استعجم: (خَوّ، 519)، وانظر: معجم البلدان: (خَوّ، 2: 465).

(5) حول هذا اليوم انظر: العقد الفريد/تحقيق أحمد أمين وآخرين: (5: 249).

(6) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 43).

## 2- تنوء: تنهض مثقلة.

4- الشرى: جبل بنجد في ديار طيء، وجبل بتهامة مشهور بكثرة السباع <sup>(1)</sup>، وكذلك يقال للشجعان أسود شرى <sup>(2)</sup>، وخفّية: غيضة ملتفة تتخذها الأسد عريناً لها <sup>(3)</sup>، والحرّود: الغضب، والأساود: جمع الأسود، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد. التخرّيج:

الآبيات للأشهب بن رميلة في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 44). والآبيات إلا الثالث للأشهب بن رميلة في البيان والتبيين/ الجليل: (55/4)، وفي الحماسة البصرية: (755/ الحماسية: 594)، وللأشهب بن رميلة في المنصف لابن جني: (67)، وفي سمط اللآلئ: (1: 34، 35)، وللأشهب بن رميلة النهشلي في شرح أبيات المغني: (4: 180-181).

والأول والثاني للأشهب بن رميلة في المؤتلف والمختلف: (37)، والأول فالثاني فالرابع في خزانة الأدب: (6: 25-27/ الشاهد: 426)، وورد الثاني فالأول له كذلك في موضع آخر من خزانة الأدب: (6: 29/ الشاهد: 426)، وعقب صاحب الخزانة بقوله: "وجاء الثاني فالأول آخر خمسة أبيات رواها أبو تمام في أشعار القبائل منسوبة لحريث بن محفض"، وجاء البيتان الأول فالثاني للأشهب في معجم البلدان: (فلج، 4: 308-309)، والأول والثاني للأشهب بن رميلة في المنازل والديار: (443).

وجاء البيت الأول لأشهب بن رميلة في كتاب سيبويه: (1: 186-187)، وفي شرح أبيات سيبويه للسيراقي: (1: 269)، وللأشهب بن زميلة ويقال ابن زميلة في النكت في تفسير كتاب سيبويه: (294)، وللأشهب بن رميلة في تأويل مشكل القرآن: (361)، وفي مجاز القرآن: (2: 190)، وفي اللسان: (فلج)، وفي موضعين من خزانة الأدب: (6: 7/ الشاهد: 423)، (8: 210/ الشاهد: 608)، والشطر الأول منه في موضعين آخرين:

(1) انظر: معجم البلدان: (الشرى، 3: 374).

(2) انظر: المصدر السابق: (الموضع نفسه).

(3) انظر: معجم ما استعجم: (خفّية، 506).

(2: 315 / الشاهد: 135)، و(6: 133 / الشاهد: 242)، والشطر الأول للأشهب في معجم ما استعجم: (فلج، 1028).

وورد البيت الثاني والرابع للأشهب بن زميلة في خزنة الأدب: (الشاهد 426)، والثاني لابن رميلة في سر الفصاحة: (127)، ولأبي رميلة في الوساطة: (429).

وورد البيت الرابع للأشهب بن رميلة في موضع آخر من مجاز القرآن: (2: 266)، وفي الأمالي للقالبي: (1: 8)، وفي الكامل في اللغة للمبرد في موضعين: (73، 74)، و(904)، وفي لسان العرب: (حرد)، وفي تفسير الطبري/ التركي: (23: 178)، وفي تاج العروس: (حرد)، ولأشهب بن رميلة في العقد الفريد: (1: 103)، ولأشهب بن رحيلة في زهر الأكم: (2: 287).

والأول من غير نسبة في أمالي ابن الشجري: (3: 57)، وفي همع الهوامع: (1: 168) و(4: 380)، والأول من غير نسبة نسبة في شرح ديوان الحماسة: (1: 34 / القصيدة: 2)، والعمدة: (1055)، والمختضب: (1: 185)، والرابع من غير نسبة في المخصص: (11: 48)، وما يجوز للشاعر من الضرورة: (252)، وفي وفيات الأعيان: (6: 373)، وفي الروض المعطار للحميري: (441)، وفي تفسير الطبري/ التركي: (1: 335-336)، والبيت الأول من غير نسبة في شرح أبيات المغني: (7: 180)، والشطر الأول منه من غير نسبة في شرح أبيات مغني اللبيب: (4: 141).

والثاني بدون نسبة في الصناعتين: (294)، وعجز الثاني بلا عزو في اللسان: (سعد).

والبيت الرابع من غير نسبة في الحيوان: (4: 245)، وجاء البيت الرابع بدون نسبة في الأضداد: (229)، وفي معجم مقاييس اللغة: (3: 266)، وصدوره من غير نسبة في أمالي ابن الشجري: (2: 448)، والشطر الأول منه من غير نسبة في معجم البلدان: (الشري، 3: 374).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أنساب الأشراف.

وورد الشطر الأول من البيت الأول في كتاب سيبويه، الحماسة البصرية، وفي سمط اللآلئ، واللسان، ومعجم البلدان، وخزانة الأدب، وأمالي ابن الشجري، وهمع الهوامع، وتفسير القرطبي: (وإن الذي حانت بفلج دماؤهم)، وفي المؤتلف والمختلف، والمنصف لابن جني: (فإن الذي حانت بفلج دماؤهم)، وفي شرح المرزوقي للحماسة، والعمدة، والشاهد 423 من خزانة الأدب، وفي شرح أبيات المغني: (إن الذي حانت بفلج دماؤهم)، وفلج: واد يفرق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة، كانت تسكنه ضبة وبنو تميم وبنو ثعلبة <sup>(1)</sup>، وهو وادٍ يخرق شرقي نجد من الدهناء إلى قرب البصرة، ويسمى اليوم الباطن <sup>(2)</sup>.

والشطر الثاني من البيت الرابع في الموضع الأول من الكامل: (تساقط على حرد داء الأساود)، وفي الحماسة البصرية: (على لوح سمام الأساود)، واللوح: العطش، وفي بقية المصادر المذكورة ما عدا أنساب الأشراف: (تَسَاقَوُا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ)، وهذه الروايات يستقيم بها الوزن دون رواية أنساب الأشراف.

(1) انظر: معجم البلدان: (فلج، 4: 308-309).

(2) انظر: بلاد العرب: (247، الحاشية الأولى).

(5)

الشاعر: الأشهب بن رميلة      البحر: الطويل  
 ولاحتْ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا كَانَتْهَا      لدى الأفقِ الغُربِيِّ قُرْطٌ مُسَلْسَلٌ  
 التخريج:

البيت للأشهب بن رميلة في خزانة الأدب: (11: 50 / الشاهد: 891).  
 وجاء البيت بدون نسبة في ديوان المعاني: (1: 334-335)، وفي محاضرات الأدباء: (2: 543)، وفي المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري: (28)، وكذلك في التشبيهات لابن أبي عون: (4).  
 والبيت لأبي الأشهب الأسدي في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي: (2: 234)، ولابن المعتز في نهاية الأرب/ دار الكتب: (1: 68).<sup>(1)</sup>  
 الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية خزانة الأدب، وورد الشطر الثاني في ديوان المعاني: (على الجانب الغربي قرط مسلسل)، وفي المصون في الأدب وفي التشبيهات: (لدى الجانب الغربي قرط مسلسل).

(1) أخل بالبيت شعراء أمويون.

(6)

الشاعر: الأشهب بن رُمَيْلة البحر: الطويل

- 1- أَلَمْ يَنْهَ عَنِّي غَالِبًا أَنْ غَالِبًا  
مِنْ اللُّؤْمِ أَعْمَى ضَلَّ كُلَّ سَبِيلِ
- 2- وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الْحِدَادِ سَيُوفُهُمْ  
وَسَيُفُكُ إِلَّا فِي الْعَلَاةِ كَلِيلُ

الشرح :

2- العلاة: الزُّبْرَة التي يضرب عليها الحداد الحديد، وكانت العرب تستعيب العمل في الصناعة، والكيل: النابي الذي لا يقطع.

التخريج:

ورد البيتان للأشهب بن رميلة النهشلي في التذكرة الحمدونية: ( 5: 123)، وفيهما إقواء.<sup>(1)</sup>

(1) أخل بها شعراء أمويون.

(7)

الشاعر: الأشهب بن رميلة البحر: الكامل

مَا زَالَ نَصِي الْعَيْسَ حَتَّى سَقَتْهَا  
خَمْسِينَ يَتْبَعُهَا أَبُو بَدَّالٍ

الشرح:

النَّص: السير الشديد والحث، وأبو بَدَّال: بشر بن صُبَيْح بن أربد بن ضَمْرَةَ بن  
ابن قطن بن نَهْشَل<sup>(1)</sup>.

التخريج :

البيت للأشهب بن رُمَيْلة في فرحة الأديب للأسود الغندجاني: (194).<sup>(2)</sup>

(1) انظر: فرحة الأديب: (194) .

(2) أخل بالبيت شعراء أمويون.



(8)

الشاعر: الأشهب بن رُميلة البحر: الطويل

- 1- تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ وِرْدٍ، وَرَدَّنِي زِيَادٌ كَمَا رَدَّ الْجُمُوحَ الشَّكَايِمُ  
 2- وَلَوْ أَنَّنِي أَجْمَعْتُ إِذْ أَنَا مُحْرِمٌ فَرَارًا وَتَتْ دُونِي الْعِتَاقُ الرِّوَائِمُ  
 3- إِذَا لَا تَخَذْتُ اللَّيْلُ فِي الْأَرْضِ جَنَّةً وَيَنِّي وَيِنَّ اللَّيْلُ أَيْضُ صَارِمُ

المناسبة:

بلغ زياد بن أبي سفيان أن بني رميلة يقطعون الطريق، وكان رثاب بن رميلة يعضد قوماً يصيبون الطريق، فأرسل إليهم، فقدم الأشهب وأخاه رثاب، فسألهما، فأنكرا ذلك، وانتفيا منه، فقبل قولهما، وضمنهما ما وراءهما، فقال الأشهب هذه الأبيات <sup>(1)</sup>.

الشرح:

- 2 - الورد: خلاف الصدر، وهو الإشراف على الشيء، دخله أم لم يدخله، والجموح: الفرس إذا جرى بصاحبه جريا غالبا، فاعتزله، وغلبه، والشكائم: جمع شكيمة، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس.  
 3 - العتاق: جمع عتيق، وهو الفرس الرائع الكريم، والروائِم: جمع رؤوم، وهي الحانية على من يركبها كأنها ترأم على ولدها.  
 4 - الجَنَّة: السترة والوقاية.

التخريج:

الأبيات لأشهب بن رميلة في أنساب الأشراف: (4: 213). <sup>(2)</sup>

(1) انظر: أنساب الأشراف: (4: 213)، واسم أخي الأشهب زباب في موضع آخر من أنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 77)، وزباب في الأغاني/ثقافة: (9: 261)، وفرحة الأديب للغندجاني: (194)، والوافي بالوفيات: (14: 73-75)، ولعله الصواب.  
 (2) أحل بها شعراء أمويون.

(9)

الشاعر: الأشهب بن رُمَيْلة البحر: الطويل

- 1- أَبْلَغُ أبا دَاوُدَ أَنِّي ابْنُ عَمِّهِ وَأَنَّ الْبَيْثَ مِنْ بَنِي عَمِّ سَالِمٍ  
2- أَتَوَلَّجُ بَابَ الْمُلْكِ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ وَرِيشُ الذَّنَابِ يَتَابَعُ لِلْقَوَادِمِ

المناسبة:

كان أبو داود يزيد بن هُبَيْرَةَ ولي الإمامة لعبد الملك بن مروان، وكان له حاجب يسمَّى سالمًا، فأدخل البعث دون الأشهب على يزيد، فقال الأشهب هذين البيتين <sup>(1)</sup>.

الشرح:

- 1- أبوداود: يزيد بن هبيرة، وسالم: حاجب يزيد بن هبيرة.  
2- الذَّنَابِي: الذنابي في جناح الطائر أربع ذنابي بعد الخوافي، والقوادم: قوادم الطير ضد خوافيها، وهي أربع ريشات في مقدم الجناح، وقيل: مقاديم ريشه، وهي عشر في كل جناح.  
التخريج:

البيتان للأشهب بن رُمَيْلة في الرسائل للجاحظ: (2: 76)، وفي أنساب الأشراف: (12: 260). <sup>(2)</sup>

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الرسائل.

والشطر الأول من البيت الأول في أنساب الأشراف: (ف) أَبْلَغُ أبا دَاوُدَ أَنِّي ابْنُ عَمِّهِ ،  
والشطر الأول من البيت الثاني في أنساب الأشراف: (أَيُّ لُجْ بَابَ الْمُلْكِ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ).

(1) انظر: أنساب الأشراف: (12: 260).

(2) أخل بالبيتين شعراء أمويون.

(10)

الشاعر : الأشهب بن رُمَيْلة  
لَوْ كُنْتَ ذَا لَوْثٍ مِّنَ الْعِزِّ لَمْ تَعُدْ  
البحر: الطويل  
بِقَيْسٍ، وَلَمْ تَحُلْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ

الشرح:

اللَّوْثُ: اللزوم والاضطرار، وقيس: يظهر أنها قبيلة كانت تسكن سيف الكواظم، وقد تكون قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل، وسيف الكواظم: يريد كاظمة وما حولها، وكاظمة جَوْءٌ على ساحل الخليج العربي، بينها وبين البصرة مرحلتان <sup>(1)</sup>، وهي مدينة معروفة شمالي مدينة الكويت.

التخريج:

البيت لابن رُمَيْلة في كتاب الجيم: (3: 196). <sup>(2)</sup>

(1) انظر: معجم ما استعجم: (كاظمة، 1109)، ولسان العرب: (كظم)، والجو: المنخفض من الأرض.

(2) أخل بالبيت شعراء أمويون.

(1)

الشاعر: جندل الطهوي<sup>(1)</sup> البحر: الرجز

1- وَمَنْهَلٍ مِنَ الْأَنِيسِ نَاءٍ

2- شَبِيهِ لَوْنِ الْأَرْضِ بِالسَّمَاءِ

3- دَاوَيْتُهُ بِرُجْعِ أَبْلَاءِ

4- سِوَاهُمَا، وَلَسْنَا بِالْأَشْفَاءِ

5- إِذَا اغْتَمَسْنَا مَلَتْ الظُّلُمَاءُ

6- بِالْقَوْمِ لَمْ يَصْبُغْنَ فِي عِشَاءِ

الشرح:

1- المنهل: الموضع الذي فيه المشرب، والأنيس: كل ما يؤنس به.

2- يقصد بدء انتشار الظلام، وأنه يصبغ الأرض والسماء بلونه.

3- الرجوع: التي رجعها صاحبها من سفر إلى سفر، والأبلاء: جمع بلو، وهي الناقة التي بلاها السفر.

4- الأشفاء: التي أشرفت على الهلاك.

5- ملّت: حين يختلط الضوء بالظلام، وهو أول سواد المغرب.

6- يصبغن: يضعن رؤوسهن في الرعي.

التخريج:

الآبيات من الأول للثالث لجندل بن المثنى الطهوي من إنشاد الأصمعي في لسان العرب:

(بلا)، والأول فالثالث فالخامس له كذلك في لسان العرب: (ملث)، ومن الثالث إلى

(1) جندل بن المثنى الطهوي، من بني طهية، وهم أبو سود وجشيش وعوف، بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو راجز إسلامي، كان يهاجى الراعي. (سمط اللآلي: 644)، وبعض المصادر تسميه أحياناً جندل بن المثنى الحارثي، ويظهر أن من آباء جندل من ينسب إليه بهذا الاسم، وهو ما صرح به لسان العرب (جرس) في نسبة أبيات المقطوعة التاسعة والعشرين له، حيث سماه جندل بن المثنى الحارثي الطهوي، ويؤيد ذلك أن الأبيات نفسها تنسب لجندل بن المثنى الطهوي في أكثر المصادر، وتنسب إلى جندل بن المثنى الحارثي في بعضها، وهو أمر تكرر في غير موضع

السادس لحنـدل بن المثنى الطهوي في العباب الزاخر: (صبغ)، والثالث والخامس والسادس في تهذيب اللغة: (صبغ)، ولسان العرب: (صبغ)، والثالث والخامس له كذلك في تاج العروس: (صبغ).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المشتقة رواية العباب إلا البيتين الأول والثاني فبرواية لسان العرب. والثالث في تهذيب اللغة، ومادة (صبغ) من لسان العرب، وتاج العروس: (قَطَعْتُهَا بِرُجْعِ أَبْلَاءِ).

وقد ذكر صاحب العباب رواية أخرى في الشطر السادس، وهي: (بالقوم لم يصبون في عشاء).

(2)

الشاعر: جندل الطهوي      البحر: الرجز  
يا رَبَّ رَبِّ النَّاسِ فِي سَمَائِهِ

التخريج:

الشرط لجندل الطهوي في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي: (2: 3).

(3)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- يَا أَيُّهَا الزَّاعِمُ أَنِّي أَجْتَلِبُ

2- وَأَنَّنِي غَيْرَ عِضَاهِي أَتَجِبُ

3- كَذَبْتُ، إِنَّ شَرَّ مَا قِيلَ الْكَذِبُ

الشرح:

1- أجتلب: أسوق شعري من غيري وأستمده.

2- عضاهي: العضاه كل شجر عظم له شوك، وأتجب: أنتزع النجب، وهو اللحاء،

ومعناه أني لا أنتحل شعر غيري.

التخريج:

الآيات لجندل الراجز في أساس البلاغة: (عضه).

والآيات من غير نسبة في اللسان: (عضه)، والأول والثاني من غير نسبة في المحكم: (نجب)،

وفي لسان العرب: (نجب)، وتاج العروس: (نجب)، والأول من غير نسبة في المحكم:

(جلب)، وفي لسان العرب: (جلب).

(4)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

- 1- نَازَعَنِهِنَّ مُصَافٍ لِي مُحِبٌّ
- 2- مِنَ الْخَوَافِي، وَحَفِيٌّ بِي نَصَبٌ
- 3- إِذَا رَأَيْتَنِي قَلِيلًا نَصْطَحِبُ
- 4- لَيْلًا، وَلِلظُّلَمَاءِ عُثُونٌ هَدَبٌ
- 5- أَحَالَ يُمْلِي، وَعَبَاتٌ أَكْتَبُ

الشرح:

1- نازعنيهن: يقصد أبيات قصيده، وكان الشعراء يدعون أن لكل شاعر رثياً من الجن يلقي إليه الشعر.

2- الخوافي: الجن، والحفي: اللطيف البرّ.

4- العثون: العثون هنا ما وقع على الأرض من الظلام، والهدب: المسترسل.

5- عبأت: طفقت.

التخريج:

الآبيات لجندل في أساس البلاغة: (هدب).



(5)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- قَدْ عَلِمَ الرَّاسِخُ فِي الْأَدَبِ

2- وَالشُّعْرَاءُ أَنِّي لَا أَخْتَشِبُ

3- حَسْرَى رَذَايَاهُمْ، وَلَكِنْ أَقْتَضِبُ

الشرح:

2- لا أختشب: من الخشب، وهو أن يمر الشعر كما جاءه من غير تأنق، ومعناه لا آخذ

من شعرهم.

3- الحسرى: التي أعيت وكلت، والرذايا: الإبل المهزولة التي لا تستطيع براحا، وهو على

التشبيه، كأنه يصف شعرهم بالضعف، وأقتضب: أبتدع<sup>(1)</sup>.

التخريج:

الآيات لجندل بن المثنى الطهوي في أساس البلاغة: (خشب)، وفي تاج العروس: (خشب).

(1) انظر: أساس البلاغة: (خشب).

(6)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- وَكُلُّ أَلَانِكَ غَيْرَ مُنْزَرَبٍ

2- فِي الْجُحْرِ لَمَّا يُنْجِه شَعْبٌ لَصِبٌ

الشرح:

1- أَلَانِكَ: لغة في أولئك<sup>(1)</sup>، والمترب: الداخل.2- الشَّعْبُ: ما انفرج بين جبلين، وقيل: الطريق في الجبل، واللَّصِبُ: الضيق.<sup>(2)</sup>

التخريج:

الشطران لجندل بن المثنى في شرح نقائض جرير والفرزدق/المجمع الثقافي: (462).

(1) انظر: شرح نقائض جرير والفرزدق: (461).

(2) انظر: المصدر السابق: (462).

(7)

- الشاعر: جندل الطهوي      البحر : الرجز
- 1-      بَرَّحَ بِالْعَيْنَيْنِ      خَطَّابُ الْكُثْبِ
- 2-      يَقُولُ: إِنِّي خَاطِبٌ ،      وَقَدْ كَذَبَ
- 3-      وَإِنَّمَا يَخْطُبُ عُسًا مِنْ حَلَبَ

الشرح:

- 1- بَرَّحَ: آذى بشدة إلحاحه، و قوله بالعينين: هو موضع بالبحرين، وهو الذي ينسب إليه خلود عينين، وقيل: أراد عَيْنِي النظر<sup>(1)</sup>، وعَيْنَيْنِ: ماء أو مكان بشق البحرين، وكانت بلدة عينين تعرف بهذا الاسم حتى منتصف القرن الماضي، حيث عرفت باسم الجبيل؛ لجبيل صغير كان بقرها<sup>(2)</sup>، والخطَّاب: كثير التصرف بالخطبة، والكثب: جمع الكُثْبَة، وهي ملء القدح من اللبن، وقيل: القليل من الماء واللبن، والأول أليق بالمعنى.
- 3- العُسّ: القدح العظيم، والحَلَب والحليب بمعنى واحد.

التخريج:

الأشطر لجندل الطهوي في سمط اللآلئ: (644).

وجاءت من غير نسبة في التهذيب: (كثب)، والمحكم: (خطب) و(كثب)، وأساس البلاغة: (كثب)، ولسان العرب: (خطب) و(كثب)، وتاج العروس: (خطب) و(كثب)، وجاءت غير منسوبة كذلك في أربعة أبيات من العباب الزاخر: (عسس).

(1) انظر: سمط اللآلئ: (644) ..

(2) انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية: (1245).

(8)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز  
جَعَدَ الثَّرَى مُسْتَعَرِبُ التُّرَابِ

الشرح:

الجعد: المتجمع المتقبض، ومستعرب التراب: بعيد من تراب الأعاجم <sup>(1)</sup>.

التخريج:

الشطر لجندل بن المثنى الطهوي في أساس البلاغة: (عرب).

---

(1) انظر: أساس البلاغة: (عرب).

(9)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- إِذَا صَعَدَ الدَّهْرُ إِلَى عِفْرَاتِهِ

2- فَاجْتَا حَهَا بِشَفْرَتِي مِبْرَاتِهِ

الشرح:

1 - العِفْرَاة: الشعرات النابتات في وسط الرأس يقشعرون عند الفزع<sup>(1)</sup>.

2 - المبراة: الحديدة التي يرى بها.

التخريج:

الشطران لجندل الطهوي في لسان العرب: (بري).

وهما من غير نسبة في جمهرة اللغة: (رعف).

وهما لحميد الأرقط في موضع آخر من اللسان: (طسس)، والأول فقط لحميد الأرقط في

موضع ثالث من اللسان: (بين)، والشطران لحميد الأرقط في تاج العروس: (غيس)،

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية مادة (بري) من لسان العرب.

وجاءت رواية الشطر الأول في مادة (بين) من اللسان، ومادة (غيس) من تاج العروس: (إذِ

انْتَمَى الدَّهْرُ إِلَى عِفْرَاتِهِ).

(1) انظر: جمهرة اللغة: (رعف).

(10)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- عَفَنْجَجٌ فِي أَهْلِهِ جَاثٌ

2- جَابُ أَخْبَارٍ لَهَا نَجَّاثٌ

الشرح:

1- العَفَنْجَجُ: الضخم اللهازم والوجنات والألواح، وهو مع ذلك فسل أكل ضخم الجثة ضعيف العقل، والجَاثُ: سيء الخلق، أو هو من الجَاثِ، وهو ضرب من المشي كمن أثقله الحمل.

2- الْجَابُ: من يأتي بالأخبار، والنَّجَّاثُ: البَحَّاثُ عن الأخبار.

التخريج:

الشطران لجندل بن المثنى التاج: (جاث)، وأورد صاحب التاج: (جاث) رواية غير منسوبة للأصمعي هي أشبه بالشطر الثاني.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية التاج.

وجاءت رواية الأصمعي للشطر الثاني التي ذكرها صاحب التاج:

جَاثٌ أَخْبَارٍ لَهَا نَبَّاثٌ

(11)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- يَدْعُنَ بِالْأَمَالِسِ السَّمَارِجَ

2- لِلطَّيْرِ وَاللَّغَاوِسِ الْهَزَالِجَ

3- كُلَّ جَبِينٍ مُشْعِرِ الْحَوَاجِجِ

الشرح:

1- الأمالس: الأمالس جمع الأملس، وهي الأرض التي ليس بها نبت ولا زرع، وحذف

الياء للضرورة<sup>(1)</sup>، والسَّمَارِج: جمع السَّمَرَج، وهو المستوي من الأرض.

2- اللغاوس: جمع لَغَوَس، وهو الذئب الحريص الشره الحريص، والهزالج: السريعة.

3- الحواجج: منبت الشعر من الحاجبين، والجمع هنا على غير قياس، والتضعيف للضرورة.

التخريج:

الأشطر لجندل بن المثنى في لسان العرب: (سمرج)، وفي تاج العروس: (سمرج)، والأشطران

الأولان لجندل بن المثنى الحارثي في اللسان: (هزlj)، وفي التاج: (حجج) و(هزlj).

وهي من غير نسبة في المحكم: (حج)، وفي اللسان: (حجج)، وفي تاج العروس: (حجج)،

والشطر الثاني من غير نسبة في اللسان: (سمهج).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية لسان العرب في مادة: (سمرج).

ورواية الشطر الأول في اللسان والتاج في مادتي (حجج) و (هزlj): (يتركُنْ بِالْأَمَالِسِ

السَّمَارِج).

والشطر الثالث في مادة (حجج) من لسان العرب والتاج: (كُلَّ جَبِينٍ مَعْرِ الْحَوَاجِج).

(1) انظر: العباب: (ملس)، والتاج: (ملس).

(12)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

- 1- وَهْنٌ يَغْمِينُ مِنَ الْمَلَامِجِ  
2- بَقَرْدٍ مُخْرَنْطُمِ الْمَتَاوِجِ  
3- عَلَى عُيُونٍ لَجَا الْمَلَا حِجِ

الشرح:

- 1- يعمين: يهدرن فيرمين بلغامهن أيًا كان، والمَلَامِج: الأفواه، يصف أفواه فحول الإبل.  
2- الْقَرْدُ: اللُّغَامُ الْجَعْدُ ، واللغام الزبد الذي يخرج من فم البعير إذا هدر، والجعد: المتراكب<sup>(1)</sup>، والمخرنطم: الغضبان المتكبر مع رفع رأسه، وَالْمَتَاوِجُ: حيث تَتَوَجُّ بِالْعِمَامَةِ، أي صار الزبد لها تاجاً.  
3- الْمَلَا حِجُ: مَدَاخِلُ الْعَيْنِ، وَلَجَا الْمَلَا حِجُ: قد غابت.

التخريج:

الأشطر لجندل يصف فحولاً في لسان العرب: (خرطم).  
والثاني لجندل الراعي في تاج العروس: (توج)، والتسمية بالراعي غريبة؛ لأن المصادر لا تصف بالراعي إلا الراعي النميري واسمه حصين بن همام، ويكنى أبا جندل، وهذا الرجز نسب إلى جندل في لسان العرب، وهو أشبه برجز جندل الطهوي، وكان جندل الطهوي يهاجي الراعي كما ورد في سمط اللآلئ: (644)، فربما ورد الإلباس من هذه الجهة.

(1) انظر: تهذيب اللغة: (لغم)، ولسان العرب: (خرطم، جعد)، وتاج العروس: (هيب، جعد).



(13)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- أَرْسِلْ إِلَى زَرْعِ الْخَبِيِّ الْوَالِجِ

2- بَيْنَ أَنَاخِينِ الْحَصَادِ الْهَائِجِ

3- وَبَيْنَ خُرْفُجِ النَّبَاتِ الْبَاهِجِ

4- فِي غَلَوَاءِ الْقَصَبِ الْغُمَالِجِ

5- مِنَ الدَّبَى ذَا طَبَقٍ أَمَائِجِ

الشرح:

1- الخبي: الخبيث، أبدل الثاء ياء ثم أدغم اليائين، والوالج: الداخل.

2- أناخين: لم أجدها في المعاجم، والهائج: المصفر اليابس.

3- الخرفنج: الناعم الغض، والباهج: الزاهي.

4- الغلواء: شدة ارتفاع النبات، والغمالج: الريان.

5- الدبى: الجراد قبل أن يطير، وطبق: العدد الكثير يطبق بعضه على بعض، وأمائج: هذا

الجمع لم أجده في المعاجم، ومعناه في هذا السياق: المتموج.

التخريج:

الأشطر لجندل بن المثنى الحارثي يدعو على زرع إنسان في المحكم: (غمليج)، ولجندل بن

المثنى في لسان العرب: (غمليج)، والأول من غير نسبة في المحكم: (خبث)، واللسان:

(خبث)، والثاني والثالث لجندل بن المثنى في لسان العرب: (خرفج)، والأشطر الثالث لجندل

بن المثنى في تاج العروس: (خرفج)، والرابع من غير نسبة في لسان العرب: (غمهج).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المحكم.

والشطر الثاني في مادة (خرفج) من لسان العرب: (بين أماحين الحصاد الهائج)، والشطر الرابع في مادة (غمهج) من اللسان: (في غلواء القصب الغماهج). والغماهج: الضخم السمين. (اللسان: غمهج).

(14)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- فَرَجَ عَنْهَا حَلَقَ الرِّتَائِجِ

2- تَكْفُحُ السَّمَائِمِ الْأَوَاجِ

الشرح:

1- الرتائج: الأبواب.

2- تكفح: أن يكفح بعضها بعضاً، والسمايم: الرياح الحارة، والأواج: أراد الأواج،

وفك الإدغام ضرورة، وهي المتوهجة شديدة الحرارة.

التخريج:

الشطران لجندل بن المثنى الحارثي في المحكم: (كفح)، واللسان: (كفح)، والتاج: (كفح)،

والشطر الأول لجندل بن المثنى في مادة (رتج) من المحكم، وتاج العروس، والثاني من غير

نسبة في مادة (أجج) من المحكم واللسان والتاج.

(15)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز  
بِالْكَأْسِ وَالْأَيْدِي دَمُ الْبَوَائِجِ

الشرح:

البوائج: جمع البائج، وهو عرق في باطن الفخذ. <sup>(1)</sup>

التخريج:

الشرط لجندل في تاج العروس: (بوج).

---

(1) انظر: تاج العروس: (بوج).

(16)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز  
صُعْدًا إِلَى سَنَاسِنٍ صَيَّاهِجٍ

الشرح:

السناسن: جمع سَنَسِنَةٍ وسَنَسِنٍ، وهي رؤوس الفقار المحددة في الصلب<sup>(1)</sup>، والصياهج: الملس الصلاب.<sup>(2)</sup>

التخريج:

الشرط لجندل بن المثنى الطهوي في خلق الإنسان لابن أبي ثابت: (237)، ولجندل بن المثنى في خلق الإنسان في اللغة: (156).

(1) انظر: خلق الإنسان: (237).

(2) انظر: خلق الإنسان في اللغة: (156).

(17)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز  
ياربَّ ربِّ البيتِ ذي المَعَارِجِ

الشرح:

المعارج: المصاعد.

التخريج:

الشطر لجندل بن المثنى في مجاز القرآن: (1: 204).

(18)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

مُرُوقَ نَبَلِ الْغَرَضِ الزَّوَالِجِ

الشرح:

المروق: الخروج، والغرض: الهدف، والزوالج: السهام التي تقع على وجه الأرض دون إصابة الرمية.

التخريج:

الشرط لجندل بن المشي في مادة (زج) من المحكم، وفي لسان العرب: (زج).

(19)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

يَجْنَنَ مِنْ أَفْجَةٍ مَنَاهِجٍ

الشرح:

أفجة: جمع فج، والفج الطريق الواسع بين الجبلين، والمناهج: الطرق الواضحة.

التخريج:

الشرط لجندل بن المثنى الحارثي في مادة (فجج) من المحكم، ولسان العرب، وتاج العروس.



(20)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ خَضُوعِ الْأَعْفَاجِ

2- سِرْدَا حَةَ ذَاتِ إِهَابٍ مَوَّاجِ

الشرح:

1- الْخَضُوعُ: المرأة التي لخواصرها صوت <sup>(1)</sup>، والأعفاج: جمع العفج، وهي ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة.

2- السَّرْدَا حَةُ: الضخمة، والإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش، والأقرب أنه استعاره هنا لجسد المرأة.

التخريج:

الشطران لجندل في معجم مقاييس اللغة: (2: 192)، وفي التاج: (خضع).

(1) انظر: تاج العروس: (خضع).

(21)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

مُشَيْطِنٌ عَفْرِيتُ جِنِّ سَحْدُدُ

الشرح:

مُشَيْطِنٌ: صار كالشيطان، وفعل فعله، السُّحْدُدُ: الشيطان المارد.

التخريج:

البيت لجندل في المحيط: (سحد).

(22)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- كَأَنَّا إِذَا مَا عَايُنُونِي جُلْعِدُوا

2- وَضَمَّهْمُ ذُو نَقِمَاتٍ صِنْدُ

الشرح:

1- جلعدوا: صرعوا، واجلعد الرجل امتد صريعاً.

2- نقمات: جمع النقرة، وهي المبالغة في الكره، والصندد: السيد.

التخريج:

الشران لجندل في لسان العرب: (جلعد) و(صند)، ولجندل بن المشي في تاج العروس:

(جلعد).

(23)

- الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز
- 1- لم أُقْرِ فِيهِنَّ وَلَمْ أُسَانِدِ  
2- وَلَمْ أَرِشُهُنَّ بِرَمِّ هَامِدِ  
3- عَلَى مِدَادٍ وَرَوِيٍّ وَاحِدِ

الشرح:

- 1- يمدح شعره بالتخلص من الإقواء والإسناد، وهو من العيوب التي ذكرتها العرب في أشعارها<sup>(1)</sup>، والإقواء والإسناد من عيوب القافية، وكان العرب يسمون كل فساد في الشعر إسناداً<sup>(2)</sup>.
- 2- ولم أرِشُهُنَّ: من الأرش، وهو ثمن الجراحات والنقص ونحوه، والرَّم: البالي، والمعنى أي لم أكمل نقصهن بما آخذه من القدماء.
- 3- المِداد: المثال والطريقة.

التخريج:

- الأشطر لجندل في تاج العروس: (مدد)، والشطران الأول والثالث لجندل كذلك في تهذيب اللغة: (مد)، ولسان العرب: (مدد)، والشطر الأول لجندل الطهوي في البيان والتبيين: (1: 139).

والثالث ثاني بيتين من غير نسبة في كتاب النخلة للسجستاني: (49).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية تاج العروس.  
والشطر الثالث في كتاب النخلة: (على غرارٍ ومثالٍ واحد).

(1) انظر: البيان والتبيين: (1: 139).

(2) انظر: القوافي للأخفش الأوسط: (60).

(24)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- رَأَيْتُ نَيْرَانَ الْحُرُوبِ تُسَعِّرُ

2- مِنْهُمْ إِذَا مَا لُبِسَ السَّنَوْرُ

3- ضَرْبُ دِرَاكٍ وَطِعَانٍ يَنْعَرُ

الشرح:

2- السَّنَوْرُ: الدروع، وقيل: اسم لجميع السلاح.

3- دِرَاكٍ: يتبع بعضه بعضاً، وَيَنْعَرُ: يفور منه الدم.

التخريج:

الأشطر لجندل بن المثنى في اللسان: (نعر).

والشطر الثالث من غير نسبة في الصحاح: (نعر)، وفي شرح الفصيح: (353).

(25)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهوي البحر: الرجز

1- تَحْفَهَا أَسَافَةٌ وَجَمْعُ

2- وَخُلَّةٌ قِرْدَانُهَا تُنْسَرُ

3- إِذَا الْجِمَارُ جَعَلَتْ تَجْمَرُ

الشرح:

1- أسافة وجمعر: قبيلتان، وقيل: الأسافة رقة الأرض، أو الأرض التي لا تنبت، وجمعر:

غليظة يابسة، وهي كذلك الحجارة المجموعة.

2- قردانها: جمع القراد، وهو دويبة تعض الإبل، وهو على التشبيه هنا.

3- الجمار: أحياء من بني تميم، وتجمر: تجتمع.

التخريج:

الشطران الأولان لجندل بن المثنى الطهوي في العباب الزاخر: (أسف)، وفي تاج العروس:

(أسف)، والشطران الأول والثالث لجندل بن المثنى في تاج العروس: (جمعر)، والشطر

الثالث منفرداً لجندل في المحيط: (جمر).

والأول فالثالث من إنشاد ابن الأعرابي، ثم الأول فالثاني من إنشاده أيضاً من غير نسبة في

الموضعين في لسان العرب: (جمعر).

والأول من إنشاد الفراء من غير نسبة في تهذيب اللغة: (أسف)، وفي لسان العرب: (أسف)،

والثالث من غير نسبة في تهذيب اللغة: (جمر)، ولسان العرب: (جمر).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية التاج.

والشطر الثاني في مادة (جمعر) من لسان العرب: (وخلة قردانها تنسر).

(26)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهوي البحر: الرجز

1- هَلْ لَا بِحَجَرٍ يَا رَبِّعُ تُبْصِرُ

2- قَدْ قُضِيَ الدِّينُ وَجَفَّ الدَّفْتَرُ

الشرح:

1- هل لا : معناه هل تبصر ياربيع بغير حجر، فقد قضى الدين، ولم يعد لك حجة في البقاء، وقد تكون محرفة من هلاً التحضيضية، ويكون معنى البيت قد قضى دينك، فليتك تأتي لحجر، وحجر: قصبة اليمامة، وأم قراها <sup>(1)</sup>.

2- الدفتر: الكراس.

التخريج:

الشرطان للمثنى بن جندل الطهوي في أدب الكاتب للصولي: ( 108)، والطهوي  
تصحيف من الطهوي.

(1) انظر: معجم ما استعجم: (جَوْف، 404)، وانظر معجم البلدان: (حَجَر، 2: 256).

(27)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- جَاءَ الشِّتَاءُ، وَاجْتَأَلَ الْقُبْرُ

2- وَاسْتَخَفَّتِ الْأَفْعَى، وَكَانَتْ تَظْهَرُ

3- وَطَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهَا مِغْفَرُ

4- وَجَعَلَتْ عَيْنُ الْحُرُورِ تَسْكُرُ

الشرح:

1- اجتأل: انتفشت فُنزعته، والقبر والقنبر: ضرب من الحمر.

3- المغفر: حلق ينسج من الدروع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة، ويطول حتى يسبغ على العنق والعاتقين، وقد يجعل المغفر من الخز أو الديباج، وهو هنا يشبه به السحاب.

4- تسكر: تحبو ويذهب حرها.

التخريج:

الأشطر إلا الثاني لجندل بن المثنى في لسان العرب: (جتل)، وهي إلا الثالث للمثنى بن

جندل الطهوي في تفسير الطبري: ( 14 : 29)، والأول فالثالث لجندل الطهري في

محاضرات الأدباء: (2 : 537)، ولجندل بن المثنى في تاج العروس: (جتل).

والأشطر من غير نسبة في مجاز القرآن: ( 1 : 348)، والأشطر الأول فالثاني فالثالث من

غير نسبة في أساس البلاغة: (سكر)، والأشطر الأول فالثالث فالرابع من غير نسبة في أساس

البلاغة: (جتل)، وفي شروح سقط الزند: ( 1338)، والأول فالرابع من غير نسبة في

اللسان والتاج: (سكر، قبر)، والأول بلا نسبة في تهذيب اللغة: (جتل) والصحاح: (جتل)،

والثالث والرابع من غير نسبة في تفسير القرطبي: ( 10 : 8)، والثالث من غير نسبة في

تفسير الطبري: (14 : 284).

والأول والرابع من غير نسبة في موضع آخر من مجاز القرآن: ( 1 : 363)، وفي تهذيب

اللغة: (سكر)، ولسان العرب: (سكر) و(قبر)، وتاج العروس: (سكر) و(قبر).



والأول من غير نسبة من إنشاد الأصمعي في كتاب النخل للسجستاني: (59-60).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية مادة (جثل) من لسان العرب إلا الثالث فجاء برواية تفسير الطبري.

والشطر الأول والثالث في رواية محاضرات الأدباء جاء بيتاً واحداً من وزن الكامل، وهو:

جَاءَ الشِّتَا وَاجْتَالُ غَيْمٍ أَغْبَرُ      وَتَطَلَّعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهَا مِغْفَرُ

والأول في مجاز القرآن، وكتاب النخل، وتفسير الطبري، ومن إنشاد أبي عبيدة في مادة (قبر)

من لسان العرب وتاج العروس: (جاء الشتاء واجتال القنبر).

والشطر الرابع بدون نسبة في شروح سقط الزند: (وجعلت عين الشمال تشكر)، وفي مادة

(قبر) من تاج العروس: (وجعلت عين السموم تسكر).

(28)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكَرَّى

2- لَمْ يَخْطُهَا النَّيُّ وَلَا الْمَهْرَى

3- فَهِيَ لِكُلِّ سَوَآةٍ تَحْرَى

الشرح:

1- تَكَرَّى: تنام، وتتناعى.

2- لَمْ يَخْطُهَا: من الْخَطْو، ومعناه لم يُحَرِّكها أو يزعرعها، والنَّيُّ: الشحم، أو السَّمَن،  
وَالْمَهْرَى: الثوب المصبوغ بماء ورق السمسم، والنَّيُّ: اللحم الذي لم ينضج، والمَهْرَى:  
اللحم المنضج، فهو إما أن يقصد أنها لم يحركها ما قد تجده من زوجها الشيخ الهرم من الأكل  
منضجاً وغير منضج، أو أن يقصد أنها لم يحركها ما يبذله زوجها من الأكل أو الملابس،  
ويجوز أن يكون المعنى أن هذا الشيخ لم يبذل لها ما تشتهيها نفسها من الطعام والملابس.  
3- تَحْرَى: تقصد وتطلب.

التخريج:

الأشطر لجندل في أساس البلاغة: (كري).

والأول ثاني بيتين من غير نسبة في الجمهرة: (ركو)، وفي اللسان: (كري)، والبيت الأول  
منهما هو: (لَمَّا رَأَتْ شَيْخًا لَهُ دَوْدَرَى)، والدَّوْدَرَى: طويل الخصيتين.

(29)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

- 1- لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَقُومَ قَابِرِي
- 2- وَلَمْ تُمَارِسْكَ مِنَ الصَّرَائِرِ
- 3- كُلُّ شَذَاةٍ جَمَّةٍ الصَّرَائِرِ
- 4- شَنْظِيرَةٍ سَائِلَةِ الْجَمَائِرِ
- 5- حَتَّى إِذَا أَجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ
- 6- وَأَلْجَأَ الْكَلْبَ إِلَى الْمَآخِرِ
- 7- تَمَيَّزَ اللَّيْلَ لِأَحْوَى جَاشِرِ
- 8- قَامَتْ تُعَنْظِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ
- 9- تَرْمِي الْبَذَاءَ بِوَجْهِهٍ وَأَقِرِ
- 10- وَشِدَّةَ الصَّوْتِ بِوَجْهِهٍ حَازِرِ
- 11- تُوفِي لَكَ الْغَيْظَ بِمُدٍّ وَافِرِ
- 12- ثُمَّ تُغَادِيكَ بِصُغْرِ صَاغِرِ
- 13- حَتَّى تُعُودِي أَخْسَرَ الْخَوَاسِرِ

الشرح:

3- الشذاة: السيئة الخلق في قوة وشدة، والصرائر: جمع صريرة<sup>(1)</sup>، وهي الضجة والصيحة.

4- الشنظيرة: البذيئة الفاحشة، والجمائر: الظفائر، أو هو شعر المرأة المسدل على وجهها<sup>(2)</sup>.

5- أجرس: أجرس الطائر سُمِعَ صوتُ مرّه، وذلك عند الصباح.

(1) انظر: (الصحاح : صرر).

(2) انظر: (جمهرة اللغة: حرص).

7- تميز: انفصل الليل، وظهر النهار، والأحوى: من سواده يضرب للخضرة أو الحمرة،

والجاشر: الدواب تخرج للمرعى مع جشور الصبح أي: طلوعه.

8- تغنطي: تسمع بك وتفضحك، سمع الحاضر: بمسمع من الحاضرين.

9- البذاء: المفاحشة، والواقر: الثابت الذي لا يستخفه الفزع.<sup>(1)</sup>

10- حازر: عابس باسر.

11- وافر: مكتمل مليء.

التخريج:

الأشطر ما عدا السادس والسابع والتاسع والعاشر لجندل بن المثنى الطهوي في لسان العرب:

(عنظ)، والأشطر الأول فالثاني فالرابع فالخامس فالثامن لجندل بن المثنى الحارثي الطهوي في

موضع آخر من اللسان: (جرس)، والأشطر من الخامس إلى الثامن لجندل بن المثنى الطهوي

في العباب: (جرس). والشطران الخامس والثامن لجندل بن المثنى الحارثي (2) في المحكم:

(جرس) و (خنظ)، و لجندل بن المثنى فقط في موضع آخر من المحكم: (عنظ)، وهما لجندل

بن المثنى الحارثي في تاج العروس: (جرس) و (خنظ)، والأشطر الخامس فالثامن فالناسع

فالعاشر لجندل الطهوي في تهذيب الألفاظ: (263)، والثامن لجندل بن المثنى في تاج

العروس: (سمع).

والأشطر الثلاث الأولى فالخامس فالثامن لأبي القرين، وتروى لجندل بن المثنى الطهوي في

تهذيب الألفاظ: (357)، وجاء الشطر الثامن لجندل بن المثنى الطهوي ويقال لذي القرين

في موضع آخر من تاج العروس: (عنظ).

والشطران الثامن فالرابع من غير نسبة في جمهرة اللغة: (حرص)، والشطر الثامن من غير

نسبة في الاشتقاق: (540).

(1) انظر: (المحيط وأساس البلاغة: وقر).

(2) حول النسبة إلى الحارثي انظر: حاشية المقطوعة الأولى من شعر جندل الطهوي.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية مادة (عنظ) من اللسان إلا السادس والسابع برواية العباب، والتاسع والعاشر برواية تهذيب الألفاظ.

والشطر الأول في مادة (جرس) من اللسان: (لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكْبَّ قَابِرِي).

والشطر الثالث في تهذيب الألفاظ: (ذَاتُ شَذَاةٍ جَمَّةُ الصَّرَاصِرِ).

والشطر الرابع في مادة (جرس) من اللسان: (شِنْظِيرَةٌ شَائِلَةٌ الْجَمَائِرِ)، وفي الجمهرة: (صهصلق شائلة الجمائر).

والشطر الثامن في الاشتقاق، وفي مادة حرص من الجمهرة: (قامت تغنظي بك وسط

الحاضر)، وفي مادة (جرس) من العباب: (قامت تغنظي بك سمع الحاضر)، وفي مادة (خنط) من المحكم ومن التاج: (قامت تخنطي بك سمع الحاضر).

(30)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

- 1- غرَّك أن تقاربت أبا عري
- 2- وأن رأيت الدهر ذا الدوائر
- 3- حتى عظامي، وأراه ثاغري
- 4- وكاحلاً عيني بالعواور

الشرح:

- 1- تقاربت أبا عري: اجتمعت فلا يسافر على بعضها<sup>(1)</sup>، أو قلت فهي قريبة من بعضها<sup>(2)</sup>، والمعنيان سائغان هنا.
- 2- الدوائر: الدواهي.
- 3- ثاغري: كاسر أسناني.<sup>(3)</sup>
- 4- العواور: أصله العواوير: جمع عوار، وهو وجع العين، وحذف الياء للضرورة.<sup>(4)</sup>

التخريج:

الآيات لجندل الطهوي في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: (2: 428-429)، وفي فرحة الأديب للأسود الغندجاني: (172).  
والشطران الأول والثاني لجندل في أساس البلاغة: (قرب)، واللسان: (قرب)، ولجندل الطهوي في التهذيب: (قرب).  
والشطر الرابع من غير نسبة في كتاب سيبويه: (4: 370)، وفي المفصل في النحو للزمخشري: (183)، وفي المحكم ولسان العرب وتاج العروس: (عور).

(1) انظر: شرح أبيات سيبويه للسيرافي: (2: 428-429).

(2) انظر: فرحة الأديب للغندجاني: (172).

(3) انظر: شرح أبيات سيبويه للسيرافي: (2: 429).

(4) انظر: المصدر السابق: (الصفحة نفسها).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية فرحة الأديب.

وجاءت رواية الشطر الثاني في أساس البلاغة: (وأن رأيت الدهر ذا دوائر)، والشطر الرابع في كتاب سيويه، وفي المفصل في النحو: (وكحل العينين بالعواور).

(31)

الشاعر: جندل الطُّهويُّ البحر: الرجز

1- حَتَّى إِذَا دَارَتْ رَحَى لَا تَجْرِي

2- صَاحَتْ عُصِيٌّ مِنْ قَنَا وَسَدْرٍ

الشرح:

1- الرحى التي لا تجري: رحى الحرب.

2- العُصِيّ: هنا إما على معنى العصا، أو أنه يريد بها الرماح؛ وكانت العرب تسميها العصا، والقنا: القناة من الرماح ما كان أجوف كالقصب، وكل خشبة عند العرب قناة وعصا، وكل رمح عصا، والسَّدر: شجر النبق، فيكون الجر بـ(من) للبيان.

التخريج:

الشران لجندل الطُّهويّ في البيان والتبيين: (3: 15).



(32)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهوي البحر: الرجز

1- لا بَلْ كَدَعَصَاءَ نَدَاَهَا مُثَرِّ

ي

2- عَفْرَاءُ حُفَّتْ بِرِمَالٍ غُفْرٍ

3- وَكَلَّتْ بِأُفْحُوَانٍ جَارٍ

الشرح:

1- الدعصاء: الأرض السهلة، والندى المثير: الذي يبل الأرض.

2- العفراء: العفر: بفتح الفاء وتسكينها التراب، ويطلق على الرمل الأحمر، وعلى الأرض

البيضاء التي لم توطأ، والأول منهما أنسب للسياق؛ لأن الرمل إذا أصابه الندى مال به إلى الحمرة، ولأنه وصفه بعد ذلك بأنه حف برمال حمر، والعفر: جمع الأعفر، وهو الرمل الأحمر.

3- الأقحوان: هو القُرَّاص عند العرب، والبابونج عند الفرس، وبه تشبه الأسنان، والجَّار:

الغض الريان.

التخريج:

الشطران الأولان لجندل بن المثنى الطهوي في الموازنة/بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد:

(351).

والشطر الثالث لجندل في المحكم: (جار)، ولسان العرب: (جار)، في تاج العروس: (جار).

والثاني والثالث من غير نسبة في أساس البلاغة: (جَار)، والثالث من غير نسبة في تهذيب

اللغة: (جَار).

وأوردت الشطر الثالث آخر المقطوعة اعتماداً على رواية أساس البلاغة التي جمعت

الشطرين الثاني والثالث.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الموازنة للشطرين الأولين، ورواية المحكم للثالث.

ورواية الشطر الثالث في تهذيب اللغة وأساس البلاغة: (وَكُلَّلتُ بِالْأُقْحُوَانِ الْجَارِ)، وأشار إلى رواية التهذيب ابن منظور في لسان العرب: (جار) .

(33)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهوي البحر: الرجز

1- يَهْوِينَ مِنْ أَفْجَةٍ شَتَّى الْكُورَ

2- مِنْ مَجْدَلٍ وَمِثْقَبٍ وَمُنْكَدِرٍ

3- وَمِثْلُهُمْ مِنْ بَصْرَةٍ وَهَجَرٍ

4- وَمِنْ ثَنَائَا يَمَنِ وَمِنْ قَطَرٍ

5- حَتَّى أَتَى خَوْاً عَلَى بَنِي سَفَرٍ

الشرح:

1- الأفجة: جمع الفج، وهو الطريق الواسع بين جبلين، والكُور: جمع الكورة، وهي المدينة والصُّقْع.

2- مَجْدَلٌ: بكسر الميم وفتحها موضع في بلاد العرب تلقاء متالع من الصَّمَّان<sup>(1)</sup>والمِثْقَبُ: اسم للطريق بين مكة والمدينة، وقيل: طريق العراق من الكوفة إلى مكة<sup>(2)</sup>والمُنْكَدِرُ: طريق يسلك بين الشام واليمامة، وقيل: طريق من الكوفة إلى اليمامة<sup>(3)</sup>.5- الخو: الأرض الخالية، وهو كذلك كثيب معروف بنجد بين ديار بين أسد وبني يربوع<sup>(4)</sup>.

التخريج:

الأشطر لجندل بن المثنى الطهوي يصف إبلأ في معجم البلدان: (المُنْكَدِرُ، 5: 250)،

والأشطر الثلاثة الأول له كذلك في موضع آخر من معجم البلدان: (مِثْقَبُ، 5: 64).

(1) انظر: معجم ما استعجم: (مَجْدَلُ، 1185).

(2) انظر: معجم البلدان: (مِثْقَبُ، 5: 64) ..

(3) انظر: معجم البلدان: (المُنْكَدِرُ، 5، 260).

(4) انظر: معجم ما استعجم: (خَوَّ، 519).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الموضع الأول من معجم البلدان.

والشطر الثاني في الموضع الثاني من معجم البلدان: (من مثقب ومجدل ومنكدر).

(34)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهوي البحر: الرجز

1- يَارَبَّ رَبِّ الْمُسْلِمِينَ بِالسُّورِ

2- لَا تُسْقِهِ صَيْبَ عَزَّافٍ جُورِ

3- ذِي كِرْفَى وَذِي عِفَاءٍ مُنْهَمِرِ

الشرح:

1- السور: أقرب المعاني هنا أنه يقصد الإشارة إلى النص على ربوبية الله سبحانه وتعالى في سور القرآن.

2- الصَّيْب: المطر الشديد، والعزَّاف: الذي يسمع منه عزيف الرعد، وهو دويه، والجُور: المصوَّت، وقيل: الغزير الكثير المطر.

2- الكِرْفَى: السحاب المتراكم، والعفاء: السحاب لا يكاد يخلف.

التخريج:

الشطران الأول والثاني لجندل بن المثنى في لسان العرب: (عزف) و(جأر)، والشطران الثاني والثالث لجندل بن المثنى الطهوي يدعو على رجل في العباب الزاخر: (عزف). والثاني من غير نسبة في معجم مقاييس اللغة: (1: 493)، وفي شروح سقط الزند: (1314). الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية العباب إلا الأول فبرواية لسان العرب، وذكر صاحب العباب أن آخر الشطر الثاني يروى: (وجُور)، ووردت رواية أخرى في شروح سقط الزند، وهي (لا تسقه صيب غرَّافٍ جُورٍ)، والغرَّاف الذي يغرف الماء من البحر بكثرة.

(35)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- ينحطُّ مِنْ ذِفْرَاهُ الذَّفَرُ

2- على صَلِيفِيْ عَنقِ لَأْمِ الْفَقْرِ

الشرح:

1- ذفراه: ذفرى البعير أصل أذنيه، وهي أول ما يعرق منه، والذفر: شدة ذكاء الريح من

طيب أو نتن، والذفر: نتن الريح، فيكون على حذف الموصوف ويقصد به عرقه.

2- الصليфан: رأسا الفقرة التي تلي الرأس من شقيهما، وقيل جانب العنق للبعير بخاصة<sup>(1)</sup>،

واللأم: الشديد من كل شيء.

التخريج:

الشطران لجندل بن المثنى في العباب: (صلف)، والثاني لجندل بن المثنى الطهوي في خلق

الإنسان في اللغة: (176)، والثاني لجندل بن المثنى الطهوي في موضعين من خلق الإنسان:

(201) و(236).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية العباب.

والشطر الثاني في الموضع الأول من خلق الإنسان: (وفي صَلِيفِيْ عُنُقِ لَأْمِ الْفَقْرِ)، وفي الموضع

الثاني من خلق الإنسان: (على مُتُونِ صَلَبِ لَأْمِ الْفَقْرِ)، والصلب: لغة في الصلب.

(1) انظر: خلق الإنسان في اللغة: (176).

(36)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهوي البحر: الرجز

1- وَأَصْبَحَتْ لَيْلَى لَهَا زَوْجٌ قَدِرٌ

2- كَعْلٌ تَغَشَّاهُ سَوَادٌ وَقِصْرٌ

الشرح:

2- الكعل: القصير والأسود.

التخريج:

الشرطان جندل الطهوي في تهذيب اللغة: (كعل)، وهما جندل في مادة (عكل) من لسان

العرب، وتاج العروس.

(37)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

- 1- رَعَى ج مَادَ ثَادِقٍ فَالْقَرْقَرَةَ  
 2- أَرْوَاجُ مُزِهِ زَخْرِيُّ الزَّهَرِ ه  
 3- حَتَّى إِذَا مَا الْهَيْفُ حَتَّ تَمْرَهُ (1)  
 4- وَأَسْبَلَتْ بَعْدَ الْجَنَاهِ الْهَيْشَرَ ه  
 5- وَوَدَّعَ الْعُشَّ فِرَاحُ الْحُمَرِ ه  
 6- وَنَشَرَ الْيَسْرُوعُ بُرْدِي حَبَرَ ه  
 7- وَظَهَرَتْ ذَاتَ الْعِشَاءِ الْحَشَرَ ه  
 8- وَنَقَضَ الْفَقْعُ فَأَبْدَى بَصَرَ ه  
 9- وَقَامَ لِلْجُنْدُبِ ظَهْرًا صَرَصَرَ ه  
 10- شَدَّ عَلَى أَهْلِ الْوَرِّ وَدِ مِيزَرَ ه

الشرح:

- 1- ثَادِق: واد ضخم يفرغ في الرمة، أسفل له بني عبس، وأعلاه لأفناء بني أسد، وقيل: هو ماء لبني فقعس من أسد<sup>(2)</sup>، وهو في غربي القصيم، مما يلي أبان الأسمر من الجهة الغربية، ويسمى اليوم (ثادج)<sup>(3)</sup>، والقرقرة: موضع يقال له قَرْقَرَةُ الْكُدُرِ<sup>(4)</sup>، وقد ورد في السيرة النبوية في غزوة السويق، وهو على ستة أميال من خيبر<sup>(5)</sup>، والقرقرة عند الأصفهاني في بلاد العرب صحراء أسفل من حرة المدينة<sup>(6)</sup>، وأسفل منها أبلى، وهي جبال لبني سليم<sup>(7)</sup>،

(1) كذا ورد، وقد تكون تصحيفا من (ثمره) بالثاء.

(2) انظر: (معجم ما استعجم: ثادق، 334، ومعجم البلدان: ثادق، 2: 83، بلاد العرب: 72).

(3) انظر: معجم القصيم: (680).

(4) انظر: (معجم البلدان: قَرْقَرَةُ، 4: 370).

(5) انظر: (معجم ما استعجم: قَرْقَرَةُ الْكُدُرِ، 1065-1066).

(6) انظر: بلاد العرب: (401).

(7) انظر: المصدر السابق: (402).



- وجمادهما: جمع جُمْد، وهو المكان المرتفع الغليظ، ينبت البقل والشجر.
- 2- الأزواج: الألوان من النبات، والمزهي: ذو الزهر، والزخري: الممتلئ الريان.
- 3- الهَيْف: كل ريح ذات سموم تعطش المال، وتيبس الرطب.
- 4- أَسْبَلَتْ: مالت بسنبلها، والجناء: كذا ورد، ولعله تصحيف، والأظهر أن تكون الجناة بالتاء المربوطة، وتجمع على أَجَنَ وأجناء، وعلى جناء<sup>(1)</sup>، وهي كل ما جني حتى الفقع والكمأة، والهَيْشَرَة: ضرب من العشب، له ورقة شاكة، فيها شوك ضخم، وهو يسمق، وزهرته صفراء، وتطول، له قصبة من وسطه، حتى تكون أطول من الرجل، ومعناه أنها بدأت تميل وتضعف.
- 5- الْحُمْرَة: ضرب من الطير كالعصافير.
- 6- الِيسْرُوع: الدودة الحمراء تكون في البقل، ثم تنسلخ فتكون فراشة، ويعني بُرْدِي حبرة جناحيه؛ لأنه يسلم فيصير فراشة في آخر الربيع<sup>(2)</sup>.
- 7- جعل ظهور الحشرة ذات العشاء لبرد الليل، ولأن حر النهار يمنعها من الانتشار<sup>(3)</sup>.
- 8- الفقع: ضرب من الكمأة، فإن استبشر في أول الزمان، وإلا شق الأرض عن نفسه، وظهر، ثم يصفر إذا تطاولت به الأيام، واشتد الحر (4)، ونقض: شق الأرض ونقضها ليخرج، وبُصِرَ الكمأة: بفتحتين وبضم فسكون حمرتها.
- 9- الْجُنْدُب: الصغير من الجراد، والصرصرة: صوت الجندب، كأنهم قدروا في صوته المد.
- 10- ميزره: كذا وردت، وهي في رواية المعاجم مئزره، وشد مئزره: كناية عن الاجتهاد والتشمير للأمر.

التخريج :

الآيات لجندل الطهوي يصف عيراً في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي: (2: 122).

(1) انظر: المحكم والمحيط الأعظم: (جني).

(2) انظر: الأزمنة والأمكنة: (2: 122).

(3) المصدر السابق: الصفحة نفسها.

(4) المصدر السابق: الصفحة نفسها.

والشطر العاشر في صفة حمار من غير نسبة في أساس البلاغة: (أزر)، وهو أول بيتين من غير نسبة كذلك في (مدر) من أساس البلاغة، ولسان العرب، وتاج العروس. وهو أول بيتين للحُصَيْن بن بُكَيْر الرَّبَّعي يصف حمار وحش في لسان العرب: (أذن). الاختلاف في الرواية: الرواية المثبتة رواية الأزمنة والأمكنة. والشطر العاشر في بقية المصادر: (شدَّ على أهل الوُرُود مَنَزَرَه).

(38)

الشاعر: جندل بن المثنى الطُّهَوِيُّ البحر: الرجز

1- وَإِنَّ عَيْصِي عَيْصُ عِزٍّ أَخْيَسُ

2- أَلْفُ تَحْمِيهِ صَفَا عِرْمَسُ

الشرح:

1- العيص: منبت خيار الشجر، وقيل: ما التف من الشجر وكثر كالسدر والعضاه والطلح، وأخيس: ملتف كثير العدد.

2- الصفاة: الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت شيئاً، والعِرْمَس: الصخرة، وهي هنا على معنى الصلابة والشدة.

التخريج:

الشطران لجندل في أساس البلاغة: (لفف) و(خيس)، وفي لسان العرب: (خيس)، ولجندل بن المثنى الطهوي في العباب الزاخر: (خيس)، وفي تاج العروس: (خيس).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أساس البلاغة.

والشطر الأول في العباب الزاخر: (وإن عيصي عيص عز قد أذنت لهم)، ويظهر لي أن ثمة تصحيف؛ لأن الشطر جاء في معرض الاستدلال على معنى الكثرة في أخيس كما جاءت رواية الشطر في بقية المصادر.

(39)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهوي البحر: الرجز

1- يَأْكُلُ، أَوْ يَحْسُو دَمًا، وَيَلْحَسُ

2- شِدْقِيهِ، هَوَّاسٌ، هَزَبَرٌ، هِنْدِسٌ

الشرح:

1- يحسو: يشرب.

2- هواس: الذي يطوف بالليل مع المرأة في الطلب، والهزبر: الغليظ الضخم، وبه سمي

الأسد<sup>(1)</sup>، والهندس: الجريء من الأسود.

التخريج:

الشطران لجندل بن المثنى الطهوي في العباب الزاخر: (هندس)، وفي لسان العرب: (هندس)،

وفي تاج العروس: (هندس).

(1) انظر: تاج العروس: (هزبر).

(40)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهوي البحر: الرجز

1- عَزَّ عَلَى عَمَّكَ أَنْ تُؤَوَّقِي

2- أَوْ أَنْ تَبِيتِي لَيْلَةً لَمْ تُعْبَقِي

3- أَوْ أَنْ تُرِي كَأَبَاءَ لَمْ تَبْرُنْشِقِي

الشرح:

1- تؤوقي: أوقه تأويقاً حملة على المشقة المكروه، وهو هنا تأخير الطعام وتقليله لأن على النفس منه ثقلاً.

2- تُعْبَقِي: من الغبق والغبوق شرب العشي.

3- كأباء: من الكآبة، وهو الحزن الشديد، وتبرنشيقي: من الابرنشاق، وهو الفرح والسرور.

التخريج:

الأشطر لجندل بن المثنى الطهوي في لسان العرب: (أوق)، وفي تاج العروس: (أوق)،

ولجندل بن المثنى في تاج العروس: (كاب)، والثالث لجندل بن المثنى الطهوي في اللسان:

(برشق)، وهو لجندل بن المثنى في تاج العروس: (برشق).

والأشطر الأول فالثالث فالثاني من غير نسبة في جهرة اللغة: (قاوي)، وفي معجم مقاييس

اللغة: (1: 157)، والشطران الأول والثاني من غير نسبة في العين: (أوق)، وفي تهذيب

اللغة: (اق)، وفي المحكم والمحيط الأعظم: (أوق).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية لسان العرب.

وجاءت رواية الشطر الثاني في جهرة اللغة: (أَوْ أَنْ تَنَامِي لَيْلَةً لَمْ تُعْبَقِي)، وفي تهذيب اللغة:

(وَأَنْ تَبِيتِي لَيْلَةً لَمْ تُعْبَقِي).

(41)

الشاعر: جندل بن المثنى الطُّهَوِيُّ البحر: الرجز

1- فَلَسْتُ إِنْ جَارَيْتَنِي مُوَاسِقِي

2- وَلَسْتُ إِنْ عَضَّ شَكِيمِي صَادِقِي

3- وَلَسْتُ إِنْ فَرَرْتَ مِنِّي سَابِقِي

الشرح:

1 - مواسقي: معادلي ومماثلي.

2- شكيمي: الشكيم والشكيمة من اللجام، وهي الحديدية المعارضة في فم الفرس،

وصادقي: من الصَّدَق في اللقاء، وهو الإقدام وعدم الإحجام، ومعناه أنك حين يشتد

الأمر لن تجرؤ على منازلتي والإقدام عليّ.

التخريج:

والشطران الأول والثاني لجندل في أساس البلاغة: (وسق)، والشطران الأول والثالث لجندل

في مادة (وسق) من التهذيب، ولسان العرب، وتاج العروس.

(42)

الشاعر: جندل بن المثنى الطُّهَوِيُّ البحر: الرجز

جَاءَتْ بِهِ مِنْ فَرْجِهَا الدُّمَالِقِ

الشرح:

الدُّمَالِقُ: العظيم الواسع.

التخريج:

الشطر لجندل بن المثنى في مادة (دملق) من لسان العرب، وتاج العروس.

(43)

الشاعر: جندل بن المثنى الطُّهَوِيُّ البحر: الرجز

1- قَدْ خَرَّبَ الْأَنْضَادَ نُشَادُ الْحَلَقِ

2- مِنْ كُلِّ بَالٍ وَجْهُهُ بَلَى الْخِرَقِ

الشرح:

1- الأنضاد: مانضد من متاع البيت <sup>(1)</sup>، الحَلَق: الإبل الموسومة بحلقة في فخذها أو في أصول آذانها، والمعنى خربوا أنضاد بيوتنا من أمتعتنا بطلب الضوال.

التخريج:

الشرطان لجندل الطُّهَوِيُّ في الأمالي: ( 2 : 14)، وتهذيب اللغة: (حلق)، وسمط اللآلئ: (643-644)، ولسان العرب: (حلق).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الأمالي.

والشطر الأول في تهذيب اللغة ولسان العرب: (قد خرب الأنضاد تنشاد الحَلَق).

وجاءت رواية الشطر الثاني في تهذيب اللغة: (من كل بالٍ وجهه بلَى الخلق)، وفي السمط: (من كل بالٍ وجهه بالي الخرق).

(1) انظر: تاج العروس: (نضد).



(44)

الشاعر: جندل بن المُثَنَّى الطُّهَوِيُّ البحر: الرجز

1- وَحَوَّقِلْ سَاعِدُهُ قَدْ ائْمَلَقْ

2- يَقُولُ: قَطْبًا وَنِعْمًا، إِنَّ سَلَقْ

الشرح:

1- الْحَوَّقِلْ: الشيخ الذي ضعف عن النكاح، وائْمَلَقْ: لان.

2- قَطْبًا: من قَطَبَ الْجَوَالِقَ، والجَوَالِقَ من الأوعية، ومعنى قطبه أن تدخل إحدى عروتيه في الأخرى عند عَكْمِهِ وَشَدِّهِ، ثم تشيهما وتجمع بينهما، فَإِنْ لم تشهما فهو السَّلَقُ، ومعنى البيت أنه يقصر عن الغاية، وهو يظن نفسه قد بلغها، أو أنه يعجز عن بلوغها، فيرضى بما هو دونها.

التخريج:

الشطران لجندل الطهوي في لسان العرب: (قطب)، وتاج العروس: (قطب).

وهما من غير نسبة في اللسان: (سلق)، وفي التاج: (سلق) و(ملق)، والثاني فالأول من غير نسبة في اللسان: (حقل)، والأول من غير نسبة في اللسان: (ملق).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية مادة (قطب) من اللسان.

وجاءت رواية مادة (حقل) من اللسان:

أَقُولُ: قَطْبًا، وَنِعْمًا إِنَّ سَلَقْ

لِحَوَّقِلْ سَاعِدُهُ قَدْ ائْمَلَقْ

والشطر الأول في مادة: (ملق) من اللسان:

وَحَوَّقِلْ سَاعِدُهُ قَدْ ائْمَلَقْ

(45)

- الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز
- 1- وَالْآلُ فِي كُلِّ مَرَادٍ هَوَجَلٍ
- 2- كَأَنَّهُ بِالصَّحَّاحِ الْأَثْجَلِ
- 3- قُطْنٌ سَخَامٌ بِأَيَادِي غَزَلٍ

الشرح:

1- الآل: السراب، والمراد: المكان الذي يراح فيه ويحاء، والهوجل: الأرض الواسعة التي لا نبت فيها.

2- الصحصحان: المستوي من الأرض <sup>(1)</sup>، وقيل: الذي ليس فيه شيء ولا شجر ولا قرار للماء <sup>(2)</sup>، والأثجل: العظيم الواسع.

3- السخام: لين الملمس، والغزل: من الغزل، يقال نسوة غزل، وقد يقال رجال غزل <sup>(3)</sup>.  
التخريج:

الأشطر لجندل الطهوي في تمذيب الألفاظ لابن السكيت: (671)، وهي لجندل بن المثنى الطهوي في لسان العرب: (سخم)، ولجندل في الصحاح: (هجل) وفي اللسان: (هجل)، والأول لجندل في لسان العرب: (رود)، وتاج العروس: (رود)، والشران الثاني والثالث لجندل بن المثنى الحارثي في مادة (غزل) من المحكم، ولجندل بن المثنى الطهوي في اللسان: (يدي)، ولجندل في التاج: (نجل).

والشران الثاني والثالث من غير نسبة الصحاح: (سخم)، وفي شروح سقط الزند: (369).

والشطر الثالث من غير نسبة في معجم مقاييس اللغة: (3: 145)، وفي أمالي ابن الشجري: (2: 232)، وفي اللسان: (سخم).

(1) انظر: الصحاح: (صحح).

(2) انظر: تاج العروس: (صحح).

(3) انظر: المحكم والمحيط الأعظم: (غزل).

والشطران الثاني والثالث لأبي النجم في أساس البلاغة: (سخم).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المشتة رواية تهذيب الألفاظ.

والشطر الثاني في بقية المصادر: (كَأَنَّهُ بِالصَّحَّاحِ الْأَنْجَلِ)، والأنجل: الواسع.

والشطر الثالث في معجم مقاييس اللغة: (قطن سخاميّ بأيدي غزل)، وفي المحكم: (قطن

سخام بأيدي غزل).

(46)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهويّ البحر: الرجز  
 ثُمَّ إِلَى صُلْبٍ شَدِيدِ الْخَلِّ  
 وَعُنُقٍ أَثْلَعَ مُتْمَهَلٍّ

الشرح:

1- الْخَلُّ: عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ وَالظَّهْرِ، مُتَّصِلٌ بِالرَّأْسِ <sup>(1)</sup>.

2- الْأَثْلَعُ: الطَّوِيلُ، وَالْمُتْمَهَلُّ: الْمُتَّصِبُ.

التخريج:

الشطران لجندل بن المثنى الطهوي في جمهرة اللغة: (خل)، ولجندل الطهوي في تاج العروس: (خل).

وهما من غير نسبة تهذيب اللغة: (خل)، وفي المنصف لابن جني: (250)، وفي لسان العرب: (خل)، والثاني من غير نسبة في لسان العرب: (مهل). وهما لمنظور في العين: (خل). الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية جمهرة اللغة.

والشطر الأول في العين، وتهذيب اللغة، ولسان العرب: (ثم إلى هاد شديد الخل)، وفي المنصف: (نوط إلى صلب شديد الخل)، وفي تاج العروس: (نَمَتْ إِلَى صُلْبٍ شَدِيدِ الْخَلِّ) والشطر الثاني في العين، وتهذيب اللغة، ومادة (مهل) من لسان العرب: (وعنق كالجذع متمهل)، وفي المنصف: (وعنق كالجذع مُتْمَهَلٍّ)، وفي مادة (خل) من لسان العرب: (وعنق في الجذع مُتْمَهَلٍّ).

(1) انظر: تاج العروس: (خل).

(47)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهوي البحر: الرجز

1- أَصْهَبُ تَغْتَالُ فُضُولَ الْأَحْبَلِ

2- مِنْهُ حَوَابٍ كَقُرُونِ الْإِبِلِ

3- عُوجٌ تَسَانَدُنَ إِلَى مُمَحَّلٍ

4- فَعَمٍ وَأَسْنَانٍ قَرَأَ مُهَلَّلٍ

الشرح:

1- الأصهب: الذي يخالط سواده حمرة، وقيل: الذي يخالط بياضه حمرة، والأشطر في وصف فرس كما يفهم من كلام الزمخشري في أساس البلاغة <sup>(1)</sup>، والفضول: مازاد عن الشيء، الأحبل: جمع الحبال، وتغتال فضول الأحبل: تفنيها وتقطعها.

2- حواب: الأضلاع التي دنت واتصلت بالصلب، قرون الإبل: لم أجد معنى هذا الجمع بما يناسب السياق في المعاجم، وهناك أقران جمع قَرْنٍ، وقُرْن جمع قِرَان، وهما الحبال التي تقرن بها الإبل، فيكون المعنى أنه يشبه بروز أضلاع هذا الفرس بالحبال التي تقرن بها الإبل.

3- عوج: التي عطف فاعوج ظهرها، وقيل: الضامرة، ومُمَحَّل: مركب المحال، وهو وسط الظهر، وفي التاج: المطول <sup>(2)</sup>.

4- الفعم: الضخم، يصف وسط ظهره بالضخامة كأنه ممتلئ، والقرا: الظهر، وقيل: وسط الظهر، وأسنانة: فقراته، يشبهها بالأسنان، والمهلل: المتقوس كأنه الأهلة.

التخريج:

الاشطر الثلاثة الأولى لجندل في أساس البلاغة: (محل)، والشطران الثالث والرابع لجندل الطهوي في تاج العروس: (محل)، والثالث لجندل الطهوي في لسان العرب: (محل).

(1) انظر: أساس البلاغة: (محل).

(2) انظر: تاج العروس: (محل).

(48)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- الرِّيحُ فِي مَبْعَقِهَا الْمَجْهُولِ

2- مَسَاحِفٌ مَيَّاسَةُ الذُّيُولِ

3- مَبْنُوقَةٌ فِي عَرْضِهَا بِطُولِ

الشرح:

1- الْمَبْعَقُ: الْمُتَّسِعُ. (1)

2- الْمَسَاحِفُ: التي تسحف ما تمر به، أي تقشره وتكشطه، وذيول الريح: ما تركه في الرمال على هيئة الحبل ونحوه، كأنما ذلك منها إنما هو أثر ذيل جرّته، وميَّاسة الزيول: مائلة متنية.

3- مَبْنُوقَةٌ: موصولة.

التخريج:

الأشطر الثلاثة الأولى لجندل الطهوي في أساس البلاغة: (بعق)، والشطران الأول فالثاني

لجندل الطهوي في معجم مقاييس اللغة: (1: 263).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أساس البلاغة.

والشطر الأول في معجم مقاييس اللغة: (للريح في مبعقها المجهول)، والشطر الثاني في معجم

مقاييس اللغة: (مساحِبٌ مَيَّاسَةُ الذُّيُولِ)، والمساحِب: ما تسحبه الريح على التراب.

(1) انظر: أساس البلاغة: (بعق)، ومعجم مقاييس اللغة: (1: 263).

(49)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

1- عُلِّقَتْهَا وَقَدْ نَزَا فِي مِسْحَلِي

2- شَيْبٌ، وَقَدْ حَاَزَ الْجَلَا مِرْجَلِي

الشرح:

1- نزا: تفلّت وظهر، والمسحل: موضع العذار، وهو جانب اللحية.

2- الجلا: ذهاب الشعر من مقدم الجبين، والمرجل: المشط.

التخريج:

الشطران لجندل في أساس البلاغة: (سحل)، والشطر الأول لجندل الطهوي الرجز في

تهذيب اللغة: (سحل)، ولجندل الطهوي في لسان العرب: (سحل)، وتاج العروس: (سحل).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أساس البلاغة.

والأول في لسان العرب: (عَلِقْتُهَا وَقَدْ تَرَى فِي مِسْحَلِي).

(50)

الشاعر: جندل بن المثنى الطُّهَوِيُّ البحر: الرجز

1- جَارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْوَحْشَنِ

2- لَا تَلْبَسُ الْمَنْطِقَ بِالْمَتْنِ

3- إِلَّا بَيْتٌ وَاحِدٌ بَتْنٌ

4- كَأَنَّ مَجْرَى دَمْعِهَا الْمُسْتَنَ

5- قُطْنَةٌ مِنْ أَجْوَدِ الْقُطْنِ

الشرح:

1- الْوَحْشَنُ: السقاط الأراذل.

2- المنطق: ما يشد به الوسط عند معاناة الأشغال لثلاث عشرة المرأة في ثوبها، والمتن: الظهر، والنون زيدة في هذا الشطر وما يليه للضرورة، ولا اعتداد بهذا الحرف المضاعف.

3- البت: ضرب من الطيالة مربع أخضر، وقيل: هو من وبر وصوف، وبتن: مثله، والنون زائدة للضرورة.

4- المستن: الجاري<sup>(1)</sup>، شبهه باستنان المطر وهو جريانه.5- قطننة: قطنة، والتضعيف ضرورة كما في المحكم<sup>(2)</sup>.

التخريج:

الأشطر لجندل في المحكم: (جذب)، وفي لسان العرب: (جذب).

والثلاث الأولى من غير نسبة في العين: (تو)، وفي تهذيب اللغة: (تو)، وفي لسان العرب:

(توا)، والأول من غير نسبة في تهذيب اللغة: (وخش)، والرابع والخامس من غير نسبة في

جمهرة اللغة: (طقن)، وفي المحكم: (قطن)، والشطر الخامس من غير نسبة في العين: (قطن)،

وهو من غير نسبة في رواية ابن بري في التاج: (طول).

(1) انظر: أساس البلاغة: (سنن).

(2) انظر: المحكم والمحيط الأعظم: (جذب).



والأشطر الأول فالرابع فالخامس لدهلب بن قريع في لسان العرب: (وخش)، ولدهلب بن سالم القريعي في تاج العروس: (وخش).

والأول أول بيتين لدهلب بن قريع في لسان العرب: (خنن) و(قتل).

والشطران الرابع والخامس لذهل بن قريع ويقال لقارب بن سالم المري في لسان العرب: (طول) و (قطن).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المحكم.

وجاءت رواية الشطر الثاني في العين: (لا تَعْقِدُ الْمَنْطِقَ بِالْمَتْنِ)، والشطر الثالث في العين، وفي (تو) من تهذيب اللغة، و(توا) من لسان العرب: (إِلَّا بَتَوٍّ وَاحِدٍ أَوْ تَنٍّ)، والتن من التو، وهو أن تدوير الرباط مرة واحدة، والأصل فيها تاء خفيفة، خففها من تو، والنون زائدة. والشطر الخامس في جمهرة اللغة: (قطنة من جيد القطن)، وفي مادة (قطن) من المحكم، و(قطن) و(وخش) من لسان العرب، و(وخش) من تاج العروس: (قُطْنَةٌ من أجود القُطْنِ)، وجاء بالروايتين في مادة (طول) من لسان العرب، وتاج العروس.

(51)

الشاعر: جندل بن المثنى الطُّهَوِيُّ البحر : الرجز

- 1- أَمَرْتُهُمْ أَمْرَهُمْ بِمَهْوَأَنْ
- 2- لِيَلْجَأُوا مِنْ هَدَفِي إِلَى فَنَنْ
- 3- إِلَى ذَرَا دِفْءٍ وَظِلِّ ذِي سَكَنْ
- 4- وَيَخْبُطُوا مَا بَيْنَ شَامٍ وَيَمَنْ
- 5- وَيَتَّقُوا بِي كُلَّ عَرِيضٍ مَعَنْ
- 6- ذِي خُنْزَوَانَةٍ وَلَمَّاحٍ شُفْنٍ
- 7- إِذَا رَأَيْتَنِي خَالِيًا أَوْ فِي عَيْنٍ
- 8- يَعْرِفُنِي أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الطُّحْنِ

الشرح:

- 1- المَهْوَأَانُ: ما اطمأن من الأرض واتسع.
- 2- الفنن: الغصن.
- 3- الذَّرَا: ماكنك من الريح الباردة من حائط أو شجر.
- 4- يَخْبُطُوا: من الْخَبَطَ، وهو طلب المعروف والكسب.
- 5- العَرِيضُ: الذي يتعرض للناس بالشرِّ، وَالْمِعْنُ: من العَنَن والعنون، وهو الاعتراض، ورجل مِعْنٌ: يعرض في شيء ويدخل فيما لا يعنيه.
- 6- الْخُنْزَوَانَةُ: الكبر، وَالشُّفْنُ: النظر باعتراض.
- 7- فِي عَيْنٍ: في جماعة.
- 8- الطُّحْنُ: بضم الطاء، دويبة مثل الفستقة، لوفا مثل لون التراب، تدور كأنها تطحن في الأرض، فتخفي نفسها.

التخريج:

الأشطر لجندل الطهوي في تهذيب الألفاظ: ( 36)، وفي خلق الإنسان لابن أبي ثابت: (137)، وهو لجندل بن المثنى الحارثي في لسان العرب: (شفن).

والشطران الأخيران لجندل في الصحاح: (طحن)، وفي أساس البلاغة: (طحن)، ولجندل بن المثنى في لسان العرب: (عين)، وجعل نسبتهما لجندل بن المثنى الطهوي من رواية ابن بري في لسان العرب: (طحن).

والسادس من غير نسبة في المخصص: ( 1: 119)، والشطران الأخيران من غير نسبة في المحكم والمحيط الأعظم: (طحن) و(عين).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية تهذيب الألفاظ.

والشطر السادس في خلق الإنسان: (ذِي خُنْزَوَانَاتٍ وَلَمَّاحٍ شَفْنٌ) والشَّفْنُ: أصله الشَّفْنُ، وهو النظر بمؤخر العين، و الشطر نفسه في مادة (شفن) من لسان العرب: (ذِي خُنْزَوَانَاتٍ وَلَمَّاحٍ شَفْنٌ).

(52)

الشاعر: جندل بن المثنى الطهوي البحر: الرجز

1- دَاوَيْتُهُمْ مِنْ زَمَنِ إِلَى زَمَنْ

2- دَوَاءَ بُقْيَا بِالرُّقَى وَبِالْهُونِ

(1)

3- وَبِالْهُوَيْنَا دَائِبًا فَلَمْ أَوَنْ

الشرح:

2- الهُون: التسكين والصلح.

3- فلم أَوَنْ: من الأَوْن، وهو الدعة والسكون، ومعناه فلم أسترح، وألجأ إلى الدعة والسكون.

التخريج:

الأشطر لجندل في تمذيب اللغة: (هان)، ولجندل الطهوي في لسان العرب: (هون).

(1) كذا ضبطت بالمصدر، والأشهر كتابتها بالألف المقصورة.

(53)

الشاعر: جندل الطهوي البحر: الرجز

وَعَيْرُ عَدَوَى مِنْ شُعَافٍ وَحَبْنٍ

الشرح:

الشُعَاف: الجنون، وَالْحَبْن: الماء الأصفر، وهو داء يأخذ البطن فيعظم منه ويرم.

التخريج:

الشطر لجندل الطهوي في تهذيب اللغة: (شعف)، ولسان العرب: (حبْن) و(شعف)، وهو

لجندل في تاج العروس: (شعف).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية تهذيب اللغة.

وجاءت رواية الشطر في مادة (حبْن) من لسان العرب: (وغير عدوى من شُعَاف وَحَبْن).

(1)

- الشاعر: بسطام بن ضرار الدارمي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل
- 1- رَأَيْتُكُمْ أَبْنِي بِنْتِ سَعْدِ بْنِ صَامِتٍ  
لَيْمِينَ إِذْ هَزَّ الثَّقَافُ قَفَاكُمْ  
2- تَقَاعَسْتُمَا عَنِّي وَقَدْ حَمَسَ الْوَغَى  
وَأَسْلَمْتُمَا عِنْدَ الْحِفَافِ أَخَاكُمْ  
3- فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنْفَعَا إِنْ نَصَرْتُمَا  
وَأِنْ تَخَذَلَانِي لَا يَضُرُّنِي رَدَاكُمْ<sup>(2)</sup>

المناسبة:

قالها يُعِيرُ نُعَيْمًا وَأَخَاهُ الْقَعْقَاعُ ابْنَا ضَرَارِ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ بِقَعُودِهِمَا عَنْهُ، وَاعْتَزَلَهُمَا الْقِتَالُ يَوْمَ خَوْ<sup>(3)</sup>.

الشرح:

- 1- ابني بنت سعد بن صامت: ينسبهما إلى أمهما، والثقاف: ما تسوى به الرماح.  
2- حمس الوغى: اشتدت الحرب، والحفاظ: الذب عن المحارم والحفظ لها عند الحروب.  
التخريج:

الآبيات لبسطام بن ضرار بن القعقاع في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: ( 11: 49).

(1) بسطام بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زُرارة بن عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي، عاصر يوم خَوْ الذي كان بين حيين من بني عبد الله في العصر الإسلامي. (انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: 11: 48-49).

(2) ضبطت (لا يضرني) بتشديد الراء، ولا يستقيم عليه الوزن، وإنما يستقيم بترك التشديد، فيكون (لا يضرني).

(3) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 48).

(2)

الشاعر: بسطام بن ضرار الدارمي البحر: الوافر

أَنَا ابْنُ زُرَّارَةٍ مِنْ تَمِيمٍ  
وَمِنْ شَيْبَانَ فِي الْحَسَبِ الْجَسِيمِ<sup>(1)</sup>

الشرح:

شَيْبَانَ: كانت أم بسطام شيبانية<sup>(2)</sup>.

التخريج:

البيت لبسطام بن ضرار في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 48).

(1) في الشطر الأول خلل، ويستقيم بتنوين (ابن) وزيادة (من) قبل زرارة، أو نحو ذلك.

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 48).

الشاعر: ابن أُصَيْلَةَ الدارِمِيّ<sup>(1)</sup>

البحر: الطويل

1- وَسَائِلَةٌ عَنْ يَوْمٍ خَوْ، وَلَوْ رَأَتْ

مَصَارِعَنَا لَا سَتَعْبَرَتْ وَأَرَّتْ

2- هُمْ وَرَدُّوا وَرَدَ الْكِرَامِ، وَأَنَّهُلُوا

صُدُورَ الْقَنَا بِالطَّعْنِ حَتَّى اسْبَعَلَتْ

3- عَمِرْتُ وَنَفْسِي بِالْمَخَشِّ ضَنِينَةٌ

حِذَارَ الرَّدَى لَوْ عُوفِيَتْ حِينَ ضَنْتِ

4- فَلَمْ تَلَقْ قَعْقَاعٌ لَهَا فِي لِقَائِنَا

هَوَاهَا، وَلَا مِنْ أَمْرِنَا مَا تَمَنَّتِ

المناسبة:

قالها في يوم خَوْ، وهو يوم كان بين بني القعقاع بن معبد بن زُرارة وبني عُبيد بن خُزَيْمَةَ بن زُرارة، حيث قتل قيسُ بن ضرار بن مَعْبَدَ الْمَقْدَامِ بن جحوش، وقُتِلَ في ذلك اليوم سبعة عشر رجلاً من الفريقين، منهم الْمَخَشِّ سَيِّدُ بني عُبيد بن خُزَيْمَةَ، وابنُ لِمَعْبَدَ بن القعقاع<sup>(2)</sup>.

الشرح:

1- أَرَّتْ: صاحت.

2- القنا: الرماح المجوّفة، واسْبَعَلَتْ: ابتلت.

3- عمرت: بكسر الميم وفتحها بقيت وعشتُ زمناً طويلاً، وَالْمَخَشِّ: سَيِّدُ بني عُبيد بن

خزيمة، وكان قتل في يوم خَوْ، وَضَنِينَةٌ: بخيلة.

التخريج:

الآيات لابن أُصَيْلَةَ من بني عُبيد بن خُزَيْمَةَ بن زُرارة في أنساب الأشراف: ( 11 : 38 )

و(11 : 43).

(1) ابن أُصَيْلَةَ، من بني خُزَيْمَةَ بن زُرارة، شاعر إسلامي، عاصر يوم خَوْ الذي كان في العصر الإسلامي. (انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11 : 38، 43)، وهذا اليوم غير يوم خو الذي كان في العصر الجاهلي بين بني أسد وبني يربوع (انظر: العقد الفريد/ تحقيق أحمد أمين وآخرين: 5 : 249)؛ لأن هذا اليوم الذي نص عليه البلاذري كان بين فرعين من أبناء زُرارة، وقد عاصره الأشهب بن رُمَيْلَةَ، وهو شاعر إسلامي. (انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11 : 44).

(2) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11 : 38، 43).



(1)

البحر: الكامل

الشاعر: المَرَار بن مُنْقِذِ العَدَوِيِّ<sup>(1)</sup>

- 1- أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ جَذْعُ سَمَا فَوْقَ النَّخِيلِ مُشَدَّبُ  
2- وَإِذَا تَصَفَّحَهُ الْفَوَارِسُ مُعْرِضًا فَتَقُولُ سِرْحَانُ الْغَضَا الْمُتَنَصِّبُ  
3- أَمَّا إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوِقُهُ سَاقٌ يُقَمِّصُهَا وَظِيفٌ أَحْدَبُ

الشرح:

- 1- سما: علا وارتفع، والمشذب من النخيل ما ألقى عنه الكرب ونحوه، وهو هنا يشبه صورته بصورة جذع مقشر عار يعلو ما حوله من النخيل.  
2- السَّرْحَانُ: الذئب، والمتنصب: القائم.  
3- يقمصها: يحملها على القمص، وهو أن يستن الفرس، فيرفع يديه ويطرحهما معا، ووظيف كل ذي أربع: ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق، ووظيف الفرس: ما تحت ركبيه إلى جنبه من يديه، وما بين كعبيه إلى جنبه من رجليه، والأحدب: عرق يستبطن ذراع الفرس، وقيل: عرقان في وظيفي الفرس، وقيل: الشديد، والأظهر أنه يشبه عظمه بالانحناء كالذي يكون من انحناء ظهر الأحدب، وهي - كما يذكر ابن قتيبة - صفة مدح في رجلي الفرس<sup>(2)</sup>.

التخريج:

- الآيات للمرار العدوي في الخيل لأبي عبيدة: (93-94).  
والأول في بيتين من غير نسبة في العقد الفريد: (1: 176).

(1) زياد بن مُنْقِذِ بن عمرو بن عبد الله بن عامر بن يثربي، من بني الصُّدَيِّ بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو الصُّدَيِّ يسمون ببني العدوية، وهي أهمهم، والمَرَار لقبه، شاعر أموي مشهور، سعى بجريير إلى سليمان بن عبد الملك، فهاج الهجاء بينه وبين جريير. (الشعر والشعراء: 697-698، وأنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: 11: 180، والمؤتلف والمختلف/ فراج: 268، ومعجم الشعراء: 379-398).

(2) انظر: أدب الكاتب: (124-125).

وهي للأعشى في أربعة أبيات في موضعين من الحيوان: (1: 274) و(6: 354).  
الاختلاف في الرواية:  
الرواية المشتة رواية الخيل لأبي عبيدة.  
وجاءت رواية البيت الثاني في الموضع الأول من الحيوان: (فتقولُ سِرْحَانُ الغَضَا المصوّبُ).

(2)

الشاعر: المرار بن منقذ العدوي البحر: الكامل

- 1- أَخْلَصْتُهُ حَوْلِينَ أَمْسَحُ وَجْهَهُ وَأَخُو الْمَوَاطِنِ مَنْ يُصُونُ وَيَدْأَبُ  
2- وَجَعَلْتُهُ دُونَ الْعِيَالِ مُقَرَّبًا حَتَّى انْجَلَتْ وَهُوَ الدَّخِيلُ الْمُقَرَّبُ

الشرح:

1- يدأب: يجد ويتعب.

2- الدخيل: الضيف والتزيل.

التخريج:

البيتان للمرار بن منقذ الحنظلي في الحور العين لنشوان الحميري: (275، 276).

(3)

الشاعر: المزار العدوي البحر: الكامل

1- هَجَنَّا بِهِ نَطْوِيهِ تَحْتَ جَلَالِهِ  
فَعُلَامُنَا يَعْدُو كَعْدُو الثَّغْلَبِ

الشرح:

هَجَنَّا: وثبنا، ونطويه: الضمير يعود على الفرس، والمعنى نعرضه للطوى، وهو الجوع،  
فنعتمر ما تحت جلاله، فيكون ضامراً، ويجوز أن يكون بمعنى طَيَّ الأرض التي يعدو عليها،  
والأول أقرب، وله شواهد <sup>(1)</sup>، والجَلال: جمع الجَل بضم الجيم وفتحها، وهو ما تلبسه  
الدابة لتصان به.

التخريج:

البيت للمزار العدوي في الخيل لأبي عبيدة: (57).

(1) يشهد له قول أبي النجم يصف فرساً ضمَّره:  
نطويه ، والطَيَّ الرفيق يجذله

نُظِمَّ الشحم ولسنا نهزله

(انظر: لسان العرب: ظمأ) .

(4)

الشاعر: المزار بن منقذ العدوي البحر: الطويل

- 1- أَلَا أَيُّهَا الْمُعْتَابُ عَرَضِي سَفَاهَةٌ  
وَشَرُّ عَدَاوَاتِ الرَّجَالِ اغْتِيَابُهَا
- 2- فَلَا تَطْمَعَنَّ فِي الدِّيَاتِ، فَإِنَّهُ  
حَرَامٌ عَلَيْنَا دَرُّهَا وَاحْتِلَابُهَا
- 3- وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ الَّتِي  
تَبِيتُ تَعَاوَى بِالْفَلَاةِ سِقَابُهَا

الشرح:

2- دَرُّهَا: لُبْنُهَا، ويطلق كذلك على اجتماعه في عروقها، وعلى إقباله بكثرة على الحالب.

3- تعاوى: تَرَعُو رُعَاءً ضَعِيفًا، والسَّقَاب: جمع السَّقْب، وهو ولد الناقة.

التخريج:

الآبيات لزياد بن منقذ في حماسة ابن الشجري: (54).

(5)

البحر: الرمل

الشاعر: المَرَار بن منقذ العدوي

- 1- عَجَبُ خَوْلَةٍ إِذْ تُنْكِرُنِي
  - 2- وَكَسَاهُ الدَّهْرُ سَبًّا نَاصِعًا
  - 3- إِنْ تَرَيْ شَيْبًا فَإِنِّي مَاجِدٌ
  - 4- مَا أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَيْءٍ مَضٍ
  - 5- قَدْ لَبِسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ
  - 6- وَتَعَلَّلْتُ وَبَالِي نَاعِمٌ
  - 7- وَتَبَطَّنْتُ مَجُودًا ، عَازِبًا
  - 8- بَبْعِدٍ قَدْرُهُ ، ذِي عُذْرٍ
  - 9- سَائِلٍ شِمْرَاخُهُ ، ذِي جُبٍ
  - 10- قَارِحٍ، قَدْ فُرَّ عَنْهُ جَانِبٌ
  - 11- فَهُوَ وَرْدُ اللَّوْنِ فِي اِزْبَرَارِهِ
  - 12- نَبَعْتُ الْحُطَّابَ أَنْ يُغْدَى بِهِ
  - 13- شُدْفٌ، أَشْدَفُ ، مَا وَرَعْتُهُ
  - 14- يَصْرَعُ الْعَيْرَيْنِ فِي نَقْعِهِ
  - 15- ثُمَّ إِنْ يُنْزَعُ إِلَى أَقْصَاهُمَا
  - 16- أَلَزَّ إِذْ خَرَجَتْ سَلَّتُهُ
  - 17- قَدْ بَلَوْنَاهُ عَلَى عِلَاتِهِ
  - 18- فَإِذَا هِجْنَاهُ يَوْمًا بَادِنًا
  - 19- وَإِذَا نَحْنُ حَمَصْنَا بُدْنَهُ
  - 20- يُؤْلَفُ الشَّدَّ عَلَى الشَّدِّ ، كَمَا
- أَم رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخًا قَدْ كَبِرَ  
وَتَحَنَّى الظَّهْرُ مِنْهُ ، فَأُطِرَ ،  
ذُو بَلَاءٍ حَسَنِ ، غَيْرُ غُمُرٍ  
يَابِتَةُ الْقَوْمِ تَوَلَّى بِحَسِرٍ  
كُلٌّ فَنِّ حَسَنِ مِنْهُ حَبِرٌ  
بِغَزَالٍ أَحْوَرِ الْعَيْنَيْنِ غِرٌ  
وَإِكْفَ الْكَوْكَبِ ، ذَا نُورٍ ، ثَمِرٌ  
صَلَتَانِ، مِنْ بَنَاتِ الْمُتَكَدِرِ  
سَلِطِ السُّنْبُكِ ، فِي رُسْغِ عَجِرٍ  
وَرَبَاعٍ، جَانِبٌ لَمْ يَ غِرٌ  
وَكُمَيْتِ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزْبِرُ  
نَبْتِغِي صَيْدَ نَعَامٍ ، أَوْ حُمُرٍ  
فَإِذَا طُوْطِىَ طَيَّارٌ طِمِرٌ  
أَحْوَذِيٌّ - حِينَ يَهْوِي - مُسْتَمِرٌ  
يَخْبِطُ الْأَرْضَ اخْتِبَاطَ الْمُحْتَفِرِ  
وَهَلَّا نَمْسَحُهُ ، مَا يَسْتَقِرُّ  
وَعَلَى التَّيْسِيرِ مِنْهُ ، وَالضُّمُرُ  
فَحِضَارٌ، كَالضَّرَامِ الْمُسْتَعِرِ  
وَعَصْرَنَاهُ فَعَقَبٌ وَحُضْرُ  
حَفَشَ الْوَابِلَ غَيْثٌ مُسْبَكِرٌ

- 21- صِفَةُ الثَّغْلِبِ أَذْنَى جَرِيهِ  
وَإِذَا يُرْكَضُ يَغْفُورُ أَشْرُ
- 22- وَنَشَاصِي إِذَا تُفْزَعُهُ  
لَمْ يَكْذُ يُلْجَمُ إِلَّا مَا قُسِرُ
- 23- وَكَأَنَّا كُلَّمَا نَعْدُو بِهِ  
نَبْتَغِي الصَّيْدَ بَبَازٍ مُنْكَدِرُ
- 24- أَوْ بِمَرِيخٍ عَلَى شِرْيَاةٍ  
حَشَهُ الرَّامِي بِظَهْرَانٍ حُشُرُ
- 25- ذُو مِرَاحٍ ، فَإِذَا وَقَرَّتُهُ  
فَذُلُولُ ، حَسَنُ الْخُلُقِ ، يَسَرُ
- 26- بَيْنَ أَفْرَاسٍ تَنَاجِلْنَ بِهِ  
أَعْوَجِيَّاتٍ ، مَحَاضِيرَ ، ضَبْرُ
- 27- وَلَقَدْ تَمَرَّحُ بِي عِيدِيَّةً  
رَسَلَةَ السَّوْمِ ، سَبْتَنَاءَ ، جُسْرُ
- 28- رَاضِهَا الرَّائِضُ ثُمَّ اسْتَعْفَيْتُ  
لِقَرَى الْهَمِّ إِذَا مَا يَحْتَضِرُ
- 29- بَازِلٌ أَوْ أَخْلَفَتْ بَازٍ لَهَا  
عَاقِرٌ لَمْ يُحْتَلَبْ مِنْهَا فُطْرُ
- 30- تَتَّقِي الْأَرْضَ وَصَوَانَ الْحَصِ ي  
بُوقَاحٍ ، مُجَمَّرٍ ، غَيْرِ مَعِرُ
- 31- مِثْلَ عَدَاءٍ بِرَوْضَاتِ الْقَطَا  
قَلَصَتْ عَنْهُ ثِمَادٌ وَغُدْرُ
- 32- فَحَلَّ قُبٌّ ، ضُمَّرَ أَقْرَابُهَا  
يَنْهَسُ الْأَكْفَالَ مِنْهَا ، وَيَزُرُ
- 33- خَبَطَ الْأُرُوثَ - حَتَّى هَاجَهُ -  
مِنْ يَدِ الْجَوَزَاءِ يَوْمَ مُصْمَقِرُ
- 34- لَهَبَانٌ وَقَدَتْ حِزَانُهُ  
يَرْمَضُ الْجُنْدُبُ مِنْهُ فَيَصِرُ
- 35- ظَلٌّ فِي أَعْلَى يَفَاعٍ جَاذِلًا  
يَقْسِمُ الْأَمْرَ كَقَسَمِ الْمُؤْتَمِرُ
- 36- أَلِسْمَنَانٍ فَيَسْقِيهَا بِهِ  
أَمْ لِقُلْبٍ مِنْ لُغَاطٍ يَسْتَمِرُ
- 37- وَهُوَ يَفْلِي شُعْنًا أَعْرَافُهَا  
شُخْصَ الْأَبْصَارِ ، لِلْوَحْشِ نُظْرُ
- 38- وَدَخَلْتُ الْبَابَ لَا أُعْطِي الرُّشَى  
فَحَبَانِي مَلِكٌ غَيْرُ زَمِرُ
- 39- كَمْ تَرَى مِنْ شَانِي يَحْسُدُنِ ي  
قَدْ وَرَاهُ الْغَيْظُ فِي صَدْرٍ وَغَرُ
- 40- وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ  
فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالْتَقِرُ
- 41- لَمْ يَضِرْنِي وَلَقَدْ بَلَّعْتُهُ  
قَطَعَ الْغَيْظُ بِصَابٍ وَصَبِرُ
- 42- فَهُوَ لَا يَبْرَأُ مَا فِي نَفْسِهِ  
مِثْلَ مَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ النَّعِرُ

- 43- وَعَظِيمُ الْمَلِكِ قَدْ أَوْعَدَنِي ي وَأَتَتْنِي دُونَهُ مِنْهُ التُّذْرُ
- 44- حَنِقَ، قَدْ وَقَدَتِ عَيْنَاهُ لِي مِثْلَ مَا وَقَدَ عَيْنِيهِ النَّمِرُ
- 45- وَيَرَى دُورِي -فَلَا يَسْتَطِيعُنِي - خَرَطَ شَوْلِكِ مِنْ قَتَادٍ مُسْمَهَرُ
- 46- أَنَا مِنْ خِنْدِفٍ فِي صِيَابِهَا حَيْثُ طَابَ الْقَبْصُ مِنْهُ وَكَثُرُ
- 47- وَلِي التَّبَعَةُ مِنْ سُلَافِهَا وَلِي الْهَامَةُ مِنْهَا وَالْكُبْرُ
- 48- وَلِي الرَّئْدُ الَّذِي يُورِي بِهِ إِنَّ كَبَا زَنْدُ لَيْمٍ أَوْ قَصْرُ
- 49- وَأَنَا الْمَذْكُورُ مِنْ فِتْيَانِهَا بِفَعَالِ الْخَيْرِ إِنَّ فِعْلُ ذِكْرُ
- 50- أَعْرِفُ الْحَقَّ ، فَلَا أُكْرِهُ وَكِلايَ أُتْسُ ، غَيْرُ عُقْرُ
- 51- لَا تَرَى كَلْبِي إِلَّا أَنَسَا إِنَّ أَتَى خَابِطُ لَيْلٍ لَمْ يَهَرُ
- 52- كَثُرَ النَّاسُ فَمَا يُنْكِرُهُمْ مِنْ أَسِيفٍ يَتَغَيَّي الْخَيْرُ وَحُرُ
- 53- هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ ، فَشَسِيَّ عَبْقُرُ
- 54- جَرَّرَ السَّيْلُ بِهَا عُثُونَهُ وَتَعَفَّتْهَا مَدَالِيحُ بُكْرُ
- 55- يَتَقَارَضْنَ بِهَا حَتَّى اسْتَوَتْ أَشْهَرُ الصَّيْفِ بِسَافٍ مُتَفَجِّرُ
- 56- وَتَرَى مِنْهَا رُسُومًا قَدْ عَفَتْ مِثْلَ خَطِّ اللَّامِ فِي وَحْيِ الزُّبُرِ
- 57- قَدْ نَرَى الْبَيْضَ بِهَا مِثْلَ الدُّمَى لَمْ يَخْنُهنَ زَمَانٌ مُقَشَّعِرُ
- 58- يَتَلَهَّيْنَ بَنُومَاتِ الضُّحَى رَاجِحَاتِ الْحِلْمِ وَالْأُتْسِ ، خُفْرُ
- 59- قُطِفَ الْمَشْيِ ، قَرِيَّاتِ الْخُطَى بَدَنًا، مِثْلَ الْغَمَامِ الْمُزْمَخِرُ
- 60- يَتَزَاوَرْنَ كَتَقَطَاءِ الْقَطَا وَطَعْمَنَ الْعَيْشَ حُلُوءًا غَيْرَ مُرِّ
- 61- لَمْ يُطَاوِعَنَّ بِصُرْمٍ عَاذِلًا كَادَ مِنْ شِدَّةِ لَوْمٍ يَنْتَحِرُ
- 62- وَهَوَى الْقَلْبِ الَّذِي أَعْجَبَهُ صُورَةً، أَحْسَنُ مَنْ لَآثَ الْخُمْرُ
- 63- رَاقَهُ مِنْهَا بِيَاضٌ نَاصِعٌ -يُؤْنِقُ الْعَيْنَ -، وَضَافٍ مُسَبِّكُرُ
- 64- تَهْلِكُ الْمِدْرَاةُ فِي أَفْنَانِهِ فَإِذَا مَا أَرْسَلَتْهُ يَنْعَفِرُ



- 65- جَعْدَةٌ، فَرَعَاءُ ، فِي جُمُجْمَةٍ  
ضَخْمَةٌ تَفْرُقُ عَنْهَا كَالضُّفْرِ
- 66- شَادِخٌ غُرَّتْهَا ، مِنْ نِسْوَةٍ  
كُنَّ يَفْضُلْنَ نِسَاءَ النَّاسِ ، غُرٌّ
- 67- وَلَهَا عَيْنَا خَذُولٍ مُخْرِفٍ  
تَعْلُقُ الضَّالَّ وَأَفْنَانَ السَّمْرِ
- 68- وَإِذَا تَضَحَّكَ أَبْدَى ضِحْكُهَا  
أَقْحَوَانًا قَيَّدَتْهُ ذَا أُشْرُ
- 69- لَوْ تَطَعَّمَتْ بِهِ شَبَّهَتْهُ  
عَسَلًا شَيْبَ بِهِ ثَلَجٌ خَصِرُ
- 70- صَلَقُ الْخَدِّ طَوِيلٌ جَيِّدُهَا  
نَاهِدُ الثَّدْيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ
- 71- مِثْلُ أَنْفِ الرُّنْمِ ، يُنْبِي دِرْعَهَا  
فِي لَبَانٍ بَادِنٍ غَيْرِ قَفْرِ
- 72- فَهِيَ هَيْفَاءُ هَضِيمٍ كَشَحُهَا  
فَخْمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَزَرُ
- 73- يَبْهَظُ الْمِفْضَلُ مِنْ أَرْدَافِهَا  
ضَفِرٌ أُرْدِفَ أَنْقَاءَ ضَفِرُ
- 74- وَإِذَا تَمْشِي إِلَى جَارَاتِهَا  
لَمْ تَكَدْ تَبْلُغُ حَتَّى تَنْبَهَرَ
- 75- دَفَعَتْ رَبْلَتَهَا رَبْلَتَهَا  
وَتَهَادَتْ مِثْلَ مِيلِ الْمُتَقَعِرِ
- 76- وَهِيَ بَدَاءُ إِذَا مَا أَقْبَلَتْ  
ضَخْمَةُ الْجِسْمِ ، رَدَاخٌ ، هَيْدَكُرُ
- 77- يُضْرَبُ السَّبْعُونَ فِي خَلْخَالِهَا  
فَإِذَا مَا أَكْرَهَتْهُ يَنْكَسِرُ
- 78- نَاعَمَتْهَا أُمُّ صِدْقٍ بَرَّةٌ  
وَأَبٌ بَرٌّ بِهَا ، غَيْرُ حَكِرُ
- 79- فَهِيَ خَذَوَاءُ ، بَعِيشٍ نَاعِمٍ  
بَرَدَ الْعَيْشُ عَلَيْهَا ، وَقْصِرُ
- 80- لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا ذُونُهَا  
عَنْ بِلَاطِ الْأَرْضِ ثَوْبٌ مُنْعَفِرُ
- 81- تَطَأُ الْحَزَّ وَلَا تُكْرِمُهُ  
وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ وَتَجْرُ
- 82- وَتَرَى الرِّيطَ مَوَادِيْعَ لَهَا  
شُعْرًا تَلْبِسُهَا بَعْدَ شُعْرُ
- 83- ثُمَّ تَنْهَدُ عَلَى أَنْمَاطِهَا  
مِثْلَ مَا مَالٌ كَثِيبٌ مُنْقَعِرُ
- 84- عَبَقُ الْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ بِهَا  
فَهِيَ صَفْرَاءُ كَعْرُجُونَ الْعُمُرُ
- 85- إِنَّمَا النَّوْمُ عِشَاءً طِفْلًا  
سِنَّةٌ تَأْخُذُهَا مِثْلَ السُّكْرِ
- 86- وَالضُّحَى تَغْلِيهَا وَقَدْتُهَا  
خَرَقَ الْجُودِرُ فِي الْيَوْمِ الْخَدِرُ

- 87- وهي لو يُعَصَّرُ من أَرْدَانِهَا عَبَقُ الْمِسْكِ لَكَادَتْ تَنْعَصِرُ  
 88- أَمْلَحُ الْخَلْقِ، إِذَا جَرَدَتْهَا غَيْرَ سَمْطِينَ عَلَيْهَا وَسُورُ  
 89- لَحَسِبْتَ الشَّمْسَ فِي جِلْبَابِهَا قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ غَمَامٍ مُنْسَفِرٍ  
 90- صُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهَا كَلَّمَا تَغْرُبُ شَمْسٌ أَوْ تَذُرُ  
 91- تَرَكْتَنِي لَسْتُ بِالْحَيِّ وَلَا مَيِّتٍ لَاقَى وَفَاةً فَقُبْرُ  
 92- يَسْأَلُ النَّاسُ أَحْمَى دَاوُهُ أُمِّ بِهِ كَانَ سُلَالٌ مُسْتَسِرٌّ ؟  
 93- وَهِيَ دَائِي، وَشِفَائِي عِنْدَهَا مَنَعَهُ فَهُوَ مَلُوءٌ عَسِرُ  
 94- وَهِيَ لَوْ يَقْتُلُهَا بِي إِخْوَتِي أَدْرَكَ الطَّالِبُ مِنْهُمْ ، وَظَفِرُ  
 95- مَا أَنَا الدَّهْرُ بِنَاسٍ ذَكَرَهَا مَا غَدَتْ وَرَقَاءُ تَدْعُو سَاقَ حُرٍّ

الشرح:

- 2- السَّب: الخمار، والناصع هنا الأبيض، يشير إلى بياض شعر رأسه، وأُطِر: حُني.  
 3- البلاء: العمل حين الاختبار، وهو هنا حسن البأس والتصرف، والغمر: الذي لم يجرب الأمور.  
 4- بحسر: بذي حسرة وحزن.  
 5- الأفنان: الضروب، والحبر: ذو المنظر الحسن.  
 6- تعللت: تمتعت مرة بعد مرة، والخور: شدة سواد العين مع شدة بياضها مع بياض الجسد.  
 7- تبطننت: دخلت بطنه، وتوسطته، والجود: الذي أصابه الجود من المطر، وهو الغريز، والعاذب: الذي لم يرع قط، ولم يوطأ، والواكف: الذي يهطل ويقطر، والكوكب: النجم، والنور، والماء، وكوكب كل شيء: معظمه، وهو كذلك قطرات تقع بالليل على الحشيش، وكلها يحملها المعنى، والنور: الزهر الأبيض قبل أن يصفر، والثمر: كثير الثمر.

- 8- بعيد قدره: بفرس واسع الخطو بعيد الوثوب، العُذر: الشعر النابت على كاهل الفرس، والصلتان: المنجرد في عدوه، والمنكدر: فرس لبني العدوية<sup>(1)</sup>.
- 9- إذا دقت الغرة وانصبت سميت شمراخًا، وذو جب: بياضه صعد من رسغه إلى أنصاف وظيفيه، السِّلَط: الطويل، والسُّنْبُك: طرف الحافر وجانباه من قدم، والعَجْر: الغليظ.
- 10- القارح: الفرس الذي ألقى السن التي وراء الرباعية، وفُرّ: من قولهم فر الدابة إذا كشف عن أسنانها ليعرف عمرها، والربّاع: الفرس الذي ألقى رباعيته، وذلك في السنة الخامسة من عمره، ولم يتغر: من الاتغار، وهو سقوط الأسنان، ومعنى البيت أنه بين السنتين الخامسة والسادسة.
- 11- الورد: بين الكميت الأحمر والأشقر، وازبثراره: انتفاشه، والكميت: الأحمر الذي تضرب حمرة إلى السواد، ومعنى البيت أنه إذا سكن شعره استبان لونه، وإذا انتفش استبان أصول شعره، وأصول شعره أقل صبغًا من أطرافه، فبان كأنه ورد اللون.
- 12- يريد أنهم يبعثون الخطاب إذا غدوا بهذا الفرس للصيد، ثقة منهم بالصيد.
- 13- الشندف والأشدف: من الشدّف، وهو المائل في أحد شقيه من البغي والنشاط، وقيل: إمالة الرأس من النشاط والمرح، وورعته: كفته وكبحت لجامه، وطوطى: دفع به وأسرع به، وطيار: السريع الذي كأنه يطير في جريه، والطمر: الوثاب.
- 14- العير: حمار الوحش، والنقع: الغبار، والأحودي: الخفيف السريع، ومعناه: أنه يوالي بين عيرين، ويصرعهما قبل أن يتميزا من النقع<sup>(2)</sup>.
- 15- يُنزع: يُكفّ، أقصاهما: أبعدهما عنه، يريد أنه عندما يكف بعد أن يصرع أبعدهما يخبط الأرض من نشاطه ومرحه.
- 16- ألز: مجتمع بعضه إلى بعض، والألز: الوثاب<sup>(3)</sup>، وسلته: السلّة ارتداد الربو في جوف الفرس من كبوة يكبوها، فإذا انتفخ منه يقال أخرج سلته، فُيركض ركضًا شديدًا ويعرّق

(1) انظر: تاج العروس: (كدر).

(2) انظر: شرح المفضليات للتبريزي: (283).

(3) انظر: لسان العرب: (سلل).

ويلقى عليه الجلال، فيخرج ذلك الربو، وسلّة الفرس: دفعته في سباقه، فإذا سبق غيره يقال: خرجت سلة هذا الفرس على سائر الخيل، وهذا المعنى أنسب للسياق <sup>(1)</sup>، ووهلاً: فزِعاً <sup>(2)</sup>، يريد كأن به فزِعاً من نشاطه، فهو لا يستقر.

17- بلوناه: اختبارناه، والتيسير: حسن نقل القوائم، كأنه ييسر له ذلك، والضمير: الهزال ولحوق البطن، ويجوز أن يقصد حالة ضموها، ويجوز أن يقصد تضميرها بأن تشد عليها سروجها وتجلل حتى تعرق ويذهب رهلها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها، فيؤمن عليها البهر، ولا يقطعها الشد.

18- بادئاً: سميناً، والحضار: سرعة العدو، والضرام: اشتعال النار في الخطب، والضرام كذلك دقاق الخطب الذي يسرع اشتعال النار فيها.

19- حمصنا: من الحمص، وهو أن يضم الفرس، فيجعل إلى المكان الكنين، وتلقى عليه الأجلة حتى يعرق ليجري، وبُذنه: سمته، والعقب: الجري بعد الجري، والحضر: ارتفاع الفرس في عدوه.

20- يؤلف الشد على الشد: يتابع شداً بعد شداً، حفش: جمع الماء من كل جانب إلى مسيل واحد، وهو هنا الدفع الشديد، والوابل: المطر الشديد الضخم القطر، والمسبكر: المسترسل المنبسط، ومعناه أنه يتتابع بين ألوان الجري كما تتدافع ألوان القطر من غير انقطاع ولا ضعف.

21- صفة الثعلب: في شرح المفضليات للتبريزي يقال للفرس إذا مر يقرب مر يعدو الثعلبية <sup>(3)</sup>، والثعلبية أن يعدو الفرس عدو الكلب، وفي العين: الثعلبية عدو أشد من الخب من عدو الفرس <sup>(4)</sup>، واليعفور: الطّبي، والأشر: النشيط.

(1) اعتمد المعنى الأول للتبريزي في شرح المفضليات: (284).

(2) نَصَبَه على الحالية من نمسحه.

(3) انظر: شرح المفضليات للتبريزي/ بتحقيق البجاوي: (286).

(4) انظر: العين: (ثعلب).

- 22- نَشَاصِي: أبي ذو عرام، ويجوز أن يكون من النشاص، وهو السحاب المرتفع، فيكون المعنى - كما في أساس البلاغة - مرتفع الأقطار <sup>(1)</sup>، وما قُسر: ما غلب وقهر.
- 23- البازي: ضرب من صقور الصيد، والمُنْكَدِر: المنقض.
- 24- المريخ: سهم طويل له أربع قذذ يقتدر به في الغلاء، والغلاء: معرفة كم مدى ذهابه، والشَّريانة: شجر صُلب تتخذ منه القسي، وحشّه: راشه وألّقه به القذذ من نواحيه، والظُّهران: جمع الظَّهر، وهو الجانب القصير من الريشة، والحُشْر: جمع الحُشْر، وهو الحاد الدقيق اللطيف.
- 25- المِراح: النشاط، وقَّرتَه: سكَّنتَه، والذَّلُول: اللين، واليسر: السَّهْل.
- 26- تناجلن: تناسلن، والأعوجيات: المنسوبات إلى أعوج، وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام له، وليس في العرب فحلُّ أشهر ولا أكثر نسلًا منه، والمحاضير: جمع المحضير، وهو شديد العدو، وضُبِر: من الضَّبر، وهو أن يجمع الفرس قوائمه ثم يشب.
- 27- عيدية: منسوبة إلى العيد، وهم حي من مَهْرة، وإبلهم توصف بالنجابة، والرَّسلة: السهلة، والسَّوم: سرعة المَرِّ، والسَّبَّنتاة: الجريئة، والجُسُر: الجسور <sup>(2)</sup>، وهي الناقة الجسرة الماضية الجريئة على السفر.
- 28- راضها الرائص: وطَّأها وذللَّها، واستُعْفِيَتْ: عَطَلَتْ، فسمنت، وكثر وبرها، لقرى الهم: القرى إطعام الضيف، جعل الهم حين يتزل به كالضيف، ويَحْتَضِر: يحضر.
- 29- البازل: البعير الذي بزل نابه، أي طلع، وذلك في السنة التاسعة، يستوي في هذا الوصف الذكر والأنثى، وأخلفت بازها: زادت سنة بعد التاسعة، والفُطْر: القليل من اللبن حين يحلب، ومعنى الشطر أنها لم تحتلب، ولم يوجد منها ما يُفطَر؛ لأنها عاقر، وهذا أقوى لها.

(1) انظر: أساس البلاغة: (نشص).

(2) انظر: كتاب الاختيارين: (345).

30- الصَوَّان: حجارة سود يقدح بها، وفي شرح التبريزي: "المكان الذي فيه غلظ، وأراد بالصوان الذي فيه حصى" <sup>(1)</sup>، والوَاقِح: الصُّلب، يصف به خفّ هذه الناقة، ومُجَمَّر: صلب شديد مجتمع، والمَعَر: الذي لا شعر عليه.

31- مثل عداء: يشبهه بالحمار الوحشي، وروضات القطا: علم لأرض باليمن بين مهرة وحضرموت <sup>(2)</sup>، وقلصت عنه: نزحت وانقبضت عنه، والثَّمَاد: الماء القليل، والغُدْر: جمع الغدير، وهو الماء الذي يتركه السيل ويغادره، وشأنه ألا يبقى على الصَّيف.

32- قُبّ: ضواير البطون، وأقْرأها: خواصرها، وينهس: يأخذ بمقدم أسنانه، ويزرّ: يعض.

33- الأَرْوَات: جمع الروثة، وهي رجيع ذي الحافر، والجَوَزاء: من بروج السماء، تعترض في جوزه، أي وسطه، ومُصْمَقَرّ: شديد، ومعناه أنه لم يزل في خصب شديد يرعى النبت ويروث عليه إلى أن اشتد الحر فهاجه.

34- اللّهَبان: شدة الحر وتوقده، ووقدت: اشتعلت واتقدت، وحَزَّانُه: جمع حَزِير، وهو الغليظ من الأرض، ويَرْمَضُ الجندب: يتشتد عليه الحر، والجندب بضم الدال وفتحها ذكر الجراد، فيصِرّ: فتسمع له صريراً.

35- اليفاع: المشرف المرتفع من الأرض، وجاذلاً: منتصباً، وقد يخص به عنق الحمار الوحشي، والمُؤْتَمِر: الذي يَهْمُ بأمر يفعله.

36- سمنان: موضع بديار تميم، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم، وهو واد يقع شرق مدينة الزلفي، ينحدر من جبال طويق مغرباً، وفي هذا الوادي قرية تسمى باسمه، تبعد عن الزلفي ستة أكيال <sup>(3)</sup>، والقلب: جمع قليب، وهو البئر، ولُغَاط: جبل من منازل بني تميم، وعند ابن حبيب ماء لهم، وهي من أرض اليمامة <sup>(4)</sup>، ولعلها قلبان متعددة في هذا الجبل كما يدل عليه

(1) انظر: شرح المفصلية للتبريزي: (290).

(2) انظر: معجم البلدان: (رياض القطا، 3: 124).

(3) انظر: معجم اليمامة: (2: 37-38).

(4) انظر: معجم البلدان: (لُغَاط، 5: 22).

- البيت، وهي قرية معروفة اليوم باسم الغاط، ومعنى البيت أنه وقف ليختار لنفسه وأنه أيوردها سَمْنان، أم يستمر في سيره إلى قُلب لغاط، فيسقيها منه.
- 37- جاء في شرح التبريزي: "يقول: قد حبس هذا العير أنه حتى يجيء الليل، فيرسلهن، فهن ينظرن إلى الوحش بالفلاة يشتهين أن يكن معهن. والحرمر إذا حبست تفالت، أي جعل ذا يكدم عرف ذا، وذا يكدم عُرف ذا ويفاليه تشاغلاً عن طلب الورد" <sup>(1)</sup>، والشُعْث: جمع الأشعث، وهو الذي تلبد شعره واغبر، وأعرافها: منابت الشعر من أعناقها.
- 38- الرُّشا: جمع الرشوة، والزَّمِر: الرجل قليل المروءة.
- 39- الشانئ: المبعض، وراه: أصاب جوفه بداء، ووَعِر: ذو وَعَر، والوَعَر حرٌّ وغمٌّ يجده صاحب الوَعَر في صدره.
- 40- الحَظْلان: الذي يكف من مشيه ويطلع فيها، والتَّقِر: الذي أصابته النُّقَرَة، وهي داء يصيب بطون أفخاذ الغنم والبقر، فتلتوي عراقبيها، وتطلع في مشيها.
- 41- الصاب: شجر مرّ، وقيل: عصارة شجر مر إذا أصاب العين أحرقتها، وأضعف من بصرها، والصَّبِر: عصارة شجر مرّ، وأوراقه طوال غلاظ، في خضرتها غُبرة وكُمدة، مُقَشَّعِرَة المنظر.
- 42- النَّعِر: الذي يَنعَر دمه، فلا يرقأ.
- 44- حنق: شديد الغيظ، وقَدَتْ عيناه: كأنها تلتهب من شدة الغيظ، وكذلك تكون عينا النمر إذا اغتاظ.
- 45- القتاد: شجر شاكٍ صُلْب، وخرطه: قشر ورقه اجتذاباً بالكف، والمُسْمَهَر: الصُّلب الشديد.
- 46- خندف: أبناء إلياس بن مضر بن نزار، ينسبون إلى أمهم، واسمها ليلي بنت حلوان، ولقبت بخندف، وصَيَّاهما: خيارها وأخلصها نسباً، والقَبْص: العدد الكثير.

(1) شرح المفضليات للتبريزي: (292).

- 47- النَّبْعَةُ: واحدة النبع، وهو شجر تتخذ من أغصانه السهام والقسي؛ لأنها أجمع الأغصان للشدة واللين، ومعناه أنا في المغرس الجيد من سلافها، وسلافها: المتقدمون في الشرف، والهامة: موضع الرأس والعز، والكُبر: معظم الأمر، وحركت الباء لضرورة الشعر.
- 48- يورى به: تستخرج به النار، وكبا زند لئيم: لم يخرج ناراً، ومعناه أنني إذا طلبت أمراً أدركته، ولست أعجز عنه كما يعجز اللئيم.
- 50- عُقْر: الذي يعقر الماشية ويقتلها، وضم القاف لضرورة الشعر.
- 51- خابط ليل: الذي يجيء من غير يد ولا رحم ولا يدرى من هو، ويهر: من الهرير، وهو صوت الكلب دون النباح.
- 52- الأسيْف: العبد.
- 53- تَبْرَاك: موضع في غربي اليمامة، وعند ياقوت موضع بجذاء تعشار، وقيل: ماء لبني العنبر من تميم، وقال نصر: ماء لبني غنير، في أدنى المَرُوت لاصق بالوركة <sup>(1)</sup>، وعند البكري موضع في ديار بني فقعس <sup>(2)</sup>، وذكر ابن خميس أنه منهل في حصن نفود الغُرَيْز بجانب الجله من الشرق يمر به طريق ضرما والقويعة <sup>(3)</sup>، وهو في غربي اليمامة، والشس: واد من أودية مزينة، وقيل: واد على الكنف الأيسر من جبال الحشا عن الأبواء على نصف ميل، به نقوع تصيب الإبل بالحمى، والحشا لخزاعة وبني ضمرة، وقيل: ماء في جبال أبلَى على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة <sup>(4)</sup>، وعَبَقْر: أرض بالبادية، كان يسكنها الجن، وفسرت بأنها من أرض اليمن، وغير بنائها لضرورة الشعر، والظاهر أنه أراد مكانين غليظين من عبقر؛ لأن الشس هو الغليظ من كل شيء، وقد يكون الشس موضعاً وعبقر على المجاز على ما عرفت به عبقر من أنها أرض تسكنها الجن.

(1) انظر: معجم البلدان: (تبراك).

(2) انظر: معجم ما استعجم: (تبراك، 301)، ويظهر لي أن البكري بنى ذلك على أن البيت للمرار الفقعسي، ولا شك أن ذلك لا يكفي، كما أن البيت ليس للفقعسي، وإنما للعدوي باتفاق المصادر.

(3) انظر: معجم اليمامة: (تبراك، 1: 198) و(عبقر، 2: 134).

(4) انظر: معجم البلدان: (شس: 3: 378-388)، ومعجم ما استعجم: (أبلى، 98-101) و(الحشا، 449) و(شس: 798).



- 54- عشون السيل: ما يكون منه بين السماء والأرض، وتعفتها: أزالَت معالمها، ومداليج بكر: تدلج عليه بالليل، وتَبَكَّر عليه بالنهار.
- 55- يتقارضن: تفعل هذه مثل فعل هذه، والسافي: ما تسفي الريح من التراب، منفجر: كثير، كأنها تفجره على الدار.
- 56- الرسوم: ما لصق بالأرض من الآثار، والوحي: نقش الكتاب في كل شيء، والزبر: الكتب.
- 57- البيض: النساء الحسان، والدمى: جمع دمية، وهي التصاویر التي يبالغ في تأنيقها وتحسينها، وزمان مقشعر: محل مجذب.
- 58- يتلهين بنومات الضحى: كناية عن غناهن وأهن محذومات لا يحتجن إلى العمل في الضحى، والأنس: الحادثة والمؤانسة في عفة، والحُفَر: الحَيَّات.
- 59- قطف المشي: بطيئات المشي قريبات الخطو، والمرأة تمدح بذلك، والمزْمَخَر: الممتلى المرتفع، يصفهن بالسمن والامتلاء.
- 60- تقطاء: من القطو، وهو تقارب الخطو من النشاط، والقطا: طائر معروف، سمي بذلك لثقل مشيته.
- 61- الصرم: القطيعة والهجر.
- 62- أحسن من لاث الخمر: أحسن من اختمر، ومعناه أحسن النساء وأجملهن.
- 63- راقه: أعجبه، وبياض ناصع: بياض خالص، ويؤنق: يعجب، وضاف: سابغ طويل، والمسبكر: المسترسل المنبسط.
- 64- المدراة: شيء من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط تسرح المرأة به رأسها، وهو أطول من المشط، وأفنانة: خصله وذوائبه، وينعفر: يصيبه العفر من طوله، والعفر التراب.

- 65- الجعدة: التي اجتمع خلقها واشتد، فهو ينفي عنها الاسترخاء والترهل، أو أنه يصف شعرها بأن فيه تقبضاً من كثرتة وطوله، والفرعاء: طويلة الشعر، والضفر: الأقرب أن يكون جمع الضفائر، وهو ما يشد به البعير من الشعر المضفور، شبه ضفائرها به.
- 66- شادخ غرقها: طالت غرقها، استعار لها غرة الفرس، يريد أنها من كرائم النساء، والغرة كذلك بياض الوجه، والغرّ: بياض الوجوه، والكرام من الناس.
- 67- الخذول: التي تخذل صواحباتها، وتنفر مع ولدها، وقد أخذها ولدها، والمخرف: التي ولدت في الخريف، الضال: السدر البري، والسمر: ضرب من العضاء، وقيل من الشجر صغار الورق قصار الشوك، له برمة بيضاء تؤكل، وليس في العضاء شيء أجود خشباً من السمر.
- 68- الأُفحوان: من نبات الربيع، مفروض الورق، دقيق العيدان، له نور أبيض، وبه تشبه الأسنان، وقيدته: من قيود الأسنان، وهي الشُرْف السابلة بين الأسنان، شبهت بالقيود الحمر من سمات الإبل، والأشَر: بفتح الشين وضمها تحريز الأسنان وتحديد أطرافها.
- 69- شيب: خلط، وخصير: بارد.
- 70- صلته الخد: ملساء الخد منجردته من الشعر، وجيدها: عنقها، والناهد: المرتفع البارز.
- 71- الرئم: الطبي الأبيض الخالص البياض، وقيل: ولد الطبي، وبني: يرفع، ودرعها: ثوبها، واللّبان: الصدر، وقيل: وسطه، وقيل: ما بين الثديين، وقفر: قليل اللحم.
- 72- الهيفاء: الحميصة البطن الدقيقة الخصر، وهضم كسحها: دقيق خصرها، والمؤتزر: الإزار، وحيث يشد المؤتزر: موضع شده، يشير إلى امتلائه.
- 73- يبهظ: يملأ، المفضل: الثوب الذي تتفضل به المرأة، أي تلبسه وحده في خلوقها، والضفير: ما تعقد من الرمل بعضه على بعض، والأنقاء: جمع النقى، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة، وقيل: الكثيب الأبيض المتجمع.
- 74- تنهر: ينقطع نفْسُها من الإعياء.
- 75- ربَلَتْها: باطن فخذها، وهادت: تمايلت في مشيتها، والمُنْقَعِر: النخل المنقطع من أصله.

- 76- والبذاء: الكثيرة لحم الفخذين مع تباعدهما، والرِّدَّاح: الثَّقيلة الأوراك التامة الخلق،  
والهَيْدُكُر: المرأة الكثيرة اللحم التي إذا مشت رجرت.
- 77- الخلخال: حلي تلبسه المرأة في ساقها، ويضرب السبعون في خلخالها: أي سبعين  
مثقالا، فيعجز عن الإحاطة بساقها، فينكسر من امتلائها.
- 78- الحَكِر: الذي يدخل المضرة والمشقة على من يعايشه ويعاشره.
- 79- خَذَوَاء: متشّية لينة من النعمة.
- 80- البلاط: المستوي من الأرض، وثوب مُنْعَفِر: أصابه العَفَر، وهو التراب.
- 81- الخز: ضرب من الثياب، يوصف بأنه من لباس المترفين.
- 82- الرِّيط: جمع الرِّيطَة، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، وقيل: كل ثوب لين دقيق،  
والمَوَاديع: جمع مِيدَع، وهي الثياب المتدلة، وهي كذلك الثياب التي تجعل وقاية لثياب  
أخرى، وشُعْر: جمع شِعَار، وهو ما ولي جسد الإنسان من الثياب.
- 83- تَنَهَّد: تجلس بجمعها، كأنها بناء يسقط لضخامتها وثقلها، وأنماطها: نوع من البسط له  
خَمَل رقيق، والكثيب: التل من الرمل. والمُنْقَعِر: المنقطع.
- 84- عَبَقُ: بكسر الباء مع فتح القاف فعلاً، وبفتح الباء وضم القاف اسماً، من العبق،  
وأصله لصوق الشيء بالشيء، ومعناه هنا أنها رائحة العنبر والمسك لاصقة بجسمها لا  
تفارقه، فهي صفراء: من لون الطيب، العرجون: العذق إذا يبس واعوج، وقيل: أصل  
العذق الذي يعوج، ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابساً، والعُمُر: نخلة السكر.
- 85- عِشَاء طَفَلًا: آخر العشي حين تطفل الشمس للغروب وتدنو منه، والسنة: النعاس.
- 86- وَقَدْتُهَا: ما تحس به من حرارة النهار، ومعناه أن حرارة الشمس تشعرها بالخندر،  
فتغلبها، فتنام، والجُؤذَر: بضم الذال وفتحها، ولد البقرة الوحشية، وخرقه: أن يدهش  
فيلصق بالأرض، ويعجز عن النهوض، والخندر: المطر، وكذلك البارد الندي، وهو صفة  
اليوم، وعند التبريزي صفة للجؤذر، ومعناه المسترخي كما تخدر الرجل، يقول: "والمعنى:  
حرق الجؤذر الخدر في اليوم. وقالوا قوله: في اليوم: أراد أن يصف اليوم فحذف الصفة،

ظن أنه استغنى بالخدر عن صفة ذلك اليوم، وجره كما قالوا: هذا جحر ضب خرب" <sup>(1)</sup>، وإذا جاز أن يكون وصفاً للجؤذر فقد يكون من الخدر بمعنى تخلف الوحشي عن القطيع، ولعل الأقرب أن يكون وصفاً لليوم، وأن يستغنى فيه عن التقدير؛ لأن خرقه يغني عن تقدير الخدر فيه، فيكون شبه خدرها من حرارة الشمس بخدر الجؤذر ودهشه في اليوم المطر الندي.

87- أردانها: أكمامها.

88- السمطان: النظم من اللؤلؤ، السؤر: جمع سوار، وهو ما يوضع على اليد مما يلي الكف محيطاً بها.

89- جلبابها: ملاءتها التي تشتمل بها المرأة، والمُنسَفِر: المنحسر.

90- تذر: تطلع وتظهر، وقوله: صورة الشمس على صورتها تشبيه مقلوب.

92- السلال: السل، وهو داء يهزل ويضني ويقتل، المستسر: المختفي.

93- الملوي: الصعب العويص.

95- الورقاء: الحمامة، وساق حر: ذكر الحمام القماري، سمي بصوته.

التخريج:

الآيات للمرار بن منقذ في المفضليات: (82-93)، وفي الاختيارين: (336-362)، وفي شرح المفضليات للتبريزي/ بتحقيق البجاوي: (277-310)، وفي شرح اختيارات المفضل للتبريزي/ بتحقيق فخر الدين قباوة: (400-441).

والآيات الأولى وحتى الخامس، فالتاسع والثلاثون إلى الثاني والخمسين، فالثاني والستون،

فالثالث والستون، فالخامس والستون، فالثاني والسبعون، فالرابع والسبعون، فالثالث

والثمانون، فالتسعون، فالواحد والتسعون، فالخامس والتسعون للمرار بن منقذ في الحماسة

البصرية: (298-300، البصرية: 203)، والبيت الأول للمرار بن منقذ العدوي في

(1) شرح المفضليات للتبريزي: (308).

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: (268)، والأبيات السابع، فالثامن، فالتاسع، فالخادي عشر، فالعاشر، فالثالث عشر، فالثامن عشر، فالعشرون، فالسادس والعشرون، فالخادي والعشرون، فالثالث والعشرون، فالرابع والعشرون للمرار بن جندل العدوي الخيل لأبي عبيدة: (141-142)، والبيت التاسع للمرار العدوي في موضع آخر من الخيل: (102)، والبيت الحادي والعشرون للمرار العدوي في موضع ثالث من الخيل: (52-53).

والبيت التاسع فالخادي عشر، ثم البيتان الرابع عشر فالحامس عشر، ثم البيت الثالث عشر، ثم البيتان الحادي والعشرون فالثاني والعشرون، ثم البيت الثالث والعشرون، ثم البيت العشرون، ثم البيت الثاني عشر، ثم الأربعون للمرار العدوي يصف فرسا في ثمانية مواضع على الترتيب من المعاني الكبير لابن قتيبة: (4)، ثم: (25)، ثم: (27)، ثم: (34)، ثم: (38)، ثم: (52)، ثم: (69)، والبيت الأربعون: (848)، ونسب البيت الأربعين في موضع آخر من المعاني الكبير: (1143) للمرار بن سعيد العدوي، وهو خطأ أو تصحيف؛ لأن المرار بن سعيد هو الفقعسي الأسدي، وليس العدوي.

والبيت التاسع لمرار بن منقذ في معجم مقاييس اللغة: (4: 231).

والبيت العاشر للمرار بن منقذ العدوي في خلق الإنسان في اللغة: (80).

والبيت الحادي عشر للمرار في محاضرات الأدباء: (2: 643)، والبيت الخامس عشر لمرار بن منقذ العدوي في لسان العرب: (عبط)، والبيت الحادي والعشرون للمرار بن منقذ في الحيوان: (6: 307).

والبيت الخامس والعشرون للمرار بن منقذ أحد بلعدويّة في نقد الشعر: (137-138).

والبيتان الثاني والثلاثون والثالث والعشرون للمرار العدوي في تهذيب الألفاظ: (386).

والبيت الثالث والثلاثون للمرار العدوي في الأزمنة والأمكنة: (في مر الأزمنة ووصف الليالي والأيام: (746 من 1509)).

والبيت التاسع والثلاثون فالأربعون للمرار العدوي في سمط اللآلئ: (832)، وذكر أنها تروى للفقعسي، وهما للمرار العدوي في موضعين من تهذيب الألفاظ: (83) و(305).

والبيت الأربعون للمرار العدوي في الأمالي: ( 2 : 212)، وفي إصلاح المنطق لابن السكيت: (204).

والشطر الثاني من البيت الرابع والأربعين للمرار في الحيوان: (4 : 232).

والبيت الخامس والأربعون للمرار في المستقصى في أمثال العرب: (2 : 82).

والبيت الثالث والخمسون للمرار العدوي في الشعر والشعراء: (697-698)، وللمرار بن منقذ في موضعين من معجم البلدان: (شَسَّ، 3 : 387-389)، و(عَبَقَر، 4 : 89)، والبيتان السبعون فالخامس والستون للمرار بن منقذ في البرصان والعرجان/ بتحقيق عبد السلام هارون: (525)، والأبيات الثاني والسبعون، فالسبعون، فالسابع والسبعون، فالثمانون، فالواحد والثمانون، فالثالث والثمانون، فالرابع والثمانون، فالثامن والثمانون للمرار العدوي في العمدة في محاسن الشعر: (776-777)، والبيت السبعون للمرار بن منقذ العدوي في البيان والتبيين: (4 : 8)، والبيت السادس والسبعون للمرار العدوي في موضعين من تهذيب الألفاظ: (307) و(317)، والرابع والثمانون للمرار في الحب والحجوب والمشموم: ( 3 : 173)، والبيت التسعون للمرار العدوي في تهذيب الألفاظ: (391-392).

والتاسع من غير نسبة في العين: (عجر)، والعاشر من غير نسبة في موضع آخر من معجم مقاييس اللغة: (1 : 379)، والعاشر من غير نسبة في اللسان: (نغر)، والعاشر من غير نسبة في شرح ديوان الحماسة: (160 / الحماسية: 29)، والشطر الثاني من البيت الثالث عشر من غير نسبة في معجم مقاييس اللغة: (3 : 218)، والبيت الثاني والعشرون من غير نسبة في مجالس ثعلب: (313)، والبيت الرابع والخمسون من غير نسبة في معجم مقاييس اللغة: (1 : 287)، والبيت الرابع والثمانون من غير نسبة في معجم مقاييس اللغة: (4 : 212).

والبيتان الخمسون فالواحد والخمسون لامرئ القيس في بهجة المجالس لابن عبد البر/ الخولي/ الكتب العلمية: (1 : 297)، والبيت السبعون للمرار بن سعد الحملي في بهجة المجالس: (2 : 10)، وأحسبه تصحيفاً.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المفضليات.

وجاءت رواية البيت الأول في الاختيارين:

عَجِبْتُ خَوْلَةً إِذْ تُنْكِرُنِي      وَرَأَتْ خَوْلَةً شَيْخًا قَدْ كَبِرُ

و الشطر الأول منه في الحماسة البصرية: (عَجِبْتُ خَوْلَةً إِذْ تُنْكِرُنِي).

والشطر الأول من البيت الثامن في الخيل لأبي عبيدة: (يبعد قدره ذي عدوة).

والشطر الأول من البيت التاسع في المعاني الكبير: (سائلٍ شمرٍ اخ ذي جب)، وأظنه خطأ في الطباعة.

والشطر الثاني من البيت العاشر في معجم مقاييس اللغة: (ورباع، جانب لم يثغر) ، ولم يثغر: لم تسقط أسنانه.

والبيت الحادي عشر في محاضرات الأدباء:

فَهُوَ وَرَدُ اللَّوْنِ      إِنْ تَرَاهُ      وَكُمَيْتُ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزِ      أَرِ

والبيت الثاني عشر في المعاني الكبير :

نَبِثَ الْحَطَابُ أَنْ يَعْدِي بِهِ      يَبْتَغِي صَيْدَ نَعَامٍ وَحَمَرِ

والشطر الثاني من البيت الثالث عشر في معجم مقاييس اللغة: (وشناصي إذا ما هيج طمر) ثم قال: "ويقال: إنما هو نشاصي."

والشطر الأول من البيت الخامس عشر في المعاني الكبير: (ثم إن يُقَدَّعَ إلى أقصاهما)،

والشطر الثاني منه في الاختارين: (يَخْبِطُ الْأَرْضَ اخْتِطَاطَ الْمُقْتَدِرِ).

والشطر الثاني من البيت السابع عشر: (وعلى التَّيْسِيرِ مِنْهُ، وَالْعُسْرُ).

والشطر الأول من البيت العشرين في المعاني الكبير: (يرأب الشد إلى الشد كما)، وفي الخيل لأبي عبيدة: (ثابت الشد إلى الشد كما).

والشطر الثاني من البيت الواحد والعشرين في الموضع الأول من الخيل لأبي عبيدة: (وهو إن

يَرْكُضُ يَحْفُورٌ أَشْرُ، وفي الموضع الثاني من الخيل لأبي عبيدة: (وهو إن يَرْكُضُ فَيَحْفُورٌ أَشْرُ).

والشطر الأول من البيت الثاني والعشرون في المعاني الكبير: (ونشاصي إذا تفرعه)، وفي شرح  
اختيارات المفضل للتبريزي، وفي مجالس ثعلب: (ونشاصي إذا نفرعه).  
والبيت الثالث والعشرون في الخيل:

فكأنّا كلّمّا نَعْدُو به      نبكر ال صيِّ بَبَازٍ مُّ      بتكرُ  
وفي المعاني الكبير:

وكأنّمّا كلّمّا      هجنا به      نطلب ال صيِّ بَبَازٍ مُّ      نكدرُ  
والشطر الثاني من البيت الرابع والعشرين في الخيل: (حتها الرامي بظهران حشر).  
والشطر الثاني من البيت الثاني والثلاثين في الاختيارين: (يَنهَش الأَكْفَالَ منها وَيَزُرُّ).  
والشطر الأول من البيت السابع والثلاثين في الاختيارين: (فَهَي نَفْلِي شُعْثًا أَعْرَافُهَا).  
والشطر الأول من البيت الأربعين في الموضع الأول من تهذيب الألفاظ: (وحثوت الغيظ في  
أظلاعه)، والشطر الثاني منه في الاختيارين: (وَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالْتَّقِرِّ).  
والشطر الأول من البيت الثاني والأربعين في الحماسة البصرية: (فَهُوَ لَا يَبْرَأُ مَا فِي صَدْرِهِ).  
والشطر الثاني من البيت السادس والأربعين في الحماسة البصرية: (حيث طاب القَبْصُ منه  
وكثر).

والشطر الأول من البيت التاسع والأربعون في الاختيارين: (فأنا المذكور في هاماتها).  
والشطر الأول من البيت الخمسين في بهجة المجالس: (أَعْرِفُ الحَقَّ وَلَا أَجْهَلُهُ).  
والبيت الواحد والخمسون في بهجة المجالس:

ما      يى كَلْبِي إِلَّا آ      يهَّأ      إِن      رأى خَابِطٌ لَيْلٍ لَمْ يَهَرُ  
والشطر الثاني من البيت الثالث والخمسون في رسم (شس) من معجم البلدان: (بين تبراك  
وشسِّي عبقر).

والبيت الرابع والخمسون في معجم مقاييس اللغة:

جرت الرِّيحُ بها عُثُونُهَا      وَتَهَادَتْهَا مَدَالِيحُ بُكْرُ

والشطر الأول من البيت السابع والخمسون في الاختيارين: (قد ترى البيض بها مثل الدمى).



والشطر الثاني من البيت الواحد والستون في الاختيارين: (كاد من شدة غيظٍ ينفجر).  
والشطر الثاني من البيت الثاني والستون في الحماسة البصرية: ( صَوْرَةٌ أَحْسَنُ مَنْ لَاتَ  
الأُرُّ).

والشطر الثاني من البيت الثالث والستون في الاختيارين: (مؤنق العين، وصاف، مسبكر)،  
وفي الحماسة البصرية: (يؤنق العين، وفرع مسبكر).  
والشطر الثاني من البيت السابعين في البيان والتبيين، والبرصان والعرجان، وفي الاختيارين،  
والعمدة: (ضخمة الشدي ولما ينكسر).

والشطر الأول من البيت الثاني والسبعون في الاختيارين، والحماسة البصرية، والعمدة:  
(وهي هيفاء هضيم كشحها).

والبيت السادس والسبعون في تهذيب الألفاظ:

فهي بداء إذا ما أقبلت فخممة الجسم ، رداح ، هيدكر  
والشطر الثاني من البيت الرابع والثمانين في الحب والمحجوب والمشموم: ( فهي صفراء  
كعرجون القمر).

والشطر الأول من البيت السادس والثمانون في الاختيارين: (والضحى تغلبها رقدتها).

والشطر الأول من البيت الثامن والثمانون في العمدة: (أملح الناس إذا جردتها).

(6)

الشاعر: المزار بن منقذ العدوي البحر: الكامل

- 1- فتنَّوْموا شَيْئًا، وَقَالُوا: عَرَّسُوا  
فِي غَيْرِ تَنْثِمَةٍ بَغِيرِ مَعْرَسٍ
- 2- فَكَأَنَّ أَرْحُلَنَا بَوَادٍ مُعْشَبٍ  
بِلَوَى عُنَيْزَةٍ مِنْ مُغِيضِ التَّرْمُسِ
- 3- فِي حَيْثُ خَالَطَتِ الْخُزَامَى عَرْفَجًا  
يَأْتِيكَ قَابِسُ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبَسِ
- 4- لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْعَةٍ هَجَعُوا بِهَا  
وَدَوَاءَ أَعْيْنِهِمْ خُلُودَ الْأَوْجَسِ
- 5- فَرَفَعْتُ رَأْسِي لِلرَّحِيلِ، وَلَا أَرَى  
كَالْيَوْمِ مُصْبَحَ مَوْرِدٍ مُتَغَلَّسِ

الشرح:

- 1- تناوموا: طلبوا النوم، وعرَّسوا: نزلوا ليلاً للنوم، والتَّثِمَّة: الصوت الضعيف الخفي أيا كان، وكأنه يقصد أن الموضع ليس موضع راحة يضعف فيه الصوت، والمعرَّس: مكان النوم.
- 2- عُنَيْزَة: موضع في الشمال الغربي من القصيم، ويسمى اليوم (عتر الترمس) <sup>(1)</sup>، والتَّرمُس: وادٍ كبير في أقصى الحدود الشمالية الغربية من القصيم، يتجه شرقاً حتى يصل إلى شري (شرح قديماً)، ويمر فوقه الطريق الإسفلتي بين القصيم وحائل <sup>(2)</sup>، وبجانب شري منطقة تسمى اليوم (محير الترمس)، فلعلها هي مغيض الترمس، وتبعد عن بريدة بنحو (115) كيلاً، وعن حائل بنحو (185) كيلاً.

- 3- الخزامى: عشبة طويلة العيدان، صغيرة الورق، حمراء الزهرة، طيبة الريح، والعرفج: نبت طيب الريح، له زهرة صفراء، وليس له شوك، أغبر إلى الخضرة، والقابس: طالب النار، ومعنى البيت أنه في موضع نباته رطب، حتى إن مشعل النار لا يستطيع أن يشعلها لذلك.
- 4- الهجعة: النوم بالليل، وقد يكون الهجوع بلا نوم، والأوجس: بفتح الجيم وضمها، والفتح أفصح، وهو الدهر، ومعناه أنهم لا يساوون بالنوم خلود الدهر؛ لشدة حاجتهم إليه.

(1) انظر: معجم بلاد القصيم: (1673).

(2) انظر: المرجع السابق: (648).

5- تجهزت للرحيل، ولم أر مثل هذا المورد في الصباح الباكر، يقصد ثقله عليهم لشدة نعاسهم.

التخريج:

الأيات للمرار بن منقذ العدوي في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: (71)، والبيت الرابع نسبه أبو علي للمرار الفقعسي في الأمالي: (1: 232)، وهو خطأ كما قرره أبو عبيد في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: (71).

والبيتان الثاني والثالث للمرار بن منقذ في الحيوان في موضع: (4: 465)، وللأسدي في موضع آخر: (3/ 121)، وللأسدي أيضا في البيان والتبيين: (3: 34)، وفي ربيع الأبرار: (1: 279)، ونص البكري في سمط اللآلئ على أن نسبتها للمرار الفقعسي الأسدي خطأ، وأنها للمرار العدوي: (529).

وجاء البيت الثالث من غير نسبة في الأزمنة والأمكنة: (2: 355)، والبيت الثاني من غير نسبة في المخصص: (10: 133) والثالث للأسدي مرة ومن غير نسبة أخرى في موضعين آخرين من المخصص: (10: 176) و (11: 32).

والبيت الثالث لآكل المرار في محاضرات الأدباء: (2: 571).

وأرجح نسبتها للعدوي؛ لأن البكري نص على خطأ من نسبها إلى المرار بن سعيد الفقعسي، ومن نص حجة على من لم ينص.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية التنبيه.

والبيت الثاني في ربيع الأبرار، وفي الموضع المنسوب للمرار بن منقذ من الحيوان:

وَكَأَنَّ أَرْحُلَنَا بِجَوِّ مُحْصَبٍ      بِلَوَى عُنَيْزَةٍ مِنْ مَقِيلِ التُّرْمُسِ

وفي الموضع المنسوب للأسدي من الحيوان:

وَكَأَنَّ أَرْحُلَنَا بِجَوِّ مُحْصَبٍ      بِلَوَى عُنَيْزَةٍ مِنْ مَقِيلِ التُّرْمُسِ

وفي المخصص:

وَكَأَنَّ أَرْحُلَنَا بِوَهْدٍ مُخَصَّبٍ      يُمْنَى عُنَيْزَةً مِنْ مَفِيزِ الثُّرُمُسِ  
والشطر الأول من البيت الثالث في محاضرات الأدباء: (في حيثُ خالطت الخُزاعي عَرَفَجًا)،  
ولعله تصحيف، والشطر الثاني منه في البيان والتبيين، وفي الحيوان، وربيعة الأبرار: (يأتيكَ  
قَابِسُ أَهْلِهَا لَمْ يُقْبَسِ)، وفي الموضع المنسوب للأسدي من المخصص: (يأتيك نابس أهله لم  
ينبس).

(7)

الشاعر: المَرَّار بن مُنْقِذِ العَدَوِيِّ البحر: الكامل

- 1- يَوْمَ ارْتَمَتْ قَلْبِي بِأَسْهُمٍ لَحْظُهَا  
أُمُّ الْوَلِيدَةِ فِي نِسَاءِ غُلَسٍ
- 2- مِنْ بَعْدِ مَا لَبِسَتْ مَلِيًّا حُسْنَهَا  
وَكَاَنَّ ثَوْبَ جَمَالِهَا لَمْ يُلْبَسِ
- 3- يَبِضَاءُ، مُطْعِمَةُ الْمَلَاخَةِ، مِثْلُهَا  
لَهُوَ الْجَلِيسِ، وَغِرَّةُ الْمُتَفَرِّسِ

الشرح:

- 1- الغُلَسُ: اللاتي يمشين آخر الليل إذا اختلط بضوء الصباح.
- 2- يقصد أن لا امرأة في مثل جمالها.
- 3- يجوز في (مثلها) أن تكون مرفوعة، فتكون مبتدأ خبرها هو الجليس، ويجوز أن تكون منصوبة لاسم الفاعل؛ ويكون المعنى أنها تطعم الملاحاة النساء التي معها، والغِرَّةُ: الأخذ على حين غفلة.

التخريج:

الأبيات للمرار بن منقذ الحنظلي من بني العدوية في معجم الشعراء: (397).

(8)

الشاعر: المزار بن منقذ العدوي      البحر: الوافر  
 بَضْرَبِ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ      أَرْلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ  
 الشرح:

المقيل: موضع القيلولة، وهي نوم نصف النهار، ومقيل الهامة العنق<sup>(1)</sup>.  
 التخريج:

البيت للمزار بن منقذ التميمي في شرح الشواهد الكبرى للعيني/حاشية خزنة الأدب: ( 3: 499).

وهو من غير نسبة في كتاب سيبويه: ( 1: 116)<sup>(2)</sup>، وفي شرح أبيات سيبويه للسيراقي:  
 (1: 393)، وفي النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم: ( 250) و(296)، وفي شروح  
 سقط الزند: (1370).

(1) انظر: (شروح سقط الزند): (1370).

(2) وهم محقق كتاب سيبويه فعلق على نسبة البيت بقوله: "هو المزار أيضاً" بعد بيت منسوب للمزار الأسدي، محيلاً على العيني في الموضع المذكور. (انظر: كتاب سيبويه: 1: 116)، ثم عاد ونسبه للمزار بن منقذ محيلاً على العيني في الموضع نفسه (انظر: حاشية كتاب سيبويه: 1: 190)، والعيني إنما نسبته للمزار بن منقذ التميمي.

(9)

الشاعر: المزار بن منقذ العدوي البحر: الرجز

1- أَحْوَى لِأَحْوَى شَكْلُهُ مِنْ شَكْلِهِ

2- لِدَيْسَقٍ، فَتَجْلُهُ مِنْ تَجْلِهِ

المناسبة:

يشير إلى ديسق، وهو لبني العدوية.

الشرح:

1- الأحوى: الفرس الكميّ الذي يعلوه سواد.

2- ديسق: اسم فرس لبني العدوية<sup>(1)</sup>، والتَّجْلُ: النسل والولد، والأقرب أن تكون نجل الأولى بمعنى الولد والثانية بمعنى النسل، فيكون المعنى: فولده من نسله.

التخريج:

الشطران للمرار في أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني: (100).

وأرجح نسبة الشطرين للمرار العدوي دون الفقعسي؛ لأن ديسق من خيل بني العدوية.

(1) انظر: أسماء خيل العرب للغندجاني: (100).

## (10)

الشاعر: المَرَار بن منقذ العدوي البحر: البسيط

- 1- لا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
  - 2- ولا أَحَبُّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا
  - 3- إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوْبَ غَادِيَةٍ
  - 4- وَ حَبْدًا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً
  - 5- الْحَامِلُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ
  - 6- وَالْمُطْعَمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
  - 7- وَ شَتْوَةٌ فَلَّلُوا أَنْيَابَ لَزْبَتِهَا
  - 8- حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ، وَجَارُهُمْ
  - 9- هُمْ الْبُحُورُ عَطَاءَ حِينَ تَسْأَلُهُمْ
  - 10- وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا
  - 11- لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبَرُهُمْ
  - 12- كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى حُلُوٍ شَمَائِلُهُ
  - 13- تُحِبُّ زَوَاجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَالِلُهُ
  - 14- تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَائِكَ تَتَّبِعُهُ
  - 15- كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْفَقْرِ يَمْطُرُهُمْ
  - 16- غَمَرُ النَّدَى لَا يَبِيْتُ الْحَقُّ يَثْمِدُهُ
  - 17- إِلَى الْكَارِمِ يَنْبِيهَا وَيَعْمُرُهَا
  - 18- تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُودَعَةٍ
  - 19- تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً
  - 20- يَنْوُبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهَلُوا
- ولا شُعُوبُ هَوَىٰ مَنَا ، ولا تُقَمُّ  
عَنْسًا، ولا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ قَدَمُ  
فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرُّمُ  
وَإِدِي أَشْيٍ وَفَتِيَانٍ بِهِ هُضْمُ  
عَلَى الْعَشِيرَةِ، وَالْكَافُونَ مَا جَرُّوا  
وَبَاكَرَ الْحَيِّ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمُ  
عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيَابُهَا الْأَرْزَمُ  
بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ  
وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَّى بِهِمْ بُهْمُ  
فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا فُرْمُ  
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ  
جَمَّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرْمُ  
إِذَا الْأَنْوُفُ امْتَرَى مَكُونَهَا الشَّبْمُ  
يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذْمُ  
مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيمُ  
إِلَّا غَدَاً وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَيْتَسِمُ  
حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قَحْمُ  
عَرَفَاءَ يَشْتَوِ عَلَيَّهَا تَامِكُ سِمُ  
قُدَّامُهُ زَانِهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرْمُ  
عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعْمُ



- 21- زَارَتْ رُؤْيَقَةً شُعْنًا بَعْدَمَا هَجَعُوا  
 22- وَقُمْتُ لِلزُّورِ مُرْتَاعًا، فَأَرَقْنِي  
 23- وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا  
 24- وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا  
 25- سُودٌ ذَوَائِبُهَا، بِيضٌ تَرَائِبُهَا  
 26- رُوتِي إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ  
 27- لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرُكُمْ مِذْ لَمْ أَلَاكُمْ  
 28- وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةً  
 29- مَتَى أَمُرُّ عَلَى الشَّقَرَاءِ مُعْتَسِفًا  
 30- وَالْوَشْمُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا  
 31- بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكْشَحَةً  
 32- عَنْ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا  
 33- وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا  
 34- فِيهَا عَقَائِلُ أَشْبَاهِ الْمَهَا خُرْدٌ  
 35- يَتَنَابُهَنَّ كِرَامٌ مَا يَذُمُّهُمْ  
 36- مُنْخَدَمُونَ ثَقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ  
 37- بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي  
 38- نَحْوَ الْأَمِيلِ أَوْ سَمَنَانَ مُبْتَكِرًا  
 39- لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَّةٌ  
 40- مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ  
 41- فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَحَّجَةٍ
- لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاقِهَا الْخَدَمُ  
 فَقُلْتُ: أَهِيَ سِرْتُ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ؟  
 مِنَ الْقَرِيبِ، وَمِنْهَا التَّوْمُ وَالسَّامُ  
 تَمْشِي الْهُوَيْنَى وَمَا يَبْدُو لَهَا قَدَمُ  
 دُرْمٍ مَرَّافِقُهَا، فِي خَلْقِهَا عَمَمُ  
 وَمَا أَهْلٌ بَجَنْبِي نَخْلَةَ الْحُرْمِ  
 عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قَدَمُ  
 لَا، وَالَّذِي أَصْبَحْتُ عِنْدِي لَهُ نَعَمُ  
 خَلَّ التَّقَا بِمَرْوَحٍ لَحْمُهَا زَيْمُ  
 مِنَ الشَّيَا الَّتِي لَمْ أَقْلُهَا ثَرَمُ  
 وَحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأُطْمُ  
 وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرْمُ  
 جَبَّارُهَا بِاللَّدَى وَالْحِمْلُ مُحْتَزَمُ  
 لَمْ يَغْذُنْ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يُتَمُ  
 جَارٌ غَرِيبٌ، وَلَا يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمُ  
 وَفِي الرَّحَالِ إِذَا صَرَّاحَتِهِمْ خَدَمُ  
 جَرْدَاءُ سَابِحَةٌ أَوْ سَابِجٌ قُدَمُ  
 بِفَتِيَةٍ مِنْهُمْ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ  
 إِلَّا جِيَادُ قِسِي التَّبَعِ وَاللَّجْمُ<sup>(1)</sup>  
 بِالصَّيْدِ حِينَ يُصِيحُ الْقَانِصُ اللَّحْمُ  
 أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرِّكْضُ وَالْأَكْمُ

(1) في شرح المرزوقي: "رَفَعَهُ، والوجه الجيد نصبه لأنه منقطع مما قبله، ولكن بني تميم يرفعون مثل هذا على البدل".

42- يَرْضَخْنَ صُمَّ الصَّفَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مِرْضَاخِهِ الْعَجَمُ

43- يَغْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ طَلَّاعُ أَجْدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمُ

المناسبة:

أتى الشاعر اليمن فترع إلى وطنه، وهو من بلاد بني تميم. (1)

الشرح:

1- شُعُوب: بسايتين بظاهر صنعاء (2)، وَثُقُم: بضمين وفتحين، وضمة ففتحة، وفتحة

فضمة، وهو جبل مطل على صنعاء قرب غمدان (3).

2- عَنَس: بنو عنس بن مذحج بن أدد، من اليمن (4)، وَقُدَم: بطن من همدان يسكنون

اليمن (5).

3- الْغَادِيَّة: السحابة تنشأ غدوة.

4- أَشْي: واد في أعلى الجمعة قاعدة سدير، وفيه قرية لاتزال معروفة بهذا الاسم، وليس في

الوشم، كما نقل ياقوت في معجم البلدان، وهذا الوادي قيل إنه للأحمال بن العدوية، وقيل

لعدي الرباب (6)، وَهَضْم: جمع هَضُوم، وهو الجواد، المنفق لماله.

6- شَامِيَّة: الريح التي تأتي من جهة الشام، ومن شأنها أن تكون باردة، والصُّرَاد: السحاب

البارد الذي ليس فيه ماء، والصِّرَم: القطع من السحاب.

7- فَلَّلُوا: كَسَرُوا، وَلَزَبَتْهَا: شدتها وجدبها، وكلحت: ظهرت في عبوس، والأُزْم: شديدة

العض.

(1) انظر: المنتخب من محاسن أشعار العرب، المنسوب للثعالبي، صنعة مؤلف مجهول في القرن الرابع، تحقيق عادل حسين جمال، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1414 هـ 1994 م: (2: 84)، وشرح الشواهد الكبرى للعيني/ حاشية خزانة الأدب: (1: 257).

(2) انظر: معجم البلدان: (شُعُوب، 3: 397).

(3) انظر: معجم البلدان: (ثُقُم، 5: 346).

(4) انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: (405).

(5) انظر: الاشتقاق: (419)، ومعجم البلدان: (قُدَم، 4: 353).

(6) انظر: (معجم اليمامة: أَشْي، 1: 386)، وموضع ذكر ياقوت لهذا الموضع هو: (معجم البلدان: أَشْي، 1: 241).

- 9- بُهْمٌ: جمع بُهْمَةٍ، وهو الشجاع لا يدرى من أين يؤتى له من شدة بأسه.
- 10- حالوا: وثبوا وركبوا، والكواثب: جمع الكاثبة، وهي من الفرس مجتمع كتفيه قدّام السرج، والميل: جمع الأميل، وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل، وإنما يميل عن السرج في جانب، والقزُم: اللثام الأراذل.
- 12- جَمَّ الرماد: كثير الرماد، وهي كناية عن الكرم، والبَرَم: اللئيم.
- 13- حلّله: زوجاته، وامترى: استخرج، ومكنونها: ما في داخلها، وأصله من الستر والإخفاء، والشبم: البرد، ومعناه - كما في المنتخب - تحب نساء هؤلاء الأقوام زوجاته لأنه يطعمنهنّ إذا استخرج البرد في الشتاء ما في الأنوف<sup>(1)</sup>.
- 14- الأرامل: جمع أرمل وأرملة، وهم الذين انقطع زادهم وضاعت حالهم، وأكثر ما يطلق على النساء، والأرامل كذلك النساء اللاتي مات أزواجهن، والهُلَاك: المشرفون على الهلاك من شدة الفقر، يَسْتَنّ: يَنْصَبّ، والرّذَم: الذي يقطر ويسيل لامتلأته.
- 15- المُستحير: السحاب الممتلئ المتجمع، كأن الماء يتحير فيه، فيرجع من أقصاه إلى أدناه، والصَّوْب: نزول المطر، والدَّيْم: جمع الدَّيْمَة، وهي المطر الدائم في سكون.
- 16- الغمر: واسع العطاء والمعروف، يَثْمُدُه: يَكْثُرُ عليه، فيعطي حتى ينفد ماله.
- 17- القَحَم: الأمور العظام التي لا يركبها كل أحد.
- 18- المرباع: الناقة التي تلد في الربيع، والمودعة: المكرومة التي لا تركب ولا تحلب، والعرفاء: مشرفة السنام، يشتو: يدخل في الشتاء، والتامك: السنام ما كان، وقيل: السنام المرتفع، والسَنَم: السنام العظيم.
- 19- الجِفَان: أعظم ما يكون من القصاع، والشيزى: شجر أسود تتخذ منه الجفان، مكلفة: محفوفة مملوءة.

(1) انظر: المنتخب من محاسن شعر العرب: (87).

- 20- فهلوا: أصله من النهل، وهو الشراب الأول، ويطلق على ما أكل أول الطعام، وعلوا: شربوا الشراب الثاني، والعلل كذلك يطلق على ما أكل من الطعام، والنَّعم: واحد الأنعام، وهي الإبل والبقر والغنم، وقيل: النَّعم الإبل خاصة، والأنعام الإبل والبقر والغنم.
- 21- زارت: ألم به طيفها، ورؤيَّة: اسم امرأة، والشُّعث: جمع الأشعث، وهو الذي تلبد شعره واغبر، النواحل: النحيلة، وهي هنا صفة للإبل، والأرساغ: جمع الرُسغ، وهو الموضع المستدق بن الوطيف وبين الحافر أو الخف من الدواب، والخَدَم: جمع الخَدَمَة، وهي سيور غليظة محكمة كالحلقة، تشد في رسغ البعير، ثم تشد إليها سرائح نعلها.
- 22- الزَّور: الزائر.
- 23- يَبْهَظُّها: يثقلها ويشق عليها، والسَّام: الملل والضجر.
- 24- التَّكاليِف: العنت والمشقة، والهويْنا: المشية اللينة الرفيقة، وقوله: "ما يبدو لها قدم" معناه أنها تسحب ذيلها على الأرض فلا تظهر قدمها؛ لترفقها ولين مشيتها.
- 25- الذوائب: الشعر المصفور من شعر الرأس، والترائب: موضع القلادة من الصدر، والدُّرْم: الممتلئة، العمم: التمام والكمال.
- 26- نخلة: مكان بين المدينة ومكة، على مسافة ليلة من مكة<sup>(1)</sup>، والْحُرْم: المحرمون.
- 28- الغانية: المرأة الجميلة استغنت بحسنها عن الزينة.
- 29- الشَّقْرَاء: ناحية من أعمال اليمامة، وهي هضبة شقراء جنوبي مدينة شقراء، وبها سميت المدينة، ويجوز أن يكون يقصد المدينة، وهي قاعدة الوشم في الوسط الغربي منها، والأول ألصق بالسياق<sup>(2)</sup>، والاعْتِسَاف: الأخذ بالطريق من غير هداية، والخل: الطريق في الرمل، وقيل: الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة، والتَّقَا: الكتيب المجتمع من الرمل، وقيل: القطعة تنقاد محدودة، المَرُوح: النشيط للمذكر والمؤنث، الزَّيْم: الْمُتَعَصِّل المتفرق الذي ليس بمجتمع في مكان واحد فيبدن.

(1) انظر: معجم ما استعجم: (نخلة، 1304)، والروض المعطار: (576).

(2) انظر: معجم اليمامة: (2: 56-57).

30- الوشم: إقليم من أقاليم اليمامة، في الشمال الغربي منها، قاعدتها شقراء، وهي سهول ممتدة، أرضها خصبة، كان فيها فئة من تميم<sup>(1)</sup>، وفيها نمير وقشير وغيرها، ولا يزال فيها أسر كثيرة من تميم حتى اليوم، والثنايا: جمع ثنية، وهي الطريق في الجبل، والأقرب هنا أنه يقصد ثنايا جبل طويق، والثرَم: الصدع، وعند ياقوت اسم جبل باليمامة، والأقرب أن المعنى على الجاز والتشبيه، ومعنى البيت أن الشاعر يتمنى أن يذهب إلى أشي، ويعتسف خل النقا، فتعترضه ثنايا جبل طويق فيمضي من بينها إلى موطنه أشي<sup>(2)</sup>، وفي معجم البلدان: "ثرَم: اسم جبل باليمامة، والثرَم سقوط الثنية، وهو مقدم الأسنان، وجمعها ثنايا، والثنايا: كل منفرج بين جبلين كذلك، وبذلك اتفق للشاعر من هذا التوجيه ما يعز مثله"<sup>(3)</sup>.

31- مكشحة: هو موضع باليمامة، أو هو نخل في جزع الوادي قريباً من أشي، وهي في وادي المشقر (وادي الجمعة)<sup>(4)</sup>، ولعل الثاني أقرب؛ لقربه من موطن الشاعر، والحناءة: رَكِيَّة في بلاد بني تميم، ونص الأزهري في تهذيب اللغة أنه وردها، وشرب من مائها، وأن في مائها صفرة<sup>(5)</sup>، ووصفها ياقوت بأنها نقو أحمر من الرمل<sup>(6)</sup>، والأطم: الحصن، وكل بناء مرتفع.

32- الأشاءة: موضع قال عنه ياقوت الحموي في معجمه: أظنه باليمامة، أو بطن الرُّمَّة<sup>(7)</sup>، وقد تكون الأشاءة من أسماء أشي على ما أشار إليه ابن منظور في لسان العرب<sup>(8)</sup>، والأشاءة: صغار النخل، فيكون المعنى الإشارة إلى الموضع، أو الإشارة إلى المكان مكان الأشاءة على الثاني، والمَخَارِم: ما اتسع مما خرمة السيل، أو كان متسع طريق في جبل ونحوه، وقيل: أفواه الفجاج، وقيل: الطرق في الغلط، والآرام: جمع إرم، وهي الأعلام.

(1) انظر: (معجم اليمامة: الوشم، 2: 442).

(2) انظر: (معجم اليمامة: ثرم، 1: 226-227)، وانظر: معجم البلدان: (ثرَم، 2: 90).

(3) معجم البلدان: (ثرَم، 2: 90).

(4) انظر: معجم البلدان: (مُكَشَّحَة، 5: 209-210)، ومعجم اليمامة: (386).

(5) انظر: تهذيب اللغة: (حنا).

(6) انظر: (معجم البلدان: الحنَّاءة، 2: 354-355).

(7) انظر: معجم البلدان: (الأشَاءة، 1: 230).

(8) انظر: لسان العرب: (أشي).

- 33- محتزم: ممتلئ قد أحيط بالندى والحمل كأنه حزام، وهو هنا كناية عن الخصب،  
والجبار: النخل الذي طال، وفات يد صاحبه.
- 34- العقائل: النساء الكرائم، أشباه المها: بيض كالبلور، أو عيون كعيون بقر الوحش،  
والخُرْد: النساء الخفريات الحيات طويلات السكوت الخافضات الصوت المستترات، واليتم:  
بضم الياء وسكون التاء، وضمها لضرورة الشعر، وبفتح الياء والتاء، وهو فقدان الأب،  
والْيَتَم بفتحيتين كذلك الحاجة.
- 35- ينتابهن كرام: يمدح أزواجهن، وألْحَشَم: خاصة الرجل من خدم أو أهل أو جيرة  
الذين يغضبون له إذا انتابه أمر، ولا يؤذى لهم حشم كناية عن العزة.
- 36- الرحال: جمع الرحل، وهو مركب الناقة والبعير، ومعنى البيت أنهم في مجالسهم  
محاطون بمن يخدمهم ويكفيهم، وأنهم عند ارتحالهم وسفرهم خفيفو الأنفس يخدمون من  
يصاحبهم.
- 37- أغدو: أركب وقت الغدوة، وهي البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس،  
يعارضني: يمكنني من عرضه، فأركبه، أو يقابلني ويباريني، والأول ألصق بالمعنى، والجرداء:  
الفرس قصيرة الشعر، السابحة: الفرس التي تمد يديها في الجري كأنها تسبح، والسابح  
كذلك، والقُدُم: المتقدم.
- 38- الأميلح: ماء لبني العدوية من بني تميم، ويقع بين سمنان والباط، ويسمى اليوم (مليح)،  
وكلُّها من ديار بني تميم <sup>(1)</sup>، وسَمَنان: موضع بديار تميم، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم، وهو  
واد يقع شرق مدينة الزلفي، ينحدر من جبال طويق مغرباً، وفي هذا الوادي قرية تسمى  
باسمه، تبعد عن الزلفي ستة أكيال <sup>(2)</sup>، والمرار والحكم: من قوم الشاعر، وعند الأصمعي -  
كما في شرح الحماسة للتبريزي - المرار أخو الشاعر، والحكم ابن عمه <sup>(3)</sup>.

(1) انظر: معجم اليمامة: (الأملحان والأميلح، 1: 115).

(2) انظر: معجم اليمامة: (2: 37-38).

(3) انظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي: (3: 337).

39- قسي النبع: القسي التي صنعت من شجر النبع، وهو شجر أصفر العود رزينه، إذا تقادم احمر، تتخذ من أغصانه السهام والقسي؛ لأنها أجمع الأغصان للشدة واللين، واللُّجْم: جمع اللجام، وهو حبل أو عصا يوضع في فم الدابة ويلزق إلى قفاه.

40- يصيخ: يستمع وينصت للصوت، واللَّحْم: الذي يشتهي اللحم.

41- الجرد: جمع الأجرد، وهو الفرس قصير الشعر، المُسَحَّجَة: العضضة المخدشة التي قشر من حافرها، الدوابر: مآخير الخوافر، والأكم: بفتح الكاف وضمها جمع أكمة، وهو الموضع المرتفع عما حوله.

42- يرضخن: يكسرن، والمِرْضَاخ: الحجر الذي يدق به النوى، العَجَم: نوى التمر والنبق.

43- المَرْبَاة: المراقبة التي يشرف منها الربيثة، وهو من يتقدم القوم لئلا يفجؤهم عدو، والأنجدة: جمع نجد، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ، وطلاع أنجدة: ضابط للأمور غالب عليها، والكشح: ما بين السرة إلى المتن، والمهْصَم: الضمور والخمَص.

التخريج:

الأبيات لزياد بن منقذ أخو المزار وكان أتى اليمن فترع إلى وطنه ببطن الرُّمَّة في المنتخب من محاسن أشعار العرب المنسوب للثعالبي: ( 2: 84-91/ القصيدة: 65)، وهي لزياد بن حمل بن سعيد بن عميرة بن حريث العدوي، ويقال زياد بن منقذ العدوي في حماسة أبي تمام شرح الشنتمري: (2: 333-340)، ونص الأعلام على أن بني العدوية هنا حيٌّ من بني تميم، وهي لزياد بن حمل بن سعيد بن عميرة بن حريث، ويقال زياد بن منقذ وهو أحد بلعدوية من بني تميم في شرح الشواهد الكبرى للعيني/حاشية خزانة الأدب: ( 1: 257-261).

والأبيات من الأول إلى السادس، ومن التاسع إلى الثاني عشر، ومن الواحد والعشرين إلى الخامس والعشرين لزياد بن حمل، ويقال: لزياد بن منقذ، وقيل: للمرار بن منقذ، وأشار إلى نسبتها إلى بدر أخي المرار بن سعيد نسبة للأغاني في شرح شواهد المغني للسيوطي: (1: 134-135).

والأبيات من الأول إلى الرابع، ثم من التاسع إلى الحادي عشر، ثم الأبيات من الحادي والعشرين إلى الثامن والعشرين، ثم البيتان السابع والثلاثون والثامن والثلاثون للمرار العدوي في خزنة الأدب: (5: 245-251).

والأبيات الاثنا عشر الأول للمرار بن منقذ العدوي في شرح أبيات المغني: (3: 277-278).

والبيت العاشر لزياد بن منقذ في لسان العرب: (قزم)، والبيت الرابع عشر له كذلك في موضع آخر من لسان العرب: (هلك).

والأبيات من الواحد والعشرين إلى الثامن والعشرين للمرار بن منقذ في شرح أبيات المغني: (1: 202-203)، ثم أورد البيتين السابع والثلاثين والثامن والثلاثين للمرار بن منقذ أيضاً: (1: 207-208)، وأورد البيت الثالث عشر في موضع ثالث ونسبه لأخي المرار العدوي: (1: 228).

والأبيات الأول فالثاني، فالرابع، فالسادس والثلاثون، فالثاني عشر، فالسادس عشر، فالسابع عشر، فالسادس والعشرون، فالحادي عشر لزياد بن منقذ أخي المرار في المصون في الأدب: (71-72).

والأبيات الأول فالرابع فالخامس فالحادي عشر فالسادس والثلاثون، فالثاني عشر، فالسادس عشر، فالسابع والثلاثون، فالثامن والثلاثون، فالأربعون، فالحادي والأربعون، فالثاني والأربعون لزياد بن منقذ العدوي في معجم البلدان:



(صنعا، 3: 485-486)، والأبيات الأول، فالرابع إلى السادس، فالخادي عشر لزياد بن منقذ التميمي أخي المزار في معجم البلدان: (أشي، 1: 241)، والأبيات الثلاث الأول لزياد بن منقذ في معجم البلدان: (نقم، 5: 346)، والبيتان الأول فالثاني لزياد بن منقذ في معجم البلدان: (قُدُم: 4: 353)، والبيتان الأول فالرابع لزياد بن حمل وهو المزار العدوي في معجم ما استعجم: (أشي، 160).

والبيت الأول للمزار بن منقذ من بني العدوية في الحل في إصلاح الخل: (152)، ولزياد بن منقذ كذلك في معجم البلدان: (شعوب، 3: 397).

والأبيات الرابع، فالسادس والثلاثون، فالخادي عشر للمزار بن منقذ من صديّ بن مالك في الشعر والشعراء: (697)، وفي عيون الأخبار: (1: 269).

والبيت الرابع للمزار بن منقذ في جمهرة اللغة: (شاوي)، ولزياد بن منقذ في لسان العرب: (هضم)، ولزياد بن حمّد، ويقال زياد بن منقذ في موضع آخر من لسان العرب: (أشي)، ولعل حمد تصحيف من حمل.

والبيتان السادس والثلاثون فالخادي عشر للمزار بن منقذ في معجم الشعراء: (397).

والأبيات الثاني عشر، فالسادس عشر فالثالث والأربعون لزياد بن منقذ في لسان العرب: (نجد).

والبيت الثلاثون لزياد بن منقذ في موضعين من معجم البلدان: (ثرَم: 2: 89-90)،

و(الوشم، 5: 434)، والأبيات من الخادي والثلاثين إلى الثالث والثلاثين لزياد بن حمّد

ويقال زياد بن منقذ في لسان العرب: (أشي)، ولعل (حمّد) تصحيف من (حمل)، والبيتان

الخادي والثلاثون، فالثاني والثلاثون لزيد بن منقذ العدوي في موضعين من معجم البلدان:

(الأشياء، 1: 230)، و(مُكشّحة، 5: 210)، ولزياد بن منقذ في موضع ثالث من معجم

البلدان: (الجناء، 2: 354-355)، ولزياد بن منقذ العدوي في تاج العروس: (كشح)،

والبيت الخادي والثلاثون لزياد بن منقذ العدوي كذلك في تاج العروس: (جيا)، والبيت

الثاني والثلاثون لزياد بن منقذ في تاج العروس: (أشا).

والأبيات من السادس والثلاثين وحتى الأربعين لزياد بن منقذ بن سعد وهو المزار العدوي، وقيل: زياد بن حمل بن سعد أحد بني العدوية في سبط اللآلئ: (70)، والبيتان السابع والثلاثون والثامن والثلاثون لزيد بن منقذ أخي المزار في معجم البلدان: (الأميلح، 1: 304) ولزياد بن منقذ العلوي في موضع آخر من معجم البلدان: (سمّان، 3: 284) والعلوي تصحيف من العدوي، والبيت الأربعون لزياد العدوي أخو المزار في المعاني الكبير في أبيات المعاني: (69-70).

والأبيات لزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث في الحماسة لأبي تمام/ بتحقيق عسيان: (2: 134-139/ الحماسة: 583)، ونص المحقق على أن بعض النسخ نسبت الأبيات لزياد بن منقذ، وبعضها جاء في أصله التعليق التالي: ويقال زياد بن منقذ، وهو أحد بلعدوية من تميم).

والأبيات لزياد بن حمل بن سعيد بن عميرة بن حريث في شرح ديوان الحماسة للتبريزي/ بتحقيق محمد بن محيي الدين بن عبد الحميد: (3: 324-337)، ولزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث في الحماسة البصرية: (506-511/ الحماسة: 359).

والبيت التاسع والعشرون لزياد بن جميل في مادة (شقر) من المحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب، وتاج العروس، ولعلّ جيلاً تصحيف من حمل. والشرط الأول من البيت الأول من غير نسبة في همع الهوامع: (5: 50)، والبيت الرابع من غير نسبة في الصحاح: (أش)، وفي شروح سقط الزند: (511)، والبيت الثاني والعشرون من غير نسبة في الخصائص: (1: 305)، وفي المحكم: (هي)، وفي لسان العرب: (هيا)، والشرط الثاني من البيت الثاني والعشرين من غير نسبة في موضعين من همع الهوامع: (1: 210) و(5: 239-240)، والشرط الثاني من البيت التاسع والعشرين من غير نسبة في مادة (مرح) من العين، والمحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب، وتاج العروس، ومادة (رحم) من تهذيب اللغة، والبيتان السادس والثلاثون فالحادي عشر من غير نسبة في المذاكرة

في ألقاب الشعراء: ( 151)، والبيت السادس والثلاثون من غير نسبة في لسان العرب: (خدم)، والبيت الرابع والستون من غير نسبة في معجم مقاييس اللغة: (4: 63). وأرجح نسبة الأبيات لزياد بن منقذ؛ لأن أكثر المصادر تنسبها إليه، ومنها مصادر متقدمة موثوقة كابن قتيبة، ولأن المزار هو نفسه زياد بن منقذ، وقد نصَّ صاحب الخزانة على أن أبا تمام زعم أن القصيدة لزياد بن حمل<sup>(1)</sup>، وذكر أن الحصري نسبها للمزار من إنشاد أبي عبيدة<sup>(2)</sup>.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية حماسة أبي تمام بشرح الشنتمري. والشرط الثاني من البيت الأول في شرح ديوان الحماسة للتبريزي، وفي الحماسة البصرية: (ولا شُعوبٌ هوىً منِّي، ولا نُقْمٌ)، وفي شرح الشواهد الكبرى للسيوطي، وشرح الشواهد الكبرى للعيني، وشرح أبيات مغني اللبيب: (ولا شُعوبٌ هوىً مرِّي، ولا نُقْمٌ). وجاءت رواية البيت الثاني في المنتخب من محاسن أشعار العرب، والحماسة البصرية، وشرح الشواهد الكبرى للعيني:

ولن أحبَّ بلادًا قد رأيت بها عَنَسًا ولا بلدًا حلت به قُدُمٌ

باستعمال (لن) وضم الدال من (قُدُم)، والشرط الأول منه في شرح ديوان الحماسة للتبريزي، وشرح الشواهد الكبرى للسيوطي، وشرح أبيات المغني للبغدادي، وموضع (قدم) من معجم البلدان: (ولن أحب بلادًا قد رأيت بها)، وفي موضع (نقم) من معجم البلدان: (ولا رأيت بلادًا قد رأيت بها).

والشرط الأول من البيت الرابع في الشعر والشعراء، وجمهرة اللغة، ولسان العرب: (يا حبذا حين تمسي الريح باردة).

(1) انظر: خزانة الأدب/هارون: (5: 256/الشاهد 379).

(2) انظر: المصدر السابق: (5: 254/الشاهد 379).

والشطر الأول من البيت الخامس في الحماسة لأبي تمام/ تحقيق عسيان، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي، وفي مادة (أشي) من معجم البلدان، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي: (الواسعون إذا ما جرَّ غيرهم)، وفي الزهرة: (الموسعون إذا ما جرَّ غيرهم).

والشطر الأول من البيت العاشر في شرح أبيات المغني: (وهم إذا الخيل جالوا في كواثبها)، والثاني في الحماسة لأبي تمام/ عسيان، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي، وشرح شواهد المغني للسيوطي: (فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مَيْلٌ وَلَا قَزَمٌ) بفتح الأول والثاني من (قَزَم).

والشطر الأول من البيت الحادي عشر في الزهرة: (لم ألق بعدهم قومًا فأخبرهم)، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي: (لَمْ أَلْقَى بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبَرُهُمْ)، ولعله خطأ في الطباعة، وفي الشعر والشعراء، ومعجم الشعراء: (وما أصحاب من قوم فأذكرهم)، وفي ألقاب الشعراء: (وما أجالس من قوم فأذكرهم).

والشطر الأول من البيت الثاني عشر في شرح شواهد المغني للسيوطي: (كَمْ مِنْ فَتَى حُلُوِّ شَمَائِلُهُ)، وبه لا يستقيم الوزن.

والشطر الأول من البيت الثالث عشر في شرح الشواهد الكبرى للعيني: (تُحِبُّ زَوَجاتُ أَقْوَامٍ حَلِيلَتُهُ).

والشطر الأول من البيت الخامس عشر من الحماسة البصرية: (كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يُمَطِّرُهُمْ)، وذكر المحقق أن الأصل بالفقر، وتغييره من عمله.

والشطر الثاني من البيت الثامن عشر في شرح الشواهد الكبرى للعيني: (عَرَفَاءَ يَشْتُو عَلَيْهَا تَامِلٌ سَنَمٌ)، ولعله خطأ في الطباعة.

والشطر الأول من البيت الثاني والعشرون في الخصائص، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي، وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني، وفي شرح أبيات المغني للبغدادي: (فَقَمْتُ لِلزُّورِ مَرْتَعًا وَأَرْقَنِي)، وفي المنتخب في محاسن أشعار العرب: (فَقَمْتُ لِلزُّورِ مَرْتَعًا فَأَرْقَنِي)، وفي مادة (هي) من المحكم، ومادة (هيا) من لسان العرب: (فَقَمْتُ لِلطَّيْفِ مَرْتَعًا، وَأَرْقَنِي).

والشطر الأول من البيت الثالث والعشرون في شرح الشواهد الكبرى للعيني: (وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَنْهَضُهَا)، والثاني منه في شرح شواهد المغني للسيوطي: (مِنْ الْقَرِيبِ، وَمِنْهَا الْأَيْنُ وَالسَّأْمُ).

والشطر الثاني من البيت الرابع والعشرين في شرح ديوان الحماسة للتبريزي، وشرح شواهد المغني للسيوطي: (تَمْشِي الْهُوَيْنَى وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمٌ).

والشطر الأول من البيت الخامس والعشرين في شرح الشواهد الكبرى للعيني: (سَوْدٌ ذَوَائِبُهَا حُمْرٌ تَرَائِبُهَا)، والثاني منه في شرح شواهد المغني للسيوطي: (دُرْمٌ مَرَاْفُقُهَا، فِي خُلُقِهَا عَمَمٌ) بضم الخاء من (خلقها).

والشطر الثاني من البيت السابع والعشرين في حماسة أبي تمام/عسيان، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي، والحماسة البصرية، وشرح أبيات المغني: (عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قَدَمٌ) بكسر الأول من (قدم).

والشطر الأول من البيت الثامن والعشرون في حماسة أبي تمام/عسيان، وفي شرح أبيات المغني: (وَلَمْ يَشَارِكْ عِنْدِي بَعْدَ غَانِيَةٍ).

والشطر الثاني من البيت التاسع والعشرين في حماسة أبي تمام/عسيان: (خَلَّ النَّقَا بُمْرُحَ لَحْمِهَا زَيْمٌ) بضم الميم من مروح.

والبيت الحادي والثلاثون في معجم البلدان:

يَالَيْتَ شَعْرِي عَنْ جَنْبِي مُشَكَّحَةٍ      وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحَنَاءِ الْأَطْمِ

والشطر الأول منه في حماسة أبي تمام/عسيان: (بَلْ لَيْتَ شَعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكْسَحَةٍ)، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: (يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ جَنْبِي مُسَكَّحَةٍ)، وفي مادة (كشح) من تاج العروس: (يَالَيْتَ شَعْرِي عَنْ جَنْبِي مُشَكَّحَةٍ)، والشطر الثاني منه في مادة (جيا) من تاج العروس: (وَحَيْثُ يَبْنَى مِنَ الْجِيَاءِ الْأَطْمِ).

والشطر الثاني من البيت الثالث والثلاثون في الحماسة البصرية، وفي الموضع المنسوب لزياد بن منقذ في مادة (أشي) من لسان العرب: (جبارها بالندى والحمل محتزم) بكسر الزاي من محتزم على أنه اسم فاعل.

والبيت الرابع والثلاثون في شرح الشواهد الكبرى للعيبي:

فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالُ الْمَهَا خُرْدٌ      لَمْ يَعْرِهِنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُّ

والشطر الأول من البيت الرابع والثلاثين في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: (فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالُ الْمَهَا خُرْدٌ)، والشطر الثاني منه في المنتخب، والحماسة البصرية: (لم يغذهن شقا عيش ولا يَتَمُّ).

والبيت السادس والثلاثون في الشعر والشعراء:

مُخَدَّمُونَ كَرَامٌ فِي مَ      جَالِسِهِمْ      فِي الرَّحَالِ إِذَا      لَا قِيَّتَهُمْ خَدَمٌ

وفي معجم الشعراء:

مُخَدَّمُونَ كَرَامٌ فِي مَ      نَازِلِهِمْ      فِي الرَّحَالِ إِذَا      صَاحَبَتَهُمْ خَدَمٌ

وفي معجم البلدان:

مُخَدَّمُونَ كَرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ      فِي الرَّحَالِ إِذَا      صَاحَبَتَهُمْ خَدَمٌ

وفي الشطر الثاني زحاف، والشطر الأول من البيت نفسه في المذاكرة في ألقاب الشعراء: (وما أجالس من قوم فأذكرهم)، والشطر الثاني منه في الزهرة: (وفي الرَّحَالِ إِذَا صَاحَبَتَهُمْ خَدَمٌ)، وفي شرح الشواهد الكبرى للعيبي: (وفي الرَّحَالِ إِذَا لَا قِيَّتَهُمْ خَدَمٌ).

والبيت السابع والثلاثون في معجم البلدان:

يَا لَيْتَ شَعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي      جَرْدَاءُ سَابِحَةٌ أَمْ سَابِحٌ قُدُمٌ

والشطر الأول منه في سمط اللآلئ: (يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَغْدُو تُعَارِضُنِي).

والبيت الثامن والثلاثون في سمط اللآلئ:

نَحْوَ الْأَمِيلِحِ مِنْ سَمَنَانَ مُبْتَكِرًا      فِي فِتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ

والشطر الثاني منه في شرح ديوان الحماسة للتبريزي، والحماسة البصرية، وشرح الشواهد الكبرى للعيني: (بِقِيَّةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ).

والبيت الأربعون في المعاني الكبير:

مِنْ غَيْرِ عُرِيٍّ وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ      بِالصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ السَّائِفُ اللَّحْمُ  
والسائف كما في المعاني: الصائد؛ لأنه يسوف الصيد، وفي سمط اللآلئ:

مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ      لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ الْقَانِصُ اللَّحْمُ

والشطر الثاني منه في الحماسة لأبي تمام/ عسيان، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي: (بِالصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ الْقَانِصُ اللَّحْمُ)، وفي المنتخب، وشرح الشواهد الكبرى للعيني: (للصيد حين يصيح المشتبه اللحم)، ، وفي الحماسة البصرية: (للصَّيْدِ حَتَّى يَصِيحُ الْقَانِصُ اللَّحْمُ)، وفي معجم البلدان: ( لِلصَّيْدِ حِينَ يُصِيحُ الصَّائِدُ اللَّحْمُ).

والبيت الحادي والأربعون في شرح الشواهد الكبرى للعيني:

فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ      أَفْنَى دَوَائِرُهُنَّ الرِّكْضُ وَالْأَكْمُ

والشطر الأول منه الحماسة لأبي تمام/ عسيان وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي، والحماسة البصرية: (فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ)، وهو في المنتخب: (يفزعون إلى جُرْدٍ مَسَجَّةٍ)، والمسجحة مستوية الصورة والخلق.

والبيت الثاني والأربعون في الحماسة البصرية:

يَرْضَخْنَ صُمَّ الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ      كَمَا تَطَايَرَ عَنْ مِرْضَاخِهِ الْعَجَمُ

والشطر الأول من البيت الثاني والأربعين في المنتخب: (يَرْضَخْنَ رُضْخَ الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ)، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي: (يَرْضَخْنَ صُمَّ الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ)، وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني: (يَرْضَخْنَ صُمَّ الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ).

## (11)

الشاعر: المرار بن منقذ العدوي البحر: الوافر

- 1- وَكَائِنْ مِنْ فَتَى سَوْءٍ تَرِيهِ  
يَعْلُكَ هَجْمَةً : حُمْراً وَجُوناً
- 2- يَضَنَّ بِحَقِّهَا وَيُذَمُّ فِيهَا  
وَيَتْرُكُهَا لِقَوْمٍ آخَرِينَ
- 3- فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى إِبِلًا سِوَانَا  
وَنُصْبِحُ لَا تَرَيْنَ لَنَا لَبُوناً
- 4- فَإِنَّ لَنَا حَظَائِرَ نَاعِمَاتٍ  
عَطَاءَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
- 5- طَلَبْنَ الْبَحْرَ بِالْأَذْنَابِ ، حَتَّى  
شَرِبْنَ جِمَامَهُ ، حَتَّى رَوَيْنَا
- 6- تُطَاوِلُ مَخْرَمَ يَ صُدْدِي أَشْيٍ  
بَوَائِكَ مَا يُبَالِغُ السِّنِينَ
- 7- كَأَنَّ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ  
جَوَارٍ بِالذَّوَابِ يَنْتَصِينَا
- 8- بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَحْفَ لَنْ مَحَلًّا  
إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا
- 9- إِذَا كَانَ السَّنُونُ مُجَلِّحَاتٍ  
خَرَجْنَ وَمَا عَجَفْنَ مِنَ السِّنِينَ
- 10- يَسِيرُ الضَّيْفُ ثُمَّ يَحُلُّ فِيهَا  
مَحَلًّا مُكْرَمًا حَتَّى يَبِينَا
- 11- فَتِلْكَ لَنَا غِنًى وَالْأَجْرُ بَاقٍ  
فَعُضِّي بَعْضَ لَوْمِكَ يَا ظَعِينَا
- 12- بَنَاتُ بَنَاتِهَا وَبَنَاتُ أُخْرَى  
صَوَادٍ مَا صَدِينَ وَقَدْ رَوَيْنَا

الشرح: (1)

1- يعلك: يشد يديه ويخل، والهجمة: المئة من الإبل، وقيل: ما قاربها زاد أو نقص.

2- بحقها: بما يجب عليه عند تملكها من إكرام الضيف والجار ونحوه.

3- اللبون: ذات اللبن.

5- طلبن البحر بالأذنان: طلبن الماء الكثير بعروقهن، والجمام: ما اجتمع في البئر من الماء.

6- مخرمي: المخرم منقطع أنف الجبل، وصددي: جانبي، وأشي: ذكر ياقوت الحموي أنه

موضع في الوشم (2)، وذكر ابن حميس في معجم اليمامة أنه واد في أعلى الجمعة قاعدة

(1) مجمل هذا الشرح بتصرف يسير من شرح التبريزي للمفضليات.

(2) انظر: معجم البلدان: (أشي، 1: 241).



سدِير، وفيه قرية لاتزال معروفة بهذا الاسم، وليس في الوشم، كما نقل ياقوت في معجم البلدان<sup>(1)</sup>، والمعنى أنها تملأ جوانب أشي، والبوائك: الحسان.

7- فروعها: أعاليها.

8- لا يحفلن محلا: لا تلحقهن الآفات بسبب الحبل كما تلحق الإبل.

9- المجلحات: المجدبات، عجفن: هزلن.

12- صواد: عطاش أو طوال، فعلى المعنى الأول يفضلها على غيرها من النخل، وعلى الثاني يجعلها وبنات النخيل الأخرى سواء بأنهن يرتوين ولا يعطشن. التخريج:

الأبيات للمرار بن منقذ في المفضليات: (72-73)<sup>(2)</sup>، وهي في شرح اختيارات المفضل بن محمد الضبي للتبريزي: (353-362)، والأبيات كلها ما عدا البيت التاسع للمرار بن منقذ في الأزمنة والأمكنة: (2: 334-335)، والبيت الرابع من غير نسبة في الفاخر: (18)، والأبيات السابع فالحامس فالثامن للمرار العدوي في الشعر والشعراء: (698). والأبيات الخامس فالثامن فالسابع للنمر بن تولب في ديوان المعاني: (2: 39)، وفي التذكرة الحمدونية: (5: 363)، وفي نهاية الأرب: (11: 123). والأبيات الثامن فالحامس فالسابع لأعرابي يصف نخلا في الأشباه والنظائر: (2: 44)، والأبيات الخامس فالسابع فالثامن من غير نسبة في التشبيهات: (261).

(1) انظر: (معجم اليمامة: أشي، 1: 386).

(2) وقد أضاف الشارحان أربعة أبيات، ذكرا أنهما وجداها في كتاب النخلة، لأبي حاتم السجستاني، وهذه الأبيات هي:

عَدْتُ أُمَّ الْخَنَابِسِ أَيَّ عَصْرٍ	نُعَاتِبُنَا، فَقُلْتُ: لَهَا دَرِينَا
رَأَتْ لِي صِرْمَةً لَا شَرَّخَ فِيهَا	أَقَاسِمُهَا الْمَسَائِلَ وَالذُّيُونَا
تَخَرَّمَهَا الْعَطَاءُ فَكُلُّ يَوْمٍ	يُجَادِبُ رَاكِبٌ مِنْهَا قَرِينَا
وَكَايْنُ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ بَخِيلٍ	يُعَاكُ هَجْمَةً سُودًا وَجُونَا

وقد عدت إلى كتاب النخل للسجستاني/ بتحقيق د. إبراهيم السامرائي فلم أجد هذه الأبيات

والشطر الثاني من البيت الثاني عشر في موضعين من كتاب النخل للسجستاني: ( 62 )  
و(96).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المفضليات.

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الأول في الأزمنة والأمكنة: ( كائِنْ مِنْ فَتَى سَوْءٍ  
تَرَاهُ).

والشطر الأول من البيت الثاني في شرح اختيارات المفضل للتبريزي: (يضمن بحقها، ويلام  
فيها).

وجاءت رواية البيت الثالث في الأزمنة والأمكنة:

وَأَنْكَ إِن تَرِي إِبِلًا سِوَانَا وَتَصْبَح لَاتِرِينَ لَنَا لَبُونَا  
والشطر الأول من البيت الرابع في الفاخر: (فإن لنا حظائر باسقات).

والبيت الخامس في ديوان المعاني:

ضَرَبْنَ الْعِرْقَ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ طَلَيْنَ مَ عَيْرُ حَتَّى اِرْبَقِينَا  
وعلق صاحب الحاشية بقوله: (في نسخة "حتى رويننا").

والبيت الخامس في الشعر والشعراء، والتشبيهات، والتذكرة، ونهاية الأرب:

ضَرَبْنَ الْعِرْقَ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ طَلَيْنَ مَ عَيْرُ حَتَّى رَوِينَا  
وفي الأشباه والنظائر:

خَرَقْنَ الْأَرْضَ عَنْ أَمْوَاجِ بَحْرِ طَلَيْنَ مَ عَيْرُ حَتَّى رَوِينَا  
والشطر الثاني منه في الأزمنة والأمكنة: (شَرِبْنَ جِمَامَةً حَتَّى رَوِينَا).

والشطر الثاني من البيت السادس في الأزمنة والأمكنة: (بَوَالِغٍ مَا يُبَالِغُ السِّنِينَ).

والبيت السابع في التشبيهات، وديوان المعاني، ونهاية الأرب، والتذكرة:

كَأَنَّ فُرُوعَهُ ن كُلُّ رِيحٍ عَذَارَى بِالذَّوَابِ يَنْتَصِينَا  
وفي الأشباه والنظائر:

كَأَنَّ رُؤُوسَهُنَّ بِيَوْمِ رِيحٍ ضَرَّائِرُ بِالذَّوَابِ يَنْتَصِينَا

والشطر الثاني منه في الشعر والشعراء: (عَذَارَى بِالذَّوَابِ يَنْتَصِينَا).

والشطر الأول من البيت الثامن في الشعر والشعراء، والتشبيهات، وديوان المعاني، والأشباه والنظائر، والتذكرة الحمدونية، ونهاية الأرب: (بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَجْشِينَ مَحَلًّا)، والشطر الثاني منه في نهاية الأرب: (إِذَا لَمْ يَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا)، وفي الأزمدة والأمكنة: (إِذَا لَمْ يَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا).

(1)

الشاعر: أبو النشاش النهشلي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل  
 عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصْعَبُ الْأَمْرُ قَدْ تَرَى      بَعَيْنِكَ أَنْ لَا بُدَّ أَنَّكَ رَاكِبُهُ  
 التخريج:

البيت لأبي النشاش النهشلي في ديوان المعاني: ( 1 : 88)، وفي جمهرة الأمثال للعسكري:  
 (51 : 1) و(250 : 2).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المشتقة رواية ديوان المعاني.

والشطر الثاني في جمهرة الأمثال: (بَعَيْنِكَ أَنْ لَا بُدَّ أَنَّكَ رَاكِبُهُ)<sup>(2)</sup>.

(1) أبو النشاش النهشلي من بني مُخَرَّبَةَ بن أبيير بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، أموي الشعر، من ملاصق بني تميم، كان يقطع الطريق فظفر به عمال مروان، فحبس. (انظر: الأغاني: 12: 167-168، والجليس الصالح: 3: 211، والحماسة البصرية: 342).  
 (2) أخل بالبيت صاحب أشعار اللصوص وأخبارهم: (1: 48-50).

(2)

الشاعر: أبو النشاش النهشليّ البحر: الطويل

كَأَنِّي بِصَحْرَاءِ الْعُنَابِ وَصُحْبَتِي تَزُورُ إِذَا زُعْنَا مَزُونِيَّةَ رُبْدَا

الشرح:

العُنَاب: طريق المدينة من فيد، ويطلق على الجبل الصغير الأسود، وقيل: جبل في طريق مكة، وقيل: جبل أسود بطريق المروت<sup>(1)</sup>، وفي معجم ما استعجم هو موضع بين بلاد يشكر وبلاد بني أسد، أو جبل أسود في جانب رمل العذبية<sup>(2)</sup>، وهو على مراحل من فيد<sup>(3)</sup>، وتزور: تتقدم، وتستحث رواحل سيرها، والمَزُونِيَّة: نسبة إلى المزون، وهي عمان، وقيل: قرية في عمان يسكنها اليهود والملاحون، والرُّبْد: الذي اغبرت وجوههم وأجسادهم، والربد كذلك الذين احمرت وجوههم حمرة فيها سواد من الغضب.

التخريج:

البيت لأبي النشاش في معجم البلدان: (العُنَاب، 4: 180)<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: معجم البلدان: (العُنَاب، 4: 180).

(2) انظر: معجم ما استعجم: (العُنَاب، 972).

(3) انظر: معجم ما استعجم: (بَلاكَث، 271-272).

(4) أخل بالبيت صاحب أشعار اللصوص وأخبارهم: (1: 48-50).

## (1)

- الشاعر: خالد بن علقمة ابن الطيفان <sup>(1)</sup> البحر: الطويل
- 1- وَيْلُ أُمِّ لَذَاتِ الشَّبَابِ، مَعِيشِهِ  
2- قَدْ يَقْصُرُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ
- مع الكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتْلِفُ النَّدَى  
وقد كَانَ -لَوْلَا الْقُلُّ- طَلَّاعٌ أَنْجِدُ

الشرح:

- 1- الندي: الجواد.
- 2- القُلُّ: القلة، وطلاع أنجد: سامياً لمعالي الأمور غالباً عليها.

التخريج:

البيتان لخالد بن علقمة الدارمي من رواية الأصمعي في لسان العرب: (قلل).  
والثاني لخالد بن علقمة الدارمي في تمذيب الألفاظ: (474-475)، وخالد بن علقمة في  
المحاضرات لليوسي: (458)، وهو من إنشاد الأصمعي لخالد بن علقمة الدارمي كذلك في  
تاج العروس: (قلل).  
والبيت الثاني لحميد بن سجار الضبي وقيل لخالد بن علقمة الدارمي في لسان العرب: (نجد)،  
وفي تاج العروس: (نجد).  
والبيتان من غير نسبة في حماسة أبي تمام/ عسيان: (1: 617)، والثاني منهما بلا نسبة في  
ثلاثة مواضع من إصلاح المنطق: (48) و(167) و(364)، وفي الوساطة: (386)، وفي  
الجلس الصالح: (4: 36)، وفي جمهرة الأمثال للعسكري: (1: 466).  
والبيتان لحجل بن حنظلة في الأشباه والنظائر: (2: 221)، ولحميد بن أبي شحاذ الضبي في  
معجم الشعراء: (404)، ولحمد بن شحاذ في شرح ديوان الحماسة: (448/ الحماسية).

(1) خالد بن علقمة من مرثد، أحد بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يكنى بأبن الطيفان، وهي أمه، فارس وشاعر أموي، عاصر سُوَيْدَ بْنَ كُرَاعَ العُكْلِيَّ، الذي كان في آخر أيام جرير والفرزدق. (انظر: مجاز القرآن: 120، وطبقات فحول الشعراء: 177-178، والأغاني/ثقافة: 12: 347، والمؤتلف والمختلف: 221، ولسان العرب: دمل).

448)، ولحمد بن شحاذ الضبي في الحماسة بترتيب الأعلام: ( 2 : 177-178)، وجاء أول أربعة أبيات في ديوان علقمة الفحل: (121-122).

وجاء الثاني منهما لعلقمة بن عبدة في موضع سوى المواضع الأولى في إصلاح المنطق لابن السكيت: (33)، ولعلقمة بن عبدة ونسب لابنه خالد، ولابن ابنه عبد الرحمن بن علي، ونسب لبعض بني أسد، ولحميد بن سجار الضبي في خزانة الأدب: ( 3 : 279-280/الشاهد: 212)، ولعلقمة الفحل في زهر الأكم: ( 2 : 267)، ولحمد بن أبي شحاذ الضبي في تاج العروس: (طلع)، وذكر الزبيدي أن ابن السكيت نسب لراشد بن درؤاس. وأرجح نسبتها لخالد بن علقمة الدارمي؛ لتقدم الأصمعي والثقة بروايته.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية لسان العرب.

والشطر الأول من البيت الأول في حماسة أبي تمام، والأشباه والنظائر: (ويل أم لذات الشباب معيشة)، وفي رواية الأعلام للحماسة، وفي شرح الحماسة للمرزوقي: (وَيَلُمُّ لَذَاتَ الشَّبابِ مَعِيشَةً)، وفي الخزانة: (وَيَلُمُّ أَيَّامَ الشَّبابِ مَعِيشَةً)، والشطر الثاني منه في معجم الشعراء: (مع الكثر يعطاه الفتى المثلَفُ اليد).

وورد الشطر الأول من البيت الثاني في الوساطة: (وتقصر أموال الفتى دون همه)، وفي تهذيب الألفاظ والجلس الصالح: (قد يقصر الفتى دون همه)، وفي شرح ديوان الحماسة: (وقد يَعْقِلُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ)، وفي مادة (نجد) من اللسان: (فَقَدْ يَقْصُرُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ).

## (2)

- الشاعر: خالد بن علقمة ابن الطيفان البحر: الطويل
- 1- إِنَّ الَّذِي أَصْبَحْتُمْ تَحْلُبُونَهُ دَمٌ، غَيْرَ أَنَّ اللَّونَ لَيْسَ بِأَحْمَرَ
- 2- إِذَا سَكَبُوا فِي الْقَعْبِ مِنْ ذِي دِمَائِهِمْ رَأَوْا لَوْنَهُ فِي الْقَعْبِ وَرَدًّا وَأَشْقَرًا
- 3- فَلَا تُوعِدُوا أَوْلَادَ حَيَّانَ بَعْدَمَا رَضَيْتُمْ، وَزَوَّجْتُمْ سِ بِلَاءٌ مُ شَعْرًا
- 4- وَأَعْجَبَ، قِرْدًا يَقْضُمُ الْقَمْلَ خَالِيًا إِذَا عَبَّ مِنْهَا فِي الْبَقِيَّةِ بَرَبْرًا
- المناسبة:

كان مِرْدَاس بن حَيَّان من بني معاوية بن عبد الله بن دارم قتل أبا المأموم مرثد بن غُويّة من بني حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم، فأخذ أبنائه الدية، فهجاهم ابن الطيفان بذلك<sup>(1)</sup>.

الشرح:

- الأبيات في عيب أخذ العقل، والرّضا بشيء دون الدّم:
- 1- يقصد تعييرهم بما أخذوه من إبل الدية، وأنها ثمن دم أبيهم، فكأنهم يشربون دم أبيهم إذا شربوا ما يحلبونه منها.
- 2- القعب: القدح الضخم الغليظ، وقيل: قدح من خشب مقعر، والورد: اللون الأحمر الذي يضرب إلى صفرة، والأشقر: اللون الذي يضرب إلى حمرة، وهو في الدم الذي صار علقًا، ولم يعله غبار.
- 3- أولاد حيان: قبيلة، وزوّجتم: ثنّيتم، والسّبال: ماعلى الشارب أو الذقن من اللحية، وقيل مقدم اللحية بخاصة، والمشعر: الممتلى بالشعر، والإشارة هنا إلى تصالحهم مع أعدائهم؛ لأن العرب تقول للأعداء صهب السّبال، وتقول: جاء ينشر سباله إذا جاء يتهدد، والمعنى أنكم رضيتُم بالدية وبالا اجتماع مع أعدائكم.

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 61)، ويلحظ هنا أن البلاذري لم يصرح باسم الشاعر.



4- عبّ منها: أي عب من إبل الدية، وبربر: صاح.

التخريج:

الأبيات لخالد بن علقمة الطيفان في الوحشيات: ( 81)، والأبيات الأول، فالثالث، فالرابع،

فالثاني لخالد بن علقمة بن الطيفان في الحيوان: (3: 105).

والأول فالثاني بلا نسبة في محاضرات الأدباء: ( 2: 173)، والأول بلا نسبة في كتاب

الأمثال لأبي عكرمة الضبي: (44)، وفي المعاني الكبير: (1019).

والأول لرجل يهجو أبناء مرثد بن عُويّة في أنساب الأشراف: (11: 61).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الوحشيات.

ورواية البيت الأول في المعاني الكبير:

كَأَنَّ الَّذِي أَصْبَحْتُمْ تَحْلُبُونَهُ دَمٌ غَيْرَ أَنَّ الـ دَر لَيْسَ بِأَحْمَرَ

والشطر الأول منه في الحيوان: (و إِنَّ الَّذِي أَصْبَحْتُمْ تَحْلُبُونَهُ )، وفي أنساب الأشراف: (بني

مرثد إن الذي تشربونه).

والشطر الأول من البيت الثاني في الحيوان: (إِذَا سَكَبُوا فِي الْقَعْبِ مِنْ ذِي إِنَائِهِم).

والشطر الثاني من البيت الثالث في الحيوان: (رَضِيتُمْ، وَزَوَّجْتُمْ سَيَّالَةَ مِسْهَرًا).

والبيت الرابع في الحيوان:

وَأَعْجَبَ قِرْدٍ يَقْصِمُ الْقَمْلَ حَالِقًا إِذَا عَبَّ مِنْهَا فِي الـ لَقِيَّ بِقَبْرِ بَرٍّ

## (3)

الشاعر: خالد بن علقمة ابن الطيفان البحر: الطويل

- 1- وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزَّبْرَقَانِ دَمَلَتْهُ  
كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ تَهَاضٍ عَلَى جَبْرِ
- 2- إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا  
مَضَى الْحَوْلُ لَا بُرءَ مُبِينٍ وَلَا كَسْرُ
- 3- ترى الشر قد أفنى دوابر وجهه  
كَضَبَّ الْكُدَى أَفْنَى بَرَاثَنَهُ الْحَفَرُ
- 4- تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ  
وَعَيْنِيهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُ

الشرح:

1- مولى الزَّبْرَقَان: لم أجد له تعريفاً في المصادر التي بين يديّ، والدَّمَل: بتسكين الميم وفتحها الإصلاح، وتَهَاض: من الهَيْض، وهو الكسر بعد الجور، أو بعدما كاد ينجبر، وهو أشد لوجعها.

2- أحالت: أتى عليها حولٌ كامل.

3- دوابر وجهه: ما يدبر به منه عن الناس، والكُدَى: الأرض الغليظة الصلبة، والضباب مولعة بحفر الكدى، والبرائن: جمع البرثن، والبرائن للضباب مثل الأصابع للإنسان.

4- ثاب: عاد ورجع، والوفر: المال الكثير الواسع.

التخريج:

الأبيات لخالد بن علقمة في المؤتلف والمختلف: (221)، والأبيات الأول فالثاني، فالرابع، فالثالث لخالد الطيفان في الحيوان: (6: 39، 40)، والأول لابن الطيفان من بني عبد الله بن دارم في مجاز القرآن: (1: 125)، وهو لابن الطيفان الدارمي في لسان العرب: (دمل) <sup>(1)</sup>، والثالث لخالد بن علقمة في زهر الأكهم: (2: 148)، والأبيات لخالد بن علقمة في ديوان علقمة الفحل: (109)، ولفظه: "ومما يروى لخالد بن علقمة" <sup>(2)</sup>.

(1) أشار أبو عبيدة في مجاز القرآن وابن منظور في لسان العرب في هذين الموضعين إلى أن الطيفان أمه.

(2) لا أدري ما علاقة هذه النسبة بعلقمة الفحل؟!.

والأول فالثالث فالرابع بدون نسبة في الصداقة والصديق: ( 262)، والأول بلا نسبة في زهر الأكم: (3: 59)، وورد الثالث بلا نسبة في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة: ( 642-643)، والبيت الرابع من غير نسبة في مجالس ثعلب: ( 396)، وفي موضعين من أمالي المرتضى: (2: 259) و(2: 375)، وفي ربيع الأبرار: (3: 52)، وفي الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتني: (121).

وجاءت الأبيات الأول فالثاني، فالرابع، فالثالث لعلقمة بن عبدة في التذكرة الحمدونية: (5: 212)، وورد البيت الثالث للحصين بن قعقاع في ثمار القلوب: (414).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المؤتلف والمختلف.  
والبيت الأول في مجاز القرآن:

ومولَى كمولَى الزَّبْرَقَانِ      اَدَمَلْتُهُ      كَمَا اَنْدَمَلْتُ سَاقَ يَهَاضٍ بِهَا كَسْرُ

وورد الشطر الثاني من البيت الأول في الحيوان: (كما دملت ساق قهاض بها كسر)، وفي زهر الأكم وفي التذكرة الحمدونية: (كما دملت ساق قهاض بها وقُر)، وفي الصداقة والصديق: (كما دملت ساق يهاض بها كسر)، وفي لسان العرب: (كما اندملت ساق يهاض بها الكسر).

وجاء الشطر الثاني من البيت الثاني في الحيوان: (مضى الحول لا براء مبين ولا جبر)، وفي التذكرة الحمدونية: (إلى الحول لا يرء جميل ولا كسر)، ولعل إبدال الباء ياء خطأ في الطباعة.

وجاء البيت الثالث في الصداقة والصديق، وفي التذكرة الحمدونية، وفي زهر الأكم: ( ترى الشر قد أفنى دواي وجهه)، وفي المعاني الكبير: (ترى الشر قد أفنى دواير وجهه)، وقد يكون خطأ طباعة.

والبيت الرابع في التذكرة الحمدونية:

نواه كأن الله يجدع أنفه      وأذيه إن مولاه تاب له وفر

وجاء الشطر الثاني من البيت الرابع في الحيوان، وربيع الأبرار: (وأذنيه إن مولاه ثاب له وفر)، وفي الموضع الأول من أمالي المرتضى: (ومولاه إن مولاه بات له وفر)، وفي الموضع الثاني من أمالي المرتضى: (ومولاه إن مولاه كان له وفر)، وفي الصداقة والصديق: (وأذنيه إن مولاه ناب له وفر).

(4)

الشاعر: خالد بن علقمة البحر: الطويل

- 1- جَزَى اللَّهُ عَطَافَ بَنٍ مُدَّ مَلَامَةً
  - 2- إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ بَسَّلَ وَجْهَهُ
  - 3- وَعَدَّدَ لِي فَقْرًا كَثِيرًا وَفَاقَةً
  - 4- لَهُمْ إِبِلٌ كَوْمٌ أَتَتْهُمْ فُجَاءَةً
  - 5- إِذَا مَاتَ مِنْهَا مَيِّتٌ يَدْفُنُونَهُ
- إِذَا أَشْرَقَ النَّفْسَ الْبَحِيلَةَ رِيْقُهَا  
وَجَبْهَتُهُ حَتَّى تَدُرَّ عُرُوقُهَا  
وَمَعْتَبَةً لَمْ يَدْرِ كَيْفَ طَرِيقُهَا  
قَلِيلٌ مَوَاشِيَهَا ، ذَمِيمٌ صَدِيقُهَا  
كَدَفَنَ الْفَتَى لَوْ أَنَّ لَحْدًا يُطَيِّبُهَا

المناسبة:

خرج خالد بن علقمة، أحد بني دارم، يسترفد قومه، فترل برجل منهم يقال له عَطَاف بن مدٍّ، فسأله، فجبَّه عَطَاف وأساء ردّه، فارتحل خالد، وهجاه وهجا قومه بهذه الأبيات <sup>(1)</sup>.

الشرح:

- 1- عَطَاف بن مدٍّ: رجل من قومه، وأشرق: الشرق بالماء والريق كالغصص بالطعام، ومعنى البيت أنه حين استرفده الشاعر أصابه كرب عظيم حتى إنه شرق بريقه.
- 2- بَسَّلَ وجهه: كرَّه منظره بالعبوس ونحوه، وتَدُرُّ: بضم الدال وكسرهما، أي تمتلئ بالدم.
- 3- الفاقة: الفقر، والمعتبة: الاسترضاء والاعتذار.
- 4- الكوم: القطعة من الإبل، ووصف الإبل به يدل على كثرتها؛ لتكوم بعضها على بعض.

التخريج:

الأبيات لخالد بن علقمة في الأشباه والنظائر للخالدين: (2: 183-184).

والأول لعلقمة الدارمي في المحكم: (خنش)، وهو لخالد بن علقمة الدارمي في لسان العرب: (مدد) و(خنش)، وفي تاج العروس: (خنش) و(مدد).

(1) انظر: الأشباه والنظائر: (2: 183).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الأشباه والنظائر.

والبيت الأول في خنش من المحكم ولسان العرب وتاج العروس:

جَزَى اللَّهُ خُنْشُوشَ بْنَ مُدٍّ مَلَامَةً إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّفْسِ مُوقُهَا

وموقها: موقها.

وفي مادة (مدد) من لسان العرب وتاج العروس:

جَزَى اللَّهُ خُنْشُوشَ بْنَ مُدٍّ مَلَامَةً إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّاسِ مُوقُهَا

وخنشوش بن مد كما في مادة (خنش) من المحكم ولسان العرب وتاج العروس رجل من بني

دارم، موقها هنا كما في لسان العرب موقها، وهو طرف العين مما يلي الأنف، فيكون المعنى

زين الفحشاء للنفس ما تبصره، والموق كذلك الهلاك حتمًا وغباوة.

(5)

الشاعر: خالد بن علقمة ابن الطيفان البحر: الطويل

- 1- أَسَالِمُ مَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بَعْدَمَا أَتَيْتَ بَنِي السَّيِّدِ الْغَوَاةَ الْأَشَائِمَا
- 2- أَسَالِمُ قَدْ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ إِنَّمَا تُكُونُ دِيَاتٍ ، ثُمَّ تَرْجِعُ سَالِمَا
- 3- كَذَبْتَ ، وَلَكِنْ ثَائِرٌ مُتَبَسِّلٌ يُلَقِّيكَ مَصْقُولَ الْحَدِيدَةِ صَارِمَا
- 4- أَسَالِمُ مَا أَعْطَى ابْنُ مَامَةَ مِثْلَهَا وَلَا حَاتِمٌ فِيمَا بَلََا النَّاسُ حَاتِمَا
- 5- أَسَالِمُ إِنْ أَفْلَتَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ فَوَائِلُ فِرَارًا ، إِنَّمَا كُنْتَ حَالِمَا
- 6- وَقَدْ أَسْلَمْتَ تَيْمٌ عَدِيًّا ، فَأَرْبَعَتْ وَدَلَّتْ لَأَسْبَابِ الْمَنِيَّةِ سَالِمَا

المناسبة:

كان بين السيد بن مالك، من ضبة، وبين بني عدي بن عبد مناة ترام على خبراء بالصمان ، يقال لها ذات الزجاج، فرُمِي عمرو بن حشفة أخو بني شَيْم فمات، ورمت بنو السيد رجلاً منهم يقال له مُدْلَج بن صخر العدوي فمكث أياماً لم يمِت، فمر رجل من بني عدي يقال له معلل على بني السيد وهو لا يعلم الخبر، فأخذه فشدوه وثاقاً ، فأفلت منهم، ومشى بينهم عصمة بن أبيير التيمي سفيراً، فقال لسالم بن فلان العدوي: لو رهنتمهم ن فسرك ، فإن مات مدلج كان رجل برجل، وإن لم يمِت حملت دية صاحبهم، ففعل ذلك سالم على أن يكون عند أخثم بن حميري أخِي بني شَيْم من بني السيد، فكان عنده ، ثم إن بني السيد لما أبطأ عليهم موت مدلج أتوا أخثم لينزعوا منه سالماً ويقتلوه، فقوض عليه أخثم بيته، ثم قال: يا آل أُمي، وكانت أمه من بني عبد مناة بن بكر ، فمنعه بنو عبد مناة، ثم إن بني عبد السيد قالوا لأخثم: إلى كم تمنع هذا الرجل! أما الدية فوالله لا نقبلها أبداً ، فجعل لهم أجلاً إن لم يمِت مدلج فيه دفع إليهم سالماً فقتلوه به، فلما كان قبل ذلك الأجل بيوم مات مدلج، فقتلوا سالماً، فقال في ذلك خالد بن علقمة أخو بني عبد الله بن دارم - وهو ابن الطيفان - الأبيات الستة الواردة في النص، فأجابه سُويْد بن كُراع بأبيات منها:

أَشَاعَرَ عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ لَائِمًا فَإِنِّي لَمَّا تَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ لَائِمٌ

تُحَضِّضُ أَفْئَاءَ الرَّبَابِ سَفَاهَةً      وَعَرَضُكَ مَوْتُورٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ  
وَهَلْ عَجَبٌ أَنْ تُدْرِكَ السَّيِّدُ وَثَرَهَا      وَتَصْبِرُ لِلْحَقِّ السَّرَاةِ الْأَكَارِمُ<sup>(1)</sup>

الشرح:

3- الثائر: الغضبان، والمُتَبَسِّل: الذي يعبس من الغضب أو الشجاعة، والصَّارِم: السيف القاطع الذي لا ينثني.

4- بَلَا: جرَّب واختبر.

5- وَائِل: اطلب النجاة.

6- فأربعت: جعلتها لأربعة أيام، أو دخلت في الربيع، فيكون المعنى أنها رعت إبلها ومواشيها، ولم تأبه لما فعلت بعدي.

التخريج :

الآيات لخالد بن علقمة أخو بني عبد الله بن دارم، وهو ابن الطيفان في الأغاني/ثقافة: ( 12: 347).

والآيات الأولى فالخامس فالرابع لخالد بن علقمة بن الطيفان أحد أحلاف بني عبد الله بن دارم في طبقات فحول الشعراء: ( 177)، وله كذلك في موضع آخر من الأغاني/ثقافة: (12: 345).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الأغاني التي وردت فيها الآيات مجتمعة.  
وجاء الشطر الأول من البيت الأول في طبقات فحول الشعراء، وفي الرواية الثانية للأغاني: (أَسْأَلُكُمْ إِنِّي لَا إِخَالُكُمْ سَالِمًا).

وورد الشطر الثاني من البيت الخامس في طبقات فحول الشعراء: (فَنَحْ فَرَارًا إِنَّمَا كُنْتُ حَالِمًا).

(1) انظر: الأغاني: (12: 347)، وانظر كذلك طبقات فحول الشعراء: (177).



(1)

الشاعر: دُكَيْن بن رَجَاء الْفُقَيْمِي<sup>(1)</sup> البحر: الرجز

- 1- يَا نَاقُ خُبِّي بِالْقُيُودِ خَبِّيًا
- 2- حَتَّى تَزُورِي بِالْعِرَاقِ مُصْعَبًا
- 3- قَدْ عَلِمَ الْأَنَامُ إِذْ يَنْتَخِبَا
- 4- بَيَانُهُ وَرَأْيُهُ الْمُجَرَّبَا
- 5- وَفِي الْأُمُورِ عَقْلُهُ الْمُؤَدَّبَا
- 6- يَا مُرْسِلَ الرِّيحِ الْجَنُوبِ وَالصَّبَا
- 7- وَآذِنًا لِّلْفُلْكِ تَجْرِي خَبِّيًا
- 8- وَخَالِقَ الْماءِ وَشَيْجَا نَسَبَا
- 9- يُعِيدُ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ عَجَبَا
- 10- عَظْمًا وَلَحْمًا وَدَمًا وَعَصَبَا
- 11- خَالًا وَعَمًّا وَابْنَ عَمٍّ وَأَبَا
- 12- أَعْطِ الْأَمِيرَ مُصْعَبًا مَا احْتَسَبَا
- 13- وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ سَلْسِيلٍ مَشْرَبَا
- 14- فَرَعًا يَزِينُ الْمَنْبَرَ الْمُنْصَبَا

(1) دُكَيْن بن رَجَاء الْفُقَيْمِي، من بني فقيم بن جرير بن دارم، راجز إسلامي أموي مشهور، مدح مصعب بن الزبير في ولايته على العراق، ووفد على الوليد بن عبد الملك، وله معه قصة فيها رجز، توفي سنة 105 هـ، وكان ابن قتيبة خلط في ترجمته فنسب قصة دكين بن سعيد الدارمي مع عمر بن عبد العزيز إليه، وتبعه ابن عبد ربه في العقد الفريد، وسيأتي ذكر دكين بن سعيد. (الشعر والشعراء: 611-613، والعقد الفريد: 2: 186، وسمط اللآلئ: 652، ومعجم الأدباء: 11: 118، وتهذيب تاريخ ابن عساكر: 5: 247-249).

- 15- قَلْبًا دَهِيًّا وَلِسَانًا قَصْعَبًا
- 16- هَذَا وَإِنْ قِيلَ لَهُ : هَبْ وَهَبَا
- 17- جَوَارِيًا ، وَفِضَّةً ، وَذَهَبًا
- 18- وَالْخَيْلَ يَغْلُكُنَ الْحَدِيدَ الْمُنْشَبَا
- 19- فَوْرًا تَلْجَلْجُنَ أَبَازِيمَ الشَّبَا
- 20- قَدْ جَعَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ سَ بَلَّ
- 21 - مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدِي سَبَا

المناسبة:

يمدح مصعب بن الزبير.

الشرح:

1- الخبب: ضرب من العدو فيه سرعة، وهو أن تنقل الدابة ميامنها ومياسرها جميعاً، وقيل: أن تراوح بين يديها ورجليها.

3- ينتخب: يختار، والألف هنا للإطلاق، وليست منقلبة عن نون التوكيد لعدم مناسبة المعنى.

7- آذناً: جعلته مباحاً لها، ومعناه هنا سخرتها وقدرت لها ذلك، والخبب للفلك: السُرعة.

13- السِّلْسِيل: الماء العذب طيب المشرب.

14- الفرع: فرع كل شيء أعلاه.

15- الدَّهْي: ذو الدهاء، والقَصْعَب: لم أجدها في المعاجم، والسياق على أن معناها الطلق المتمكن.

18- الْمُنْشَب: الذي جعل عالقاً في فم الفرس.

19- فَوْرًا: جيشانا، وقد يكون من فَوَّارِي الورك، وهما اللتان تفوران أي تحيشان إذا مشى، وفَوْرُها أن يظهر فيها نَفْخٌ أو عقد، والفور الوقت، أي يفعله من ساعته ووقته، والأبازيم: الحدائد تكون في طرف السرج يسرج بها، والشَّبا: حدها وطرفها، وتَلَجَلَجَنُها: تردُّن فيها ودُرُن كما تتلجلج اللقمة بالفم للمضغ، ومعنى البيت أنه يعطي الخيل التي تدور وتتردد أبازيمها في فوارتيها حين جريها، أو أنه يعطيها من ساعته ووقته.

20- السَّبَب: الوُصْلَة والذريعة.

21- أيدي سبا: متفرقين.

التخريج:

الأشطر لدكين بن رجاء الفقيمي في معجم الأدباء: (11: 116-117)، وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر: (5: 251).

والشطران العشرون والحادي والعشرون لدكين بن رجاء الفقيمي في اللسان: (نسب)، وفيهما ذكر لرواية ابن بري والفراء، وهما له أيضاً في التاج: (نسب).  
والشطران العشرون والحادي والعشرون من غير نسبة في معاني القرآن: (2: 358).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية معجم الأدباء.

والشطر العاشر في تهذيب تاريخ ابن عساكر: (عظماً ولحمًا ودماً وقصبا)، والشطر الثامن عشر: (والخيل تعلقن الحديد المنشبا)، والشطر التاسع عشر: (فوراً تلجلجن أبازيم الشبا). وجاءت رواية الشطر العشرون في معاني القرآن وتاج العروس: (عَيْنًا تَرَى النَّاسَ إِلَيْهَا نَيْسَبًا)، والنيسب: الطريق الواضح المستقيم، وفي لسان العرب: (عَيْنًا تَرَى النَّاسَ إِلَيْهَا تَنْسَبًا)، والشطر نفسه في لسان العرب من رواية ابن بري: (ملكا ترى الناس إليه تنسبا)، ومن إنشاد الفراء: (عَيْنًا تَرَى النَّاسَ إِلَيْهِ يَنْسَبًا).

والشطر الحادي والعشرون في اللسان: (مِنْ دَاخِلٍ وَخَارِجٍ أَيْدِي سَبَا)، والشطر نفسه في اللسان من رواية الفراء: (من صَادِرٍ أَوْ وَارِدٍ أَيْدِي سَبَا).

(2)

الشاعر: دكين بن رجاء الفقيمي البحر : الرجز

1- تَنْضَحُ ذَفْرَاهُ بِمَاءٍ صَبٍّ

2- مِثْلُ الْكُحَيْلِ أَوْ عَقِيدِ الرُّبِّ

الشرح:

1- تنضح: ترش، وذفراه: ذفرى البعير أصل أذنيه، وهي أول ما يعرق منه، والصَّبُّ:

المصدر هنا بمعنى الفاعل أو المفعول، كقولك ماء سكب، وماء غور.

2- الكُحَيْلُ: النفط الذي يطلى به الإبل الجربى، والعَقِيد: الغليظ كأنه عُقْد، والرُّبُّ: الطلاء

الخائر، وقيل: دبس كل ثمرة، وهو خلاصة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ، يصف عرقه بالكثرة والغِلَظ.

التخريج:

الشطران لدكين بن رجاء في اللسان: (صب).

والأول منهما من غير نسبة في مجالس ثعلب: (402)، والثاني من غير نسبة في لسان

العرب: (كحل)، وتاج العروس: (كحل).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية لسان العرب.

وجاءت رواية الشطر الأول في مجالس ثعلب: (تَنْضَحُ ذَفْرَاهُ بِمَاءٍ صَبٍّ)، وتنتح: بفتح التاء

وكسرهما من النَّتَح، وهو خروج العرق من أصول الشعر.

(3)

الشاعر دكين بن رجاء الفقيمي البحر: الرجز

1- كَانَ لَنَا وَهُوَ فَلُو نُرْبِيَهُ

2- مُجَعَّثُنُ الْخَلْقِ يَطِيرُ زَغْبُهُ

الشرح:

1- الفُلُو: بفتح الفاء وضمها المهر إذا فصل عن أمه وفطم، ونُرْبِيَهُ: نربيّه، ونقوم عليه.

2- الْمُجَعَّثُنُ: الغليظ المجتمع الخلق، شبه بأصول الشجرة في كِدَّتِهِ وغلظه، والزَّغْبُ: أول ما يظهر من شعر الصبي والمهر.

التخريج:

الشطران لدكين في اللسان: (فلا)، وهما لدكين بن رجاء الفقيمي في التاج: (رب).

والبيتان من غير نسبة في الجمهرة: (فلو)، وفي تهذيب اللغة: (زغب)، وفي لسان العرب:

(جعثن) و(زغب)، وفي تاج العروس: (زغب).

والأول من غير نسبة في العين: (رب)، وفي اللسان من إنشاد ابن دريد: (رب).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية مادة (فلا) من لسان العرب.

ورواية الشطر الأول في مادة (رب) من العين، و (زغب) من تهذيب اللغة، ولسان العرب،

وتاج العروس: (كَانَ لَنَا وَهُوَ فَلُو نُرْبِيَهُ) بضم الفاء من فُلُو.

وجاءت رواية الشطر الأول في مادة (رب) من اللسان من إنشاد ابن دريد: (كَانَ لَنَا وَهُوَ

فُلُو نُرْبِيَهُ)، وذكر أن كسر النون من الفعل في مثل هذا الموضع لغة هذيل.

(4)

الشاعر: دُكَيْن بن رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ البحر: الرجز

1- أَشْمُ خَنْدِيدٌ مَنِيْفٌ شُعْبَةٌ

2- يَقْتَحِمُ الْفَارِسَ لَوْلَا قَيْقَبُهُ

الشرح:

1- الأشم: الطويل المرتفع، الخَنْدِيدُ: الجَيْدُ من الخيل، والمَنِيْفُ: المرتفع المشرف، وشعبه: أقطاره ونواحيه كلها.

2- يقتحم: من التقحيم، وهو أن يرمي الفرس فارسه على وجهه، وقيقبه: سرجه.

التخريج:

الشطران لدكين بن رجاء الراجز في لسان العرب: (شعب)، وفي تاج العروس: (شعب). وهما من غير نسبة في العين: (شعب)، والشطر الأول من غير نسبة في معجم مقاييس اللغة: (3: 191)، وفي مادة (شعب) من التهذيب، والصاحح، والمحكم، وأساس البلاغة، والثاني من غير نسبة في المحكم والمحيط الأعظم: (قَبَب) و(قحم)، ولسان العرب: (قَبَب) و(قحم)، وفي تاج العروس: (قَبَب) و(قحم).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية مادة (شعب) من لسان العرب.

والشطر الثاني في مادة (قحم) من تهذيب اللغة، والمحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب: (يُقَحِّمُ الْفَارِسَ لَوْلَا قَبَقَبُهُ)، وفي مادة (قَبَب) من المحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب، وتاج العروس: (يَطِيرُ الْفَارِسَ لَوْلَا قَبَقَبُهُ)، وقبقبه خشب السرج.

(5)

الشاعر: دُكَيْن بن رجاء الفقيمي البحر : الرجز

1- كَأَنَّ غَرَّ مَتْنِهِ إِذْ نَجْنَبُهُ

2- مِنْ بَعْدِ يَوْمٍ كَامِلٍ تُؤَوَّبُهُ

3- سَيْرُ صَنَاعٍ فِي خَرِيزٍ تَكْلُبُهُ

الشرح:

1- غَرَّ مَتْنِهِ: ما تثنى من جلد ظهره، وفي شرح الشطر في المعاني الكبير: "غَرَّ المتن طريقته، وكذلك غَرَّ كل شيء...، يقول: طريقة مَتْنِهِ تَبْرُق كَأَنَّهَا سِيرٌ فِي خَرِيزٍ" (1)، وَنَجْنَبُهُ: نَأْتِيهِ مِنْ إِحْدَى نَاحِيَتَيْهِ.

3- الخريز: المخروز، وَتَكْلُبُهُ: مِنَ الْكَلْبِ، وَهُوَ سِيرٌ أَحْمَرٌ يُجْعَلُ بِنِ طَرَفِي الْأَدِيمِ إِذَا خَرَزَ، وَقِيلَ: أَنْ يَقْصُرَ السَّيْرُ عَلَى الْخَارِزَةِ، فَتُثْنَى سَيْرًا يَدْخُلُ فِيهِ رَأْسُ الْقَصِيرِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنْهُ. التخريج:

الأشطر لدكين في المعاني الكبير: (147)، وفي جمهرة اللغة: (بكل).  
والشطران الأول والثالث لدكين بن رجاء الفقيمي في مادة (كلب) من اللسان والتاج، وفي مادة (غور) من لسان العرب.  
والأول والثالث من غير نسبة في العين: (كلب)، والاشتقاق: (21)، والصحاح: (كلب)، وفي معجم مقاييس اللغة: (5: 133)، والمحكم: (غر) و(كلب)، وتاج العروس: (غر).  
والثالث من غير نسبة في تهذيب اللغة: (كلب).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المعاني الكبير.  
والأول في مادة (غر) من المحكم، و(غرور) من لسان العرب: (كَأَنَّ غَرَّ مَتْنِهِ إِذْ تَجْنَبُهُ).  
والثاني في جمهرة اللغة: (مِنْ بَعْدِ يَوْمٍ كَامِلٍ تُؤَوَّبُهُ).

(1) انظر: المعاني الكبير: (147).

والثالث في معجم مقاييس اللغة: (سَيْرُ صَنَاعٍ فِي أَدِيمٍ تَكْلُبُهُ).  
والثالث في مائة (غور) من لسان العرب: (سِيرُ صَنَاعٍ فِي خَرِيرٍ تَكْلِبُهُ)، ولعله تصحيف.



(6)

الشاعر: دُكَيْن بن رجاء الفقيمي البحر  
وَجُلُّهُ حَتَّى أَيْبَاضٍ مَلْبِيَةٌ

الشرح:

وَجُلُّهُ: الجُلُّ ما تلبسه الدابة لتصان به، وأَيْبَاضٌ: أبيضٌ، والمَلْبِي: الصدر، والمنحر.

التخريج:

الشطر لدكين في الخصائص: (3: 148).

وهو من غير نسبة في المحكم والمحيط الأعظم: (جن)، وفي لسان العرب: (جنن).  
وقد يكون هذا الشطر والذي يليه جزءاً من المقطوعة السابقة في وصف الفرس.

(7)

الشاعر: دُكَيْن بن رجاء الفقيمي البحر  
: الرجز  
فَهُوَ كَأَنَّ يَدَ سَاطٍ ذَنْبُهُ

الشرح:

معنى الشطر كما في المعاني الكبير: "يريد أنه قد رفع ذنبه في عدوه، فكأنه رجلٌ ساطٍ قد رفع يده ليدخلها في حياء الناقة" <sup>(1)</sup>، والأقرب أن يكون هذا الشطر من المقطوعة السابقة في وصف الخيل، فيكون حرف الروي مضمومًا، ويكون التشبيه مقلوبًا.

التخريج:

الشطر لدكين في المعاني الكبير: (148).

وهو من غير نسبة في جمهرة اللغة: (سطو)

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المعاني الكبير.

والشطر في جمهرة اللغة: (حَتَّى كَأَنَّ يَدَ سَاطٍ ذَنْبُهُ).

(1) المعاني الكبير: (148) .

(8)

الشاعر: دُكَيْن بن رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ البحر: الرجز

- 1- قَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي أَكْنَاتِ
- 2- يَ حُدُونِي الشَّمَالُ فِي الْفَلَاةِ
- 3- وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْسُرْ عَنِ الْفَنَاءِ
- 4- وَلِلنَّدى لَمْ عَلَى لِمَاتِي
- 5- بِذِي شَنِيبٍ سَابِغِ الصَّلَعَاتِ
- 6- نَاتِي الْمَعْدَّ مُشْرِفِ الْقَطَاةِ
- 7- مِنْ قَارِحٍ وَأَمْنٍ وَآتِ
- 8- وَمِنْ رَبَاعٍ وَرَبَاعِيَاتِ
- 9- وَمِنْ ثَنِيٍّ وَمُثْنِيَّاتِ
- 10- وَجَذَعِ عَبْلٍ وَمُجَذَعَاتِ
- 11- بَشْنِ عَلَى الْ حَبْلٍ مُسَطَّرَاتِ
- 12- حَتَّى إِذَا انْشَقَّتْ دُجَى الظُّلُمَاتِ
- 13- وَوُضِعَ الْخَيْلُ عَلَى اللَّبَّاتِ
- 14- وَفُرِّقَ الْعِلْمَانُ بِالْوَصَاةِ
- 15- مِنْ كُلِّ ذِي قُرْطٍ مُقَرَّرَاتِ
- 16- أَرْسَلْنَ يَعْبِطْنَ ذُرَى الصُّعْدَاتِ
- 17- يَسْرِ ي دُؤَيْنَ الشَّمْسِ مُلْخَصَاتِ

- 18- مِنْ قَسْطَلَانِ الْقَاعِ مُسْحَلَاتِ  
 19- حَتَّى إِذَا كُنَّ بِمَهْوَيَّاتِ  
 20- بِالنَّصْفِ بَيْنَ الْخَطِّ وَالْغَايَاتِ  
 21- عَضَّ بِرَأْيِهِ عَلَى الشَّبَاتِ  
 22- وَسَطَ سَنًا ضَنْطٍ مُلَّ حَمَاتِ  
 23- مِثْلَ السَّرَاحِينِ مُصَلِّيَاتِ  
 24- جَاءَ أَمَامَ سُبْقِ الْغَايَاتِ  
 25- مِنْهُنَّ مِنْ عُرْضَ لِلذَّمَّاتِ

المناسبة:

وفد دكين بن رجاء الفقيمي على الوليد بن عبد الملك ، وكان الوليد متأهباً لسباق الخيل ، فقاد دكين فرسه للسباق، فلما رآه الوليد - وكان الفرس دميماً - قال: أخرجوه من الحلبة، قبح الله هذا، فقال دكين: يا أمير المؤمنين ، والله مالي مال غيره، فإن لم يسبق خيلك فهو حبيس في سبيل الله، فضحك الوليد ، وأمر بجخته ، وأرسلت الخيل ، فجاء سابقاً ، فقال دكين هذه الأبيات. <sup>(1)</sup>

الشرح:

- 1- أغتدي: أركب وقت الغدوة، وهي البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، وأكنات: لم أجد هذا الجمع في المعاجم، وهي في إصلاح المنطق جمع أكنة، وفسرها بأنها مواقع الطير حيث كانت <sup>(2)</sup>، والمقصود هنا أعشاشها.

(1) انظر: معجم الأدباء: (11: 113).

(2) انظر: إصلاح المنطق لابن السكيت: (377).

- 2- يحدوني: من الحداء، وهو سوق الإبل والغناء لها لتنشط في السير، والمعنى يعارضني ويمشي معي.
- 3- يَحْسِرُ: بكسر السين وضمها يكشف، والقناة: الرمح، والعصا، والكظيمة تحفر تحت الأرض، والبقرة الوحشية، وكلها يحتملها المعنى، وغاية البيت أن ظلمة الليل لا زالت قائمة.
- 4- الندى: المطر والبلل، اللّم: الجمع الشديد الكثير، واللّمات: شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن، ومعنى الشطر أن الندى قد ملأ رأسه.
- 5- بذي شنيب: بفرس أبيض الأسنان، والسابع: الكامل الوافي، والصلعات: موضع الصلع من الرأس، وهو يكني عن سبوغ عنقه بسبوغ موضع الصلع من رأسه.
- 6- الناتي والناتئ: بالهمز وبالتخفيف العظيم المرتفع، والمعد: موضع رجل الفارس من الدابة، ومشرف القطة: مرتفع العجز، وقيل: القطة هي مابين الوركين من الدابة.
- 7- القارح: الفرس الذي استتم السنة الخامسة ودخل في السادسة، والأُن: التي أمنت العثار والإعياء، وآت: أقرب معانيها أن تكون من الأثو، وهو الاستقامة في السير والسرعة.
- 8- والرّباع: الفرس إذا استتم السنة الرابعة، والأنثى رباعية.
- 9- الثني: الفرس إذا استتم السنة الثالثة، ودخل في الرابعة، والأنثى ثنية.
- 10- الجَدَع: الفرس إذا استتم سنتين ودخل في الثالثة، والعَبَل: الضخم.
- 11- الحَبَل: ما استطال من الرمل، وقيل: هو الكثير العالي.
- 13- اللَّبَّات: اللَّب من الرمل: مقدمه، وقيل: ما استرق وانحدر من معظمه، ولكنه لا يستقيم على هذا الجمع، وهناك اللَّبَّة، وجمعها اللَّبَّات، وهي مقدم الصدر، فيكون المعنى على المجاز بمعنى مقدم الكتيب.
- 14- الوَصَاة: الوصية، والنبت الذي اتصل ببعضه ببعض.
- 15- القُرط: اللجام، والمقزعات: التي ينتف شعر ناصيتها حتى ترق، أو تكون كذلك خلقة.

16- يعطن: يحفرن من الأرض موضعاً لم يحفر قبل ذلك، والصعدات: الطرق، مأخوذة من الصعيد، وهو التراب الذي له غبار.

17- المُلَخَصَّات: اللاتي يدفعن لبيذلن أقصى جهدهن في السير، فيكون مجازاً من التلخيص بمعنى الاستقصاء في الشرح والتفصيل، وقد يكون من اللَّخَص، وهو الشحمة التي في جوف الهزمة التي فوق عين الفرس، ويكون بمعنى بروزه لشدة جريها، وأثره عليها.

18- القُسْطَلان: الغبار الساطع، ومُسْحَلات: موضوع فيها المِسْحَل، وهو اللجام.

19- المَهْوَيَّات: ما بين الجبلين ونحو ذلك.

20- الخط: الطريق، والمعنى بعد مضي نصف الطريق أو نصف المسافة.

21- الشَّبَاة: الحد والطرف، وهو هنا اللجام.

22- السنا: شجيرة من الأغلات تخلط بالحناء فتسوده وتقويه، ولها حمل أبيض إذا يبس فحركته الريح سمع له زجل، والضَّنْط: الضيق المتزاحم، والمُلَحَّمات: المتقاربات، كأنما ألصق بعضها ببعض، ومعنى البيت أن مكانه بين بقية الأفراس كان ضيقاً كأنه في أرض مليئة بالسنا.

23- السراحين: الذئاب، والمُصَلِّيَّات: السابقات، وتطلق على الذي يجيء بعد السابق من الخيل.

24- يعني أنه سبق الأفراس الأخرى التي من شأنها أن تسبق دائماً.

25- الذَّمَّات: جمع الذم.

التخريج:

الأشطر لدكين بن رجاء الفقيمي في معجم الأدباء: (11: 113-115)، وفي تهذيب تاريخ دمشق: (5: 250-251).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية معجم الأدباء.

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر جاءت رواية الشطر الثاني: (وما يحدر بي من الفلاة) والرابع: (وللندی مما على لماقي)، والخامس: (بذي شتيب سايف الصلعات)، والسادس: (ناقي المقد مشرف القطاة)، والسابع: (من قارح وأومن وآت)، والعاشر: (وجدع عبل ومجدعات)، والحادي عشر: (بتن على الخيل مسطرات)، والخامس عشر: (من كل ذي قرط وقزعات)، والسادس عشر: (أرسلن يغبطن ذرى الصعدات)، والسابع عشر: (يسري دوين الشمس ملحفات)، والثاني والعشرون: (وسط سنا ظنط ملححات)، والخامس والعشرون: (منهن من عرض للزلمات).

(9)

الشاعر: دكين بن رجاء الفقيمي البحر : الرجز

- 1- مَنْ بَاخَ لِي مُسْتَبِينَ فَلَجُهُ
- 2- إِذَا رَأَى أَمْرًا بَطِينًا فَلَجُهُ
- 3- جَاءَ وَأَبْصَارُ الرِّجَالِ تَحْدِجُهُ

الشرح:

- 1- فَلَجُهُ: الفلج هنا تباعد ما بين الشديين أو الرجلين، يصفه بالجسامة وسعة الجسد، ويجوز أن يكون من الفلج بمعنى اعوجاج اليدين، يكني بذلك عن الطيش والترق.
- 2- فَلَجُهُ: الفلج هنا الظفر والغلبة.
- 3- تَحْدِجُهُ: تحد النظر إليه.

التخريج:

الأشطر لدكين بن رجاء في أمالي اليزيدي: (128) من إنشاد الفضل عن ابن حبيب.



(10)

الشاعر: دُكَيْن بن رَجَاءِ الْفُقَيْمِيَّ البحر: الرجز  
رَمَحَ الشَّمُوسِ الصَّمَيَانَ الْقَارِحَا

الشرح:

الرَّمَحَ: الضرب برجل الدابة من فرس وبغل وحمار، والشَّمُوسُ: الْجَمُوحُ النَّفُورُ، والصَّمَيَانَ: المتفلت المتوثب، وهي هنا صفة للرَّمَحِ، والقارح: الجارح المؤذي.

التخريج:

ورد الشطر منسوباً لدكين الراجز في كتاب الجيم: (2: 181).

(11)

الشاعر: دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءِ الْفَقِيمِي البحر: الرجز

1 - يَا دِبْلُ، مَا بَتُّ بِلِيلٍ هَاجِدًا

2- وَلَا خَرَرْتُ الرُّكْعَتَيْنِ سَاجِدًا

الشرح:

1- الدِّبْلُ: الثُّكْلُ، ناداها بالشكل، وقيل: إنما كان يخاطب ابنته.

التخريج:

ورد الشطران لدُكَيْنٍ من رواية ابن الأعرابي في مادة (دبل) من لسان العرب، وتاج العروس.

وهما من غير نسبة في تهذيب اللغة: (دبل)، وجاءا من غير نسبة في خمسة أشطر كذلك في مادة (زهد) من المحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب، وتاج العروس. الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية مادة (دبل) من لسان العرب.

والشطر الأول في تهذيب اللغة: (يَا دِبْلُ، مَا بَتُّ بِلِيلٍ سَاجِدًا).

والشطر الثاني في مادة (زهد) من المحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب، وتاج العروس: (وَلَا عَدَوْتُ الرُّكْعَتَيْنِ سَاجِدًا)، وفي مادة (دبل) من تاج العروس: (وَلَا خَرَرْتُ رُكْعَتَيْنِ سَاجِدًا).

(12)

الشاعر: دُكَيْن بن رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ البحر : الرجز

- 1- جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا يَبْرُدُهُ
- 2- سَفَوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيجٍ وَحْدَهُ
- 3- مُسْتَقْبِلًا حَدَّ الصَّبَا بِحَدِّهِ
- 4- كَالسَّيْفِ سُلَّ نَصْلُهُ مِنْ غِمْدِهِ
- 5- خَيْرَ أَمِيرٍ جَاءَ مِنْ مَعْدِهِ
- 6- مِنْ قَبْلِهِ أَوْ رَافِدٍ مِنْ بَعْدِهِ
- 7- فَكُلُّ قَيْسٍ قَادِحٌ مِنْ زَنْدِهِ
- 8- يَرْجُونَ رَفَعَ جَدِّهِمْ بِجَدِّهِ
- 9- فَإِنْ ثَوَى ثَوَى النَّدَى فِي لَحْدِهِ
- 10- وَأَخْشَعَتْ أُمَّتُهُ لِفَقْدِهِ

المناسبة:

قالها في عمر بن هبيرة، وكان جاء على بغلة معتجراً يبرد رفيع، فقال دكين بن رجاء هذه الأشر على البديهة <sup>(1)</sup>.

الشرح:

1- معتجراً: من الاعتجار، وهو لف العمامة أو الثوب على الرأس دون التلحي ولفها على الوجه.

2- سفواء: بغلة خفيفة، سريعة، مقتدرة الخلق، ملززة الظهر، والسفواء عند ابن قتيبة في المعاني الكبير خفيفة الناصية، وهو عيب في الخيل، محمود في البغال <sup>(2)</sup>، وتردي: ترجم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد.

(1) انظر: لسان العرب: (سفا) و(عجر).

(2) انظر: المعاني الكبير: (116).

5- مَعْدَه: قبيلة مَعَدّ.

6- الرافد: الذي يلي الملك، ويقوم مقامه إذا غاب.

7- قيس: أبو قبيلة من مضر، وهو قيس عيلان، واسمه الناس بن مضر بن نزار، وقيس لقبه، وقادح من زنده: يقدح بالنار من زنده، والزند: العود الأعلى الذي يقتدح به النار، والمعنى أن قيس تجتلب من فضله، وتقتدي بعمله.

9- ثوى: هلك.

10- أخشعت: انكسرت، ورمت يبصرها نحو الأرض، وخفضت أصواتها.

التخريج:

الأشطر لدكين بن رجاء الفقيمي في اللسان: (سفا) و(عجر)، والخامس والسادس لدكين

في لسان العرب: (رغد)، والتاسع لدكين في لسان العرب: (ثوا).

والشطران الأولان من غير نسبة في المعاني الكبير: (116)، وفي الاشتقاق: (74)، وفي

الأضداد للأنباري: (403).

(13)

الشاعر: دكين بن رجاء الفقيمي البحر: الرجز

1- لَيْسَتْ مِنَ الْقِرْقِ الْبِطَاءِ دَوْسَرُ

2- قَدْ سَبَقَتْ قَيْسًا وَأَنْتَ تَنْظُرُ

الشرح:

1- القِرْقُ: الأصل، ودَوْسَرُ: اسم الفرس التي يمدحها <sup>(1)</sup>.

التخريج:

الشطران لدكين السعدي في أمالي القاضي: ( 2 : 18)، وفصل فيه البكري في سمط اللآلئ:

(651)، فقال: "هو دكين بن رجاء الفقيمي راجز إسلامي"، وذكر الشطر الأول.

والشطران كذلك لدكين السعدي في مادة (قرق) من لسان العرب، وتاج العروس.

والأول من غير نسبة في مادة (فرق) من المحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب، وتاج

العروس.

والأول لكثير في المحكم والمحيط الأعظم: (قرق).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أمالي القاضي.

وجاءت رواية مادة (فرق) من المحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب، وتاج العروس:

(لَيْسَتْ مِنَ الْفُرْقِ الْبِطَاءِ دَوْسَرُ)، والفرق: الناقص إحدى الوركين.

(1) انظر: سمط اللآلئ: (651).

(14)

الشاعر: دكين بن رجاء الفقيمي البحر: الرجز

1- تَجَمَّ عَ النَّاسُ وَقَالُوا : عرسُ

2- إِذَا قِصَاعٌ كَالْأَكْفِ خَمْسُ

3- زَلْخَلَحَاتٍ مُصْغَرَاتٍ مُلْسُ

4- وَدُعِيَتْ قَيْسٌ وَجَاءَتْ عَبْسُ

5- فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وَفَا ضَرَّتْ نَفْسُ

المناسبة:

من رواية أبي عبيدة قال: أتينا رجلا من بني مخزوم، وكان مولى ضاحية بني تميم، فوافى دُكَيْنَ الراجز، فقال: إني ألاع<sup>(1)</sup> إلى السجن أدخلكي، فأبى البواب أن يدخله، فوقف دكين الراجز على دكانٍ وقد انصرف بعض القوم، وأنشأ يقول هذه الأبيات.

فقال له البواب: من أنت لا حياك الله؟ قال: أنا دكين الراجز، فأدخله.<sup>(2)</sup>

الشرح:

3- الزلخلحات: القصاع المنبسطة قرية القعر، أو التي لا قعر لها.

5- فاضت: خرجت، وهي لغة تميم، وقيل: إنها لغة دُكَيْنَ وحده<sup>(3)</sup>.

التخريج :

الأشطر لدكين في العباب الزاخر: (عرس)، ولدكين بن رجاء الفقيمي في تاج العروس:

(فيض) و(فيظ).

وردت الأشطر إلا الرابع لدكين الراجز في سياق الاستدلال على لغة تميم في فاضت في المجلس الصالح: (2: 121)، والأشطر الأول، فالخامس، فالثاني، فالثالث لدكين بن رجاء في تهذيب الألفاظ: (450) ولفظه: "وأحسبه دكين بن رجاء".

(1) ألاع: أشتاق إليه، وأتوقد حرصاً عليه.

(2) انظر: المجلس الصالح: (2: 121).

(3) انظر: العباب الزاخر: (عرس)، وانظر تاج العروس: (فيض).

والشطران الأول والخامس لدين الراجز في خلق الإنسان في اللغة: ( 180)، ووردت  
الأشطر الأول فالثاني فالخامس في الفاخر: ( 121-122) لدين، وورد الشطر الخامس  
لدين في النوادر: (577-578).

والشطران الأول والخامس وردا لغة لبني تميم من رواية أبي عبيدة في إصلاح المنطق لابن  
السكيت: (286)، ونص على أن الأصمعي حكاها لغة لبعض بني تميم.  
والشطران الأول والخامس من غير نسبة في جمهرة اللغة: (ظفي)، ولسان العرب: (فيض)،  
والخامس من غير نسبة في تهذيب اللغة: (فاظ).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية تاج العروس: (فيض)، و(فيظ).  
وقد جاء الشطر الأول في تهذيب الألفاظ، وإصلاح المنطق، وخلق الإنسان في اللغة،  
والجليس الصالح: (اجتمع الناس وقالوا: عرس)، وأشار إلى هذه الرواية صاحب العباب.  
ورواية الثالث في تهذيب الألفاظ: (زَلَحَلَحَاتٌ مَائِرَاتٌ مُلْسُ)، وفي الجليس الصالح:  
(زَلَحَلَحَاتٌ قَدْ جُمِعْنَ مُلْسُ)، وذكر صاحب العباب أنه روي على النحو التالي: (مَائِرَاتٌ  
مصغرات مُلْسُ).

وجاء الخامس في الفاخر: (ففقئت عين وفاظت نفس)، وفي خلق الإنسان في اللغة: (ففقئت  
عينً وطنت ضرس)، وذكر صاحب الجليس الصالح هاتين الروایتين والرواية المثبتة، وزاد:  
(ففقئت عينً وطن الضرس).

(15)

الشاعر: دكين بن رجاء الفقيمي البحر: الرجز

1- حَتَّى إِذَا انْجَابَ الظَّلَامُ الطَّرْمُسُ

2- وَأَعْقَبَ اللَّيْلَ النَّهَارُ الْأَرْمَسُ

3- صَبَّحَهُ طِمْلٌ لِحَامٍ أَطْلَسُ

4- فَنَارَقَتْهُ سِلْقٌ تَبَرَّسُ

5- تَهْتِكُ خَلَّ الْحَلَقِ الْمَلْسَلَسُ

6- تَعْطِفُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَنْهَسُ

7- وَهُوَ يَكُرُّ وَسَطَهَا وَيَدْعَسُ

الشرح:

1- الطَّرْمُسُ: الظلمة.

2- الأرمس: الذي يرمس الليل، أي يطمس أثره.

3- صَبَّحَهُ: الضمير يعود على الصيد، والطَّمْلُ: الفاحش الذي لا يبالي ماصنع وما أتى وما قيل له، واللَّحَامُ: اللحم، والأطلس: الدَّنَسُ الثياب.

4- نارقتة: من الترق، وهو الخفة في كل أمر، والعجلة في جهل وحق، والمعنى عاكسته وعاداته، والسَّلْقُ: أنثى الذئب، تَبَرَّسُ: تمشي مشيًا خفيفًا فارغًا، وهي مشية الكلب<sup>(1)</sup>.  
5- الخَلَّ: الطريق في الرمل، الحَلَقُ: كذا ضبطت في العباب والتاج، وقد تكون الحُلُقُ، وهو الأهوية بين السماء والأرض، أو من الحَلَقِ، وفتحت اللام للضرورة، والحلق على التشبيه الجرى والوادي من الأرض، وفي المعاني الكبير: "والحلق حلق من الرمل تعقد أي دارت فهي تخلله"<sup>(2)</sup>، الْمَلْسَلَسُ: المسلسل، فهما واحد<sup>(3)</sup>.

6- تعطفه: تميله، وتنهس: تأخذه بمقدم أسنانها، وهو دون النهش.

(1) انظر: تهذيب الألفاظ: (278).

(2) انظر: المعاني الكبير: (194).

(3) انظر: العباب الزاخر: (لسس).



## 7- يدعس: يطعنها.

التخريج:

وردت الأشطر إلا الخامس لدكين في تهذيب الألفاظ: (278)، وجاء الشطران الرابع والخامس لدكين في تاج العروس: (بربس)، والرابع لدكين في تهذيب اللغة: (برس)، ولسان العرب: (برس).

والشطران الرابع والخامس من غير نسبة في المعاني الكبير: (193)<sup>(1)</sup>، والعباب الزاخر: (بربس).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية تهذيب الألفاظ إلا البيت الخامس فجاء برواية تاج العروس. وجاءت رواية الشطر الرابع في بقية المصادر: (فصَّبَحَتْهُ سَلَق تَبْرِيس).

(1) وضعت نسبة البيتين لدكين بين قوسين معقوفين، فهي من عمل المحقق.

(16)

الشاعر: دكين بن رجاء الفقيمي البحر : الرجز

1- يُسْقَى عَلَى دَرَّاجَةٍ خَرُوسٍ

2- مَعْصُوبَةٍ يَبْنَ رَكَايَا شُوسٍ

3- مِئْنَةٌ مِنْ قَلَتِ النُّفُوسِ

الشرح:

1- الدَّرَّاجَة: التي تدرج بصاحبها، وهي هنا الناقة، والخَرُوس: البكرة التي ليست بصافية الصوت.

2- معصوبة: الضمير يعود على الناقة الدَّرَّاجَة، والركايا: جمع ركية، وهي البئر، والشُّوس: بعيدة الغور.

3- مِئْنَةٌ: مكان، وَقَلَتِ النفوس: هلاكها.

التخريج:

الأشطر لدكين في تمذيب اللغة: (أن)، وفي أمالي المرزوقي: (147)، وفي لسان العرب: (أنن).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية تمذيب اللغة.

وجاءت رواية الشطر الأول في أمالي المرزوقي: (يُسْقَى عَلَى دَرَّاجَةٍ نَخُوسٍ)، ونخوس: من النخس، وهو الدفع والحركة، ومعناه كثيرة الحركة والدفع.

(17)

الشاعر: دُكَيْن بن رجاء الفقيمي البحر : الرجز

- 1- وَقَدْ تَعَلَّلْتُ ذَمِيلَ الْعَنْسِ
- 2- بالسَّوْطِ فِي دَيْمُومَةٍ كَالْثُرْسِ
- 3- إِذْ عَرَّجَ اللَّيْلَ بُرُوجَ الشَّمْسِ

الشرح:

- 1- تَعَلَّلْتُ: لعل صوابها تعاللت، يقال: تَعَلَّلْتُ الناقةُ أي استخرجتُ ما عندها من السير<sup>(1)</sup>، والذميل: ضرب من سير الإبل، وهو سيرها سيراً سريعاً ليّناً، والعَنْس: الناقة القوية، شبهت بالصخرة لصلابتها.
  - 2- الديمومة: الفلاة الواسعة التي يدوم السير فيها، والثُّرس: سلاح يتوقى به، وتشبه به الفلاة بجامع الارتفاع والملاسة.
  - 3- بروج الشمس: ظهورها وارتفاعها، وعَرَّجَ: حَبَسَ، فيكون الليل فاعلاً، والمعنى أن الليل حبس بروج الشمس، وتأتي عَرَّجَ كذلك بمعنى جعلها ترتفع وتعلو، فيكون بروج الشمس فاعلاً، والمعنى أن ظهور الشمس جعل الليل يرتفع من الأرض.
- التخريج :

وردت الأشطر لدكين في الحيوان: ( 3 : 74 )، وهي لدكين في تأويل مشكل القرآن: (179)، وفي ربيع الأبرار: (1: 124).

وفي موضع آخر من الحيوان ذكر نسبتها لدكين أو لأبي محمد الفقعسي: (3: 363)، وهي لابن حبة الفقعسي الأسدي وتروى لدكين الراجز في المؤلف والمختلف: (147). وجاءت بلا نسبة في البيان والتبيين/ الجليل: (3: 334)، وفي الحب والمحبوب والمشموم والمشروب: (4: 82)، ونسبت لأعرابي في زهر الآداب: (406).

(1) جاء الشطر: (تعاللت) في أكثر المصادر، وعدّه الأستاذ عبد السلام هارون صواب الرواية. (الحيوان: 3: 74)، ولعله كذلك.

والأول من غير نسبة في لسان العرب: (علل).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الحيوان.

وقد جاء الشطر الأول في تأويل مشكل القرآن، وربيع الأبرار، وزهر الآداب، والمحـب

والمحبوب: (وقد تعالَّتْ ذَمِيلَ العَنَسِ).

والشطر الثالث في البيان والتبيين: (إذ روح الليل بروح الشمس)، وفي تأويل مشكل

القرآن: (إذ عرَّجَ الليل بروح الشمس)، وعلق ابن قتيبة بقوله: "فجعل للشمس روحاً عرج

بها الليل"، وجاء الشطر في المؤتلف والمختلف: (إذ عَرَجَ الكيلُ بروح الشمس)، وفي المحـب

والمحبوب، وزهر الآداب: (إذ عرَّجَ الليلُ بروج الشمس).

(18)

الشاعر: دُكَيْن بن رجاء الفُقيميّ البحر : الرجز

1- بِالْدَّارِ وَحْيٍ كَاللَّقَى الْمُطَرَّسِ

2- كَالنَّسِيِّ مُلْقَى بِالْجَهَادِ الْبَسْبَسِ

الشرح:

1- الوَحْي: هو هنا ما يُكْتَب على الحجارة وينقش عليها، واللَّقَى: الملقى على الأرض،  
والمُطَرَّس: المكتوب، أو الذي محي ثم أعيدت كتابته، وقيل: الكتاب المحو الذي يستطاع  
أن تعاد عليه الكتابة، وكلها يحتملها المعنى.

2- النَّسْي: الشيء المنسي، والجَهَاد: الأرض الصلبة، وقيل: التي لانبات فيها، والبَسْبَس:  
البر المقفر الواسع.

التخريج:

الشرطان لدكين الفقيمي في مجاز القرآن: (2: 4)، وفي اللسان: (نسا).

(19)

- الشاعر: دُكَيْن بن رجاء الفقيمي البحر: الرجز
- 1- بِمَوْطِنٍ يُنْ بَطُّ فِيهِ الْمُحْتَسِي
- 2- بِالْمَشْرِفِيَّاتِ نَطَافَ الْأَنْفُسِ

الشرح:

- 1- يُنْبِطُ: يستخرج الماء من قعر البئر ويظهره، يقال: يُنْبِطُ الماء بكسر الباء وضمها إذا نبع من قعر البئر ونحوه، وَالْمُحْتَسِي: الذي يحتسي الماء كحسو الطير، أي يشربه على مُهْلَةٍ، وفيه معنى القِلَّة، ويجوز أن يكون من الحِسِي، وهو سهل من الأرض يستنقع منه الماء، فيكون معناه ينبط ماء حِسِي.
- 2- الْمَشْرِفِيَّاتِ: السيوف المنسوبة لمشارف الشام<sup>(1)</sup>، وَالنَّطَافُ: القليل من الماء، وأضافه للنفس، للدلالة على شدة حاجتها إليه.

التخريج:

ورد الشطران لدُكَيْن في الحيوان: (3: 74) .

(1) انظر: تاج العروس: (شرف).

(20)

الشاعر: دكين بن رجاء الفقيمي البحر: الرجز

عَارِي الْحَصَى يَدْرُسُ مَا لَمْ يُلْبَسِ

الشرح:

يلبس: يستعمل، يقال: دارٌ لَبِيسٌ ، على التشبيه بالثوب الملبوس الخلق، ومعناه أن البيت

الذي لا يستعمل تمحوه الرياح وتطمس أثره.

التخريج:

ورد الشطر منسوباً لدكين الراجز في الموازنة للآمدي/ تحقيق السيد أحمد صقر: (1: 100).

(21)

- الشاعر: دُكَيْن بن رَجَاءِ الْفُقَيْمِيَّ      البحر: الرجز
- 1- قَدْ أَغْتَدِي      قَبْلَ الصَّبَاحِ الْفَاتِقِ
- 2- وَقَبْلَ عُصْفُورِ الْأَذَانِ النَّاطِقِ
- 3- وَالصُّبْحِ مِثْلُ قِطْعِ الْخُزْرَانِقِ
- 4- بَرَسَنِ السَّابِقِ وَأَبْنِ السَّابِقِ
- 5- بَيْنَ الْخُبَاسِيَّاتِ وَالْأَوَاقِ
- 6- وَبَيْنَ آلِ سَاطِعٍ وَنَاعِقِ
- 7- وَالْأَعُوجِيَّانِ وَلاَحِقِ

الشرح:

- 1- أَغْتَدِي: أخرج بالغدوة، وهي من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس، الفاتق: من الفتق، وهو انفلاق الصبح.
- 3- الْخُزْرَانِقِ: ضرب من الثياب.
- 4- الرَّسَن: ما كان من الأزمة على الأنف، والسابق: الفرس الذي يسبق غيره.
- 5- و 6- الْخُبَاسِيَّاتِ وَالْأَوَاقِ، وآل ساطع وناعق: أسماء خيول لبني فقيم بن جرير بن دارم<sup>(1)</sup>.
- 7- الأعوجيان ولاحق: يظهر من السياق أنها أسماء أفراس لبني فقيم، وقد نص أصحاب المعاجم على أن لاحق اسم لفرس معروف من خيل العرب.

(1) انظر: تاج العروس: (أفق) و(خبس) و(نعق).



التخريج:

الأشطر لدكين بن رجاء الفقيمي في أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للأسود الغندجاني: (33).

والرابع فالخامس فالسادس لدكين في أنساب الخيل لابن الكلبي: (114-115) <sup>(1)</sup>،  
والخامس إلى السابع لدكين بن رجاء الفقيمي في نشر الدر للآبي: (515).  
والشطران الخامس والسادس لدكين بن رجاء الفقيمي كذلك في العباب الزاخر: (خبس)، و  
في تاج العروس: (خبس) و(أفق)، والشطر السادس له كذلك في تاج العروس: (نعق).

(1) أورد محقق الكتاب الرجز كاملاً نقلاً عن الغندجاني؛ لأنه – كما ذكر في الحاشية- "استوفاه أكثر مما جاء به ابن الكلبي" (أنساب الخيل: 114)، وقد اقتصرنا على ما أورده ابن الكلبي.

(22)

الشاعر: دكين بن رجاء الفقيمي البحر : الرجز

1- جُنَّ النَّبَاتُ فِي ذُرَاهَا وَ رَكَ

2- وَضَحِكَ الْمُزْنُ بِهِ حَتَّى بَكَى

الشرح:

1- جُنَّ النبات: طال والتفّ، وقيل: ظهر زهره ونوره، وركا: أصلح الشيء وشده، ومعناها مضطرب في سياق الشطر، والأقرب أن تكون تصحيفاً من زكى، وهي رواية الخزانة، ومعناها ازداد ونما.

التخريج :

الشطران لدكين الراجز في معاهد التنصيص للعباسي: ( 2 : 185)، وخزانة الأدب: ( 5 : 481/الشاهد: 416).

والثاني من غير نسبة في الحيوان: (3: 74).

الاختلاف في الرواية:

الرواية الممثلة رواية معاهد التنصيص.

والشطر الأول في خزانة الأدب : (جُنَّ النَّبَاتُ فِي ذُرَاهَا وَرَكَ).

والشطر الثاني في الحيوان: (وضحك المزن به ثم بكى).

## (23)

الشاعر: ذُكَيْن بن رَجَاء الفُقَيْمِيَّ البحر : الرجز

- 1- أَعَدَدْتُ لِلرَّوْعِ وَيَوْمَ التَّشَالِ
- 2- مُطَهَّمِ الصُّورَةِ مِثْلَ التَّمَالِ (1)
- 3- قَاطِ بَقِيدٍ مُقْفَلٍ وَتَطَوَّالِ
- 4- فِي تَوَلَّجٍ مُمَرَّدٍ وَتَظْلَالِ
- 5- مُفَرَّجِ الرُّفْعِ مُ رَخَى الْأَذْيَالِ (2)
- 6- فَهُوَ مُمَرُّ كَقَنَاءِ الْمَنَوَالِ
- 7- حَتَّى إِذَا كَانَ غَدَاةُ الْإِرْسَالِ
- 8- وَأَشْرَفَ الدَّيْرُ لَهُ وَالطَّرْبَالِ
- 9- وَصَاحَ مِنْ مُبَرِّذٍ وَبَعَالِ
- 10- وَجَعَلَ السَّوْطَ شِمَالَ الشِّمَالِ
- 11- بَشَّرَ مِنْهُ بِصَهِيلِ صَلْصَالِ (3)
- 12- بَيْنَ حَفَافِي مَأْزِقِ ذِي أَهْوَالِ
- 13- جَاءَ يُفَدِّي بِالْأَبِينِ وَالْخَالِ
- 14- يُنْجِيهِ مِنْ مِثْلِ حَمَامِ الْأَغْلَالِ (4)
- 15- وَقَعُ يَدٍ عَجَلَى وَرَجُلٍ شِمْلَالِ
- 16- ظَمَأَى النَّسَاءَ مِنْ تَحْتِ، رِيًّا مِنْ عَالِ
- 17- يَنْبُشْنَ نَبْثًا كَالْجِرَاءِ الْأَطْفَالِ

(1) ضبط آخر (مطهم) في المصدر بضم الميم، ولعله تصحيف، وهو هنا مفعول به لأعددت.  
 (2) ضبطت (مرخى) في المصدر بكسر الميم، وتشديد الراء وفتحها، ولا يستقيم وزنه إلا بتحريك الراء.

(3) ضبطت (بشر) في المصدر بتثوين الضم، ولا يستقيم الوزن ولا المعنى على ذلك.

(4) ضبطت (ينجيه) في المصدر بتشديد الجيم، وبه لا يستقيم الوزن.

- 18- بِسَلِطَاتٍ كَمَسَاحٍ يَ الْعُمَالِ  
 19- خُضِرُ النَّوَاحِي رِيثَاتُ الْأَنْصَالِ  
 20- كَأَنَّمَا غُلَامُنَا فِي ثَلْتَالِ  
 21- يَرْمِي بِهِ الْمِنْسَجُ جَالًا عَنْ جَالِ  
 22- تَطَاوُحَ الْأَرْجَاءِ مِدْلَاةَ الدَّالِ  
 23- عَلَى ضُرُوعٍ كَقُرُونِ الْأَوْعَالِ  
 24- يَخْرُجْنَ مِنْ قَرَطَفِ جُونٍ مُنْجَالِ  
 25- وَقَالَ: لَا أَمْلِكُهُ عَلَى حَالِ  
 26- بِهِبَةٍ مِنِّي وَلَا بَيْعٍ غَالِ

الشرح:

الأشطر في وصف فرس.

1- الرَّوْع: الفرع، والتشلال: الطرد.

2- الْمُطَهَّم: تام الحسن.

3- قَاظ: أقام زمن القيظ، وهو صميم الصيف، والتطوال: لم أجده بهذا اللفظ في المعاجم، وفيها: الطول والطيل والطويلة والتطول، كله حبل طويل تشد به قائمة الدابة، وقيل: هو الحبل تشد به، ويمسك صاحبه بطرفه، ويرسلها فترعى، ومعنى الشطر أنه قضى الصيف مقيداً، وهو أكثر لتحفزه على الجري.

4- التَّوَلَج: الكناس الذي يدخله الظي وغيره، وأصله دوجل، فجعلت الدال تاءً، وكل ما ولجت من كهف أو سرّب فهو تَوَلَج ودَوَلَج، والمُمرّد: المَطْوَل، والتَّظلال: الظل.

5- الرُّفْع: أصول الفخذين من باطنهما، ومُفرّج الرُّفْع: واسع، بعيد ما بين فخذه، الأذيال: جمع الذيل، وهو هنا ذنب الفرس إذا طال، ومُرَخَّى الأذيال: طويل الأذيال، كأنه قد أرخاها.

- 6- مُمَرَّ كَفَنَةِ المَنَوَال: المُمَرَّ المفتول، والقناة: العصا، وكل عصا مستقيمة أو معوجة فهي قناة، والمَنَوَال: خشبة الحائك التي يلف عليها الثوب.
- 8- الدَّيْر: الدارات في الرمل، وهي ما استدار منه، والطَّرْبَال: بناء كالمئذنة يبنى علماً للخيال تستبق إليه ومنه.
- 9- المَبْرُذَن: الذي يمشي مشية البراذين، أو الذي يأتي بالبراذين، والبراذين: ما كان من غير نتاج العراب، والبَغَال: صاحب البغال.
- 11- الصَّلْصَال: حاد الصوت ودقيقه.
- 12- المَأْزِق: الموضع الضيق الذي يقتتلون فيه، وحَفَافاه: جانباه.
- 13- الأَيْن: جمع الأب.
- 14- حَمَام الأَغْلَال: الحمام التي ترد الماء الذي يتغلل بين الشجر، ومعناه ينجي هذا الفرس من خيل سراع في الغارة مثل حمام يرد الأغلال.
- 15- الشَّمْلَال: الخفيفة السريعة.
- 16- ظَمَأى النسا: غير مُتَرَهِّل القوائم، والنسا: عرق من الورك إلى الحافر، والمقصود موضعه هنا، ورياً: ممتلئة باللحم، ومن عال: من الأعلى.
- 17- يَنْبُشَن: يستخرجن من تراب البئر أو النهر، والجراء: جمع الجرو، وهو الصغير من كل شيء، ومنه جراء الكلاب والسباع، والأطفال: الصغار من كل شيء، ومعناه كما في المعاني الكبير: "ينبشن بحوافرهن من الطين مثل الجراء"<sup>(1)</sup>، وذلك لشدة عدوهن وجريهن.
- 18- بَسَلِطَات: بحوافر طوال حداد، والمساحي: جمع المسحاة، وهي مجرفة الحديد، ووصف سنابكها بذلك لأنها تسحو الأرض، أي تجرف من أعلاها.
- 19- خضر النواحي: يصف سنابكها بأنها وطئت العشب فاخضرت، والريثات: البطيئات، والأنصال: المعروف النصال، وهي حدائد السهم والرمح ونحوها، كأنه شبه حدائد السنابك بها، ويجوز أن يكون الأنصال تصحيفاً من الإنصال، بمعنى النزع والإخراج، فيكون المعنى أنها

(1) المعاني الكبير: (63) وانظر كذلك المصدر نفسه: (170).

بطيئة التزع والإخراج من موضعها، وقد يكون اشتق الريثات من الروث، دلالة على الخصب، وطول المقام في مكان واحد، وهو لصيق بالسياق.

20- التَّلْتَال: التحريك والسوق بعنف.

21- الْمَنْسَج: ما شخص من فروع الكتفين إلى أصول العنق إلى مستوي الظهر، وقيل: هو بمترلة الكاهل من الإنسان، جالاً عن جال: جانباً عن جانب، وأصله من جال البئر والبحر والوادي ونحوه، ومعناه الناحية من كل ذلك.

22- الْأَرْجَاء: نواحي البئر، والتَّطَاوُح: الدَّهَاب والجيء في الهواء، والدَّالِي: الذي يخرج الدَّلْو من البئر مائى، يقال: دلا الدَّلْو، أي جذبها ليخرجها، والمِدْلَاة: لم أجدها في المعجم، ومعناها هنا الدَّلْو، ومعنى البيت أن راكب هذا الفرس يضطرب فوقه كما يتطاوح الدلو في نواحي البئر حين إخراجها.

23- الضَّرْع: جمع الضَّرْع، وهو مدر اللبن لكل ذات خف أو حافر، وعلل ابن قتيبة - رحمه الله - تشبيه ضروعها بقرون الأوعال، فقال: "شبهها بقرون الأوعال لرقتها، ولأنها لم تحمل قط ولم ترضع فتستفيض ضروعها"<sup>(1)</sup>، فيكون ذلك أدل على فتائها، وقوتها، واجتماع نشاطها.

24- الْقَرْطَف: الْقَطِيفَةُ التي لَهَا خَمْل، وَالْجَوْن: يطلق على الأحمر، والأبيض، والأسود المشرب بحمرة، وهو هنا لون الغبار، والمُنْجَال: الذي زال عن مكانه، يشبه نَقْع السباق وما يسطع من غباره بالقטיפه، فكأن الفرس يخرج منها حين تنكشف عنه.

التخريج:

الأشطر لدكين في المعاني الكبير: (178-179)<sup>(2)</sup>.

والأشطر الثامن، فالحادي عشر، فالثاني لدكَيْن في لسان العرب: (طبرل)، وتاج العروس: (طبرل).

(1) المعاني الكبير: (153).

(2) في لفظه تصحيف، حيث جاء فيه: (وأنشد الدكين)، وفي بقية المصادر، وفي النص على نسبة بعض الأشطر لدكين في مواضع أخرى من المعاني الكبير ما يرفع الالتباس.

والأشطر من الرابع عشر حتى السادس عشر لدكين بن رجاء في المعاني الكبير: ( 156)، وهي لدكين بن رجاء من إنشاد يعقوب في اللسان: (علا)، ولدكين في موضع آخر من اللسان: (غلل)، والسابع عشر والثامن عشر لدكين في المعاني الكبير: ( 170) والسابع عشر لدكين في المعاني الكبير: ( 63)، والثالث والعشرون لدكين في المعاني الكبير: ( 152-153).

والشطران الثامن فالثالث عشر من غير نسبة في العين: (أبو)، وتهديب اللغة: (أبا)، ولسان العرب: (أبي).

والأشطر من الرابع عشر إلى السادس عشر من غير نسبة في إصلاح المنطق: ( 26)، ومن إنشاد ابن السكيت من غير نسبة في تهديب اللغة: (ظام)، ولسان العرب: (ظماً)، وتاج العروس: (ظماً).

والشطران السادس عشر فالثالث عشر غير منسوبين في معجم مقاييس اللغة: ( 4 : 117)، والشطر السادس عشر من غير نسبة في تهديب اللغة: (على). الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الموضع الأول من المعاني الكبير.

وجاء حرف الروي مقيّداً في بقية المصادر.

والشطر الثاني في مادة (طربل) من لسان العرب، وتاج العروس: ( مُطَّهَر الصُّورَة مِثْل التَّمَثَالِ).

والثامن في العين، وفي تهديب اللغة، وفي مادة (أبي) من لسان العرب: (أَقْبَلَ يَهْوِي مِنْ دُوَيْنِ الطَّرْبَالِ)، وفي مادة (طربل) من لسان العرب، وتاج العروس: (حَتَّى إِذَا كَانَ دُوَيْنِ الطَّرْبَالِ).

والشطر الحادي عشر في مادة (طربل) من لسان العرب، وتاج العروس: (رَجَعْنَ مِنْهُ بِصَهْلٍ صَلَّالٍ).

ورواية الشطر الثالث عشر في العين، وتهذيب اللغة، ومادة (أبي) من لسان العرب: (وَهُوَ يُفَدَّى بِالْأَيْنِ وَالْخَالُ)، وفي معجم مقاييس اللغة: (فَهِيَ تُفَدَّى بِالْأَيْنِ وَالْخَالُ). وجاءت رواية الشطر السادس عشر في الموضع الثاني من المعاني الكبير: (يظماً من تحت، ويروى من عال).



(24)

الشاعر: دُكَيْن بن رَجَاء الفقيمي البحر : الرجز

- 1- مَنْ مُبْلِغٌ طَلْحَةَ عَنِّي قِيلِي
- 2- هَدِيَّةٌ مِنِّي كَمَا تُهْدِي لِي
- 3- يَا طَلْحَ يَا خَيْرَ فَتَى مَسْئُولِ
- 4- إِنَّكَ عَيْنُ الْمَاجِدِ الْبَدُولِ

المناسبة:

يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف ابن أخي الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف - (1).

الشرح:

1- قِيلِي: قولي.

التخريج:

الأشطر لدُكَيْن الراجز في أنساب الأشراف: (5: 112).

(1) انظر: أنساب الأشراف: (5: 112-113).

(25)

الشاعر: دُكَيْن بن رَجاء الفُقَيْمِيَّ البحر: الرجز

1- كَأَن بِالْيُرْنَاءِ الْمَعْلُولِ

2- مَاءَ دَوَالِي زَرْجُونٍ مِيلِ

الشرح:

1- الْيُرْنَاءُ: الحناء، والمعْلُول: الذي يصبغ مرة بعد مرة.

2- الدَّوَالِي: عنب أسود كثير غير حالك، عناقيده أعظم العناقيد كلها، وعنبه جاف يتكسر

في الفم، مُدْخَرَج، وَيُزَبَّب، والزَّرْجُون: الكرْم، ومِيل: مائلات، يشبه لون الحناء بلون هذا العنب.

التخريج:

الشطران لأبي محمد الفقعسي ويروى لدكين بن رجاء الفقيمي في العباب: (يرنا)، وهما

لدكين بن رجاء وقيل هي لمنظور بن حبة في لسان العرب: (زرجن).

وأرجح نسبته لدكين بن رجاء؛ لأن المصدرين اتفقا على ذكر دكين، ولم أجد ما يدل على

أن منظور بن حبة هو أبو محمد الفقعسي.

(26)

الشاعر: دكين بن رجاء الفقيمي البحر : الرجز

1- كَأَنَّهُ بِالْوَهْدِ ذِي الْهَجُولِ

2- وَالْمَتْنِ وَالْغَائِطِ وَالْعُمْلُولِ

3- قَدْ أَدِيمَ الْغَرْفِ بِالْإِزْمِيلِ

الشرح:

1- الْوَهْد: المطمئن من الأرض، وَالْهَجُول: جمع الهَجْل، وهو الغائط يكون منفرجاً بين الجبال، مطمئناً، موطنه صُلْب.

2- المتن: ما ارتفع من الأرض واستوى، والغائط: الْمُتَسَّع من الأرض مع طمأنينة، والعملول: البطن الغامض من الأرض ذو الشجر، وقيل: هو الوادي الضيق كثير الشجر والنبت الملتف، وفي الجيم: الحَمَر من الأرض.

3- الْقَدَّ: قطع الجلد والثوب ونحوه، وَالْغَرْف: شجر يدبغ به، ويطلق عند الأصمعي على جلود يؤتى بها من البحرين، وفي الجيم: هو أَدَم هجر الذي يدبغ بالبسر، والإزميل: شفرة الحذاء، يقطع بها الأديم.

التخريج :

الأشطر لدكين في الجيم: (3: 16).

(27)

الشاعر: دُكَيْن بن رَجَاء الفقيمي البحر : الرجز

1- يَا طَلْحَةَ الْكَامِلِ وابْنُ الْكَامِلِ

2- أَنْتَ غِيَاثُ خَائِفٍ وَسَائِلِ

المناسبة:

يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف ابن أخي الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - ،  
 وكان طلحة سخيا جوادا، مات بالمدينة سنة 97هـ وهو ابن 72 سنة. <sup>(1)</sup>

التخريج:

الشطران لدُكَيْن الراجز في أنساب الأشراف: (5: 112-113).

(1) انظر: أنساب الأشراف: (5: 112-113).

(28)

الشاعر: دُكَيْن بن رجاء الفُقَيْمِيّ البحر  
:السيط  
مَا اشْتَدَّ قَبْصًا عَلَى السَّيْلَانِ إِبْهَامِي

الشرح:

القَبْص: التناول بأطراف الأصابع، وهو دون القبض، والسَّيْلَان: سِنَخ قائم السيف، وهو ما يدخل منه في النصاب. <sup>(1)</sup>

التخريج:

والشطر لدكين في الجيم: (2: 106).

وهو عجز بيت للزبرقان بن بدر من إنشاد أبي عمرو في اللسان: (سيل)، وصدره عنده:  
ولن أصالحكم ما دام لي فرس

(1) انظر: الجيم: (2: 106)، وفي الطبعة أثر لمسح في موضع الصاد من (قبصًا)، فقد تكون الطبعة مصورة، ويكون اللفظ (قبضًا)، وهو ألصق بالمعنى؛ لأن القبض أدل على الشدة من القبض.

(29)

الشاعر: دُكَيْن بن رَجَاء الفُقَيْمِيَّ البحر : السريع

1- ذُو مَنْخَرَيْنِ رَحِيَيْنِ كَالْكَيْرَيْنِ

2- وَحَاجِبَيْنِ أَشْرَفَا كَالصَّدَّيْنِ

الشرح:

1- يصف فرساً بسعة المنخرين، وإشراف الحاجبين، وهو مما يجمع في الخيل <sup>(1)</sup>، والكير: كير الحداد، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات.

2- أشرفا: ارتفعا وانتصبا، والصَّدَّان: ناحيتا الجبل أو الشعب أو الوادي، وقيل: الصَّدَّان ناحيتا الجبل في مشعبه.

التخريج:

الشطران لدكين في نظام الغريب: (123).

(1) انظر: نظام الغريب: (123).

(30)

الشاعر: دكين بن رجاء الفقيمي البحر  
 :السريع  
 مَقَسَّمُ الْوَجْهِ هَرَيْتُ الشَّدَقَيْنِ

الشرح:

المقسم: الوسيم حسن الخلقة، وهو هنا يصف فرساً، وشَدَقا الفرس: مَشَقُّ فمه إلى حد  
 اللجام، وهَرَيْتُ الشَّدَقَيْنِ: واسِعُهُمَا.  
 التخريج:

الشطر لدكين في نظام الغريب: (34).

(1)

الشاعر: دكين بن سعيد الدارمي<sup>(1)</sup> البحر: الرجز

1- مَا هِيَ إِلَّا شُرْبَةٌ بِالْحَوَّابِ

2- فَصَعَّدي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوَّبِي

الشرح:

1- الْحَوَّابُ: ماء أو موضع بئر قريب من البصرة في طريقها إلى مكة<sup>(2)</sup>.

2- صَعَّدي: من التصعيد وهو الصعود والارتقاء، وصوبي: من التصويب، وهو الانحدار.

التخريج:

الشطران لدكين بن سعيد في التلويح في شرح الفصيح للهروي: (73).

وجاء من غير نسبة في إصلاح المنطق: (146)، وفي شرح الفصيح: (585)، وفي إسفار

الفصيح: (777-778)، وفي شرح الفصيح في اللغة لابن الجبّان: (268)، وفي معجم ما

استعجم: (الْحَوَّابُ، 472)، ومعجم البلدان: (الْحَوَّابُ، 2: 360)، وفي تهذيب اللغة:

(حَوَّابُ)، وفي المحكم: (حَابُ)، وفي اللسان: (حَابُ)، والتاج: (حَابُ).

(1) دكين بن سعيد الدارمي، راجز أموي، مدح عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة، ثم قصده حين ولي الخلافة، وقد خلط ابن قتيبة رحمه الله بينه وبين دكين بن رجاء الفقيمي، فنسب قصته مع عمر بن عبد العزيز إلى دكين بن رجاء، توفي سنة 109 هـ. (معجم الأدباء: 11: 117-119، وتهذيب تاريخ دمشق: 5: 251).

(2) انظر: معجم ما استعجم: (الْحَوَّابُ، 472)، ومعجم البلدان: (الْحَوَّابُ، 2: 360).



(2)

الشاعر: دكين بن سعيد الدارمي البحر: الرمل

- 1- رَبِّ أَمْرٍ تَشْرِقُ النَّفْسُ بِهِ
  - 2- وَدِيَا جٍ مُطْبِقٍ إِظْلَامُهَا
  - 3- لَا تَكُنْ مِنْ وَشَكِ رَوْحِ آيسَا
  - 4- بَيْنَمَا الْمَرْءُ كَتِيبٌ مُوجَعٌ
  - 5- قَلَمًا أَدَمَنْ قَرَعًا قَارِعٌ
- جَاءَهَا مِنْ خَلَلِ الْبَابِ الْفَرْجُ  
مَزَّقَ الصُّبْحُ دُجَاهَا فَبَلَجَ  
فَكَأَنَّ قَدْ فُرِّجَتْ تِلْكَ الرُّتْجُ  
جَاءَهُ اللَّهُ بِفَتْحٍ فَبَهَجَ  
غُلَّقَ الْأَبْوَابَ إِلَّا سَيْلَجَ

الشرح:

- 1- تَشْرِقُ: من الشَّرَق، وهو الشَّجَا وَالْعُصَّة.
- 2- الدِّيَا جِي: الحنادس، وشدة الظلمة، وبلَج: أسفر وأضاء.
- 3- الرُّوْح: السرور والفرح، والرُّتْج: الأبواب المغلقة.
- 4- بَهَج: فرح بأمر يسره.

التخريج:

الآبيات لدكين بن سعيد الدارمي في مختصر تاريخ دمشق: (8: 206).  
والآبيات الأول فالثالث فالرابع في أربعة أبيات بدون نسبة في الفرج بعد الشدة للقاضي  
التنوخى / الشالجي / صادر: (5: 23).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية المختصر.

وقد جاء البيت الأول في الفرج بعد الشدة:

- رَبِّ أَمْرٍ تَزْهَقُ النَّفْسُ لَهُ  
جَاءَهَا مِنْ خَلَلِ الْيَأْسِ الْفَرْجُ
- والبيت الثالث في الفرج بعد الشدة:
- لَا تَكُنْ مِنْ وَجْهِ رَوْحِ آيسَا  
رُبَّمَا قَدْ فُرِّجَتْ تِلْكَ الرُّتْجُ

وجاء الشطر الثاني من البيت الرابع في الفرج بعد الشدة: (جاءه الله بروح فابتهج).

(3)

الشاعر: دُكَيْن بن سعيد الدارمي البحر: الطويل

- 1- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرَضُهُ فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ  
2- وَإِنْ هُوَ لَمْ يَرْفَعْ عَنِ اللَّؤْمِ نَفْسَهُ فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

الشرح:

1- يَدْنَسُ عرضه: يتعلق به ما يشينه.

التخريج:

البيتان لدكين الراجز في معرض الحديث عن قصة دكين مع عمر بن عبد العزيز في الشعر والشعراء: (612)، وفي الأغاني: (9: 253)، وهما لدكين الراجز من إنشاد كيسان في عيون الأخبار: (3: 193).

وهما للجلاج عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وتروى للسموأل، ولدكين الراجز في ترتيب الحماسة للأعلم: (1: 184-185).

والبيتان في روضة العقلاء بلا نسبة: (239).

وهما لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في حماسة أبي تمام: (1: 79-80) وذكر أنهما ينسبان للسموأل.

وهما للجلاج عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في لباب الآداب للثعالبي/بتحقيق قحطان رشيد صالح: (2: 74) وذكر أنهما يرويان للسموأل.

وهما للسموأل في التذكرة السعدية للعبدي: (36)، وذكر أن هناك من ينسبهما لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي.

والبيتان للسموأل بن عادياء في الأمالي: (1: 269)، وفي الحماسة البصرية: (ص: 139/ الحماسية: 98)، وفي الحماسة المغربية: (590-591)، وفي الصنائع: (454)، وفي سبط اللآلئ: (595، 596)، وفي المثل السائر: (1: 280)، وفي المحاضرات في الأدب واللغة:

(62)، وفي المدهش: (253)، وفي المستطرف: (1: 292)، وفي المنتحل: (165-176)، وفي مرآة الجنان: (2: 251).

والبيتان لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في شرح ديوان الحماسة: (110-111/ الحماسية: 15).

والأول فقط للسموأل في زهر الأكم: (1: 54)، وفي ثمار القلوب: (132)، وفي معاهد التنصيص: (1: 382)، وفي نهاية الأرب: (3: 201)، وفي الكشكول: (2: 147).  
الاختلاف في الرواية:  
الرواية المثبتة رواية الأغاني.

وقد وردت رواية الشطر الأول من البيت الثاني وفي عيون الأخبار: (إذا المرء لم يصرع عن اللؤم نفسه)، وفي الشعر والشعراء: (وإن هو لم يُضْرَعْ عن اللؤم نفسه)، وقد استدرك عليه الأستاذ السيد محمد صقر بأن صحته: (وإن لم يضرع عن اللؤم نفسه)، وأن الضرح هو التحية كما جاء في لسان العرب <sup>(1)</sup>، وفي الأمالي، وسمط اللآلئ، وشرح الحماسة للمزوقي: (إذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها)، وفي حماسة أبي تمام، وترتيب الأعلام للحماسة، ومعاهد التنصيص، ولباب الآداب، والتذكرة السعدية، والحماسة البصرية، والمثل السائر، ونهاية الأرب، والمدهش، ومرآة الجنان، والمستطرف، والمحاضرات لليوسي: (وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها)، وفي روضة العقلاء: (إذا قلت: لا، في كل شيء سُئِلْتَهُ).

(1) انظر: الشعر والشعراء: (27).

(4)

الشاعر: دُكَيْن بن سعيد الدَّارمي البحر: الرجز

- 1- يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ
- 2- وَعُمَرَ الدَّسَائِعِ الْعِظَائِمِ
- 3- إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمِ
- 4- طَلَبْتُ دَيْنِي مِنْ أَخِي مَكَارِمِ
- 5- أَسَدِ حَقِّ الْمُسْلِمِ الْمُسَالِمِ
- 6- بَيْعَ يَمِينٍ بِالْإِخَاءِ الدَّائِمِ
- 7- إِذْ تَنْتَحِ يَ وَاللَّهِ غَيْرُ نَائِمِ
- 8- وَنَحْنُ فِي ظُلْمَةٍ لَيْلٍ عَاتِمِ
- 9- عِنْدَ أَبِي عَوْنٍ وَعِنْدَ سَالِمِ

المناسبة:

كان دكين بن سعيد يمتدح عمر بن عبد العزيز حين كان والياً بالمدينة، فوعده إن صار إلى أكثر مما هو فيه أن يحسن إليه، وأشهد سالم بن عبد الله بن عمر وأبا يحيى مولاه، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة قصده، فلما استأذن عليه قال له الحاجب: إنه في شغل برد المظالم، فترقب دكين خروج عمر للصلاة، فلما خرج ناداه فقال هذه الأبيات، فقام أبو يحيى فقال: يا أمير المؤمنين، لهذا البدوي عندي شهادة عليك، فقال: أعرفها، ادنُ يا دكين، أنا كما ذكرت لك، إن نفسي لم تنل شيئاً قط إلا تآقت لما هو فوقه، وقد نلت غاية الدنيا فنفسى تتوق إلى الآخرة، والله ما رزأت من أموال الناس شيئاً، ولا عندي إلا ألف درهم، فخذ نصفها. قال: فوالله ما رأيت ألفاً كان أعظم بركة منه. <sup>(1)</sup>

(1) انظر: الأغاني: (9: 252-253)، ومعجم الأدباء: (11: 118).

الشرح:

2- الدسائع: العطايا، والرغائب الواسعة.

5- أسد: أعط.

7- تنتحي: من الانتحاء، وهو الميل بإحدى شقي الرجل.

التخريج:

وردت الأشطر إلا الرابع لدكين بن سعيد الدارمي في معجم الأدباء: ( 11: 118)، وذكر أن ابن قتيبة اشتبه بينه وبين دكين بن رجا الفقيمي، والأشطر نفسها لدكين بن سعيد الدارمي في تهذيب تاريخ دمشق: ( 5: 251)، والأبيات من الأول إلى الرابع، ومن السابع إلى التاسع لدكين بن رجاء الفقيمي في الشعر والشعراء: ( 611-612)، وفي العقد الفريد: (2: 86).

والأشطر الأول وحتى الرابع، فالسابع، فالتاسع لدكين الراجز في الأغاني: ( 9: 252-253).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية معجم الأدباء إلا البيت الرابع فجاء برواية الأغاني. وجاءت رواية الشطر الرابع في الشعر والشعراء: (أطلب ديني من أخ مكارم)، وفي العقد الفريد: (أطلب حاجي من أخ مكارم)، وفي تهذيب تاريخ دمشق: (أسد حق المسلم المسلم)، والسابع في الشعر والشعراء، وفي العقد الفريد: (إذ نتجي والله غير نائم)، وفي تهذيب تاريخ دمشق: (إذ ينتحي والله غير نائم)، والثامن في الشعر والشعراء: (في ظلمة الليل وليل عاتم)، وفي العقد: (في ظلمة الليل ويلي العاتم) والتاسع في الشعر والشعراء وفي الأغاني: (عند أبي يحيى وعند سالم)، في العقد: (عند أبي يحيى وسالم).

(1)

الشاعر: الفرزدق (1) البحر: الطويل

- 1- رَأَيْتُ شِفَاءً طَاطَأَ الْحَوْبُ رَأْسَهُ      وَقَدْ كَانَ يُلْفَى رَأْسُهُ وَهُوَ طَامِحٌ  
 2- أَأَنْكَحْتَ لَيْلَى رَاعِي الضَّانِ مِنْ-      هُمَا وَمَرَّتْ لِدِي الْمِعْزَى النُّحُوسُ الْبَوَارِحُ  
 3- وَرَاحَتْ بِفَيَاضِ قُلُوصٍ بِغِرَّةٍ      وَمَنْ تُطَوَّعُهُ حَاجَةٌ فَهُوَ رَائِحٌ  
 4- أَأَنْكَحْتَ لَيْلَى نَهْشَلِيًّا لِمَالِهِ      هُبْلَتْ، وَكَانَتْ فِي قُرَيْشٍ مَنَاحُ

المناسبة:

خطب رجل من بني تميم يُقال له لَقِيطٌ إلى شِفَاءِ بْنِ نَصْرٍ الْمَنَافِي، من بني مَنَافِ بْنِ دَارِمٍ،  
 ابنته، فلم يزوجه، وقال له أبياتاً أولها:

تَرْوَحُ يَا لَقِيطُ فَإِنَّ لَيْلَى      بِرَابِيَةٍ لَهَا شَرَفٌ مُنِيفُ

ثم إن السنون كرت على شفاء، فزوج ابنته رجلاً من بني نهشل يرعى الغنم، فقال الفرزدق  
 هذه الأبيات (2).

الشرح:

1- الْحَوْبُ: الْجَهْدُ وَالْحَاجَةُ، يُلْفَى: يُصَادَفُ وَيُلْقَى، وَطَامِحٌ: مَفْتَخِرٌ مُتَكَبِّرٌ، يَطْمَحُ بِيَصْرِهِ  
 عَنِ النَّاسِ.

2- النُّحُوسُ: خِلَافُ السَّعْدِ مِنَ النُّجُومِ وَغَيْرِهَا، الْبَوَارِحُ: الرِّيحُ الشَّدَائِدُ فِي الصَّيْفِ  
 بِخَاصَّةٍ، وَهِيَ كَذَلِكَ مَا مَرَّ مِنَ الصَّيْدِ مِنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسَارِكَ، وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِهِ؛ لِأَنَّهَا تَحْتَاجُ  
 إِلَى تَنْحَرَفُ حَتَّى تَصِيدَهُ.

(1) همام بن غالب بن صعصعة، من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة  
 بن تميم، الشاعر المشهور، من أشرف تميم وساداتها، مات سنة 110 هـ (انظر: طبقات فحول  
 الشعراء/دار المعارف: 250، والشعر والشعراء/بتحقيق أحمد شاکر: 471-482، والأغاني/  
 ثقافة: 21: 471 وما بعدها، وسرح العيون: 289-391).

(2) انظر: أمالي ابن دريد: (103-105).

3- فياض: فرس من سوابق العرب، والقلوص: الناقة الفتية بمزلة الجارية الفتية من النساء، ويكنى بها عن النساء، بغرة: بغلة، ضربه مثلاً لسرعة ذهاب الأمر عنه. التخريج:

الأبيات للفرزدق في أمالي ابن دريد: (105) <sup>(1)</sup>.

---

(1) لم أجد الأبيات في ديوان الفرزدق جمع عبد الله إسماعيل الصاوي، المكتبة التجارية بمصر، ولم أجد كذلك في ديوانه، دار صادر.

(2)

الشاعر: الفرزدق البحر: الطويل

- 1- وَإِنِّي حَمَلْتُ أَلْهَمَ حِينَ جَمَعْتُهُ  
إِلَيْكَ، وَحُزْنِي لِلْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ
- 2- سَبَقْتُ إِلَيْكَ الطَّالِبِينَ، وَإِنَّهُمْ  
لَخَلَفِي وَقُدَّامِي عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ

المناسبة:

لَمَّا وَلِيَ فِرَاسُ بْنُ سَمِيٍّ بْنِ رَبَاطٍ صَلَاةَ الْبَصْرَةِ طَلَبَ الْفِرَزْدَقَ، فَقَالَ لَهُ خَلْفُ بْنُ زِيَادٍ الْعَمِّيُّ  
- وَكَانَتْ إِلَيْهِ نِقَابَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ - : إِنْ الْفِرَزْدَقُ فَرُوقَةٌ، إِنْ بَلَغَهُ طَلَبُكَ إِيَّاهُ هَرَبَ،  
فَقَالَ: انْدَبُوا إِلَى أَبِي فِرَاسٍ مِنْ يَأْتِي بِهِ، وَبَلَغَ الْخَبَرَ الْفِرَزْدَقَ، فَهَرَبَ، فَقَالَ فِرَاسُ بْنُ سَمِيٍّ  
لَخَلْفٍ: أَنْتَ أَنْذَرْتَهُ، فَحَبَسَهُ، وَأَرْسَلَ إِلَى النُّوَّارِ امْرَأَةَ الْفِرَزْدَقِ فَحَبَسَهَا، وَكَانَ الْفِرَزْدَقُ لَحَقَ  
بِالْبَادِيَةِ، فَلَحَقَ بِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَنْشَدَهُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ <sup>(1)</sup>.

الشرح:

2- الْمَرَّصَدُ: مَوْضِعُ الرِّصْدِ وَالْمِرَاقَبَةِ.

التخريج:

البيتان للفرزدق في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 123). <sup>(2)</sup>

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 123).

(2) لم أجد هذين البيتين في ديوان الفرزدق/ المكتبة التجارية بمصر، وهناك بيت شبيهه بالبيت الأول من قصيدة طويلة، وهو قوله:

إِلَيْكَ حَمَلْتُ الْأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ  
إِلَيْكَ، وَأَشْلَاءُ الطَّرِيدِ الْمَشْرِدِ

(انظر: ديوان الفرزدق/ الصاوي/ المكتبة التجارية بمصر: 161).



(3)

الشاعر: الفرزدق البحر: الطويل

- 1- لَعْمَرِي لَيْنٌ نَابَتْ فَرَارَةٌ نَوْبَةً  
 2- لَقَدْ حَبَسَ الْقَسْرِيُّ فِي سِجْنٍ وَاسِطٍ  
 3- فَتَى لَمْ تُورَكَّهُ الْإِمَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ
- لَمِنْ حَدَثِ الْأَيَّامِ تَسْجِنُهَا قَسْرٌ  
 فَتَى شَيْظَمِيًّا لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ<sup>(1)</sup>  
 غِذَاءً لَهُ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرُ

المناسبة:

لما ولي عمر بن هبيرة العراق هجاه الفرزدق بأبيات، ثم إن خالد بن عبد الله القسري ولي العراق، فحبس عمر بن هبيرة، فقال الفرزدق هذه الأبيات، فكان ابن هبيرة يقول: ما رأيت أكرم من الفرزدق، مدحني أسيراً، وهجاني أميراً<sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 1- نَابَتْ: أصابت، وفَرَارَةٌ: قبيلة عمر بن هبيرة، والتَّوْبَةُ: الفرصة والدَّوْلَةُ، وقَسْرٌ: بطن من بَجِيلَةٍ، إليهم ينسب خالد بن عبد الله القسري.  
 2- شَيْظَمِيًّا: طويلاً جسيماً فتياً، وينهنه: يكفه ويمنعه.  
 2- تُورَكُّهُ الإماء: تحمله على أوراكها، يقال: تَوَرَّكَتِ المرأة الصبي إذا حملته على وركها.

التخريج:

الأبيات للفرزدق في أنساب الأشراف: ( 8 : 30)، وفي الكامل للمبرد/ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: (3: 65).  
 والبيتان الثاني والثالث للفرزدق في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 124)<sup>(3)</sup>.  
 124<sup>(3)</sup>.

(1) في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (لا ينهه الزجر)، وصحة الرواية معنى ووزنا (لا ينهه)، ولعله خطأ في الطباعة.

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 124).

(3) لم أجد الأبيات في ديوان الفرزدق/ المكتبة التجارية بمصر، ولا صادر.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أنساب الأشراف.

والشطر الثاني من البيت الأول في الكامل: (لَمِنْ حَدَثِ الْأَيَّامِ تَحْبِسُهَا قَسْرُ).

والشطر الثاني من البيت الثاني من الكامل: (فَتَى شَيْطَمِيًّا مَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ).

والشطر الأول من البيت الثالث في الكامل: (فَتَى لَمْ تُرَبِّهُ النَّصَارَى، ولم يكن).

(4)

الشاعر: الفرزدق      البحر: الطويل  
 فَلَوْ كَانَ مِنْ جُهَّالِ قَوْمِي عَذْرَتُهُ      وَلَكِنَّ عَبْدًا مِنْ شُعَاعَةَ أَحْمَرًا<sup>(1)</sup>  
 المناسبة:

كتب بلال بن بردة إلى الشماخ عامله على اليمامة في تسخير الإبل، فسخر إبلًا لابن الفرزدق، فجعل ابن الفرزدق يعقرها، فضربه الشماخ مئة سوط، فاستعدى الفرزدق بلالاً فلم يعده، فقال الفرزدق هذا البيت يهجو شماخاً<sup>(2)</sup>.

الشرح:

شُعَاعَةَ: كانوا يزعمون أن مؤالة بن فقيم بن جرير بن دارم الذين ينتسب إليهم شماخ من بطن يقال له شعاعة من بني تيم الرّباب.

التخريج:

البيت للفرزدق في موضعين من أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 124) و(11: 167).<sup>(3)</sup>

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الموضع الأول من أنساب الأشراف. والشطر الأول في الموضع الثاني من أنساب الأشراف: (وَلَوْ كَانَ مِنْ جُهَّالِ قَوْمِي عَذْرَتُهُ).

(1) كذا وردت الرواية، فيكون التقدير: (ولكن عبداً من شعاعة أحمر هو الذي فعل هذا الفعل) أو نحو ذلك.

(2) انظر: أنساب الأشراف/ محمود العظم: (11: 123-124)، وشماخ: هو شماخ بن علقمة بن أبي شيخ بن الغرق، من بني مؤالة بن جرير بن فقيم بن دارم. (انظر لذلك: أنساب الأشراف/ محمود العظم: 11: 167).

(3) لم أجد البيت في ديوان الفرزدق/ جمع الصاوي/ المكتبة التجارية بمصر.

(5)

الشاعر: الفرزدق      البحر: الطويل  
فَكَمْ شُقٍّ مِنْ نَحْيٍ وَقَرَبَةٍ      وَأَجْرَدَ ضَخْمِ الْخَصِيَّتَيْنِ عَقِيرِ  
المناسبة:

خرج ركب من بني نهشل ومن بني فقيم يريدون البصرة، فمروا بثمد القُبَيْنَاتِ، وغالب أبو الفرزدق جالس، فأرادوا أن يشربوا فقال لهم غالب: الماء بين أيديكم، وهذا الماء قليل، فأبوا، فمنعهم، فأوثقوه وشربوا، وبلغ الخبر الفرزدق، فتبعهم في جماعة، فشقت أسقية القوم وأداويهم<sup>(1)</sup>.

الشرح:

النَّحْي: الزَّق، وقيل: الزَّق الذي فيه السمن بخاصة، والأَجْرَد: الفرس إذا كان قصير شعر القوائم، وهي من علامات العتق والكرم، والأجرد كذلك الفرس الذي ينجرد عن الخيل لسرعته، والعقير: الذي عُقِر، وأصله الذي عقرت قوائمه بالسيف، أي قطعت، والمعنيان سائغان.

التخريج:

البيت للفرزدق في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 78)، وقبله

بيتان، وهما:

لَعَمْرُ أَيْلِكَ الْخَيْرُ مَا رَغْمُ نَهْشَلٍ      عَلَيَّ وَلَا حَرْدَاهَا بِكَبِيرِ  
وَقَدْ عَلِمْتَ يَوْمَ الْقُبَيْنَاتِ نَهْشَلٌ      وَحَرْدَاهَا أَنْ قَدْ مُنُوا بِعَسِيرِ

وحرداها: كذا ورد، ولعله تصحيف من حرداها، وهي رواية بقية المصادر، وحرداء لقب بني نهشل، فجمعها على حرداها في بعض المصادر، وأحرادها في بعضها، والقبيبات: لم

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 78).

أجدها بهذا اللفظ، ولعل صحتها القبيبات كما في بعض المصادر، والقبيبات: ماء في منازل بني تميم<sup>(1)</sup>.

وقد ورد هذان البيتان الأول خامساً والثاني أولاً في خمسة أبيات في ديوان الفرزدق/ جمع وتعليق الصاوي: (249-250)<sup>(2)</sup>.

---

(1) انظر: معجم البلدان: (القبيبات).  
 (2) لم أجد البيت الثالث في ديوان الفرزدق/ الصاوي: (249-250).

(6)

الشاعر: الفرزدق البحر: المتقارب

1- أَتَتِكَ النِّسَاءُ بِأَحْرَاحِهَا يَقْدُنَ حِرًّا ضَيِّقًا حُجْرُهُ

2- إِلَى عَاثِرٍ كَذْرَاعِ الْفَنِيقِ قَلِيلٌ لَدَى مِثْلِهِ فَتْرُهُ

المناسبة:

مرّ الفرزدق بنساء يزفن عروساً، فأنشأ يقول هذين البيتين، فقالت امرأة من النساء:  
وَأُمُّكَ قَدْ لَقِيَتْ عَاثِرًا فَطَالَ بَعْنُهَا فَطْرُهُفوجم الفرزدق، وسلت<sup>(1)</sup>.

الشرح:

1- الأحرّاح: جمع الحر، وهو فرج المرأة، وحُجْرُهُ: بضم الحاء ما أحاط به من جوانبه، وحَجْرُهُ بفتح الحاء ناحيته.

2- العاثر: يكنى به عن آلة الرجل، كأنه يكبو دون مقصده، والفنيق: الفحل المكرم الذي لا يركب لكرامته على أهله، وذراعه: ما كان فوق الوظيف من يديه.

التخريج:

البيتان للفرزدق في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 86-87).

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 86-87)، والعنبل: البظر، والفطر: المذي شبه بالفطر في الحلب، وسلت: انقطع فلم يجد جواباً.

(7)

- الشاعر: الفرزدق      البحر: الطويل
- 1- لَيْلِكَ أَبَا الْحَشْنَاءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ  
وَمِنْخَلَةٌ سُوءٌ قَدْ أُبِيدَ شَعِيرُهَا
- 2- وَمِجْرَفَةٌ مَطْرُوحَةٌ، وَمِحْسَةٌ  
وَطَيْرٌ أَوَارِيٌّ تَدَاعَتْ شُطُورُهَا
- 3- وَفُرَانِقٌ يَكْبِي عَلَى رِزْقِ شَهْرِهِ  
وَمِقْرَعَةٌ صَفْرَاءُ بَالٍ سَيُورُهَا
- المناسبة:

كان بالبصرة مولى لبني حنيفة يقال له أبا الحشناء يتولى بعض عمل البريد بالبصرة، فمات، فسأله قوم من بني حنيفة أن يرثيه، فقال هذه الأبيات <sup>(1)</sup>.

الشرح:

- 1- المنخلة: ما يوضع فيها الخلى، وهو الحشيش ما دام رطباً لم يبس.
- 2- المِجْرَفَةُ: الآلة التي يجرف بها، والمِحْسَةُ: الآلة التي ينفذ بها التراب عن الدواب وغيرها، والأَوَارِيُّ: الأماكن التي تحبس فيها الدابة.
- 3- الفُرَانِقُ: الذي يدل صاحب البريد على الطريق، وشدد الرء للضرورة الشعر، والمِقْرَعَةُ: خشبة تضرب بها الدواب.

التخريج:

الأبيات للفرزدق في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 115) <sup>(2)</sup>.

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 115).

(2) لم أجد الأبيات في ديوان الفرزدق/ الصاوي/ المكتبة التجارية بمصر.

(8)

الشاعر: الفرزدق البحر: الطويل

1- أَتَنِّي فَعَاذَتْ مِنْ هِجَائِي بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي شَقَّ اسْتَهَا لَا أُضِيرُهَا

المناسبة:

هجا الفرزدق رجلا من بني تميم، فجاءت أمه إلى قبر غالب فاستجارت به، فقال الفرزدق هذا البيت <sup>(1)</sup>.

التخريج:

البيت للفرزدق في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 87) <sup>(2)</sup>.

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 87).  
 (2) لم أجد البيت في ديوان الفرزدق/ الصاوي/ المكتبة التجارية بمصر.



(9)

الشاعر: الفرزدق البحر: الطويل

- 1- وَمُسْتَنْبِحِ طَاوِي الْمَصِيرِ، كَأَنَّمَا  
يُسَاوِرُهُ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ أَوْلَقُ
- 2- دَعَوْتُ بِحَمَرَاءِ الْفُرُوعِ كَأَنَّهَا  
ذُرَا رَايَةٍ فِي جَانِبِ الْجَوِّ تَخْفِقُ
- 3- وَإِنِّي سَفِيهُ النَّارِ لِلْمُبْتَغِي الْقَرَى  
وَإِنِّي حَلِيمُ الْكَلْبِ لِلضَّيْفِ يَطْرُقُ
- 4- إِذَا مِتُّ فَابْكِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ  
فُكُلٌ جَمِيلٌ قُلْتُ فِيَّ يُصَدَّقُ
- 5- وَكَمْ قَائِلٍ: مَاتَ الْفَرَزْدَقُ وَالنَّدَى  
وَقَائِلَةٍ: مَاتَ النَّدَى وَالْفَرَزْدَقُ

الشرح:

1- الأولق: الجنون.

التخريج:

الأبيات للفرزدق في سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: (394).<sup>(1)</sup>

(1) لم أجد الأبيات في ديوان الفرزدق/ الصاوي/ المكتبة التجارية بمصر.

(10)

الشاعر: الفرزدق البحر: الطويل

- 1- إِذَا مَا الْمَزُونِيَّاتِ أَصْبَحْنَ حُسْرًا يُكَيِّنَ أَشْلَاءَ عَلَى عَقْرِ بَابِلِ  
2- فَكُنْ طَالِبًا بِنْتَ الْمَلَاءَةِ، إِنَّهَا تُذَكِّرُ رِيْعَانَ الشَّبَابِ الْمُزَايِلِ

المناسبة:

تزوج يزيد بن المهلب عاتكة بنت الملاعة، والملاعة أمها، وأبوها الفرات بن معاوية البكائي، وخرج بها إلى واسط، فقتل عنها، فقال الفرزدق هذين البيتين<sup>(1)</sup>.

الشرح:

- 1- المزونيات: نسبة إلى المَزُون، وهي عُمان، وحسراً: جمع حاسرة، وهي التي كشفت رأسها وذراعيها، وعَقْرُ بَابِل: ذكر البكري أنه موضع بين واسط وبغداد<sup>(2)</sup>، ونص ياقوت أنه بالقرب من كربلاء<sup>(3)</sup>، به قتل يزيد بن المهلب سنة 102هـ.  
2- ريعان الشباب: أوله وأفضله، والمُزَايِل: المُفَارِق.

التخريج:

البيتان للفرزدق في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 120)، وفي معجم البلدان: (عقر).<sup>(4)</sup>

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أنساب الأشراف.

والشطر الثاني من البيت الأول في معجم البلدان: (وَبَكَّيْنِ أَشْلَاءَ عَلَى عَقْرِ بَابِلِ)، والشطر الأول من البيت الثاني في معجم البلدان: (وَكَمْ طَالِبٍ بِنْتَ الْمَلَاءَةِ، إِنَّهَا).

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 120).

(2) انظر: معجم ما استعجم: (العقر، 949-950).

(3) انظر: معجم البلدان: (العقر، 4: 153-154).

(4) لم أجد البيتين في ديوان الفرزدق/ الصاوي/ المكتبة التجارية بمصر.

(11)

الشاعر: الفرزدق البحر: الطويل

- 1- لَحَى اللَّهُ صَدْرًا مِنْ مُنَادٍ إِلَى الَّتِي بِأَمْثَالِهَا ضَاقَتْ صُدُورُ الْبَرَاكِمْ  
2- فَلَوْ كَانَ صَدْرٌ دَارِمِيًّا أَجَابَنَا وَلَكِنَّ صَدْرًا لَيْسَ مِنْ صُلْبِ دَارِمٍ

المناسبة:

كان رجل من البراجم قطع أنف رجل من بني تميم فحملت ديتة، فأنى الفرزدق صدرًا<sup>(1)</sup> في حالته فلم يعنه، فقال الفرزدق فيه هذين البيتين<sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 1- لَحَى اللَّهُ: قَبَّحَ وَأَبْعَدَ، والبراجم: عمرو، وقَيْسٌ، وَغَالِبٌ، وَكُلْفَةٌ، وَمَرَّةٌ وَهُوَ الظُّلَيْمُ أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، تحالفوا أن يكونوا كبراجم الكف<sup>(3)</sup> في الاجتماع، لقلة عددهم، وكانوا مع عبد الله بن دارم<sup>(4)</sup>.

التخريج:

البيتان للفرزدق في أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 41).

(1) صدر لقبه، واسمه يثُر بن شَرِيح بن عامر بن عبد، وكان أبوه يسمى الأعور، وهو من ولد

عبيدة بن الحارث بن زرارة. (انظر: أنساب الأشراف: 11: 40-41)

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 41).

(3) براجم الكف: مفاصل الأصابع، وقيل: ما نشز منها عند قبضها.

(4) انظر: جمهرة أنساب العرب: (222).

(12)

الشاعر: الفرزدق البحر: الطويل

- 1- بَنِي عَاصِمٍ لَا تُلَجِّئُوهَا فَإِنَّكُمْ  
مَلَا جِئُ لِلسَّوْءَاتِ دُسْمُ الْعَمَائِمِ
- 2- بَنِي عَاصِمٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَبُوكُمْ  
لَلَامَ بَنِيهِ الْيَوْمَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ

المناسبة:

كانت النوار تزوجت أول أمرها رجلاً من بني مجاشع، ثم مات عنها، فخطبها رجل من قومها، فبعثت إلى الفرزدق: إنك أولى قومي بي فتول تزويجي، قال: نعم، فأشهدني أنك جعلت أمرك بيدي، ففعلت، فلما شهد الشهود عليها قال: اشهدوا أنني قد تزوجتها، وأصدققتها خمسة آلاف درهم، فأبت أن ترضى به، وقالت: كلمته ليزوجني رجلاً قد رضيته، ولم أوله أمري ليتزوجني، وشكت أمرها إلى بني أم التيسير من بني ناجية بن عقال فأعانوها، وأتت معهم بني عاصم من بني ثعلبة بن يربوع فأووها، فقال الفرزدق هذا البيت يذم فعلهم<sup>(1)</sup>.

الشرح:

- 1- دسم العمائم: من قولهم: أدسم الثياب للذي يعاب في دينه أو مروءته<sup>(2)</sup>، ومعناه تلطخها بالعيوب والردائل.
- التخريج:

البيتان للفرزدق في موضعين من الأغاني/ ثقافة: (9: 319) و(21: 316-317)، وفي التذكرة الحمدونية: (9: 192).

والبيت الأول للفرزدق في البيان والتبيين: (3: 316)، وفي أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: (11: 95).<sup>(3)</sup>

(1) انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 94-95).

(2) انظر: أساس البلاغة: (دسم).

(3) لم أجد البيتين في ديوان الفرزدق/ الصاوي/ المكتبة التجارية بمصر.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الأغاني.

وجاءت رواية البيت الأول في أنساب الأشراف:

بني عاصم إن تلجئوها فإئكم      طلابي للسوءات دسم العمائم

ولم أجد (طلابي) في المعاجم، وقد تكون تحريفاً من (ملاجئ) كما هي رواية بقية المصادر.

والشطر الأول منه في البيان والتبيين: (بني عاصم إن تلجئوها فإئكم).

(13)

الشاعر: الفرزدق البحر: الطويل

أولئك ناسٌ إن هَجَوْنِي هَجَوْتُهُمْ وَأَعْبُدُ أَنْ أَهْجُو كُلِّيًّا بَدَارِمِ

الشرح:

أعبد: آنف

التخريج:

البيت للفرزدق في الجامع لأحكام القرآن/دار الكتب: (16: 120)، وهو ثالث ثلاثة أبيات للفرزدق في وفيات الأعيان/صادر: (6: 91)<sup>(1)</sup>.

(1) لم أجد الأبيات في الديوان المطبوع/الصاوي/المكتبة التجارية بمصر، ووجدت البيتين اللفي أوردتهما صاحب الوفيات في ديوان الفرزدق/الصاوي: (844).

(14)

الشاعر: الفرزدق البحر: الكامل

- 1- أَتَعْلَمَانِ بِي الْهَجَاءِ، وَخِلْتَنِي  
قَدْ هَزَنِي وَهَجَانِي الثَّقَلَانِ  
2- زَعَمْتَ نِسَاؤُكُمْ الْفَوَارِكُ إِنَّمَا  
أَيْرَاكُمَا وَحِرَاهُمَا مِثْلَانِ  
3- فَلَقَدْ زَعَمَنْ وَهْنٌ غَيْرُ كَوَاذِبٍ  
أَنْ لَيْسَ فَوْقَ خِصَاكُمَا أَيْرَانِ

المناسبة:

كان الفرزدق دخل المدينة، فنادم قوماً من أهلها، وبينما هو كذلك إذ عبث به رجلان فقال أحدهما:

إذا كنت مُتَّخِذاً صَاحِبًا  
فلا تصحبَنَّ امرأً دَارِمِيًّا  
وقال الآخر:

ولا سِيِّمًا من بني غالبٍ  
فلن يوجد الدهر إلا بذيًّا

الشرح:

- 1- أَتَعْلَمَانِ: كذا ورد، قد تكون من العلم، فتكون أَتَعْلَمَانِ، وقد تكون بمعنى الوسم، فتكون بكسر اللام، ولعله أقرب للسياق.  
2- الْفَوَارِكُ: جمع الفارك، وهي التي تبغض زوجها.  
التخريج:

الأبيات للفرزدق في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 83) <sup>(1)</sup>.

(1) لم أجد الأبيات في الديوان المطبوع/ الصاوي/ المكتبة التجارية بمصر.

(15)

الشاعر: الفرزدق      البحر: الوافر  
إذا ما قُلْتُ قافيةً شَرُوداً      تَنَحَّلَهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ

الشرح:

تنحلها: أخذ خيارها، والعِجَان: الدبر، وقيل: ما بين القبل والدبر، وابن حمراء العجان: ابن السبية، وهي كلمة تقولها العرب في السب، ويقصد هنا البعث، وكانت أمه سبية.  
التخريج:

البيت للفرزدق في شرح نقائض جرير والفرزدق/الجمع الثقافي: ( 295)، وفي مادة (نحل) من الصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس.<sup>(1)</sup>  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية شرح نقائض جرير والفرزدق.  
والشطر الثاني في الصحاح ولسان العرب، وتاج العروس: (تَنَحَّلَهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ)، وأشار صاحب تاج العروس إلى الرواية المثبتة.

(1) لم أجد البيت في ديوان الفرزدق جمع عبد الله الصاوي/ المكتبة التجارية .



الشاعر: الْمُحِلُّ بْنُ كَعْبٍ<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- فِدَى لِلْغَلَامِ النَّهْشَلِيِّ الَّذِي ابْتَقَى عَرَاقِيهَا ضَرْبًا بِسَيْفِ الْمُجَشَّرِ
- 2- وَقَدْ سَرَّنِي أَلَا تَعُدُّ مُجَاشِعٌ مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا عَقَرَ نَابٍ بِصَوَّارٍ
- 3- وَأَنْتُمْ قِيُونَ تَصْقُلُونَ سِيُوفَنَا وَنَعَصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُ شَهْرٍ
- 4- فَوَارِسُ كَرَّارُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى إِذَا خَرَجَتْ ذَاتُ الْعَرِيِّ شِ الْمُخَدَّرِ

المناسبة:

قالها يرد على الفرزدق قصيدته التي أولها:

بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا سوابق حام للذمار مشهر<sup>(2)</sup>

وفيها يفخر على بني نهشل لما بلغه أن بني المجشر النهشلي عاقروا جناب بن شريك المجاشعي، وذلك أن جناباً وقع بينه وبين بني نهشل كلام، وكان نازلاً فيهم لنسبه منهم، ففاخره حكيم وربعي ابنا المجشر بن أبي بن ضمرة بن جابر، فاحتمل جناب على إبله - وكانت ثمانين - فعقرها، وقيل: إن جناباً عقر ناقتين، فعقر ربعي وحكيم سائر قطيعه أجمع<sup>(3)</sup>.

الشرح:

- 1- ابتري عراقيتها: حسرهما وقطع اللحم عنها، والعرقوب: العصب الغليظ، المؤثر، فوق عقب الإنسان، والمجشر: هم بنو المجشر من بني نهشل.
- 2- النّاب: الناقة المُسنّة، و صوّار: ماء في بلد تميم فوق الكوفة مما يلي الشام، وكانت كلب تتزلها<sup>(4)</sup>، وهو الموضع الذي عاقر فيه غالب بن صعصعة أبو الفرزدق سحيم بن وثيل الرياحي.

(1) المُحِلُّ بْنُ كَعْبٍ، من بني قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر أموي، عاصر الفرزدق وهاجاء. ( كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق/ليدن: 942-954، ومعجم الشعراء: 520-521، ووفيات الأعيان: 6: 87).  
 (2) ديوان الفرزدق/ جمع عبد الله الصاوي: (474).  
 (3) انظر: كتاب النقائض/ليدن: (941-957).  
 (4) انظر: معجم ما استعجم: (الْفَقَال، 1086-1087، وصوّار، 845)، ومعجم البلدان: (صوّار، 490).

3- القيون: الحدادون، وتصقلون سيوفنا: تجلوها من الصدأ، ونعصى: نتخذ سيوفنا عصيا

نضرب بها، ويوم مشهر: المعروف المذكور.

4- حومة الوغى: ساحة القتال.

التخريج :

الأبيات للمحل بن كعب النهشلي في كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق/ ليدن:

(957)<sup>(1)</sup>، وفي شرح نقائض جرير والفرزدق/ المجمع الثقافي: ( 1042-1043)، وفي

معجم الشعراء: (520، 521).

والبيت الثاني للمحل بن كعب أخي بني قطن في ذيل الأمالي والنوادر: ( 53)، وفي الحلل في

إصلاح الحلل للبطلوسي: ( 331)، وللمحل أخي بني قطن بن هشل في وفيات الأعيان

لابن خلكان: (6: 87).

والبيت الرابع لجرير في المجلس الصالح الكافي: ( 4 : 193-194)، وفي معجم البلدان

لجرير: (صَوَّار، 3: 490)، والأبيات الثلاث الأخيرة لجرير في تذييل ديوانه: (885)<sup>(2)</sup>.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية النقائض/ليدن.

والشطر الثاني من البيت الأول في معجم الشعراء: (عَرَّاقِبَهَا ضَرْبًا بِسَيْفِ الْمُجَشَّرِ).

والبيت الثاني في منتهى الطلب:

(1) جاء بعد البيت الأول بيتان رُفِّعا بـ(11\*)، و(11\*\*\*)، ويظهر لي أنهما روايتان للبيت الحادي

عشر من قصيدة جرير التي جاءت قبل قصيدة المجشر، وقد صدفت عن إثباتهما لذلك، وكذلك فعل

محققا شرح نقائض جرير والفرزدق/ المجمع الثقافي: ( 1042-1043)، وقد فهم محققو كتاب

النقائض(ليدن) أن الأبيات التي أوردها أبو عبيدة بعد هذا البيت هي من قصيدة جرير التي جاء سياق

هذا البيت في شرحها، فألحقوها بقصيدة جرير، وربما سوَّغ لهم ذلك أن البيت الثاني كان تكراراً للبيت

الأول من قصيدة جرير، والشطر الثاني من البيت الرابع شبيه بمثله من قصيدة جرير، وأميل إلى أنه

يروى نسبة الأبيات للمحل، لأن هذه الأبيات جاءت متصلة ببيت المحل، ولأنه لا معنى لتكرار هذه

الأبيات من قصيدة جرير، لا من قبل جرير ولا من قبل أبي عبيدة في روايته لقصيدة جرير، وقد نسب

معجم الشعراء الأبيات للمحل، ونصَّت عدد من المصادر على نسبة البيت الثاني للمحل -كما سبق-،

وتداخل الأبيات بين القصائد أمر مشتهر معروف.

(2) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: (884-885)، وهي منقولة من النقائض -كما في الحاشية-

لَقَدْ سَرَّنِي أَلَا تَعْدُ مُجَاشِعٌ  
 مِنْ أَلْ فَخْرٍ إِلَّا عَقْرَ نَابٍ بِصَوَّارٍ  
 والشر الأول منه في المجلس الصالح: (لَ قَدْ سَرَّنِي أَلَا تَعْدُ مُجَاشِعٌ )، والشر الثاني من  
 البيت الثاني في الحل: (من المجد إلا عقرياتٍ بصور)، ولعله تصحيف.  
 والشر الثاني من البيت الثالث في معجم الأدباء: (ونقضي بها في كل يوم مذكر)، ويوم  
 مذكر: يوم شديد كثير القتل.  
 والشر الثاني من البيت الرابع في معجم الأدباء: (إذا خرجت ذات العريس المخدر).

الشاعر: عطارِد بن قُرَّان<sup>(1)</sup> البحر: الطويل  
 ودُونِي مِنْ نَجْرَانٍ رُكْنٌ عَمَرَدٌ  
 ومُعْتَلِجٌ مِنْ نَخْلِهِ مُتَكَاوِسٌ

الشرح:

نجران: بلدة لا تزال معروفة باسمها جنوبي المملكة العربية السعودية، والعمَرَد: الطويل،  
 والمعتلج: الطويل، والمتكاوس: الكثيف الملتف.

التخريج:

البيت لعطارِد بن قران في مادة (كوس) من المحكم والمحيط الأعظم، ولسان العرب، وتاج  
 العروس.<sup>(2)</sup>

(1) عطارِد بن قُرَّان أحد بني صُدَيِّ بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر أموي،  
 من اللصوص، عاصر جريراً والفرزدق، وكان هجا جريراً فطلبت بنو صدي بن مالك إلى جرير أن  
 يهبه لهم ففعل. (معجم الشعراء: 200-201).

(2) أخل بالبيت صاحب أشعار اللصوص وأخبارهم: (102-106).

(1)

الشاعر: العلبان الدارمي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل1- هَلِ الْأَبْلَقُ الرَّاقِي الْأُسَيْدِيُّ مُبْرِيٌّ  
فُؤَادِي مِنْ حُبِّي حَوَارِي بَنِي بَدْرِ

التخريج:

البيت للعلبان أحد بني عبد الله بن دارم في البرصان والعرجان/ بتحقيق عبد السلام هارون:

(28)، وللفلتان الدارمي في موضعين من أنساب الأشراف: (7: 389) و(11: 637).

(1) العلبان أو الفلتان الدارمي، أحد بني عبد الله بن دارم، شاعر أموي، عاصر جريراً. (البرصان والعرجان: 28، وأنساب الأشراف: 7: 389).

(2)

الشاعر: العلبان الدارمي

1- أَخْزَيْتَ نَفْسَكَ يَا جَرِيرُ وَشَتَّتَهَا

البحر: الكامل

وَجَعَلْتَ نَفْسَكَ نَسْلَةً لِلْأَبْلَقِ

المناسبة:

كان الأبلق الأسدي رقي بنت جرير، فزوجه جرير بها، فقال العلبان هذين البيت (1).

الشرح:

الأبلق: هو الأبلق الأسدي الراقي، والنسلة: من النسل، وهو أن ينسل الناس بعضهم بعضاً.

التخريج:

البيت للعلبان أحد بني عبد الله بن دارم في البرصان: (28)، والبيت من غير نسبة في أنساب الأشراف: (11: 637).

(1) انظر: البرصان والعرجان: (28).

(1)

الشاعر: خليل عيين (1) البحر: الوافر

- 1- وَكَأَنَّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنْ بُدُورٍ إِذَا مَا حُرَّكَتْ تَدْعُو زِيَادَ  
2- دَعَتْهُ دَعْوَةً شَوْقًا إِلَيْهِ وَقَدْ شَدَّتْ حَنَاجِرُهَا صِفَادًا

المناسبة:

مرَّ خُلَيْدٌ عَيْنِينَ بِوَالٍ لَزِيَادٍ عَلَى بَعْضِ كُورِ فَارَسٍ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يَعْطِهِ، فَقَالَ: أَنْتِ تَدُلُّ بِالشَّعْرِ، فَادْهَبِ، فَقُلْ مَا شِئْتُ! فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَا أَهْجُوكِ، وَلَكِنِّي أَقُولُ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكِ مِنَ الْهَجَاءِ، فَأَنْشَأُ يَقُولُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ.

وَنَمَى الشَّعْرَ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ: لَبِيكِ يَا بُدُورُ تَيْمٍ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ مِنْهُ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ (2).  
الشرح:

1- تيم: اسم الوالي (3)، والبدور: جمع بدرة، وهي الكيس الذي فيه ألف درهم، أو عشرة آلاف درهم.

2- الصَّفَاد: بكسر الصاد جبل يوثق به أو غل، وبفتحتها: الشد، والمعنيان سائغان.  
التخريج:

البيتان لخليل عيين في الشعر والشعراء لابن قتيبة: (463).

(1) خُلَيْدٌ أَوْ خَالِدٌ عَيْنِينَ الْعَبْدِيُّ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَرَامٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ، كَانَ يَنْزِلُ أَرْضًا بِالْبَحْرَيْنِ تَعْرِفُ بِعَيْنِينَ، فَتَنْسَبُ إِلَيْهَا، مُعَاَصِرٌ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَكَانَ يُفَضِّلُ الْفَرَزْدَقَ عَلَى جَرِيرِ فَهْجَاهُ جَرِيرٌ، فَأَجَابَهُ (الشعر والشعراء: 463، وأنساب الأشراف: 11: 57، 58، وسمط اللآلي: 766)، وَقَدْ رَجَّحَ الدُّكْتُورُ فِيرٌ مُحَمَّدٌ حَسَنٌ فِي مَقْدَمَةِ الْعَبَابِ الزَّآخِرِ أَنَّ خَلِيدَ عَيْنِينَ هُوَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ؛ لِأَنَّ عَبْدِ الْقَيْسِ قَبِيلَةٌ أُخْرَى غَيْرُ بَنِي دَارِمٍ، وَلِأَنَّ صَاحِبَ الْعَبَابِ جَعَلَ خَلِيدَ عَيْنِينَ هُوَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ فِي مَادَتِي (صَلْت) وَ(كَرْب) (انظر: العباب: ص: 57 من المقدمة وما بعدها)، وَلَكِنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الصَّلْتَانَ الْعَبْدِيَّ يَنْسَبُ إِلَى بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ كَمَا فِي الْإِشْتِقَاقِ: (333)، وَقَدْ صَرَّحَتْ مَصَادِرٌ قَدِيمَةٌ لِعُلَمَاءٍ مُتَقَنِّينَ كَالشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ بِنَسَبَةِ خَلِيدِ عَيْنِينَ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، فَيَكُونُ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ غَيْرُ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ الَّذِينَ يَنْسَبُ إِلَيْهِمُ الصَّلْتَانُ، وَتَعَدُّ أَسْمَاءُ الْبَطُونِ فِي الْقَبَائِلِ أَمْرٌ مُسْتَقْبِضٌ مُشْهُورٌ.

(2) انظر: الشعر والشعراء: (463)، والعقد الفريد: (5: 306).

(3) انظر: العقد الفريد: (5: 306).

وهما بلا نسبة في العقد الفريد: (5: 306).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الشعر والشعراء.

وقد جاء الشطر الثاني من البيت الأول في العقد الفريد: (إذا ما صفدت تدعو زيادا)، وورد

البيت الثاني في العقد:

دَعَتْهُ      كي يجيب لها وشيكا      وقد      مُلِيتُ حَنَاجِرُهَا صِفَادَا



(2)

الشاعر: خُلَيْد عَيْنِينَ البحر: الخفيف

- 1- أَيُّهَا الْمَوْقِدَانِ شُبًّا سَنَاهَا      إِنَّ لِلضَّيْفِ طَارِفِي وَتِلَادِي  
2- وَاسْعِرَاهَا حَتَّى أَرَى سَنَاهَا      نَاهِضًا بَادِيًا كَصُفْرِ الْجَرَادِ

الشرح:

- 1- سنا النار: ضوءها، والطارف: المستحدث، والتلاد: المال القديم.  
2- أسعراها: أوقدها وهيجها، وأرى سناها: كذا ورد، والوزن لا يستقيم عليه، وقد يكون مصحفاً من (أرد سناها) أو نحو ذلك، وهو هنا يشبه اصفرار ضوء النار بصفر الجراد، وهو لون ذكورها.

التخريج:

- البيتان لخليد عيين من بني زيد بن عبد الله بن دارم في أنساب الأشراف: ( 11: 57)،  
والبيت الأول لخليد عيين في الشعر والشعراء لابن قتيبة/ أحمد شاکر: ( 463)، وخالد  
عيين في بهجة المجالس/ الخولي/ العلمية: ( 1: 296)، وخليد عيين في شرح ما يقع فيه  
التصحيف والتحريف: (407).

(3)

الشاعر: خُلَيْد عَيْنَيْن البحر: الطويل

1- أَعْيَرْتَنَا نَخْلًا كَثِيرًا وَقَرْيَةً

2- وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ مِنْ غَيْرِ قَرْيَةٍ

وَوَدَّ أَبُوكَ الْكَلْبُ لَوْ كَانَ ذَا نَخْلٍ

وَهَلْ تُعْرِفُ الْأَحْكَامُ إِلَّا مَعَ الرُّسُلِ

المناسبة:

قالها يرد على جرير قوله:

أقول ولم أملك سوابق عبرة متى كان حكم الله في كرب النخل<sup>(1)</sup>

التخريج:

البيتان لخليد عينين في ربيع الأبرار: (1: 289).

والأول لخليد عينين في الحيوان: (1: 266)، والثاني لخليد عينين في موضع آخر من الحيوان: (4: 478)، وفي طبقات فحول الشعراء: (499)، وفي موضعين من أنساب الأشراف: (11: 58) و(11: 280)، وفي الأوائل: (1: 66)، وفي سمط اللآلئ: (598). والبيتان لخليد عينين في سمط اللآلئ: (766)، ثم قال: "وقيل: إن الصلتان هو الذي أجابه بهذا البيت"، ويظهر لي أنه يقصد البيت الأول؛ لأنه جزم بنسبة البيت الثاني لخليد عينين في الموضع السابق، ولم يذكر فيه خلافاً، وهما للصلتان في خزانة الأدب: (2: 178/الشاهد: 111)، ثم قال: "وقيل: هما لخليد عينين".

وجاء البيت الأول للصلتان والثاني لخليد عينين في طبقات فحول الشعراء: (405). وورد الأول للصلتان العبدى في موضع ثالث من الحيوان: (1: 264)، وهو لأحمر بن غدانة في طبقات فحول الشعراء: (451)، ولأحمر بن غدانة العبدى في أنساب الأشراف/بتحقيق محمود العظم: (11: 279). وأرجح نسبة البيتين أو الثاني منهما على الأقل لخليد عينين؛ لأن في شعر جرير ردّاً على خليد بقوله:

(1) انظر: سمط اللآلئ: (766).

كم عمة لك يا خُلَيْدُ وخَالَةٍ  
نبت بمنبته فطاب لشمها  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية ربيع الأبرار.

وقد جاءت رواية البيت الأول في طبقات فحول الشعراء:

أَعْيَرْتَنَا بِلَنخَلٍ أَنْ كَانَ مَالَنَا لَهْدَ أَبُوكَ الْكَلْبُ لَوْ كَانَ ذَا نَخْلٍ  
وفي الموضع المنسوب لأحمر بن غدانة من طبقات فحول الشعراء:

أَعْيَرْتَنَا بِلَنخَلٍ أَنْ كَانَ مَالَنَا لَهْدَ أَبُوكَ الْكَلْبُ لَوْ كَانَ ذَا نَخْلٍ  
وجاء الشطر الأول منه في الحيوان للجاحظ: (وعيرتنا أن كانت النخل مالنا)، وفي أنساب

الأشراف: (أعيرتنا بلنخل أن كان مالنا)، وفي جمهرة الأمثال للعسكري: (أعيرتنا بلنخل مُذْ  
كان مالنا)، وفي سمط اللآلي: (أَعْيَرْتَنَا إِنْ كَانَتْ النَّخْلُ مَالَنَا)، وفي خزانة الأدب: (تعيرونا  
بالنخل والنخل مالنا).

والبيت الثاني في الحيوان:

وأيّ نبيّ كان في غير قومه وهل كان حكم الله إلّا مع ال نخل  
وفي طبقات فحول الشعراء:

وأيّ نبيّ كان في غير قرية وما إلحكم يابن اللؤم إلّا مع الرسل  
وفي الموضع الثاني من طبقات الشعراء:

وأيّ نبيّ كان من أهل قرية وما إلحكم يابن اللؤم إلّا مع الرسل  
ولا يستقيم المعنى على هذه الرواية.

وفي الموضع المفرد من سمط اللآلي:

وأيّ نبيّ كان من غير قومه وهل كان حكم الله إلّا مع الرسل

(1) انظر: طبقات فحول الشعراء: (405).

والشطر الثاني منه في أنساب الأشراف: (وما الحكم يابن اللؤم إلا مع الرسل)، وفي جمهرة  
 الأمثال : (وما الحكم يابن الكلب إلا مع الرسل)، وفي الأوائل: (وهل كان حكم الله في  
 كرب النخل)، والمعنى لا يستقيم عليه، وفي الموضع الثاني من سمط اللآلئ، وفي خزانة  
 الأدب: (وهل كان حكم الله إلا مع الرسل).

(4)

- الشاعر: خليل عيين      البحر: السريع
- 1- بَحْرِيُّ، قُومِي فَأُنْذِبِي مُنْذِرًا      وَأَبْكِي ابْنَ بَشْرٍ سَيِّدَ الْوَافِدِينَ
  - 2- وَأَبْكِي أَبَا الْأَشْعَثِ لَمَّا ثَوَى      بِالْهِنْدِ لَمْ يَقْفُلْ مَعَ الْقَافِلِينَ
  - 3- جَاوَرَ قُصْدَارَ وَأَكْنَفَهَا      تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيحُ مَوْرَ الدَّرِينِ
  - 4- فِي جَدَثٍ عَافٍ، بِمَهْجُورَةٍ      نَاءٍ عَنِ الزُّوَارِ وَالْعَائِدِينَ
  - 5- فَأَصْبَحَ الْمَجْدُ بِهَا ثَاوِيًا      بَيْنَ صَفَا صُمٍّ وَصَخْرٍ رَزِينِ
  - 6- لِلَّهِ قُصْدَارٌ وَأَكْنَفُهَا      أَيَّ فَتَى ذُنْبًا أَجَنَّتْ وَدِينِ
  - 7- قَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي ، فَمَا أَمْتَرِي      حَقًّا سِوَى الظَّنِّ ، وَقَوْلَ الْيَقِينِ :
  - 8- مَا الْحَيُّ وَالْمَيِّتُ فِيمَا تَرَى      مِنْ حَدَثِ الدَّهْرِ وَرَيْبِ الْمُنُونِ
  - 9- إِلَّا كَغَادٍ رَاحَ أَصْحَابُهُ      أَوْ رَائِحٍ فِي أَثَرِ الْمُعْتَدِينَ
  - 10- مَاتَ بِهَا الْجُودُ ، وَأُودِيَ النَّدَى      وَانْقَطَعَ الْخَيْرُ عَنِ السَّائِلِينَ

المناسبة:

يرثي المنذر بن الجارود العبدى، وكانت بحرية ابنة المنذر تحت عبيد الله بن زياد، ومات المنذر بالسند في موضع يقال له قُصْدَار. <sup>(1)</sup>

الشرح:

- 1- بَحْرِيُّ: ترخيم من بَحْرِيَّة، وهي ابنة المنذر، وبشر اسم أبيه الجارود، وكان سيد عبد القيس.
- 2- أَبَا الْأَشْعَثِ: يظهر أنه كان كنية للمنذر، ويقفل: من القفول، وهو الرجوع من السفر.

(1) انظر: التعازي والمراثي: (83).

- 3- قُصْدَار: ناحية خصيبة واسعة من نواحي السند<sup>(1)</sup>، وبها مات المنذر<sup>(2)</sup>، وأكنافها: نواحيها، وتسفي: تذرو التراب وتطيره عليه، والمَور: التراب الذي تثيره الرياح، والدَّرين: يَبْسُ الحشيش، وكل حطام من حمض أو شجر إذا قدم فهو درين.
- 4- أَلْجَدَث: القبر، والعافي: الدارس الذي ذهب أثره، والمهجورة: المتروكة، والنائي: البعيد.
- 5- ثاويا: من الثواء، وهو طول المقام، والصَّفا: الحجر الصلد الأملس، والصَّم: الصُّلب المصمت، والرَّزِين: الثقيل من كل شيء.
- 6- أَجَنَّت: سترت.
- 7- أمتري: من الامتراء، وهو الشك في الشيء.
- 9- الغادي: من الغدو، وهي البكرة من صلاة الغداة وطلوع الشمس، وهو كذلك سير أول النهار، والرائح: من الرواح، وهو السير من لدن الزوال إلى غروب الشمس. التخريج:
- الآيات لخليد عيين في التعازي والمراثي للمبرد: (83)، والبيت السادس ثاني بيتين من غير نسبة في معجم البلدان: (قُصْدَار، 4: 401-402).

(1) انظر: معجم البلدان: (قُصْدَار، 4: 401).

(2) انظر: التعازي والمراثي: (83).

(1)

البحر: الكامل

الشاعر: شفاء بن نصر المنافي<sup>(1)</sup>

- 1- المرء من ريب المنون كأنه  
عَوْدُ تعاوُرهِ الرَّعَاءُ رَكُوبُ  
2 - ذَهَبَتْ شُعُوبٌ بِمَالِهِ وَبِأَهْلِهِ  
إِنَّ المَنَايا لِلرَّجَالِ شُعُوبُ  
3- نَصَبًا لِكُلِّ مَنِيَّةٍ يُرْمَى بِهَا  
حَتَّى يُصَابَ سَوَادُهُ الْمَنْصُوبُ

التخريج:

الآبيات لشفاء المنافي من إنشاد الأصمعي في أمالي ابن دريد: (106).  
والآبيات الثاني فالأول فالثالث للمنافي في البصائر والذخائر: (8: 45)، ولعله تصحيف من  
المنافي.

وهي من قصيدة طويلة لنويفع بن نفيح الفقعسي في أمالي الزجاجي/ الجيل: (126،  
128-129)، وفي اللسان: (مرط) من رواية أبي القاسم الزجاجي، وفي أخبار أبي القاسم  
الزجاجي: (163).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أمالي ابن دريد.

وورد الشطر الأول من البيت الأول في أمالي الزجاجي، واللسان: (والمرء من ريب الزمان  
كأنه)، وفي أخبار أبي القاسم الزجاجي، وفي البصائر والذخائر: (والمرء من ريب المنون  
كأنه).

وورد الشطر الأول من البيت الثاني في أمالي الزجاجي، واللسان: (ذهبت شعوب بأهله  
وبماله).

(1) شفاء بن نصر المنافي، من بني مناف بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، شاعر  
وراجز، عاصر الفرزدق. (أمالي ابن دريد: 104-105).

وورد الشطر الأول من البيت الثالث في أمالي الزجاجي: (عرض لكل ملمة يُرمى بها)، وفي أخبار أبي القاسم الزجاجي: (عرض لكل منية يرمى بها)، وفي البصائر والذخائر: (نصباً لكل مصيبة يرمى بها).



(2)

الشاعر: شفاء بن نصر المنافي البحر: الوافر

- 1- تَرَوْحُ يَا لَقِيطُ فَإِنَّ لَيْلَى  
بِرَايَةٍ لَهَا شَرَفٌ مُنِيفُ
- 2- تُخَبِّرُنِي بِأَنَّكَ ذُو فَضُولٍ  
وَتُرْعِدُ لِي كَمَا رَعَدَ الْخَرِيفُ
- 3- فَفِي الْأَعْيَاصِ أَكْفَاءُ لِلَّيْلِ  
وَفِي قَبْرِ لَهَا كُفَاءُ شَرِيفُ

المناسبة:

عن أبي عبيدة قال: خطب رجلٌ من بني تميم يُقال له لَقِيطٌ إلى شفاء بن نصر المنافي، من بني مناف بن دارم، ابنته، فلم يزوجه، وقال هذه الأبيات. <sup>(1)</sup>

الشرح:

- 1- الراية: المكان المرتفع، والمنيف: العالي.
- 3- الأعياص: الكرام الذين يكونون من خيار قومهم في منعة منهم <sup>(2)</sup>.

التخريج:

الأبيات لشفاء بن نصر المنافي في أمالي ابن دريد: (104-105)، والأول والثالث للفرزدق في الوحشيات: (22).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أمالي ابن دريد.

ورواية الشطر الثاني من البيت الأول في الوحشيات: (إلى حسب مباءته منيف)، والبيت الثالث فيه أيضاً:

ففي الأصهارِ أَكْفَاءُ لِلَّيْلِ  
وفي قَبْرِ لَهَا صِهْرٌ شَرِيفُ

(1) انظر: أمالي ابن دريد: (103).

(2) انظر: تهذيب اللغة: (صعي)، وتاج العروس: (عيص).

(3)

الشاعر: شفاء بن نصر المنافي البحر: الرجز

1- لَيْتَ الرَّجَالَ قَدْ تَلَاقَوْا بِالْعَطَنِ

2- بَارَزْنَاتٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَبْنُ

3- يَمْتَنُ إِذْ يُحْيِيْنَ أَضْعَانَ الدَّمَنِ

4- طَارَ فُؤَادِي طَيْرَةً ثُمَّ سَكَنَ

5- إِنَّ لَهُمْ بَعْدَ الْخِزَاءِ وَاللَّعْنِ

6- سَبًّا إِذَا مَا ظَهَرَ السَّبُّ بَطْنُ

الشرح:

1- العطن: أوطان الإبل، ومكان بروكها.

2- أَرَزْنَات: الأَرَزَن شجر صلب تتخذ منه عصي صلبة، والأَبْن: جمع الأُبنة، وهي العقدة في العود أو في العصا.

3- أضعان: لم أجدها في المعاجم، ولعلها تصحيف من أضغان، والدَّمَنِ: جمع الدَّمْنَة، وهي الحقد المَدْمَن للصدر.

5- الخزاء: لم أجدها بهذا اللفظ بمعنى مناسب للسياق، ومعناها هنا السوء والفضيحة. التخريج:

الأشطر لشفاء بن نصر المنافي في شرح ما يقع فيه التصحيف: (161).

والشطران الخامس والسادس من غير نسبة في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي: (213).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف.

وذكر العسكري والصفدي في الشطر الخامس أن ابن الأعرابي رواه: (إن لهم بعد الجراء واللعن)، وأن التوجيَّ عده تصحيفاً.

(1)

الشاعر: أبو ليلى الأبيض المجاشعي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَّهَا  
عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ
- 2- عَشِيَّةً قُدْنَا لِلْفَرَزْدَقِ نَعَشُهُ  
إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَّةِ الْأَرْضِ مُعَمَّقِ
- 3- لَقَدْ غَيَّبُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي  
إِلَى كُلِّ بَذْرِ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ
- 4- ثَوَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُثْقَلٍ  
وَدَفَّاعُ سُلْطَانِ الْعَشُومِ السَّمَلَقِ
- 5- لِسَانُ تَمِيمٍ كُلَّهَا وَعِمَادُهَا  
وَنَاطِقُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمُخْنَقِ
- 6- فَمَنْ لَتَمِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبٍ  
إِذَا حَلَّ يَوْمٌ مُظْلِمٌ غَيْرُ مُشْرِقِ
- 7- لَتَبِكَ النِّسَاءُ الْمَعُولَاتُ ابْنَ غَالِبٍ  
لِجَانٍ وَعَانٍ فِي السَّلَاسِلِ مُوثِقِ

الشرح:

- 1- أشجى: أحزن.
- 2- الجدث: القبر.
- 4- العَشُوم: الظالم الغاصب، السَّمَلَق: الخالص البحت.
- 5- المخنق: الشدة والضيق التي كآتها وصلت حد المخنق.
- 7- المعولات: الباقيات، والجاني: المذنب، والعاني: الأسير.

التخريج:

الآيات لأبي ليلى المجاشعي في الأغاني/مصورة دار الكتب: (21: 389)، والأول فالثالث  
فالسابع لأبي ليلى المجاشعي في معجم الأدباء لياقوت الحموي: (19: 303).

(1) أبوليلي الأبيض، من بني الأبيض بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر أموي، عاصر الفرزدق وجريراً. (الأغاني: 21: 413-414، ومعجم الأدباء: 19: 303).

والأبيات إلا السادس من قصيدة لجريز في أربعة عشر بيتاً في شرح نقائض جريز  
والفرزدق/المجمع: (1119)، وهي في تذييل ديوان جريز: (938) <sup>(1)</sup>.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الأغاني.

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الثاني في شرح النقائض: (عشية راحوا للفراق  
بنعشه).

والبيت الثالث في النقائض:

لَقَدْ غَ ادروا في اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقٍ

والبيت الرابع في النقائض:

ثَوَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمٍ وَدَامِغُ شَيْطَانِ الْعُشُومِ السَّمَلَقِ

والبيت الخامس في النقائض:

عمادُ تَمِيمٍ كُلُّهَا وَ لَسَانُهَا وَ نَاطِقُهَا الْبَذَاخُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ

والشطر الأول من البيت السابع في النقائض: (فمن لذوي الأرحام بعد ابن غالب).

(1) انظر: تذييل ديوان جريز بشرح محمد بن حبيب، وتحقيق نعمان محمد أمين طه، وأخذها  
المحقق من شرح النقائض.

(2)

الشاعر: أبو ليلي الأبيض الجاشعي  
 البحر: الطويل  
 1- لَعْمَرِي لَيْنَ قَرَمًا تَمِيمٍ تَتَابَعَا  
 مُجِيبِينَ لِلدَّاعِي الَّذِي قَدْ دَعَاهُمَا  
 2- لَرُبَّ عَدُوٍّ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَهُمَا لَمْ تَتَوَهَّ صَبَغَاهُمَا

الشرح:

1- قرما تميم: سيّدا تميم.

2- لم تنوه: تنزله منزله، ويأتي بمعنى المقام في القبر، وصبغتهما: الصبغة ما يصبغ به ويغمس من الإدام والثوب والشيب ونحوه، وتأتي الصبغة بمعنى ما يتقرب به من الدين، ومعناها هنا منزلتهما التي كانا عليها، أو حالهما التي ماتا عليها<sup>(1)</sup>.

التخريج:

البيتان لأبي ليلي الأبيض من بني الأبيض بن مجاشع في الأغاني/ثقافة: (21: 414).

(1) جاء في طبعة دار إحياء دار التراث، مصورة دار الكتب، بتحقيق عبد الكريم العزباوي ومحمود غنيم (21: 390): "لم تنوه ضَعْمَتَاهُمَا"، وهو اجتهد من المحققين، لأنهما أشارا في الحاشية أن الأصل: "لم يَتَوَهَّ ضيفاهما"، وفي بعض النسخ (لم تنوه صفحتاهما) و(لم تنوه صنعتهما)، وتنوه: لم تبق منه، يقال تعشى فلان فأشوى من عشائه، أي: أبقى منه بقية، وضَعْمَتَاهُمَا: الضَّغْمَةُ هي العضة، وهي دون النهش، وقيل العض الشديد، وقيل: أن يملأ فم الضاغم فمه مما أهوى إليه، ومعناه أنهما نهشاه، فلم يبقيا منه.

(1)

الشاعر: ابن السَّجَف المُجَاشِعِي<sup>(1)</sup> البحر: الرجز

- 1- لَوْ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ تَقِيسُ الْأَرْضَا
- 2- تَقِيسُ مِنْهَا طُولَهَا وَالْعَرْضَا
- 3- لَمْ تَلَقْ خَيْرًا مَرَّةً وَنَقْضَا
- 4- مِنْ الْأَمِيرِ أَسَدٍ وَأَمْضَى
- 5- أَفْضَى إِلَيْنَا الْخَيْرُ حِينَ أَفْضَى
- 6- وَجَمَعَ الشَّمْلَ وَكَانَ رَفْضَا
- 7- مَا فَاتَهُ خَاقَانُ إِلَّا رَكْضَا
- 8- قَدْ فُضَّ مِنْ جُمُوعِهِ مَا فُضَّا
- 9- يَابْنَ سُرَيْجٍ قَدْ لَقِيتَ حَمْضَا
- 10- حَمْضًا بِهِ يُشْفَى صُدَاغُ الْمَرَضَى

المناسبة:

كان الحارث بن سريج انقلب على عاصم بن عبد الله لما ولاه هشام بن عبد الملك خراسان، فهزم أهل بلخ والجوزجان والفارياب والطارقان ومرو الروذ، والتقى عاصم بن عبد الله بالحارث بن سريج، ومع سريج فرسان من الأزد وتميم، وملك الطالقان، ودهقان الفارياب، فهزم الحارث، وغرق خلق من أصحابه في أنهار مرو والنهر الأعظم، ثم إن الحارث بن سريج انحاز إلى خاقان ملك الترك، وكان هشام عزل عاصم بن عبد الله، وولّى أسد بن عبد الله، فغزا أسد بن عبد الله الختل، فأخذ الترك، وهزم قائدهم خاقان، وعشر بخاقان برذونه فحماه

(1) ابن السَّجَف المُجَاشِعِي، من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر أموي، عاصر هشام بن عبد الملك (تاريخ الطبري: 7: 81، 124)، وابن السجف هذا غير الحننفة بن السجف التميمي؛ لأن الحننفة من بني ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك، وابن السجف من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة، ولأن الحننفة قتل في منصرفه من جيش الربذة كما تقدم، وابن السجف المجاشعي عاصر هشام بن عبد الملك.

الحارث بن سريج، ولم يعلم الناس أنه خاقان، فهرب، واستنقذ المسلمون ما كان بأيديهم من أسرى المسلمين (سنة 119هـ)، فقال ابن السجف هذه الأبيات <sup>(1)</sup>.

الشرح:

3- المِرَّة: القوة والشدة.

5- أفضى: وصل إلينا.

6- رَفَضًا: متفرقًا مشتتًا.

7- خاقان: قائد الترك.

8- فُضَّ: كُسِرَ وفُرق.

9- ابن سريج: الحارث بن سريج، والحمض: كل نبات في حموضة أو ملوحة.

التخريج :

الأشطر لابن السجف المجاشعي في تاريخ الطبري: (7: 124).

(1) انظر: تاريخ الطبري: (7: 99-124).

(2)

الشاعر: ابن السجف المجاشعي البحر: البسيط

- 1- اذْكُرْ يَتَامَى بَارِضِ التُّرْكِ ضَائِعَةً  
هَزَلَى، كَانَتْهُمْ فِي الْحَائِطِ الْحَجَلُ
- 3- وَارْحَمْ، وَإِلَّا فَهَبَهَا أُمَّةٌ دَمِرَتْ  
لَا أَنْفُسٌ بَقِيَتْ فِيهَا وَلَا ثَقُلُ
- 3- لَا تَأْمَلَنَّ بَقَاءَ الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ الْأَمَلُ
- 4- لَاقُوا كِتَابَ مَنْ خَاقَانَ مُعْلِمَةً  
عَنْهُمْ يَضِيقُ فِضَاءُ السَّهْلِ وَالْجَبَلُ
- 5- لَمَّا رَأَوْهُمْ قَلِيلًا لَا صَرِيخَ لَهُمْ  
مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ لِلَّهِ وَابْتَهَلُوا
- 6- وَبَايَعُوا رَبَّ مُوسَى بَيْعَةً صَدَقَتْ  
مَا فِي قُلُوبِهِمْ شَكٌّ وَلَا دَغْلُ

المناسبة:

قالها يستنصر هشام بن عبد الملك يوم الشعب، وكان المسلمون لقوا جيشاً كبيراً من الترك يقودهم خاقان، فصاروا لوهم، وقتل من الفريقين، ولم يمكن المسلمون من عدوهم، سنة 112هـ<sup>(1)</sup>.

الشرح:

- 1- الْحَجَلُ: القبح، أو الذكور منها، وتضرب مثلاً للضعف.
- 4- مُعْلِمَةً: وسمت نفسها بعلامة الحرب.
- 5- الصَّرِيخُ: المغيث.
- 6- الدَّغْلُ: الفساد.

التخريج :

الأبيات لابن السجف في يوم الشعب يخاطب هشاماً في تاريخ الطبري: (7: 81).

(1) انظر: تاريخ الطبري: (7: 81).



(1)

الشاعر: البعيث<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

1- فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشَّرُوقِ غُدِيَّةً      كِلَابُ ابْنِ عَمَّارٍ عِطَافٌ وَأَطْلَسُ  
2- مُحَرَّجَةٌ حُصٌّ كَانَ غُيُوثَهَا      -إِذَا آيَةُ الْقَنَاصِ بِالصَّيْدِ- عَضْرَسُ

الشرح:

1- فصبَّحه: أي صبح حمار الوحش، والغُدِيَّة: تصغير الغدوة، والغدوة: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس.

2- محرَّجة: في أعناقها أحراج، وهو الودع، والودع: خَرَزٌ تعلق في أعناق الكلاب، والحُصّ: التي انحص وبرها، فلم يكن عليها وبر، والعَضْرَس: نبت له نور أحمر قاني الحمرة. التخريج:

البيتان للبعيث واسمه خدّاش بن بشر في العباب الزاخر: (عضرس)، وذكر نسبتهما

للبعيث في اللسان: (عضرس)، وخص الأول بأنه من رواية ابن بري.

والبيت الثاني للبعيث المجاشعي في المعاني الكبير: (219-220).

والثاني من غير نسبة في الحيوان: (2: 201)، وفي لسان العرب: (حرج)، وفي التاج:

(حرج).

والبيتان برواية قريية من هذه الرواية لامرئ القيس في اللسان: (حص)،

(عضرس)<sup>(2)</sup>.

(1) خدّاش بن بشر بن خالد (ويقال: أبي خالد) بن بَيَّبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، أبو يزيد، وأبو مالك، شاعر أموي من أهل البصرة، كان أخطب بني تميم إذا أخذ القناة، قيل: إنه كان مغلباً في الشعر غالباً في الخطب، قدم الشام، كان يهاجى جريراً، توفي 134 هـ. انظر: (النقائض: 37، 130، والبيان والتبيين: 1: 374، 3: 10، والشعر والشعراء: 497-498، وسمط اللآلي: 296، وجمهرة الأنساب: 220، وأدب الخواص: 90، والمؤتلف والمختلف: 71-72، و المذاكرة في ألقاب الشعراء: 50، ومعجم الأدباء: 11: 52-55، والوافي بالوفيات: 13: 293، 294، والمزهر: 2: 448).

(2) أخل الدكتور ناصر محمد رشيد حسين في شعر البعيث المجاشعي بالبيت الأول. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية العباب الزاخر.

والبيت الأول في اللسان:

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشَّرُوقِ غُدِيَّةً      كِلَابُ ابْنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابُ ابْنِ سِنْبِسِ

والبيت الثاني في مادة (حص) من اللسان:

مُغَرَّنَةً حُصًّا كَأَنَّ عِيُونَهَا      مِنْ الزَّجْرِ وَالْإِيحَاءِ نُوَّارُ عِضْرَسُ

وكسر عين عضرس رواية العين في هذا المكان، والبيت في مادة عضرس من اللسان:

مُحَرَّجَةً حُصًّا كَأَنَّ عِيُونَهَا      مِنْ الدَّمِّ وَالْإِيْسَادِ نُوَّارُ عِضْرَسُ

والشطر الأول من البيت الثاني في الحيوان: (مَجَزَّعَةً غُضْفٌ كَأَنَّ عِيُونَهَا)، والشطر الثاني منه

في المعاني الكبير: (إِذَا آذَنَ الْقَتَّاصُ بِالصَّيْدِ عِضْرَسُ).

(2)

الشاعر: البعيث البحر: الطويل

- 1- وَلَمَّا رَأَيْتُ أَلْهَمَ ضَافَ كَأَنَّهُ
- 2- رَحَلْتُ، فَعَجَلْتُ الزِّيَارَةَ: إِنِّي
- 3- تَرَى مِنْبَرَ الْعَبْدِ اللَّئِيمِ كَأَنَّمَا
- 4- وَإِنْ لَهَا جَارًا إِذَا مَا دَعَوْتُهُ
- 5- أَغْرُ إِذَا مَا شَدَّ عَقْدًا لِدِمَّةٍ

المناسبة:

كان إبراهيم بن عربي أضرَّ بالبعيث في إبل له، فخرج إلى عبد الملك، فكتب له إلى حصين بن خالد العبسي؛ ليأخذ بإنصافه، ففعل، فقال هذه القصيدة. (1)

الشرح:

- 1 - ضاف الهم: نزل، واللفظ: البر والتكرمة، والكميع: الضجيع، يصف تمكن الهم منه، وأنه أصبح لا يزاوله في منامه، كأنه يتلطف به، فلا يتركه.
- 2 - القروع: كثير القرع والطرق.
- 3 - العبد اللئيم: يقصد إبراهيم بن عربي، وكان أسود (2).
- 4 - وإن لها جارًا: يقصد إبله، والجار هنا الجير الناصر، تحرَّد: بدا عليه شدة الغضب، وعاري الأشجعين: قليل اللحم على مفاصل يديه ورجليه، يقال: عاري الأشجاع إذا كان اللحم قليلا على مفاصل أصابعه، ويظهر أنه أقام الشنية هنا على معنى اليدين.

(1) انظر: أنساب الأشراف: (11: 139-140).

(2) انظر: البيان والتبيين: (3: 253)، وأدب الخواص: (90).

5 - الكرع والكروع: أن يتناول الماء بفيه من غير أن يشرب بكفيه أو بإناء، واستعمله هنا على التشبيه، بمعنى أنها غارقة في الدماء كأنها تكرر منها، ومعنى البيت أنه يحمي ذمته مهما احتدم الأمر، وتعسرت الحال.

التخريج:

الأبيات الثلاث الأولى للبعيث خدّاش بن بشر في أنساب الأشراف/بتحقيق محمود العظم: (11: 140)، والأبيات الثلاث الأخيرة للبعيث في أدب الخواص: (90)، والبيتان الرابع والخامس ذكرهما بلفظ: "وفي القصيدة: ".  
والبيت الثالث للبعيث يهجو إبراهيم بن عربي في البيان والتبيين: (3: 253-254)، وهو في أنساب الأشراف / معهد المخطوطات / تحقيق أحمد يحيى: (1: 22)، وهو للفرزدق في الأمالي: (1: 278)، وفي سمط اللآلئ: (614)، والشرط الثاني منه لجرير في خمسة أبيات في الأغاني: (8: 24)، ولم أجده لجرير في ديوانه بشرح محمد بن حبيب<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، وكذلك لم أجده في شرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1413 هـ، وقد أخل الدكتور ناصر محمد شرعي حسين في شعر البعيث المجاشعي بالبيت الثاني، والبيتين الرابع والخامس. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48).

(3)

الشاعر: البعيث البحر: الطويل

1- وطُول اِرْتِماءِ اليَدِ بِالْيَدِ تَعْتَلِي بِهَا نَاقَتِي، تَخْتَبُ ثُمَّ تُرَاجِعُ

الشرح:

تختب: من الحُب، وهو أن تحرك الدابة ميامنها ومياسرها جميعا، وقيل: هو أن تراوح بين

يديها ورجليها، وتراجع: أن تكون الناقة في سير، فترجع منه إلى سواه.

التخريج:

البيت للبعيث في لسان العرب: (رجع) <sup>(1)</sup>.

(1) أخل الدكتور ناصر محمد رشيد حسين في شعر البعيث المجاشعي بالبيت. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48).

(4)

الشاعر: البعيث البحر: الطويل

1- لَعَمْرِي لَقَدْ سَبَّ الْفَرْزَدَقُ أُمَّهُ وَكَانَ كَحَامِي أَنْفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ

المناسبة:

قال البيت لما وقع الشر بينه وبين الفرزدق. (1)

الشرح:

جاده: قاطعه.

التخريج:

البيت للبعيث في المستقصى في أمثال العرب: (2: 383) (2).

(1) انظر: المستقصى في أمثال العرب: (2: 383).

(2) أخل الدكتور ناصر محمد رشدي حسين في شعر البعيث المجاشعي بالبيت. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48).

(5)

الشاعر: البعيث البحر: الطويل

- 1- لَقَدْ تَرَكْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو وَمُقَلَّتِي هَمُولٌ، وَقَلْبِي لَا تُفِيقُ بِلَابِلُهُ
- 2- تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّمَا إِذَا مَا مَضَى تُشْنَى عَلَيْهِ أَوَائِلُهُ

الشرح:

- 1 - المقلة: العين، والهمول: كثرة الدمع، والبلابل: شدة الهم والوسواس.
- 2 - يريد أنه لا يكاد ينقضي، فإذا خيل إليه أنه مضى منه وجده لا يزال في أوله، فكان أوله يرد عليه مرة بعد مرة.

التخريج:

البيتان للبعيث في الحب والمحجوب: (2: 80).  
والبيت الثاني له في ربيع الأبرار: (1: 58)، وفي التذكرة الحمدونية: (5: 332)، وفي  
مجموعة المعاني: (466).<sup>(1)</sup>

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الحب والمحجوب.  
والشطر الأول من البيت الثاني في ربيع الأبرار: (تطاول هذا الليل حتى كأنه).

(1) أخل الدكتور ناصر محمد رشيد حسين في شعر البعيث المجاشعي بالبيت الأول. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48).

(6)

الشاعر: البعيث البحر: الطويل

- 1- قَدْ يَنْعَشُ اللَّهُ الْفَتَى بَعْدَ عَشْرَةٍ
  - 2- وَآيَةُ أُمٍّ لَا تُكَبُّ عَلَى ابْنِهَا
  - 3- لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَتْ رِسَالَةُ مَالِكٍ
  - 4- وَأَرْسَلَ فِيهَا مَالِكٌ يَسْتَحِثُّهَا
  - 5- أَمَالِكُ مَا يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ تَلْقَهُ
  - 6- فَوَافَقَ مِنِّي غَصَّةً لَا يُسِغُهَا
  - 7- وَذَاكَ الْفِرَاقُ لَا فِرَاقُ ظَعَائِنٍ
- وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْتِ مِنَ الشَّمَلِ  
عَلَى شَجَبٍ، أَوْ لَا يُصَادِفُهَا ثَكَلُ  
إِلَى جَسَدٍ بَيْنَ الْعَوَائِدِ مُخْتَبِلُ  
وَأَشْفَقَ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ فَمَا وَأَلُ  
وَإِنْ حُمَّ رَيْثٌ مِنْ رَفِيقِكَ أَوْ عَجَلُ  
شَرَابٍ، وَلَمْ يُذْهِبْ مَرَارَتَهَا الْعَسَلُ  
لَهْنٌ بِذِي الْقَرْحَى مَقَامٌ وَمُحْتَمَلُ

المناسبة:

كان للبعيث أولاد منهم بكر ومالك، وكانا خرجا معه إلى المدينة، فأرسلهما يريعيان عليه الإبل، فمرض مالك، فأرسل بكراً إلى أبيه ليقدم عليه، فقدم، فوجده قد مات، فقال هذه الأبيات. <sup>(1)</sup>

الشرح:

- 1- يَنْعَشُ اللَّهُ الْفَتَى: يرفعه بعد عشرة، ويتداركه من هلكة، والشيت: المتفرق، والشمل: الاجتماع، وفي اللسان منسوباً لأبي عمرو الجرمي: "ولم يسمع بالتحريك إلا في هذا البيت".
- 2- الشجب: الهلاك، والشكل: فقدان الحبيب، وأكثر ما يستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما.

3- العوائد: الزوار، والمُختبل: الذي اختبل عقله وجن.

4- فما وأل: لم يجد موئلاً.

5- حُمَّ: قضى وقدر، والرِيث: البطء.

(1) انظر: الشعر والشعراء: (498).



7- الطعائن: جمع الطعينة، وهي المرأة في الهودج تظعن عن مكان إقامتها، وذو القرحة: مكان، وفي تاج العروس: سوق بوادي القرى<sup>(1)</sup>، والمقام: بفتح الميم وضمها بمعنى الإقامة، والمختمل: موضع الذهاب والارتحال.

التخريج:

الأبيات إلا السادس للبعيث المجاشعي في النوادر في اللغة: (203، 204)، والأبيات إلا الثاني والسادس للبعيث في لسان العرب: (شمل)، والبيت الأول للبعيث في المزهر: (1: 253)، والأبيات من الرابع إلى السادس للبعيث بشر بن خدّاش في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 140)، والبيتان الرابع والخامس للبعيث في الشعر والشعراء: (498)، والسادس للبعيث في التعازي والمراثي: (193)<sup>(2)</sup>.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية النوادر في اللغة إلا السادس فبرواية أنساب الأشراف. والشرط الأول في البيت الأول في لسان العرب: (وقَدْ يَنْعَشُ اللهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ)، وفي المزهر: (وقد ينعض الله الفتى بعد عثرة)، وذكر صاحب النوادر في الشرط الأول من البيت الثاني قول أبي الحسن: (رواه أبو العباس: وَأَيَّةُ أُمٍّ لَا تُكَبُّ مِنْ ابْنِهَا).

والبيت الرابع في الشعر والشعراء:

أَرْسَلَ بَكْرًا مَالِكٌ يَسْتَحِثُّنا  
يُحَاذِرُ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ فَلَمْ يَنْلُ

وفي أنساب الأشراف:

وَأَرْسَلَ بَكْرًا مَالِكٌ لِنَجِيئِهِ  
فَحَاذِرُ رَيْبِ الْحَادِثَاتِ فَلَمْ يُبْلُ

والشرط الثاني من البيت الرابع في لسان العرب: (وَأَشْفَقَ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ وَمَا وَآلُ).

والبيت الخامس في الشعر والشعراء:

أَمَالِكُ مَهْمَا يَقْضِيهِ اللهُ تَلَقَّهْ  
وَإِنْ حَانَ رَيْثٌ مِنْ رَفِيقِكَ أَوْ عَجَلْ

(1) انظر: تاج العروس (قرح).

(2) أخل الدكتور ناصر محمد رشيد حسين في شعر البعيث المجاشعي بالأبيات الثلاث الأولى، وبالبيت السادس. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48).

وفي أنساب الأشراف:

حِمَامُكَ مَهْمَا يَقْضِيهِ اللَّهُ تَلَقَّهْ

وَإِنْ كَانَ رَيْثٌ مِنْ رَفِيقِكَ أَوْ عَجَلٌ

والشطر الأول من البيت السادس في التعازي والمراثي: (فَصَادَفَ مِنِّي غَصَّةً لَا يُسِيغُهَا).

والشطر الثاني من البيت السابع في لسان العرب: (لَهْنٌ بِذِي الْقَرْحَى مَقَامٌ وَمُحْتَمَلٌ)

(8)

الشاعر: البعيث البحر: الطويل

- 1- وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَهْدُهُ  
وَأَنِّي أَمْرٌ لَا أَنْقُضُ الْعَهْدَ، مُسْلِمٌ
- 2- لَكَيْفَتُهُ بِالسَّيْفِ، أَوْ لَا جَتَدَعْتُهُ  
فَلَمْ يُمَسِّ فِي النَّاسِ إِلَّا وَهُوَ أَكْشَمُ

الشرح:

- 2- كَيْفَتُهُ: قطعه، والجدع: القطع البائن في الأنف والأذن والشفة، والأكشم: الذي قطع  
خشمه من أصله.

التخريج:

البيتان للبعيث في خلق الإنسان: (98)<sup>(1)</sup>.

(1) أخل الدكتور ناصر محمد رشدي حسين في شعر البعيث المجاشعي بالبيتين. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48).

(9)

الشاعر: البعيث البحر: الطويل

- 1- وَمَجْدُولَةٌ جَدَلُ الْعِنَانِ خَرِيدَةٌ
  - 2- وَتَعْرُ نَقِيّ اللّوْنِ عَذْبٌ مَذَاقُهُ
  - 3- وَتَدْيَانِ كَالْحَقِّينِ، وَالْبَطْنُ ضَامِرٌ
  - 4- لَهَوْتُ بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ ابْنِ خَالِدٍ
  - 5- أَظَلُّ أُنَاغِيهَا وَتَحْتَ ابْنِ خَالِدٍ
  - 6- طَوَاهُ طِرَادُ الْخَيْلِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
  - 7- يُقَارِعُ أَثْرَاكَ ابْنَ خَاقَانَ لَيْلَهُ
  - 8- فَيُصْبِحُ مِنْ طُولِ الطَّرَادِ، وَجِسْمُهُ
  - 9- أَبَاكَرُهَا صَهْبَاءٌ، كَالْمِسْكِ رِيحُهَا
  - 10- فَشَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ خَالِدٍ
- لَهَا شَعْرٌ جَعْدٌ، وَوَجْهُ مُقَسَّمٌ  
يُضِيءُ لَهُ الظُّلُمَاءُ سَاعَةَ تَبَسُّمِ  
خَمِيصٌ، وَوَجْهُ نَارُهُ تَتَضَرَّمُ  
وَأَنْتَ بِمَرِّ الرُّوْذِ غِيظًا تَجْرُمُ  
أُمِّيَّةً نَهْدُ الْمَرْكَلَيْنِ عَثْمَمُ  
لَهَا عَارِضٌ فِيهِ الْأَسِنَّةُ تُرْزَمُ  
إِلَى أَنْ يَرَى الْإِصْبَاحَ مَا يَتَلَعَّمُ  
نَحِيلٌ، وَأَضْحَى فِي النَّعِيمِ أُصَمَّمُ  
لَهَا أَرْجٌ فِي دَنْهَا حِينَ يَرْسُمُ  
أُمِّيَّةً فِي الرِّزْقِ الَّذِي اللَّهُ يَقْسِمُ

الشرح:

- 1- المجدولة جدل العنان: حسنة الخلق، غير مسترخية البطن، والخريفة: البكر التي لم تمس، والوجه المقسم: الجميل، كأن كل موضع منه أخذ قسمًا من الجمال.
- 3- الْحُقَّانُ: الْحُقَّ وعاء من خشب أو عاج مما يصلح أن ينحت منه <sup>(1)</sup>، و البطن الضامر: المهضم الدقيق، والخميص: الضامر، وهو هنا يصف من جسمها، ثم يصف وجهها بالحمرة فيستعير لها ضَرَم النار.
- 4- ليل التمام: أطول ما يكون من الليل، وابن خالد: لم أجد له تعريفًا في المصادر التي بين يدي، ومرو الروذ: من بلاد فارس <sup>(2)</sup>، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان، بينهما مسيرة

(1) انظر: تاج العروس: (حقق) ..

(2) انظر: معجم ما استعجم: (مَرَوْ، 1216).

خمس ليال، تقع على نهر عظيم <sup>(1)</sup>، وتجرم: يقال تجرم الليل إذا ذهب، وكأنه يقول تقضي ليلك مغتاطاً، وقد يكون من الجرم بمعنى الحر، وهو من الفارسي المعرب، فيكون المعنى تحت من الغيظ.

5- المناغاة: المغازلة، وبهد المركلين: كذا رواية الكامل، وأحسبها فهد المركلين، ومعناها: عظيمة المركلين، والمركلان: المكان الذي يصيبه الراكب برجله، والعثثم من الإبل: القوي الطويل في غلظ.

6- وطراد الخيل: عدوها وتتابعها في الحرب بخاصة، والعارض: جانب الوجه، ويجوز أن يكون ما يعرض منها لمن يلاقيها، وترزم: من الرزمة، وهو الصوت الشديد.

7- ابن خاقان: خاقان اسم لكل ملك من ملوك الترك، يخقنونه على أنفسهم، ويجعلونه رئيساً عليهم.

8- أصمم: من التصميم، وهو المضي في الأمر.

9- الصهباء: الخمر، وقيل: ما كان منها يضرب إلى البياض، والأرج: توهج ريح الطيب، والدن: الرواقيد التي توضع عليها الجرة، وتطلق كذلك على جرة الخمر.

التخريج:

الأبيات للبعث يتمثل بها الفضيل في الكامل في التاريخ: (5: 148).  
والأبيات للبعث يتمثل بها الفضيل في تاريخ الرسل والملوك: (8: 418)، والأبيات السابع فالثامن فالعاشر للبعث في زهر الآداب: (540)، والبيت العاشر للبعث في خزنة الأدب: (6: 281/الشاهد: 464).

(1) انظر: معجم البلدان: (مرؤ الروذ، 5: 132).

والأبيات السابع فالثامن فالعاشر من غير نسبة في التذكرة الحمدونية: (3: 263) <sup>(1)</sup>.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الكامل لابن الأثير.

والشطر الثاني من البيت الثالث في تاريخ الطبري: (خيص، وجههم ناره تتضرم).

والبيت السابع في تاريخ الطبري:

يقارع أتراك ابن خاقان ليلةً إلى أن يرى الإصباح لا يتلعثم

والشطر الثاني منه في زهر الآداب، وتاريخ الطبري: (إلى أن يرى الإصباح لا يتلعثم).

وجاءت رواية البيت العاشر في خزانة الأدب:

وشتان ما بيني وبين ابن خالد أمية في الرزق الذي يُتَقَسَّمُ

وجاء الشطر الثاني من البيت العاشر في تاريخ الطبري: (أمية في الرزق الذي الله

قاسم).

(1) أورد الدكتور ناصر محمد رشدي حسين في شعر البعيث المجاشعي القصيدة في (اختلاف الروايات والشروح والتعليقات) في تسعة أبيات ينسبها لتاريخ الطبري، وأخل بالبيت التاسع، ولم يثبت من القصيدة في ديوان الشاعر إلا البيت العاشر؛ لأنه يشك في نسبتها إلى البعيث؛ "إذ إن لغتها لا تتناسب ولغة البعيث"، ولم يذكر في البيت العاشر من المصادر إلا خزانة الأدب (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48)، ولا أرى ذلك سببا كافيا، وبخاصة مع وجود مصادر أخرى تنسب بعض أبيات القصيدة للبعيث، وكذلك قوة موضع البيت العاشر من سياق القصيدة.

(10)

الشاعر: البعيث البحر: الطويل

شَامِيَّةٌ زُرْقُ الْعُيُونِ، كَأَنَّهَا  
رَبَائِيحٌ تَنْزُو أَوْ فُرَارٌ مُزَلَّمٌ

الشرح:

الرباييح: واحدها ربّاح، وهو القرد، وقيل: ولد القرد، وقيل الفصيل، وقيل: القروء العظام، وتزو: تشب وتقفز، والفُرار: ولد النعجة والماعزة والبقرة، والمُزَلَّم: القصير، وقيل: قصير الذنب.

التخريج:

البيت من إنشاد شمر للبعيث في تهذيب اللغة: (برح)، ولسان العرب: (ربح)، وتاج العروس: (ربح).

والشطر الثاني منه من غير نسبة في تهذيب اللغة: (زلم)، ولسان العرب: (زلم) <sup>(1)</sup>.

(1) أخل الدكتور ناصر محمد رشيد حسين في شعر البعيث المجاشعي بالبيت. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48).

(11)

الشاعر: البعيث البحر: الطويل

1- شَدَدْتُ لَهُ أَزْرِي بِمِرَّةٍ حَازِمٍ عَلَى مَوْقِعٍ مِنْ أَمْرِهِ مُتَّفَاقِمٍ

الشرح:

الأزر: الظهر والقوة، والمِرَّة: قوة الخلق وشدته، والمتفاقم: الأمر يتعاضم ولا يجري على استواء.

التخريج:

البيت للبعيث في معجم مقاييس اللغة: (1: 102) <sup>(1)</sup>.

(1) أخل الدكتور ناصر محمد رشيد حسين في شعر البعيث المجاشعي بالبيت. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48).



(12)

الشاعر: البعيث

البحر: الطويل

- 1- تَنَازَمَ سِرْبٌ فِي أَفَاحِيصِهِ السَّفَا وَمَيِّتَةُ الْخَرِشَاءِ حَيٌّ جَنِينُهَا  
2- يَرُوِّينَ زُغْبًا بِالْفَلَاةِ ، كَأَنَّهَا بَقَايَا أَفَانِي الصَّيْفِ، حُمْرًا بُطُونُهَا
- الشرح:

- 1- تناوم: أرى من نفسه أنه نائم وليس به، والسَّرب: القطيع، والأفاحيص: جمع الأفحوص، وهو الموضع الذي تفرخ فيه القطة؛ لأنها تفحصه قبل، والسَّفا: التراب، والخرشاء: قشرة البيضة العليا بعد أن تكسر ويخرج مافيها.  
2- يُروِّينَ: يحملن الماء من قولك رَوَّيت إذا حملت في رابوة <sup>(1)</sup>، والزُّغْب: الفراخ، والفلاة: المفازة التي لاماء فيها، والأفاني: نبت كأنه حمضة، يشبه بفراخ القطا حين يُشَوِّك، يبدأ بقله ثم يصير شجرة خضراء مغبرة، وأضافه للصيف لأنه أكثر غبرة .

التخريج:

البيتان في تسعة أبيات للبعيث في الحيوان: (5: 585-586) <sup>(2)</sup>، وقبلهما قوله:

- 1- نَجَتْ بِطُورَالَاتٍ كَأَنَّ نَجَاءَهَا هُوِيُّ الْقَطَا تَعْرُو الْمَنَاهِلَ جُونُهَا <sup>(3)</sup>  
2- طَوَيْنَ سِقَاءَ الْخَمْسِ ، ثُمَّتَ قَلَّصَتْ لُورِدِ الْمِيَاهِ ، وَاسْتَبَّتْ قُرُونُهَا <sup>(1)</sup>

(1) انظر: الحيوان: (5: 586) .  
(2) أخل الدكتور ناصر محمد رشدي حسين في شعر البعيث المجاشعي بالشطر الثاني من البيت الأول والأول من الثاني. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة: 27)، ولعله خطأ في الطباعة.

(3) الطُّورَالَات: النياق الطويلة، ونجاؤها: النجاء السرعة في السير، الهوي: بفتح الهاء وضمها السقوط من علو إلى سفلى، وقيل الهوي بضم الهاء السريع إلى فوق، وفتحها السريع إلى أسفل، وقيل: العكس، والأنسب لمعنى البيت أن يكون من السقوط إلى أسفل، لأنه أبلغ في وصف السرعة، وكذلك لمناسبته بقية البيت، والقطا: ضرب من الطيور، وتعرُو: تغشى وتطلب، والمناهل: المشارب، والجون هنا السواد يخالطه حمرة، وهو لون القطا، ومن القطا الجُوني، وهي أضخمها، وأذناها قصيرة، فيكون ذلك أسرع لهويها؛ بسبب ثقلها من جهة، وقصر أذناها التي تحكم توازنها، وتسهل طيرانها مقارنة بجسمها من جهة أخرى.

- 3- إِذَا مَا وَرَدَنَّ الْمَاءَ فِي غَلَسِ الضُّحَى  
بَلَلْنَ أَدَاوِي لَيْسَ خَرَزٌ يَشِينُهَا (2)
- 4- أَدَاوِي خَفِيفَاتِ الْمَحَامِلِ ، أَشْنَقَتْ  
إِلَى تُغْرِ اللَّبَّاتِ مِنْهَا حَصِينُهَا (3)
- 5- جَعَلْنَ حَبَابَ الْمَاءِ حِينَ حَمَلْنَهُ  
إِلَى غُصَصٍ قَدْ ضَاقَ عَنْهَا وَتَيْنُهَا (4)
- 6- إِذَا شَنَّ أَنْ يَسْمَعَنَّ وَاللَّيْلُ وَاضِعٌ  
هَذَا لَيْلَهُ، وَالرَّيْحُ تَجْرِي فُنُونُهَا (5)

وبعدهما:

- 9- إِذَا مَلَأَتْ مِنْهَا قِطَاةٌ سِقَاءَهَا  
فَلَا تُعْكِمُ الْأُخْرَى ، وَلَا تَسْتَعِينُهَا (6)

(1) طَوَيْنَ: سِقَاءَ الخمس: بفتح واو طوين وكسر ها خلت بطونهن فلم يشربن لخمسة أيام، قَلَصَتْ: أسرعت، واستتبت: تهيأت واستوت، وقرُونها: القِطَاة تقترن ببعضها.

(2) كَذَا ضَبَطَتْ (أداوي) في المصدر، وفي تهذيب اللغة: (دوي)، وأساس البلاغة: (أدى) و(مرح)، وتاج العروس: (مرح)، وضبطت بالألف المقصورة في المحكم: (مرح)، وفي لسان العرب: (أدا) و(مرح)، ونص صاحب اللسان على أنها كمطايا، الغلس: أول الصبح حتى ينتشر في الآفاق، والأداوي: جمع الإداوة، والإداوة ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر، وهو هنا حواصلها، والخرز: خياطة الأدم، والمعنى أنها أدأوى من غير خياطة، يشير إلى حواصلها.

(3) المحامل: ما تحمله في حواصلها، وأشْنَقَتْ: رفعت رؤوسها صُعْدًا، والثَّغْرُ: جمع الثَّغْرَة، وهي نقرة النحر، واللَّبَّات: جمع اللَّبَّة، وهي اللهزمة التي فوق الصدر، وهي موضع الذبح.

(4) الحَبَاب: تَكْسُرُ الماء، والغُصَص: جمع الغصة، وهي الشجأ يغص به، والوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه، وقيل: هو نياط القلب..

(5) هَذَا لَيْلَهُ: جمع الهُدُلُول، وهي هنا السحابة المستدقة.

(6) تُعْكِمُ الأُخْرَى: تعينها على ملء سقائها.

(13)

الشاعر: البعيث البحر: الطويل

عَلَى كُلِّ سُرْحُوبٍ وَوَاةٍ مِنْهَبٍ  
كَسِيدِ الْغَضَا الْخُمْصَانِ أَصْبَحَ طَاوِيَا<sup>(1)</sup>

الشرح:

السُّرْحُوبُ: الفرس العتيق خفيف العدو، والوَاةُ: السريعة المشددة الخلق، والمِنْهَبُ: الفرس الفائق العدو، وسِيدُ الْغَضَى: ذئاب الغضى، وهي أخبث الذئاب، والغضى: من نبات الرمل، له هذب كهذب الأرطى، وهو كثير في نجد، ولذا يسمى أهل نجد أهل الغضى، والخُمْصَانُ: بضم الخاء وفتحها الجائع الضامر البطن، والطاوي: الذي يخلص من الجوع.

التخريج:

البيت للبعيث في المستقصى في أمثال العرب: (1: 93)<sup>(2)</sup>.

(1) الغضا: كذا ضبطت في المصدر، والأشهر كتابتها بالألف المقصورة؛ لأن أصلها الياء، فيقال: أرض غضياء كما في الصحاح: (غضى).

(2) أخل الدكتور ناصر محمد رشدي حسين في شعر البعيث المجاشعي بالبيت. (انظر: مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد 14، السنة الثانية عشرة، 8-48).

(1)

الشاعر: عَرْفَجَةُ الدَّارِمِيِّ <sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- وَنَحْنُ كَفَيْنَا أَهْلَ مَرَوْ وَغَيْرَهُمْ  
2- فَإِنْ تَجَعَلُوا مَا قَدْ غَنَمْنَا لِعَيْرِنَا
- وَنَحْنُ نَفَيْنَا التُّرْكَ عَنْ أَهْلِ دَرْدَرٍ  
فَقَدْ يُظْلَمُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ، فَيَصْبِرُ

المناسبة:

كان أهل دردر قد ارتدوا سنة 110هـ، وأعانهم الترك، فظفر بهم المسلمون، وهزموا الترك، فقال عرفجة هذه الأبيات <sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 1- مرو: ذكر البكري أنها مدينة بفارس معروفة <sup>(3)</sup>، ولم يذكره منفرداً ياقوت الحموي، وذكر مرو الروذ: وهي صغيرة، وبينها وبين مرو الشاهجان خمس ليال، ومرو الشاهجان: وهي مرو العظمى، وأكبر مدن خراسان وقصبتها <sup>(4)</sup>، ودردر: لم يذكره معجم البلدان بهذا اللفظ، وذكر دردور، وهو في سواحل بحر عمان، مضيق بين جبلين تسلكه صغار السفن، وذكر دردشت، وهي محلة بأصبهان من ديار الترك <sup>(5)</sup>، ولعلها هي.

التخريج:

البيتان لعرفجة الدارمي في تاريخ الطبري: (7: 66).

(1) عرفجة الدارمي التميمي، من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر أموي، شارك في الفتوح الإسلامية في عهد الدولة الأموية. (تاريخ الطبري: 7: 48-49، 606).

(2) انظر: تاريخ الطبري: (7: 66).

(3) انظر: (معجم ما استعجم: مَرَوْ، 1216).

(4) انظر: (معجم البلدان: مَرَوْ الشاهجان، 5: 132-136).

(5) انظر: (معجم البلدان: دَرْدَشْت وَدَرْدُور: 2: 512، 513).

(2)

البحر: الطويل

الشاعر: عَرْفَجَةُ الدَّارِمِيّ

1- فَكَيْفَ وَأَنْصَارُ الْخَلِيفَةِ كُلُّهُمْ

عُنَاةٌ، وَأَعْدَاءُ الْخَلِيفَةِ تُطْلَقُ

2- بَكَيْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ دُمُوعِي، وَحَقٌّ لِي

وَنَصْرُ شِهَابِ الْحَرْبِ فِي الْغَلِّ مُوثَقٌ

المناسبة:

قالها لما أخذ أسد بن عبد الله نصر بن سيار وادعى أنه يريد الخروج عليه،

فحبسه أسد ابن عبد الله، ونهى نصر بن سيار بني تميم أن تستنقذه <sup>(1)</sup>.

الشرح:

1- العُناة: الأسرى.

التخريج:

البيتان لعرفجة التميمي في تاريخ الطبري: (7: 48-49).

(1) انظر: تاريخ الطبري: (7: 48).

(1)

الشاعر: خُطَامُ الرِّيحِ الْمُجَاشِعِيِّ<sup>(1)</sup> البحر : الرجز

- 1- يا رَبَّ بِيضَاءَ بَوْعَسِ الْأَرْمَلِ
- 2- شَبِيهَةَ الْعَيْنِ بَعَيْنِي مُغْزَلِ
- 3- فِيهَا طِمَاحٌ عَنْ حَلِيلِ حَنْكَلِ
- 4- وَهِيَ تُدَاوِي ذَاكَ بِالتَّجْمَلِ
- 5- قَدْ شَغِفَتْ بِنَاشِي هَبْرَ كُلِ
- 6- يَنْفُضُ عِطْفِي خَضِلِ مُرَجَلِ
- 7- يُحْسَبُ مُخْتَالًا وَإِنْ لَمْ يَخْتَلِ
- 8- دَسَّ إِلَيْهَا بِرَسُولِ مُجْمَلِ
- 9- عَنْ كَيْفِ الْوَصْلِ لَكُمْ أَمْ كَيْفِ لِي؟
- 10- فَلَمْ تَزَلْ عَنْ زَوْجِهَا الْمُخَشَّلِ :
- 11- ابْعَثْ، فَكُنْ فِي الرَّائِحِينَ ، أَوْ كُلِ
- 12- وَكُلُّ مَا أَكَلْتَ فِي مُحَلَّلِ
- 13- وَأَوْقِرَنَّ يَا هُدَيْتَ جَمَلِي
- 14- حَتَّى إِذَا دَبَّ الرِّضَا فِي الْمِفْصَلِ
- 15- وَكَانَ فِي الْقَلْبِ تُحَيَّتِ الْمَسْعَلِ
- 16- ثُمَّ غَدَا الشَّيْخُ لَهَا بِأَرْفَلِ

(1) خطام بن نصر بن رياح بن عياض بن يربوع، من بني الأبييض بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة مالك بن زيد مناة بن تميم ، وخطام الرِّيح لقبه، واسمه خطام في فحولة الشعراء والمؤتلف والمختلف، وبشر عند الصاغانى في العباب كما نقله البغدادي، ولم أجده فيه، وعياض بن بشر بن عياض عند الجواليقي، نص البغدادي على أنه شاعر إسلامي، ويفهم من كلام الأصمعي عنه في فحولة الشعراء أنه معاصر لرؤبة وجندل الطهوي وأضرابهما، ومما يشهد بتقدمه استشهاد سيبويه بشعره. (الكتاب: 1: 32، 408، و2: 48، و4: 279، وفحولة الشعراء: 125، والمؤتلف والمختلف: 160، وشرح أدب الكاتب: 255، وخزانة الأدب: 2: 318 و7: 745).

- 17- مِّنَ الرِّضَا جَنَعْدَلِ التَّكُّلِ  
 18- كَأَنَّ خُصِيَّيْهِ مِنَ التَّدْلُلِ  
 19- ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ  
 20- لَمَّا غَدَا تَبَهَّلَتْ لَا تَأْتَلِي  
 21- عَنْ: رَبِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ عَجَلِ  
 22- بِرَهْصَةٍ تَقْتُلُهُ أَوْ دُمَلِ  
 23- أَوْ حَيَّةٍ تَعْصُ فَوْقَ الْمِ  
 فصل

الشرح:

- 1- الوعس: أرض لينة ذات رمل، والأرمل: جمع رمل.  
 2- مغزل: طيبة ذات غزال.  
 3- الطماح: الجماح والنشوز، والحليل: الزوج، الحنكَل: اللئيم، والقصير.  
 4- التجمل: تكلف الجميل.  
 5- الناشئ: الحدث، والهبركل: الشاب الحسن الجسم.  
 6- ينفص: يحرك، والعطف: الجانب، ونفضه كناية عن الغرور، والخضيل: الرطب، والناعم، والمُرجَل: الموشى والمزين.  
 7- المختال: المعجب بنفسه.  
 8- مُجْمِل: رقيق.  
 9- عن كيف: عن هنا لغة في أن التفسيرية، والتقدير: أن كيف.  
 10- المُنْخَشَل: المزدول.  
 11- الرائحين: الرواح السير من لدن الزوال إلى غروب الشمس، وسُمع السير في كل وقت، والمعنى تدعوها للسير، والأقرب في قولها: "أَوْ كُلِّ" أن تكون (أو) هنا بمعنى واو العطف، فيكون المعنى: وكل.

12- الْمُحَلَّل: أقرب المعاني هنا أن يكون بمعنى المباح، والمعنى أن كل ما أكل صاحبها من مال زوجها وطعامه فهو مباح محلل.

13- وَأَوْقِرَن: من الوقر، وهو الحمل الثقيل.

14- الْمَفْصَل: بفتح الميم مع كسر الصاد، وبكسر الميم مع فتح الصاد اللسان.

15- الْمَسْعَل: موضع السعال من الحلق.

16- الْأَزْفَل: الغضب والحدة<sup>(1)</sup>.

17- الْجَنْعَدَل: الغليظ الشديد، والتكُّل: الاكتناز.

19- الْحَنْظَل: الشجر المر، وهو الشري.

20- تَبَهَّلتْ: تضرعت، ودعت، ولا تأتلي: لا تقصر.

22- الرَّهْصَة: أن يتلف باطن حافر الدابة من حجر يطؤه.

23- الْمَفْصِل: كل ملتقى عظمين من الجسد.<sup>(2)</sup>

التخريج :

الأشطر لخطام الريح المجاشعي في فرحة الأديب: (158-160).

وهي له كذلك في خزانة الأدب: (7: 403-404 / الشاهد: 548)، وذكر نسبتها لجندل

ولدكين، وفي موضع آخر ذكر أن السيرافي نسبها لجندل بن المثنى ولسلمى الهذلية، وذكر

نسبتها لخطام، وفي موضع ثالث من الخزانة: (7: 531-532) أنكر نسبتها لشماء الهذلية،

فقال: " وقوله إن الشعر لشماء الهذلية ينافيه أوله: (تقول يا رب يا رب هل).

والأول والخامس من غير نسبة في لسان العرب: (هبركل)، والثامن عشر والتاسع عشر من

غير نسبة في العين: (خصي) و(هدل)، وفي كتاب سيويه: (3: 569)، وفي موضع آخر من

المخصص: (16: 98) و(17: 100)، وفي إصلاح المنطق: (168)، وفي التهذيب:

(هدل)، وأما ابن الشجري: (1: 28)، وإسفار الفصيح: (841-842)، وشرح

(1) انظر: المحيط في اللغة: (زفل)، التاج: (زفل).

(2) مجمل الشرح من خزانة الأدب: (7: 403-404).



الفصيح: (645)، والثامن عشر من غير نسبة في المفصل في النحو: (74)، وفي المخصص: (12: 110)، وفي موضعين من اللسان: (ثني) و(هدل)، والتاسع عشر من غير نسبة في المفصل في صنعة النحو: (93)، وفي المحكم: (هدل)، وفي اللسان: (دلل)، وفي همع الهوامع: (4: 74).

والثامن عشر والتاسع عشر آخر خمسة أبيات من غير نسبة في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: (2: 361)، وفي لسان العرب: (خصا).

والأبيات السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر آخر أربعة أبيات لجندل وقيل لدكين في التلويع: (84-85)، والثامن عشر والتاسع عشر لبعض السعديين في موضع آخر من كتاب سيبويه: (3: 624)، وفي حماسة أبي تمام/ عسيان: (432)، وفي ترتيب الأعلام للحماسة: (3: 282)، وفي اللسان: (هدل).

والشطران الثامن عشر والتاسع عشر في شرح الفصيح لابن الجبان: (296).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية فرحة الأديب.

ورواية الشطر الأول في مادة (هبركل) من اللسان: (يارب بيضاء بوعث الأرملة)، والوعث من الرمل: ما غابت فيه الأقدام والخفاف لسهولته ولينه، وفي خزانة الأدب: (يارب بيضاء بوعس الأرملة).

وجاءت رواية الشطر الثامن عشر في العين: (كأن خصيه فيه كالتهدل)، وذكر الرواية المثبتة، وفي مادة (هدل) من اللسان: (كأن خصيه من التهدل)، وذكر هذه الرواية صاحب خزانة الأدب: (7: 531-532).

والشطر التاسع عشر في حماسة أبي تمام/ عسيان، وفي ترتيب الأعلام للحماسة: (سحق جراب فيه ثنتا حنظل)، وفي شرح الفصيح: (ظرف جراب فيه ثنتا حنظل).

(2)

- الشاعر: خطام الريح المجاشعي      البحر: السريع
- 1- حَيَّ دِيَارَ الْحَيِّ بَيْنَ ال      شَهْبَيْنِ
- 2- وَطَلْحَةَ الدَّوْمِ وَقَدْ تَعَفَّيْنِ
- 3- أَهْلَ عَرَفَتِ الدَّارَ بَيْنَ الْغَرِيِّنِ
- 4- لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلِّينِ
- 5- غَيْرَ حُطَامٍ وَرَمَادٍ كَنْفَيْنِ
- 6- وَغَيْرَ نُؤْيٍ وَحِجَاجِي نُؤْيَيْنِ
- 7- وَغَيْرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنِ
- 8- وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ
- 9- وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ
- 10- ظَهَرَاهُمَا مِثْلَ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ
- 11- جُبَّتُهُمَا بِالنَّعْتِ لَا بِالنَّعْتَيْنِ
- 12- عَلَى مُطَارِ الْقَلْبِ سَامِي الْعَيْنَيْنِ

الشرح:

1- الشَّهْبَانِ: موضع <sup>(1)</sup>.

2- وطلحة الدوم: موضع كذلك، وهناك الطلح، وهو موضع بين مكة والمدينة <sup>(2)</sup>، وهو موضع في بلاد بني يربوع، أو الموضع الذي ذكره الخطيئة بذي طلع <sup>(3)</sup>، وتعفّين: درسن،

(1) نص على ذلك في خزانة الأدب، ولم يذكر هذا الموضع البكري في معجم ما استعجم، ولم يرد كذلك في معجم البلدان.

(2) انظر: معجم البلدان: (طلع، 4: 45).

(3) انظر: معجم ما استعجم: (طلع، 892).

وانمحين، والنون في تعفين: ضمير ديار الحي، وتعفى بمعنى عفا اللازم، يقال: عفا المنزل يعفو عفواً وعفواً وعفاء بالفتح والمد: درس، ويتعدى أيضاً؛ فإنه يقال: غفته الريح.

3- الغريّان: بناءان كالصومعتين في ظاهر الكوفة، وهما كذلك حمى من حمى فيد بينها وبين فيد ستة عشر ميلاً يطؤها الحاج في طريقه <sup>(1)</sup>، والغرية: أغزر ماء قرب الموقع الذي كان فيه يوم جبلة <sup>(2)</sup>.

4- والآي جمع آية وهي العلامة، وضمير تحلين لديار الحي، والتحلية: الوصف، يقال: حليت الرجل تحلية: إذا وصفته، يقول: لم يبق من علامات حلولهم في ديارهم تحليها وتصفها غير ما ذكر.

5- الكفان: بفتح الكاف الناحيتان والجانبان، وبكسرها تشية الكنف، هو وعاء يجعل فيه الراعي أدواته.

6- النؤي: الحفرة حول الحباء؛ لئلا يدخله المطر، وحجاجاه: ناحيتاه.

7- الوّد: بفتح الواو الوتد عند بني تميم.

8- الصاليات: الأثافي وهي الحجارة التي تنصب تحت القدر، وصلاها احتراقها بالنار وككما يؤثفين: مثل ما نصبن أثافي لم يزلن، والكاف الأولى جارة، والثانية مؤكدة لها، وما مصدرية، فيكون المعنى وصاليات كإثفائها.

9- المهمة: الفلاة القفر التي لاماء بها ولا أنيس، والقذف: البعيدة، كأنها تقذف بصاحبها، والمرت: المفازة التي لا نبات فيها.

10- ظهراهما: ظهر الأرض ما ارتفع منها، شبهه بظهر الترس في ارتفاعه وخلوه من النبات.

11- جبتهما: قطعتهما، بالنعت لا بالنعتين معناه: نعتا لي مرة واحدة، فلم أحتج أن ينعتا لي مرة أخرى.

(1) انظر: معجم البلدان: (الغريّان، 4: 222-223).

(2) انظر: بلاد العرب: (87).

12- مَطَار القلب: الفرس الحديد القلب الماضي الطيار <sup>(1)</sup>، وسامي العينين: الذي يرفع عينيه إلى السماء.

التخريج:

الأشطر إلا الثالث لخطام الريح المجاشعي في خزانة الأدب: ( 2 : 313 - 318 / الشاهد: 135)، وفي شرح أبيات مغني اللبيب: ( 1 : 140)، والأشطر من التاسع إلى الثاني عشر في موضع آخر من خزانة الأدب: ( 7 : 548 / الشاهد: 573)، والأشطر الثالث في موضع ثالث من الخزانة: ( 11 : 261 / الشاهد: 923)، والأشطر الثامن من غير نسبة في موضع آخر من شرح أبيات المغني: ( 4 : 132).

والأشطر الأول فالثاني فالرابع، فالخامس، فالثامن لخطام الريح المجاشعي في المؤلف والمختلف: ( 160)، والأول، فالرابع، فالخامس، فالثامن لخطام الريح المجاشعي في شرح أدب الكاتب للجواليقي: ( 255)، والشطران الأول فالثاني للمجاشعي في تاج العروس: (طلع)، والأشطر الثالث، فالرابع، فالخامس، فالثامن لخطام المجاشعي في لسان العرب: (غرا)، والأشطر الرابع، فالخامس، فالسابع، فالثامن لخطام المجاشعي في اللسان: (رنب)، والأشطر من الرابع إلى الثامن لخطام المجاشعي في شرح أبيات سيويه للسيرافي: ( 1 : 138)، والأشطر الرابع، فالخامس، فالسابع، فالثامن لخطام الريح في اللسان: (رنب)، والأشطر الرابع فالخامس فالثامن لخطام المجاشعي في تهذيب اللغة: (ثفا)، ولسان العرب: (ثفا)، والثامن لخطام المجاشعي في كتاب سيويه: ( 1 : 32، 408) و( 4 : 279)، والثامن لخطام الريح المجاشعي في العباب الزاخر: (كوف)، والعاشر لخطام في موضع من كتاب سيويه: ( 2 : 48)، والعاشر في شرح المفصل لابن يعيش: ( 4 : 155)، و( 14 : 49، 64)، و( 16 : 108).

والثاسع، فالعاشر، فالعاشر عشر لخطام المجاشعي في الحلل في إصلاح الخلل: ( 364)، وفي اللسان: (مرت).

(1) انظر: المحيط في اللغة: (طير).

والثامن من غير نسبة في العين: (ثفي)، وتفسير الطبري/ التركي: ( 20: 477)،  
والخصائص: ( 2: 368)، وجمهرة اللغة: (ثفو)، والمنصف لابن جني: ( 192)، وسمط  
اللائي: (759)، وفي المخصص: ( 8: 76)، والمحكم: (عصف)، وفي معجم مقاييس اللغة:  
(1: 58)، واللسان: (أثف) و(عصف).

والتاسع فالحادي عشر في موضع آخر من تفسير القرطبي/ عالم الكتب: ( 17: 91)، ومن  
غير نسبة في التهذيب: (بق)، وفي اللسان: (بقق) و(سمت)، والتاج: (سمت)، والتاسع من  
غير نسبة في همع الهوامع: ( 1: 134)، والعاشر من غير نسبة في موضع آخر من همع  
الهوامع: (1: 174)، والعاشر بلا عزو في موضع آخر من المخصص: ( 9: 7)، وفي المفصل  
في النحو للزمخشري: (75).

والتاسع فالحادي عشر من غير نسبة في منهج السالك للأشعري: (4: 353).  
والتاسع فالحادي عشر فالحادي عشر من غير نسبة في البيان والتبيين: ( 1: 156)، وجاء بعدها  
شطر تبدو روايته قريبة من الشطر الحادي عشر، وهي: (قطعته بالأم لا بالسمتين).  
والعاشر لهميان بن قحافة في موضع تال للموضع المنسوب لخطام المجاشعي من كتاب  
سبويه: (3: 622)، وأنكر هذه النسبة البغدادي في خزانة الأدب، ونسبها لخطام المجاشعي:  
(7: 548/ الشاهد: 573).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية خزانة الأدب.

والشطر الأول في المؤلف، وفي مادة (طلح) من التاج، وفي شرح أبيات المغني: ( حيّ ديار  
الحي بين الشَّهْبَيْنِ)، والشطر الرابع في المؤلف: (لم يبقَ من آيِ بَهْنٍ تَحْلِينُ)، وفي شرح أدب  
الكاتب: (لم يبقَ من آيِ بَها تَبْقِينِ)، والخامس في المؤلف: ( غير رماد و خُطام الكَنَفَيْنِ)، وفي  
اللسان: (غير خطام ورماد كنفين)، وفي شرح أدب الكاتب: (غير رماد وخطام كنفين)،  
والثامن في المؤلف والمختلف: ( وماثلاتٌ ككَمَا يُؤَوِّقَيْنِ)، والحادي عشر في التهذيب:

(قطعته بالأمّ لا بالسمتين)، وفي تفسير القرطبي، واللسان، والتاج: (قطعته بالسمت لا بالسمتين).

(3)

الشاعر: خطام الريح المجاشعي البحر: السريع

1- كَأَنَّ زَحْفًا مِنْ وُعُولٍ، صَفَيْنَ

2- عَلَى مَحَانِي صُلْبِهِ تَلَاقَيْنِ

الشرح:

1- الوعول: جمع الوعل، وهو تيس الجبل.

2- محاني صلبه: ملتقى أطراف ضلوعه بظهره، والصلب: كل شيء فيه فقار من الظهر فهو

من الصلب.

التخريج:

الشطران لخطام الريح المجاشعي في سمط اللآلئ: (678).

(4)

الشاعر: خطام الريح المجاشعي البحر: السريع  
جرَّ بها نوءٌ من السَّمَاكِينِ

الشرح:

جر النوء المكان: أدام المطر، والنوء: سقوط نجم من المنازل في جهة المغرب وقت الفجر، وطلوع رقبته، وهو نجم آخر يقابله من جهة المشرق، والسَّمَاكان: نجمان، وهما: السماك الرامح، سمي بذلك لنجم يقدمه، يقال: هو رمحه، والسماك الأعزل، سمي بذلك لأنه لا شيء أمامه من الكواكب، ومعناه ما يتزل من المطر في وقت هذين النجمين.

التخريج:

الشطّر لخطام الريح المجاشعي في المحكم والمحيط الأعظم: (جر)، وفي تاج العروس: (جرر)، ولخطام المجاشعي في لسان العرب: (جرر).



(5)

الشاعر: خطام الرياح المجاشعي البحر: الرجز

1- إِنَّا عَلَى التَّشْوَاقِ مِنَّا وَالْحَزَنُ

2- مِمَّا نَمُدُّ لِلْمَطِيِّ الْمُسْتَفِنِ

3- نَسُوقُهَا سَنًا، وَبَعْضُ السَّوْقِ سَنٌ

4- حَتَّى نَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ

5- أَعْنَاقَهَا مُلْزَزَاتٌ فِي قَرْنٍ

6- حَتَّى إِذَا قَضَوْا لُبَانَاتِ الشَّجَنِ

7- وَكُلَّ حَاجٍ لِفُلَانٍ أَوْ لِهِنَّ

8- قَامُوا فَشَدُّوْهَا لِمَا يُشْقِي الْأَرْنَ

9- وَرَحَّلُوهَا رَحْلَةً فِي رَعْنٍ

10- حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ

الشرح:

2- المستفن: التي تسفن ظاهر الأرض، أي: تقشره، وقد تكون على التشبيه بالسَّوْفَيْنِ،

وهي الرياح التي تسفن وجه الأرض، كأنها تمسحه.

3- السَّنَ لِلإبل أن يسوقها سوقاً سريعاً، وقيل: هو السير الشديد.

5- مُلْزَزَاتٌ فِي قَرْنٍ: مجموعات كل اثنين منها في قرن واحد، والقرن: الحبل الذي يقرب به

البعيران، وهو يقصد كثرهما وتقاربهما، كأنها قد ضيق عليها وجمعت بالأقران.

6- اللَّبَّانَاتُ: الحاجات، والشَّجَنُ: هوى النفس.

7- الحاج: جمع الحاجة.

8- الْأَرْنَ: البعير النشيط.

- 9- رحلوها: شدوا رحالها، الرّعن: الاسترخاء، ومعناها أنهم لم يحكموا شدّ رحالها؛ كأنه يشير إلى سرعة وصولهم إلى من يريدون، وعدم حاجتهم إلى إحكام الشد إلى رحالهم، وفي معجم مقاييس اللغة: "ويقال: رحلوا رحلة رعناء، أي مضطربة"، ولكنه لا يناسب السياق.
- 10- من: استعمل من اسمها متمكنا فشدها، لأنها على حرفين، والمعنى أنحنّاها إلى رجل، وأي رجل، يريد تعظيم شأنه.

التخريج:

الأشطر لخطام الريح المجاشعي ووجد بخط النيسابوري أنه للأغلب العجلي في لسان العرب: (رعن)، والتاسع والعاشر لخطام الريح المجاشعي في اللسان: (من).  
والأول فالثالث من غير نسبة في اللسان: (ومي)، والتاسع من غير نسبة في اللسان: (رحل).  
والأشطر من الأول إلى الخامس، فالعاشر من غير نسبة من إنشاد ابن الأعرابي في كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي: (95، 96).

والشطران الرابع فالخامس من غير نسبة في منهج السالك للأشمويني: (4: 386)، والرابع من غير نسبة في همع الهوامع: (5: 209)، والسادس والسابع من غير نسبة من إنشاد ابن بري في لسان العرب: (شجن)، والتاسع والعاشر من غير نسبة في الفاخر: (55)، وجمهرة اللغة: (رعن)، وإعراب ثلاثين سورة: (197)، والتاسع من غير نسبة في المخصص: (3: 50) و(7: 149)، وفي معجم مقاييس اللغة: (3: 408)، وفي المحكم: (رحل) و(رعن)، وفي اللسان: (رحل)، وفي تاج العروس: (رحل)، والعاشر من غير نسبة في الصحاح: (من).  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية مادة (رعن) من اللسان.

والأول في مادة (ومي) من اللسان: (إنا على طول الكلال والتون).  
والشطر الرابع في همع الهوامع، وفي منهج السالك: (حتى تراها وكأن وكأن).  
والخامس في منهج السالك: (أعناقها مُشدّات بقرن).

والشطر التاسع غير منسوب في الأمثال، وفي مادة (رحل) من اللسان: (فرَحَلوها رحلة فيها رعنُ)، وفي جمهرة اللغة: (قد رحلوها رحلة فيها رعنُ)، وفي إعراب ثلاثين سورة: (فرحلوها رَحَلَةً)، والرحلة اسم المرة من الرحلة.  
والعاشر في الفاخر: (حتى أُنَحْنِها إلى من ثمَّ مَنْ).

الشاعر: زُمعة بن الفرزدق <sup>(1)</sup> البحر: الرجز

1- إني أنا ابنُ غالبِ بنِ صَعَصَعَة

2- آوي إلى رواسخٍ مُمنعة

الشرح:

2- آوي: أرجع وأنتسب، والرواسخ: الثوابت.

التخريج:

الشطران لزُمعة بن الفرزدق في أنساب الأشراف/ بتحقيق الزكار: ( 12: 66)، وبتحقيق

محمود العظم: (11: 77).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أنساب الأشراف بتحقيق الزكار.

ورواية الشطر الأول في أنساب الأشراف بتحقيق محمود العظم: (آمي إلى رواسخٍ مُمنعة)،

وقد تكون تصحيفاً أو خطأ في الطباعة.

(1) زُمعة بن هَمَّام بن غالب بن صَعَصَعَة بن نَاجِيَة بن عِقال بن مُحَمَّد بن سُفْيَان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، ابن الفرزدق الشاعر المعروف، شاعر أموي. (انظر: أنساب الأشراف/ بتحقيق محمود العظم: 11: 77).

الشاعر: شبة بن عقال<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- أَلَا لَيْتَ أُمَّ الْجَهْمِ فِي حَيْرَةٍ لَهَا تَرَى حَيْثُ قُمْنَا بِالْعِرَاقِ مَقَامِي  
2- عَشِيَّةَ بَدَّ النَّاسَ جَهْرِي وَمَنْطَقِي وَبَدَّ كَلَامَ النَّاطِقِينَ كَلَامِي

المناسبة:

قالها لما تكلم عند سليمان بن علي في البصرة<sup>(2)</sup>.

الشرح:

- 1- الْحَيْرَةُ: واحد الْحَيْر، وَالْحَيْرُ شبه الحظيرة أو الْحِمَى.

التخريج:

البيتان لشبة بن عقال في الحيوان: (1: 127)، وهما لعقال بن شبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 71).

(1) شبة بن عقال بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، خطيب، وشاعر، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، زوج جعثن أخت الفرزدق، عاصر هشام بن عبد الملك، اشتهر بالخطابة، وكان يدعى ظل النعامة لطوله، وبقي حتى زمن الخليفة أبي جعفر المنصور. (شرح نقائض جرير و الفرزدق/ ليدن: 323، 855، 907، وأنساب الأشراف: 11: 71، 73، والأغاني: 8: 81).

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 71).

(1)

الشاعر: سعيد الدارمي<sup>(1)</sup>

البحر: الوافر

وَإِنَّكَ سَوْفَ تُوشِكُ أَنْ تَمُوتَا

إِذَا مَا قُلْتَ إِنَّكَ قَدْ بَرَيْتَا

1- أَفَقِ يَا دَارِمِي فَقَدْ بُلَيْتَا

2- أَرَاكَ تَزِيدُ عِشْقًا كُلَّ يَوْمٍ

التخريج:

البيتان لسعيد الدارمي في الأغاني/ ثقافة: (3: 43).

(1) سعيد الدارمي ، من ولد سُؤَيْدِ بْنِ زَيْدٍ الَّذِي كَانَ جَدُّهُ قَتَلَ أَسْعَدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ وَحَالَفَ بَنِي نُوْفَلٍ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ، عَاصَرَ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، لَهُ أَشْعَارٌ وَنَوَادِرٌ، وَكَانَ مِنْ ظُرَفَاءِ مَكَّةَ، يُوصَفُ بِالْبَخْلِ، وَلَهُ أَصْوَاتٌ يَسِيرَةٌ، تَنَسَّكَ آخِرَ حَيَاتِهِ، وَانْتَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ. (انظر: الأغاني: 3: 44-49، والتذكرة الحمدونية: 2: 370).

(2)

الشاعر: سعيد الدارمي البحر: الكامل

- 1- قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا فَعَلْتَ بِزَاهِدٍ مُتَعَبِدٍ  
 2- قَدْ كَانَ شَمْرٌ لِلصَّلَاةِ ثِيَابُهُ حَتَّى خَطَرَتْ لَهُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ  
 3- رُدِّي عَلَيْهِ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ لَا تَقْتُلِيهِ بِحَقِّ دِينِ مُحَمَّدٍ

المناسبة:

2- شمر: قهياً .

التخريج:

الآبيات للدارمي في العقد الفريد/ بتحقيق أحمد أمين وآخرين: ( 6 : 15-16)، وفي بهجة المجالس/الخلوي/الطبعة الأولى: ( 1 : 560)، وسياق المناسبة فيهما ينص على أنه الدارمي المدني، وهو سعيد الدارمي.

والبيتان الأول والثاني لسعيد الدارمي في الأغاني/ ثقافة: ( 3 : 45)، وللدارمي في المستطرف/ بتحقيق مفيد قميحة: (2 : 59).

والآبيات لمسكين الدارمي في وفيات الأعيان: ( 4 : 161)، وللمسكين الدارمي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان/دار الكتاب الإسلامي: (2 : 420).

والأول والثاني لعبد الله الهذلي في نور القبس لليغموري/فرانزشتايز: ( 143)، ولعبد الله بن مسلم بن جندب القارئ في الوافي بالوفيات: (4 : 610).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية العقد الفريد.

والشطر الثاني من الأول في الأغاني وفي الوافي: (ماذا صنعت براهب متعبد)، وفي بهجة المجالس: (ماذا صنعت بزاهد متعبد)، وفي وفيات الأعيان ومرآة الجنان: (ماذا أردت بناسك متعبد)، وفي المستطرف: (ماذا فعلت بزاهد متعبد).

والبيت الثاني في مرآة الجنان، وفي المستطرف:

قَدْ كَانَ شَمَّرَ لِلصَّلَاةِ إِزَارُهُ      حَتَّى قَعَدَتْ لَهُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ  
 والشرط الثاني منه في الأغاني والوافي: (حَتَّى وَقَفَتْ لَهُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ)، وفي بهجة المجالس:  
 (حتى عرضت له بياض المسجد)، وفي وفيات الأعيان: (حَتَّى قَعَدَتْ لَهُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ).  
 والشرط الأول من الثالث في بهجة المجالس: (رُدِّيَ عَلَيْهِ صِيَامُهُ وَصَلَاتُهُ).



(3)

البحر: الهزج

الشاعر: سعيد الدارمي

وبالرُّكنِ وبالصَّخْرَةِ  
سَبَ فِي الْيُسْرِ وَفِي الْعُسْرَةِ  
وَلَوْ كُنْتُ عَلَى الْبَصْرَةِ

1- أَنَا بِاللَّهِ ذِي الْعِزِّ  
2- مِنَ اللَّائِي يُرْدُنَ الطَّيِّ  
3- وَمَا أَقْوَى عَلَى هَذَا

المناسبة:

ذكر أبو الفرج أن جماعة من متفتتات مكة واعدن هواهن، فخرجن إلى الجحفة، ومعهن سعيد وصاحبه، فخشين أن يفضحن، فقالت: أنا أكفيكنه، فطلبت منه أن يحضر لهن طيباً، فقال: أفعل، ثم اكرى حماراً، فذهب به إلى بيته، وقال هذه الأبيات <sup>(1)</sup>.  
التخريج:

الأبيات لسعيد الدارمي في الأغاني/ ثقافة: (3: 46).  
والثاني فالأول فالثالث في التذكرة الحمدونية: (2: 370).  
الاختلاف في التخريج:

الرواية المثبتة رواية الأغاني.  
والشطر الثاني من البيت الثاني في التذكرة الحمدونية: (.سب في العسرة واليسرة).

(1) انظر: الأغاني/ ثقافة: (3: 46).

(4)

البحر: المتقارب

الشاعر: سعيد الدارمي

1- وَلَمَّا رَأَيْتُكَ أَوْلَيْتَنِي أَلْـ

قَبِيحَ وَبَاعَدْتَ عَنِّي الْجَمِيلَا

2- تَرَكْتُ وَصَالَكَ فِي جَانِبٍ

وَصَادَفْتُ فِي النَّاسِ خِلًا بَدِيلَا

التخريج:

البيتان لسعيد الدارمي في الأغاني/ ثقافة : ( 3 : 44 )، وللدارمي في بهجة المجالس/ بتحقيق

الخولي/ الطبعة الأولى: (1 : 560-561).

(1)

الشاعر: أبو الغول النهشلي<sup>(1)</sup> البحر الكامل :

- 1- نَعِمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيَقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَّادُ  
 2- هَدَلْتُ مَشَافِرَهُ الِ دَنَّانُ، فَأَثْفُهُ مِثْلَ الْقَدُومِ يَسْنُهَا الْحَدَّادُ  
 3- وَأَبْيَضَ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهَهُ فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ  
 4- لَا يَعْجِبُنِيكَ بَزُّهُ وَثِيَابُهُ إِنَّ الْيَهُودَ تُرَى لَهَا أَجْلَادُ  
 5- حَمَّادُ يَا ضَبْعًا تَجُرُّ جَعَارَهَا أَخْنَى لَهَا بِالْقَرِيَتَيْنِ جَرَادُ  
 6- سَبْعًا يُلَاعِبُهَا ابْنُهَا وَبَنَاتُهَا وَلَهَا مِنْ الْخَرَقِ الْكِبَارِ وَسَادُ

المناسبة:

كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون: حماد عجرد<sup>(2)</sup>، وحماد الراوية<sup>(3)</sup>، وحماد بن الزبرقان، يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار، ويتعاشرون معاشرة جميلة، وكانوا كأنهم نفس واحدة، وكانوا يرمون بالزندقة جميعاً، فقال أبو الغول هذه الأبيات<sup>(4)</sup>. وفي الأغاني عاب حماد الراوية شعراً لأبي الغول فقال يهجو هذه الأبيات<sup>(5)</sup>.

(1) علباء بن جوشن من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي في الدولة الأموية، كان صاحباً لعبد الله بن المقفع، عاصر بدايات الدولة العباسية، وقيل: إنه بقي حتى عصر موسى الهادي (158 هـ). (المؤتلف والمختلف: 246، وخزانة الأدب/ هارون: 11: 440-438).

(2) حماد عجرد، مولى بني سوأة بن عامر بن صعصعة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، قتلته محمد ابن سليمان بن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة سنة 155 هـ، وقيل: مات في طريقه إلى البصرة، وقيل مات سنة 168 هـ (الوفاي بالوفيات: 13: 144).

(3) حماد بن أبي ليلي ميسرة بن سابور أبو القاسم الكوفي، إخباري علامة، كانت بنو أمية تؤثره وتقدمه، توفي سنة 165 هـ (الوفاي بالوفيات: 13: 137-143).

(4) انظر: خزانة الأدب/ هارون: (9: 522).

(5) انظر: الأغاني/ ثقافة: (6: 82).

الشرح:

2- هدلت: أَرَحَتْ، وَمَشَا فِرَه: شفتاه، وأصله في للبعير، وقد يستعار للإنسان، الدنان: ما عظم من آنية الخزف، وهو هنا يقصد آنية الخمر، والقُدوم: بالتخفيف والتشديد الآلة التي ينحت بها.

3- المدامة: الخمر.

4- أجلاذ: أجسام وشخص.

5- جعارها: الجعار: نجو كل ذات مخلب من السباع، وجعار: اسم للضبع لكثرة جعرها، وأخى: كثر بيضه. الأغاني. ومعنى البيت أن العرب تزعم أن الضبع تحتك بالقتيل إذا انتفخ كالمنعظ من الشهوة فتحيض من الشهوة، فيثب عليها الذئب، فتلد السمع؛ لذا كانت العرب تقول: أبشري أم عامر بجراد عِظال، وكمر رجال.<sup>(1)</sup>

التخريج:

الأبيات لأبي الغول الطهوي في الأغاني/ ثقافة: (6: 82)، والأبيات الخمسة الأولى من غير نسبة في نور القبس: (271) وذكر أنه قيل: إنها من قصيدة لأبي الغول التَّهْشَلِيّ في حماد الزبرقان، والأبيات الثلاث الأولى لأبي الغول يهجو حماد بن أبي ليلى في الوافي بالوفيات: (13: 141-142)، ولأبي الغول الطهوي في خزانة الأدب: (9: 522/الشاهد: 774).

والأبيات الأربعة الأول من غير نسبة في أمالي المرتضى: (1: 132).  
والأبيات الثلاثة الأولى من غير نسبة في المحاسن والأضداد للجاحظ/ الهلال: (170) وفي العقد الفريد: (6: 339)، وفي ديوان المعاني: (1: 114)، وفي المحاسن والمساوي لإبراهيم البيهقي: (2: 55)، وفي قطب السرور وذكر أنها في حماد عجرد: (172)، والبيتان الأول والثاني من غير نسبة في المخصص: (6: 17).

(1) انظر: الأغاني/ثقافة: (6: 82).

والأبيات الثلاثة الأولى لحماذ بن الزبرقان يهجو حمادًا الراوية في الحيوان:  
(445/4)، وفي الشعر والشعراء: (779)، وفي بهجة المجالس: (1: 528، 529)،  
وطبقات الشعراء لابن المعتز: (69)، وذكر نسبة الأبيات لبشار في الوافي بالوفيات: (13:  
144)، والأبيات الثلاثة نفسها لحماذ بن سابور يهجو حماد بن أبي ليلى في البرصان  
والعرجان/ بتحقيق عبد السلام هارون: (501، 502) <sup>(1)</sup>، والبيتان الأول والثالث لبشار  
في حماد في وفيات الأعيان: (2: 211).

وأرجح نسبة الأبيات لأبي الغول النهشلي دون أبي الغول الطهوي؛ لأنه عاصر حمادًا  
الراوية، ولأنه كان يتزل الكوفة، وكانت له علاقة بأدبائها ورواتها، كما أن الأبيات أشبه  
بشعر أبي الغول النهشلي، وكذلك فإن الخلط بين الشاعرين - وهما من فرعين متقاربين في  
قبيلة واحدة وكنيتهما واحدة - ممكن جدًا.  
الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الأغاني.

وجاءت رواية البيت الأول في الوافي:

نَعَمْ الْفَتَى      إِنْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ      أَوْ حِينَ      وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَّادُ

والشطر الأول منه في الشعر والشعراء: (نعم الفتى لو كان يعرف قدره)، وفي الموضع  
المشار به من الوافي، وفي وفيات الأعيان: (نعم الفتى لو كان يعبد ربّه)، والشطر الثاني في في  
الخزانة وفي الوافي: (أو حين وقت صَلَاتِهِ حَمَّادُ).

والبيت الثاني في الخزانة وفي الوافي:

ضَمَّتْ مَشَافِرُهُ الشُّمُولَ فَأَنْفَهُ      مِثْلَ الْقُدُومِ يَسْنَهَا الْحَدَّادُ

وفي المحاسن والأضداد:

عَدَلَتْ مَشَافِرُهُ ال      دَنَانُ،      فَلَنْفَهُ      مِثْلَ الْقُدُومِ يَسْنَهُ الْحَدَّادُ

وفي المحاسن والمساوي:

(1) وقد صوبه المحقق إلى حماد بن الزبرقان.

عَدَلَتْ مَشَافِرُهُ ال دَنَانُ وَأَنْفُهُ مِثْلَ الْقُدُومِ يَسْنَهُ الْحَدَّادُ

والشطر الأول منه في بهجة المجالس: (هَدَلَتْ مَشَافِرُهُ ال شَمُولَ فَأَنْفُهُ)، وفي ديوان المعاني:

(هَدَلَتْ مَشَافِرُهُ الم دَامَ وَأَنْفُهُ)، وفي المخصص: (نَفَخَتْ مَنَاخِرَهُ الشَّمُولَ، فَأَنْفُهُ)، وفي نور

القبس: (طَمَسَتْ مُحَاسِنَهُ الشَّمُولَ، فَأَنْفُهُ)، وفي أمالي المرتضى: (بَسَطَتْ مُحَاسِنَهُ الشَّمُولَ)،

وفي خزانة الأدب: (ضَمَّتْ مَشَافِرُهُ الشَّمُولَ، فَأَنْفُهُ).

والشطر الأول من البيت الثالث في المحاسن والأضداد: (فَأَبْيَضَ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهُهُ)،

والشطر الثاني منه في وفيات الأعيان: (وَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ).

والبيت الرابع في نور القبس:

لَا يَعْجَبَنَّكَ جِسْمُهُ وَرُؤَاؤُهُ هُ إِنَّ الْيَهُودَ تُرَى لَهَا أَجْ سَادُ

والبيت الرابع في أمالي المرتضى:

لَا يَعْجَبَنَّكَ بَزُّهُ وَلِسَانُهُ إِنَّ الْيَهُودَ يَحْيَى لَهَا أَسْلَبُ

والبيت الخامس في نور القبس:

حَمَادُ يَا ضَبْعًا تَجُرُّ جِرَ أَعْمَاهَا أَجْنَى لَهَا بِالْقَرْنَيْنِ بِلَادُ

(2)

البحر: الطويل

الشاعر: أبو الغول النهشلي

- 1- لَعَمْرِي لَمَنْ أَوْفَى لِحَارٍ إِجَارَةً
  - 2- فَلَوْ بَابْنِ مُوسَى كَانَ شَدَّ حِبَالَهُ
  - 3- دَعَا دَعْوَةَ عِيسَى وَهُمْ يَسْحَبُونَهُ
  - 4- لَوْ كَابْنِ حَرْبٍ كَانَ أَوْ كَابْنِ كَاطِمٍ
  - 5- فَإِذَا لَمْ تَكُنْ كَابْنِ السَّمَوِّالِ وَافِيًا
  - 6- أَهَابُوا بِهِ حَتَّى إِذَا قِيلَ: قَدْ عَلَا
  - 7- وَكَانَ إِذَا مَا رَاحَ رَاحَتْ بَغَالُهُ
  - 8- فَعَيْنِي إِنْ أَنْزَفْتُمَا الدَّمَعُ مِنْكُمَا
- لَقَدْ غَرَّ عِيسَى جَارَهُ ابْنَ الْمُقَفِّعِ  
لَعَاذَ بِمَشْبُوحِ الذَّرَاعِ سَمِيدَ عِ  
بِرْمَتِهِ سَحَبَ الْفَصِيلِ الْمُقَرَّعِ  
لَمَّا اغْتِيلَ عَبْدُ اللَّهِ فِي شَرِّ مَصْرَعِ  
فَعِشْ غَادِرًا مَا عِشْتَ فِي النَّاسِ أَوْ دَعِ  
مَعَ النَّجْمِ خَلْوَهُ، وَقَالُوا لَهُ: قَعِ  
بِذِي كَرَمٍ جَمَّ الْفَضَائِلِ أَرْوَعَ  
فَسُحَا دَمًا يَا مُقَلَّتِي بِأَرْبَعِ

المناسبة:

يرثي ابن المقفع (1).

الشرح:

2- مشبوح الذراعين: طويلهما، والسמידع: الكريم الموطأ الأكناف.

التخريج:

الأبيات لأبي الغول الأعرابي ويقال لغيره في أنساب الأشراف: (3: 223)، ونص في موضع آخر على أن من بني قطن بن هشل أبا الغول النهشلي صاحب ابن المقفع الذي رثاه (2).  
والأبيات الأول فالرابع فالثالث فالسادس في تسعة أبيات لأبي الغول الأسدي في الوافي بالوفيات: (17: 638-639)، ويظهر لي أن الأسدي خطأ من صاحب الوافي، أو

(1) انظر: أنساب الأشراف: (3: 223)، وابن المقفع هو عبد الله بن المقفع، الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة، قتل سنة 137 هـ. (الوافي بالوفيات: 17: 633-639).

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11: 164)، وذكر المحقق محمود الفردوس العظم أن في بعض نسخ المخطوط، اسم أبي الغول: علباء بن جوشن النهشلي، وهو ما نرجحه في نسبة هذه الأبيات.

تصحيف من النساخ، لأنه لا يعرف في بني أسد أبو الغول، ولتأخر الوافي زمنًا ورواية عن أنساب الأشراف.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية أنساب الأشراف.

وجاءت رواية الشطر الأول من البيت الأول في الوافي بالوفيات: (لَعَمْرِي لَمَنْ أَوْفَى بِجَارٍ أَجَارَهُ)، ورواية الشطر الثاني من البيت الثالث في الوافي بالوفيات: (بلحيته جرّ الحوار المُفْرَع).



(3)

الشاعر: أبو الغول النهشلي البحر: الوافر

- 1- وَجَمْتَ وَرَاعَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ وَأَجْرَى دَمْعَكَ الْحُزْنُ الدَّخِيلُ  
 2- كَانَ دُمُوعَ عَيْنِكَ إِذْ تَدَاعَتْ جُمَانُ خَائِهِ سِلْكُ سَحِيلُ  
 3- عَشِيَّةً قُلْتَ لِلدَّاعِي يُنَادِي بَعْدَ اللَّهِ: وَيَحَكَ مَا تَقُولُ؟  
 4- فَقَالَ: ابْنُ الْمُقَفِّعِ، فَاحْتَسِبْهُ فَلَيْسَ إِلَى لِقَائِكَ سَبِيلُ  
 5- قَتِيلُ مَعَالَةٍ فِي السَّرِّ غَدْرًا وَقَدْ يَغْتَالُ ذَا الْعِزِّ الدَّلِيلُ  
 6- لَقَدْ أَوْدَى بِهِ كَرَمٌ وَبِرٌّ وَعِلْمٌ زَانَهُ رَأْيٌ أَصِيلُ  
 7- وَجُودٌ يَدِ بِمُنْفِسِهَا إِذَا مَا نَفِيسُ الْمَالِ ضَنَّ بِهِ الْبَخِيلُ  
 8- أَبُو الْأَضْيَافِ يَغْمُرُهُمْ قِرَاهُ رَحِيبٌ بِالْعَظِيمِ لَهُ حُمُولُ

المناسبة:

يرثي ابن المقفع (1).

الشرح:

- 1- وجهت: من الوجوم، وهو أن يشتد بالواجم الحزن حتى يمسك عن الكلام، والدَّخِيلُ: المُدَاخِلُ الْمُبَاطِنُ.  
 2- الْجُمَانُ: اللؤلؤ الصغار، وقيل: حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ، والسَّحِيلُ: الخيط غير مفتول، وقيل: الذي يقتل فتلاً واحداً.  
 5- الْمَعَالَةُ: الأخذ في اغتيال وخفية.  
 6- أودى: هلك.  
 7- الْمُنْفِسُ: المال الذي له قدر وخطر.  
 8- قِرَاهُ: ضيافته.

(1) انظر: أنساب الأشراف: (3: 223).

التخريج:

الأبيات لأبي الغول الأعرابي في أنساب الأشراف: (3: 223) <sup>(1)</sup>.

---

(1) ذكر البلاذري في موضع آخر من أنساب الأشراف أن أبا الغول النهشلي هو صاحب ابن المقفع الذي رثاه (انظر: أنساب الأشراف/ تحقيق محمد العظم: 11: 164).

(4)

الشاعر: أبو الغول النهشلي البحر: الطويل

- 1- إِذَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ الْحَبِيبِ تَنَسَّمَتْ      بُعِيدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ طَابَ نَسِيمُهَا
- 2- وَهَبَتْ بِأَحْزَانٍ لَنَا، وَتَذَكَّرَتْ      بِهَا النَّفْسُ أَشْجَانًا تَوَالِي هُمُومُهَا
- 3- وَظِلٌّ يَدُقُّ الْقَلْبَ أَنْ نَسَمَتْ لَهُ      وَفَاضَ لَهَا عَيْنٌ طَوِيلٌ سُجُومُهَا
- 4- وَحَنَّتْ بَنَاتُ الْقَلْبِ مِنِّي، وَأَقْبَلَتْ      عَلَيَّ حَدِيثَاتُ الْهَوَى وَقَدِيمُهَا

الشرح:

3- سُجُومُهَا: السُّجُوم قطران الدمع من العين وسيلانه.

التخريج:

الأبيات لأبي الغول في طبقات الشعراء لابن المعتز: (150).

(4)

الشاعر: أبو الغول النهشلي البحر: البسيط

- 1- وَسَوَاءٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ ، جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ  
2- لَا تَعْجَبَنَّ لِخَيْرٍ زَلَّ عَنْ يَدِهِ فَالْكَوْكَبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا
- التخريج:

البيتان لأبي الغول علباء بن جوشن النهشلي في الشعر والشعراء: ( 429)، وفي خزانة الأدب: (6: 439/ الشاهد: 483).

وهما للخليل بن أحمد في طبقات الشعراء لابن المعتز: ( 99)، وفي الحماسة المغربية: (1373-1374)، وللخليل في سليمان بن حبيب في ربيع الأبرار: ( 3: 115)، وفي لباب الآداب لأبي منصور الثعالبي/ بتحقيق قحطان رشيد صالح: ( 2: 76)، وفي محاضرات الأدباء: (1: 599)، وفي نور القبس للحافظ اليعموري: ( 67)، وفي وفيات الأعيان: ( 2: 246)، وهما لسليمان الأعمى في العقد الفريد: (1: 283) و(5: 336).

وأرجح نسبتها لأبي الغول لتقدم الشعر والشعراء ثقة ورواية على بقية المصادر، ولأن ما عرف عن الخليل بن أحمد من كرم الخلق والتعفف والترأفة لا يتناسب مع هجو من أحسن إليه.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الشعر والشعراء.

وجاءت رواية البيت الأول في الموضع الأول من العقد:

يا سوءةً يكثر الشيطان إن ذكرت منها العجاء جاءت من سليمان  
والشطر الأول منه في الموضع الثاني من العقد: (يا سوءةً يكثر الشيطان ما ذكرت)، وفي الحماسة المغربية، وريع الأبرار، ولباب الآداب، وأشعار أولاد الخلفاء، ونور القبس، ووفيات الأعيان: (وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت)، وفي طبقات الشعراء، ومحاضرات الأدباء: (وخصلة يكثر الشيطان إن ذكرت).

والبيت الثاني في محاضرات الأدباء:

لا تَعْجَبَنَّ لِخَيْرٍ      جاء      مِنْ يَدِهِ      فَكَوْكَبُ النَّحْسِ يُسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا  
وجاء الشطر الأول من البيت الثاني في الموضع الأول من العقد: ( لا تَعْجَبَنَّ بِخَيْرٍ زَلَّ عَنْ  
يَدِهِ)، وفي ربيع الأبرار: (لا تعجبن لخبر زل عن يده)، وهو تصحيف، ورواية الشطر في  
خزانة الأدب: ( لا تعجبن لخبر جاء من يده).

الشاعر: ضَبَّة بنت البَعِيث<sup>(1)</sup>

البحر: الطويل

1- نَعَاهُ لَنَا الْعُكْلِيُّ لَا دَرَّ دَرُّهُ

فَيَا لَيْتَهُ كَانَتْ بِهِ التَّعْلُ زَلَّتْ

2- فَلَنْ تَسْمَعِي صَوْتَ الْبَعِيثِ مُمَارِيًا

إِذَا مَا خُصُومَاتُ الرِّجَالِ تَعَلَّتْ

المناسبة:

ترثي أباهما وكان نعاها رجل من عُكْل.<sup>(2)</sup>

الشرح:

1- لا دَرَّ دَرُّهُ: لا كثر خيره.

2- مُمَارِيًا: المماراة والمرء الخصومة والجدل.

التخريج:

البيتان لضَبَّة بنت البَعِيث في أنساب الأشراف: ( 11 : 140)، وأدب الخواص:

(90).

(1) ضَبَّة بنت خِدَاش بن بَشْر بن خالد بن بَيْبَةَ بن فَرْط من بني سُفْيَان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، ابنة البعِيث الشاعر المشهور، شاعرة أموية. (انظر: أنساب

الأشراف: 11 : 140، وأدب الخواص: 90).

(2) انظر: أنساب الأشراف: (11 : 140)، وأدب الخواص: (90).

الشاعر: محمد بن زياد الفُقيمي<sup>(1)</sup> البحر: الطويل

- 1- نَزَلْتَ بِأَقْوَامٍ خِمَاصٍ بَطُونُهُمْ وَأَنْتَ بَطِينٌ وَالْبَرِيَّةُ جَوْعٌ
- 2- سِوَى عُصْبَةٍ كَانُوا مِنَ الْفِيءِ مَرَّةً فَصَارَ لَهُمْ مَا فِي الْبَرِيَّةِ أَجْمَعُ
- 3- تَقُومُ إِذَا مَا قُمْتَ تَشْفَعُ خُطْبَةً تَشَقُّقُ فِيهَا وَالدُّمُوعُ تُرْبَعُ
- 4- كَأَنَّكَ صَيَّادٌ تَسِيلُ دُمُوعُهُ مِنْ الْقُرِّ وَالصَّيَّادُ يَفْرِي وَيَقْطَعُ
- 5- يَجْذُو رِقَابَ الطَّيْرِ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ وَعَيْنَاهُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيَّةِ تَدْمَعُ
- 6- فَأَنْتَ كَذَاكَ الْيَوْمَ يَا شَرَّ عَامِلٍ رَأَيْنَا عَلَى أَعْوَادِهَا يَتَخَشَّعُ
- 7- تُرْهِدُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ بَنَيْتَهَا مُلِحٌّ عَلَى الدُّنْيَا تَكْذُ وَتَجْمَعُ

المناسبة:

قدم المنصور الكوفة، ولم يقسم فيها درهماً، فقال الشاعر هذه الأبيات. (2)

الشرح:

1- الخِماص: جمع الخُمصان بضم الخاء وفتحها، وهو الجائع الضامر البطن، والبطين: عظيم البطن.

2- يقصد بهم رجال الشرط، كانوا من الفيء، ثم قربهم المنصور، وجعلهم على الشرط، فتحكموا في الناس.

4- القُرِّ: بضم القاف البرد، ويفري: يشق.

5- يجذو: يقطع.

التخريج:

الأبيات لمحمد بن زياد الفُقيمي في الوافي بالوفيات: (3: 80)، وهي إلا السادس لمحمد بن زيد الفُقيمي يشير بها إلى جعفر المنصور في المحدثون من الشعراء: (452).

(1) محمد بن زياد الفُقيمي الكوفي، أبو زياد، شاعر مذكور في أيام أبي جعفر المنصور. (المحدثون من الشعراء: 452-453، والوافي بالوفيات: 3: 80).

(2) انظر: المحدثون من الشعراء: (452).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الوافي بالوفيات.

والشطر الأول من البيت الثاني في الممدون من الشعراء: (سوى عصابة كانوا من الغي مرة).



(1)

الشاعر: محمد بن دُوَيْبِ الفُقَيْمِيِّ<sup>(1)</sup> البحر: الرجز

1- كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلَبًا

2- بَيْضًا صِغَارًا يَنْهَشُنَ الْمَنْقَبَا

الشرح:

1- الأَكْلَبُ: جمع الكلب.

2- الْمَنْقَبُ: منقب الفرس سُرَّتَه، ومعنى الشطرين - كما في المعاني الكبير والفاضل - أنه يصف فرساً يسرع في عدوه، فقوائمه الأربع تجتمع على بطنه، وهو محجل، فشبهه قوائمه في اجتماعها هناك وتحجيلها بكلاب بيض<sup>(2)</sup>، وهن ينهسنه، فهو ينفر منها، وهو أشد لجريه.<sup>(3)</sup>

التخريج:

الشطران للمعاني في الحيوان: (2: 166)، وفي الشعر والشعراء: (756)، والمعاني الكبير: (79)، وديوان المعاني: (113-114)، وطبقات الشعراء لابن المعتز: (110)، ومحاضرات الأدباء: (2: 641).

وهما من غير نسبة في الفاضل في اللغة والأدب: (45).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية الحيوان.

(1) أبو العباس محمد بن دُوَيْبِ الفُقَيْمِيِّ، من بني جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والعُمَانِيُّ لقبه، لقبه به دُكَيْنُ الراجل لما رآه مصفر الوجه، من مُخْضَرَمِي الدولتين الأموية والعباسية، ذكر الأصمعي أنه عاش مئة وثلاثين سنة، جمع بين الرجز والقصيد، عرف بأنه كان يجيد وصف الفرس، وكان من أقران رؤبة والعجاج في السن والزمان، مدح عبد الملك بن صالح، وأنشد مروان، ثم يزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ثم السفاح، ثم المنصور، ثم المهدي، ثم الرشيد. (الحيوان: 23، 139، والشعر والشعراء: 755، وفحولة الشعراء: 125، وطبقات الشعراء لابن المعتز: 109-113، والمحمدون من الشعراء: 442-444، والعمدة: 76، 297، اللسان: (طسم)، والوافي بالوفيات: 3: 66-67، والخزانة: 11: 241).

(2) انظر: المعاني الكبير: (79).

(3) انظر: الفاضل في اللغة والأدب: (45).

والثاني في الشعر والشعراء: (بِيضًا صِغَارًا يَنْتَهِسْنَ الْمَنْقَبَا)، وفي طبقات الشعراء لابن المعتز:  
 (بِيضًا صِغَارًا يَنْتَهِسْنَ الْقَبَقْبَا)، والقبقب: البطن، وفي الفاضل: (بِيضًا صِغَارًا يَنْتَهِسْنَ الْمَنْقَبَا)،  
 والنهس أخذ اللحم بمقدم الأسنان.

(2)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفُقَيْمِيّ البحر: الرجز

1- يُرَى لَهُ عَظْمٌ وَظِيفٌ أَحَدَبَا

2- مُسَقَّفًا وَعَبْلًا وَرُسْعًا مُكْرَبًا

الشرح:

1- وظيف الفرس: ما تحت ركبتيه إلى جنبه من يديه، وما بين كعبيه إلى جنبه من رجليه، والأحدب: عرق يستبطن ذراع الفرس، وقيل: عرقان في وظيفي الفرس، وقيل: الشديد، والأظهر أنه يشبه عظمه بالانحناء كالذي يكون من انحناء ظهر الأحدب، وهي - كما يذكر ابن قتيبة - صفة مدح في رجلي الفرس<sup>(1)</sup>.

2- المُسَقَّف: الطويل بانحناء، والعَبْل: الضخم، والرُسْع: الموضع المستدق الذي بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل، والمُكْرَب: الوثيق المفصل، الشديد العقد.

التخريج:

الشطران للمعاني في المعاني الكبير: ( 161 )، والأول منها للمعاني في موضع آخر من المعاني الكبير: (174)، وفي أدب الكاتب: (125).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المشتبة رواية المعاني الكبير.

وجاءت رواية الشطر الأول في الموضع الثاني من المعاني الكبير، وفي أدب الكاتب: (تَرَى لَهُ عَظْمٌ وَظِيفٌ أَحَدَبَا).

(1) انظر: أدب الكاتب: (124-125).

(3)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفُقَيْمِيَّ      البحر: الطويل  
وَيَفْهَمُ قَوْلَ الْحُكْلِ، لَوْ أَنَّ ذَرَّةً      تُسَاوِدُ أُخْرَى لَمْ يَفْتُهُ سِوَادُهَا

الشرح:

الحكل: ما لا يسمع له صوت كالذر والنمل، وتُساوِدُ: تسارّ، وسِوادها: سرارها.

التخريج:

البيت لمحمد بن ذؤيب في مديح عبد الملك بن صالح في البيان والتبيين: ( 1: 40)، وللعُمانيّ في الحيوان: ( 4: 32)، وفي بهجة المجالس: ( 1: 423)، وفي ثمار القلوب: ( 441)، وللعُمانيّ الراجز في مديح عبد الملك بن صالح في المعاني الكبير: (636)، ولمحمد بن ذؤيب في ربيع الأبرار: (3: 155).

وجاء البيت من غير نسبة في موضع آخر من البيان والتبيين: ( 1: 325)، وفي مادة (حكل) من المحكم والمحيط الأعظم، وأساس البلاغة، ولسان العرب.

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية البيان والتبيين.

والشطر الأول في الحيوان: (ويعلم قَوْلَ الْحُكْلِ، لَوْ أَنَّ ذَرَّةً).

(4)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفقيمي البحر: الرجز

- 1- لا يَسْتَوِي مُنَعَّمٌ بُنْدَارُ
- 2- لَهُ قِيَانٌ وَلَهُ حِمَارُ
- 3- مُقَصَّصٌ قَصَصَهُ الْبَيْطَارُ
- 4- يُطِيفُ فِي السُّوقِ بِهِ التُّجَّارُ
- 5- وَعَرَبِيٌّ بُرْدُهُ أَطْمَارُ
- 6- يَظِلُّ فِي الطَّرْقِ قِ لَهْ عِثَارُ
- 7- قَدْ نَصَلَتْ مِنْ رِجْلِهِ الْأَظْفَارُ
- 8- يَأْوِي إِلَى حِصْنٍ لَهُ أُورَارُ
- 9- أَحْدَبَ قَدْ مَالَ لَهُ الْجِدَارُ
- 10- لَا دِرْهَمٌ فِيهِ وَلَا دِينَارُ
- 11- يَأْكُلُ هَزْلَى الْفَارِ فِيهِ الْفَارُ
- 12- فِي بَلَدَةٍ عَالٍ بِهَا الْعُبَارُ
- 13- لَيْسَ عَلَى كَهْلٍ بِهَا وَقَارُ
- 14- مِثْلُ الشَّيَاطِينِ إِذَا اسْتَشَارُوا
- 15- لَهُمْ دِنَانٌ ، وَلَهُمْ جِرَارُ
- 16- وَفَاشْفَارَاتٌ لَهَا قُتَارُ
- 17- فِي الْيُسْرِ لَا يَطْمَعُ فِيهِ الْجَارُ

الشرح:

- 1- البُنْدَار: التاجر الذي يلزم المعادن، وفي الصحاح الذي يخزن البضائع للغلاء، وهو الذي يكون أكثرًا من شيء يشتريه من هو دونه ثم يبيعه <sup>(1)</sup>، وهو يعرف زماننا تاجر الجملة.
  - 2- القيّان: الإماء والعبيد، ويطلق على الخدم.
  - 3- البيطار: الذي يعالج الدواب.
  - 5- الأطمار: الشياب الخَلِقة.
  - 7- نَصَلَتْ: خرجت.
  - 8- الأَوَار: شدة الحرّ.
  - 9- الأَحْدَب: الْمُعْوَجَّ المائل، وأصله خروج الظهر ودخول الصدر.
  - 11- هزلى: المهزولة التي أصابها الضر.
  - 15- الدنان: الجرار العظيمة.
  - 16- الفاشفارات: ضرب من الطعام <sup>(2)</sup>، والقُتَار: ريح القدر من الشواء ونحوه.
- التخريج:
- الأشطر للعماني في طبقات الشعراء لابن المعتز: (112-113).

(1) انظر: تاج العروس: (بندر).

(2) نقلا عن حاشية طبقات الشعراء لابن المعتز: (112).

(5)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفُقيمي البحر: الرجز

1- إذا أَكَلْتُ سَمَكًا وَفَرَضًا

2- ذَهَبْتُ طُولًا، وَذَهَبْتُ عَرَضًا

الشرح:

1- الفرض: ضرب من التمر لأهل عمان، يوصف بالصغر.

التخريج:

الشطران للعماني الراجز في تحصيل عين الذهب من معدن جوهر العرب في مجازات العرب،

بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان: (129/ الشاهد: 119) .

وهما لرجل من عمان في كتاب سيبويه: (1: 163)، ولشاعر من عمان في لسان العرب:

(فرض).

وهما من غير نسبة في خمسة أبيات في فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي: (90-91)،

وفي تاج العروس: (فرض).

وجاء من غير نسبة في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: (1: 403-404).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية تحصيل عين الذهب.

وجاءت رواية الشطر الأول في فرحة الأديب: (ثم أَكَلْتُ رَابِيًا وَفَرَضًا)، والراي: السويق

يصب عليه الماء فينتفخ، وفي تاج العروس: (ثم أَكَلْتُ رَائِبًا وَفَرَضًا).

والشطر الثاني في فرحة الأديب: (سَمَقْتُ طُولًا، وَذَهَبْتُ عَرَضًا)، وسَمَقْتُ: ارتفعت.

(6)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفقيمي البحر: الرجز

1- إِذْ هُنَّ فِي الرَّيِّطِ فِي الْمَوَادِعِ

2- تُرْمَى إِلَيْهِنَّ كَبَذَرِ الزَّارِعِ

الشرح:

1- الرِّيط: جمع رَيْطَة، والرَّيطة الملاءة من ثوب واحد دون الاثنين، والمَوَادِع: الشيا

التي تصون غيرها.

التخريج:

الشطران للعماني في البيان والتبيين: (1: 158).



(7)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفقيمي البحر: الرجز

1- فَأَنْقَضَ قَدْ فَاتَ الْعُيُونَ الطَّرْفَا

2- إِذَا أَصَابَ صَيْدَهُ أَوْ أَخْطَفَا

الشرح:

1- العيون الطَّرْف: التي تحرك جفونها بالنظر.

2- أخطفوا: الإخطاف أن ترمي الرمية فتخطئ قريباً.

التخريج:

الشران للعماني في تهذيب الألفاظ: (125)، وفي اللسان: (خطف).

والثاني من غير نسبة في معجم مقاييس اللغة: (2: 197).

(8)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفقيمي البحر: الرجز

وَأُذُنٌ بَرِيَّةٌ مِّنَ الرَّفَا

الشرح:

الرفا: استرخاء الأذن <sup>(1)</sup>.

التخريج:

الشرط للعماني في خلق الإنسان لابن أبي ثابت: (94).

---

(1) انظر: خلق الإنسان: (94).

(9)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفقيمي      البحر: البسيط  
كَأَنَّهَا حِينَ مَدَّتْ عَنْقَهَا حَرَقًا      سُودُ الرَّجَالِ تُعَادِي بِالْمَزَارِقِ

الشرح:

تُعَادِي: تتوالت، والمزاريق: الرماح القصيرة.

التخريج:

البيت للعماني في ديوان المعاني: (2: 137).

(10)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفقيمي البحر: الرجز

1- عَاتٍ يَرَى ضَرْبَ الرَّجَالِ مَغْنَمًا

2- إِذَا رَأَى مُصَدِّقًا تَجَهَّمًا

3- وَهَزَّ فِي الْكَفِّ، وَأَبْدَى الْمِعْصَمَا

4- هِرَاوَةً نَبْعِيَّةً أَوْ سَلَمًا

5- تَتْرُكُ مَا رَامَ رُفَاتًا رِمَمًا

الشرح:

1- العاتي: المستكبر الذي يجاوز الحد في الإفساد.

2- المصدق: الذي يأخذ الحقوق من الإبل والغنم.

4- النبعية: شجر تتخذ منه القسي، وهو أجمعها للشدة واللين، والسلم: نوع من العضاه،

له شوك دقاق حداد.

5- رام: طلب، والرفات: الخطام من كل شيء تكسر، والرمم: البالية.

التخريج:

الأشطر للعماني في الحيوان: (3: 73).

(11)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفقيمي البحر: الرجز

1- وَمَقُولٍ نَعْمَ لِرَازِ الْخَصْمِ

2- أَلَدُّ يَشْتَقُّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ

3- بَيَاطِلٍ يَدْحَضُ حَقَّ الْخَصْمِ

4- حَتَّى يَصِيرُوا كَسَحَابِ الْبُكْمِ

الشرح:

1- المقول: اللسن الفصيح المتكلم، والراز: الملزم بالخصم الموكل به.

2- الألد: الخصم الجدل، ويشتق: يذهب بوجه الكلام من كل ناحية.

4- سحاب البكم: الغيوم التي لا ماء فيها فهي لا تسمح بماء.

التخريج:

الأشطر للعماني في الحيوان: (2: 274).

(12)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفقيمي البحر: الرجز

1- إِذَا مَشَى لِكِلِّ قِرْنٍ مُّقْرِنٍ

2- ثُمَّ مَشَى الْقِرْنُ لَهُ كَالْأَرْعَنِ

3- بِصَارِمٍ يَفْرِي صَفِيحَ الْجَوْشَنِ

4- مُقْرَطُنْ زَافَ إِلَى مُقْرَطُنْ

5- يُفْضِي إِلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْكُمْنِ

6- حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ: اسْقِنِي اسْقِنِي

7- كَمْ لِأَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ مَوْطِنٍ

الشرح:

1- القِرْن: المقاوم لك في شدة البأس، والمُقْرِن: المطيق.

2- الأَرَعَن: الأهوج.

3- يفري: يقطع، والجَوْشَن: الحديد الذي يلبس من السلاح.

4- المقرطن: الذي لبس القِرْطَان، والقِرْطَان والقِرْطَاط كالبرذعة لذوات الحافر،

وزاف: مشى متبختراً.

5- أم الفراح: الهامة على التشبيه؛ لأن الدماغ لها كالفراخ، والكُمْن: المختفية

المسترة.

6- الهامة: الرأس.

7- موطن: موطن صالح.

التخريج:

الأشطر للعماني في الحيوان: (2: 273-274).

(13)

الشاعر: محمد بن ذؤيب الفقيمي البحر: الرجز

- 1- يَا رَبَّ شَيْخٍ عَرِقَ الْجَبِينِ
- 2- يَغْدُو بِبَغْدَادَ مَعَ الْغَادِينَ
- 3- بَعَارِضِيهِ شَبَهُ الطَّحِينِ
- 4- وَلَيْسَ فِي دُنْيَا وَلَا لِدِينِ
- 5- وَوَاقِفٍ فِي مُتَوَاقِفِينَ
- 6- بِيَابِ كُلِّ مُخْصَبٍ بَطِينِ
- 7- فِي ثَوْبٍ قُوْهِِيٍّ وَثَوْبٍ لِينِ
- 8- إِذَا دَعَا لِجَمَلٍ سَمِينِ
- 9- وَفَاشْفَارَاتٍ مَعَ الطُّرْدِينَ
- 10- حَاسِرُ كَفَيْنِ بِفَارِحِينَ
- 11- هَانَتْ عَلَيْهِ حَاجَةُ الْمُسْكِينِ

الشرح:

- 2- يغدو: يخرج وقت الغداة، والغداة: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، وبغداد: من أسماء بغداد.
- 3- يصفه بالشيب في عارضيه.
- 6- البطين: عظيم البطن.
- 7- القُوْهِِيّ: ضرب من الثياب بيض، وهي منسوبة إلى قوهستان.
- 9- الفاشفارات والطردين: ضربان من الطعام<sup>(1)</sup>.
- 10- حاسر كفين: أخرجهما من كمه، وفارحين: الفارجين المعلقة بالفارسية<sup>(2)</sup>.

(1) و(2) نقلا عن حاشية طبقات الشعراء لابن المعتز: (113).

التخريج:

الأشطر محمد بن ذؤيب العُمانيّ الراجز في طبقات الشعراء لابن المعتز: (113).



## ب - الشعر مجهول القائل المعلوم نسبته للقبيلة .

الشاعر: امرأة من بني مجاشع البحر: الوافر

- 1- جَزَى الرَّحْمَنُ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ عَلَى النَّعْمَاءِ خَيْرَ جَزَا مُثَابٍ
- 2- عَنْ آلِ مُجَاشِعٍ ، وَبَنِي فَقِيمٍ وَأَحْيَاءِ الْبَرَاكِيمِ وَالرَّبَابِ
- 3- وَحَيِّيْ نَهْشَلٍ ، وَسَرَاةِ سَعْدٍ بِسَفْحِ مُتَالِعٍ وَلَوْى إِرَابِ
- 4- جَزَزْتَ نَوَاصِيَاءَ مِنَّا ، فَرَاخَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ طَاهِرَةَ الشِّيَابِ
- 5- وَأَطْلَقْتَ الْعُنَاةَ ، وَكَانَ يَوْمًا يَغْصُ الشَّيْخُ مِنْهُ بِالشَّرَابِ
- 6- فَأَنْتِ الْمَرْءُ تُشْكِرُ نِعْمَتَاهُ عَلَيْنَا مَا بَدَأَ وَضَحُ السَّرَابِ

المناسبة:

لقي علقمة بن سيف من بني جشم بن بكر أخلاط بني تميم بسفح متالع، وثبتت بنو تميم، حتى أسرع القتل فيهم، وأجلت بنو تميم عن الدار بعد قتل كثير، وأحرزت بنو تغلب الأموال والنساء والأسرى، ثم إن علقمة بن سيف أعتق النساء، وحملهن إلى قومهن قبل وصوله إلى بلاده، فقالت امرأة من بني مجاشع هذه الأبيات. <sup>(1)</sup>

الشرح:

- 2- عَنْ آلِ مُجَاشِعٍ: عن آل مجاشع، والتخفيف لضرورة الشعر، وهم بنو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم <sup>(2)</sup>، وفُقيْم: فقيم بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم <sup>(3)</sup>، والبراجم: عمرو، وقيس، وغالب، وكُلْفَة، ومرة وهو الظليم أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، تحالفوا أن يكونوا كبراجم الكف <sup>(4)</sup> في الاجتماع، لقلة عددهم، وكانوا مع عبد الله بن دارم <sup>(5)</sup>، والرباب:

(1) انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار: (81).

(2) انظر: جمهرة أنساب العرب: (229).

(3) انظر: جمهرة أنساب العرب: (229).

(4) براجم الكف: مفاصل الأصابع، وقيل: ما نشز منها عند قبضها.

(5) انظر: جمهرة أنساب العرب: (222).

ثُور، وتيم، وعدِي، وعَوْف وهم عُكَل، بنو عبد مناة بن أَدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر<sup>(1)</sup>،  
 ونَهْشَل: فهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم<sup>(2)</sup>، وسعد:  
 سعد بن زيد مناة بن تميم<sup>(3)</sup>، وإِرَاب: يعرف اليوم بجراب، ومُتَالع من جباله، وهما في  
 شمال اليمامة، ولواه: من اللوى، وهو ما التوى من الرمل، وقيل: مسترقّه.  
 3- السَّرَاة: السادة الأشراف.

4- جززت نواصيأ: من شأن العرب في الجاهلية أنهم إذا أسروا أحداً، فمَنُّوا عليه وأطلقوه  
 جزُّوا ناصيته.

5- العُناة: الأسارى.

التخريج:

الآبيات لامرأة من بني مجاشع في الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي: (81).

(1) انظر: العقد الفريد/ تحقيق أحمد أمين وآخرين: (3: 343-344).

(2) انظر: جمهرة أنساب العرب: (229).

(3) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي: (192)، والعقد الفريد/ تحقيق أحمد أمين وآخرين: (3: 346).

الشاعر: رجل من بني نَهْشَل  
 1- أَتَنَسَى نَهْشَلٌ مَا عِنْدَ عَجَلٍ  
 البحر: الوافر  
 وَمَا عِنْدَ الْوَرَّازِ مِنَ الدُّحُولِ

المناسبة:

قالها بعد يوم الوقيط وفيه قتل وراز التيمي حكيماً النهشلي، وزعموا أنه لم يقاتل من  
 نهشل إلا حكيم النهشلي.<sup>(1)</sup>

الشرح:

الْوَرَّازُ: وَرَّازَ التيمي هو الذي قتل حكيماً النهشلي يوم الوقيط.

التخريج:

البيت لشاعر من بني نهشل في كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق/ليدن: (310)،  
 وفي أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 160).

الاختلاف في الرواية:

الرواية المثبتة رواية كتاب النقائض.

وجاءت رواية الشطر الثاني في أنساب الأشراف: (وَمَا عِنْدَ الْوَرَّازِ مِنَ الدُّحُولِ)<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: كتاب النقائض/ ليدن: (310).

(2) كذا ورد، وبهذا الضبط لا يستقيم الوزن.

الشاعر: رجل من بني ههشل البحر: الطويل

- 1- أَتَرْتَعُ بِالْأَحْنَاءِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ      وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بِطْنَةَ وَاحِدٍ  
2- فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْحَيِّ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ      وَلَا نَهْشَلٍ إِلَّا سِمَامُ الْأَسَاوِدِ

المناسبة:

ذكر البكري في معجم ما استعجم عن أبي عبيدة أن عمران بن خنيس السعدي قتل رجلين من بني ههشل بن دارم اتهاماً بأخيه المقتول في بغاء إبلية، فنشأت بين بني سعد بن مالك وبني ههشل حرب تحامى الناس من أجلها ما بين الصمان وفلج مخافة أن يغزوا. <sup>(1)</sup>

الشرح:

- 1- تَرْتَعُ: تَرعى في الخصب والسعة، والأحناء: الأطراف والنواحي.  
2- السِّمَامُ: جمع السُّمِّ، وهو ما تنفته الحيات ونحوها من سم قاتل، والأساود: جمع الأسود، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد.

التخريج:

البيتان لرجل من بني ههشل في معجم ما استعجم: (فلج، 1028).

(1) انظر: معجم ما استعجم: (فلج، 1027)، وهي المناسبة ذاتها التي قال فيها الأشهب بن رميلة أبياته التي أولها:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم      هم القوم كل القوم أم خالد

الشاعر: رجل من بني هشل البحر: الوافر

1- رَأَيْنَا الْمَوْتَ عِنْدَ دَرَابْجَرْدٍ

وَعِنْدَ الْمَوْتِ يَسْتَعْنِي الْفَقِيرُ

2- فَلَا تَغُرُّكُمْ دُنْيَا نُعَيْمٍ

وَفِيئُوا إِنَّ مَالَكُمْ كَثِيرُ

المناسبة:

كان نُعَيْم بن مسعود النهشلي ولي فسا ودراجرد لزياد بن أبي سفيان، فأتاه بعض قومه إلى فسا، فاستوبؤوا مترلهم منه، ومات عدة منهم من بني هشل، فقال قائل منهم هذين البيتين<sup>(1)</sup>.

الشرح:

1- دراجرد: دراجرد: مدينة تنسب إليها كورة داراجرد في فارس<sup>(2)</sup>.

2- فيئوا: عودوا وارجعوا.

التخريج:

البيتان لرجل من بني هشل في أنساب الأشراف/تحقيق محمود العظم: (11: 150).

(1) انظر: أنساب الأشراف: (11: 150).

(2) انظر: معجم البلدان: (درابجرد، 2: 508)، وكذلك معجم ما استعجم: (درابجرد، 548-549).

الشاعر: رجل من بني نمشل البحر: الرجز

1- جَاؤُوا يَسُوقُونَ أَزَادْمَرْدَ

2- دَهْقَانَ فَسَا وَدَرَابَجَرْدَ

3- وَجَاوَرُوا كُلَّ كَرِيمٍ جَعْدَ

4- يُمَسِّي عَلَى الْحَيِّ عَظِيمُ الْعُقْدَ

المناسبة:

كان نُعَيْم بن مسعود النهشلي ولي فسا ودراجمرد لزياد، فقدم بدهقانها واسمه أزامرد بن الهربذ إلى البصرة فقال شاعر من بني نمشل هذه الأشر. <sup>(1)</sup>

الشرح:

1- أزامرد: دهقان فسا وزراجمرد.

2- فسا: مدينة بفارس، من أنزه مدنها، بينها وبين شيراز أربعة مراحل، وهي أكبر مدن كورة داراجمرد (معجم البلدان: فسا، 4: 296)، ودراجمرد: مدينة تنسب إليها كورة داراجمرد في فارس (معجم البلدان: درابجر، 2: 508)، وهي من بلاد فارس في معجم ما استعجم: (دراجمرد، 548-549).

3- جَعْدَ: معصوب الجوارح شديد الخلق والأسر غير مسترخ ولا مضطرب، وهو كذلك من كان شعره جعداً غير سبط، وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب.

4- الْعُقْدَ: من تعقد له البيعة بالولاية.

التخريج:

الأشطر لشاعر من بني نمشل في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 150).

(1) انظر: أنساب الأشراف: (11: 150).

الشاعر: رجل من بني طهية البحر: الرجز

1- نَحْنُ قَتَلْنَا فِي الْعِرَاكِ قَيْسًا

2- ثُمَّ أَكَلْنَا بَعْدَ ذَلِكَ الْحَيْسَا

المناسبة:

كان الحارث بن حاطب الجمحي على صدقات عمرو بن حنظلة من قبل مروان بن الحكم، فصنعت له بنو طهية طعاماً، وصنع له عوف بن القعقاع طعاماً، فأدرك طعام بني طهية قبل طعام عوف، فأكل الحارث طعامهم، وأهدى ظهير بن شداد الميثاوي جفنة حيس لعوف بن القعقاع، فردها وقال: يظن أنا نأكل حيساً بات خصياً ظهير ينطفان فيه، ووقع بينهم شر، فارتقوا، فرمى رجل منهم قيس بن عوف بن القعقاع بحجر على عمود كبده فمات، فقال راجز بني طهية هذين البيتين، ثم إنهم استعدوا الحارث بن حاطب، وادعوا الرمي على ظهير بن شداد، فدعا الحارث بني طهية، فجرحت الشهود، وقام الأخضر بن هيرة بن المنذر بن ضرار الضبي فقال للشاهد الذي شهد على ظهير: لا أعلمني رأيت فاحشة إلا وقد رأيت هذا يركبها، إلا أي لم أره ينكح أمه، فأبطلوا عنه شهادة هذا الرجل. فقال الأخضر بن هيرة:

مخالط جدّ ليس في الجد باطل

منعت ظهيراً بعدما ظن أنه

مواصلةً لن يعدم الخير واصل

منعت وألقيت الشراشر دونه

(1) من القوم إلا أن يوفق قائل

على ساعة لا يستطيع خطابها

التخريج :

الشطران لرجل من بني طهية في فرحة الأديب للأسود الغندجاني: (130).

(1) انظر: فرحة الأديب : (130).



الشاعر: رجل من بني ربيعة بن مالك بن حنظلة البحر: الطويل

- 1- لَتَبِكَ تَمِيمٌ شَبِيهَا وَشَبَابُهَا  
عَلَى حَنْتَفٍ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا
- 2- وَتَبِكَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَصَابَهَا  
بِشَرِّبَ حُزْنٍ قَدْ أَحْرَتْ صُدُورُهَا
- 3- وَتَبِكَ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلُ شَجَوْهَا  
بِوَادِي الْقُرَى إِذْ أَحْرَزَتْهُ قُبُورُهَا

المناسبة:

قالها يرثي الحنتف بن السجف لما قضي مسموما بعد منصرفه من يوم الرَبْذَةِ. (1)

الشرح:

3- الأرامل: جمع أرمل وأرملة، وهم الذين انقطع زادهم وضائق حالهم، وأكثر ما يطلق على النساء، والأرامل كذلك النساء اللاتي مات أزواجهن، وشجوها: همها وحزنها، ووادي القُرَى: واد بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة (2).

التخريج:

البيت لرجل من رهط (3) الحنتف بن السجف في أنساب الأشراف/ تحقيق محمود العظم: (11: 174).

(1) انظر: أنساب الأشراف: (11: 174)، والربذة: من قرى المدينة المنورة، على ثلاثة أميال منها (انظر: معجم البلدان: الربذة).

(2) انظر: معجم البلدان: (القُرَى، 4: 384).

(3) رهط الرجل: قرابته الأذنون.

الشاعر: رجل من بني دارم      البحر: الطويل  
كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً      فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفَنَاءِ إِهَابُهَا

الشرح:

الفناء: السعة أمام باب الدار، والإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ.

التخريج:

البيت لرجل من بني دارم في كتاب سيويه: (3: 35).

الشاعر: رجل من بني العدوية البحر: الرجز

كَأَنَّ فَاهُ وَاللِّجَامُ شَاجِرُهُ

الشرح:

شاجره: شاحيه، وهو أن يفتح اللجام فاه.

التخريج:

ورد الشطر منسوباً للتمييمي العدويّ في كتاب الجيم: ( 2 : 152)، وفي اللسان: (شحا)

شطران غير منسوبين، أولهما أشبه بالشطر الوارد، وهما :

كَأَنَّ فَاهُ وَاللِّجَامُ شَاحِيهِ

جَنَبًا غَبِيْطٌ سَلَسٌ نَوَاحِيهِ

## الخلاصة

الحمد لله الذي أتم علي نعمه، ويسر لي إنجاز هذا البحث بمنه وفضله، له الحمد في الأولى والآخرة، وهو الولي الحميد، والصلاة على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد حوت الورقات السابقة شعر بني مالك بن حنظلة جمعا وتوثيقاً ودراسة، وقد انتهت إلى بعض النتائج والأحكام التي توصل إليها البحث، وهذا عرض لأهمها:

1- حوى البحث أكثر من ستين ومئتين وألف بيت من شعر بني مالك بن حنظلة في الحقة التي تنتظمها الدراسة، منها ستة وخمسون ومئة بيت استدرکها الباحث على ما جمعه الدكتور عبد الحميد المعيني من شعر القبيلة في شعر بني تميم في العصر الجاهلي، وستة وتسعون بيتاً على الدواوين المفردة لشعراء القبيلة والمجاميع الشعرية التي نهض بها الباحثون المعاصرون.

2- تبين للباحث أن لبني مالك بن حنظلة موقع الشرف والصدارة من بني تميم، وأنهم كانوا من أشرف قبائل العرب، وأعرقها شهرة وسؤدد، كما حاول البحث أن يثبت خطأ بعض الباحثين في محاولته تقديم نسب جرير على الفرزدق، وقد عرض نماذج ومقارنات استدل عليها في بحثه .

3- حاول البحث أن يجلي تاريخ القبيلة وإسهامات رجالها في الأحداث في الجاهلية وفي الإسلام، وربط بين شرف القبيلة وإسهاماتها في الأحداث، وبخاصة

في العصر الجاهلي وبدايات العصر الإسلامي.

4- حاول البحث أن يحدد منازل القبيلة وتبين له أن صلب منازل القبيلة هي الصَّمَان وما جاورها من الدوّ، كما تبين له أن منازل القبيلة امتدت حتى المنطقة المسماة بالبحرين قديماً، وأنها شاركت بعض القبائل العربية منازلها في القصيم وفي عالية نجد، كما استوطن أبناؤها في الإسلام جهات من اليمامة والوشم.

5- ناقشت الدراسة بعض الخصائص العامة التي تعد سمة لشعر القبائل وللحقة التي تتناولها الدراسة، بحيث تتكرر فيه، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

أ- ناقشت الدراسة العلاقة التي رأتها وثيقة بين الأحداث التي عاشها بعض أفراد القبيلة وبين موضوعات الشعر التي غلب عليها الفخر والحماسة، وبخاصة في الشعر الجاهلي، كما تناولت بروز الجانب الذاتي في الفخر القبلي، وأن هذا النوع من الفخر ينطلق من مشاعر ذاتية صادقة .

ب- ظهر في الدراسة الموضوعية تقدم الوصف من الناحية الفنية على بقية الأغراض الشعرية، وهو أمر أرجعه الباحث إلى طبيعة الوصف، وأنه أقرب الأغراض إلى فنية الشعر، وأكثرها وفاء بطبيعته وفنيته.

ج- غلب السمو على عواطف شعراء بني مالك، وظهرت القوة الفنية في بعض النماذج الشعرية بسبب قوة الباعث وشدة التأثير، أو بسبب توافق بعض الموضوعات مع السمات النفسية لبعض الشعراء، كما ساعدت بعض الأحداث في إبراز بعض التجارب الشعرية.

د- استعمل الشعراء ما تعارف عليه أبناء عصرهم من الألفاظ والتراكيب،  
وتخبروا لكل معنى ما يناسبه من الألفاظ، كما غلب على أساليبهم الفخامة  
وجودة السبك.

هـ - ظهرت الوحدة الموضوعية في المقطعات و القصائد القصيرة، وتميز بعضها  
بقدر مقبول من التماسك والتآلف، وبالوحدة العضوية أحياناً.

و- تناول الشعر المالكي الصور الكلية، وصوّر مشاهد متحركة للصيد وللحرب  
ولسباق الخيل، ورسم لوحات حية للروضات وللخيل وللمرأة، كما تكرر فيه  
الموازنة بين صورتين من صور الطبيعة، وظهر في بعض صوره الجزئية الجدة  
والطرافة.

ز- جاءت موسيقا الشعر المالكي متفقة مع موسيقا الشعر العربي في أوزانه  
وقافيته، وظهر التفاوت في توظيف الموسيقا الداخلية في تمثيل عواطف الشعراء  
والإسهام في البناء الفني للنص.

ح - كان لشعر بني مالك حضور في الدراسات الأدبية والنقدية قديمها  
وحديثها، وقد تفاوتت آراء النقاد والدارسين في تصنيف الشعراء وإثبات  
مراتبهم، وفي تقويم أدبهم وأشعارهم.

6- ظهرت بعض الخصائص المتميزة التي ترجع إلى الخصائص النفسية  
والموضوعية التي تختص بها القبيلة أو تشاركها فيها بعض القبائل دون بعضها  
الآخر، ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي:

أ- غلب على الفخر في شعر بني عبد الله بن دارم بن مالك وبني مجاشع بن درام بخاصة الركون إلى مكانتهم المتقدمة من بني تميم والعرب، وكثرة الافتخار بسادات القبيلة وجماعها.

ب- تميز بعض فروع القبيلة كبني زُرارة وبني مجاشع بالهدوء والصبر والمداورة، وهي أمور أهلتهم للقيادة، وأظهرت في شعرهم الحث على الصبر، ومداورة الأصدقاء والأعداء، واللجوء إلى الحكمة، والحديث عن صفات القيادة، ونحو ذلك.

ج- تميز بعض شعراء بني مالك بإجادة وصف الخيل والإبل بخاصة، كما أجاد هذا اللون من الوصف بعض رجاز القبيلة، وهو أمر ساعد على إثراء أرجازهم، ورفع قيمتها الفنية .

د- ظهر في الرثاء المألقي أثر البعد الفكري والنفسي، فرثى بعض الشعراء أنفسهم، وجعلوا من بعض قصائدهم في الرثاء موضعاً للتأمل والتدبر، وأكسبوها بعداً ذاتياً وإنسانياً عاماً.

هـ- صدف شعراء القبيلة في هجائهم القبلي عن أعدائهم إلى الأفراد والجماعات التي خذلت قبيلتهم في المواطن المختلفة، وهو أمر عده الباحث في بعض وجوهه اعتذاراً عن النكبات التي واجهتها القبيلة في بعض حروبها.

و - شارك بعض شعراء القبيلة في تطور الهجاء في شعر النقائض، حيث تحول إلى لون من المباريات الشعرية، فعمد شعراؤه إلى المبالغة في الإقذاع، واصطناع

الصور المضحكة، وادعاء الغلبة وتبكيك الخصوم ونحو ذلك.

ز- عرف الشعر المالكي الأساليب الهامسة في فترة باكرة، وبخاصة في مواقف الحزن والشجن.

ح - ظهر عناية أصحاب المعاجم وكتب الغريب والتفسير بشعر بني مالك بن حنظلة، وهو أمر يؤكد فصاحة القبيلة، وشهرة شعرائها، وكان للفرزدق القدح المعلى في كل ذلك.

وبعد فإني لا أزعم أني وفيت الموضوع من كافة جوانبه، وأنني قلت كلمة الفصل في شعر بني مالك، ولكنني بذلت ما استطعت من جهد في تحقيق أهداف البحث ومحاولة إثرائه، كما أن هذه الأحكام التي ذكرتها في البحث لا تعدو أن تمثل وجهة نظري الخاصة، وقد تختلف حولها الآراء، وقد جهدت في تحليل ما ظهر لي منها وإثبات صحته.

والله أسأل بمنه وكرمه أن يجنبي مواقع الزلل، وأن يغفر لي خطيئتي يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## **الفهارس الفنية:**

- 1 - فهرس الشعراء.
- 2 - فهرس البحور والقوافي الشعرية.
- 3 - فهرس الأعلام.
- 4 - فهرس القبائل والشعوب.
- 5 - فهرس الأماكن.
- 6 - ثبت المصادر والمراجع.
- 7 - فهرس الموضوعات.

## أولاً - فهرس الشعراء

اسم الشاعر	رقم الصفحة
ابن أصيلة الدارمي	638
ابن السَّجَف المجاشعي	97، 100، 169، 796، 797، 798
ابن الطيفان	= خالد بن علقمة الدارمي
ابن الطيفانية	= عمرو بن قبيصة
ابن الغريزة النهشلي	58، 100، 154، 165، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 518، 519، 520، 521
أبو البلاد الطهوي	= أبو الغول الطهوي
أبو الغول الأسدي	846
أبو الغول الطهوي (أبو البلاد)	78، 96، 140، 197، 215، 260، 299، 306، 307، 318، 464، 465، 466، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 478، 479، 482، 484، 485، 843، 844
أبو الغول النهشلي	135، 150، 154، 170، 193، 197، 204، 205، 347، 842، 843، 844، 846، 848، 849، 850، 851

أبو النشاش النهشلي	691 ، 690 ، 346
أبو ذؤيب الطهوي	450
أبو ليلى الأبيض المجاشعي	795 ، 793 ، 153
الأخطل بن غالب المجاشعي	، 554 ، 274 ، 241 ، 153 ، 44 555
الأسلع بن قصاف الطهوي	، 523 ، 323 ، 284 ، 149 ، 98 ، 527 ، 526 ، 525 ، 524 529 ، 528
الأسود بن يعفر	، 86 ، 84 ، 82 ، 54 ، 11 ، 6 ، 116 ، 114 ، 112 ، 92 ، 87 ، 121 ، 120 ، 118 ، 117 ، 133 ، 132 ، 130 ، 129 ، 159 ، 152 ، 144 ، 139 ، 175 ، 175 ، 165 ، 160 ، 184 ، 183 ، 180 ، 179 ، 197 ، 194 ، 188 ، 187 ، 210 ، 209 ، 200 ، 199 ، 229 ، 226 ، 225 ، 223 ، 239 ، 238 ، 234 ، 232 ، 252 ، 251 ، 250 ، 240 ، 267 ، 265 ، 256 ، 253 ، 273 ، 270 ، 269 ، 268 ، 290 ، 287 ، 286 ، 285 ، 294 ، 293 ، 292 ، 291 ، 309 ، 306 ، 305 ، 295

<p>،316 ،313 ،213 ،312  ،325 ،324 ،322 ،318  ،345 ،330 ،329 ،328  ،350 ،349 ،348 ،347  422 ،421 ،420 ،419 ،418</p>	
<p>،146 ،145 ،135 ،134 ،37  ،171 ،170 ،161 ،154  ،229 ،224 ،196 ،193  ،261 ،237 ،236 ،235  ،310 ،308 ،290 ،281  ،331 ،322 ،321 ،311  ،353 ،352 ،347 ،336  ،559 ،558 ،557 ،460  ،564 ،562 ،561 ،560  ،568 ،567 ،566 ،565  876 ،569</p>	الأشهب بن رُمَيْلة
<p>،41 ،38 ،37 ،32 ،22 ،16  ،91 ،89 ،63 ،58 ،43 ،42  ،445 ،443 ،261 ،132  ،451 ،448 ،447 ،446  520 ،453 ،452</p>	الأقرع بن حابس -رضي الله عنه-
637 ،636 ،132 ،128	بسّطام بن ضرار
515	بشامة بن الغدير النهشلي
<p>،212 ،144 ،99 ،94 ،74  ،487 ،486 ،293 ،240</p>	بشامة بن حزن

494 ، 491 ، 490 ، 489 ، 488	
515 ، 463 ، 37 ، 16	بشر بن يزيد المجاشعي (الحتات)
= خدّاش بن خالد المجاشعي	البيعث المجاشعي
380	جابر بن قطن بن نمشل
93 ، 110 ، 112 ، 113 ، 117 ، 119 ، 135 ، 139 ، 173 ، 183 ، 212 ، 226 ، 243 ، 244 ، 278 ، 300 ، 301 ، 303 ، 304 ، 307 ، 318 ، 321 ، 570 ، 571 ، 572 ، 573 ، 574 ، 575 ، 576 ، 577 ، 578 ، 579 ، 580 ، 581 ، 582 ، 583 ، 585 ، 586 ، 587 ، 588 ، 589 ، 590 ، 591 ، 592 ، 593 ، 594 ، 595 ، 596 ، 597 ، 598 ، 600 ، 601 ، 602 ، 604 ، 606 ، 607 ، 609 ، 611 ، 612 ، 613 ، 614 ، 615 ، 617 ، 618 ، 619 ، 620 ، 621 ، 622 ، 623 ، 624 ، 626 ، 627 ، 628 ، 629 ، 630 ، 632 ، 633 ، 634 ، 635	جندل الطهوي
14 ، 27 ، 30 ، 41 ، 42 ، 43	حاجب بن زُرارة بن عدُس

،80 ،77 ،71 ،67 ،62 ،60 ،402 ،401 ،221 ،129 ،83 ،425 ،424 ،423 ،406 459 ،427 ،426	
،304 ،173 ،144 ،133 ،436 ،323 ،320 ،319 441 ،440 ،439 ،438 ،437	الحارث بن نَهيك
515	الحباب بن يزيد المجاشعي
انظر: بشر بن يزيد المجاشعي	الحنات المجاشعي
127 ،85 ،81 ،43	حرّيّ بن ضَمرة
،446 ،445 ،444 ،443 449 ،448 ،447	الحُصَيْن بن القَعْقاع الدارمي
316 ،223 ،86 ،85	حُطائط بن يَعْفَر
98	حُكَيْم بن جُذَيْمَة
،174 ،134 ،133 ،97 ،90 ،324 ،304 ،245 ،222 ،695 ،694 ،693 ،692 702 ،701 ،699 ،696	خالد بن علقمة الدارمي (ابن الطيفان)
460 ،422 ،174 ،66	خالد بن مالك النهشلي
،135 ،131 ،116 ،113 ،93 ،172 ،149 ،139 ،138 ،218 ،197 ،186 ،183 ،253 ،234 ،229 ،224 ،286 ،267 ،266 ،261 ،302 ،294 ،292 ،290	خداش بن خالد المجاشعي (البعيث)

<p>،340 ،325 ،322 ،303</p> <p>،360 ،347 ،342 ،341</p> <p>،779 ،774 ،568 ،361</p> <p>،804 ،803 ،802 ،801</p> <p>،809 ،808 ،806 ،805</p> <p>،813 ،812 ،811 ،810</p> <p>853 ،817 ،815 ،814</p>	
<p>،305 ،278 ،262 ،110</p> <p>،825 ،822 ،820 ،315</p> <p>833 ،832 ،831 ،830 ،827</p>	خطام الريح المجاشعي
<p>،781 ،347 ،219 ،158 ،87</p> <p>،785 ،784 ،783 ،782</p> <p>788 ،787</p>	خُلَيْد عَيْنِين
<p>،134 ،132 ،128 ،42 ،14</p> <p>،159 ،150 ،148 ،144</p> <p>404 ،326 ،281 ،280 ،182</p>	دختوس بنت لقيط بن زرارة
<p>،112 ،111 ،110 ،104</p> <p>،173 ،169 ،117 ،113</p> <p>،254 ،242 ،212 ،183</p> <p>،278 ،263 ،262 ،256</p> <p>،304 ،302 ،301 ،300</p> <p>،705 ،703 ،347 ،323</p> <p>،709 ،708 ،707 ،706</p> <p>،714 ،713 ،712 ،711</p> <p>،720 ،719 ،718 ،716</p>	دُكَيْن بن رجاء الفُقَيْمِيّ

724 ، 723 ، 722 ، 721 728 ، 727 ، 726 ، 725 733 ، 732 ، 731 ، 729 737 ، 736 ، 735 ، 734 744 ، 743 ، 741 ، 740 748 ، 747 ، 746 ، 745 856 ، 755 ، 750 ، 749	
752 ، 751 ، 750 ، 703 755 ، 754	دكين بن سعيد الفقيمي
346 ، 285 ، 281 ، 176 ، 78 431 ، 430 ، 428	ذو الخرق خليفة بن حمل الطهوي
498 ، 497 ، 428 ، 285 ، 99 499	ذو الخرق شمر بن هلال الطهوي
559 ، 460 ، 352 ، 196 ، 146	رباب بن رُمَيْلة
123 ، 93 ، 90 ، 87 ، 76 158 ، 136 ، 135 ، 131 171 ، 168 ، 167 ، 166 180 ، 176 ، 174 ، 172 188 ، 187 ، 184 ، 183 216 ، 202 ، 197 ، 189 227 ، 224 ، 223 ، 220 266 ، 239 ، 236 ، 229 295 ، 286 ، 284 ، 280 325 ، 311 ، 310 ، 309 334 ، 333 ، 332 ، 331	ربيعه بن عامر الدارمي (مسكين الدارمي)



،352 ،351 ،350 ،347 ،552 ،550 ،549 ،492 838 ،553	
835 ،44	زمعة بن الفرزدق
533 ،214	زنيمة الدارمية
،106 ،97 ،90 ،88 ،56 ،118 ،112 ،111 ،109 ،183 ،182 ،169 ،120 ،214 ،213 ،194 ،193 ،239 ،238 ،229 ،216 ،260 ،259 ،258 ،257 ،269 ،268 ،264 ،263 ،292 ،291 ،280 ،272 ،318 ،315 ،295 ،293 ،347 ،346 ،336 ،325 ،643 ،642 ،641 ،639 ،660 ،659 ،658 ،644 ،668 ،667 ،665 ،664 ،678 ،677 ،670 ،669 687 ،686 ،681 ،680 ،679	زياد بن منقذ (المرار العدوي)
378	زيد بن مالك بن حنظلة
147 ،144 ،62 ،43 ،23 ،15	سفيان بن مجاشع
836 ،337 ،93 ،69	شَبَّة بن عقال الدارمي
174 ،91 ،83	شعبة بن قُمَيْر الطُّهَوِيّ
792 ،791 ،789 ،756 ،133	شفاء بن نصر المنافي

378	صدي بن مالك بن حنظلة
853 ، 148	ضبة بنت البعيث
21 ، 25 ، 31 ، 43 ، 62 ، 79 ، 80 ، 81 ، 86 ، 95 ، ، 165 ، 201 ، 206 ، 217 ، 240 ، 244 ، 266 ، 290 ، 302 ، 326 ، 346 ، 409 ، 410 ، 412 ، 413 ، 415 ، 416	ضمرة بن ضمرة
15 ، 21 ، 27 ، 28 ، 42 ، 61 ، 77 ، 404 ، 459 ، 552	طارق بن عمرو (عمرو بن عمرو)
425	عبد الله بن خزيمة بن زُرارة
149 ، 504 ، 505 ، 506	عبد الله بن يعلى بن مُنيّة
307 ، 408	عبدة بن همام العدوي
100 ، 818 ، 819	عرفجة الدارمي
99 ، 224 ، 261 ، 326 ، 540 ، 541 ، 543 ، 544 ، 545 ، 546 ، 547 ، 548	عروهم بن عبد الله بن قيس العدوي
426	عُرْوَة بن شراحيل الدارمي
14 ، 37 ، 38 ، 41 ، 60 ، 65 ، 221 ، 423 ، 452	عطارد بن حاجب بن زرارة
778	عطارد بن قُرّان
779 ، 780	العلبان الدارمي
83 ، 104 ، 122 ، 171 ، 249 ، 268 ، 346 ، 433	عمرو بن الأسود الطُّهَوِيُّ
= طارق بن عمرو	عمرو بن عمرو

459 ، 458 ، 129	عمرو بن قُبَيْصَة (ابن الطيفانية)
435 ، 96	عمرو بن موهبة بن جرول النهشلي
879 ، 455 ، 440 ، 68	عوف بن القعقاع بن معبد
الأقرع بن حابس <small>رضي الله عنه</small>	فراس بن حابس - رضي الله عنه -
16 ، 19 ، 20 ، 22 ، 44 ، 73 ، 77 ، 78 ، 94 ، 99 ، 103 ، 125 ، 131 ، 133 ، 136 ، 137 ، 138 ، 143 ، 148 ، 150 ، 152 ، 153 ، 154 ، 157 ، 160 ، 167 ، 168 ، 169 ، 171 ، 173 ، 176 ، 177 ، 178 ، 179 ، 180 ، 183 ، 187 ، 188 ، 194 ، 197 ، 198 ، 199 ، 212 ، 213 ، 216 ، 218 ، 221 ، 226 ، 227 ، 229 ، 230 ، 231 ، 232 ، 236 ، 237 ، 239 ، 242 ، 269 ، 270 ، 271 ، 274 ، 278 ، 279 ، 285 ، 286 ، 299 ، 305 ، 306 ، 308 ، 309 ، 311 ، 312 ، 314 ، 317 ، 318 ، 319 ، 320 ، 322 ، 325 ، 331 ، 335 ، 338 ، 339 ، 341 ، 346 ، 347 ، 353	الفرزدق = همام بن غالب

<p>،360 ،358 ،355 ،354</p> <p>،463 ،460 ،410 ،361</p> <p>،559 ،557 ،554 ،549</p> <p>،758 ،758 ،757 ،756</p> <p>،765 ،764 ،762 ،761</p> <p>،769 ،768 ،767 ،766</p> <p>،774 ،773 ،772 ،770</p> <p>،804 ،793 ،781 ،775</p> <p>836 ،835</p>	
<p>،211 ،189 ،133 ،129</p> <p>497 ،407 ،406 ،284</p>	قُرَاد بن حَنِيفَة
636	القَعْقَاع بن ضِرَار الدارمي
434	قيس بن أبي النهشلي
378	كعب بن مالك بن حنظلة
<p>،222 ،218 ،91 ،69 ،14</p> <p>،538 ،535 ،534 ،331</p> <p>550 ،539</p>	ليد بن عطار د بن حآب
<p>،42 ،41 ،27 ،26 ،21 ،14</p> <p>،81 ،80 ،61 ،60 ،59 ،44</p> <p>،126 ،97 ،96 ،91 ،89</p> <p>،148 ،144 ،131 ،128</p> <p>،188 ،183 ،182 ،159</p> <p>،221 ،218 ،211 ،189</p> <p>،303 ،281 ،245 ،222</p> <p>،328 ،326 ،311 ،309</p>	لقيط بن زرارة بن عدس

،383 ،382 ،381 ،347 ،387 ،386 ،385 ،384 ،395 ، ،392 ،391 ،289 ،400 ،399 ،398 ،397 406 ،402 ،401	
534 ،222 ،14	لقيط بن عطار د بن حاجب
776 ،775 ،99	المُحِلّ بن كعب النهشلي
،183 ،135 ،111 ،104 ،342 ،317 ،278 ،262 ،859 ،858 ،856 ،347 ،863 ،862 ،861 ،860 ،867 ،866 ،865 ،864 871 ،870 ،869 ،868	محمد بن ذؤيب الفقيمي (العماني)
854 ،170 ،135	محمد بن زياد الفقيميّ
= زياد بن منقذ	المرار العدوي
= ربيعة بن عامر	مسكين الدارمي
503 ،502	مورق بن قيس الدارمي
636 ،532	نُعيم بن ضرار الدارمي
878 ،877 ،531 ،530	نُعيم بن مسعود النهشلي
،114 ،94 ،91 ،88 ،43 ،6 ،145 ،118 ،116 ،115 ،158 ،155 ،154 ،151 ،181 ،180 ،172 ،161 ،196 ،188 ،184 ،183 ،205 ،203 ،202 ،198	فهل بن حرّيّ

،217	،216	،214	،210	
،229	،225	،224	،223	
،262	،238	،235	،234	
،269	،268	،267	،264	
،286	،285	،281	،270	
،291	،290	،288	،287	
،331	،330	،320	،308	
		350	،347	

## ثانيًا - فهرس البحور والقوافي الشعرية:

قافية الهمزة				
القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	
السماء	الخفيف	ابن مطير	323	
كرشاء	البسيط	قيس بن أبي النهشلي	434	
ناء	الرجز	جندل الطُّهَوِيّ	570	
سمائه	الرجز	جندل الطُّهَوِيّ	572	
ثنائها	الطويل	الفرزدق	226	
جوائها	الطويل	الفرزدق	231	
قافية الألف المقصورة				
قضى	الطويل	دختوس	182 ، 148	
قافية الباء				
الأسبابُ	الرجز	عوف بن القعقاع	455	
جديبُ	الطويل	مسكين الدارمي	87	
ذاهبُ	الطويل	الأسلع بن قصف	523 ، 98	
راغبُ	الطويل	مسكين الدارمي	93	
الركائبُ	الطويل	حاجب بن زُرارة	423	
ركوبُ	الكامل	شفاء بن نصر المنافي	789	
عقاربُ	الطويل	مسكين الدارمي	167 ، 136	
مشذبُ	الكامل	المرار العدوي	639 ، 109	
مغيبُ	الطويل	عبد الله بن يعلى بن منية	504	
نسيبُ	الطويل	الأشهب بن رميلة	557	
نصبوا	الرجز	عبد الله بن يعلى بن منية	505 ، 149	
وقبُ	الكامل	الأسود بن يعفر	129	

يدأبُ	الكامل	المرار العدوي	90، 641
يشربُ	الطويل	الأشهب بن رميلة	558
يعاتبُ	الكامل	أبو الغول الطهوي	464
أحدبا	الرجز	محمد بن ذؤيب الفقيمي	858
أشيبا	الطويل	الأسود بن يعفر	268
أكلبا	الرجز	العماني	262، 856
خببا	الرجز	دكين بن رجاء الفقيمي	703
القراثبا	الرجز	الأسود بن يعفر	292
نابا	الوافر	الفرزدق	306
أثوابي	الكامل	ضمرة بن ضمرة	165
الأجناب	الرجز	الحصين بن القعقاع	443
تغرب	السريع	الأسود بن يعفر	121، 287
تغلب	الطويل	ذو الخرق خليفة الطهوي	285، 428
الثعلب	الكامل	المرار العدوي	642
الجوالب	الطويل	الأسلع بن قصاف	284
الحجاب	الوافر	أبو تمام	323
الحوأب	الرجز	دكين بن سعيد الدارمي	750
زباب	الوافر	الأشهب بن رميلة	559
الشرب	الطويل	الفرزدق	237
الشعب	الطويل	الفرزدق	168
صب	الرجز	دكين الفقيمي	113، 706
عائي	الطويل	أبو الغول الطهوي	300، 465
عزب	البسيط	أبو تمام	174، 335
العصائب	الطويل	الأخطل بن غالب	241، 274،



554					
381		لقيط بن زُرارة		الرجز	عقاب
313		الأسود بن يعفر		الكامل	غلاب
873		امرأة من بني مجاشع		الوافر	مثاب
486		بشامة بن حزن النهشلي		الطويل	المشارب
257، 118		الأسود بن يعفر		السريع	مغلولب
231		الفرزدق		الطويل	نحب
286		الفرزدق		الطويل	النصائب
319		الفرزدق		الطويل	يضرِب
573		جندل الطُّهَوِيّ		الرجز	أجتلِبْ
93، 173، 575		جندل الطهوي		الرجز	الأدبْ
578		جندل الطُّهَوِيّ		الرجز	الترابْ
285		ذو الخرق شمر بن هلال		المتقارب	فسبْ
577		جندل الطُّهَوِيّ		الرجز	الكتبْ
497		ذو الخرق شمر بن هلال		المتقارب	الكلبْ
574		جندل الطُّهَوِيّ		الرجز	محبْ
576		جندل الطُّهَوِيّ		الرجز	مترربْ
216		الفرزدق		الطويل	أطايبة
314		الفرزدق		الطويل	أقاربة
187		الفرزدق		الطويل	تجانبه
712		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	ذنبه
690		أبو النشناس النهشلي		الطويل	راكبة
328، 218		لقيط بن زُرارة		الطويل	صاحبه

708، 300		جندل الطهوي		الرجز	شعبه
317		الفرزدق		الطويل	طالبه
222		لقيط بن زُرارة		الطويل	كواكبه
346		أبو النشاش النهشلي		الطويل	مذاهبه
172		نمشل بن حري		الطويل	مضاربته
711		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	مليبه
262، 301، 709		دكين الفقيمي		الرجز	نجنبه
707		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	نربيه
643، 169		المرار العدوي		الطويل	اغتيابها
881، 316		رجل من دارم		الطويل	إهابها
189		لقيط بن زُرارة		الطويل	ثيابها
236		الأشهب بن رُميلة		الطويل	ذنوبها
281		الأشهب بن رُميلة		الطويل	كثيبها
148		الفرزدق		الطويل	كلاؤها
280، 150		دختوس		مجزوء الكامل	شبابها
قافية التاء					
837		سعيد الدارمي		الوافر	تموتا
638		ابن أصيلة الدارمي		الطويل	أرئت
188		الفرزدق		الرجز	استظلت
713، 104		دُكَيْنُ الفُقيمي		الرجز	أُكنات
94		الفرزدق		الوافر	الخافقات
136		الفرزدق		الوافر	للرماة
853، 148		ضبة بنت البعيث		الطويل	زلت

418		الأُسود بن يعفر		الكامل	الفجرات
77		الفرزدق		الوافر	قاهرات
579		جندل الطهوي		الرجز	عفرائه
223		مسكين الدارمي		الطويل	فختُّها
قافية الثاء					
580		جندل الطهوي		الرجز	جآثُ
قافية الجيم					
334		مسكين الدارمي		البسيط	نضجَا
586		جندل الطهوي		الرجز	البوائج
585		جندل الطهوي		الرجز	الرتائج
589		جندل الطهوي		الرجز	الزوالج
581		جندل الطهوي		الرجز	السمارج
587		جندل الطهوي		الرجز	صياهج
588، 304		جندل الطهوي		الرجز	المعارج
582، 112		جندل الطهوي		الرجز	الملامج
590		جندل الطهوي		الرجز	مناهج
583		جندل الطهوي		الرجز	الوالج
501		الحتف بن السجف		الرجز	نسجي
591		جندل الطهوي		الرجز	الأعفاجُ
751		دكين بن سعيد الدارمي		الرملي	الفرجُ
718		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	فلجُه
قافية الحاء					
322		البعيث		الطويل	الروائحُ
756		الفرزدق		الطويل	طامحُ

319		الحارث بن هيك		الطويل	الطوائحُ
549		مسكين الدارمي		الطويل	متاحُ
266		البعيث		الطويل	واضحُ
719		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	القارحا
269		هَشل بن حري		الوافر	الأقاحي
175		جرير		الوافر	راح
310، 224		مسكين الدارمي		الطويل	سلاح
225		هَشل بن حري		الوافر	لاح
267		هَشل بن حَرِي		الوافر	واحي
قافية الدال					
165، 159		الأسود بن يعفر		البسيط	تغريدُ
266		ضمرة بن ضمرة		الطويل	جاسدُ
593		جندل الطهوي		الرجز	جلعدوا
91، 218، 535، 331		ليبد بن عطارد		البسيط	حسدوا
842		أبو الغول النهشلي		الكامل	حمادُ
592		جندل الطهوي		الرجز	سحدُ
236		مسكين الدارمي		الطويل	سعيدُ
290		ضمرة بن ضمرة		الطويل	صائدُ
346، 78		ضمرة بن ضمرة		الطويل	عاندُ
410		ضمرة بن ضمرة		الطويل	عطاردُ
284		قراذ بن حنيفة		الوافر	قراذُ
223		حُطائط بن يعفر		الطويل	أربدا
691		أبو النشناس النهشلي		الطويل	ربدا

174		خالد بن مالك		الوافر	رمادا
781		خليد عيين		الوافر	زيادا
237		الأشهب بن رُميلة		الوافر	عرادا
266		مسكين الدارمي		مجزوء الكامل	فندا
316		حطائط بن يعفر		الطويل	مخلدا
85		حطائط بن يعفر		الطويل	مقعدا
720، 169		دكين الفقيمي		الرجز	هاجدا
878		رجل من بني هُشل		الرجز	أزادمرد
594		جندل الطهوي		الرجز	أساند
308		الأشهب بن رُميلة		الطويل	الأساود
295		الأسود بن يعفر		الكامل	الأسجاد
305، 175، 322		الأسود بن يعفر		الكامل	الأسداد
117		هُشل بن حري		الكامل	الأسود
306		الأسود بن يعفر		الكامل	أطواد
160		الأسود بن يعفر		الكامل	الأعواد
324		ابن الطيفان		الطويل	أنجد
179		الأسود بن يعفر		الكامل	إياد
463		الحنات المجاشعي		المتقارب	بعيد
783، 87		خُليد عيين		الحنيف	تلادي
533، 214		رُئيمة الدارمية		الطويل	الحدائد
560، 310		الأشهب بن رُميلة		الطويل	خالد
295، 263		الأسود بن يعفر		الكامل	الرواد
321، 261		الأشهب بن رُميلة		الطويل	ساعد

175		الأسود بن يعفر		الكامل	سوادي
11		الأسود بن يعفر		الكامل	العداد
534، 222		لقيط بن عطار		الطويل	عندي
466، 259		أبو الغول الطهوي		البسيط	عود
265		الأسود بن يعفر		الكامل	غوازي
313، 238		الأسود بن يعفر		الكامل	فساد
838		سعيد الدارمي		الكامل	متعب
331		نمشل بن حري		الطويل	المجد
384		لقيط بن زرار		الطويل	المحامد
302		ضمرة بن ضمرة		الطويل	المرد
758		الفرزدق		الطويل	المقيد
382، 211		لقيط بن زرار		الطويل	المواجد
692		ابن الطيفان		الطويل	الندي
300		جندل الطهوي		الرجز	واحد
96، 36، 876، 223		رجل من نمشل		الطويل	واحد
508، 154		ابن الغريزة النهشلي		الطويل	الورد
328، 184، 345، 330		الأسود بن يعفر		الكامل	وسادي
57		طرفة بن العبد		الطويل	اليدي
324		أبو الطيب المتني		الطويل	وجد
721، 301		دكين الفقيمي		الرجز	برده
385		لقيط بن زرار		الرجز	عبيد
201		ضمرة بن ضمرة		الطويل	جيدها

859		محمد بن ذؤيب الفقيمي		الطويل	سوادها
49		مروان بن أبي حفصة		الكامل	مقادها
قافية الرء					
230		الفرزدق		الكامل	الأسطارُ
167		مسكين الدارمي		الكامل	الأمرُ
308		هشيل بن حري		الرجز	أموُرُ
860		محمد بن ذؤيب الفقيمي		الرجز	بندارُ
597		جندل الطهوي		الرجز	تبصرُ
595		جندل الطهوي		الرجز	تسعرُ
307		جندل الطهوي		الرجز	تسكرُ
286		مسكين الدارمي		الكامل	ثمرُ
596		جندل الطهوي		الرجز	جمعرُ
509		ابن الغريزة النهشلي		الطويل	الدهرُ
723		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	دوسرُ
175		الأسود بن يعفر		الوافر	زئيرُ
877		رجل من بني هشل		الوافر	الفقيرُ
598		جندل الطهوي		الرجز	القبرُ
759		الفرزدق		الطويل	قسرُ
127		لقيط بن زُرارة		الوافر	كثيرُ
386		لقيط بن زُرارة		الوافر	الكسيرُ
511		ابن الغريزة النهشلي		الطويل	الهجرُ
155		الأشهب بن رُميلة		الطويل	وقرُ
174		كثير عزة		الطويل	يتغيرُ
510		ابن الغريزة النهشلي		البسيط	يدكرُ

العشائر	الطويل	كعب بن مالك	378
ابتكارا	الوافر	الفرزدق	177
أحمرا	الطويل	الفرزدق	761
أحمرا	الطويل	ابن الطيفان	694 ، 133
أعيرا	الطويل	حري بن ضمرة	85
البصرا	البيسط	الأسود بن يعفر	175
تكرى	الرجز	جندل الطهوي	600
حيدرا	الطويل	مالك بن نُويرة	50
خيرا	الرجز	عمرو بن عمرو	404
شبرا	الطويل	مسكين الدارمي	176
شزرا	الطويل	مسكين الدارمي	333
عذرا	الطويل	مسكين الدارمي	168
غدورا	الوافر	أبو الغول الطهوي	469
مئزرا	الطويل	أبو الغول الطهوي	468 ، 140
مهرا	الطويل	مسكين الدارمي	335 ، 174
نضرا	الطويل	الفرزدق	271
أباعري	الرجز	جندل الطهوي	604
أدرى	الرجز	عمرو القباع بن عوف	462 ، 217
الأسر	الطويل	الحارث بن هيك	304
بدر	الطويل	العلبان الدارمي	779
البعير	الوافر	مسكين الدارمي	284
تجري	الرجز	جندل الطهوي	606
ثبير	الطويل	هشيل بن حري	203
جبر	الطويل	ابن الطيفان	304 ، 90



696					
330		هَـمَّـشَلْ بـن حـري		الطويل	جـمـر
818		عـرفـجـة الدارمي		الطويل	دردر
334، 220		مـسـكـين الدارمي		الطويل	الدهر
472، 215		أبو الغول الطهوي		البسيط	سار
214		هَـمَّـشَلْ بـن حـري		الطويل	شبر
148		الفـرزـدق		الوافر	صقوري
550		مـسـكـين الدارمي		الوافر	ضُمير
301		جندل الطهوي		الرجز	طائر
458، 147		عـمـرو بـن قُبـيـصـة		الطويل	ظهري
762		الفـرزـدق		الطويل	عقير
318		جندل الطهوي		الرجز	العواور
350		هَـمَّـشَلْ بـن حـري		الطويل	الغدر
314		الفـرزـدق		الكامل	غـدور
264		هَـمَّـشَلْ بـن حـري		الطويل	الفجر
187		مـسـكـين الدارمي		الطويل	فقري
601، 243		جندل الطهوي		الرجز	قابري
157		الفـرزـدق		الوافر	الكبير
470، 197		أبو الغول الطهوي		الطويل	الـكُـدُر
607، 321		جندل الطهوي		الرجز	مشري
775		اـخـل بـن كـعب		الطويل	الـجـشـر
526، 149		الأـسـلـع بـن قـصـاف		الطويل	مذكر
306		الفـرزـدق		البسيط	منثور
205		هَـمَّـشَلْ بـن حـري		الطويل	نصر

436		الحارث بن فهيك الدارمي		الطويل	الوبر
287، 225		فهمشل بن حري		الطويل	وعر
172		فهمشل بن حري		الطويل	الوكر
238		فهمشل بن حري		الطويل	الوقر
269		المرار العدوي		الرمل	أشر
334، 189		مسكين الدارمي		المتقارب	تذر
333		مسكين الدارمي		المتقارب	تغر
106		المرار العدوي		الرمل	ثمر
111		المرار العدوي		الرمل	جسر
238		المرار العدوي		الرمل	حر
259		المرار العدوي		الرمل	الحمر
612		جندل الطهوي		الرجز	الذفر
611		جندل الطهوي		الرجز	السور
293		المرار العدوي		الرمل	طمر
120		المرار العدوي		الرمل	عبقر
269		المرار العدوي		الرمل	العمر
272		المرار العدوي		الرمل	غذر
613، 227		جندل الطهوي		الرجز	قذر
268		المرار العدوي		الرمل	قصر
644		المرار العدوي		الرمل	كبر
609		جندل الطهوي		الرجز	الكور
379		زيد بن مالك		المتقارب	مر
291		المرار العدوي		الرمل	المحتفر
214		المرار العدوي		الرمل	منقعر

307		عبدة بن همام		المقارب	نكرُ
295		المرار العدوي		الرمل	وغرُ
291		المرار العدوي		الرمل	يحتضرُ
764		الفرزدق		المقارب	حجرُهُ
882		رجل من بني العدوية		الرجز	شاجرُهُ
538		ليبد بن عطار		المقارب	ثبرُهُ
840		سعيد الدارمي		الهزج	الصخرَةُ
614		جندل الطهوي		الرجز	القرقرة
239		مسكين الدارمي		مجزوء الكامل	صغارُهُ
766		الفرزدق		الطويل	أضيرُها
765		الفرزدق		الطويل	شعيرُها
342		البيث		الطويل	عيرُها
290، 153، 880		رجل من بني العجيف		الطويل	نحورُها
قافية السين					
88		فهمش بن حري		الطويل	الأحامسُ
617		جندل الطهوي		الرجز	أخيسُ
799		البيث		الطويل	أطلسُ
728		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	خروسُ
250		الأسود بن يعفر		البسيط	خنسُ
159		لقيط بن زُرارة		الرجز	دختوسُ
270، 118		فهمش بن حري		الطويل	الرواجسُ
292، 223		فهمش بن حري		الطويل	الروامسُ
210		الأسود بن يعفر		البسيط	سدسُ

726		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	الطرمسُ
210		هَشل بن حري		الطويل	الطيالسُ
724		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	عرسُ
92		الأسود بن يعفر		البسيط	الفرسُ
232، 223، 267		الأسود بن يعفُر		البسيط	قبسُ
293		الأسود بن يعفر		البسيط	اللبسُ
778		عطارد بن قران		الطويل	متكاوسُ
268		هَشل بن حري		الطويل	ملابسُ
302		دكين الفقيمي		الرجز	نفسُ
82		الأسود بن يعفر		البسيط	النقسُ
618		جندل الطهوي		الرجز	يلحسُ
876		رجل من بني طهية		الرجز	قيسا
304		دكين الفقيمي		الرجز	البسبسِ
119		المرار العدوي		الكامل	الترمسِ
391		لقيط بن زُرارة		الكامل	الدبابيسِ
729		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	العنسِ
213، 193، 667		المرار العدوي		الكامل	غلَسِ
223، 132، 316		الأسود بن يعفر		الطويل	المجالسِ
732		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	المختسي
731		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	المطرَسِ
664		المرار بن منقذ		الكامل	معرسِ

266		ضمرة بن ضمرة		الوافر	ورس
733، 323		دكين الفقيمي		الرجز	يلبس
قافية الضاد					
531		نُعيم بن مسعود النهشلي		الطويل	مريض
796		ابن السجف المجاشعي		الرجز	الأرضاء
862، 317		محمد الفقيمي (العماني)		الرجز	فرضا
50		طرفة بن العبد		الطويل	القرض
قافية الطاء					
321		ابن الرومي		الخفيف	قرطُ
225		الأسود بن يعفر		الطويل	سميطا
قافية العين					
28		جرير		الكامل	الأسلُع
803		البعيث		الطويل	تراجعُ
241، 145		قطن بن نهشل		الطويل	تضعضُ
188		مسكين الدارمي		الطويل	تقلعُ
854، 170		محمد الفقيمي		الطويل	جوعُ
313، 309		الفرزدق		الطويل	الزعازعُ
419		الأسود بن يعفر		الطويل	شائعُ
342، 186		البعيث		الطويل	الطوالعُ
314		الفرزدق		الطويل	الطوالعُ
801		البعيث		الطويل	كميعُ
320		الفرزدق		الطويل	مجاشعُ
224، 217		نهشل بن حري		الطويل	مروعُ
140		مسكين الدارمي		الطويل	مصرعُ

333		مسكين الدارمي		الطويل	مقنعٌ
311		مسكين الدارمي		الطويل	موضعٌ
318		الأسود بن يعفر		الطويل	نافعٌ
195، 146، 289		فهمش بن حري		الطويل	وجيعٌ
139		البعيث		الطويل	وقوعٌ
430		ذو الخرق خليفة الطهوي		الطويل	يتترعٌ
281		ذو الخرق خليفة الطهوي		الطويل	يتصدعٌ
196		الأشهب بن رُميلة		الطويل	أمنعا
323		أبو تمام		الطويل	بلقعا
146		الأشهب بن رُميلة		الطويل	تجزعا
392، 89		لقيط بن زُرارة		البسيط	القطعا
83		عمرو بن الأسود الطهوي		الطويل	مجمعا
172		عمرو بن الأسود الطهوي		الطويل	مطلعا
224		الأشهب بن رُميلة		الطويل	ننقعا
286		الأسود بن يعفر		الطويل	ودعا
203		الأشهب بن رُميلة		البسيط	ورعا
380		جابر بن قطن		الوافر	ذراعي
150		أبو الغول النهشلي		الطويل	قع
846		أبو الغول النهشلي		الطويل	المقفع
863		محمد بن ذؤيب الفقيمي		الرجز	الموادع
445		الحصين بن القعقاع		الرجز	واستمع

447		الحصين بن القعقاع		الرجز	كالضرع
130		البعيث		الطويل	أكارعُه
804 ، 172		البعيث		الطويل	جادعُه
835		زمعة بن الفرزدق		الرجز	صعصعُه
324		مسكين الدارمي		الطويل	جماعُها
90		مسكين الدارمي		الطويل	خداعُها
179		الفرزدق		الطويل	يطيعُها
قافية الفاء					
114		هشيل بن حري		الطويل	أحقفُ
395 ، 311		لقيط بن زُرارة		الطويل	تحالفُ
346		الفرزدق		الطويل	تعرفُ
122		مسكين الدارمي		الطويل	تنائفُ
459		عمرو بن قبيصة		الطويل	رواعفُ
306		الفرزدق		الطويل	زففُ
332		مسكين الدارمي		الطويل	شارفُ
334		مسكين الدارمي		الطويل	صائفُ
527		الأسلع بن قصاف		الطويل	عروفُ
281		هشيل بن حري		الطويل	قرطفُ
791		شفاء بن نصر المنافي		الوافر	منيفُ
865		محمد بن ذؤيب الفقيمي		الرجز	الرفا
540 ، 99		عرهم العدوي		الرجز	صفًا
864		محمد بن ذؤيب الفقيمي		الرجز	الطرفا
512		ابن الغريزة النهشلي		الطويل	اعرف
319		الفرزدق		البيسط	الصياريف

139		الأسود بن يعفر		الطويل	المتحيف
268		الأسود بن يعفر		الطويل	مدنف
305		الأسود بن يعفر		الطويل	معرف
285		الأسود بن يعفر		الطويل	يصفطي
303		لقيط بن زُرارة		الرجز	الرغف
97		لقيط بن زُرارة		الرجز	يكف
قافية القاف					
767		الفرزدق		الطويل	أولق
437		الحارث بن هيك		الطويل	تخلق
819		عرفجة الدارمي		الطويل	تطلق
346		ذو الخرق الطهوي		البيسط	الخرق
421		الأسود بن يعفر		الطويل	مطلق
473		أبو الغول الطهوي		الكامل	نياق
160		الفرزدق		الطويل	يصدق
397		لقيط بن زُرارة		الطويل	أخلقا
169		الفرزدق		الطويل	أزرقا
134		الأسود بن يعفر		البيسط	مسروقا
780		العلبان الدارمي		الكامل	للأبلق
181، 155		هَمَشل بن حري		الوافر	لانطلاق
269، 226		الأسود بن يعفر		الطويل	البوارق
619، 300		جندل الطهوي		الرجز	تؤوقي
171		الفرزدق		الطويل	تطلق
199		الأسود بن يعفر		الطويل	الحزائق
513		ابن الغريزة النهشلي		الطويل	خافق



621		جندل الطهوي		الرجز	الدمالِقِ
189		قراَد بن حنيفة		الوافر	الرفيقِ
262، 184		فَهل بن حري		الوافر	سباقِ
406		قراَد بن حنيفة		الوافر	الصديقِ
202		مسكين الدارمي		الطويل	صديقِ
451، 261		الأقرع بن حابس		البسيط	طبقِ
734		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	الفاثقِ
793، 153		أبو ليلى المجاشعي		الطويل	الفرزدقِ
866		محمد بن ذؤيب الفقيمي		البسيط	المزاريقِ
398		لقيط بن زرارة		الكامل	ممرقِ
620		جندل الطهوي		الرجز	مواسقي
84		الأسود بن يعفر		الطويل	وادي
623		جندل الطهوي		الرجز	انمَلَقْ
622		جندل الطهوي		الرجز	الحلقْ
332، 220		مسكين الدارمي		الرمل	الحلقْ
332، 172		مسكين الدارمي		الرمل	الطبقْ
220		مسكين الدارمي		الرمل	نَطَقْ
699، 134		ابن الطيفان		الطويل	ريقها
قافية الكاف					
736، 323		دكين الفقيمي		الرجز	زكا
426		عروة بن شراحيل		الطويل	شمالكا
قافية اللام					
198، 77، 322، 312		الفرزدق		البسيط	أطولُ

الباطلُ	الطويل	الأخضر بن هُبيرة	879
تأثُلُ	الكامل	الحارث بن فُهيك الدارمي	438
جميلُ	الطويل	دكين بن سعيد الدارمي	752
الحجلُ	البسيط	ابن السجف المجاشعي	97، 170، 798
حلُّوا	مجزوء الكامل	دختنوس	281
حمولُ	الكامل	جرير	49
الدخيلُ	الوافر	أبو الغول النهشلي	204، 848
الفصيلُ	الوافر	أبو الغول الطهوي	474
الكفيلُ	الوافر	ضمرة بن ضمرة	95، 415
متلُّ	مجزوء الكامل	دختنوس	280
متطاوِل	الطويل	مورق بن قيس الدارمي	502
مسلسلُ	الطويل	الأشهب بن رميلة	321، 564
الجميلا	المتقارب	سعيد الدارمي	841
طويلا	المتقارب	ابن الغريزة النهشلي	514
الأحبلُ	الرجز	جندل الطهوي	627
الأرملُ	الرجز	خطام الريح المجاشعي	820
أصيلُ	الطويل	شعبة بن قُمَيْر	174
بالِ	الوافر	مسكين الدارمي	185، 221
بابلُ	الطويل	الفرزدق	768
الباطلُ	السريع	الأسود بن يعفر	422
البخلُ	الطويل	البعيث	292
بذالُ	الكامل	الأشهب بن رميلة	566
بذلي	الطويل	البعيث	93

341، 292		البعيث		الطويل	للبعل
315		خطام الريح المجاشعي		الرجز	التدلل
294		البعيث		الطويل	جُدل
290		الأشهب بن رُميلة		الطويل	الجعائل
123		مسكين الدارمي		الوافر	الجلال
312		الأسود بن يعفر		الطويل	حنظل
232		الفرزدق		الطويل	الحوامل
626		جندل الطهوي		الرجز	الخل
875		شاعر من بني فُهشل		الوافر	الذحول
324		نافذ بن عطار		الطويل	سؤلي
565		الأشهب بن رميلة		الطويل	سبيل
113		البعيث		الطويل	السهل
167، 77		مسكين الدارمي		الوافر	الطوال
158		فُهشل بن حري		الطويل	عقلي
87		مسكين الدرامي		الطويل	الغياطل
399		لقيط بن زرارة		الطويل	القبائل
224		البعيث		الطويل	قبلي
743		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	قبلي
448		الحصين بن القعقاع		الرجز	العذال
746		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	الكامل
294		البعيث		الطويل	كعل
628		جندل الطهوي		الرجز	المجهول
302		البعيث		الطويل	مَحَل
91		شُعْبَة بن قُمَيْر		الطويل	المراجل

629		جندل الطهوي		الرجز	مسحلي
744		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	المعلول
668، 315		المرار العدوي		الوافر	المقبل
784		خليد عنين		الطويل	نخل
234		البعيث		الطويل	الهجل
745		دكين بن رجاء الفقيمي		الرجز	الهجول
460		رباب بن رُميلة		الرجز	الهلال
84		حاجب بن زُرارة		الطويل	وائل
225		الأسود بن يعفر		الطويل	يفعل
400		لقيط بن زرارة		الرجز	أكل
737، 254		دُكين الفقيمي		الرجز	التشلال
449		الحصين بن القعقاع		الطويل	جعل
303، 218، 805		البعيث		الطويل	الشمّل
341		البعيث		الطويل	العسل
452، 89		الأقرع بن حابس		المتقارب	حالِه
669		المرار العدوي		الرجز	شكلِه
261		البعيث		الطويل	أوائله
808، 341		البعيث		الطويل	بلابله
475		أبو الغول الطهوي		الطويل	مجاوله
435		عمرو بن موهبة النهشلي		الطويل	ثقالها
488		بشامة بن حزن النهشلي		الكامل	خذالها
285		الفرزدق		الطويل	ينالها
426		عروة بن شراحيل		الطويل	شمالكا

قافية الميم					
171		الأشهب بن رُميلة		الوافر	الحطيمُ
319		المرار العدوي		البسيط	حلمُ
543		عرهم بن عبدالله العدوي		الطويل	خصومُ
194		المرار العدوي		البسيط	زيمُ
567		الأشهب بن رميلة		الطويل	الشكائمُ
433		عمرو بن الأسود		الطويل	طاسمُ
133		الأسود بن يعفر		الوافر	طعامُ
291		المرار العدوي		البسيط	قدمُ
351		عبد الرحمن بن حسان		الخفيف	الكريمُ
476		أبو الغول الطهوي		الوافر	اللحامُ
814		البعيث		الطويل	متفاقمُ
813، 303		البعيث		الطويل	مزَلَمُ
809		البعيث		الطويل	مسلمُ
450		أبو ذؤيب الطهوي		الطويل	مغرُمُ
810		البعيث		الطويل	مقسمُ
670		المرار بن منقذ العدوي		الطويل	نقمُ
311		الأشهب		الوافر	هضومُ
532		نعيم بن ضرار		الطويل	وشومُ
292، 234		البعيث		الطويل	أدهما
701، 222		ابن الطيفان		الطويل	الأشائما
401، 245		لقيط بن زُرارة		الطويل	أشئما
281		نمشل بن حري		الطويل	أقتما
291		البعيث		الطويل	أنعما

285		فَهِشَل بن حري		الطويل	بعدما
273		الأسود بن يعفر		البسيط	خرطوما
795		أبو ليلي الأبيض المجاشعي		الطويل	دعاهما
92		الأسود بن يعفر		البسيط	ديموما
636، 148		بِسْطام بن ضرار		الطويل	قففاكما
151		فَهِشَل بن حري		الطويل	قياما
244		ضمرة بن ضمرة		الطويل	مسلمما
867		محمد بن ذؤيب الفقيمي		الرجز	مغنما
345		الأسود بن يعفر		البسيط	مكتوما
747		دكين بن رجاء الفقيمي		البسيط	إبهامي
769		الفرزدق		الطويل	البراجم
249		عمرو بن الأسود		الكامل	تغمغم
31، 79، 217		ضمرة بن ضمرة		الكامل	تكلمي
336		الفرزدق		الكامل	دارم
772، 309		الفرزدق		الطويل	دارم
302		ضمرة بن ضمرة		الطويل	الدم
637		بِسْطام بن ضرار		الوافر	الجسيم
868		محمد بن ذؤيب الفقيمي		الرجز	الخصم
528		الأسلع بن قصف		الطويل	حليم
318		الفرزدق		الطويل	رجام
568		الأشهب بن رميلة		الطويل	سالم
236		الفرزدق		الوافر	سوامي
346		عمرو بن الأسود		الكامل	العُجْرَم

		الطهوي			
770		الفرزدق		الطويل	العمائم
569		الأشهب بن رميلة		الطويل	الكواظم
157		الفرزدق		الطويل	المآتم
324		الأسود بن يعفر		مخلّع البسيط	مستعجم
529		الأسلع بن قصف		الطويل	مسلم
453		الأقرع بن حابس		الطويل	المكارم
754		دكين بن سعيد الدارمي		الرجز	المكارم
416		ضمرة بن ضمرة		الطويل	مكلم
836، 93		شبة بن عقال		الطويل	مقامي
320		الفرزدق		الطويل	الملاغم
323		الأسلع بن قصف		الطويل	مليم
135		البعيث		الطويل	نميم
324		منسوب للأسود بن يعفر		مخلّع البسيط	تميم
323، 147		الحارث بن فنيك		المتقارب	صمم
439		الحارث بن فنيك الدارمي		المتقارب	وعم
427		عروة بن شراحيل		الطويل	الغنم
138		البعيث		الطويل	جميعمها
311		الفرزدق		الطويل	صميمها
850، 193		أبو الغول النهشلي		الطويل	نسيمها
قافية النون					
294		الأسود بن يعفر		الطويل	أبيننا
312		بشامة بن حزن		البسيط	ادعيننا
213، 74		بشامة بن حزن		البسيط	اسقيننا

490					
293		بشامة بن حزن		البسيط	أيدينا
127		حري بن ضمرة		البسيط	أقرانا
686، 346		المرار العدوي		الوافر	جوننا
281		لقيط بن زُرارة		الطويل	حنينا
456		عطار د بن حاجب		البسيط	ذكرانا
851		أبو الغول النهشلي		البسيط	سليمانا
545		عرهم بن عبدالله العدوي		الوافر	سنيانا
518		ابن الغريزة النهشلي		البسيط	عفانا
144		بشامة بن حزن		البسيط	ييكونا
121		الأسود بن يعفر		الطويل	أبين
478		أبو الغول الطهوي		الوافر	بطان
165		ابن الغريزة		الوافر	بكاني
773		الفرزدق		الكامل	الثقلان
870		محمد بن ذؤيب الفقيمي		الرجز	الجيين
519، 59		ابن الغريزة النهشلي		الوافر	الجوزجان
34		امراة من حنظلة بن مالك		البسيط	حرثان
318، 306		أبو الغول الطهوي		الوافر	حين
482		أبو الغول الطهوي		الوافر	ظنوبي
774، 138		الفرزدق		الوافر	العجان
225، 120		الأسود بن يعفر		الطويل	مدمن
293		الأسود بن يعفر		الطويل	مزم
869		محمد بن ذؤيب الفقيمي		الرجز	مقرن
307		أبو الغول الطهوي		الوافر	المنون



الوخشنّ	الرجز	جندل الطهوي	630، 303
يصطحبان	الطويل	الفرزدق	315
يقتلاني	الوافر	قُرَاد بن حنيفة	129
اليماي	الوافر	البعيث	267
الترسينّ	الرجز	خطام الريح المجاشعي	313
ثكلانّ	الرجز	سفيان بن مجاشع	147
حبّ	الرجز	جندل الطهوي	635
الحزنّ	الرجز	خطام الريح المجاشعي	832
دينّ	السريع	خليد عنين	158
زمنّ	الرجز	جندل الطهوي	634
السماكينّ	السريع	خطام الريح المجاشعي	831
الشدقينّ	السريع	دكين بن رجاء الفقيمي	749
الشهبينّ	السريع	خطام الريح المجاشعي	825
صفينّ	السريع	خطام الريح المجاشعي	830، 262
العطنّ	الرجز	شفاء بن نصر المنافي	792
الكيرينّ	السريع	دكين بن رجاء الفقيمي	748
مرتينّ	السريع	خطام الريح المجاشعي	305
مهوأنّ	الرجز	جندل الطهوي	632
الوافدينّ	السريع	خليد عنين	787، 219
يؤثفينّ	السريع	خطام الريح المجاشعي	317
أنسينّه	المتقارب	ذو الخرق خليفة الطهوي	176
جنيئها	الطويل	البعيث	815
جوثها	الطويل	البعيث	253

قافية الياء					
334		مسكين الدارمي		الطويل	ارتحاليا
552		مسكين الدارمي		الطويل	انبرى ليا
296		مسكين الدارمي		الطويل	عياليا
817		البعيث		الطويل	طاويا
547		عرهم بن عبدالله العدوي		الطويل	عصانيا
212		الفرزدق		الطويل	ماليا
261		عرهم بن عبدالله العدوي		الطويل	ناويا

### ثالثاً - فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أبان بن دارم بن مالك	13
إبراهيم الأبياري	117، 316، 324
إبراهيم أنيس	277، 279
إبراهيم بن الوليد	856
إبراهيم بن عربي!	801، 802
إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (أبو إسحاق)	330، 331
إبراهيم محمد البيهقي	135
الأبلق الأسيدي	779، 780
إبليس - نعوذ بالله منه -	169
ابن الأثير	67
ابن الأشعث	150
ابن الأعرابي	833، 334
ابن الخمس التغلبي	25
ابن الرومي	321
ابن السميع	308
ابن الشجري (هبة الله بن علي العلوي)	97، 300، 315
ابن الغريزة الضبي	515
ابن الكلبي	11، 12، 13، 18، 41، 514، 735
ابن المحل الجعفري	450
ابن النديم	240
ابن أم دؤاد	180

172	ابن بيض
550	ابن جرموز المجاشعي
206	ابن جواس
41، 42، 64، 272، 497	ابن حبيب
330	ابن حجر
11، 12، 13، 18، 19، 20	ابن حزم
810	ابن خاقان
337	ابن دأب
428، 430	ابن ديسق الثعلبي
34	ابن زيّان الدارمي
177	ابن طباطبا
319	ابن عامر (القارئ)
67	ابن عبد البر
159	ابن عربي
128، 132	ابن قهوس التيمي
323	ابن مطير
301، 675، 696	ابن منظور
68	ابنة الزبير بن العوام
434	ابنة ضرار بن عمرو الضبي
564	أبو الأشهب الأسدي
127	أبو البقاء الحلي
33	أبو الجدعاء الطهوي
14	أبو الحارث بن زرارة بن عدس
765	أبو الحشناء مولى بني حنيفة

أبو الرئيس النهشلي	33، 32
أبو الطيب المتني	324، 322، 179، 173
أبو العالية	308
أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب	145
أبو العباس السفاح	856
أبو الفرج الأصفهاني	328، 329، 335، 337، 338، 520، 342
أبو القاسم جار الله الزمخشري	315، 313، 172
أبو النجم	625
أبو بدر من بني غدانة من يربوع	35
أبو بكر (القارئ)	319
أبو بكر الصديق ﷺ	38
أبو بكر محمد السجستاني	308
أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي	342، 334، 333، 174، 134
أبو تمام	335، 323، 179، 173
أبو جعفر المنصور	854، 836، 170، 135
أبو جعل من بني عمرو بن حنظلة (البروك)	449، 419، 32
أبو حاتم	416
أبو حاتم سهل السجستاني	328، 110
أبو زيد الأنصاري	474، 304، 302، 299
أبو زيد محمد بن الخطاب القرشي	346
أبو سعيد نشوان الحميري	90
أبو سود بن دارم بن مالك	13

أبو سُود بن مالك بن حنظلة	11، 18، 41
أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي	89، 305، 306، 307، 310، 312، 314، 319، 320، 322
أبو عبد الله محمد بن هارون الجراح	96
أبو عبد الله محمد المرزباني	177، 330، 336
أبو عبيد البكري	197، 264، 470، 499، 550، 654، 665، 768، 825
أبو عبيدة معمر بن المثنى	110، 173، 177، 304، 307، 308، 332، 341، 408، 544، 696، 724، 725، 775
أبو عثمان سعيد الأشنانداني	176
أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي	134، 174، 333، 334، 342
أبو عكرمة الضبي	695
أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي	119، 319
أبو عمرو (القارئ)	308
أبو عمرو الجرمي	805
أبو عمرو الشيباني	117
أبو عمرو بن العلاء	173، 240، 321
أبو عون	754
أبو محمد الأعرابي (الأسود الغندجاني)	420، 735
أبو محمد السيرافي	518
أبو محمد الفقعي	729، 744
أبو محمد عيسى الربيعي	110
أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت	110

16	أُبَيْرُ بن فُهْشَل بن دارم بن مالك
= مرثد بن مجاشع	الأبيض بن مجاشع بن دارم
18	أثاة بن عوف بن مالك
19	أجدع بن كعب بن مالك
336، 211، 174	إحسان عباس
192	أحمد الشايب
359، 103	أحمد النجار
337، 336، 332	أحمد بن محمد بن خلكان
703، 330، 19، 14، 13، 12	أحمد بن محمد بن عبد ربه
108	أحمد شاكر
330	أحمد صبيح
310، 308، 148	أحمد صقر
308	أحمد صلاحية
784	أحمر بن غدانة
520	الأحنف بن قيس
25	الأحوص بن جعفر
701	أخشم بن حميري
879	الأخضر بن هبيرة بن المنذر الضبي
335، 338، 336، 339، 354، 360، 355	الأخطل التغلبي
413	الأخفش
319	الأخفش الأوسط
878	أزادمرد بن الهربذ (دهقان درابجرد)
675، 301	الأزهري

68	أسامة بن مالك بن قهطم الفقيمي
819، 796، 37	أسد بن عبد الله
337	أسعد بن إبراهيم الإربلي (مجد الدين الكاتب)
837	أسعد بن عمرو بن هند
66	أسماء بنت سلمة النهشلية
534	أسماء بنت عطار
70	أسماء بنت مخربة النهشلية
244، 78	الأسود بن المنذر
337	الأسدي أخو بني سلامة
401، 245	أشيم بن شراحيل
104، 111، 302، 328، 337، 339، 342، 346، 560، 725، 789، 820، 856	الأصمعي
88	الأعلم الشنتمري
308	الأعمش
267	أعين بن ضبيعة
393	الأقرع القشيري
16	الأقرع بن حابس المجاشعي
436	أكسب
547	أم حفص بنت المنذر بن الجارود
661	امرؤ القيس
28	أنس الفوارس بن زياد العبسي
514	إهاب بن همام بن صعصعة المجاشعي



أوس الجرمي	154
أوس الدارمي	34
أوس بن حجر	349
أوس بن مالك الجرمي	508
أوس بن مغراء	518
إياس بن عبلة التيمي	101، 523، 524
إيليا الخاوي	102، 356
بحرية بنت المنذر بن الجارود	787
البراء بن شريك (أبو إسحاق)	353
البروك	= أبو جعل من بني عمرو بن حنظلة
بروي	435
بسطام بن قيس	31، 32، 148، 443
بشار بن برد	337، 359
بشامة بن الغدير الذبياني	489، 515
بشامة بن حصن الفزاري	494
بشامة بن عمرو	515
بشة بنت سفيان بن مجاشع	17
البشر بشر بني هلال (من النمر بن قاسط)	77، 167، 552
بشر بن حزن المازني	482
بشر بن حنظلة بن عمرو بن عمرو	21
بشر بن صبيح الدارمي (صدر)	134، 460، 566، 769
بشر بن عمرو بن القيسي	245، 401، 402
بشر بن عمرو بن جوين اليربوعي	245، 401، 402

19	بشر بن كعب بن مالك
532	بشر بن مروان بن الحكم
806، 805	بكر بن البعيث
19	بكر بن زيد بن مالك
17، 22، 37، 189، 406، 446، 506، 450	البلاذري
761	بلال بن بردة
341	بلال بن جرير
12	بنت الأحب بن مالك
128	بنت سعد بن صامت
110	بولس برونله
801	تاج الدين شلق
419	تَيْحَان بن بَلَح
19	ثعلبة بن الصُّدي بن مالك
18	ثعلبة بن زهير بن شهاب الطهوي
15	ثعلبة بن مجاشع بن دارم
336	ثور بن الأشهب بن رُميلة
16	جابر بن قطن بن فُهشل بن دارم
42، 44، 96، 325، 332، 339، 342	الجاحظ
419	الجراح بن الأسود بن يعفر
178	الجراح بن عبد الله
16	جرول بن فُهشل بن دارم
16	جرول بن فُهشل بن دارم بن مالك

19، 20، 22، 28، 125، 136، 137، 138، 173، 174، 177، 335، 338، 339، 340، 341، 349، 354، 355، 360، 447، 555، 639، ، 776، 778، 779، 780، 781، 784، 785، 793، 799، 802	جرير الخطفي
12، 17	جرير بن دارم بن مالك
11، 19	جُشَيْش بن مالك بن حنظلة
836	جعثن بنت غالب
18	جَعُونَة بن زهير بن شهاب الطهوي
135	جمال الدين أبو الحسن الشيباني القفطي
160	جمال الدين بن نباتة
13	جناب بن زيد بن عبد الله بن دارم
775	جناب بن شريك المجاشعي
17	جندل بن أبيير بن فُهشل
17	جندل بن جرول بن فُهشل بن دارم
16، 128، 145، 240	جندل بن فُهشل بن دارم بن مالك
39	الجنيد بن عبد الرحمن
13	الجوال بن دارم بن مالك
15	الجوال بن مجاشع بن دارم
26	جون الكلبي
440	جويرية بن بدر الدارمي
15	حابس بن عقّال المجاشعي

350 ، 73	حاتم الضامن
453	حاجب بن عطار
22 ، 16	الحارث بن ببة بن سفيان بن مجاشع
889	الحارث بن حاطب الجمحي
419	الحارث بن حُرَيْرِ النهشلي
39	الحارث بن ربيعة
17	الحارث بن سدوس بن دارم
797 ، 796 ، 40	الحارث بن سريج المجاشعي
31 ، 21	الحارث بن شريك = الحوفزان
387 ، 132 ، 126 ، 83 ، 78	الحارث بن ظالم
558	الحارث بن عبد الله المخزومي
24	الحارث بن عمرو الكندي
18	الحارث بن عوف بن مالك
15	الحارث بن مجاشع بن دارم
17	الحارث بن مناف بن دارم
538	الحارث بن نفيير الشيباني
17	حارثة بن جرول بن هُشَل بن دارم
16	حارثة بن جرول بن هُشَل بن دارم
13	حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم
18	حباش بن ربيعة بن أبي سُود
418	الحبير بن بجرة الحبطي
501 ، 153 ، 39	حُبَيْش بن دُلْجَة القيني
18	حبيش بن ربيعة بن أبي سُود
17	حبيش بن مناف بن دارم

الحجاج بن يوسف الثقفي	39، 232، 508
حجل بن حنظلة	692
حذيفة بن بدر الفزاري	26، 44
حرام بن مجاشع بن دارم	15
الحرام بنت خزيمة	12
حرثان التميمي	34
حُرقة بن زيد بن مالك	19
حرملة بن زُفر	67
حرملة بن مالك بن أبي سُد	18
حرّيّ بن ضَمرة	81، 85
حريث بن سلمة	482
حُرير بن شمر النهشلي	419
حسان الكلبي	26
حسان بن ثابت ؓ	518
حسان بن عوف بن مالك	19
حسان بن معاوية بن حجر الكندي	27، 28
الحسن (القارئ)	319
الحسن بن بشر الآمدي	148، 173، 321، 323، 328، 331، 340، 341
الحسن بن رشيق القيرواني	102، 341
الحسن بن عبد الله العسكري	321، 331، 342، 792
الحسن بن عبد الله الأصفهاني	46، 47
الحسين بن أحمد (ابن خالويه)	308
الحسين بن علي بن أبي طالب ؓ	534

424	حُش عامل كسرى
15	الحشر بن مجاشع بن دارم
44	حصن بن حذيفة الفزاري
801	حصين بن خالد العبسي
70	الحصين بن عبد الله الدارمي
17	حصين بن مناف بن دارم
18 ، 12	حطى بنت مالك بن ربيعة
825	الحطيئة
13	حق بن زيد بن عبد الله بن دارم
875 ، 440 ، 98 ، 35	حكيم النهشلي
439 ، 147	حكيم بن الحارث النهشلي
775	حكيم بن الجشر النهشلي
842 ، 170 ، 140 ، 135	حماد الراوية
844 ، 843	حماد بن أبي ليلي
842	حماد بن الزبرقان
844	حماد بن سابور
842	حماد عجرد
15	حمار بن عقال المجاشعي
25	الحمراء بنت ضمرة
308	حمزة (القارئ)
44	حمل بن بدر الفزاري
579	حُميد الأرقط
692	حميد بن أبي شحاذ الضبي
693 ، 692	حميد بن سجار الضبي

83	حنا الفاخوري
15	حنب بن عقال المجاشعي
39، 69، 153، 501، 880	الحتنف بن السجف التميمي
25	حُنْدُج بن الْبَكَّاء العامري
28	حنظلة بن عمرو بن عمرو
18	حنيف بن عبد شمس بن أبي سُود
532	حوشب بن يزيد
= الحارث بن شريك	الحوفران
15	حُويّ بن سفيان بن مجاشع
39، 70	خازم بن خزيمة النهشلي
40، 170، 796، 797، 798	خاقان ملك الترك
25	خالد بن جعفر بن كلاب
759	خالد بن عبد الله القسري
543، 547	خالد بن عبد الله بن خالد بن أُسَيْد
693	خالد بن علقمة بن عبدة
14	خزيمة بن زرارة بن عدس
502	خزيمة من بني خزيمة بن زرارة
17	خشنة بن فقيم بن جرير بن دارم
107، 108، 110، 111، 174، 335	الخطيب التبريزي
335	الخطيب التبريزي
483	خفاف بن حزن المازني
758	خلف بن زياد العمي
340، 792	خليل الصفدي

350 ، 77 ، 73	خليل العطية
851	الخليل بن أحمد
158	الخنساء
486 ، 463 ، 70	الخيار بن سبرة المجاشعي
17 ، 12	خيرى بن دارم بن مالك
15	خيرى بن مجاشع بن دارم
12 ، 11	دارم بن مالك بن حنظلة
17	دحداحة بن فقيم بن جرير بن دارم
19	دُرَيْد بن جُشَيْش بن مالك
336	الدلمس
631	دهلب بن سالم القريعي
631	دهلب بن قريع
15	ذريح بن مجاشع بن دارم
631	ذهل بن قريع
336	ذو الرمة
430	ذو النبوان
423	ذوالرقبة القشيري
13	ذؤيب بن عبد الله بن دارم
693	راشد بن درواس
582 ، 570 ، 336	الراعي النميري (حصين بن همام)
90	الراغب الأصفهاني
419	رافع بن صهيب النهشلي
492	رايت
775	ربعي بن المجشر النهشلي



61	ربيعي بن عمرو بن عمرو
17	ربيعة بن أبان بن دارم
18	ربيعة بن أبي سُود بن مالك بن حنظلة
13	ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم
18	ربيعة بن عوف بن مالك
18، 12، 11	ربيعة بن مالك بن حنظلة
12، 11	رزام بن مالك بن حنظلة
19	ركين بن كعب بن مالك
85	رَهم ابنة العباب
856، 212	رؤبة بن العجاج
155	رياض عبد الحميد مراد
747، 453	الزبرقان بن بدر
550	الزبير بن العوام <small>رضي الله عنه</small>
543	زحر بن قيس الجعفي
13، 14، 15، 25، 26، 27، 41، 43، 45، 59، 81، 198، 459، 552	زُرارة بن عدُس بن زيد
426	الزكار
25	زهير بن جذيمة العبسي
16	زهير بن جندل بن فمشل بن دارم
18	زهير بن شهاب بن ربيعة
17	زهير بن فقيم بن جرير بن دارم
878، 877، 530، 486، 462	زياد بن أبي سُفيان
681، 680، 679، 677	زياد بن حمل العدوي

39	زيد بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>
13	زيد بن عبد الله بن دارم
34	زيد بن عمرو الدارمي
382	زيد بن مالك
19، 12، 11	زيد بن مالك بن حنظلة
17	زيد بن مناف بن دارم
16	زيد بن هاشل بن دارم بن مالك
177	سالم الغداني
754	سالم بن عبد الله
701	سالم بن فلان العدوي
102	سامي الدهان
18	سبيع بن عوف بن مالك
456، 38	سجاح التميمية
775، 498، 497، 428، 99، 68	سحيم بن وثيل الرياحي
17، 13، 12	سدوس بن دارم بن مالك
341	السري الرفاء
17	سعد بن أبان بن دارم
841، 840، 838، 837، 332	سعيد الدارمي
236	سعيد بن العاص
18	سعيدة بن عوف بن مالك
23	السفاح بن خالد
15	سفيان بن عقال الجاشعي
15	سفيان بن مجاشع بن دارم
23	سلمة بن الحارث بن عمرو

67	سلمى بن القين
16	سُلَمى بن جندل بن فُهشل بن دارم
434	السَّليل بن قيس بن مسعود البكري
172	سليم النعيمي
851	سليمان بن حبيب
639 ، 410	سليمان بن عبد الملك
836	سليمان بن علي
38	سمرة بن عمرو العنبري
436	سمرويه
752	السموأل
28	سنان بن أبي حارثة المري
329	سوار بن عبد الله
69	سَوْرَة بن أبحر الدارمي
39	سورة بن الحر بن العرباض الدارمي
70 ، 24	سُوَيْد بن ربيعة الدارمي
837	سُوَيْد بن زيد الدارمي
701	سويد بن كراع العكلي
17	سيار بن أبان بن دارم
320 ، 317 ، 315 ، 309 ، 300	سيبويه
192	سيد قطب
134	السيد محمد يوسف
102	سيد نوفل
17	سيف بن أبان بن دارم
73 ، 354 ، 355 ، 256 ، 357	شاكر الفحام

360، 358	
18	شداد بن زهير بن شهاب الطهوي
13	شراحيل بن عدس بن زيد
23	شرحبيل بن الحارث بن عمرو
78	شرحبيل بن المنذر
30	شريح بن مالك القشيري
761	شماخ بن علقمة
455	شهاب بن القعقاع بن معبد
18	شهاب بن ربيعة بن أبي سُود
144، 185، 201، 354، 355، 359، 358	شوقي ضيف
18	شيبان بن ربيعة بن أبي سُود
13	شيطان بن دارم بن مالك
18	شيطان بن زهير بن شهاب الطهوي
15	شيطان بن مجاشع بن دارم
820	الصاغانى
354	صالح الخضيرى
334	صالح الغزاوي
127	صالح موسى درادكة
19	صبرة بن عُقَيْل بن يربوع بن مالك
16	صخر بن فُهشل بن دارم بن مالك
= بشر بن صبيح	صدر الدارمي
11، 12، 19	الصُّدَيِّ بن مالك بن حنظلة
16	صَعَصَعَة بن ناجية بن عِقال

784	الصلتان العبدى
279	الصمة القشيري
17	ضباب بن خيرى بن دارم
440، 35	ضرار بن القعقاع الدارمي
81، 43	ضمرة بن جابر
348	طرفة بن العبد البكري
433، 33	طريف العنبري
746، 743	طلحة بن عبد الله بن عوف
336	الطهوي راوية الفرزدق
497، 12	طهية بنت عبشمس
879	ظهير بن شداد الميثاوي
768	عاتكة بنت الملائة
315	عادل العميري
319	عاصم (القارئ)
796	عاصم بن عبد الله
66	عامر بن الأحوص
19	عامر بن الصُّدي بن مالك
16	عامر بن قطن بن فُهشل بن دارم
15	عامر بن مجاشع بن دارم
39	عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها
19	عباد بن كعب بن مالك
14	العباس بن عمير بن عطارذ بن حاجب
321	عبد [رب] الأمير مهنا
16	عبد الأسود بن جندل بن فُهشل

463	عبد الجبار بن سلمى المجاشعي
324	عبد الحفيظ شلبي
19، 20، 21، 73، 349، 350، 393، 397، 399، 416، 426، 431، 452، 497	عبد الحميد المعيني
308	عبد الرحمن العثيمين
76، 167، 220، 351	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
693	عبد الرحمن بن علي بن علقمة
322	عبد الرحيم العباسي
144	عبد السلام عبد الله العبد السلام
75، 96، 108، 140، 145، 311، 729	عبد السلام هارون
144	عبد العزيز الفيصل
96، 177	عبد العزيز المانع
97	عبد العزيز الميمني
392	عبد العزيز بن زُرارة الكلابي
547	عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد
102	عبد العظيم قناوي
75، 309، 328، 329، 330، 332، 334، 340، 341، 820، 828	عبد القادر البغدادى
350	عبد القادر القط
320	عبد القاهر الجرجاني
73، 350	عبد الله الجبوري

عبد الله الطيب	279، 278
عبد الله الهذلي	838
عبد الله بن الحرام بن مجاشع بن دارم	15
عبد الله بن الزُّبَيْر	39، 69، 152، 501، 523، 558
عبد الله بن الزُّبَيْر الأسدي	550
عبد الله بن المعتز	111، 342، 564
عبد الله بن المقفع	150، 154، 204، 205، 846، 848، 849
عبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي	39
عبد الله بن خميس	654، 686
عبد الله بن دارم	17
عبد الله بن دارم بن مالك	12، 13
عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم	13
عبد الله بن عامر	236، 482
عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني	230
عبد الله بن فقيم بن جرير بن دارم	17
عبد الله بن مجاشع بن دارم	15
عبد الله بن محمد بن سماعة الدارمي	68
عبد الله بن مسلم بن قتيبة	35، 41، 42، 43، 59، 80، 82، 89، 104، 235، 305، 307، 308، 309، 310، 328، 330، 342، 347، 703، 750، 755، 858
عبد الله بن مسلم جندب القارئ	838

16	عبد الله بن فُهشل بن دارم بن مالك
73	عبد المعين الملوحي
330	عبد الملك الثعالبي (أبو منصور)
859، 856	عبد الملك بن صالح
752	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
801، 568، 543، 410، 174	عبد الملك بن مروان!
16	عبد المنذر بن جندل بن فُهشل بن دارم
18	عبد شمس بن أبي سُود بن مالك بن حنظلة
14	عبد مناة بن زرارَة بن عدس
13	عبد مناة بن عبد الله بن دارم
30	عبد يغوث الحارثي
17	عبدالله بن أبان بن دارم
89	عبود الشالجي
329	عبيد الله بن الحسن
69، 326، 501، 535، 540، 787، 781، 550	عبيد الله بن زياد
534	عبيد الله بن عمر بن الخطاب
769، 385	عبيدة بن الحارث بن زُرارة
337	عبيدة بن هلال اليشكري
21، 20	عتاب بن هرمي الرياحي
450	عتيبة بن أسيد بن حناءة
538، 128، 31	عتيبة بن الحارث اليربوعي
440، 35	عثجل بن المأموم الدارمي
38، 154، 284، 451، 460،	عثمان بن عفان ؓ



464، 482، 517، 518، 523، 524	
856، 212	العجاج
= مالك بن ربيعة بن مالك بن حنظلة	العُجَيْف بن ربيعة
18	العجيف بن ربيعة بن مالك بن حنظلة
13	عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم
333	عروة بن الورد
229	عز الدين إسماعيل
18	عُشَيْر بن عبد شمس بن أبي سُود
701	عصمة بن أبير العدوي
14	عطارد بن عمير بن عطارد بن حاجب
699، 134	عَطَاف بن مُدّ
138	عطية الخطفي
219	عطية قابل نصر
139، 15	عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع
19	عُقَيْل بن يربوع بن مالك
324	العكبري
338	العلاء بن حريز العنبري
693	علقمة بن عبدة
434	علقمة الثعلبي (ابن كرشاء)
696	علقمة الفحل
401، 245، 14	علقمة بن زرارة بن عدس
873	علقمة بن سيف
177	علي البجاوي

علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -	497، 145
علي بن الغدير الغنوي	514
علي بن محمد العدوي (الشمشاطي)	334
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -	520، 67، 38
عمر بن عبد العزيز	230، 703، 750، 752، 754، 837
عمر بن هبيرة الفزاري	759، 721
عمران بن حُنيَس السعدي	876، 96، 36
عمران بن مرة	447، 443، 32
عمرو بن الأحوص بن جعفر	28
عمرو بن الجون الكلبي	26
عمرو بن الزبير	550، 69
عمرو بن المنذر	24
عمرو بن جندل بن أبيير (مُخَرَّبَة)	16
عمرو بن حدير النهشلي	419
عمرو بن حشفة	701
عمرو بن زرارة بن عدس	129، 14
عمرو بن شراحيل	401
عمرو بن عبد شمس بن أبي سُود	18
عمرو بن عدس	28، 15، 13
عمرو بن عدس بن زيد	28، 13
عمرو بن عوف (القباع)	462، 217
عمرو بن قطن بن نهشل بن دارم	16
عمرو بن محمد بن سفيان بن مجاشع	15

172	عمرو بن معدي كرب
423 ، 127	عمرو بن هند
14	عمير بن عطار بن حاجب
42	عمير بن معبد بن زُرارة
34	عوف التميمي
19	عوف بن جُشَيْش بن مالك
18	عوف بن عبد شمس بن أبي سُود
497 ، 18 ، 11	عوف بن مالك بن حنظلة
325	عوي بن عبد الرؤوف
19	عويث بن كعب بن مالك
66	عِيَّاش بن أبي ربيعة
63 ، 42 ، 16	عياض بن حمار المجاشعي
19	عيثامة بن الصُّدي بن مالك
19	عيلان بن كعب بن مالك
44	عُيَيْنَة بن حصن الفزاري
44 ، 68 ، 99 ، 134 ، 241 ، 428 ، 497 ، 552 ، 559 ، 762 ، 766 ، 775	غالب بن صَعَصَعَة
360 ، 340	غسان السليطي
550	غسان بن نباتة المجاشعي
410	غسان بن ويلة
35	غمامة بنت طوق الدارمي
33	فَدَكِيّ المنقري
768	الفرات بن معاوية البكائي

758	فراس بن سميّ بن رباط
718	الفضل
811	الفضيل
17	فقيم بن جرير بن دارم بن مالك
558 ، 170 ، 135	الفُلافس النهشلي
18	فَيّاض بن عبد شمس بن أبي سُود
631	قارب بن سالم المري
315	القاسم بن الحسين الخوارزمي
325	القاضي التنوخي
173 ، 174 ، 215 ، 321 ، 322 ، 340 ، 324	القاضي الجرجاني
13	قتة بن عبد الله بن دارم
541	القُحيّف العنبري
15	القдах = عمرو بن مجاشع بن دارم
324 ، 177 ، 102	قدامة بن جعفر
15	قرط بن سفيان بن مجاشع
18	قُرَيْع بن عوف بن مالك
18	القَصّاف بن مالك بن أبي سُود
43 ، 16	قطن بن هُشل
128 ، 145 ، 16	قطن بن هُشل بن دارم بن مالك
459 ، 426 ، 132 ، 77 ، 37 ، 15	الققعقاع بن معبد بن زرارة
127	قيس بن حسان
25	قيس بن زُهَيْر
638 ، 37	قيس بن ضرار الدارمي

456	قيس بن عاصم المنقري
18	قيس بن عبد شمس بن أبي سُود
14	قيس بن عطار د بن حاجب
880	قيس بن عوف بن القعقاع
382، 211، 60	قيس بن مسعود بن قيس بن خالد
395	قيس بن معدان الكلبي
553، 551، 549	كارين صادر
81	كبيش (كبيس) بن جابر
331، 203، 202، 154	كُثَير بن الصَّلْت الكندي
510، 174	كثير بن عبد الرحمن (كثير عزرة)
134، 128	كرب بن صفوان
97	كرنكو
308	الكسائي
459، 423، 409، 221، 60	كسرى
19، 11	كعب بن مالك بن حنظلة
180	كعب بن مامة
324، 102، 90	كمال مصطفى
16	كُهَيْفَة بن جندل بن هُشَل بن دارم
752	كيسان
17	لأبي بن مناف بن دارم
223	ليبد بن أبي ربيعة
14	ليبد بن زرارَة بن عدس
791، 756	لقيط (رجل من بني تميم)
14	لقيط بن عمير بن عطار د بن حاجب

113	لويس شيخو
70	ليلى بنت مسعود النهشلية
341	ماجد الذهبي
404	مالك بن أبي حبال الأسدي
806 ، 805 ، 219 ، 218	مالك بن البعيث
289 ، 217 ، 195 ، 146	مالك بن حَرِيّ
23 ، 22 ، 20 ، 19 ، 12 ، 11	مالك بن حنظلة
18	مالك بن ربيعة بن مالك بن حنظلة
14	مالك بن زرارة بن عدس
13	مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم
18	مالك بن شهاب بن ربيعة
14	مالك بن عطار بن حاجب
543 ، 540	مالك بن مسمع الجحدري
128	مالك بن نويرة
401	المتممس
128	متمم بن نويرة
198 ، 77 ، 22 ، 15 ، 12	مجامش بن دارم
15	مجامش بن مجاشع بن دارم
154	مَجَاعَة بن نُشْبَة
= أسعد بن إبراهيم الإربلي	مجد الدين الكاتب
89	الحسن بن علي التنوخي
312 ، 189 ، 160 ، 135	محمد أبو الفضل إبراهيم
158	محمد الديباجي
313	محمد السعيد

102	محمد الصباغ
76	محمد النويهي
310	محمد بن أبي بكر الدماميني
693	محمد بن أبي شحاذ الضبي
153	محمد بن الأخطل المجاشعي
11، 19، 301، 329، 330، 340، 707، 341	محمد بن الحسن بن دريد
38	محمد بن جرير الطبري
11، 175، 802	محمد بن حبيب
15	محمد بن سعد الزهري
15	محمد بن سفيان بن مجاشع
82، 240، 328، 329، 330، 331، 335، 336، 337، 338، 340، 341، 338، 339، 347، 350	محمد بن سلام الجمحي
693، 692	محمد بن شحاذ الضبي
310	محمد بن عبد الرحمن المفدي
37، 38، 40، 42، 453، 456، 557، 463	محمد بن عبد الله (رسول الله - صلى الله عليه وسلم)
14، 15، 69	محمد بن عمير بن عطار بن حاجب
428، 301	محمد بن محمد الحسيني (الزبيدي)
51، 52، 54، 264	محمد بن ناصر العبودي
158، 300، 319، 323، 329، 341	محمد بن يزيد المبرد

127	محمد عبد القادر خريسات
335 ، 174	محمد عبده عزام
277 ، 258 ، 192	محمد غنيمي هلال
125	محمد محمد حسين
354	محمد محمود
322 ، 321 ، 138	محمد محيي الدين عبد الحميد
846 ، 12	محمود العظم
97 ، 43	محمود محمد شاكر
= عمرو بن مخربة	مخربة بن جندل
648 ، 37	المَخَشَّ الدارمي
526	مُدرك الطُّهوي
701	مدلج بن صخر العدوي
668 ، 665	المرار الفقعسي الأسدي
661	المرار بن سعد الحملي
17	مرة بن أبان بن دارم
13	مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم
147 ، 15	مرة بن سفيان بن مجاشع
17	مرة بن فقيم بن جرير بن دارم
520	مرثد بن حابس المجاشعي
695 ، 694	مرثد بن غوية
15	مرثد بن مجاشع بن دارم
694	مرداس بن حيان
337 ، 177	مروان بن أبي حفصة
879 ، 856 ، 690 ، 236 ، 214 ، 39	مروان بن الحكم



18	مُرَيِّ بن مالك بن أبي سُود
427	مسروح ( عبد لحاجب بن زُرارة)
152	مسروق بن المنذر النهشلي
524، 284	مسعود بن القصاف
13	مسعود بن عدس بن زيد
540، 541، 544،	مسعود بن عمرو الأزدي
338	مسلم بن الوليد
42	مسلم بن عبيد بن يربوع الحنفي
341	مصباح غلاوجي
192	مصطفى السحرتي
324	مصطفى السقا
350، 352، 354، 357	مصطفى الشكعة
88	مصطفى عليان
354	مصطفى غالب
524، 535، 543، 703، 704	مصعب بن الزبير
19	مطعم بن كعب بن مالك
17	مطهر بن فقيم بن جرير بن دارم
188	المظفر بن الفضل العلوي
236، 392، 463، 534	معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -
26، 27	معاوية بن الجون
13	معاوية بن عبد الله بن دارم
37، 638	معبد بن القعقاع بن معبد
14، 15، 26، 61، 126، 387	معبد بن زُرارة بن عدس
17	معرض بن خير بن دارم

431	معشر بن عمرو الهمداني (ذوالفقار)
17	معقل بن أبان بن دارم
701	معلل العدوي
31	مفروق بن عمرو
345، 336، 211، 109	المفضل الضبي
638، 37	المقدام بن جحوش الدارمي
40	ملبد بن حرملة الخارجي
18	ملك بن أبي سُود بن مالك بن حنظلة
358، 356، 354	ممدوح حقي
17، 13	مناف بن دارم بن مالك
17	مندوس بن جرول بن نهشل بن دارم
787، 219، 158	المنذر بن الجارود العبيدي
550	المنذر بن الزبير بن العوام
408	المنذر بن المنذر
67	المنذر بن ساوى
423، 221، 205	المنذر الأكبر بن ماء السماء
744	منظور بن حبة
506	مُنِيَّة بنت الحارث
856	المهدي
547	المهلب بن أبي صفرة
18	موألة بن عبد شمس بن أبي سُود
17	موألة بن فقيم بن جرير بن دارم
313	موسى - عليه السلام -
16	مَوْهَبَة بن جَرَوَل بن نَهشل بن دارم

406	مَيَّة بنت زيد
63، 15	ناجية بن عقال المجاشعي
439، 35	ناشب بن بشامة العنبري
360، 361، 799، 803، 804، 806، 808، 809، 812، 813، 814، 815، 817	ناصر محمد رشيد حسين
323	نافذ بن عطار
320	نافع (القارئ)
102	النبوي عبد الواحد شعلان
69، 15	النجم بن ضرار بن القعقاع بن معبد
16	نُجَيْح بن عبد الله بن الحرام بن مجاشع
819، 40	نصر بن سيَّار
180	النعمان الأكبر اللخمي
175	نعمان السيد محمد طه
412، 409، 408، 201، 27، 25	النعمان بن المنذر
34	النُّعْمَان بن زُرْعَة
21	النعمان بن مجاشع الدرامي
15	نعمان بن مجاشع بن دارم
802	نعمان محمد أمين طه
440، 35	نعيم بن القعقاع
486	نُعيم بن قارب
687، 410	النمر بن تولب - رضي الله عنه -
198، 16، 12	نُهشل بن دارم بن مالك
77، 16	نُهشل بن دارم بن مالك

188	فهي عارف حسن
770 ، 758 ، 230 ، 148	النوار
73 ، 348 ، 352 ، 353 ، 418 ، 420 ، 422	نوري القيسي
789	نوفيع بن نفيح الفقعسي
856 ، 329	هارون الرشيد
33	هانئ بن مسعود
336	هيرة بن الصلت
462	هيرة بن ضمضم الجاشعي
434	الهذلق بن نعيم اليربوعي
66	الهذيل بن هيرة التغلبي
34	هريم بن مالك الحنظلي
89	هشام بخاري
836 ، 798 ، 796 ، 169 ، 100 ، 97	هشام بن عبد الملك
19	هلال بن كعب بن مالك
39	هلال بن وكيع بن بشر الدارمي
514	همام بن صعصعة الجاشعي
828	هميان بن قحافة
515	هميم بن غالب الجاشعي
16	هوزة بن جرول بن نهشل بن دارم
29	هوزة بن علي الحنفي
32	الوادك بن الحارث الشيباني
875	وراز التيمي
39	وكيع بن بشر الدارمي

41	وكيع بن حسان
38	وكيع بن مالك
349	الوليد بن عبادة البحتري
714 ، 703	الوليد بن عبد الملك
233 ، 231 ، 168	الوليد بن يزيد
354	وليد خالص
16	وهب بن جرول بن فُهشل بن دارم
18	وهب بن ربيعة بن مالك بن حنظلة
13	وهب بن عبد الله بن دارم
104 ، 121 ، 195 ، 206 ، 251 ، 264 ، 288 ، 325 ، 331 ، 332 ، 334 ، 338 ، 340 ، 483 ، 672 ، 675 ، 686 ، 768 ، 825	ياقوت الحموي
13	يُثْرِيَّ بن عُدُس بن زيد
502	يحيى بن الحكم
20	يربوع بن حنظلة
11، 12	يربوع بن مالك بن حنظلة
78	يزيد بن الصعق
768	يزيد بن المهلب
856	يزيد بن الوليد
69	يزيد بن شيبان الدارمي
758	يزيد بن عبد الملك
530	يزيد بن مسعود
236	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

568	يزيد بن هبيرة
506، 70، 38	يعلى بن منية - رضي الله عنه -
518، 314	يعيش بن يعيش النحوي
333	يوسف بن أحمد الحافظ اليعموري
333	يوسف بن عبد الله القرطبي (ابن عبد البر)
359	يوسف خليف
341، 339، 336، 335، 325	يونس بن حبيب

## رابعاً - فهرس القبائل والشعوب

القبيلة أو الشعب	الصفحة
الأحمال من بني العدوية	672
الأزارقة	547
الأزد	40، 99، 179، 326، 540، 543، 896
أسافة	596
الأساورة	545
آل بيبة	224
آل محرق	179
بنو أبان بن دارم	17، 53، 56، 129
بنو أبي ربيعة بن ذهل بن شيان	33
بنو أبي سؤد بن مالك بن حنظلة	18، 388، 570
بنو أسد	26، 27، 30، 45، 51، 55، 199، 217، 237، 430، 470، 560، 609، 614، 638، 693
بنو أسيد	127، 386، 389
بنو الأبيض من بني مجاشع	793، 820
بنو البراجم	386، 388، 769، 873
بنو الترك	39، 40، 70، 97، 100، 123، 170، 798، 818
بنو الجذعة	419
بنو الجعراء	بنو العنبر بن عمرو بن تميم
بنو الحارث بن كعب	385

29	بنو الحارث بن مَذْحِج
402	بنو الحمرة من بني يربوع بن حنظلة
23، 29، 30، 32، 45، 60، 264، 873، 702، 443	بنو الرباب
702، 701	بنو السيد بن مالك من ضبة
430	بنو السيد من بني ضبة
12، 19	بنو الصحارية (بنو كعب بن مالك)
778، 639	بنو الصدي (أحد بني العدوية)
19	بنو الصُدَيّ بن مالك
129، 133	بنو الطوبان
12، 21، 55، 56، 106، 540، 882، 676، 669	بنو العدوية (العدويون)
378	بنو العصية بن امرئ القيس
378	بنو العم
34، 127، 482، 654	بنو العنبر بن عمرو بن تميم
34، 127، 386، 387، 389	بنو العنبر بن عمرو بن تميم (بنو الجعراء)
111، 651	بنو العيد من بني مهرة
37، 128، 462، 502، 560، 638	بنو القعقاع بن معبد بن زُرارة
114	بنو القين من بني عذرة بن سعد
775	بنو المجشر من بني فُهشل
409	بنو المنذر بن ماء السماء
23	بنو النمر
127، 386، 389	بنو المهجيم
770	بنو أم النسير من بني ناجية بن عقال



بنو أمية	358 ، 357 ، 40
بنو إِيَاد	180 ، 179
بنو بدر	779
بنو بكر	543 ، 542 ، 206
بنو بكر بن وائل	211 ، 69 ، 36 ، 33 ، 32 ، 23 415 ، 382 ، 249 ، 231 ، 226 483 ، 482 ، 443 ، 440 ، 419
بنو تغلب	873
بنو تغلب	38 ، 34 ، 23
بنو تميم	17 ، 16 ، 15 ، 14 ، 13 ، 11 ، 5 31 ، 30 ، 29 ، 27 ، 26 ، 23 ، 22 38 ، 37 ، 36 ، 35 ، 34 ، 33 ، 32 48 ، 45 ، 44 ، 43 ، 42 ، 41 ، 40 61 ، 60 ، 59 ، 56 ، 55 ، 54 ، 49 76 ، 69 ، 67 ، 65 ، 64 ، 63 ، 62 132 ، 128 ، 127 ، 126 ، 83 ، 70 221 ، 211 ، 198 ، 139 ، 133 306 ، 302 ، 299 ، 290 ، 272 355 ، 348 ، 340 ، 326 ، 324 386 ، 382 ، 382 ، 381 ، 379 440 ، 424 ، 423 ، 412 ، 387 478 ، 456 ، 450 ، 447 ، 443 550 ، 547 ، 545 ، 541 ، 538 654 ، 652 ، 596 ، 557 ، 552 756 ، 724 ، 690 ، 676 ، 675

766، 769، 775، 791، 793، 796، 799، 873، 880	
56، 96، 132، 389، 390، 395، 400	بنو تيم
249	بنو تيم اللات بن ثعلبة (من اللهازم)
419، 439، 440	بنو تيم الله بن ثعلبة
32، 324، 443، 524، 761، 873	بنو تيم بن عبد مناة (من الرباب)
31	بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة
31	بنو ثعلبة بن عدي بن تيم
31	بنو ثعلبة بن عدي بن فزارة
31	بنو ثعلبة بن يربوع
400، 873	بنو ثور بن عبد مناة بن تيم (من الرباب)
476	بنو جذام
29	بنو جرم بن زيان
419	بنو جروول بن هشل بن دارم
49، 856	بنو جرير بن دارم
873	بنو جشم بن بكر
12، 388، 570	بنو جُشَيْش بن مالك بن حنظلة
478	بنو جهينة
419	بنو حارثة بن جندل
694	بنو حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم
524	بنو حارثة بن لام
249	بنو حبيب
114	بنو حجار من بني عذرة بن سعد

423	بنو حمير
27، 33، 45، 58، 137، 379، 544	بنو حنظلة بن مالك
765	بنو حنيفة
267	بنو حويّ بن مجاشع
133، 694	بنو حيّان
654	بنو خزاعة
488، 653	بنو خندف
6، 11، 15، 17، 20، 21، 22، 24، 25، 28، 32، 33، 35، 39، 41، 42، 48، 50، 52، 53، 55، 56، 57، 63، 77، 78، 131، 169، 244، 309، 316، 281، 352، 430، 436، 440، 453، 460، 534، 560، 699، 772، 881، 818	بنو دارم بن مالك
387	بنو دماوية
26، 30	بنو ذبيان
231، 249	بنو ذهل بن شيبان
14، 21، 44، 211، 382، 434	بنو ذي الجدين
387	بنو ربيعة بن حنظلة بن مالك
387، 881	بنو ربيعة بن مالك بن حنظلة
17، 47، 57، 244، 387	بنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة
540	بنو ربيعة حلفاء الأزد

17، 11	بنو رزام بن مالك بن حنظلة
128	بنو رُمَيْلة
498، 483، 482	بنو رياح بن يربوع
14، 21، 44، 69، 76، 91، 211، 404	بنو زرارة بن عدُس
783، 781	بنو زيد بن عبد الله بن دارم
19، 66، 70، 506	بنو زيد بن مالك بن حنظلة
23	بنو زيد بن مناة
51، 54، 364	بنو سُبَيْع بن عوف بن مالك بن حنظلة
11، 26، 49، 386، 388، 412، 419، 423، 873، 874	بنو سعد بن زيد مناة
225	بنو سعد بن عجل
35، 36، 96، 223، 876	بنو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
19	بنو سعد من بني مالك (السعادمة)
224	بنو سفيان بن مجاشع
419	بنو سلمى بن جندل
62، 132، 223، 316	بنو سلمى بن جندل بن فُهشل
614، 470	بنو سليم
83	بنو سيار
533	بنو شراحيل بن عُدُس بن زيد
418	بنو شهاب من بني سُعيدة بن عمرو بن مالك بن حنظلة
24، 83، 637	بنو شيبان

57	بنو شيطان من بني ربيعة بن مالك
701	بنو شَيْمٍ من بني السيد بن مالك
23، 30، 31، 36، 47، 56، 79، 217، 244، 386، 388، 395 400	بنو ضبة بن أَدَّ
401، 245	بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار
401، 245	بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
654	بنو ضمرة
12، 18، 49، 52، 55، 73، 83، 127، 129، 240، 281، 284، 386، 388، 428، 430، 433، 450، 524، 570، 879	بنو طُهَيْة
30، 433، 561	بنو طيء
176	بنو عاصم
770	بنو عاصم من بني ثعلبة بن يربوع
25، 26، 27، 28، 30، 34، 56، 61، 80، 84، 128، 326	بنو عامر
26، 30، 78، 80	بنو عامر بن صعصعة
406	بنو عباية من بني عمرو بن عمرو
388، 386	بنو عبد العزى بن كعب بن سعد مناة (بنو حمان بن كعب)
34، 50	بنو عبد القيس
781	بنو عبد القيس من بني عبد الله بن دارم
13، 22، 24، 34، 35، 46، 47،	بنو عبد الله بن دارم

50، 57، 65، 126، 132، 387، 636، 701، 702، 769، 779، 873	
433	بنو عبد الله بن سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة بن مالك
504	بنو عبد الله بن غطفان
24، 44	بنو عبد المدان في بني الحارث
388	بنو عبد شمس بن سعد بن زيد مناة
30	بنو عبد مناة بن أدّ
701	بنو عبد مناة بن بكر
25، 26، 28، 45، 51، 54، 144، 148، 182، 264، 614	بنو عبس
37، 128، 502، 532، 560، 638	بنو عُبيد بن خزيمة بن زُرارة
35، 174، 249، 290، 294، 439	بنو عجل بن لُجيم
13، 61، 77، 167، 211	بنو عُدس بن زيد
56، 96، 386، 388، 389، 395، 400، 672، 701، 874	بنو عدي بن عبد مناة (من الرّباب)
410	بنو عطارذ من بني سعد
476	بنو عك
406	بنو عُليم من بني عمرو بن عمرو
11، 31، 34، 36، 197، 386، 388، 389	بنو عمرو بن تميم
443، 449، 889	بنو عمرو بن حنظلة
32، 419	بنو عمرو بن حنظلة

873، 769، 388	بنو عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (من البراجم)
406	بنو عمرو بن عمرو
440، 439، 423، 249	بنو عترة بن أسد بن ربيعة (اللهازم)
672، 670	بنو عنس
388، 386	بنو عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم
401، 245	بنو عوف بن سعد بن قيس بن ثعلبة
874	بنو عوف بن عبد مناة
874، 853، 400، 395، 148، 96	بنو عُوف بن عبد مناة (بنو عُكْل من الرَّباب)
570، 388، 18	بنو عوف بن مالك بن حنظلة
873، 769، 388	بنو غالب بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (من البراجم)
35	بنو غدانة
26	بنو غني
560	بنو فراس بن غنم
759	بنو فزارة
560	بنو فقعس بن حَبْحَرَى
614	بنو فقعس من أسد
17، 244، 386، 388، 421، 873، 762، 735، 703	بنو فقيم بن جرير بن دارم
672، 670	بنو قُدم
759	بنو قسر
675، 139، 34	بنو قشير

206	بنو قضاة
846 ، 775 ، 434 ، 225 ، 196	بنو قطن بن هُشَل
146	بنو قطن بن هُيَك
358 ، 96 ، 95 ، 27	بنو قيس (القيسيون)
492 ، 439 ، 415 ، 401 ، 249 ، 35	بنو قيس بن ثعلبة (من اللهازم)
873 ، 769 ، 388	بنو قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (من البراجم)
26	بنو كعب
12	بنو كعب بن مالك بن حنظلة
387 ، 26	بنو كلاب
775 ، 68	بنو كلب
873 ، 769 ، 388	بنو كُلفَة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (من البراجم)
84	بنو كليب بن وائل
772 ، 341 ، 320 ، 309 ، 137 ، 94	بنو كليب بن يربوع
483 ، 482	بنو مازن
5 ، 11 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 25 ، 28 ، 31 ، 34 ، 36 ، 37 ، 38 ، 40 ، 42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46 ، 53 ، 55 ، 56 ، 57 ، 59 ، 62 ، 68 ، 73 ، 83 ، 93 ، 103 ، 109 ، 111 ، 114 ، 116 ، 121 ، 125 ، 131 ، 134 ، 139 ، 144 ، 155 ، 164 ، 165 ، 170 ، 171 ، 173 ، 179 ، 183 ، 187 ، 188 ، 189 ، 192 ، 193	بنو مالك بن حنظلة



195، 201، 205، 209، 213، 218، 223، 225، 229، 239، 240، 246، 248، 257، 263، 264، 268، 269، 275، 278، 280، 248، 287، 291، 299، 304، 305، 309، 312، 328، 331، 332، 340، 345، 347، 758، 539، 359	
290	بنو مالك بن ربيعة بن مالك بن حنظلة (بنو العُجَيْف)
439	بنو مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
505	بنو مالك بن كنانة
483	بنو مالك بن مازن بن مالك
15، 16، 19، 20، 21، 22، 32، 34، 38، 54، 56، 62، 64، 77، 81، 91، 93، 127، 129، 131، 138، 150، 198، 320، 340، 356، 421، 770، 873	بنو مجاشع
249	بنو محلم
690	بنو مخزبة
724	بنو مخزوم
423	بنو مذحج
175	بنو مُراد
249	بنو مرة
406، 426، 427	بنو مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم

873، 769، 388	بنو مُرّة بن مالك بن زيد مناة (بنو الظلّيم من البراجم)
654	بنو مزينة
211	بنو مسعود بن قيس بن خالد
80، 60، 42، 41، 11	بنو مضر
694	بنو معاوية بن عبد الله بن دارم
398، 378، 291	بنو معد
789، 756، 538، 460، 244، 791	بنو مناف بن دارم
388، 386، 34	بنو منقر بن عبيد بن مقاعس
761	بنو مؤالة بن جرير بن فقيم بن دارم
133، 130، 129، 54	بنو نُجَيع من بني مُجاشع
205	بنو نصر
654، 326، 137، 136، 51، 26، 675	بنو نخير
29	بنو نهد
45، 36، 34، 22، 18، 17، 6، 50، 51، 62، 66، 74، 76، 80، 81، 82، 91، 96، 133، 205، 213، 223، 240، 320، 329، 330، 386، 388، 398، 419، 482، 530، 756، 762، 775، 873، 876، 878، 879، 873، 874، 875، 876	بنو ههشل بن دارم
837، 70، 67	بنو نوفل بن عبد مناف

بنو هاشم بن عبد مناف	357 ، 44 ، 21
بنو هذيل	707
بنو وقدان	83
بنو يربوع بن حنظلة	20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 27 ، 31 ، 32 ، 34 ، 35 ، 36 ، 127 ، 144 ، 237 ، 245 ، 336 ، 245 ، 386 ، 389 ، 434 ، 470 ، 482 ، 560 ، 609 ، 638 ، 825
بنو يربوع بن مالك بن حنظلة	12 ، 19
بنو يشكر	249 ، 691
بنو الصلت من كندة	203 ، 331
بنو الصيداء من بني أسد	51 ، 264
بنو عبد شمس بن أبي سؤد بن مالك	464
بھراء	23
بيت زرارۃ بن عدس	79
جمعر	596
الربائع	127 ، 387
الزط	545
غطفان	25 ، 26 ، 30 ، 132 ، 199 ، 281 ، 199
الفرس	810 ، 878
الفرس	378
قريش	21 ، 34 ، 70 ، 153 ، 290 ، 357 ، 547 ، 880

421	الكراديس (أنباء قيس ومعاوية ابنا مالك بن زيد مناة)
440 ، 439 ، 249 ، 35	اللهازم (قيس وتيم اللات وعجل وعنزة)
552 ، 167 ، 77	النمر بن قاسط
672	همدان
84 ، 25	هوازن
84	هوازن

## خامساً - فهرس الأماكن:

المكان	الصفحة
أبان الأحمر	52
أبان الأسمر	614
أُبلى	614، 654
أبو حدرية	524
الأبواء	654
الأثمد	538
الأثمدين	538
أجا	470
الأجفر	470
الأخضر	51
الأدمى (الأدمان)	386
أذربيجان	69
إراب (جراب الآن)	874، 873
أسبد	50، 49
الأشاة	675، 671، 194
أشي	686، 675، 672، 670، 55
أصبهان	818
أصيفر	51
أقرن	28
الأمرج	264
إمّرة (أمّرة الآن)	237، 54
الأموات	264

الأملح	(ملح الآن)	676 ، 671
الأنبار		451
أنف الخف		51
أوارة		24
البحر الأحمر		505
البحرين		781 ، 577
البدايع		53 ، 52
البدي		121
برقة نهمد		57
بريدة		664 ، 326 ، 264 ، 53 ، 31
البصرة		15 ، 39 ، 50 ، 52 ، 57 ، 69 ، 230 ، 270 ، 483 ، 530 ، 538 ، 558 ، 569 ، 750 ، 758 ، 762 ، 765 ، 799 ، 836 ، 879
بطان		478
بطن السعد		387 ، 386
بغداد		768 ، 40
بلخ		796 ، 520 ، 40
بيشة		505
بيضة		48
تبراك		654 ، 120
تبوك		67
تثليث		505
الترمس		664

654	تعشار
505 ، 149	تعشر
561 ، 506	قمامة
880 ، 267	تيماء
543	ثأج
387	ثادق
539 ، 538 ، 48 ، 47	ثبرة (وبرة الآن)
203	ثبير
675 ، 671	ثرم
478	الثعلبية
158	الثوية
149	جازان
654	جبال الحشا
505 ، 149	جبال السراة
505	جبال المفاجأة
524	جبل الصفاوي
26 ، 27 ، 29 ، 56 ، 59 ، 61 ، 97 ، 326 ، 148	جبله
470	الجبليين
483	جبناء
56	جئب
48 ، 47	الجرباء
130 ، 129 ، 55 ، 54	الجريب
524	جزيرة أبو علي

30	الجفار
654	الجله
264	الجو
231	الجواء
38، 40، 58، 64، 100، 451، 796، 520	الجوزجان
52	جوي عنيزة
505	جيزان
55، 119، 433، 664	حائل
453، 231	الحجاز
597	حَجْر
48	حرض
38، 67	حلوان
51	الحمارة
194، 671، 675	الحناة
230	حنبل
750	الحوأب
483	حومانة الدراج
237	حومل
52	خب الغماس
39، 40، 64، 70، 520، 796، 818	خراسان
199	خروب
151	خفان



561	خفية
569	الخليج العربي
47 ، 46	الحمّة
560 ، 37	خو
609	الخوّ
505 ، 149	الخوجرة
209 ، 180	الخورنق
880 ، 614 ، 470	خيبر
530	داربجرد
878 ، 877	درا بگرد
818 ، 100	دردر
818	دردور
550 ، 231	دمشق
33 ، 34 ، 36 ، 45 ، 48 ، 51 ، 56 ، 270 ، 251 ، 118	الدهناء
538 ، 49 ، 48 ، 46 ، 45	الدو ( الدبدبة الآن)
231	دومة
231	دومة الجندل
270	ذات الإزاء
701	ذات الزجاج
129 ، 54	الدّنابة
560	ذو العشيرة
806 ، 805	ذو القرّحي
825	ذو طلح

ذو طلوح	389، 388، 386، 127
رأس العين	237
راعب	288، 206
رامة	52
الرَبْدَة	880، 69، 39، 25
الرُّبْعِيَّة	52
رَحْرَحَان	25
الرس	54، 53، 52
رغبة	387
الرمادة التي في الصمان	48، 46
الرمادة التي في القصيم	52، 51
الرمة	45، 52، 53، 55، 56، 130، 675، 614، 195
رهي	181
الرَّوْحَاء	51
روية	230
الرياض	199
الزَّبَاء	49
زباله	449، 445، 443، 32
زرود	56
الزلفي	676، 272
الستار	49
سجستان	152
سحنان	478

السدير	209 ، 180
سُدَيْر	686 ، 672 ، 55 ، 33
السر	55 ، 53 ، 51
سرير	56
سكة البعوضة	55
سلمان	447 ، 32
سمرقند	70 ، 39
سمنان	272 ، 273 ، 645 ، 652 ، 671 ، 676
سنام	57
السند	788 ، 787
سنداد	180
السوبان	129 ، 54
سويقة	231
السيرجان	520
سيف الكواظم	569
الشام	231 ، 501 ، 609 ، 672 ، 732 ، 755 ، 799
الشاهاجان	810
الشباك	524 ، 523
الشرى	561
شري (شرح قديماً)	664
الشمس	654
شعوب	672 ، 670

الشقة	51، 31
الشقراء	674، 671، 194
شقراء	675
الشقوق	478، 217، 31
الشقيقة	53
الشماسية	199
الشهبان	825
شيراز	878
الشیط الریان	538، 244
الشیط العطشان	539، 538
الشیطان	538، 36
الصریف	52
الصریمة	251
الصعافق (الصعائق)	199
صعافیق	199
صفین	67
الصَّمَان	36، 45، 46، 47، 48، 49، 147، 181، 244، 538، 539، 609، 876، 701
صنعاء	672، 670، 67، 38
صوَّار	775
ضارج	264، 51
ضرما	654
ضُمیر	550

الطالقان	796 ، 520 ، 40
الطائف	451 ، 205 ، 67 ، 64
الطرفة	51
طريق المبيحيص	47
الطلح	825
طلحة الدوم	825
طويق	676 ، 652 ، 272
طويلع (الضييعات الآن)	539 ، 538 ، 244 ، 48 ، 47 ، 46
عاقل (العاقلي الآن)	53
عالية نجد	45
عبقر	654 ، 120
عتيد (عتيق الآن)	524
العجرم	249
العذيب	423
العذبية	691
العراذ	237
العراة	237
العراق	703 ، 609 ، 506 ، 451 ، 358
عردة	237
العضاية	51
عقر بابل	768
عكاظ	64 ، 63 ، 62 ، 43
عُليب	505 ، 149
عمان (المزون)	486 ، 463 ، 99 ، 70 ، 49 ، 40

862 ، 818 ، 768 ، 691 ، 545	
691	العُنَاب
53	عنيزة
664 ، 119	عنيزة التي بين حائل والقصيم (عتر الترمس الآن)
52	العيارية
781 ، 577 ، 34	عينين (الجيل الآن)
، 653 ، 272	الغاط
31	الغيظ
31	غبيط المدرة
387 ، 386	الغُرابة
826	الغريان
654	الغُرَيْز
672	غمدان
56	غور ملح
878	فارس
796 ، 40	الفارياب
181	فتاق
878 ، 877 ، 530	فسا
270 ، 118 ، 51 ، 36	فلج (الباطن الآن)
، 270 ، 118 ، 51 ، 36 ، 34 ، 31 876 ، 310	فلج (الباطن الآن)
826 ، 691	فيد
423	القادسية

53	قاع القمر (قاع الحرما وخريمان الآن)
763	القُبَيَّات
762	القُبَيْنَات
47، 46، 35	القرعاء
614	القرقرة
614	قرقرة الكدر
46	قرية
788، 787، 158	قصدار
654، 614، 231	القصيم
86	القَصِيمة
264	قصيمة الطراد
186	القعاقيع
51	القمية
483	قنة
51	القنفذة
48	قنور
205	القهر
654	القوبعية
483، 49	القيصومة
569، 50، 45	كاظمة
470، 197	الكدر
768	كربلاء
520	كرمان
114، 29، 23	الكلاب

الكوفة	15، 57، 69، 93، 151، 158، 168، 180، 423، 478، 524، 532، 540، 609، 775، 826، 842، 854
الكويت	569
لصاف (اللصافة الآن)	45، 46، 51، 482، 538
لعلع	36، 538
لغاط	272، 273، 645، 652، 653
اللهابة	46، 47
لواقح	54، 129
الليث	149، 505
ماذق	200، 226
ماسط	55
مُبايض	33
مُتالِع (الواقع شمالي اليمامة)	873، 874
متالِع (أم سنون الآن)	54، 130
المثقب	609
مَجْدَل	609
المجمعة	55، 195، 686
مخير الترمس	664
المدائن	409
مَدِين	267
المدينة	470، 483، 609، 654، 691، 750، 754، 773، 805، 825



837	
199	المذنب
56	مرأة (مرات الآن)
470 ، 197	المراغة
818	مرو
818 ، 810 ، 520 ، 40	مرو الرُوذ
818	مرو الشاهاجان
654 ، 139 ، 34	المُرُوت (موضع في غربي اليمامة)
691 ، 55	المُرُوت (موضع قريب من فيد)
51	المستراح
506	المستراد
423	مصر
264	مغامر
423	المغيثة
664 ، 119	مغيض الترمس
49	المقاد
50	المقر
24 ، 42 ، 45 ، 52 ، 56 ، 57 ، 63 ، 64 ، 67 ، 70 ، 121 ، 186 ، 203 ، 326 ، 332 ، 451 ، 478 ، 609 ، 654 ، 691 ، 750 ، 825 ، 837	مكة المكرمة
675 ، 671 ، 194	مكشحة
470 ، 197	الملا
56	ملحة

505 ، 149	ملخ = ملح
524	المملكة العربية السعودية
150 ، 54	منعج (دخنة الآن)
609 ، 539	المنكدر
234	ناصفة الجوين
139 ، 34	النباج
52	النَّبَقَة (النبقية الآن)
430	نَبَوَان (النبيان)
27	نجب
45 ، 55 ، 56 ، 115 ، 118 ، 182 ، 199 ، 325 ، 453 ، 454 ، 505 ، 560 ، 561 ، 609	نجد
55	نحفة المروت
55	نَجْفَة المُرُوت
486	النحيزة
30	النسار
200	نَعمان
49	النعيرية
54 ، 53	النهبانية
418	هباله
121 ، 68 ، 32 ، 29	هجر
234	الهجل
121	هصمتا
51	وادي الحمير

880 ، 806 ، 501 ، 152	وادي القرى
675	وادي المشقر (وادي الجمعة)
614	وادي ثادق (ثادج الآن)
505	وادي هرجاب
121	واردات
768	واسط
524	واقصة
51	الوحره
56	الوداء
654	الوركة
57	الورلة
538 ، 49 ، 48	الوريعة
687 ، 675 ، 674 ، 671 ، 194 ، 45	الوشم
483 ، 482	الوقبي
56 ، 35	الوقيط
51	الوفهة
880	يثرب (المدينة المنورة)
186	يزبل
29 ، 32 ، 45 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 86 ، 120 ، 127 ، 151 ، 245 ، 186 ، 194 ، 194 ، 195 ، 200 ، 270 ، 272 ، 483 ، 568 ، 597 ، 609 ، 652 ، 654 ، 674 ، 675 ، 874 ، 761	اليمامة

<p>29 ، 38 ، 67 ، 175 ، 232 ، 272</p> <p>358 ، 478 ، 540 ، 654 ، 672</p>	اليمن
--	-------

## سادساً - ثبت المصادر والمراجع:

أ - المصادر:

1. أخبار أبي تمام، تأليف أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ( 335 أو 336هـ)، شرحه وحققه وعلق عليه خليل محمود عساكر، ومحمد عبده عزام، ونظير الإسلام الهندي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1356هـ-1937م.
2. أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور عبد [رب] الحسين المبارك، وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، د-ط، 1980م.
3. الأخبار الموفقيات، تأليف الزبير بن بكار (ت 256هـ)، تحقيق الدكتور سامي مكي العناني، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1416هـ-1996م.
4. أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها، تأليف الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي ( 418هـ)، أعده للنشر حمد الجاسر، من منشورات النادي الأدبي بالرياض، دار اليمامة، الرياض، د-ط، 1400هـ-1980م.
5. أدب الكاتب، تأليف أبي بكر محمد الصولي (ت 335هـ)، نسخه وعني بتصحيحه وتعليق حواشيه محمد بهجة الأثري، ونظر فيه السيد محمود شكري الألوسي، المكتبة العربية، بغداد، د-ط، 1341هـ.
6. أدب الكاتب، تصنيف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ)، حققه وضبط غريبه وشرح أبياته والمهم من مفرداته محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، د-ط، د-ت.
7. الأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي ( 421هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف الكائنة في الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن، د-ط، 1332هـ .

8. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد بن الجزري (630هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، د-ط، د-ت.
9. أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (كان حيا سنة 430هـ)، حققه وقدم له الدكتور محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة، د-ط، د-ت.
10. الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (321هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي بمصر، د-ط، 1378هـ - 1958م.
11. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (825هـ)، وبذيله الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق الدكتور محمد طه الزيني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د-ط، 1414هـ - 1993م.
12. إصلاح المنطق، لابن السكيت (244هـ)، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، د-ط، د-ت.
13. الأصمعيات، اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (216هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، د-ط، د-ت، وتحقيق د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، د-ط، د-ت.
14. الأصنام، لابن الكلبي، ضبطه وعلق عليه وهيب عطا الله، مكتبة كلنكسيك، د-مكان نشر، الطبعة الثالثة، 1961م.
15. إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (370هـ)، حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1992م.

16. إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، د-ط، 1963هـ.
17. ألقاب الشعراء لابن حبيب، ضمن كتاب نواذر المخطوطات، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د-ط، 1373هـ - 1954م.
18. أمالي ابن الشجري، تأليف هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ( 542هـ- )، تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د-ط، د-ت.
19. أمالي الزجاجي، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت 340هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار الجيل ، بيروت، 1407هـ - 1987م.
20. أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ( 436هـ- )، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1378هـ - 1967م.
21. أمالي المرزوقي، تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (421هـ)، تحقيق الدكتور يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1955م.
22. أمثال العرب، للمفضل بن محمد الضبي، قدم له وعلق عليه الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ - 1983م.
23. أنساب الأشراف للبلاذري (عاصر المتوكل): الجزء الأول/تحقيق الدكتور محمد حميد الله، معهد المخطوطات العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، د-ط، د-ت، والجزء الثالث بتحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، د-ط، 1398هـ - 1978م، والجزء الرابع تحقيق إحسان عباس، فرائد تشاير

- تشوتكارت، د-ط، 1400هـ - 1979م، والجزء الخامس بتحقيق الدكتور  
إحسان عباس، فرائس تشايتز تشوتكارت، الطبعة الأولى، 1996م، والقسم  
السابع بتحقيق الدكتور رمزي بعلبكي، فرائس تشايتز تشوتكارت، الطبعة  
الأولى، 1997م، والقسم العاشر والحادي عشر بتحقيق وفهرسة محمود  
الفردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، د-ط، 2000م.
24. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين لكمال الدين أبي  
البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من  
الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د-ط، د-ت .
25. الأنوار ومحاسن الأشعار، لأبي الحسن علي بن محمد بن مطهر العدوي  
المعروف بالشمشاطي ( 377هـ )، تحقيق صالح مهدي العزاوي، وزارة الثقافة  
والإعلام بالجمهورية العراقية، بغداد، الطبعة الثانية، 1987م .
26. الأوائل، لأبي هلال العسكري ( 395هـ )، تحقيق د. وليد قصاب ومحمد  
المصري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الثانية، 1401هـ -  
1981م.
27. الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني ( 739هـ )، شرح وتعليق  
وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، د-ط،  
1989م.
28. البخلاء، للجاحظ ( 255هـ )، حقق نصه وعلق عليه طه الحاجري، دار  
الكتاب المصري، القاهرة، د-ط، 1948م.
29. البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي ( ت 414هـ )، تحقيق الدكتورة  
وداد القاضي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م.
30. بلاد العرب، تأليف الحسن بن عبد الله الأصفهاني ( 310هـ )، تحقيق حمد  
الجاسر والدكتور صالح العلي، منشورات دار اليمامة للطباعة والنشر، الرياض،  
د-ط، د-ت.



31. بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والمهاجس، تأليف الإمام أبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النحوي القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1402هـ، 1982م.
32. البيان والتبيين، للجاحظ ( 255هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د-ط، د-ت .
33. تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( 310هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، د-ط، د-ت .
34. تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ( 276هـ)، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، 1393هـ - 1973م.
35. التذكرة الحمدونية، تصنيف ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562هـ)، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.
36. التذكرة السعدية في الأشعار العربية، تأليف محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (القرن 8هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، د-ط، 1981م .
37. تصحيح التصحيح وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (764هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه السيد الشرقاوي، راجعه الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.
38. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تأليف محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني ( 827هـ)، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمن المفدى، الطبعة الأولى، ج 1: 1403هـ، ج 4: 1409هـ .

39. تعليق من أمالي ابن دريد ( 321هـ )، تحقيق السيد مصطفى السنوسي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م.
40. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م.
41. تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله مسلم بن قتيبة ( 276هـ )، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، د-ط، 1378هـ - 1985م.
42. التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، لأبي الفتح عثمان بن جني ( 392هـ )، حققه وقدم له أحمد ناجي القيسي، وخديجة عبد الرزاق الحديثي، وأحمد مطلوب، وراجعاه الدكتور مصطفى جواد، الطبعة الأولى، 1381هـ - 1962م.
43. التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، تأليف الإمام اللغوي أبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري ( 487هـ )، المكتبة التجارية بمصر، الطبعة الثالثة، 1373هـ - 1954م.
44. تهذيب الألفاظ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ( 244هـ )، هذبه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، وقف على طبعه وضبطه وجمع رواياته لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د-ط، د-ت.
45. تهذيب تاريخ دمشق الكبير، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ( 571هـ )، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية، 1399هـ - 1979م.

46. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ( 429هـ- )، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، د-ط، 1384هـ- 1965م.
47. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (671هـ- )، اعتنى به وصححه الشيخ هشام بخاري، دار عالم الكتب، الرياض، د-ط، 1423هـ- 2003م.
48. المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجري ( 390هـ- )، تحقيق الدكتور محمد مرسى الخولي للجزأين الأول والثاني، والدكتور إحسان عباس للجزأين الثالث والرابع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ- 1993م.
49. جمع الجواهر في الملح والنوادر، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ( 453هـ- )، حققه وضبطه وفصل أبوابه ووضع فهرسه علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1407هـ- 1987م.
50. جهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حقه وعلق عليه وزاد في شرحه الدكتور محمد علي الهاشمي، دار القلم دمشق، الطبعة الثانية، 1419هـ- 1999م.
51. جهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ( 456هـ- )، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، د-ط، 1382هـ- / 1962م.
52. جهرة النسب، لأبي المنذر بن هشام بن السائب الكلبي ( 204هـ- )، رواية السكري عن ابن حبيب، تحقيق الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ- 1983م .
53. حماسة ابن الشجري، جمع ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري ( 542هـ- )، تصحيح

كرنكو ومصححي الناشر، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية، د-ط،  
1345هـ.

54. الحماسة البصرية، تأليف العلامة صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (659هـ)، تحقيق وشرح ودراسة الدكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م.

55. الحماسة المغربية، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي (609هـ)، حققه الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م.

56. الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (231هـ)، بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د-ط، 1401هـ .

57. الحور العين، لأبي سعيد نشوان الحميري (573هـ)، تحقيق كمال مصطفى، دار آزال ببيروت، والمكتبة اليمنية بصنعاء، الطبعة الثانية، 1985م.

58. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، د-ط، د-ت.

59. الخصائص، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، حققه محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د-ط، د-ت.

60. خلق الإنسان، لابن أبي ثابت (ق 3هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، د-ط، د-ت.

61. خلق الإنسان في اللغة، لأبي محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن (توفي قبل 609هـ)، تحقيق وتقديم دكتور أحمد خان، راجعه وزاد في حواشيه مسطفي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، د-ط، 1407هـ - 1986م.

62. درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري ( 516هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار فهضة مصر، القاهرة، د-ط، د-ت.
63. دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني ( 471هـ)، بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، والدكتور فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، الطبعة الثانية، 1407هـ - 1087م، وبقراءة محمود شاكر، مكتبة الخانجي بمصر، د-ط، د-ت.
64. ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري (ت 395هـ)، عن نسخة الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد الشنقيطي مع مقابلة المشكل بنسخة المتحف البريطاني، عالم الكتب، د-ط، د-ت.
65. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر، د. ط، د. ت، وشرح ديوان جرير، قدم له وشرحه تاج الدين شلق، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م.
66. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق دكتور سيد حنفي حسنين، مراجعة حسن كامل الصيرفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د-ط، 1394هـ - 1974م.
67. ديوان علقمة الفحل بشرح أبي العباس يوسف بن سليمان عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، حققه لطفي الصقال، ودرية الخطيب، وراجعته الدكتور فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي بحلب، الطبعة الأولى، 1389هـ - 1969م.
68. شرح ديوان الفرزدق، عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي، المكتبة التجارية بمصر، الطبعة الأولى، 1354هـ - 1936م، وديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، د-ط، 1380هـ - 1960م.
69. ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (356هـ)، مراجعة لجنة التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د-ط، 1400هـ - 1980م.

70. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تصنيف الأمام محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، تحقيق الدكتور سليم النعيمي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد، د-ط، د-ت.
71. رسائل الجاحظ، (ت255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م.
72. رسالة الصاهل والشاحج، لأبي العلاء المعري (449هـ)، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي)، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، 1404هـ - 1984م.
73. رسالة الصداقة والصدق، لأبي حيان التوحيدي (310-414هـ)، عني بتحقيقها والتعليق عليها الدكتور إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، د-ط، 1964م.
74. الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره، من كلام أبي علي محمد بن الحسن الخاتمي الكاتب، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د-ط، 1385هـ - 1965م.
75. الروض المعطار في خبر الأقطار، تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، د-ط، 1975م.
76. روضة العقلاء، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (354هـ)، بتحقيق وتصحيح محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق حمزة، ومحمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، د-ط، 1395هـ - 1975م.
77. زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري (453هـ)، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه وشرحه ووضع فهرسه علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، د-ت.
78. زهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن اليوسي (1102هـ)، حققه الدكتور محمد حجي، والدكتور محمد الأخضر، منشورات معهد الأبحاث

والدراسات والتعريب، نشر وتوزيع دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،  
1401هـ-1981م.

79. الزهرة، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (297هـ)، تحقيق د. إبراهيم

السامرائي للجزء الأول، ود. إبراهيم السامرائي، ود. حمودي القيسي للجزء  
الثاني، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الثانية، 1406هـ-1985م.

80. شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تأليف جمال الدين بن نباتة  
(686-768هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، د-ط،  
1383هـ-1964م.

81. سر الفصاحة، لأبي محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت  
466هـ)، نشر عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، د-ط، د-ت.

82. سمط اللآلئ مذيلا بذيل اللآلئ شرح ذيل أمالي القاضي، للوزير أبي عبيد  
البكري (ت 487هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، د-ط،  
د-ت.

83. السيرة النبوية، لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعافري  
(213هـ)، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها مصطفى السقا، وإبراهيم  
الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د-ط،  
1355هـ-1936م.

84. شرح أبيات سيويه، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس  
(338هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور وهبة متولي عمر سالم، مكتبة الشباب،  
القاهرة، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م.

85. شرح أبيات المغني، صنعة عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)،  
حققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت،  
الطبعة الأولى، 1394هـ-1974م.

86. شرح أبيات سيويه، تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (385هـ)، حققه وقدم له الدكتور محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية بدمشق، د-ط، 1396هـ-1976م.
87. شرح أدب الكاتب لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، قدم له مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، د-ط، د-ت.
88. شرح الفصيح، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د-ط، 1417هـ .
89. شرح الفصيح في اللغة، لأبي منصور بن الجبان (ت بعد 416هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز، الشؤون الثقافية بوزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية، بغداد، الطبعة الأولى، 1991م.
90. شرح المفصل، ليعيش بن علي بن يعيش النحوي (643هـ)، عالم الكتب بيروت، ومكتبة المتنبي بالقاهرة، د-ط، د-ت.
91. شرح المفضليات، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي (502هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار فهضة مصر، القاهرة، د-ط، 1397هـ-1977م .
92. شرح ديوان الحماسة، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب (502هـ)، حققه وضبط غريبه وعلق هوامشه وصنع فهارسه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر د.ط، د.ت، وطبعة عالم الكتب، بيروت، د-ط، د-ت.
93. شرح ديوان الحماسة، لأبي علي محمد بن أحمد بن الحسن المرزوقي (421هـ)، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1371هـ-1951م.
94. شرح ديوان لبید بن أبي ربيعة حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، الكويت، د-ط، 1962م.



95. شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (382هـ)، تحقيق عبد العزيز أحمد، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، 1383هـ-1963م.
96. شروح سقط الزند، لأبي زكريا التبريزي (502هـ)، وأبي محمد البطليوسي (521هـ)، وأبي الفضل قاسم الخوارزمي (617هـ)، لجنة إحياء آثار أبي العلاء المعري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، د-ط، 1945م.
97. الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، د-ط، 1969م.
98. الصاحبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د-ط، 1397هـ-1979م.
99. صحيح الأخبار، تأليف محمد بن عبد الله بن بليهد، وقف على طبعه وقدم للطبعة الثانية عبد الله بن محمد بن بليهد، الطبعة الثالثة، 1399هـ-1979م.
100. صفة جزيرة العرب، لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (344هـ)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، اليمن، د-ط، 1983م.
101. طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، دار المعارف، مصر، د-ط، 1966م.
102. طبقات فحول الشعراء، تأليف أبي عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الجمحي (231هـ)، شرحه محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، د-ط، د-ت.
103. الظرف والظرفاء، تأليف أبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق ابن يحيى الوشاء (ت 325هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م.
104. العمدة في صناعة الشعر ونقده، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (456 أو 463هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420هـ-2000م.

105. عيون الأخبار، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، شرح الجزأين الأول والثاني منه وضبطهما وعلق عليهما وقدم للكتاب ورتب فهارسه الدكتور يوسف علي طويل، وشرح الجزأين الثالث والرابع منه وعلق عليهما الدكتور محمد مفيد قميحة، دار الكتب اللبنانية، بيروت، د-ط، د-ت.
106. غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، لحمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري الكتبي المعروف بالوطواط (718هـ)، مكتبة محمد المليجي، القاهرة، د-ط، 1318هـ - 1900م.
107. الفاخر، لأبي طالب الفضل بن سلمة بن عاصم (291هـ)، تحقيق عبد العليم الطحاوي، ومراجعة محمد علي النجار، وزارة الثقافة بالجمهورية العربية المتحدة، الجمهورية العربية المتحدة، د-ط، 1380هـ - 1960م.
108. الفاضل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (286هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، د-ط، 1375هـ - 1956م.
109. فحولة الشعراء، لأبي حاتم السجستاني (255هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د-ط، 1411هـ - 1991م.
110. الفرج بعد الشدة، تأليف القاضي أبي علي الحسن بن علي التنوخي (384هـ)، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، د-ط، 1398هـ - 1978م.
111. فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيويه، لأبي محمد الأعرابي، الملقب بالأسود الغندجاني (كان موجوداً سنة 430هـ)، حققه وقدم له الدكتور محمد علي سلطاني، دار قتيبة، ودار النبراس، دمشق، د-ط، 1401هـ - 1981م.

112. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري ( 478هـ)،  
حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس، والدكتور عبد المجيد عابدين، دار الأمانة  
ومؤسسة الرسالة، بيروت، د-ط، 1391هـ-1971م.
113. فصيح ثعلب والشروح التي عليه، (مجموعة تشمل الفصيح وشرحه  
المسمى التلويح في شرح الفصيح للهروي، وذيل الفصيح، ومقدمة الاشتقاق  
الكبير وغيرها، نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة التوحيد، الطبعة  
الأولى، 1368هـ-1949م.
114. الفهرست، لابن النديم، بتحقيق د. ناهد عباس عثمان، دار قطري بن  
الفجاءة، د-مكان نشر، الطبعة الأولى، 1985م، وبتحقيق رضا تجدد، دار  
المسيرة، د-مكان نشر، الطبعة الثالثة، 1988م.
115. قطب السرور في أوصاف الخمور، تصنيف أبي إسحاق إبراهيم بن القاسم  
الرقيق القيرواني المعروف بإبراهيم النديم ( 425)، تحقيق أحمد الجندي، مجمع اللغة  
العربية، دمشق، د-ط، 1389هـ-1969م.
116. الكامل في التاريخ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد  
الشيبياني المعروف بابن الأثير ( 630هـ)، عني بمراجعة أصوله والتعليق عليها  
مجموعة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، د-ت.
117. الكامل في اللغة والأدب، تأليف الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد  
(210-285هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه محمد أحمد الدالي، مؤسسة  
الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ-1986م، وبتحقيق محمد أبو الفضل  
إبراهيم، دار فضاء مصر، القاهرة، د-ط، د-ت.
118. كتاب إسفار الفصيح، صنعة أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي  
النحوي ( 433هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش،  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1420هـ.

119. كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ( 370هـ- )، مؤسسة الإيمان، بيروت، د-ط، د-ت.
120. كتاب الاختيارين صنعة الأخفش الأوسط ( 235-315هـ- )، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1404هـ- / 1984م.
121. كتاب الأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي الأصفهاني ( 421هـ- )، دائرة المعارف بمحروسة حيدر آباد الكائنة بالهند، الهند، الطبعة الأولى، 1332هـ- .
122. كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، للخالدين أبي بكر محمد ( 380هـ- ) وأبي عثمان سعيد ( 390=391هـ- ) ابني هاشم، حققه وعلق عليه الدكتور السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د-ط، 1958م.
123. كتاب الأضداد، تأليف محمد بن القاسم الأنباري ( 328هـ- )، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1407هـ- 1987م.
124. كتاب الأغاني، تأليف أبي الفرج الأصفهاني، أشرف على مراجعته وطبعه: الشيخ عبد الله العلايلي، موسى سليمان، أحمد أبو سعد، دار الثقافة، بيروت، د-ط، 1381هـ- 1962م. والجزء (22) بإشراف علي السباعي وعبد الكريم العزباوي ومحمود غنيم، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، د-ط، د-ت، وطبعة دار إحياء التراث، مصورة من طبعة دار الكتب، د-ط، د-ت.
125. كتاب الأمالي، تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (356هـ- )، دار الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، 1404هـ- 1984م، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، د-ط، وطبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د-ط، د-ت.
126. كتاب الأمالي، لأبي عبد الله محمد بن المبارك الزبيدي ( 310هـ- )، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1404هـ- 1984م.

127. كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق، دمشق، د-ط، د-ت.
128. كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، لأبي عثمان الجاحظ (255هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، منشورات وزارة الثقافة والإعلام- الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، د-ط، 1982م.
129. كتاب التشبيهات، لابن أبي عون، عني بتصحيحه محمد عبد المعيد خان، مطبعة جامعة كامبردج، كامبردج، د-ط، 1369هـ-1950م.
130. كتاب التعازي والمراثي لأبي العباس محمد بن يزيد بن المبرد ( 210-286هـ)، حققه وقدم له محمد الدياجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، د-ط، 1396هـ-1976م.
131. كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني (ت نحو 213هـ)، الجزء الأول: حققه إبراهيم الأبياري، وراجعته محمد خلف الله أحمد، والجزء الثاني: تحقيق عبد العليم الطحاوي، ومراجعة: دكتور محمد مهدي علام، والجزء الثالث: تحقيق عبد الكريم العزباوي، مراجعة عبد الحميد حسن، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د-ط، 1394هـ-1974م للجزء الأول، و 1395هـ-1975م للجزأين الثاني والثالث، ومعه فهارس كتاب الجيم، إعداد محمد علي الزميتي وآخرون، مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، 1402هـ-1983م.
132. كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل، لابن السيد البطلْيُوسي ( 521هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور مصطفى إمام، مكتبة المتنبي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1979م.
133. كتاب الحماسة للبحثري، تحقيق وشرح الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ-2003م.
134. كتاب الحماسة، ترتيب أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلام الشنتمري (ت 476هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور مصطفى عليان، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1423هـ .

135. كتاب الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د-ط، د-ت.
136. كتاب الخيل، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي القرشي (209هـ)، رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني عنه، رواية أبي يوسف الأصبهاني عنه، وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية، الطبعة الثانية، 1402هـ-1981م.
137. كتاب الدياج، تأليف الإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (110هـ-209هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله سليمان الجربوع، والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1411هـ-1991م.
138. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (395هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، د-ط، د-ت.
139. كتاب العقد الفريد، تأليف أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (328هـ)، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري للأجزاء الخمسة الأولى، وأحمد أمين، إبراهيم الأبياري، عبد السلام هارون للجزء السادس، دار الكتاب العربي، بيروت، د-ط، 1402هـ-1982م.
140. كتاب القوافي، تصنيف القاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن التنوخي (487هـ)، تحقيق دكتور عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، 1978م.
141. كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ-1984م.
142. كتاب المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة، تأليف أبي البقاء هبة الله الحلي (توفي نحو منتصف القرن السادس)، تحقيق الدكتور صالح موسى درادكة،

- والدكتور محمد عبد القادر خريسات، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الطبعة الأولى، د-ت.
- 143.** كتاب النخل، لأبي حاتم السجستاني (255هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور إبراهيم السامرائي، دار اللواء بالرياض، ومؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985م.
- 144.** كتاب النقائص نقائص جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (209هـ)، ليدن، 1905م، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد، د-ط، د-ت، وكذلك شرح نقائص جرير والفرزدق، برواية أبي عبد الله اليزيدي، عن أبي سعيد السكري، عن ابن حبيب، عن أبي عبيدة، تحقيق وتقديم: الدكتور محمد إبراهيم حور، والدكتور وليد محمود خالص، الجمع الثقافي، أبو ظبي، د-ط، 1414هـ - 1994م، وديوان النقائص نقائص جرير والفرزدق، دار صادر، بيروت، د-ط، 1998م.
- 145.** كتاب الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي (764هـ)، باعتناء هلموت ريبير وآخرون، جمعية المستشرقين الألمانية، دار النشر فرانتر شتاينز بفيسبادن، حتى نهاية العبادلة 1-17، د-ط، د-ت.
- 146.** كتاب الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (231هـ)، علق عليه وحققه عبد العزيز الميمني، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، د-ت.
- 147.** كتاب جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري (395هـ)، حققه وعلق حواشيه، ووضع فهارسه محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1384هـ - 1964م.
- 148.** كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (نحو 180هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د-ط، ج1: 1977م، ج2: 1979م، ج3: 1391هـ - 1971م، ج4: 1395هـ - 1975م.

149. كتاب عيار الشعر، تأليف أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي:  
(322هـ)، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، د-ط، 1405هـ - 1985م.
150. كتاب معاني الشعر، لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشناندي (من رجال القرن الثالث)، رواية أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م، وطبعة دار الكتاب الجديد، بيروت، د-ط، 1964م.
151. كتاب النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري (بين 214-217هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، الطبعة الأولى، 1401هـ - 1981م.
152. الكشكول، لبهاء الدين العاملي (1031هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د-ط، د-ت.
153. لباب الآداب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (429هـ)، تحقيق الدكتور قحطان رشيد صالح، وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية، بغداد، د.ط، 1988م، وبتحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، د-ط، 1417هـ - 1997م.
154. المؤلف والمختلف للآمدي أبي القاسم بن بشر بن يحيى المتوفي سنة 370هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د-ت، 1381هـ - 1961م.
155. المبهج في تفسير أشعار الحماسة، صنعة شيخ العربية أبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تقديم وتحقيق الدكتور حسن هندأوي، دار القلم بدمشق، ودار المنارة ببيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.
156. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لأبي الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري (622هـ)، قدم له وحققه



- وشرحه وعلق عليه الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، 1403هـ - 1083م .
157. المذاكرة في ألقاب الشعراء، لأبي المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني الإربلي المعروف بمجد الدين الكاتب (ت 657هـ)، تحقيق شاكر العاشور، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 1988م .
158. مجاز القرآن، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى البغدادي ( 210هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1401هـ - 1981م .
159. مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب ( 200-291هـ)، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة، د-ت .
160. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني ( 518هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د. ط، د.ت، وبتحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د-ط، د-ت .
161. مجموعة المعاني، لمؤلف مجهول، تحقيق عبد المعين الملوحي، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى، 1988م .
162. الحاسن والأضداد لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ( 255هـ)، قدّم له وشرحه وبوبه الدكتور علي أبو ملح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د-ط، 1996م .
163. الحاسن والمساوي تأليف إبراهيم بن محمد البيهقي ( 320هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة فهضة مصر، القاهرة، د-ط، د-ت .
164. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم حسين محمد الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د-ط، 1961م .

165. المحاضرات في الأدب واللغة، تأليف الحسن اليوسي ( 1102هـ)، تحقيق وشرح محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي بيروت، د-ط، 1402هـ - 1982م.
166. الحب والمحوب والمشموم والمشروب، تأليف السري بن أحمد الرفاء (ت362هـ)، تحقيق مصباح غلاوجي ومصباح الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د-ط، 1407هـ - 1986م.
167. الخبر، لأبي جعفر محمد بن حبيب ( 245هـ)، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، اعتنى بتصحيحه الدكتورة إيلزه ليختن شتير، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، د-ط، د-ت.
168. المحدثون من الشعراء وأشعارهم، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ( 646هـ)، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1988م.
169. مختارات شعراء العرب، لهبة الله بن علي العلوي المعروف بابن الشجري (ت 542هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار فمضة مصر، القاهرة، د - ط، د-ت.
170. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة ( 458هـ)، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع والنشر، بيروت، د. ط، د.ت، والجزء الخامس دار الآفاق الجديدة ببيروت، د-ط، د-ت.
171. المدهش، لأبي الفرج عبد الرحمن الجوزي ( 597هـ)، اعتنى به فتحي بن فتحي الجندي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2002م.
172. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تأليف الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي ( 768هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1413هـ - 1993م.
173. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن أبي الكمال أبي بكر بن محمد السيوطي ( 911هـ)، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل

- إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د-ط،  
**1406هـ - 1986م.**
- 174.** المستطرف في كل فن مستظرف، تأليف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي  
 الفتح الأبهشي ( 850هـ- )، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، دار  
 الكتب العلمية، بيروت، د-ط، **1406هـ - 1986م.**
- 175.** المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر  
 الزمخشري (538هـ-)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية للجزء الأول،  
 والثالثة للجزء الثاني، **1408هـ - 1987م** للجزء الأول، و **1407هـ - 1987م** للجزء الثاني.
- 176.** المصون في الأدب، تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري  
 (ت382هـ-)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دائرة المطبوعات والنشر في  
 الكويت، الكويت، د-ط، **1960م.**
- 177.** مضاهاة أمثال كليله ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب، استخراج أبي  
 عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليميني ( 400هـ-)، تحقيق الدكتور محمد  
 يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، د-ط، د-ت.
- 178.** المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ( 276هـ-)،  
 حققه وقدم له ثروة عكاشة، منشورات الشريف الرضي، إيران، د-ط،  
**1415هـ .**
- 179.** معاني القرآن، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ( 207هـ-)، عالم  
 الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، **1980م.**
- 180.** معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تأليف الشيخ عبد الرحيم بن  
 أحمد العباسي ( 963هـ-)، حققه، وعلق حواشيه، وصنع فهارسه محمد محيي  
 الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د-ط، د-ت.
- 181.** معجم الأدباء، لياقوت الحموي ( 626هـ-)، دار الفكر، دمشق، الطبعة  
 الثالثة، **1400هـ - 1980م.**

182. معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (622هـ)، تحقيق فريد بن عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م .

183. معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (297-384هـ)، بتحقيق عبد الستار أحمد فراج، منشورات مكتبة النوري، دمشق، د.ط، د.ت، وبحقيق د. فاروق سليم، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2005م، وتصحيح وتعليق الأستاذ الدكتور ف. فرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1402هـ - 1982م .

184. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف أبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري (478هـ)، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه وشرحه وفهرسه مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417هـ - 1996م .

185. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ)، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1402هـ - 1981م.

186. المفصل في النحو، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، edidit j.p. broch، د-ط، د-ت، و المفصل في علم اللغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، قدم له وراجعاه وعلق عليه الدكتور محمد السعيد، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م.

187. المفصليات، الفضل بن محمد بن يعلى الضبي (168هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، بيروت لبنان، الطبعة السادسة، د-ت.

188. من اسمه عمرو من الشعراء، تأليف أبي عبد الله بن محمد بن داود بن الجراح (ت296هـ)، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1991م.

189. المنازل والديار، تأليف أسامة بن منقذ ( 584هـ )، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د-ط، 1968م.
190. المنتخب في محاسن أشعار العرب، المنسوب للثعالبي، صنعة مؤلف قديم مجهول في القرن الرابع، تحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1994م.
191. المنتحل، لأبي منصور الثعالبي ( 429هـ )، نظر فيه وصحح روايته وشرح ألفاظه أحمد أبو علي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د-ط، د-ت.
192. المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني ( 392هـ ) لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني ( 249هـ )، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، لجنة إحياء العلوم، مكتبة مصطفى الباي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، 1373هـ - 1954م.
193. منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، للأشموني ( 929هـ )، حققه وشرح شواهد محمد محيي الدين عبد الحميد، مصطفى الباي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، 1358هـ - 1939م.
194. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ( ت 370هـ )، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة، د-ت، وكذلك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المسيرة، بيروت، د-ط، د-ت.
195. الموشح، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ( ت 384هـ )، تحقيق علي محمد البجاوي، دار فهضة مصر، د-ط، 1965م.
196. نصرة الثائر على المثل السائر، تأليف صلاح الدين الصفدي ( 764هـ )، تحقيق محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، د-ط، د-ت.

197. نصره الإغريض في نصره القريض، تأليف المظفر بن الفضل العلوي (ت 656هـ)، تحقيق الدكتور هـى عارف الحسن، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، د-ط، 1396هـ-1976م.
198. نظام الغريب، لأبي محمد عيسى بن إبراهيم بن محمد الربيعي (480هـ)، تصحيح بولس برونله، مطبعة هندية بالموسكي، مصر، الطبعة الأولى، د-ت.
199. نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، د-ط، 1963م.
200. نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (764هـ)، وقف على طبعه أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، مصر، د-ط، 1329هـ-1911م.
201. النكت في تفسير أبيات سيويه، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (ت 476هـ)، تحقيق زهير عبد الحسن سلطان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، الطبعة الأولى، 1407هـ-1987م.
202. نهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، (ت 733هـ)، الأجزاء 1-18 نسخة مصورة من طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، د-ط، د-ت، والأجزاء (19، 20) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د-ط، 1975م، والأجزاء (21) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د-ط، 1976م، والأجزاء (22) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د-ط، 1404هـ-1984م، والأجزاء (23) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د-ط، 1980م، والأجزاء (24) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د-ط، 1403هـ-1983م، والأجزاء (25) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د-ط، 1404هـ-1984م، والأجزاء (26) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د-ط، 1405هـ-1985م، والأجزاء (27) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د-ط، 1405هـ-1985م، والأجزاء (28) الهيئة المصرية العامة

للكتاب، مصر، د-ط، 1412هـ - 1992م، والجزء (29) الهيئة المصرية العامة  
للكتاب، مصر، د-ط، 1992م، والجزء (30) الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
مصر، د-ط، 1410هـ - 1990م، والجزء (31) الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
مصر، د-ط، 1412هـ - 1992م.

203. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تأليف أبي العباس أحمد القلقشندي  
(821هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب  
المصري بالقاهرة، ودار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الثانية، 1400هـ -  
1980م.

204. نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والعلماء والشعراء،  
تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن  
أحمد بن محمود الحافظ اليعموري (673هـ)، عني بتحقيقه رودلف زهايم،  
فرانتس شتاينر بفيسبادن، د-ط، 1384هـ - 1964م .

205. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي (911هـ)،  
تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون، والدكتور عبد العال سالم مكرم، دار  
البحوث العلمية، الكويت، د-ط، 1394هـ - 1975م .

206. الوساطة بين المتبني وخصومه، لأبي الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن  
الجرجاني (392هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة  
البابي الحلبي، القاهرة، د-ط، د-ت.

207. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن  
محمد بن أبي بكر بن خلكان (681هـ)، حققه الدكتور إحسان عباس، دار  
صادر، بيروت، د-ط، د-ت.

ب- المراجع:

208. الأسس الجمالية في النقد الأدبي عند العرب، د. عز الدين إسماعيل، دار  
الفكر العربي، القاهرة، د-ط، 1412هـ - 1992م .

209. أشعار اللصوص، عبد المعين الملوحي، دار الحضارة الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، 1993م.
210. أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة، 1999م.
211. تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة العاشرة، د-ت.
212. تطور الشعر القصصي في وصف الأوابد من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي، د. أحمد محمد النجار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، د-ط، 1990م.
213. ديوان الأسود بن يعفر، صنعة نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة العامة، سلسلة كتب التراث (15)، د. مكان النشر، د-ط، د-ت.
214. ديوان مسكين الدرامي (89هـ)، جمعه وحققه عبد الله الجبوري، و خليل إبراهيم العطية، ساعدت نقابة المعلمين على نشره، بغداد، د-ط، 1389هـ-1970م، وبتحقيق كارين صادر، مكتبة صادر، بيروت، د-ط، 2000م.
215. شعر الأشهب بن رميلة، ضمن (شعراء أمويون)، الدكتور نوري حمودي القيسي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، 1405هـ-1985م.
216. شعر البعيث المجاشعي، ضمن (مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة)، العدد: (14)، السنة الثانية عشرة، 1399هـ-1979م.
217. الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، د. يحيى الجبوري، بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت، د-ط، 1399هـ-1979م.
218. الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، د. محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د-ط، د-ت.
219. شعر الطبيعة في الأدب العربي، د. سيد نوفل، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1978م.



220. شعر بني تميم في العصر الجاهلي جمع وتحقيق، الدكتور عبد الحميد المعيني، منشورات نادي القصيم الأدبي - الإصدار السابع،، بريدة، د.ط، 1402هـ - 1982م.
221. الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، مصطفى عبد اللطيف السحرتي، مطبوعات قهامة، جدة، الطبعة الثانية، 1404هـ - 1984م .
222. شعر نمشل بن حري ، ضمن (شعراء مقلون)، صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م، وضمن (عشرة شعراء مقلون)، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد، بغداد، د-ط، د-ت.
223. الفخر والحماسة، حنا الفاخوري، دار المعارف ، مصر، الطبعة الثانية، د-ط، د-ت.
224. الفرزدق، الدكتور شاعر الفحاح، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1397هـ - 1977م.
225. الفرزدق، ممدوح حقي، دار المعارف، مصر، د-ط، 1980م.
226. فن الفخر وتطوره في الأدب العربي، إيليا الحاوي، الطبعة الأولى، دار الشروق الجديد، 1960م .
227. في الشعر الإسلامي والأموي، د. عبد القادر القط، مكتبة الشباب، د-ط، 1402هـ - 1982م.
228. في النقد الأدبي ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثامنة، د.ت.
229. المجاز بين الإمامة والحجاز، عبد الله بن خميس، منشورات دار الإمامة، د.ط، 1390هـ - 1970م .
230. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، دار الخرطوم للنشر، الخرطوم، الطبعة الرابعة، 1991م.

231. معجم البلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية)، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحوث والترجمة والنشر، الرياض، د-ط، د-ت.
232. معجم البلاد العربية السعودية (المنطقة الشمالية)، تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحوث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 1397هـ - 1977م.
233. معجم اليمامة، تأليف عبدالله بن خميس، الطبعة الأولى، 1398هـ - 1978م.
234. معجم بلاد القصيم، بقلم محمد ناصر العبودي، منشورات دار اليمامة للبحوث والترجمة والنشر، د-ط، 1400هـ - 1980م.
235. النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السادسة، 1410هـ - 1990م.
236. النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار الثقافة ودار العودة، بيروت، د-ط، 1973م.
237. الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم قناوي، نشر مكتبة مصطفى الحلبي، الطبعة الأولى، د-ت.
238. الوصف، سامي الدهان، مكتبة المعارف، مصر، د-ط، د-ت.  
ج - الرسائل العلمية:
239. شعر بني يربوع حتى نهاية القرن الثاني الهجري جمع لما لم يجمع ودراسة شعرهم، رسالة دكتوراه، إعداد عبد السلام بن عبد الله العبدالسلام، العام الدراسي: 1408-1409هـ.
- د - المجلات والدوريات:
240. مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد: ( 14 )، السنة الثانية عشرة، 1399هـ - 1985م.

## سابعاً – فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
<u>القسم الأول: الدراسة:</u>	3
(1) المقدمة.	4
(2) التمهيد (لحة عن القبيلة):	10
أ - نسب القبيلة.	11
ب - تاريخ القبيلة.	23
ج - منازلها.	45
د - أهم أعلامها.	59
<u>الفصل الأول: أغراض شعرهم:</u>	71
المبحث الأول - الفخر والحماسة	72
المبحث الثاني - الوصف.	101
المبحث الثالث - الهجاء.	124
المبحث الرابع - الرثاء.	142
<u>الفصل الثاني: الخصائص الفنية</u> <u>لشعرهم:</u>	162
المبحث الأول - المعاني والأفكار.	163
المبحث الثاني - العاطفة.	191
المبحث الثالث - الألفاظ والتراكيب.	208
المبحث الرابع - بناء القصيدة.	228
المبحث الخامس - الصورة الشعرية.	247
المبحث السادس - الموسيقى.	276
<u>الفصل الثالث: مكانة شعرهم:</u>	297
المبحث الأول - الاستشهاد بشعر	298

		القبيلة.
327		المبحث الثاني- آراء النقاد القدماء في شعرهم.
344		المبحث الثالث- شعرهم في الدراسات الأدبية والنقدية.
362		<u>القسم الثاني: جمع ما لم يجمع من شعرهم وتوثيقه:</u>
363		(1) المقدمة:
364		أ - مصادر الجمع والتوثيق.
374		ب - منهج الجمع والتوثيق.
376		(2) إثبات النصوص الشعرية المجموعة وتوثيقها:
377		أ - الشعر معلوم القائل.
872		ب - الشعر مجهول القائل المعلوم نسبته للقبيلة.
883		الخاتمة.
888		الفهارس:
889		1- فهرس الشعراء.
902		2- فهرس البحور والقوافي الشعرية.
930		3- فهرس الأعلام.
966		4- فهرس القبائل والشعوب.
980		5- فهرس الأماكن.
996		6- ثبت المصادر والمراجع.
1026		7- فهرس الموضوعات.